

٩٥ - مَوْهُوبُ بْنُ أَحْمَدَ ^(١) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَضِرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَوَالِيْقِيِّ،

(١) ٩٥ - أَبُو مَنْصُورِ الْجَوَالِيْقِيُّ (٤٦٦ - ٥٤٠هـ):

مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ فِي زَمَنِ بَغْدَادَ، وَأَحَدُ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ انْتَهَتْ إِلَيْهِمْ مَعْرِفَةُ
عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ (ابْنُ الْجَوَالِيْقِيِّ، وَابْنُ الشَّجَرِيِّ، وَابْنُ الْخَسَّابِ وَابْنُ الدَّهَّانِ). مُمْتَرِّزٌ
بِالْفَضْلِ وَالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، خَطُّهُ جَمِيلٌ مُتَقَنٌ مَرْغُوبٌ فِيهِ، وَهُوَ عَالِمٌ فَاضِلٌ، سِيرَتُهُ
عَظِيمَةٌ، وَعِلْمُهُ غَزِيرٌ، وَقَضْلُهُ وَفِيرٌ، وَمُؤَلَّفَاتُهُ جَيَادٌ حَسَنًا، وَأَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ تَجِدُهَا فِي:
مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٩)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ
(٢١)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٤٥/٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٢٩/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ
(٢٤٩/١). وَيُرَاجَعُ: الْأَنْسَابُ (٣٣٧/٣)، وَتَرْهُهُ الْأَلْبَاءِ (٣٩٦)، وَالْمُسْتَقِيمُ
(١١٨/١٠)، وَمُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (٢٠٥/١٩)، وَاللُّبَّابُ (٣٠١/١)، وَالْكَامِلُ فِي
التَّارِيخِ (١٠٦/١١)، وَإِبْنَةُ الرُّوَاهِ (٣٣٥/٣)، وَتَلْخِيصُهُ لِابْنِ مَكْنُونٍ (ورقة: ٢٥٧)،
وَتَلْخِيصُهُ لِمَجْهُولٍ، أَظُنُّهُ لِعَبْدِ الْحَقِّ الْبَغْدَادِيِّ (ورقة: ١٢٢)، وَوَفَيَاتُ
الْأَعْيَانِ (٣٤٢/٥)، وَالْمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ الْبَشَرِ (١٧/٣)، وَتَذْكِرَةُ الْحُفَّاطِ (١٢٨٦/٤)،
وَالْعَبَرُ (١١٠/٤)، وَسِيرُ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٨٩/٢٠)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤٥)، وَالْإِعْلَامُ
بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٢٢)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٦٠)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ
(٤٥/٢)، وَالْمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢٣٦)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٢٧١/٣)،
وَإِسَارَةُ التَّعْنِينِ (٣٥٧)، وَالْبُلْعَةُ (١٠٨)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٢٢٠/١٢)، وَطَبَقَاتُ
الثُّحَاةِ لِابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢٦٠)، وَالتُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٢٧٧/٥)، وَبُغْيَةُ الْوَعَاهِ (٣٠٨/٢)،
وَتَلْخِيصُهَا لِابْنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ صَاحِبِ «السُّحُبِ الْوَابِلَةِ» (١٥٨)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ
(١٢٧/٤) (٢٠٧/٦) وَغَيْرُهَا.

وَالْجَوَالِيْقِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى «الْجَوَالِيْقِ» جَمْعُ «جَوَالِيْقٍ» يُقَالُ بِضَمِّ الْمِيمِ فِي الْمَفْرَدِ
وَفَتْحِهَا فِي الْجَمْعِ، وَلَهُ نَظَائِرٌ، يُقَالُ: رَجُلٌ حُلَاحِلٌ إِذَا كَانَ وَقُورًا، وَجَمْعُهُ حُلَاحِلٌ
بِالْفَتْحِ. وَالْجَوَالِيْقِيُّ لَفْظٌ أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَهِيَ الْأَدَاةُ الَّتِي يَحْمِلُ بِهَا الْحَمَّالُونَ =

أَبُو مَنْصُورِ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ. شَيْخُ أَهْلِ اللُّغَةِ فِي عَصْرِهِ. وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، ذَكَرَهُ ابْنُ شَافِعٍ، وَابْنُ الْجَوَازِيِّ، وَقَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ؟ فَقَالَ: سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ. وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ، أَوْ أَوَائِلِ سَنَةِ سِتٍّ.

وَسَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْبُسْرِيِّ، وَأَبِي طَاهِرِ بْنِ أَبِي الصَّقْرِ، وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبِ الْأَنْبَارِيِّ، وَطَرَادِ الزَّيْنَبِيِّ، وَنَصْرِ

= الْأَمْنَعَةِ. وَالْأَصْلُ أَنَّ يُرَدَّ الْجَمْعُ إِلَى الْمُفْرَدِ فَيُنْسَبُ إِلَيْهِ، لَكِنَّ الْعَرَبَ رُبَّمَا نَسَبَتْ إِلَى الْجَمْعِ كَنَسَبِهِمْ إِلَى الْمُفْرَدِ، فَقَالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى الْأَنْصَارِ: «أَنْصَارِيٌّ».

وَلَأَبِي مَنْصُورٍ أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ لَهَا شُهْرَةٌ، فَجَدُّهُ: الْخَضِرُ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ - فَإِنَّهُ كَانَ مَشْهُورًا، صَاحِبَ ضَيْاعٍ وَدَخَلَ. وَاشْتَهَرَ وَالِدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو طَاهِرٍ بِالْعِلْمِ (ت: ٤٨١هـ) اسْتَدْرَكَهُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفْيَانِهَا كَمَا اشْتَهَرَ بِالْعِلْمِ مِنْ أَوْلَادِهِ وَأَخْفَادِهِ: ابْنُهُ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَوْهُوبٍ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٥٧٥هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ الْآخَرُ: إِسْحَاقُ بْنُ مَوْهُوبٍ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٥٧٥هـ) أَيْضًا. وَابْنَتُهُ: خَدِيجَةُ، أَسْنَدَ إِلَيْهَا فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابْنِ النَّجَّارِ (٢٨٣/٤). وَمِنْ أَحْفَادِهِ: أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مَوْهُوبٍ (ت: ٥٧٨هـ). وَالْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مَوْهُوبٍ (ت: ٦٢٥هـ). وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مَوْهُوبٍ (ت: ٦٣٦هـ). وَمَوْهُوبُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدِّمِطِيّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ورقة: ١٤٠)، ذَكَرَ مَوْلَدَهُ سَنَةَ (٥٧١هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ مَعَ وَالِدِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

- وَذَكَرَ ابْنُ الدُّبَيْبِيِّ فِي تَارِيخِهِ «الْمُخْتَصَرِ الْمُخْتِاجَ إِلَيْهِ» (١/ ١٣٠) سِبْطَ الْجَوَالِقِيِّ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ وَقَّافٍ (ت: ٦١٦هـ) تَنَحَّضَتْ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَدَا الْأَوَّلَ فَقَدْ ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ.

ابن البطر، وأبي الحسين بن الطيوري، وجعفر السراج، وأبي طاهر بن سوار، وجماعة من بعدهم، وقرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي سبع عشرة سنة، وبرع في علم اللغة والعربية، ودرس العربية في المدرسة النظامية^(١) بعد شيخه أبي زكريا مدة، ثم قرّبه المفتي لأمر الله^(٢) فاختص بإمامته في الصلوات. وكان المفتي يقرأ عليه شيئاً من الكتب، وانتفع بذلك، وبأن أثره في توقيعاته. وكان من أهل السنة المحامين عنها، ذكر ذلك ابن شافع. وقال ابن السمعاني في حقه: إمام في اللغة والأدب، وهو من مفاخر «بغداد» وهو متدين، ثقة، ورع، غزير الفضل، كامل العقل، مليح الخط، كثير الضبط، صنف التصانيف، وانتشرت عنه، وشاع ذكره، ونقل بخطه الكثير. وقال ابن الجوزي: انتهى إليه علم اللغة، وكان غزير العقل، متواضعاً في مجلسه ورئاسته، طويل الصمت، لا يقول الشيء إلا بعد التحقيق والفكر الطويل، وكثيراً ما كان يقول: لا أدري، وكان من أهل السنة. سمعت منه كثيراً من الحديث، وغريب الحديث، وقرأت عليه كتابه «المعرب» وغيره من تصانيفه وقطعة من اللغة.

وقال ابن خلكان في «تاريخه» صنف التصانيف المفيدة وانتشرت

(١) لا أدري كيف تم له ذلك، وهذه المدرسة موقوفة على الشافعية، وفي ترجمة أبي البقاء العكبري أن الشافعية قالوا له: تحول إلى مذهبنا ونعطيك تدريس النحوي في «النظامية» فامتنع...

(٢) بعده في (ط) بطبعته: «تعالى» زيادة من «ه» فقط.

عنه، مثل شرح كتاب «أدب الكاتب» وكتاب «المعرب» و«تيممة ذرة العواص»^(١) للحريري، وخطه مرغوب فيه. وكان يصلي بالمقتفي بالله، فدخل عليه - وهو أول ما دخل - فما زاد على أن قال: السلام على أمير المؤمنين، فقال: ابن التلميذ النصراني - وكان قائما، وله إذلال الخدمة، والطلب - ما هكذا يسلم على أمير المؤمنين، ياشيخ، فلم يلتفت إليه ابن الجواليقي وقال: يا أمير المؤمنين، سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية، وروى الحديث، ثم قال: يا أمير المؤمنين، لو حلف حالف أن نصرانيا أو يهوديا لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه^(٢) لما لزمته كفارة؛ لأن الله ختم على قلوبهم، ولن يملك ختم الله إلا الإيمان. فقال: صدقت وأحسن، وكأنا أجمع ابن التلميذ بحجر، مع فضله ووزارة أدبه.

وقال المندري: الإمام أبو منصور، أحد الفضلاء في اللغة والنحو، وهو من مفاخر «بغداد» وله التصانيف المشهورة. حدث أبو منصور بالعوالي من حديثه لعة أوقاته. وسمع منه جماعة منهم: ابن ناصر، وابن السمعاني، وابن الجوزي، وأبو اليمن الكندي.

(١) تحدثت عن مؤلفاته وطبعاتها المختلفة في هامش «المقصد الأزهد» مما يغني عن الإعادة هنا فأطلبها هناك إن شئت.

(٢) زاد بعدها في (ط) تحقيق الدكتور هنري لاوست، والدكتور سامي الدهان «المرضي» عن «وفيات الأعيان» وزادها الشيخ حامد الفقي في طبعته، ولم يشر كعادته في مثل ذلك. ويلاحظ هنا تقدم ورقة على الأخرى في نسخة (ج) وقد أشار الناسخ إلى ذلك.

وَتُوْفِي سَحَرِ يَوْمِ الْأَحَدِ خَامِسَ عَشَرَ مُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ،
وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ فِي جَامِعِ الْقَصْرِ، وَحَضَرَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ أَرْبَابُ الدَّوْلَةِ وَالْعُلَمَاءُ،
وَتَقَدَّمَ لَهُمْ فِي الصَّلَاةِ قَاضِي الْقُضَاةِ أَبُو الْقَاسِمِ الرَّزِينِيُّ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ»
عِنْدَ وَالِدِهِ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى - وَوَهُم ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي وَفَاتِهِ، فَقَالَ: فِي
سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ الْمِيدُومِيُّ بِـ«مِصْرَ» (أَنَا) أَبُو الْفَرَجِ الْحَرَانِيُّ (أَنَا)
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ (أَنَا) مَوْهُوبُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْجَوَالِقِيِّ بِقِرَاءَتِي
عَلَيْهِ، (أَنَا) أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبُسْرِيِّ (أَنَا) أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدَ بْنِ الصَّلْتِ (ثَنَا) إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْهَاشِمِيِّ (ثَنَا) أَبُو مُصْعَبٍ
الرُّهْرِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(١): «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ؛ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ رَقْمَ (١٨٠٤) وَ(٣٠٠١) وَ(٥٤٢٩) وَتُسَلِّمُ رَقْمَ (١٩٢٧) فِي (الإِمَارَةِ)،
بَابُ «السَّفَرِ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ»، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (٢/٢٣٦، ٤٤٥، ٤٩٦)، وَابْنُ
مَاجَهَ رَقْمَ (٢٨٨٢)، وَمَالِكٌ فِي «الْمَوْطَأِ» (٢/٩٨٠) كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشٍ «الْمَنْهَجُ الْأَحْمَدِي».

وَرَوَاهُ الْقَعْنَبِيُّ لـ«الْمَوْطَأِ» الْمَطْبُوعَةُ فِي دَارِ الْعَرَبِ الْإِسْلَامِيِّ سَنَةِ (١٩٩٩ م)
نَاقِصَةٌ الْآخِرِ، وَالْحَدِيثُ فِي (كِتَابِ الْأَشْتِذَاكِ) مِنْ «الْمَوْطَأِ». وَهُوَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ.
يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٠ هـ):

118 - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بُنْدَارٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي بَاسِرٍ الْمَعْرُوفُ هُوَ بِـ«ابْنِ
الشَّاهِ» الْحَلَّاجُ، الْقَطَّانُ. مِنْ (آلِ بُنْدَارٍ)، تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ أَحْمَدَ (ت: ٤٩٧ هـ) وَعَمَّهُ =

نَوْمُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ فَلْيُعَجِّلِ الرُّجُوعَ إِلَى أَهْلِهِ». أَخْرَجَاهُ عَنِ الْقَعْنَبِيِّ عَنْ مَالِكٍ.

٩٦ - نَصْرُ بْنُ الْحُسَيْنِ ^(١) بْنِ حَامِدِ الْحَرَائِثِيِّ، أَبُو الْقَاسِمِ. أَحَدُ شُيُوخِ «حَرَائِثِ» وَفُقَهَائِهَا الْأَكَابِرِ، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ جَلَبَةَ ^(٢) الْقَاضِي، وَأَبِي الْحَسَنِ ^(٣) ابْنِ عَمْرِو الرَّاهِدِ، وَعَنْهُمَا أَخَذَ الْعِلْمَ، وَلَا أَعْلَمُ سَنَةَ وَفَاتِهِ. ذَكَرَهُ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ عَبْدِوَسٍ ^(٤)، وَقَدْ عَدَّ شُيُوخَ «حَرَائِثِ» وَعُلَمَاءَهَا، وَفُقَهَاءَهَا.

= ثَابِت (ت: ٤٩٨هـ) وَسَيِّئَانِي اسْتِدْرَاكُ ابْنِ عَمْرٍو يَحْيَى بْنُ ثَابِتٍ (ت: ٥٦٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٥٤٣هـ) ... وَغَيْرِهِ. وَلَعَلَّ مِنَ الْحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ:

- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو بَكْرِ الْبَاغِيَانِ الْأَصْبَهَانِيُّ، كَانَ مِنْ خَوَاصِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ مَنذَه فَكَثُرَ عَنْهُ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّحْقِيرِ لِلْسَّمْعَانِيِّ (٢/٧٥)، وَالْمُنْتَخَبِ مِنْ مُعْجَمِ شُيُوخِهِ (٣/١٣٧٩)، وَالْأَنْسَابِ لَهُ (٢/٤٤)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الْبُلَاءِ (٢٠/٣٧٨)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٢/١١١)، وَالتَّجْوِيزِ الرَّاهِرَةِ (٥/٣٦٦)، وَالشُّذْرَاتِ (٤/١٧٨).
(١) ٩٦ - أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ حَامِدِ الْحَرَائِثِيِّ (؟-؟):

كَذَا فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٢)، وَهُوَ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/١٠١) مُخْتَصَرٌ مِنْ هُنَا، وَهُوَ أَكْثَرُ اخْتِصَارًا فِي الدَّرِّ الْمُنْضَدِّ (١/٢٣٩).

(٢) هُوَ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٤٧٦هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) فِي (ط) بِطَبَعَتِهِ: «أَبُو الْحُسَيْنِ» وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ الْحَرَائِثِيُّ (ت: ٤٨٨هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ - كَمَا سَبَقَ - وَهُوَ هُنَا «أَبُو الْحَسَنِ» عَلَى الصَّحِيحِ.

(٤) هُوَ نَصْرُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ (ت: قبل ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ.

٩٧- وَذَكَرَ مِنْهُمْ: أَبَا الْمَحَاسِنِ هِبَةَ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ^(١) بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَامِدٍ وَلَكَ الْمَذْكُورُ.
قُلْتُ: أَبُو الْمَحَاسِنِ هَذَا تَفَقَّهَ بِـ «بَغْدَادَ» وَقَرَأَ عَلَى ابْنِ الرَّاعُونِيِّ،
وَأَبِي الْخَطَّابِ وَغَيْرِهِمَا، وَسَمِعَ مِنْ طَلْحَةَ الْعَاقُولِيِّ، وَلَهُ تَصْنِيفٌ أَطْنَهُ فِي
أُصُولِ الدِّينِ سَمَّاهُ «كِفَايَةَ الْمُنتَهِي وَنَهَايَةَ الْمُبْتَدِي» نَقَلَ مِنْهُ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّينِ
ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «تَفْسِيرِهِ».

٩٨- وَذَكَرَ ابْنُ عَبْدِوَسَ: أَبَا الْقَاسِمِ صَدَقَةَ^(٢) بْنَ عَلِيٍّ بْنِ مُحَشَّى.

٩٩- وَصَاحِبَهُ: أَبَا الْمَغَالِي رَافِعَ^(٣) بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَكِيمِ.

(١) ٩٧ - هِبَةُ اللَّهِ بْنِ حَامِدِ الْحَرَائِيُّ (؟ - في حدود ٥٨٠هـ):

ذَكَرَهُ ابْنُ نَصْرِ اللَّهِ فِي «مُخْتَصَرِ الدَّلِيلِ»، وَالْعَلِيمِيُّ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ» وَ«الدَّرُّ
الْمُنْصَدِّ» وَلَيْسَ فِيهِمَا زِيَادَةٌ عَلَى مَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ. وَفِي «هَدْيَةِ الْعَارِفِينَ» (٥٠٦/٢)
قَالَ: «الْحَرَائِيُّ، أَبُو الْمَحَاسِنِ هِبَةُ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
حَامِدِ الْحَرَائِيِّ الْحَنْبَلِيِّ الْمُتَوَفَّى فِي حُدُودِ سَنَةِ (٥٨٠هـ) ثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةً، صَتَفَ
«الْمَعْيَارَ فِي الرَّدِّ عَلَى الْمُتَمَسِّكِينَ عَنِ الْأَخْبَارِ» فِي الرَّدِّ [عَلَى] السَّمَاعِ وَالرَّقْصِ
وَيُرَاجَعُ: إِنْصَاحُ الْمَكْنُونِ (٥١٦/٢) وَعَنْهُمَا فِي: «مُعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ» لِعُمَرِ رِضَا
كَتَالَةَ (١٤٥/١٣)، وَأَسْقَطَ مُؤَلَّفَهُ «مَنْصُورًا» وَحَرَفَ الْكَلَامَ وَأَفْسَدَهُ، فَجَعَلَ
الْكِتَابَ رِسَالَةً؟ وَجَعَلَهُ فِي السَّمَاعِ لَا فِي رَدِّهِ؟ وَمَصْدَرُهُ الْوَحِيدُ الْبَغْدَادِيُّ لَا غَيْرُ؟!

(٢) ٩٨ - صَدَقَةُ بْنُ عَلِيٍّ (؟ - ؟):

أَسْقَطَهُ ابْنُ نَصْرِ اللَّهِ فِي «مُخْتَصَرِهِ» وَذَكَرَهُ الْعَلِيمِيُّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (١٣٢/٣)،
وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢٥١/١) بِهَذِهِ الْإِشَارَةِ دُونَ زِيَادَةٍ.

(٣) ٩٩ - رَافِعُ بْنُ مُحَمَّدٍ (؟ - ؟):

أَسْقَطَهُ ابْنُ نَصْرِ اللَّهِ فِي «مُخْتَصَرِهِ» وَذَكَرَهُ الْعَلِيمِيُّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (١٣٢/٣)، =

- ١٠٠ - وَلَدَهُ أَبَا الْعَسَنِ مُحَمَّدٌ ^(١) بْنِ رَافِعٍ .
- ١٠١ - وَقَدَّرَوِي ^(٢) السُّلَفِيُّ عَنْ : أَبِي الْفَتْحِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ^(٣) بْنِ حَامِدٍ ^(٤) الْأَسَدِيِّ
الْحَرَّانِيِّ بِـ «مَآكِسِينَ» ^(٥) . قَالَ : وَكَانَ قَدْ وَلِيَ قَضَاءَهَا حَدِيثًا - بِإِجَازَتِهِ مِنْ أَبِي طَالِبِ
الْعُشَارِيِّ ، وَبِسَمَاعِهِ مِنَ الْقَاضِي أَبِي الْفَتْحِ بْنِ جَلْبَةَ ، بِسَمَاعِهِ مِنَ الْعُشَارِيِّ .

= وَمُخْتَصَرُهُ «الدَّرُّ الْمُتَضَدُّ» (٢٥١ / ١) بِهِذِهِ الْإِشَارَةُ أَيْضًا .

- (١) ١٠٠ - مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ (؟ - ؟) :
- أَسْقَطَهُ ابْنُ نَصْرِ اللَّهِ فِي «مُخْتَصَرِهِ» وَذَكَرَهُ الْعَلِمِيُّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣ / ١٣٢) ،
وَمُخْتَصَرُهُ «الدَّرُّ الْمُتَضَدُّ» (٢٥١ / ١) بِهِذِهِ الْإِشَارَةُ أَيْضًا .
- (٢) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ : «وَقَدْ كَانَ رَوَى . . .» .
- (٣) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ : «أَحْمَدُ بْنُ حَامِدٍ . . .» .
- (٤) ١٠١ - ابْنُ حَامِدٍ الْأَسَدِيُّ (؟ - ؟) :
- أَسْقَطَهُ ابْنُ نَصْرِ اللَّهِ فِي «مُخْتَصَرِهِ» وَذَكَرَهُ الْعَلِمِيُّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣ / ١٤٧) ،
وَمُخْتَصَرُهُ «الدَّرُّ الْمُتَضَدُّ» (٢٥٩ / ١) بِهِذِهِ الْإِشَارَةُ أَيْضًا .
- (٥) مَآكِسِينُ : يَفْتَحُ الْمِيمَ ، وَكَسْرُ الْكَافِ ، وَالسِّنُّ الْمُهْمَلَّةُ ، وَسَكُونُ الْبَاءِ الْمَنْقُوطَةِ بَانْتِثِنٍ
مِنْ تَحْتِهَا ، وَفِي آخِرِهَا الثُّوْنُ . . . مَدِينَةُ بِالْجَزِيرَةِ قَرِيبَةً مِنْ «رَحْبَةِ مَالِكِ بْنِ طَوْقٍ»
بَنَوَاحِي «الرَّوَقَةِ» . . . كَذَا فِي الْأَنْسَابِ (١١ / ٩١) ، وَفِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٥ / ٥١) :
«بَلَدُهُ» الْحَابُورُ . . . مِنْ «دِيَارِ رَبِيعَةَ» . . . وَفِي مُعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ لِأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ
(٤ / ١١٧٦) : «قَرْيَةٌ لِيَنِي تَغْلِبُ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ . . .» .
- أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ : مِنْ أَشْهُرِ الْمَسْمُومِينَ إِلَيْهَا الْعَالِمُ اللَّغَوِيُّ النَّحْوِيُّ
الْعَلَّامَةُ : مَكِّيُّ بْنُ رِبَّانٍ بْنِ شَبَّةِ الْمَاكِسِينِيِّ ، أَبُو الْحَرَمِ الضَّرِيرُ (ت : ٦٠٣ هـ) . أَخْبَارُهُ
فِي : مُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (١٩ / ١٧١) ، وَإِنْبَاءِ الرُّوَاهِ (٣ / ٣٢٠) وَغَايَةِ النَّهَايَةِ (٢ / ٣٠٩) ،
وَشَذَرَاتِ الدَّهَبِ (٥ / ١١) . . . وَغَيْرَهَا .

١٠٢ - وَذَكَرَ ابْنُ نُقْطَةَ عَنِ السَّلَفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الْمُؤْتَمِنَ بْنَ أَحْمَدَ السَّاجِيَّ يَقُولُ: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(١) بْنُ عَلِيٍّ بْنِ جَلْبَةَ، قَاضِي «حَرَانَ» كَانَ مُحِبًّا لِلْحَدِيثِ، مُجَدِّدًا فِي السُّنَّةِ.

١٠٣ - نَجِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّمَرْقَنْدِيُّ ^(٢)، أَبُو بَكْرٍ، ذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ الصَّبْرِ فِي الْحَرَائِيِّ الْفَقِيهَ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِهِ، وَقَالَ: أَظُنُّهُ مِنْ تَلَامِيذِ ابْنِ عَقِيلٍ. قَالَ: وَلَهُ تَخَارِيجُ حَسَنَةٌ فِي الْمَذْهَبِ، وَذَكَرَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ خَرَجَ رِوَايَةً أَنَّهُ لَا يَجِبُ الْقَوْدُ فِي صُورَةِ الْإِكْرَاهِ عَلَى الْقَتْلِ لَا ^(٣)عَلَى الْمُكْرَهِ، وَلَا عَلَى الْمُكْرَهِ مِنَ الرِّوَايَةِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا: لَا تُقْتَلُ الْجَمَاعَةُ بِالْوَاحِدِ؛ لَا مُتَزَاجِ الْأَفْعَالِ فَكَذَلِكَ هُنَا وَأَوَّلَى؛ لِأَنَّ السَّبَبَ غَيْرُ صَالِحٍ.

(١) ١٠٢ - ابْنُ جَلْبَةَ الْحَرَائِيُّ (؟-؟):

أَسْقَطَهُ ابْنُ نَصْرِ اللَّهِ فِي «مُخْتَصَرِهِ»، وَذَكَرَهُ الْعُلَيْمِيُّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِيِّ (١٤٧/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢٥٩/١) بِاخْتِصَارِ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ. وَالتَّقْلِيدُ عَنِ ابْنِ نُقْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ (٥١/٢). وَيُرَاجَعُ: التَّوَضُّعُ (٣٧٨/٢)، وَالتَّبَصُّرُ (١٥٨/١).

(٢) ١٠٣ - أَبُو بَكْرٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ (؟-؟):

لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ نَصْرِ اللَّهِ فِي «مُخْتَصَرِهِ»، وَذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِيِّ (٢٨٣/١)، وَالْعُلَيْمِيُّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِيِّ (١٣٢/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢٥١/١) عَنِ الْمُؤَلِّفِ دُونَ زِيَادَةٍ. وَفِي «الْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِيِّ»: «مَنْ تَلَامِيذُ ابْنِ عَقِيلٍ دُونَ ظَنَّ ١٩؟ وَابْنُ الصَّبْرِ فِي: يَحْيَى بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ الْحَرَائِيُّ (ت: ٦٧٨هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) فِي (ط): «إِلَّا» فَأَفْسَدَ الْمَعْنَى.

- ١٠٤ - الحُسَيْنُ بْنُ الْهَمْدَانِيِّ ^(١)، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، شَمْسُ الْحَقَّازِ. لَهُ كِتَابُ «الْمُقْتَدِي» فِي الْفِقْهِ فِي الْمَذْهَبِ. ذَكَرَهُ ابْنُ الصَّقَّالِ الْحَرَانِيُّ ^(٢) فِي رِسَالَتِهِ الْمُسَمَّاةِ بِ«الْإِنْبَاءِ عَنْ تَحْرِيمِ الرَّبَا». وَذَكَرَ أَنَّهُ ذَكَرَ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَنَّ الْعُرُوضَ الْمَطْلِيَّ بِأَحَدِ التَّقْدِينِ لَا يَجُوزُ بَيْنَهُمَا بِأَحَدِهِمَا، قَوْلًا وَاحِدًا، وَهَذَا مُوَافَقٌ لِطَرِيقَةِ ابْنِ أَبِي مُوسَى ^(٣) وَغَيْرِهِ. وَلَا أَعْلَمُ مِنْ حَالِهِ غَيْرَ هَذَا.
- ١٠٥ - الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ^(٤) ابْنُ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيِّ، الْحَرِيمِيُّ، الْفَقِيه، الْإِمَامُ، أَبُو عَلِيٍّ، الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْقَاضِي».

(١) ١٠٤ - شَمْسُ الْحَقَّازِ الْهَمْدَانِيُّ (٩-٩):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٣/١٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٢٥١).

(٢) ابْنُ الصَّقَّالِ هَذَا اسْمُهُ مَحْمُودُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورِ الصَّقَّالِ، وَرَبَّمَا قِيلَ: ابْنُ الصَّبَّغِ، أَبُو الثَّنَاءِ الْحَرَانِيُّ، أَخُو عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالِدُ النَّجِيبِ عَبْدِ اللَّطِيفِ، وَالْعَزَّازِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، الْمُحَدَّثَيْنِ الْمَشْهُورَيْنِ، وَأَبُو الثَّنَاءِ عَمُّهُمَا هَذَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيهِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ (ت: ٦٠١هـ) وَذَكَرَ كِتَابَهُ «الْإِنْبَاءُ» نَزِيدُ ذَلِكَ شَرْحًا وَتَعْلِيلًا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ أَمَكَنَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، أَبُو عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ (ت: ٤٢٨هـ) صَاحِبُ «الْإِرْشَادِ».

(٤) ١٠٥ - أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْقَاضِي الْحَرِيمِيُّ (؟ - بعد ٥٢٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٢)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣/١٧)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٣/١٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٢٥١). وَتَرَاجَعَ: التَّكْمِلَةُ لِلْمُنْذَرِيِّ (٢/٢٦٣) فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

تَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ، وَبَرَعَ فِيهِ، وَسَمِعَ فِي حَالِ كِبَرِهِ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ.
وَكَانَ مِنْ أَكْبَارِ الْفُقَهَاءِ، تَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَلَا أَعْلَمُ سَنَةَ وَفَاتِهِ.
١٠٦- وَلَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدِ الْمَلِكِ ^(١) كَانَ مَوْصُوفًا بِالصَّلَاحِ

(١) ١٠٦ - أَبُو مَنْصُورٍ بْنُ الْقَاضِي (٥٢٨-٦٠٩هـ):

لَمْ يُفَرِّدْهُ الْمُؤَلَّفُ بِالتَّرْجَمَةِ كَمَا تَرَى، وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَهُ، وَحَقُّهُ أَنْ يُفَرِّدَ، وَيُذَكَّرَ
فِي مَوْضِعِهِ؛ لِأَنَّ الْمُؤَلَّفَ - عَمَّا اللَّهُ عَنْهُ - يَعْرِفُ مَوْلِدَهُ وَوَفَاتَهُ وَشَيْئًا مِنْ أَخْبَارِهِ، وَلَوْ
فَعَلَ لَكَانَ أَجْمَلَ وَأَحْسَنَ، وَهُوَ أَشْهُرُ مِنْ أَبِيهِ، وَأَكْثَرُ أَخْبَارًا، وَلَوْ عَكَسَ الْأَمْرَ فَتَرْجَمَ
لِلْإِبْنِ وَذَكَرَ وَالِدَهُ فِي سِيَاقِ تَرْجَمَتِهِ كَمَا فَعَلَ الْمُؤَدِّعِيُّ لَكَانَ الْأَجْدَرُ أَيْضًا. وَمِثْلُهُ فَعَلَ
ابْنُ نَصْرِ اللَّهِ فِي «مُخْتَصَرِهِ»، وَابْنُ مُفْلِحٍ فِي «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ»، وَأَفَرَدَهُ الْعُلَمَاءُ فِي
«الْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ» (٩٥/٤) وَذَكَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِلْمُؤَدِّعِيِّ (٢/٢٦٢)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتِاجُ إِلَيْهِ (٣/٣٤)،
وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ التَّجَارِ (١/١٢٦)، وَمَشِيخَةُ الْحَرَّائِيِّ الْكُبْرَى (ورقة: ١٠٧)
(الشَّيْخُ الْقَاضِي وَالسُّنُونُ)، وَمَشِيخَةُ الصُّغُرَى (ورقة: ٥٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ
(٣٣٦). وَذَكَرَ الْمُؤَدِّعِيُّ إِنَّهُ سَمِعَ أَيْضًا مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَشْقَرِ، وَأَبِي الْفَتْحِ
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْكَرْزُوحِيِّ وَغَيْرِهِمْ قَالَ: «وَحَدَّثْتُ، . . . وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ،
كَتَبَ بِهَا إِلَيْنَا مِنْ «بَغْدَادَ» فِي رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّمِائَةٍ» قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ التَّجَارِ: «شَهِدَ
عِنْدَ الْقَاضِي أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّمَغَانِيِّ فِي يَوْمِ الْمَبْنُوتِ لثَلَاثَ
خَلُوفٍ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ فَقَبِلَ شَهَادَتَهُ، وَوَلِيَ قَضَاءَ «الْحَرِيمِ»
و«مَدِينَةِ الْمَنْصُورِ» وَمَا يَلِيهَا مُدَّةً، ثُمَّ عَزَلَ عَنِ الْقَضَاءِ، وَبَقِيَ عَلَى عَدَالَتِهِ. وَكَانَ
شَيْخًا بَيِّنًا، مُتَدَيِّنًا، كَثِيرَ الصَّدَقَةِ وَفِعْلَ الْخَيْرِ، خَاشِعًا، غَزِيرَ الدَّمْعَةِ، حَسَنَ
الْأَخْلَاقِ، حُلُوَ الْأَلْفَاظِ، حُفَظَةً لِلْحِكَايَاتِ، ذَا سَمْتٍ وَوَقَارٍ، وَحِشْمَةٍ وَهَيِّئَةٍ سَمِعَ
الْحَدِيثَ . . . وَزَادَ فِي شُبُوحِهِ: أَبَا الْقَاسِمِ سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْبَتَّاءِ، وَقَالَ: =

وَالْحَيْرِ . وَلِي الْقَضَاءِ بِـ «مَدِينَةِ الْمَنْصُورِ» بِـ «الْحَرِيمِ الطَّاهِرِيِّ» . وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مَنْصُورٍ الْقَرَارِ ، وَأَبِي الْبَدْرِ الْكَرْخِيِّ وَطَبَقَتَهُمَا ، وَحَدَّثَ . وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَتُوفِّيَ فِي عِشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِـ «بَابِ حَرْبٍ» . سَمِعَ مِنْهُ التَّجِيبُ الْحَرَانِيُّ . وَسَيَأْتِي عَنْهُ حَدِيثٌ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ الطَّلَاحَةِ (١) .

١٠٧ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ (٢) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ ، الْمُقْرِيءُ ، التَّخَوِيُّ ،

= «كَتَبْتُ عَنْهُ ، وَكَانَ صَدُوقًا» ثُمَّ أَوْرَدَ عَنْهُ سَنَدًا وَرَوَى حَدِيثًا ، وَأَشَدَّ عَنْهُ أُبَيَاتًا لِأَبِي

الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَجَلِيِّ الْفَارِسِيِّ لِنَفْسِهِ :

الضَّيْفُ مُزْتَحِلٌ وَالْمَالُ مَوْزُونٌ وَإِنَّمَا النَّاسُ فِي الدُّنْيَا أَحَادِيثُ
وَلَا تُغَرِّكُ الدُّنْيَا وَكَثَرَتُهَا فَإِنَّهَا بَعْدَ أَيَّامٍ مَوَارِيثُ
وَكُلُّ وَارِثٍ مَالٍ عَنْ أَقَارِبِهِ مِنْ نَسْلِ آدَمَ يَوْمًا فَهُوَ مَوْزُونٌ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ خَيْرًا تَلْقَ نَائِلُهُ وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ بَعْدَ الْمَوْتِ مَبْنُونٌ

وَسَأَلَهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَأَخْبَرَهُ ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ الْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِـ «بَابِ حَرْبٍ» .

(١) أَحْمَدُ بْنُ غَالِبٍ (ت : ٥٤٨ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ .

كَتَبَ النَّاشِرُ فِي (ط) الْفَقِي قَبْلَ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ : بَقِيَّةَ وَفَيَاتِ الْمَائَةِ السَّادِسَةِ مِنْ سَنَةِ (٥٤١ هـ) إِلَى سَنَةِ (٦٠٠ هـ) . وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ لَمْ تَرُدْ فِي الْأُصُولِ .

(٢) ١٠٧ - سِبْطُ بْنُ الْخَيَّاطِ : (٤٦٤ - ٥٤١ هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٩) ، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لابن تَصْرِيفِ اللَّهِ (ورقة : ٢٢) ، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٤٤ / ٢) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٣٣ / ٣) ، وَمُخْتَصَرِ «الدُّرِّ الْمُنْصَدِّ» (٢٥٥ / ١) . وَيُرَاجَعُ : الْأَنْسَابُ (٢٢٥ / ٥) ، وَتَرْغَةُ الْأَبْيَاءِ =

الأديب، الزاهد، أبو محمد، سبط أبي منصور الحياط .
 ولد ليلة الثلاثاء سابع عشرين شعبان سنة أربع وستين وأربع مائة .
 وتلقن القرآن من شيخه أبي الحسن بن الفاعوس، وقرأ بالروايات على جده
 أبي منصور الزاهد، والشريف عبد القاهر العباسي، وابن سوار، وجماعة .
 وسمع الحديث الكثير من أبي الحسين بن النُّقُور، وأبي منصور بن عبد العزيز،
 وطراد، وغيرهم . وقرأ الأدب على أبي الكرم بن فخير^(١)، وبرع عليه في

- = (٤٠٢)، وخریذة القصر «فسم شعراء العراق» (٣/١/٢٥)، ومُعْجَم ابن عساكر
 (٤٦٨/١)، والمُنْتَظَم (١٠/١٢٢)، ومُنْبَحْهُ ابن الجوزي (١٢٩)، والكَامِلُ في
 التَّارِيخِ (١١/١١٨)، وَالتَّقْسِيمُ (٣٢٥)، وَإِنْبَاءُ الرُّوَاهِ (٢/١٢٢)، وتَلْخِصُهُ لابن
 مَكْتُوم (٩٤)، وَمِرَاةُ الرِّمَانِ (٨/١/١٩٣)، وَسَيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/١٣٠)،
 وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٦٩)، وَالْعَبَرُ (٤/١١٣)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (٢/٥٧)، وَالْمُعِينُ في
 طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٦٠)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٢٢)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ
 (٢/٤٩٤)، وَالْوَفَاءُ بِالْوَفَيَاتِ (١٧/٣٣١)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٣/٢٧٥)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ
 (١٢/٢٢٢)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/٣٣٤)، وَالشُّرُفُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ (١/٨٣)، (١/١٦٧)،
 وَطَبَقَاتُ التَّخَوُّينِ لابن قَاصِي شُهْبَةَ (٣٣٧)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/١٢٨) (٦/٢١٠) .
 - تَقَدَّمَ ذَكَرُ جَدِّهِ لِأُمِّهِ أَبِي مَنْصُورٍ (مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٩ هـ) .
 - كَمَا تَقَدَّمَ ذَكَرُ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ فِي الْإِسْتِذْرَاكِ عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٧ هـ) .
 (١) الْمُبَارَكُ بْنُ فَخْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعْقُوبَ التَّخَوُّيِّ، الْبَغْدَادِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِـ «الدَّبَّاسِ» أَخُو
 الْأَدِيبِ الْمَشْهُورِ الْمَعْرُوفِ بِـ «الْبَارِعِ» لِأُمِّهِ كَمَا قَالَ الْفِظْطِيُّ، وَقَالَ: «كَانَ يَمُشِي عَلَى
 سَنَنِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ، وَصَاحِبِهِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ جُنِّيٍّ . . . وَخَطَهُ مَرْغُوبٌ فِيهِ، لَهُ قَدْرٌ
 عِنْدَ الْعُلَمَاءِ بِهَذَا الشَّانِ» وَذَكَرَ وَفَاتُهُ سَنَةَ خَمْسِمِائَةٍ . أَخْبَارُهُ فِي مُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (١٧/٥٤)، =

العَرَبِيَّةَ وَاللُّغَةَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «كِتَابَ سَيَبُوه» وَتَصَانِيفَ ابْنِ جُنِّي، وَصَنَّفَ فِي الْقِرَاءَاتِ كُتُبًا وَقَصَائِدَ، وَأَمَّ بِمَسْجِدِ ابْنِ جَرْدَةَ^(١) وَأَقْرَأَ بِهِ، مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ إِلَى وَفَاتِهِ، وَخَتَمَ مَا لَا يُحْصَى، وَقَرَأَ عَلَيْهِ بِالرُّوَايَاتِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، آخِرُهُمْ مَوْتَا تاجُ الدِّينِ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكِنْدِيُّ^(٢)، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْحُفَاطِ وَغَيْرِهِمْ، مِنْهُمْ: ابْنُ نَاصِرٍ، وَابْنُ السَّمْعَانِيِّ، وَابْنُ الْجَوَزِيِّ، وَكَانَ أَكَابِرُ الْعُلَمَاءِ، وَأَهْلُ بَلَدِهِ يَقْصِدُونَهُ.

قَالَ ابْنُ الْجَوَزِيِّ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ الْكَثِيرَ، وَلَمْ أَسْمَعْ

= وَإِنْبَاهُ الرُّوَاه (٢٥٦/٣)، وَالشُّذْرَاتِ (٤١٢/٣) . . . وَغَيْرَهَا.

(١) تَقَدَّمَ ذَكَرُ ابْنِ جَرْدَةَ (مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ ت: ٤٧٦هـ) فِي اسْتِذْرَاكِتَنَا عَلَى الْمُؤَلَّفِ، وَذَكَرْنَا هُنَاكَ مَسْجِدَهُ الْمَذْكُورَ، وَأَنَّ سَبِيحَ ابْنِ الْخَيَّاطِ هَذَا كَانَ إِمَامَهُ.

(٢) قَالَ أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «نُزْهَةِ الْأَلْبَاءِ» - وَهُوَ مِنْ تَلَاْمِيذِهِ -: «تَخَرَّجَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ يَقُولُ: لَوْ قُلْتُ: إِنَّهُ لَيْسَ مُفْرِيٌّ بِالْعِرَاقِ إِلَّا وَقَدْ قَرَأَ عَلَيَّ، أَوْ عَلَى جَدِّي، أَوْ قَرَأَ عَلَيَّ مَنْ قَرَأَ عَلَيْنَا لَكُنْتُ أَظُنُّنِي صَادِقًا» وَقَالَ يَاقُوتُ فِي «مُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ»: «وَهُوَ شَيْخٌ شَيْخَنَا تَاجُ الدِّينِ الْكِنْدِيُّ وَمُخَرَّجُهُ». وَتَاجُ الدِّينِ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ (ت ٦١٣هـ) هُوَ الْإِمَامُ النَّحْوِيُّ اللَّحَوِيُّ، الْمُفْرِيُّ، الْمُحَدِّثُ، الْمَشْهُورُ، كَانَ أَوَّلًا حَنْبَلِيَّ الْمَذْهَبِ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى «هَمْدَانَ» وَأَقَامَ بِهَا سِنِينَ يَتَفَقَّهُ عَلَى سَعْدِ الرَّازِيِّ فَتَحَوَّلَ حَنْفِيًّا، وَهُوَ مِنْ أَعْلَمِ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالنَّحْوِ، وَخَاصَّةً كِتَابَ سَيَبُوه، فَإِنَّهُ كَانَ يَحْفَظُهُ، وَيَكْثُرُ مِنْ مُطَالَعَتِهِ.

- وَلَهُ أَخٌ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ الْكِنْدِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ النَّاجِرُ (ت ٥٩٩هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلَّفُ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

- وَابْنُ عَمِّهِ عَلِيُّ بْنُ ثُرَوَانَ بْنِ زَيْدٍ (ت بَعْدَ ٥٦٥هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

قَارِئًا قَطُّ أَطْيَبَ صَوْتًا مِنْهُ، وَلَا أَحْسَنَ أَدَاءً عَلَى كِبَرِ سِنِّهِ، وَجَمَعَ الْكُتُبَ الْحَسَانَ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّلَاوَةِ، لَطِيفَ الْأَخْلَاقِ، ظَاهِرَ الْكِيَّاسَةِ وَالظَّرَافَةِ، وَحُسْنَ الْمُعَاشَرَةِ لِلْعَوَامِّ وَالْخَوَاصِّ. وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ قَوِيًّا فِي السُّنَّةِ، وَكَانَ طَوَّلَ عُمرِهِ مِنْفَرِدًا فِي مَسْجِدِهِ.

وَقَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: كَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، مُتَوَدِّدًا مُتَوَاضِعًا، حَسَنَ الْقِرَاءَةِ وَالتَّلَاوَةِ فِي الْمِحْرَابِ، خُصُوصًا فِي لَيْالِي رَمَضَانَ، يَحْضُرُ النَّاسُ عِنْدَهُ لاسْتِمَاعِ قِرَاءَتِهِ. وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ فِي الْقِرَاءَاتِ، وَعُلُومِ الْقُرْآنِ، وَخُوفِ فِي بَعْضِهَا، وَشَتَّعُوا عَلَيْهِ، وَسَمِعْتُ أَنَّهُ رَجَعَ عَنْ ذَلِكَ. وَاللَّهُ تَعَالَى يَغْفِرُ لَنَا وَلَهُ، وَكَتَبْتُ عَنْهُ، وَعَلَّقْتُ عَنْهُ مِنْ شِعْرِهِ.

وَقَالَ ابْنُ شَافِعٍ: سَارَ ذِكْرُ سَبْطِ الْخَيَّاطِ فِي الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ^(١) وَرَأْسَ أَصْحَابِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَصَارَ أَوْحَدَ وَقْتِهِ، وَتَسَيَّجَ وَحْدِهِ، لَمْ أَسْمَعْ فِي جَمِيعِ عُمْرِي مَنْ يَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ أَحْسَنَ وَلَا أَصَحَّ مِنْهُ^(٢)، وَكَانَ جَمَالَ الْعِرَاقِ بِأَسْرِهِ، وَكَانَ ظَرِيفًا، كَرِيمًا، لَمْ يَخْلِفْ مِثْلَهُ فِي أَكْثَرِ فُتُونِهِ، وَلِصَدَقَةِ بْنِ الْحُسَيْنِ^(٣) فِي مَدْحِهِ:

يَا قُدْوَةَ الْقُرَّاءِ وَالْأُدَبَاءِ وَمَحَجَّةَ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ

(١) فِي (ط): «فِي الْبِلَادِ وَالْأَغْوَارِ...».

(٢) فِي (أ): «أَحْسَنَ مِنْهُ وَلَا أَصَحَّ» وَفِي (ط) «وَلَا أَوْضَحَّ» وَفِي (هـ): «وَلَا أَفْصَحَّ».

(٣) صَدَقَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَدَّادُ (ت: ٥٧٣ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَالبَيْتَانِ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِيِّ» وَهِيَ فِي (ط) بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ مِنَ «الْأُدَبَاءِ» وَ«الْعُلَمَاءِ» وَ«الْجَوْرَاءِ».

وَالْعَالِمُ الْخَبْرُ الْإِمَامُ وَمَنْ سَمِيَ بِالْعِلْمِ مَرْتَبَةً عَلَى الْجَوْزَاءِ
وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: كَانَ شَيْخَ الْعِرَاقِ، يَرْجِعُ إِلَى دِينِ، وَثِقَةٍ، وَأَمَانَةٍ، وَكَانَ
ثِقَةً، صَالِحًا، مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ»: صَنَّفَ التَّصَانِيفَ الْمَلِيحَةَ فِي
الْقِرَاءَاتِ، مِثْلَ «الْمُنْهَجِ»^(١) وَ«الْكِفَايَةِ» وَ«الْقَصِيدَةِ الْمُنْجِدَةِ»^(٢) وَ«الرَّوْضَةِ»
وَ«الْإِنْجَازِ فِي السَّبْعَةِ» وَ«الْمُؤَيَّدَةِ لِلْسَّبْعَةِ» وَ«الْمَوْضِحَةِ فِي الْعَشْرِ» وَ«الْإِخْتِيَارِ»^(٣)
وَ«التَّبَصُّرَةِ» وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ كَثِيرٌ، فَمِنْهُ مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ عَنْهُ^(٤):

يَا مَنْ تَمَسَّكَ بِالدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا وَجَدَّ فِي جَمْعِهَا بِالْكَدِّ وَالتَّعَبِ
هَلَّا عَمَرْتَ لِدَارٍ سَوْفَ تَسْكُنُهَا دَارِ الْقَرَارِ وَفِيهَا مَعْدِنُ الطَّلَبِ
فَعَنَ قَلِيلٍ تَرَاهَا وَهِيَ دَائِرَةٌ وَقَدْ تَمَرَّقَ مَا جَمَعْتَ مِنْ نَسَبِ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٥):

وَمَنْ لَمْ تُؤَدِّبْهُ اللَّيَالِي وَصَرَفُهَا فَمَا ذَاكَ إِلَّا غَائِبُ الْعَقْلِ وَالْحِسِّ
يَظُنُّ بِأَنَّ الْأَمْرَ جَارٍ بِحُكْمِهِ وَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ أَيْضُحُّ أَمْ يُنْسِي
وَقَوْلُهُ^(٦):

(١) فِي الْقِرَاءَاتِ الثَّمَانِ وَهُوَ مَشْهُورٌ.

(٢) فِي (أ) وَ(ط): «الْمُنْجِدَةُ»، وَفِي «غَايَةِ النَّهَائَةِ»: «الْقَصِيدَةُ الْمُنْجِدَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ».

(٣) فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ أَيْضًا، وَهُوَ مَشْهُورٌ.

(٤) الْأَبْيَاتُ فِي «الْمُنْهَجِ الْأَحْمَدِ» عَنِ الْمُؤَلِّفِ، وَهِيَ فِي خَرِيدَةِ الْقَصْرِ (٣/ ٢٥٠).

(٥) فِي الْمَصْدَرَيْنِ السَّابِقَيْنِ وَ«تَارِيخِ الْإِسْلَامِ».

(٦) الْبَيِّنَاتُ فِي «الْمُنْهَجِ الْأَحْمَدِ» وَيُلَاحَظُ زِيَادَةً فِي آخِرِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ هُنَاكَ؟!

إِذَا كَانَ أَمْرُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ نَافِذًا وَمَقْدُورُهُ فِيهِمْ يُقِيمُ وَيُقْعِدُ
فَلَا يَنْفَعُ الْحِرْصُ الْمُرَكَّبُ فِي الْفَتَى وَلَا أَحَدٌ فِيهِ يَحِلُّ وَيَعْقِدُ
وَقَوْلُهُ^(١):

أَيُّهَا الرَّاكِبُونَ بَعْدَ وَفَاتِي جَدْنَا ضَمَنِي وَلَخَدًا عَمِيقًا
سَتَرُونَ الَّذِي رَأَيْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ عَيَانًا وَتَسْلُكُونَ الطَّرِيقَا
وَقَالَ الْحَافِظُ الضِّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ^(٢): (أَنَا) أَبُو الْفَضْلِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ سُلْطَانَ
بِـ«بَغْدَادَ» (أَنَا) مُحَمَّدٌ الْمُقْرِيءُ، أَجَازَ لَهُمْ، وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ:

تَرَكَ التَّكْلُفَ فِي النَّصُوفِ وَاجِبٌ وَمِنَ الْمُحَالِ تَكْلُفُ الْفُقَرَاءِ
قَوْمٌ إِذَا امْتَدَّ الظَّلَامُ رَأَيْتَهُمْ يَسْرَكُغُونَ تَرَكَعَ الْقُرَاءِ
وَالْوَجْدُ مِنْهُمْ فِي الْوُجُوهِ مَحَلُّهُ ثُمَّ السَّمَاعُ يَحُلُّ فِي الْأَعْضَاءِ
لَا يَزْفَعُونَ بِذَلِكَ صَوْتًا مُجَهَّرًا يَجْتَبُونَ مَوَاقِعَ الْأَهْوَاءِ
وَيُوَاصِلُونَ الدَّهْرَ صَوْمًا دَائِمًا فِي الْبَاسِ إِنْ يَأْتِي وَفِي السَّرَّاءِ
وَتَرَاهُمْ بَيْنَ الْأَنَامِ إِذَا أَتَوْا مِثْلَ التُّجُومِ الْغُرِّ فِي الظُّلُمَاءِ
صَدَقَتْ عَزَائِمُهُمْ وَعَزَّ مَرَامُهُمْ وَعَلَتْ مَنَازِلُهُمْ عَلَى الْجَوَازِ
صَدَقُوا الْإِلَهَ حَقِيقَةً وَعَزِيمَةً وَرَعَوْا حُقُوقَ اللَّهِ فِي الْآنَاءِ
وَالرَّقْصُ نَقْصٌ عَنْهُمْ فِي عَقْدِهِمْ ثُمَّ الْقَضِيبُ بِغَيْرِ مَا إِخْفَاءِ

(١) البيهقي في «إنباه الرواة» و«الوافي بالوفيات» و«تاريخ الإسلام».

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَقْدِسِيُّ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ
مَشْهُورٌ، وَالْأَنْبَاءُ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ».

هَذَا شِعَارُ الصَّالِحِينَ وَمَنْ مَضَى
فَإِذَا رَأَيْتَ مُخَالَفًا لِفِعَالِهِمْ
مِنْ سَادَةِ الرُّهَادِ وَالْعُلَمَاءِ
فَاَحْكُمْ عَلَيْهِ بِمُعْظَمِ الْإِغْوَاءِ
وَلَهُ أَيْضًا (١):

الْفِقْهُ عِلْمٌ بِهِ الْأَدْيَانُ تَرْتَفِعُ
تُمْ الْحَدِيثُ إِذَا مَا رُمْتُهُ فَرَجُ
وَالنَّحْوُ عِزٌّ بِهِ الْإِنْسَانُ يَنْتَفِعُ
مِنْ كُلِّ مَعْنَى بِهِ الْإِنْسَانُ يَنْتَدِعُ
تُمْ الْكَلَامُ فَذَرُهُ فَهُوَ زَنْدَقَةٌ
وَخِرْقَةٌ فَهُوَ خَرَقٌ لَيْسَ يُرْتَقَعُ
وَلَهُ أَيْضًا (٢):

ظَهَرَتْ فِي الْأَنَامِ بِدْعَةُ قَوْمٍ
عَظَلُوا وَصَفَهُ وَحَادُوا عَنِ الْحَقِّ
جَحَدُوا اللَّهَ وَالْقُرْآنَ الْمُبِينَا
قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: تُوُفِّيَ بُكْرَةَ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ إِحْدَى
وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَتُوُفِّيَ فِي غُرْفَتِهِ الَّتِي فِي مَسْجِدِهِ (٣)، فَحُطَّ تَابُوتُهُ
بِالْجِبَالِ مِنْ سَطْحِ الْمَسْجِدِ، وَأُخْرِجَ إِلَى جَامِعِ الْقَصْرِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ عَبْدُ الْقَادِرِ،
وَكَانَ النَّاسُ فِي الْجَامِعِ أَكْثَرُ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ فِي جَامِعِ
الْمَنْصُورِ، وَقَالَ: وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَا جَمَاعَةً مِنَ الْأَكَابِرِ، فَمَا رَأَيْتُ أَكْثَرَ جَمْعًا

(١) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ. لَا يَصِحُّ تَقْدِيمُ عِلْمِ النَّحْوِ عَلَى عِلْمِ الْحَدِيثِ وَعَظْفُهُ عَلَيْهِ بـ «تُمْ»؟!

(٢) «الْمَنْهَجُ الْأَحْمَدُ». يُرَاجَعُ وَزْنُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ.

(٣) فِي «خَرِيدَةِ الْقَصْرِ»: «تُوُفِّيَ وَأَنَا بِـ «بَغْدَادَ» يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ
رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَهَذَا يَتَّفِقُ مَعَ مَا جَاءَ فِي «إِنْبَاهِ الرُّوَاةِ»
و«تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» وَفِي «السِّيَرِ»: «ثَانِي عَشْرِي»، وَفِي «الْمُنْتَظَمِ»: «ثَامِنَ عَشَرَ» عَلَى
أَنَّهُ فِي «الْمَتَاقِبِ» لَهُ «ثَامِنَ عَشْرِي»، وَقَالَ سِبْطُهُ فِي «الْمِرْآةِ»: «تَاسِعَ عَشْرِينَ».

مِنْ جَمْعِهِ عَلَى تَقْدِيرِ النَّاسِ، مِنْ «نَهْرٍ مُعَلَّى» إِلَى قَبْرِ أَحْمَدَ، وَغُلِّقَتْ
الْأَسْوَاقُ، وَدُفِنَ فِي دَكَّةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ عِنْدَ جَدِّهِ أَبِي مَنْصُورٍ^(١).

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ الْمَيْدُومِيُّ بِـ «فَسْطَاطٍ مِصْرَ» (أَنَا) أَبُو الْفَرَجِ عَبْدِ الْلطِيفِ
ابْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ (أَنَا) الْحَافِظُ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقْرِيءُ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ (أَنَا) الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
طَلْحَةَ (أَنَا) أَبُو عُمَرَ بْنُ مَهْدِيٍّ (ثَنَا) يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ (ثَنَا) إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ عَلِيَّةَ (ثَنَا) عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ،
عَنْ بِشْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢):
«مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ فَقَدْ غَزَا». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ،
عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ، وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيِّ، عَنْ
يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ، كِلَاهُمَا عَنْ حُسَيْنِ الْمُعَلَّمِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ.

١٠٨ - دَعْوَانُ بْنُ عَلِيٍّ^(٣) بْنِ حَمَّادِ بْنِ صَدَقَةَ الْجَبَّائِي، وَيُقَالُ لَهُ: الْجَبِّيُّ

(١) في (ط): «المنصور».

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ رَقْمَ (٢٨٤٣) فِي «الْجِهَادِ» بَابُ فَضْلِ مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا. وَمُسْلِمٌ رَقْمَ (١٨٩٥) فِي «الْإِمَارَةِ» بَابُ فَضْلِ إِعَانَةِ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَالتِّرْمِذِيُّ رَقْمَ (١٦٤٨)،
وَالنَّسَائِيُّ (٤٦/٦) كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «عَنْ هَامِشٍ
الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ».

(٣) ١٠٨ - دَعْوَانُ الْجَبَّائِيُّ (٤٦٣-٥٤٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٢)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرَشَدِ (١/٣٨٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/١٣٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَضَدِّ» =

أَيْضاً^(١) نِسْبَةً إِلَى قَرْيَةٍ بِسَوَادٍ «بَغْدَادَ» عِنْدَ «الْعَقْرِ»^(٢) عَلَى طَرِيقِ «خُرَاسَانَ» الْمُقَرَّى، الْفَقِيهَ، الضَّرِيرَ، أَبُو مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ بِ«الْجُبَّةِ» الْمَذْكُورَةِ. وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُسْرِيِّ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ طَلْحَةَ، وَثَابِتِ بْنِ بُنْدَارٍ، وَالصَّرِيفِيِّ، وَابْنِ الْبَطْرِ، وَابْنِ السَّرَاجِ. وَقَرَأَ بِالرَّوَايَاتِ

= (١/٢٥٥). وَيُؤَاجَعُ: الْأَسَابُ (٣/١٧٧)، وَمُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرِ (١/٣٣٤)، وَالْمُنْتَظَمُ (١٠/١٢٧)، وَتَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ (٢/٢٠٠)، وَمُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (٣/١٢٩١) (ط. إحسان عباس)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/١١٣)، وَمِزَانُ الرَّمَانِ (٨/١/١٩٦)، وَالْعَبَرُ (٤/١١٥)، وَتَذْكِرَةُ الْحَفَاطِ (٤/١٢٩٤)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٢٢)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكُبَرَاءِ (١/٥٠١)، وَالْوَفَايَ بِالْوَفَيَاتِ (١٤/١٨)، وَتَكْتُ الْهِمَيَانِ (١٥٠)، وَغَايَةُ النَّهْيَةِ (١/٢٨٠)، وَتَوْضِيحُ الْمُشْتَبِهِ (٢/١٤٢)، وَتَبْصِيرُ الْمُشْتَبِهِ (١/٢٨٨)، وَشَذَرَاتُ الدَّهَبِ (٤/١٣١)، وَلَدَعْوَانِ أَخَوَانِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، لَمْ يَذْكُرْهُمَا الْمُؤَلَّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

- أَحَدُهُمَا: سَالِمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمَّادٍ، أَبُو الْبَرَكَاتِ (ت: ٩).

- وَالْآخَرُ: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمَّادٍ، أَبُو الْقَاسِمِ (ت: ٥٦٣ هـ) نَسْتَدْرِكُهُمَا

عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي سَنَةِ وَفَاةِ هَذَا الْأَخِيرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَمَسْجِدُهُ بِ«بَغْدَادَ» مَشْهُورٌ آنَذَاكَ. جَاءَ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣١٥) فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ بُخْتِيَارٍ (ت: ٥٨٠ هـ) - وَهُوَ مِنْ تَلَامِيذِهِ - وَأَمَّ مُدَّةً بِ«مَسْجِدِ دَعْوَانَ» بِ«بَابِ الْأَرْجِ».

(١) ضَبَطَهَا يَأْفُوتُ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢/١١٣) بِقَوْلِهِ: «بِالضَّمِّ، ثُمَّ التَّشْدِيدِ وَالْقَصْرِ...» مِنْ أَعْمَالِ النَّهْرَوَانِ... وَذَكَرَ دَعْوَانَ وَطَرَفًا مِنْ أَخْبَارِهِ.

(٢) الْعَقْرُ: عِدَّةُ مَوَاضِعَ مُحْتَمَلَةٍ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٤/١٥٤) وَلَعَلَّ الْمَقْصُودَ هُنَا الْقَرْيَةُ الَّتِي عَلَى طَرِيقِ «بَغْدَادَ» إِلَى «الدَّسْكَرَةِ»؛ لِأَنَّ «الْجُبَّةَ» مِنْ أَعْمَالِ «النَّهْرَانِ» وَ«الدَّسْكَرَةُ» كَذَلِكَ.

عَلَى الشَّرِيفِ عَبْدِ الْقَاهِرِ الْمَكِّيِّ، وَابْنِ سِوَارٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي سَعْدٍ الْمُخَرَّمِيِّ،
وَأَحْكَمَ الْفِقْهَ، وَأَعَادَ لِشَيْخِهِ^(١) الْمَذْكُورِ فِي دَرَسِ الْخِلَافِ، وَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ،
وَحَدَّثَ، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ، قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ عَنْهُ آخَرُونَ، مِنْهُمْ
ابْنُ السَّمْعَانِيِّ^(٢).

(١) في (ط): «شيخة».

(٢) لَمْ يَرِدْ فِي مُعْجَمِي السَّمْعَانِيِّ «الْمُتَّحِب» وَ«التَّخْيِير»؟! وَجَاءَ فِي «الْأَسَابِ»: «شَيْخٌ
صَالِحٌ، مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ، لَقِيْتُهُ بِـ«بَابِ الْأَرْحِ» وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ، عَنْ
أَبِي الْخَطَّابِ نَصْرِ . . . وَسَأَلْتُهُ عَنْ نِسْبَتِهِ، فَقَالَ: نِسْبَتِي إِلَى قُرَيْبَةٍ مِنْ أَعْمَالِ «النَّهْرَوَانِ»
يُقَالُ لَهَا: «جُبَّة» . . .».

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٢هـ):

119 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْآبُونُوسِيُّ، انْفَرَدَ بِذِكْرِهِ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرَشَدِ
(١٢٢/١) مِنْ بَيْنِ الْمُؤَلِّفِينَ الْقَدَمَاءِ فِي طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ. وَنَصَّ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَلَى
أَنَّهُ شَافِعِيٌّ الْمَذْهَبِ مَعَ حِرْصِ الْحَافِظِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَى الْإِشَادَةِ بِذِكْرِ أَصْحَابِ
أَحْمَدَ؛ لِذَلِكَ فَاسْتَدْرَاكُهُ هُنَا لَا يَلْزَمُ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ مُتَابَعَةً لِلْقَاضِي الْبُرْهَانِ ابْنِ مُفْلِحٍ،
فَلَعَلَّهُ اطَّلَعَ مِنْ أَحْوَالِهِ عَلَى مَا يُؤَكِّدُ ذَلِكَ، أَوْ وَقَفَ عَلَى نَصِّ صَرِيحٍ. أَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ
تَجِدُهَا فِي: الْمُنتَظَمِ (١٢٦/١٠)، وَالْعَبَرِ (١١٤/٤)، وَالْإِعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ
(٢٢٢)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٩٨)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٦٢/٢٠)، وَتَذَكُّرَةِ الْحَقَائِدِ
(١٢٩٤/٤)، وَمِرَاةِ الْجَنَانِ (٢٧٥/٣)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١١٤/٧). وَذَكَرَهُ
الشَّافِعِيَّةُ فِي طَبَقَاتِهِمْ مِنْهُمْ الشُّبْكِيُّ فِي طَبَقَاتِهِ الْكُبْرَى (٣٩/٤)، وَالْإِسْنَوِيُّ فِي
طَبَقَاتِهِ (١٠٩/١)، وَنَسَبَتْهُ (الْآبُونُوسِيُّ) سَبَقَتْ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ، وَذَكَرْنَا أَنَّ نَاشِرَهُ
الشُّيْخَ حَامِدًا الْفَقِيَّ ضَبَطَهَا بِدُونِ مَدٍّ وَالْبَاءِ سَاكِنَةً هَكَذَا: (الْآبُونُوسِيُّ) حَيْثُمَا وَرَدَتْ،

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: كَانَ خَيْرًا دَيْنًا، ذَا سِتْرٍ، وَصِيَانَةٍ، وَعَقَافٍ، وَطَرَاتِقَ مَحْمُودَةٍ، عَلَى سَبِيلِ السَّلَفِ الصَّالِحِ.
تُوفِّيَ يَوْمَ الْأَحَدِ سَادِسَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ مِنَ الْعَدِ بِمَقْبَرَةِ أَبِي بَكْرٍ غُلَامِ الْخَلَالِ إِلَى جَانِبِهِ.
قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ الْجُبَّائِيُّ^(١) الشَّيْخُ الصَّالِحُ، قَالَ:

هُنَا وَفِي «الطَّبَقَاتِ»، وَقَدْ نَبَّهْتُ عَلَى ذَلِكَ فِيمَا سَبَقَ.

120 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُعِزِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاسِعِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي بْنِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْأَنْصَارِيِّ الْهَرَوِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٠٩)، وَقَالَ: «شَابٌّ، فَاضِلٌ، مَلِيحُ الْوَعْظِ، لَمْ يَكُنْ [فِي] أَهْلِ بَيْتِهِ مِثْلَهُ فِي عَصْرِهِ...». وَجَدَهُ: عَبْدُ الْوَاسِعِ (ت: ؟) لَعَلَّهُ لَمْ يَشْتَهَرْ بِعِلْمِهِ، أَوْ عَلَى الْأَقْلَى لَمْ تُنْقَلْ لَنَا أَخْبَارُهُ.
121 - وَوَالِدُهُ عَبْدُ الْمُعِزِّ (ت: ؟) ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي مُعْجَمِهِ (٦٢٢) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَذَكَرْنَا أَهْلَ بَيْتِهِ بِالتَّفْصِيلِ فِي هَامِشِ تَرْجُمَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ فِي الطَّبَقَاتِ (٤٥٩/٣).
122 - وَعُمَرُ بْنُ ظَفَرٍ الْمَغَارِلِيُّ، أَبُو حَفْصٍ الْبَغْدَادِيُّ، الْمُحَدِّثُ، سَبَقَ اسْتِذْرَاكُ أَخِيهِ أَحْمَدَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٢هـ). أَخْبَارُ عُمَرَ فِي: مَشِيخَةِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (١٣٥)، وَالْعَبَرِ (١١٥/٤)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٧٠/٢٠)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (٥٩٣/١).

123 - وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَعْمَرٍ بْنِ يَحْيَى، أَبُو الْبَقَاءِ بْنُ طَبَرَزْدَ، أَخُو الْمُحَدِّثِ عُمَرَ ابْنِ طَبَرَزْدَ، كَانَ اسْمُهُ الْمُبَارَكُ فَسَمَّى نَفْسَهُ مُحَمَّدًا، عُني بِالْحَدِيثِ وَجَمْعِهِ، وَلَمْ يَكُنْ ثِقَةً، وَسَيَّأَيِ أَخُوهُ عُمَرُ فِي اسْتِذْرَاكِ عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٧هـ)، أَخْبَارُ أَبِي الْبَقَاءِ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٢٢)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَارِ إِلَيْهِ (١١١/١)، وَمِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ (٣٠/٤)، وَلِسَانِ الْمِيزَانِ (٣٦٨/٥)... وَغَيْرِهَا.

(١) يَظْهَرُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْجُبَّائِيُّ (ت ٦٠٥هـ) وَهَذَا مِنْ «الْجُبَّةِ» مِنْ عَمَلٍ =

رَأَيْتُ دَعْوَانَ بْنَ عَلِيٍّ بَعْدَ مَوْتِهِ بَنَحُو مِنْ شَهْرِ فِي الْمَنَامِ، وَكَأَنَّ عَلَيْهِ ثِيَابًا بَيَضَاءَ شَدِيدَةَ الْبَيَاضِ، وَعِمَامَةً بَيَضَاءَ، وَهُوَ يَمْضِي إِلَى الْجَامِعِ لَصَلَاةِ الْجُمُعَةِ، وَقَدْ أَخَذَتْ يَدَهُ الْيُسْرَى بِيَدِي وَمَضَيْنَا، فَلَمَّا بَلَّغْنَا إِلَى حَائِطِ الْجَامِعِ، قُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي أَيُّشٍ لَقِيتُ؟ قَالَ لِي: عُرِضْتُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى خَمْسِينَ مَرَّةً، وَقَالَ لِي: أَيُّشٍ عَمِلْتَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ وَأَقْرَأْتُهُ؛ قَالَ لِي: أَنَا أَتَوَلَّاكَ، أَنَا أَتَوَلَّاكَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَأَصَابَنِي مِنَ الْوَجْدِ، وَصِخْتُ وَضَرَبْتُ بِكَفِّي الْيُمْنَى حَائِطَ الْجَامِعِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، أَنَاؤُهُ وَأَضْرَبُ الْحَائِطَ بِكَفِّي، ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ.

١٠٩ - صَالِحُ بْنُ شَافِعٍ^(١) بَنِي حَاتِمِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَيْلِيُّ، الْفَقِيهُ، الْمُعَدَّلُ،

= «طَرَابُلسُ» نَزَلَ «أَصْبَهَانَ» وَكَانَ مُحَدِّثًا إِمَامًا. ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(١) ١٠٩ - أَبُو الْمَعَالِي بْنِ شَافِعٍ (٤٧٤ - ٥٤٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٣)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (١/٤٤٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٣/١٣٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْقَذُ» (١/٢٥٦)، وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرِ (١/٤٣٢)، وَالْمُسْتَضَمُّ (١٠/١٣٤)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٦/١٥٨)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٤٦)، وَالشُّذْرَاتُ (٤/١٣٥) (٦/٢٢٠). وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا نَسَبَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ شَافِعِ بْنِ صَالِحٍ (ت: ٤٨٠هـ).

- اشْتَهَرَ ابْنُهُ: أَحْمَدُ صَاحِبُ «التَّارِيخِ» (ت: ٥٦٥هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَابْنُهُ: شَافِعُ بْنُ صَالِحٍ (ت: ٥٧٥هـ) لَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ، سَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ مِنْ اسْتِذْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ (ت: ٥٤٣هـ) قَبْلَ أَبِيهِ فِي الْعَامِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَبُوهُ. وَحَفِيدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ (ت: ٦٢٤هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَسِبْطُهُ: مَخْبُوءَةُ بِنْتُ النُّونَاسِ بْنِ كَمَشْتَكِينَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصُّوفِيِّ (ت: ٦٢٠هـ) مَذْكُورَةٌ فِي مُعْجَمِ الْأَبْرَفُوهِيِّ (ورقة: ١٢٩).

أَبُو الْمَعَالِي . وَلِدَلِيلَةِ الْجُمُعَةِ لَيْسَتْ خَلُونَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ ،
وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مَنْصُورِ الْخَيَّاطِ ، وَابْنِ الطُّيُورِيِّ ^(١) ، وَغَيْرِهِمَا ، وَصَحَبَ
ابْنَ عَقِيلٍ وَغَيْرَهُ مِنَ الْأَصْحَابِ ، وَتَفَقَّهَ ، وَدَرَسَ بِالْمَسْجِدِ الْمَعْرُوفِ بِهِ
بـ «دَرْبِ الْمَطْبَخِ» شَرْقِيَّ «بَغْدَادَ» .

قَالَ ابْنُ الْمُنْدَانِيِّ ^(٢) فِي «تَارِيخِ الْقُضَاةِ» كَانَ فَمِيهَا زَاهِدًا مِنْ سَرَوَاتِ
النَّاسِ . وَقَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ : كَانَ مِنَ الْمُعَدَّلِينَ ، فَجَرَتْ حَالَهُ أَوْجَبَتْ أَنْ
عُزِلَ مِنَ الشَّهَادَةِ .

وَقَالَ الْمُنْدَرِيُّ ^(٣) : كَانَ أَحَدَ الْفُضَلَاءِ الشُّهُودِ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ الْحَافِظَانِ :
أَبُو الْقَاسِمِ الدِّمَشْقِيُّ ، وَأَبُو سَعْدِ بْنِ السَّمْعَانِيِّ ^(٤) .

تُوُفِّيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ سَادِسَ عَشَرَ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ،
وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ ، وَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ ^(٥) وَلَدَهُ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ
صَاحِبُ «التَّارِيخِ» . وَدُفِنَ فِي دَكَّةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَذَكَرَ ابْنُ
الْجَوَازِيِّ : أَنَّهُ دُفِنَ عَلَى ابْنِ عَقِيلٍ .

١١٠ - الْمُبَارَكُ بْنُ كَامِلٍ ^(٦) ابْنُ أَبِي غَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ الْحُسَيْنِ بْنِ

(١) فِي (هـ) : «وَالطُّيُورِيُّ» .

(٢) فِي (ط) : «الْمُنْدَرِيُّ» ، وَفِي (هـ) : «الْمِيدَانِيُّ» . وَسَبَقَ التَّنْبِيهُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ .

(٣) فِي (ط) : «ابْنُ الْمُنْدَرِيِّ» .

(٤) فِي (ط) : «السَّمْعَانِيُّ» . وَأَبُو الْقَاسِمِ الدِّمَشْقِيُّ هُوَ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرٍ .

(٥) فِي (هـ) : «فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ . . .» . وَهُوَ أَوْلَى .

(٦) ١١٠ - أَبُو بَكْرٍ الْخَفَّافُ (٤٩٥ - ٥٤٣ هـ) :

مَحَمَّدُ الْبَغْدَادِيُّ، الظَّفَرِيُّ، الْمُحَدِّثُ، مُفِيدُ الْعِرَاقِ، أَبُو بَكْرٍ، وَيُعرفُ أَبُوهُ بِـ «الْخَفَافِ» وُلِدَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ثَانِي عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرَّوَايَاتِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ، وَأَوَّلُ سَمَاعِهِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَعُنيَ بِهَذَا الشَّانِ، سَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَيَانَ، وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ شَهَابٍ، وَأَبِي طَالِبٍ بْنِ يُوْسُفَ وَأَبِي سَعْدِ بْنِ الطُّيُورِيِّ، وَابْنِ

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَبَالَةِ لابنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٣)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (١٣٨/٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (١٣٨/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذُّرُّ الْمُنْضَدُّ» (٢٥٦/١)، وَيُرَاجَعُ: الْمُتَنَزُّهُ (١٣٧/١٠)، وَتَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ (٤١٧/٢)، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (١٣٦/١١)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٩٩/٢٠)، وَالْعَبْرُ (١١٩/٤)، وَالْإِعْلَامُ بِوَقَايَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٢٣)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٢٧٩/٣)، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ (١١/٥)، وَالشُّذْرَاتُ (١٣٥/٤) (٢٢١/٦). وَفِي نَسَبِيهِ (الظَّفَرِيُّ) مَنْسُوبٌ إِلَى «الظَّفَرِيَّةِ» مَحَلَّةٍ بِشَرْقِيٍّ «بَغْدَادَ». تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا. وَ(الْخَفَافُ) يَفْتَحُ الْحَاءُ الْمُعْجَمَةَ، وَتَشْدِيدُ الْفَاءِ الْأَوَّلَى. مَنْسُوبٌ إِلَى عَمَلِ الْخَفَافِ الَّتِي تُلَبَّسُ. قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ فِي «تَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ» فِي رَسْمِ (الْحَرَازِ): «كَانَ يَخْرُزُ الْإِبْرَيْسَمَ فِي خِفَافِ النِّسَاءِ» وَهُوَ مِنْ بَيْتٍ عِلْمٍ كَبِيرٍ.

أَخُوهُ: ذَاكِرُ بْنُ كَامِلٍ بْنِ أَبِي غَالِبٍ (ت: ٥٩١هـ). وَأَخُوهُ أَيْضًا: صَالِحُ بْنُ كَامِلٍ بْنِ أَبِي غَالِبٍ (ت: ٥٤٣هـ). وَابْنَةُ: يُوْسُفُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ كَامِلٍ (ت: ٦١٣هـ). وَابْنَتُهُ: ضَوْءُ الصَّبَاحِ لَامِعَةٌ (ت: ٦١٣هـ) أَيْضًا. وَابْنُ أَخِيهِ: ضِيَاءُ بْنُ صَالِحٍ (ت: ٦٠٢هـ). وَابْنَتَا أَخِيهِ: عَائِشَةُ بِنْتُ صَالِحٍ (ت: ٦١٥هـ). وَأَخْتُهَا دُرَّةُ بِنْتُ صَالِحٍ بْنِ كَامِلٍ (ت: ٦٠٧هـ). وَابْنُ أَخِيهِ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ ذَاكِرِ بْنِ كَامِلٍ (ت: ٦٤٠هـ). وَابْنُ أَخِيهِ أَيْضًا: مُحَمَّدُ بْنُ ذَاكِرِ بْنِ كَامِلٍ (ت: ٥٩٥هـ). وَابْنَةُ أَخِيهِ: شَمْسُ النَّهَارِ بِنْتُ أَبِي الْبَرَكَاتِ غَالِبِ بْنِ كَامِلٍ (ت: ٥٨٩هـ).

هَذَا لَهُمْ أَخْبَارٌ نَذَكُرُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الْأَسْتِذْرَاكِ فِي سِنِّي وَفَيَاتِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

شُجَاعُ الدُّهْلِيِّ، وَأَبِي الْغَنَائِمِ التَّرْسِيِّ، وَأَبِي الْوَفَاءِ بْنِ عَقِيلٍ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ^(١).
 قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَمَا زَالَ يَسْمَعُ الْعَالِيَّ وَالنَّازِلَ، وَيَتَّبِعُ الْأَشْيَاخَ فِي
 الزَّوَايَا، وَيَنْقُلُ السَّمَاعَاتِ، فَلَوْ قِيلَ: إِنَّهُ سَمِعَ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافِ شَيْخٍ لَمَا رُدَّ
 الْقَائِلُ، وَجَالَسَ الْحُفَظَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْكَثِيرَ، وَأَنْتَهَتْ إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ الْمَشَايخِ،
 وَمِقْدَارُ مَا سَمِعُوا، وَالْإِجَازَاتُ. وَكَانَ قَدْ صَحِبَ هَزَارِ سَبِّ^(٢)، وَمَحْمُودًا^(٣)
 الْأَصْبَهَانِيَّ، وَغَيْرُهُمَا مِمَّنْ يُعْنَى بِهَذَا الشَّانِ، وَأَنْتَهَى الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ إِلَيْهِ،
 إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَلِيلَ التَّحْقِيقِ فِيمَا يَنْقُلُ مِنَ السَّمَاعَاتِ مُجَازَفَةً؛ لِكُونِهِ يَأْخُذُ
 عَنْ ذَلِكَ ثَمَنًا، وَكَانَ فَقِيرًا إِلَى مَا يَأْخُذُ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّرْوِيجِ وَالْأَوْلَادِ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَفَادَ الطَّلَبَةَ وَالْغُرَبَاءَ، وَخَرَّجَ التَّخَارِيجَ، وَجَمَعَ
 مَجْمُوعَاتٍ، مِنْهَا كِتَابُ «سَلْوَةِ الْأَخْرَانِ»^(٤) نَحْوُ ثَلَاثِمِائَةِ جُزْءٍ وَأَكْثَرُ، وَحَدَّثَ
 بِأَكْثَرِ مَا جَمَعَهُ، وَبَقِيلٍ مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْكِبَارُ وَالْقُدَمَاءُ، وَكَانَ صَدُوقًا،

(١) فِي (ط): «وَخَلَقَ كَثِيرٌ غَيْرُهُمْ» وَفِي (أ) «وَعَبَّرُهُمْ خَلَقَ كَثِيرٌ».

(٢) فِي (ط): «هَذَا رِسْتٌ» وَفِي الْأُصُولِ: «هَزَارِسْتٌ» وَالصَّحِيحُ مَا أَنْبَأَهُ وَهُوَ هَزَارِ سَبِّ
 ابْنُ عَوَظٍ الْهَرَوِيُّ الْمُحَدِّثُ (ت: ٥١٥ هـ). يُرَاجَعُ: الْمُتَشَتُّمُ (٢٣١/٩)، وَالْعَبْرُ
 (٣٦/٤)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٢١٣/٣)، وَالشَّدَرَاتُ (٤٨/٤).

(٣) فِي الْأُصُولِ كُلُّهَا: «مَحْمُودٌ».

(٤) كَشَفُ الطُّنُونِ (٩٩٩/٢).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَقَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٣ هـ):

124 - ثَابِتُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ جُوَالِقٍ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٣٩). ذَكَرَ
 الْمُؤَلِّفُ وَلَدَهُ مُسْلِمَ بْنَ ثَابِتٍ (ت: ٥٧٢ هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

مَعَ قِلَّةِ فَهْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، وَخَرَجَ لِنَفْسِهِ «مُعْجَمًا» لِشُيُوخِهِ.
وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: سَمِعَ الْكَثِيرَ، وَكَتَبَ عَنِ الْجَمِّ الْغَفِيرِ، وَأَفَادَ الطَّلَبَةَ،
وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ. تُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ
ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَدُفِنَ بِ«الشُّوَيْبِيَّةِ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.
١١١ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ ^(١) بْنُ أَحْمَدَ ^(٢) بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ قَشَامِي ^(٣)،
الْحَرِيمِيُّ، الْمَقِينُ، الْمُعَدَّلُ، أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ.

(١) ساقط من (هـ) وفي (ط): «ابن الحسين».

(٢) ١١١ - أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ قَشَامِي: (٤٩٢ - ٥٤٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَبَالَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٣)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣٢/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٣٩/٣)، وَمُخْتَصَرِ «الدُّرِّ الْمُنْصَدِّ»
(٢٥٦/١)، وَيَزَاجِعُ: مُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرِ (٤٦٤/١)، وَالْمُنْتَظَمُ (١٣٥/١٠)، وَتَكْمِلَةُ
الْإِكْمَالِ (٦٣١/٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٤٧)، وَالْمُسْتَبْتُ (٥٢٩/١)، وَالتَّوَضُّعُ
لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ (٢١٧/٧)، وَالتَّبَصُّيرُ لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ (١١٦٩/٣).
وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

125 - ابْنَةُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ قَشَامِي، أَبُو الْحُسَيْنِ (ت ؟) ذَكَرَهُ ابْنُ
الذَّيْبِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٦/٢) وَقَالَ: مِنْ أَهْلِ «الْحَرِيمِ الطَّاهِرِيِّ» مِنْ أَبْنَاءِ الشُّيُوخِ
وَالْمُحَدِّثِينَ، سَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْحُصَيْنِ، وَأَبَا الْحَسَنِ سَعْدَ الْخَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْأَنْصَارِيِّ، وَأَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْأَشْقَرِ، وَرَوَى الْقَلِيلَ؛ لَاشْتِغَالِهِ بِالتَّجَارَةِ.
ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمَارِسَتَانِيَّةِ، وَأَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ، تُوُفِّيَ بِسَاحِلِ «الشَّامِ» فِي
شَوَّالِ سَنَةِ (؟) وَلَمْ يَذْكُرْ سَنَةَ وَفَاتِهِ.

(٣) فِي (ط): «قشامي» وَفِي (ب) وَ(ج) وَ(د): «قشامي» وَالْمُثْبِتُ مِنْ (أ) وَ(هـ) وَهُوَ
الصَّحِيحُ، قَالَ ابْنُ نُفْطَةَ: «يَفْتَحُ الْقَافَ، وَالشَّيْنُ الْمُعْجَمَةُ، وَبَعْدَ الْمِيمِ يَاءٌ».

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي نَصْرِ الرَّزِينِيِّ،
وَأَبِي الْحُسَيْنِ الْعَاصِمِيِّ، وَأَبِي الْغَنَائِمِ بْنِ أَبِي عَنَانَ، وَثَابِتِ بْنِ بُنْدَارٍ، وَغَيْرِهِمْ.
قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: كَانَ صَدُوقًا، فَقِيهًا^(١) مُنَاطِرًا، وَرَوَى عَنْهُ حِكَايَةً
فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كُتُبِهِ. وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ^(٢)، وَقَالَ: فَقِيهٌ، فَاضِلٌ،
عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ، حَسَنُ الْكَلَامِ فِي الْمَسَائِلِ، جَمِيلُ الصُّورَةِ، مَرْضِيٌّ
الطَّرِيقَةَ، مَتَوَاضِعٌ، كَثِيرُ الْبُشْرِ رَاغِبٌ فِي الْخَيْرِ.
وَقَالَ ابْنُ شَافِعٍ: كَانَ فَقِيهًا، مُفْتِيًا، مُنَاطِرًا، صَدُوقًا، أَمِينًا، ذَكَرَهُ شَيْخُنَا - يَعْنِي:
ابْنَ نَاصِرٍ - وَأَثْنَى عَلَيْهِ. رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ يُونُسَ بْنِ بَاتَانَةَ^(٣).
وَتُوفِيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَادِسَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ،
وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.
١١٢ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ الثَّبَانِ الْوَاسِطِيُّ،^(٤) ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ، أَبُو بَكْرٍ

(١) بعدها في (ط): «مُفْتِيًا» وَلَمْ تَرَدْ هَذِهِ اللَّفْظَةَ فِي الْأَصُولِ، وَلَا فِي مَصْدَرِهِ «الْمُنْتَظَم».

(٢) لَمْ يَرَدْ فِي مُعْجَمِيهِ «الْمُسْتَحْبِ» وَ«التَّخْبِير».

(٣) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ (ت: ٦٠٢ هـ)، لَهُ أَخْبَارٌ فِي: التَّكْمِلَةِ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَيْنِ (٢/ ٨٢)،
وَتَلْخِيصِ مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٤/ رقم ١٩٥٤)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتِاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٩٠)،
وِغَايَةِ النَّهَايَةِ (١/ ٧٧). وَلَقَبُهُ «فَخْرُ الدِّينِ». وَمَا أَظْلَمَهُ مِنَ الْبَيْتِ الْيُوسُفِيِّ الْمَشْهُورِ.
فَإِذَا قُبِتَ هَذَا فَإِنَّهُ حَبْلِيٌّ مُسْتَذْرَكٌ عَلَى الْمُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(٤) ١١٢ - ابْنُ الثَّبَانِ الْوَاسِطِيُّ (؟ - ٥٤٤ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الدَّنِيلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٣)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٣٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ١٤٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَد» =

الفقيه، وَيُسَمَّى مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ أَيضًا.

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الطُّيُورِيِّ، وَتَفَقَّهَ عَلَى ابْنِ عَقِيلٍ، وَنَاطَرَ، وَأَفْتَى، وَدَرَسَ، وَكَانَ أُمِّيًّا لَا يَكْتُبُ.

= (٢٥٧/١). وَيُرَاجَعُ: الْمُتَشَطُّمُ (١٤٠/١٠)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٩٠)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٢٣٨/١٧)، وَالشُّذْرَاتِ (١٣٩/٤) (٢٢٧/٦).
ذَكَرَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٤هـ):

- أَسْعَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُؤَقِّقِ بْنِ زِيَادٍ، الرَّئِيسُ أَبُو الْمَحَاسِنِ الرَّيَادِيُّ الْهَرَوِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٨٣) تَخَفِيقُ الدُّكْتُورِ عُمَرُ عَبْدِ السَّلَامِ تَذْمُرِي، وَفِي السِّيَرِ (٢١٢/٢٠). قَالَ: «الْهَرَوِيُّ الْحَنْبَلِيُّ» وَهُوَ الصَّحِيحُ، يُرَاجَعُ: الْجَوَاهِرُ الْمُضِيئَةُ (٣٨٥/١)، وَالطَّبَقَاتُ السِّنِّيَّةُ (١٦٧/٢)، وَفِي مُعْجَمِ ابْنِ عَسَاكِرِ (١٥٤/١) الْحَنْبَلِيُّ الشَّافِعِيُّ فَلَعَلَّهُ كَانَ مُجْتَهِدًا، يُفْتِي عَلَى الْمَذَاهِبِ الثَّلَاثَةِ؟
وَيُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٤هـ):

126 - الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ زُرَيْقِ الْقَرَازُ الشَّيْبَانِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، أَبُو غَالِبٍ، مِنْ أَسْرَةِ عِلْمِيَّةٍ كَبِيرَةٍ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ كَثِيرٍ مِنْ عُلَمَائِهَا. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ ابْنِ عَسَاكِرِ (١٠٨٦/٢)، وَالْأَنْسَابِ (٣٠٥/١١)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢١٠)، وَالتَّوَضُّيْحِ لابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ (١٤٦/٨).

127 - وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ طَالِبٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْغَنَائِمِ، الْوَاعِظُ الْحَنْبَلِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الْبَاطُونِ» كَذَا ذَكَرَ الصَّفْدِيُّ فِي الْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (١٧١/١). وَفِي خَرِيدَةِ الْقَصْرِ «قِسْمُ شُعَرَاءِ الْعِرَاقِ» (٣٤٦/٢) مُعِينُ الدِّينِ ابْنُ الْبَاطُونِ (ت: ٥٣٨هـ) لَا أَذْرِي مَا صَلَّاهُ بِالْمَذْكُورِ؟ وَهَلْ هُوَ حَنْبَلِيٌّ مِثْلُهُ؟ لَكِنَّهُ رَأَى أَبَا الْفَتْوحِ الْإِسْفَرَايْنِيَّ وَهَذَا يَبْعُدُ كَوْنَهُ حَنْبَلِيًّا؛ لِأَنَّ أَبَا الْفَتْوحِ مِنْ أَلَدِ أَعْدَاءِ الْحَنَابِلَةِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

تُوفِّي فِي شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ عَنْ تِسْعِينَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. وَقَالَ ابْنُ شَافِعٍ: كَانَ مَذْهَبًا جَيِّدًا، وَخِلَافًا مُنَاطِرًا، وَمِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ، بَقِيَ عَلَى حِفْظِهِ لِعُلُومِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ثَامِنَ شَوَّالِ الْمَذْكُورِ، وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً أَوْ أَزِيدُ. وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: دَرَسَ الْمَذْهَبَ عَلَى ابْنِ عَقِيلٍ حَتَّى بَرَعَ فِيهِ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ، وَيُفْتِي وَيُدْرُسُ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي مَنْصُورٍ الْخِطَّاطِ، وَابْنِ الطُّيُورِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ الدَّهَّانِ الْمُرْتَبِ، وَحَدَّثَ بِالْيَسِيرِ. وَسَمِعَ مِنْهُ الْمُبَارَكُ بْنُ كَامِلٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ شَافِعٍ.

١١٣ - الْجُنَيْدُ بْنُ يَعْقُوبَ ^(١) بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ يُونُسَ الْجِزْلِيِّ، الْفَقِيهَ، الرَّاهِدَ، أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي يُونُسَ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ. وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ بِ«تَوْلَم» ^(٢) مِنْ أَرْضِ «جِيلَانَ» كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ عَنْهُ. وَذَكَرَ

(١) ١١٣ - الْجُنَيْدُ بْنُ يَعْقُوبَ (٤٥١-٥٤٦هـ) :

مُتَقَدِّمٌ عَنْ مَوْضِعِهِ، وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُذَكَرَ بَعْدَ التَّرَاجِمِ الثَّلَاثِ الْآتِيَةِ.

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٣)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣٠٥/١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٤٤/٣)، وَمُخْتَصَرِ «الدَّرِّ الْمُنْصَدِّ» (٢٥٨/١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرِ (٢٢٤/١)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايِتِ (٢٠٤/١١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٣٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (١٤٢/٤) (٢٣٥/٦).

(٢) «تَوْلَم» لَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوتٌ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» وَ«جِيلَانَ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي تَرْجَمَةِ ثَابِتِ ابْنِ مَنْصُورٍ الْكِيلِيِّ (ت ٥٢٨هـ)؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِيهَا: كَيْلَانُ وَجِيلَانُ.

ابن شافع عنه: أنه ولد سنة خمسين، ثم قدم «بغداد»، وأقام بـ «باب الأزج» وقرأ الفقه على يعقوب البرزبيني، والأدب على أبي منصور بن الجواليقي. وسمع الحديث من أبي محمد التميمي، وأبي الحسن الهكاري، وأبي الحسن ابن العلاف، ومن طلحة العاقولي، والقاضي أبي الحسين، وغيرهم. وحديث باليسير، وكتب بخطه الكثير من الفقه، والأصول، والخلاف، والحديث، والأدب. وكان فاضلاً، ديناً، حسن الطريقة، جمع كتاباً كبيراً في استقبال القبلة ومعرفة أوقات الصلاة، ذكر ذلك ابن النجار. وروى عنه ابن عساكر، والسمعاني، وقال: شيخ، صالح، حسن السيرة.

وقال أبو العباس بن ليدة عنه: كان صادقاً، زاهداً، ثبناً، لم يعرف عليه إلا خيراً. قال: وتوفي يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة سنة ست^(١) وأربعين وخمسائة، وصلى عليه الشيخ عبد القادر بمدرسته، ودفن من يومه بمقبرة «الحلبة»^(٢) رحمه الله تعالى^(٣).

قرأت بخط أبي القاسم الجنيد بن يعقوب الجيلي في بعض تعاليقه في حادثة جاءت من بلد «الهكار»^(٤): قطعة جبل لرجل عليها شجرة نابت،

(١) في (ط): «سته».

(٢) في (ط): «الجلبة».

(٣) ساقط من «ه».

(٤) معجم البلدان (٥/ ٤٧٠) (الهكارية) قال: «بالفتح وتشديد الكاف، وراء ويا، نسبة بلدة وناحية وقرى فوق «الموصل» في بلد جزيرة ابن عمر، يسكنها أكرد يقال لهم: الهكارية».

وَتَحْتَهَا أَرْضٌ لِرَجُلٍ آخَرَ مَزْرُوعَةٌ، انْقَطَعَتِ الْقِطْعَةُ فَسَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ
الَّتِي تَحْتَهَا فَسَرَتْهَا، وَصَارَتْ حَاضِنَةً لَهَا، مَانِعَةً لِصَاحِبِهَا مِنْ زِرَاعَتِهَا،
وَالشَّجَرُ بِحَالِهِ ثَابِتٌ فِي تِلْكَ الْقِطْعَةِ لَا يَسْتَضِرُّ صَاحِبَهَا، لَكِنَّ صَاحِبَ
الْأَرْضِ الَّتِي تَحْتَهَا يَسْتَضِرُّ، مَا الْحُكْمُ فِي ذَلِكَ؟

الْجَوَابُ - وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ - : أَنَّهُ يُحْتَمَلُ الْقِيَمَةُ ؛ لِأَنَّهَا صَارَتْ كَالْمُسْتَهْلَكَةِ
فَهِيَ كَاللَّالِي إِذَا ابْتَلَعَهَا عَبْدُهُ، انْتَهَى . وَلَمْ يَغْزُ الْجُنَيْدُ هَذَا الْجَوَابَ إِلَى أَحَدٍ
بِعَيْنِهِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ جَوَابُهُ بِنَفْسِهِ، وَفِيمَا قَالَهُ نَظَرٌ؛ فَإِنَّ جِنَايَةَ الْعَبْدِ تُفَارِقُ
بَقِيَّةَ جِنَايَاتِ الْأَمْوَالِ؛ لِأَنَّ الْعَبْدَ مُكَلَّفٌ مُخْتَارٌ، فَلَا تَسْقُطُ جِنَايَاتُهُ^(١) وَتَتَعَلَّقُ
بِرَقَبَتِهِ، وَإِنْ لَزِمَ مِنْ ذَلِكَ قَوَاتُ حَقِّ الْمَالِكِ، وَهَذَا بِخِلَافِ جِنَايَاتِ الْبَهَائِمِ؛
فَإِنَّهُ لَا يَضْمَنُ مَالَكُهَا إِلَّا أَنْ يُنْسَبَ إِلَى نَوْعٍ مِنْ تَقْرِيطٍ فِي حِفْظِهَا، عَلَى مَا
فِيهِ مِنْ اخْتِلَافٍ وَتَفْصِيلٍ، وَأَمَّا الْجِنَايَاتُ الْحَادِثَةُ مِنْ أَمْوَالِهِ الَّتِي لَا حَيَاةَ
فِيهَا فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ فِيهَا، إِلَّا أَنْ يُنْسَبَ إِلَى نَوْعٍ تَقْرِيطٍ، مِثْلَ مَنْ مَالَ
حَاطِطُهُ إِلَى جَارِهِ أَوْ إِلَى الطَّرِيقِ، فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ بِهِ فَلَا تَعْلَمُ خِلَافًا فِي أَنَّهُ لَا
ضَمَانَ عَلَيْهِ، وَإِنْ عَلِمَ وَامْتَنَعَ مِنَ النِّقْضِ حَتَّى سَقَطَ فَأَتْلَفَ، فَفِي وَجُوبِ
الضَّمَانِ عَلَيْهِ خِلَافٌ مَشْهُورٌ، فَهَذِهِ الْأَرْضُ السَّاقِطَةُ بِسَبِيلٍ أَوْ غَيْرِهِ عَلَى
أَرْضٍ الْغَيْرِ تُشَبِّهُ مَا تَلَفَ بِسُقُوطِ الْجِدَارِ وَنَحْوِهِ، وَقَدْ يُقَالُ: الْمُتَلَفُ نَوْعَانِ:
أَحَدُهُمَا: مَا فَاتَ وَلَمْ يُمْكِنْ إِعَادَتُهُ مِنْ مَالٍ وَنَفْسٍ، فَهَذَا الَّذِي
تَكَلَّمَ الْفُقَهَاءُ فِي ضَمَانِهِ عَلَى مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ.

(١) فِي (ط): «جِنَايَتُهُ».

وَالثَّانِي : مَا هُوَ بَاقٍ ^(١) ، وَلَكِنَّ ^(٢) حَالَ مُلْكٍ ^(٣) الْمَالِكِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَالِكِهِ ، فَهَذَا يُلْزَمُ الْمَالِكُ الَّذِي حَالَ مُلْكُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَالِكِهِ أَنْ يُخْلَى بَيْنَ الْمَالِكِ وَبَيْنَهُ ^(٤) لِيَأْخُذَهُ ، فَإِذَا عَجَزَ فَهَلْ يُقَالُ : يُلْزَمُهُ ضَمَانُهُ لِحِيلُولَةِ مُلْكِهِ ^(٥) بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَالِكِهِ ^(٦) ، فَقَدْ ذَكَرَهُ صَاحِبُ « الْمُحَرَّرِ » ^(٧) فِي مُسَوِّدَتِهِ عَلَى « الْهِدَايَةِ » فِيمَا إِذَا ابْتَلَعَتْ بِهِئِمَّتُهُ جَوْهَرَةً فِي حَالٍ لَا يُلْزَمُ الْمَالِكُ ضَمَانُ جَنَائِبَتِهَا ، هَلْ يُلْزَمُهُ هُنَا شَيْءٌ أَمْ لَا ؟ وَيَبْضُ لِدَلِّكَ . لَكِنَّ كَلَامَ ابْنِ عَقِيلٍ وَغَيْرِهِ فِي مَسْأَلَةٍ مَنْ وَقَعَ فِي مِخْبَرَتِهِ دِينَارٌ لِغَيْرِهِ بِغَيْرِ تَفْرِيطٍ مِنْهُ ^(٨) أَنَّهُ يُلْزَمُهُ بِذَلِكَ لِلْكَسْرِ مَضْمُونَةٌ ، وَلَا يُلْزَمُهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يُلْزَمُهُ ضَمَانٌ مَا حَالَ مُلْكُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَالِكِهِ ، وَأَنَّهُ لَا يُلْزَمُهُ أَكْثَرُ مِنْ بَذْلِ التَّسْلِيمِ لِلْمَالِكِ ، لِيُخْلَصَ مُلْكُهُ ، وَهَذَا يُبْقِي الضَّمَانَ عِنْدَ الْعِزِّ ، وَهُوَ الْأَظْهَرُ . وَلَوْ قِيلَ : إِنَّهُ يُلْزَمُهُ الْأَجْرَةُ مُدَّةَ الْإِنْتِفَاعِ بِبَقَاءِ أَرْضِهِ عَلَى أَرْضٍ غَيْرِهِ ، إِلَّا حَاقًا بِمَنْ حَمَلَ السَّيْلُ غِرَاسَهُ إِلَى أَرْضٍ آخَرَ .

(١) كذا في (ج) وفي البقية « باقي » .

(٢) - (٣) ساقط من (ط) .

(٣) ساقط من (ط) .

(٤) - (٥) ساقط من (ط) .

(٥) هُوَ مَعْجَدُ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ (ت : ٦٥٢ هـ) وَمُسَوِّدَتُهُ عَلَى « الْهِدَايَةِ » شَرْحُهَا ، يُرَاجَعُ مَا كَتَبْتُهُ عَلَى « الْهِدَايَةِ » فِي تَرْجُمَةِ مُؤَلِّفِهَا أَبِي الْخَطَّابِ مَحْفُوظِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَلُودَانِيِّ (ت : ٥١٣ هـ) فِي مَوْضِعِهِ .

(٦) بعدها في (ط) : « منه » .

قُلْنَا: يَلْزَمُهُ الْأَجْرَةُ، وَفِيهِ نَظَرٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَالَّذِي ذَكَرَهُ الْقَاضِي
وَابْنُ عَقِيلٍ فِيمَنْ ابْتَلَعَتْ بِهِيْمَتُهُ مَالًا لِغَيْرِهِ يَبْقَى، كَذَهَبٍ وَجَوْهَرٍ، فَإِنْ كَانَ
يَلْزَمُهُ الضَّمَانُ وَكَانَتْ مَأْكُولَةً، فَهَلْ تُذْبَحُ لاسْتِخْرَاجِهِ؟ عَلَى وَجْهَيْنِ؛ لِلنَّهْيِ
عَنْ ذَبْحِ الْحَيَوَانِ لِغَيْرِ مَأْكَلَةٍ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مَأْكُولَةٍ تَعَيَّنَ الضَّمَانُ، وَإِنْ
تَكُنْ مَضْمُونَةً عَلَيْهِ فَلَا ضَمَانَ، وَلَكِنْ قِيَاسُ مَا ذَكَرَ ابْنُ عَقِيلٍ فِي سُقُوطِ
الدِّينَارِ فِي الْمِخْبَرَةِ أَنَّهُ يُخَيَّرُ مَالِكُ الْمَالِ الْمُبْتَلَعِ بَيْنَ أَنْ يَذْبَحَ الْمَأْكُولَ
وَيُضْمِنَ نَقْصَهُ، وَيَبَيِّنَ أَنْ يَتْرُكَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١١٤ - عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ^(١) بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ ^(٢) عَلِيٍّ
الْأَنْصَارِيِّ الشَّيْزَارِيِّ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيِّ، الْقَاضِي بَهَاءُ الدِّينِ بْنِ شَرْفِ الْإِسْلَامِ
ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيهِ وَجَدِّهِ. تَفَقَّهَ وَأَفْتَى وَدَرَسَ وَنَاطَرَ.

(١) ١١٤ - عَبْدُ الْمَلِكِ الشَّيْزَارِيُّ (؟ - ٥٤٥هـ) :

مِنْ آلِ الْخَنْبَلِيِّ الْأُسْرَةِ الشَّهِيرَةِ فِي بِلَادِ الشَّامِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٦هـ)،
وَتَقَدَّمَ أَيْضًا ذِكْرُ جَدِّهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٨٦هـ)، وَلِعَبْدِ الْمَلِكِ هَذَا خَمْسَةُ إِخْوَةٍ هُوَ
سَادِسُهُمْ وَهُمْ: «مُحَمَّدٌ» وَ«عَبْدُ الْكَافِي» وَ«عَبْدُ الْهَادِي» وَ«عَبْدُ الْحَقِّ» وَ«نَجْمٌ». نَذَرَهُمْ
جَمِيعًا فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَنَذَرُوا أَبْنَاءَهُمْ وَأَخْفَادَهُمْ، فَمَنْ ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلَّفُ عَلَقْنَا عَلَى تَرَاجُمِهِمْ،
أَوْ اسْتَدْرَكْنَا مَنْ لَمْ يَذْكُرْهُمْ كَعَادَتِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. أَخْبَارُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ
عَلَى طَبَقَاتِ الْخَبَابَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٣)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١٤٨/٢)، وَالْمَنْهَجِ
الْأَحْمَدِ (١٤١/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَّصِدِ» (٢٥٧/١). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ دِمَشْقَ
لِابْنِ الْقَلَانِسِيِّ (٤٨٣)، وَالرُّؤُوسَتَيْنِ (١٩٥/١)، وَمِرْآةُ الرَّمَانِ (١٢٥/٨)، وَالْبِدَايَةُ
وَالنِّهَايَةُ (٢٢٨/١٢)، وَالْدَّارِسُ (٦٧/٢)، وَشَذَرَاتُ الدَّهَبِ (١٤٣/٤) (٢٣٥/٦).

(٢) ساقط من (ط).

وَذَكَرَهُ أَبُو الْمَعَالِي حَمَزَةُ بْنُ الْقَلَانِسِيِّ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ دِمَشْقَ» فَقَالَ: كَانَ إِمَامًا فَاضِلًا، مُنَاطِرًا، مُسْتَقِلًّا، مُفْتِيًّا عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَأَبِي حَنِيفَةَ، يُحْكَمُ عَلَيْهِ، مَا كَانَ عَلَيْهِ عِنْدَ إِقَامَتِهِ بِ«خُرَاسَانَ» لِطَلَبِ الْعِلْمِ وَالتَّقَدُّمِ. وَكَانَ يَعْرِفُ اللُّسَانَ الْفَارِسِيَّ مَعَ الْعَرَبِيِّ، وَهُوَ حَسَنُ الْحَدِيثِ فِي الْجِدِّ وَالْهَزْلِ. تُوُفِّيَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ سَابِعَ عَشَرَ رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَكَانَ لَهُ يَوْمَ مَشْهُودٌ، وَدُفِنَ فِي جِوَارِ أَبِيهِ فِي مَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ، يَعْنِي بِ«الْبَابِ الصَّغِيرِ» وَكَثُرَ الْبَاكُونَ حَوْلَ سَرِيرِهِ مِنَ الْعَالَمِ، وَالْمُثْنُونَ لَهُ، وَالْمُتَأَسِّفُونَ عَلَيْهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

١١٥ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ ^(١) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّامُرِيِّ، الْفَقِيهُ، أَبُو الْفَتْحِ. وَلِدَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي بَكْرِ الطَّرِيشِيِّ، وَثَابِتِ بْنِ بُنْدَارٍ، وَالْمُبَارَكِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، وَأَبِي سَعْدِ بْنِ خُشَيْنِش ^(٢)، وَجَعْفَرَ السَّرَّاجِ، وَغَيْرِهِمْ.

(١) ١١٥ - أَبُو الْفَتْحِ السَّامُرِيُّ (٤٨٥-٥٤٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٣)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٦٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/١٤١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَّصِدُ» (١/٢٥٧). وَيَرْجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٢١)، وَالشُّذْرَاتُ (٦/٢٣٥) وَفِيهِ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٥٤٦هـ).

(٢) فِي التَّوْضِيحِ لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ (٣/٤٢٤): «هُوَ بِمُعْجَمَاتٍ مُصَغَّرَةٍ، وَذَكَرَ ابْنُ حَبِيبٍ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْعَرَبِ خُشَيْنِشٌ بِالْخَاءِ، وَلَا تُسَمَّى بِهِ».

وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ الْكَلُوذَانِيِّ، وَحَدَّثَ بِالْيَسِيرِ، رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ.
تُوفِّيَ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ ثَالِثَ عَشَرَ مُحَرَّمِ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ،
وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

١١٦ - أَيُّوبُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَيْمُوهَ ^(١) الْبَاجِسْرَانِيُّ ^(٢)، الْفَقِيهُ الْحَنْبَلِيُّ. وَيَكْتُبُ
بِخَطِّهِ: الْقَاضِي أَيُّوبُ. قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعَ ابْنَ نَاصِرِ الدَّسْكَرِيِّ، وَالْقَاضِي
أَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَّاءِ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِ«أَصْبَهَانَ» بِسِيرٍ. سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْكَرَمِ سَعْدُ
ابْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَلَاَدِ الْمَدِينِيِّ فِي ^(٣) ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

(١) ١١٦ - أَيُّوبُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَيْمُوهَ (؟ - بعد ٥٤٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنْبَالَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٣)،
وَالْمُقَصَّدِ الْأَرْشَدِ (٢٨٣/١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٤٦/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ
الْمُقَصَّدِ» (٢٥٩/١). وَيُرَاجَعُ: الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٣٦/١٠).

(٢) فِي (أ) وَ (ب): «التَّاجِرُ، كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارَانِيِّ» وَضَرَبَ عَلَيْهَا ابْنُ حُمَيْدٍ أَوْ غَيْرُهُ
بِالْقَلَمِ وَعَدَّلَهَا؛ لِأَنَّهَا تَحْرِيفٌ وَزِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ، وَفِي (ج) وَ (د) كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ، وَفِي
(هـ) «الْبَاجِرَانِيِّ» أَمَّا «الْبَاجِسْرَانِيُّ» فَتَقَدَّمَ فِي التَّرْجَمَةِ رَقْمَ (٦). وَأَمَّا «الْبَاجِرَانِيُّ»
فَنَسَبُهُ إِلَى «بَاجِرَا» قَرْيَةٍ مِنَ «الْجَزِيرَةِ» كَمَا فِي الْأَنْسَابِ (١٧/١)، وَمِثْلُهُ فِي مُعْجَمِ
الْبُلْدَانِ (٣٧٢/١)، وَفِي الرُّوضِ الْمِعْطَارِ (٧٤): «مَدِينَةُ بَـ الْجَزِيرَةِ» مِنْ أَعْمَالِ «الْمَوْصِلِ»
بَنَاهَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ بَرِيْدَ بْنِ أُمَيَّةَ السُّلَمِيُّ فِي الْفَتْتَةِ، وَفِيهَا مَنَزَلُهُ. أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ
أَعْتَمِدُ - وَلَا أَذْرِي لَأَيِّهِمَا يُنْسَبُ الْمَذْكُورُ هُنَا، هَلْ هُوَ إِلَى «بَاجِرَا» أَوْ إِلَى «بَاجِسْرَا»؟

(٣) تَحَرَّفَتْ فِي (ط) فَقَطْ إِلَى: «تُوفِّيَ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ فَاحِشٌ فَمَا زَالَتْ سَنَةٌ وَفَاتِهِ مَجْهُولَةٌ؛
لِذَا أَوْزَدَهُ الْعَلَنِيُّ فِي «ذِكْرِ مَنْ لَمْ تُورَخْ وَفَاتُهُ». وَيَظْهَرُ أَنَّ الصَّفْدِيَّ اطَّلَعَ عَلَى نُسخَةِ

قُلْتُ: وَوَجَدْتُ خَطَّهُ كَثِيرًا عَلَى كُتُبٍ كَثِيرَةٍ مِنْ كُتُبِ الْأَصْحَابِ،
فَرِثْتُ عَلَيْهِ، وَحَدَّثَ بِـ«الْغِيلَانِيَّاتِ»^(١) سَمَاعُهُ مِنْ ابْنِ الْحُصَيْنِ.

= مُحَرَّفَةٌ كَذَلِكَ؛ لَذَلِكَ أَثْبَتَ وَقَاتَهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ. وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَارَّكَلَ مَجْهُولِ الْوَفَاةِ.
(١) الْغِيلَانِيَّاتُ هِيَ فَوَائِدُ حَدِيثِيَّةٍ لِأَبِي بَكْرِ الشَّافِعِيِّ (ت: ٣٥٤هـ) رَوَاهَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ
مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو طَالِبٍ بْنُ غِيلَانَ (ت: ٤٤٠هـ) فَعَرَفَتْ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ، وَتَعَرَّفَ
أَيْضًا بِـ«الْفَوَائِدِ الْمُتَخَبِّةِ الْعَوَالِي عَنِ الشُّيُوخِ» حَقَّقَهُ أَحَدُ طَلَبَةِ الدِّرَاسَاتِ الْعُلْيَا
بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى رِسَالَةً دُكْتُورَاهُ سَنَةَ (١٤٠١هـ) عَنْ نُسخَةٍ فِي الظَّاهِرِيَّةِ، وَأُخْرَى
مَكْتَبَةِ الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ بِمَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ. وَغَيْرُهُمَا، وَتَحَدَّثْتُ عَنْهُ فِي هَامِشِ «الطَّبَقَاتِ».
- وَيُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٥هـ):

128 - صَافِي، أَبُو سَعِيدٍ الْجَمَالِي، عَتِيقُ أَبِي عَلِيٍّ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَزْدَةَ النَّاجِرِ
الْمَكْبَرِيِّ (ت: ٤٧٦هـ) الَّذِي سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُ، سَمِعَ صَافِي: سَعِيدَ بْنَ الْبَنَاءِ، وَأَبَا عَلِيٍّ
ابْنَ النَّفَّوْرِ وَغَيْرَهُمَا. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُتَنَزِّمِ (١٠/١٤٤)، وَالْأَنْسَابِ (٣/٢٩٨)، وَالْوَافِي
بِالْوَفَيَاتِ (١٦/٢٤٥)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٢٠). وَلَهُ ابْنٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ اسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ
صَافِي (ت: ٥٧٠هـ) نَذَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَابِنْ جَزْدَةَ عَتِيقُ آخَرُ مِنْ
أَهْلِ الْعِلْمِ اسْمُهُ رَيْحَانُ (ت: ٥٠٨هـ)، تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

129 - عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ أَحْمَدَ النَّزَّاسِيُّ، وَالِدُ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، فَأَبْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي (ت:
٦٠٦هـ)، وَأَبْنُهُ الْآخَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي (ت: ٥٧٢هـ). وَأَبْنُهُ الْآخَرُ أَيْضًا: أَحْمَدُ بْنُ
عَبْدِ الْبَاقِي (ت: ؟) وَالِدُ أَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٥٩٣هـ). أَخْبَارُ عَبْدِ الْبَاقِي
فِي: مُعْجَمِ ابْنِ عَسَاكِرِ (٥/٥٠٠)، وَتَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ (٨٠)، وَالتَّوَضُّيْعِ (٩/٦٤).

130 - وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْفَهْمِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَلَامَةَ الْحَرَانِيُّ،
مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ (ت: ٦٣٤هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ

١١٧ - الحسن بن محمد^(١) بن الحسين الراداني الأواني، ثم البغدادي، الفقيه الواعظ، أبو علي الزاهد، ابن^(٢) الزاهد أبي عبد الله. وقد تقدم ذكر أبيه. ولد أبو علي بـ «أوانا»، وسمع بـ «بغداد» من أبي الحسين بن الطيوري، وابن^(٣) بيان وابن شهاب، وابن خشيش، ومن الحافظ ابن ناصر، ولزمه إلى أن مات. وتفقّه على أبي سعيد المخرمي، ووعظ، وتقدم، ولما توفي ابن الزاغوني أخذ حلقته بجامع المنصور في النظر والوعظ، وطلبها ابن الجوزي فلم يعطها لصغر سنه. سمع منه ابن السمعاني وقال: واعظ حسن السيرة،

= وعبد الرحمن له أخبار في معجم الألقاب لابن الفوطي (٥/٦٢١).

131 - وعبد الله بن علي بن محمد، أبو البركات النهري. ذكره الحافظ ابن نطة في تكملة الإكمال (١/٤٣٦) عن ابن شافع، والحافظ الذهبي في «المستب» يراجع: التوضيح (١/٦٢١). والتبصير (١/١٧٤)، وذكر المؤلف والدته في وفيات سنة (٤٨٩هـ) كما تقدم، وهو هناك: «علي بن المبارك» فليراجع.

(١) ١١٧ - أبو علي الراداني (؟ - ٥٤٦هـ) :

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٢٣)، والمقصد الأرشيد (١/٣٣٤)، والمنهج الأحمد (٣/١٤٢)، ومختصره «الدر المنص» (١/٢٥٧). ويراجع: المنتظم (١٠/١٤٦)، والأنساب (٦/٣٧)، والشذرات (٤/١٤٣) (٦/٢٣٦). وتقدم ذكر المؤلف لوالده في وفيات سنة (٤٩٤هـ). وذكرت في الهامش نسبته «الراداني» وسيأتي ذكر ولده محمد بن الحسن بن محمد (ت: ٥٨٧هـ)، في استبذراكنا على المؤلف في موضعه إن شاء الله تعالى.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) في (ط): «من...».

مُتَوَدِّدٌ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِوَسَّسٍ الْحَرَائِيُّ الْفَقِيهَ^(١) «جُزْءًا» فِيهِ أَجْوِبَةٌ عَنْ مَسَائِلَ وَرَدَتْ مِنْ «الْمَوْصِلِ» تَتَضَمَّنُ عِدَّةَ مَسَائِلَ مِنْ أَصُولِ الدِّينِ، أَجَابَ عَنْهَا فِي كُرَاسٍ بِجَوَابٍ حَسَنٍ، مُوَافِقٍ لِمَذْهَبِ أَهْلِ الْحَدِيثِ. وَذَكَرَ عَبْدُ الْمُعِثِّ الْحَرْبِيُّ فِي بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِهِ فُتْيَا مِنْ فُتَاوِيهِ فِي تَحْرِيمِ السَّمَاعِ. قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: تُوُفِّيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ رَابِعَ صَفَرٍ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ إِلَى جَانِبِ ابْنِ سَمْعُونٍ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَكَانَ مَوْتُهُ فَجْأَةً؛ فَإِنَّهُ دَخَلَ إِلَى بَيْتِهِ لِيَتَوَضَّأَ لِبَلَاةِ الطُّهْرِ، فَقَاءَ فَمَاتَ. وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَ وَعَزَمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ عَلَى الدُّخُولِ بِزَوْجَتِهِ، وَفِي «تَارِيخِ ابْنِ السَّمْعَانِيِّ» وَابْنِ شَافِعٍ أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَادِسَ صَفَرٍ.

١١٨ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٢) بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَلَوَانِيِّ، الْفَقِيهُ، الْإِمَامُ، أَبُو مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ. وَلِدَسَنَةِ تِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

(١) عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَمَّارٍ بْنِ عَبْدِوَسَّسٍ الْحَرَائِيُّ (ت: ٥٥٩هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) ١١٨ - أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَلَوَانِيُّ (؟ - ٥٤٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/١٤٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَضَّدُ» (١/٢٥٨). وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ». وَيُرَاجَعُ: الْمُتَنَطَّمُ (١٠/١٤٦)، وَالتَّكْمِيلَةُ لَوْفِيَّاتِ الثَّقَلَيْنِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/٤١٧) فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ مُحَمَّدٍ وَطَبَقَاتِ الْمُفَسِّرِينَ (١/٣٧٤)، وَشَذَرَاتُ الدَّهَبِ (٤/١٤٤) (٦/٢٣٧) وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (ت: ٥٠٥هـ) فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ، وَذَكَرْنَا هُنَاكَ نِسْبَتَهُ. وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦١٤هـ) ذَكَرَهُ الْمُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلَّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ، وَأَبِي الْخَطَّابِ، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ وَأُصُولِهِ، وَنَاطَرَ، وَصَنَّفَ
تَصَانِيفَ فِي الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ، مِنْهَا: كِتَابُ «التَّبَصُّرَةِ» فِي الْفِقْهِ، كِتَابُ «الْهِدَايَةِ»
فِي أُصُولِ الْفِقْهِ. رَأَيْتُ بِخَطِّهِ مَا يَقْتَضِي أَنَّ لَهُ «تَعْلِيْقَةً فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ»
كَبِيرَةً، وَلَهُ «تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ» فِي إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا أَحَدَتْ بِهِ^(١). وَرَوَى عَنْ أَبِيهِ،
وَعَلِيِّ بْنِ أَيُّوبَ الْبَزَّارِ، وَالْمُبَارَكِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، وَالْحُسَيْنِ الْخَلَّالِ، وَأَبِي نَصْرِ
ابْنِ وَدْعَانَ، وَغَيْرِهِمْ. سَمِعَ مِنْهُ يَحْيَى^(٢) بْنُ طَاهِرِ بْنِ النَّجَّارِ الْوَاعِظُ^(٣)، وَغَيْرُهُ.

قَالَ ابْنُ شَافِعٍ: كَانَ فَقِيهًا فِي الْمَذْهَبِ، يُفْتِي، وَيَسْتَفْعُ بِهِ جَمَاعَةُ أَهْلِ
مَحَلَّتِهِ. وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ مَوْصُوفًا بِالْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ وَالْفَضْلِ. وَقَالَ ابْنُ
الْجَوَازِيِّ: كَانَ يَتَجَرَّ فِي الْحَلِّ، وَيَسْتَفْعُ بِهِ، وَلَا يُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا.

وَتُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ سَلَخَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.
وَصَلَّى عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ بِالْمُصَلَّى الْقَدِيمِ بِ«الْحَلْبَةِ»^(٣) وَدُفِنَ
بِدَارِهِ بِ«الْمَأْمُونِيَّةِ». وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ فِي «التَّكْمِلَةِ» فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُلَوَانِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَسُتْمِائَةٍ:
أَنَّهُ سَمِعَ بِإِفَادَةٍ وَالِدِهِ هَذَا مِنْ أَبِي^(٤) الْمَعَالِيِّ بْنِ السَّمِينِ وَغَيْرِهِ. قَالَ: وَوَالِدُهُ
أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كَانَ مِنْ شُيُوخِ الْحَنَابِلَةِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْفِقْهِ وَالتَّفْسِيرِ،

(١) وَلَهُ كِتَابُ «الْمُنْجِيَّاتِ وَالْمُقَرَّبَاتِ» فِي مَكْتَبَةِ الْحَرَمِ النَّبَوِيِّ رَقْم (٤٠٦٠) فِي (١٧) وَرَقَةً.
(٢) - (٢) سَاقَطَ مِنْ (أ).

(٣) فِي (ط): «الْحَلْبَةِ». وَ«الْحَلْبَةُ» حَيٌّ مَعْرُوفٌ آنَذَاكَ بِ«بَغْدَادَ» فِيهِ مَقْبَرَةٌ مَشْهُورَةٌ.

(٤) فِي (ط): «ابْن». وَهُوَ أَبُو الْمَعَالِيِّ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٥٤٩ هـ).

وَحَدَّثَ. قَالَ: «وَالْحُلَوَانِي»^(١) - بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ - وَهَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى بَيْعِ الْحُلَوَاءِ أَوْ عَمَلِهَا.
قُلْتُ: الْمَعْرُوفُ أَنَّهُ بِضَمِّ الْحَاءِ، وَمَا أَظُنُّهُ مَنْسُوبًا إِلَّا إِلَى «حُلَوَانَ»^(٢)

(١) فِي التَّكْمِيلَةِ: «الْحُلَوَانِي». أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادٌ -: وَيَجُوزُ أَنْ يُنسَبَ إِلَى بَيْعِ الْحُلَوَاءِ: حُلَوَانِي وَحُلَوَانِي، فَمَنْ سَهَّلَ الْهَمْزَةَ عَوَضَ التَّوْنَ، وَيَجُوزُ لَهُ تَخْفِيفُ يَاءِ النَّسَبِ عَلَى قِيَاسِ «بَهْرَانِي» نِسْبَةً إِلَى «بَهْرَاءَ» قَبِيلَةٍ مَعْرُوفَةٍ، وَصَنَعَانِي نِسْبَةً إِلَى «صَنَعَاءَ» الْبَلَدِ الْمَعْرُوفِ أَيْضًا.

(٢) مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ (١/٤٦٣)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/٣٣٤).

يُذَكِّرُ هُنَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٦هـ):

132 - الْحَسَنُ بْنُ مُسْنَارٍ، أَبُو عَلِيٍّ الْهَلَالِيُّ، وَاقِفُ الْمَدْرَسَةِ الْمُسْنَارِيَّةِ بِ«دِمَشقَ». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ دِمَشقَ (١٣/٣٩٣) وَفِيهِ: «الْحَسَنُ بْنُ مُسْنَمَادَ»، وَالْدَّارِسُ (٢/٨٩). قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ: «كَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ «حُوزَانَ» وَحَفِظَ أَبُو عَلِيٍّ الْقُرْآنَ، وَقَرَأَ بَعْدَهُ رَوَايَاتٍ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ طَاوُسَ. وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى «بَغْدَادَ» فِي تِجَارَةٍ، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ بِنْتِ الشَّيْخِ. وَسَمِعَ بِ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحُصَيْنِ. وَكَانَ يُصَلِّي بِجَامِعِ «دِمَشقَ» فِي حَلَقَةِ الْحَنَابِلَةِ صَلَاةَ التَّرَاوِيحِ...».

وَيُذَكِّرُ هُنَا:

- وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَرَّاءِ أَبُو الْفَرَجِ، ابْنُ أَبِي خَازِمٍ الْقَاضِي، أَخِي صَاحِبِ الطَّبَقَاتِ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ، وَهَذَا مَوْضِعُهُ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرَ (٢/٧٥٦) وَالْأَنْسَابُ (٩/٢٤٧)، وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابْنِ السَّجَّارِ (٤/٨٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٥٠).

يُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٧هـ):

133 - وَشَفِيانُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مَنَّةَ الْعَبْدِيِّ، الْأَصْبَهَانِيُّ مِنْ =

البلد المعروف بـ «العراق».

١١٩ - مخمّود بن الحسين^(١) بن بُندار، أبو نُجَيْج بن أبي المُرَجَّى بن أبي الطَّيِّب الأَصْبَهَانِي، الطَّلْحِي، الواعظ، المُحدِّث. سَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ، سَمِعَ بِـ «أَصْبَهَانَ» كَثِيرًا مِنْ يَحْيَى بْنِ مَنذَه الْحَافِظِ، وَمِنْ أَبِي الْفَتْحِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْحَدَّادِ. وَرَحَلَ إِلَى «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ ابْنِ الْحُصَيْنِ، وَالْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ وَالطَّبَّعَةِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيرًا، وَخَطَّهُ

= بَيِّنَتِ الْعِلْمَ وَالْفَضْلَ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ ابْنِ عَسَاكِرٍ (١/٣٩٤)، وَذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لَابْنِ التَّجَارِ (٣/١٧) «ذَكَرَهُ عَرَضًا» سَمِعَ مِنْهُ، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٧١). وَمِنْهُمْ:

134 - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَلَمٍ بْنِ الْعَبَّاسِ الْخَصِيبِ التَّمِيمِيِّ الْأَرَجِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٧٩) وَقَالَ: «سَمِعَ رِزْقَ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ وَطَلَحَةَ النَّعَالِيِّ، وَعَنْهُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَاقُولِيُّ، وَهُوَ عَمُّ الْخَصِيبِ بْنِ الْمُؤَمَّلِ». أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - لَمْ يَرِدْ فِي «الْمُنْتَخَبِ» مِنْ مُعْجَمِ السَّمْعَانِيِّ «وَلَا فِي «التَّخْيِيرِ» لَهُ. وَالْخَصِيبُ بْنُ الْمُؤَمَّلِ (ت: ٥٤١هـ) وَوُصِفَ بِأَنَّهُ كَانَ شَيْعِيًّا غَالِيًّا؟ (١) ١١٩ - أَبُو نُجَيْجِ الطَّلْحِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ (٤٧١-٥٤٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَبَالَةِ لَابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٣)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٤٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/١٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَضَدُّ» (١/٢٦٠). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرٍ (٢/١١٠٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٣٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/١٥١) (٦/٢٥٠) وَعَدَّةُ الشُّبُكِيِّ شَافِعِيًّا فَتَرَجَمَ لَهُ فِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى (٧/٢٨٦). وَفِيهِ: «مَخْمُودُ بْنُ الْحَسَنِ» وَالطَّلْحِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ الْقُرَشِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

حَسَنٌ مُتَّقَنٌ، وَوَعَظَ، وَقَالَ الشُّعْرُ. وَسَمِعَ مِنْهُ يَحْيَى بْنُ سَعْدُونَ الْقُرْطُبِيُّ^(١)، حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّي^(٢) الْأَصْبَهَانِيُّ بِهَا^(٣) وَغَيْرُهُ. وَأَجَازَ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْمُغِيثِ بْنِ^(٤) زُهَيْرٍ وَأَوْلَادِهِ، وَلَأَبِي الْمَعَالِي بْنِ شَافِعٍ وَغَيْرِهِمَا. وَتُوفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ، أَظُنُّهُ بِ«أَصْبَهَانَ»، - رَحِمَهُ اللَّهُ -. قَرَأْتُ بِخَطِّهِ فِي الْإِجَازَةِ^(٥) «إِنْ شَاءَ»^(٦) فَلَيَزُودُوا عَنِّي بِلَفْظَةِ التَّحْدِيثِ، وَإِنْ أَرَادُوا بِلَفْظَةِ الْإِخْبَارِ.

قُلْتُ: وَهَذَا وَإِنْ اشتهرَ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ إِتْكَارُهُ، كَمَا أَنْكَرَهُ الْخَطِيبُ عَلَى أَبِي نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيِّ، لَكِنْ هُوَ قَوْلٌ طَوَائِفَ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ. وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (أَنَا) أَبُو الْفَتْحِ^(٧) الْمَيْدُومِيُّ بِ«مِصْرَ» (أَنَا) أَبُو الْفَرَجِ الْحَرَّانِيُّ (ثَنَا) أَبُو الْمَعَالِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى

(١) هُوَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعْدُونَ بْنِ زَيْدُونَ، أَبُو بَكْرٍ الْقَهْرَمِيُّ الْقُرْطُبِيُّ (ت: ٥٥٦ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢١٥).

(٢) فِي (ط): مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ وَمَا أَتَتْهُ بِاتِّفَاقِ الشَّيْخِ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَكِّيٍّ أَبُو طَاهِرٍ الْأَصْبَهَانِيُّ الطَّرَازِيُّ (ت: ٥٤٩ هـ) قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ (٢٢٤/٨) يُعْرَفُ بِ«ابْنِ هَاجَرَ» قَرَأْتُ عَلَيْهِ «مَعْرِفَةَ الصَّحَابَةِ لِابْنِ مِنْدَةَ». يُرَاجَعُ أَخْبَارُهُ فِي الْمُتَخَبِّ مِنْ شُبُوحِ السَّمْعَانِيِّ (١٣٤٩/٣)، وَالتَّخْيِيرُ لَهُ (٥٢/٢)، وَمُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرِ (٨٨٥/٢)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٧٤).

(٣) سَاقَطَ مِنْ (ط).

(٤) - (٤) سَاقَطَ مِنْ (ط).

(٥) فِي (ط): «أَبُو الْفَتْحِ».

الْخَازِنُ مِنْ لَفْظِهِ بِ«بَغْدَادَ»، (ثَنَا) أَبُو الْكَرَمِ الْمُبَارَكُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّهْرَزُورِيُّ
إِمْلَاءً، قَالَ: سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَبَا مُحَمَّدٍ رَزَقَ اللَّهُ بْنَ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيمِيَّ يَقُولُ:
(ثَنِي) عَمِّي أَبُو الْفَضْلِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّمِيمِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ غُلَامَ
الْخَلَّالِ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْخَلَّالَ يَقُولُ: قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لَوْلَدِهِ صَالِحٍ: إِذَا أَجَزْتُ لَكَ شَيْئًا فَلَا تُبَالِي قُلْتَ: (أَنَا) أَوْ (ثَنَا).

وَرَوَى الْخَطِيبُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الْيَمَانِ الْحَكَمِ بْنِ نَافِعٍ قَالَ: قَالَ لِي
أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: كَيْفَ سَمِعْتَ الْكُتُبَ مِنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ؟ قُلْتُ: قَرَأْتُ
عَلَيْهِ بَعْضًا، وَبَعْضًا قَرَأَهُ عَلَيَّ، وَبَعْضًا أَجَازَ لِي، وَبَعْضًا مَنَاولَةً. فَقَالَ أَحْمَدُ:
قُلْ فِي كُلِّ (أَنَا) شُعَيْبٌ. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْمَذْهَبُ عَنْ مَالِكٍ، وَالْحَارِثِ بْنِ
مُسْكِينٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الصَّلَاحِ فِي كِتَابِهِ^(١) عَنِ الزُّهْرِيِّ وَمَالِكٍ وَغَيْرِهِمَا مِنَ
الْمُتَقَدِّمِينَ، وَحَكَاهُ ابْنُ شَاهِينَ^(٢) عَنْ طَائِفَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ.

(١) عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ، تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو عَمْرٍو (٦٤٣هـ) إِمَامٌ، مُحَدِّثٌ،
مَشْهُورٌ، صَاحِبُ الْمُقَدِّمَةِ الْمَشْهُورَةِ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ «مُقَدِّمَةُ ابْنِ
الصَّلَاحِ» وَتُعْرَفُ أَيْضًا بِ«عُلُومِ الْحَدِيثِ» مَطْبُوعَةٌ عِدَّةٌ طُبِعَتْ آخِرُهَا حَتَّى الْآنَ
بِتَخْقِيقِ عَائِشَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَنَةِ (١٣٩٤هـ) فِي الْهَيْئَةِ الْمَضَرِّيَّةِ الْعَامَّةِ لِلْكِتَابِ،
وَلِلْمُقَدِّمَةِ عِدَّةُ شُرُوحٍ. أَخْبَارُ ابْنِ الصَّلَاحِ فِي: وَفَيَاتِ الْأَغْيَانِ (٢/٢٤٣)، وَتَذَكُّرَةُ
الْحُقَاطِ (١٤٣٠)، وَمِرْآةُ الرِّمَانِ (٧٥٧)، وَالشُّذَرَاتِ (٥/٢٢١).

(٢) الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ عَمْرُو بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ، أَبُو حَفْصٍ (ت: ٣٨٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي:
تَارِيخِ بَغْدَادَ (١١/٢٦٥)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (١٦/٤٣١)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ
(١١/٣١٦)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/٥٨٨).

وَذَكَرَ السَّلَفِيُّ فِي «مُقَدِّمَتِهِ لِإِمْلَاءِ الاسْتِذْكَارِ»: أَنَّ مَذْهَبَ أَبِي عُمَرَ
ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ^(١) وَعَامَّةُ حُفَاطِ الْأَنْدَلُسِ الْجَوَازُ فِيمَا يُجَازُ قَوْلُ (ثَنَا) وَ(أَنَا)،
أَوْ مَا شَاءَ الْمُجَازُ مِمَّا يَقْرُبُ مِنْهُ. قَالَ: بِخِلَافِ مَا نَحْنُ وَأَهْلُ الْمَشْرِقِ عَلَيْهِ
مِنْ إِظْهَارِ السَّمَاعِ وَالْإِجَازَةِ، وَتَمَيِّزِ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ بِلَفْظٍ لَا إِشْكَالَ فِيهِ.
وَقَدْ صَنَّفَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي جَوَازِ إِطْلَاقِ: «حَدَّثَنَا»
و«أَخْبَرَنَا» فِي الْإِجَازَةِ «جُزْءًا».

١٢٠ - حَدَّثَنَا^(٢) بَنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٣) بَنُ مُحَمَّدٍ بَنُ نَجَّاحٍ بَنُ مُحَمَّدٍ بَنِ عَلِيٍّ بَنِ
مُحَمَّدٍ الْأَزْجِي، الْقَاضِي، أَبُو عَلِيٍّ بَنُ شَاتِيَلٍ. سَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ،
وَنَصْرِ بْنِ الْبَطْرِ، وَابْنِ طَلْحَةَ النَّعَالِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ بَنِ سَوْسَنٍ، وَشَيْخِ الْإِسْلَامِ
الْهَكَارِيِّ - وَسَمِعَ مِنْهُ سَنَةُ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، كَذَا ذَكَرَهُ الْقَطِيعِيُّ.
وَفِيهِ نَظَرٌ - وَغَيْرُهُمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ الْكَلُودَانِيِّ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ

(١) حَافِظُ الْأَنْدَلُسِ الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو عُمَرَ الشَّمَرِيُّ (ت: ٤٦٣ هـ).

(٢) فِي (ط): «أَحْمَد» مَخَالَفٌ لِلْأَصُولِ كُلُّهَا.

(٣) ١٢٠ - الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ بَنُ شَاتِيَلٍ: (؟ - ٥٤٨ هـ).

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ: وَرَقَةُ (٢٣)
وَالْمُقَصِّدِ الْأَرْشَدِ (١/١٢٦)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/١٤٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذُّرُّ الْمُقَصِّدُ»
(١/٢٦٠) وَفِيهَا جَمِيعًا «أَحْمَدُ»، وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرِ (٣٠٤)، وَتَارِيخُ
الْإِسْلَامِ (٥٥٩) ذَكَرَهُ فِي الْمُتَوَفِّيِّ فِي عَشْرِ الْأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ظَنًّا لَا يَقِينًا، وَالْوَافِي
بِالْوَفَايَاتِ (١٥٨١٣)، وَالشُّذْرَاتُ (٤/١٤٧) (٦/٢٤٤).

برُبْع «سُوقِ الثَّلَاثَاءِ»^(١) مُدَّةٌ ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ «الْمَدَائِنِ»^(٢).
 ذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ، فَقَالَ: أَحَدُ فُقَهَاءِ الْحَنَابِلَةِ وَقُضَاتِهِمْ، قَالَ:
 وَكَتَبْتُ عَنْهُ يَسِيرًا. وَذَكَرَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ فِي «تَارِيخِهِ»: أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةً.
 ثُمَّ رَوَى عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ الصَّفَّالِ^(٣) الْفَقِيهَ عَنْهُ. وَذَكَرَ أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ
 سَابِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.
 ١٢١ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ^(٤) بَنِي الطَّلَائِيَةِ الْحَزْبِيِّ، الرَّاهِدُ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْوَرَّاقُ

(١) سُوقِ الثَّلَاثَاءِ مِنْ مَحَالِّ «بَغْدَادَ».

(٢) الْمَدَائِنُ: عَاصِمَةُ الْفُرْسِ، لَكِنَّهَا بَعْدَ أَنْ تَوَسَّعَتْ «بَغْدَادُ» اِضْمَحَلَّتْ وَذَهَبَتْ أَهْمِيَّتُهَا.
 قَالَ يَاقُوتُ: «فَأَمَّا فِي وَفْتِنَا هَذَا فَالْمُسَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ بُلَيْدَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْقَرْيَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
 «بَغْدَادَ» سِتَّةُ فَرَاسِخٍ...» مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٨٩/٥). أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - تُعْرَفُ
 الْآنَ بِـ «سَلْمَانَ بَاكٍ». تَبَعْدُ عَنْ «بَغْدَادَ» بِمَا يَقْرُبُ مِنْ أَرْبَعِينَ كَيْلًا شَرْفِيًّا.

(٣) إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الطَّنِيبِيِّ (٥٩٩ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) ١٢٢ - أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الطَّلَائِيَةِ (بعد ٤٦٠ - ٥٤٨ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٤٠)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ
 الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٣)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١٥٢/١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ
 (١٤٩/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدُّ» (٢٦٠/١). وَيُرَاجَعُ: الْأَنْسَابُ (٣٧/٨)،
 الْمُتَشَتُّمُ (١٥٣/١٠)، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (١٩٠/١١)، وَمِرَاةُ الزَّمَانِ (١٣١/٨)،
 وَسِيرُ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٢٦٠/٢٠)، وَالْعَبْرُ (١٢٩/٤)، وَدَوَّلُ الْإِسْلَامِ (٦٤/٢)،
 وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٢٥)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٦٣)، وَالْمُسْتَفَادُ
 مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (١٦٦)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٢٨٦/٣)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٢٧٧/٧)،

وُلِدَ بَعْدَ السُّتَيْنِ وَأَرْبَعَمِائَةٍ. وَقَرَأَ الْقُرْآنَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْمَاطِيِّ جُزْءًا مِنْ «حَدِيثِ الْمُخْلَصِ» وَاشْتَهَرَ بِهِ^(١) وَسَمِعَهُ مِنْهُ خَلْقٌ،

وَالثُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٣٠٤/٥) وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (١٤٥/٤) (٢٤١/٦).

(ابنُ الطَّلَاطِيَّةِ) بِالْيَاءِ آخِرُ الْحُرُوفِ. قَالَ الصَّفَدِيُّ فِي «الْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ»: كَانَتْ وَالِدَتُهُ تَطْلِي الْوَرَقَ بِالذَّقِيقِ الْمَعْجُونِ بِالْمَاءِ رَفِيقًا قَبْلَ صَفْلِهِ، وَكَانَ اسْمُ أَبِيهِ مُحَمَّدًا، وَلَا يَسْتَهْيِي أَنْ يُقَالَ عَنْهُ إِلَّا ابْنُ أَبِي غَالِبٍ. وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «عُرِفَ بِ«ابنِ الطَّلَاطِيَّةِ الْكَاعْدِيِّ الْبَغْدَادِيِّ» وَرَبَّمَا لُقِّبَ بِ«الْعَتَّابِيِّ» نِسْبَةً إِلَى «الْعَتَّابَيْنِ» مَحَلَّةً بِأَعْلَى غَرْبِ «بَغْدَادٍ» كَمَا فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢٧٤/٢)، وَ(الْحَرْبِيُّ) نِسْبَةً مَشْهُورَةٌ إِلَى حَيٍّ كَبِيرٍ بِ«بَغْدَادٍ» اسْمُهُ «الْحَرْبِيُّ» سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِ فِي «الطَّبَقَاتِ» (٢١٨/١) فِي تَرْجَمَةِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ (ت: ٢٩٨هـ) صَاحِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ.

- وَتَرْجَمَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (١٤٦/٣) لِأَبِي غَالِبٍ غَالِبِ بْنِ أَبِي أَسْعَدَ ابْنِ غَالِبِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ غَالِبِ الْبَغْدَادِيِّ الْحَرْبِيِّ الْغَزَّالِ (ت: ٦٢٢هـ) هَلْ هُوَ حَفِيدُهُ؟ - وَتَرْجَمَ ابْنُ الدَّبِيشِيِّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (الْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَارِ إِلَيْهِ): (٢٠٠/١)، (١٧٣/٣) وَالْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣٦٥/٢، ١٧٠/٣) لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْمُبَارَكِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْجُودِ، الْبَغْدَادِيِّ، الْعَتَّابِيِّ، الْوَزَاقِ (ت: ٦١٣هـ) وَلَأَخِيهِ الْمُبَارَكِ (ت: ٦٢٣هـ) قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: «وَهُمُ تُسْبَاءُ أَبِي الْعَبَّاسِ ابْنِ الطَّلَاطِيَّةِ» وَفِي «الْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَارِ إِلَيْهِ»، أَنَّ ابْنَ الطَّلَاطِيَّةِ كَانَ خَالَ أَبَيْهِمَا، وَلَهُمَا ذِكْرٌ، وَرِوَايَةٌ، وَأَخْبَارٌ، وَهُمَا مَتَرَجِمَانِ فِي «مُعْجَمِ الْأَبْرُقُوهِيِّ» وَغَيْرِهِ نَذَرَهُمَا فِي مَوْضِعَيْنِ مِنَ الْاسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) اشتهر بهذا المجموع عند المُحدثين بِ«الْمُخْلَصِيَّاتِ» مَنْشُوبٌ إِلَى الْمُحَدِّثِ الْمُعَمَّرِ أَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْبَغْدَادِيِّ (ت: ٣٩٣هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادَ (٣٢٢/٢)، وَالْمُنْتَظَمِ (٢٢٥/٧)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٢٣٠٣)، وَسِيرِ =

أعلام النبلاء (٤٧٨/١٦) وَرُبَّمَا عُرِفَ بِـ«حَدِيثِ أَبِي طَاهِرٍ...» أَوْ «فَوَائِدِ الْمُخْلَصِ». وَفِي الْمَكْتَبَةِ الطَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ مِنْهُ نُسخَةٌ كُتِبَتْ سَنَةً: (٥١٨ هـ) وَانْتَقَى ابْنُ الْبَقَالِ فَوَائِدَ عُرِفَتْ بِـ«الْفَوَائِدِ الْمُنتَقَاةِ الْغَرَائِبِ الْحَسَنِ» وَابْنُ الْبَقَالِ هَذَا اسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ أَبُو بَكْرٍ الْوَرَّاقُ (ت: ٣٩٩ هـ) كَمَا فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢٩٣/٤) وَلِجُزْئِهِ الْمُنتَقَى هَذَا نُسخٌ مِنْهَا فِي تَشْتَرِيئِي رَقْم: (٣٤٩٥) مُصَوَّرَتُهَا فِي مَكْتَبَةِ جَامِعَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ ابْنِ سُعُودٍ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الرَّيَاضِ، وَفِي مَكْتَبَةِ فَيْضِ اللَّهِ بِتُرْكِيَا، وَالْمَكْتَبَةِ الطَّاهِرِيَّةِ. وَفِيهَا أَيْضًا الْجُزْءُ التَّاسِعُ الَّذِي انْتَقَاهُ ابْنُ الطَّلَاحِيَّةِ وَنُسِبَ إِلَيْهِ. وَعَلَى النُّسخَةِ الطَّاهِرِيَّةِ قُرَءَاتٌ مُهِمَّةٌ، وَهُوَ الَّذِي يَغْنِيهِ الْمُؤَلَّفُ هُنَا.

وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَحْمَدَ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَنْمَاطِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْعَتَّابِيُّ، ابْنُ أُخْتِ الشُّكْرِيِّ (ت: ٤٧١ هـ) أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادَ (٤٦٩/١٠)، وَالْمُنْتَظَمِ (٣٢١٨)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٣٩٥/١٨)، وَذَكَرُوا فِي الرِّوَاةِ عَنْهُ ابْنُ الطَّلَاحِيَّةُ قَالَ الْحَافِظُ الْخَطِيبُ: «كُتِبَتْ عَنْهُ، وَكَانَ سَمَاعُهُ صَحِيحًا» وَمَاتَ الْخَطِيبُ قَبْلَهُ وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي مَسْجِدِهِ فِي «الْعَتَّابِينَ» وَسَأَلَهُ: هَلْ سَمِعْتَ شَيْئًا؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْمَاطِيَّ. قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: وَمَا ظَفَرْنَا بِسَمَاعِهِ، لَكِنْ قَرَأْتُ عَلَيْهِ «الرَّدَّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ نِفْطَوْنِي. سَمِعَهُ مِنْ شَيْخٍ مُتَأَخِّرٍ يُقَالُ لَهُ: أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ قُرَيْشٍ، وَحَضَرَ سَمَاعَهُ مَعَنَا شَيْخُنَا أَبُو الْقَاسِمِ السَّمَرَقَنْدِيُّ.

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ الْجُزْءُ الَّذِي قَالَ: إِنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْمَاطِيَّ وَهُوَ التَّاسِعُ مِنْ: «الْمُخْلَصَاتِ» تَخْرِيجُ ابْنِ الْبَقَالِ، جَمَاعَةً - وَظَهَرَ سَمَاعُهُ - بِأَخْرَجَهُ - خَلَقَ مِنْهُمْ: يُوُسُ بْنُ يَحْيَى الْهَاشِمِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ هِلَالِ بْنِ الْعَرَبِيِّ، وَشُجَاعُ بْنُ سَالِمِ الْبَيْطَارِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْبَلِّ الدُّورِيِّ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ كَثُوثَةَ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَنْصُورِيِّ، وَرَيْنَحَانُ بْنُ نِيكَانِ الصَّرِيضِيِّ، وَمُظَفَّرُ بْنُ أَبِي يَغْلَى بْنِ مَجْشُورِيَّةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ بْنِ نَمِيرَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَحَاسِنَ بْنِ أَبِي شَرِيكَ،

فَنُسِبَ الْجُزْءُ إِلَيْهِ، وَقَدْ سَمِعْنَاهُ. ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالْعِبَادَةِ، وَلَا زَمَ الْمَسْجِدَ يَتَعَبَّدُ فِيهِ لَيْلًا وَنَهَارًا حَتَّى انْطَوَى مِنْ كَثَرَةِ التَّعَبُّدِ، فَكَانَ رَأْسُهُ إِذَا قَامَ عِنْدَ رُكْبَتَيْهِ ^(١).

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ غَرِيبَةَ ^(٢)، قَالَ: جَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: سَلْ لِي فَلَانًا فِي كَذَا، فَقَالَ أَحْمَدُ: ثُمَّ مَعِيَ فَصَلَّ رُكْعَتَيْنِ، وَاسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى؛ فَإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَابًا مَفْتُوحًا وَأَقْصِدُ بَابًا مُغْلَقًا ^(٣).

تُوفِّيَ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ حَادِي عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَدُفِنَ إِلَى جَانِبِ ابْنِ سَمْعُونٍ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بِ«بَابِ حَرْبٍ».

= وَعَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّيَّادُ، وَعَبْدُ السَّلَامِ بْنُ الْمُبَارَكِ الْبَزْدَعُولِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ صِرْمَا. وَآخَرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ الْمُبَارَكُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنُ أَبِي الْجَوْدِ، شَيْخُ الْأَبْرُقُوهِيِّ.

(١) قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «شَيْخٌ كَبِيرٌ»، أَفْنَى عُمُرُهُ فِي الْعِبَادَةِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ، وَالصَّوَامِ عَلَى الدَّوَامِ، وَلَعَلَّهُ مَا صَرَفَ سَاعَةً مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي الْعِبَادَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَاتَّخَذَ حَتَّى بَقِيَ لَا يَتَّبِعُ قِيَامَهُ مِنْ رُكُوعِهِ إِلَّا بِسَبْعِينَ.

(٢) عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ الْمُحَوَّلِيُّ (ت: ٥٧٨ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) قَالَ أَبُو الْمُطَفَّرِ بْنُ الْجَوْزِيِّ: «سَمِعْتُ مَشَايِخَ الْحَرَبِيَّةِ يَخْكُونَ عَنْ آبَائِهِمْ وَأَجْدَادِهِمْ أَنَّ السُّلْطَانَ مَسْعُودًا لَمَّا دَخَلَ «بَغْدَادَ» كَانَ يُحِبُّ زِيَارَةَ الْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ، فَالْتَمَسَ حُضُورَ ابْنِ الْعَلَاءِ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِرَسُولِهِ: أَنَا مُنْذُ سِنِينَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ أَنْتَظِرُ دَاعِيَ اللَّهِ فِي النَّهَارِ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَعَادَ الرَّسُولُ، فَقَالَ السُّلْطَانُ: أَنَا أَوْلَى بِالْمَشْيِ إِلَيْهِ، فَزَارَهُ مِنَ الْعَدِ، فَرَأَى يُصَلِّي الضُّحَى، وَكَانَ يُصَلِّي بِشَمَانِيَّةٍ أَجْزَاءً، فَصَلَّى مَعَهُ بَعْضُهَا، فَقَالَ الْخَادِمُ: السُّلْطَانُ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِكَ، فَقَالَ: وَأَيْنَ مَسْعُودٌ؟ قَالَ: هَا أَنَا، قَالَ: يَا مَسْعُودُ اعْدِلْ، وَادْعُ لِي، اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ، فَبَكَى السُّلْطَانُ وَرَقَمَ بِحُطِّهِ بِإِزَالَةِ الْمُكُوسِ وَالضَّرَائِبِ، وَتَابَ تَوْبَةً صَادِقَةً».

(أَنَا) أَبُو الْفَتْحِ الْمَيْدُومِيُّ (أَنَا) أَبُو الْفَرَجِ الْحَرَّانِيُّ (أَنَا) الْقَاضِي أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ الْمُبَارَكِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ الْحَرِيمِيِّ - وَيُعْرَفُ بِـ «ابْنِ الْقَاضِي» وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ تَرْجَمَتِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ ^(١) - (أَنَا) أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الطَّلَائِيَةِ (أَنَا) أَبُو الْقَاسِمِ الْأَنْمَاطِيُّ (أَنَا) أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُحَلِّصُ (ثَنَا) يَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ (ثَنَا) زِيَادُ بْنُ يَحْيَى (ثَنَا) مَالِكُ بْنُ سَعِيدٍ (ثَنَا) الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ عَوْرَةَ سَتَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» ^(٢)

(١) رَقْم (١٠٦) وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ أَنَّ لَهُ ذِكْرًا فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ الطَّلَائِيَةِ.

(٢) هُوَ جُزْءٌ مِنْ حَدِيثِ طَوِيلٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢/٢٩٦)، وَمُسْلِمٌ رَقْم (٢٦٩٩) فِي (الذِّكْرِ وَالذُّعَاءِ) «بَابُ فَضْلِ الْجَمْعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ» وَأَبُو دَاوُدَ رَقْم (٤٩٤٦) فِي (الْأَدَبِ)، وَالتِّرْمِذِيُّ رَقْم (٢٩٤٦) وَرَقْم (١٩٣١) وَفِي (الْحُدُودِ) (١٤٢٥) وَابْنُ مَاجَهَ رَقْم (٢٥٥) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَوَّلُهُ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...» عَنْ هَامِشِ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ».

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٨ هـ):

135 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو الْمُظْفَرِ النَّزَّسِيُّ، وَلِيَّ الْحِسْبَةِ بِبَغْدَادَ، ثُمَّ وَلِيَّ قَضَاءِ «بَابِ الْأَرْجِ» كَذَا ذَكَرَهُ الدَّهْلِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٩٣).

136 - وَعَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ، أَبُو الْفَرَجِ الْبَغْدَادِيُّ مِنَ الْبَيْتِ الْيُونُسِيِّ الْكَبِيرِ. قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ: «شَيْخٌ، مُحَدِّثٌ، فَاضِلٌ، حَسَنُ الْخَطِّ، كَثِيرُ الضَّبْطِ، خَيْرٌ، مُتَوَاضِعٌ، مُتَوَدِّدٌ، مُخْتَاطٌ فِي قِرَاءَةِ الْحَدِيثِ». وَقَالَ =

وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

١٢٢ - مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ ^(١) بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ السَّلَامِيِّ ، الْفَارِسِيُّ

الْحَافِظُ السَّلَفِيُّ : «كَانَ مِنْ أَغْيَانِ الْمُسْلِمِينَ فَضْلاً ، وَدِينًا ، وَمُرُوءَةً ، وَتَبَنَّا ، سَمِعَ مِنِّي كَثِيرًا ، وَبِهِ كَانَ أُلْسِي بِ«بَغْدَادَ» وَلَمَّا حَاجَجْتُ أَوْدَعْتُ كُتُبِي عِنْدَهُ . أَخْبَارُهُ فِي : الْمُنتَظَمِ (١٠ / ١٤٥) ، وَالتَّفْهِيمِ لِابْنِ نُفْطَةَ (٣٧٨) ، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠ / ٢٧٩) ، وَتَذَكُّرَةِ حُقَاطِ (٤ / ١٣١٣) ، وَالتَّجْوِيزِ الرَّاهِرَةِ (٥ / ٣٠٥) ، وَالشُّدْرَاتِ (٤ / ١٤٨) .

137 - وَهَبَةُ الْكَرِيمِ بْنُ خَلْفٍ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ الْبَطْرِ ، أَبُو نَصْرِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ ، الْبَغْدَادِيُّ الْبَيْعُ . سَمِعَ قَرِيبَهُ أَبَا الْخَطَّابِ [بْنَ] الْبَطْرِ . أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : وَأَبُو الْخَطَّابِ هَذَا حَنْبَلِيٌّ (ت : ٤٩٤ هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ . أَخْبَارُ هَبَةِ اللَّهِ فِي : تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٤٢) ، وَعَدَّةُ الشُّبُكِيِّ شَافِعِيًّا فَتَرْجَمَ لَهُ فِي الطَّبَقَاتِ (٤ / ٣٢٢) ، وَنَصَّ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَى أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٩ هـ) أَحَدًا ، وَفِيهَا :

138 - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّمِينِ ، أَبُو الْمَعَالِي الْبَغْدَادِيُّ الْخَبَّازُ . وَهُوَ وَالِدُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ (ت : ٥٨٨ هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي . أَخْبَارُهُ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٥٣) ، وَلِسَانِ الْمِيزَانِ (١ / ٢٢٨) .

139 - وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عُمَرَ الْبَغْدَادِيُّ الدَّبَّاسُ الْبَرَّازُ يُعْرَفُ بِ«ابْنِ الْبَاقِلَانِيِّ» ، نَفَقَهُ بِ«ابْنِ عَقِيلٍ» ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ الْجَوَزِيِّ . أَخْبَارُهُ فِي : الْمُنتَظَمِ (١٠ / ١٦٠) ، وَذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ التَّجَّارِ (٤ / ٣٦) وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٧٠) .

(١) ١٢٢ - الْحَافِظُ ابْنُ نَاصِرٍ السَّلَامِيُّ (٤٦٨ - ٥٥٠ هـ) :

مِنْ كِبَارِ حُقَاطِ الْحَدِيثِ بِ«بَغْدَادَ» فِي زَمَانِهِ . أَخْبَارُهُ فِي : مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٩) ، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة : ٢٣) ، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢ / ٥٢٨) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِي (٣ / ١٥٠) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْضَدِ» (١ / ٢٦٠) .

الأصل، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ، الْأَدِيبُ اللَّغَوِيُّ، الْحَافِظُ، أَبُو الْفَضْلِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ.
وُلِدَ لَيْلَةَ السَّبْتِ نِصْفِ شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. كَذَا ذَكَرَهُ
ابْنُ الْجَوَازِيِّ وَابْنُ السَّمْعَانِيِّ عَنْهُ. وَفِي «تَارِيخِ ابْنِ النَّجَّارِ»: لَيْلَةَ الْحَمِيسِ،
وَكَانَ وَالِدُهُ شَابًا، تُرْكِيًّا، مُحَدِّثًا، فَاضِلًا مِنْ أَصْحَابِ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ الْحَافِظِ،
تُوفِّيَ فِي شَيْبَتِهِ^(١) وَمُحَمَّدٌ جَدُّهُ اسْمُهُ «ابْتَعْدَى» وَأَبُو جَدِّهِ عَلِيُّ اسْمُهُ «تَكِينُ
الْمُضَافِرِيُّ» التُّرْكِيُّ الْحُرُّ. وَتُوفِّيَ نَاصِرٌ وَأَبُو الْفَضْلِ هَذَا صَغِيرٌ، فَكَفَلَهُ

= وَرِجَالُ: الْأَسَابِ (٢٩٠/٧)، وَمُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرِ (١٠٦٤/٢) وَالْمُنْتَظَمُ (١٠٦٢/١٠)،
وَمُسَيِّخَةُ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (١٢٦)، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (٢٠٢/١١)، وَاللُّبَابُ (١٦١/٢)،
وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (١٣٨/٨)، وَإِنْبَاءُ الرُّوَاهِ (٢٢٢/٣)، وَوَقَايَةُ الْأَعْيَانِ (٢٩٣/٤)،
وَطَبَقَاتُ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ (٦٣/٤)، وَذَوُلُ الْإِسْلَامِ (٦٧/٢)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ
الْمُحَدِّثِينَ (١٦٤)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٦٥/٢٠)، وَالْمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ
(١٢٩)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَةِ (١٠٤/٥)، وَتَلْخِيصُ إِنْبَاءِ الرُّوَاهِ لِابْنِ مَكْتُومٍ (ورقة: ٢٣٤)،
وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٢٣٣/١٢)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٢٩٦/٣، ٢٩٧) «كَرَّرَهُ»، وَالتُّجُومُ
الرَّاهِمَةُ (٣٢٠/٥)، وَطَبَقَاتُ الْخُفَّاطِ (٤٦٦) وَشَذَرَاتُ الدَّهَبِ (١٥٥/٤) (٢٥٦/٦).
(١) وَالِدُهُ نَاصِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ أَبُو مَنْصُورٍ الْبَغْدَادِيُّ التُّرْكِيُّ الْأَصْلُ (ت: ٤٦٨ هـ)
تَرْجَمَ لَهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي الْمُنْتَظَمِ (٣٠١/٨)، وَالذَّهَبِيُّ فِي التَّارِيخِ (٢٧٤)، وَابْنُ
كَثِيرٍ فِي الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١١٤/١٢). قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «سَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ كُتُبِ
اللُّغَةِ، وَسَمِعَ النَّاسَ يَقْرَأُونَ بِهِ الْكَثِيرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ يَرَى لَهُ، وَيُقَدِّمُهُ عَلَى مَنْ
حَضَرَ، وَيَأْمُرُهُ بِالْقِرَاءَةِ، وَهُوَ الَّذِي قَرَأَ عَلَيْهِ «التَّارِيخُ» لِلنَّاسِ، وَكَانَ ظَرِيفًا صَنِيعًا،
مَلِيحًا، حَيًّا، مَاتَ فِي الشَّيْبَةِ». وَوَفَاتَهُ بَعْدَ مَوْلِدِ ابْنِهِ الْحَافِظِ بِعَامٍ. وَلَمْ أَسْتَدْرِكْهُ عَلَى
الْمُؤَلِّفِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ حَنَلِيًّا، وَالْمُنْتَقِلُ إِلَى الْمَذْهَبِ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ.

جَدُّهُ لَأُمِّهِ أَبُو حَكِيمٍ الْخَبَرِيُّ^(١) الْفَرَضِيُّ، فَاسْمَعَهُ فِي صِغَرِهِ شَيْئًا مِنَ الْحَدِيثِ

(١) في (ط): «الحيرى» خطأ، وَهُوَ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ الْفَرَضِيُّ الْمَشْهُورُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو حَكِيمٍ الْخَبَرِيُّ - بَقِيَ الْخَاءُ الْمُعْجَمَةُ، وَسُكُونُ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةُ - الشَّافِعِيُّ (ت: ٤٧٦ هـ) مِنْ تَلَامِيذِ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيرَازِيِّ. مَنُشُوبٌ إِلَى «خَبْرَةَ» قَرْيَةٍ بِنَوَاحِي «شِيرَاز». أَخْبَارُهُ فِي: الْإِكْمَالِ (٣/٥١)، وَالْأَنْسَابِ (٥/٣٩)، وَالْمُنْتَظَمِ (٩/٩٩)، وَمُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (١٢/٤٦)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّلَاثِ (١٨/٥٥٨)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (١٧/٥) وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسَّبْكِى (٣/٢٠٣)، وَالشُّذْرَاتِ (٣/٣٥٣).

أُمُّهُ اسْمُهَا: رَابِعَةُ بِنْتُ أَبِي حَكِيمٍ هَذَا، عَالِمَةٌ، فَاضِلَةٌ، لَهَا أَخْبَارٌ فِي «مِرَاةِ الزَّمَانِ» وَغَيْرِهِ، وَحَدَّثَتْ عَنْهَا الْحَافِظُ السَّلْفِيُّ فِي الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ (وَرَقَّة: ٣٧، ٣٣٦)، وَأَكْثَرُ مِنْهَا شُهْرَةٌ وَعِلْمًا، أُخْتُهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حَكِيمٍ خَالَةُ ابْنِ نَاصِرٍ هَذَا، وَهِيَ أَصْغَرُ مِنْ أُخْتِهَا «رَابِعَةَ»، قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ (٥/٣٩): «وَابْنَتُهُ الْكُبْرَى رَابِعَةُ سَمِعَتْ أَبَا مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيَّ، رَوَى عَنْهَا ابْنُهَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ... الْحَافِظُ». قَالَ: وَأُمُّ الْخَيْرِ فَاطِمَةُ الْبِنْتُ الصُّغْرَى لِأَبِي حَكِيمٍ، سَمِعَتْ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ [بْنِ] الْمُسْلِمَةِ الْمُعَدَّلَ، وَأَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ الْكَاتِبِ... سَمِعَتْ مِنْهَا بِبَغْدَادَ فِي دَارِ ابْنِ أُخْتِهَا ابْنِ نَاصِرٍ الْحَافِظِ، وَقَرَأَتْ عَلَيْهَا أَكْثَرَ كِتَابِ «الْمَوْقِفَاتِ» لِلزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ، وَمَاتَتْ فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ...».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - لَمْ تُذَكَّرْ فِي «الْمُنْتَخَبِ مِنْ مُعْجَمِ شَيْخِ أَبِي سَعِيدٍ» وَلَا فِي «التَّخْيِيرِ» لَهُ، وَسَمِعَ مِنْهَا ابْنُ الْجَوْزِيِّ، وَذَكَرَهَا فِي مَشِيخَتِهِ (١٩٩)، وَالْمُنْتَظَمِ (١٠/٨٨)، وَلَهَا تَرْجَمَةٌ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ النَّجَّارِ (١/٣٥٦)، وَمِرَاةِ الزَّمَانِ (٨/١٧٥)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٥٥)... وَغَيْرِهَا. وَابْنُ أُخْتِهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ أَبُو الْمَعَالِي الدَّقَاقُ (ت: ٥٦٤ هـ). وَأَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ أَيْضًا، أَبُو مَنْصُورٍ (ت: ٥٧٥ هـ). وَأَخُوهُمَا يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَرَجِ (ت: ٩).

يَسِيرًا، وَشَغْلُهُ بِحِفْظِ الْقُرْآنِ، وَالْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ. ثُمَّ إِنَّهُ صَحَبَ أَبَا زَكْرِيَّا التَّبْرِيزِيَّ اللُّغَوِيَّ^(١)، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْأَدَبَ وَاللُّغَةَ، حَتَّى مَهَرَ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ جَدَّ فِي سَمَاعِ الْحَدِيثِ، وَصَاحَبَ فِي قِرَاءَةِ الْأَدَبِ عَلَى التَّبْرِيزِيِّ وَسَمَاعِ الْحَدِيثِ أَبَا مَنْصُورِ بْنِ الْجَوَالِقِيِّ، وَكَانَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ أَبُو الْفَضْلِ أَمِيلَ إِلَى الْأَدَبِ، وَابْنُ الْجَوَالِقِيِّ أَمِيلَ إِلَى الْحَدِيثِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ: يَخْرُجُ ابْنُ نَاصِرٍ لُغَوِيٌّ «بَغْدَادًا»، وَابْنُ الْجَوَالِقِيِّ مُحَدِّثُهَا، فَانْعَكَسَ الْأَمْرُ، فَصَارَ ابْنُ نَاصِرٍ مُحَدِّثَ «بَغْدَادًا»، وَابْنُ الْجَوَالِقِيِّ لُغَوِيَّهَا. وَلَا زَمَ ابْنُ نَاصِرٍ أَبَا الْحَسَنِ ابْنَ الطُّيُورِيِّ. وَسَمِعَ مِنْهُ الْكَثِيرَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْبُسْرِيِّ، وَأَبِي طَاهِرِ بْنِ أَبِي الصَّفَرِ - هُوَ أَوَّلُ شَيْخٍ سَمِعَ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ - وَأَبِي الْحَسَنِ الْعَاصِمِيَّ، وَمَالِكِ الْبَانِيَّاسِيَّ، وَأَبِي الْغَنَائِمِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ، وَأَبِي

= وَأَخُوهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَرَجِ (ت: ٩).

وَفِي تَرْجَمَةِ أَبِي الْمَعَالِي مُحَمَّدٍ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابْنِ الدُّبَيْنِيِّ (١/١٠٤) قَالَ: «هُوَ أَحَدُ الْإِخْوَةِ الْأَرْبَعَةِ وَهُمْ: أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ، وَأَبُو الْفَتْحِ يُونُسُ، [وَأَبُو مَنْصُورٍ] مُحَمَّدٌ، وَكُلُّهُمْ قَدْ سَمِعُوا، وَأَبُو الْمَعَالِي هَذَا سَمِعَ مَعَ إِخْوَتِهِ بِإِفَادَةِ خَالِهِ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ...».

- وَابْنُ عَمِّيَّةٍ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو الْحَسَنِ بْنِ صِرْمَا الدَّقَاقِيُّ الصَّائِفِيُّ (ت: ٥٣٨هـ) مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ، لَهُ أَخْبَارٌ فِي: الْمُشْتَمَلِ (١٠/١١٠)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٧٥)، وَتَذَكُّرَةِ الْحَقَائِقِ (٤/١٢٨٣) ذَكَرَهُ وَلَمْ يَتَرَجِّمْ لَهُ.

(١) هُوَ الْمَعْرُوفُ بِ«الْحَطِيبِ» يَخْبِي بَنُو عَلِيٍّ (ت: ٥٠٢هـ) مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ، مَشْهُورٌ جَدًّا.

مُحَمَّدُ التَّمِيمِيُّ، وَطِرَادٍ، وَالنَّعَالِيُّ^(١)، وَابْنُ الْبَطْرِ، وَأَكْثَرُ عَنِ الْمُتَأَخِّرِينَ
بَعْدَهُمْ، وَعُنِيَ بِهِذَا الْفَنُّ، وَبَالَغَ فِي الطَّلَبِ وَالسَّمَاعِ^(٢). وَكَانَتْ لَهُ إِجَازَاتُ
قَدِيمَةٍ مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ النَّقُورِ، وَالصَّرِيفِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيَّكَ،
وَأَبِي صَالِحِ الْمُؤَذِّنِ، وَابْنِ مَآكُولَا الْحَافِظِ وَغَيْرِهِمْ، وَخَالَطَ أَصْحَابَنَا
الْحَنَابِلَةَ وَمَالَ إِلَيْهِمْ، وَانْتَقَلَ إِلَى مَذْهَبِهِمْ؛ لِمَنَامِ رَأَى فِيهِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ
يَقُولُ لَهُ: عَلَيْكَ بِمَذْهَبِ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورِ الْحَيَّاطِ، وَقَدْ سَقْنَاهُ بِكَمَالِهِ فِي
تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورِ^(٣)، وَسَاقَهُ ابْنُ النَّجَّارِ مُخْتَصَرًا، وَفِي آخِرِهِ قَالَ ابْنُ
نَاصِرٍ: ثُمَّ أَخَذْتُ فِي سَمَاعِ كُتُبِ أَحْمَدَ وَمَسَائِلِهِ، وَالتَّفَقُّهُ عَلَى مَذْهَبِهِ،
وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ. قَالَ السَّلْفِيُّ: سَمِعَ ابْنُ نَاصِرٍ مَعَنَا
كَثِيرًا، وَهُوَ شَافِعِيٌّ أَشْعَرِيٌّ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ،
وَمَاتَ عَلَيْهِ، وَلَهُ جَوْدَةٌ حَفِظٍ وَإِنْقَانٌ، وَحُسْنُ مَعْرِفَةٍ، وَهُوَ ثَبَتٌ، إِمَامٌ.

قَالَ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ: هُوَ مُقَدَّمُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فِي وَقْتِهِ بِ«بَغْدَادَ».
وَقَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: كَانَ حَافِظًا، ضَابِطًا، مُتَقِنًا، ثِقَةً، مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ،
لَا مَغْمَزَ فِيهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الذِّكْرِ، سَرِيعَ الدَّمْعَةِ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى تَسْمِيعِي^(٤)
الْحَدِيثَ، وَعَنْهُ أَخَذْتُ مَا أَخَذْتُ مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ. وَقَالَ أَيْضًا: قَرَأْتُ

(١) فِي (ط): «النَّعَال».

(٢) فِي (ط): «السَّمَاعَات».

(٣) تَرْجَمَةُ رَقْم (٤٧) (١/٢٢٣).

(٤) كَذَا فِي الْأُصُولِ كُلِّهَا، وَلَعَلَّهَا: «تَسْمِيعِي».

عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَلَمْ أَسْتَفِدْ مِنْ أَحَدٍ كَأَسْتِفَادَتِي مِنْهُ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ جَيِّدَ الثَّقَلِ، صَحِيحَ الضَّبْطِ، كَثِيرَ الْمَحْفُوظِ، لَهُ يَدٌ بَاسِطَةٌ فِي مَعْرِفَةِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَكَانَتْ أَصُولُهُ فِي غَايَةِ مِنَ الصَّحَّةِ وَالْإِتْقَانِ، وَكَانَ ثِقَةً نَبِيلاً، حُجَّةً، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ، مُتَدَيِّناً، فَقِيْراً، مُتَعَمِّقاً، نَظِيفاً، نَزْهاً، وَقَفَ كُتُبُهُ عَلَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ.

رَأَيْتُ بِحَظِّهِ وَصِيَّةً لَهُ أَوْصَى بِهَا، ذَكَرَ فِيهَا صِفَةً مَا يُخْلَفُهُ مِنَ التَّرِكَةِ، وَهُوَ ثِيَابُ بَدَنِهِ، وَكُلُّهَا خَلِيقٌ مَغْسُولَةٌ، وَأَثَاثُ مَنْزِلِهِ - وَكَانَ مُخْتَصِراً جَدّاً - وَثَلَاثَةُ دَنَانِيرُ مِنَ الْعَيْنِ، لَمْ يَذْكُرْ سِوَى ذَلِكَ، وَمَاتَ وَلَمْ يُعْقَبْ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ ابْنَ سُكَيْنَةَ، وَابْنَ الْأَخْضَرِ وَغَيْرَهُمَا يُكْثِرُونَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ، وَيَصِفُونَهُ بِالْحِفْظِ وَالْإِتْقَانِ وَالذِّيَانَةِ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى السُّنَنِ وَالنَّوَافِلِ. وَذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ: حَافِظٌ، ثِقَةٌ، دَيِّنٌ، خَيْرٌ، مُتَّقِنٌ، مُثَبِّتٌ، وَلَهُ حَظٌّ كَامِلٌ مِنَ اللُّغَةِ، وَمَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ فِي الْمُتُونِ وَالْأَسَانِيدِ، كَثِيرُ الصَّلَاةِ، دَائِمُ التَّلَاوَةِ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مُوَاطِبٌ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى، غَيْرَ أَنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَقَعَ فِي النَّاسِ، وَيَتَكَلَّمَ فِي حَقِّهِمْ، وَقَدْ رَدَّ هَذَا عَلَيْهِ الْحَافِظُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيِّ رَدّاً بَلِيغاً، وَقَالَ: صَاحِبُ الْحَدِيثِ مَا يَرَاوُ يُجْرَحُ وَيُعَدَّلُ^(١)، وَقَدْ احْتَجَّ بِكَلَامِ ابْنِ نَاصِرٍ فِي أَكْثَرِ التَّرَاجِمِ، فَكَيْفَ عَوَّلَ عَلَيْهِ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ ثُمَّ طَعَنَ فِيهِ؟ وَلَكِنَّ هَذَا مِنْ تَعْصِبِ ابْنِ

(١) الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَذَرُكَ الْفَرْقَ بَيْنَ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ وَالتَّكَلُّمِ فِي النَّاسِ!

السَّمْعَانِيَّ عَلَى أَصْحَابِ أَحْمَدَ^(١)، وَذَكَرَ كَلَامًا كَثِيرًا.

وَنَقَلَ ابْنُ السَّمْعَانِيَّ فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الطَّرِيشِيِّ عَنْ ابْنِ نَاصِرٍ أَنَّ الطَّرِيشِيَّ، كَانَ كَذَّابًا ضَعِيفًا فِي الرَّوَايَةِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ، وَلَا يَعْتَمَدُ عَلَى رِوَايَتِهِ. ثُمَّ قَالَ: أَبُو الْفَضْلِ لَا يُحْسِنُ الْكَلَامَ؛ فَإِنَّهُ إِذَا^(٢) قَالَ: كَذَابٌ، لَا يَحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ: لَا يُعْتَمَدُ عَلَى رِوَايَتِهِ، وَإِذَا رَمَاهُ بِالْكَذِبِ فَلَا يُقَالُ: إِنَّهُ ضَعِيفٌ فِي الرَّوَايَةِ؛ فَإِنَّ الضَّعْفَ دُونَ الْكَذِبِ. قَالَ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْأَخْضَرِ مَا مَعْنَاهُ^(٣): قَوْلُ شَيْخِنَا «كَذَابٌ» لِأَنَّهُ رَوَى مَا لَيْسَ مِنْ سَمَاعِهِ، وَنَهَى عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَنْتَهَ، وَقَوْلُهُ «ضَعِيفٌ فِي الرَّوَايَةِ» حَيْثُ لَمْ يُمَيِّزْ صَحِيحَ حَدِيثِهِ مِنْ سَقِيمِهِ، وَ«لَا يُحْتَجُّ بِهِ» لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَرْطِ الصَّحِيحِ بِهَذَا الْوَصْفِ، وَلَا «يَعْتَمَدُ عَلَى رِوَايَتِهِ» لَوْجُودِ^(٤) هَذَا التَّخْلِيطِ فِي مَعْرِفَتِهِ وَحَدِيثِهِ، فَلَوْ وَصَفَهُ بِمُجَرَّدِ الْكَذِبِ لَمَا كَانَ مِنْ أَهْلِهِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَبِيلِ

(١) هَذَا جَائِزٌ، وَمَنْ ثُمَّ تَكَلَّمَ فِي ابْنِ نَاصِرٍ، وَلَوْ أَنَّهُ رَاضٍ عَنْهُ لَأَغْفَلَ ذِكْرَ هَذِهِ الصِّفَةِ وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ:

* [فَاعَيْنِ الرَّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ *

وَجَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ. وَرَدَّ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَلَى ابْنِ الْجَوَازِيِّ، وَدَافَعَ عَنْ أَبِي سَعْدٍ. يُرَاجَعُ: «تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» وَ«سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» وَغَيْرُهُمَا.

(٢) فِي (ط): «إِذَا».

(٣) نَقَذَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيَّ كَلَامَ ابْنِ نَاصِرٍ هَذَا، ثُمَّ رَدَّ ابْنَ الْأَخْضَرِ عَلَيْهِ حِوَارَ عِلْمِي لَهُ فَائِدَةً جَيِّدَةً، وَتَوَجَّهَ لِمَقْصُودِ هَذَا الْإِطْلَاقِ، وَهُوَ حِوَارُ هَادِيٍّ هَادِفٌ.

(٤) فِي (ط): «لِوُجُوبِ».

مَنْ يَضَعُ مَثْنًا وَلَا يُهَيِّئُ عَلَى مَثْنٍ إِسْنَادٍ، فَصَاحِبُ التَّرْجَمَةِ لَمْ يَنْفَرِدْ
بِوَصْفٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْصَافِ، بَلْ اشْتَمَلَ عَلَيْهَا جَمِيعُهَا، فَكَانَ الْجَرْجُ عَلَى
حَسَبِهَا، قَالَ: وَقَوْلُ ابْنِ السَّمْعَانِيِّ: إِنَّ ابْنَ نَاصِرٍ لَا يُحْسِنُ الْكَلَامَ، عِيٌّ
مِنَ الْقَوْلِ وَقُصُورٌ عَنْ إِدْرَاكِ الْفَهْمِ^(١)، أَتَرَاهُ مَنْ أَذْرَكَ فِي رِخْلَتِهِ مَنْ اشْتَمَلَ
بِصِفَةِ شَيْخِنَا فِي طَبَقَتِهِ مِنْ حِفْظٍ وَإِتْقَانٍ، وَدَاوَمِ صَلَاةٍ وَصِيَامٍ، وَأَوْرَادِ
كَثِيرَةٍ، لَا يَقْطَعُهَا فِي أَوْقَاتِهَا، وَحُسْنِ خَطٍّ، لَمْ يُمَائِلْهُ عَالِمٌ فِي تَحْقِيقِهِ
وَضَبْطِهِ، حَتَّى إِنَّهُ لَا يَفْتَقِرُ مَنْ قَرَأَ كِتَابَهُ إِلَى إِسْنَادٍ، وَلَا مَنْ يَعْرِفُهُ طَرِيقَ
الْإِسْنَادِ، وَيَفِيدُ مِنْ حِفْظِهِ عُلُومًا جَمَّةً، لَهُ فِي كُلِّ وَصْفٍ شَرِيفٌ سِيرَةٌ حَسَنَةٌ،
تَعْلُو شَخْصَهُ الْمَهَابَةَ، كَأَنَّهُ أَحَدُ الصَّحَابَةِ، فَكَيْفَ يَسْتَجِيزُ مَنْ تَعَقَّلَ وَتَفَهَّمَ
أَنْ يُطْلِقَ مِنْ لَفْظِهِ - وَقَدْ شَاهَدَهُ^(٢) - أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَتَكَلَّمَ؟

قُلْتُ: حَدَّثَ ابْنُ نَاصِرٍ بِالْكَثِيرِ، وَأَمْلَى الْحَدِيثَ، وَاسْتَمْلَى لِلْأَشْيَاخِ
الْكَثِيرِ، وَخَرَّجَ لَهُمُ التَّخَارِيجَ الْكَثِيرَةَ، وَتَكَلَّمَ فِيهَا عَلَى الْأَسَانِيدِ، وَمَعَانِي
الْأَحَادِيثِ وَفَقْهَهَا، وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي مَا اخَذَ فِي اللُّغَةِ عَلَى الْغَرِيبِينَ لِلْهَرَوِيِّ^(٣)
وَمُصَنَّفٌ فِي «مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» فِي مُجَلَّدٍ، وَ«جُزْءٌ» فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ

(١) هَذَا كَلَامٌ غَيْرُ جَيِّدٍ مِنَ الْحَافِظِ السَّمْعَانِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَتَحَامُلُ ظَاهِرٌ ۚ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) فِي (ط): «وَقَدْ شَاءَ هَذِهِ».

(٣) اسْمُهُ «كِتَابُ التَّنْبِيهِ عَلَى الْأَلْفَاظِ الَّتِي وَقَعَ فِي نَقْلِهَا وَضَبْطِهَا تَضَحِيْفٌ وَخَطَأٌ فِي تَفْسِيرِهَا وَمَعَانِيهَا وَتَحْرِيفٌ فِي الْغَرِيبِينَ» وَقَدْ نَشَرَهُ الْمَرْخُومُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ مَحْمُودُ مُحَمَّدُ الطَّنَاحِيُّ فِي مِجْلَةٍ مَرْكَزِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى.

يَقُولُ: إِنَّ صَوْتَ الْعَبْدِ بِالْقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ. وَرَوَى عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْحُقَاطِ وَغَيْرِهِمْ، كَالسَّلَفِيِّ، وَابْنِ عَسَاكِرٍ، وَأَبِي مُوسَى، وَابْنِ السَّمْعَانِيِّ، وَابْنِ الْجَوَازِيِّ، وَابْنِ الْأَخْضَرِ، وَابْنِ سُكَيْنَةَ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَيَحْيَى بْنُ الرَّبِيعِ مُدَرِّسِ النِّظَامِيَّةِ^(١)، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنُ غُنَيْمَةَ بْنِ الْحَلَاوِيِّ الْفَقِيهِ الْحَنْبَلِيُّ، وَأَبِي الْيَمَنِ الْكِنْدِيُّ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ، وَآخَرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْمُقْبَرِ^(٢).

وَتُوَفِّي لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ثَامِنَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ قَرِيبًا مِنْ جَامِعِ السُّلْطَانِ، ظَاهِرِ السُّورِ بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، ثُمَّ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ، ثُمَّ بِ«الْحَرَبِيَّةِ» وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» إِلَى جَانِبِ أَبِي مَنْصُورِ ابْنِ الْأَثْبَارِيِّ^(٣)، تَحْتَ السِّدْرَةِ. وَذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ، وَقَالَ: حَدَّثَنِي

(١) هُوَ يَحْيَى بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرَّازِ الْعَدَوِيِّ الْعُمَرِيُّ الْقُرَشِيُّ الْوَاسِطِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، أَبُو عَلِيٍّ، مَجْدُ الدِّينِ (٦٠٦ هـ)، مِنْ كِبَارِ الشَّافِعِيَّةِ، وَلِيَّ تَدْرِيسِ النِّظَامِيَّةِ وَالنَّظَرِ فِي أَوْقَافِهَا، لَهُ «تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ» فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ، وَاخْتَصَرَ «تَارِيخَ بَغْدَادٍ» لِلْحَافِظِ الْخَطِيبِ وَ«ذَيْلَهُ» لِلسَّمْعَانِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّفْقِيدِ لِابْنِ نُفْطَةَ (٤٨٧)، وَالتَّكْمِلَةِ لَوْفِيَّاتِ النَّقْلَةِ (١٨٩/٢)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٤٨٦/٢١)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى لِلشَّيْبَانِيِّ (١٦٥/٥، ٣٩٣/٨)، وَالشُّذَرَاتِ (٢٣/٥).

(٢) عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ النَّجَّارِ أَبُو الْحَسَنِ الْمُقْبَرِ. (ت: ٦٤٣ هـ) حَنْبَلِيٌّ مُسْتَدْرَكٌ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَرُدُّ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٣) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو مَنْصُورٍ (ت: ٥٠٧ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْخَضَرِيِّ^(١) الْفَقِيه، قَالَ: رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي، وَقَالَ لِي: قَدْ غَفَرْتُ لِعَشْرَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فِي زَمَانِكَ؛ لِأَنَّكَ رَأَيْتُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - . وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ أَوَّلًا عَلَى بَابِ جَامِعِ السُّلْطَانِ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ شَافِعٍ بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ، ثُمَّ ابْنُ الْقَوَارِيرِيِّ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ، ثُمَّ عُمَرُ الْحَرْبِيُّ^(٢)، وَدُفِنَ وَقْتُ الظُّهْرِ، وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ عَظِيمَةً، وَحَضَرَهُ عَالَمٌ كَثِيرٌ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(أَنَا) أَبُو الْفَتْحِ الْمَيْدُومِيُّ بِـ «مِصْرَ» (أَنَا) أَبُو الْفَرَجِ الْحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو الْفَرَجِ الْحَافِظُ (ثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ الْحَافِظُ مِنْ لَفْظِهِ (أَنَا) أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الصَّفَرِ (أَنَا) أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مَيْمُونٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضَرَمِيِّ (أَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ حَيَوَةَ (ثَنَا) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ (أَنَا) إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (أَنَا) سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ^(٣): «سَأَلَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ قَالَ: فِي مِثْلِ صَلَاسَةِ الْجَرَسِ، فَيَقْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ، وَهُوَ

(١) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ (ت: ٥٦٤ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) يَظْهَرُ أَنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو حَفْصِ الْحَرْبِيُّ الْمُقْرِئُ (ت: ٥٥٢ هـ) تَرْجَمَتْهُ فِي: مِغْرِفَةِ الْقُرَاءِ (١/٥٠٩)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/٥٩٣) وَغَيْرِهِمَا.

(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٦/١٥٨، ١٦٣، ٢٥٧)، وَالبُخَارِيُّ رَقْمَ (٣) «بَدْءُ الْوَحْيِ»، وَرَقْمَ (٣٢١٥)، وَمُسْلِمٌ رَقْمَ (٢٣٣٣) فِي «فَضَائِلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، وَالنَّسَائِيُّ فِي «افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ»، وَمَالِكٌ فِي «الْمَوْطَأِ» فِي «الْقُرْآنِ» رَقْمَ (٧)، كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. عَنْ هَامِشِ «الْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِيِّ».

أَشَدُّ عَلَيَّ، وَأَخْيَانًا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صُورَةِ الْفَتَى، فَيَسْبِغُهُ^(١) إِلَيَّ». وَمِنْ غَرَائِبِ مَا حُكِيَ عَنْ ابْنِ نَاصِرٍ: أَنَّهُ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ السَّلَامَ عَلَى الْمَوْتَى يُقَدَّمُ فِيهِ لَفْظَةُ «عَلَيْكُمْ» فَيَقَالُ: عَلَيْكُمْ السَّلَامُ؛ لِظَاهِرِ حَدِيثِ أَبِي حَرِيٍّ الْهَجِيمِيِّ.

وَذَكَرَ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِهِ: أَنَّ الإِخْدَادَ عَلَى الْمَيِّتِ يَتْرِكُ الطَّبِيبَ وَالرَّيْبَةَ لَا يَجُوزُ لِلرَّجَالِ بِحَالٍ، وَيَجُوزُ لِلنِّسَاءِ عَلَى أَقَارِبِهِنَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، دُونَ زِيَادَةٍ عَلَيْهَا، وَيَجِبُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا.

١٢٣ - عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٢) بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ دَوْبَلِ الْبَغْقُوبِيِّ، الْمُؤَدَّبُ

(١) فِي (ط): «فَيَسْبِغُهُ».

(٢) ١٢٣ - ابْنُ دَوْبَلِ الْبَغْقُوبِيِّ (بَعْدَ ٤٧٠ - ٥٥٠ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَاصِرٍ اللَّهُ (ورقة: ٢٤)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١٨١/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٥٣/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢٦١/١). وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ (٥٦٨/٢)، وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ (١٣٧/١)، وَتَوْضِيحُ الْمُشْتَبِهِ لِابْنِ نَاصِرٍ الدِّينِ (٥٦٢/١) (٥٨/٤)، وَتَبْصِيرُ الْمُتَنَبِّهِ لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ (١٦٣/١)، وَالشُّذْرَاتُ (١٥٦/٤) (٢٥٨/٦). وَ«الْبَغْقُوبِيُّ» تَصَحَّفَتْ فِي (ط) وَ«ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ» وَ«الشُّذْرَاتُ» إِلَى «الْبَغْقُوبِيِّ» بِإِلْيَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ، وَإِنَّمَا هُوَ مَسْنُوبٌ إِلَى «بَغْقُوبَا» ضَبَطَهَا الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَكْسَابِ (٢٤٧/٢) يَقُولُ: «وَيَفْتَحُ الْبَاءُ الْمَنْقُوطَةَ بِوَاحِدَةٍ، وَسُكُونِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وَضَمِّ الْقَافِ، وَفِي آخِرِهَا بَاءٌ أُخْرَى، هَذِهِ السَّبْطَةُ إِلَى «بَغْقُوبَا» وَهِيَ قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ عَلَى عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ «بَغْدَادَ» يَقُولُ لَهَا الْعَوَامُّ: «بَاغْقُوبَا». وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥٣٧/١).

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ أَعْتَمِدُ -: زُرْتُهَا فِي صَيْفِ عَامِ (١٣٨٨ هـ) لَمَّا زُرْتُ الْعِرَاقَ =

أَبُو الْكَرَمِ^(١).

وُلِدَ بَعْدَ السَّبْعِينَ وَالْأَرْبَعِمِائَةِ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي النَّزَّسِيِّ، وَأَبِي الْغَنَائِمِ
ابْنِ الْمُهْتَدِي، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ مَلَّةَ، وَعَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ يُوسُفَ. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ
مِنْهُ ابْنُ الْحَشَّابِ، وَابْنُ شَافِعٍ، وَابْنُ الْمُنْدَائِيِّ، وَابْنُ الْأَخْضَرِ.

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ شَافِعٍ: كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِنَا،
تَفَقَّهَ عَلَى ابْنِ عَقِيلٍ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ.

وَتُوفِّيَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِ«بَابِ أَبْرِز». قَالَ وَأَنْشَدَنَا: (٢)

= أَوَّلَ مَرَّةٍ. وَ(دَوْبِلُ) تَصَحَّفَتْ فِي (ط)، وَ«الْمَنْهَجُ الْأَخْمَدِيُّ» وَغَيْرُهُمَا إِلَى «دَوْبِلٍ»،
وَضَبَطَهَا الْحَافِظُ ابْنُ نُقْطَةَ فِي «تَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ» فَقَالَ: «بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ،
وَسُكُونِ الْوَاوِ، وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُعْجَمَةِ بِوَاحِدَةٍ وَآخِرُهُ لَامٌ» وَذَكَرَ أَبُو الْكَرَمِ عَبْدَ الْمَلِكِ
هَذَا. وَقَالَ: «وَقَدْ رَأَيْتُهُ بِحَطِّ ابْنِ شَافِعٍ مَرَّةً أُخْرَى بِضَمِّ الدَّالِ، وَهُوَ بِالْفَتْحِ أَكْثَرُ،
كَذَلِكَ رَأَيْتَاهُ بِحَطِّ ابْنِ نَاصِرٍ مَفْتُوحًا» وَعَنْهُ مُخْتَصَرٌ فِي التَّوَضُّعِ (٥٨/٤).

(١) زَادَ الْحَافِظُ ابْنُ التَّجَارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ: «ابْنُ أَبِي الْغَنَائِمِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ، الْمُؤَدَّبُ،
مِنْ سَاكِنِي «دَرْبِ الْبَرْزَةِ» بِ«الطَّفْرِيقَةِ» كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، يُؤَدَّبُ الصَّبِيَّانَ» وَزَادَ فِي
شُيُوخِهِ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِيِّ الدُّورِيُّ، وَقَالَ: «وَحَدَّثَ بِالْيَسِيرِ» وَسَاقَ عَنِ
ابْنِ الْأَخْضَرِ عَنْهُ سَنَدًا وَأَوْرَدَ حَدِيثَنَا.

(٢) فِي تَارِيخِ ابْنِ التَّجَارِ قَالَ: «قَرَأْتُ بِحَطِّ أَبِي الْفَضْلِ أَخْمَدَ بْنِ صَالِحِ بْنِ شَافِعٍ الشَّاهِدِ،
أَنْبَأَنِي عَنْهُ وَلَدُهُ مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو الْكَرَمِ بْنُ دَوْبِلٍ، وَأَنْشَدَهُمَا. وَهُمَا فِي «الْمَنْهَجِ
الْأَخْمَدِيِّ» عَنِ الْمُؤَلَّفِ فِيمَا يَظْهَرُ.

يَا أَهْلَ وَدْيَ وَمَا^(١) أَهْلًا دَعَوْتُكُمْ بِالْحَقِّ لِكِنَّهَا الْعَادَاتُ وَالْثَوْبُ
أَشْبَهْتُمُ الدَّهْرَ فِي تَلَوْنِ صِبْغَتِهِ فَكُلُّكُمْ حَائِلُ الْأَلْوَانِ مُنْقَلِبُ
١٢٤ - أَخْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ^(٢) بن رَاشِدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَدَنِيِّ، الْوَرَّاقُ، الْبَغْدَادِيُّ،
الْقَاضِي، أَبُو الْعَبَّاسِ، مِنْ أَهْلِ «الْمَدِينَةِ» قَرْيَةً فَوْقَ «الْأَنْبَارِ».
وُلِدَ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ تِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرَّوَايَاتِ

(١) فِي (ط) وَ (ج): وَ «الْمَنْهَجُ الْأَخْمَدِيُّ»: «وَيَا أَهْلًا».

يُسْتَذَرُّ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٠هـ).

140 - سَعِيدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ أَخْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَخْمَدَ بْنِ الْبَنَاءِ، أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغْدَادِيُّ
حَفِيدُ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ أَخْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ (ت: ٤٧١هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ
وَوَالِدُهُ وَابْنُ أَبِي غَالِبٍ أَخْمَدُ (ت: ٥٢٧هـ) الَّذِي سَبَقَ فِي اسْتِذْرَاكِئَا عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ
(٥٢٧هـ)، وَلَأَبِي سَعِيدٍ هَذَا مِنَ الْوَلَدِ: الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ (ت: ٥٧٢هـ).
وَأَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ (لَمْ تُنْقَلْ أَخْبَارُهُ). وَأَخْتُهُ سَعِيدَةُ بِنْتُ أَبِي غَالِبٍ (ت: ٥٦١هـ).
وَحَفِيدُهُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ (ت: ٦٧١هـ). وَحَفِيدُهُ أَيْضًا: غِيَاثُ، وَحَفِيدَتُهُ
نُورٌ... وَلِسَعِيدٍ هَذَا مَشِيخَةٌ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ (نَاقِصَةٌ)، وَأَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ ابْنِ
عَسَاكِرِ (٣٧٢١)، وَمَشِيخَةِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (١١٨)، وَالْمُنْتَظَمِ (١٠/١٦٢)، وَالْعَبْرِ
(٤/١٣٩)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/٢٦٤)... وَغَيْرِهَا.

(٢) ١٢٤ - ابْنُ رَاشِدِ الْمَدَنِيِّ (٤٩٠ - ٥٥١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٤)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/١٥٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِيِّ (٣/١٥٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُضْطَرِّ»
(١/٢٦٣). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/٥٠٥)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٥٦)، وَالشُّذْرَاتُ
(٤/١٥٧) (٦/٢٦١).

عَلَى مَكِّي بْنِ أَحْمَدَ الْحَنْبَلِيِّ^(١) وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ عَلَى عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ سَيْفٍ^(٢).
وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَازِنِ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ قُرَيْشٍ،
وَأَبِي غَالِبٍ الْقَزَّازِ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي وَغَيْرِهِمْ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِيِ
الْقَضَاءِ الرَّئِيسِيِّ. وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِـ«دُجَيْلٍ»^(٣) مُدَّةً وَحَدَّثَ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ
السَّمْعَانِيِّ، وَغَيْرُهُ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ سَادِسَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ،
وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

١٢٥ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ^(٤) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَانَ الْأَزْجِي، الْفَقِيهُ،

(١) هُوَ مَكِّيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُظَفَّرٍ، أَبُو بَكْرٍ الْمُقْرِيءُ، الْبَغْدَادِيُّ (ت: ٥١٤هـ) تَقَدَّمَ
اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) كَذَافِي الْأُصُولِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ سَيْفٍ (ت: ٥٢٨هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/ ٥٠٥) وَذَكَرَ الْمُتَرْجِمُ هُنَا. قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ: «مِنْ أَهْلِ «النَّصْرِيَّةِ»
مَحَلَّةً بِـ«بَغْدَادٍ» وَلِيَ الْقَضَاءَ بِـ«دُجَيْلٍ»... وَذَكَرَهُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي شُيُوخِهِ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : لَمْ يَرِدْ فِي مُعْجَمِي شُيُوخِ أَبِي سَعْدٍ «الْمُتَّحِبِ» وَ«التَّخْيِيرِ».

(٤) ١٢٥ - ابْنُ سَعْدَانَ الْأَزْجِي: (? - ٥٥٢هـ).

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٤)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٣٤٦)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ١٥٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَضَدُّ»
(١/ ٢٦٣)، وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ الدُّبَيْتِيِّ (٩٣١)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُحْتَاجُ
إِلَيْهِ (٢/ ٢٢٠)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٢/ ٦٧)، وَالشَّدَرَاتُ (٤/ ١٦٣)، (٦/ ٢٧١).

أَبُو الْمُظَفَّرِ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ، وَأَبِي^(١) الْعَزْزِ بْنِ كَادِشٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ، وَأَبِي بَكْرِ الدِّينَوْرِيِّ، وَلَا زَمَهُ. وَرَوَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْقُحْفِ الْوَاعِظُ شَيْئًا، رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ طَارِقٍ. وَكَتَبَ عَنْهُ الْمُبَارَكُ بْنُ كَامِلٍ حِكَايَةً بِغَيْرِ إِسْنَادٍ فِي «مُعْجَمِهِ». قَالَ صَدَقَهُ بْنُ الْحُسَيْنِ فِي «تَارِيخِهِ» كَانَ فَقِيهًا، كَيْسًا، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي بَكْرِ الدِّينَوْرِيِّ.

تُوفِّيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَدُفِنَ بِ«بَابِ حَرْبٍ» وَسَمَاءُ مُظَفَّرًا.

١٢٦ - مُحَمَّدُ بْنُ خُذَّادَاذَ^(٢) بْنِ سَلَامَةَ بْنِ خُذَّادَاذَ الْعِرَاقِيِّ الْمَأْمُونِيِّ الْمَبَارِدِيِّ، الْحَدَّادُ، الْكَاتِبُ، الْفَقِيهُ، الْأَدِيبُ، أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَيُعرفُ بِ«نَقَاشِ الْمَبَارِدِ» سَمِعَ مِنْ نَصْرِ بْنِ الْبَطْرِ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ طَلْحَةَ، وَأَبِي نَصْرِ الزُّنْبِي، وَأَبِي الْخَطَّابِ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَطَرَادٍ، وَأَبِي طَاهِرٍ بْنِ قَيْدَاسٍ، وَالْمُبَارَكِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، وَابْنِ الْخُصَيْنِ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ، وَكَتَبَ خَطًّا حَسَنًا. ذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ،

(١) في (ط): «ابن...».

(٢) ١٢٦ - ابْنُ خُذَّادَاذَ (؟ - ٥٥٢ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٤)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (٢/٤٠٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/١٥٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٢٦٣). وَيُرَاجَعُ: الْأَنْسَابُ لِلْسَّمْعَانِيِّ (١١/١١٥)، وَتَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ (٢/٤١٤)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٣/٣٦)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٩٦)، وَتَوْضِيحُ الْمُشْتَبِهَةِ (٣/٤٠٩)، وَالشُّذَرَاتُ (٤/١٦٤) (٦/٢٧١).

فَقَالَ: أَحَدُ فُقَهَاءِ الْحَنَابِلَةِ. دَرَسَ الْفِقْهَ عَلَى مَحْفُوظِ الْكَلُودَانِي، يَسْكُنُ «الْمَأْمُونِيَّةَ»^(١) شَيْخٌ، صَالِحٌ، كَتَبْتُ عَنْهُ يَسِيرًا. وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: حَدَّثَ، وَسَمَاعُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ الْقَطَّاعِيِّ، فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالْفِقْهِ، وَطَرِيقَتُهُ فِي النَّسْخِ مَعْرُوفَةٌ بِالسَّرْعَةِ. وَرَوَى قَدِيمًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرِ بْنِ يَاسِينَ، ثُمَّ سَأَلَ حَدِيثًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي السَّرَّاءِ التَّاجِرِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ خُذَّادَا (ثَنَا) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرِ بْنِ يَاسِينَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. قَالَ: وَمِمَّا أَشَدَّهُ لِنَفْسِهِ: ^(٢)

لَمَّا رَأَيْتُ أَوَارَ الْحُبِّ فِي كَبْدِي أَجْرَيْتُ دَمْعِي عَلَى الْخَدَّيْنِ مَهْمُولًا

وَقُلْتُ يَا قَلْبُ صَبْرًا بَعْدَ بَيْنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا

وَقَالَ ابْنُ التَّجَّارِ: كَانَ فَقِيهًا، مُنَاطِرًا، أَصُولِيًّا، تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ، وَعَلَّقَ عَنْهُ مَسَائِلَ الْخِلَافِ، وَقَرَأَ الْأَدَبَ، وَقَالَ الشُّعْرُ. وَكَانَ خَطُّهُ رَدِيئًا^(٣)، رَوَى لَنَا عَنْهُ ابْنُ الْأَخْضَرِ، وَثَابِتُ بْنُ مُشَرَفٍ^(٤)، وَكَانَ صَدُوقًا.

وَتُوَفِّيَ مُحَمَّدُ بْنُ خُذَّادَا إِذَا لَيْلَةَ الْخَمِيسِ مُسْتَهْلًا جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ

(١) حَيٍّ مِنْ أَحْبَاءِ «بَغْدَادَ» وَالْأَصْلُ فِيهِ قَصْرُ بَنَاءِ جَعْفَرِ الْبَرْمَكِيِّ وَجَوْدُهُ عُرِفَ بِهِ «الْجَعْفَرِيُّ» ثُمَّ أَعْطَاهُ الْمَأْمُونُ فَعُرِفَ بِهِ «الْمَأْمُونِيُّ» وَابْتَنَى الْمَأْمُونُ قَرْنِيًّا مِنْهُ مَنَازِلَ لِخَاصَّتِهِ وَأَصْحَابِهِ سُمِّيَتْ بِهِ «الْمَأْمُونِيَّةُ» ثُمَّ أَعْطَى الْمَأْمُونُ الْقَصْرَ الْحَسَنَ بْنَ سَهْلٍ وَزِيرُهُ فَعُرِفَ بِهِ «الْحَسَنِيُّ». بِإِخْتِصَارٍ عَنْ خُطِّطِ بَغْدَادَ (١٨٢) قَالَ يَأْفُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٥٣/٥): «وَهِيَ مَحَلَّةٌ كَبِيرَةٌ طَوِيلَةٌ عَرِيزَةٌ بِ«بَغْدَادَ» بَيْنَ «نَهْرِ الْمُعَلَّى» وَ«بَابِ الْأَرْجِ»، عَامَرَةٌ أَهْلَةٌ».

(٢) عَنِ الْمُؤَلِّفِ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ»، وَالْأَوَارُ: الْحَرَارَةُ.

(٣) قَارَنُ بِقَوْلِهِ - فِيمَا تَقَدَّمَ -: وَكَتَبَ خَطًّا حَسَنًا؟

(٤) فِي (ط): «شَرَفٌ» خَطًّا طَبَاعَةً.

اِثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةً، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ بِمَسْجِدِ ابْنِ جَرْدَةَ^(١) وَدُفِنَ بِـ «بَابِ حَرْبٍ» - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - .

١٢٧- وَأَبُوهُ خُذَادَاذُ بْنُ سَلَامَةَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَدَّادُ^(٢) «نَقَّاشُ الْمَبَارِدِ» ذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ أَيْضًا وَقَالَ: كَانَ مِنْ فُقَهَاءِ الْحَنَابِلَةِ، يَسْكُنُ «الْمَأْمُونِيَّةَ» سَمِعَ أَبَا نَصْرِ الزَّيْنَبِيِّ . وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ . سَمِعَ مِنْهُ أَحَادُ^(٣) الطَّلَبَةِ، كَتَبَ لِي الْإِجَازَةَ . وَتَوَفِّيَ فِي نِصْفِ رَمَضَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةً، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَمَاعِ الْمَنْصُورِ، وَدُفِنَ بِـ «بَابِ حَرْبٍ» .
وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرٍ^(٤) . وَقَيَّدَ ابْنُ نُقْطَةَ «خُذَادَاذَ» بِدَالٍ مُهْمَلَةٍ بَيْنَ ذَالَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ^(٥) .

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ سَبْطِ ابْنِ الْخَيْطِ، وَكَانَ أَمَامَهُ .

(٢) ١٢٧- أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَدَّادُ:

أَفَرَدَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرَشَدِ (١/ ٣٧١) بِالْتَّرْجِمَةِ .

(٣) فِي (ط): «أَفَادَ» .

(٤) مُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٣٢٣) وَفِيهِ: «أَخْبَرَنَا خُذَادَاذُ بْنُ . . .» دُونَ زِيَادَةَ .

(٥) تَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ (٢/ ٤١٣) .

يُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٢هـ) .

141 - عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ، أَبُو حَفْصٍ الْحَزْبِيُّ الْمُقَرِّيُّ . ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٥/ ٩٢) قَالَ: قَرَأْتُ بِحَظِّ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْحَزْبِيِّ قَالَ: «مَوْلَدِي فِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةً قَرَأْتُ بِحَظِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَشَّابِ قَالَ: نَاوَلَنِي الشَّيْخُ الصَّالِحُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَزْبِيُّ - وَكَانَ مَرِيضًا يَوْمَئِذٍ - وَهُوَ يَوْمُ الْاِثْنَيْنِ رَابِعَ عِشْرِينَ رَبِيعَ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ اِثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ =

١٢٨ - سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الشَّيْبَانِيِّ، الْفَقِيهُ، الرَّاهِدُ، أَبُو الْفَتْحِ.

وَحَنَسِمَاءَةٌ، ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّهُ تُوُفِّيَ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمَيْنِ، وَدُفِنَ فِي قَبْرِ أَحْمَدَ. أَخْبَارُهُ فِي: مَعْرِفَةِ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ (١/٥٠٩)، وَالْعَبَرِ (٤/١٤٩)، وَغَايَةِ النَّهَايَةِ (١/٥٩٣)، وَالتَّجْوِيمِ الرَّاهِرَةِ (٥/٣٥٧)، وَالشُّذْرَاتِ (٤/١٦٢).

142 - وَالْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْإِخْوَةِ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي غَايَةِ النَّهَايَةِ (٢/٣٧) قَالَ: «قَرَأَ الْقِرَاءَاتِ وَالْفَقْهَ عَلَى ابْنِ عَقِيلٍ، وَكَانَ عَارِفًا بِالتَّحْقِيقِ وَالْأَدَبِ، قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: رَوَى عَنْهُ سِبْطُهُ تَرْكُ بْنُ مُحَمَّدٍ... وَدُفِنَ بِ«بَابِ حَرْبٍ»...».

- وَسِبْطُهُ: تَرْكُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦١٤هـ) مَشْهُورٌ، تَرْجَمَ لَهُ الْمُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٢/٣٩٥) كَمَا تَرْجَمَ الْمُنْذِرِيُّ لِوَالِدِهِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَرَكَةَ (ت: ٥٨٣هـ). التَّكْمِلَةُ (١/٧٣) وَلَمْ يَتَّيِّنْ لِي أَنَّهُمَا حَنَبَلِيَّانِ، لِذَلِكَ لَمْ أَسْتَدْرِكُهُمَا.

143 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ السَّرِيِّ، أَبُو بَكْرٍ الرَّاعُوْنِيُّ، الْبَغْدَادِيُّ، الْمَجْلَدُ، أَخُو الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٥٢٧هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ، وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ الْإِدْهِمَا عَبْدِ اللَّهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٤). أَخْبَارُ أَبِي بَكْرٍ فِي: الْمُتَنَزِّمِ (١٠/١٧٩)، وَمُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٣/١٤٢)، وَالتَّقْيِيدِ لِابْنِ نُقْطَةَ (٨٠)، وَتَارِيخِ إِزْبِلِ (١/١٠٢)، وَدَوَلِ الْإِسْلَامِ (٢/٦٩)، وَالْعَبَرِ (٤/١٥٠)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٢٠/٢٧٨).

144 - وَيَحْيَى بْنُ عِيْسَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِدْرِيسَ الْأَنْبَارِيِّ الْوَاعِظُ الرَّاهِدُ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُتَنَزِّمِ (١٠/١٨٠)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَجِ إِلَيْهِ (٣/٢٤٦)، وَمِرَاةِ الزَّمَانِ (٨/٢٢٩)، وَالْبَدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ (١٢/٢٣٧)، وَسَيِّئَاتِي اسْتِذْرَاكَ ابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٥هـ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) ١٢٨ - أَبُو الْفَتْحِ الشَّيْبَانِيُّ (٩-٥٥٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٤) وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/٤٢٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/١٥٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٢٦٤). وَيُرَاجَعُ: شَذَرَاتُ الدَّهَبِ (٤/١٦٦، ٦/٢٧١).

صَحَبَ أَبَا بَكْرٍ الدِّينَوْرِيَّ، وَسَمِعَ مِنَ الشَّرِيفِ أَبِي الْعِزِّ بْنِ الْمُخْتَارِ، وَأَبِي الْغَنَائِمِ
الْتَّرَسِيِّ، وَغَيْرِهِمَا. وَحَدَّثَ بِالْيَسِيرِ. سَمِعَ مِنْهُ الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ الرَّيْدِيُّ،
وإِبْرَاهِيمُ بْنُ الشَّعَارِ، وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ شَافِعٍ، وَقَالَ عَنْهُ: كَانَ فَقِيهًا، زَاهِدًا،
مَحْمُولًا ذِكْرُهُ عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا، رَفِيعًا عِنْدَ اللَّهِ وَصَالِحٍ عِبَادِهِ، وَقَالَ صَدَقَهُ
ابْنُ الْحُسَيْنِ: كَانَ فَقِيهًا، مُتَزَهِّدًا.

تُوفِّيَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ سَابِعَ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ،
وَدُفِنَ بِـ «بَابِ حَرْبٍ»، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(١).

(١) ذَكَرَ النَّاسِخُ فِي (أ) و(ب) بَعْدَ ذَلِكَ: «قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ أَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ...» وَأُورِدَ
قَصِيدَةُ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ الْآتِي... وَقَدْ تَبَيَّنَ النَّاسِخُ فِي (ب) عَلَى ذَلِكَ فِي الْهَامِشِ.
وَكَتَبَ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ عَلَى هَامِشِ نُسخَةِ (أ): «انْظُرْ إِلَى هَذَا السَّقَطِ فَلْيُحَرَّرْ».
أقول - وعلى الله اعتمد - : وَلَيْسَ هُنَاكَ سَقَطٌ، وَإِنَّمَا هُوَ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ.
يَسْتَذِرُّ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَاةِ سَنَةِ (٥٥٣هـ):

145 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَقْدِسِيِّ، جَدُّ الْحَافِظِ الضَّيَّاءِ، وَزَوْجَتُهُ:
مُبَارَكَةُ عَمَّةُ مُوفَّقِ الدِّينِ بْنِ قُدَّامَةَ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ، وَلَهُ مِنَ الْوَلَدِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت:
٥٥٥هـ)، وَإِبْرَاهِيمُ، وَالِدُ الْبَهَاءِ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ وَالِدُ الضَّيَّاءِ، وَالرَّضَا، وَقَاطِمَةُ،
وَسَنَدُكُرُهُمْ جَمِيعًا فِي مَوَاضِعِهِمْ، فَأَسْرَتُهُمْ أُسْرَةٌ عِلْمٌ كَبِيرَةٌ جِدًّا. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ
فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٠٩).

146 - وَعَلِيُّ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ يُونُسَ أَبُو الْحَسَنِ مِنَ الْبَيْتِ الْيُوسُفِيِّ
الْكَبِيرِ، وَعَلَيْهِ هَذَا ذِكْرُهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٢٧) وَقَالَ: «رَوَى عَنْ
ثَابِتِ بْنِ بُنْدَارٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْبُسَيْرِيِّ وَغَيْرِهِمَا.

147 - وَمَسْعُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شُنَيْبٍ أَبُو الْفَتْحِ الْوَرَّاقُ. تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي هَامِشٍ =

١٢٩ - أحمد بن مغالي^(١) - وَيُسَمَّى عَبْدَ اللَّهِ أَيْضًا - بن بركة الحرابي .
تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ الْكَلُوذَانِيِّ ، وَبَرَعَ فِي النَّظَرِ .
ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْ كُتُبِهِ ، كَ«الطَّبَقَاتِ» وَ«التَّارِيخِ»
وَقَالَ : كَانَ لَهُ فَهْمٌ حَسَنٌ ، وَفِطْنَةٌ فِي الْمُنَاطَرَةِ قَالَ : وَسَمِعْتُ دَرْسَهُ مُدَّةً ،
وَكَانَ قَدِ انْتَقَلَ إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ ، وَوَعِظَ . وَقَالَ
صَدَقَهُ ابْنُ الْحُسَيْنِ : كَانَ شَيْخًا كَبِيرًا ، قَدْ نَيْفَ عَلَى الثَّمَانِينَ ، فَقِيهَاً ، مُنَاطِرًا ،
عَارِفًا ، لَهُ مُحَاَلَطَةٌ مَعَ الْفُقَهَاءِ ، وَمُعَاشَرَةٌ مَعَ الصُّوفِيَّةِ ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ كَلَامًا

= ترجمه عبد الواحد بن شنيب (ت : ٥٢٨هـ) أخباره مسعود في : المختصر المحتاج
إليه (٣/ ١٩٠) ، وتاريخ الإسلام (١٣٤) .

147 - ونصر بن منصور بن حسين ، أبو القاسم العطار الحراني التاجر المشهور في
زمينه ، نزيل «بغداد» ، قال الحافظ الذهبي : كان متمولاً ، كثير الصدقات وفك الأسارى ،
وصلة المحذنين ، مع الخيرة والدين أخباره كثيرة ، منها في : المستظم (١٠/ ١٨٣) ،
ومرآة الزمان (٨/ ٢٢٠) ، والكمال في التاريخ (١١/ ٢٣٩) ، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٣٨) ،
وشذرات الذهب (٤/ ١٦٨) .

(١) ١٢٩ - ابن بركة الحرابي (؟ - ٥٥٤هـ) :

أخباره في : مناقب الإمام أحمد (٦٤) ، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة
لابن نصر الله (ورقة : ٢٤) ، والمقصد الأرشيد (١/ ١٩٦) ، والمنهج الأحمد (٣/ ١٥٧) ،
ومختصره «الدر المنصبد» (١/ ٢٦٤) . ويراجع : المستظم (١٠/ ١٩٠) ، والوافي
بالوقيات (٧/ ١١٢) ، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٣١٥) ، وتاريخ الإسلام (١٣٩) ،
والبداية والنهاية (١٢/ ٢٤٠) والشذرات (٤/ ١٧٠) (٦/ ٢٨٣) .

حَسَنًا، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مُتَلَوِّنًا فِي الْمَذْهَبِ. ^(١)

وَتُوْفِّي فِي يَوْمِ الْأَحَدِ ثَامِنَ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَصَلَّى عَلَيْهِ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ. وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ». وَكَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ: أَنَّهُ رَكِبَ دَابَّةً فَأَنَحَنِي فِي ضَيْقٍ لِيَدْخُلَ، فَأَتَكَّى بِصَدْرِهِ عَلَى قُرْبُوسِ السَّرَجِ فَأَثَرَفَ فِيهِ، وَانْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ إِسْهَالٌ، فَضَعُفَتِ الْقُوَّةُ، وَكَانَ مَرَضُهُ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً رَحِمَهُ اللَّهُ. وَلَهُ «تَعْلِيقَةٌ فِي الْفِقْهِ» وَقَفْتُ عَلَى جُزْءٍ مِنْهَا.

١٣٠ - الْحَسَنُ ^(٢) بْنُ جَعْفَرٍ ^(٣) بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ

الْهَاشِمِيِّ، الْمُقْرِيءُ، الْأَدِيبُ، أَبُو عَلِيٍّ.

وُلِدَ فِي حَادِي عَشَرَ شَوَّالِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، وَسَمِعَ قَدِيمًا مِنْ أَبِي غَالِبِ الْبَاقِلَانِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْعَلَّافِ، وَشَهْنَشِيرَ، وَابْنَ أَبِي الْفَوَارِسِ الشَّاعِرِ، وَابْنَ الْحُصَيْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ اللَّفْثَوَانِيَّ وَغَيْرِهِمْ،

(١) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: «اجْتَمَعْتُ بِهِ يَوْمًا فَقَالَ لِي: أَنَا السَّاعَةُ مُتَّبِعُ الدَّلِيلِ، مَا أَقْلُدُ أَحَدًا، سَمِعَ مِنْ ثَابِتِ بْنِ بُنْدَارٍ، وَحَدَّثَ».

(٢) فِي (ط): «الْحُسَيْنُ».

(٣) ١٣٠ - ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ الْعَبَّاسِيِّ (٤٧٧ - ٥٥٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٥)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣١٨/١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٥٩/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢٦٥/١). وَيُرَاجَعُ: الْمُتَنَزُّهُ (١٩١/١٠)، وَالْعَبْرُ (١٥٥/٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٤٥)، وَسِيرُ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٣٨٧/٢٠)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٢٨)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٣٠٧/٣)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٤١٤/١١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (١٧١/٤) (٢٨٥/٦).

وَحَدَّثَ، وَكَانَ يُؤْمُ فِي مَسْجِدِ ابْنِ الْعُلَيْيِّ^(١) الرَّاهِدِ، وَكَانَ فِيهِ لُطْفٌ وَظُرْفٌ وَأَدَبٌ، وَيَقُولُ الشُّعْرَ الْحَسَنَ، مَعَ دِينَ وَخَيْرٍ، وَجَمَعَ «سِيرَةَ الْمُسْتَرَشِدِ»، وَ«سِيرَةَ الْمُقْتَفِي»، وَجَمَعَ لِنَفْسِهِ «مَشِيخَةً» وَجَمَعَ كِتَابًا سَمَّاهُ «سُرْعَةَ الْجَوَابِ» وَمَدَاعِبَةَ الْأَحْبَابِ أَحْسَنَ فِيهِ.

قَالَ ابْنُ التَّجَارِ: وَكَانَ أَدِينًا، فَاضِلًا، يَقُولُ الشُّعْرَ، وَيَرْوِي الْحِكَايَاتِ وَالتَّوَادِرِ، وَكَانَ صَالِحًا، مُتَدَيِّنًا، صَدُوقًا، رَوَى لَنَا عَنْهُ ابْنُ الْأَخْضَرِ وَغَيْرُهُ. وَذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ، وَقَالَ: كَانَ صَالِحًا، فَاضِلًا، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْأَدَبِ وَالشُّعْرِ، وَمِنْ شِعْرِهِ مِمَّا كَتَبَهُ فِي بَعْضِ الْأَجَايزِ.

أَجَزْتُ لِلِسَادَةِ الْأَخْيَارِ مَا سَأَلُوا فَلْيُرْوَا عَنِّي^(٢) بِلَا بَخْسٍ وَلَا كَذِبٍ
مَهْمَا أَحْبَبُوهُ مِنْ شِعْرِ وَمِنْ خَبَرٍ وَمِنْ جَمِيعِ سَمَاعَاتِي مِنَ الْكُتُبِ
وَلْيَخَذَرُوا السَّهْوَ وَالْتَصَحِّيفَ مِنْ غَلَطٍ وَيَسْلُكُوا سُنَّةَ الْحَقَّائِ فِي الْأَدَبِ
قَالَ ابْنُ الْقَطِينِيِّ: أَنشَدَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الشَّاهِدِ الْفَقِيهَ، هُوَ ابْنُ الصَّقَالِ^(٣)، أَنشَدَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ لِنَفْسِهِ.

يَا ذَا الَّذِي أَضْحَى يَصُولُ بِيْدَعَةٍ وَتَشِيْعٍ وَتَمَشْعِرٍ وَتَمَغْزِلٍ
لَا تُنْكِرَنَّ تَحَنُّبِي وَتَسْنِي فَعَلَيْهِمَا يَوْمَ الْمَعَادِ مُعَوْلِي
إِنْ كَانَ ذَنْبِي حُبَّ مَذْهَبِ أَحْمَدٍ فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَانِ أَنِّي حَنْبَلِي

(١) في (ط): «الْعُلَيْيِّ». وابنُ العُلَيْيِّ هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَبُو بَكْرٍ (ت ٥٠٣هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ.

(٢) كَتَبَ نَاسِخُ (د) فَوْقَهَا: «صَوَابُهُ فَلْيُرْوَا عَنِّي».

(٣) هُوَ الْمَعْرُوفُ بِ«الطَّيْبِيِّ» (ت: ٥٩٩هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا:

بَشَرَفِي بَغْدَادَ لِي حَاجَةٌ سَأَفْضِي وَمَا خِلْتُهَا تَنْقُضِي
دُيُونٌ عَلَى مَا طَلَّ ظَالِمٍ وَوَجَدُ بِمُسْتَكْبِرٍ مُعْرِضٍ
أَحْنُ إِلَيْهِ حَيْنِ الْمُحِبِّ وَيَهْجُرُنِي هَجَرَ الْمُبْغِضِ
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا:

أَلَا بِأَبِي مَنْ صَدَعَنِي ^(١) وَإِنَّهُ عَلَى صَدِّهِ شَخْصٌ إِلَيَّ حَيْبُ
تَجَنَّبَنِي خَوْفَ الْوُشَاةِ وَفِي الْحَشَا رَسِيسُ جَوَى مَا يَنْقُضِي وَوَجِبُ
وَلِي كَيْدٌ حَرَى عَلَيْهِ قَرِيحَةٌ وَقَلْبٌ مُعْنَى فِي هَوَاهُ يَذُوبُ
هُمُوا نَسَبُوا حُبِّي إِلَى غَيْرِ عَقَّةٍ وَظَلُّوا بِنَا سُوءًا وَذَلِكَ حُوبُ
وَوَاللهُ، مَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِرِيئَةٍ وَحَاشَا لِمِثْلِي أَنْ يُقَالَ مُرِيبُ
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَبَةَ اللهِ الضَّرِيرُ
النَّخْوِيُّ ^(٢)، أَنْشَدَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرٍ لِنَفْسِهِ: ^(٣)

(١) في (ب): «صدعته».

(٢) هُوَ الْمَعْرُوفُ بِـ«الْبَهْجَةِ الْفَرَزَانِيَّةِ» (ت: ٦٠٣ هـ) مُقَرَّرٌ، عَارِفٌ بِالنَّخْوِ، قَرَأَ عَلَى ابْنِ الْحَشَّابِ وَغَيْرِهِ. تَرْجَمَ لَهُ الْقِفْطِيُّ فِي إنباه الرواه (٥٣/٣)، وَالشَّيْطُوطِيُّ فِي بُغْيَةِ الْوُعَاةِ (٤٨/١)، وَغَيْرُهُمَا.

(٣) بَعْدَهَا فِي (ط): «هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي آخِرِ تَرْجَمَةِ (الْحُسَيْنِ؟) الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَنِي ذَكَرُهُ، وَلَا يَصِحُّ ذِكْرُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ فِي الْأَصْلِ؛ لِأَنَّهَا عِبَارَةُ النَّاسِخِ لَا عِبَارَةُ الْمُؤَلَّفِ الَّذِي نَبَّهَ عَلَى اضْطِرَابِ وَقَعٍ؛ لِأَنَّ الْقَصِيدَةَ وَرَدَتْ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الْفَتْحِ الشَّيْبَانِيِّ سَهْوًا مِنَ الْمُؤَلَّفِ أَوْ النَّاسِخِ السَّابِقِ فَنَبَّهَ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ عَلَى مَوْضِعِ الْقَصِيدَةِ؛ لِذَلِكَ اضْطَرَبَ =

الدَّهْرُ يُعْقِبُ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ وَالْمَرْءُ فِيمَا مِنْهُ كَانَ مَصِيرُهُ
 حَيَاتًا وَلَيْسَ عَنِ الْمَيَّةِ مَدْفَعُ لَا يُلْتَجَى مِنْهَا وَلَا يُسْتَشْفَعُ
 وَتَوَلَّوْا وَتَجَيَّشُوا وَتَمَنَّوْا وَتَكَبَّرُوا وَتَمَوَّلُوا وَتَرَفَّعُوا
 وَحَدَى بِهِمْ حَادِي الْبَلَى فَتَقَطَّعُوا أَوْ صَانَعُوهُ بِالَّذِي قَدْ جَمَعُوا
 فَتَفَرَّقَتْ أَوْصَالُهُمْ وَتَضَعُّعُوا وَسَقَتْ عَلَى الْآثَارِ رِيحُ زَعَزَعُ
 أَنْ غَرَّهْمُ فِيهِ وَمَاذَا يَصْنَعُوا بِجَمِيلِ طَاعَتِهِ وَوَجْهٍ أَسْفَعُ
 فَالدَّهْرُ دُوْغَيْرٌ^(١) يَجُوزُ وَيَخْدَعُ بِخِلَافٍ مَا فِي نَفْسِهِ يَتَذَرَعُ

= النسخ بعد ذلك في وضعها فَبَقِيَ فِي (أ) و(ب) و(هـ) فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الْفَتْحِ، وَتَبَّهَ
 نَاسِخُ (ب) وَدَلَّ عَلَى مَوْضِعِهَا، وَأَنَّهُ آخِرُ التَّرْجَمَةِ. وَوَضَعَهَا نَاسِخُ (د) فِي آخِرِ التَّرْجَمَةِ،
 لَكِنْ بَعْدَ ذِكْرِ وَفَاتِهِ، وَوَضَعَهَا نَاسِخُ (د) بَعْدَ الْمَقْطُوعَةِ الْأُولَى وَأُورِدَ الْمُقْطَعَاتُ
 الْأُخْرَى بَعْدَهَا. وَاجْتَهَدْتُ فِي وَضْعِهَا مَوْضِعَهَا اللَّائِقَ بِهَا فِي آخِرِ التَّرْجَمَةِ لَكِنْ قَبْلَ
 ذِكْرِ وَفَاتِهِ، فَأَرَجُو أَنْ أَكُونَ مُصَيِّبًا. وَأُورِدَ الصَّفْدِيُّ فِي «الوافي بالوفيات» مِنْهَا أَبْيَانًا
 وَقَالَ: «شِعْرٌ مُنْخَطٌ» وَهُوَ كَمَا قَالَ مَنْ حَيْثُ الصَّبَاغَةُ الْأَدَبِيَّةُ، وَلَا شَكَّ أَنَّ مَعْنَاهَا شَرِيفٌ.

(١) فِي (ط): «أَبْتِي» وَ«دُوْغَيْرٌ».

وَعَلَيْكَ بِالْخُلُقِ الْجَمِيلِ فَإِنَّهُ
وَتَجَنَّبِ الدُّنْيَا وَكُنْ مُتَّقِنًا^(١)
وَخُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَاعْمَلْ بِمَا
وَأَسْلُكَ سَبِيلَ رَسُولِهِ فِي أَمْرِهِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ
حَتَّى قَدِينٌ وَاحِدٌ مُتَنَزَّهٌ
مُتَكَلِّمٌ عَدْلٌ جَوَادٌ مُنْعِمٌ
ذُو الْعَرْشِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَرِيرَةٌ
فِي الْحَشْرِ يَظْهَرُ لِلْعِبَادِ بِلُطْفِهِ
بِالْعَدْلِ يَحْكُمُ فِي الْقِيَامَةِ بَيْنَنَا
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُ صِدِّيقُهُ
وَكَذَلِكَ الْفَارُوقُ أَكْرَمُ صَاحِبِ
وَمُجَهِّزُ الْجَيْشِ الْعَظِيمِ وَمَنْ نَوَى
وَحَيِّبُهُ وَنَسِيبُهُ وَصَفِيُّهُ
لَهُمُ الْمَنَاقِبُ وَالْمَوَاهِبُ وَالْعُلَى

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُقْتَنَى لَكَ أَنْفَعُ
فَالْحُرُّ يَرْضَى بِالْقَلِيلِ وَيَقْنَعُ
أَمَرَ الْمُهَيِّمِ فَهُوَ حَقٌّ يُنْبَعُ
تَنْجُو بِهِ فَهُوَ الطَّرِيقُ الْمَهْيَعُ
إِلَيْهِ مَصِيرُنَا وَالْمَرْجِعُ
صَمَدٌ تَذِلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخْضَعُ
بِالْقِسْطِ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
مِمَّا وَيَعْلَمُ مَا تَقُولُ وَيَسْمَعُ
كُلُّ يَذِلُّ لَهُ وَكُلٌّ يَضْرَعُ^(٢)
وَنَبِيُّنَا فِينَا إِلَيْهِ يَشْفَعُ
هُوَ فِي الْخِلَافَةِ سَابِقٌ مُسْتَشْعٍ
مِنْ بَعْدِهِ خَيْرٌ جَوَادٌ سَلَفُ
مُسْتَسْلِمًا فِي الدَّارِ وَهُوَ يُضْعَعُ
وَحُسَامُهُ ذَاكَ الْبَطِينُ الْأَنْزَعُ
وَهُمُ الصَّوَابُ^(٣) وَالنُّجُومُ الطَّلَعُ

(١) فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ: «مَتَقِنًا» وَيُصَحِّحُ الْمُتَنَبِّتُ مَا جَاءَ فِي آخِرِ الْبَيْتِ: «وَيَقْنَعُ».

(٢) فِي (ط): «وَيَخْضَعُ».

(٣) فِي (ط): «هُمْ وَالصَّوَابُ»، وَلَا أَظُنُّ أَنَّ هَذَا الْجَمْعَ يَصْلُحُ لِمَا أَرَادَ الشَّاعِرُ؟ إِلَّا
إِنْ أَرَادَ نِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْعِبَارَةُ مُشْكِلَةٌ.

وَهُمُ الَّذِينَ بِهِمْ يَفُوزُ مُحِبُّهُمْ يَوْمَ الْمَعَادِ وَكُلُّ ذَخِرٍ يَنْفَعُ
 قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.
 وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» وَفِي «تَارِيخِ ابْنِ الْقَطِيعِيِّ» أَنَّهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ
 لِخَمْسَ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ مَضَتْ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَذَكَرَ
 ابْنُ النَّجَّارِ - عَنِ عُمَرَ الْقُرَشِيِّ - أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الْأَحَدِ ثَانِي عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى.
 ١٣١ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ^(١) بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَبْرَادِيِّ، الْبَغْدَادِيُّ، الْفَقِيهُ،
 أَبُو الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ.

تَفَقَّهَ عَلَى ابْنِ عَقِيلٍ. وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِيهِ أَبِي الْبَرَكَاتِ، وَأَبِي الْحَسَنِ
 ابْنِ الْفَاعُوسِ. وَحَدَّثَ بِالْيَسِيرِ. سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ شَافِعٍ.
 وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَامِسَ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ،
 وَدُفِنَ عِنْدَ «بَابِ الْمُخْتَارَةِ»^(٢). أَرَخَ وَفَاتَهُ: صَدَقَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَابْنُ نُقْطَةَ،

(١) ١٣١ - أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْأَبْرَادِيِّ (؟ - ٥٥٤هـ).

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٥)،
 وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٣٥٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ١٦٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْتَضِدُ»
 (١/ ٢٦٥). وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ (١٦٤١)، وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ الدُّبَيْبِيِّ
 (١/ ٩٤)، وَالشُّذْرَاثُ (٦/ ٢٨٧)، تَقْدَمَ ذِكْرُ أَبِيهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣١هـ)، وَسَيَّاتِي
 ابْنُهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦١٢هـ) فِي اسْتِذْرَاكِتَنَا عَلَى الْمُؤَلَّفِ، وَيُرَاجَعُ:
 هَامِشُ تَرْجَمَةِ أَبِيهِ. قَالَ ابْنُ الدُّبَيْبِيِّ: «كَانَ يَسْكُنُ بِالْبَدْرِيَّةِ».

(٢) الْمُخْتَارَةُ مَحَلَّةٌ كَبِيرَةٌ بِبَغْدَادَ بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْهَا، بَيْنَ «بَابِ أَبْرَزٍ» وَقَرَارِ الْقَاضِي
 وَ«الْمُقْتَدِيَّةِ». يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥/ ٨٤)، وَ«بَابِ أَبْرَزٍ» مَقْبَرَةٌ مَشْهُورَةٌ. تَقْدَمُ =

وَابْنُ النَّجَّارِ، وَقَدْ اشْتَبَهَ عَلَى بَعْضِ النَّاسِ وَفَاتُهُ بِوَفَاةِ أَبِيهِ، كَمَا سَبَقَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ.

١٣٢ - أَحْمَدُ بْنُ مُهْلَهْلِ^(١) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَرْدَانِيِّ. قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: هُوَ مِنْ قَرْيَةِ «بَرْد»^(٢) بِسُكُونِ الرَّاءِ، مِنْ بَلَدِ «إِسْكَاف» الْمُقَرِّيُّ الزَّاهِدُ، الضَّرِيرُّ، أَبُو الْعَبَّاسِ، وَيُعْرَفُ بِ«الْأَرْجِيِّ» كَانَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ. رَوَى عَنْ أَبِي طَالِبِ الْيُوسُفِيِّ وَغَيْرِهِ، وَحَدَّثَ.

ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَطِينِيِّ، وَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْبَرَّانْدَاسِيَّ^(٣) الْفَقِيهَ يَقُولُ: كَانَ هَذَا الشَّيْخُ يُصَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرْبَعِمِائَةَ رُكْعَةٍ^(٤). وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ غُرَّةَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

= ذَكَرَهَا مَرَارًا.

(١) ١٣٢ - ابْنُ مُهْلَهْلِ الْبَرْدَانِيِّ (؟ - ٥٥٤ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٥)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/ ١٩٧)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٣/ ١٥٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُتَّصِدُ» (٢٦٤١). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٤٢)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتِاجُ إِلَيْهِ (١٢٦١)، وَالْمُسْتَبْتَبُ لِلدَّهَبِيِّ (١/ ٦١)، وَتَوْضِيحُهُ لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ (٤٢٧١)، وَالتَّبَصُّيرُ لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ (١/ ١٣٧) وَفِيهِ: «مُحَمَّدُ بْنُ مُهْلَهْلِ»، وَالشُّذْرَاتُ (٤/ ١٧٠) (٦/ ٢٨٤).

(٢) فِي «الْمُسْتَبْتَبِ» وَ«التَّوْضِيحِ» وَ«التَّبَصُّيرِ»: «الْبَرْدَانِيَّةُ» مِنْ قَرْيِ «إِسْكَاف».

(٣) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الرَّثْبُونِيُّ (ت: ٥٨٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) هَلْ تَحْدِثُ هَذَا الْعَدَدُ كُلَّ يَوْمٍ جَائِزٌ شَرْعًا؟

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ مُنْقَطِعًا فِي مَسْجِدِهِ لَا يُخَالِطُ أَحَدًا، مُشْتَغَلًا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَانَ الْإِمَامُ الْمُقْتَفِي يَزُورُهُ، وَكَذَلِكَ وَزِيرُهُ ابْنُ هُبَيْرَةَ، وَالنَّاسُ كَافَّةً يَتَبَرَّكُونَ^(١) بِهِ. وَكَانَ قَرَأً طَرَفًا صَالِحًا مِنَ الْفَقْهِ عَلَى أَبِي الْحَطَّابِ الْكَلُودَانِيِّ، ثُمَّ عَلَى أَبِي بَكْرِ الدِّينَوْرِيِّ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي غَالِبِ الْبَاقِلَانِيِّ، وَأَبِي الْغَنَائِمِ النَّزْسِيِّ، وَأَبِي طَالِبِ الْيُوسُفِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ بِالْيَسِيرِ. رَوَى عَنْهُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ شَافِعٍ، وَأَبُو بَكْرِ الْبَاقِدَارِيُّ^(٢).

١٣٣ - سَعِيدُ بْنُ الْحُسَيْنِ^(٣) - ابْنُ شَيْفٍ - ابْنُ مُحَمَّدٍ الدَّيْلَمِيُّ الدَّارَقَزِيُّ،

(١) في (ط): «يتركوا».

(٢) هُوَ وَالِدُ عَجِيَّةَ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ (ت: ٥٧٥هـ) سَيِّئِي ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَيَأْتِي أَيْضًا ذِكْرُ ابْنَتِهِ، وَإِنَّهُ مُحَمَّدٌ فِي اسْتِذْرَاكِتَنَا عَلَى الْمُؤَلِّفِ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

(٣) ١٣٣ - ابْنُ شَيْفٍ الدَّارَقَزِيُّ (٤٧٩ - ٥٥٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٥)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٤١١/١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٦٣/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَنَصِّدُ» (٢٦٥/١). وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ (٤٤٨/٣)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٥٨/٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٤٧)، وَالشُّذْرَاتُ (١٧١/٤) (٢٨٦/٦)، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ نَسَبِهِ، وَذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي تَرْجَمَةِ عَمِّهِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ شَيْفٍ (ت: ٥٢٨هـ).

- ابْنَةُ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ (ت: ٦١٠هـ) نَذَرُهَا فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْاسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَيُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

149 - أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ (ت: ؟) ذَكَرَهُ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَسْبَابِ (٤٠٠/٥) قَالَ: «وَأَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ شَيْفٍ الدَّيْلَمِيُّ، فَقِيهٌ، =

الأمين، أبو عبد الله. وُلِدَ سَنَةَ تِسْعَ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّرَّاجِ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ طَلْحَةَ النَّعَالِ، وَابْنِ الطُّيُورِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ، وَكَانَ إِمَامًا بِجَامِعِ «دَارِ الْقَزِّ» وَأَمِينًا لِلْقَاضِي بِمَحَلَّتِهِ وَمَا يَلِيهَا، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا، ثِقَةً، حَدَّثَ وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ.

وَتُوفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ رَابِعَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -.

١٣٤ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ ^(١) بْنُ أَحْمَدَ بْنِ غَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَرْبِيِّ، الْفَقِيهَ، الْفَرَضِيَّ، الْمُعَدَّلَ، أَبُو بَكْرٍ. سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ قُرَيْشٍ،

= مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، سَكَنَ «دَارَ الْقَزِّ» إِحْدَى الْمَحَالِّ الْغُرَبِيَّةِ بِـ«بَغْدَادَ» قَالَ لِي: أَنَا مِنْ دَيْلَمِ الْعَرَبِ، وَلَا أَعْرِفُ أَنَا هَذَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ طَلْحَةَ النَّعَالِي، كَتَبْتُ عَنْهُ أَحَادِيثَ يَسِيرَةً عَلَى بَابِ دَارِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَيُذَكَّرُ هُنَا:

- عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْجَوَازِيِّ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الشَّيْخِ الْمَشْهُورِ أَبِي الْفَرَجِ (ت: ٥٩٧هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ، وَهَذَا مَوْضِعُهُ، أَفْرَدَهُ بِالتَّرْجَمَةِ ابْنُ مُنْلَحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/١٦٩)، وَيُرَاجَعُ: مِرَاةُ الزَّمَانِ (٨/٥٠٢)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/٤٤)، وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، وَغَيْرُهَا.

(١) ١٣٤ - ابْنُ أَبِي غَالِبٍ الْحَرْبِيُّ (؟ - ٥٥٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٢٥)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/١٥٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٣/١٦٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُتَّصِدُ» (٢٦٦/١). وَيُرَاجَعُ: الْوَافِي بِالْوَقَايِتِ (٧/١٧٦)، وَالشُّذْرَاتُ (٤/١٧٥) (٦/٢٩٠).

وَأَبْنِ الْحُصَيْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَاءِ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ..

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ أَحَدَ الْفُقَهَاءِ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَافِظًا لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْفَرَائِضِ، وَالْحِسَابِ وَالتَّجُومِ، وَأَوْقَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّزِينِيِّ، وَتَوَلَّى قَضَاءَ «دُجَيْلٍ» مُدَّةً، ثُمَّ عَزَلَ، حَدَّثَ بِالْيَسِيرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ عَبْدُ الْمُغِيثِ الْحَرَبِيُّ، وَالْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْفَرَاءِ، وَغَيْرُهُمَا. وَتُوفِّيَ يَوْمَ الْأَحَدِ، يَوْمَ عِيدِ الْأَضْحَى، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ.

١٣٥- وَفِي نَصَبِ ذِي الْقَعْدَةِ تُوْفِيَ الشَّرِيفُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ^(١) بْنِ عَلِيٍّ

(١) ١٣٥ - أَبُو الْمُظَفَّرِ التُّرَيْكِيُّ (٤٧٠-٥٥٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٢٥)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣٥٠/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٦٤/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذُّرُّ الْمُتَنَصِّدُ» (٢٦٦/١). وَيُرَاجَعُ: الْأَنْسَابُ (١٩٧/١٠)، وَالْمُسْتَطَمُ (١٩٧/١٠)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ لِابْنِ الْفَوَاطِي (٢٩٠/١)، وَسِيرُ أَعْلَامِ الْبُلَاءِ (٣٥٩/٢٠)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٧٥)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٢٩)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٦٦٦)، وَالْعَبَرُ (١٥٩/٤)، وَالْمُسْتَبْتَةُ (٦٩)، وَتَوْضِيحُ الْمُشْتَبَةِ (٤٧٤/١)، وَتَبْصِيرُ الْمُتَنَبِّهِ (١٤٥/١)، وَالتَّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٣٣٣/٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (١٧٥/٤) (٢٩٢/٦). وَنَسَبَتُهُ «التُّرَيْكِيُّ» تَصَحَّفَتْ فِي (ط) إِلَى «الْبَرْمَكِيُّ» فِي «الشَّذَرَاتِ»، وَإِنَّمَا النِّسْبَةُ إِلَى تَصْغِيرِ «تُرَيْكٍ» وَلَقَبُهُ: «عُرُ الشَّرَفِ». وَتُرَيْكٌ: اسْمُ رَجُلٍ تَذَكَّرُ مِنْهُمْ وَالِدُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ تُرَيْكٍ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ تُرَيْكٍ أَبُو الْفَضْلِ الْأَرْجِيُّ الْبَيْعُ (ت): =

ابن الحسين الثوري العبّاسي، الهاشمي، المعدل الشريف، الخطيب، أبو المظفر سنة خمس وخمسين وخمسمائة. ودفن بالقرب من قبر معروف - رحمه الله تعالى -، وكان مولده سنة سبعين وأربعمائة.

روى عن طراد، وأبي نصر الزيني، والعاصمي، وغيرهم. وحديث، وسمع منه جماعة. وكان جليل القدر، وكان من رجال الهاشميين، ذا أدب وعلم، وله نظم، وخطب بجامع له.

١٣٦ - علوي الإسكاف^(١). توفي في يوم الجمعة رابع عشر جمادى

= (٥٧٥هـ) رجعت أنه حنيلي كما سيأتي في موضعه من الاستدراك إن شاء الله تعالى.

(١) ١٣٦ - علوي الإسكاف (٢-٥٥٥هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٢٥)، والمنهج الأحمد (٣/١٦٤)، ومختصره «الدر المنصّد» (١/٢٦٥). ويراجع: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (٢/٣٠٠)، وشذرات الذهب (٤/١٧٥) (٦/٢٩٢).

وفي «ذيل تاريخ بغداد» قال ابن النجار: علوي بن يعقوب بن جبارة بن سعين (؟) الجمال أبو الخير، ويقال: أبو الحسن، ويعرف بـ «ابن أبي علوان» الإسكاف، كان شيخاً، متفقاً، متصوفاً. سمع أبا الغنائم محمد بن ميمون التريسي، وأباً طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف، وأباً العز أحمد بن عبيد الله بن كادش، وأباً السعادات أحمد بن أحمد المتوكلي، وأباً الحسن علي بن عبيد الله بن الراغوثي وغيرهم. وحديث باليسير، سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزبيدي، وأبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع، وأبو بكر محمد بن أبي غالب الباقدي، وإبراهيم بن محمود بن الشعار، والقاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي، وشيخنا عمر بن أحمد بن بكر بن الشاهد. وساق عنه سنداً إلى النبي ﷺ، وأورد حديثاً، ثم ذكر =

الْآخِرَةَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. تُوَفِّيَ عَلَوِيُّ^(١) الْإِسْكَافُ وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الرَّاغُوثِيِّ، وَكَانَ يَقْرَأُ «كِتَابَ الْخَرْقِيِّ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الْقَصْرِ، بِكُرَّةِ النَّهَارِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «الْوَزْدِيَّةِ». ذَكَرَهُ صَدَقَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ فِي «تَارِيخِهِ».

١٣٧ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ^(٢) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَامِدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّهْرَوَانِيِّ،

وَفَاتَهُ عَنْ أَبِي الْمَحَاسَنِ الْقُرَشِيِّ كَمَا هُوَ هُنَا.

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٥هـ):

150 - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَنْصُورٍ، أَبُو عَبْدِ الْكَرِيمِ الْمَقْدِسِيُّ، عَمُّ الْحَافِظِ الضِّيَاءِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٦٢)، وَذَكَرَ طَرَفًا مِنْ أَخْبَارِهِ.

(١) كَذَا فِي (ب) وَ(هـ) وَ«مُخْتَصَرِ ابْنِ نَصْرِ اللَّهِ» وَ«ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ». وَفِي (د): «عَلَوَانُ» وَتَحَرَّفَتْ فِي (ج) إِلَى «عَلُون».

(٢) ١٣٦ - أَبُو حَكِيمٍ النَّهْرَوَانِيُّ (٤٨٠ - ٥٥٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٤٠)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٢٥)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/٢٢٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/١٦٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٢٦٦). وَيُرَاجَعُ: الْمُنْتَظَمُ (١٠/٢٠١)، وَمَشِيخَةُ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (١٨٤)، وَمُعْجَمُ الْجُلَدَانِ (٥/٣٧٨)، وَمُجْمَعُ الْأَدَابِ لِابْنِ الْفُوطِيِّ (٣/٣٤٠)، وَمِرْآةُ الرَّمَانِ (٨/١٤٥)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/٣٩٦)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٩١)، وَالْعَبَرُ (٤/١٥٩)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٢٩)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/٢٣٠)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٣/٣١٠)، وَالْوَفَا فِي الْوَفَيَاتِ (٥/٣٤٦)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/٢٤٥)، وَالْمُجُومُ الرَّاهِرَةُ (٥/٣٦٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/١٧٦) (٦/٢٩٤). وَ«النَّهْرَاوَانِيُّ» مَسْنُوبٌ إِلَى «النَّهْرَوَانِ» بَلَدٌ مَعْرُوفَةٌ =

الرَّزَّازُ، الْفَقِيهَ، الْفَرَضِيُّ، الرَّاهِدُ، الْحَكِيمُ^(١)، الْوَرَعُ، أَبُو حَكِيمٍ.
وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْعَلَّافِ،
وَأَبِي عُثْمَانَ بْنِ مِلَّةَ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَيَانَ، وَأَبِي الْخَطَّابِ الْكَلُودَانِيَّ، وَأَبِي عَلِيٍّ
ابْنِ شِهَابٍ، وَابْنِ الْحُصَيْنِ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي سَعْدٍ بْنِ حَمْزَةَ^(٢)
صَاحِبِ أَبِي الْخَطَّابِ، وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ، وَالْخِلَافِ، وَالْفَرَائِضِ، وَأَفْتَى، وَنَاطَرَ.
وَكَانَتْ لَهُ مَدْرَسَةٌ بَنَاهَا بِ«بَابِ الْأَزْجِ» وَكَانَ يُدْرِّسُ وَيُعَيِّنُ بِهَا، وَفِي
آخِرِ عُمُرِهِ فَوَضَّتْ إِلَيْهِ الْمَدْرَسَةُ الَّتِي بَنَاهَا ابْنُ الشَّمْحَلِ^(٣) بِ«الْمَأْمُونِيَّةِ»،

بِ«الْعِرَاقِ» لَهَا شُهْرَةٌ، وَذَكَرُ فِي الْفَتْوحِ الْإِسْلَامِيَّةِ. يُرَاجَعُ: الْأَسْبَابُ (١٢/١٧٤)،
وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣٧٨/٥)، «بِفَتْحِ الثُّونِ، وَسُكُونِ الْهَاءِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْوَاوِ،
وَفِي آخِرِهَا ثُونٌ أُخْرَى» وَلَقَبُهُ: «قُدْوَةُ الدِّينِ» كَمَا فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ».

(١) فِي (ج): «الْحَلِيمُ» بِسُقُوطِ «عَصَا الْكَافِ».

(٢) هُوَ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عُمَرَ الْبَغْدَادِيُّ (ت: ٥١٥ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) هُوَ عُمَرُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَلِيٍّ (ت: ٥٦١ هـ) سَيَّأَتِي فِي اسْتِذْرَاكِنَا عَلَى وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٥٧/٥): «بَنَى مَدْرَسَةً لِلْمُتَفَقِّهَةِ مِنْ أَصْحَابِ
أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَدَرَّسَ بِهَا أَبُو حَكِيمٍ النَّهْرَاوَانِيُّ وَبَعْدَهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ، وَجُعِلَتْ فِيهَا
خِزَانَةٌ كُتُبِ نَفِيسَةٍ، ثُمَّ إِنَّهُ قُبِضَ عَلَيْهِ وَسُجِّنَ إِلَى أَنْ هَلَكَ، وَلَمْ تَثْبُتْ وَفَيْتُكَ بِلَكَ الْبُقْعَةِ
فَبِينَعَتْ وَصَارَتْ دَارًا لِبَعْضِ الْأُمَرَاءِ، وَأَخِذَتْ الْكُتُبُ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا». وَقَالَ ابْنُ
النَّجَّارِ أَيْضًا: «وَبَنَى مَدْرَسَةً بِ«دَرْبِ الشُّوكِ» بِ«شَارِعِ الْمَأْمُونِيَّةِ» حَسَنَةً، فَلَمْ يَزَلْ فِي
فَسَادِ التَّدْبِيرِ مِمَّنْ سَكَنَهَا، وَسُوءِ التَّوْفِيقِ الْمَعْرُوفِينَ مِنْ حَلَالِهِ حَتَّى طَرَقَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ
(نَسِيَ؟) [لَعَلَّهَا فَسَعَى] فِي تَعْطِيلِهَا وَتَبْطِيلِهَا، وَسَدِّ بَابِهَا، وَنَقَلَ مَا فِيهَا مِنَ الْكُتُبِ
وَأَخْرَجَ الَّذِي كَانَ فِيهَا عَلَى أَفْتَحٍ وَجْهِ». وَذَكَرَهَا ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «الْمُسْتَطَمِ» فَقَالَ: =

وَدَرَسَ بِهَا أَيْضًا، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ خَلَقَ كَثِيرٌ، وَانْتَفَعُوا بِهِ.

قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَالْمَذْهَبَ وَالْفَرَائِضَ، وَمِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ: السَّامُرِيُّ^(١) صَاحِبُ «الْمُسْتَوْعَبِ» وَنَقَلَ عَنْهُ فِي تَصَانِيفِهِ.

قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: وَكَانَ زَاهِدًا، عَابِدًا، كَثِيرَ الصَّوْمِ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْحِلْمِ وَالتَّوَاضِعِ. وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ بِالْعِلْمِ، كَثِيرَ الصِّيَامِ وَالتَّعَبُّدِ، شَدِيدَ التَّوَاضِعِ، مُؤَثِّرًا لِلْحُمُولِ^(٢)، وَكَانَ الْمَثَلُ يُضْرَبُ بِحِلْمِهِ وَتَوَاضُعِهِ، وَمَا رَأَيْنَا لَهُ تَنْظِيرًا فِي ذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: سَمِعْتُ ابْنَ الْجَوَازِيَّ يَقُولُ: كَانَ الشَّيْخُ أَبُو حَكِيمٍ تَالِيًا لِلْقُرْآنِ، يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ، وَيَعْرِفُ الْمَذْهَبَ وَالْمُنَاطَرَةَ، وَلَهُ الْوَرَعُ الْعَظِيمُ، وَكَانَ يَكْتَسِبُ^(٣) بِيَدِهِ، فَإِذَا خَاطَ ثَوْبًا فَأَعْطَى الْأَجْرَةَ مَثَلًا قِيرَاطًا، أَخَذَ مِنْهُ حَبَّةً وَنِصْفًا وَرَدَّ الْبَاقِي، وَقَالَ: خِيَاطَتِي لَا تُسَاوِي أَكْثَرَ

= «وَأَعْطَى الْمَدْرَسَةَ الَّتِي بَنَاهَا ابْنُ الشَّمْخِلِ بِ«الْمَأْمُونِيَّةِ» وَأَعَدْتُ دَرَسَهُ فَبَيَّعِي نَحْوَ شَهْرَيْنِ فِيهَا، وَسَلَّمْتُ بَعْدَهُ إِلَيَّ، فَجَلَسْتُ فِيهَا لِلتَّدْرِيسِ، وَلَهُ مَدْرَسَةٌ بِ«بَابِ الْأَرْجِ» كَانَ مُقِيمًا بِهَا فَلَمَّا احْتَضَرَ أَسْنَدَهَا إِلَيَّ» وَ«الْمَأْمُونِيَّةُ» مِنْ أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ» الْمَشْهُورَةِ تَقَدَّمَ ذِكْرَهَا.

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ (ت: ٦١٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَمِنْ أَشْهُرِ مَنْ قَرَأَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ أَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ (ت: ٦١٦ هـ) أَيْضًا، وَقَدْ ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ أَيْضًا.

(٢) فِي (ب) وَ(د): «مُؤَثِّرُ الْحُمُولِ».

(٣) فِي (ط): «يَكْتَسِبُ بِيَدِهِ» خَطَأً ظَاهِرٌ بِدَلِيلِ مَا بَعْدَهُ.

مِنْ هَذَا، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا.

قُلْتُ: وَقَدْ صَنَّفَ أَبُو حَكِيمٍ تَصَانِيفَ فِي الْمَذْهَبِ وَالْفَرَائِضِ، وَصَنَّفَ «شَرْحًا لِلْهِدَايَةِ»^(١) كَتَبَ مِنْهُ تِسْعُ مُجَلَّدَاتٍ، وَمَاتَ وَلَمْ يُكْمِلْهُ. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: ابْنُ الْجَوَازِيِّ، وَعُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرَشِيُّ الدَّمَشْقِيُّ، وَلَهُ نَظْمٌ. وَقَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: أَنَشَدَنِي أَحْمَدُ التَّاجِرُ، أَنَشَدَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ الْفَقِيهَ لِنَفْسِهِ:

يَا دَهْرُ إِنْ جَارَتْ صُرُوفُكَ وَاعْتَدَتْ
وَرَمَيْتَنِي فِي ضَيْقَةٍ^(٢) وَهَوَانٍ
أَكُنِّي أَكُونُ عَلَيْكَ يَوْمًا سَاخِطًا
وَقَدْ اسْتَفَدْتُ مَعَارِفَ الْإِخْوَانِ
قَالَ الْقَطِيعِيُّ: وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي حَكِيمٍ النَّهْرَوَانِيِّ بِحَطِّهِ:
وَإِنِّي لَا تُرْكُ عَوْرَ^(٣) الْكَلَامِ^(٤)
لِئَلَّا أَجَابُ بِمَا أَكْرَهُ
وَأَحْكُمُ وَالْحُكْمُ بِي أَشْبَهُ

(١) لأبي الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوداني (ت: ٥١٣هـ) تقدّم في ترجمته، وله شروحٌ عدّةٌ منها شرح أبي حَكِيمٍ هَذَا.

(٢) الضيق - بالفتح في المعنويات كضيق الصدر، والضيق بالكسر في الحسبيات كضيق المكان والمنزل قال تعالى: ﴿وَلَا تَلُكْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ وقيل: هُما لغتان فيهما معاً، وقيل: بالفتح اسماً بالكسر مصدرًا...

(٣) في (ط): «لَا ذُكْرُ عَوْرَ» تحريف ظاهر، والعور: جمع عوراء، وهي الكلمة المعينة، قال الشاعر:

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارُهُ
وَأَعْرِضُ عَنْ شَنْمِ اللَّيْمِ تَكْرُمًا

(٤) ساقط من (د).

إِذَا مَا أَثَرْتُ^(١) سَفَاهَ السَّفِيهِ
عَلَيَّ فَإِنِّي وَلَهُ أَوْجُهُ
يَنَامُ إِذَا حَضَرَ الْمُكْرَمَاتُ
وَعِنْدَ الدَّئَاءَةِ يَسْتَنِبُهُ
قَالَ: وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِهِ بِحْطُهُ:

عَجَبًا لِي وَقَدْ مَرَزْتُ بِأَنَا
رَكَ أَنِّي اهْتَدَيْتُ نَهْجَ الطَّرِيقِ
أَتَرَانِي أُسَيِّتُ عَهْدَكَ فِيهَا
صَدَقُوا مَا لِمَيِّتٍ مِنْ صَدِيقِ
قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: رَأَيْتُ بِحْطُهُ - يَعْنِي: أَبَا حَكِيمٍ - عَلَى ظَهْرِ «جُزْءٍ» لَهُ:
رَأَيْتُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ عَاشِرَ رَجَبٍ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ - فِيمَا يَرَى النَّاسُ - كَأَنَّ
شَخْصًا فِي وَسْطِ دَارِي قَائِمًا، قُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الْخَضِرُ. قَالَ^(٢):

تَاهَبَ لِلَّذِي لَا بَدَّ مِنْهُ
مِنْ الْمَوْتِ الْمُوَكَّلِ بِالْعِبَادِ
ثُمَّ كَأَنَّهُ عَلِمَ أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ لَهُ: هَلْ ذَلِكَ عَنْ قُرْبٍ؟ فَقَالَ: قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمرِكَ
اثْنَا عَشَرَ^(٣) سَنَةً تَمَامَ سِنِي أَصْحَابِكَ. وَعُمرِي يَوْمَئِذٍ خَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً.
قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: فَكُنْتُ دَائِمًا أَتَرَقَّبُ صِحَّةَ هَذَا، وَلَا أَفَاوِضُهُ فِي
ذِكْرِهِ لِثَلَاثِ أَشْهُاءٍ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، فَمَرِضَ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ يَوْمًا.
وَتُوفِّيَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ بَعْدَ الظُّهْرِ ثَالِثَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ
سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، فَكَانَ مُقْتَضًى حِسَابِ مَنَامِهِ أَنْ يَبْقَى لَهُ سَنَةٌ،
وَمَاتَ فِي أَوَّلِ الْأُخْرَى أَوْلَعَلَهَا مِنَ السَّنِينَ الشَّمْسِيَّةِ^(٤). وَدُفِنَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -

(١) في (ط): «أثرْتُ».

(٢) لَمْ يُكْتَبْ فِي (ط) كِتَابَةُ شِعْرِ.

(٣) كَذَا فِي الْأَصُولِ كُلِّهَا وَصَوَابُهَا: «اِثْنَا عَشْرَةَ».

(٤) كَتَبَ ابْنُ حُمَيْدٍ التَّجْدِيدِي فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) بِإِزَاتِهَا: «السَّنِينَ الشَّمْسِيَّةِ أَطْوَلُ مِنْ =

قَرِيبًا مِنْ بَشْرِ الْحَافِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَقَدْ امْتَدَحَهُ الصَّرَصَرِيُّ^(١) فِي قَصِيدَتِهِ
الَلَامِيَّةِ، الَّتِي مَدَحَ فِيهَا الْإِمَامَ أَحْمَدَ وَأَصْحَابَهُ، فَقَالَ^(٢):

وَبِالْحِلْمِ وَالتَّقْوَى [وَحُسْنِ] الرِّضَى أَبُو حَكِيمٍ غَدَا لِلْفَقْهِ خَيْرٌ^(٣) مُجْمَلٍ
أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِـ «مِصْر» (أَنَا) أَبُو الْفَرَجِ
عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ
الْحَافِظُ، (أَنَا) أَبُو حَكِيمٍ النَّهْرَاوَانِيُّ (ح) قَالَ الْحَرَّانِيُّ: (أَنَا) - عَالِيًا -
أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الْمُنْعِمِ^(٤) بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ النَّاجِرُ قَالَا (أَنَا) أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ
نَبْهَانَ (أَنَا)^(٥) أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دُوْمَا (أَنَا) أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ الزَّارِعُ،
(ثَنَا) صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيُّ، وَالْقَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ،
قَالُوا: (ثَنَا) سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ الْحَدَثَانِيُّ^(٦)، (ثَنَا) عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ أَبِي

= الْقَمَرِيَّةَ فَالْتَوَجَّهْتُ بِهِ غَيْرُ جَيِّدٍ.

(١) هُوَ يَحْيَى بْنُ يُونُسَ (ت: ٦٥٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) دِيَوَانُهُ (٤٥٨). وَفِي الْأَصُولِ: «وَصَفَةُ الرِّضَى».

(٣) فِي (ط): «أَكْبَرُ» وَكُتِبَ الْبَيْتُ عَلَى طَرِيقَةٍ لَا يَسْتَقِيمُ عَلَيْهَا وَرَثَتُهُ.

(٤) فِي (ط): «ابْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ».

(٥) سَاقَطَ مِنْ (ط).

(٦) فِي (ط): «الْجَدَثَانِي» وَإِنَّمَا هُوَ سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ الْحَدَثَانِيُّ مَشْهُورٌ، صَاحِبُ الرِّوَايَةِ

الْمَشْهُورَةِ فِي «الْمَوْطَأِ» وَهِيَ مَطْبُوعَةٌ مَرَّتَيْنِ بِتَحْقِيقَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، إِحْدَاهُمَا فِي الْبَحْرَيْنِ
وَالْأُخْرَى فِي دَارِ الْعَرَبِ الْإِسْلَامِيِّ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى «الْحَدِيثَةِ». قَالَ يَاقُوتُ
الْحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢/٢٦٦، ٢٦٦): «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَكَسْرِ ثَانِيهِ، وَبَاءُ

يَحْيَى الْقَتَاتِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(١):

= سَاكِنَةٌ، وَثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ... عِدَّةُ مَوَاضِعَ، يُنسَبُ إِلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ حَدِيثِيَّ وَحَدَّثَانِيَّ...
وَذَكَرَ مِنْهَا: «حَدِيثَةُ الْفَرَاتِ» قَالَ: «وَتُعْرَفُ بِـ«حَدِيثَةِ الثَّوْرَةِ» وَهِيَ عَلَى فَرَاخٍ مِنَ
«الْأَبْنَاءِ»... وَذَكَرَ مِنْهَا سُؤْدُ بْنُ سَعِيدٍ هَذَا.

(١) حَدِيثُ مَوْضُوعٍ رَوَاهُ ابْنُ جَبَّانٍ فِي الْمَجْرُوحِينَ (١/٣٤٩)، وَالْحَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي
تَارِيخِهِ (٥/١٥٦، ٢٦٢)، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» وَابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «مَشِيخَتِهِ»
وغيرهم من حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - . هَامِشُ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ».
يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٦هـ):

151 - حَاتِمُ بْنُ شَافِعٍ بْنِ صَالِحٍ، أَبُو الْفَتْحِ الْجَنْبَلِيُّ، بَوَّابُ دَارِ الْخِلَافَةِ، أَخُو صَالِحِ
ابْنِ شَافِعٍ (ت: ٥٤٣هـ)، ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَوَالِدُهُمَا شَافِعُ بْنُ صَالِحِ بْنِ
حَاتِمٍ (ت: ٤٨٠هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ أَيْضًا. رَوَى حَاتِمُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ
الْحَكَّاكِ، وَأَبِي مَنْصُورِ الْحَيَّاطِ، وَعَنْهُ ابْنُ الْأَخْضَرِ، وَدَاوُدُ بْنُ مَعْمَرٍ وَغَيْرُهُمَا.

152 - وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَبُو الْفَتْحِ الصَّابُونِيُّ، الْمَالِكِيُّ، الْخَفَّافُ،
الْمُقَرِّيُّ. وَ«الْمَالِكِيُّ» - فِي نَسَبِهِ - نِسْبَةٌ إِلَى قَرْيَةٍ «الْمَالِكِيَّةِ» الَّتِي عَلَى «الْفَرَاتِ» لَا
إِلَى الْمَذْهَبِ وَلَا إِلَى قَبِيلَةٍ أَوْ جَدٍّ. كَانَ إِمَامًا كَبِيرًا، مُحَدِّثًا، مُفَرِّقًا. قَالَ الْحَافِظُ
الذَّهَبِيُّ: «أَفْرَأَ النَّاسَ، وَكَانَ قِيَمًا بِالرُّوَايَاتِ وَمَعْرِفَتِهَا، ثَبَتًا، صَالِحًا، حَسَنَ
الطَّرِيقَةِ». وَقَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «هُوَ شَيْخٌ، صَدُوقٌ، قِيَمٌ بِكِتَابِ اللَّهِ، يَأْكُلُ مِنْ
كَذِبِهِ، كَتَبَتْ عَنْهُ». وَأَخْبَارُهُ فِي الْكُتُبِ كَثِيرَةٌ، وَتَرْجَمَتُهُ حَافِلَةٌ، تَجِدُهَا فِي: الْأَنْسَابِ
(١١/٩٦)، وَمُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٥/٥٢)، وَمَعْرِفَةِ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ (٢/٥٢٣)، وَذَيْلِ
تَارِيخِ بَغْدَادَ لابْنِ التَّجَارِ (١/٣٨٦)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٢٠/٣٥٤)، وَمِرَاةِ الْجَنَانِ
(٣/٣١٢)، وَغَايَةِ النَّهْيَةِ (١/٤٨١)، وَالتُّجُومِ الزَّاهِرَةِ (٥/٣٦١)، وَشَذَرَاتِ
الذَّهَبِ (٤/١٧٧). قَالَ ابْنُ التَّجَارِ: «وَلَهُ دُكَّانٌ يَبِيعُ فِيهِ خِفَافُ النِّسَاءِ» وَفِي دُكَّانِهِ

هَذَا سَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ أَجْزَاءً، وَكَانَ ذُكَاؤُهُ فِي «دَرْبِ الدَّوَابِّ» مِنْ أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ» وَتَصَوُّوا فِي تَرْجَمَتِهِ عَلَى أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ الْمَذْهَبِ. وَإِغْفَالُ الْمُؤَلِّفِ لَهُ غَرِيبٌ؟
وَابْنُهُ: عَبْدُ خَالِقِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ (ت: ٥٩٢هـ). وَابْنَتُهُ: زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِ الْوَهَّابِ (ت: ٥٨٨هـ). وَسِبْطُهُ: عُمَرُ بْنُ كَرَمِ الدِّينِ رِثِي (ت: ٦٢٩هـ). وَابْنُ خَالَتِهِ: عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ الْحُسَيْنِ الْبَارِزِيُّ (ت: ٥٦٢هـ). تَسْتَدْرِكُهُمْ جَمِيعًا فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَسِبْطُهُ هُوَ ابْنُ بِنْتِهِ زَيْنَبُ الْمَذْكُورَةُ.

153 - وَمُقْبِلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَرَكَةَ بْنِ الصَّدْرِ، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢١٣): «أَبُو الْقَاسِمِ، الْقُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، الطَّلْحِيُّ، الْبَغْدَادِيُّ، الْقَرَّازُ، الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْأَبْيَضِ» الْحَنْبَلِيُّ، فَقِيهٌ، إِمَامٌ، فَرَضِيٌّ، صَالِحٌ، مُفْرِيٌّ، مُجَوِّدٌ». اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ عَلَى هَامِشِ نُسْخَةٍ (أ) عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ «نُزْهَةُ الْعُيُونِ» يُرَاجِعُ الْكِتَابَ الْمَذْكُورَ (٢/ ورقة: ٤٢١). وَسَيَأْتِي ذِكْرُ أَخِيهِ سَلَامَةَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٨هـ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَابْنُهُ يَحْيَى بْنُ مُقْبِلٍ (ت: ٥٨٧هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي. وَحَفِيدَاهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ (٦٠٥هـ)، وَعَبْدُ خَالِقِ (٦١٠هـ)، تَذَكَّرُهُمَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَبِيهِمَا «يَحْيَى» ثُمَّ تَذَكَّرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ اسْتَدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَخُوهُ: سَلَامَةُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٥٥٨هـ) سَيَأْتِي اسْتَدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٧هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

154 - سَعْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدِي، أَبُو الْبَرَكَاتِ، الْبَغْدَادِيُّ، الدَّقَاقُ، الْبَزَارُ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُتَنَطَّمِ (٢٠٤/١٠)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٢٣، ٢٨٣) تَرْجَمَهُ مَرَّتَيْنِ، فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٧هـ، ٥٥٩هـ). وَابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ (ت: ٦١٤هـ) سَيَأْتِي اسْتَدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَيُظْهِرُ لِي أَنَّ مِنَ الْحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٧هـ):

- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَتْحِ الْأَصْبَهَانِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ

«مَنْ عَشَقَ وَكَتَمَ وَعَفَّ فَمَاتَ فَهُوَ شَهِيدٌ».

١٣٨ - علي بن عمر^(١) بن أحمد بن عمار بن أحمد بن علي بن عبدوس الحراني،

(٢١٦). قَالَ: «سَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنَّةَ، رَوَى عَنْهُ أَبُو الْوَفَاءِ مَخْمُودُ بْنُ مَنَّةَ» أَقُولُ: مَعْلُومٌ أَنَّ (آلَ مَنَّةَ) مِنْ أَشْهُرِ الْأَسْرِ مِنَ الْحَنَابِلَةِ فِي «أَصْفَهَانٍ». وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٨هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

155 - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَّامَةَ الْمَقْدِسِيِّ، جَدُّ (آلِ قُدَّامَةَ) الْمَقَادِسَةِ الْفُقَهَاءِ الْأَخْيَارِ. وَهُوَ وَالِدُ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ صَاحِبِ «الْمَغْنِيِّ»، وَأَخِيهِ أَبِي عَمَرَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، وَأَخِيهِمَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ. وَأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَبِي عَمَرَ. وَجَدْتُهُمْ هَذَا اسْتَذْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (١)، وَذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/١٧٢)، وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٤٦)، وَالْعَبَرِ (٤/١٦٤)، وَالْوَفَائِ بِالْوَفَيَّاتِ (٨/٨٣)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٣/٣١٤)، وَالتَّجْوِيزِ الرَّاهِرَةِ (٥/٣٦٤)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/١٨٢) وَغَيْرِهَا. لَهُ أَخْبَارٌ، وَسِيرَةٌ جَمَعَهَا الْحَافِظُ الضِّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ، وَهُوَ سَبْطُهُ.

156 - وَسَلَامَةُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَرَكَةَ بْنِ الصَّدْرِ، أَخُو مُقْبِلِ السَّالِفِ الذِّكْرِ فِي سَنَةِ (٥٥٦هـ) قَبْلَهَا. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٤٨)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/٩٩)، وَقَالَ: «أَبُو بَكْرِ التَّاجِرُ، أَخُو مُقْبِلِ الْمَذْكُورِ سَنَةَ سَبْعٍ، سَمِعَ رِزْقَ اللَّهِ التَّمِيمِيَّ، وَطَرَادًا، وَالتَّعَالِيَّ... وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ الْحُسَيْرِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْبَنْدَنِجِيِّ».

(١) ١٣٨ - أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِوَسٍ (٥١٠-٥٥٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٥)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٢٤٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/١٦٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَصَدِّ» (١/٢٦٧). وَيُزَاجَعُ: طَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلدَّوْدِيِّ (١/٤١٨)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/١٨٣) (٦/٣٠٦)، وَالْمَذْخَلُ لِابْنِ بَذْرَانَ (٤١٦).

الفقيه، الزاهد، الواعظ، أبو الحسن.

وُلِدَ سَنَةَ عَشْرٍ، أَوْ إِحْدَى عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ، عَلَى مَا نَقَلَهُ الْقَطِيعِيُّ عَنْ أَبِي الْمَحَاسَنِ الدَّمَشْقِيِّ عَنْهُ. وَسَمِعَ بِ«بَغْدَادَ» بِأَخْرَةٍ^(١) سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ مِنَ الْحَافِظِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ نَاصِرٍ، وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ، وَالتَّفْسِيرِ، وَالْوَعْظِ، وَالْغَالِبُ عَلَى كَلَامِهِ التَّذْكِيرُ وَعُلُومُ الْمُعَامَلَاتِ، وَلَهُ تَفْسِيرٌ كَبِيرٌ، وَهُوَ مَشْحُونٌ بِهَذَا الْفَنِّ. وَلَهُ كِتَابُ «الْمُذْهَبِ فِي الْمَذْهَبِ» وَ«مَجَالِسُ وَغُظِيَّةٌ» فِيهَا كَلَامٌ حَسَنٌ، عَلَى طَرِيقَةِ كَلَامِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ. قَرَأَ عَلَيْهِ قَرِيبُهُ^(٢) أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَخَالَهُ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ فِي أَوَّلِ اسْتِغَالِهِ، وَقَالَ عَنْهُ: كَانَ نَسِيجٌ وَحْدَهُ فِي عِلْمِ التَّذْكِيرِ، وَالْإِطْلَاعِ عَلَى فُنُونِ التَّفْسِيرِ، وَلَهُ فِيهِ التَّصَانِيفُ الْبَدِيعَةُ، وَالْمَبْسُوطَاتُ الْوَسِيعَةُ.

وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثُ أَبُو الْمَحَاسَنِ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرَشِيُّ الدَّمَشْقِيُّ بِ«حَرَّانَ» سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ، وَقَالَ: هُوَ إِمَامُ الْجَامِعِ بِ«حَرَّانَ»، مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ وَالدِّينِ، قَالَ: وَأَشَدَّنِي لِنَفْسِهِ:

سَأَلْتُ حَبِيبِي وَقَدْ زُرْتُهُ وَمِثْلِي فِي مِثْلِهِ يَرْغَبُ
فَقُلْتُ حَدِيثُكَ مُسْتَظَرَفٌ وَيَعْجَبُ مِنْهُ الَّذِي يَعْجَبُ

(١) في (أ) و(ط): «بِأَخْرٍ سَنَةٍ». وَمَعْنَى «بِأَخْرَةٍ» أَي: فِي وَفْتٍ مُتَأَخِّرٍ مِنْ سَنَتِهِ.

(٢) في (أ) و(ط): «قَرِيبُهُ». وَأَبُو الْفَتْحِ هُوَ نَصْرُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ فِي آخِرِ وَقَيَاتِ سَنَةِ ٥٩٩هـ).

أَرَاكَ مَلِيحًا ظَرِيفًا^(١) الْجَوَابِ فَصِيحَ الْخِطَابِ فَمَا تَطْلُبُ
فَهْلَ فِينِكَ مِنْ خَلَةٍ تُزْدَرَى بِهَا الصَّدُّ وَالْهَجْرُ^(٢) يَقْرُبُ
فَقَالَ أَمَا قَدْ سَمِعْتَ الْمَقَالَ مُغْنِيَةَ الْحَيِّ [لَا^(٣)] تُطْرَبُ

وَمِمَّا أوردَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ فِي مَوَاعِظِهِ لِنَفْسِهِ :

يَا حَامِلًا ثِقْلَ الذُّنُوبِ جَاهِلًا^(٤) حُمِلْتَ مِنْ أَثْقَالِهَا الْعِظَائِمَا
لَا بُدَّ مِنْ يَوْمِ عُبُوسٍ هَائِلٍ يَكُونُ مِنْ أَسْرَفٍ فِيهِ نَادِمَا
فَمُ خَفَّفِ الثَّقْلَ بِحُسْنِ تَوْبَةٍ حَتَّى تَكُونَ فِي الْمَعَادِ سَالِمَا
وَكُنْ بِأَنْوَارِ الْيَقِينِ مُبْصِرًا إِنْ كُنْتَ فِي لَيْلِ الْمَعَادِ هَائِمَا
فَإِنَّ اللَّهَ عِبَادًا أَبْصَرُوا بِأَعْيُنِ الْفِكْرِ الْمَعَادَ قَائِمَا
فَشَمِّرُوا أَذْيَالَهُمْ وَقَصِّرُوا أَمَالَهُمْ وَحَقِّقُوا الْعِزَائِمَا
وَصَيِّرُوا أَفْرَاحَهُمْ فِي قُرْبِهِ وَأَقْلَبُوا^(٥) أَعْرَاسَهُمْ مَاتِمَا
وَاسْتَفْرَغُوا مِنَ الْعُيُونِ مَاءَهَا وَأَسْعَدُوا عَلَى الْبُكََا الْحَمَائِمَا

(١) فِي (ط) : «أَرَاكَ مَلِيحَ الْجَوَابِ» ، وَفِي (ب) : «مَلِيحًا ظَرِيفًا» وَكَتَبَ فَوْقَهَا فِي (د) (كَذَا) .

(٢) كَذَا جَاءَ فِي (أ) وَ(ب) ، وَلَا شَكَّ أَنَّ فِيهِ نَقْصٌ ؛ لِذَا اضْطَرَبَتِ التُّسْخُ فِي (ط) :

«وَالْهَجْرُ بِهِ» ، وَفِي (ج) : «قَدْ يَقْرُبُ» وَكَتَبَ فَوْقَهَا فِي (هـ) : لَعَلَّهَا «هَلْ» ، وَفِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» : «لِي» .

(٣) فِي الْأَصُولِ : «مَا» وَهُوَ مَثَلٌ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ شَطْرَ يَبِيتَ .

(٤) فِي (أ) وَ(هـ) : «تَجَاهَلًا» .

(٥) كَذَا ، وَلَعَلَّهَا : «وَقَلَّبُوا» .

أُولَئِكَ النَّاجُونَ فِي مَعَادِهِمْ يُعْطِيهِمُ اللَّهُ نَعِيمًا دَائِمًا
وَمِمَّا أَوْرَدَهُ أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

أَقَامُوا فَقَامُوا لَهُ رُكْعًا وَكَبَرُوا^(١) فَخَرُّوا لَدَيْهِ سُجُودًا
وَأَجَرُوا دُمُوعَهُمْ خَشْيَةً فَلَبُوا بِتِلْكَ الدَّمُوعِ الْخُدُودَا
وَلَمَّا أَطَالُوا لَدَيْهِ السُّجُودَ دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَعَدَا وَخَافُوا وَعِيدَا
فَأَعْطَاهُمْ مِنْهُ مَا يَزْتَجُونَ وَأَمْتَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ الصَّدُودَا
فَمُعْظَمُ أَشْغَالِهِمْ ذِكْرُهُ فَطَوْرًا قِيَامًا وَطَوْرًا قُعُودًا
فَوَرَّتَهُمْ ذِكْرُهُمْ ذِكْرُهُ وَزَادَهُمْ فِي الْجَنَانِ الْخُلُودَا
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٢) :

قُرَّةٌ عَيْنٍ مَنْ صَدَفَ بِعَزَمِهِ عَنِ الصَّدَفِ
ثُمَّ افْتَنَى الدَّرَّ الَّذِي مَنْ نَالَهُ نَالَ الشَّرَفِ
وَإِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَّ سَاعٌ زَائِلٌ لِمَنْ عَرَفَ
مَنْ نَالَ مِنْهَا طَرْفًا فَلْيُعْطِهَا مِنْهُ طَرْفَ

تُوفِّي - رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَّانَا - فِي آخِرِ نَهَارٍ يَوْمِ عَرَفَةَ - وَقِيلَ : لَيْلَةَ عِيدِ التَّحْرِ -

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ، وَكَتَبَ النَّاسُخُ فَوْقَهَا (كَذَا)، وَفِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» : «وَكَبَرُوا» .

(٢) حُرِّفَتْ فِي (ط) تَحْرِيفًا فَاحِشًا، وَكُتِبَ كُلُّ بَيْنَيْنٍ مِنْهَا عَلَى أَكْثَرِ بَيْتًا، فَحُرِّفَتْ «صَدَفَ» إِلَى «صَدَقَ»، وَ«الْصَّدَفُ» إِلَى «الْصَّدَقِ» وَصَدَفَ الْأَوَّلَى مِنْ صَدَفَ يَصْدِفُ بِمَعْنَى أَعْرَضَ قَالَ تَعَالَى : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِعَاقِبَتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ [الأنعام : ١٥٧] وَ«الْصَّدَفُ» الْأُخْرَى : الْمَحَارُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ اللَّوْلُؤُ وَالذُّرُّ . ثُمَّ كَتَبَ النَّاسُخُ قَوَائِمَ بَقِيَّةِ الْأَبْيَاتِ هَكَذَا : «الشَّرَفَا» وَ«عَرَفَا» وَ«طَرْفَا» ١٩ .

سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِـ«حَرَّانَ». وَرَثَاهُ الْإِمَامُ فَخَرُ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ^(١) وَهُوَ يَوْمَئِذٍ شَابٌّ لَهُ دُونَ الْعِشْرِينَ بِقَصِيدَةٍ وَهِيَ:

قَدْ زَادَنِي حَزَنِي وَاسْتَمَكَنْتُ عَلَيَّ	لَمَّا رَحَلْتَ عَنِ الْإِخْوَانِ يَا أَمَلِي
يَا عَالِمًا أَوْحَشَ الدُّنْيَا بَغْيَبِيهِ	لَا صُنْعَ لِي فِي قَضَاءِ اللَّهِ وَالْأَجَلِ
يَا أَهْلَ حَرَّانَ وَالْهَفْيِ وَوَا أَسْفِي	عَلَى فِرَاقِ ابْنِ عَبْدِوَسِّ الْفَقِيهِ عَلِي
وَا حَسْرَتَاهُ عَلَى زَيْنِ الزَّمَانِ وَمَنْ	كَانَتْ عَقِيدَتُهُ بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
يَا قَوْمُ مَا الصُّنْعُ مِنْ بَعْدِ الْفِرَاقِ لَهُ	لَا صُنْعَ لِلْعَبْدِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْحِيلِ
كَانَ الْفَقِيهُ عَلِيٌّ عَالِمًا وَرِعًا	وَكَانَ مَسْلَكُهُ فِي أَحْسَنِ السُّبُلِ
كَانَ الْفَقِيهُ عَلِيٌّ فَوْقَ مَنَبَرِهِ	مِثْلَ الْعُرْوَسِ تُرَى فِي أَحْسَنِ الْحُلُلِ
كَانَ الْفَقِيهُ عَلِيٌّ غَيْرَ مُتَبَدِّعٍ	بَلْ كَانَ فِي دِينِهِ كَالْفَارِسِ الْبَاطِلِ
يَقُولُ إِنَّ كَلَامَ اللَّهِ ذُو قَدَمٍ	حَرْفٌ وَصَوْتُ عَلَى التَّحْقِيقِ كَيْفَ تَلِي
كَانَ الْفَقِيهُ عَلِيٌّ دَائِمًا أَبَدًا	بِذِكْرِ ^(٢) مَوْلَاهُ ذَا خَوْفٍ وَذَا وَجَلِ
وَرُوحُهُ قُبِضَتْ فِي لَيْلَةٍ شَرُفَتْ	يَحْظَى بِهَا كُلُّ مَحْبُوبٍ وَكُلُّ وَلِي
أَبْكَى عِيُونَ الْوَرَى حُزْنًا لِفِرْقَتِهِ	وَأَرْسَلَ الدَّمْعَ يَا رُوحِي مِنَ الْمُقَلِّ
بَكَتْ عَلَيْهِ عِيُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ	وَأَوْحَشَ الْكُلَّ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلِ
بَكَتْ عَلَيْهِ الرِّوَايَا الْخَالِيَاتِ كَمَا	قَدْ كَانَ يُؤْنِسُهَا مِنْ غَيْرِ مَا مَلَلِ
بَكَتْ دَفَاتِرُهُ حُزْنًا لَهُ وَأَسَى	لَاغَهُ كَانَ عَنْهَا غَيْرَ مُشْتَغِلِ

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَضِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٢٢ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) فِي (ط): «يَذْكُر».

عَلَيْهِ طِيبُ سَلَامٍ غَيْرُ مُنْقَصِلٍ عَلَى مَمَرٍ لَيَالِي الدَّهْرِ مُتَّصِلٍ
ذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِ وَاسٍ فِي كِتَابِ «الْمُذْهَبِ» أَنَّ فَائِدَةَ الْخِلَافِ فِي أَنَّ
الْغَرَضَ فِي اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ هَلْ هُوَ اسْتِقْبَالُ الْعَيْنِ أَوْ الْجِهَةِ؟ أَنَا إِن قُلْنَا:
الْغَرَضُ اسْتِقْبَالُ الْعَيْنِ، فَمَتَى رَفَعَ رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى خَرَجَ
وَجْهَهُ عَنْ مُسَامَتَةِ الْقِبْلَةِ فَسَدَتْ صَلَاتُهُ، وَإِنْ قُلْنَا: الْغَرَضُ اسْتِقْبَالُ الْجِهَةِ
لَمْ تَفْسُدْ، كَذَا قَالَ، وَفِيهِ نَظَرٌ؛ فَإِنَّ فَائِدَةَ هَذَا الْخِلَافِ إِنَّمَا يَظْهَرُ فِي صُورَةٍ
يَخْرُجُ فِيهَا الْمُصَلِّي عَنْ اسْتِقْبَالِ الْعَيْنِ إِلَى اسْتِقْبَالِ الْجِهَةِ، وَهَذَا لَمْ يَخْرُجْ
عَنِ الْعَيْنِ إِلَى الْجِهَةِ، بَلْ أَخْرَجَ وَجْهَهُ خَاصَّةً عَنِ اسْتِقْبَالِهِمَا جَمِيعًا.
وَحَكَى ابْنُ حَمْدَانَ عَنْ ابْنِ عَبْدِ وَاسٍ ^(١).

١٣٩ - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(٢) مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَلْفِ بْنِ أَحْمَدَ

(١) كَذَا فِي الْأُصُولِ، وَفِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِيِّ»: «حَكَى ذَلِكَ ابْنُ حَمْدَانَ...».

بُسْتَذْرَكَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٩هـ):

157 - مُحَمَّدُ بْنُ يَلْتَكِينِ بْنِ أَخْبَارِ التُّرْكِيِّ، أَبُو بَكْرٍ، قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: شَابَتْ لَقِيْنُهُ
بِ«نَيْسَابُورٍ» فِي الرُّحْلَةِ الثَّانِيَةِ... قَالَ أَيْضًا: أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَلْتَكِينِ الْحَنْبَلِيُّ لِبَعْضِهِمْ:

ظِلْبَاءُ أَعَارَتْهَا الْمَهَا حُسْنَ مَشِيهَا كَمَا قَدْ أَعَارَتْهَا الْعُيُونُ الْجَاذِرُ

فَمِنْ حُسْنِ ذَلِكَ الْمَشْيِ جَاءَتْ فَقَبِلَتْ مَوَاطِيءَ مِنْ أَقْدَامِهِنَّ الظُّفَايِرُ

وَلَهُ أَخْبَارٌ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهَا، يُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الْأَدَابِ لِابْنِ الْفُوطِيِّ (٣/ ٣٣٠)، وَالْوَافِي
بِالْوَفَيَاتِ (٥/ ٢٤١)، وَهَامِشُ الْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَارِ إِلَيْهِ (٢/ ٢٢٢). وَذَكَرَ الصَّفْدِيُّ
وَفَاتَهُ سَنَةٌ سِتُّ أَوْ سَبْعٌ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةً. وَكَانَ وَالِدُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ.

(٢) ١٣٩ - أَبُو يَعْلَى الصَّغِيرُ (٤٩٤ - ٥٦٠هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٤١)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ =

ابن الفراء، القاضي أبو^(١) يعلى الصغير، ويُلقَّب عماد الدين ابن القاضي أبي خازم ابن القاضي الكبير أبي يعلى، شيخ المذهب في وقته. ولد يوم السبت لثمان عشرة من شعبان سنة أربع وتسعين وأربع مائة. وسمع الحديث من أبيه، وعمه القاضي أبي الحسين، وأبي البركات طلحة العافولي، وأبي علي التكري، وأبي الحسن بن العلاف، وأبي العز بن كادش، وأبي الغنائم النرسي، وابن نبهان، وابن بيان، وغيرهم. وظهر له إجازة، و^(٢) لابن الجواليقي معه من الحريري صاحب «المقامات».

= لابن نصر الله (ورقة: ٢٦)، والمقصد الأزهد (٢/ ٥٠٠)، والمنهج الأحمد (٣/ ١٧٣)، ومختصره «الذر المنصّد» (١/ ٢٦٦٧). ويراجع: المنتظم (١٠/ ٢١٣)، وتكملة الإكمال لابن ثقلّة (٤/ ٥٥٩)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٣٥٣)، وتاريخ الإسلام (٣١٣)، والعبر (٤/ ١٧١)، ومراة الجنان (٣/ ٣٤٤)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٧٠)، وشذرات الذهب (٤/ ١٩٠) (٦/ ٣١٦)، والمدخل لابن بدران (٤١٨). من «آل أبي يعلى الفراء» الأسرة الحنبليّة المشهورة، تقدّم ذكر والدّه محمّد بن محمّد، أبي خازم (ت: ٥٢٧هـ)، وسنّاتي ذكر ولدّه أبي منصور المظفر بن محمّد (ت: ٥٧٥هـ) في موضعه. وولّد: أحمد بن محمّد (ت: ٦١١هـ) ذكره المؤلف في موضعه. - ولأبي يعلى الصغير هذا أخوان من أهل العلم: - أحدهما: عبد الرحمن بن محمّد (ت: ٥٧٨هـ) لم يذكره المؤلف، تستدركه في موضعه إن شاء الله تعالى. - والآخر: علي بن محمّد (ت: ٥٤٦هـ) ذكره المؤلف في موضعه كما سبق.

(١) في (ط): «أبي...».

(٢) ساقط من (ط).

وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ الْقَاضِي أَبِي خَازِمٍ، وَعَلَى عَمِّهِ الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ، وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ وَالْخِلَافِ وَالْمُنَازَعَةِ، وَأَفْتَى، وَدَرَسَ، وَنَاطَرَ فِي شَيْبَتِهِ. وَكَانَ ذَا ذِكَاةٍ مُفْرَطٍ، وَذُهْنٍ ثَاقِبٍ، وَفَصَاحَةٍ، وَحُسْنِ عِبَارَةٍ.

قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْمَذْهَبِ، وَحَضَرْتُ دَرْسَهُ، وَلَمْ يُرَ مِثْلُهُ فِي حُسْنِ عِبَارَتِهِ، وَعَدْوِيَّةِ مُحَاوَرَتِهِ، وَحُسْنِ سَمْنِهِ، وَلَطَافَةِ طَبْعِ، وَلَيْنِ مُعَاشَرَةٍ، وَلُطْفِ تَفْهِيمٍ، عَطِرٍ بِالرِّيَاسَةِ، خَلِيقٍ بِالتَّصَدُّرِ، جَدٍّ وَاجْتِهَادٍ حَتَّى صَارَ أَنْظَرَ^(١) أَهْلَ زَمَانِهِ، وَأَوْحَدَ أَقْرَانِهِ، ذُو خَاطِرٍ عَاطِرٍ، وَفِطْنَةٍ نَاشِئَةٍ، أَعْرِفُ النَّاسَ بِاخْتِلَافِ أَقْوَالِ الْفُقَهَاءِ، ظَهَرَ عِلْمُهُ فِي الْآفَاقِ، وَرَأَى مِنْ تَلَامِيذِهِ مَنْ نَاطَرَ وَدَرَسَ وَأَفْتَى فِي حَيَاتِهِ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِ«بَابِ الْأَزْجِ» سَنَةً ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةً، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ «وَاسِطَ» سَنَةً سَبْعَ وَثَلَاثِينَ، وَبَقِيَ مُدَّةً بِهَا حَاكِمًا، ثُمَّ عَزَلَهُ قَاضِي الْقَضَاءِ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الدَّامَغَانِيِّ. وَذَكَرَ عَنْهُ: أَنَّهُ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى عَزْلِهِ وَاسْتَمَرَ عَلَى الْحُكْمِ، ثُمَّ خَافَ عَاقِبَةَ ذَلِكَ فَتَشَقَّقَ بِصَاحِبِ «الْبَطِينَةِ»^(٢) إِلَى الْخَلِيفَةِ، ثُمَّ قَدِمَ «بَغْدَادَ» بَعْدَ إِحْدَى عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَقَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ، فَلَازَمَ بَيْتَهُ. وَكَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ بِجَامِعِ الْقَصْرِ لِلْمُنَازَعَةِ،

(١) أَفْعَلُ تَفْضِيلٍ مِنْ «نَاطَرَ» وَهُوَ مِنْ فَعَلَ رَبَاعِي لَا يَصِحُّ أَنْ يُصَاغَ مِنْهُ «أَفْعَلَ» إِلَّا بِوَاسِطَةٍ! فَيُقَالُ: أَشَدُّ أَوْ أَكْثَرُ أَوْ أَقْوَى مُنَازَعَةً.

(٢) فِي «الْمُنْتَظَمِ»: «فَتَشَقَّقَ بِابْنِ أَبِي الْخَيْرِ صَاحِبِ «الْبَطِينَةِ» حَتَّى أَمَنَهُ». وَالْبَطِينَةُ «بِالْفَتْحِ، ثُمَّ الْكَسْرِ، وَجَمْعُهَا الْبَطَائِحُ... أَرْضٌ وَاسِعَةٌ بَيْنَ «وَاسِطَ» وَ«الْبَصْرَةِ»... كَذَا قَالَ يَأْقُوتُ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢/ ٥٣٤).

وَيُنِيتُ لَهُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ مَوْضِعَهَا دَكَّةً، ثُمَّ أُرِيْلَتْ، وَذَلِكَ قَبْلَ وَلَايَتِهِ
لِلْقَضَاءِ، وَلَمَّا بَنَى أَبُو الْمَعَالِي بْنُ الْبَلِّ^(١) مَدْرَسَةً بِ«الرَّيَّانِ» جَعَلَهَا لِلْحَنَابِلَةِ،
وَفَوَّضَ أَمْرَهَا إِلَى الْقَاضِي أَبِي يَغْلَى هَذَا. وَكَانَ ذَا فَصَاحَةٍ، وَ^(٢)لَسَنِ.
وَمِنْ بَعْضِ كُتُبِهِ إِلَى بَعْضِ الْعُلَمَاءِ: فَلَوْ أَنَّ الْكَرَمَ مُقْلَةً كَانَ هُوَ إِنْسَانَهَا، أَوْ
الْمَجْدُ لُغَةً لَكَانَ هُوَ لِسَانَهَا، أَوْ السُّودُ دَهْرًا لَكَانَ هُوَ رَبِيعَ أَزْمَانِهِ، أَوْ
الشَّرَفُ عُمْرًا كَانَ صَفْوَةُ رِيَاعِهِ، أَوْ الْأَجْوَادُ شُهْبًا لَكَانَ هُوَ الشَّمْسُ الَّتِي إِذَا
ظَهَرَتْ خَفِيََتِ الْكَوَاكِبُ لِظُهُورِهَا، وَإِذَا تَأَمَّلَهَا الرَّاءُونَ رُدَّتْ أَبْصَارُهُمْ عَنْ
شِعَاعِهَا وَنُورِهَا.

وَاللَّيْثُ أَبُو الْفَرَجِ بْنِ الْجَوَازِيِّ فِي الْقَاضِي أَبِي يَغْلَى هَذَا مَدَائِحُ كَثِيرَةٌ.
فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ يُهَيِّئُهُ بِقُدُومِ رَجَبٍ^(٣)، أَنَشَدَهُ عَنْهُ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ فِي «تَارِيخِهِ»:

(١) فِي (ط): «الْبَلِّ» تَخْرِيفٌ ظَاهِرٌ، وَابْنُ الْبَلِّ الْمَذْكُورُ هُنَا هُوَ: هَبَةُ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّيَّانِيُّ (ت: ٦٠٠ هـ) وَ«الْبَلِّ» بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ.
تَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ (١/ ٣١٥). وَ«الرَّيَّانِيُّ» نِسْبَةٌ إِلَى مَحَلَّةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ مَحَالِّ «بَغْدَادِ».
مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣/ ١٢٦)، وَذَكَرَ ابْنُ الْبَلِّ، وَ«ابْنُ الْبَلِّ» هَذَا عَالِمٌ حَنْبَلِيٌّ لَمْ يَذْكُرْهُ
الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ، نَسْتَدْرِكُهُ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَنَذْكُرُ بَعْضَ مَصَادِرِ
تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ. وَذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ قَرِيبَهُ: أَبَا الْمُظَفَّرِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الدُّورِيِّ
الْوَاعِظَ ابْنَ الْبَلِّ (ت: ٦١١ هـ) وَنَذْكُرُ فِي هَامِشٍ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ عُلَمَاءِ هَذَا
الْبَيْتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) سَاقَطَ مِنْ (ط).

(٣) إِنْ كَانَ يُهَيِّئُهُ بِرَجَبٍ وَشَعْبَانَ لِأَنَّهُمَا قَبْلَ رَمَضَانَ يُبَشِّرَانِ بِقُدُومِهِ فَشَيْءٌ لَا بَأْسَ بِهِ

تَهَنَّ بِشَهْرِ قَدْ أَتَاكَ عَلَى يُمْنٍ
وَعِشْ سَالِمًا مِنْ كُلِّ مُنِيَّةٍ حَاسِدٍ
وَمُزَوَانَةٍ وَأَنْعَمِ وَأَعْلَ وَأَبْقِ^(١) وَطِبْ وَجُدْ
تَدَبَّرْتُ بِالْفِكْرِ السَّلِيمِ عَوَاقِبَ الـ
وَسَابَقْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ حَتَّى سَبَقْتَهُمْ
وَكُلُّهُمْ فِي الدِّينِ أَضْحَاوْا كَهَيْئَةٍ
وَكَمْ لَيْلَةٍ نَامُوا وَبَتَّ مُؤَانِسَا
إِذَا أَنْتَ جَادَلْتَ الْخُصُومَ تَجَدَّلُوا
وَإِنْ فَهَتْ بِالتَّدْرِيسِ نَظَّمْتَ لَوْلَا
فَيْتُكَ مَعْرُوفٌ وَعِلْمُكَ ظَاهِرٌ
عَلَيْكَ سِوَى تَشْرِيفِهِ بِمَدِينِحُكُمْ
وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي كِتَابِهِ «التَّلْقِيحُ»^(٢): أَنَّ أَبَا يَعْلَى هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ
فَقِيهُ الْعَصْرِ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ.

وَصَنَّفَ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى تَصَانِيفَ كَثِيرَةً، مِنْهَا: «التَّلْقِيحُ فِي مَسَائِلِ

= «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ...» وَإِنْ كَانَ يَرَى فَضْلًا لِرَجَبٍ - وَأَطْنَتْهُ مَقْصُودَةٌ -

فَلَمْ يَنْبُتْ فِي فَضْلِ رَجَبٍ أَيُّ أَثَرٍ صَحِيحٍ؟ إِلَّا أَنَّهُ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ.

(١) فِي (ط): «وَأَبْقِ».

(٢) تَلْقِيحُ فَهُوَ أَهْلُ الْأَثَرِ فِي فُنُونِ الْمَغَازِي وَالسِّيَرِ (ط) فِي الْقَاهِرَةِ (١٩٧٥ م). يُرَاجَعُ

مَوْلَفَاتُ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (١١٣).

الْخِلَافِ كَبِيرَةً وَالْمُفْرَدَاتُ» وَكِتَابُ «شَرْحِ الْمَذْهَبِ» وَهُوَ مِمَّا صَنَّفَهُ فِي شَيْبَتِهِ، وَكِتَابُ «الثَّكْبَتِ وَالْإِشَارَاتِ فِي الْمَسَائِلِ الْمُفْرَدَاتِ».

وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْمَذْهَبُ وَالْخِلَافُ جَمَاعَةً كَثِيرَةً، مِنْهُمْ: أَبُو إِسْحَاقَ الصَّقَّالُ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْقَطِيعِيُّ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ وَرْخِزٍ^(١)، وَأَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ. وَعَلَّقَ عَنْهُ الْخِلَافُ بِـ «وَاسِطَ» يَحْيَى بْنِ الرَّبِيعِ الشَّافِعِيِّ^(٢) مُدْرِسُ النُّظَامِيَّةِ. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةً، مِنْهُمْ: أَبُو الْعَبَّاسِ الْقَطِيعِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الصَّقَّالُ، وَأَبُو الْمَعَالِي ابْنُ شَافِعٍ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْحَضَرِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ صِرْمَا، وَغَيْرُهُمْ.

وَتُوفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ - سَحَرًا - خَامِسَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «طَبَقَاتِهِ»، وَفِي «جُزْءِ مُفْرَدٍ»^(٣)، وَابْنُ الْقَطِيعِيِّ، وَابْنُ نُقْطَةَ. وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ أَيْضًا فِي «تَارِيخِهِ» وَفِي كِتَابِ «فَضَائِلِ مَقْبَرَةِ أَحْمَدَ»^(٤): أَنَّهُ تُوفِّيَ فِي خَامِسِ جُمَادَى الْآخِرَةِ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ بِجَامِعِ الْقَصْرِ، وَأَمَّ النَّاسَ عَلَيْهِ وَلَدَهُ أَبُو مَنْصُورٍ^(٥). وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» عِنْدَ أَبِيهِ وَجَدِّهِ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى. وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي مَوْضِعٍ: أَنَّهُ لَمْ يُشَيِّعْهُ عَدَدٌ كَثِيرٌ، وَقَالَ فِي «تَارِيخِهِ»: كَانَ سَأَلَ فِي مَرَضِهِ أَنْ يُدْفَنَ فِي دَكَّةِ الْإِمَامِ

(١) فِي (ط): «وَرْخِزْد». وَآلُ وَرْخِزٍ أَسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ حَنَبَلِيَّةٌ، تَنَحَّضَتْ عَنْهَا فِي تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بْنِ مَكِّيٍّ بْنِ وَرْخِزٍ (ت: ٥٨٨هـ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ نَاصِرٍ رَقْمَ (١٢٢) ص (٥٩).

(٣) لَمْ يَرِدْ فِي مَوْضِعَاتِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ الَّذِي جَمَعَهُ صَدِيقُنَا الْأُسْتَاذُ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْعَلَوِيُّ؟!

(٤) اسْمُهُ الْمُظْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو مَنْصُورٍ (ت: ٥٧٥هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

أَحْمَدَ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْوَزِيرِ يَقُولُ: فِي الدَّكَّةِ جَدِّي لَأُمِّي، فَأَنْكَرَ الْوَزِيرُ ذَلِكَ وَقَالَ: كَيْفَ تُنْبِشُ عِظَامَ الْمُوتَى؟

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْمَعَالِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيِّ^(١) بِـ «بَغْدَادَ»: أَخْبَرَكَمُ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللطيفِ الْبَزَّارُ سَمَاعًا (أَنَا) أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ صِرْمَا قِرَاءَةً عَلَيْهِ (أَنَا) الْقَاضِي الْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ [مُحَمَّدِ بْنِ] الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَّاءِ الْحَنْبَلِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ (أَنَا) أَبُو الْغَنَائِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَيْمُونِ الْحَافِظُ (ثَنَا)^(٢) عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُقْرِئُ.

(ح)، وَأَخْبَرَنَا عَلِيًّا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيِّ^(٣) بِـ «دِمَشْقَ» (أَنَا) الْمُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَّانٍ (أَنَا) حَنْبَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (أَنَا) هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُصَيْنِ (أَنَا) أَبُو عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ قَالَا: (أَنَا) أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ ابْنِ مَالِكٍ (ثَنَا) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ (ثَنَا) أَبِي، (ثَنَا) يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ، (ثَنَا) فَضِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، (ثَنَا) أَبُو سَلَمَةَ الْجُهَنِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٤): «مَا أَصَابَ أَحَدًا

(١) هُوَ ابْنُ الْفُوطِيِّ وَلَدَ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ صَاحِبِ «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(٢) فِي (ط): «بَن» فَأَفْسَدَ الْمَعْنَى.

(٣) هُوَ شَيْخُهُ وَشَيْخُ أَبِيهِ أَنْصَا، الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ الْخَبَّازِ» (ت: ٧٥٦هـ). يُرَاجَعُ تَرْجَمَتُهُ فِي مُشَبَّحَةِ شِهَابِ الدِّينِ بْنِ رَجَبٍ رَقْمَ (٨٠)، وَهُوَ حَنْبَلِيُّ تَرْجَمَ لَهُ ابْنُ مِفْلَحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرَشَدِ (٢/ ٣٨١)، وَالْعُلَيْمِيِّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٥/ ١٠٤)، وَابْنُ حُمَيْدٍ فِي السُّحُبِ الْوَابِلَةِ (٢/ ٨٨٧). وَيُرَاجَعُ: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٤/ ٤)، وَتَارِيخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (١/ ١٣٨) . . . وَغَيْرُهَا.

(٤) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (١/ ٣٩١)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ رَقْمَ (٢٣٧٢) «مَوَارِدَ»، وَالْحَاكِمُ =

قَطُّ هُمْ وَلَا حَزَنٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أُمْتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَاؤِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَتُورَ صَدْرِي، وَجَلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا، قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تَتَعَلَّمُهَا؟ قَالَ: فَقَالَ: بَلْ يَنْبَغِي لِمَنْ يَسْمَعُهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا.

ذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى الصَّغِيرُ فِي «تَعْلِيْقَتِهِ» - وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ - فِيمَا إِذَا طَرَحَ فِي الْمَاءِ طَحْلَبًا أَوْ وَرْقًا أَوْ طِينًا تَعَمَّدًا فَتَغَيَّرَ بِهِ الْمَاءُ، فَهَلْ يَسْلُبُهُ طَهُورِيَّتُهُ؟ عَلَى وَجْهَيْنِ. قَالَ: وَإِنْ تَغَيَّرَ بَعُودٌ، أَوْ كَافُورٌ، أَوْ ذَهْنٌ فَفِيهِ وَجْهَانِ. قَالَ: وَيَتَوَجَّهُ عَلَى الْمَذْهَبِ: أَنْ يَصِحَّ الْوُضُوءُ وَالْغَسْلُ مِنْ غَيْرِ نِيَّةٍ؛ لِأَنَّ الْأَثَرَمَ نَقَلَ عَنْ أَحْمَدَ: أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ رَجُلٍ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ جَنَابَةِ يَنْوِي بِهِ غُسْلَ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: أَرَجُو أَنْ يُجْزِيَهُ. قَالَ: وَظَاهِرُ هَذَا يَقْتَضِي الْجَوَازَ. قَالَ: وَقَدْ بَنَى الْقَاضِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ عَلَى أَنَّ التَّجْدِيدَ هَلْ يَرْفَعُ الْحَدَّثَ أَمْ لَا؟

وَقَالَ: فَأَمَّا إِخْرَاجُ الْبَعِيرِ عَنْ خُمْسٍ مِنَ الْإِبِلِ فَلَا يَجُوزُ عِنْدَنَا فِي أَحَدٍ

= (٥٠٩/١)، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ بِطَرَفِهِ وَشَوَاهِدِهِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (١٠/١٣٦)، وَقَالَ: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو يَعْلَى، وَالْبَرَّازُ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ هَامِشٍ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِي».

الوجهين، والثاني: يجوز، وإذا قلنا: يجزي، فهل البعير كله فرض، أو خمسه؟ فيه وجهان. وفائدة الوجهين: أنه إذا كان الفرض قدر خمس البعير جاز هذا البعير الواحد عن خمسة وعشرين بعيراً، وهل الأصل الشاة أم البعير؟ فيه وجهان.

أحدهما: الأصل كلاهما، أيهما أدى كان أصلاً.

والثاني: الإبل أصل، والشاة بدل.

وقال: فيه وجوب الحج على التراخي في إحدى^(١) الروايتين. ثم نصر هذا القول ورجحه.

وقال أيضاً: تثبت الاستطاعة ببذل الابن الطاعة، على قياس المذهب، والمنصوص أنها لا تثبت ببذل الابن ماله وبدنه، وأخذه من قاعدة أحمد في تصرف الأب في مال ابنه، وبسطة فيه.

ونصر فيه أيضاً: أن الإحرام بالحج لا يتعقد في غير أشهر الحج. قال: ورواه هبة الله الطبري^(٢) في «سننه» عن إمامنا أحمد، قال: والذي نقله جماعة الأصحاب واختاروه: أنه يصح في جميع السنة.

(١) في (ط): «أحد».

(٢) هو هبة الله بن الحسن الطبري الرازي الشافعي المعروف بـ «اللائكاني» (ت: ٤١٨ هـ). أخباره في: تاريخ بغداد (٧٠/١٤)، والمؤتملم (٣٤/٨)، وسير أعلام النبلاء (١٧/٤١٩)، وطبقات الحفاظ (٤٢٠)، وشذرات الذهب (٢١١/٣)، وكتبه «السنن» ذكره الحافظ الخطيب في «تاريخ بغداد».

وَنَصَرَ فِيهِ : صِحَّةُ الاسْتِئْجَارِ ، وَجَوَازُ اخْذِ الْأَجْرَةِ عَلَى سَائِرِ الْقُرْبِ
غَيْرِ الْمُتَعَيِّنَةِ ، وَمِمَّا ذَكَرَهُ فِي «شَرْحِ الْمَذْهَبِ»^(١) - وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ - : يَتَوَجَّهُ
أَنْ يَجِبَ الْغُسْلُ بِغَيْبُوتِهِ بَعْضِ الْحَشْفَةِ ؛ لِأَنَّ مِنْ أَصْلَانَا أَنَّ وُجُودَ بَعْضِ الْجُمْلَةِ
يُجْزِي مُجْزِي وُجُودِ جَمِيعِهَا ، كَمَا فِي مَسَائِلِ الْإِيمَانِ .

وَذَكَرَ فِيهِ : إِذَا أَوْلَجَ رَجُلٌ فِي قُبْلِ الْخُنْثَى الْمُشْكِلِ هَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ
الْغُسْلُ ؟ يُخْتَمَلُ وَجْهَيْنِ .

وَذَكَرَ فِيهِ : أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِلرَّجُلِ إِذَا أَجْنَبَ وَأَرَادَ النَّوْمَ أَنْ يَتَوَضَّأَ ، فَإِنْ
كَانَ الْجُنُبُ امْرَأَةً فَفِي اسْتِحْبَابِ^(٢) الْوُضُوءِ لَهَا رَوَايَتَانِ . قَالَ : فَإِنْ أَرَادَ
الْجُنُبُ الْأَكْلَ أَوْ الشُّرْبَ اسْتَحَبَّ لَهُ أَنْ يَغْسِلَ فَرْجَهُ وَيَتَوَضَّأَ فِي الرَّوَايَتَيْنِ .
وَفِي الْأُخْرَى : يَغْسِلُ يَدَهُ وَفَمَهُ .

قَالَ : وَيُسْتَحَبُّ لِلإِنْسَانِ إِذَا فَرَّغَ مِنْ وُضُوئِهِ أَنْ يَشْرَبَ الْمَاءَ الَّذِي
فَضَّلَ مِنْهُ ، وَذَكَرَ حَدِيثَ عَلِيٍّ فِي ذَلِكَ .

وَذَكَرَ فِي جَوَازِ دُخُولِ الْمَرْأَةِ حَمَامَهَا فِي بَيْتِهَا لِغَيْرِ عُدْرِ شَرْعِيٍّ :
يُخْتَمَلُ وَجْهَيْنِ . قَالَ : فَإِنْ أَجْزَنَاهُ فَإِنَّهَا تَدْخُلُ وَحَدَهَا ، وَلَا تَدْخُلُ مَعَهَا
امْرَأَةٌ قَرِيبَةٌ وَلَا بَعِيدَةٌ .

وَحَكَى فِي كَفَّارَةِ وَطْءِ الْحَائِضِ هَلْ يُجْزَى صَرْفُهَا إِلَى وَاحِدٍ مِنْ

(١) فِي (ط) : «المهذب» ؟ ! .

(٢) فِي (ط) : «اسجَاب» خَطَأً طِبَاعَةً .

الْفُقَرَاءُ؟ عَلَى وَجْهَيْنِ .

أَحَدُهُمَا : يُجْزَىءُ ، وَهُوَ اخْتِيَارُ أَبِي حَفْصٍ الْبَزْمَكِيِّ .

وَالثَّانِي : لَا يُجْزَىءُ . وَعَلَى هَذَا فَبِكُمْ يَتَقَدَّرُ؟ لَا نَصَّ فِيهَا عَنْ

أَصْحَابِنَا ، وَيُحْتَمَلُ وَجْهَيْنِ .

أَحَدُهُمَا : يَجِبُ صَرْفُهَا إِلَى عَشْرَةٍ مِنَ الْمَسَاكِينِ ؛ لِأَنَّهُ أَقَلُّ عَدَدٍ

يُجْزَىءُ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ .

وَالثَّانِي : يُجْزَىءُ ثَلَاثَةً ؛ لِأَنَّهُ أَقَلُّ الْجَمْعِ الْمُطْلَقِ .

وَقَالَ فِيهِ : فَأَمَّا مَنْ بِهِ جُرْحٌ يَجْرِي دَمُهُ يَرْقًا ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَغْسِلَهُ عِنْدَ كُلِّ

فَرِيضَةٍ وَيَشُدَّهُ ، وَفِي إِنْجَابِ الْوُضُوءِ رَوَايَتَانِ .

وَحَكَى رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ : أَنَّ أَقَلَّ النَّفَاسِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ؛ لِقَوْلِهِ فِي رِوَايَةِ

أَبِي دَاوُدَ ، وَقَدْ قِيلَ لَهُ : إِذَا طَهَّرْتَ بَعْدَ يَوْمٍ؟ فَقَالَ : بَعْدَ يَوْمٍ لَا يَكُونُ ،

وَلَكِنْ بَعْدَ أَيَّامٍ .

وَذَكَرَ فَيَمَنْ اجْتَهَدَ وَصَلَّى ، ثُمَّ بَانَ أَنَّهُ صَلَّى قَبْلَ دُخُولِ الْوَقْتِ

رِوَايَةً : أَنَّهُ لَا يَلْزَمُهُ الْقَضَاءُ . قَالَ : وَقَدْ تَأَوَّلَهَا أَصْحَابُنَا .

وَقَالَ : إِذَا كَانَ عَلَيْهِ سُجُودٌ سَهْوٍ بَعْدَ السَّلَامِ أَخَّرَ الدُّعَاءَ إِلَى تَشَهُيدِهِ ؛

لِيَكُونَ خَاتِمَةَ صَلَاتِهِ .

وَحَكَى فَيَمَّا إِذَا كَانَ عَلَيْهِ سُجُودٌ بَعْدَ السَّلَامِ ، فَسَجَدَ قَبْلَهُ : هَلْ

تُجْزَىءُ وَيَعْتَدُّ بِهِ؟ عَلَى وَجْهَيْنِ :

وَقَالَ فِيهِ : فَإِنْ صَلَّى فَاسِقٌ خَلْفَ فَاسِقٍ فَهَلْ تَصِحُّ أَمْ لَا؟ عَلَى اخْتِمَالَيْنِ .

١٤٠ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ الْحَرَّانِيِّ الْأَزْجِيُّ الْمُعَدَّلُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مِنْ أَعْيَانِ عُذُولِ «بَغْدَادَ» ^(٢).
تُوفِّيَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِ«مَقْبَرَةِ الْفِيلِ». رَوَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ ^(٣)، وَالتَّعَالِيِّ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: ابْنُ الْقُطَيْبِيِّ وَقَالَ: كَانَ ثِقَةً، مَأْمُونًا، عَالِمًا، لَطِيفًا، صَاحِبَ نَادِرَةٍ، حَسَنَ الْمُعَاشَرَةِ. جَمَعَ كِتَابًا سَمَّاهُ «رَوْضَةُ الْأُدْبَاءِ» وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْ

(١) ١٤٠ - ابْنُ الْحَرَّانِيِّ الْأَزْجِيُّ (٤٨٤ - ٥٦٠ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٢٦)، وَالْمُقَصِّدِ الْأَرْشِدِ (٤٢٢/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٧٧٥/٣)، وَمَخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْضَدِ» (٢٦٧/١). وَتَرَجَعَ: الْمُتَشَطُّمُ (٢١٢/١٠)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٣٥٢/٢٠)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣١٢)، وَالْعَبْرُ (١٧١/٤)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٦٨)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٣٣٠/٣)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٢٤٩/١٢)، وَالتُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٣٦٨/٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (١٨٩/٤) (٣١٦/٦). وَابْنَتُهُ: خَدِيجَةُ (ت: ٦٣٤ هـ) سَيِّئَاتِي اسْتَذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «أَحَدُ الْعُذُولِ الْكِبَارِ».

(٣) فِي (ط): «التَّقْفِيُّ التَّمِيمِيُّ»؟! وَزَادَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي شُبُوخِهِ: هَبَّةُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْأَنْصَارِيِّ، وَطَرَادُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّزْنِيِّ، وَأَبَا الْفَتْحِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْحَدَّادِ، وَأَبَا سَعْدٍ الْبَطْرُزِّي، وَيَحْيَى بْنَ مَنْدَةَ الْحَافِظَ وَغَيْرَهُمْ. قَالَ: «وَرَحَلَ إِلَى «أَصْبَهَانَ» وَرَوَى عَنْهُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَقَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: سَنَةُ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ» وَقَالَ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا: «وَرَوَى عَنْهُ ابْنَتُهُ خَدِيجَةُ، وَعَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُبَيْطِيُّ، وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ. وَأَجَازٌ لِلرَّشِيدِ بْنِ مَسْلَمَةَ». وَلَمْ يَرِدْ فِي مُعْجَمِي السَّمْعَانِيِّ «الْمُتَخَبِّ» وَ«التَّخْبِيرِ» وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

شُهُودِ أَبِي الْحَسَنِ الدَّامَغَانِيِّ . وَكَانَ يَنْتَحِلُ مَذْهَبَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ . انْتَهَى .
وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ ، قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : زُرْتُهُ يَوْمًا ، فَأَطْلُتُ الْجُلُوسَ عِنْدَهُ ،
فَقُلْتُ : قَدْ ثَقُلْتُ ، فَقَالَ :

لَيْسَ سَمَّيْتَ إِبْرَامًا وَثَقُلَا زِيَارَاتٍ رَفَعْتَ بِهِنَّ قَدْرِي
فَمَا أَبْرَمْتَ إِلَّا حَبْلٌ وَدِّي وَلَا أَثْقَلْتَ إِلَّا ظَهَرَ شُكْرِي

١٤١ - يَخْيَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ سَعْدٍ ^(١) (بْنِ الْحَسَنِ ^(٢) بِنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ

(١) جَاءَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَصَادِرِ «سَعِيدٌ» وَهُوَ هَكَذَا (سَعْدٌ) فِي تَرَاجِمِ إِخْوَانِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَخْفَادِهِ ،
وَفِي «وَقَايَاتِ الْأَعْيَانِ» : «ابْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ سَعْدٍ . . .» .

(٢) ١٤١ - عَوْنُ الدُّنْيَانِ بْنِ هُبَيْرَةَ : (٤٩٩ - ٥٦٠ هـ) :

مِنْ مَشَاهِيرِ زُرَّاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، وَكِبَارِ فَضْلَائِهَا ، فَقِيهٌ ، مُحدثٌ ، أدِيبٌ ،
مُؤَلِّفٌ ، بَارِعٌ ، شَاعِرٌ ، شَجَاعٌ ، مَهْنَبٌ ، عَادِلٌ ، صَاحِبُ دِينٍ وَخُلُقٍ ، وَمَنَاقِبُهُ كَثِيرَةٌ ،
أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة : ٢٦) ، وَالْمَقْصِدِ
الْأَرْشَدِ (٣/ ١٠٥) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ١٧٧) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٢٦٨) .
وَيُرَاجَعُ : الْإِنْبَاءُ فِي تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ (٢٢٥) ، وَخَرِيدَةُ الْقَصْرِ «قِسْمُ شُعَرَاءِ الْعِرَاقِ»
(٩٦/ ١) ، وَالْمُنْتَظَمُ (١٠/ ٢١٤) ، وَمُسْبَحَةُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (١٩٣) ، وَالْكَامِلُ فِي
التَّارِيخِ (١١/ ٣٢١) ، وَمِرَاةُ الزَّمَانِ (٨/ ٢٥٥) ، وَالرَّوَضَتَيْنِ (٢/ ٣٤٩) ، وَوَقَايَاتُ
الْأَعْيَانِ (٦/ ٢٣٠) ، وَتَارِيخُ إِزْبِلَ (١/ ١٩٦ ، ٢٤٣) ، وَمُفْرَجُ الْكُرُوبِ (١/ ١٤٧) ،
وَالْمَخْرِي (١٣٢) ، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ (٢/ ٢٧٧ ، ٣/ ٢٩١) ، وَالْمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ الْبَشَرِ
(٣/ ٤٢) ، وَأَثَارُ الْبِلَادِ (٣٦٧) ، وَالْعَبَرُ (٤/ ١٧٢) ، وَسِيرُ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٢٠/ ٤٢٦) ،
وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٢٨) ، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٦٨) ، وَالْإِعْلَامُ بِوَقَايَاتِ
الْأَعْلَامِ (٢٣١) ، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتِاجُ إِلَيْهِ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الدُّبَيْثِيِّ (٣/ ٢٤٨) ، وَدَوْلُ =

= الإسلام (٧٤/٢)، وتاريخ ابن الوردي (١٠٦/٢)، ومروءة الجنان (٣/٣٤٤)،
والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٤٣٧)، وتبتممة المختصر (١٠٦/٢)، والبدایة
والنهاية (٢٥١/١٢)، وتاريخ ابن خلدون (٣/٥٢٤)، ومطالع البدور (١١٤/٢)،
والجوامع الزاهرة (٣٦٩/٥)، وتاريخ الخلفاء (٤٤٤)، وشذرات الذهب (١٩١/٤)
(٣١٩/٦). والمدخل لابن بدران (٤٢٠).

وللوزير ابن هبيرة أسرة علمية، فقد ذكر المؤلف - رحمه الله - له ولدين هما:
- شرف الدين ظفر بن يحيى بن محمد (ت: ٥٦٢هـ). وعمر الدين محمد بن يحيى بن
محمد (ت: ٥٦١هـ). ذكرهما في ترجمة أخيه مكّي بن محمد (ت: ٥٦٧هـ) الآتي،
ذكرا مقتضبا، وكان ينبغي للمؤلف - رحمه الله - أن يذكرهما هنا في ترجمة والدهما،
أو يخصهما بالترجمة. وله ولد ثالث: هو مسعود بن يحيى بن محمد (ت: ٦٠٦)
تذكره في موضعه من الاستدراك إن شاء الله تعالى. ورجح الأستاذ العلامة محمد
بهجت الأثرجي - رحمه الله - أن شرف الدين اسمه «مظفر» لا «ظفر» بناء على ما جاء
في «وفيات الأعيان» قال: لأن المترجم هو ابن للوزير الكبير، والمشهور من كنيته
أبوالمظفر... نعم ظفر هو أكبر أولاد الوزير كما قال المنذري في «التكملة». لكن
لا يلزم من ذلك أن يكون اسمه مظفرا؛ ليكون هو أبا المظفر؛ لأنه قد يتكنى من لا ولد
له ألبته، أو قبل أن يتزوج ويولد له. وللوزير بنت زوجها ولد ابن الجوزي.

ومن أحفاد الوزير: أحمد بن ظفر بن يحيى بن محمد (ت: ٦٢٠هـ). وعلي
ابن محمد بن يحيى بن محمد (ت: ٦٠٩هـ). وعمر بن علي بن محمد بن يحيى بن
محمد (ت: ؟) ذكره ابن الشعار الموصلي في «عقود الجمان». ويحيى بن علي بن
محمد (ت: ؟) والد محمد الآتي. ومحمد بن يحيى بن علي (ت: ٦٨٩هـ). تذكرهم
في مواضعهم من الاستدراك - إن شاء الله تعالى - وتذكر عمر في ترجمة والده علي؛
لجهل سنة وفاته. وللوزير إخوان من أهل العلم عرفتهم منهم:

= - مَكِّيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو جَعْفَرٍ (ت: ٥٦٧هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَمَحْمُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو الرِّضَا الدُّورِيُّ (ت: ٥٦٢) سَيَّأَنِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ. ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادِ (١/٢٩٩)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ وَقَالَ: «ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْقٍ فِي «مُعْجَمِ شُيُوخِهِ» الَّذِينَ أَجَارُوا لَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ رِوَايَةً».

- وَفَنَّهُمْ مِنْ كَلَامِ الْعِمَادِ الْأَصْبَهَانِيِّ فِي خَرِيدَةِ الْقَصْرِ (١/١٢١)، فِي تَرْجَمَةِ مَكِّيٍّ أَنَّ لَهُ أَخَا كُنِيَّتَهُ أَبُو الْفَرَجِ حَيْثُ أَتَشَدُّ لَهُ فَصِيْدَةٌ يَزِيْنُهُ، مِنْهَا:

أَبَا الْفَرَجِ الْمَسْلُوبِ مِنْ كُلِّ نَاطِرٍ	تَعَتَّبْتُ عَنْ هَجْرِي وَمَا كُنْتُ تَعَتَّبُ
عَجِبْتُ لِمَنْ خَلَفْتُ كَيْفَ قَرَارَهُ	وَإِنْ بَقَائِي بَعْدَ مَوْتِكَ أَعْجَبُ
فَيَا بَنَ الْهَيْبَرِيِّ الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ	أَرَى الْيَوْمَ خِلَافِي الْبَرِيَّةَ يُصْحَبُ
لَيْسَ عُيَيْتَ عَنْ عَيْنِي فِي الثَّرْبِ قَسْوَةً	وَكُلُّ نَفْسٍ فِي الثَّرَابِ يُغَيَّبُ
فَهَا كَيْدِي حَرَى تَذُوبٌ وَمُهْجَتِي	تَبَيَّتْ عَلَى جَمْرِ الْأَسَى تَتَقَلَّبُ
فَلَا لَدَلِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ مَطْعَمٌ	وَلَا طَابَ لِي مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ مَشْرَبُ

وَهُوَ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ غَيْرُهُ لَوْلَاءِ الْمَذْكُورَيْنِ؛ لِأَنَّ رِثَاءَهُ لَهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَاتَ قَبْلَهُمْ جَمِيعًا. فَهَلْ هُوَ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ عَنْ ابْنِ النَّجَّارِ وَالِدِ السَّدِيدِ الْآتِي؟! يَجُوزُ ذَلِكَ.

وَمِنْ أَوْلَادِ أَخِيهِ: السَّدِيدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هُبَيْرَةَ، الْأَكْرَمُ، أَبُو الْعَبَّاسِ، ذَكَرَهُ الْعِمَادُ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي الْخَرِيدَةِ (١/١٢٠)، ذِكْرًا مُقْتَضِبًا وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَعَلِيُّ بْنُ مَكِّيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هُبَيْرَةَ، غَرَسُ الدَّوْلَةِ (ت: ٥٨٦هـ)، ذَكَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ اسْتِذْرَاكِتِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَهَلْ هُوَ نَفْسُهُ شَمْسُ الدَّوْلَةِ الْمَذْكُورُ عَرْضًا فِي خَرِيدَةِ الْقَصْرِ (٢/١٧٢) فِي تَرْجَمَةِ الشَّاعِرِ الْمُؤَيَّدِ الْأَلُوسِيِّ؟ قَالَ الْعِمَادُ: «وَأَتَشَدَّنِي لَهُ شَمْسُ الدَّوْلَةِ عَلَيَّ ابْنُ أَخِي الْوَزِيرِ عَوْنِ الدِّينِ بْنِ هُبَيْرَةَ. . .» وَاسْتَظْهَرَ الْأُسْتَاذُ الْمَرْحُومُ مُحَمَّدٌ بَهَجَتِ الْأَثَرِي فِي هَامِشِ «الْخَرِيدَةِ» أَنَّهُ شَمْسُ الدِّينِ الْمَذْكُورُ عَرْضًا

ابن الجهم بن عمر بن هبيرة بن علوان بن الحوفزان، وهو الحرث^(١) بن شريك

أيضاً في «مرآة الرمان» في وفيات سنة (٥٨٢هـ) وهذا ما تميل إليه النفس، والله أعلم.

ومن أحفاده: محمد بن مكي. وابنه مكي بن أحمد بن مكي. نذكرهما في ترجمة

مكي (ت: ٥٦٧هـ) ثم نستدرِكهما في موضعيهما إن شاء الله تعالى.

- وكان والد سبط ابن الجوزي منلوكا لابن هبيرة، وهو الذي اقترح على ابن الجوزي أن

يُروِّجَه بِابْنَتِهِ، ففعل، وأُتِجَ مِنْهَا السُّبُطُ المشهور. وابن الجوزي بكرني تيممي قرشي؟!

- ومن مماليك ابن هبيرة من أهل العلم: قيصَرُ العوني (ت: ٥٩٦هـ)، منسوب

إلى لقب الوزير «عون الدين». كان - كما قال الحافظ الذهبي -: بديع الجمال يضرب

بحسنه الأمثال. يُراجِع: تاريخ الإسلام (٢٦٠).

- وزُغلي بن طنطاش بن عبد الله البغدادِي العوني (ت: ٦١٩هـ).

- وفرح بن قراطاش بن طنطاش الطَّقِرِي العوني (ت: ٥٩٨هـ)، كان أبوها

مولي عز الدين (كذا؟) [عون الدين] بن هبيرة الوزير، كنيته أم الحيا. نستدرِكها في

موضعها إن شاء الله تعالى.

- ووَكِيلُ: عبيد الله بن سعد بن حسن بن الجوزي (ت: ٥٦٢هـ)، وغلب على

ظني أنه حنبلِي فاستدرَكته في موضعيه كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

- وإمام مسجده: مُفلح بن عباد (ت: ٥٦١هـ) نستدرِكُهُ في موضعيه إن شاء الله تعالى.

- وذكر ابن الدَّبَّيْ فِي ذِيلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢/ ٩٠، ٩١) مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ السَّيِّدِ بْنِ

عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيِّبِ بْنِ مَهْدِيٍّ، أَبُو نَصْرِ الْمُقْرِي، يُعْرَفُ بِـ «ابن الرُّيُونِي»

و«ابن التَّلَاجِي» قَالَ: كَانَ دَوَاتِي الْوَزِيرِ يَخْتَمِي بِمُحَمَّدِ بْنِ هُبَيْرَةَ (ت: ٦٠٠هـ)

نستدرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) جَمَهْرَةُ النَّسَبِ لَابْنِ الْكَلْبِيِّ (٢٥١)، وَرَفَعَ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ بْنُ خَلْكَانَ نَسَبَهُ إِلَى

«عَدْنَانَ» وَقَبْلَهُ رَفَعَ نَسَبَهُ أَيْضًا إِلَى الْعِمَادِ الْكَاتِبِ فِي «خَرِيدَةِ الْقَصْرِ» وَقَالَ: «إِنَّمَا أُخْرِجَ

لَهُ هَذَا النَّسَبُ بَعْدَ سِنِينَ مِنْ وَزَارَتِهِ، وَذَكَرَهُ الشُّعْرَاءُ فِي مَدَائِحِهِمْ إِثَاءً» فَهَلْ هَذَا =

ابن عمرو بن قيس بن شرحبيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة،^(١) الشيباني الدوري، ثم البغدادى، الوزير، العالم، العادل، صدر الوزراء^(٢)، عون الدين، أبو المظفر.

وُلِدَ فِي ربيعِ الآخرِ سنةَ تسعٍ وتسعينَ وأربعمائةٍ بـ «الدُّورِ»^(٣) قريةً من أعمالِ «الدُّجَيْلِ»، ودخلَ «بغدادَ» شابًا. وقرأَ القرآنَ بالرواياتِ على جماعةٍ، وسمعَ الحديثَ الكثيرَ من جماعةٍ، منهم: القاضي أبو الحسين بن الفراء، وأبو الحسن^(٤) بن الراغوثي، وعبد الوهاب الأنماطي وأبو غالب بن البتاء وأبو عثمان بن ملة^(٥) وابن الحُصَيْن، وغيرهم. وقرأَ الفقهَ على أبي

= تَشْكِيكَ فِي صِحَّةِ نَسَبِهِ؟ قَالَ الْقَاضِي ابْنُ خَلِّكَانَ: «هَكَذَا سَأَلَ نَسَبَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ:

ابْنِي الدُّبَيْثِي فِي «تَارِيخِهِ»، وَابْنُ الْقَادِسِيِّ فِي كِتَابِ «الْوُزَرَاءِ» وَغَيْرِهِمَا».

(١) فِي (ط): «عُكَّابَةٌ»، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي (أ)، وَهُوَ تَضْجِيفٌ ظَاهِرٌ.

(٢) فِي (ط): «الْوُزَرَاءُ» خَطَأٌ طَبَاعَةً.

(٣) فِي «وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ»: «وَهُوَ مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ بِلَادِ «الْعِرَاقِ» تُعْرَفُ بِـ «قَرْيَةِ بَنِي أَوْقَرٍ»

بِالْقَافِ مِنْ أَعْمَالِ «دُجَيْلٍ» وَهِيَ «دُورُ عَرْمَانِيَا» بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَالْيَاءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ

تَحْتِ، وَتُعْرَفُ الْآنَ بِـ «دُورِ الْوَزِيرِ» نِسْبَةً إِلَيْهِ، وَكَانَ وَالِدُهُ مِنْ أَجْنَادِهَا». وَيُرَاجَعُ:

مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/٥٤٧)، وَفِيهِ: «دُورُ عَرَبَابِي» وَقَالَ: «فِيهَا جَامِعٌ وَمِنْبَرٌ، وَبَنُو أَوْقَرٍ

كَانُوا مَشَايِخَهَا، وَأَرْبَابَ فُرُوتِهَا، وَبَنَى الْوَزِيرُ بِهَا جَامِعًا وَمِنَارَةً، وَأَثَارُ الْوَزِيرِ

حَسَنَةٌ». أَقُولُ- وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ-: وَلَا أَذْرِي بَنِي أَوْقَرٍ مِنْ أَيِّ قَبِيلَةٍ هُمْ؟!

(٤) فِي (ط) وَ(هـ): «أَبُو الْحُسَيْنِ».

(٥) فِي «وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ»: «ابْنُ قَيْلَةَ الْأَضْبَهَانِيِّ» وَالصَّحِيحُ هُوَ الْمُثَبَّتُ. قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ فِي

تَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ (٥/٤٣٩): «بَفَتْحِ الْمِيمِ، وَتَشْدِيدِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا... وَأَبُو عُثْمَانَ إِسْمَاعِيلُ=

بَكْرِ الدِّينَوْرِيِّ - فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ - وَقِيلَ : إِنَّهُ قَرَأَ عَلَى أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ
الْفَرَّاءِ ، وَقَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى أَبِي مَنْصُورِ بْنِ الْجَوَالِيْقِيِّ ، وَصَحَّبَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ
يُحْيَى الرِّبِيدِيَّ ، الْوَاعِظَ الزَّاهِدَ ^(١) مِنْ حَدَائِثِهِ ، وَكَمَّلَ عَلَيْهِ فُنُونًا مِنَ الْعُلُومِ
الْأَدَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا ، وَأَخَذَ عَنْهُ النَّأَلُ وَالْعِبَادَةُ ، وَانْتَفَعَ بِصُحْبَتِهِ حَتَّى إِنَّ الرِّبِيدِيَّ
كَانَ يَرْكَبُ جَمَلًا وَيَعْتَمِدُ بِفُوطَةٍ ، وَيَلْوِيهَا تَحْتَ حَنَكِهِ ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفِيَّةٌ ،
وَهُوَ مَحْضُوبٌ بِالْحِنَاءِ ، فَيَطُوفُ بِأَسْوَاقِ «بَغْدَادَ» وَيَعِظُ النَّاسَ ، وَزِمَامُ جَمَلِهِ
بِيَدِ أَبِي الْمُظَفَّرِ بْنِ هُبَيْرَةَ ، وَهُوَ أَيْضًا مُعْتَمِدٌ بِفُوطَةٍ مِنْ قُطْنٍ ، قَدْ لَوَاهَا تَحْتَ
حَنَكِهِ ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ قُطْنِيٌّ خَامٌ ، قَصِيرُ الْكُمِّ وَالذَّيْلِ ، وَكُلَّمَا وَصَلَ الرِّبِيدِيَّ
مَوْضِعًا أَشَارَ أَبُو الْمُظَفَّرِ بِمَسْبَحَتِهِ ، وَنَادَى بِرَفِيعِ صَوْتِهِ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ، وَحَدَّهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ،
بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرِ التَّيْمِيُّ بْنُ الْمَرْسَتَانِيَّةِ ^(٢) فِي
الْكِتَابِ الَّذِي جَمَعَهُ فِي مَنَاقِبِ الْوُزَرِ وَفَضَائِلِهِ .

وَقَالَ ابْنُ الْجَوَزِيِّ : كَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِالنَّحْوِ ، وَاللُّغَةِ ، وَالْعَرُوضِ ،

= ابْنُ مُحَمَّدٍ . أَخْبَارُهُ فِي : الْمُنتَظَمِ (٩/ ١٨٣) ، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٣٨١/ ١٩) ، وَلِسَانِ
الْمِيزَانِ (١/ ٤٣٤) ، وَالشُّذْرَاتِ (٤/ ٢٣) .

(١) هُوَ الشَّيْخُ الزَّاهِدُ (ت : ٥٥٥ هـ) نَقَلَ عَنْهُ فِي الْإِفْصَاحِ عَنْ مَعَانِي الصَّحَاحِ (١/ ٢٧٢) ،

(٢/ ١٠٦ ، ٥/ ٩٠) . وَأَخْبَارُهُ فِي : الْمُنتَظَمِ (١٠/ ١٩٧) ، وَمُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (٩/ ١٠٦)

وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ٣١٦) ، وَالْجَوَاهِرِ الْمُضِيئَةِ (٣/ ٣٩٤) .

(٢) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ حُمَرَةَ الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ الْمَارِسْتَانِيَّةِ» (ت : ٥٩٩ هـ)

ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي .

وَصَنَّفَ فِي تِلْكَ الْعُلُومِ، وَكَانَ مُتَشَدِّدًا فِي اتِّبَاعِ السُّنَّةِ، وَسِيرِ السَّلَفِ .
قُلْتُ: صَنَّفَ الْوَزِيرُ أَبُو الْمُظَفَّرِ كِتَابَ «الْإِفْصَاحِ عَنْ مَعَانِي الصَّحَاحِ»
فِي عِدَّةٍ مُجَلَّدَاتٍ، وَهُوَ شَرَحُ صَحِيحِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ^(١)، وَلَمَّا بَلَغَ

(١) الصَّحِيحُ أَنَّهُ شَرَحَ كِتَابَ «الْجَمْعُ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ» لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ فَتُوحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُمَيْدِيِّ (ت: ٤٨٨ هـ) كَمَا صَرَّحَ الْمُؤَلِّفُ بِذَلِكَ فِي مُقَدِّمَتِهِ ص (٤٠)
وَكَانَ الْحُمَيْدِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَدْ رَتَّبَ كِتَابَهُ هَذَا عَلَى أَسْمَاءِ الرِّجَالِ فَبَدَأَ بِالْخُلَفَاءِ
الرَّاشِدِينَ، ثُمَّ بَقِيَّةِ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ . . . وَقَدْ سَمِعَهُ ابْنُ هُبَيْرَةَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي
الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيِّ (ت: ٥٣١ هـ) فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ
بِ«الدُّورِ» عَنِ الْحُمَيْدِيِّ الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ، سَمَاعًا لَهُ مِنْهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَقَدْ ذَكَرَ الْحُمَيْدِيُّ إِسْنَادَهُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّحِيحَيْنِ فِي آخِرِ الْكِتَابِ .
وَذَهَبَ الدُّكْتُورُ فُؤَادُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ مُحَقِّقُ «الْإِفْصَاحِ . . .» إِلَى أَنَّ الْهَرَوِيَّ الْمَذْكُورَ هُوَ مُؤَلِّفُ
كِتَابِ «الذَّخَائِرِ» فِي النَّحْوِ الْمُتَوَفَّى فِي حُدُودِ سَنَةِ (٤١٥ هـ)؟! وَهَذَا خَطَأٌ كَبِيرٌ؛ لِأَنَّ
ابْنَ هُبَيْرَةَ سَمِعَ مِنَ الْهَرَوِيِّ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ عِنْدَهُ فِي
مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ، فَكَيْفَ يَصِحُّ ذَلِكَ؟! وَالْمُرَجَّحُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - أَنَّ الْهَرَوِيَّ الْمَذْكُورَ هُنَا هُوَ
عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْأَدِيبِ، أَبُو الْحَسَنِ (ت: ٥٣١ هـ) . مُؤَدِّبُ أَوْلَادِ الْوَزِيرِ
أَنُوشِرَوَانَ بْنِ خَالِدٍ . حَدَّثَ عَنِ الْبَائِنَاسِيِّ، وَرَزَقَ اللَّهُ التَّيْمِيَّ . ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ
فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٤٨) .

وَقَدْ ائْتَمَّ الْعُلَمَاءُ بِكِتَابِ «الْإِفْصَاحِ . . .» فَلَخَّصَهُ الْحَافِظُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ (ت: ٥٩٧ هـ)
فِي كِتَابِهِ: «مَخْضُ الْمَخْضِ» وَأَلَّفَ عَلَى مَنَوَالِهِ كِتَابَهُ الْمَشْهُورَ «كَشَفُ الْمُشْكِالِ عَنْ
حَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ»، شَرَحَ فِيهِ الْجَمْعَ بَيْنَ «الصَّحِيحَيْنِ» لِلْحَافِظِ الْحُمَيْدِيِّ أَفَادَ فِيهِ
مِنْ كِتَابِ ابْنِ هُبَيْرَةَ كَثِيرًا . وَلَخَّصَهُ الْحَسَنُ بْنُ الْخَطِيرِ الثُّعْمَانِيُّ الْفَارِسِيُّ، أَبُو عَلِيٍّ
(ت: ٥٩٨ هـ) وَسَمَّاهُ «الْحُجَّةُ»، وَلَخَّصَ «الْحُجَّةُ» هَذِهِ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ، رَحِمَهُ

فِيهِ إِلَى حَدِيثٍ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» شَرَحَ الْحَدِيثَ، وَتَكَلَّمَ عَلَى مَعْنَى الْفِقْهِ، وَآلَ بِهِ الْكَلَامُ إِلَى أَنْ ذَكَرَ مَسَائِلَ الْفِقْهِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا، وَالْمُخْتَلَفِ فِيهَا بَيْنَ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ الْمَشْهُورِينَ، وَقَدْ أَفْرَدَهُ النَّاسُ مِنَ الْكِتَابِ، وَجَعَلُوهُ مُجَلَّدَةً مُفْرَدَةً، وَسَمَّوْهُ بِكِتَابِ «الْإِفْصَاحِ»^(١) وَهُوَ

= اللَّهُ. وَقَدْ أَشَدَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُظَفَّرِ، أَبُو جَعْفَرٍ الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ رَيْسِ الرُّؤَسَاءِ» ابْنُ عَمِّ الْوَزِيرِ عَضُدِ الدِّينِ فِي كِتَابِ «الْإِفْصَاحِ» يَذْكُرُهُ وَيَذْكُرُ صَاحِبَهُ:

أَلَا قُلْ لِيَحْيَى وَزَيْرُ الزَّمَانِ مَحَوْتَ الشَّرِيعَةَ مَحَوَ الشُّطُورِ
كَسَرْتَ الصَّحَاحَ بِتَفْسِيرِهَا وَأَضْبَحْتَ تَضْرِبُهَا فِي الْكُشُورِ
أَكُنْتُ دَلِيلًا عَلَيْهَا لَنَا وَهَلْ كَانَ أَعْمَى دَلِيلَ الْبَصِيرِ
وَمَا كُنْتُ تَقْصُدُ تَهْدِيئَهَا وَلَكِنْ لَتَهْدِي بِهَا فِي الصُّدُورِ

كَذَا فِي خَرِيدَةِ الْقَصْرِ (١٥٦/١) وَذَكَرَ الصَّفْدِيُّ فِي الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٢٩/١٥٤) يُوسُفَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَدَمِيِّ الْبَغْدَادِيِّ (ت: ٦٣٩هـ) قَالَ: «كَانَ يَحْفَظُ مِنْ كِتَابِ «الْإِفْصَاحِ» فِي شَرْحِ الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ» لابنِ هُبَيْرَةَ شَيْئًا، وَيَقْرُؤُهُ عَلَى ابْنِ هُبَيْرَةَ. نَقَلَ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ التَّجَارِ، وَأَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ مِنْ حِفْظِهِ، وَهُوَ فِي عَشْرِ الْمِائَةِ بِلِسَانِ ذَلِّي، وَذَهْنِ حَاضِرٍ، وَهَلْ هُوَ حَبِيلِي؟ لَا أَطُنُّ ذَلِكَ. وَطُبِعَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ كِتَابِ «الْإِفْصَاحِ» فِي قَطْرِ بَعْنَايَةِ الذُّكُورِ فُوَادِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ، وَتَقْدِيمِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ الْمُخْمُودِ رَئِيسِ الْمَحَاكِمِ الشَّرْعِيَّةِ وَالشُّؤُونَِ الدِّيْنِيَّةِ فِي قَطْرِ سَنَةِ (١٤٠٦هـ) ثُمَّ أَعَادَ طَبْعُهُ فِي دَارِ الْوَطَنِ فِي الرَّيَاضِ مِنْ سَنَةِ (١٤١٧هـ) إِلَى سَنَةِ (١٤١٩هـ) وَصَدَرَ مِنْهُ ثَمَانِيَةُ أَجْزَاءٍ تَتَضَمَّنُ «شَرْحَ مَسَائِدِ الْعَشْرَةِ الْمَشْهُورِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ» وَ«مُسْنَدَ أَبِي هُرَيْرَةَ»، وَ«جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ»، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(١) هَذَا الْمُخْتَصَرُ هُوَ الْمَشْهُورُ فِي أَيْدِي النَّاسِ قَدِيمًا بِـ «الْإِفْصَاحِ»، وَنُسْخُهُ الْخَطِيَّةُ فِي مَكْتَبَاتِ الْعَالَمِ كَثِيرَةٌ جِدًّا. وَأَتْنَى عَلَيْهِ الْعَلَامَةُ الْأُسْتَاذُ أَحْمَدُ تَيْمُورُ بَاشَا، وَحَتَّى عَلَى =

قُطِعَتْ مِنْهُ، وَهَذَا الْكِتَابُ صَتَّفَهُ فِي وَلَايَتِهِ الْوِزَارَةَ، وَاعْتَنَى بِهِ وَجَمَعَ عَلَيْهِ
أُيُومَ الْمَذَاهِبِ، وَأَوْفَدَهُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ إِلَيْهِ لِأَجْلِهِ، بِحَيْثُ إِنَّهُ أَنْفَقَ عَلَى
ذَلِكَ مِائَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ، وَثَلَاثَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ^(١)، وَحَدَّثَ بِهِ، وَاجْتَمَعَ
الْخَلْقُ الْعَظِيمُ لِسَمَاعِهِ عَلَيْهِ. وَكَتَبَ بِهِ نُسخَةً لِخِزَانَةِ الْمُسْتَنْجِدِ^(٢)، وَبَعَثَ

طِبَاعَتِهِ، وَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ نَوَادِرِ الْمَخْطُوطَاتِ فِي الْفِقْهِ وَاخْتِلَافِ الْمُفْهَمِ وَأَنَّهُ جَلِيلُ
الْقَدْرِ. تُنْظَرُ مَقَالَتُهُ فِي مَجَلَّةِ الْهِلَالِ (٢٨ سَنَةِ ١٩١٩ م)، ثُمَّ طُبِعَ بِعَيْنَايَةِ رَاغِبِ الطَّبَّاخِ
سَنَةَ (١٩٢٩ م) فِي «حَلَبٍ» وَجَاءَ اسْمُهُ فِي بَعْضِ نُسخِهِ الْخَطِيئَةِ: «الإشراف على
مذاهب الأشراف»، أَوْ «الإشراف في مسائل الخلاف»، أَوْ «الإجماع والخلاف»، أَوْ
«الإيضاح والتبيين في اختلاف الأئمة المجتهدين». يُرَاجَعُ - مِثْلًا -: نُسخَةُ جَامِعَةِ
الْقُرُوبَيْنِ بِالْمَغْرِبِ رَقْم (٥٠٦)، وَنُسخَةُ جَامِعَةِ بَرْنِسْتُونِ رَقْم (٢٧٨)، وَرَقْم
(٣٦١٨) ... وَغَيْرُهُمَا. وَطُبِعَ بَعْدَ ذَلِكَ مَرَارًا.

(١) كَذَا فِي «الْمُسْتَفَادِ»: قَالَ: «وَيَقَالُ: إِنَّهُ أَنْفَقَ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ حَتَّى جَمَعَهُ مِائَتِي أَلْفٍ
دِينَارٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ». قَالَ: «ثُمَّ إِنَّهُ رَتَّبَ لِحِفْظِ هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الْمُتَعَلِّمِينَ
أَلْفًا وَثَمَانِينَ طَالِبٍ، وَجَعَلَ لَهُمْ مِائَةَ وَأَرْبَعِينَ مُعِيدًا، لِيُحْفِظُوهُمْ وَتُفْقِهِهُمْ، بِحَيْثُ
لَمْ يَبْقَ مَسْجِدٌ وَلَا مَدْرَسَةٌ إِلَّا وَيُلْقَى فِيهَا دَرْسٌ مِنْهُ، وَبَعْدَ حِفْظِ الطَّلَبَةِ لِدُرُوسِهِمْ،
يَخْضَرُونَ مَعَ مُعِيدِيهِمْ فِي حَضْرَةِ الْوَزِيرِ، فَيَقْرَأُونَ مِنْ حِفْظِهِمْ، فَيُوصَلُ إِلَيْهِمْ مِنَ
الْمَبَارِّ وَالْإِنْعَامِ مَا يُذْهِشُ سَائِرَ الْأَنَامِ».

(٢) هُوَ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ، بُويعَ بِالْخِلَافَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ
وَتُوفِيَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَتَرَجَمَ لَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي الْإِفْصَاحِ (١٣٢/٧) لَمَّا
عَدَّدَ خُلَفَاءَ بَنِي الْعَبَّاسِ قَالَ: «ثُمَّ ثَبَتَ الْأَمْرَ وَاسْتَقَرَّتْ الْخِلَافَةُ فِي سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا
الْمُسْتَنْجِدِ بِاللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي الْمُظَفَّرِ يُوسُفَ بْنِ الْإِمَامِ الْمُقْتَضِي لِأَمْرِ اللَّهِ...»
يُرَاجَعُ فِي أَخْبَارِهِ: الْمِصْبَاحُ الْمُضِي (١/٥٩٨)، وَالْمُنْتَظَمُ (١٠/١٩٢)، وَالْإِنْبَاءُ فِي=

مُلُوكِ الْأَطْرَافِ وَوُزَرَائِهَا وَعُلَمَائِهَا، وَاسْتَنْسَخُوا لَهُمْ بِهِ نُسَخًا، وَنَقَلُوهَا إِلَيْهِمْ، حَتَّى السُّلْطَانِ نُورِ الدِّينِ الشَّهِيدِ^(١)، وَاشْتَغَلَ بِهِ الْفُقَهَاءُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ عَلَى اخْتِلَافٍ مَذَاهِبِهِمْ، يُدْرَسُونَ مِنْهُ فِي الْمَدَارِسِ وَالْمَسَاجِدِ، وَيُعِيدُهُ الْمُعِيدُونَ، وَيَحْفَظُ مِنْهُ الْفُقَهَاءُ. وَصَنَّفَ فِي النَّحْوِ كِتَابًا سَمَّاهُ «الْمُقْتَصِدُ»^(٢)

= تَارِيخُ الْخُلَفَاءِ (٢٢٦)، وَالْفَخْرِيُّ (٣١٦)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٤١٢/٢٠).
(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْكِي، أَبُو الْقَاسِمِ يُلقَّبُ بِـ«الْمَلِكِ الْعَادِلِ» مَوْلَاهُ فِي «حَلَبَ» وَصَارَ أَمِيرَهَا بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ سَنَةَ (٥٤١هـ) وَامْتَدَّ ثَقُوفُهُ عَلَى قِطَاعَاتٍ كَبِيرَةٍ مِنْ بِلَادِ «الشَّامِ» وَ«الْبَزِيرَةِ» وَ«مِصْرَ» وَبَعْضِ بِلَادِ «العِرَاقِ» وَبَعْضِ بِلَادِ «المَغْرِبِ» وَ«الحِجَازِ» وَ«الْيَمَنِ»، كَانَ مُتَوَاضِعًا، مُجِبًّا لِلْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ، عَادِلًا، فَاضِلًا، شَجَاعًا، بَنَى الْمَدَارِسَ وَالْمَسَاجِدَ وَالرُّيُوطَ، يَقُودُ الْمَعَارِكَ ضِدَّ الصَّلَيبِيِّينَ بِنَفْسِهِ، وَحَصَّنَ الْبِلَادَ، وَأَيَّظَ فِي الْجُنْدِ رُوحَ الْمُقَاوَمَةِ، وَهُوَ الَّذِي مَهَّدَ الطَّرِيقَ لِصَلَاحِ الدِّينِ لِفَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَطَرَدَ الصَّلَيبِيِّينَ مِنْ بِلَادِ الْإِسْلَامِ، فَمَا أَخَوَجَ عَصْرُنَا إِلَى أَمْثَالِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مَاتَ شَهِيدًا سَنَةَ (٥٦٩هـ) فَعُرِفَ بِنُورِ الدِّينِ الشَّهِيدِ، وَأَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بِنِ قَاضِي شُهَبَةَ فِي سِيرَتِهِ كِتَابَ «الدَّرُّ الثَّمِينِ»، وَأَلَّفَ أَبُو شَامَةَ الْمَقْدِسِيُّ «الرَّوْضَتَيْنِ...» فِي سِيرَتِهِ وَسِيرَةِ صَلاحِ الدِّينِ، وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي سِيرَتِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -. يُرَاجَعُ: تَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ (٨٣/٢)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٣٠٥/٨) وَالذَّارِسُ (٩٩/١)، ٢٣١، ٣٦١، ٤٤٧، ٦٠٧، ٦١٥)، وَالنُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٧١/٦) وَغَيْرُهَا.

(٢) جَاءَ فِي «وَفَيَاتِ الْأَغْيَانِ»: «بِكَسْرِ الصَّادِ الْمُهِمْلَةِ» وَتُعْرَفُ بِـ«مُقَدِّمَةِ ابْنِ هُبَيْرَةَ» وَذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ الْإِفْصَاحِ (١٣٧١) قَالَ: «عُرِضَ عَلَيَّ مُخْتَصَرٌ كُنْتُ قَدْ صَنَعْتُهُ فِي النَّحْوِ، وَكُنْتُ قَدْ كَرَرْتُ نِسَاجَتَهُ بِحَظِّي مَرَارًا كَثِيرَةً...» أَقُولُ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُخْتَصَرٌ لَطِيفٌ، لِكَيْتَهُ لَمْ يُرْزَقِ الشُّهُرَةُ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ، وَلَمْ تَدْعُ سَمْعَتُهُ كَمَا ذَاعَتْ وَانْتَشَرَتْ شُهْرَةُ «الْجُمَلِ» لِلزَّجَاجِيِّ، أَوْ «الْإِنْصَاحِ» لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ أَوْ «الْمُقَصِّلِ» =

وَعَرَّضَهُ عَلَى أَئِمَّةِ الْأَدَبِ فِي عَصْرِهِ، وَأَشَارَ إِلَى ابْنِ الْخَشَّابِ بِالْكَلَامِ عَلَيْهِ، فَشَرَحَهُ فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ^(١)، وَبَالَغَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَاخْتَصَرَ كِتَابَ «إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ» لابن السَّكِّيتِ، وَكَانَ ابْنُ الْخَشَّابِ يَسْتَحْسِنُهُ وَيُعَظِّمُهُ. وَصَنَّفَ كِتَابَ «الْعِبَادَاتِ الْخَمْسِ» عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَحَدَّثَ بِهِ بِحَضْرَةِ الْعُلَمَاءِ مِنْ أَئِمَّةِ الْمَذَاهِبِ. وَلَهُ «أَرْجُوزَةٌ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ»، وَ«أَرْجُوزَةٌ فِي عِلْمِ الْحَطِّ»^(٢). وَقَدْ صَنَّفَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ كِتَابَ «الْمُقْتَبَسِ مِنَ الْفَوَائِدِ الْعَوْنِيَّةِ»^(٣) وَذَكَرَ فِيهِ

لِلرَّمْخَسَرِيِّ أَوْ «كَافِيَةِ ابْنِ الْحَاجِبِ» أَوْ «أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ» وَأَمْثَالَهَا.

- (١) عُرِفَ هَذَا الشَّرْحُ بِـ«الْعَوْنِيِّ» نِسْبَةً إِلَى لَقَبِ الْوَزِيرِ «عَوْنِ الدِّينِ». قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ: «يُقَالُ: إِنَّهُ وَصَلَهُ عَلَيْهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ» قَالَ الْفِطْيُ فِي إِنْبَاءِ الرُّوَاةِ (٢/ ١٠٠): «وَقَطَعَهَا قَبْلَ الْإِنْتِمَاءِ، وَوَصَلَ مِنْهَا إِلَى بَابِ الثَّوْنَيْنِ الثَّقِيلَةِ وَالْخَفِيفَةِ»، وَوَصَفَهُ ابْنُ خَلَّكَانَ بِأَنَّهُ شَرَحَ مُسْتَوْفَى، وَأَنَّهُ فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ، وَنَقَلَ عَنْهُ بَهَاءُ الدِّينِ بْنُ النَّخَّاسِ الْحَلَبِيُّ (ت: ٦٩٨ هـ) فِي «تَعْلِيلَتِهِ عَلَى الْمُقَرَّبِ» نُسخة الأزهري ورقة (٦٨) قَالَ: «حَكَى ذَلِكَ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي «حَوَاشِي الْجُمَلِ» لَهُ، وَابْنُ الْخَشَّابِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي «الْعَوْنِيِّ» لَهُ» وَنَقَلَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَبُو حَيَّانَ الْأَنْدَلُسِيُّ فِي تَذَكُّرَةِ الثُّحَاةِ (١١٨) قَالَ: «ابْنُ الْخَشَّابِ فِي «الْعَوْنِيِّ» الْخَصْمُ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي وُصِفَ بِهَا فَكَانَتْ لِلْوَاحِدِ وَمَا زَادَ يَوْصَفُ وَاحِدًا». وَفَقْتُ عَلَيْهِمَا فِي مَجْمُوعٍ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الْآنَ. (٢)

- (٣) مُؤَلَّفَاتُ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (٢١٨) «الْمُقْتَبَسُ» وَنَقَلَ عَنْ الدُّكْتُورَةِ نَاجِيَةِ عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بِعُتْرَانٍ: «الْمُقْتَبَسُ مِنَ الْفَوَائِدِ الْعَوْنِيَّةِ» نَقْلًا عَنْ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» وَهَذَا كُلُّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ؟ فَابْنُ رَجَبٍ صَرِيحٌ فِي ذِكْرِ عُنْوَانِهِ وَمَوْضُوعِهِ، وَالْعُلَمِيُّ إِنَّمَا نَقَلَ كَلَامَ ابْنِ رَجَبٍ فَحَسِبُ فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُعْزَى إِلَى ابْنِ رَجَبٍ لَا إِلَى الْعُلَمِيِّ؟

الفوائد التي سمعها من الوزير عون الدين، وأشار فيه إلى مقاماته في العلوم، وانتقى من زبد كلامه في «الإفصاح» على الحديث كتاباً سماه «محض المحض»^(١).
وكان ابن هبيرة - رحمه الله - في أول أمره فقيراً^(٢)، فاحتاج إلى أن

- (١) مؤلفات ابن الجوزي (٢٠٢) عن «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي فحسب.
- (٢) نقل شمس الدين ابن طولون في كتابه: إنباء الأمراء بأنباء الوزراء (٥٦) قال: «حكى عون الدين المذكور قال: ضاق حالي قبل الوزارة وأصابني فاقة عظيمة حتى عدت القوت أياً ما، فأشار عليّ بعض أصحابي أن أسأل الله عند قبر الشيخ معروف الكرخي؟! فتوضأت وجمت إلى قبره فصليت ركعتين، ودعوت الله عز وجل، ثم رجعت إلى «بغداد» فمررت بمسجد مهجور فدخلت لأصلي فيه ركعتين فإذا مريض ملقى على حصير، فجلست عند رأسه وواستته بالحديث، ثم قلت له: ما تشتهي فقال: سفرجل، فخرجته إلى بقال هناك فرهنت مئزري على سفرجلتين وثقافة وأتيت بهن، فأكل من السفرجل ثم قال: أغلق الباب، فغلق الباب، فقام عن الحصير وقال: احفر هنا، فحفرت، فطلع كوز ملآن من ذهب فيه خمسمائة دينار، وقال لي: خذها أنت أحمق بها، فأخذتها، وقلت له: أما لك وارث؟ فقال: كان لي أخ اسمه محمد، وعهدي به بعيد، وقد بلغني أنه مات، فقلت: وما اسمك أنت؟ فقال: عبدالله، وأنا من «الرصافة»، فبينما هو يحدثني وإذا هو قد مات. فغسلته، وكفنته، وصليت عليه، وجمت لأدخل «بغداد» فلما قصدت الركب في «الدجلة» إذا بملاح في سفينة عتيقة وعليه ثياب رثة، فقال لي: يا سيدي معي معي، فنزلت معه، فإذا هو أشبه بذلك الرجل الذي مات، فقلت له: من أين أنت؟ فقال: من «الرصافة»، فقلت: وما اسمك؟ فقال: محمد، وأنا صعلوك وعندي عائلة كثيرة، وقد ساءت حالنا من الفقر، فقلت: أما لك أحد؟ فقال: كان لي أخ اسمه عبدالله، وعهدي به بعيد، وما أدري ما فعل الله به. فقلت له: ابسط حجرك فصبت له الذهب في حجره فبهت الرجل، فحدثته الحديث =

دَخَلَ فِي الْخِدْمِ السُّلْطَانِيَّةِ، فَوَلِّيَ أَعْمَالاً^(١)، ثُمَّ جَعَلَهُ الْمُقْتَفِي لِأَمْرِ اللَّهِ مُشْرِفًا فِي الْمَخْرَنِ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى كِتَابَةِ دِيْوَانِ الرَّمَامِ. ثُمَّ ظَهَرَ لِلْمُقْتَفِي كِفَاءُ تَهْ، وَشَهَامَتُهُ، وَأَمَانَتُهُ، وَنُصْحُهُ، وَقِيَامُهُ فِي مَهَامِّ الْمُلْكِ، فَاسْتَدْعَاهُ الْمُقْتَفِي سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةً إِلَى دَارِهِ، وَقَلَّدَهُ الْوِزَارَةَ^(٢)، وَخَلَعَ عَلَيْهِ، وَخَرَجَ فِي أُبْهَةِ عَظِيمَةٍ، وَمَشَى أَرْبَابُ الدَّوْلَةِ وَأَصْحَابُ الْمَنَاصِبِ كُلُّهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَهُوَ رَاكِبٌ إِلَى الْإِيْوَانِ فِي الدِّيْوَانِ، وَحَضَرَ الْقُرَاءُ وَالشُّعْرَاءُ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا، وَقُرِئَ عَهْدُهُ، وَكَانَ تَقْلِيدًا عَظِيمًا، بُوْلَغَ فِيهِ؛ بِمَدْحِهِ وَالنَّثَاءِ عَلَيْهِ إِلَى الْغَايَةِ، وَخُوطِبَ فِيهِ بِ«الْوَزِيرِ، الْعَالِمِ، الْعَادِلِ، عَوْنِ الدِّينِ، جَلَالِ الْإِسْلَامِ، صَفِيِّ الْإِمَامِ، شَرَفِ الْأَنْبَاءِ، مُعَزِّ الدَّوْلَةِ، مُجِيرِ الْمِلَّةِ، عِمَادِ الْأُمَّةِ، مُصْطَفَى الْخِلَافَةِ، تَاجِ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ، صَدْرِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، سَيِّدِ الْوُزَرَاءِ، ظَهِيرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ»^(٣). وَكَانَ الْوَزِيرُ قَبْلَ وَزَارَتِهِ يُلَقَّبُ «جَلَالَ

= فَسَأَلَنِي أَنْ أَخَذَ مِنْهُ نَصْفَهُ، فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ لَا يَضْحِكُنِي مِنْهُ شَيْءٌ. ثُمَّ صَعَدْتُ إِلَى دَارِ الْخَلِيفَةِ وَكَتَبْتُ قِصَّةَ فَوْقَ لِي بِمِشَارَفَةِ بَيْتِ الْمَالِ، ثُمَّ تَنَقَّلْتُ حَتَّى صِرْتُ إِلَى الْوِزَارَةِ. وَهَذِهِ الْحِكَايَةُ فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٢٣٩/٦). وَلَا يَخْفَى مَا فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ الْقَبْرِ مِنَ الْإِبْتِدَاعِ!

- (١) قَالَ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ خُلَّكَانَ: «وَأَوَّلُ وَلَآئِيهِ الْإِشْرَافُ بِالْأَقْرَحَةِ الْغَرْبِيَّةِ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى الْإِشْرَافِ عَلَى الْإِقَامَاتِ الْمَخْرَنِيَّةِ، ثُمَّ قُلَّدَ الْإِشْرَافَ بِالْمَخْرَنِ، وَلَمْ يَطَّلُ فِي ذَلِكَ مَكْنُهُ حَتَّى قُلَّدَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ كِتَابَةَ دِيْوَانِ الرَّمَامِ، ثُمَّ تَرَفَّعَ إِلَى الْوِزَارَةِ».
- (٢) سَبَبُ تَوَلَّيْهِ الْوِزَارَةَ فِي «وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ» بِرَوَايَاتٍ مُخْتَلَفَةٍ، تُرَاجَعُ هُنَاكَ.
- (٣) وَمِنْ أَلْقَابِهِ: «فَلَّكُ الْجِيُوشِ» كَمَا فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ لِابْنِ الْفَوَاطِي (٢٩١/٣).

الدِّينِ»، وَقَالَ يَوْمًا: لَا تَقُولُوا فِي الْقَابِي سَيِّدُ الْوُزَرَاءِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى هَرُونَ وَزِيرًا^(١)، وَجَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ^(٢): «أَنَّ وَزِيرِيهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ: جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَمِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ»، وَجَاءَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ^(٣): «إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنِي، وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابًا، فَجَعَلَهُمْ وَزَرَاءَ وَأَنْصَارًا»، وَلَا يَصْلُحُ أَنْ يُقَالَ عَنِّي: أَنِّي سَيِّدُ هَؤُلَاءِ السَّادَةِ.

قَالَ صَاحِبُ سِيرَتِهِ: رَكِبَ الْوَزِيرُ إِلَى دَارِهِ مُجَاوِرَةَ الدِّيَوَانِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ جَمِيعُ مَنْ حَضَرَ مِنْ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ، وَأَصْحَابِ الْمَنَاصِبِ وَالْأُمَرَاءِ وَالْحُجَّابِ، وَالصُّدُورِ وَالْأَعْيَانِ، وَقَدْ أَخَذَ قَوْسَ الْخِلَافَةِ بَارِيهَا، وَاسْتَقَرَّتْ الْوِزَارَةُ فِي كُفَّيْهَا^(٤) وَكَافِيهَا، فَقَامَ فِيهَا قِيَامَ مَنْ عَدَّلَهُ الزَّمَانُ بِثِقَافِهِ، وَزَيَّنَهُ الْكَمَالُ بِأَوْصَافِهِ، وَدَبَّرَهَا بِجُودِهِ وَنَهَاهُ، وَأَوْرَدَ الْأَمْلَ فِيهَا مُنَاهُ، وَمَدَّ الدِّينَ رُوقَهُ، وَأَمِنَ بَذَرُهُ بِهِ مُحَاقَهُ^(٥)، فَأَقَامَ سُوقَ الْخِلَافَةِ عَلَى سَاقِهَا، وَابْتَدَعَ فِي انْتِظَامِ

(١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾ [الفرقان].

(٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رَقْمَ (٣٦٨٠) فِي «الْمَنَاقِبِ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ وَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَوَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، أَقُولُ: وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ، وَلَكِنْ لَهُ طُرُقٌ وَشَوَاهِدُ فَهُوَ بِهَا حَسَنٌ لِغَيْرِهِ. عَنْ هَامِشِ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ».

(٣) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَنِ رَقْمَ (١٠٠٠) وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ. عَنْ هَامِشِ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» أَيْضًا.

(٤) فِي (ط): «كَفَّوْهَا».

(٥) الْمَحَاقُ وَالْمُحَاقُ: آخِرُ الشَّهْرِ إِذَا مَحَقَ الْهَيْلَالُ فَلَمْ يَبْرُ.

مَمَالِكِهَا وَاتَّسَافِهَا، وَأَوْضَحَ رَسْمَهَا، وَأَثْبَتَ فِي حِينِ أَوَانِهِ وَسَمَهَا، وَتَتَبَعَ مَا أَفْسَدَتْهُ الْعَيْنُ مِنْهَا بِالِإِصْلَاحِ، وَاسْتَذَرَكَ لَهَا مَا أَخْرَصَتْهُ^(١) يَدُ الْاجْتِيَا حُ، وَدَاوَى كُلَّ حَالٍ بِدَوَائِهِ، وَرَدَّ غَائِرَ الْمَاءِ إِلَى لِحَائِهِ^(٢)، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ جَمَاعَةً، وَافْتَرَضَ الْعَدْلَ سَمْعًا لِلَّهِ وَطَاعَةً، وَرَعَى لِأَهْلِ الْفَضْلِ وَالْمَعَارِفِ، وَأَوَاهُمُ مِنْ بَرِّهِ إِلَى ظِلِّ وَارِفٍ، حَتَّى صَارَتْ دَوْلَتُهُ مَشْرَعًا لِلْكَرَمِ، وَمُسْتَرَا حَالًا مَالِ الْأُمَمِ، يَرْتَضِعُ فِيهِ لِلْمَكَارِمِ أَخْلَافٌ، وَتُدَارُ بِهَا^(٣) الْأَمَانِي سُلَافٌ، وَتَفْقَتْ فِيهَا أَقْدَارُ الْأَعْلَامِ، وَتَدْفَقَتْ^(٤) فِيهَا بِحَارُ^(٥) الْكَلَامِ، وَلَا حَتَّ بِهَا مِنَ الْعُلَمَاءِ شُمُوسٌ، وَارْتَا حَتَّ فِيهَا لِلطَّلَبَةِ بِالْعُلُومِ نُفُوسٌ، وَلَمْ تَخُلْ أَيَّامُهُ وَمَجَالِسُهُ، مِنْ مُنَاطَرَةٍ، وَلَا عَمَرَتْ إِلَّا بِمُذَاكِرَةٍ وَمُحَاضَرَةٍ^(٦)، إِلَّا أَوْقَاتَ عُطْلِهَا مِنْ ذَلِكَ النَّظَامِ، وَأَوْقَعَهَا^(٧) إِمَّا عَلَى صَلَاةٍ وَصِيَامٍ، أَوْ عَلَى تَصْنِيفٍ،

(١) فِي (ط): «أَخْرَجَتْهُ» خَطَأً ظَاهِرًا، وَفِي (هـ) «أَخْرَصَتْهُ» وَالْمُثَبِّتُ هُوَ الصَّحِيحُ وَأَخْرَضَ نَفْسَهُ أَهْلَكَهَا، وَ الْمُخْرَضُ: الْهَالِكُ مَرَضًا. اللَّسَانُ: «حَرَضَ» قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ وَزَادَ فِي (ط) بَعْدَ قَوْلِهِ: «أَخْرَجَتْهُ» «لَهَا» وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي الْأَصُولِ.

(٢) فِي (ط): «لِحَائِهِ» وَكَذَلِكَ هِيَ فِي (د).

(٣) فِي (ط): «وَتُدَارِيهَا».

(٤) فِي (أ): «تَدْفَقَتْ» صُحِّحَتْ عَلَى الْهَامِشِ عَنْ نُسخَةٍ أُخْرَى.

(٥) فِي (ط): «الْكَلَامِ».

(٦) فِي (أ): «مُحَاضَرَةٍ».

(٧) فِي هَامِشِ (أ): «وَوَافَقَهَا» قِرَاءَةُ نُسخَةٍ أُخْرَى.

وَجَمْعٍ وَتَأْلِيْفٍ^(١)؛ بِحَيْثُ صَنَّفَ عِدَّةَ كُتُبٍ مِنْهَا: كِتَابُ «الإِفْصَاحِ عَنْ شَرْحِ مَعَانِي الصَّحَاحِ» وَهَذَا الْكِتَابُ بِمُفْرَدِهِ يَشْتَمِلُ عَلَى تِسْعَةِ عَشَرَ كِتَابًا. وَلَمَّا وَلِيَ الْوَزِيرُ أَبُو الْمُظَفَّرِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - الْوِزَارَةَ بَالِغٌ فِي تَقْرِيْبِ خِيَارِ النَّاسِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالصَّالِحِينَ، وَاجْتَهَدَ فِي إِكْرَامِهِمْ وَإِيْصَالِ النَّفْعِ إِلَيْهِمْ، وَارْتَفَعَ أَهْلُ السُّنَّةِ بِهِ غَايَةَ الْإِرْتِفَاعِ. وَلَقَدْ قَالَ مَرَّةً فِي وَزَارَتِهِ: وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الدُّنْيَا لِأَخْدِمَ بِمَا يَرْزُقُنِي مِنْهَا الْعِلْمَ وَأَهْلَهُ. وَكَانَ سَبَبُ هَذَا: أَنَّهُ ذَكَرَ مَرَّةً فِي مَجْلِسِهِ مُفْرَدَةً لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ تَفَرَّدَ بِهَا عَنِ الثَّلَاثَةِ، فَادَّعَى أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَشْبِيرِيُّ^(٢) الْمَالِكِيُّ: أَنَّهَا رِوَايَةٌ عَنْ مَالِكٍ،

(١) جَاءَ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: وَفِيَاتِ سَنَةِ (٤٧١) ص (١١٢) فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الْفَضَائِلِ بْنِ شَفَرَانَ أَنَّهُ عَزَلَهُ؛ لِأَنَّهُ أَشْعَرِيٌّ.

(٢) فِي (ط): وَالْأَصُولُ كُلُّهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَالْمَوَاضِعِ الْآتِيَةِ: «الْأَشْبِيرِيُّ» مَا عَدَا (هـ) وَمَا أَتَيْتُهُ عَنْ (هـ) هُوَ الصَّحِيحُ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ مَنْسُوبٌ إِلَى «أَشْبِيرٍ» بَلِيدَةٍ فِي آخِرِ إِفْلِيمِ إِفْرِيقِيَّةٍ مِمَّا يَلِي الْمَغْرِبَ، وَهِيَ قَلْعَةٌ لِيَنِي حَمَادٍ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (١/ ٢٤٠).

وَالْأَشْبِيرِيُّ الْمَذْكُورُ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الصَّنْهَاجِيُّ الْأَشْبِيرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ، رَوَى فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ، عَنِ الْقَاضِي عِيَّاضٍ، وَابْنِ مَوَاهِبٍ، وَابْنِ غَزَلُونَ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الْمَالِكِيَّةِ، رَوَى عَنْهُ أَبُو الْفَتْوحِ بْنُ الْحُضْرِيِّ الْحَنْبَلِيُّ وَغَيْرُهُ، قَالَ الْقِفْطِيُّ: «صَنَّفَ كِتَابًا هَذَبَ فِيهِ «الْإِسْتِيقَاقَ» الَّذِي صَنَّفَهُ الْمُبَرِّدُ - رَأَيْتُهُ - فَأَحْسَنَ فِيهِ وَهُوَ عِنْدِي بِخَطِّهِ». أَخْبَارُ الْأَشْبِيرِيِّ فِي: تَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ لِابْنِ نُقْطَةَ (١/ ١٩٣)، وَاللُّبَابِ (١/ ٦٨)، وَإِنْبَاهِ الرُّوَاهِ (٢/ ١٣٧)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الْبُلَاءِ (٢٠/ ٤٦٦)، وَمِرَاةِ الْجَنَانِ (٣/ ٣٣٧) وَغَيْرِهَا. وَذَكَرَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنْ ابْنِ التَّجَارِ عَنِ الْحُضْرِيِّ - وَهُوَ تَلْمِيزُهُ - أَنَّهُ قَالَ: «وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَزِيرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ كَلَامٌ فِي دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ=

وَلَمْ يُوَافِقْهُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدٌ، وَأَحْضَرَ الْوَزِيرُ كُتُبَ مُفْرَدَاتِ أَحْمَدَ، وَهِيَ مِنْهَا - وَالْمَالِكِيُّ مُقِيمٌ عَلَى دَعْوَاهُ - فَقَالَ لَهُ الْوَزِيرُ: بِهَيْمَةَ أَنْتَ؟ أَمَا تَسْمَعُ هَؤُلَاءِ الْأَيُّمَةَ يَشْهَدُونَ بِانْفِرَادِ أَحْمَدَ بِهَا، وَالْكُتُبُ الْمُصَنَّفَةُ، وَأَنْتَ تُتَارَعُ وَتُفَرَّقُ الْمَجْلِسُ؟ فَلَمَّا كَانَ الْمَجْلِسُ الثَّانِي، وَاجْتَمَعَ الْخَلْقُ لِلِسَّمَاعِ أَخَذَ ابْنُ شَافِعٍ فِي الْقِرَاءَةِ، فَمَنَعَهُ وَقَالَ: قَدْ كَانَ الْفَقِيهَ أَبُو مُحَمَّدٍ جَرِيءٌ فِي مَسْأَلَةِ أَمْسٍ عَلَى مَا لَا يَلِيقُ بِهِ عَنِ الْعُدُولِ عَنِ الْأَدَبِ وَالانْحِرَافِ عَنِ نَهْجِ النَّظَرِ، حَتَّى قُلْتُ تِلْكَ الْكَلِمَةَ، وَهَا أَنَا فَلْيَقُلْ لِي كَمَا قُلْتُ لَهُ، فَلَسْتُ بِخَيْرِ

= يَذَرُ: «إِنْ تَهْلَكَ هَذِهِ الْعَصَابَةُ» وَكَانَ الصَّوَابُ مَعَهُ. قُلْتُ: تَارَعَ الْوَزِيرُ بَعْنَفٍ فَأَخْرَجَهُ حَتَّى قَالَ الْوَزِيرُ: تَهْلِي؟ لَيْسَ كَلَامُكَ بِصَحِيحٍ، وَانْقَضَى النَّاسُ، ثُمَّ اغْتَدَرَ إِلَيْهِ الْوَزِيرُ بِكُلِّ طَرِيقٍ، وَوَصَلَهُ بِمَالٍ، وَمَا وَدَعَهُ حَتَّى قَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ لَهُ. وَفِي «إِنْبَاهِ الرُّوَاهِ» قَالَ الْقِفْطِيُّ: «وَاتَّفَقَ أَنْ يَخْبِيَ بَنَ هُبَيْرَةَ الْوَزِيرِ صَنَّفَ كِتَابَ «الْإِفْصَاحِ». وَجَمَعَ لَهُ عُلَمَاءَ الْمَذَاهِبِ، وَطَلَبَ فَقِيهًا مَالِكِيًّا فَدَلَّوْهُ عَلَى الْأَشِيرِيِّ، فَطَلَبَهُ مِنْ نُورِ الدِّينِ مَحْمُودِ بْنِ زَيْكِي، فَسَيَّرَهُ إِلَيْهِ، فَأَكْرَمَهُ، وَأَنْزَلَهُ، وَأَجْرَى لَهُ نُزُلًا، وَحَضَرَ قِرَاءَةَ «الْإِفْصَاحِ» فَمَرَّتْ مَسْأَلَةٌ - سَأَذْكُرُهَا - وَاخْتَلَفَ كَلَامُهُ وَكَلَامُ ابْنِ هُبَيْرَةَ، فَسَبَقَهُ عَلَيْهِ ابْنُ هُبَيْرَةَ، وَجَرَتْ بَعْدَ مَا سَأَذْكُرُهُ بَعْدَ تَمَامِ تَرْجُمَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَكِنَّ الْقِفْطِيَّ لَمْ يَذْكُرْ بَعْدَ تَمَامِ التَّرْجُمَةِ شَيْئًا؟ فَلَعَلَّهُ نَسِيَ ذَلِكَ.

وَفِي «الْمُنْتَظَمِ» لِابْنِ الْجَوَازِيِّ: «وَكَانَ يُقْرَأُ عِنْدَهُ الْحَدِيثُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَضَرَ فَقِيهٌ مَالِكِيٌّ، فَذَكَرَتْ مَسْأَلَةٌ فَخَالَفَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَقِيهَ، فَاتَّفَقَ الْوَزِيرُ وَجَمِيعُ الْعُلَمَاءِ عَلَى شَيْءٍ، وَذَلِكَ الرَّجُلُ يُخَالِفُ، فَذَكَرَ مِنَ الْوَزِيرِ أَنْ قَالَ لَهُ: أَحِمَارُ أَنْتَ، أَمَا تَرَى الْكُلَّ يُخَالِفُوكَ وَأَنْتَ مُصِرٌّ؟» فَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ الْجَوَازِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - اسْمَ الْفَقِيهِ؟ وَلَا ذَكَرَ الْمَسْأَلَةَ؟ وَفِيهِ: «أَحِمَارُ؟» بَدَلُ «بِهَيْمَةَ»، وَغَنَى فِي سَبْرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٢٠/٤٢٨).

مِنْكُمْ، وَلَا أَنَا إِلَّا أَحَدُكُمْ، فَضَجَّ الْمَجْلِسُ بِالْبُكَاءِ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ
بِالدُّعَاءِ وَالنَّثَاءِ، وَأَخَذَ الْأَشِيرِيُّ يَعْتَذِرُ، وَيَقُولُ: أَنَا الْمُذْنِبُ وَالْأَوَّلَى
بِالاعْتِذَارِ مِنْ مَوْلَانَا الْوَزِيرِ، وَيَقُولُ: الْقِصَاصَ، الْقِصَاصَ، فَقَالَ يُونُسُ
الدَّمَشْقِيُّ^(١) مُدْرَسُ النِّظَامِيَّةِ: يَا مَوْلَانَا، إِذَا أَبَى الْقِصَاصَ فَالْفِدَاءَ، فَقَالَ
الْوَزِيرُ: لَهُ حُكْمُهُ، فَقَالَ الْأَشِيرِيُّ: نِعْمَكَ عَلَيَّ كَثِيرَةً، فَأَيُّ حُكْمٍ بَقِيَ لِي؟
فَقَالَ: قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكَ الْحُكْمَ عَلَيْنَا بِمَا أَلْجَأْتَنَا بِهِ إِلَى الْاِفْتِيَاءِ عَلَيْكَ،
فَقَالَ: عَلَيَّ بَقِيَّةُ دَيْنٍ مُنْذُ كُنْتُ بِالشَّامِ، فَقَالَ الْوَزِيرُ: يُعْطَى مِائَةُ دِينَارٍ لِإِبْرَاءِ
ذِمَّتِهِ وَذِمَّتِي، فَأُخْضِرَ لَهُ مِائَةً، فَقَالَ لَهُ الْوَزِيرُ: عَفَا اللَّهُ عَنْكَ وَعَنِّي، وَغَفَرَ
لَكَ وَلِي. وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوَزِيِّ أَنَّهُ قَالَ: يُعْطَى لَهُ مِائَةُ دِينَارٍ لِإِبْرَاءِ ذِمَّتِهِ، وَمِائَةُ
دِينَارٍ لِإِبْرَاءِ ذِمَّتِي، وَكَانَ هَذَا الْأَشِيرِيُّ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَالِكِيَّةِ^(٢)، طَلَبَهُ الْوَزِيرُ
مِنْ ثَوْرِ الدِّينِ مَحْمُودِ بْنِ زَنْكِي، فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَيْهِ، فَأَكْرَمَهُ غَايَةَ الْإِكْرَامِ.

قَالَ ابْنُ الْجَوَزِيِّ: وَكَانَ الْوَزِيرُ^(٣) إِذَا اسْتَفَادَ شَيْئًا قَالَ: أَفَادَنِيهِ

(١) هُوَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُنْدَارٍ، أَبُو الْمَحَاسِنِ الدَّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٥٦٣هـ) بَرَعَ

فِي الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ وَالْخِلَافِ، وَدَرَسَ بِالنِّظَامِيَّةِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُنتَظَمِ (١٠/٢٢٩)،

وَحَرِيدَةُ الْقَضْرِ «قِسْمِ شُعْرَاءِ الشَّامِ» (٢/٩٤)، وَمِزَاجُ الزَّمَانِ (٨/٢٧٤) وَسِيرِ أَعْلَامِ

النُّبَلَاءِ (٢٠/٥١٣)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/٢٥٥)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٥/٣٨٠).

(٢) هُوَ غَيْرُ مُعَاَصِرِهِ الْفَقِيهِ الْمَالِكِيُّ الْأَشِيرِيُّ أَيْضًا شَارِحِ «الْمَوْطَأَ»: حَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

بْنِ حَسَنٍ (ت: ٥٦٩هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَكْمِلَةُ ابْنِ الْأَبَارِ (١/٢٧٠)، وَتَارِيخِ

الْإِسْلَامِ (٢٣٣) ... وَغَيْرِهِمَا.

(٣) فِي (ط): «ابْنُ الْوَزِيرِ».

فُلَانٌ، حَتَّى إِنَّهُ عُرِضَ لَهُ يَوْمًا حَدِيثٌ، وَهُوَ: «مَنْ فَاتَهُ حِزْبٌ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّاهُ قَبْلَ الزَّوَالِ كَانَ كَأَنَّهُ صَلَّى بِاللَّيْلِ» فَقَالَ: مَا أَذْرِي مَعْنَى هَذَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا ظَاهِرٌ فِي اللُّغَةِ وَالْفِقْهِ، أَمَّا اللُّغَةُ: فَإِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: كَيْفَ كُنْتَ اللَّيْلَةَ، إِلَى وَقْتِ الزَّوَالِ. وَأَمَّا الْفِقْهُ: فَإِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ يُصَحِّحُ الصَّوْمَ بَيْنَةَ قَبْلِ الزَّوَالِ، فَقَدْ جَعَلَ ذَلِكَ الْوَقْتَ فِي حُكْمِ اللَّيْلِ، فَأَعْجَبَهُ هَذَا الْقَوْلُ، وَكَانَ يَقُولُ بَيْنَ الْجَمْعِ الْكَثِيرُ: مَا كُنْتُ أَذْرِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ حَتَّى عَرَفْنِيهِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ، فَكُنْتُ أَسْتَحْيِي مِنَ الْجَمَاعَةِ. قَالَ: وَجَعَلَ لِي مَجْلِسًا فِي دَارِهِ، كُلَّ جُمُعَةٍ يُطْلِقُهُ وَيُطْلِقُ الْعَوَامَّ فِي الْحُضُورِ، وَكَانَ بَعْضُ الْفُقَرَاءِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي دَارِهِ كَثِيرًا، فَأَعْجَبَهُ، فَقَالَ لِرِجَالِهِ: أُرِيدُ أَنْ أَزُوجَهُ ابْنَتِي، فَعَضِبْتُ الْأُمُّ مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَ يَقْرَأُ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ كُلَّ يَوْمٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَكَانَ يُكثِرُ مُجَالَسَةَ الْعُلَمَاءِ وَالْفُقَرَاءِ، وَكَانَتْ أَمْوَالُهُ مُبْذُورَةً لَهُمْ، وَلِتَذْيِيرِ الدُّوَلَةِ، فَكَانَتْ السَّنَةُ تَدُورُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ دُيُونٌ، وَقَالَ: مَا وَجَبْتُ عَلَى زَكَاةٍ قَطُّ.

قُلْتُ: وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ^(١):

يَقُولُونَ يَحْيَى لَا زَكَاةَ لِمَالِهِ وَكَيْفَ يُرَكِّي الْمَالَ مَنْ هُوَ بَاذِلُهُ

إِذَا دَارَ حَوْلَ لَا يُرَى فِي بَيْتِهِ مِنَ الْمَالِ إِلَّا ذِكْرُهُ وَفَضَائِلُهُ

وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: وَكَانَ يَتَحَدَّثُ بِنِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَيَذْكُرُ فِي مَنْصِبِهِ شِدَّةَ فَقْرِهِ الْقَدِيمِ، فَيَقُولُ: نَزَلْتُ يَوْمًا إِلَى دِجْلَةَ، وَلَيْسَ مَعِيَ رَغِيفٌ أَغْبِرُّ بِهِ^(٢). ثُمَّ

(١) عَنِ الْمُؤَلَّفِ فِي الْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِيِّ (٣/ ١٨٤).

(٢) سَاقَطَ مِنْ (أ) وَ(ب) وَ(ج).

ذَكَرَ طَرَفًا مِنْ حِلْمِهِ وَصَفْحِهِ وَعَفْوِهِ فَقَالَ: لَمَّا جَلَسَ فِي الدِّيْوَانِ أَوَّلَ وَرَارَتِهِ أَخْضَرَ رَجُلًا مِنْ غِلْمَانِ الدِّيْوَانِ فَقَالَ: دَخَلْتُ يَوْمًا إِلَى هَذَا الدِّيْوَانِ، فَقَعَدْتُ فِي مَكَانٍ، فَجَاءَ هَذَا فَقَالَ: قُمْ فَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعُكَ، فَأَقَامَنِي، فَأَكْرَمَهُ وَأَعْطَاهُ. وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا تُرْكِيٍّ، فَقَالَ لِحَاجَتِهِ: أَمَا قُلْتُ لَكَ: اعْطِ هَذَا عِشْرِينَ دِينَارًا، وَكَذَا مِنَ الطَّعَامِ، وَقُلْ لَهُ: لَا يَخْضُرُ هَهُنَا؟ فَقَالَ: قَدْ أَعْطَيْتَاهُ، قَالَ عُدْ وَأَعْطِهِ، وَقُلْ لَهُ: لَا يَخْضُرُ، ثُمَّ التَّمَّتْ إِلَى الْجَمَاعَةِ، وَقَالَ: لَا شَكَّ أَنَّكُمْ تَزْتَابُونَ بِسَبَبِ هَذَا؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: هَذَا كَانَ سُخْنَةً^(١) فِي الْقُرَى، فَقَتِلَ قَتِيلٌ قَرِيبًا مِنْ قَرْيَتِنَا، فَأَخَذَ مَسَايِخُ الْقُرَى وَأَخَذَنِي مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَأَمْسَانِي مَعَ الْفَرَسِ، وَبَالَعَ فِي أَذَائِي وَأَوْثَقَنِي، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ شَيْئًا وَأَطْلَقَهُ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَيُّ شَيْءٍ مَعَكَ؟ قُلْتُ: مَا مَعِيَ شَيْئًا، فَانْتَهَرَنِي، وَقَالَ: اذْهَبْ. فَأَنَا لَا أُرِيدُ الْيَوْمَ أَذَاهُ، وَأُبْغِضُ رُؤْيَاهُ، وَقَدْ سَأَلَ مُصَنَّفُ سِيرَةِ الْوَزِيرِ هَذِهِ الْحِكَايَةَ بِأَنَّهُ مِنْ هَذَا السَّبَاقِ، وَذَكَرَ: أَنَّ الْوَزِيرَ قَالَ: نَقِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا أَنِّي سَأَلْتُهُ فِي الطَّرِيقِ أَنْ يُمَهِّلَنِي حَسَبًا أَصْلِي الْفَرَضَ فَمَا أَجَابَنِي، وَضَرَبَنِي عَلَى رَأْسِي وَهُوَ مَكْشُوفٌ عِدَّةَ مَقَارِعَ فَكُنْتُ أَنْقِمُ عَلَيْهِ حِينَ رَأَيْتُهُ لِأَجْلِ الصَّلَاةِ، لَا لِكُونِهِ قَبَضَ عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ كَانَ مَأْمُورًا. وَذَكَرَ: أَنَّهُ اسْتُخْدِمَهُ فِي أَصْلَحِ مَعَاشِ الْأُمَرَاءِ، وَاسْتَحْلَهُ مِنْ صِيَاحِهِ عَلَيْهِ وَقَوْلِهِ: أَخْرِجُوهُ عَنِّي.

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: وَكَانَ بَغْضُ الْأَعَاجِمِ قَدْ شَارَكَهُ فِي زِرَاعَةٍ، قَالَ

(١) السُّخْنَةُ: كَبِيرُ رِجَالِ الْأَمْنِ.

الأمر إلى أن ضرب الأعجمي الوزير وبالع، فلما ولي الوزارة أتى به فأكرمه، وهب له، وولاه.

أُثْبِتُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ الْمَقْدِسِيِّ^(١) قَالَ: حَكَى لَنَا ابْنُ الْجَوَازِيِّ قَالَ: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى الْوَزِيرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، فَيُمْلِي عَلَيْنَا كِتَابَهُ «الْإِفْصَاحَ» فَيَبْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ قَدِمَ رَجُلٌ وَمَعَهُ رَجُلٌ ادَّعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ قَتَلَ أَخَاهُ، فَقَالَ لَهُ عَوْنُ الدِّينِ: أَقْتَلْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَلَامٌ فَقَتَلْتُهُ: فَقَالَ الْخَصْمُ: سَلَّمَهُ إِلَيْنَا حَتَّى نَقْتُلَهُ فَقَدْ أَقْرَبَ بِالْقَتْلِ، فَقَالَ عَوْنُ الدِّينِ: أَطْلِقُوهُ وَلَا تَقْتُلُوهُ، قَالُوا: كَيْفَ ذَلِكَ، وَقَدْ قَتَلَ أَخَانَا؟ قَالَ: فَتَبَيَّعُونِيهِ، فَاشْتَرَاهُ مِنْهُمْ بِسِتِّ مِائَةِ دِينَارٍ، وَسَلَّمَ الذَّهَبَ إِلَيْهِمْ وَذَهَبُوا، قَالَ لِلْقَاتِلِ: اقْعُدْ عِنْدَنَا لَا تَبْرَحْ، قَالَ: فَجَلَسَ عِنْدَهُمْ، وَأَعْطَاهُ الْوَزِيرُ خَمْسِينَ دِينَارًا، قَالَ: فَقُلْنَا لِلْوَزِيرِ: لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيْنِي هَذَا وَعَمِلْتَ مَعَهُ أَمْرًا عَظِيمًا، وَبَالَغْتَ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، فَقَالَ الْوَزِيرُ: مِنْكُمْ أَحَدٌ يَعْلَمُ أَنَّ عَيْنِي الْيُمْنَى لَا أَبْصُرُ بِهَا شَيْئًا؟ فَقُلْنَا: مَعَاذَ اللَّهِ! فَقَالَ: بَلَى وَاللَّهِ^(٢) أَتَذَرُونَ مَا سَبَبَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: لَا! قَالَ: هَذَا الَّذِي خَاصَّتُهُ مِنَ الْقَتْلِ جَاءَ إِلَيَّ وَأَنَا فِي «الدُّورِ» وَمَعِيَ كِتَابٌ مِنَ الْفِقْهِ أَقْرَأُ فِيهِ، وَمَعَهُ سَلَّةٌ فَكَيْهَ، فَقَالَ: احْمِلْ هَذِهِ السَّلَّةَ، قُلْتُ لَهُ: مَا هَذَا شُغْلِي فَاطْلُبْ غَيْرِي، فَشَاكَلْنِي، وَلَكَبَنِي فَقَلَعَ عَيْنِي، وَمَضَى وَلَمْ أَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِي هَذَا،

(١) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ بْنِ نِعْمَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَقْدِسِيِّ (ت: ١٦٨ هـ) حَبِيبِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) لَمْ يَذْكُرْهُ الصَّفَدِيُّ فِي كِتَابِهِ «الشُّعُورُ بِالْعُزْرِ» فَكَانَ مُسْتَدْرِكًا عَلَيْهِ.

فَذَكَرْتُ مَا صَنَعَ بِي، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقَابِلَ إِسَاءَتَهُ إِلَيَّ بِالْإِحْسَانِ مَعَ الْقُدْرَةِ.
 قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: كَانَ الْوَزِيرُ يَجْتَهِدُ فِي اتِّبَاعِ الْحَقِّ، وَيَحْذَرُ مِنَ
 الظُّلْمِ، وَلَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ، وَكَانَ مُبَالِغًا فِي تَحْصِيلِ التَّعْظِيمِ لِلدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ،
 قَامِعًا لِلْمُخَالِفِينَ بِأَنْوَاعِ الْحِيلِ، حَسَمَ أُمُورَ السَّلَاطِينِ السُّلْجُوقِيَّةِ.
 وَذَكَرَ صَاحِبُ سِيرَتِهِ: أَنَّهُ سَمِعَهُ يَذْكُرُ: أَنَّهُ لَمَّا اسْتَطَالَ السُّلْطَانُ
 مَسْعُودٌ^(١) وَأَصْحَابُهُ، وَأَفْسَدُوا، عَزَمَ هُوَ وَالْخَلِيفَةُ عَلَى قِتَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ
 إِنِّي فَكَّرْتُ بَعْدُ^(٢) فِي ذَلِكَ وَرَأَيْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بِصَوَابٍ مُجَاهَرَتُهُ؛ لِقُوَّةِ
 شَوْكَتِهِ، فَدَخَلْتُ عَلَى الْمُقْتَفِي، فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّ لَا وَجْهَ فِي هَذَا
 الْأَمْرِ، إِلَّا اللَّجَاءُ^(٣) إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَصَدَّقِ الْاعْتِمَادَ عَلَيْهِ، فَبَادَرَ إِلَى
 تَصْدِيقِي فِي ذَلِكَ وَقَالَ: لَيْسَ إِلَّا هَذَا، ثُمَّ كَتَبْتُ إِلَيْهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 قَدْ دَعَا عَلَى رِغْلٍ وَذَكَوَانِ شَهْرًا، وَيَتَبَغْيِي أَنْ نَدْعُو نَحْنُ شَهْرًا، فَأَجَابَنِي
 بِالْأَمْرِ بِذَلِكَ، قَالَ الْوَزِيرُ: ثُمَّ لَأَزِمْتُ الدُّعَاءَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَفَتَ السَّحَرِ

(١) وَذَكَرَ هَذَا الْخَبَرَ الْمُؤَلَّفُ نَفْسُهُ فِي كِتَابِ «الْإِفْصَاحِ» وَهُوَ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلْحَافِظِ
 الدَّهْمِيِّ (حَوَادِثِ سَنَةِ ٥٤٧ هـ) وَالسُّلْطَانُ مَسْعُودٌ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَلِكْشَاهِ السُّلْجُوقِيِّ،
 غِيَاثُ الدِّينِ، أَبُو الْفَتْحِ. وَلِيَ السُّلْطَنَةَ سَنَةَ (٥٢٨ هـ)، وَوُصِفَ بِأَنَّهُ كَانَ عَادِلًا، لَيْزَنَ
 الْجَانِبِ، لَكِنَّهُ أَقْبَلَ عَلَى اللَّهِوِي فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ (٥٤٧ هـ). يُرَاجَعُ: الْكَامِلُ
 فِي التَّارِيخِ (١١/١٦٠)، وَالْبَاهِرُ (١٠٥) وَوَفَيَاتُ الْأَغْيَانِ (٥/٢٠٠)، وَالرُّوضَتَيْنِ
 (١/٢٢٢).

(٢) مُعْلَقَةٌ عَلَى الْهَامِشِ فِي (١) قِرَاءَةِ نُسْخَةٍ أُخْرَى.

(٣) فِي (ط): «الْتِّجَاءُ».

أَجْلِسُ فَأَدْعُو اللَّهَ سُبْحَانَهُ، فَمَاتَ مَسْعُودٌ لِتَمَامِ الشَّهْرِ، لَمْ يَزِدْ يَوْمًا وَلَمْ يَنْقُصْ يَوْمًا، وَأَجَابَ اللَّهُ الدُّعَاءَ وَأَزَالَ يَدَ مَسْعُودٍ، وَأَتْبَاعِهِ عَنِ الْعِرَاقِ، وَأَوْرَثْنَا أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ، وَهَذِهِ الْقِصَّةُ تُذَكِّرُ فِي كَرَامَاتِ الْخَلِيفَةِ وَالْوَزِيرِ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى.

وَكَاتَبَ الْوَزِيرُ ابْنُ هُبَيْرَةَ السُّلْطَانَ نُورَ الدِّينِ مَحْمُودَ بْنِ زَيْكِي^(١) يَسْتَحِثُّهُ عَلَى انْتِزَاعِ «مِصْرَ» مِنْ يَدِ الْعَبِيدِيِّينَ، فَسَيَّرَ إِلَيْهَا أَسَدَ الدِّينِ شِيرْكُوهُ^(٢) مَرَّتَيْنِ، وَفِي الثَّالِثَةِ خُطِبَ بِهَا لِلْمُسْتَنْجِدِ، وَجَاءَ الْخَبَرُ بِذَلِكَ إِلَى «بَغْدَادَ» سَنَةَ تِسْعَ وَخَمْسِينَ^(٣)، وَعَمِلَ أَبُو الْفَضَائِلِ بْنُ تُرْكَانَ^(٤) حَاجِبَ الْوَزِيرِ

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ قَبْلَ صَفَحَاتٍ.

(٢) هُوَ شِيرْكُوهُ بْنُ شَادَى بْنِ مَرْوَانَ بْنِ يَغْقُوبَ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ، أَسَدُ الدِّينِ (ت: ٥٦٤ هـ) عَمُّ صَلَاحِ الدِّينِ الْأَيْتُوبِيِّ، مِنْ كِبَارِ أُمَرَاءِ نُورِ الدِّينِ مَحْمُودِ بْنِ زَيْكِي، كَانَ شَجَاعًا، مُظَفَّرًا، مَهِيئًا، طَرَدَ الْأَفْرَنْجَ مِنْ «مِصْرَ» تُوْفِّي بِـ «الْقَاهِرَةِ» وَدُفِنَ فِيهَا، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ، أَخْبَارُهُ فِي: الْاِغْتِبَارِ (١٤)، وَالتَّكْوِينِ الْعَصْرِيَّةِ (٨٧)، وَالْكَامِلِ فِي النَّارِخِ (٣٤١/١١)، وَوَفَيَاتِ الْأَغْيَانِ (٤٧٩/٢)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٢٧٨/٨)، وَمُفْرَجِ الْكُرُوبِ (١٤٨/١)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٥٨٧/٢٠)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٢١٤/١٦).

(٣) يُرَاجَعُ: مُفْرَجُ الْكُرُوبِ (٢٤٤/١) وَسَنَاتُ الْبَرْقِ الشَّامِيِّ (٦١)، وَالرُّؤُوسَيْنِ (٣٣٩/٢/١)، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ (٣٣٢/٢٨)، وَالْمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ الْبَشَرِ (٤١/٣).

(٤) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ تُرْكَانَ (ت: ٥٦١ هـ) شَمْسُ الْمَعَالِي، أَبُو الْفَضَائِلِ، مِنْ أَهْلِ «وَاسطَ». كَانَ حَاجِبَ الْوَزِيرِ عَوْنِ الدِّينِ بْنِ هُبَيْرَةَ الْمُتَرْجِمِ، قَالَ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ: «وَالْوَزِيرُ يَصْدُرُ عَنْ رَأْيِهِ، وَيَأْخُذُ بِقَوْلِهِ، وَعَلَيْهِ يَعْتَمِدُ فِي جَمِيعِ أَلْحَانِهِ، وَكَانَ حَسَنًا =

ابن هُبَيْرَةَ قَصِيدَةً يَهْنِي بِهَا الْوَزِيرَ يَفْتَحُ «مِصْرَ» وَيَذْكُرُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِسَبَبِ

الشَّمَائِلِ، جَامِعًا لِلْفَضَائِلِ، ظَرِيفًا، لَطِيفًا، سَيِّدًا، مُتَوَدِّدًا، تَلَبُّقُ الرَّقَاسَةَ بِأَعْطَافِهِ، وَيَقْطُرُ مَاءَ الظَّرَافَةِ مِنْ أَطْرَافِهِ، وَذَكَرَ نَمَاجَ مِنْ شِعْرِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ قَصِيدَتَهُ الَّتِي نَوَّهَ عَنْهَا الْمُؤَلِّفُ، وَكَانَ جَدِيرًا بِذِكْرِهَا، وَهَذَا مَا يُؤَكِّدُ مَا قُلْتُهُ مِنْ أَنَّ الْعِمَادَ يَتَعَمَّدُ إِخْفَاءَ فَضْلِ ابْنِ هُبَيْرَةَ؟ إِرَاجَعُ: خَرِيدَةُ الْقَصْرِ (٥٠٦/٢/٤)، وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابْنِ الدُّبَيْيِّ (٢٧٤/٢) أَنَّهُ تُوُفِّيَ شَابًا، وَذَكَرَ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ أَنَّهُ أَخَذَ، وَضُرِبَ، وَحُسِبَ حَتَّى مَاتَ فِي الْعَامِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ الْوَزِيرُ، عَلَى رَأْيِ الْعِمَادِ، وَهُوَ خِلَافُ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الدُّبَيْيِّ مِنْ أَنَّ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٥٦١هـ). فَهَلْ لِلْخَلِيفَةِ الْمُسْتَنْجِدِ يَدٌ فِي مَقْتَلِ ابْنِ هُبَيْرَةَ وَأَوْلَادِهِ وَأَصْحَابِهِ، أَوْ هُوَ لَا حَوْلَ لَهُ وَلَا قُوَّةَ؟ وَذَكَرَ وَفَاتَهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ شَافِعٍ سَنَةَ (٥٦١هـ)، وَذَكَرَ دَفْنَهُ بِالْمَشْهَدِ عِنْدَ وَالِدِهِ بِمَقَابِرِ قُرَيْشٍ. وَلَهُ تَرْجَمَةٌ فِي «مُخْتَصَرِ ابْنِ الْكَائِرِ رُوْنِي»، وَلَا أَظُنُّهُ حَنَبَلِيًّا؛ لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ. وَكَانَ وَالِدُهُ الْحُسَيْنُ عَالِمًا فَاضِلًا، لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي «تَارِيخِ ابْنِ الدُّبَيْيِّ».

وَقَيَّدَ ابْنُ نُقْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ (٢٦١/١) (تُرْكَانَ) «بِضَمِّ التَّاءِ الْمُعْجَمَةِ مِنْ فَوْقِهَا بِائْتَيْنِ» وَذَكَرَ أَبَا الْقَاسِمِ الْفَضْلَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ تَرْكَانَ الْوَاسِطِيَّ (ت: ٥٢٤هـ) وَلَا شَكَّ أَنَّهُ مِنْ دَوِي قَرَابَةِ الْمَذْكُورِ وَقَدْ يَكُونُ أَخَاهُ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ فَعَلَ بِإِمَامِ الْوَزِيرِ الْأَدِيبِ أَبِي الْمُظَفَّرِ مُفْلِحَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبَّادِ الْأَنْبَارِيِّ (ت: ٥٦١هـ) قَالَ الْعِمَادُ الْأَصْبَهَانِيُّ الْكَاتِبُ فِي خَرِيدَةِ الْقَصْرِ (٣٠٢/١/٤) وَكَانَ خِصْنِيصًا بِالْوَزِيرِ عَوْنِ الدِّينِ بْنِ هُبَيْرَةَ يُصَلِّي بِهِ فِي السَّجْدِ وَالْحَضَرِ، وَيَتَوَلَّى لَهُ أَخْذَ الزَّكَاةِ مِنْ غَنَمِ «الْخَالِدِيَّةِ»، وَهُوَ عَامِلُ الْمَنْشَرِ، وَأَكْثَرُ شِعْرُهُ فِيهِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ الْوَزِيرُ وَتُكِبَ جَمَاعَتُهُ رَفِيَ عَنْهُ أَنَّهُ نَظَّمَ شِعْرًا يُعَرِّضُ فِيهِ بِيغْضَ الصُّدُورِ فَأُخِذَ وَحُسِبَ فِي حَبْسِ الْجَرَائِمِ، وَغُورِبَ مِرَارًا، وَأُخْرِجَ مَبْنًى بَعْدَ سَنَةٍ مِنْ حَبْسِهِ، يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَأُورِدَ قَصَائِدَ مِنْ مَدْحِهِ لَهُ، وَيُظْهَرُ أَنَّهُ حَنَبَلِيٌّ مُسْتَدْرَكٌ عَلَى الْمُؤَلِّفِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

سَعِيهِ وَبَرَكَهَ رَأْيِهِ، وَتَكَامَلَ انْتِزَاعُ «مِصْرَ» مِنْ بَنِي عُبَيْدٍ، وَإِقَامَةُ الْخُطْبَةِ لِبَنِي الْعَبَّاسِ بِهَا بَعْدَ سَبْعِ سِنِينَ فِي خِلَافَةِ الْمُسْتَضَيِّ، فَعَظُمَتْ حُرْمَةُ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ فِي وَقْتِهِ، وَانْتَشَرَتْ إِقَامَةُ الدَّعْوَةِ لَهَا فِي الْبِلَادِ^(١).

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: وَكَانَ الْمُقْتَفِي مُعْجَبًا بِهِ، يَقُولُ: مَا وَزَّرَ لِي الْعَبَّاسُ مِثْلَهُ. قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: حَدَّثَنِي الْوَزِيرُ قَالَ: لَمَّا رَجَعْتُ مِنْ «الْحِلَّةِ»^(٢) - وَكَانَ قَدْ خَرَجَ لِدْفَعِ بَعْضِ الْبُغَاةِ - دَخَلْتُ عَلَى الْمُقْتَفِي، فَقَالَ لِي: ادْخُلْ هَذَا الْبَيْتَ فَغَيِّرْ ثِيَابَكَ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا خَادِمٌ وَفَرَّاشٌ وَمَعَهُمْ^(٣) خِلْعَةٌ حَرِيرٌ، فَقُلْتُ: أَنَا وَاللَّهِ مَا أَلْبَسُ هَذِهِ، فَخَرَجَ الْخَادِمُ فَأَخْبَرَ الْمُقْتَفِي، فَسَمِعْتُ صَوْتَ الْمُقْتَفِي وَهُوَ يَقُولُ: قَدْ - وَاللَّهِ - قُلْتُ: إِنَّهُ مَا يَلْبَسُ.

وَذَكَرَ صَاحِبُ سِيرَتِهِ هَذِهِ الْحِكَايَةَ مَبْسُوطَةً. قَالَ: فَعَادَ الْخَادِمُ وَعَلَى يَدِهِ دَسْتُ^(٤) مِنْ ثِيَابِ الْخَلِيفَةِ فَأَفَاضَهُ عَلَيَّ، وَقَالَ: قَدْ أَخْبَرْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

(١) أَتَشَأَ الشُّعْرَاءُ فِي ذَلِكَ فَصَائِدٌ كَثِيرَةٌ خَلَدَتْ هَذِهِ الذُّكْرَى، وَأَلَّفَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ كِتَابَ «النَّصْرِ عَلَى مِصْرَ».

(٢) هِيَ الَّتِي تُعْرَفُ بِـ«الْحِلَّةِ الْمَرْيَدِيَّةِ» بَيْنَ «الْكُوفَةِ» وَ«بَغْدَادَ». يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣٣٨/٢) وَغَيْرُ اسْمِهَا الْآنَ إِلَى مُحَافَظَةِ (بَابِل) وَهُوَ اسْمُهَا الْقَدِيمُ، وَأَلَّفَ أَبُو الْبَقَاءِ هَبَّةُ اللَّهِ الْحِلِّيُّ كِتَابًا اسْمُهُ «الْمَنَاقِبُ الْمَرْيَدِيَّةُ...» وَجَمَعَ آخَرُ فِي شُعْرَائِهَا كِتَابَ (شُعْرَاءِ الْحِلَّةِ). وَمِنْ أَشْهُرِهِمْ صَفِيُّ الدِّينِ الْحِلِّيُّ، صَاحِبُ الدِّيَوَانِ الْمَشْهُورِ، وَيَنْسَبُ إِلَيْهَا كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ.

(٣) كَذَا؟! وَيَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: «مَعَهُمَا».

(٤) الدَّسْتُ: لَفْظٌ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ دَسْتُ، وَهُوَ الصُّخْرَاءُ، وَفِي الْعَرَبِيَّةِ لَهُ مَعَانٍ أَرْبَعَةٌ: اللَّبَاسُ، =

بِامْتِنَاعِكَ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ حَسِبْتُ هَذَا، وَأَنَّهُ لَا يَفْعَلُ، قَالَ: فَقُلْتُ حِينَئِذٍ لِنَفْسِي: يَا يَحْيَى كَيْفَ رَأَيْتَ طَاعَةَ اللَّهِ تَعَالَى؟ لَوْ كُنْتُ قَدْ لَبِسْتُهَا كَيْفَ كُنْتُ تَكُونُ فِي نَفْسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ وَكَيْفَ كَانَتْ تَكُونُ مَنَزِلَتُكَ عِنْدَهُ؟
قَالَ صَاحِبُ سِيرَتِهِ: وَكَانَ لَا يَلْبَسُ ثَوْبًا يَرِيدُ فِيهِ الْإِبْرِسِمُ^(١) عَلَى الْقُطْنِ، فَإِنْ شَكَ فِي ذَلِكَ سَلَّ مِنْ طَاقَاتِهِ وَنَظَرَ: هَلِ الْقُطْنُ أَكْثَرُ أَمْ الْإِبْرِسِمُ؟ فَإِنْ اسْتَوَيَا لَمْ يَلْبَسْهُ، قَالَ: وَلَقَدْ ذَكَرَ يَوْمًا فِي بَعْضِ مَجَالِسِهِ، فَقَالَ: لَهُ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ الْحَنَابِلَةِ: يَا مَوْلَانَا، إِذَا اسْتَوَيَا جَازَ لِبُسُهُ فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ عَنْ أَصْحَابِنَا، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَخْذُ إِلَّا بِالْأَحْوِطِ. قَالَ: وَذَكَرَ يَوْمًا بَيْنَ يَدَيْهِ: أَنَّهُ كَانَ لِلصَّاحِبِ ابْنِ عَبَّادٍ^(٢) دَسْتُ مِنْ دِينَا جَ فَقَالَ الْوَزِيرُ: قُبَّحَ وَاللَّهِ بِالصَّاحِبِ أَنْ يَكُونَ لَهُ دَسْتُ مِنْ دِينَا جَ، فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ زِينَةً فَهُوَ مُعْصِيَةٌ وَهُجْنَةٌ.

= وَالرَّقَاسَةُ، وَالْحِلْيَةُ، وَدَسْتُ الْقِمَارِ... «قَصْدُ السَّبِيلِ (٢/٢٦، ٢٧).

(١) فِي (ط): «الْإِبْرِسِمُ» خَطَأُ طِبَاعَةٍ. وَ«الْإِبْرِسِمُ» يَفْتَحُ السَّيْنُ وَضَمُّهَا: الْحَرِيرُ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ إِبْرِيْشُمٌ - بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ - وَتَرَجَمَتْهُ: الذَّاهِبُ، وَفِيهَا لَعَاتُ ثَلَاثُ:

الْأُولَى: كَسَرُ الْهَمْزَةِ وَالرَّاءِ، مَنَعَهَا ابْنَ السَّكْنِ لِعَدَمِ (إِفْعِيلِلُّ) بِكَسْرِ اللَّامِ.

وَالثَّانِيَةُ: فَتْحُ الثَّالِثَةِ. وَالثَّالِثَةُ: فَتْحُ الرَّاءِ وَالسَّيْنِ... «يَرَاجَعُ: قَصْدُ السَّبِيلِ (١/١٤٨).

(٢) إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ الْعَبَّاسِ الطَّلَقَانِيُّ، أَبُو الْقَاسِمِ (ت: ٣٨٥ هـ) لُقِّبَ بِـ«الصَّاحِبِ» لِصُحْبَتِهِ مُؤَيَّدَ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوتَيْهِ فِي صِبَاهٍ، ثُمَّ اسْتَوَزَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَصَارَ بَعْدَهُ وَزِيرًا لِأَخِيهِ فَخْرِ الدَّوْلَةِ، وَكَانَ عَالِمًا بِاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ مُصَنِّفًا، صَاحِبَ رَأْيٍ وَتَذْيِيرٍ، لَهُ كِتَابُ «الْمُحَنِيطُ فِي اللُّغَةِ» مَطْبُوعٌ، وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرِ مَطْبُوعٌ أَيْضًا، وَرَسَائِلُ مَطْبُوعَةٌ بِاسْمِهِ: «الْمُخْتَارُ...» وَ«رِسَالَةٌ فِي الْكَشْفِ عَنْ مَسَاوِي شِعْرِ الْمُتَنَبِّيِّ»، وَ«الْإِفْتَاعُ» فِي الْعَرُوضِ... وَغَيْرُهَا. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (٢/٢٧٣)، وَالْمُنْتَظَمِ (٧/١٧٩)، وَإِنْبَاءِ الرُّوَاهِ (١/٢٠١)... وَغَيْرُهَا.

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ - وَنَقَلَهُ عَنْهُ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ - : سَمِعْتُ ابْنَ هُبَيْرَةَ
الْوَزِيرَ يَقُولُ : جَاءَنِي مَكْتُوبٌ مَخْتُومٌ مِنَ الْمُسْتَنْجِدِ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ الْمُقْتَفِي ،
فَقُلْتُ لِلرَّسُولِ : ارْجِعْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ : إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَكْرَهُ أَنْ يَعْلَمَ بِهِ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ فَلَا حَاجَةَ لَكَ فِي فَتْحِهِ ؛ فَإِنِّي أَعْرِفُهُ مَا فِيهِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَكْرَهُ
اطْلَاعَهُ عَلَيْهِ فَافْتَحْهُ ، ثُمَّ أَعْطِهِ الرَّسُولَ ، فَمَضَى وَلَمْ يَعُدْ ، وَحَصَلَ فِي
نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، فَلَمَّا تَوَفَّيَ الْمُقْتَفِيَّ وَوَلِيَ الْمُسْتَنْجِدُ ، أَمَرَ بِحُضُورِهِ
لِلْمُبَايَعَةِ ، قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : فَقَالَ لِي الْوَزِيرُ حِينَ جَاءَهُ الرَّسُولُ : إِنْ
وَصَلْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ نِلْتُ مَا أُرِيدُ ، وَإِنْ قُتِلْتُ قَبْلَ وَصُولِي إِلَيْهِ فَمَا لِي
حِيلَةٌ ، فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةً دُخِرَ لَهُ عَلَيْهِ حَتَّى عَادَ فَرِحًا ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا الْخَبَرُ ؟
قَالَ : وَصَلْتُ إِلَيْهِ وَبَايَعْتُهُ ، ثُمَّ قُلْتُ : يَكْفِي الْعَبْدَ فِي صِدْقِهِ وَنُصْحِهِ أَنَّهُ مَا
حَابَى مَوْلَانَا فِي أَبِيهِ نُصْحًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْرَتْ إِلَى رَدِّ مَكْتُوبِهِ ، فَقَالَ :
صَدَقْتَ ، أَنْتَ الْوَزِيرُ ، فَقُلْتُ : إِلَى مَتَى فَقَالَ : إِلَى الْمَوْتِ ، فَقُلْتُ : أَحْتَاجُ
وَاللَّهِ إِلَى الْيَدِ الشَّرِيفَةِ ، فَأَخْلَفْتُهُ عَلَى مَا ضَمِنَ لِي ^(١) .

(١) الْخَبَرُ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» عَنْ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ، قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ - فِي نَهَايَةِ هَذَا الْخَبَرِ - :
«وَحَكِي أَنَّ الْوَزِيرَ خَدَمَ بَعْدَ ذَلِكَ بِحَمَلٍ كَثِيرٍ مِنْ خَيْلٍ ، وَسِلَاحٍ ، وَعِلْمَانٍ ، وَطَيْبٍ ، وَدَنَانِيرٍ ،
فَبَعَثَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ فَرَسًا عِرَابًا ، فِيهَا فَرَسٌ أَبْيَضٌ يَرِيدُ ثَمَنُهُ عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ ، وَسِتُّ
بَغَلَاتٍ ثَمَنَتَهُ ، وَعَشْرَةٌ مِنَ الْعِلْمَانِ الْأَتْرَاكِ ، فِيهِمْ ثَلَاثَةُ خَدَمٍ ، وَعَشْرَةُ زُرِّيَّاتٍ ، وَخُودٌ ،
وَعَشْرَةُ تُخُوتٍ مِنَ الثِّيَابِ ، وَسِفْطٌ فِيهِ دَنَانِيرٌ ، فَقَبِلْتُ مِنْهُ ، وَطَابَ قَلْبُهُ ، وَهَذَا يَرِدُ سُؤَالٌ :
هَلِ الْخَلِيفَةُ لَمْ يَفِ لِلْوَزِيرِ بِذَلِكَ ؟ فَقَدْ سَمَّيْتُ الْوَزِيرَ فِي خِلَافَتِهِ ، وَانْتَقَمَ أَعْدَاءُ الْوَزِيرِ بَعْدَ
مَوْتِهِ مُبَاشَرَةً مِنْ أَوْلَادِهِ ، وَأَتْبَاعِهِ ، وَأَنَارِهِ ، بِالسَّجَنِ ، وَالْقَتْلِ ، وَالنَّشْرِ ، وَالْغَسْلِ فِي =

قَالَ صَاحِبُ سِيرَتِهِ: وَأَخْبَرَنِي الْخَادِمُ مَرْجَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(١) - أَحَدُ خَوَاصِّ خَدَمِ الْخَلِيفَةِ - قَالَ: سَمِعْتُ الْإِمَامَ الْمُسْتَنْجِدَ بِاللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُنْشِدُ وَزِيرَهُ عَوْنَ الدِّينِ أَبَا الْمُظَفَّرِ بْنِ هُبَيْرَةَ، وَقَدْ مَثَلَ الْوَزِيرُ بَيْنَ يَدَيْ سُدَّتِهِ فِي أَثْنَاءِ مُقَاوَضَةٍ جَرَتْ بَيْنَهُمَا فِي كَلَامٍ يَرْجِعُ إِلَى تَقْرِيرِ قَوَاعِدِ الدِّينِ، وَالنَّظَرِ فِي مَصَالِحِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، فَأَعْجَبَ الْخَلِيفَةُ بِهِ، فَأَنْشَدَهُ الْخَلِيفَةُ - يَمْدَحُهُ - أَرْبَعَةَ أَبيَاتٍ: الْأَخِيرَيْنِ مِنْهُمَا لِنَفْسِهِ، وَالْأَوَّلَيْنِ لِابْنِ حَيَّوَسٍ، وَهِيَ: (٢)

= الْعَامَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ الْوَزِيرُ، بِمَرَأَى وَمَسْمَعٍ مِنَ الْخَلِيفَةِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَا حَوْلَ لَهُ وَلَا قُوَّةَ، وَهُوَ الظَّاهِرُ.

(١) مَرْجَانُ هَذَا هُوَ خَادِمُ الْخَلِيفَةِ، قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَتَعَصَّبَ عَلَى الْخَبَائِلَةِ فَوْقَ الْحَدِّ حَتَّى أَنَّ الْخَطِيمَ الَّذِي كَانَ بِرِسْمِ الْوَزِيرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ بِمَكَّةَ يُصَلِّي فِيهِ ابْنُ الطَّبَّاحِ الْخَنْبَلِيُّ مَضَى مَرْجَانُ وَأَزَالَهُ مِنْ غَيْرِ تَقَدُّمٍ، بُغْضًا لِلْقَوْمِ... تُوُفِّيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ (٥٦٠ هـ). أَخْبَارُهُ فِي الْمُنتَظَمِ (٢١٣/١٠)، وَمِرَاةُ الزَّمَانِ (٢٥٥/٨) وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٢٠)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٢٥٠/١٢).

(٢) دِيوَانُهُ (٢٧٠/١) مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا نَصْرَ بْنَ مَنْصُورٍ بْنِ صَالِحٍ بْنِ مَرْدَاسٍ. وَابْنُ حَيَّوَسٍ، شَاعِرٌ عَبَّاسِيٌّ مُجِيدٌ، اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ سُلْطَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُرتَضَى بْنِ الْهَيْثَمِ الْغَنَوِيِّ، الْأَمِيرُ مُصْطَفَى الدَّوْلَةِ، أَبُو الْفَتَيَانِ (ت: ٤٧٣ هـ) أَخْبَارُهُ فِي: «الْمُحَمَّدُونَ مِنْ الشُّعْرَاءِ» (١٢٩)، وَتَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (٢٢١/٥)، وَوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٤٣٨/٤)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٤١٣/١٨)، وَالْوَفَايَاتِ (١١٨/٣)، وَالشُّذَرَاتِ (٣٤٣/٣)، وَلَهُ دِيْوَانٌ شِعْرٌ طُبِعَ فِي مُجَلَّدَيْنِ فِي مَطْبُوعَاتِ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ

صَفَتْ نِعْمَتَانِ خَصَّتَاكَ وَعَمَّتَا فَذَكَرُهُمَا حَتَّى الْقِيَامَةِ يُذَكَّرُ
وُجُودُكَ وَالْدُّنْيَا إِلَيْكَ فَقِيرَةٌ وَجُودُكَ وَالْمَعْرُوفُ فِي النَّاسِ يُنْكَرُ
فَلَوْ رَامَ يَا يَحْيَى مَكَانَكَ جَعَفَرُ وَيَحْيَى لَكَفَى عَنْهُ يَحْيَى وَجَعَفَرُ
وَلَمْ أَرْ مَنْ يَنْوِي لَكَ السُّوءَ يَا أَبَا أَل مُظَفَّرٌ إِلَّا كُنْتَ أَنْتَ الْمُظَفَّرُ
وَقَالَ ابْنُ الدُّبَيْنِيِّ^(١) فِي «تَارِيخِهِ» كَانَ عَالِمًا، فَاضِلًا،^(٢) عَابِدًا، عَامِلًا^(٣)
ذَا رَأَى صَائِبٍ، وَسَرِيرَةَ صَالِحَةٍ، وَظَهَرَتْ مِنْهُ كِفَايَةُ تَامَّةٍ بِأَعْبَاءِ الْمُلْكِ،
حَتَّى شَكَرَهُ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ، وَكَانَ مُكْرَمًا لِأَهْلِ الْعِلْمِ، وَيُقْرَأُ عَنْدهُ
الْحَدِيثُ عَلَيْهِ، وَعَلَى الشُّيُوخِ بِحُضُورِهِ، وَيَجْزِي مِنَ الْبَحْثِ وَالْفَوَائِدِ مَا
يَكْثُرُ ذِكْرُهُ. وَكَانَ مُقَرَّبًا لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالِدِّينِ، كَرِيمًا طَيِّبَ الْخُلُقِ.
قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: كَانَ ابْنُ هُبَيْرَةَ عَفِيفًا فِي وَلَايَتِهِ، مَحْمُودًا فِي
وِزَارَتِهِ، كَثِيرَ الْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ، يُحِبُّ
أَهْلَ الْعِلْمِ، وَيَكْثُرُ مُجَالَسَتُهُمْ وَمُذَاكَرَتُهُمْ، جَمِيلُ الْمَذْهَبِ، شَدِيدُ
النَّظَاهِرِ بِالسُّنَّةِ، قَالَ: وَمِنْ كَثَرَةِ مَيْلِهِ إِلَى الْعَمَلِ بِالسُّنَّةِ، اجْتَازَ فِي سُوقِ

= بِعَيْنَاةِ الْأُسْتَاذِ خَلِيلٍ مَرَدَمَ بَك سَنَةِ (١٣٧١ هـ) وَالْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا:

هَلِ الْعَدْلُ إِلَّا دُونَ مَا أَنْتَ مُظْهِرُ أَوْ الْخَيْرُ إِلَّا مَا تُذْنِعُ وَتُضْمِرُ

وَرِوَايَةُ الدُّيُونِ «حَدِيثُهُمَا» بَدَلُ «فَذَكَرُهُمَا» وَ«يُؤَثِّرُ» بَدَلُ «يُذَكِّرُ»، وَفِيهِ «مُنْكَرُ» بَدَلُ «يُنْكَرُ»
وَالْمَقْصُودُ: يَحْيَى بْنُ خَالِدِ الْبَرِّ مَكِّيٌّ وَأَخُوهُ جَعْفَرُ بْنُ خَالِدٍ، وَزَيْنُ الْعَدْنِ لِلرَّشِيدِ مَشْهُورَانِ.

(١) فِي (أ) وَ(ب) وَ(ط): «ابْنُ الدَّهْيِيِّ» وَالنَّصُّ لِابْنِ الدُّبَيْنِيِّ فِي الْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ

(٣/٢٤٨)، بِاخْتِصَارِ ظَاهِرٍ.

(٢) - (٢) سَاقِطٌ مِنْ (أ): وَ«عَابِدًا» فِي (ج) وَ(د).

«بغداد» - وهو الوزير - فقال: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

قال صاحب سيرته: ولقد بلغ به من شدة الورع بحيث أخصر له كتاب من وقف المدرسة النظامية، ليقرأ عنده، فقال: قد بلغني أن الواقف شرط في كتاب الوقف: أن لا يخرج شيء من كتب الوقف عن المدرسة، وأمر برده، فقيل له: إن هذا شيء ما تحققناه، فقال: أليس قد قيل؟ ولم يمكنهم من قراءته، وحثهم على إعادته. قال: وحديثي الفقيه أبو حامد أحمد بن محمد بن عيسى الحنبلي^(١) قال: (ثني)^(٢) الوزير عون الدين قال: كان بيني وبين بعض مشايخ القرى معاملة، مضيت من أجلها من «الدور» إلى قريته فلم أجده، فقعدت لانتظارهم حتى هجم الليل، فصعدت إلى سطحه للنوم، فسمعت قوماً يسقهون بالهجر^(٣) من الكلام، فسألت عنهم فأخبرت أنهم يعصرون بالنهار الخمر، ويسقهون في الليل، فقلت: والله لا بُدَّ بها، فقيل: ولم؟ فقلت: أخاف أن ينزل بهم عذاب وسخط فأكون معهم، فإن لم يكن حسفاً حقيقياً كان حسفاً معنوياً، مما يدخل على القلب من القساوة والفتور عن ذكر الله تعالى بسماع هذا الكلام،

(١) أبو حامد المذكور هنا ممن يُستدرك على المؤلف، ولم أفي الآن على أخباره، وسيأتي ذكره مرة أخرى في هذه الترجمة.

(٢) في (ج) و(د): «حديثي».

(٣) الهجر: الكلام الفاحش والهديان قال تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمَاءُ يَنْهَوْنَ﴾.

وَمَضَيْتُ ذَلِكَ الْوَقْتَ إِلَى «الدُّورِ» قَالَ الْوَزِيرُ فَلَمَّا عُدْتُ أَنَا وَالْمُقْتَنِي لِأَمْرِ
 اللَّهُ تَعَالَى^(١) مِنْ حِصَارِ قَلْعَةِ «تَكْرِيتِ»^(٢) مَرَرْنَا بِتِلْكَ الْقَرْيَةِ، فَسَأَلَنِي الْمُقْتَنِي
 عَنْهَا؟ فَقُلْتُ: هَذِهِ النَّاحِيَةُ لِلْوُكَلَاءِ أَجَلَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى. فَقَالَ: لَيْتَ تَكُونُ
 لَكَ، إِذْ هِيَ فِي جِوَارِكَ أَصْلَحُ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَنَا، فَتَقَدَّمَ إِلَى عُمَالِكَ بِالتَّصَرُّفِ
 فِيهَا، فَذَكَرْتُ لَهُ حِينَتِي حَالَتِي بِهَا، وَقُلْتُ لَهُ: فَمِنْ بَرَكَهَ ذَلِكَ الْفِعْلُ رُزِقْتُ
 الْقُرْبَ مِنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَتَمَلَّكَ النَّاحِيَةُ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ مِنِّي لَهَا، فَاسْتَظَرَفَ
 ذَلِكَ مِنِّي، وَكَثُرَ تَعَجُّبُهُ مِنْهُ. قَالَ: وَكَانَ الْوَزِيرُ شَدِيدَ التَّوَاضُّعِ، رَافِضًا لِلْكِبَرِ،
 شَدِيدَ الْإِثَارِ لِمُجَالَسَةِ أَرْبَابِ الدِّينِ وَالْفُقَرَاءِ، بِحَيْثُ سَمِعْتُهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ
 يَقُولُ لِبَعْضِ الْفُقَرَاءِ وَهُوَ يَخَاطِبُهُ: أَنْتَ أَخِي، وَالْمُسْلِمُونَ كُلُّهُمْ إِخْوَةٌ.

قَالَ: وَلَقَدْ كُنَّا يَوْمًا بِالْمَجْلِسِ عَلَى الْعَادَةِ لِسَمَاعِ الْحَدِيثِ، إِذْ دَخَلَ
 حَاجِبُهُ أَبُو الْفَضَائِلِ بْنُ تَرْكَانَ فَسَارَّ الْوَزِيرَ بِشَيْءٍ لَمْ يَسْمَعْهُ أَحَدٌ، فَقَالَ لَهُ
 الْوَزِيرُ: أَدْخِلِ الرَّجُلَ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ، فَقَالَ الْوَزِيرُ: أَيْنَ الرَّجُلُ؟ فَأَبْطَأَ؛
 فَقَالَ: أَيْنَ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ الْحَاجِبُ: إِنَّ مَعَهُ شَمْلَةَ صُوفٍ مُكَوَّرَةً، وَقَدْ
 قُلْتُ لَهُ: اتْرُكْهَا مَعَ أَحَدِ الْعُلَمَاءِ خَارِجًا عَنِ السُّتْرِ وَادْخُلْ، قَالَ: لَا أَدْخُلُ
 إِلَّا وَهِيَ مَعِي، فَقَالَ لَهُ الْوَزِيرُ: دَعُهُ يَدْخُلُ وَهِيَ مَعَهُ، فَخَرَجَ وَعَادَ، وَإِذَا مَعَهُ
 شَيْخٌ طَوَالٌّ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ، وَعَلَيْهِ فُوطَةٌ قُطْنٍ، وَثَوْبٌ خَامٍ، وَفِي رِجْلَيْهِ
 جُمُجُمَانٍ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ لِلْوَزِيرِ: يَا سَيِّدِي، إِنَّ أُمَّ فَلَانٍ يَغْنِي: - أُمُّ وَلَدِهِ -

(١) ساقط من (ط).

(٢) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/٤٥).

لَمَّا عَلِمْتُ أَنِّي مُتَوَجِّهٌ إِلَيْكَ^(١). قَالَتْ لِي: بِاللهِ سَلِّمْ عَلَى الشَّيْخِ يَحْيَى عَنِّي،
وَأَذْفَعْ إِلَيْهِ هَذِهِ الشَّمْلَةُ؛ فَقَدْ خَبَرْتُهَا عَلَى اسْمِهِ، فَتَبَسَّمَ الْوَزِيرُ إِلَيْهِ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ،
وَقَالَ: الْهَدِيَّةُ لِمَنْ حَضَرَ، وَأَمَرَ بِحُلِّهَا، فَحُلَّتِ الشَّمْلَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَإِذَا فِيهَا
خُبْزٌ شَعِيرٌ مَشْطُورٌ بِكَامِخٍ أَكْشُوتٍ^(٢) فَأَخَذَ الْوَزِيرُ مِنْهُ رَغِيفَيْنِ، وَقَالَ: هَذَا
نَصِيبِي، وَفَرَّقَ الْبَاقِي عَلَى مَنْ حَضَرَ مِنْ صُدُورِ الدَّوْلَةِ، وَالسَّادَةِ الْجُلَّةِ^(٣)
وَسَأَلَهُ عَنْ حَوَائِجِهِ جَمِيعَهَا وَتَقَدَّمَ بِقَضَائِهَا عَلَى الْمَكَانِ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى
الْجَمَاعَةِ وَقَالَ: هَذَا شَيْخٌ قَدْ تَقَدَّمَ صُحْبِي لَهُ قَدِيمًا، وَاخْتَبَرْتُهُ فِي زَرْعِ
بَيْنَنَا فَوَجَدْتُهُ أَمِينًا، وَلَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ تَأَفُّفٌ بِمَقَالِ «الشَّيْخِ»، وَلَا تَكَبُّرٌ عَلَيْهِ، وَلَا
أَعْرَضَ عَنْهُ، بَلْ أَحْسَنَ لِقَاءَهُ، وَقَضَى حَوَائِجَهُ، وَأَجْزَلَ عَطَاءَهُ. ثُمَّ حَكَى:
أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَذَا الشَّيْخِ زَرْعٌ، وَأَنَّهُمْ خَشَوْا عَلَيْهِ مِنْ جَيْشٍ عَظِيمٍ^(٤)
نَزَلَ عِنْدَهُمْ، فَقَرَأُوا عَلَى جَوَانِبِهِ الْقُرْآنَ، فَسَلِمَ وَلَمْ يُرَعْ مِنْهُ سُبُلَةٌ وَاحِدَةٌ.
قَالَ: وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا نَقِيبُ نَقَبَاءِ الطَّالِبِينَ الطَّاهِرِينَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ،
فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَخَدَمَهُ، وَسَأَلَهُ رَفَعَ رُقْعَةً لَهُ، إِلَى الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَنْجِدِ، وَأَن يَتَكَلَّمَ لَهُ
عِنْدَ عَرْضِهَا وَلَا يُهْمَلَهَا، فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: وَاللهِ مَا أَهْمَلْتُ لِأَحَدٍ رُقْعَةً قَطُّ، وَلَا حَاجَةَ

(١) فِي (ط): «إِلَيْكَ».

(٢) فِي (ط): «أَكْشُوتٌ» بِالنَّاءِ، وَالْكَامِخُ: نَوْعٌ مِنَ الْأَدَمِ مُعَرَّبٌ. يُرَاجَعُ: الْمُعَرَّبُ
لِلْجَوَالِقِيِّ (٢٩٨).

(٣) فِي (ط): «الْأَجَلَةُ».

(٤) أَي: جَرَادٌ وَشَبِيهِهِ.

حَضَرَنِي ذِكْرُهَا، وَذَكَرَ حِكَايَةَ عَنِ الْوَزِيرِ ابْنِ الْعَمِيدِ^(١): أَنَّهُ وَعَدَ رَجُلًا النَّظَرَ فِي ظُلَامَتِهِ، وَمَطْلَهُ وَسَوْفَهُ، وَقَالَ: سَتَنْظُرُ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: هَذَا كَلَامُ مَنْ لَا يَعْرِفُ دَيْبِ السَّاعَاتِ فِي انْخِرَامِ السُّدُولِ، فَاثْتَبَهَ لَهَا ابْنُ الْعَمِيدِ، وَالْآنَ يَتَوَلَّى رَفْعَ ظُلَامَاتِ الْمُتَظَلِّمِينَ. قَالَ: وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الْخَالِقِ^(٢) بْنُ يُونُسَ الْمُحَدِّثُ، وَقَالَ فِي كَلَامِهِ: الْمَمْلُوكُ شَيْخٌ مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ، وَأَهْلِي الْعِلْمِ، وَرَوَاةِ الْحَدِيثِ، وَلَهُ وَعَلَيْهِ حُقُوقٌ فِي بَيْتِ الْمَالِ^(٣) فَانْظُرْ لَهُ وَعَلَيْهِ، مُقَاطَعَةً شَيْءٍ مِنَ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ، فَلَيْسَ بِيَدِهِ شَيْءٌ. فَتَقَدَّمَ لَهُ الْوَزِيرُ بِخَمْسِينَ دِينَارًا قَبْضَهَا فِي مَجْلِسِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: هَذَا^(٤) بَعْضُ مَالِكَ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ، فَأَدَّ بَعْضَ مَا عَلَيْكَ لِبَيْتِ الْمَالِ.

قَالَ: وَكُنَّا يَوْمًا عِنْدَهُ، وَالْمَجْلِسُ غَاصُ بَوْلَاةِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا، وَالْأَعْيَانُ الْأَمَانِلُ، وَابْنُ شَافِعٍ يَقْرَأُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ، إِذْ فَجَأَنَا مِنْ بَابِ السُّتْرِ وَرَاءَ ظَهْرِ الْوَزِيرِ صِرَاحٌ بَشَعٌ وَصِيَاخٌ يَزْتَفِعُ، فَاضْطَرَبَ لَهُ الْمَجْلِسُ، وَازْتَاعَ الْحَاضِرُونَ،

(١) هُوَ الْكَاتِبُ، وَالْأَدِيبُ، وَالْوَزِيرُ الْمَشْهُورُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو الْفَضْلِ (ت: ٣٦٠ هـ) أَخْبَارُهُ فِي: الْإِمْتَاعِ وَالْمُؤَانَسَةِ (١/٦٦)، وَتَجَارِبِ الْأُمَمِ (٦/٢٧٤)، وَبَيِّنَةِ الدَّهْرِ (٣/١٥٤)، وَوَقَايَةِ الْأَعْيَانِ (٥/١٠٣)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَةِ (٢/٣٨١)، وَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ (٤/٦٠)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/٣١).

(٢) هُوَ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ، أَبُو الْفَرَجِ (ت: ٥٤٨) حَنْبَلِيٌّ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) سَاقَطَ مِنْ (ط).

(٤) عَلَى هَامِش (أ): «إِلَى أَنْ» قِرَاءَةُ نُسَخَةٍ أُخْرَى.

وَالْوَزِيرُ سَاكِنٌ سَاكِتٌ، حَتَّى أَتَاهُ ابْنُ شَافِعٍ ^(١) قِرَاءَةَ الْإِسْنَادِ وَمَتْنَهُ، ثُمَّ أَشَارَ
الْوَزِيرُ إِلَى الْجَمَاعَةِ عَلَى رِسْلِكُمْ، ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ إِلَى السُّنَنِ وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ،
فَجَلَسَ وَتَقَدَّمَ بِالْقِرَاءَةِ، فَدَعَا لَهُ ابْنُ شَافِعٍ وَالْحَاضِرُونَ، وَقَالُوا: قَدْ أَرْعَجْنَا
ذَلِكَ الصِّيَاحُ، فَإِنْ رَأَى مَوْلَانَا أَنْ يُعَرِّفَنَا سَبَبَهُ، فَقَالَ الْوَزِيرُ: حَتَّى يَنْتَهِي
الْمَجْلِسُ، وَعَادَ ابْنُ شَافِعٍ إِلَى الْقِرَاءَةِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَقُلُوبُ الْجَمَاعَةِ
مُتَعَلِّقَةٌ بِمَعْرِفَةِ الْحَالِ، فَعَاوَدُوهُ، فَقَالَ: كَانَ لِي ابْنٌ صَغِيرٌ مَاتَ حِينَ سَمِعْتُمْ
الصِّيَاحَ، وَلَوْلَا تَعَيُّنُ الْأَمْرِ عَلَيَّ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ فِي الْإِنْكَارِ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ
الصِّيَاحَ، لَمَّا قُمْتُ عَنْ مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَجِبَ الْحَاضِرُونَ مِنْ صَبْرِهِ.

قَالَ: وَحَضَرَ يَوْمَافِي دَارِ الْخِلَافَةِ بـ «الْمُرْخَم» مِنْ «النَّاجِ» ^(٢) فَجَلَسَ بِهِ،
وَحَضَرَ أَرْبَابُ الدَّوْلَةِ بِأَسْرِهِمْ لِلصَّلَاةِ عَلَى جَنَازَةِ الْأَمِيرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْمُسْتَظْهِرِ ^(٣)،

(١) أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ بْنِ شَافِعٍ الْجَنْبَلِيُّ (ت: ٥٦٥ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) النَّاجِ قَصْرٌ بَنَاهُ الْخَلِيفَةُ الْمُعْتَصِدُ، وَلَمْ يَبْقَ فِي أَيَّامِهِ فَأَتَمَّهُ ابْنُهُ الْمُكْتَفِي، وَأَخْبَارُهُ
وَتَطَوُّرُ الْبِنَاءِ فِيهِ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ يَطُولُ ذِكْرُهُ، يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣/٢) وَاشْتَهَرَ
فِيهَا بَعْدَ بـ «الْجَعْفَرِيِّ» ثُمَّ بـ «الْحُسَيْنِيِّ» ثُمَّ عُرِفَ حَيْثُ بـ «الْمَأْمُونِيَّة» وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا.
وَلَمْ أَقِفْ عَلَى «الْمُرْخَم».

(٣) لَعَلَّهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْمَذْكُورُ فِي الْمُتَنَطَّمِ (١٧٩/١٠) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٢ هـ) قَالَ ابْنُ
الْجَوَازِيِّ: «وَكَانَ أَصْغَرَ أَوْلَادِهِ سِتًّا، وَمَضَى مَعَهُ الْوَزِيرُ إِلَى مَقْصُورَةِ جَامِعِ السُّلْطَانِ
فَصَلَّى بِهَا الْجُمُعَةَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ السُّلْطَانُ...» وَابْنُ الْمُسْتَظْهِرِ
هَذَا أَخُو الْخَلِيفَتَيْنِ الْمُسْتَرَشِدِ بِاللَّهِ، وَالْمُقْتَفَى لِأَمْرِ اللَّهِ، وَعَمُّ الْخَلِيفَةِ الرَّاشِدِ بِاللَّهِ
الَّذِي لَمْ تَطُلْ مُدَّةُ وَلَايَتِهِ، سَنَةَ (٥١٢ هـ) وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

فَسَقَطَ مِنَ السَّقْفِ أَفْعَى عَظِيمُهُ الْمِقْدَارِ عَلَى كَتِفِ الْوَزِيرِ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ وَخَوَاشِي الْخِدْمَةِ إِلَّا خَرَجَ أَوْ قَامَ عَنْ مَوْضِعِهِ إِلَّا الْوَزِيرَ، فَإِنَّهُ التَفَتَ إِلَى الْأَفْعَى وَهِيَ تَسْرَحُ عَلَى كُمِّهِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ، وَبَادَرَ الْمَمَالِيكَ فَقَتَلُوهَا، وَلَمْ يَتَحَرَّكِ الْوَزِيرُ عَنْ بَقْعَتِهِ، وَلَا تَغَيَّرَ فِي هَيْئَتِهِ وَلَا عِبَارَتِهِ.

وَلِلْوَزِيرِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - مِنَ الْكَلَامِ الْحَسَنِ، وَالْفَوَائِدِ الْمُسْتَحْسَنَةِ، وَالْأَسْتِنْبَاطَاتِ الدَّقِيقَةِ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا هُوَ كَثِيرٌ جَدًّا، وَلَهُ مِنَ الْحُكْمِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْكَلَامِ فِي أَصُولِ الشَّئَةِ وَذَمِّ مَنْ خَالَفَهَا، شَيْءٌ كَثِيرٌ أَيْضًا، وَنَذْكُرُ هُنَا بَعْضَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «الْمُقْتَبَسِ»: سَمِعْتُ الْوَزِيرَ يَقُولُ: الْآيَاتُ اللَّوَاتِي فِي الْأَنْعَامِ ^(١): ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ﴾ مُحْكَمَاتٌ، وَقَدْ اتَّفَقَتْ عَلَيْهَا الشَّرَائِعُ، وَإِنَّمَا قَالَ فِي الْآيَةِ الْأُولَى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، وَفِي الثَّانِيَةِ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ^(١٥٦)، وَفِي الثَّالِثَةِ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾؛ لِأَنَّ كُلَّ آيَةٍ يَلْتَقِ بِهَا ذَلِكَ، فَإِنَّهُ قَالَ فِي الْأُولَى: ﴿أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ وَالْعَقْلُ يَشْهَدُ أَنَّ الْخَالِقَ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَيَدْعُو الْعَقْلُ إِلَى بَرِّ الْوَالِدَيْنِ، وَنَهَى عَنْ قَتْلِ الْوَلَدِ، وَإِتْيَانِ الْفَوَاحِشِ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَغَارُ مِنَ الْفَاحِشَةِ عَلَى ابْنَتِهِ وَأُخْتِهِ، فَكَذَلِكَ هُوَ يَنْبَغِي أَنْ يَجْتَنِبَهَا، وَكَذَلِكَ قَتْلُ النَّفْسِ، فَلَمَّا لَاقَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ بِالْعَقْلِ، قَالَ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ^(١٥٧) وَلَمَّا قَالَ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾ وَالْمَعْنَى: اذْكُرْ لَوْ هَلَكْتَ فَصَارَ وَلَدُكَ يَتِيمًا، وَادْكُرْ عِنْدَ وَرَثَتِكَ،

لَوْ كُنْتَ الْمُورِّثَ لَهُ، وَادْكُرْ كَيْفَ تُحِبُّ الْعَدْلَ لَكَ فِي الْقَوْلِ؟ فَأَعْدِلْ فِي حَقِّ غَيْرِكَ، وَكَمَا لَا تَوْرِثُ أَنْ يُحَانَ عَهْدُكَ فَلَاتُحُنْ، فَلَاقِ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ التَّذَكُّرَ، فَقَالَ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ فَلَاقِ بِذَلِكَ اتِّقَاءَ الزَّلَلِ، فَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(١): ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾^(٢٧) قَالَ: لَيْسَ هَذَا بِإِجَابَةِ سُؤَالِهِ، وَإِنَّمَا سَأَلَ الْإِنْظَارَ، فَقِيلَ لَهُ: كَذَا قُدِّرَ، لَا أَنَّهُ جَوَابُ سُؤْلِكَ، لَكِنَّهُ مِمَّا فِيهِمْ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٢): ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ قَالَ: إِنَّمَا لَمْ يَقُلْ: مَا كَتَبَ عَلَيْنَا؛ لِأَنَّهُ أَمْرٌ يَتَعَلَّقُ بِالْمُؤْمِنِ، وَلَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ شَيْءٌ إِلَّا وَهُوَ لَهُ، إِنْ كَانَ خَيْرًا فَهُوَ لَهُ فِي الْعَاجِلِ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَهُوَ ثَوَابٌ لَهُ فِي الْآجِلِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٣): ﴿حِجَابًا مَسْتُورًا﴾^(١٥) قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ يَقُولُونَ: سَاتِرًا، وَالصَّوَابُ: حَمْلُهُ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَأَنْ يَكُونَ الْحِجَابُ مَسْتُورًا عَنِ الْعُيُونِ فَلَا يُرَى، وَذَلِكَ أَبْلَغُ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٤): ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ

(١) سورة الحجر.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٥١.

(٣) سورة الإسراء.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٣٩.

اللَّهُ ﴿ قَالَ: مَا قَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَلَا يَكُونُ، بَلْ أَطْلَقَ اللَّفْظَ؛ لِيَعْمَ
الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلُ وَالرَّاهِنَ، قَالَ: وَتَدَبَّرْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى ^(١): ﴿ لَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللَّهِ ﴾ فَرَأَيْتُ لَهَا ثَلَاثَةً أَوْجُهُ:

أَحَدُهَا: أَنَّ قَائِلَهَا يَتَبَرَّأُ مِنْ حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ، وَيُسَلِّمُ الْأَمْرَ إِلَى مَالِكِهِ.
وَالثَّانِي: أَنَّهُ يُعْلَمُ أَنَّ لَا قُوَّةَ لِلْمَخْلُوقِينَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَلَا يَخَافُ مِنْهُمْ؛
إِذْ قُوَاهُمْ لَا تَكُونُ إِلَّا بِاللَّهِ، وَذَلِكَ يُوجِبُ الْخَوْفَ مِنَ اللَّهِ وَخُدَّةً.
وَالثَّلَاثُ: أَنَّهُ رَدُّ عَلَى الْفَلَاسِفَةِ وَالطَّبَائِعِيِّينَ الَّذِينَ يَدَّعُونَ الْقُوَى فِي
الْأَشْيَاءِ بِطَبِيعَتِهَا، فَإِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بَيَّنَّتْ أَنَّ الْقُوَى لَا يَكُونُ إِلَّا بِاللَّهِ.
وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ^(٢) ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا
اسْتَطَعُوا لَمْ نَقْبَأْ ﴾ قَالَ: «الْتَاءُ» مِنْ حُرُوفِ الشَّدَّةِ، تَقُولُ فِي الشَّيْءِ الْقَرِيبِ
الْأَمْرَ: مَا اسْتَطَعْتُه ^(٣)، وَفِي الشَّدِيدِ: مَا اسْتَطَعْتُهُ، فَالْمَعْنَى: مَا أَطَاقُوا
ظُهُورَهُ لِضَعْفِهِمْ، وَمَا قَدَرُوا عَلَى نَقْبَةِ لِقَوَّتِهِ وَشِدَّتِهِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ^(٤): ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾
قَالَ: الْمَعْنَى إِنِّي قَدْ أَظْهَرْتُهَا حِينَ أَعْلَمْتُ بِكَوْنِهَا، لَكِنْ قَارَيْتُ أَنَّ أُخْفِيهَا
بِتَكْذِيبِ الْمُشْرِكِ بِهَا، وَغَفْلَةِ الْمُؤْمِنِ عَنْهَا، فَالْمُشْرِكُ لَا يُصَدِّقُ كَوْنَهَا،

(١) سورة الكهف، الآية: ٣٩.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٩٧.

(٣) في (ط): «استطعته».

(٤) سورة طه، الآية: ١٥.

وَالْمُؤْمِنُ يُهْمِلُ الْاسْتِعْدَادَ لَهَا^(١).

قَالَ: وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ مَا جَمَعَهُ مِنْ خَوَاطِرِهِ، قَالَ: قَرَأْتُ عِنْدِي قَارِيءٌ،
قَالَ: ﴿هُمُ أَوْلَاءٌ عَلَى أَثَرِي﴾^(٢) فَأَفَكَّرْتُ فِي مَعْنَى اسْتِقَاقِهَا، فَنَظَرْتُ فَإِذَا
وَضَعُهَا لِلتَّنْبِيهِ، وَاللَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُخَاطَبَ بِهَذَا، وَلَمْ أَرِ أَحَدًا خَاطَبَ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ بِحَرْفِ التَّنْبِيهِ إِلَّا الْكُفَّارَ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ
شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ﴾، ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا﴾^(٣) وَمَا رَأَيْتُ
أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ خَاطَبَ رَبَّهُ بِحَرْفِ التَّنْبِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. فَأَمَّا قَوْلُهُ^(٤): ﴿وَقِيلَ
يَنْرَبِ إِنَّا هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فَإِنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ الْخِطَابُ بِقَوْلِهِ: ﴿يَنْرَبِ إِنَّا﴾
فَبَقِيَتْ: «هَا» لِلتَّمْكِينِ، وَلَمَّا خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُنَافِقِينَ، قَالَ^(٥):
﴿هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وَكَرَّمِ الْمُؤْمِنِينَ بِإِسْقَاطِ
«هَا» فَقَالَ^(٦): ﴿هَآأَنْتُمْ أَوْلَاءٌ يُحِبُّونَهُمْ﴾ وَكَانَ التَّنْبِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ أَخْفًى.
وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٧): ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ﴾

(١) فِي (ط): «الاستعداد» خطأ طباعة.

(٢) سُورَةُ طه، آيَةُ: ٨٤.

(٣) سُورَةُ النُّحُلِ، آيَةُ: ٨٦.

(٤) سُورَةُ الْأَعْرَافِ، آيَةُ: ٣٨.

(٥) سُورَةُ الزُّخْرَفِ، آيَةُ: ٨٨.

(٦) سُورَةُ النِّسَاءِ، آيَةُ: ١٠٩.

(٧) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، آيَةُ: ١١٩.

(٨) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ، آيَةُ: ١١٠.

الْمَعْنَى: أَنَّهُ إِذَا اشْتَدَّتْ الْأَصْوَاتُ وَتَغَالَبَتْ فَإِنَّهَا حَالَةٌ لَا يَسْمَعُ فِيهَا الْإِنْسَانُ.
وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَسْمَعُ كَلَامَ كُلِّ شَخْصٍ بِعَيْنِهِ، وَلَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ.
قَالَ: وَقَوْلُهُ: ^(١) ﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾ قَالَ: الْمُرَادُ مِنْهُ: كُنْ أَنْتَ
أَيُّهَا الْقَائِلُ عَلَى الْحَقِّ؛ لِيُمْكِنَكَ أَنْ تَقُولَ: احْكُم بِالْحَقِّ، لِأَنَّ الْمُبْطَلَ لَا
يُمْكِنُهُ أَنْ يَقُولَ: احْكُم بِالْحَقِّ.
وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ^(٢) ﴿قُلْ لَا تَنْفِسُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ﴾ قَالَ: وَقَعَ لِي
فِيهَا ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ:

أَحَدُهَا: أَنَّ الْمَعْنَى: لَا تَنْفِسُوا وَآخِرُ جُؤَامِنَ غَيْرِ قَسَمٍ، فَيَكُونُ الْمُحَرِّكُ لَكُمْ
إِلَى الْخُرُوجِ الْأَمْرَ لَا الْقَسَمَ، فَإِنَّ مَنْ خَرَجَ لِأَجْلِ قَسَمِهِ لَيْسَ كَمَنْ خَرَجَ لِأَمْرِ رَبِّهِ.
وَالثَّانِي: أَنَّ الْمَعْنَى نَحْنُ نَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ، وَهَلْ أَنْتُمْ عَلَى عَزَمِ
الْمُوَافَقَةِ لِلرَّسُولِ فِي الْخُرُوجِ؟ فَالْقَسَمُ هَهُنَا إِعْلَامٌ مِنْكُمْ لَنَا بِمَا فِي قُلُوبِكُمْ.
وَهَذَا يَدُلُّ مِنْكُمْ عَلَى أَنَّكُمْ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ يَطَّلِعُ عَلَى مَا فِي الْقُلُوبِ.
وَالثَّالِثُ: أَنَّكُمْ مَا أَقْسَمْتُمْ إِلَّا وَأَنْتُمْ تَنْظُنُّونَ أَنَّ نَهْيَكُمْ، وَلَوْلَا أَنَّكُمْ
فِي مَحَلِّ تَهْمَةٍ مَا ظَنَنْتُمْ ذَلِكَ فِيكُمْ، وَبِهَذَا الْمَعْنَى وَقَعَ الْمُتَنَبِّي، فَقَالَ: ^(٣)

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١١٢.

(٢) سورة التور، الآية: ٥٣.

(٣) دِيوَانُ الْمُتَنَبِّي الْمَسْنُوبُ إِلَى الْعُكْبَرِيِّ (٤/ ١٥)، وَفِي الْأُصُولِ: «وَفِي يَمِينِكَ مَا أَنْتَ...»
مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَهِيَ آخِرُ قَصِيدَةٍ
قَالَهَا بِحَضْرَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَوَّلَهَا:

وَفِي الْيَمِينِ عَلَى مَا أَنْتَ وَاَعِدُّهُ مَا دَلَّ أَنَّكَ فِي الْمِيعَادِ مِنْهُمْ
وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (١): ﴿أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ﴾
قَالَ: الْعَجَبُ لِجَهْلِهِمْ حِينَ أَرَادُوا أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ، وَلَوْ
فَهَمُّوا عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ الْكُنُوزِ لَهُ، وَجَمِيعُ الدُّنْيَا مُلْكُهُ، أَوْ لَيْسَ قَدْ فَهَرِ أَرْبَابَ
الْكُنُوزِ، وَحَكَمَ فِي جَمِيعِ الْمُلُوكِ؟ وَكَانَ مِنْ تَمَامِ مُعْجَزَاتِهِ أَنَّ الْأَمْوَالَ لَمْ
تُفْتَحْ عَلَيْهِ فِي زَمَنِهِ؛ لِئَلَّا يَقُولَ قَائِلٌ: قَدْ جَرَتْ الْعَادَةُ بِأَنَّ إِقَامَةَ الدُّوَلِ،
وَقَهْرَ الْأَعْدَاءِ بِكَثْرَةِ الْأَمْوَالِ، فَتَمَّتِ الْمُعْجَزَةُ بِالْغَلْبَةِ وَالْقَهْرِ مِنْ غَيْرِ مَالٍ،
وَلَا كَثْرَةِ أَعْوَانٍ، ثُمَّ فُتِحَتْ الدُّنْيَا عَلَى أَصْحَابِهِ، فَفَرَّقُوا مَا جَمَعَهُ الْمُلُوكُ
بِالشَّرِّهِ، فَأَخْرَجُوهُ فِيمَا خُلِقَ لَهُ، وَلَمْ يُنْسِكُوهُ إِمْسَاكَ الْكَافِرِينَ؛ لِيُعْلَمُوا
النَّاسَ بِإِخْرَاجِ ذَلِكَ الْمَالِ أَنَّ لَنَا دَارًا سِوَى هَذِهِ، وَمَقَرًّا غَيْرَ هَذَا، وَكَانَ
مِنْ تَمَامِ الْمُعْجَزَاتِ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ لَمَّا جَاءَهُمْ بِالْهُدَى فَلَمْ يُقْبَلْ، سَلَّ
السَّيْفَ عَلَى الْجَا حِدٍ؛ لِيُعْلِمَهُ أَنَّ الَّذِي ابْتَعَثَنِي قَاهِرٌ بِالسَّيْفِ بَعْدَ الْقَهْرِ
بِالْحُبْجِجِ، وَمِمَّا يَقْوِي صِدْقَهُ أَنَّ قَيْصَرَ وَكِبَارَ الْمُلُوكِ لَمْ يُوَافِقُوا لِلْإِيمَانِ
بِهِ؛ لِئَلَّا يَقُولَ قَائِلٌ: إِنَّمَا ظَهَرَ لَأَنَّ فُلَانًا الْمَلِكَ تَعَصَّبَ لَهُ فَتَقَوَّى بِهِ، فَبَانَ
أَنَّ أَمْرَهُ مِنَ السَّمَاءِ لَا بِنُصْرَةِ أَهْلِ الْأَرْضِ.

مَاذَا يَرِيدُكَ فِي إِقْدَامِكَ الْقَسَمِ

البيت

عُقْبَى الْيَمِينِ عَلَى عُقْبَى الْوَعَى نَدَمٌ

وَفِي الْيَمِينِ عَلَى مَا أَنْتَ

(١) سورة الفرقان، الآية: ٨.

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ^(١): ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾ قَالَ: الْمَعْنَى: فَقَدْ كَذَّبْتُمْ أَصْنَافَكُمْ بِقَوْلِكُمْ؛ لِأَنَّكُمْ ادَّعَيْتُمْ أَنَّهَا الْإِلَهَةُ، وَقَدْ أَفَرَزْتُمْ أَنَّهَا لَا تَنْفَعُ فَإِفْرَارُكُمْ يُكَذِّبُ دَعْوَاكُمْ.

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ^(٢) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ قَالَ: فَهُوَ يَذُلُّ عَلَى فَضْلِ هِدَايَةِ الْخَلْقِ بِالْعِلْمِ، وَيُبَيِّنُ شَرَفَ الْعَالِمِ عَلَى الزَّاهِدِ الْمُنْقَطِعِ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَالطَّيِّبِ، وَالطَّيِّبُ يَكُونُ عِنْدَ الْمَرْضَى، فَلَوْ انْقَطَعَ عَنْهُمْ هَلَكُوا.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ^(٣) ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَتِي﴾ قَالَ: هَذَا مِنْ تَمَامِ بَرِّ الْوَالِدَيْنِ، كَأَنَّ هَذَا الْوَلَدَ خَافَ أَنْ يَكُونَ وَالِدَاهُ قَصْرًا فِي شُكْرِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُلْهِمَهُ الشُّكْرَ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمَا؛ لِيَقُومَ بِمَا وَجَبَ عَلَيْهِمَا مِنَ الشُّكْرِ إِنْ كَانَا قَصْرًا. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ^(٤) ﴿وَقَالَ الَّذِيكُ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ﴾ قَالَ: إِنِّثَارُ ثَوَابِ الْآجِلِ عَلَى الْعَاجِلِ حَالَةُ الْعُلَمَاءِ، فَمَنْ كَانَ هَكَذَا فَهُوَ عَالِمٌ، وَمَنْ أَثَرَ الْعَاجِلِ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ.

(١) سورة الفرقان، الآية: ١٩.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٢٠.

(٣) سورة النمل، الآية: ١٩.

(٤) سورة القصص، الآية: ٨٠.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ^(١) ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ ^(٢) ﴿وَفِي الْآيَةِ الَّتِي تَلِيهَا: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾﴾ ^(٣) قَالَ: إِنَّمَا ذَكَرَ السَّمَاعَ عِنْدَ ذِكْرِ اللَّيْلِ وَالْإِبْصَارُ عِنْدَ ذِكْرِ النَّهَارِ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يُدْرِكُ بِسَمْعِهِ ^(٤) فِي اللَّيْلِ أَكْثَرَ مِنْ إِدْرَاكِهِ بِالنَّهَارِ، وَيَرَى بِالنَّهَارِ أَكْثَرَ مِمَّا يَرَى بِاللَّيْلِ. قَالَ الْمُبَرِّدُ: ^(٥) سُلْطَانُ السَّمْعِ فِي اللَّيْلِ، وَسُلْطَانُ الْبَصَرِ فِي النَّهَارِ. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ^(٦) ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ قَالَ: فَطَلَبْتُ الْفِكْرَ فِي الْمُنَاسَبَةِ بَيْنَ ذِكْرِ النِّعْمَةِ وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ فَرَأَيْتُ أَنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ يَنَالُهَا الْعَبْدُ فَاللَّهُ خَالِقُهَا، فَقَدْ أَنْعَمَ بِخَلْقِهِ لِتِلْكَ النِّعْمَةِ، وَبَسَوْفَهَا إِلَى الْمُنْعَمِ عَلَيْهِ. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ^(٧) ﴿إِنَّمَا أَعْطَاكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنَى وَفَرَادَى﴾ قَالَ: الْمَعْنَى أَنَّ يَكُونَ قِيَامُكُمْ خَالِصًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَا لِعَلْبَةٍ خُصُومِكُمْ، فَحِينَئِذٍ تَقُومُونَ بِالْهُدَى. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ^(٨) ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ

(١) سورة القصص.

(٢) في (ط): «سمعه».

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ، مَوْلَى «الْكَامِلِ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ» وَ«الْمُقْتَضَبِ» فِي النَّحْوِ، وَغَيْرُهُمَا (ت: ٢٨٥هـ) إِمَامٌ مَشْهُورٌ.

(٤) سورة فاطر، الآية: ٣.

(٥) سورة سبأ، الآية: ٤٦.

(٦) سورة يس، الآية: ٢٠.

يَسْعَى ﴿١﴾ ، وَفِي الْآيَةِ الْأُخْرَى: ﴿١﴾ ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾ فَرَأَيْتُ الْفَائِدَةَ فِي تَقْدِيمِ ذِكْرِ الرَّجُلِ وَتَأْخِيرِهِ: أَنَّ ذِكْرَ الْأَوْصَافِ قَبْلَ ذِكْرِ الْمَوْصُوفِ أَبْلَغُ فِي الْمَدْحِ مِنْ تَقْدِيمِ ذِكْرِهِ عَلَى وَصْفِهِ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: الرَّئِيسُ، الْأَجَلُ فَلَانٌ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا الَّذِي زِيدَ فِي مَدْحِهِ، وَهُوَ صَاحِبُ يَلَسَ، أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَأَعَانَ الرُّسُلَ، وَصَبَرَ عَلَى الْقَتْلِ، وَالْآخِرُ إِنَّمَا حَدَّرَ مُوسَى مِنَ الْقَتْلِ، فَسَلِمَ مُوسَى بِقَبُولِهِ مَشُورَتَهُ، فَلَاوُلُ هُوَ الْأَمِيرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالتَّاهِي عَنِ الْمُتَنَكَّرِ، وَالتَّانِي هُوَ نَاصِحُ الْأَمِيرِ بِالْمَعْرُوفِ، فَاسْتَحَقَّ الْأَوَّلُ الزِّيَادَةَ. ثُمَّ تَأَمَّلْتُ ذِكْرَ أَقْصَى الْمَدِينَةِ، فَإِذَا الرَّجُلَانِ جَاءَا مِنْ بُعْدٍ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَمْ يَتَقَاعَدَا لِبُعْدِ الطَّرِيقِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿٢﴾ ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ بِمَا غَفَرْتُ لِي رَبِّي ﴿٢١﴾ قَالَ: الْمَعْنَى يَا لَيْتَهُمْ يَعْلَمُونَ بِأَيِّ شَيْءٍ وَقَعَ غُفْرَانُهُ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ غَفَرَ لِي بِشَيْءٍ يَسِيرٍ فَعَلْتُهُ، لَا بِأَمْرٍ عَظِيمٍ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿٣﴾ ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ فَأَتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢١﴾ أَهْمَ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبْجَعُ ﴿٢٢﴾ قَالَ: رَبِّمَا تَوَهَّمُ جَاهِلٌ أَنَّهُمْ لَمْ يُجَابُوا عَمَّا سَأَلُوا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ فَإِنَّ الَّذِي سَأَلُوا لَا

(١) سورة القصص، الآية: ٢٠.

(٢) سورة يلس.

(٣) سورة الدُّخَان.

يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ دَلِيلًا عَلَى الْبَغْثِ؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ أَجِيبُوا إِلَى مَا سَأَلُوا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ حُجَّةً عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ، وَلَا عَلَى مَنْ تَأَخَّرَ، وَلَمْ يَرُدَّ عَلَى أَنْ يَكُونَ لِمَنْ تَقَدَّمَ وَعَدًا، وَلِمَنْ تَأَخَّرَ خَبْرًا، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَجِئِيَ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَبُوهُ، فَتَصِيرُ هَذِهِ الدَّارُ دَارَ الْبَغْثِ، ثُمَّ لَوْ جَازَ وَقُوعُ مِثْلِ هَذِهِ كَانَ إِحْيَاءُ مَلِكٍ يُضْرَبُ بِهِ الْأَمْثَالُ أَوْلَى كُتْبِ، لَا أَنْتُمْ يَا أَهْلَ «مَكَّةَ» فَإِنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (١) ﴿فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبِعُوا سَبِيلَكَ﴾ قَالَ: عَلِمَتِ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالشَّفَاعَةِ فِيهِمْ، وَأَحْسَنُ الْقُرْبِ أَنْ يَسْأَلَ الْمُحِبُّ إِكْرَامَ حَبِيبِهِ، فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ شَخْصًا أَنْ يَرِيدَ فِي إِكْرَامِ وَلَدِهِ لَأَرْتَفَعَتْ عِنْدَهُ، حَيْثُ تَحْتَهُ عَلَى إِكْرَامِ مَحْبُوبِهِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (٢) ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَمًا﴾، ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أَجَاجًا﴾ قَالَ: تَأَمَّلْتُ دُخُولَ اللَّامِ وَخُرُوجَهَا، فَرَأَيْتُ الْمَعْنَى: أَنَّ اللَّامَ تَقَعُ لِلِاسْتِقْبَالِ، تَقُولُ: لَأَضْرِبَنَّكَ، أَيْ: فِيمَا بَعْدُ، لَا فِي الْحَالِ، وَالْمَعْنَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ (٣) أَسْتَرْ تَزْرَعُونَهُ، أَمْ نَحْنُ الزَّرَّاعُونَ (٤) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَمًا﴾ أَيْ: فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَانِ إِذَا تَمَّ فَاسْتَحْصَدَ، وَذَلِكَ أَشَدُّ الْعَذَابِ؛ لِأَنَّهَا حَالَةٌ انْتِهَاءٍ تَعَبِ الزُّرَّاعِ، وَاجْتِمَاعِ الدِّينِ عَلَيْهِ، لِرَجَاءِ

(١) سُورَةُ غَافِرٍ، آيَةُ ٧.

(٢) سُورَةُ الْوَاقِعَةِ، الْآيَتَانِ: ٦٥، ٧٠.

الْقَضَاءِ بَعْدَ الْحَصَادِ، مَعَ فَرَاغِ الْبُيُوتِ مِنَ الْأَقْوَاتِ. وَأَمَّا فِي الْمَاءِ: فَقَالَ: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾ أَيْ الْآنَ؛ لَأَنَّا لَوْ أَخَّرْنَا ذَلِكَ لَشَرِبَ الْعَطْشَانُ، وَادَّخَرَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ^(١) ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قَالَ الْمَعْنَى: لَا تَبْتَلِنَا بِأَمْرٍ يُوجِبُ افْتِتَانِ الْكُفَّارِ بِنَا، فَإِنَّهُ إِذَا خُذِلَ الْمُتَّقِي، وَنَصِرَ الْعَاصِي، وَفُتِنَ الْكَافِرُ، وَقَالَ: لَوْ كَانَ مَذْهَبُ هَذَا صَحِيحًا مَا غَلِبَ. قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ ﷺ: ^(٢) «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ سُلِسِلَتِ الشَّيَاطِينُ» قَالَ: إِنَّ الشَّيَاطِينَ لِلْعَاصِي فِي غَيْرِ رَمَضَانَ كَالْعُكَّازِ يَقُولُ: سَوَّلَ لِي، وَغَرَّنِي، فَإِذَا سُلِسِلَ الشَّيْطَانُ قَلَّ عُذْرُ الْعَاصِي.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: ^(٣) «كَانَ أَكْثَرُ صَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَعْبَانَ»، قَالَ مَا أَرَى هَذَا إِلَّا وَجْهَ الرِّيَاضَةِ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا هَجَمَ بِنَفْسِهِ عَلَى أَمْرٍ لَمْ يَتَعَوَّذْهُ صَعْبٌ عَلَيْهِ، فَدَرَجَ نَفْسَهُ بِالصَّوْمِ فِي شَعْبَانَ لِأَجْلِ رَمَضَانَ.

(١) سُورَةُ الْمُتَشْتَةِ، آيَةُ: ٥.

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١٨٩٨)، وَمُسْلِمٌ فِي «الصَّيَامِ» (٢/١) وَلَفْظُهُ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ».

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ رَقْمَ (١٩٦٩)، وَمُسْلِمٌ رَقْمَ (١٧٥)، مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرِ أَكْثَرُ مِنْهُ صِيَامًا فِي شَعْبَانَ»، وَانْظُرْ: «التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهيبُ» التَّرْغِيبُ فِي صَوْمِ شَعْبَانَ، وَمَا جَاءَ فِي صِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ. عَنْ هَامِشِ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ».

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ ﷺ: ^(١) «أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ». قَالَ لَهُ مُعْتَبِرَانِ:
أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْإِنْسَانَ يَبْلُغُهُ أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ عَمِلَ الشَّرَّ فَيَرْضَى بِهِ، أَوْ
يَتَمَتَّى أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَهُ، فَهَذَا شَرُّ مَا لَمْ يَعْمَلْ.

وَالثَّانِي: أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ، فَيُعْجَبُ بِنَفْسِهِ كَيْفَ لَا
يَشْرَبُ، فَيَكُونُ الْعَجَبُ بِتَرْكِ الذَّنْبِ شَرُّ مَا لَمْ يَعْمَلْ.

وَذَكَرَ صَاحِبُ سِيرَةِ الْوَزِيرِ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ^(٢)
﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَمْسِكُ﴾ ^(٣) قَالَ هِيَ عَصَايَ ﴿قَالَ: فِي حَمْلِ الْعَصَا
عِظَةٌ؛ لِأَنَّهَا مِنْ شَيْءٍ قَدْ كَانَ نَامِيًا فَقُطِعَ، فَكُلَّمَا رَأَاهَا حَامِلُهَا تَذَكَّرَ الْمَوْتَ.
قَالَ: وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِابْنِ سِيرِينَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - رَجُلٌ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ
يُضْرَبُ بِطَبْلٍ؟ فَقَالَ: هَذِهِ مَوْعِظَةٌ؛ لِأَنَّ الطَّبْلَ مِنْ خَشَبٍ قَدْ كَانَ نَامِيًا
فَقُطِعَ، وَمِنْ أَغْشِيَةِ كَانَتْ جُلُودَ حَيَوَانٍ قَدْ ذُبِحَ، وَهَذَا أَثَرُ الْمَوْعِظَةِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ^(٣) ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ الْآيَةُ، قَالَ:
الْمَرِيضُ يَجِدُ الطَّعُومَ عَلَى خِلَافِ مَا هِيَ عَلَيْهِ، فَيَرَى الْحَامِضَ حُلُوءًا وَالْحُلُوءَ
مُرًّا، وَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ يَرَوْنَ الْحَقَّ بَاطِلًا، وَالْبَاطِلَ حَقًّا.

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ رَقْمَ (٧٢١٦) (٦٥، ٦٦) مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
(١٥٥٠)، وَابْنُ مَاجَةَ رَقْمَ (٣٨٣٩)، وَالتَّسَائِي (٥٥٢٥)، وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي
السُّنَنِ رَقْمَ (٣٧٠)، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ
إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ». عَنْ هَامِشِ «الْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِيِّ».

(٢) سُورَةُ طه.

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، الْآيَةُ: ١٠.

قَالَ: وَسَمِعْتُ الْوَزِيرَ يَقُولُ وَقَدْ قُرِئَ عِنْدَهُ: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١) الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّكُمْ قَالَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَمْ أُرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ. فَقَالَ ﷺ: رَأَيْتُ بَضْعًا وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا» فَطَفِقْتُ وَالْجَمَاعَةُ عِنْدِي أَفْكُرُ فِي مَعْنَى تَخْصِيصِ هَذَا الْعَدَدِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَتَنَظَّرْتُ فَإِذَا حُرُوفُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ بَضْعٌ وَثَلَاثُونَ حَرْفًا إِذَا فَكَّ الْمُشَدَّدُ، وَرَأَيْتُ أَنَّهُ مِنْ عَظَمِ مَا قَدْ أَزْدَحَمَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهَا، بَلَّغُوا إِلَيَّ فَكَّ الْمُشَدَّدِ، فَلَمْ يَخْصُلْ لِكُلِّ مَلَكٍ سِوَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، فَصَعَدَ بِهِ يَتَقَرَّبُ بِحَمْلِهِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ ﷺ: (٢) «وَجَدْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا: الصَّدَقَةُ بِعَشْرَةٍ، وَالْقَرْضُ بِثَمَانِيَةِ عَشْرٍ» فَتَدَبَّرْتُ هَذَا الْحَصْرَ، فَإِذَا الْفَائِدَةُ: أَنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، فَدَرَاهِمُ الصَّدَقَةِ لَا يَعُودُ فَيَكْتَبُ بِهِ عَشْرٌ مَعَ ذَهَابِهِ، فَيَكُونُ الْحَاصِلُ بِهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ تِسْعَةٌ، وَالْقَرْضُ يُضَاعَفُ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَيَصِيرُ ثَمَانِيَةَ عَشْرٍ؛ لِأَنَّ تِسْعَةً وَتِسْعَةَ ثَمَانِيَةِ عَشْرٍ، وَالسَّبَبُ فِي مُضَاعَفَتِهِ: أَنَّ الصَّدَقَةَ قَدْ تَقَعُ فِي يَدٍ غَيْرِ مُحْتَاجٍ، وَالْقَرْضُ لَا يَقَعُ إِلَّا فِي يَدِ مُحْتَاجٍ.

- (١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٧٩٩)، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الرَّزْقِيِّ، وَمُسْلِمٌ رَقْمَ (٦٠٠).
- (٢) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (٢٩٧/٨) بِنَحْوِهِ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٢٦/٤): فِيهِ عُتْبَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَثَقَّةُ ابْنِ حِبَّانَ وَغَيْرُهُ وَفِيهِ ضَعْفٌ. وَنَحْوُهُ عَنْ أَنَسٍ عِنْدَ ابْنِ مَاجَةَ (٢٤٣١) وَفِي سَنَدِهِ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ، إِنَّهُمْ ابْنُ مَعِينٍ، وَلِذَا قَالَ عَنْهُ الشَّيْخُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي ضَعِيفِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ (٣٠٨٣): ضَعِيفٌ جَدًّا.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ ﷺ (١): «إِذَا شَرِبْتُمْ فَاسْتَرُوا» قَالَ: هَذَا فِي الشُّرْبِ خَاصَّةً، فَأَمَّا الْأَكْلُ فَمِنَ الشَّنَّةِ: لَعَقُ الْقُصْعَةِ وَالْأَصَابِعِ، وَإِنَّمَا خَصَّ الشُّرْبَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ التُّرَابَ وَالْأَقْدَارَ تَرَسَّخُ فِي أَسْفَلِ الْإِنَاءِ فَاسْتِيفَاءُ ذَلِكَ يُوجِبُ شُرْبَ مَا يُؤْذِي، قَالَ: وَكَذَلِكَ السَّرُّ فِي الْأَمْرِ بِالتَّنَفُّسِ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا؛ لِأَنَّ التَّنَفُّسَ يُخْرِجُ كُرْبَ الْقَلْبِ، وَكَدَرَ الْبَدَنِ، فَكِرَةُ الشَّارِعِ أَنْ يَعُودَ فِي الْمَاءِ فَيُؤْذِي الشَّارِبَ (٢).

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: فِي قَوْلِهِ ﷺ: (٣) «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ» قَالَ: إِنَّمَا لَمْ يَقُلْ كَالشَّمْسِ؛ لِأَنَّ نُورَ الشَّمْسِ يُؤْثِرُ فِي عُيُونِ النَّاطِرِينَ إِلَيْهَا، فَلَا يَتِمَكَّنُونَ مِنَ النَّظَرِ، وَالْجَنَّةُ دَارُ لَذَّةٍ وَطِيبِ عَيْشٍ، فَلَوْ أَشْبَهَتْ وَجُوهَهُمْ نُورَ الشَّمْسِ لَمْ يَتِمَكَّنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَنْظُرَ الْآخَرَ. وَمِنْ كَلَامِهِ فِي الشَّنَّةِ: قَالَ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيِّ: سَمِعْتُ الْوَرِيزَ يَقُولُ: تَأْوِيلُ الصَّفَاتِ أَقْرَبُ إِلَى الْخَطَرِ (٤) مِنْ إِبْطَائِهَا عَلَى وَجْهِ التَّشْبِيهِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ كُفْرٌ، وَهَذَا غَايَةُ الْبِدْعَةِ. قَالَ وَسَمِعْتُهُ يُنْشِدُ لِنَفْسِهِ:

لَا قَوْلَ عِنْدَ آيَةِ الْمُتَشَابِهَةِ لِلرَّاسِخِينَ غَيْرُ أَمَّا بِهِ

(١) فِي (ط) فَقَطْ: (ﷺ).

(٢) النَّهْيَانَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٢/٣٢٧).

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ رَقْمَ (٣٢٤٥، ٣٢٤٦، ٣٢٥٢، ٣٣٢٧)، وَمُسْلِمٌ رَقْمَ (٢٨٣٤، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ: (٢/٥٣، ٢٥٧، ٣١٦، ٥٠٢، ٥٠٤) وَالتِّرْمِذِيُّ رَقْمَ (٢٥٤٠) كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ. هَامِشِ «الْمَنْهَجُ الْأَخْمَدِيُّ».

(٤) فِي (ط): «إِلَى الْخَطِّ».

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةً إِلَّا وَالْعُلَمَاءُ قَدْ فَسَّرُوهَا، لَكِنَّهُ يَكُونُ لِلآيَةِ وَجُوهٌ مُحْتَمَلَاتٌ، فَلَا يَعْلَمُ مَا الْمُرَادُ مِنْ تِلْكَ الْوُجُوهِ الْمُحْتَمَلَاتِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(١): ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾^(٢) قَالَ: الْعَرَبُ لَا تَعْرِفُ «ذَا» وَلَا «هَذَا» إِلَّا فِي الْإِشَارَةِ إِلَى الْحَاضِرِ، وَإِنَّمَا أَشَارَ هَذَا الْقَائِلُ إِلَى هَذَا لِمَسْمُوعٍ. فَمَنْ قَالَ: إِنَّ الْمَسْمُوعَ عِبَارَةٌ عَنِ الْقَدِيمِ، فَقَدْ قَالَ: هَذَا قَوْلُ الْبَشَرِ.

قَالَ مُصَنِّفُ سِيرَتِهِ: كَثِيرًا مَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَيْسَ مَذْهَبُ أَحْمَدَ إِلَّا الْإِتِّبَاعَ فَقَطْ، فَمَا قَالَهُ السَّلَفُ قَالَهُ، وَمَا سَكَتُوا عَنْهُ سَكَتَ عَنْهُ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يُنْكِرُ^(٣) أَنْ يُقَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ، أَوْ غَيْرَ مَخْلُوقٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يُقَلْ. وَكَانَ يَقُولُ فِي آيَاتِ الصِّفَاتِ: ثَمَرٌ كَمَا جَاءَتْ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: تَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِ الصِّفَاتِ، فَرَأَيْتُ الصَّحَابَةَ وَالتَّابِعِينَ سَكَتُوا عَنْ تَفْسِيرِهَا، مَعَ قُوَّةِ عِلْمِهِمْ، فَنَظَرْتُ السَّبَبَ فِي سُكُوتِهِمْ، فَإِذَا هُوَ قُوَّةُ الْهَيْبَةِ لِلْمَوْصُوفِ، وَلِأَنَّ تَفْسِيرَهَا، لَا يَتَأْتِي إِلَّا بِضَرْبِ الْأَمْثَالِ لِلَّهِ، وَقَدْ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ^(٣): ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: لَا

(١) سورة المدثر، الآية: ٢٥.

(٢) في (ط): «يكثر».

(٣) سورة النحل، الآية: ٧٤.

تُفَسِّرُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَلَا عَلَى الْمَجَازِ؛ لِأَنَّ حَمْلَهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ تَشْبِيهُ^(١)،
وَعَلَى الْمَجَازِ بَدْعٌ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا نَتْرُكُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ
مَعَ الرَّافِضَةِ؛ نَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ؛ لِأَنَّهُ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُ، وَلَا نَتْرُكُ الشَّافِعِيَّ
مَعَ الْأَشْعَرِيَّةِ؛ فَإِنَّا أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ مَكَائِدِ الشَّيْطَانِ تَنْفِيرُهُ عِبَادَ اللَّهِ مِنْ تَدْبِيرِ
الْقُرْآنِ؛ لِعِلْمِهِ أَنَّ الْهُدَى وَاقِعٌ عِنْدَ التَّدْبِيرِ، فَيَقُولُ: هَذِهِ مُخَاطَرَةٌ، حَتَّى
يَقُولَ الْإِنْسَانُ: أَنَا لَا أَتَكَلَّمُ فِي الْقُرْآنِ تَوَرُّعًا.

وَمِنْهَا: أَنْ يُخْرِجَ جَوَالِبَ الْفِتَنِ مُخْرِجَ التَّشْدِيدِ فِي الدِّينِ.

وَمِنْهَا: أَنْ يُقِيمَ أَوْثَانًا فِي الْمَعْنَى تُعَبِّدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، مِثْلَ أَنْ يُبَيِّنَ الْحَقَّ،
فَيَقُولُ: لَيْسَ هَذَا مَذْهَبَنَا؛ تَقْلِيدًا لِلْمُعْظَمِ عِنْدَهُ، قَدْ قَدَّمَهُ عَلَى الْحَقِّ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِبَعْضِ النَّاسِ: لَا يَحِلُّ وَاللَّهِ أَنْ تُحْسِنَ الظَّنَّ بِمَنْ
يَرْفُضُ، وَلَا بِمَنْ يُخَالِفُ الشَّرْعَ فِي حَالٍ.

وَمِنْ كَلَامِهِ فِي فُنُونٍ: قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَخْصُلُ
الْعِلْمُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ:

أَحَدُهَا: الْعَمَلُ بِهِ، فَإِنَّ مَنْ كَلَّفَ نَفْسَهُ التَّكَلُّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ، دَعَاهُ ذَلِكَ إِلَى
حِفْظِ النَّحْوِ، وَمَنْ سَأَلَ عَنِ الْمَشْكِلَاتِ لِيَعْمَلَ فِيهَا بِمُقْتَضَى الشَّرْعِ تَعَلَّمَ.

(١) تُفَسِّرُ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ التَّشْبِيهُ؛ لِأَنَّ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى لَا تُشَبِّهُ صِفَاتِ الْعِبَادِ
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

وَالثَّانِي: التَّعْلِيمُ، فَإِنَّهُ إِذَا عَلَّمَ النَّاسَ كَانَ أَدْعَى إِلَى تَعْلِيمِهِ.
وَالثَّلَاثُ: التَّصْنِيفُ، فَإِنَّهُ يُخْرِجُهُ إِلَى الْبَحْثِ، وَلَا يَتِمَّكُنُ مِنَ
التَّصْنِيفِ مَنْ لَمْ يَذَرِكْ غَوَرَ ذَلِكَ الَّذِي صَنَّفَ فِيهِ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْحِكْمَةُ فِي اخْتِصَاصِ الْمَرْأَةِ بِالْحَيْضِ: أَنَّهَا
تَحْمِلُ الْوَلَدَ، وَالْوَلَدُ مُفْتَقِرٌ إِلَى الْغِذَاءِ، فَلَوْ شَارَكَهَا فِي غِذَائِهَا لَضَعُفَتْ
قُوَاهَا، وَلَكِنْ جَعَلَتْ لَهُ فَضْلَةً مِنْ فَضْلَاتِهَا، إِنْ حَمَلَتْ فِيهِ قُوَّتَهُ، وَإِنْ لَمْ
تَحْمِلْ انْدَفَعَتْ، فَإِذَا وَلَدَتْ تَوَقَّرَتْ تِلْكَ الْفَضْلَةُ عَلَى اللَّبَنِ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِبَعْضِ مَنْ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ: اجْتَهِدْ أَنْ تَسْتُرَ الْعُصَاةَ؛
فَإِنَّ ظُهُورَ مَعَاصِيهِمْ عَيْنٌ فِي أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَأَوَّلَى الْأُمُورِ سِتْرُ الْعُيُوبِ.
وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْأَيَّامُ قَدْ ذَهَبَتْ، وَالْأَعْمَارُ قَدْ نُهَبَتْ، وَالتَّقْوَى
بَاتِّبَاعِ الْهَوَى قَدْ تَهَبَّتْ، وَمَا يُطْلَبُ مِنْهَا شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا أَبَتْ، وَبُيُوتُ
التَّقْوَى مِنَ الْقُلُوبِ قَدْ خَرِبَتْ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: نَظَرُ الْعَامِلِ إِلَى عَمَلِهِ بِعَيْنِ الثَّقَةِ بِهِ فِي بَابِ النَّجَاةِ،
أَضَرُّ عَلَى الْعُصَاةِ مِنْ تَفْرِيطِهِمْ.

وَقَالَ: لَوْلَا الظُّلُمُ الْجَائِرُ مَا حَصَلَتِ الشَّهَادَةُ لِلشَّهِيدِ، وَلَوْلَا أَهْلُ
الْمَعَاصِي، مَا بَانَتْ بِلُوكَى الصَّابِرِ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَوْ كَانَ الْمُجْرِمُونَ
ضُعَفَاءَ لَقَهَرُوا، فَلَمْ يَخْصُلْ ذَلِكَ الْمَعْنَى.

وَكَانَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(١): ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَوْمٍ أَكْبَرَ

مُجْرِمِيهَا ﴿ إِنَّهُ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأخيرِ، أَيْ جَعَلْنَا مُجْرِمِيهَا أَكْبَرَ .
وَقَالَ: الْبَحْرُ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ، وَخِلْجَانُهُ تَتَخَلَّلُ الْأَرْضَ، وَالرَّيْحُ تَهْبُ
عَلَى الْمَاءِ، وَتَمُرُّ عَلَى الْأَرْضِ، فَيَعْتَدِلُ النَّسِيمُ بِالرُّطُوبَةِ، وَلَوْ كَانَ مَاءَ الْبَحْرِ
عَذْبًا لَأَتَنَّا؛ لِكَوْنِهِ وَاقِفًا، فَكَانَتْ الرِّيحُ إِذَا هَبَّتْ عَلَيْهِ أَوْقَعَتِ الْوَبَاءَ فِي
الْخَلْقِ، وَلِكِنَّهُ جُعِلَ مَالِحًا، لِيُخْضَلَ مِنْهُ نَفْعُ الرُّطُوبَةِ، وَلَا يَقَعُ بِهِ فَسَادٌ .
قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: اخْذَرُوا مَصَارِعَ الْعُقُولِ، عِنْدَ التَّهَابِ الشَّهَوَاتِ .
قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْعَجَبُ مِمَّنْ يُخَاصِمُ الْأَقْدَارَ وَلَا يُخَاصِمُ
نَفْسَهُ، فَيَقُولُ: قُضِيَ عَلَيَّ، وَعَاقِبَنِي! وَيَحْكُ، قُلْ لَنَا: كَيْفَ تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ
الْأَمْرُ؟ أَتُخْتَارُ أَنْ تُخْلَقَ أَعْمَى لَا تَنْظُرُ إِلَى الْمُسْتَحْسَنِ؟ قَالَ: لَا، قُلْنَا: أَتُحِبُّ
أَنْ تُخْلَقَ مَعْدُومَ الْحِسِّ؟ قَالَ: لَا، قُلْنَا: أَتُخْتَارُ أَنْ تُرَدَّ عَنِ الْمَعَاصِي قَهْرًا؟
قَالَ: لَا، قُلْنَا: أَتُؤْتِرُّ أَنْ تُطْلَقَ فِيهَا مِنْ غَيْرِ حَجَرٍ؟ فَلَا تَغْضَبُ إِذَا إِنْ أَطْلَقَ
غَيْرُكَ فِي أَخَوَاتِكَ وَبَنَاتِكَ، فَأَمَّا أَنْ تَغْضَبَ لِذَلِكَ الْفِعْلِ مِنْ غَيْرِكَ فِي حَرَمِكَ،
وَتُخْتَارُ أَنْ تَفْعَلَهُ فِي حَرَمِ غَيْرِكَ فَهَذَا فِي غَايَةِ الْجَوْرِ، فَإِذَا جَعَلَ لَكَ الطَّرِيقَ
إِلَى مُرَادِكَ بِكَلِمَةٍ هِيَ عَقْدُ النِّكَاحِ، أَوْ عَوِضَتْ عَمَّا مُنِعَتْ عَنْهُ مِنْ جَنْسِهِ
وَوُعِدَتْ الْأَجْرَ عَلَى الصَّبْرِ، فَهَذَا غَايَةُ الْعَدْلِ، فَإِنْ زِلَلْتَ فِي مَعْصِيَةٍ فَقَدْ
جُعِلَ لَكَ طَرِيقُ النَّجَاةِ بِالتَّوْبَةِ .

قَالَ مُصَنِّفُ سِيرَةِ الْوَزِيرِ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَفَلْتُ فِي صُحْبَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
الْمُقْتَمِي مِنَ «الْكُوفَةِ» بَعْدَ وَدَاعِ الْحَاجِّ، فَشَاهَدْنَا فِي الطَّرِيقِ بَرْدًا كِبَارًا قَدْ^(١)

وَقَعَ أَمَامَنَا - وَكَانَ الْجَمَاعَةُ يَأْكُلُونَ مِنْهُ - فَلَمْ أَسْتَطِعْهُ عَلَى الرِّيْقِ فَلَمَّا نَزَلْنَا
الْخِيَامَ وَأَمْسَيْنَا، وَحَضَرَ الْعِشَاءُ، وَأَكَلْنَا الطَّعَامَ، ذَكَرْتُ ذَلِكَ الْبَرْدَ، وَوَدَدْتُ^(١)
أَنْ لَوْ كَانَ الْآنَ مِنْهُ شَيْءٌ وَأَظُنُّ أَنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَأْتِيَنَا مِنْهُ شَيْءٌ،
فَمَا كَانَ إِلَّا لَحْظَةً وَالسَّحَابُ هَمِي^(٢)، وَإِذَا الْبَرْدُ فِيهِ كَثِيرٌ، وَشَرَعَ الْغُلَمَانُ
وَجَمَعُوا مِنْهُ شَيْئًا كَثِيرًا، وَجَاءُوا بِهِ، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى تَرَكْتُهُ، وَحَمِدْتُ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ عَلَى إِجَابَةِ الدُّعَاءِ، وَإِعْطَانِهِ لِمَا خَطَرَ فِي النَّفْسِ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: كُنْتُ جَالِسًا فِي سَطْحِ أُصْلِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَعَيْنَايَ
مُغْمَضَتَانِ، فَرَأَيْتُ كَاتِبًا يَكْتُبُ فِي قِرْطَاسٍ أَبْيَضَ بِمِدَادٍ أَسْوَدَ، مَا أَذْكُرُهُ،
وَكُلَّمَا قُلْتُ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ»، كَتَبَ الْكَاتِبُ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ»،
فَقُلْتُ لِنَفْسِي: افْتَحْ عَيْنَكَ وَاَنْظُرْ بِهَا، فَفَتَحْتُ عَيْنِي، فَخَطَفَ عَنِ يَمِينِي، حَتَّى
رَأَيْتُ^(٣) بَيَاضَ ثَوْبِهِ، وَهُوَ شَدِيدُ الْبَيَاضِ فِيهِ صَقَالَةٌ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَرِضْتُ مَرَّةً مَرَضًا شَدِيدًا انْتَهَى بِي الْأَمْرُ فِيهِ
إِلَى مَقَامٍ^(٤) رُفِعْتُ فِيهِ إِلَى أَرْضٍ ذَاتِ ظِلٍّ مَمْدُودٍ، وَرَمْلَةٍ دَمِيَّةٍ، وَهُوَ أَطْيَبُ
مُسْتَلَدٍّ، وَبِجَانِبِ تِلْكَ الرَّمْلَةِ مَاءٌ عَلَى نَحْوِ دَجَلَةٍ لَا أَجْرَافَ لَهُ، وَأَنَا أَنَا جِي

(١) فِي الْأُصُولِ كُلُّهَا وَ(ط): «وَدَدْتُ».

(٢) فِي (ط): «هَمِي» وَفِي (ب): «بِهِمَا». قَالَ شَاعِرُ الْأَنْدَلُسِ:

جَادَكَ الْغَيْثُ إِذَا الْغَيْثُ هَمَى يَازَمَانَ الْوَصِيلِ بِالْأَنْدَلُسِ

(٣) فِي (ط) وَ(أ): «نَظَرْتُ» وَفِي هَامِشِ (أ) كَمَا هُوَ مُنْبِتٌ قِرَاءَةُ نُسخَةٍ أُخْرَى.

(٤) فِي هَامِشِ (أ) «مَنَامٌ» قِرَاءَةُ نُسخَةٍ أُخْرَى.

فِي سِرِّي بِمَا أَرَاهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَفِيهِ عِتَابٌ لِي عَلَى نَظَرِي إِلَى الْخَلْقِ وَعَمَلِي لَهُمْ، وَنَحْوِ هَذَا، فَشَرَعْتُ فِي الْإِنْكَارِ لِذَلِكَ، فَاسْتَوْحَشْتُ حِينَئِذٍ مِنَ الْحَيَاةِ وَوَدَدْتُ^(١) الْمَوْتَ كُلَّ الْوَدَادِ، حَتَّى كُنْتُ أَقُولُ: لَوْ كَانَ الشَّرْعُ يُبِيحُ قَتْلَ النَّفْسِ كَانَ شَيْئًا طَيِّبًا، ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ الْخَيْرِ كُلِّهَا، فَلَمْ تَخَفْ عَلَيَّ كَمَا كَانَتْ تَخْفَى عَلَيَّ، فَوَقَّرَ حِينَئِذٍ فِي نَفْسِي أَنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ مَعَهُمْ، وَأَعْمَالُ الْخَيْرِ لَتَبْلُغَهُمْ، وَنَحْوِ هَذَا، فَاعْتَرَفْتُ حِينَئِذٍ بِمَا كُنْتُ قَدْ نَاكَرْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ نُوجِيتُ أَيْضًا بِمَا مَعَنَاهُ: إِنَّكَ قَدْ تَخَافُ مِنَ الْأَشْيَاءِ، وَإِنَّ دَوَاءَ ذَلِكَ كُلَّهُ أَنْ تَدْخُلَ فِي الْخَوْفِ مِنْهُ بِالْإِيمَانِ بِأَنَّ كُلَّ مَخْلُوقٍ لَا يَقْدِرُ إِلَّا عَلَى مَا يُقَدِّرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ لَوْفَتِهِ، أَوْ نَحْوِ هَذَا.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: اتَّبَاعُ السُّنَّةِ سَبَبٌ لِكُلِّ خَيْرٍ، فَإِنِّي صَلَّيْتُ الْفَرِيضَةَ يَوْمًا فِي مَسْجِدِنَا، ثُمَّ قُلْتُ: يُسْتَحَبُّ أَنْ تُصَلِّيَ السُّنَّةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْفَرَضِ وَمَضَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ فَصَلَّيْتُهَا^(٢) ثُمَّ اشْتَأَقَ قَلْبِي إِلَى رُؤْيَا اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ ارْنِي نَفْسَكَ، فَنِمْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَرَأَيْتُهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنْشَدَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ، وَقَالَ: كَانَ ابْنُ سَمْعُونِ^(٣) كَثِيرًا مَا يُنْشِدُهَا:

(١) فِي الْأَصُولِ كُلِّهَا، وَ(ط): «وودت».

(٢) فِي (ط): فَصَلَّيْتُهَا خَطَأً طَبَاعَةً.

(٣) هُوَ الشَّيْخُ، الْإِمَامُ، الْوَاعِظُ، الْكَبِيرُ، الْمُحَدِّثُ، أَبُو الْحُسَيْنِ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ عَنَبَسٍ الْبَغْدَادِيُّ (ت: ٣٨٧هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادَ (١/ ٢٧٤)، وَالْإِكْمَالِ لِابْنِ مَآكُولَا (٤/ ٣٦٢)، وَطَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣/ ٢٧٧) وَمَصَادِرُ تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ.

رَكِبْتُ بِحَارِ الْحُبِّ جَهْلًا بِقَدْرِهَا وَتِلْكَ بِحَارٌ لَا يَفِيقُ غَرِيقُهَا
وَسِرْنَا عَلَى رِيحٍ تَذُلُّ عَلَيْكُمْ فَبَانَتْ قَلِيلًا ثُمَّ غَابَ طَرِيقُهَا
إِلَيْكُمْ بِكُمْ أَرْجُو النَّجَاةَ وَمَا أَرَى لِنَفْسِي مِنْهَا سَائِقًا فَيَسُوقُهَا
وَذَكَرَ الْوَزِيرُ فِي كِتَابِهِ «الإفصاح» قَالَ: الصَّحِيحُ عِنْدِي: أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ تَنْتَقِلُ
فِي أَفْرَادِ الْعَشْرِ، فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي مَنْ أَتَى بِهِ أَنَّهُ رَأَاهَا فِي لَيْلَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ،
وَحَدَّثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُفْتِي لِأَمْرِ اللَّهِ: أَنَّهُ رَأَاهَا، فَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ فِي لَيْلَةِ
إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَكَانَتْ لَيْلَةُ جُمُعَةٍ، فَوَاصَلْتُ أَنْتَظَرُهَا بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،
وَلَمْ أَتَمِّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ السَّحْرِ - وَأَنَا قَائِمٌ عَلَى قَدَمَيَّ - رَأَيْتُ
فِي السَّمَاءِ بَابًا مَفْتُوحًا مُرَبَّعًا عَنْ يَمِينِ الْقِبْلَةِ، قَدَرْتُ أَنَّهُ عَلَى حُجْرَةِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ، فَبَقِيَ عَلَى حَالِهِ - وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ - نَحْوَ قِرَاءَةِ مِائَةِ آيَةٍ، وَلَمْ يَزَلْ،
حَتَّى التَفْتُ عَنْ يَسَارِي إِلَى الْمَشْرِقِ لَأَنْظُرَ هَلْ طَلَعَ الْفَجْرُ؟ فَرَأَيْتُ أَوَّلَ
الْفَجْرِ، فَالْتَفْتُ إِلَى ذَلِكَ الْبَابِ فَرَأَيْتُهُ قَدْ ذَهَبَ، وَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا صَدَّقَ
عِنْدِي مَا رَأَيْتُ، فَالظَّاهِرُ مِنْ ذَلِكَ تَنَقُّلُهَا فِي لَيَالِي الْأَفْرَادِ فِي الْعَشْرِ، فَإِذَا
انْتَفَقَتْ لَيَالِي الْجُمُعِ فِي الْأَفْرَادِ فَأَجْدَرُ وَأَخْلَقُ بِكُونِهَا فِيهَا. وَكَتَابُ «الإفصاح»
فِيهِ فَوَائِدُ جَلِيلَةٌ غَرِيبَةٌ.

وَقَالَ فِيهِ: الْحَضَرُ الَّذِي لَقِيَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ: كَانَ مَلَكًا،
وَقِيلَ: كَانَ بَشَرًا، وَهُوَ الصَّحِيحُ، ثُمَّ قِيلَ: إِنَّهُ عَبْدٌ صَالِحٌ لَيْسَ بِنَبِيٍّ،
وَقِيلَ: بَلْ نَبِيٌّ وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَالصَّحِيحُ عِنْدَنَا أَنَّهُ حَيٌّ، وَأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ
يَقِفَ عَلَى بَابِ أَحَدٍ مُسْتَعِطًا لَهُ، وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ لِمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى

الرَّيْبِي، وَذَكَرَ عَنْهُ حِكَايَاتٍ تَتَضَمَّنُ رُؤْيَا خَضِرٍ، وَالاجْتِمَاعَ بِهِ.
وَقَالَ فِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ^(١): «لَقَدْ عَلِمْتُ
أَنَّ بَعْضَكُمْ خَالَجِنِهَا» فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَقْرَأُ الْمَأْمُومُ وَرَاءَ الْإِمَامِ. قَالَ:
وَهَذَا مَحْمُولٌ عِنْدِي عَلَى غَيْرِ الْفَاتِحَةِ.

وَقَالَ: الْحَبْسُ غَيْرُ مَشْرُوعٍ إِلَّا فِي مَوَاضِعَ:
أَحَدُهَا: إِذَا سَرَقَ فَقُطِعَتِ يَمِينُهُ، ثُمَّ سَرَقَ فَقُطِعَتِ رِجْلُهُ، ثُمَّ سَرَقَ:
حَبْسٌ وَلَمْ يُقَطَّعْ، فِي إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ.
الثَّانِي: أَمْسَكَ رَجُلٌ رَجُلًا لآخرَ فَقَتَلَهُ حَبْسَ الْمُمْسِكِ حَتَّى يَمُوتَ،
فِي إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ أَيْضًا.

الثَّلَاثُ: مَا يَرَاهُ الْإِمَامُ كَمَا لِفَسَادٍ مُفْسِدٍ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى^(٢): ﴿وَالْآخِرِينَ
مُفَرِّقِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ وَمَا يَرَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ فِي قُطَاعِ الطَّرِيقِ، فَإِنَّهُ يَحْبِسُهُمْ
حَتَّى يَتُوبُوا. فَأَمَّا الْحَبْسُ عَلَى الَّذِينَ فِيهِمُ الْأُمُورُ الْمُحَدَّثَةُ وَأَوَّلُ مَنْ حَبَسَ
فِيهِ شُرَيْحُ الْقَاضِي^(٣) وَقَضَتِ السُّنَّةُ فِي عَهْدِ رَسُولِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ رَقْمَ (٣٩٨).

(٢) سُورَةُ ص.

(٣) شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْجَهْمِ الْكِنْدِيُّ (ت: ٧٨هـ) مِنْ ثِقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ،
وَمَشَاهِيرِ الْقُضَاةِ وَالْفُقَهَاءِ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ، تَوَلَّى قَضَاءَ «الْكُوفَةِ» زَمَنَ عُمَرَ،
وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَمُعَاوِيَةَ، وَبَقِيَ إِلَى زَمَنِ الْحَجَّاجِ، وَاسْتَعْفَى مِنَ الْقَضَاءِ سَنَةَ
(٧٧هـ)، وَقَدْ عَمَّرَ رَحِمَهُ اللَّهُ. أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٦/٩٠)، وَحِلْيَةِ
الْأَوْلِيَاءِ (٤/١٣٢)، وَالشُّذْرَاتِ (١/٨٥).

وَعُثْمَانُ: أَنَّهُ لَا يُحْبَسُ عَلَى الدِّينِ، وَلَكِنْ يَتَلَازِمُ الْخَصْمَانِ. فَأَمَّا الْحَبْسُ الَّذِي هُوَ الْآنَ فَإِنِّي لَا أَعْرِفُ أَنَّهُ يَجُوزُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُجْمَعُ الْكَثِيرُ فِي مَوْضِعٍ يَضِيقُ عَنْهُمْ، غَيْرَ مُتَمَكِّنِينَ مِنَ الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ، وَيَتَأَذُّونَ بِذَلِكَ بِحَرِّهِ وَبَرْدِهِ، فَهَذَا كُلُّهُ مُحَدَّثٌ، وَلَقَدْ حَرِصْتُ مِرَارًا عَلَى فَكِّهِ، فَحَالَ دُونَهُ مَا قَدْ اعْتَادَهُ النَّاسُ مِنْهُ، وَأَنَا فِي إِزَالَتِهِ حَرِيصٌ وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ.

وَقَالَ فِي حَدِيثِ الرَّبِيرِ فِي شِرَاجٍ ^(١) الْحَرَّةُ: فِيهِ جَوَازُ أَنْ يَكُونَ السَّقِيُّ لِلأَوَّلِ، ثُمَّ الَّذِي بَعْدَهُ، إِلَّا أَنْ هَذَا فِي التَّخْلِ خَاصَّةٌ، وَمَا يُجْرَى مُجَرَّاهُ، وَأَمَّا الرُّزْغُ وَمَا لَا يَصْبِرُ عَلَى الْعَطَشِ أَكْثَرُ مِنْ جُمُعَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ: فَإِنَّ الْمَاءَ يُتَنَاصَفُ فِيهِ بِالسَّوِيَّةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ^(٢): ﴿وَنَبِّئَهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾.

وَقَالَ فِي سُورَةِ الضُّحَى: لَمَّا تَوَالَى فِيهَا قَسَمَانِ، وَجَوَابَانِ مُثَبَّنَانِ، وَجَوَابَانِ نَافِيَانِ. فَالْقَسَمَانِ: ﴿وَالضُّحَى ۝١﴾ وَالتَّلِيلُ إِذَا سَجَى ۝، وَالْجَوَابَانِ النَّافِيَانِ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ۝﴾. وَالْجَوَابَانِ الْمُثَبَّنَانِ: ﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ۝٢﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ۝٣. ثُمَّ قَرَّرَ بِنَعَمٍ ثَلَاثٍ، وَأَتْبَعَهُنَّ بِوَصَايَا ثَلَاثٍ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْوَصَايَا شُكْرُ النِّعْمَةِ الَّتِي قُوِّلَتْ بِهَا.

(١) فِي (ب) وَ(ط): «سراج» خَطَأً ظَاهِرٌ، وَالشَّرَاجُ بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ: جَمْعُ شَرْجَةٍ، وَهِيَ مَسِيلُ الْمَاءِ مِنَ الْحَرَّةِ إِلَى السَّهْلِ، وَالشَّرْجُ: جِنْسٌ لَهَا، وَالشَّرَاجُ: جَمْعُهَا، كَذَا قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤٥٦/٢) قَالَ: «وَمِنْهُ حَدِيثُ الرَّبِيرِ: «أَنَّهُ خَاصِمٌ رَجُلًا فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ» وَهُوَ حَدِيثُنَا الْمَذْكُورُ هُنَا.

(٢) سُورَةُ الْقَمَرِ، آيَةُ: ٢٩.

فَأَخَذَاهُنَّ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ وَجَوَّابُهَا: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَنْهَرْ﴾.
وَالثَّانِيَةُ: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ ﴿٧﴾ فَقَابَلَهَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ
فَلَا تَنْهَرْ﴾ ﴿١٥﴾. وَهَذَا لِأَنَّ السَّائِلَ ضَالٌّ يَنْبَغِي الْهُدَى.

وَالثَّلَاثَةُ: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ ﴿٨﴾ فَقَابَلَهَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
فَحَدِّثْ﴾ ﴿١١﴾. وَإِنَّمَا قَالَ: ﴿وَمَا قَلَى﴾ ﴿٢﴾ وَلَمْ يَقُلْ: ﴿وَمَا قَلَاكَ﴾؛ لِأَنَّ
الْقَلَى بُغْضٌ بَعْدَ حُبٍّ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَمَا قَلَى أَحَدًا قَطُّ،
ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ ﴿٤﴾ وَلَمْ يَقُلْ: خَيْرٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ،
وَإِنَّمَا الْمَعْنَى خَيْرٌ لَكَ وَلِمَنْ آمَنَ بِكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَتَاوَى﴾ ﴿٦﴾ وَلَمْ يَقُلْ:
فَاوَاكَ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ: آوَى بِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَقَالَ: أَمَّا كَوْنُ صَوْمِ يَوْمِ «عَرَفَةَ» بِسَنَتَيْنِ فِيهِ وَجْهَانِ:
أَحَدُهُمَا: لَمَّا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ فِي شَهْرِ حَرَامٍ بَيْنَ شَهْرَيْنِ حَرَامَيْنِ، كَفَّرَ
سَنَةً قَبْلَهُ وَسَنَةً بَعْدَهُ.

وَالثَّانِي: إِنَّمَا كَانَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ، وَقَدْ وُعِدَتْ فِي الْعَمَلِ بِأَجْرَيْنِ، قَالَ
تَعَالَى ^(١) ﴿يُؤْتِكُمْ كُفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾. أَمَّا عَاشُورَاءُ: فَقَدْ كَانَتْ الْأُمَّةُ قَبْلَ
هَذِهِ الْأُمَّةِ تَصُومُهُ، فَفُضِّلَ مَا خُصَّتْ بِهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ، وَإِنَّمَا كَفَّرَ عَاشُورَاءُ
السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ؛ لِأَنَّهُ تَبِعَهَا وَجَاءَ بَعْدَهَا، وَالتَّكْفِيرُ بِالصَّوْمِ إِنَّمَا يَكُونُ لِمَا
مَضَى لَا لِمَا يَأْتِي. فَأَمَّا يَوْمُ «عَرَفَةَ» فَإِنَّهُ يُكَفِّرُ السَّنَةَ الَّتِي قَدْ مَضَى أَكْثَرُهَا،
وَيَزِيدُ لِمَوْضِعِ فَضْلِهِ بِتَكْفِيرِ مَا يَأْتِي.

وَقَالَ فِي حَدِيثِ تَفْضِيلِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْفَذِّ: لَمَّا كَانَتْ صَلَاةُ الْفَذِّ مُفْرَدَةً أَشْبَهَتْ الْعَدَدَ الْمُفْرَدَ، فَلَمَّا جُمِعَتْ مَعَ غَيْرِهَا أَشْبَهَتْ ضَرْبَ الْعَدَدِ، وَكَانَتْ خَمْسًا فَضُرِبَتْ فِي خَمْسٍ، فَصَارَتْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ، وَهِيَ غَايَةُ مَا يَرْتَفِعُ إِلَيْهِ ضَرْبُ الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ، فَأَمَّا رِوَايَةُ «سَبْعٍ وَعِشْرِينَ» فَإِنَّ صَلَاةَ الْمُتَفَرِّدِ وَصَلَاةَ الْإِمَامِ أَدْخَلْنَا مَعَ الْمُضَاعَفَةِ فِي الْحِسَابِ.

وَقَدْ ذَكَرَ الْوَزِيرُ فِي كَلَامِهِ عَلَى شَرْحِ حَدِيثِ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْ فِي الدِّينِ» وَهُوَ الَّذِي أُفْرِدَ مِنْ كِتَابِهِ «الْإِفْصَاحُ» فَوَائِدَ غَرِيبَةً. فَذَكَرَ فِي أَوَّلِ كَلَامِهِ: أَنَّ اخْتِصَاصَ الْمَسَاجِدِ بِبَعْضِ أَرْبَابِ الْمَذَاهِبِ بِذَعَةٍ مُخَدَّنَةٍ، فَلَا يُقَالُ: هَذِهِ مَسَاجِدُ أَصْحَابِ أَحْمَدَ، فَيُمْتَنَعُ^(١) مِنْهَا أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ، وَلَا بِالْعَكْسِ؛ فَإِنَّ هَذَا مِنَ الْبِدْعِ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ: ^(٢) «سَوَاءَ الْعَنكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ» وَهُوَ أَفْضَلُ الْمَسَاجِدِ. وَأَمَّا الْمَدَارِسُ فَلَمْ يَقُلْ فِيهَا ذَلِكَ، بَلْ قَالَ: لَا يَنْبَغِي أَنْ يُضَيَّقَ فِي الْإِشْتِرَاطِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِيهَا، فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ فِيهَا إِخْوَةٌ، وَهِيَ مَسَاجِدُ تُبْنَى لِلَّهِ تَعَالَى، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي إِشْتِرَاطِهَا مَا يَقَعُ لِعِبَادَةِ اللَّهِ، فَإِنِّي امْتَنَعْتُ مِنْ دُخُولِ مَدْرَسَةِ شُرْطَ فِيهَا شُرُوطٌ لَمْ أَجِدْهَا عِنْدِي، وَلَعَلِّي مُنَعْتُ بِذَلِكَ أَنْ أَسْأَلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ أَحْتَاجُ إِلَيْهَا، أَوْ أَفِيدُ أَوْ أَسْتَفِيدُ.

وَحَكَى فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ: أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ فِي الْمَسْجِدِ

(١) فِي (ط): «فَيُمْتَنَعُ».

(٢) سُورَةُ الْحَجِّ، آيَةُ: ٢٥.

عَلَى الْعِمَامَةِ، وَلَا بِخَوَائِلِ الرَّأْسِ، خَاصَّةً إِذَا لَبَسَهَا عَلَى طَهَارَةٍ، وَهَذِهِ غَرِيبَةٌ جَدًّا، لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْأَصْحَابِ حَكَاهَا غَيْرُهُ.

وَاخْتَارَ فِيهِ: اسْتِخْبَابَ الْجَمْعِ بَيْنَ الْإِسْتِفْتَاكِ، «وَجَهْتُ وَجْهِي» وَ«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ».

وَاخْتَارَ: أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ أَنْ يُزَادَ فِي الشَّهَادَةِ الْأَوَّلِ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ.

وَاخْتَارَ: اسْتِخْبَابَ التَّكْبِيرِ ثَلَاثًا فِي أَوَّلِ تَكْبِيرِ الْعِيدَيْنِ، وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ.

وَذَكَرَ: أَنَّ الْفِصَادَ يُفْطِرُ الصَّائِمَ كَالْحِجَامَةِ، وَأَنَّهُ مَذْهَبُ أَحْمَدَ.

وَكَانَ الْوَزِيرُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَدِيبًا، بَارِعًا، فَصِيحًا، مُفَوِّهًا،

وَقَدْ أوردَ لَهُ مُصَنَّفُ سِيرَتِهِ مِنْ رَسَائِلِهِ إِلَى الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ، وَالْكَتُبِ الَّذِي

أَنْشَأَهَا بِإَفْصَحِ الْعِبَارَاتِ، وَأَجْزَلَ الْأَلْفَاظِ مَا لَا يَتَّسِعُ هَذَا الْمَكَانُ لِذِكْرِهِ،

وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ، حَسَنٌ، فِي الرُّهْدِ وَغَيْرِهِ. فَمِمَّا أَنْشَدَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ عَنْهُ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ فَعُوا كَلَامِي فَإِنِّي ذُو تَجَارِبٍ

لَا تُلْهِمَنَّكُمْ الدُّنْيَا بَزَهْرَتِهَا فَمَا تَدُومُ عَلَى حُسْنٍ وَلَا طِيبٍ

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ:

يَلِدُ بِهَذَا الْعَيْشِ مَنْ لَيْسَ يَغْفُلُ وَيَزْهَدُ فِيهِ الْأَلْمَعِيُّ الْمُحْصَلُ

وَمَا عَجِبْتُ نَفْسِي أَنْ تَرَى الرَّأْيَ إِتْمَالَ عَجِيبَةُ نَفْسٍ مُقْتَضَى الرَّأْيِ تَفْعَلُ

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو هِمَّةَ دُنْيَوِيَّةٍ تَرَى النَّصَّ إِلَّا أَنَّهَا تَسْأُولُ

يُنْهِنُهَا^(١) مَوْتُ النَّبِيِّ فَتَرْغَوِي وَيَخْدَعُهَا رُوحُ الْحَيَاةِ فَتَغْفُلُ

(١) فِي (ط): «يُنْهِنُهَا».

وَفِي كُلِّ جُزْءٍ يَنْقَضِي مِنْ زَمَانِهَا
فَنَفْسُ الْفَتَى فِي سَهْوِهَا وَهِيَ تَنْقَضِي
قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ:

وَالْوَقْتُ أَنْفُسُ مَا عُنِيتَ بِحِفْظِهِ
قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا الْعَيْنُ لَا الْآثَرُ
وَقْتُ يَفُوتُ وَأَشْغَالٌ مُعَوَّقَةٌ
وَالنَّاسُ رَكُضًا إِلَى مَهْوَى مَصَارِعِهِمْ
تَسْعَى بِهِمْ خَادِعَاتٌ مِنْ سَلَامَتِهِمْ
وَالْجَهْلُ أَصْلُ فَسَادِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَإِنَّمَا الْعِلْمُ عَنْ ذِي الرُّشْدِ يَطْرَحُهُ
وَأَضْعَبُ الدَّاءِ دَاءٌ لَا يُحْسُ بِهِ
وَإِنَّمَا لَمْ يُحْسِ الْمَرْءُ مَوْقِعَهَا

وَقَالَ صَاحِبُ سِيرَتِهِ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَوْلَا عُمُومُ فَقَرَاءِ النَّاسِ مَا اسْتَعْنَوْا؛
فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَمَّا افْتَقَرَ احْتَالَ، فَسَافَرَ لِحَلْبِ الثِّيَابِ وَالْمَطَاعِمِ وَالْأَدْوِيَةِ
وَالْحَطَبِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَاتَّقَعَ بِذَلِكَ الْمُقِيمُ فَلَوْ أَنَّ النَّاسَ اسْتَعْنَوْا عَنِ

(١) الدُّقُّ: هُوْدُقُ الشَّجَرِ؛ وَهُوَ صِغَارُهُ.

(٢) فِي (ط): «أَجْرُوهُ».

الْكَسْبِ لَا تَفْتَقِرُوا، لَكُنْهُمْ لَمَّا افْتَقَرُوا تَمَّ الْغَنَاءُ^(١). قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ فِي الْمَعْنَى. وَقَدْ أَنْشَدَهَا ابْنُ الْجَوْزِيِّ عَنْهُ أَيْضًا:

جُسُومٌ لَا يَلَاثِمُهَا الْبَقَاءُ	وَأَجْزَاءُ تَحَلَّلُهَا التَّسْوَاءُ
وَكُونُ الشَّيْءِ لَا يَنْفَكُ يُفْنِي	فَذَلِكَ أَنَّ غَايَتَهُ الْفَنَاءُ
نُكِبْتُ عَلَى التَّكَاثُرِ وَهُوَ فَقْرٌ	وَتُعْجِبُنَا السَّلَامَةُ وَهِيَ دَاءُ
وَنَجْزَعُ لِلشَّدَائِدِ وَهِيَ نُصْحٌ	وَتُغْرِينَا وَقَدْ عَزَّ الرَّجَاءُ
تَنَافَى النَّاسُ فَانْتَفُوا اضْطِرَارًا	وَقَدْ يُرْجَى مِنَ الدَّاءِ الدَّوَاءُ
وَعَمَّ الْفَقْرُ فَاسْتَغْنَوْا وَلَوْ لَا	عُمُومُ الْفَقْرِ مَا عَمَّ الْغَنَاءُ

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ:

يَلْدُ بِذِي الدُّنْيَا الْغِنَى وَيَطْرُبُ	وَيَزْهَدُ فِيهَا الْأَلْمَعِيُّ الْمُجَرَّبُ
وَمَا عَرَفَ الْأَيَّامَ وَالنَّاسَ عَاقِلٌ	وَوُفَّقَ إِلَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ يَرْغَبُ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُوهُمْ لَعِبْتُ بِهَا	أَبَاطِيلُ آمَالٍ تَغُرُّ وَتَخْلُبُ
فَوَاعَجَبًا مِنْ عَاقِلٍ يَعْرِفُ الدُّنَا	فَيُصْبِحُ فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ يَرْغَبُ

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ - مِمَّا قَالَهُ قَدِيمًا -:

كُلُّ مَنْ جَاءَ ^(٢) بِدِينٍ غَرِيبٍ	غَيْرَ دِينِ الْإِسْلَامِ فَهُوَ كَذُوبٌ
وَإِذَا عَالِمٌ تَكَلَّفَ فِي الْقَوِ	لِ سُنَّةَ فَذَاكَ الْمُرِيبُ

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ:

(١) فِي (ط): «الْفَنَاءُ».

(٢) كَذَا؟ وَلَعَلَّهَا: «جَاءَنَا».

مَا لَنَا قَطُّ غَيْرُ مَا شَرَعَ اللَّهُ بِهِ يُعْبَدُ إِلَهُ الْكَرِيمِ
فَتَمَسَّكَ بِالشَّرْعِ وَأَعْلَمَ بِأَنَّ اللَّهَ حَقٌّ فِيهِ وَمَا سِوَاهُ سُومُومٌ
وَمِمَّا يُذَكِّرُ مِنْ شِعْرِ الْوَزِيرِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - :

تَمَسَّكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَالْمَرْءُ لَا يَتَّقِي وَكُلُّ أَمْرٍ مَا قَدَمَتْ يَدُهُ يَلْقَى
وَلَا تَظْلِمَنَّ النَّاسَ مَا فِي يَدَيْهِمْ وَلَا تَذْكُرَنَّ إِفْكَاءَ وَلَا تَحْسِدَنَّ خُلُقًا
تَعَوَّذَ فِعَالُ الْخَيْرِ جَمْعًا فَكُلَّمَا تَعَوَّذَ الْإِنْسَانُ صَارَ لَهُ خُلُقًا
وَذَكَرَ يَقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي كِتَابِهِ «مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ»^(١) بِإِسْنَادٍ لَهُ: أَنَّ الْوَزِيرَ
عُرِضَتْ عَلَيْهِ جَارِيَةٌ فَاتَّقَهُ الْحُسْنِ، وَظَهَرَ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ مِنْ أَدَبِهَا، وَحُسْنِ
كِتَابَتِهَا، وَذَكَائِهَا، وَظُرْفِهَا مَا أَعْجَبَهُ، فَأَمَرَ فَاشْتَرَيْتَ لَهُ بِمِائَةِ وَخَمْسِينَ
دِينَارًا، وَأَمَرَ أَنْ يُهَيَّأَ لَهَا مَنْزِلٌ وَجَارِيَةٌ، وَأَنْ يُحْمَلَ لَهَا مِنَ الْفُرُشِ وَالْأَنْبِيَةِ
وَالثِّيَابِ وَجَمِيعِ مَا تُخْتِاجُ إِلَيْهِ، ثُمَّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ جَاءَهُ الَّذِي بَاعَهَا، وَشَكَى
إِلَيْهِ أَلَمْ فِرَاقِهَا، فَضَحِكَ وَقَالَ لَهُ: لَعَلَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَجَاعَ الْجَارِيَةُ؟ قَالَ: إِي
وَاللَّهِ يَا مَوْلَانَا، وَهَذَا الثَّمَنُ بِحَالِهِ لَمْ أَتَصَرَّفْ فِيهِ وَأَبْرَزَهُ، فَقَالَ لَهُ الْوَزِيرُ:
وَلَا تَحْنُ تَصَرَّفْنَا فِي الْمُثْمَنِ، ثُمَّ قَالَ لِخَادِمِهِ يُمْنُ^(٢): اذْفَعْ إِلَيْهِ الْجَارِيَةَ
وَمَا عَلَيْهَا، وَجَمِيعِ مَا فِي حُجْرَتِهَا، وَدَفَعَ إِلَيْهِ الْخِرْقَةَ الَّتِي فِيهَا الثَّمَنُ،

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا فِي «مُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ» وَلَمْ تَرُدْ لِابْنِ هُبَيْرَةَ تَرْجَمَةً فِيهِ؟!

(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ (ط) وَفِي (أ): «مَنْ»، وَفِي (ب): «يُمْنِي»، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ (ج) وَ(د)،
وَلَعَلَّهَا أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ.

وَقَالَ: اسْتَعِينَا بِهِ عَلَى شَأْنِكُمَا، فَأَكْثَرَا مِنَ الدُّعَاءِ لَهُ، وَأَخَذَهَا^(١) وَخَرَجَ.
وَحُكِيَ عَنِ الْوَزِيرِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا مَدَّ السَّمَاطُ فَأَكْثَرَ مَا يَخْضُرُهُ الْفُقَرَاءُ
وَالْعُمَيَّانُ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتُ يَوْمٍ وَأَكَلَ النَّاسُ وَخَرَجُوا بَقِيَ رَجُلٌ ضَرِيرٌ يَبْكِي،
وَيَقُولُ: سَرَقُوا مَدَاسِي وَمَا لِي غَيْرُهُ، وَاللَّهِ مَا أَقْدِرُ عَلَى ثَمَنِ مَدَاسٍ، وَمَا
بِي إِلَّا أَنْ أَمْشِيَ حَافِيًا وَأُصَلِّيَ، فَقَامَ الْوَزِيرُ مِنْ مَجْلِسِهِ، وَلَبَسَ مَدَاسَهُ
وَجَاءَ إِلَى الضَّرِيرِ، فَوَقَفَ عِنْدَهُ وَخَلَعَ مَدَاسَهُ وَالضَّرِيرُ لَا يَعْرِفُهُ، وَقَالَ لَهُ:
إِلْبَسْ هَذَا وَأَبْصُرْهُ عَلَى قَدَرِ رَجْلِكَ، فَلَبَسَهُ، وَقَالَ: نَعَمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَأَنَّهُ
مَدَاسِي، وَمَضَى الضَّرِيرُ، وَرَجَعَ الْوَزِيرُ إِلَى مَجْلِسِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: سَلِمْتُ
مِنْهُ أَنْ يَقُولَ: أَنْتَ سَرَقْتَهُ.

وَأَخْبَارُ الْوَزِيرِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَمَنَاقِبُهُ كَثِيرَةٌ جِدًّا، وَقَدْ مَدَحَهُ الشُّعْرَاءُ فَأَكْثَرُوا.
وَقِيلَ: إِنَّهُ رُزِقَ مِنَ الشُّعْرَاءِ مَا لَمْ يُرْزَقْهُ أَحَدٌ، وَمِنْ أَكَابِرِهِمْ: الْحَيْصَ بَيْصَ^(٢)

(١) في (أ) و(ب): «فأخذها».

(٢) هَذَا لَقَبُهُ، وَاسْمُهُ سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الْفَوَارِسِ التَّمِيمِيُّ الْبَغْدَادِيُّ
(ت: ٥٧٤هـ) لَهُ دِيْوَانٌ فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ كِبَارٌ طُبِعَ فِي «بَغْدَاد» سَنَةَ (١٩٧٤م) حَقَّقَهُ
مَكِّي السَّيِّد جَاسِمٌ، وَشَاكَرَ هَادِي شُكْرًا. وَقَدْ مَدَحَ عَامِرُ أَحْمَدُ ابْنِ رَافِعٍ فِي آدَابِ جَامِعَةِ
الْمَوْصِلِ دِرَاسَةً لِسِيرَتِهِ وَشِعْرِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيدَةُ الْقَصْرِ «قِسْمِ شُعْرَاءِ الْعِرَاقِ»
(١/٢٠٢)، وَالْمُنْتَظَمُ (١٠/٢٨٨)، وَمُعْجَمُ الْأَدَبَاءِ (١١/١٩٩)، وَوَقَيَاتُ الْأَعْيَانِ
(٢/٣٦٢)، وَسِيرُ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٢١/٦١)، وَالْوَفَائِي بِالْوَقَيَاتِ (١٥/١٦٥)، وَطَبَقَاتُ
الشَّافِعِيَّةِ لِلشُّبْكِيِّ (٤/٢٢١)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتَارُ إِلَيْهِ (٢/٨٢).

وَأَبْنُ بُخْتِيَارِ الْأَبْلَهَ^(١)، وَأَبْنُ التَّعَاوَيْدِيِّ^(٢)، وَالْعِمَادُ الْكَاتِبُ^(٣)، وَأَبُو عَلِيٍّ

(١) الْأَبْلَهَ لَقَبُهُ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ بُخْتِيَارٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٥٧٩هـ)، لَهُ دِيْوَانٌ بِتَحْقِيقِ
وِدْرَاسَةِ سَعَادِ جَاسِمٍ مُحَمَّدٍ فِي آدَابِ جَامِعَةِ الْمَوْصِلِ أَيْضًا. أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيدَةِ
الْقَصْرِ «قِسْمِ شُعْرَاءِ الْعِرَاقِ» (١/٨٥)، وَذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ الدُّبَيْسِيِّ (١٨٥)،
وَوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٤/٤٦٣)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٢١/١٣٢).

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْفَتْحِ يُعْرَفُ بِـ«سَبْطِ ابْنِ التَّعَاوَيْدِيِّ» (ت: ٥٨٤هـ)، لَهُ
دِيْوَانٌ نَشَرَهُ قَدِيمَا مَرْجُلِيوُثُ فِي الْمُقْتَطَفِ، (الْقَاهِرَةُ) سَنَةَ ١٩٠٣م) وَقَدَّمَ الْأُسْتَاذُ
نُورِي شَاكِرُ الْأَلُوسِيِّ دِرَاسَةً عَنْ حَيَاتِهِ وَشِعْرِهِ (ط) سَنَةَ: ١٩٧٥م) بِـ«بَغْدَادَ». وَوَقَفَ
عَلَى نُسخَةٍ مِنْ دِيْوَانِهِ مَكْتُوبَةٌ سَنَةَ ٥٨٥هـ) بَعْدَ وَفَاتِهِ بِسَنَةٍ وَاسْتَذْرَكَ (١٥٩٠) بَيْتًا.
وَلَمْ يَكُنْ سَبْطُ ابْنِ التَّعَاوَيْدِيِّ وَافِيًا لِلْوَزِيرِ عَوْنِ الدِّينِ بْنِ هُبَيْرَةَ فَقَدْ نَقَلَ الْقَاضِي
شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ خُلْكَانٍ فِي «وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ» أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَى عُضْدِ الدِّينِ [ابْنِ
رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ] لِإِعْلَامِهِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَزِيرِ فَأَنْشَدَهُ مُرْتَجِلًا:

قَالَ لِي وَالْوَزِيرُ قَدْ مَاتَ قَوْمٌ قُمْ لِنَبْكِي أَبَا الْمُظْفَرِ يَخِينُ
قُلْتُ أَهْوَنُ عِنْدِي بِذَلِكَ رِزًا وَمُصَابَا وَأَبْنُ الْمُظْفَرِ يَخِينَا

ابْنُ الْمُظْفَرِ: هُوَ ابْنُ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ، مِنْ بَنِي الْمُسْلِمَةِ، الْبَيْتِ الْمَشْهُورِ بِالرَّئَاسَةِ
وَالْوِزَارَةِ وَالْجَلَالَةِ، وَكَانَ سَبْطُ ابْنِ التَّعَاوَيْدِيِّ مِنْ مَوَالِي بَنِي الْمُظْفَرِ هَؤُلَاءِ. فَلَا
غَرَابَةَ إِذَا. أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيدَةِ الْقَصْرِ «قِسْمِ شُعْرَاءِ الْعِرَاقِ» (٣/٨٢) فَمَا بَعْدَهَا،
وَمُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (١٨/٢٣٥)، وَوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٤/٤٦٦)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ
(٤/١١)، وَالتَّحْجُومِ الرَّاهِرَةِ (٦/١٠٥).

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدٍ، عِمَادُ الدِّينِ الْأَضْبَهَانِيُّ الْكَاتِبُ (ت: ٥٩٧هـ) مُؤَلَّفُ
«خَرِيدَةِ الْقَصْرِ» جَمَعَ شِعْرَهُ الدُّكْتُورُ نَازِمُ رَشِيدِ (ط) فِي جَامِعَةِ الْمَوْصِلِ سَنَةَ
(١٩٨٣م) وَفِي آدَابِ جَامِعَةِ الْمَوْصِلِ أَيْضًا «الْعِمَادُ الْأَضْبَهَانِيُّ نَاقِدًا» لِلدُّكْتُورِ مُيَسَّرِ
حَمِيدِ سَعِيدِ سَنَةَ (١٩٩١م). أَخْبَارُهُ فِي: مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ خَرِيدَةِ الْقَصْرِ «قِسْمِ شُعْرَاءِ =

ابن أبي قيراط^(١)، ومنصور التميمي^(٢)، وخلق كثير^(٣)، حتى قيل: إنه جمعت

= العراق، ومقدمة ديوانه، وفيهما مصادر ترجمته.

- (١) الحسن بن علي بن المبارك بن عبد العزيز أبو علي الكاتب. ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات (١٤٩/١٢)، وأورد له قصيدة في مدح الوزير المذكور.
- (٢) كذا في الأصول، والصحيح أنه نصر بن منصور - كما سيأتي بعد صفحتين - على الصحيح، حنيلي (ت: ٥٨٨هـ) ذكره المؤلف في موضعه.
- (٣) ومن الشعراء الذين مدحوا ابن هبيرة: المؤيد الألوسي عطف بن محمد (ت: ٥٥٧هـ)، وابن خذاذاد البادراني، الغزنوي الأصل، أحمد بن عمر بن هبة الله (ت: بعد ٥٧٢هـ)، والحسن بن سعيد الشاتاني (ت: ٥٩٩هـ)، ومحمد بن الحسين بن تركان (ت: ٥٦١هـ)، وعبد القادر بن علي بن نومة الواسطي (ت: ٥٧٧هـ)، ومفلح بن علي بن يحيى بن عبد الأتباري (ت: ٥٦١هـ)، والحسن بن علي بن حمزة الأفساسي، ومحمد ابن أحمد بن محمود، أبو نصر الفروخي الكاتب الأواني (ت: ٥٥٧هـ). صاحب القصيدة المشهورة في الفرق بين الضاد والطاء وهي منشورة، وقد ضمنها مدح الوزير ابن هبيرة، وله فيه مدائح، ومحمد بن محمد بن عمر الكاتب المعروف بـ«ابن الأديب» (ت: ٥٥٧هـ)، ومحمد بن علي بن شعيب أبو شجاع المعروف بـ«ابن الدهان» (ت: ٥٩٠هـ)، ومحمد بن الفلاس، ولؤي بن محمد القرشي، والخضر بن هبة الله بن الهجاء البغدادي، الطائي، ومحمد بن الحسين الأمدي، المعروف بـ«الكامل» أبو المكارم (ت: قبل ٥٥٥هـ)، وهبة الله بن الفضل، أبو القاسم بن القطان (ت: ٥٥٨هـ)، وسعد بن علي الوراق، أبو المعالي، الحطيري، الكنتي صاحب «زينة الدهر» (ت: ٥٦٨هـ)، ومحمد بن أحمد بن حمزة بن جيا الحلبي، وعلي بن أبي منصور يلدك بن أرسلان الكاتب، وأخوه محمد. وإنما ذكرت هؤلاء جميعاً مع كثرتهم تأكيداً لقول المؤلف هنا: «وغيرهم كثير»، وأنا لم استقص البحث ولا أدعي المحاولة، وإنما ذكرت ما جاء منهم في «خريدة القصر» ومن غيره قليلاً، خلال قراءتي السريعة؛ فالوقت لا =

مِنْ مَدَائِحِهِ مَا يَزِيدُ عَلَى مَائَتِي أَلْفٍ قَصِيدَةٍ فِي مُجَلَّدَاتٍ . فَلَمَّا بَيَعْتُ كُتُبَهُ بَعْدَ
مَوْتِهِ اشْتَرَاهَا بَعْضُ الْأَعْدَاءِ ، فَعَسَلَهَا . وَمِنْ قَوْلِ الْحَيْصِ بَيِّنٌ ^(١) فِي مَدْحِهِ ،
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

يُقِلُّ عَزَبَ الرِّزَايَا وَهِيَ بَاسِلَةٌ	وَيُوسِعُ الْجَارَ نَصْرًا وَهُوَ مَخْذُولٌ
وَيَشْهَدُ الْهَوَلُ ^(٢) بَسَامًا وَقَدْ دَمَعَتْ	شُوشُ الْعَيُونِ قَدْ مَ الْقَوْمَ إِخْفِيلٌ
وَيَتَّقَى مِثْلَ مَا تُرْجَى فَوَاضِلُهُ	وَجُودُهُ ، فَهُوَ مَرْهُوبٌ وَمَأْمُولٌ
عَارٍ مِنَ الْعَارِ كَاسٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ	كَأَنَّهُ مُرْهَفُ الْحَدَّيْنِ مَسْلُوكٌ
سَهْلُ الْمَكَارِمِ صَعْبٌ فِي حَفِيفَتِهِ	فَبَاسُهُ وَالنَّدَى مُرٌّ وَمَعْسُوكٌ
قَالِي الدَّنَايَا وَصَبَوَانُ الْعُلَى كِلَفُ	فَالْعَارُ وَالْمَجْدُ مَقْطُوعٌ وَمَوْصُولٌ
الْمَلِكُ يَحْيَى لِيذِي قَوْلٍ وَمُعْتَرِكُ	إِذَا تَشَابَهَ مَقْطُوعٌ وَمَقْلُوكٌ ^(٣)
يُمِضِي الْأَسِنَّةَ وَالْأَقْوَالَ مَاضِيَةً	فَالْحَبْرُ وَالْقِرْنُ مَطْرُودٌ وَمَقْصُولٌ
جَوَادٌ مَجْدٌ لَهُ فِي فَخْرِهِ شَبَةٌ	وَفِيهِ مِنْ وَاصِحِ الْعَلِيَاءِ تَخْجِيلٌ
يَصِيدُ وَخْشَ الْمَعَالِي وَهِيَ نَافِرَةٌ	كَأَنَّ مَسْعَاهُ لِلْعَلِيَاءِ أُخْبُولٌ

= يُسَعِّفُنِي بِالْإِسْتِغَابِ وَلَيْسَ ذَلِكَ هَدَفِي الْآنَ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمُتَتَبِعَ الْمُتَأَنِّي سَيَنْظُرُ
بِأَعْدَادٍ أَكْبَرَ ، وَحَسْبِي أَتْنِي افْتَحَ الْمَجَالَ لِغَيْرِي مِنَ الْبَاحِثِينَ لَجَمْعِ ذَلِكَ وَدِرَاسَتِهِ ،
فَهُوَ جَدِيدٌ بِالْبَحْثِ وَالِاسْتِفْصَاءِ ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُنْعَةِ وَالْفَائِدَةِ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .

(١) الأبيات في ديوانه ، وَخَرِيدَةُ الْقَصْرِ (١/ ٢٨٧ ، ٢٨٨) .

(٢) فِي (أ) : « الْقَوْلُ » ، وَصَحَّحْتُ عَلَى هَامِشِ الْوَرَقَةِ قِرَاءَةَ تُسَخِّةٍ أُخْرَى .

(٣) فِي (أ) وَ(ب) : « مَقْلُوكٌ » .

وَمِمَّا أَشَدَّهُ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ الْأَدِيبِ ^(١) فِي أَوَّلِ يَوْمٍ جَلَسَ فِيهِ الْوَزِيرُ وَقَرِيءَ عَهْدُهُ:
 إِذَا قُلْتَ لَيْتَ فَهُوَ أَمْضَى عَزِيمَةٍ وَإِنْ قُلْتَ غَيْثَ فَهُوَ أُنْدَى وَأَجُودُ
 مِنْ الْقَوْمِ مَا أَبْقَا سِوَى حُسْنِ ذِكْرِهِمْ وَمَا عَمَرُوهُ بِالْجَمِيلِ وَشَيَّدُوا
 وَصِيَّتَهُ مَوْزُوثَ إِلَى خَيْرٍ وَارِثٍ إِذَا سَيِّدٌ مِنْهُمْ خَلَا قَامَ سَيِّدٌ ^(٢)
 سَيُخَيِّئُهُمْ يَخِيَّ وَمَا غَابَ غَائِبٌ إِلَيْهِ أَحَادِيثُ الْمَكَارِمِ تُسَنَدُ
 مَنَاقِبُ تُحْصَى دُونَهَا عَدَدُ الْحَصَى بِهَا يُغْبَطُ الْحُرُّ الْكَرِيمُ وَيُحْسَدُ
 لِيَهْنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اغْتِضَادُهُ بِرَأْيِكَ وَالْآرَاءُ تَهْدِي وَتُرْشِدُ
 هُوَ الْمُقْتَنِي أَمْرَ الْإِلَهِ وَإِنَّهُ لَيُصْدِرُ عَنْ أَمْرِ الْإِلَهِ وَيُورِدُ
 تَمَنَّى وَزَيْرًا صَالِحًا يَكْتَفِي بِهِ وَأَفْكَارُهُ فِي مِثْلِهِ ^(٣) تَتَرَدَّدُ
 دَعَا زَكَرِيَاءَ النَّبِيِّ كَمَا دَعَا إِمَامُ الْهُدَى، وَالْأَمْرُ بِالْأَمْرِ يُعْضَدُ
 فَحُصَّ بِيَخِيَّ بَعْدَ مَا خُصَّ بَعْدَهُ بِيَخِيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ
 وَهِيَ طَوِيلَةٌ ^(٤). وَمِنْ قَصِيدَةٍ لِأَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْفَلَّاسِ الشَّاعِرِ ^(٥) أَوَّلُهَا:

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ الْكَاتِبِ (ت: ٥٥٧هـ) لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي خَرِيدَةِ الْقَصْرِ

(٢/٣ / ١ / ٣٦٠) وَذَكَرَ الْأَبْيَاتِ الْمَذْكُورَةَ هُنَا ص (٣٦٦).

(٢) هَذَا الشُّطْرُ مُقْتَبَسٌ مِنْ بَيْتِ السَّمَوَالِ، وَعَجَزُهُ فِي دِيْوَانِهِ

* قَوْلُهُ لِمَا قَالَ الْكَرَامُ فَعُولٌ *

تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ. وَتَنْظَرُ نِسْبَتُهُ هُنَاكَ.

(٣) فِي (أ) وَ(ج): «مِثْلَهَا» وَصَحَّحْتُ فِي هَامِشِ (أ) قِرَاءَةَ تُسَخِّةٍ أُخْرَى.

(٤) هَذِهِ الْعِبَارَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ (أ) وَ(ب) وَ(ج).

(٥) الْمَوْجُودُ فِي الْأُصُولِ: «الْفَلَّاسُ» بِالْفَاءِ، وَفِي خَرِيدَةِ الْقَصْرِ (٣/٢ / ٤٢٨)، الْأَدِيبُ =

الْحُبُّ يَهْجُرُ وَالطُّيُوفُ تَزُورُ وَكَأَنَّمَا أَصْلُ الصَّبَابَةِ زُورُ
 طَلَتْ^(١) الْمُلُوكَ وَقَصَرُوا عَنْ غَايَةِ مَا نَالَهَا كِسْرَى وَلَا سَابُورُ
 وَعَدَلَتْ حَتَّى لَمْ تَدَعْ مِنْ ظَالِمٍ يَدُهُ عَلَى الْمُسْتَضْعَفِينَ تَجُورُ
 فَلَا أَرْضَ مُشْرِقَةٍ بَعْدَكَ وَالنَّدَى وَصَبَاحُ عَدْلِكَ مَالُهُ دَيْنُجُورُ
 قَدْ رُوِّضَتْ بِالْمَكْرُمَاتِ كَأَنَّمَا كُلُّ الْبِلَادِ خَوَزَنُ^(٢) وَسَدِيرُ
 وَلِنَصْرِ الثَّمِيرِيِّ^(٣) :

أَعْلَقْتُ مِنْ يَخْيَى رَجَائِي لِمَنْ تَحْتَكِمُ الْأَمَالُ فِي وَفْرِهِ
 وَكَانَ عَوْنُ الدِّينِ أُخْرَى الْوَرَى بِنُصْرَةِ الْحُرِّ عَلَى دَهْرِهِ

مُحَمَّدُ الْقَلَّاسُ [بِالْقَافِ]، قَالَ: «طَالَمَا رَأَيْتُهُ فِي مَجْلِسِ الْوَزِيرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ يُنْشِدُهُ وَيَسْتَرْفِدُهُ. . . وَكَانَ يَعْيشُ إِلَى يَوْمِ خُرُوجِي مِنْ «بَغْدَادَ» وَلَمْ أَسْمَعْ إِلَى الْآنَ بِوَفَاتِهِ»، فَهَلْ هَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا؟ يَظْهَرُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَخْتَرْ لَهُ الْعِمَادُ فِي مَذِحِ الْوَزِيرِ. وَكَانَ خُرُوجُ الْعِمَادِ مِنْ «بَغْدَادَ» سَنَةَ ٥٦٢ هـ.

(١) فِي (ط): «ظَلَّتْ» خَطَأً ظَاهِرٌ.

(٢) فِي (ط): «خَوَزِيقُ» وَالْخَوَزَنُ وَالسَّدِيرُ: فَصْرَانِ مَشْهُورَانِ.

(٣) نَصْرُ بْنُ مَنْصُورِ الثَّمِيرِيِّ (ت: ٥٨٨ هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ وَسَيَأْتِي أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ الرَّاعِي الثَّمِيرِيِّ عُبَيْدِ بْنِ حُصَيْنٍ، الشَّاعِرِ، الْأُمَوِيِّ، الْمَشْهُورِ، وَلَمَّا جَمَعَ الْفَاضِلَانِ الدُّكْتُورُ نُورِي حَمُودِي الْقَيْسِيُّ، وَالْأُسْتَاذُ هَلَالُ نَاجِي دِيوانَ الرَّاعِي الثَّمِيرِيِّ وَتَشْرَاهُ فِي الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ سَنَةَ ١٤٠٠ هـ. ذَكَرَا فِي أُسْرَتِهِ «نَصْرُ بْنُ مَنْصُورٍ» وَأَوْرَدَ مَا تَوَصَّلَ إِلَيْهِ مِنْ شِعْرِهِ، وَفَاتَهُمَا هَذِهِ الْمَقْطُوعَةُ، فَلَمْ يَذْكُرَاهَا لَا فِي الْمُقَدِّمَةِ، وَلَا فِي الْاِسْتِذْرَاكِ مَعَ رُجُوعِهِمَا إِلَى كِتَابِ ابْنِ رَجَبٍ هَذَا؟! كَمَا فَاتَهُمَا قَصِيدَتُهُ الْآتِيَّةُ فِي رِثَاءِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ الْآتِيَّةِ فِي تَرْجَمَتِهِ، قَالَ ابْنُ رَجَبٍ هُنَاكَ: وَلَهُ فِيهِ مَرَاتٍ أُخْرَى.

وَزَيْرٌ صِدِّيقٌ عَمَّ إِحْسَانُهُ فَأَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى شُكْرِهِ
أَبْهَةً الْمُلِكِ عَلَى وَجْهِهِ وَخَشَبَةً الرَّحْمَنِ فِي سِرِّهِ
يُزِيْبِي عَلَى الْغَيْثِ نَدَى كَفِّهِ وَنَائِلُ الْمَرْءِ عَلَى قَدْرِهِ

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: كَانَ الْوَزِيرُ يَتَأَسَّفُ عَلَى مَا مَضَى مِنْ زَمَانِهِ، وَيَتَذَمَّرُ عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ، ثُمَّ صَارَ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الشَّهَادَةَ، وَيَتَعَرَّضُ بِأَسْبَابِهَا.

وَكَانَ الْوَزِيرُ لَيْسَ بِهِ قَلْبَةٌ^(١) فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَانِي عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَنَامَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ فِي عَافِيَةٍ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ السَّحْرِ قَامَ، فَحَضَرَ طَبِيبٌ كَانَ يَخْدُمُهُ، فَسَقَاهُ شَيْئًا، فَيُقَالُ: إِنَّهُ سَمَّهُ فَمَاتَ، وَسُقِيَ الطَّبِيبُ بَعْدَهُ بِنُخْوِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ سُمًّا، فَكَانَ يَقُولُ: سُقِيتَ كَمَا سُقِيتُ، فَمَاتَ^(٢). قَالَ: وَكُنْتُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ مَعَ انْشِقَاقِ الْفَجْرِ وَالْوَزِيرُ كَأَنَّهُ فِي دَارِهِ، وَدَخَلَ رَجُلٌ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ فَضْرَبَهُ بِهَا، فَخَرَجَ الدَّمُ كَالْفَوَّارِ فَضْرَبَ الْحَائِطَ، وَرَأَيْتُ هُنَاكَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ مُلْقًى، فَلَمَّا اسْتَيْقَظْتُ أَخْبَرْتُ مَنْ مَعِيَ بِالْحَدِيثِ، فَمَا اسْتَتَمَّتْهُ حَتَّى جَاءَ الْخَبَرُ بِمَوْتِ الْوَزِيرِ، وَنَفَذَ إِلَيَّ مِنْ

(١) جَاءَ فِي اللَّسَانِ (قَلْبَ): «مَا بِالْعِلِيلِ قَلْبَةٌ، أَيُّ: مَا بِهِ شَيْءٌ، لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الثَّقِيِّ، قَالَ الْفَرَّاءُ: هُوَ مَا خُوِذَ مِنَ الْقَلَابِ، دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ فِي رُؤُوسِهَا فَيَقْلِبُهَا إِلَى فَوْقَ، قَالَ النَّمِرُ: أَوْدَى الشَّبَابَ وَحُبُّ الْخَالَةِ الْخَلْبَةُ وَقَدْ بَرِئْتُ فَمَا بِالْقَلْبِ مِنْ قَلْبَةٍ أَيُّ: بَرِئْتُ مِنْ دَاءِ الْحُبِّ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: مَعْنَاهُ: لَيْسَ بِهِ عِلَّةٌ يَتَلَبَّ لَهَا فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ...»

(٢) كَذَلِكَ الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَنْجِدُ مَاتَ مَسْمُومًا سَمَّهُ مَمْلُوكُهُ قَائِمًا الْمُسْتَنْجِدِيُّ، فَهَلْ كَانَ الْخَلِيفَةُ عَلَى عِلْمٍ بِسَمِّ وَزِيرِهِ عَوْنِ الدِّينِ؟ ! وَهَلْ كَانَ ابْنُ رُبَيْسِ الرَّؤَسَاءِ ابْنُ الْمُسْلِمَةِ أَسَازِدَارِ الْخِلَافَةِ وَرَاءَ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ ! يَبْدُو ذَلِكَ وَاللَّهِ أَغْلَمُ.

دَارِهِ، فَحَضَرْتُ وَأَمَرَنِي وَلَدَاهُ أَنْ أَعْسِلَهُ فَعَسَلْتُهُ، فَرَفَعْتُ يَدَهُ لِيَدْخُلَ الْمَاءَ فِي مَغَايِنِهِ، فَسَقَطَ الْخَاتَمُ مِنْ يَدِهِ حَيْثُ رَأَيْتُ ذَلِكَ الْخَاتَمَ، فَتَعَجَّجْتُ مِنْ وَجْهِهِ، وَرَأَيْتُ فِي وَفْتِ غَسْلِهِ آثَارًا بِوَجْهِهِ وَجَسَدِهِ، تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَسْمُومٌ، وَحُمِلَتْ جِنَازَتُهُ يَوْمَ الْأَحَدِ إِلَى جَامِعِ الْقَصْرِ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ حُمِلَ إِلَى مَدْرَسَتِهِ الَّتِي أَنْشَأَهَا بِ«بَابِ الْبَصْرَةِ» فَدُفِنَ بِهَا، وَغُلِّقَتْ يَوْمَئِذٍ أَسْوَاقُ «بَغْدَادَ» وَخَرَجَ جَمْعٌ لَمْ نَرَهُ لِمَخْلُوقٍ قَطُّ فِي الْأَسْوَاقِ، وَعَلَى السُّطُوحِ وَشَاطِئِ «دِجْلَةِ» وَكَثُرَ الْبُكَاءُ عَلَيْهِ؛ لِمَا كَانَ يَفْعَلُهُ مِنَ الْبِرِّ، وَيُظْهِرُهُ مِنَ الْعَدْلِ. وَذَكَرَ مُصَنِّفُ سِيرَتِهِ أَنَّهُ كَانَ ثَارَ بِهِ بَلْغَمٌ وَهُوَ فِي قَصْرِهِ بِ«الْحَالِصِ» ثُمَّ خَرَجَ مَعَ الْمُسْتَنْجِدِ لِلصَّيْدِ، فَسُقِيَ مُسْهِلًا لِأَجْلِ الْبَلْغَمِ، فَاسْتَأْذَنَ الْخَلِيفَةُ فِي الدُّخُولِ إِلَى «بَغْدَادَ» لِلتَّداوِي، فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي مَوْكِبٍ عَظِيمٍ، وَصَلَّى الْجُمُعَةَ، وَحَضَرَ النَّاسُ عِنْدَهُ يَوْمَ السَّبْتِ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ الْأَحَدِ عَاوَدَهُ الْبَلْغَمُ، فَوَقَعَ مَغْشِيًا عَلَيْهِ، فَصَرَخَ الْجَوَارِي، فَأَفَاقَ فَسَكَّتْهُمْ، وَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أَسْتَاذَ الدَّارِ ابْنَ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ^(١) قَدْ بَعَثَ

(١) أَسْتَاذُ دَارِ الْخِلَافَةِ ابْنُ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ هُوَ عَصْدُ الدِّينِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، مِنْ بَيْتِ رِئَاسَةِ وَزَارَةِ يُعْرَفُ بَيْنَهُمْ قَدِيمًا بِ«بَيْتِ بَنِي الْمُسْلِمَةِ» ثُمَّ عُرِفُوا بِ«آلِ الْمُظْفَرِ» وَ«آلِ الرُّفَيْلِ» وَالْحَدِيثُ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ يَطُولُ، وَقَدْ ذَكَرْتُ طَرَفًا مِنْ أَخْبَارِ وَأَصُولِ «آلِ الْمُسْلِمَةِ» فِي «الطَّبَقَاتِ»، وَأَسْتَاذُ دَارِ الْخِلَافَةِ هَذَا هُوَ الَّذِي قَتَلَ أَوْلَادَ الْوَزِيرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، وَأَصْحَابَهُ، وَأَنْصَارَهُ. وَلَمَّا قُتِلَ سَنَةَ (٥٧٤هـ) قَالَ ابْنُ الْعَطَّارِ صَاحِبُ الْمَخْزَنِ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ طَبَرِيَّ، يَا ثَارَاتِ عِزِّ الدِّينِ، يَغْنِي ابْنُ الْوَزِيرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ فَإِنَّهُمَا قُتِلَا فِي أَيَّامِ ابْنِ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ يَغْنِي قَبْلَ وَزَارَتِهِ، وَلَمَّا بَلَغَ الْقَاضِي الْفَاضِلُ قَتْلَهُ قَالَ: ﴿وَمَا

جَمَاعَةٌ لِيَسْتَعْلِمَ مَا هَذَا الصَّيَاحُ؟ فَتَبَسَّمَ الْوَزِيرُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْحَالِ، وَأَنشَدَ مُتَمَثِّلًا:

وَكَمْ شَامِتٍ بِي عِنْدَ مَوْتِي جَاهِلٍ بِظُلْمٍ يَسِلُّ السَّيْفَ بَعْدَ وَفَاتِي
وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْكِينُ مَاذَا يَنَالُهُ مِنْ الضَّرِّ بَعْدِي مَاتَ قَبْلَ مَمَاتِي
قُلْتُ: وَكَذَا وَقَعَ، فَإِنَّ الْبَلَدِيَّ^(١) الَّذِي تَوَلَّى الْوِزَارَةَ بَعْدَهُ لَمْ يُبْقِ مِنَ الْأَدَى

رَبِّكَ بِظُلْمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٧٨﴾ كَانَ - عَمَّا اللَّهُ عَنْهُ - قَدْ قَتَلَ وَلَدَيْ الْوَزِيرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ وَخَلَفَا كَثِيرًا، وَقَدْ أَتْنِي الْمُؤَرِّخُونَ عَلَى الْوَزِيرِ ابْنِ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ هَذَا، قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْمِيُّ: سَمِعَ مِنْ ابْنِ الْحَصِينِ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَيْهَقِيِّ، وَزَاكِرِ الشَّحَامِيِّ، وَرَوَى عَنْهُ حَافِذُ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ، وَكَانَ أَوَّلًا أَسْتَاذَ دَارِ الْمُقْتَنِيِّ، وَالْمُسْتَنْجِدِ، وَوَزَرَ لِلْمُسْتَضِيِّ، وَكَانَ فِيهِ مَرْوَةٌ، وَإِكْرَامٌ لِلْعُلَمَاءِ... وَكَانَ سَرِيًّا، مَهِينًا، جَوَادًا... وَقَالَ: «وَكَانَ الْوَزِيرُ ذَا انْصِبَابٍ إِلَى الْعِلْمِ وَالصُّوفِيَّةِ، يُسَبِّحُ عَلَيْهِمُ النُّعْمَةَ، وَيَسْتَعِثُّ لَهُمْ وَأَوْلَادَهُ بِالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَالْأَدَبِ، وَكَانَ النَّاسُ مَعَهُ فِي بُلْهَيْتَةٍ... أَخْبَارُهُ فِي: الْمُتَنَزُّمِ (٢٨٠/١٠)، وَالْكَامِلِ فِي التَّارِيخِ (٤٤٦/١١)، وَمِرَاةِ الرُّمَانِ (٣٤٦/٨)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٣٠)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايِتِ (٢٣٥٣)، وَالنُّجُومِ الرَّاهِرَةِ (٨١/٦)، وَالشُّذْرَاتِ (٢٤٥/٤)».

(١) فِي (ط): «الْبَلَدِيُّ» خَطَأً ظَاهِرٌ، وَالْوَزِيرُ الْبَلَدِيُّ هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو جَعْفَرٍ (ت: ٥٦٦هـ) يَبْدُو أَنَّهُ وَلِيَ الْوِزَارَةَ بَعْدَ ابْنِ هُبَيْرَةَ، يَبْدُو أَيْضًا أَنَّ ابْنَ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ السَّالِفِ الذَّكَرِ كَانَ يَطْمَحُ إِلَيْهَا، وَكَانَ لَهُ عَلَى الْأَقْلَى يَدٌ فِي قَتْلِ ابْنِ هُبَيْرَةَ لِلْوُصُولِ إِلَيْهَا، وَمِنْ ثَمَّ قَتَلَ أَوْلَادَهُ، وَأَتْبَاعَهُ، فَلَمَّا خَرَجَتْ مِنْ يَدِهِ لَمْ يَرْضَ بِذَلِكَ؛ لِذَلِكَ لَمْ يَخْرُجْ لِتَلْقَى ابْنَ الْبَلَدِيِّ لَمَّا قَدِمَ مِنْ «وَاسِطَ» إِلَى «بَغْدَادَ» لِتَوَلَّى الْوِزَارَةَ إِلَّا مُكْرَهَا مِنْ قَبْلِ الْخَلِيفَةِ، وَعَمِلَ بَعْدَ ذَلِكَ ابْنُ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ عَلَى قَتْلِ الْخَلِيفَةِ لِلْوُصُولِ إِلَى هَدَفِهِ، فَتَحَقَّقَ لَهُ ذَلِكَ، وَكَانَ هُوَ الْمُتَوَلَّى لِعَقْدِ الْبَيْعَةِ لِلْمُسْتَضِيِّ، ثُمَّ اسْتَوَزَرَهُ =

لَبِيتَ رَئِيسَ الرُّؤَسَاءِ مُمَكِنًا، قَالَ: ثُمَّ تَنَاوَلَ مَشْرُوبًا فَاسْتَفْرَغَ بِهِ، ثُمَّ اسْتَدْعَى بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ، وَصَلَّى قَاعِدًا، فَسَجَدَ فَأَبْطَأَ عَنِ الْقُعُودِ مِنَ السُّجُودِ، فَحَرَّكَوهُ فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ، - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَرِثَاهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُعَرَائِهِ، مِنْهُمْ: الثَّمِيرِيُّ بِقَصَائِدٍ، مِنْهَا قَوْلُهُ: ^(١)

أَلِمِمَ عَلَى جَدِّ حَوَى	تَاجَ الْمُلُوكِ وَقُلَّ سَلَامٌ
وَاعْقَرَ سُوَيْدَاءَ ^(٢) الضَّمِيدِ	رَفْلَيْسَ يُقْنِعُنِي السَّوَامِ
وَتَوَقَّ أَنْ يُثْنِي حَيًّا ^(٣)	ءَ دَمْعُ عَيْنِكَ ^(٤) أَوْ مَلَامٌ
إِنَّ التَّمَاثُلَ وَالْوَقَا	رَبِّمَنْ أَصِيبَ بِهِ حَرَامٌ
فَإِذَا ارْتَوَتْ تِلْكَ الْجَنَّا	دَلٌّ مِنْ دُمُوعِكَ وَالرَّغَامِ

= الْمُسْتَضِيءُ فَانْتَقَمَ مِنْ ابْنِ الْبَلَدِيِّ، فَأَرْسَلَ لَهُ مَنْ يَسْتَدْعِيهِ لِلتَّعْرِيفِ بِالْمُسْتَنْجِدِ وَأَخَذَ الْبَيْعَةَ لِلْمُسْتَضِيءِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ صُرِفَ إِلَى مَوْضِعٍ وَقُتِلَ، وَقُطِعَ قِطْعًا، وَأُلْقِيَ فِي دِجْلَةٍ، وَأُخِذَ مَا فِي دَارِهِ فَوُجِدَ فِيهَا خُطُوطُ الْخَلِيفَةِ بِأَمْرِهِ بِالْقَبْضِ عَلَى ابْنِ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ، وَقُطِبَ الدِّينَ قَائِمًا، وَخَطَّ الْوَزِيرُ بِالْمَرَاةَةِ فِي ذَلِكَ، وَضَرَفَهُ عَنْ هَذَا الرَّأْيِ، فَتَدَمَّى حَيْثُ فَرَّطَ فِي قَتْلِهِ، وَعَلِمَا بَرَاءَتِهِ. أَخْبَارُ ابْنِ الْبَلَدِيِّ فِي الْمُنتَظَمِ (٢٣٣/١٠)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٤٣)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٥٨٧/٢٠)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٤٠١/٧)، وَمِرَاةِ الزَّمَانِ (١٧٨/٨)، وَالْفَخْرِيُّ (٣١٧).

(١) بَعْضُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ فِي الْمُنتَظَمِ (٢١٧/١٠)، وَعَنْهُ فِي مُلَحَقَاتِ دِيوَانِ الرَّاعِي الثَّمِيرِيِّ (٢٩٥) وَعِدَّتُهَا فِيهِمَا اثْنَا عَشَرَ بَيْتًا، وَعَنْ الْمُؤَلِّفِ فِي الْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِيِّ (٢١٠، ٢٠٩/٣).

(٢) فِي (ط): «سَوِيد».

(٣) فِي (ط): «حَيَّا».

(٤) فِي (ط): «عَيْنِكَ».

فَأَقِمَّ صُدُورَ الْيَعْمَلَا تِ فَبَعْدَ يَخْيَى لَا مَقَامَ
 ذَهَبَ الَّذِي كَانَتْ تُقَدِّ يَدُنِي مَوَاهِبُهُ الْجِسَامِ
 وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ لَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِي السَّامِ
 غَاضَ النَّدَى^(١) الْفَبَاضُ عَنْ رَاجِيهِ^(٢) وَاشْتَدَّ الْأَوَامِ
 وَتَفَرَّقَتْ تِلْكَ الْجُمُومُ عَ وَقُوضَتْ تِلْكَ الْخِيَامِ
 وَلَقَدْ عَهِدْتُ أَبَا الْمُظْ فَرِّذَا عَلَا لَا يُسْتَضَامِ
 يَتَّبِ الْقُعُودَ إِذَا بَدَا وَيُقَبَّلُ الْأَرْضَ الْقِيَامِ
 مَا لِلنُّفُوسِ مِنَ الْحِمَامِ إِذَا أَلَمَ بِهَا اغْتِصَامِ
 عَجَبًا لِمَنْ يَغْتَرُّ بِالذُّدِّ سِيَا وَلَيْسَ لَهَا دَوَامِ
 عُقْبَى مَسَرَّتْهَا الْأَسَى وَعَقِيبَ صَحَّتْهَا السَّقَامِ
 انْظُرْ إِلَى أَبْوَابِ عَوَى نِ الدِّينِ يَغْلُوها الْقَتَامِ
 وَكَأَنَّ^(٣) عَوْنَ الدِّينِ لَمْ يَكُ لِلزَّمَانِ بِهِ ابْتِسَامِ
 اللَّهُ مَا عَدِمَتْ بِهِ الدُّ نِيَا وَمَا حَوَتْ الرِّجَامِ
 لَا غَرَوْ أَنْ أَدْمَى الْجُفُؤُ نَ لِفَقْدِكَ الدَّمْعُ السَّجَامِ^(٤)
 إِنَّ الْمَكَارِمَ بَعْدَ مَوَى تِكَ مَا لِفِرْقَتِهَا النِّثَامِ

(١) في (ط): «الندى».

(٢) في (ط): «راحيته».

(٣) في (ط): «وكان».

(٤) في (ط): «الجسام».

مَامَتْ وَحَدَكَ يَوْمَ مُ سَتْ وَإِنَّمَا مَاتَ الْإِنَامُ
حَيَّاكَ رَفْرَاقُ النَّسِ سِيمِ وَجَادَ مَثْوَاكَ الْغَمَامُ
يَأْتِي لَكَ الْإِحْسَانُ أَنْ^(١) أَسَاكَ وَالشَّيْمُ الْكِرَامُ
وَيَبْغِضُ حَقَّكَ إِنْ حُزْ نِي فَيْكَ لَيْسَ لَهُ أَنْصِرَامُ
وَأَنْشَدَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ يَوْمَ مَوْتِهِ: ^(٢)

مَاتَ يَخْيَى وَلَمْ نَجِدْ بَعْدَ يَخْيَى مَلِكًا مَاجِدًا بِهِ يُسْتَعَانُ
وَإِذَا مَاتَ مِنْ زَمَانٍ كَرِيمٍ مِثْلَ يَخْيَى بِهِ يَمُوتُ الزَّمَانُ

قَالَ مُصَنِّفُ سِيرَتِهِ: حَدَّثَنِي أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى الْفَقِيهُ الْحَنْبَلِيُّ «ثَنِي» ^(٣)
الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ زُفَرٍ، قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ - وَأَنَا بِأَرْضِ
«جَزِيرَةِ ابْنِ عُمَرَ» - كَأَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَقُولُونَ لِي: قَدْ مَاتَ فِي هَذِهِ
الَلَّيْلَةِ بِـ «بَغْدَادَ» مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فَاسْتَيْقِظْتُ مُتَرَعِّجًا، فَحَدَّثْتُ بِالْمَنَامِ
الْجَمَاعَةَ الَّذِينَ كَانُوا مَعِيَ، وَأَرَخْنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمَّا قَدِمْتُ «بَغْدَادَ» سَأَلْتُ
مَنْ مَاتَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ؟ فَقِيلَ لِي: مَاتَ بِهَا الْوَزِيرُ عَوْنُ الدِّينِ بْنُ هُبَيْرَةَ.

(١) فِي (ط): «إِنْ».

(٢) الْبَيِّنَاتُ عَنِ الْمُؤَلِّفِ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ»، وَأَنْشَدَ الْقَاضِي ابْنُ خَلَّكَانَ:

أَيَّارُبُّ مِثْلَ الْمَاجِدِ ابْنِ هُبَيْرَةَ يَمُوتُ وَيَخْيَى مِثْلَ يَخْيَى وَجَعْفَرِ
يَمُوتُ يَخْيَى كُلُّ فَضْلٍ وَسُودِدِ وَيَخْيَى يَخْيَى كُلُّ جَهْلٍ وَمُنْكَرِ

(٣) فِي (ج) وَ(د): «حَدَّثَنِي»، وَفِي (ط): «ابْنُ» وَهُوَ تَخْرِيفُ شَيْبَعٍ وَأَبُو حَامِدٍ الْمَذْكُورُ
هُنَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَآلِي لَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجَمَتِهِ، وَأَقُولُ هُنَا: لَمْ أَقِفْ أَيْضًا عَلَى تَرْجَمَةِ
شَيْخِهِ الصَّالِحِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُفَرٍ؟!

قَالَ: «بَنِي»^(١) الشَّيْخُ الصَّالِحُ مَحْمُودُ بْنُ النَّعَالِ^(٢) الْمُقْرِيءُ الزَّاهِدُ، قَالَ: كُنْتُ دَائِمًا إِذَا ذَكَرْتُ الْوَزِيرَ عَوْنَ الدِّينِ بْنَ هُبَيْرَةَ أَقُولُ: اللَّهُمَّ هَبْهُ، وَاسْتَوْهَبْ لَهُ. قَالَ: وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ زَمَانٌ، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنِّي قَدْ دَخَلْتُ إِلَى مَدْرَسَتِهِ لِرِيزَةِ قَبْرِهِ، وَإِذَا هُوَ قَائِمٌ عَلَى الْقَبْرِ، فَقَالَ: يَا مَحْمُودُ، إِنَّ اللَّهَ وَهَبَنِي وَاسْتَوْهَبَ لِي.

وَحَدَّثَنِي الْوَزِيرُ أَبُو شُجَاعٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَزِيرِ أَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدٌ قَالَ: كُنْتُ كَثِيرَ الْوُقُوعِ فِي الْوَزِيرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، فَرَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ فِي بُسْتَانٍ لَمْ أَرْ لَهُ فِي الدُّنْيَا شَبِيهَا، وَمَعَهُ مَلَكٌ يَجْنِي لَهُ مِنْ ثَمَارِهِ، وَيَتْرُكُ فِي فَمِهِ، فَهَمَمْتُ بِدُخُولِ الْبُسْتَانِ، فَصَاحَ الْمَلَكُ عَلَيَّ وَقَالَ: هَذَا الْبُسْتَانُ قَدْ وَهَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِهَذَا بَعْدَ أَنْ غَفَرَ لَهُ، فَلَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ أَنْ يَدْخُلَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَاسْتَيْقَظْتُ مَرَعُوبًا، وَتُبْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذِكْرِهِ، إِلَّا بِالرَّحْمَةِ عَلَيْهِ، وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُ. قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمُقْرِيءُ قَالَ: رَأَيْتُ الْوَزِيرَ بْنَ هُبَيْرَةَ فِي النَّوْمِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ؟ فَأَجَابَنِي بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ^(٣):

(١) فِي (ط): «حَدَّثَنِي».

(٢) فِي (ط): «النَّعَالِي». وَمَحْمُودُ الْمَذْكُورُ (ت: ٦٠٩ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) جَاءَ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابْنِ الدُّبَيْتِيِّ (٩٠، ٩١) فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ الْمَقْدَادِيِّ، أَبُو شُجَاعٍ بْنُ الْمُعَلِّمِ، قَالَ أَبُو شُجَاعٍ: سَمِعْتُ رَجُلًا يُغَرِّفُ بِأَبِي الْقَاسِمِ الثَّلَاجِيِّ كَانَ دَوَاتِي الْوَزِيرِ يَخْبِي بِنَ مُحَمَّدِ بْنِ هُبَيْرَةَ يَقُولُ - بَعْدَ مَوْتِ الْوَزِيرِ -: رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ فَأَنْشَدَنِي:
قَدْ سُنِّلْنَا عَنْ مِثْلِهَا فَأَجَبْنَا... الْبَيْتَيْنِ

قَدْ سُئِلْنَا عَنْ حَالِنَا فَأَجَبْنَا بَعْدَ مَا حَالَ حَالُنَا وَحُجِبْنَا
فَوَجَدْنَا مُضَاعَفًا مَا كَسَبْنَا وَوَجَدْنَا مُمَحَّصًا مَا اكْتَسَبْنَا

وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ رَوَاهَا ابْنُ النَّجَّارِ، عَنِ ابْنِ الدُّبَيْثِيِّ، عَنْ أَبِي شُجَاعٍ مُحَمَّدٍ
ابْنِ عَلِيٍّ الْمُؤَدَّبِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ السَّلَاحِيَّ قَالَ: رَأَيْتُ الْوَزِيرَ
فِي النَّوْمِ فَذَكَرَهَا.

قَالَ صَاحِبُ سِيرَتِهِ: وَلَوْ اسْتَقْصَيْتُ مَا ذَكَرَ لَهُ مِنَ الْمَنَامَاتِ الصَّالِحَةِ
لَجَاءَتْ بِمُقَرِّدِهَا كِتَابًا ضَخْمًا.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ الرَّاهِدُ^(١)
- بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِ«بَغْدَادَ» سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةً - أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْجَبِ بْنِ الْكَسَّارِ - سَمَاعًا - أَخْبَرَنَا الْعَلَّامَةُ
أُسْتَاذُ دَارِ الْخِلَافَةِ أَبُو مُحَمَّدٍ يُونُسُ بْنُ الْحَافِظِ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ الْجَوَازِيِّ، أَخْبَرَنَا
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَعَصِمُ بِاللَّهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ أَبِي جَعْفَرٍ
مَنْصُورُ بْنُ الظَّاهِرِ بْنِ النَّاصِرِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ الْمُبَارَكِ الرَّبِيدِيُّ.

(ح) وَأَخْبَرَنَا هـ - عَلَيْنَا - أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمِصْرِيُّ^(٢)
بِهَا، أَخْبَرَنَا سَفِيرُ الْخِلَافَةِ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ، أَخْبَرَنَا
أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ قَالَا: أَخْبَرَنَا الْوَزِيرُ أَبُو الْمُظَفَّرِ يَحْيَى
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هُبَيْرَةَ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى الْإِمَامِ الْمُفْتِيِّ لِأَمْرِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

(١) مِنْ شُيُوخِ الْمُؤَلِّفِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَهُوَ ابْنُ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ بِ«ابْنِ الْفُوطِيِّ» (ت: ٧٢٣هـ).

(٢) هُوَ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْمَيْدَوْنِيِّ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِرَارًا.

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْتَظْهَرِ بِاللَّهِ بْنِ الْمُقْتَدِي، قُلْتُ لَهُ: حَدَّثَكُمْ أَبُو الْبَرَكَاتِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّيِّي (١)، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُخَلَّصُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْوَارِقُ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو الرَّبَّالِيُّ، أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ سُوَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٢): «لَا يَزِدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا يَزِدَادُ النَّاسُ إِلَّا شُحًّا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ» وَفِي هَذَا الْإِسْنَادِ سِلْسِلَةٌ عَجِيبَةٌ بِالْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ.

١٤٢ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ (٣) بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْهَاطِرِ (٤) الْوَزَّانُ الْعَطَّارُ، الْأَرْجِيُّ،

(١) فِي (ط): «السَّيِّي».

(٢) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ فِي «سُنَنِهِ» رَقْم (٤٠٣٩) فِي (الْفِتَنِ)، «بَابُ شِدَّةِ الزَّمَانِ»، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ بِهَذَا التَّمَامِ، وَقَدْ صَحَّ مِنْهُ الْفَقْرَةُ الْأَخِيرَةُ. «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ رَقْم (٢٩٤٩) فِي (الْفِتَنِ)، «بَابُ قُرْبِ السَّاعَةِ» مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشٍ «الْمَنْهَجُ الْأَحْمَدِي».

(٣) ١٤٢ - ابْنُ الْهَاطِرِ الْوَزَّانُ (؟ - ٥٦٠):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٠)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣٦/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢١٣/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢٦٩/١). وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ (٢٣٨/٢)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٤٣٨/٢٠)، وَالْعَبْرُ (١٧٠٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٠١، ٣٠٥) وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتِاجُ إِلَيْهِ (٢/٢١٥)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (١٧/١٩٤)، وَالتَّبَصُّيرُ (١/٤٣١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/١٥٩)، (٦/٣١٥).

(٤) فِي التَّكْمِلَةِ وَالتَّبَصُّيرِ وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتِاجُ إِلَيْهِ: «الْهَاطِرُ» بِزِيَادَةِ أَلِفٍ فِي آخِرِهِ.

أَبُو الْمُعَمَّرِ . كَانَ اسْمُهُ خُرَيْفَةَ^(١) ، فَغَيَّرَ وَصَارَ^(٢) يُكْتَبُ عَبْدُ اللَّهِ^(٣) .
 قَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ بْنِ الْجَرَّاحِ ، وَغَيْرِهِ ، وَسَمِعَ
 الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ خَيْرُونَ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ الرَّبِيعِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ^(٤) .
 وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ الْكَلُودَانِيِّ ، وَحَدَّثَ . رَوَى عَنْهُ أَبُو حَفْصٍ السَّهْرَوَرْدِيُّ^(٥)
 فِي «مَشِيخَتِهِ» ، وَغَيْرِهِ .

قَالَ الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ الرَّيْدِيُّ^(٦) الْحَافِظُ : كَانَ مُحِبًّا لِلرُّوَايَةِ صَحِيحَ
 السَّمَاعِ . قَالَ : وَتُوفِّيَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشَرَ رَجَبٍ سَنَةِ سِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ ،
 وَصَلَّى عَلَيْهِ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ مِنَ الْغَدِ بِمَذْرَسَتِهِ ، وَدُفِنَ بِ«بَابِ حَرْبٍ» .
 وَكَذَا أَرْخَهُ الْقَطِيعِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» . وَوَقَعَ فِي «مَشِيخَةِ السَّهْرَوَرْدِيِّ» : أَنَّهُ
 تُوفِّيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ تَاسِعَ عَشَرَ رَجَبٍ .

(١) فِي (ط) : «خُرَيْفَةَ» ، وَفِي «الْعَبَرِ» وَ«الشُّذْرَاتِ» «حُدَيْفَةَ» ، وَفِي تَكْمِلَةِ ابْنِ نُقْطَةَ
 الْحَنْبَلِيِّ : فِي بَابِ (حُدَيْفَةَ وَخُرَيْفَةَ) قَالَ : «بِضْمِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَفَتْحِ الرَّايِ . . .» .

(٢) فِي (ط) : «وَسَارَ» خَطَأً طِبَاعَةً .

(٣) تَرْجَمَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَارِ إِلَيْهِ فِيهِمَا .

(٤) كَذَا فِي الْأُصُولِ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : «وَعَيْرِهِمَا» .

(٥) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَبُو حَفْصٍ ، شَهَابُ الدِّينِ (ت : ٦٣٢ هـ) . أَخْبَارُهُ فِي : تَكْمِلَةِ
 النَّقْلَةِ (٣ / ٣٨٠) ، وَذَيْلِ الرُّوَضَتَيْنِ (١٦٣) ، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسُّبْكِيِّ (١٤٣ / ٥) ،
 وَالشُّذْرَاتِ (١٥٣ / ٥) .

(٦) فِي (ط) : «الرُّيْدِيُّ» . تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِرَارًا .

١٤٣ - إسماعيل بن أبي طاهر^(١) بن الزبير الجبلي، الفقيه، أبو المحاسن .
 حَدَّثَ بَيْسِيرٌ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ سَعْدِ الْخَبَّازِ، وَهُوَ حَيٌّ . سَمِعَ
 مِنْهُ بَعْضُ الطَّلَبَةِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

(١) ١٤٣ - ابن الزبير الجبلي (؟ - بعد ٥٥٩هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لابن نصر الله (ورقة: ٣٠)،
 وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢٦٢/١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٦٨/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذُّرُّ
 الْمُتَّصِدُ» (٢٦٧/١) وَفِي «الْمَقْصِدِ» وَ«الْمَنْهَجِ» جَعَلَ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٥٥٩هـ) وَقَالَ
 مُحَقِّقُ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» تَغْلِيْقًا عَلَى لَفْظَةِ «تُوُفِّي» فَقَالَ: «سَقَطَتْ مِنْ «الذَّيْلِ» . . ؟!»
 وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ، وَعِبَارَةُ الْمُؤَلِّفِ وَاضِحَةٌ لَا سَقَطَ فِيهَا؛ لِأَنَّ ابْنَ رَجَبٍ لَا يَعْلَمُ
 تَارِيخَ وَفَاتِهِ، وَأَرَادَ الْمُقَارِنَةَ فَجَعَلَهُ آخِرَ الطَّبَقَةِ، وَلَوْ أَنَّ ابْنَ رَجَبٍ يَعْلَمُ تَارِيخَ وَفَاتِهِ
 وَأَنَّهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ لَقَدَّمَهُ كَمَا فَعَلَ الْعَلَنِيُّ لَمَّا تَوَهَّم سَنَةَ وَفَاتِهِ .
 وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَاتِ سَنَةِ (٥٦٠هـ) :

158 - إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق الموصلي، الحنيلي، الفقيه، نَزِيلُ «دِمَشْقَ»
 دَرَسَ بِـ «الصَّادِرِيَّةِ»، وَتَابَ فِي الْحُكْمِ لِلْقَاضِي الرُّكْبِيِّ كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي
 تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٠٠) .

وَهُنَا إِشْكَالٌ فَالْمَدْرَسَةُ الصَّادِرِيَّةُ مِنْ مَدَارِسِ الْحَنْفِيَّةِ بِـ «دِمَشْقَ» فِي «بَابِ الْبَرِيدِ»
 عَلَى بَابِ الْجَامِعِ الْغُرَبِيِّ، كَذَا قَالَ ابْنُ شَدَّادٍ فِي الْأَعْلَاقِ الْخَطِيرَةِ «مَدِينَةِ دِمَشْقَ»
 (١٩٩)، وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ مَسْجِدَهَا ص (١٢٢)، قَالَ: «أَنْشَأَهَا شُجَاعُ الدَّوْلَةِ صَادِرُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ، وَهِيَ أَوَّلُ مَدْرَسَةٍ أُنْشِئَتْ بِـ «دِمَشْقَ» سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَيُرَاجَعُ:
 الدَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (٥٣٧/١)، وَمُخْتَصَرِهِ (٩٤)، وَ«خُطَطُ الشَّامِ» وَغَيْرِهَا .
 فَهَلِ الْمَذْكُورُ حَنْبَلِيٌّ الْمَذْهَبِ ؟!

١٤٤ - عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ^(١) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَنْكِي دَوْسْتِ بْنِ أَبِي

(١) ١٤٤ - عَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيُّ (٤٧٧-٥٦١هـ):

شَيْخُ الطَّرِيقَةِ وَإِمَامُ الْحَنَابِلَةِ فِي وَفْتِهِ، أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ لَابِنْ
الْجَوَازِيِّ (٦٤٠)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لَابِنْ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٠)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١٤٨/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٢١٥/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَّصِدِ»
(٢٧١/١). وَيَرَاجِعُ: الْأَنْسَابَ لِلْسَمْعَانِيِّ (٤١٥/٣)، وَالْمُسْتَظْمَ (٢١٩/١٠)،
وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (٣٢٣/١١)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (١٦٤/٨)، وَالْمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ
الْبَشَرِ (٤٣/٣)، وَسَيَرُ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٤٣٩/٢٠)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٨٦)، وَالْعَبَرُ
(١٧٥/٤)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (٧٥/٢)، وَنَيْمَةُ الْمُخْتَصَرِ (١٠٧/٢)، وَالْمُعِينُ فِي
طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٦٩)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٣١)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ
(١٠٧/٢)، وَالْمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٣٠٤)، وَقَوَاتُ الْوَفَيَاتِ (٣٧٣/٢)،
وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٣٤٧/٣)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٢٥٢/١٢)، وَالثُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٣٧١/٥)،
وَتَارِيخُ الْخَمِيسِ (٤٠٨/٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (١٩٨/٤)، (٣٣٠/٦)، وَالْمَذْخُلُ
لَابِنْ بَذْرَانَ (٤١٥)، وَأَضْرَبْتُ عَنِ الرَّجُوعِ إِلَى كُتُبِ فِيهَا مِنْ خُرَافَاتِ الصُّوفِيَّةِ مَا لَا
تَلِيْقُ بِأَهْلِ الْعِلْمِ، وَلَا يُنْكِنُ بِحَالِ قَبُولِهِ، وَتَسْتَحِيلُ نَسْبَتُهُ إِلَى الشَّيْخِ، وَإِنْ كَانَ
الْعُلَمِيُّ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ» قَدْ نَقَلَ عَنْ بَعْضِهَا، وَقَدْ قَصَّرَ مُحَقِّقُهُ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ - فِي
التَّعْلِيلِ عَلَى تِلْكَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي كَانَ مِنَ الْوَاجِبِ أَنْ يُعْلَقَ عَلَيْهَا صَيَانَةُ لِلشَّرِيعَةِ،
وَحِمَايَةُ لِعُقُولِ الشُّدَاةِ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ، وَتَبَرُّةٌ لِلشَّيْخِ مِنْ بَعْضِ مَا نُسِجَ حَوْلَهُ مِنْ
الثَّرَهَاتِ، وَلِيَحَدِّدَ الْمُحَقِّقُ نَفْسُهُ مَوْقِفَهُ مِنْ هَذِهِ الْخُرَافَاتِ الَّتِي لَا أَظُنُّهُ يَقْبَلُ بِهَا، وَلَا
يَرْضَى عَنْهَا؛ أَدَاءً لَأَمَانَةِ الْعِلْمِ وَإِحْقَاقًا لِلْحَقِّ، وَدُخْضًا لِلْبَاطِلِ.

وَانْتَسَبَ إِلَى الشَّيْخِ أَسْرَةً عِلْمِيَّةً كَبِيرَةً هِيَ مِنْ أَكْبَرِ الْأَسْرِ الْعِلْمِيَّةِ الْحَنَابِلِيَّةِ الَّتِي
عَرَفْتُهَا حَتَّى الْآنَ، وَقَدْ تَمَيَّزَ مِنْ أَوْلَادِ الشَّيْخِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَشْرَةٌ مِنَ الْفُضَلَاءِ هُمْ:
عَلَى حَسَبِ وَفَيَاتِهِمْ: عَيْسَى بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ (ت: ٥٧٣هـ)، وَعَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ =

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَبَلِيُّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ الْعَصْرِ، وَقُدْوَةُ الْعَارِفِينَ،
وَسُلْطَانُ الْمَشَايخِ، وَسَيِّدُ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ فِي وَقْتِهِ، مُحْيِي الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ، صَاحِبُ

(ت: ٥٧٥هـ)، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ (ت: ٥٧٨هـ)، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ
(ت: ٥٩٢هـ)، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ (ت: ٥٩٣هـ)، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ
(ت: ٦٠٠هـ)، وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ (ت: ٦٠٠هـ) أَيْضًا، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ
(ت: ٦٠٢هـ)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ (٦٠٣هـ)، وَمُوسَى بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ (ت: ٦١٨هـ)
وَلَهُ مِنَ الْأَخْفَادِ أَعْدَادٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ يَضَعُ بِذِكْرِهِمْ هُنَا، لِكَثْرَتِهِمْ، تَرْجَمَ
الْمُؤَلِّفُ لِبَعْضِهِمْ وَأَهْمَلَ آخَرِينَ. نَذْكُرُ مَنْ أَهْمَلَ مِنْهُمْ فِي اسْتِذْرَاكِتَا فِي سِنِّي
وَفَيَاتِهِمْ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَقَدْ وَضَعَ مُحَقِّقُ «الْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ» مُشْجَرًا لِأَسْرَةِ آلِ الْجَبَلَانِيِّ (الْجَبَلِيِّ) فِي
مُقَدِّمَةِ الْكِتَابِ، وَأَدْخَلَ فِي هَذِهِ الْأُسْرَةِ «آلَ شَافِعٍ» الْجَبَلَانِيِّ؟ وَلَمْ يَعْتَمِدْ عَلَى نَصِّ
صَرِيحٍ فِي ذَلِكَ، وَهُوَ خَطَأٌ بِلَا شَكٍّ، وَتَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَى ذَلِكَ فِي التَّعْرِيفِ بِ«آلِ شَافِعٍ»
الْجَبَلَانِيِّينَ فِي تَرْجَمَةِ شَافِعِ بْنِ صَالِحٍ (ت: ٤٨٠هـ).

- وَوَالِدَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ هِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصُّومَعِيِّ، كَذَا ذَكَرَ
الْعَلِمِيُّ وَغَيْرُهُ، وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً، وَجَدَّهَ لِأُمِّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصُّومَعِيُّ كَانَ زَاهِدًا...
- وَمَوْلَاتُهُ: مَرْيَمُ الرُّومِيَّةُ (ت: ٦٠٥هـ)، وَهِيَ أُمُّ أَوْلَادِهِ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ
الدَّهْلِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٣٢)، وَقَالَ: «سَمِعْتُ مِنْ أَبِي مَنْصُورِ الْقَرَّازِ لَكِنْ لَمْ
تَزَوْ، مَاتَتْ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَتَبَيَّنَتْ عَلَى التَّسْعِينَ.

- وَصَهْرُهُ عَلَى ابْنَتِهِ: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَامِدِ الْيَنْبُوتِيِّ (ت: ٦٠٩هـ) حَنْبَلِيٌّ
ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

- وَسِبْطُهُ: عَفِيفُ بْنُ الْمُبَارَكِ النَّاسِخُ. الْمَنْهَجُ الْأَخْمَدُ (٢٠٩/٤).

- وَبِنْتُ سِبْطِهِ: أُمَةُ الرَّحِيمِ (ت: ٦٢١هـ) مُسْتَذْرَكَةٌ فِي مَوْضِعِهَا.

الْمَقَامَاتِ وَالْكَرَامَاتِ، وَالْعُلُومَ وَالْمَعَارِفِ، وَالْأَحْوَالَ الْمَشْهُورَةَ. وَبَعْضُ النَّاسِ يَذْكُرُ نَسَبَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، فَيَزِيدُ بَعْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ: ابْنِ يَحْيَى الزَّاهِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْجَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ^(١).
وُلِدَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ - أَوْ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ -^(٢) بِـ «كَيْلَانَ» وَقَدِمَ^(٣) «بَغْدَادَ» شَابًا، فَسَمِعَ بِهَا الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي غَالِبٍ بْنِ الْبَاقِلَانِيِّ، وَجَعْفَرِ السَّرَّاجِ وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ سَوْسَنٍ، وَابْنِ بَيَّانٍ، وَأَبِي طَالِبٍ بْنِ يَوْسُفَ، وَابْنِ خُشَيْشٍ

(١) فِي هَامِش (ج): «وَيَتَّصِلُ نَسَبُهُ إِلَى عَلِيٍّ . . . قِرَاءَةُ نُسخَةٍ أُخْرَى.

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعُنَيْنِيِّ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -:
الَّذِي ادَّعَى هَذَا النَّسَبَ هُوَ حَفِيدُهُ نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ (ت: ٦٣٣ هـ) الَّذِي تَوَلَّى الْقَضَاءَ فِي «الْعِرَاقِ» وَأَصْبَحَ يُدْعَى «قَاضِي الْقَضَاءِ»، وَقَدْ عَارَضَهُ نُقَبَاءُ الْأَشْرَافِ مِنَ الْهَاشِمِيِّينَ مَا بَيْنَ عَبَّاسِيٍّ، وَفَاطِمِيٍّ، وَجَعْفَرِيٍّ، وَرَدُّوا هَذِهِ الدَّعْوَى رَدًّا بَلِيغًا؛ لِأَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ كَيْلَانِيٍّ، مِنْ مَرَاذِبَةِ الْفُرْسِ، فَاسْتَحْيَى الشَّيْخَ نَصْرًا، وَاعْتَزَلَ النَّاسَ، وَقِيلَ فِيهِ شِعْرٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ بِالتَّفْصِيلِ فِي هَامِشِ تَرْجُمَةِ الْقَاضِي نَصْرٍ، فِي «الْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ» وَسَأَعِيدُهُ ثَانِيَةً فِي هَامِشِ تَرْجُمَتِهِ هُنَا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(٢) هَكَذَا بِاتِّفَاقِ الْأُصُولِ الْمُعْتَمَدَةِ وَفِي (ط): «تَسْعِينَ . . . أَوْ إِحْدَى وَتَسْعِينَ» وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ مُفْلِحٍ سَنَةَ مَوْلِدِهِ وَذَكَرْتُ فِي الْهَامِشِ مَوْلَدَهُ سَنَةَ: (٥٢٢) سَهْوًا ظَاهِرًا، وَخَطَأً مَخْصًى، لِذَلِكَ قُلْتُ - تَعْلِيْقًا عَلَى قِرَاءَتِهِ عَلَى الْخَطِيبِ التَّبْرِيْزِيِّ -: «وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ عَبْدَ الْقَادِرِ . . . بِنَاءً عَلَى هَذَا الْخَطَأِ فَلْيُصَحَّحْ.

(٣) فِي (ط): «وَقَدْ».

وَأَبِي النَّزَّسِيِّ^(١)، وَتَفَقَّهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي سَعْدٍ الْمَخْرَمِيِّ^(٢)، وَأَبِي الْخَطَّابِ الْكَلُوذَانِيِّ. وَقِيلَ: إِنَّهُ قَرَأَ أَيْضًا عَلَى ابْنِ عَقِيلٍ، وَالْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ، وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ وَالْخِلَافِ وَالْأُصُولِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَقَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى أَبِي^(٣) زَكَرِيَّا التَّبْرِيزِيِّ. وَصَحَّبَ الشَّيْخَ حَمَّادَ الدَّبَّاسَ الزَّاهِدَ^(٤)، وَدَرَسَ بِمَدْرَسَةِ شَيْخِهِ الْمَخْرَمِيِّ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ، وَدُفِنَ بِهَا.

قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: كَانَتْ هَذِهِ الْمَدْرَسَةُ لَطِيفَةً، فَفَوَّضَتْ إِلَى عَبْدِ الْقَادِرِ، فَتَكَلَّمَ عَلَى النَّاسِ بِلِسَانِ الْوَعْظِ، وَظَهَرَ لَهُ صِنْتُ بِالرُّهْدِ. وَكَانَ لَهُ سَمْتُ وَصَمْتُ، وَضَاقَتْ الْمَدْرَسَةُ بِالنَّاسِ، وَكَانَ يَجْلِسُ عِنْدَ سُورِ «بَغْدَاد» مُسْتَنِدًا إِلَى الرَّبَاطِ، وَيَتَوَبُّ عِنْدَهُ فِي الْمَجْلِسِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، فَعَمِرَتِ الْمَدْرَسَةُ وَوُسِّعَتْ، وَتَعَصَّبَتْ فِي ذَلِكَ الْعَوَامُ. وَأَقَامَ فِي مَدْرَسَتِهِ يُدْرَسُ وَيَعِظُ إِلَى أَنْ تُوُفِيَ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فَقَالَ: إِمَامُ الْحَنَابِلَةِ وَشَيْخُهُمْ فِي عَصْرِهِ، فَفِيهِ صَالِحٌ، دِينٌ، خَيْرٌ، كَثِيرُ الذِّكْرِ، دَائِمُ الْفِكْرِ، سَرِيعُ الدَّمْعَةِ، كَتَبْتُ عَنْهُ. وَكَانَ يَسْكُنُ بِـ«بَابِ الْأَرْجِ» فِي الْمَدْرَسَةِ الَّتِي بَنَوْا لَهُ. وَسَمِعْتُ أَبَا

(١) فِي (ط): «وَأَبِي الزَّيْنِي» تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ وَالْمَقْصُودُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَيْمُونٍ، أَبُو الْغَنَائِمِ النَّزَّسِيُّ (ت: ٥١٠ هـ) مُخَدَّثٌ مَشْهُورٌ بِلَقْبِهِ «أَبِي»، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مَرَارًا.

(٢) فِي (ط): «الْمَخْرَمِي» خَطَأٌ طِبَاعِيٌّ، وَالْمَقْصُودُ بِهِ الْمُبَارَكُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَبُو سَعْدٍ الْمَخْرَمِيُّ (ت: ٥١٣ هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) سَاقِطَةٌ مِنْ (ط).

(٤) تَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ بِهِ.

الْخَيْرِ^(١) ابْنُ الثَّبَانِ الْفَقِيهَ الْبَغْدَادِيَّ يَقُولُ: إِنَّ مَدْرَسَةَ عَبْدِ الْقَادِرِ كَانَتْ لِلْقَاضِي الْمَخْرُمِيِّ، فَلَمَّا فُوضَتْ إِلَى عَبْدِ الْقَادِرِ أَرَادَ أَنْ يُوَسِّعَهَا وَيَعْمُرَهَا. فَكَانَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَأْتُونَهُ بِشَيْءٍ فَشَيْءٍ إِلَى أَنْ عَمَرَهَا، فَاتَّفَقَ أَنَّ امْرَأَةً مَسْكِينَةً جَاءَتْ بِزَوْجِهَا، وَكَانَ زَوْجُهَا مِنَ الْفَعْلَةِ الرَّوْزَجَارِيَّةِ، وَقَالَتْ لِعَبْدِ الْقَادِرِ: هَذَا زَوْجِي، وَلِي عَلَيْهِ مِنَ الْمَهْرِ قَدْرَ عِشْرِينَ دِينَارًا، وَوَهَبْتُ لَهُ النِّصْفَ بِشَرْطٍ أَنْ يَعْمَلَ فِي مَدْرَسَتِكَ بِالنِّصْفِ الْبَاقِي، وَقَدْ تَرَضَيْتُنَا عَلَى هَذَا، فَقَبِلَ الزَّوْجُ ذَلِكَ وَأَحْضَرَتِ الْمَرْأَةُ الْخَطَّ وَسَلَّمَتْهُ إِلَى عَبْدِ الْقَادِرِ، فَكَانَ يَسْتَعْمِلُ الزَّوْجَ فِي الْمَدْرَسَةِ، وَكَانَ يُعْطِيهِ يَوْمًا الْأَجْرَةَ، وَيَوْمًا لَا يُعْطِيهِ؛ لِعِلْمِهِ بِأَنَّ الرَّجُلَ مُحْتَاجٌ فَقِيرٌ، وَلَا يَمْلِكُ شَيْئًا، إِلَى أَنْ عَلِمَ أَنَّ الزَّوْجَ عَمِلَ بِخَمْسَةِ دَنَانِيرَ، فَأَخْرَجَ عَبْدُ الْقَادِرِ الْخَطَّ، وَدَفَعَهُ إِلَى الزَّوْجِ، وَقَالَ: أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ الْبَاقِي.

قُلْتُ: ظَهَرَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ لِلنَّاسِ، وَجَلَسَ لِلْوَعْظِ بَعْدَ الْعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَحَصَلَ لَهُ الْقَبُولُ النَّامُ مِنَ النَّاسِ، وَاعْتَقَدُوا دِيَانَتَهُ وَصَلَاحَهُ، وَانْتَفَعُوا بِهِ وَبِكَلَامِهِ وَوَعْظِهِ، وَانْتَصَرَ أَهْلُ الشُّنَّةِ بِظُهُورِهِ، وَاشْتَهَرَتْ أَحْوَالُهُ، وَأَقْوَالُهُ، وَكَرَامَاتُهُ، وَمُكَاشَفَاتُهُ، وَهَابَهُ الْمُلُوكُ فَمَنْ دُونَهُمْ.

(١) في (ط): «أَبَا الْحُسَيْنِ» تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ، وَالْمَقْصُودُ: دُلْفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الثَّبَانِ الْأَزْجِي، أَبُو الْخَيْرِ (ت: بعد ٥٧٧هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَّأَنِي، وَهُوَ مُحَرَّفٌ هُنَاكَ أَيْضًا فِي (ط) إِلَى «الْبَيَّانِ» تَحْرِيفٌ طَبَاعَةٌ. وَفِي تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ قَالَ الْمُؤَلِّفُ: «وَصَحِبَ الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ».

قَالَ الشَّيْخُ مُوقُّ الدِّينِ صَاحِبُ «المُغْنِي»: لَمْ أَسْمَعْ عَنْ أَحَدٍ يُحْكِي عَنْهُ مِنَ الْكَرَامَاتِ أَكْثَرَ مِمَّا يُحْكِي عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ^(١)، وَلَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُعْظَمُ مِنْ أَجْلِ الدِّينِ أَكْثَرَ مِنْهُ.

وَذَكَرَ الشَّيْخُ عَزُّ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ: (٢) أَنَّهُ لَمْ تَتَوَاتَرَ كَرَامَاتُ أَحَدٍ مِنَ الْمَشَايِخِ إِلَّا الشَّيْخُ عَبْدِ الْقَادِرِ، فَإِنَّ كَرَامَاتِهِ نُقِلَتْ بِالتَّوَاتُرِ.

قَرَأْتُ بِحِطِّ الإِمَامِ نَاصِحِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَجْمِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ الدَّمَشَقِيِّ^(٣) قَالَ: حَكَى شَيْخُنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ غَرِيبَةَ الْفَقِيهَ: (٤) أَنَّ الْوَزِيرَ ابْنَ هُبَيْرَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ لَهُ الْخَلِيفَةُ - يُرِيدُ: الْمُقْتَفِي لِأَمْرِ اللَّهِ - قَدْ شَكِيَ مِنْ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَقَالَ: إِنَّهُ يَسْتَخِفُّ بِي، وَيَذْكُرُنِي، وَلَهُ نَخْلَةٌ فِي رِبَاطِهِ، يَتَكَلَّمُ وَيَقُولُ: يَا نُخَيْلَةَ لَا تَتَعَدَّى أَقْطَعُ رَأْسَكَ، وَإِنَّمَا يُشِيرُ إِلَيَّ، تَمْضِي إِلَيْهِ وَتَقُولُ لَهُ فِي خُلُوعٍ مَا يَحْسُنُ بِكَ أَنْ تَتَعَرَّضَ بِالإِمَامِ أَصْلًا،

(١) أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : وَلَمْ أَسْمَعْ أَنَا عَنْ أَحَدٍ يُحْكِي عَنْهُ مِنَ الْخُرَافَاتِ وَالْثَّرَاهَاتِ أَكْثَرَ مِمَّا يُحْكِي عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ كَثِيرٍ مِمَّا يُحْكِي عَنْهُ الْأَتْبَاعُ وَالْمُرِيدُونَ؟! وَكَثِيرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ بَعْدَ زَمَنِ الشَّيْخِ الْمُوقِّ، خَاصَّةً فِي الْقُرُونِ الْمُتَأَخِّرَةِ.

(٢) عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ (ت: ٦٦٠ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: ذَنْبِ الرُّؤُوسَيْنِ (٢١٦)، وَذَنْبِ مِرَاةِ الزَّمَانِ (١/٥٠٥)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلشُّبْكِيِّ (٥/٨٠)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/٣٥)، وَشَذَرَاتِ الدَّهَبِ (٥/٣٠١).

(٣) الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٦٣٤ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْمَعَالِي، الدَّارَقُوتِيُّ، الْمُحَوَّلِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الْأَخْذَبِ» وَبـ«ابْنِ غَرِيبَةَ» (ت: ٥٧٨ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَأَنْتَ تَعْرِفُ حُرْمَةَ الْخِلَافَةِ. قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ، فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ جَمَاعَةً، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُ مِنْهُ خُلُوءَةً، فَسَمِعْتُهُ يَتَحَدَّثُ، وَيَقُولُ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ: نَعَمْ أَقْطَعُ رَأْسَهَا، فَعَلِمْتُ أَنَّ الْإِشَارَةَ إِلَيَّ، فَقُمْتُ وَذَهَبْتُ، فَقَالَ لِي الْوَزِيرُ: بَلَّغْتَ؟ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ مَا جَرَى، فَبَكَى الْوَزِيرُ، وَقَالَ: لَا شَكَّ فِي صَلَاحِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ.

وَقَرَأْتُ بِحَظِّ ابْنِ الْحَنْبَلِيِّ أَيْضًا: أَنَّ خَالَه أبا الْحَسَنِ بْنَ نَجَا الْوَاعِظُ^(١) اجْتَمَعَ بِالشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَكَانَ يَخْكِي عَنْهُ، قَالَ: سَبَقْتُ يَوْمَ الْعِيدِ إِلَى الْمُصَلَّى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الشَّيْخُ عَبْدِ الْقَادِرِ، قَالَ: فَجَاءَ الشَّيْخُ عَبْدِ الْقَادِرِ وَمَعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَالنَّاسُ يُقْبِلُونَ يَدَهُ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ؟ فَمِنَ السُّنَّةِ أَنْ لَا يُنْتَفَلَ قَبْلَهَا، قَالَ: فَلَمَّا سَلَّمَ التَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: لَهَا سَبَبٌ.

وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الْإِمَامِ صَفِيِّ الدِّينِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ الْبَغْدَادِيِّ^(٢). قَالَ: قَرَأْتُ بِحَظِّ الْإِمَامِ أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطِيعِ الْبَاجِ سِرَائِي قَالَ: كُنْتُ أَجِيءُ مِنْ مَدْرَسَةِ الْوَزِيرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ مِنْ «بَابِ الْبَصْرَةِ» إِلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، فَجِئْتُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ، وَهُوَ كَأَنَّهُ ضَجْرَانُ، فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ: قُمْ، فَمَضَيْتُ، فَبَيْنَا أَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ

(١) هُوَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٥٩٩هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُ الْحَنْبَلِيِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ تَجَمٍّ، نَاصِحُ الدِّينِ (ت: ٦٣٤هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٣٩هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

أَنْفَذَ خَلْفِي، فَجِئْتُ فَقَالَ: لَمَّا حَرَدْتُ^(١) عَلَيْكَ، وَمَسَيْتُ نِمْتُ، فَرَأَيْتُ
النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: أَنْتَ مُعَلِّمُ الْخَيْرِ، لَا تَضَجِرْ، أَنْتَ مُعَلِّمُ الْخَيْرِ، لَا تَضَجِرْ،
أَنْتَ مُعَلِّمُ الْخَيْرِ، لَا تَضَجِرْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ عَلَيَّ، وَأَقْرَأَنِي.
وَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي عَصْرِهِ مُعْظَمًا، يُعْظَمُهُ أَكْثَرُ
مَشَايِخِ الْوَقْتِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالرُّهَادِ، وَلَهُ مَنَاقِبُ وَكَرَامَاتٌ كَثِيرَةٌ. وَلَكِنْ قَدْ
جَمَعَ الْمُقْرِئُ أَبُو الْحَسَنِ الشَّطْنُونِيُّ الْمِصْرِيُّ^(٢) فِي أَخْبَارِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ
وَمَنَاقِبِهِ ثَلَاثَ مُجَلَّدَاتٍ، وَكَتَبَ فِيهَا الطَّمَّ وَالرَّمَّ، وَ«كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يَحْدُثَ
بِكُلِّ مَا سَمِعَ». وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ هَذَا الْكِتَابِ، وَلَا يَطِينُ عَلَيَّ أَنْ أَعْتَمِدَ
عَلَى شَيْءٍ مِمَّا فِيهِ فَأَنْقُلُ مِنْهُ إِلَّا مَا كَانَ مَشْهُورًا مَعْرُوفًا مِنْ غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ؛
وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَا فِيهِ مِنَ الرُّوَايَةِ عَنِ الْمَجْهُولِينَ، وَفِيهِ مِنَ الشُّطْحِ وَالطَّامَاتِ
وَالدَّعَاوَى وَالْكَالَامِ الْبَاطِلِ مَا لَا يُخَصِّصُ، وَلَا يَلِيْقُ نِسْبَةُ ذَلِكَ إِلَيَّ

(١) الْحَرْدُ: الْغَيْظُ وَالْعَصَبُ.

(٢) عَلِيُّ بْنُ يُوسُفَ بْنِ جَرِيرٍ بْنِ مِغْصَادٍ اللَّخْمِيُّ، أَبُو الْحَسَنِ (ت: ٧١٣هـ) أَحَدُ الْقُرَّاءِ
الْمَشَاهِيرِ، شَافِعِيٌّ، أَصْلُهُ مِنَ «الْبَلْقَاءِ» بِلَادِ «الشَّامِ» وَمَوْلَدُهُ وَوَفَاتُهُ بِـ«مِصْرَ».
وَالشَّطْنُونِيُّ مَنَسُوبٌ إِلَى «شَطْنُونٍ» قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٣/ ٣٩٠)
«يَفْتَحُ أَوَّلَهُ وَتَشْدِيدُ ثَانِيهِ، وَفَتْحُ الثُّونِ، وَآخِرُهُ فَاءٌ، بَلَدٌ بِـ«مِصْرَ» مِنْ نَوَاحِي كَوْرَةِ
الْعَرَبِيَّةِ، عِنْدَهُ يَفْتَرُقُ «النَّيْلُ» فِرْقَتَيْنِ . . . وَهُوَ مُرَكَّبٌ . . .». أَخْبَارُهُ فِي: الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ
(٣/ ٢١٦)، وَغَايَةِ النُّهَايَةِ (١/ ٥٨٥)، وَحُسْنِ الْمُحَاضَرَةِ (١/ ٢٩٠)، قَالَ الْحَافِظُ
ابْنُ حَجَرٍ فِي «الدَّرَرِ» وَجَمَعَ هُوَ مَنَاقِبَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَسَمَّى الْكِتَابَ «الْبَهْجَةَ»
قَالَ الْجَمَالُ؟ [الْكَمَالُ] جَعَفَرُ: وَذَكَرَ فِيهَا غَرَائِبَ وَعَجَائِبَ، وَطَعَنَ النَّاسُ فِي كَثِيرٍ
مِنْ حِكَايَتِهِ، وَمِنْ أَسَانِيدِهِ فِيهَا . . . وَفِي هَذَا الْكَلَامِ مَا يُؤَيِّدُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُؤَلِّفُ.

الشيخ عبد القادر - رحمه الله - ثم وجدت الكمال جعفر الأذفوي^(١) قد ذكر أن الشطنوفى نفسه كان متهما فيما يحكيه في هذا الكتاب بعينه.

ومن أحسن ما في هذا الكتاب: ما ذكره المصنف عن قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن الشيخ العماد إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي^(٢)، قال: سمعت شيخنا الشيخ موفق الدين بن قدامة يقول: دخلنا «بغداد» سنة إحدى وستين وخمسائة، فإذا الشيخ عبد القادر ممن انتهت إليه الرئاسة بها علما، وعملا، ومالا، واستفتاء، وكان يكفي طالب العلم عن قصد غيره؛ من كثرة ما اجتمع فيه من العلوم، والصبر على المشتغلين، وسعة

(١) جعفر بن تغلب بن جعفر، أبو الفضل، كمال الدين (ت: ٧٤٨هـ) مؤلف «الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد»، و«البذر السافر...». والنص منه: أخبره في: الدرر الكامنة (٢/٧٢)، وتاريخ ابن قاضي شهبة (٢/١٥١٧)، والشذرات (٦/١٥٣)، وتزجيم نفسه في آخر كتابه «الطالع السعيد» ورجح الأستاذ الزركلي في الأغلام (٢/١٢٣)، في الهامش ضبط اسم أبيه «تغلب» بالغين المعجمة على اسم القبيلة. عن ضبط نسختين من كتابه «البذر السافر» فلا بأس بالأخذ بقول الثقة - رحمه الله تعالى - وهو «تغلب» بالثاء المتلثة في كثير من مصادر تزجيمته، على اسم الحيوان المعروف، و«الأذفوي» منسوب إلى «أذفو» بضم الهَمْزة وسكون الدال، وضم الفاء، وسكون الواو، اسم قرية بصعيد مصر الأعلى. كما في معجم البلدان (١/١٥٣)، ولم يذكر هذه النسبة السمعاني في «الأنساب» مع أن من المنسوبين إليها من المتقدمين أبو بكر محمد بن علي الأذفوي المفسر المشهور (ت: ٣٨٨هـ) صاحب «الاستغناء» في التفسير. وهو مشهور، وكتابه (خ).

(٢) المتوفى سنة ٦٧٦هـ ذكره المؤلف في موضعه كما سيأتي.

الصَّدر، وَكَانَ مِلءَ الْعَيْنِ، وَجَمَعَ اللَّهُ فِيهِ أَوْصَافًا جَمِيلَةً، وَأَخْوَالًا عَزِيزَةً، وَمَا رَأَيْتُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ. وَذَكَرَ فِيهِ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَقَالَ: سَمِعْتُ: وَالِدِي يَقُولُ: خَرَجْتُ فِي بَعْضِ سِيَاحَاتِي إِلَى الْبَرِّيَّةِ، وَمَكُنْتُ أَيَّامًا لَا أَجِدُ مَاءً، فَاشْتَدَّ بِي الْعَطَشُ، فَأَظْلَمَتْنِي سَحَابَةٌ، وَنَزَلَ عَلَيَّ مِنْهَا شَيْءٌ يُشَبِّهُ النَّدَى، فَتَرَوَيْتُ بِهِ، ثُمَّ رَأَيْتُ نُورًا أَضَاءَ بِهِ الْأَفُقَ، وَبَدَتْ لِي صُورَةٌ، وَتَوَدَّيْتُ مِنْهَا: يَا عَبْدَ الْقَادِرِ أَنَا رَبُّكَ، وَقَدْ أَحْلَلْتُ لَكَ الْمُحَرَّمَاتِ - أَوْ قَالَ: مَا حَرَّمْتُ عَلَى غَيْرِكَ - فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، اخْسَأْ يَا الْعَيْنُ، فَإِذَا ذَلِكَ الثَّوْرُ ظَلَامٌ، وَتِلْكَ الصُّورَةُ دُخَانٌ، ثُمَّ خَاطَبَنِي وَقَالَ: يَا عَبْدَ الْقَادِرِ، نَجَوْتَ مِنِّي بِعِلْمِكَ بِحُكْمِ رَبِّكَ، وَفَقِهَكَ فِي أَحْوَالِ مُنَازَلَتِكَ، وَلَقَدْ أَضَلَلْتُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقِ، فَقُلْتُ: لِرَبِّي الْفَضْلُ وَالْمِنَّةُ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ عَلِمْتَ أَنَّهُ شَيْطَانٌ؟ قَالَ: بِقَوْلِهِ: «وَقَدْ أَحْلَلْتُ لَكَ الْمُحَرَّمَاتِ»، وَهَذِهِ الْحِكَايَةُ مَشْهُورَةٌ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، فَلَيْسَ الْاِعْتِمَادُ فِيهَا عَلَى نَقْلِ مُصَنَّفِ هَذَا الْكِتَابِ.

وَذَكَرَ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَتْ فُتَيَا مِنَ الْعَجَمِ إِلَيَّ «بَغْدَادَ» بَعْدَ أَنْ عُرِضْتُ عَلَى عُلَمَاءِ الْعِرَاقِيِّينَ^(١)، فَلَمْ يَتَّضِحْ لِأَحَدٍ فِيهَا جَوَابُ شَافٍ، وَصُورَتُهَا: مَا يَقُولُ السَّادَةُ الْعُلَمَاءُ فِي رَجُلٍ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ الثَّلَاثِ أَنَّهُ لَا بَدْءَ أَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَةً

(١) فِي (ط): «الْعِرَاقِيِّينَ» عَلَى الْجَمْعِ، وَالصَّحِيحُ الْمُنْبَتُّ عَلَى الثَّنِيَّةِ، وَالْمَقْصُودُ عِرَاقُ الْعَرَبِ، وَعِرَاقُ الْعَجَمِ.

يَنْفَرُ بِهَا دُونَ جَمِيعِ النَّاسِ فِي وَفْتِ تَلْبُسِهِ بِهَا، فَمَا يَفْعَلُ مِنَ الْعِبَادَاتِ؟
قَالَ: فَأَتَيْتُ بِهَا إِلَى وَالِدِي، فَكَتَبَ عَلَيْهَا عَلَى الْقَوْرِ: يَا تَبِي «مَكَّةَ» وَيُحْلَى لَهُ،
الْمَطَافُ، وَيَطُوفُ أَسْبُوعًا وَحَدَهُ، وَتَنْحَلُّ يَمِينُهُ، فَمَا بَاتَ الْمُسْتَفْتِي بِ«بَغْدَادَ».

فَأَمَّا الْحِكَايَةُ الْمَعْرُوفَةُ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ أَنَّهُ قَالَ: قَدِمِي هَذِهِ
عَلَى رَقَبَةِ كُلِّ وَلِيِّ اللَّهِ، فَقَدْ سَاقَهَا هَذَا الْمُصَنِّفُ عَنْهُ مِنْ طُرُقٍ مُتَعَدِّدَةٍ.
وَأَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْكَلَامِ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو حَفْصٍ السَّهْرَوَرْدِيُّ^(١) فِي
«عَوَارِفِهِ» أَنَّهُ مِنْ شَطَحَاتِ الشُّيُوخِ الَّتِي لَا يُقْتَدَى بِهِمْ فِيهَا، وَلَا تَقْدَحُ فِي
مَقَامَاتِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ، فَكُلُّ أَحَدٍ يُؤْخَذُ عَلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ وَيُتْرَكُ إِلَّا الْمَعْصُومُ ﷺ
وَمَنْ سَاقَ الشُّيُوخَ الْمُتَأَخِّرِينَ مَسَاقَ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ، وَطَالَبَهُمْ بِطَرَائِفِهِمْ،
وَأَرَادَ مِنْهُمْ مَا كَانَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَأَصْحَابُهُ مَثَلًا مِنَ الْعِلْمِ الْعَظِيمِ،

(١) هُوَ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو حَفْصٍ، شَيْهَابُ الدِّينِ (ت: ٦٣٢ هـ). تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.
وَكِتَابُهُ: «عَوَارِفُ الْمَعَارِفِ» فِي التَّصَوُّفِ رَبَّنُهُ (٦٣) بَابًا وَجَعَلَهُ فِي سِيرِ الْقَوْمِ، وَذَكَرَ
فِيهِ أَحْوَالَهُمْ، وَسُلُوكَهُمْ، وَأَدَابَهُمْ، وَلِلْقَوْمِ بِهِ عِنَايَةٌ تَامَّةٌ، لِذَا طُبِعَ فِي «مِصْرَ» مَرَّاتٍ فِي
هَامِشِ «إِخْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ» لِلْغَزَالِيِّ فِي مَطْبَعَةِ (بُولاق) سَنَةِ (١٢٨٩ هـ - ١٣٠٢ هـ)،
و(١٣٠٣ - ١٣٠٦ هـ)، وَطُبِعَ مُنْفَرِدًا سَنَةَ (١٢٩٤ هـ) وَبِهَامِشِ «الْإِخْيَاءِ» أَيْضًا فِي
الْمَطْبَعَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ (١٣١٦ هـ) وَبِدَارِ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ بِ«مِصْرَ» سَنَةَ
(١٣٣٢، ١٣٣٤)، وَبِالْمَطْبَعَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ بِ«مِصْرَ» سَنَةِ (١٣٥٢ هـ). ثُمَّ طُبِعَ بِ«مِصْرَ» سَنَةَ
(١٣٥٨ هـ) ثُمَّ اعْتَنَى بِتَحْقِيقِهِ عَبْدُ الْحَلِيمِ مَخْمُودٌ، - وَكَانَ لَهُ عِنَايَةٌ بِنَشْرِ كُتُبِ الْقَوْمِ -
مُشَارَكَةً مَعَ مَخْمُودِ بْنِ الشَّرِيفِ، بِدَارِ الْكُتُبِ الْحَدِيثَةِ بِ«الْقَاهِرَةِ» سَنَةَ (١٣٩٢ هـ) هَذِهِ
كُلُّهَا طِبَاعَةً، وَصُورٌ فِي بَيْرُوتٍ مَرَارًا، فَهَلْ نَالَتْ كُتُبُ السَّلَفِ مِثْلَ هَذِهِ الْعِنَايَةِ؟!

وَالْعَمَلِ الْعَظِيمِ، وَالْوَرَعَ الْعَظِيمِ، وَالرُّهْدِ الْعَظِيمِ، مَعَ كَمَالِ الْخَوْفِ وَالْخَشْيَةِ،
وَإِظْهَارِ الدُّلِّ، وَالْحُزْنِ، وَالْإِنْكَسَارِ وَالْإِزْدِرَاءِ عَلَى النَّفْسِ، وَكِنَمَانِ الْأَحْوَالِ
وَالْمَعَارِفِ، وَالْمَحَبَّةِ وَالشُّوقِ وَنَحْوِ ذَلِكَ - فَلَا رَيْبَ أَنَّهُ يُزْدَرِي الْمُتَأَخِّرِينَ،
وَيَمْتَقُّهُمْ، وَيَنْهَضُ حُقُوقَهُمْ، فَالْأُولَى تَنْزِيلُ النَّاسِ مَنَازِلَهُمْ، وَتَوْفِيَّتُهُمْ
حُقُوقَهُمْ، وَمَعْرِفَةُ مَقَادِيرِهِمْ، وَإِقَامَةُ مَعَادِيرِهِمْ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا.
وَلَمَّا كَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيِّ، عَظِيمُ الْخَبَرَةِ بِأَحْوَالِ السَّلَفِ،
وَالصِّدْرِ الْأَوَّلِ قَلَّ مَنْ كَانَ فِي زَمَانِهِ يُسَاوِيهِ فِي مَعْرِفَةِ ذَلِكَ، وَكَانَ لَهُ أَيْضًا
حِظٌّ مِنْ ذَوْقِ أَحْوَالِهِمْ، وَقَسِطٌ مِنْ مُشَارَكَتِهِمْ فِي مَعَارِفِهِمْ، كَانَ لَا يَعْذُرُ
الْمَشَايِخَ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي طَرَائِقِهِمْ الْمُخَالَفَةَ لَطَرَائِقِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَيَسْتَنْدِئُ نِكَارَهُ
عَلَيْهِمْ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ صَنَّفَ كِتَابًا يَنْقُمُ فِيهِ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ أَشْيَاءَ
كَثِيرَةً^(١). وَلَكِنْ قَدْ قَلَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ مَنْ لَهُ الْخَبَرَةُ الثَّامَّةُ بِأَحْوَالِ الصِّدْرِ
الْأَوَّلِ، وَالتَّمْيِيزُ بَيْنَ صَحِيحِ مَا يُذَكَّرُ عَنْهُمْ مِنْ سَقِيمِهِ. فَأَمَّا مَنْ لَهُ مُشَارَكَةٌ
لَهُمْ فِي أَذْوَاقِهِمْ، فَهُوَ نَادِرٌ النَّادِرِ، وَإِنَّمَا يُلْهَجُ أَهْلُ هَذَا الزَّمَانِ بِأَحْوَالِ
الْمُتَأَخِّرِينَ، وَلَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَ مَا يَصِحُّ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِ، فَصَارُوا
يَخْبُطُونَ خَبْطَ عَشَوَاءٍ فِي ظُلُمَاءٍ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

وَلِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - كَلَامٌ حَسَنٌ فِي التَّوْحِيدِ،
وَالصِّفَاتِ، وَالْقَدَرِ، وَفِي عُلُومِ الْمَعْرِفَةِ مُوَافِقٌ لِلْسُّنَّةِ، وَلَهُ كِتَابُ «الْغُنْيَةِ

(١) مؤلفات ابن الجوزي (١٧٨)، نَقَلَ عَنِ الْمُؤَلَّفِ فَحَسَبُ.

لِطَالِبِي طَرِيقِ الْحَقِّ وَهُوَ مَعْرُوفٌ^(١)، وَلَهُ كِتَابٌ «فُتُوحُ الْغَيْبِ»^(٢) وَجَمَعَ أَصْحَابَهُ مِنْ مَجَالِسِهِ فِي الْوَعْظِ كَثِيرًا، وَكَانَ مُتَمَسِّكًا فِي مَسَائِلِ الصِّفَاتِ، وَالْقَدَرِ، وَنَحْوِهِمَا بِالشَّئْنَةِ مُبَالِغًا^(٣) فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ خَالَفَهَا، قَالَ فِي كِتَابِهِ «الْغُنْيَةِ» الْمَشْهُورِ: وَهُوَ بِجِهَةِ الْعُلُوِّ، مُسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ، مُخْتَرٍ عَلَى الْمُلْكِ، مُحِيطٌ عِلْمُهُ بِالْأَشْيَاءِ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(٤) ﴿يُذِبرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾^(٥) وَلَا يَجُوزُ وَصْفُهُ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، بَلْ يُقَالُ: إِنَّهُ فِي السَّمَاءِ عَلَى الْعَرْشِ، كَمَا قَالَ: ^(٦) ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وَذَكَرَ آيَاتٍ وَأَحَادِيثَ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَيَتَّبِعِي إِطْلَاقُ صِفَةِ الْإِسْتِوَاءِ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ، وَأَنَّهُ اسْتِوَاءُ الذَّاتِ عَلَى الْعَرْشِ. قَالَ: وَكَوْنُهُ عَلَى

(١) طُبِعَ قَدِيمًا فِي لَاهُورِ سَنَةِ (١٢٨٢هـ) طِبَاعَةً حَجَرٍ ثُمَّ طُبِعَ بِمَطْبَعَةِ مُصْطَفَى الْبَابِي الْحَلَبِيِّ بِـ «مِصْرَ» عِدَّةَ طَبْعَاتٍ، الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ مِنْهَا مُصَحَّحَةٌ سَنَةِ (١٣٧٦هـ) ثُمَّ حَقَّقَهُ وَدَرَسَهُ وَقَدَّمَ لَهُ فَرَجُ تَوْفِيقِ الْوَلِيدِ الْأُسْتَاذُ الْمُسَاعِدُ فِي كَلِيَّةِ الشَّرِيعَةِ، جَامِعَةِ بَغْدَادَ، وَنَشَرَهُ فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ (لَا تَحْمِلُ تَارِيخًا).

(٢) طُبِعَ فِي دَارِ الْأَلْبَابِ بِـ «بَيْرُوتَ» مَرَّتَيْنِ، آخِرُهُمَا سَنَةِ (١٤١٣هـ) بِعَيَايَةِ مُحَمَّدٍ سَالِمِ الْبَوَّابِ، كَمَا طُبِعَ الْبَوَّابُ الْمَذْكُورُ كِتَابُ «الْفَتْحِ الرَّبَّانِيِّ» فِي الدَّارِ نَفْسَهَا بِدُونِ تَارِيخٍ نَشْرٍ؟

(٣) فِي (ط): «بِالْغَا» خَطَأً طِبَاعَةً.

(٤) سُورَةُ فَاطِرٍ، آيَةُ: ١٠.

(٥) سُورَةُ السَّجْدَةِ، آيَةُ: ٥.

(٦) سُورَةُ طه، آيَةُ: ٥.

العرش مذکور في كل كتاب أنزل على كل نبي أرسل، بلا كيف، وذكر كلاماً طويلاً، وذكر نحو هذا في سائر الصفات.

وذكر الشيخ أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري، الشاعر المشهور^(١)، عن شيخه العارف علي بن إدريس^(٢) أنه سأل الشيخ عبد القادر فقال: يا سيدي هل كان لله ولي على غير اعتقاد أحمد بن حنبل؟ فقال: ما كان، ولا يكون. وقد نظم ذلك الشيخ يحيى في «قصيدته»^(٣)، قال: الشيخ تقي الدين

(١) المتوفى سنة (٦٥٦هـ)، ذكره المؤلف في موضعه.

(٢) حنبلني سيأتي استذراكه في وفات سنة (٦١٩هـ) إن شاء الله تعالى.

(٣) ديوانه (١٥٩) من قصيدة طويلة يندح بها النبي ﷺ اسمها: «تخفة المهدي في اعتقاد المهدي» أولها:

أَسِيرُ وَقَلْبِي فِي رَبَّاكَ أَسِيرُ فَهَلْ لِي مِنْ جَوْرِ الْفِرَاقِ مُجِيرُ
يَقُولُ فِيهَا:

فَمَنْ رَامَ أَنْ يَحْيَا سَعِيدًا فَإِنَّهُ إِلَى سُنَّةِ الْهَادِي النَّبِيِّ يَسِيرُ
وَيَسْبَحُ أَثَارَ الصَّحَابَةِ إِنَّهُمْ شُومُسُ لِمَنْ يَنْبَغِي الْهَدَى وَبُدُورُ
وَلَا يَبْتَدِعُ فَالْمُبْدَعَاتُ ضَلَالَةٌ وَكَيْفَ يَنَافِي الْأَوَّلِينَ أَخِيرُ
فَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِاتِّبَاعِ عُقُولِهِمْ وَحَقَّ لَهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا وَيَجُوزُوا
فَهَذَا اعْتِقَادِي وَاعْتِقَادُ مَشَائِخِي إِلَيْهِ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ تُشِيرُ
وَحَدَّثَنِي شَيْخِي ابْنُ إِدْرِيسَ لَا عَدَا ضَرِيحًا ثَوَى فِيهِ رِضَا وَحُبُورُ
وَكَانَ مَعَ السَّرِّ الَّذِي هُوَ بَاطِنُ عَلَيْهِ لَأَنَارِ الْحَبِيبِ ظُهُورُ
مَعَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْعَلَمِ الَّذِي هُوَ الْآنَ فِي دَارِ السَّلَامِ مَزُورُ

أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - حَدَّثَنِي الشَّيْخُ عَزَّ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَارُوقِيُّ^(١)، أَنَّهُ سَمِعَ الشَّيْخَ شَهَابَ الدِّينِ عُمَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّهْرَوَزْدِيَّ، صَاحِبَ «الْعَوَارِفِ» قَالَ: كُنْتُ قَدْ عَزَمْتُ عَلَى أَنْ أَقْرَأَ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ، وَأَنَا مُتَرَدِّدٌ هَلْ أَقْرَأُ «الْإِرْشَادَ» لِإِمَامِ الْحَرَمَيْنِ، أَوْ «نَهَايَةَ الْإِقْدَامِ» لِلشَّهْرِسْتَانِيِّ، أَوْ كِتَابًا آخَرَ ذَكَرَهُ؟ فَذَهَبْتُ مَعَ خَالِي أَبِي النَّجِيبِ، وَكَانَ يُصَلِّي بِجَنْبِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، قَالَ: فَالْتَفَتَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ، وَقَالَ لِي: يَا عُمَرُ، مَا هُوَ مِنْ زَادِ الْقَبْرِ، مَا هُوَ مِنْ زَادِ الْقَبْرِ، فَرَجَعْتُ عَنْ ذَلِكَ.

قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ: وَرَأَيْتُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ مُعَلَّقَةً بِحَظِّ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ ابْنِ قُدَّامَةَ الْمَقْدِسِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - انْتَهَى.

أَشَارَ إِلَى أَنَّ اعْتِقَادَ ابْنِ حَنْبَلٍ
وَكُلِّ أَخِي نُسْكَ لِلَّذِي الْخَلْقُ لَمْ يَكُنْ
وَإِنَّ اعْتِقَادَ الشَّافِعِيِّ لِمِثْلِهِ
بِهَذَا يَدِينُ اللَّهُ يَحْيَى بْنُ يُونُسَ
وَيَرْجُو بِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ نَجَاتَهُ

بِصُخْبَةِ عَقْدِ الْأَوْلِيَاءِ جَدِيدٍ
يَدِينُ بِهِ فِي الْقَلْبِ فَهُوَ مَكُونُ
وَمَنْ حَادَّ عَنْ هَذَا فَذَاكَ غَرُورُ
إِلَى أَنْ تَوَارِيهِ تَرَى وَصُحُورُ
فَفِيهِ لَهُ حِصْنٌ عَلَيْهِ سُورُ

(١) في (ط): «الْفَارُوقِيُّ» تَحْرِيفٌ. وَعِزُّ الدِّينِ الْفَارُوقِيُّ هَذَا مَنْسُوبٌ إِلَى «الْفَارُوقِ» بِضَمِّ الرَّاءِ، ثُمَّ وَأَوْ سَاكِنَةً، وَآخِرُهُ نَاءٌ مُثَلَّثَةٌ، قَرْيَةٌ عَلَى دِجْلَةٍ. مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤/ ٢٥٩) وَاسِطِي، شَافِعِيٌّ، مُقْرِيٌّ، مُحَدِّثٌ، كَانَ خَطِيبَ دِمَشْقَ (ت: ٦٩٤ هـ) وَقَفْتُ لَهُ عَلَى «مَشِيخَةٍ» ضَمِنَ مَجْمُوعٌ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِ«دِمَشْقَ». وَلَهُ كِتَابُ «إِرْشَادِ الْمُسْلِمِينَ لِطَرِيقَةِ شَيْخِ الْمُتَّقِينَ» مَطْبُوعٌ. أَخْبَارُهُ فِي: تَذَكُّرَةِ الْحُقَاطِ (٤/ ١٤٧٥)، وَمَعْرِفَةِ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ (٦٩١٢)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسُّبْكِيِّ (٥/ ٣)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٣٤)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٦/ ٢١٩)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٥/ ٤٢٥).

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيخِهِ» سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّهْرَوَرْدِيَّ،
 شَيْخَ الصُّوفِيَّةِ يَقُولُ: كُنْتُ أَتَفَقَّهُ فِي شَبَابِي بِالْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ، فَخَطَرْتُ لِي
 أَنْ أَقْرَأَ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ، وَعَزَمْتُ عَلَى ذَلِكَ فِي نَفْسِي مِنْ غَيْرِ أَنْ أَتَكَلَّمَ
 بِهِ، وَاتَّفَقَ أَتْيَ صَلَّيْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ عَمِّي أَبِي النَّجِيبِ فِي الْجَامِعِ،
 فَحَضَرَ عِنْدَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ مُسْلِمًا، فَسَأَلَهُ عَمِّي الدُّعَاءَ لِي، وَذَكَرَ لَهُ أَتْيَ
 مُشْتَغِلٌ بِالْفَقْهِ، قَالَ: وَقُمْتُ وَقَبَّلْتُ يَدَهُ فَأَخَذَ بِيَدِي وَقَالَ: ثُبِّ مِمَّا عَزَمْتَ
 عَلَى الْإِسْتِغَالِ بِهِ، فَإِنَّكَ تُفْلِحُ، ثُمَّ سَكَتَ وَتَرَكَ يَدِي، قَالَ: وَلَمْ يَتَغَيَّرْ
 عَزَمِي عَنِ الْإِسْتِغَالِ، حَتَّى تَشَوَّشْتُ عَلَيَّ جَمِيعُ أَخْوَالِي، وَتَكَدَّرَ وَقْتِي
 عَلَيَّ، فَعَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ لِمُخَالَفَةِ الشَّيْخِ، قَالَ: فَتُبْتُ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ
 الْيَوْمِ، وَرَجَعْتُ عَنْهُ، فَصَلَحَتْ حَالِي، وَطَابَ قَلْبِي.

وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ السَّيْفِ بْنِ الْمَجْدِ الْحَافِظِ^(١): سَمِعْتُ الشَّيْخَ الزَّاهِدَ
 عَلِيَّ بْنَ سَلْمَانَ الْبَغْدَادِيَّ، الْمَعْرُوفَ بِـ«الْحَبَّازِ»^(٢) بِرِبَّاطِهِ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ
 مِنْ «بَغْدَادَ» يَخْكِي عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ، وَنَاهِيكَ بِهِ، فَإِنَّهُ صَاحِبُ
 الْمُكَاشَفَاتِ، وَالْكَرَامَاتِ الَّتِي لَمْ تُنْتَقَلْ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ، أَنَّهُ قَالَ: لَا
 يَكُونُ وَلِيِّ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا عَلَى اعْتِقَادِ أَحْمَدَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ، حَفِيدُ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ
 الدِّينِ، صَاحِبِ «الْمُغْنِي»، تُوَفِّيَ السَّنَةُ ٦٤٣ هـ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٥٦ هـ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ: كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْجُبَّائِيُّ^(١)، وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ قَالَ: كَانَ شَيْخُنَا عَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيلِيُّ يَقُولُ: الْخَلْقُ حِجَابُكَ عَنْ نَفْسِكَ، وَنَفْسُكَ حِجَابُكَ عَنْ رَبِّكَ، مَا دُمْتَ تَرَى الْخَلْقَ لَا تَرَى نَفْسَكَ، وَمَا دُمْتَ تَرَى نَفْسَكَ لَا تَرَى رَبِّكَ، وَقَالَ: مَا نَمَّ إِلَّا خَلَقَ وَخَالَقَ، فَإِنَّ اخْتَرَتِ الْخَالِقَ فَقُلْ كَمَا قَالَ^(٢): ﴿فَاتَّهَمُ عِدُوِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٧٧﴾ ثُمَّ قَالَ: مَنْ ذَاقَهُ فَقَدْ عَرَفَهُ، فَاعْتَرَضَهُ سَائِلٌ، فَقَالَ: يَا سَيِّدِي، مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ مَرَارَةُ الصَّفَرَاءِ كَيْفَ يَجِدُ حَلَاوَةَ الذَّوْقِ؟ قَالَ: يَتَعَمَّدُ قِيَّءَ الشَّهَوَاتِ مِنْ قَلْبِهِ، وَقَالَ: طَالَبْتَنِي نَفْسِي يَوْمًا بِشَهْوَةٍ مِنَ الشُّوقِ، فَكُنْتُ أَدْفَعُهَا، وَأَخْرُجُ مِنْ دَرْبٍ إِلَى دَرْبٍ، وَأَطْلُبُ الصَّحَارَى. فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ رَأَيْتُ وَرَقَةً فَأَخَذْتُهَا، فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ مَا لِلْأَقْوِيَاءِ وَالشَّهَوَاتِ؟ إِنَّمَا هِيَ لِلضُّعَفَاءِ مِنْ عِبَادِي، لِيَتَّقُوا بِهَا عَلَى طَاعَتِي، فَخَرَجْتُ تِلْكَ الشَّهْوَةَ مِنْ قَلْبِي، قَالَ: وَكُنْتُ أَقْتَاتُ بَخْرُتُوبِ الشُّوْكِ، وَقُمَامَةِ الْبَقْلِ، وَوَرَقِ الْحَسِّ مِنْ جَانِبِ النَّهْرِ وَالشَّطِّ، وَبَلَغَتِ الضَّائِقَةُ فِي غَلَاءِ نَزْلِ بـ «بَغْدَاد» إِلَى أَنْ بَقِيتُ أَيَّامًا لَمْ أَكُلْ فِيهَا طَعَامًا، بَلْ كُنْتُ أَتَّبِعُ الْمُنْبُذَاتِ أَطْعَمَهَا، فَخَرَجْتُ يَوْمًا مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ إِلَى الشَّطِّ لَعَلِّي أَجِدُ وَرَقَ الْحَسِّ أَوْ الْبَقْلَ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ فَأَتَقَوَّتُ بِهِ، فَمَا ذَهَبْتُ إِلَى مَوْضِعٍ إِلَّا وَغَيْرِي قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ، وَإِنْ وَجَدْتُ أَجِدُ الْفُقَرَاءَ

(١) فِي (ط): «الجبالي» تَحْرِيفٌ. وَالْجُبَّائِيُّ الْمَذْكُورُ ابْنُ أَخِي دَعْوَانَ (ت: ٥٤٢هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ - فِيمَا أَطُرُ -، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ، الْآيَةُ: ٧٧.

يَتَرَا حُمُونَ عَلَيْهِ فَأَتْرُكُهُ حَيَاءً^(١)، فَرَجَعْتُ أَمْشِي وَسَطَ الْبَلَدِ، فَلَا أَذْرِكُ مَبْنُودًا إِلَّا
وَقَدْ سُبِقْتُ إِلَيْهِ، حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى مَسْجِدِ يَاسِنَ^(٢) بِسُوقِ الرَّيَّاحِينَ^(٣) بِ«بَغْدَادَ»
وَقَدْ أَجْهَدَنِي الضَّعْفُ، وَعَجَزْتُ عَنِ التَّمَاثُلِ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَقَعَدْتُ فِي
جَانِبِ مِنْهُ، وَقَدْ كِدْتُ أَصَافِحُ الْمَوْتَ، إِذْ دَخَلَ شَابٌّ أَعْجَمِيٍّ وَمَعَهُ خُبْرٌ
صَافِي^(٤) وَشَوَاءٌ، وَجَلَسَ يَأْكُلُ، فَكُنْتُ أَكَادُ كُلَّمَا رَفَعَ يَدَهُ بِاللُّقْمَةِ أَنْ أَفْتَحَ^(٥)
فَمِي مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ، حَتَّى أَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَى نَفْسِي، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟
وَقُلْتُ: مَا هَهُنَا إِلَّا اللَّهُ، أَوْ مَا قَضَاهُ مِنَ الْمَوْتِ، إِذْ التَفْتُ إِلَيَّ الْعَجَمِيُّ فَرَأَنِي،
فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ يَا أَخِي، فَأَبَيْتُ فَأَقْسَمَ عَلَيَّ فَبَادَرْتُ نَفْسِي فَخَالَفْتُهَا، فَأَقْسَمَ
أَيْضًا، فَأَجَبْتُهُ، فَأَكَلْتُ مُتَقَاصِرًا، فَأَخَذَ يَسْأَلُنِي: مَا شُغْلُكَ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟
وَبِمَنْ تَعْرِفُ؟ فَقُلْتُ: أَنَا مُتَفَقِّهٌ مِنْ «جِيلَانَ» فَقَالَ: وَأَنَا مِنْ «جِيلَانَ» فَهَلْ
تَعْرِفُ شَابًّا جِيلَانِيًّا يُسَمَّى عَبْدَ الْقَادِرِ، يُعْرِفُ بِسَبْطِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّومَعِيِّ
الرَّاهِدِ؟ فَقُلْتُ: أَنَا هُوَ، فَاضْطَرَبَ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ وَصَلْتُ
إِلَى «بَغْدَادَ» وَمَعِيَ بَقِيَّةُ نَفَقَةٍ لِي، فَسَأَلْتُ عَنْكَ فَلَمْ يُرْسِدْنِي أَحَدًا، وَنَفَذْتُ

(١) فِي (ط): «حَبَا».

(٢) فِي (ط): «مَسْجِدُ يَاسِينَ» خَطَأً ظَاهِرًا، وَقَدْ ذَكَرَهُ الْمُحَقِّقُ عَلَى الْوَجْهِ الصَّحِيحِ فِي تَرْجَمَةِ
مَخْمُودِ بْنِ عَلِيٍّ الدَّقْنَوِيِّ (ت: ٧٣٣هـ)، وَتَرْجَمَةِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَضَرِيِّ (ت:
٧٦٥هـ)، وَتَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْمُودِ الْمُقْرِيءِ (ت: ٧٦٦هـ). الَّذِي ذَكَرَهُمَا اسْتِطْرَافًا.

(٣) فِي (ط): «الرَّيَّاحِينَ» وَانْظُرْ خَبَرَ اخْتِرَاقِ السُّوقِ فِي حَوَادِثِ (٥١٢) فِي كُتُبِ التَّوَارِيخِ.

(٤) كَذَا فِي الْأُصُولِ؟! بِإِثْبَاتِ الْبَاءِ.

(٥) هَكَذَا: «أَنْ أَفْتَحَ» وَخَبَرُ «كَادَ» لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ «أَنْ» عَلَى الصَّحِيحِ؟!

نَفَقَتِي، وَلِي ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ لَا أَجِدُ ثَمَنَ قُوتِي، إِلَّا مِمَّا كَانَ لَكَ مَعِي، وَقَدْ حَلَّتْ لِي الْمَيْتَةُ، وَأَخَذْتُ مِنْ وَدِيعَتِكَ هَذَا الْخُبْزَ وَالشُّوَاءَ، فَكُلْ طَيِّبًا، فَإِنَّمَا هُوَ لَكَ، وَأَنَا صَيْفُكَ الْآنَ، بَعْدَ أَنْ كُنْتُ صَيْفِي، فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا ذَاكَ؟ فَقَالَ: أُمُّكَ وَجَّهَتْ لَكَ مَعِي ثَمَانِيَةَ دَنَانِيرَ، فَاشْتَرَيْتُ مِنْهَا هَذَا لِلْأَضْطِرَّارِ، فَأَنَا مُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ، فَسَكَّتُهُ، وَطَيَّبْتُ نَفْسَهُ، وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ بَاقِيَ الطَّعَامِ، وَشَيْئًا مِنْ الذَّهَبِ بِرِسْمِ النَّفَقَةِ، فَقَبِلَهُ وَانْصَرَفَ.

قَالَ وَكُنْتُ أَعْمَلُ بِقَلِيلٍ كُلَّ يَوْمٍ بَرَزْغِيْفٍ وَبَقْلٍ، فَبَقِيَ لَهُ عَلَيَّ، فَصِفْتُ وَمَا أَقْدِرُ عَلَى مَا أَوْفَيْهِ، فَقِيلَ لِي: امْضِ إِلَى الْمَكَانِ الْفُلَانِيِّ، فَمَضَيْتُ فَوَجَدْتُ قِطْعَةً ذَهَبٍ، فَوَفَيْتُ بِهَا الْبَقْلِيَّ، فَكُنْتُ أَشْتَغِلُ بِالْعِلْمِ، فَيَطْرُقُنِي الْحَالُ، فَأَخْرَجَ إِلَى الصَّحَارَى، لَيْلًا أَوْ نَهَارًا، فَأَصْرَخُ وَأَهْجُ^(١) عَلَى وَجْهِي، فَصَرَخْتُ لَيْلَةً، فَسَمِعَنِي الْعَبَّارُونَ، فَفَزَعُوا، وَجَاءُوا فَعَرَفُونِي، فَقَالُوا: عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَجْنُونُ، أَفَرَعْتَنَا، وَكَانَ رُبَّمَا أَغْشَى عَلَيَّ، فَيَغْسِلُونِي وَيَخْسَبُونَنِي أَنِّي مِتُّ، مِنَ الْحَالِ الَّتِي تَطْرُقُنِي، وَرُبَّمَا أَرَدْتُ الْخُرُوجَ مِنْ «بَغْدَادَ» فَيَقَالُ لِي: ارْجِعْ، فَإِنَّ لِلنَّاسِ فِيكَ مَنَفْعَةً. وَذَكَرَ عَنِ ابْنِ الْحَشَّابِ قَالَ: كُنْتُ أَشْتَغِلُ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَأَسْمَعُ بِمَجْلِسِ عَبْدِ الْقَادِرِ فَلَا أَتَفَرَّغُ لَهُ، فَجِئْتُ يَوْمًا فَسَمِعْتُهُ ثُمَّ قُلْتُ: ضَاعَ الْيَوْمُ مِنِّي، فَقَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ: وَيْلَكَ، تَفْضَلُ الْإِشْتَغَالَ بِالنَّحْوِ عَلَى مَجَالِسِ الذِّكْرِ، وَتَخْتَارُ ذَلِكَ؟ إِصْحَبْنَا، نُصَيِّرُكَ سَيِّوِيَهْ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ

(١) هَكَذَا هِيَ عِنْدَ الْعَامَّةِ فِي نَجْدِ الْآنَ، وَمَعْنَاهَا: أَشْرُدُ، وَلَعَلَّهَا مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْهَجْهَاجِ، قَالَ فِي اللِّسَانِ (هَجَجَ): «وَالْهَجْهَاجُ: التَّفُورُ».

يُغْنِنِي بِكَلَامِهِ، أَوْ كَمَا قَالَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: وَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْأَخْفَشَ ^(١) يَقُولُ: كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ فِي وَسْطِ الشِّتَاءِ وَقُوَّةِ بَرِّهِ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ وَاحِدٌ، وَعَلَى رَأْسِهِ طَاقِيَّةٌ، وَالْعَرَقُ يَخْرُجُ مِنْ جَسَدِهِ، وَحَوْلَهُ مَنْ يُرَوِّحُهُ، بِالْمَرْوَحَةِ كَمَا يَكُونُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ ^(٢).

وَأَخْبَارُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ كَثِيرَةٌ، اقْتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَى هَذَا. قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: تُوُفِّيَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ، لَيْلَةَ السَّبْتِ ثَامِنَ - وَقَالَ غَيْرُهُ: تَاسِعَ - رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَدُفِنَ مِنْ وَقْتِهِ بِمَدْرَسَتِهِ، وَبَلَغَ تِسْعِينَ سَنَةً.

وَسَمِعْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ مَوْتِهِ: رَفَقًا رَفَقًا، ثُمَّ يَقُولُ: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ، وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ، أَجِيءُ إِلَيْكُمْ، أَجِيءُ إِلَيْكُمْ.

وَسَمِعْتُ مَنْ يَحْكِي أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ: أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ، مَا وَعَدْنَا بِهِذَا. قَالَ غَيْرُهُ: صَلَّى عَلَيْهِ وَلَدُهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ ^(٣)، وَقَبْرُهُ ظَاهِرٌ يُرَارُ بِمَدْرَسَتِهِ بِ«بَغْدَاد» - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - . وَرَأَاهُ نَصْرُ النُّمَيْرِيِّ - غَدَاةَ دَفْنِهِ - بِقَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا ^(٤).

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ.

(٢) حَدَّثَ وَلَا حَرَجَ!؟

(٣) عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ (ت: ٥٩٣هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) قُلْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ الْوَزِيرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ إِنَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لَمْ تَرُدْ فِي مَجْمُوعِ شِعْرِ نَصْرِ فِي «دِيوانِ الرَّاعِي» لَا فِي مُقَدِّمَتِهِ وَلَا فِي مُسْتَدْرَكِهِ؛ لِأَنَّ مُحَقِّقَ الدِّيوانِ وَجَامِعَهُ ذَكَرَ فِي مُقَدِّمَتِهِ شِعْرَ نَصْرِ.

مُشْكِلُ الْأَمْرِ ذَا الصَّبَاحِ الْجَدِيدُ مَا لَهُ ذَاكَ السَّنَا الْمَعْمُودُ
وَمَرَامِي الْأَبْصَارِ مِنْ كُلِّ قُطْرٍ مُظْلِمَاتٌ عَلَى التَّوَاطُرِ سُودُ
مَطْلَعُ الشَّمْسِ فِيهِ دَاجٍ كَأَن قَدْ كُورَتْ أَوْ أَتَى عَلَيْهَا خُمُودُ
أُتْرِى حَلَّتِ الْمُنُونُ بِمُخَيِّ الدِّيدِ مِنْ حَقًّا فَمَا لِنُورِهِ [مِنْ] ^(١) خُمُودِ
مَا أَرَى الْأَمْرَ غَيْرَ ذَلِكَ وَلَنْ يُؤْ جَدُّ حَبْرٍ ^(٢) وَمِثْلُهُ مَفْقُودُ
ذُو الْمَقَامِ الْعَلِيِّ فِي الرُّهْدِ وَلَا يُنْكَرُ قَوْلَ الْمُحِبِّ فِيهِ الْحُسُودُ
وَالْفَقِيهِ الَّذِي تَعَدَّرَ أَنْ يُدْ لَفَى ^(٣) لَهُ فِي الْوَرَى جَمِيعًا نَدِيدُ
تَتَرَامَى إِلَيْهِ فِي الْعِلْمِ بِاللِّدْ هِ وَبِالْحُكْمِ فِي الْفِتَاوَى الْوُفُودُ
مُغْرَضُ الطَّرْفِ وَالضَّمِيرِ عَنِ الدُّدْ يَا تَصَدَّى لِيُضْلِهِ وَتَحِيدُ
مُخْلِصٌ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ لِلدْ هِ مَا إِنْ عَلَيْهِ فِيهَا مَزِيدُ
لَمْ يَزُغْ عَنْ طَرِيقَةِ السَّلَفِ الصَّا لِحِ وَالْمُقْتَفِي بِهِمْ مَسْعُودُ
وَرَعَ كَامِلٌ وَزُهْدٌ صَحِيحٌ وَتَقَى وَافِرٌ وَعَهْدٌ وَكِيدُ

(١) زِيَادَةُ يَفْتَضِيهَا السَّيَاقُ حَدَفَهَا الشُّبَاخُ؛ لِأَنَّ وُجُودَهَا يَجْعَلُ فِي الْبَيْتِ إِفْوَاءً، وَهُوَ مِنْ عُيُوبِ الْقَافِيَةِ، لَكِنَّ كَثِيرًا مِنَ الشُّعْرَاءِ يَزْكِبُونَهُ، وَأَهْلُ الْفَنِّ يَتَسَامَحُونَ بِهِ، وَيُهَوِّثُونَ مِنْ شَأْنِهِ. وَفِي قَافِيَةِ الْبَيْتِ «خُمُودٌ» وَهِيَ كَذَلِكَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ فَلَعَلَّهَا فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ «جُمُودٌ» بِالْجِيمِ.

(٢) فِي (ط): «صَبْرٌ»، وَهِيَ فِي هَامِشٍ (أ) قِرَاءَةُ نُسْخَةٍ أُخْرَى. وَيُقَالُ لِلْعَالِمِ: حَبْرٌ وَحَبْرٌ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِهَا.

(٣) فِي (ط): «يُلْفَى» بِالْقَافِ، وَإِنَّمَا هِيَ «يُلْفَى» بِالْقَافِ، أَيْ: يُوجَدُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهُمْ الْفَوَائِدُ أَبَدًا مَرَصَاتٍ لَيْنَ﴾ ﴿مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ مَآبَةً تَأْ﴾.

وَكَلَامٌ يَرُوقُ كَالدَّرِّ نَاطِقُهُ^(١) بِأَعْنَاقِهَا الْحِسَانُ الْغَيْدُ
أَوْ كَنُورِ الرَّبِيعِ أَبْدَاهُ لِلْأَبِ صَارَ بِالْأَبْرَقَيْنِ رَوْضٌ مَجُودُ
يَخْشَعُ الْقَلْبُ عِنْدَهُ وَيَظَلُّ الـ لَدَّمْعُ يَجْرِي وَتَقْشَعُرُ الْجُلُودُ
وَاعْتِقَادٌ مَعَ غَيْرِهِ لَيْسَ يَرْضَى عَمَلًا مِنْ عِبَادَةِ الْمَعْبُودُ
يَلْتَقِي الثُّجَعُ مُلْتَفِيهِ وَيُعْطَى عِنْدَهُ غَايَةَ الْمُرَادِ الْمُرِيدُ
حَالٌ مِنْ دُونِهِ الْحِمَامُ فَلَدَيْنِ مِنْ حُمُولٍ وَلِلْعُلَى تَبْدِيدُ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ مَضَى وَهُوَ عِنْدَالِ لَهُ وَالنَّاسِ^(٢) كُلُّهُمْ مَحْمُودُ
طَيِّبَ الذِّكْرِ وَالْأَحَادِيثِ لَمْ يَدْ نَسِ بِلُؤْمِ رِدَاؤُهُ وَالْبُرُودُ
شَكَبَ الْمَكْرَمَاتُ لَمَّا تَشَكَّى وَمَضَى إِذْ مَضَى الثَّقَى وَالْجُودُ
هَذِهِ نَكْبَةٌ تَسَاوَى قَرِيبُ النَّا سِ فِي شُرْبِ كَأْسِهَا وَالْبَعِيدُ
بَكَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ فِيهَا أَسْفًا وَاعْتَرَى النَّسِيمَ رُكُودُ
وَقَلِيلٌ إِنْ أَضَحَّتْ عِنْدَهَا الْأَرْ ضُ بِمَا فَوْقَ مَنْكِبَيْهَا تَمِيدُ
مَاتَ مَنْ كَانَتْ الْأَقَالِيمُ تُسَدُّ قَى الْغَيْثِ أَغْوَارُهَا بِهِ وَالْثُّجُودُ
وَلَوْ أَنَّ الثُّقُوسَ تُفْدَى لَمَّا مَا تَ وَمِنَّا عَلَى الثَّرَى مَوْجُودُ
سَيِّدُ الْأَوْلِيَاءِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْ بِ وَبَحْرُ الْفَضَائِلِ الْمَوْزُودُ
وَذَكَرَ بَاقِي الْقَصِيدَةِ، وَلَهُ فِيهِ مَرْثِيَةٌ أُخْرَى. قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ

(١) في (ط): «ناطقة»، و«النَّطْفُ وَالْثُطْفُ: اللُّوْلُؤُ الصَّافِي اللَّوْنِ، وَقِيلَ: الصَّغَارُ مِنْهَا»
اللِّسَانُ (نَطْفَ) وَانْظُرْ وَزْنَ الْبَيْتِ؟!

(٢) الْعَطْفُ بِالْوَاوِ فِي هَذَا غَيْرُ جَائِزٍ شَرْعًا، وَإِنَّمَا يُعْطَفُ بِـ«ثُمَّ».

ابن مُحَمَّد بن سَلْمَانَ الحَنْبَلِيَّ^(١) بِ «بَعْدَاد» أَخْبَرَكُمْ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ ثَامِرِ
ابن حُصَيْنٍ (أَنَا) أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَطِيعِيُّ .
(ح) وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي الفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الحَمَوِيِّ^(٢)

(١) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الشَّيْرَجِيِّ البَغْدَادِيِّ الحَنْبَلِيِّ (ت: ٧٦٥هـ)،
مِنْ شُيُوخِ الحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ، وَشُيُوخِ أَبِيهِ شَهَابِ الدِّينِ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابْنِ رَجَبٍ
«الْمُتَنَقَّى» رَقْم (٢٣١)، وَالدَّرَرُ الكَامِنَةُ (١/١٨٢)، وَالْمَقْصَدُ الْأَرْشَدُ (١/١٨١)،
وَتَارِيخُ ابْنِ قَاضِي شُهَبَةَ (١٧٣٣)، وَفِيهِ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٧٦٦هـ)، وَالشُّحُبُ الوَابِلَةُ (١/٢٢٤).

(٢) مِنْ شُيُوخِ الْمُؤَلَّفِ وَشُيُوخِ أَبِيهِ كَمَا فِي الْمُتَنَقَّى مِنْ مُعْجَمِ شُيُوخِهِ رَقْم (١٨٦) (ت: ٧٥٧هـ).
وَالْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ هُنَا ذَكَرَهُ الهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (٣/٢١١)، وَقَالَ:
رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، قُلْتُ - الْقَائِلُ الهَيْثَمِيُّ -: لَهُ
حَدِيثٌ فِي الصَّحِيحِ مِنْ غَيْرِ حَضَرٍ، وَهُوَ فِي البُخَارِيِّ (٦/٨٠)، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ رَقْم
(٢٦٠٥)، مِنْ حَدِيثِ كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ هَامِشٍ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» .
يُسْتَنْدَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦١هـ):

159 - سَمِعْتُهُ بِنْتُ أَبِي غَالِبٍ أَحْمَدَ بْنَ الحَسَنِ بْنِ البَنَاءِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي
تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٧٨). تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَبِيهَا (ت: ٥٢٧هـ)، وَجَدَّهَا الحَسَنُ (ت: ٤٧١هـ).

160 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَابِرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ الهَرَوِيُّ، حَفِيدُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ
الْأَنْصَارِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّخْيِيرِ (١/٣٦٣)، وَالْمُتَخَبِّ (٢/٩٣٥)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٧٨).

161 - وَعُمَرُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو الْقَاسِمِ البَغْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِ «ابْنِ الشَّمْخَلِ» سَمِعَ
أَبَا مَنْصُورَ الحَيَّاطَ، وَأَبَا الحَسَنِ بْنِ العَلَّافِ. وَعِنْدَهُ عُمَرُ الْقُرَشِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ طَارِقِ
الكَزْكِيِّ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ دِينَوَانِيًّا، مُتَمَوِّلًا فَبَنَى مَدْرَسَةً لِلْحَنَابِلَةِ، دَرَسَ
فِيهَا أَبُو حَكِيمٍ النَّهْرَوَانِيُّ، ثُمَّ ابْنُ الجَوَازِيِّ، ثُمَّ قُبُصَ عَلَيْهِ، وَصُودِرَ، وَبِعِثَتِ الْمَدْرَسَةُ،
وَلَمْ تَنْتَبُثْ وَفَقِيَّتْهَا، وَصَارَتْ دَارَ الْأَمِيرِ». وَقَالَ الصَّفَدِيُّ: «كَانَ يَتَوَلَّى بَعْضَ الْأَعْمَالِ»

الدُّيُونَانِيَّةُ، وَعَلَتْ مَرْبِتُهُ، وَازْتَفَعَ شَأْنُهُ، وَصَارَ لَهُ قُرْبٌ مِنَ الدَّوْلَةِ وَاخْتِصَاصٌ...
وَقَالَ عَنْ مَذْرَسَتِهِ الْمَذْكُورَةِ: «وَجَعَلَ فِيهَا خِزَانَةَ كُتُبِ نَفْسِيَّةٍ، ثُمَّ قُبِضَ عَلَيْهِ، وَسُجِنَ
إِلَى أَنْ هَلَكَ... وَأُخِذَتِ الْكُتُبُ الَّتِي كَانَتْ بِهَا. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابن
النَّجَّارِ (٥/٥٧)، وَالْمُسْتَطْلَمِ (١٠/٢٠١)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/٢٣٦)، وَالْمُخْتَصَرِ
الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/٩٨)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٠٤)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٢٢/٤٤)،
وَالشَّمَخِلِ - يَفْتَحُ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالْمِيمِ -، وَإِسْكَانِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ. قَالَ أَبُو الْمَكَارِمِ
ابن الْأَمِيدِيِّ يَهْجُوهُ:

لَسْتُ أَهْجُوكَ يَا حَبِثُ بِشَيْءٍ غَيْرِ قَوْلِي هَذَا الْفَتَى ابْنُ الشَّمَخِلِ
162 - وَمُشْرِفُ بْنُ أَبِي سَعْدٍ مُحَمَّدٍ - وَقِيلَ: ثَابِتٌ - بنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَبَّازِ، وَالِدُ ثَابِتِ
ابنِ مُشْرِفِ الْمُحَدَّثِ الْمَشْهُورِ (ت: ٦١٩ هـ) ذَكَرَ مُشْرِفُ الْحَافِظُ ابْنُ نُفْطَةَ فِي تَكْمَلَةِ
الْإِكْمَالِ (٥/٣٥٤) وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي الْمُسْتَنَبَةِ (٢٦٣)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ
(٣/١٩٩)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٠٩)، وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ. فَأَخُوهُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي
سَعْدٍ (ت: ٥٦٢ هـ) مُحَدَّثٌ مَشْهُورٌ. وَابْنَتُهُ: ثَابِتُ بْنُ مُشْرِفٍ (ت: ٦١٩ هـ) مَشْهُورٌ
جِدًّا. وَابْنَتُهُ: عَزِيزَةُ بِنْتُ مُشْرِفٍ (ت: ٦١٩ هـ) قَبْلَ أَخِيهَا. وَمِمَّنْ لَهُ صِلَةٌ قَرَابَةٍ بِهِذِهِ
الْأُسْرَةِ الْكَرِيمَةِ الْمُحَدَّثِ الْمَشْهُورِ: يَحْيَى بْنُ أَسْعَدَ بْنِ بُوشَ (ت: ٥٩٣ هـ) وَهُوَ
حَنَبَلِيٌّ سَيَاتِي ذِكْرُهُ فِي اسْتِذْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سَنَةِ وَقَاتِهِ، فَقَدْ ذُكِرَ فِي تَرْجَمَتِهِ
أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ خَالِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي سَعْدٍ الْخَبَّازِ، وَهُوَ أَخُو مُشْرِفٍ فَهَلْ مُشْرِفٌ، خَالُهُ
أَيْضًا؟ يَجُوزُ ذَلِكَ. وَلابِنْ بُوشَ سِبْطٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ تَذْكُرُهُ فِي تَرْجَمَتِهِ ثُمَّ نَسْتَذِرُكُمُ فِي
مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

163 - وَمُفْلِحُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبَّادِ الْأَنْبَارِيِّ، ذَكَرَهُ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي خَرِيدَةِ
الْقَصْرِ (٤/١/٤٠٢) قَالَ: «وَكَانَ خَصِيصًا بِالْوَرَرِ عَوْنِ الدِّينِ بْنِ هُبَيْرَةَ يُصَلِّي بِهِ فِي السَّفَرِ
وَالْحَضَرِ، وَيَتَوَلَّى لَهُ أَخْذَ الزَّكَاةِ مِنْ عَنَمِ «الْخَالِدِيَّةِ» وَهُوَ عَامِلُ الْمَشْرِ، وَأَكْثَرُ شِعْرِهِ فِيهِ...».

- وَيُذَكِّرُهُنَا: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ هُبَيْرَةَ، ابْنُ الْوَرَزِيِّ عَوْنِ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ عَمِّهِ مَكِّيٍّ (ت: ٥٦٧هـ) وَمَحَلُّهُ هُنَا.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٢هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

164 - وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْبَارِزِيُّ الْبَرَّازُ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ: «كَانَ... شَيْخًا، صَالِحًا، عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ»، وَذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ أَنَّهُ ابْنُ خَالِهِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الصَّابُونِيِّ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الصَّابُونِيِّ إِمَامٌ مَشْهُورٌ، حَنْبَلِي الْمَذْهَبِ (ت: ٥٥٦هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ، سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِ الْوَاحِدِ فِي: ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ النَّجَّارِ (١/٢٢٤)، وَسِيرِ أَغْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٢٠/٤٦٨)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٢٤).

165 - وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ حَسَنِ بْنِ الْجَوَازِيِّ، أَبُو مَنْصُورٍ، وَكَيْلُ الْوَرَزِيِّ أَبِي الْمُظَفَّرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، لَا أَعْرِفُ صِلَةَ تَرْبِطُهُ بِالْحَافِظِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٢٦).

166 - وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي سَعْدٍ مُحَمَّدٍ - وَقِيلَ ثَابِتٌ - بِنِ إِبرَاهِيمَ الْخَبَّازِ بْنِ شِسْتَانَ الْأَرْجِي الْمُلَقَّبِ بِـ «الْمُعِينِ»، أَخُو مُشْرِفِ السَّابِقِ الذَّكْرِ فِي اسْتِذْرَاكِتَنَا عَلَى السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ، وَعَمُّ ثَابِتِ بْنِ مُشْرِفِ الْمُحَدَّثِ الْمَشْهُورِ (ت: ٦١٩هـ)، وَخَالَ يَحْيَى بْنِ أَسْعَدَ بْنِ بُوشَ الْحَنْبَلِيِّ (ت: ٥٩٣هـ). أَخْبَارُ عَلِيِّ فِي: الْمُتَنَطَّمِ (١٠/٢٢١)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/٢٧١)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٢٨).

167 - مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ ثَابِتِ الْكِنِزَانِيِّ، الْمِصْرِيُّ الْوَاعِظُ، اسْتَذْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ «نُزْهَةِ الْعُيُونِ...» وَلَهُ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ، وَتَرْجَمَتُهُ حَافِلَةٌ، وَلَهُ شُعْرٌ كَثِيرٌ جَمَعَهُ الذَّكُورُ عَلِي صَافِي حُسَيْنٍ وَتَشَرُّهُ فِي دَارِ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ. أَخْبَارُهُ فِي: خَزَائِنِ الْقَصْرِ «فَسَمِ شُعْرَاءَ مِصْرَ» (٢/١٨)، وَالْمُحَمَّدُونُ مِنَ الشُّعْرَاءِ (١٥٣)، وَوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٤/٤٦١)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١/٣٤٧)، وَسِيرِ أَغْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٢٠/٤٥٤). وَعَدَّهُ الشُّبْكِيُّ شَافِعِيًّا، فَتَرْجَمَ لَهُ فِي طَبَقَاتِهِ (٤/٦٥).

بـ «دِمَشَق» أَخْبَرَكُمْ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَاسِطِيُّ (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَّامَةَ الْفَقِيه، وَأَبُو طَالِبِ بْنِ الْقَطِينِيِّ، قَالَ: (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ الْقَادِرِ بْنُ أَبِي صَالِحِ الْجَبَلِيِّ، (أَنَا) أَبُو غَالِبِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَاقِلَانِيِّ (أَنَا) أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ (أَنَا) أَحْمَدُ يَعْنِي: ابْنَ سَلْمَانَ النَّجَادَ، (ثَنَا) الْحَسَنُ، يَعْنِي ابْنَ مُكْرَمٍ (ثَنَا) عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ (ثَنَا) يُوسُفُ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ «قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا إِلَّا يَوْمَ الْحَمِيرِ».

168 - وَمَحْمُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هُبَيْرَةَ، الْخَطِيبُ، أَبُو غَالِبٍ، مُحِبُّ الدِّينِ، أَخُو الْوَزِيرِ عَوْنِ الدِّينِ، مِنْ قُدَّامَةِ الْأُمَرَاءِ، وَكَانَ كَاتِبًا شَجَاعًا، مُحِبًّا لِلْأَيْمَةِ وَالْوُعَاظِ، وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ زَاهِدًا، عَابِدًا، يَخْطُبُ بِقُرْبَتِهِ». أَخْبَارُهُ فِي: مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٣٢/٥)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَارِ إِلَيْهِ (١٨٣/٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٤١). وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ أَخَاهُ مَكِّيًّا (ت: ٥٦٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَيُرَاجَعُ: هَامِشُ تَرْجَمَةِ الْوَزِيرِ «عَوْنِ الدِّينِ». وَلَعَلَّ مِنَ الْحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ:

- عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْكُرْجِيِّ، أَبُو الْمُظَفَّرِ الْأَرْجِيُّ، أَخُو مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ. كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٢٦).
- وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلِيلٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْجَوْسَقِيُّ، الْمُفَرِّئُ، خَطِيبُ «صَرْصَر». ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١١٣). فَإِذَا صَحَّ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ فَأَخُوهُ الْخَلِيلُ بْنُ عَلِيٍّ (ت: ٥٣٦هـ) مَتَرَجِّمٌ فِي «تَكْمِلَةِ الْمُنْدِرِيِّ».

وَمَنْ يَذْكُرُ هُنَا:

- ظَفَرُ بْنُ الْوَزِيرِ يَحْيَى بْنُ هُبَيْرَةَ. ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي تَرْجَمَةِ عَمِّهِ مَكِّيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ

١٤٥- أَخْمَدُ بْنُ عَمْرٍ^(١) بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَلْفٍ الْقَطِيعِيُّ، الْفَقِيهُ، الْوَاعِظُ، أَبُو الْعَبَّاسِ. وَلِدَ سَنَةَ اثْنَيْ عَشَرَ وَخَمْسِمِائَةَ تَقْرِيبًا.

سَمِعَ الْحَدِيثَ بِنَفْسِهِ - بَعْدَ مَا كَبُرَ - مِنْ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ يُونُسَ، وَالْفَضْلِ ابْنِ سَهْلٍ الْإِسْفَرَايِينِيِّ، وَأَبِي مَنْصُورٍ الْقَزَّازِ، وَابْنِ نَاصِرٍ الْحَافِظِ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى بْنِ الْقَاضِي أَبِي حَازِمٍ، وَلَا زَمَهُ حَتَّى بَرَعَ فِي الْفِقْهِ، وَأَفْتَى وَنَاطَرَ، وَوَعَّظَ، وَدَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ ابْنِ الْبَلِّ بِ«الرَّيَّانِ»^(٢)، وَوَعَّظَ بِهَا أَيْضًا، وَأَشْغَلَ الطَّلَبَةَ، وَأَفَادَ.

(ت: ٥٦٣هـ) وَمَحَلُّهُ هُنَا.

(١) ١٤٥- أَبُو الْعَبَّاسِ الْقَطِيعِيُّ: (٥١٢-٥٦٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٢)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (١/٤٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٢٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٢٧٢). وَيُرَاجَعُ: الْمُتَنَزُّهُ (١٠/٢٢٣)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤/٤٢٨)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتِاجُ إِلَيْهِ (٢/١٩٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٤٩)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايِتِ (٧/٢٥٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/٢٠٧) (٦/٣٤٤). وَابْنُهُ: أَبُو الْعَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٤هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ صَاحِبُ «التَّارِيخِ» الَّذِي يَنْقُلُ عَنْهُ الْمُؤَلِّفُ وَغَيْرُهُ. وَابْنُهُ الْآخَرُ: عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٠٨هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ، تَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ اسْتِذْرَاكِتِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَ«الْقَطِيعِيُّ» نِسْبَةٌ إِلَى «قَطِيعَةِ الْعَجَمِ» بِ«بَغْدَادَ» فِي طَرَفِ الْمَدِينَةِ بَيْنَ «بَابِ الْحَبْلَةِ» وَ«بَابِ الْأَرْجِ» وَ«الرَّيَّانِ» وَالْقَطِيعَةُ هُنَا مَحَلَّةٌ كَبِيرَةٌ عَظِيمَةٌ، فِيهَا أَسْوَاقٌ، كَأَنَّهَا مَدِينَةٌ بِرَأْسِهَا. وَقَدْ نُسِبَ إِلَيْهَا قَوْمٌ مِنْهُمْ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ ابْنُ عُمَرَ... كَذَا قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٤/٤٢٨). وَذَكَرَ قَطَائِعَ أُخَرَ.

(٢) تَقَدَّمَ ذَكَرَ ابْنَ الْبَلِّ وَمَدْرَسَتَهُ وَحَيَّهِ «الرَّيَّانُ».

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ شَافِعٍ: كَانَ فَقِيهًا، مُفْتِيًا، ذَكِيًّا، فِطْرِيًّا، قَدْ تَأَدَّبَ،
وَقَرَأَ التَّفْسِيرَ، وَوَعَظَ، وَكَانَ اعْتِقَادُهُ جَيِّدًا.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: بَرَعَ فِي الْفِقْهِ، وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ، وَكَانَ
حَسَنَ الْمُنَاطَرَةِ، جَرِيئًا فِي الْجِدَالِ، وَيَعْظُمُ النَّاسَ عَلَى الْمِنْبَرِ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ثَامِنَ عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ،
وَدُفِنَ بِـ«الْحَلْبَةِ»^(١) شَرْقِيَّ «بَغْدَادَ» وَهُوَ وَالِدُ أَبِي الْحَسَنِ الْقَطِينِيِّ، صَاحِبِ
«التَّارِيخِ» وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ وَالِدِهِ هَذَا إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا، وَذَكَرَ أَنَّ لَهُ مُصَنَّفَاتٍ
كَثِيرَةً. قُلْتُ: مِنْهَا: كِتَابُ «الْمَنْحُولِ»^(٢) فِي أَسْبَابِ الثَّرْوِ.

١٤٦- هَبَّةُ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^(٣) بْنِ كَامِلِ بْنِ حُبَيْشِ الْبَغْدَادِيِّ، الصُّوفِيُّ،
الْفَقِيهَ، أَبُو عَلِيٍّ. سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي، وَغَيْرِهِ.
وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي يَعْلَى بْنِ الْقَاضِي، وَتَقَدَّمَ فِي رِبَاطِ بـ«دَرْبِ الرِّيحَانِ»^(٤) عَلَى

(١) فِي (ط): «الْجَلْبَةِ».

(٢) فِي (ط): «الْثُّحُول».

(٣) ١٤٦- ابْنُ حُبَيْشِ الْبَغْدَادِيِّ (؟- ٥٦٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٢)،

وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٧٥/٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٢٤٧/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْقَضُ»

(٢٧٢/١). وَيُرَاجَعُ: الْوَافِي بِالْوَقَايِتِ (٣٢١/٢٧)، وَالشُّذْرَاتُ (١٦٩/٥) (٣٤٤/٦).

(٤) فِي (ط): «بَدْرُ زِيحَانٍ» وَلَعَلَّ الْمَقْصُودَ «دَرْبُ الرِّيحَانِ» وَهِيَ مَحَلَّةٌ مِنْ مَحَالِّ «بَغْدَادَ»

أَوِ الرِّيَاحِينِ. ذَكَرْتُهَا فِي هَامِشِ الطَّبَقَاتِ (١٤٤/٣) فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ،

وَهُوَ غَيْرُ «دَرْبِ الرِّيحَانِ» بِـ«دَمَشَقَ» الْوَارِدِ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ طَالِبٍ =

جَمَاعَةِ الْمُتَصَوِّفَةِ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَتُوفِّيَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ

التَّمِيمِيَّ (ت: ٤٨٧هـ) كَمَا سَبَقَ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ كِتَابِ ابْنِ رَجَبٍ هَذَا. وَاللَّهُ تَعَالَى
أَعْلَمُ. وَ«دَرْزِيَجَانُ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا، وَلَا أَظْهَرُهَا مَقْصُودَةً هُنَا.

يُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَقَبَاتِ سَنَةِ (٥٦٣):

169 - الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمَّادٍ، أَبُو الْقَاسِمِ الْجَبَّارِيُّ، أَخُو دَعْوَانَ (ت: ٥٤٢هـ)،
الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «مِنْ كِبَارِ الْخَبَابِلَةِ. وَ«جُبَّاءُ»
مِنْ قُرَى السَّوَادِ. رَوَى عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَيَانَ، وَأَبِي الثَّرَاسِيِّ، رَوَى عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ
الْأَخْضَرِ وَغَيْرُهُ». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٥٥)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتِاجِ إِلَيْهِ (٣٨/٢).

170 - وَأَخُوهُ: سَالِمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمَّادٍ أَبُو الْبَرَكَاتِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ
(١٧٧/٣) قَالَ: سَمِعْتُ مِنْهُ الْحَدِيثَ بِ«بَغْدَادَ». وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ (٢٠١/٢).

171 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْدِي، أَبُو الْفَرَجِ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيخِ
بَغْدَادَ لِابْنِ الدُّبَيْثِيِّ (١٠٢/١)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتِاجِ إِلَيْهِ (٦/١)، قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ:
«قَالَ الْفَرَسِيُّ - فِيمَا قَرَأْتُهُ بِحَظِّهِ - أَبُو الْفَرَجِ بْنُ حَمْدِي الْحَبْلِيُّ، كَانَ فَاضِلًا، ثِقَةً،
كُتِبَتْ عَنْهُ شَيْئًا يَسِيرًا» وَابْنُ حَمْدِي هَذَا مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ: فَأَخُوهُ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
مُحَمَّدَ بْنِ حَمْدِيَّ (ت: ٥٧٦هـ). وَقَرَيْتُهُ: سَعْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْدِيَّ الْبَرَّازِ (ت: ٥٥٧هـ)، وَيُظْهَرُ أَنَّهُ عَمُّهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي
اسْتِذْرَاكِنَا. وَابْنُهُ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعْدِ اللَّهِ... (ت: ٦١٤هـ). وَأُخْتُهُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ
سَعْدِ اللَّهِ... (ت: ٦١١هـ). وَعَمُّهُ - فِيمَا يَظْهَرُ أَيْضًا - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ،
أَخُو سَعْدِ اللَّهِ، قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: «أَحَدُ الْعُدُولِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ، كَثِيرُ الثَّلَاوَةِ
وَالْعِبَادَةِ، سَمِعَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، وَحَدَّثَ». وَتَحْقِيقُهُ: بَرْغَشُ الرُّومِيِّ (ت: ٦١٦هـ) مِنْ
أَهْلِ الْعِلْمِ وَالرَّوَايَةِ، كَانَ صَالِحًا، صَحِيحَ السَّمَاعِ. وَهَؤُلَاءِ جَمِيعًا لَمْ يَذْكُرْهُمْ
الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ تَسْتَذِيرُكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَحَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ أَحْمَدَ، قَرِيبًا مِنْ بَشْرِ الْحَافِي، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ،
وَابْنُ الْقَطِيعِيِّ.

١٤٧- سَعْدُ اللَّهِ بْنُ نَصْرِ بْنِ سَعِيدٍ^(١)، الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الدَّجَاجِيِّ» وَ«ابْنِ الْحَيَوَانِيِّ»،
الْفَقِيهُ، الْوَاعِظُ، الْمُقْرِئُ، الصُّوفِيُّ، الْأَدِيبُ، أَبُو الْحَسَنِ، وَيُلَقَّبُ بِ«مُهَذَّبِ الدِّينِ».
وُلِدَ فِي أَوَّلِ رَجَبٍ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَقَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ
عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَأَبِي مَنْصُورِ الْخَيَّاطِ، وَسَمِعَ مِنْهُمَا، وَمِنْ أَبِي الْخَطَّابِ
الْكَلُودَانِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْعَلَّافِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَيَّانٍ، وَابْنِ الطُّيُورِيِّ،
وَأَبِي الْغَنَائِمِ النَّرْسِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ حَتَّى بَرَعَ، وَقَدْ

(١) ١٤٧- سَعْدُ اللَّهِ الدَّجَاجِيُّ: (٤٨٢-٥٦٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٢)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/٤٣٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٢٤٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَصَدِّ»
(١/٢٧٣). وَتَرَجَّعُ: تَارِيخُ إِزْبِيلَ (١/٩٩)، وَالْأَنْسَابِ (٤/٣٣٣)، وَالْمُنْتَظَمُ
(١٠/٢٢٨)، وَالتَّقْيِيدُ لِابْنِ ثِقَطَةَ (٢٩٣)، وَتَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ (٢/٥٢٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٩٠)،
وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/٤٨٣)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ (٢/٥٣٢)، وَتَذَكُّرَةُ الْخُفَّاطِ
(٤/١٣٢٠)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/٧٧)، وَالْمُسْتَبْتَبَةُ (١/٢٣٩)، وَتَبْصِيرُ الْمُتَبْتَبِ
(٢/٥٥٥)، وَتَوْضِيحُ الْمُشْتَبَهَةِ (٣/٤٩٨)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٥/١٨٦)، وَفَوَاتُ
الْوَفَايَاتِ (١/٣٤١)، وَالتَّغْلِيْقَةُ فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ لِابْنِ جَمَاعَةَ (ورقة: ١١٨)، وَالْبِدَايَةُ
وَالنِّهَايَةُ (١٢/٢٥٨)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/٣٠٣)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْقُرَّاتِ (٤/١/٧٥)،
وَالشُّذَرَاتُ (٤/٢١٢) (٦/٣٥٢)، وَالتَّاجُ الْمُكَلَّلُ (٢٠٣). ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ
سَعْدِ اللَّهِ (ت: ٦٠١هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ الْآخَرُ: حَسَنُ بْنُ سَعْدِ اللَّهِ (ت: ٩). وَحَفِيدُهُ:
عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ حَسَنِ بْنِ سَعْدِ اللَّهِ (ت: ٦٢٢هـ)، نَسْتَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

رَوَى عَنْهُ كِتَابُهُ «الْهَدَايَةُ» تَصْنِيفُهُ، وَ«قَصِيدَتُهُ» فِي السُّنَّةِ وَغَيْرِهَا^(١)، وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَقِيلٍ كِتَابَ «الْإِنْصَارِ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ».

قَالَ ابْنُ الْحَشَّابِ: هُوَ فَقِيهٌ، وَاعِظٌ، حَسَنُ الطَّرِيقَةِ، سَمِعْتُ مِنْهُ.
قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: تَفَقَّهَ، وَنَاطَرَ، وَدَرَسَ، وَوَعَّظَ، وَكَانَ لَطِيفَ الْكَلَامِ، حُلُوَ الْإِيرَادِ، مُلَازِمًا لِمُطَالَعَةِ الْعِلْمِ إِلَى أَنْ مَاتَ.

وَقَالَ ابْنُ ثُقَيْطَةَ: شَيْخٌ، فَاضِلٌ، صَحِيحُ السَّمَاعِ، (ثَنَا) عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا، وَكَانَ ثِقَةً.

وَقَالَ صَدَقَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ فِي «تَارِيخِهِ»: كَانَ شَيْخًا، حَسَنًا، تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ، وَكَانَ يَعِظُ، وَيُقْرِئُ الْقُرْآنَ، وَيُسْمِعُ الْحَدِيثَ.

قَالَ ابْنُ التَّجَارِ: كَانَ مِنْ أَغْيَانِ الْفُقَهَاءِ الْفُضَلَاءِ، وَشُيُوخِ الْوُعَاظِ الثُّبَلَاءِ، مَلِيحِ الْوَعِظِ، حَسَنِ الْإِيرَادِ، حُلُوَ الْعِبَارَةِ، حَسَنَ الشَّرِّ وَالنَّظْمِ^(٢). وَكَانَ يُخَالِطُ الصُّوفِيَّةَ، وَيَخْضُرُ مَعَهُمْ سَمَاعَ الْغِنَاءِ، وَكَانَ مِنْ ظُرَافِ الْمَشَايِخِ. وَسُئِلَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيُّ فَقَالَ: كَانَ شَيْخًا حَسَنًا، مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِنَا وَوُعَاظِهِمْ، صَحَبَ أَبَا الْخَطَّابِ، وَابْنَ عَقِيلٍ، وَرَوَى عَنْهُمَا، سَمِعْنَا عَلَيْهِ.

قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: أَبْنَانَا سَعْدُ اللَّهِ بْنُ نَصْرِ قَالَ: كُنْتُ خَائِفًا مِنَ الْخَلِيفَةِ لِحَادِثِ نَزْلِ، فَأَغْفَيْتُ، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي فِي غُرْفَةٍ أَكْتُبُ شَيْئًا، فَجَاءَ

(١) كَذَا؟ صَوَابُهُ: «وَعَيْرُهُمَا».

(٢) فِي (د): «النَّظْمُ وَالشَّرُّ».

رَجُلٌ فَوَقَّفَ بِإِزَائِي، وَقَالَ: اكْتُبْ مَا أُمْلِي عَلَيْكَ، وَأَنْشَدَ:

إِذْ فَعَّ بِصَبْرِكَ حَدِثَ الْأَيَّامِ وَتَرَجَّ لُطْفَ الْوَاحِدِ الْعَلَامِ

لَا تَيْأَسَنَّ وَإِنْ تَضَايَقَ كَرْبُهَا وَرَمَاكَ رَبُّبُ صُرُوفِهَا بِسِهَامِ

وَلَهُ^(١) تَعَالَى بَيْنَ ذَلِكَ فَرْجَةٌ تَخْفَى عَنِ^(٢) الْأَبْصَارِ وَالْأَوْهَامِ

كَمْ مِنْ نَجَامٍ بَيْنَ أَطْرَافِ الْقَنَا وَفَرِيَسَةٍ سَلِمَتْ مِنَ الضَّرْغَامِ

قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: وَسُئِلَ فِي مَجْلِسٍ وَعَظِهِ - وَأَنَا أَسْمَعُ - عَنْ أَخْبَارِ الصِّفَاتِ،

فَنَهَى عَنِ التَّعَرُّضِ لَهَا، وَأَمَرَنَا بِالتَّسْلِيمِ، وَأَنْشَدَ:

أَبِي الْعَاتِبِ^(٣) الْغَضْبَانُ يَأْنَفُسُ أَنْ يَرْضَى وَأَنْتِ الَّتِي صَيَّرْتَ طَاعَتَهُ فَرْضَا

فَلَا تَهْجِرِي مَنْ لَا تَطِيقِينَ هَجْرَهُ وَإِنْ هَمَّ بِالْهَجْرَانِ حَدِّثِيكَ وَالْأَرْضَا

قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي السَّرَايَا، قَالَ: أَنْشَدَنِي سَعْدُ اللَّهِ

ابْنُ الدَّجَاجِيِّ لِنَفْسِهِ:

مَلَكْتُكُمْ مُهْجَتِي بَيْعًا وَمَقْدِيرَةً^(٤) فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ أَعْلَى لِي وَأَعْلَا لِي

عَلَوْتُ فَخْرًا وَلَكِنِّي ضَمِنْتُ هَوَى فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ أَعْلَى لِي وَأَعْلَا لِي

وَزَادَ غَيْرُ ابْنِ الْقَطِيعِيِّ فِي رِوَايَتِهِ بَيْتًا ثَالِثًا:

(١) فِي (د): «فله». وَالْفَرْجَةُ - بِالْفَتْحِ - الْفَرْجُ مِنَ الْهَمِّ وَشِبْهِهِ فِي الْمَعْنَوِيَّاتِ، وَالْفَرْجَةُ

- بِالضَّمِّ -: فِي الْحِسِّيَّاتِ كَفَرْجَةِ الْحَائِطِ وَشِبْهِهِ. وَقِيلَ: هُمَا لُغَتَانِ، وَأَنْشَدَ أَهْلُ اللُّغَةِ:

رَبِّمَا تَكْرَهُ الثُّفُوسَ مِنَ الْأُمِّ رِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

(٢) فِي (أ) وَ(د): «عَلَى».

(٣) فِي (ب) وَ(د): «الغائب» وَصُحِّحَتْ عَلَى هَامِشِ (أ) قِرَاءَةُ نُسخَةٍ أُخْرَى.

(٤) فِي (د): «معذرة» تَخْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَلَعَلَّهُ خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

أَوْصَى لِي الْبَيْنُ أَنْ أَشْفَى بِحُبِّكُمْ فَقَطَعَ الْبَيْنُ أَوْصَى لِي وَأَوْصَالِي
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا: ^(١)

لِي لَذَّةٌ فِي ذِلَّتِي وَخُضُوعِي وَأَحِبُّ بَيْنَ يَدَيْكَ سَفَكَ دُمُوعِي
وَتَضَرُّعِي فِي رَأْيِ عَيْنِكَ رَاحَةً لِي مِنْ جَوْى قَدْ كُنَّ بَيْنَ ضُلُوعِي
مَا الدَّلُّ لِلْمَخْبُوبِ فِي حُكْمِ الْهَوَى عَارٌ وَلَا جَوْرُ الْهَوَى بَبْدِيعِ
هَنِيئِ أَسَاتُ فَأَيْنَ عَفْوُكَ سَيِّدِي عَمَّنْ رَجَاكَ لِقَلْبِهِ الْمَوْجُوعِ
جُذْ بِالرَّضَى مِنْ عَطْفٍ لُطْفِكَ وَاغْنِهِ بِجَمَالِ وَجْهِكَ عَنْ سُؤَالِ شَفِيعِ
قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: كَانَ ابْنُ ^(٢) الدَّجَاجِيِّ، قَدْ نَاطَرَ، وَوَعَطَّ، وَأَفْتَى،
وَصَنَّفَ، لَهُ فَضْلٌ وَدِينٌ، وَخَاطِرٌ بَغْدَادِيٌّ، بَلَغَنِي أَنَّهُ حَضَرَ بِالْأَيُّوْبِ الْعَزِيزِ
وَجَمَاعَةً مِنَ الْفُقَهَاءِ، فَاسْتَدَلَ شَخْصٌ بِحَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ ابْنُ
الْبَغْدَادِيِّ الْحَنْفِيُّ: هَذَا الْحَدِيثُ لَا يَصِحُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ الْخَصْمُ: قَدْ
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، فَقَالَ ابْنُ الْبَغْدَادِيِّ: قَدْ طَعَنَ فِيهِمَا أَبُو حَنِيفَةَ،
فَقَالَ ابْنُ الدَّجَاجِيِّ: هَلْ كَانَ مَعَ أَبِي حَنِيفَةَ مَلْحَمَةٌ؟ وَقَدْ قَرَأَ بِالرَّأَوِيَّاتِ،
وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

وَرَوَى عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدٌ، وَابْنُ الْأَخْضَرِ، وَابْنُ سُكَيْنَةَ، وَالشَّيْخُ
مُوقِفُ الدِّينِ، وَابْنُ عَمَادٍ الْحَرَّانِيُّ، وَالْأَنْجَبُ الْحَمَّامِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.
تُوفِّيَ آخِرَ نَهَارِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعِ

(١) بعدها في (ط) فقط: «رحمه الله» والآيات في «التعليقة» لابن جماعة.

(٢) في (أ) و(ب): «وكان هذا ابن الدجاجي...».

وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةً، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ إِلَى جَانِبِ رِبَاطِ الرَّوْزِيِّ بِمَقْبَرَةِ الرِّبَاطِ .
 قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : دُفِنَ هُنَاكَ إِرْضَاءً لِلصُّوفِيَّةِ ؛ لِأَنَّهُ أَقَامَ عِنْدَهُمْ مُدَّةً فِي
 حَيَاتِهِ، فَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ، وَمَا زَالَ الْحَنَابِلَةُ يَلُومُونَ وَلَدَهُ عَلَى
 هَذَا، يَقُولُونَ : مِثْلُ هَذَا الرَّجُلِ الْحَنَابِلِيُّ أَيُّ شَيْءٍ يَصْنَعُ عِنْدَ الصُّوفِيَّةِ؟
 فَنَبَشَهُ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ بِاللَّيْلِ . قَالَ : وَكَانَ أَوْصَى أَنْ يُدْفَنَ عِنْدَ وَالِدَيْهِ،
 وَدُفِنَ عَلَيْهِمَا بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

١٤٨ - مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ ^(١) بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَغْدَادِيِّ، الْفَقِيهَ،
 الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ، الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ الْحَضَرِيِّ» ^(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ
 الْجَوْزِيِّ، وَقَالَ : صَدِيقَنَا .

وُلِدَ سَنَةَ عَشْرِ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

(١) ١٤٨ - أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْحَضَرِيِّ : (٥١٠ - ٥٦٤ هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة : ٣٢)،
 وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٥٠٢/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٤٨/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذُّرُّ
 الْمُتَّصِدُ» (٢٧٢/١). وَيُرَاجَعُ : الْمُتَنَزُّهُ (٢٢٩/١٠)، وَالتَّكْمِيلَةُ لِوَفَيَاتِ الثَّقَلَيْنِ
 (٣٠٦/١) فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت : ٥٩٤ هـ)، وَالْوَفَا فِي الْوَفَايَاتِ
 (٣٨١/٤)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتَارُ إِلَيْهِ (١٣٧/١)، وَالشُّذْرَاتُ (٢١٤/٤) (٣٥٥/٦) .

وَابْنَةُ : مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت : ٥٩٤ هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلَّفُ نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ
 الْاسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَأَخُوهُ : عُمَرُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (ت :
 ٥٨٢ هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلَّفُ . نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ الْاسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(٢) فِي (أ) وَ(ب) «الْحَضَرِيُّ» وَكَذَا فِي (ط) .

يَحْيَى بنِ الْبَنَّا، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى^(١)، وَنَاطَرَ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِقَرْيَةِ «عَبْدَ اللَّهِ» مِنْ «وَاسِطَ»^(٢).

وَذَكَرَ الْقَطِيعِيُّ: أَنَّهُ رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرِ الْمَزْرَفِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيِّ، وَأَبِي جَعْفَرٍ السَّمْنَانِيِّ، وَأَبِي مَنْصُورٍ بْنِ خَيْرُونَ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ مِنْهُ بَعْضُ الطَّلَبَةِ، وَنَاطَرَ، وَدَرَسَ، وَأَفْتَى. قَالَ: وَجَرَى ذِكْرُهُ يَوْمًا عِنْدَ الْوَزِيرِ أَبِي الْمُظَفَّرِ بْنِ يُونُسَ^(٣) - وَعِنْدَهُ الْفُقَهَاءُ وَالْعُلَمَاءُ عَلَى اخْتِلَافٍ

(١) فِي الْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/١٣٨) «وَالْحَدَرُ مَعَهُ إِلَى «وَاسِطَ» لَمَّا تَوَلَّى قَضَاءَهَا».

(٢) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤/٣٨٧) قَالَ: «مَا أَذْرِي مَنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ إِلَّا أَنَّهَا مَدِينَةُ ذَاتِ أَسْوَاقٍ، وَجَامِعٍ كَبِيرٍ، وَعِمَارَةٍ وَاسِعَةٍ، تَحْتَ مَدِينَةِ «وَاسِطَ» بَيْنَهُمَا نَحْوُ خَمْسَةِ فَرَاسِخٍ، بِهَا قَبْرِيزٌ عُمُونَ أَنَّهُ قَبْرُ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَخْذَعِ الْهَمْدَانِيِّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ».

وَفِي «الْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ»: «وَتَوَلَّى قَضَاءَهَا، وَكَانَ عِنْدَهُ كِبَرٌ وَتِبَّةٌ، ذَكَرَ صَدَقَةُ ابْنُ الْحُسَيْنِ فِي «تَارِيخِهِ» أَنَّهُ كَانَ مُقِيمًا بِمَسْجِدِ «بَابِ الْأَزْجِ» يَوْمَ فِيهِ الصَّلَوَاتِ فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ لِبَعْضِ الصَّلَوَاتِ، وَقَعَدَ يَنْتَظِرُهُ فَأَبْطَأَ، فَقِيلَ لَهُ: أَقِمِ الصَّلَاةَ، فَقَالَ: كَيْفَ أَقِيمُ وَالْإِمَامُ مَا حَضَرَ؟ فَوَافَقَ ذِكْرُ الْإِمَامِ حُضُورَهُ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ قَالَ: أَلِمِثْلِي يُقَالُ الْإِمَامُ؟ فَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ الْمُؤَذِّنُ وَالْحَاضِرُونَ فَلَمْ يَسْتَقْبَلِ الْعُدْرَ، وَلَمْ يَزِدْ إِلَّا غَضَبًا، وَانْتَقَلَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ، فَأَتَوْا إِلَيْهِ، وَسَأَلُوهُ فَأَمَّا، فَاسْتَقَرَّ أَنَّهُمْ يُبْعِدُونَ الْمُؤَذِّنَ، فَعَادَ بَعْدَ الشُّدَّةِ، وَهُوَ يَقُولُ وَيَكْرُرُ أَلِمِثْلِي يُقَالُ: الْإِمَامُ؟ ثُمَّ إِنَّ الْمُؤَذِّنَ صَارَ يُؤَذِّنُ فِي مِثْلَةِ قَرْنِيَّةٍ مِنْ هَذَا الْمَسْجِدِ، وَيَقُولُ فِي تَسْبِيحِهِ: أَنْتَ الْمَوْلَى مِنْ هَؤُلَاءِ، أَلِمِثْلِي يُقَالُ: الْإِمَامُ، أَلِمِثْلِي يُقَالُ: الْإِمَامُ، فَعَادَ غَضِبَ وَتَأَهَّبَ لِلثَّقَلَةِ ثَانِيًا، حَتَّى ضَمِنَ لَهُ الْجَمَاعَةُ أَنَّهُمْ يَتَمَنَعُونَ الْمُؤَذِّنَ».

(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٨١ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

مَذَاهِبِهِمْ - فَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا. فَاسْتَكْثَرَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ ذَلِكَ الثَّنَاءَ، فَقَالَ
الْوَزِيرُ: وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ أَذِينَ مِنِّي؛ فَإِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي بِمَسْجِدِهِ، ثُمَّ يقرأ عَلَيْهِ
الْقُرْآنَ وَالْفِقْهَ مِنْ بُكْرَةٍ إِلَى وَقْتِ الضُّحَى، ثُمَّ يَدْخُلُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَيَسْتَغْلُ
بِالْعِلْمِ إِلَى أَنْ يَعُودَ إِلَى مَسْجِدِهِ، دَائِمًا لَا يَقْطَعُ زَمَانَهُ إِلَّا بِطَاعَةٍ.

ثَوْفِي - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فَجَاءَهُ^(١) فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ
وَحَمْسِمِائَةٍ. وَدُفِنَ بِ«مَقْبَرَةِ الزَّرَّادِينَ» مِنْ «بَابِ الْأَرْجِ». وَقَدْ رَوَى عَنْهُ
ابْنُ الْجَوْزِيِّ مَنَامًا رَأَاهُ لِشَيْخِهِ ابْنِ نَاصِرٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي تَرْجَمَتِهِ.

١٤٩ - عُثْمَانُ بْنُ مَرْزُوقٍ^(٢) بْنِ حُمَيْدِ بْنِ سَلَامَةَ^(٣) الْقُرَشِيُّ، الْفَقِيهُ، الْعَارِفُ
الزَّاهِدُ، أَبُو عَمْرٍو، نَزِيلُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ. صَحِبَ شَرَفَ الْإِسْلَامِ عَبْدَ الْوَهَّابِ
ابْنَ الْحَنْبَلِيِّ^(٤) بِ«دِمَشْقٍ» وَتَفَقَّهَ، وَاسْتَوْطَنَ «مِصْرَ» وَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ،
وَأَفْتَى بِهَا، وَدَرَسَ، وَنَاطَرَ، وَتَكَلَّمَ عَلَى الْمَعَارِفِ وَالْحَقَائِقِ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ
تَرْبِيَةُ الْمُرِيدِينَ بِ«مِصْرَ» وَانْتَمَى إِلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الصُّلَحَاءِ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ

(١) فِي «الْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ» عَنْ صَدَقَةَ بْنِ الْحُسَيْنِ: «سَقَطَ فِي الرُّكْعَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ
الْعَصْرِ، فَحُمِلَ إِلَى بَيْتِهِ فَتَفَتَّى فَمَاتَ فِي رَجَبٍ . . . وَلَهُ أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً».

(٢) ١٤٩ - أَبُو عَمْرٍو بْنُ مَرْزُوقٍ: (٢ - ٥٦٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٢)،
وَالْمُقَصِّدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٢٠٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ٢٥١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُتَصَدِّقُ»
(١/ ٢٧٣). وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ ابْنَهُ سَعْدَ بْنَ عُثْمَانَ (ت: ٥٩٢هـ)، فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَّأْتِي.

(٣) فِي (أ) وَ(ب) وَ(ج): «سَلَامٌ»، وَفِي (د) وَ(هـ): «سَلَامَةٌ».

(٤) فِي (ط): «الْحَبْلِيُّ» خَطَأً طِبَاعَةً.

المشايخ، وحصل له قبول تام، من الخاص والعام، وانتفع بصحبته خلق كثير. وكان يعظم الشيخ عبد القادر، ويقال: إنه اجتمع به هو وأبو مدين بـ«عرفات» ولبسا منه الخزقة، وسمعا منه «جزءاً» من مروياته، وسمع الحديث ورواه. حدث عنه أبو الثناء محمود بن عبد الله بن مطروح المصري^(١) الحنبلي^(٢)، وأبو الثناء حمد^(٣) بن ميسرة بن أحمد بن موسى بن غنائم^(٤) الغدراي^(٥) الحنبلي، المصري، الكامخي، وكانا صالحين، وكان الأول مقرئاً، حسن التلقظ بالقرآن، وكان الثاني كثير الذكر والتسبيح، حدث عنه المُنْذِرِي. قرأ على الأول القرآن. وكان الشيخ أبو عمرو له كرامات، وأحوال ومقامات، وكلام حسن على لسان أهل الطريقة. فمن ذلك قوله: الطريق إلى معرفة الله وصفاته: الفكر، والاعتبار بحكمه وآياته، ولا سبيل للألباب إلى معرفة كنه ذاته، ولو تناهت الحكم الإلهية في حد العقول،

(١) في (ط) و (أ) و (هـ): «المُقرئ» وما أثبتته من (ج) و (د)، وفي (ب) القراءة مُحْتَمَلَةٌ. وأبو الثناء محمود بن مطروح، حنبلي، مقرئ، مصري (ت: ٥٩٤هـ) لم يذكره المؤلف، استدركتُه عليه في موضعه، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

(٢) في (ط): «الحنبلي» تحريف.

(٣) في (ط): «أحمد» تحريف.

(٤) في (ط): «غنائم» تحريف.

(٥) عن (ب) وفي ما عداها: «الغدراي» وحمد بن ميسرة (ت: ٦٠٠هـ)، هذا حنبلي لم يذكره المؤلف، استدركتُه عليه في موضعه كما سيأتي، وتذكر هناك نسبته (الغدراي) و (الكامخي) إذا تيسر ذلك إن شاء الله تعالى.

وَانْحَصَرَتْ الْقُدْرُ الرَّبَّانِيَّةُ فِي دَرَكِ الْعُلُومِ، لَكَانَ ذَلِكَ تَقْصِيرًا فِي الْحِكْمَةِ،
وَتَقْصَا فِي الْقُدْرَةِ، لَكِنْ اخْتَجَبَتْ أَسْرَارُ الْأَزَلِ عَنِ الْعُقُولِ، كَمَا اخْتَجَبَتْ
سُبُحاتِ الْجَلَالِ عَنِ الْأَبْصَارِ، فَقَدْ رَجَعَ مَعْنَى الْوَصْفِ فِي الْوَصْفِ، وَعَمِيَ
الْفَهْمُ عَنِ الدَّرَكِ، وَدَارَ الْمَلِكُ فِي الْمُلْكِ، وَانْتَهَى الْمَخْلُوقُ إِلَى مِثْلِهِ،
وَاشْتَدَّ الطَّلَبُ إِلَى شَكْلِهِ ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾^(١).
فَجَمِيعُ الْمَخْلُوقاتِ مِنَ الذَّرَّةِ إِلَى الْعَرْشِ سُبُلٌ مُتَّصِلَةٌ إِلَى مَعْرِفَتِهِ، وَحِجَجٌ
بِالْغَةِ عَلَى أَرْكَائِهِ، وَالْكَوْنُ جَمِيعُهُ أَلْسُنٌ نَاطِقَةٌ بِوَحْدَانِيَّتِهِ، وَالْعَالَمُ كُلُّهُ
كِتَابٌ يَقْرَأُ، حُرُوفُ أَشْخَاصِهِ الْمُتَبَصِّرُونَ عَلَى قَدْرِ بَصَائِرِهِمْ.

وَمِنْ كَلَامِهِ أَيْضًا: مَنْ لَمْ يَجِدْ فِي قَلْبِهِ زَاجِرًا فَهُوَ خَرَابٌ. وَمَنْ عَرَفَ
نَفْسَهُ لَمْ يَغْتَرَّ بِبِنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى صُحْبَةِ مَوْلَاهُ ابْتِلَاءُ بِصُحْبَةِ
الْعَبِيدِ، وَمَنْ انْقَطَعَتْ أَمَالُهُ إِلَّا مِنْ مَوْلَاهُ فَهُوَ عَبْدٌ حَقِيقَةٌ، وَالِدَّعْوَى مِنْ
رُغْوَةِ النَّفْسِ، وَاسْتِلْذَاذُ الْبَلَاءِ تَحَقُّقٌ بِالرِّضَا، وَحِلْيَةُ الْعَارِفِ الْحَشِيَّةُ
وَالْهَيْبَةُ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَاكَاةُ أَصْحَابِ الْأَحْوَالِ قَبْلَ إِحْكَامِ الطَّرِيقِ، وَتَمَكَّنِ
الْأَقْدَامَ؛ فَإِنَّهَا تَقْطَعُ بِكُمْ، وَدَلِيلُ تَخْلِيْطِكَ صُحْبَتِكَ لِلْمُخْلِطِينَ، وَدَلِيلُ
وَحْشَتِكَ أَنْسُكَ بِالْمُسْتَوْحِشِينَ. وَكَانَ يَتِمَثَّلُ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ:

يَا غَارِسَ الْحُبِّ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْكَبِدِ	هَتَكَتْ بِالْصَّدِّ سِرَّ الصَّبْرِ وَالْجَلَدِ
يَا مَنْ تَقْوَمُ مَقَامَ الْمَوْتِ فِرْقَتُهُ	وَمَنْ يَحِلُّ مَحَلَّ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ
قَدْ جَاوَزَ الْحُبُّ فِي أَعْلَى مَرَاتِبِهِ	فَلَوْ طَلَبْتُ مَرِيذًا مِنْهُ لَمْ أَجِدْ

إِذَا دَعَى النَّاسُ قَلْبِي عَنْكَ مَالٌ بِهِ حُسْنُ الرَّجَاءِ فَلَمْ يَصُدِّرْ وَلَمْ يَرِدْ
 إِنْ تَرْضَيْنِي لَمْ أُرِدْ مَا دُمْتُ لِي بَدَلًا وَإِنْ تَعَيَّرْتَ لَمْ أَسْكُنْ إِلَى أَحَدٍ
 وَحُكِيَ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُزَيْلٍ^(١) الضَّرِيرِ، الْفَقِيهِ الشَّافِعِيِّ
 الرَّاهِدِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ: كَانَ الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ مَرْزُوقٍ، مِنْ أَوْلَادِ
 «مِصْرَ» كَانَ شَائِعَ الذِّكْرِ، ظَاهِرَ الْكَرَامَاتِ، زَادَ النَّيْلُ سَنَةَ زِيَادَةَ عَظِيمَةً،
 كَادَتْ «مِصْرَ» تَغْرُقُ، وَأَقَامَ عَلَى الْأَرْضِ، حَتَّى كَادَ وَقْتُ الزَّرْعِ يَفُوتُ،
 فَضَجَّ النَّاسُ بِالشَّيْخِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ مَرْزُوقٍ بِسَبَبِ ذَلِكَ، فَأَتَى إِلَى شَاطِئِ
 النَّيْلِ، وَتَوَضَّأَ مِنْهُ، فَتَقَصَّ فِي الْحَالِ نَحْوَ ذِرَاعَيْنِ، وَنَزَلَ عَنِ الْأَرْضِ حَتَّى
 انْكَشَفَتْ، وَزَرَعَ^(٢) النَّاسُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي^(٣). قَالَ: وَفِي بَعْضِ السِّنِّينَ لَمْ
 يَطْلُعِ النَّيْلُ أَلْبَنَةً، وَفَاتَ أَكْثَرُ وَقْتِ زِرَاعَتِهِ، وَغَلَّتِ الْأَسْعَارُ، وَظَنَّ الْهَلَاكُ،
 وَضَجُّوا بِالشَّيْخِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ مَرْزُوقٍ، فَجَاءَ إِلَى شَاطِئِ النَّيْلِ، وَتَوَضَّأَ فِيهِ
 بِإِبْرَيْقٍ كَانَ مَعَ خَادِمِهِ، فَزَادَ النَّيْلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَتَعَاقَبَتْ زِيَادَتُهُ إِلَى أَنْ
 انْتَهَتْ إِلَى حَدِّهِ، وَبَلَغَ اللَّهُ بِهِ الْمَنَافِعَ، وَبَارَكَ فِي زَرْعِ النَّاسِ تِلْكَ السَّنَةَ.
 قَرَأْتُ بِحِطِّ نَاصِحِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَجْمٍ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ قَالَ: حَكَى

(١) فِي (أ) وَ (ب) وَ (ط) «مَرْسِلٌ» وَإِنَّمَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُزَيْلٍ بْنِ نَضْرِ الْقُرَشِيِّ،
 الْمَخْزُومِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الْمُقَرِّي، الضَّرِيرُ (ت: ٥٩٧هـ) أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ
 لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَيْنِ (١/ ٤٠٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٧٩). . . وَغَيْرِهَا.

(٢) فِي (ط): «وَزَعَ» خَطَأً طِبَاعَةً.

(٣) كَلَامٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ؟

لِي الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ نَجَا قَالَ: زُرْتُ الشَّيْخَ عُثْمَانَ بْنَ مَرْزُوقٍ بِـ«مِصْرَ» فَقَالَ: يَجِيءُ أَسَدُ الدِّينِ شِيرْكُوهُ إِلَى هَذِهِ الْبِلَادِ وَيَرُوحُ، وَلَا يَخْصُلُ لَهُ شَيْءٌ، ثُمَّ يَعُودُ يَجِيءُ وَيَرُوحُ، وَلَا يَأْخُذُ الْبَلَدَ، ثُمَّ يَجِيءُ فَيَأْخُذُ - مَا أَذْرِي قَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ - فَيَمْلِكُ «مِصْرَ» فَجَرَى الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا وَلَدِي مَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ، وَإِنَّمَا لِي عَادَةٌ: أَنْ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَرَاهُ فِي بَعْضِ الْجَمْعِ، فَيُخْبِرُنِي. قُلْتُ: لَعَلَّهُ أَرَادَ فِي الْمَنَامِ^(١).

قَالَ النَّاصِحُ: وَسَمِعْتُ خَادِمَ الشَّيْخِ عُثْمَانَ بْنَ مَرْزُوقٍ، وَكَانَ يُعْرِفُ بِـ«سَيْفِ السَّنَةِ» وَعَلَيْهِ آثَارُ الصَّلَاحِ، وَقَالَ لَهُ زَيْنُ الدِّينِ بْنُ نَجَا: أَتَعْرِفُ الْأَبْيَاتَ الَّتِي أُشِدَّتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِحَضْرَةِ الشَّيْخِ عُثْمَانَ بْنَ مَرْزُوقٍ، فَسَمِعَ وَبَكَى؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قُلْهَا، فَقَالَ^(٢):

فَدَيْتُ مَنْ وَاصَلَنِي	مُخْتَفِيًا فِي وَصْلِهِ
كُنَّا عَلَى وَعْدٍ فَمَا	كَدَّرَهُ لِمَطْلِهِ
وَعَادَ عِنْدِي كُلُّهُ	مُشْتَغَلًا بِكُلِّهِ
مَا خِلْتُ أَنْ يُصْلَحَ مَثْ	لِي فِي الْهَوَى لِمِثْلِهِ
وَإِنَّمَا جَادَ عَلَدٌ	حَيٍّ مِنْعَمًا بِفَضْلِهِ
وَلَمْ أَكُنْ أَهْلًا لَهُ	لَكِنَّهُ مِنْ أَهْلِهِ

(١) كَلَامٌ لَا يُقْبَلُ، لَا فِي الْمَنَامِ وَلَا فِي الْبَقَّةِ؟!

(٢) فِي (ج): «كَدَّرَهُ الْمَطْلُ».

وذكر الناصح في ترجمته ولد الشيخ أبي عمرو بن مرزوق سعيد - وسنذكره في موضعه إن شاء الله تعالى^(١) - أن والده - يعني الشيخ أبا عمرو - كان يذكر عنه أنه كان يقول في أفعال العباد: إنها غير مخلوقة. وكذا حكى ابن القطيعي في «تاريخه» قال: حكى لي أبو محمد بن سعيد البزار التاجر، قال: كنت بـ «مصر» ووقع بها فتنة بين ولد الشيخ سعيد - يعني عثمان بن مرزوق - وبين ابن^(٢) الكيزاني، وتلك الفتنة كانت سبب قُدوم سعيد إلى «بغداد» فقلت له: ما كانت؟ فقال: كان عثمان بن مرزوق يقول: أفعال العباد قديمة، وكان له بـ «مصر» قبول، وبـ «مصر» يومئذ رجل آخر له قبول، يُعرف بـ «ابن الكيزاني أبو عبد الله» يقول: ليست قديمة، فثارت الفتنة، فقالوا: طريق الحق أن يكتب إلى «بغداد» في ذلك، فكتبوا إلى علماء «بغداد» فافتوهم على اختلاف مذاهبهم بحديثها، فقال سعيد - يعني: ابن الشيخ عثمان بن مرزوق^(٣) -: الآن قد شككت في هذا الأمر، والمكتوب لا يُقلد، ولا بد من المضي إلى «بغداد» وأسمع مقالة العلماء، وأعود أخبر أبي بذلك، فدخل «بغداد» وسمع مقالة العلماء، فمات أبوه بـ «مصر» وبلغه وفاته، فأقام بـ «بغداد».

قلت: وذكر أبو المظفر سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان» أن أبا

(١) في وثائق سنة (٥٩٢هـ).

(٢) ساقط من (ط) وابن الكيزاني محمد بن إبراهيم بن ثابت (ت: ٥٦٢هـ) تقدم في استنراقنا.

(٣) في (ط): «مرزوق» خطأ طباعة.

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْكَيْزَانِيِّ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ قَدِيمَةٌ، فَحِينَئِذٍ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِي نِسْبَةِ هَذَا الْقَوْلِ: هَلْ هُوَ إِلَى ابْنِ الْكَيْزَانِيِّ، أَوْ إِلَى ابْنِ مَرْزُوقٍ، وَلَمْ يَثْبُتْ لَنَا مِنْ وَجْهِ صَحِيحٍ عَنْ ابْنِ مَرْزُوقٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ الزَّمُوهُ بِهِ؛ لِقَوْلِهِ: إِنَّ اللَّفْظَ بِالْقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَإِنَّ هَذَا الْقَوْلَ يَقُولُهُ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، وَرُبَّمَا نَسَبُوهُ إِلَى الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَالصَّحِيحُ الصَّرِيحُ عَنْ أَحْمَدَ: أَنَّهُ كَانَ يُدَّعَى قَائِلَ ذَلِكَ، وَلَعَلَّهُ لَمَّا التَزَمَ هَذَا الْقَوْلَ الضَّعِيفُ طَرَدَهُ فِي سَائِرِ الْأَفْعَالِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ. ثُمَّ وَجَدْتُ لِأَبِي عَمْرٍو ابْنِ مَرْزُوقٍ مُصَنَّفَاتٍ فِي أَصُولِ الدِّينِ، وَرَأَيْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْإِيمَانَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، أَقْوَالُهُ وَأَفْعَالُهُ، وَإِنَّ حَرَكَاتِ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ، لَكِنَّ الْقَدِيمَ يَظْهَرُ فِيهَا كَظُهُورِ الْكَلَامِ فِي أَلْفَاظِ الْعِبَادِ. وَقَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -: وَثَمَّ جَمَاعَاتٌ مُتَنَسِّبُونَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ مَرْزُوقٍ، وَيَقُولُونَ أَشْيَاءَ مُخَالَفَةً لِمَا كَانَ الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو عَلَيْهِ، وَهَذَا الشَّيْخُ كَانَ يَنْتَسِبُ إِلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ، وَهَؤُلَاءِ يَنْتَسِبُونَ إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَيَقُولُونَ أَقْوَالاً مُخَالَفَةً لِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ، بَلْ وَلِسَائِرِ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلِشَيْخِهِمُ الشَّيْخِ أَبِي عَمْرٍو، وَهَذَا الشَّيْخُ أَبُو (٢) عَمْرٍو شَيْخٌ مِنْ شُيُوخِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ، وَلَهُ أَسْوَةٌ أَمْثَالُهُ، وَإِذَا قَالَ قَوْلًا قَدْ عَلِمَ أَنَّ قَوْلَ أَحْمَدَ وَالشَّافِعِيِّ بِخِلَافِهِ وَجَبَ

(١) فِي (ب): «أَبُو».

(٢) فِي (ج): «أَبِي».

تَقْدِيمُ قَوْلِ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ عَلَى قَوْلِهِ، مَعَ دَلَالَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَلَى قَوْلِ الْأَثَمَةِ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ الْقَوْلُ مُخَالَفًا لِقَوْلِهِ، وَلِقَوْلِ الْأَثَمَةِ، وَلِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟! وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ: لَا نَقْطَعُ، وَلَا نَقُولُ قَطْعًا، وَيَقُولُونَ: نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَلَا نَقْطَعُ، وَنَقُولُ: السَّمَاءُ فَوْقَنَا، وَالْأَرْضُ تَحْتَنَا، وَلَا نَقْطَعُ بِذَلِكَ، وَيَزُودُونَ فِي ذَلِكَ أَثَرًا عَنْ عَلِيٍّ، أَوْ حَدِيثًا مَرْفُوعًا، وَهُوَ مِنَ الْكَذِبِ الْمُفْتَرَى. قَالَ: وَأَصْلُ شُبْهِهِمْ أَنَّ السَّلَفَ كَانُوا يَسْتَشْنُونَ فِي الْإِيمَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمْ: أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَعَلَى ذَلِكَ كَانَ أَهْلُ الثَّغْرِ - «عَسْقَلَان» - وَمَا يَقْرُبُ مِنْهَا - فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ سَكَنَهَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرِيَابِيِّ^(١) وَكَانَ يَأْمُرُ بِذَلِكَ، وَكَانَ شَدِيدًا عَلَى الْمُرْجَةِ، وَعَامَّةُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ جِيرَانُ «عَسْقَلَان» ثُمَّ صَارَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَسْتَشْنِي فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَيَقُولُ: صَلَّيْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَهُوَ يَخَافُ أَنْ لَا يَكُونَ أَتَى بِالصَّلَاةِ كَمَا أُمِرَ، وَلَا تُقْبَلَتْ مِنْهُ، فَيَسْتَشْنِي خَوْفًا مِنْ ذَلِكَ. وَصَنَّفَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الثَّغْرِ مُصَنَّفًا، وَشَيْخُهُمْ أَبُو عَمْرٍو بْنُ مَرْزُوقٍ، غَايَتُهُ أَنْ يَتَّبِعَ هَؤُلَاءِ، وَلَمْ يَكُنِ الرَّجُلُ وَلَا أَحَدٌ قَبْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَمْتَنِعُونَ أَنْ يَقُولُوا: لِمَا يُعْلَمُ أَنَّهُ مَوْجُودٌ هَذَا مَوْجُودٌ قَطْعًا، لَكِنْ لَمَّا مَاتَ أَحَدُ بَعْضِ أَتْبَاعِهِ الْإِسْتِثْنَاءَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي الْإِخْبَارِ عَنِ الْمَاضِي وَالْحَاضِرِ، وَقَدْ ثَقُلَ عَنْ بَعْضِ الشُّيُوخِ: أَنَّهُ كَانَ يَسْتَشْنِي فِي

(١) مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ وَاقِدِ بْنِ عُثْمَانَ، الْإِمَامُ، الْحَافِظُ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ (ت: ٢١٢ هـ) مِنْ ثِقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ. أَخْبَارُهُ فِي: الْجَوْحِ وَالْتَعْدِيلِ (١١٩/٨)، وَالْأَنْسَابِ (٢٩٠/٩)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (١١٤/١٠)، وَتَذَكِيرَةِ الْمُحْفَظِ (٣٧٦/١)، وَالشُّذْرَاتِ (٢٨/٢).

كُلُّ شَيْءٍ كَأَنَّهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - فِي الْخَبَرِ عَنِ الْأُمُورِ الْمُسْتَقْبَلَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى (١):
﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَ﴾ وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ (٢): «وَلَا إِنَّا إِنْ
شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ» وَصَارُوا يَمْتَنِعُونَ عَنِ التَّلَقُّظِ بِالْقَطْعِ، مَعَ أَنَّهُمْ
مُحِقُّونَ بِقُلُوبِهِمْ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَلَا يَشْكُونَ فِي بُرْهَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ (٣)،
وَلَكِنْ يَكْرَهُونَ لَفْظَ الْقَطْعِ، وَهَذَا جَهْلٌ مِنْهُمْ. وَالْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ مُوَافَقَةُ
جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ: أَقْطَعُ بِذَلِكَ، مِثْلُ قَوْلِهِ: أَشْهَدُ بِذَلِكَ،
وَأَجْزَمُ، وَأَعْلَمُ بِذَلِكَ، وَأَطَالَ الشَّيْخُ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ.
تُوفِّيَ الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ مَرْزُوقٍ بِـ «مِصْرَ» سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ،

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٧.

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ، رَقْمَ (٩٧٥) فِي الْجَنَائِزِ، وَالنَّسَائِيُّ (٩٤/٤) فِي الْجَنَائِزِ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ
ابْنِ الْحُصَيْنِ، وَأَبُو دَاوُدَ رَقْمَ (٣٢٣٧) فِي (الْجَنَائِزِ) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ - هَامِشُ «الْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ» (١/٢٦٣).

(٣) ساقط من (د).

يُسْتَذَرُّ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٤هـ):

172 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُبَادِرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو بَكْرٍ الدَّقَاقُ الْأَرْجِي. ذَكَرَهُ ابْنُ
السَّمْعَانِيِّ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْأَخْضَرِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/١٨٨)،
وَمَجْمَعِ الْأَدَابِ (٢/٥٣٩)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٨٦).

173 - وَرَضِيَةُ بِنْتُ الْحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ الْبَرْدَانِيِّ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيهَا وَأَهْلِ بَيْتِهَا. أَخْبَارُهَا
فِي: الْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/٢٦١)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٩٠).

174 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ الدَّقَاقِ، أَبُو الْمَعَالِي الْبَغْدَادِيُّ، ابْنُ أُخْتِ مُحَمَّدِ بْنِ
نَاصِرِ السَّلَامِيِّ (ت: ٥٥٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/٦١)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٠٥).

وَقَدْ جَاوَزَ السَّبْعِينَ، وَدُفِنَ بِـ«الْقَرَّاقَةِ» شَرْقِيَّ قَبْرِ الشَّافِعِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَقَبْرُهُ ظَاهِرٌ يُرَارُ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٥٠- أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ^(١) بْنِ شَافِعٍ بْنِ صَالِحٍ بْنِ حَاتِمٍ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَيْلِيُّ، الْحَافِظُ، أَبُو الْفَضْلِ، بَنَى أَبِي الْمَعَالِيِّ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، مُفِيدُ الْعِرَاقِ، وَقَدْ

(١) ١٥٠- أَبُو الْفَضْلِ الْجَيْلِيُّ (٥٢٠-٥٦٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٣)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/١١٨)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٢٥٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَّصِدِ» (١/٢٧٤). وَيُرَاجَعُ: الْمُتَنَطَّمُ (١٠/٢٣٠)، وَالتَّقْيِيدُ لِابْنِ نُقْطَةَ (١٤٣)، وَتَكْمِلَةُ الْإِحْكَامِ (٢/٤٨٩)، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (١١/٣٥٩)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتِاجُ إِلَيْهِ (١/١٨٣)، وَالْعَبْرُ (٤/١٩٠)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٢٠/٥٧٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢١٧)، وَالتَّوَضُّعُ (٢/١٩٨)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٣/٣٧٨)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٦/٤٢١)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْفَرَاتِ (٤/١٠٥)، وَشَذَرَاتُ الدَّهَبِ (٤/٢١٥) (٦/٣٥٦).

وَأَبُوهُ: صَالِحُ بْنُ شَافِعٍ (ت: ٥٤٣هـ)، وَجَدَهُ: شَافِعُ بْنُ صَالِحٍ (ت: ٤٨٠هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا، وَتَقَدَّمَ الْحَدِيثُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي هَامِشٍ تَرْجَمَهُ جَدُّهُ. وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ ابْنَهُ: مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ بْنِ شَافِعٍ (ت: ٦٢٤) فِي مَوْضِعِهِ. وَسَتَاتِي ابْنَتُهُ: لَبَابَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ (ت: ٦٢٦هـ) فِي اسْتِذْرَاكِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَزَوْجَتُهُ: أُمُّ مُحَمَّدٍ عَفِيقَةُ بِنْتُ الْمُبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَشْقِي الْبَغْدَادِيَّةِ (ت: ٦٠٤هـ) كَذَا قَالَ الْمُنْدَرِي فِي التَّكْمِلَةِ (٢/١٣٢) وَقَالَ: «وَهِيَ أُمُّ وَلَدِهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ». وَلَهَا أَخْبَارٌ يَأْتِي ذِكْرُهَا فِي مَوْضِعَيْهَا مِنْ اسْتِذْرَاكِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، كَمَا يَأْتِي ذِكْرُ أَبِيهَا الْمُبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٩)، وَأَخِيهَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ (ت: ٦٠٥هـ)، وَزَوْجَةُ أَخِيهَا: عَائِشَةُ وَتُدْعَى فَرَحَةَ بِنْتُ أَبِي طَاهِرٍ عَبْدِ الْجَبَّارِ ابْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْبِنْدَارِ (ت: ٦١١هـ). وَابْنُ أَخِيهَا: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُبَارَكِ أَبُو نَصْرِ (ت: ٥٩٣هـ).

تَقَدَّمَ^(١) ذِكْرُ أَبِيهِ وَجَدَّهُ.

وُلِدَ فِي ثَامِنَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةِ عَشْرَيْنَ وَخَمْسِمِائَةَ. وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الْخِطَّاطِ وَغَيْرِهِ، وَبَكَرَ بِهِ أَبُوهُ فِي سَمَاعِ الْحَدِيثِ، فَأَسْمَعَهُ مِنْ أَبِي غَالِبِ بْنِ الْبَنَاءِ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَاءِ، وَالْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ الْحَرِيرِيِّ، وَأَبِي الْبَدْرِ الْكَزْخِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَوَالِدِهِ صَالِحِ بْنِ شَافِعٍ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ. وَطَلَبَ هُوَ بِنَفْسِهِ، وَلَازَمَ أَبَا الْفَضْلِ بْنِ نَاصِرِ الْحَافِظِ، حَتَّى قَرَأَ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مَا كَانَ عِنْدَهُ، وَاخْتَصَّ بِصُحْبَتِهِ، وَكَانَ يَقْتَفِي أثرَهُ، وَيَسْلُكُ مَسْلَكَهُ، ثُمَّ أَكْثَرَ الْأَخْذَ عَنْ أَصْحَابِ ابْنِ الْبَطْرِ، وَطَرَادٍ^(٢) وَطَبَقَتَهُمَا. وَبَالَغَ فِي الطَّلَبِ حَتَّى سَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ بَيَّانٍ، وَابْنِ نَبْهَانَ، ثُمَّ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ الْحُصَيْنِ، وَابْنِ كَادِشٍ، وَطَبَقَتَهُمَا، وَلَمْ يَزَلْ مُسْتَعِلًّا بِالطَّلَبِ وَالسَّمَاعِ، إِلَى أَنْ مَاتَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْكَثِيرَ، وَحَصَلَ الْأُصُولُ الْحَسَنَ، وَلَمْ يُحَدِّثْ إِلَّا بِالْيَسِيرِ؛ لِأَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ أَوَانِ الرُّوَايَةِ.

قَالَ ابْنُ الْجَارِ: كَانَ حَافِظًا، مُتَقِنًا، ضَابِطًا، مُحَقِّقًا، حَسَنَ الْقِرَاءَةِ، صَحِيحَ النَّقْلِ، ثَبَتًا، حُجَّةً، نَبِيلًا، وَرِعًا، مُتَدَيِّنًا، تَقِيًّا، مُتَمَسِّكًا بِالسُّنَّةِ، عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ، وَصَنَّفَ «تَارِيخًا» عَلَى السِّنِينَ، بَدَأَ فِيهِ بِالسَّنَةِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ، وَهِيَ سَنَةُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ، إِلَى بَعْدِ السِّتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ، يَذْكُرُ السَّنَةَ وَحَوَادِثَهَا، وَمَنْ تُوُفِّيَ فِيهَا، وَيُشْرَحُ أَحْوَالَهُمْ، وَمَاتَ وَلَمْ يُبَيِّضْهُ.

(١) فِي (أ)، (ب)، (د): «سَبَقَ».

(٢) فَوْقَهَا فِي (د): «ابْن».

وَقَدْ نَقَلْتُ عَنْهُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ كَثِيرًا، يَعْنِي ابْنُ النَّجَّارِ بِهَذَا الْكِتَابِ «تَارِيخَهُ» الْمَذِيلَ عَلَى «تَارِيخِ بَغْدَاد».

(قُلْتُ): وَأَنَا فَقَدْ نَقَلْتُ مِنْ «تَارِيخِ ابْنِ شَافِعٍ» فِي هَذَا الْكِتَابِ فَوَائِدَ مِمَّا وَقَعَ لِي مِنْهُ، فَإِنَّهُ وَقَعَ لِي مِنْهُ عِدَّةُ أَجْزَاءٍ مِنْ مُتَخَبِهِ لِابْنِ نُقْطَةَ. وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ نُقْطَةَ فِي كِتَابِهِ «الاسْتِذْرَاكُ»^(١) وَنَعَتَهُ بِ«الْحَافِظِ»، وَقَالَ: كَانَ مَوْصُوفًا بِحُسْنِ الْقِرَاءَةِ لِلْحَدِيثِ^(٢)، وَكَانَ صَالِحًا، ثِقَّةً، مَأْمُونًا، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْهُ: هُوَ مُتَّقِنٌ.

وَسُئِلَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيُّ فَقَالَ: كَانَ حَافِظًا، ثِقَّةً، يَقْرَأُ الْحَدِيثَ قِرَاءَةً حَسَنَةً، مُبَيَّنَةً، صَحِيحَةً، بِصَوْتٍ رَفِيعٍ، إِمَامًا فِي السُّنَّةِ، وَكَانَ شَاهِدًا، مُعَدَّلًا، بَلَغَنِي أَنَّهُ دُعِيَ إِلَى الشَّهَادَةِ لِلْخَلِيفَةِ بِمَا لَا يَجُوزُ، فَاِمْتَنَعَ مِنَ الشَّهَادَةِ، وَطَرَحَ الطَّيْلَسَانُ، وَقَالَ: مَا لَكُمْ عِنْدَنَا إِلَّا هَذَا.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَتَشَدَّنِي عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَلِيٍّ الْأَمِينُ أَتَشَدَّنِي أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ شَافِعٍ:

فِي زُخْرَفِ الْقَوْلِ تَزِينٌ لِباطِلِهِ وَالْقَوْلَ قَدْ يَعْتَرِيهِ سُوءٌ تَغْيِيرُ
تَقُولُ هَذَا مُجَاجٌ^(٣) النَّحْلِ تَمْدَحُهُ وَإِنْ تَعِبَ قُلْتَ هَذَا قِيءُ زُبُورِ
مَدْحًا وَذَمًّا وَمَا جَاوَزْتَ وَصَفَهُمَا حُسْنُ الْبَيَانِ يُرِي الظُّلْمَاءَ كَالثُّورِ
تُؤَفِّي يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ بَعْدَ الظُّهْرِ ثَالِثَ شُعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ.

(١) ذَكَرَ فِي مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ بِاسْمِ (تَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ).

(٢) تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ الْوَزِيرِ عَوْنِ الدِّينِ ابْنِ هُبَيْرَةَ أَنَّهُ هُوَ قَارِئُ الْحَدِيثِ فِي مَجْلِسِهِ.

(٣) فِي (ب): «مُحَاجٌ»، وَفِي (ج): «مُحَاجٌ».

وَكَانَ مَرَضُهُ الْبِزْسَامَ وَالسَّرْسَامَ^(١) سِتَّةَ أَيَّامٍ، وَأُسْكِتَ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ،
وَشَدَّ تَابُوتُهُ بِالْحَبَالِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَدُفِنَ عَلَى أَبِيهِ فِي دَكَّةَ قَبْرِ الْإِمَامِ
أَحْمَدَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

١٥١ - عَلِيُّ بْنُ تَرْوَانَ^(٢) بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ^(٣) بْنِ سَعِيدٍ^(٤) بْنِ عِصْمَةَ بْنِ حَمِيرٍ
الْكِنْدِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، النُّحْوِيُّ، الْأَدِيبُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو الْحَسَنِ، ابْنُ عَمِّ

(١) في (ب) و(ج) «السَّرْسَامُ وَالْبِزْسَامُ» .

(٢) في (أ) و(ب) و(ط): «بَرْدَوَانَ» .

(٣) في (ط): «الحسين» .

(٤) ١٥١ - شَمْسُ الدِّينِ الْكِنْدِيُّ: (في حدود ٥٠٠ - ٥٦٥ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٣)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/٢١٦)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٣/٢٥٦)، وَمُخْتَصَرِ «الدَّرِّ
الْمُنْصَدِّ» (١/٢٧٤). وَيَرْاجِعُ: خَرِيدَةُ الْقَصْرِ «قِسْمُ شُعْرَاءِ الشَّامِ» (١/٣١٠)،
وَمُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (١٢/٢٧٥)، وَتَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ (٦٤)، وَإِنْبَاءُ الرُّوَاهِ (٢/٢٣٥)،
وَتَلْخِيصُهُ لابنِ مَكْتُومٍ (١٢٩)، وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابنِ التَّجَارِ (٣/٢٣٠)، وَالْمُخْتَصَرُ
الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/١١٠)، وَطَبَقَاتُ الثُّحَاةِ لابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/١٤٢)، وَبُغْيَةُ الْوُعَاةِ
(٢/١٥٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/٢١٦) (٦/٣٥٧).

- وابنُ عَمِّهِ الْآخَرُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ (ت: ٥٩٩ هـ) أَخُو زَيْدٍ، نَذَرَهُ فِي
مَوْضِعِهِ مِنَ الْاسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ أَبُو شَامَةَ فِي ذَيْلِ الرُّوَضَتَيْنِ (٣٣) «وَهُوَ
وَالِدُ أَمِينِ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ الَّذِي وَرِثَ عَمَّهُ تَاجَ الدِّينِ» . أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ
أَعْتَمِدُ - : لَمْ أَفَقْ عَلَى أَخْبَارٍ وَلَدِهِ أَمِينِ الدِّينِ هَذَا، فَلَعَلَّهُ لَمْ يَشْتَهَرْ بِعِلْمٍ .

السَّيِّحُ تَاجُ الدِّينِ أَبِي الْيَمَنِ زَيْدٌ^(١) سَمِعَ بِ«بَغْدَاد»^(٢)، وَقَرَأَ، وَكَتَبَ الطَّبَاقَ بِخَطِّهِ عَلَى يَحْيَى بْنِ الْبَنَاءِ^(٣) وَغَيْرِهِ، وَيَغْلِبُ عَلَى ظَنِّي أَنِّي وَقَفْتُ عَلَى قِرَاءَتِهِ لِ«الْهِدَايَةِ» عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَقَرَأَ النَّحْوَ وَاللُّغَةَ عَلَى ابْنِ الْجَوَالِقِيِّ، ثُمَّ قَدِمَ «دِمَشْقَ»، وَأَذْرَكَ شَرَفَ الْإِسْلَامِ ابْنَ الْحَنْبَلِيِّ وَصَحْبَهُ، وَكَانَ فَاضِلًا، أَدِيبًا، حَسَنَ الْخَطِّ، كَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيرًا مِنَ الْأَدَبِ، وَمِنْ دَوَائِنِ الْعَرَبِ، وَحَظِي عِنْدَ السُّلْطَانِ نُورِ الدِّينِ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ: كَانَ عَارِفًا بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، قِيلَ: كَانَ أَعْلَمَ بِهَا مِنْ ابْنِ عَمِّهِ أَبِي الْيَمَنِ، وَيَقُولُ الشُّعْرُ، وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ، مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَكَتَبَ مِنَ الرَّقَائِقِ^(٤) وَالْكَلَامِ الْوَعْظِيِّ الْكَثِيرَ، وَطَلَبَ مِنْ شَرَفِ الْإِسْلَامِ أَنْ يَجْلِسَ بِمَدْرَسَتِهِ لِلْوَعْظِ، فَأَذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَغَلَبَهُ الْحَيَاءُ، فَلَمْ يَتِمَّكَنْ مِنَ الْإِيرَادِ، ثُمَّ نَزَلَ وَتَرَكَ الْوَعْظَ.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ بِ«دِمَشْقَ». وَمِنْ شِعْرِهِ:
هَتَكَ الدَّمَعُ بِصَوْتِ هَتِفٍ كُلَّمَا أَضْمَرْتَ مِنْ سِرِّ خَفِيٍّ

(١) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «هُوَ الَّذِي أَفَادَ تَاجَ الدِّينِ، وَأَخْضَرَهُ مَجَالِسَ الْأَدَبِ، وَحَظَّهُ مِنَ الصَّغَرِ عَلَى الْعِلْمِ». وَأَبُو الْيَمَنِ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ (ت: ٦١٣ هـ) كَانَ حَنْبَلِيًّا ثُمَّ تَحَوَّلَ حَنْفِيًّا.

(٢) أَصْلُهُ مِنْ بَلَدِ «الْحَابُورِ» وَمَوْلَدُهُ بِ«بَغْدَاد».

(٣) سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْبَرَكَاتِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْبُخَارِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ السَّمَرَقَنْدِيِّ كَذَا فِي «تَكْمِلَةِ إِكْمَالِ الْإِكْمَالِ» لِابْنِ الصَّابُرِيِّ.

(٤) فِي (ط): «الدَّفَائِقُ».

يَا أَحِلَّائِي عَلَى الْخَيْفِ أَمَا تَتَّقُونَ اللَّهَ فِي حَثِّ الْمُطَيِّ
وَلَهُ أَيْضًا:

دَرَّتْ عَلَيْكَ غَوَادِي الْمَزْنِ يَادَارُ وَلَا عَفَتْ مِنْكَ آيَاتُ وَأَثَارُ
دَعَاءٍ مِنْ لَعَبَتْ أَيْدِي الْغَرَامِ بِهِ وَسَاعَدَتْهَا صَبَابَاتُ وَتَذْكَارُ
وَقَصَدَ بَعْضُ الْأَكَابِرِ مَرَّةً فَلَمْ يُصَادِفْهُ، فَكَتَبَ عَلَى بَابِ دَارِهِ حَفْرًا بِسِكِّينٍ: (١)

(١) في «ذيل تاريخ بغداد»: «أَتَشَدَّنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ التَّغْلِبِيُّ بِ«دِمَشْقٍ» أَتَشَدَّنَا
أَبُو الْمُظَفَّرِ أَسَامَةُ بْنُ مُرْشِدِ الْكِنَانِيِّ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ ثُرَوَانَ الْكِنْدِيِّ» وَأَتَشَدُّ الْبَيْتَيْنِ .
وَفِي «خَرِيدَةِ الْقَصْرِ»: «وَمِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ أَنَّهُ قَصَدَ بَعْضُ رُؤَسَاءِ «الرَّبْدَانِيِّ» وَهُوَ
الْأَمِيرُ حَجَّيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمْ يَجِدْهُ فَكَتَبَ عَلَى بَابِهِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ أَتَشَدَّنِيهِمَا التَّاجِ الْبَلْطِيُّ
بِ«مِصْرٍ» وَفِي «ذِيلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ» لابن التَّجَارِ: «قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْمَعَالِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابنِ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ الْمَخْزُومِيِّ بِ«الْقَاهِرَةِ» عَنْ أَبِي الْفَتْحِ عُثْمَانَ بْنِ عَيْسَى بْنِ مَنْصُورِ
الْبَلْطِيِّ النَّحْوِيِّ، أَتَشَدَّنَا عَلِيُّ بْنُ ثُرَوَانَ الْكِنْدِيُّ لِنَفْسِهِ بِ«دِمَشْقٍ» وَكَانَ قَدْ قَصَدَ جَمَالَ
الدَّوْلَةِ حِجَا (؟) بِنِ عَمِّ الْأَمِينِ مُبِينِ الدَّوْلَةِ حَاتِمٍ، فَلَمْ يُصَادِفْهُ فَعَمِلَ بَيْتَيْنِ . . .» .

(فَائِدَةٌ): لَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ أَحَدًا مِمَّنْ رَوَى عَنْهُ، وَفِي «ذِيلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ» لابن
التَّجَارِ: «رَوَى عَنْهُ أَبُو الْمَوَاهِبِ الْحَسَنُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مَخْفُوظٍ بْنِ صَصْرَى التَّغْلِبِيُّ فِي
«مُعْجَمِ شَيْوَحِهِ»، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الصَّائِنُ أَبُو الْحُسَيْنِ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ
الْمَعْرُوفُ بِ«ابنِ عَسَاكِرٍ» كِتَابَ «الْمُعَرَّبِ» لابنِ الْجَوَالِقِيِّ»، وَكَانَ الصَّائِنُ أَسَنَ مِنْهُ،
وَسَاقَ سَنَدًا إِلَيْهِ عَنْ سَالِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مَخْفُوظِ التَّغْلِبِيِّ عَنْ وَالِدِهِ عَنْهُ.
يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٥هـ):

175 - خُطْلُخُ، أَبُو عَلِيٍّ الدَّبَّاسُ مَوْلَى أَبِي الْفَتْحِ بْنِ شَاتِيلَ. وَمَعْنَى خُطْلُخُ بِالْثَّرَكِيَّةِ:
الْقُطْطُ وَالْمَجَاعَةُ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُخْتَصَرِ الْمُخْتِاجِ إِلَيْهِ (٥٨/٢)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٢٣).

176 - وَعُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَقَاقَا، أَبُو عَمَرَ التَّجَارُ، بَغْدَادِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ =

حَضَرَ الْكِندِيُّ مَعَنَا فَلَمْ يَرْكُمْ مِنْ بَعْدِ كَدٍّ وَتَعَبٍ
لَوْ رَأَيْنَاكُمْ لَتَجَلَّى هَمُّهُ وَانْتَنَى عَنْكُمْ بِحُسْنِ الْمُتَقَلَّبِ

١٥٢ - مُحَمَّدُ بْنُ حَامِدٍ ^(١) بْنِ حَمْدٍ ^(٢) بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ
الْأَصْبَهَانِيِّ، الْوَاعِظُ، الْحَنْبَلِيُّ، أَبُو سَعِيدٍ. وَيُعرفُ بـ «سُرْمُسٍ».
سَمِعَ أَبَا مَسْعُودٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ السُّودْرِيَّ ^(٣)، وَأَبَا مُطِيعَ الْمِصْرِيَّ ^(٤)

= التَّجَارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢/ ٢٢٥)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٢٧).
(١) فِي (د): «جَابِر».

(٢) ١٥٢ - أَبُو سَعِيدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ (سُرْمُسٍ): (٩ - ٥٦٦ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٣)، وَالْمَقْصَدِ
الْأَرْشَدِ (٢/ ٤٠١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ٢٥٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَصَدِّ» (١/ ٢٧٤).
وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ الدُّبَيْسِيِّ (١/ ٢٤٦) تَرْجَمَ لَهُ مَرَّتَيْنِ!، وَنَقَلَ ذَلِكَ عَنْ
ابْنِ الْمَارِسْتَانِيَّةِ، وَصَحَّحَ أَنَّهُمَا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢١٧) (٦/ ٣٦٠).
(٣) «السُّودْرِيَّ» بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ، وَهِيَ فِي (ط) بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ. قَالَ الْحَافِظُ أَبُو سَعِيدٍ
السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ (٧/ ١٨٥): «بِضْمِ السَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وَالذَّالِ الْمَفْتُوحَةِ الْمُعْجَمَةِ،
وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَفِي آخِرِهَا التَّوْنُ، هَذِهِ الشُّبَّةُ إِلَى «سُوْدْرَجَانٍ» وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى
«أَصْبَهَانَ». وَأَبُو مَسْعُودٍ الْمَذْكُورُ (ت: ٤٩٤ هـ) وَكَتَاهُ أَبُو سَعِيدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي «الْأَنْسَابِ»
أَبَا سَعِيدٍ! وَأَخُوهُ أَحْمَدُ، مُحَدِّثٌ مَشْهُورٌ (ت: ٤٩٦ هـ)، خَرَجَ مِنْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ
الْمُحَدِّثِينَ...». وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣/ ٣١٦).

(٤) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ الضَّبِّيِّ الْمَدِينِيِّ الْمِصْرِيِّ (ت: ٤٩٧ هـ).
أَخْبَارُهُ فِي: سِيرِ أَعْلَامِ الْبُلَاءِ (١٩/ ١٧٦)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايِتِ (٤/ ٦٧)، وَالشُّذْرَاتِ
(٣/ ٤٠٧).

والدُّونِيُّ^(١)، وَيَحْيَى بْنُ مَنْدَه، وَجَمَاعَةٌ، وَبِ«بَغْدَادَ»^(٢) أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ
السَّمَرَقَنْدِيِّ. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَحَدَّثَ بِ«بَغْدَادَ» وَغَيْرِهَا. وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ
الْوُعَاظِ، وَلَهُ الْقَبُولُ النَّامُ عِنْدَ الْعَوَامِّ.

تُوفِّيَ فِي سَلْخِ شَعْبَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ
بُرْدِيَّانَ^(٣) فِي جَوَارِ قَبْرِ الْإِمَامِ أَبِي مَسْعُودٍ الرَّازِيِّ^(٤).

(١) فِي (ج): «الدُّونِيُّ» وَفِي (ط): «الدُّرْنِيُّ» وَمَا أَثْبَتَهُ هُوَ الصَّحِيحُ، وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ حَمْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ (ت: ٥٠١ هـ)، مَنُشُوبٌ إِلَى «الدُّونِ»
مِنْ أَعْمَالِ «هَمْدَانَ» عَلَى عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ مِنْهَا مِمَّا يَلِي مَدِينَةَ «الدَّيْنُورِ». يُرَاجَعُ: اللَّبَابُ
(١/٥١٧)، وَتَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ لِابْنِ نُفْطَةَ (٢/٦٠٩)، وَالتَّقْيِيدُ لَهُ (٢/٨٩)، وَالتَّبْصِيرُ
(٢/٥٧٤). وَفِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢/٥٥٦، ٥٥٧)، ذَكَرَ (الدُّونَ) وَ«الدُّونَةَ»، وَنَسَبَ
إِلَيْهَا الْمَذْكُورَ هُنَا فِي الْأَوَّلَى، كَمَا نَسَبَهُ إِلَيْهَا فِي الثَّانِيَةِ أَيْضًا هُوَ وَالِدُهُ أَحْمَدُ بْنُ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَذَا؟ وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٤٨١ هـ)، وَيُلاحَظُ تَحْرِيفُ اسْمِهِ
وَأَسْمَ أَبِيهِ (حَمْدٍ) وَ(الْحَسَنِ)؟! وَمِمَّا يُؤَكِّدُ أَنَّهُ الْمَقْصُودُ أَنَّ الْحَافِظَ يَحْيَى بْنَ مَنْدَه
ذَكَرَهُ فِي «تَارِيخِ أَصْبَهَانَ» لَهُ، وَقَالَ: «قَدِمَ «أَصْبَهَانَ» مَرَارًا وَالْمُتَرْجِمُ هُنَا أَصْبَهَانِي،
فَلَعَلَّ لِقَاءَهُ إِثَارُهُ يَكُونُ غَالِبًا هُنَاكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ».

(٢) فِي (د) «بَغْدَادَ» دُونُ وَارٍ.

(٣) فِي (د): «مَرْدِيَّانَ».

(٤) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَاتِ بْنِ خَالِدِ الرَّازِيِّ، أَبُو مَسْعُودٍ الضَّبِّيُّ، الْأَصْبَهَانِيُّ، مِنْ ثِقَاتِ
الْمُحَدِّثِينَ وَأَثَمَتِهِمْ، تَرَجَّمَ لَهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ فِي الطَّبَقَاتِ (١/١٢٩) وَخَرَّجَتْ
تَرْجَمَتُهُ هُنَاكَ.

١٥٣- النِّفِيسُ بْنُ مَسْعُودٍ^(١) بن أبي سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ، الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ صَعُوَّةٍ» السَّلَامِيُّ، الْفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدٍ قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْمَنِيِّ، وَوَعَظَ. وَاحْتَضَرَ فِي شَبَابِهِ، فَتُوفِيَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ تَاسِعِ شَوَّالِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِمِائَةٍ وَصَلِّيَ عَلَيْهِ عِنْدَ جَامِعِ السُّلْطَانِ بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ، وَقَالَ الْمُنْذِرِيُّ: تَفَقَّهَ عَلَى ابْنِ الْمَنِيِّ، وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ، وَسَمِعَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ.

(١) ١٥٣- ابْنُ صَعُوَّةٍ السَّلَامِيُّ: (؟-٥٦٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٣)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٦٩/٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٥٨/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُ الْمُنْصَدِّ» (٢٧٥/١). وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَزَمُ (٢٣٦/١٠)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ الثَّقَلَيْنِ لِلْمُنْذِرِيِّ (١٤٣/٢) (فِي تَرْجَمَةٍ وَلَدِهِ مُحَمَّدٍ)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٦٣/١٧)، وَالشُّذْرَاتُ (٢١٧/٤) (٣٦٠/٦). وَفِي (ط): «الْمَعْرُوفُ بِأَبِي صَعُوَّةٍ». وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ النَّفِيسِ (ت: ٦٠٤هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَ (صَعُوَّة) بَفَتْحِ الصَّادِ، وَسُكُونِ الْعَيْنِ الْمُهِمْلَتَيْنِ، وَفَتْحِ الْوَاوِ، بَعْدَهَا تَاءُ تَأْنِيثٍ، لَقَبٌ لِجَدِّهِ مَسْعُودٍ، كَذَا قَالَ الْمُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (١٤٣/٢).

- وَعُرِفَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ (ت: ٦١٦هـ) بِـ«ابْنِ صَعُوَّةٍ». تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٨٨).

- كَمَا لَقَّبَ الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْمَاطِيُّ، وَطَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَقْسَاسِيُّ بِـ«صَعُوَّةٍ» كَذَا فِي كَشَفِ الثَّقَابِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣٠٠/١)، وَنُزْهَةِ الْأَلْبَابِ لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ (٤٢٥/١). وَلَمْ يَذْكُرَا وَالِدَ صَاحِبِنَا، وَاسْتَدْرَكَهُ السُّنْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةٍ مِنْ «نُزْهَةِ الْأَلْبَابِ» وَأَدْخَلَ فِي الْأَصْلِ، وَكَتَبَهُ الْمُحَقِّقُ فِي الْهَامِشِ، وَحَسَنًا فَعَلَ.

قَالَ: «وَصَعَوْهُ» بِفَتْحِ الصَّادِ وَالْعَيْنِ الْمُهِمْلَتَيْنِ^(١)، وَبَعْدَهَا تَاءٌ تَأْنِيثٌ - لَقَبٌ لِجَدِّهِ^(٢) مَسْعُودٌ.

١٥٤ - فَيْثَانُ بْنُ مَيَّاحٍ^(٣) بْنُ حَمْدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّلَمِيِّ الْحَرَائِي، الضَّرِيرُ، الْمُقْرِئُ، الْفَقِيهُ، أَبُو الْكَرَمِ. قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ فِي «تَارِيخِهِ»: وَلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةً عَلَى مَا بَلَغَنِي.

قُلْتُ: وَهَذَا بَعِيدٌ. وَلَعَلَّهُ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ. قَالَ: وَقَدِيمَ «بَغْدَاد» وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْبَرَكَاتِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيِّ، وَصَالِحِ بْنِ شَافِعٍ، وَأَبِي زَيْدٍ الْحَمَوِيِّ^(٤)، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ بِمَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَعَادَ إِلَى بَلَدِهِ، فَأَفْتَى وَدَرَسَ بِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ. سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْمَحَاسَنِ الْقَاضِي الْقُرَشِيُّ.

قُلْتُ: كَانَ بَارِعًا فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ، وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ^(٥)

(١) جَاءَ الضَّبْطُ فِي (ط) - مَعَ قَلَّةِ ضَبْطِهِ - بِالْفَتْحَةِ عَلَى الصَّادِ وَالْعَيْنِ مَعًا، وَالْوَاوُ مُهِمْلَةٌ مِنَ الضَّبْطِ. وَ(الصَّغُورَةُ) طَائِرٌ صَغِيرٌ، مَعْرُوفٌ، وَهُوَ عَلَى تَسْمِيَّتِهِ عِنْدَ الْعَامَّةِ الْآنَ فِي نَجْدٍ.

(٢) قَوْلُهُ هُنَا: «لَقَبٌ لِجَدِّهِ» هِيَ عِبَارَةُ الْحَافِظِ الْمُنْدَرِي الَّذِي تَرَجَّمَ لِمُحَمَّدِ بْنِ النَّعِيسِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَكَانَ عَلَى الْمُؤَلِّفِ أَنْ يُغَيِّرَ الْعِبَارَةَ فَيَقُولُ: لَقَبٌ لِأَبِيهِ مَسْعُودٍ.

(٣) ١٥٤ - أَبُو الْكَرَمِ فَيْثَانُ: (٥١٣ - ٥٦٦ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٣)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (٣١٦/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٥٩/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَصَدِّ» (٢٧٥/١). وَتُرَاجِعُ: الشُّذْرَاتُ (٣٦١/٦).

(٤) سَيِّئَاتِي التَّعْرِيفُ بِهِ فِي تَرَجْمَةِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ (ت: ٦٧٦ هـ).

(٥) وَمَعَ هَذَا لَمْ يَتَرَجَّمْ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ!؟

وَقَالَ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّينِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي أَوَّلِ «تَفْسِيرِهِ»، وَقَدْ ذَكَرَ شَيْوُخَهُ فِي الْعِلْمِ - فَأَوَّلُ مَا قَالَ: كُنْتُ بُرْهَةً مَعَ شَيْخِنَا الْإِمَامِ، الْوَرَعِ أَبِي الْكَرَمِ فُتَيْانَ ابْنِ مِيَّاحٍ، وَكَانَ طَوِيلَ الْبَاعِ فِي عِلْمِ اللَّغَةِ وَالْأَعْرَابِ، مَبْسُوطًا فِي الْإِعْرَاقِ فِيهِمَا وَالْإِعْرَابِ^(١)، يَشُقُّ الْغُبَارَ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ، وَمُعَانَاةِ الْمَعَانِي فَهَمَّا، وَاللُّغَاتِ، وَإِحْكَامِ^(٢) فَهَمِ الْأَحْكَامِ، وَالْوُقُوفِ عَلَى مَوَارِدِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.

(١) فِي (ط): «وَالْأَعْرَابِ».

(٢) فِي (ط): «وَأَحْكَامٌ...».

يُسْتَذَرُّكَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٦هـ):

177 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يُونُسَ، أَبُو جَعْفَرٍ، مِنْ بَيْتِ الْيُونُسِيِّ الْمَشْهُورِ. يُرَاجَعُ: تَارِيخُ إِزْبِيلَ (١/٢١٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (٢٤٤)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتَاجُ إِلَيْهِ (١/١٨٧).

178 - وَطَاهِرُ بْنُ صَدَقَةَ بْنِ الْخَضِرِ بْنِ كُلَيْبٍ، وَهُوَ عَمُّ الْمُحَدِّثِ الْمَشْهُورِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ ابْنِ كُلَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ (ت: ٥٩٦هـ)، ذَكَرَهُ ابْنُ الدُّبَيْبِيِّ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ» كَمَا فِي الْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/١٢٠)، وَقَالَ: «عَمُّ شَيْخِنَا عَبْدِ الْمُنْعِمِ. سَمِعَ أَبَا عُثْمَانَ ابْنَ مَلَّةَ، وَأَبَا الْوَفَاءَ بْنَ عَقِيلٍ، وَأَبَا طَالِبَ بْنَ يُونُسَ، وَكَانَ مُتَقِنًا لِلْفَرَائِضِ...».

179 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ، الْوَاعِظُ الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الْبَرْزَنْيِّ». مِنْ بَيْتِ مَشْهُورٍ بِالْعِلْمِ وَالْوَعِظِ، يُعْرَفُ أَيْضًا بِـ«ابْنِ الْأَشْقَرِ». ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ مِنْهُمْ: إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ (ت: ٦٢٢هـ). وَوَالِدُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت: ٩) ذَكَرَهُ ابْنُ نُفْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الْإِحْكَامِ (١/٣٧٥) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَأُخْتُهُ: سِتُّ الدَّارِ (ت: ٥٨٨هـ) سَيَاتِي اسْتِذَرَّ أَكْهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

180 - وَيَحْيَى بْنُ ثَابِتِ بْنِ بُنْدَارِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو الْقَاسِمِ الْوَكِيلُ، وَالِدُهُ مِنْ كِبَارِ الْمُحَدِّثِينَ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الْاسْتِذْرَاكِ عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٨هـ)، وَكَذَلِكَ عَمُّهُ أَحْمَدُ =

وَعَدَهُ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ عَبْدِ دُوسٍ مِنْ شُيُوخِهِ وَشُيُوخِ حَرَّانَ وَفُقَهَائِهَا وَعُلَمَائِهَا .
 قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ : حَدَّثَ فُتَيَانُ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ،
 وَدَخَلْتُ «حَرَّانَ» سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالُوا : تُوُفِّيَ
 عَنْ قَرِيبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - .

قُلْتُ : وَفِيهِ أَيْضًا نَظَرٌ ؛ فَإِنَّ الشَّيْخَ فَخْرَ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ ذَكَرَ أَنَّهُ لَازَمَ
 أَبَا الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ بَعْدَ مَوْتِ فُتَيَانَ هَذَا ، وَهَذَا يُشْعِرُ بِتَقَدُّمِ وَفَاتِهِ عَلَى
 وَفَاةِ ابْنِ عَبْدِ دُوسٍ ، وَيُمْكِنُ أَنَّهُ أَرَادَ مُلَازَمَتَهُ لِابْنِ عَبْدِ دُوسٍ كَانَتْ بَعْدَ
 مُلَازَمَتِهِ لِفُتَيَانَ ، لَا بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١٥٥ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ^(١) ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْحَشَّابِ الْبَغْدَادِيِّ ،

= ابْنُ بُنْدَارٍ (٤٩٧ هـ) . أَخْبَارُ يَحْيَى كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا فِي الْكَامِلِ فِي التَّارِيخِ (٣٦٦/١١) ،
 وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٥٠٥/٢٠) ، وَتَارِيخِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ (١٢١/٢) ، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ
 (٢٦٤/١٢) ، وَحُسْنِ الْمُحَاضَرَةِ (٢٣٣/٢) ، وَالشُّذَرَاتِ (٢١٨/٤) .
 وَلَعَلَّ مِنَ الْخَبَابِلَةِ - أَيْضًا - فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ :

- أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَالِكٍ ، أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْعَاقُولِيُّ ،
 الْأَزْجِيُّ ، الْوَرَّانُ ، سَمِعَ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْبُسْرِيِّ . وَعَنْهُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ ،
 وَأَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيْجِيُّ . ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٤٢) . فَأَهْلُ
 بَابِ الْأَزْجِ خَبَابِلَةٌ غَالِبًا .

(١) ١٥٥ - أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَشَّابِ : (٤٩٢ ظَنًّا - ٥٦٧ هـ) :

إِمَامُ اللُّغَةِ وَالتَّحْقِيقِ الْمَشْهُورُ ، عَلَّامَةٌ وَفَتْهِ ، وَسَيِّوْنُهُ زَمَانِهِ ، أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ
 الْمَشَاهِيرِ فِي «بَغْدَادَ» ابْنُ الْحَشَّابِ ، وَابْنُ الدَّهَّانِ ، وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ، وَابْنُ
 الْجَوَالِيْقِيِّ . أَخْبَارُهُ فِي : مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٤١) ، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ =

= الحَنَابِلَةُ لابنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٤)، وَالْمَقْصَدُ الْأَرْشَدُ (٨/٢)، وَالْمَنْهَجُ الْأَخْمَدِيُّ (٢٦٠/٣)، وَمُخْتَصَرُهُ «الدُّرَرُ الْمُتَضَدُّ»: (٢٧٥/١). وَيُرَاجَعُ: خَرِيدَةُ الْقَصْرِ «قِسْمُ شُعَرَاءِ الْعِرَاقِ» (٥/١/٣)، وَالْمُنْتَظَمُ (٢٣٨/١٠)، وَمُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (٤٧/١٢)، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (٣٧٥/١١)، وَإِنْبَاءُ الرُّوَاهِ (٩٩/٢)، وَتَلْخِيصُهُ لَابِنِ مَكْتُومٍ (ورقة: ٨٨)، وَاخْتِصَارُهُ لِمَجْهُولٍ (ورقة: ٥٠)، وَمِرَاةُ الزَّمَانِ (٢٨٨/٨)، وَقِيَّاتُ الْأَعْيَانِ (١٠٢/٣)، وَالْمُخْتَصَرُ فِي اخْتِبَارِ الْبَشَرِ (٥٢/٣)، وَالْعَبَرُ (١٩٦/٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٦٧)، وَسِيرُ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٥٢٣/٢٠)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتِاجُ إِلَيْهِ (١٢٧/٢)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٧١)، وَالْإِعْلَامُ بِوَقِيَّاتِ الْأَعْلَامِ (٢٣٤)، وَالْمُسْتَعَادُّ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢٥٧)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ (١٢٤/٢)، وَتَسْمَةُ الْمُخْتَصَرِ (١٢٤/٢)، وَمَسَالِكُ الْأَبْصَارِ (٣١١/٢/٤) «مَخْطُوطٌ»، وَقَوَاتُ الْوَقِيَّاتِ (١٥٦/٢)، وَالْوَافِي بِالْوَقِيَّاتِ (١٤/١٧)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٣٨١/٣)، وَإِشَارَةُ التَّعْيِينِ (١٥٩)، وَالْبُلْغَةُ فِي تَارِيخِ أُمَّةِ اللُّغَةِ (١٠٥) (مَسْرُوقٌ مِنْ سَابِقِهِ!)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْفَرَاتِ (١٨٩/٤)، وَطَبَقَاتُ الثَّخَوِيِّينَ لَابِنِ قَاضِي شُهْبَةَ (١٧/٢) «مَخْطُوطٌ» وَالتُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٦٥/٦)، وَتَارِيخُ الْخُلَفَاءِ (٤٤٨)، وَبُغْيَةُ الْوُعَاةِ (٢٩/٢)، وَتَلْخِيصُهَا لَابِنِ حُمَيْدِ النَّجْدِيِّ (ورقة: ٤٦)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٢٢٠/٤) (٣٦٥/٦)، وَالْفَلَاحَةُ وَالْمَفْلُوكُونَ (٧٨).

وفي «خَرِيدَةِ الْقَصْرِ» وَغَيْرَهَا: «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ» مُكَرَّرٌ ثَلَاثًا. قَالَ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ فِي «خَرِيدَةِ الْقَصْرِ»: «شَيْخُنَا فِي عِلْمِ الْأَدَبِ، أَعْلَمُ النَّاسِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ، وَأَعْرِفُهُمْ بِعُلُومِ شَيْءٍ؛ مِنَ النُّحُو، وَاللُّغَةِ، وَالتَّفْسِيرِ، وَالْحَدِيثِ، وَالتَّنْسِبِ، الطُّوْدِ السَّامِيِّ، وَالبَّخْرِ الطَّامِيِّ، وَكَانَ فَضْلُهُ عَلَى أَفَاضِلِ الزَّمَانِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى التُّجُومِ، وَالبَّخْرِ عَلَى الْغُذْرَانِ، وَلَهُ الْمُؤَلَّفَاتُ الْعَرِيزَةُ، وَالْمُصَنَّفَاتُ الْحَرِيزَةُ، وَالْغُرَرُ الْمُفِيدَةُ، وَالْفِكَرُ الْمَجِيدَةُ، إِذَا كَتَبَ كِتَابًا بِحَطِّهِ يُسْتَرَى بِالْمِثْنِ، وَتَتَنَافَسُ عَلَيْهِ بَوَاعِثُ الْمُسْتَفِيدِينَ، وَمُعْظَمُ قُرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي «بَغْدَادَ» فِي كُتُبِ الْأَدَبِ

اللُّغَوِيُّ، التَّخَوِيُّ، الْمُحَدَّثُ، الإمام أبو مُحَمَّد بن أبي الكَرَم .
وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ ظَنًّا . وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَايَاتِ ، وَسَمِعَ
الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّبْعِيِّ ، وَأَبِي الْغَنَائِمِ التَّرْسِيِّ ، وَيَحْيَى بنِ مَنْدَه ،
وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ ، وَقَرَأَ الْكَثِيرَ عَلَى ابْنِ الْحُصَيْنِ ، وَأَبِي الْعِزِّ بنِ كَادِشٍ ، وَأَبِي
غَالِبِ بنِ الْبَتَاءِ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ الْحَرِيرِيِّ ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ عَبْدِ الْبَاقِي ، وَأَبِي الْقَاسِمِ
ابْنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ ، وَالْمَزْرَفِيِّ ، وَأَبِي الْحَسَنِ بنِ الرَّاعُونِيِّ ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ بنِ
الْفَرَّاءِ ، وَخَلَقَ مِنَ الطَّبَقَةِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ حَتَّى قَرَأَ عَلَى أَقْرَانِهِ .
وَقَدْ عَدَّهُ ابْنُ نُقْطَةَ فِي أَوَّلِ «اسْتِذْرَاكِه» ^(١) مِنَ الْخُفَاطِ الَّذِينَ يُعْتَمَدُ عَلَى
ضَبْطِهِمْ ، وَقَرَنَهُ مَعَ السَّلَفِيِّ ، وَأَبِي الْعَلَاءِ ، وَابْنِ عَسَاكِرٍ . وَأَخَذَ اللُّغَةَ وَالْعَرَبِيَّةَ عَنْ
أَبِي بَكْرٍ ابْنِ جُوَامَرْدٍ ^(٢) الْقَطَّانِ ، وَأَبِي الْحَسَنِ الْفَصِيحِيِّ ، وَأَبِي الْحَسَنِ الْمُحَوَّلِيِّ ،

= وَالشَّغَرِ ، وَبَعَثَ تَحْسِينَهُ وَتَنْقِيحَهُ وَتَضْيِيقَهُ لِكَلِمَاتِي عَلَى تَجْوِيدِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ .
وَهُوَ أَلَيْنُ سَجِيَّةٍ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ ، وَأَخْشَنُ حِمِيَّةٍ مِنْ غِرَارِ الْعَضْبِ ، وَمَا أَظْلُ الْوُجُودِ
يَسْمَحُ بِمِثْلِهِ ، وَأَنَّ الدَّهْرَ الْعَقِيمَ يُنْتِجُ أَحَدًا فِي فَضَائِلِهِ ، كَانَ كَثِيرَ الْإِفَادَةِ ، غَزِيرَ
الْإِجَادَةِ ، غَيْرَ أَنَّهُ يُنْبُو عَنْ جَوَابِ سُؤَالِ الْمُتَمَنِّحِينَ بِنُورِ الْمُسْتَحْقِرِ الْمُهِنِ ، وَيَعْرِضُ عَلَى
الْمُتَكَبِّرِ ، وَيَذِلُّ لِلْمُتَكَرِّمِ ، مُتَوَاضِعٌ عِنْدَ الْعَامَّةِ ، مُتَرْفِعٌ عَلَى الْمُلُوكِ وَالْخَاصَّةِ .
يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - :

181 - أَخُوهُ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ الْخَشَّابِ ، ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَعْدَادَ (٣/ ٢٦) ،
وَذَكَرَ أَنَّهُ تُوُفِّيَ بَعْدَ أَخِيهِ بِسِنِينَ كَثِيرَةٍ . وَلَمْ يَذْكُرْ سَنَةَ وَفَاتِهِ .

(١) يُرَاجَعُ : مُقَدِّمَةُ تَكْمِلَةِ الْإِحْمَالِ .

(٢) فِي (ط) : « حَوَامِرْد » وَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ جُوَامَرْدَ الشَّيْرَازِيِّ الْأَصْلِ ، الْبَغْدَادِيُّ الْمَوْلِدِ
وَالدَّارِ ، أَبُو بَكْرٍ الْقَطَّانُ التَّخَوِيُّ (ت : ٥١٠ هـ) . أَخْبَارُهُ فِي : مُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (٦/ ٣٦٠) ، =

وَأَبِي مَنْصُورِ الْجَوَالِقِيّ، وَأَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ الشَّجَرِيِّ، وَقَرَأَ الْحِسَابَ وَالْهَنْدَسَةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْبَاقِي، وَالْفَرَائِضَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْمَرْزُفِيِّ. وَشَارَكَ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ، وَبَرَعَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا.

قَالَ ابْنُ الْجَوَزِيِّ: انْتَهَى إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ فُخْرُ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ: أَكْثَرْتُ^(١) التَّرَدُّدَ إِلَى مَجْلِسِ شَيْخِنَا الْعَلَامَةِ، حُجَّةِ الْإِسْلَامِ، أَبِي مُحَمَّدَ بْنِ الْخَشَّابِ لِتَخْصِيلِ فَنِّي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَمَا بَلَغَ أَحَدٌ مِنْ أَتْبَاءِ عَصْرِهِ فِيهِمَا مَا بَلَغَهُ.

وَسُئِلَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيُّ فَقَالَ: كَانَ إِمَامًا فِي عَصْرِهِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالنَّحْوِ^(٢) وَاللُّغَةِ، وَكَانَ عُلَمَاءُ أَهْلِ عَصْرِهِ يَسْتَفْتُونَهُ فِيهِمَا، وَيَسْأَلُونَهُ عَنْ مُشْكِلَاتِهَا، وَحَضَرْتُ كَثِيرًا مِنْ مَجَالِسِهِ لِلْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ وَلَكِنْ لَمْ أَتِمَّكُنْ مِنَ الْإِكْتَارِ عَلَيْهِ؛ لِكَثْرَةِ الرَّحَامِ عَلَيْهِ، وَكَانَ حَسَنَ الْكَلَامِ فِي السُّنَّةِ وَشَرَحَهَا.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالنَّحْوِ، حَتَّى يُقَالَ: إِنَّهُ كَانَ فِي دَرَجَةِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ وَاللُّغَةِ، وَالْمَنْطِقِ، وَالْفَلَسَفَةِ، وَالْحِسَابِ، وَالْهَنْدَسَةِ، وَمَا مِنْ عِلْمٍ مِنَ الْعُلُومِ إِلَّا كَانَتْ لَهُ فِيهِ يَدٌ حَسَنَةٌ.

وَقَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ: رَأَيْتُ قَوْمًا مِنْ نَحَاةِ «بَغْدَادَ» يُفَضِّلُونَهُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ قَالَ: وَسَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ، وَتَفَقَّهَ فِيهِ، وَعَرَفَ صَحِيحَهُ

= وَإِثْبَاتُهُ الرَّوَاهُ (٥٢ / ٣)، وَبُغْيَةُ الْوُعَاهِ (٢٢ / ١)، وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابْنِ الدُّبَيْنِيِّ (٨٧ / ١).

(١) فِي (ط): «أَكْثَرُ».

(٢) عِلْمُ الْعَرَبِيَّةِ هُوَ نَفْسُهُ عِلْمُ النَّحْوِ !

مِنْ سَقِيمِهِ، وَبَحَثَ عَنْ أَحْكَامِهِ، وَتَبَحَّرَ فِي عُلُومِهِ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ: لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالْحَدِيثِ، وَيَقْرَأُ الْحَدِيثَ قِرَاءَةً سَرِيعَةً، حَسَنَةً، صَحِيحَةً، مَفْهُومَةً، وَيُؤَدِّمُ الْقِرَاءَةَ مِنْ غَيْرِ فُتُورٍ، سَمِعَ الْكَثِيرَ بِنَفْسِهِ، وَجَمَعَ الْأُصُولَ الْحَسَانَ مِنْ أَيْ وَجْهِ اتَّفَقَ لَهُ، وَكَانَ يَضُرُّ بِهَا. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا شُجَاعٍ الْبُسْطَامِيَّ^(١) يَقُولُ: قَرَأَ عَلَيَّ ابْنُ الْخَشَّابِ «غَرِيبَ الْحَدِيثِ» لِلْقُتَيْبِيِّ^(٢) قِرَاءَةً مَا سَمِعْتُ قَبْلَهَا بِمِثْلِهَا فِي الصِّحَّةِ وَالشَّرْعَةِ، وَحَضَرَ جَمَاعَةً مِنَ الْفُضَلَاءِ لِسَمَاعِهَا، وَكَانُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَأْخُذُوا عَلَيْهِ فَلْتَةً لِسَانٍ، فَمَا قَدَرُوا عَلَى ذَلِكَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ^(٣): وَكَتَبْتُ عَنْهُ «جُزْءًا» مِنْ حَدِيثِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ

(١) أَبُو شُجَاعٍ الْبُسْطَامِيُّ، ثُمَّ الْبَلْخِيُّ، عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ - بِالْخُرْنِكِ - (ت: ٥٦٢ هـ) قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «مُنَاطِرٌ، مُحَدَّثٌ، مُفَسِّرٌ، وَاعِظٌ، أَدِيبٌ، شَاعِرٌ، حَاسِبٌ...» أَخْبَارُهُ فِي: الْأَنْسَابِ (٢/٢١٤)، وَإِثْبَاهِ الرُّوَاهِ (٢/١٠٢) «فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ الْخَشَّابِ»، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٢٠/٤٥٢)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلشُّبَكِيِّ (٧/٢٤٨)، وَالتُّجُومِ الرَّاهِرَةِ (٥/٣٧٦)، وَالشُّذَرَاتِ (٤/٢٠٦).

(٢) فِي (أ) وَ(ط): «الْمُقْتَفَى» تَخَرِيفٌ ظَاهِرٌ، وَصَحَّحْتُ فِي هَامِشِ (أ) وَفِي (ب) وَ(د): «لِلْمَصْنُفِ» وَمَا أَثْبَتَهُ هُوَ الصَّحِيحُ، وَالْقُتَيْبِيُّ أَوْ الْقُتَيْبِيُّ هُوَ ابْنُ قُتَيْبَةَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِيِّ (ت: ٢٧٦ هـ) وَكِتَابُهُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» مَشْهُورٌ، طُبِعَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْهُ فِي تَوْسِ «الدَّارِ الثُّونِيسِيَّةِ لِلنَّشْرِ» سَنَةَ (١٩٧٩ م) ثُمَّ حَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُبُورِيُّ، وَنَشَرَهُ فِي وَزَارَةِ الْأَوْقَافِ الْعِرَاقِيَّةِ بِ«بَغْدَادَ» (ط) مَطْبَعَةُ الْعَالِيَةِ سَنَةَ (١٣٩٧ هـ) كَامِلًا فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ.

(٣) لَمْ يَرِدْ فِي مُعْجَمِي الْحَافِظِ السَّمْعَانِيِّ (الْمُتَخَبِّ) وَ(التَّخْيِيرِ) ١؟

مُخْلِدٌ^(١)، كَانَ يَزْوِيهِ عَنِ الرَّبِيعِيِّ، حَدَّثَنَا بِلْفِظِهِ، وَهَذَا كُلُّهُ وَابْنُ السَّمْعَانِيِّ إِنَّمَا رَأَاهُ وَلَهُ نَحْوُ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً.

قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ فِي «تَارِيخِهِ»: سَمِعْتُ ابْنَ الْأَخْضَرِ الْحَافِظِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ بَنَ الْحَشَّابِ يَقُولُ: إِنِّي مُتَقِنٌ فِي ثَمَانِيَةِ عُلُومٍ، مَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ عَنْ عِلْمٍ مِنْهَا وَلَا أَجِدُ لَهَا أَهْلًا. وَذَكَرَ غَيْرُهُ - عَنِ ابْنِ الْأَخْضَرِ - قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا وَهُوَ مَرِيضٌ، وَعَلَى صَدْرِهِ كِتَابٌ يَنْظُرُ فِيهِ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: ذَكَرَ ابْنُ جُنِّي^(٢) مَسْأَلَةً فِي النَّحْوِ، وَاجْتَهَدَ أَنْ يَسْتَشْهَدَ عَلَيْهَا

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَنِ الْمُخْلِدِ الْأَزْدِيِّ الْوَاسِطِيِّ الْبَرَّازِ (ت: ٤٦٨ هـ) قَالَ الْحَافِظُ السَّلْفِيُّ: سَأَلْتُ حَمِيصًا الْحَافِظَ عَنِ ابْنِ مُخْلِدٍ فَقَالَ: سَمِعَ بِإِفَادَةِ أَبِيهِ، وَكَانَ ثِقَةً، جَيِّدَ الْخَطِّ، جَيِّدَ الْأُصُولِ «سُؤَالَاتُ السَّلْفِيِّ» (٢٥)، وَيَرَاجِعُ: الْأَنْسَابَ (٢٧٨/٢)، وَسِيرَ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (١٨/٤١١)، وَ(الرَّبِيعِيُّ) الْمَذْكُورُ هُوَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ عُرَيْبَةَ» الْبَغْدَادِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٥٠٢ هـ) وَفِي تَرْجَمَتِهِ: سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ بَنَ مُخْلِدِ الْبَرَّازِ. وَذَكَرُوا أَنَّ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بَنُ الْحَشَّابِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْعَبَرِ (٥/٤) وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (١٩/١٩٤)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/١٨)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلشُّبْكِيِّ (٧/٢٢٣)، وَالشُّذَرَاتِ (٤/٤). وَلَا أَغْرِفُ لَهُ «جُزْءًا» فِي الْحَدِيثِ مَشْهُورًا، وَإِنَّمَا الْجُزْءُ الْمَشْهُورُ مِنْ تَأْلِيفِ مُحَمَّدٍ بَنِ مُخْلِدِ الدُّورِيِّ (ت: ٣٣١ هـ) وَهُوَ غَيْرُ مَقْصُودٍ هُنَا، ذَكَرْتُهُ لِلتَّمْيِيزِ فَكِلَاهُمَا (مُحَمَّدُ بْنُ مُخْلِدٍ) وَكِلَاهُمَا لَهُ جُزْءٌ. وَجُزْءُ مُحَمَّدٍ بَنِ مُخْلِدِ الدُّورِيِّ مَوْجُودٌ لَهُ نُسخَةٌ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ (جُزْءٌ مِنْ قَوَائِدِ ابْنِ مُخْلِدٍ) ضِمْنَ مَجْمُوعٍ هُنَاكَ رَقْمُهُ (١/٢٦٨) مَكْتُوبٌ سَنَةً: ٥٩٧ هـ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(٢) الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ أَبُو الْفَتْحِ عُثْمَانُ (ت: ٣٩٢ هـ) صَاحِبُ «الْخَصَائِصِ» وَ«سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ» وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ الْمُفِيدَةِ النَّافِعَةِ.

بَيَّنَّ مِنَ الشُّعْرِ فَلَمْ يَحْضُرْهُ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ سَبْعِينَ بَيِّنًا
مِنَ الشُّعْرِ، كُلُّ بَيِّنٍ مِنْ قَصِيدَةٍ تَصْلُحُ أَنْ يُسْتَشْهَدَ^(١) بِهِ عَلَيْهَا. وَوَصَفَهُ جَمَاعَةٌ
بِأَنَّهُ كَانَ عَالِمًا بِالتَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ، وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَالْقِرَاءَاتِ.

قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: كَانَ الْغَالِبُ عَلَى عُلُومِهِ عِلْمُ النَّحْوِ وَضُرُوبِهِ وَأَنْوَاعِهِ،
وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ عُلُومِ جَمَّةٍ، أَنَّهَا هَا، وَشَرَحَ الْكَثِيرَ مِنْ
عُلُومِهِ، وَكَانَ ضَيِّقًا بِهَا، مَعَ لُطْفِ مُحَاظَتِهِ، وَعَدَمِ تَكَبُّرٍ، وَإِطْرَاحِ تَكَلُّفٍ، مَعَ
تَشَدُّدٍ فِي السُّنَّةِ، وَتَظَاهُرٍ بِهَا فِي مُحَافِلِ عُلُومِهِ، وَمَجَالِسِ تَلَامِيذِهِ وَأَصْحَابِهِ،
يَتَّحِلُّ مَذْهَبَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَيَنْتَصِرُ لَهُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمَذَاهِبِ، وَيُصَرِّحُ
بِبِرَاهِينِهِ وَحُجَجِهِ عَلَى ذَلِكَ.

وَذَكَرَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ قَالَ: كَانَ الْحَافِظُ ابْنُ نَاصِرٍ ابْنَ عَمَّةٍ أُمِّ ابْنِ
الْحَشَّابِ، قَالَ ابْنُ الْحَشَّابِ: قَالَتْ لِي أُمِّي: يَا بُنَيَّ، مَا أَرَاكَ تُصَلِّي صَلَاةَ
الرَّغَائِبِ عَلَى عَادَةِ النَّاسِ، فَقُلْتُ: يَا أُمِّي، أَنَا أُؤْتِرُ مِنَ الصَّلَوَاتِ مَا وَرَدَ
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، وَهَذِهِ الصَّلَاةُ لَمْ تَرِدْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا عَنْ
أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَتْ: لَا أَسْمَعُ ذَلِكَ مِنْكَ، فَاسْأَلْ لِي ابْنَ عَمَّتِي: فَاتَّفَقَ
أَنِّي لَقِيْتُهُ، فَقُلْتُ: الْوَالِدَةُ تُسَلِّمُ عَلَيْكَ، وَتَسْأَلُكَ عَنْ صَلَاةِ الرَّغَائِبِ: هَلْ
وَرَدَتْ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ عَنْ أَصْحَابِهِ؟ فَقَالَ لِي: فَهَلَّا أَخْبَرْتَهَا بِحَقِيقَةِ
ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ: قَدْ أَبَتْ إِلَّا أَنْ أُخْبِرَهَا عَنْكَ، فَقَالَ: سَلِّمْ عَلَيْهَا، وَقُلْ لَهَا:
أَنَا أَسْأَلُ مِنْهَا، فَإِنَّهَا أَخْبَرْتَنِي فِي زَمَنِي وَعَصْرِي، وَقَدْ مَضَتْ بُرْهَةٌ وَلَا أَرَى

(١) في (ط): «بشهادة» خطأ طباعة.

أَحَدًا يُصَلِّيْنَهَا، وَإِنَّمَا وَرَدَتْ مِنْ «الشَّامِ»، وَتَدَاوَلَهَا النَّاسُ حَتَّى أَجْرَوْهَا مُجَرِّئِي مَا وَرَدَ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْمَأْثُورَةِ.

وَلَا بِنِ الْحَشَابِ تَصَانِيفُ مِنْهَا كِتَابُ «الْمُرْتَجَلِ فِي شَرْحِ الْجُمَلِ» لِلرَّجَّاجِيِّ^(١)؟ وَقَدْ تَرَكَ فِيهِ أَبُو بَابَا مِنْ وَسَطِ الْكِتَابِ لَمْ يَشْرَحْهَا، وَكِتَابُ «الرَّدُّ عَلَى ابْنِ بَابِشَادِ

(١) هَكَذَا فِي الْأُصُولِ كُلِّهَا «الرَّجَّاجِيُّ»، وَالصَّحِيحُ أَنَّ «الْمُرْتَجَلَ...» فِي شَرْحِ جُمَلِ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرْجَانِيِّ (ت: ٤٧١هـ) وَجُمَلُ عَبْدِ الْقَاهِرِ وَشَرْحُهَا الْمُرْتَجَلُ مَطْبُوعَانِ فِي دِمَشْقَ بِتَحْقِيقِي عَلِيِّ حَيْدَرِ سَنَةِ ١٣٩٢هـ. وَإِنَّمَا تَبَادَرَا إِلَى ذِهْنِ الْمُؤَلِّفِ كِتَابُ الرَّجَّاجِيِّ؛ لِأَنَّهُ الْأَشْهُرُ، وَكِتَابُ الْجُرْجَانِيِّ هَذَا مَشْهُورٌ أَيْضًا لِكُنْهٖ أَقَلُّ شُهْرَةٍ مِنْ كِتَابِ الرَّجَّاجِيِّ، شَرْحُهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْمُرْتَجَمُ هُنَا ابْنُ الْحَشَابِ، وَمِنْهُمْ: شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ الْبَغْلِيُّ (ت: ٧٠٩هـ) وَاسْمُهُ (الْفَاخِرُ فِي شَرْحِ جُمَلِ عَبْدِ الْقَاهِرِ) لَدَيْ مِنْهُ نُسخَا، وَحَقَّقَهُ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ فِي «مِصْرٍ» وَلَمْ يُنْشَرْ حَتَّى عَامِ: ١٤٢٤هـ وَسَرَدُ تَرْجَمَةِ الْبَغْلِيِّ فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الْكِتَابِ فَهُوَ حَبْلِي.

وَمِنْهَا: شَرْحُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ الْقَيْصَرِيِّ (ت: ٧٥٨هـ) أَطْلَعْتُ عَلَى نُسخَةٍ مِنْهُ. وَمِنْهَا: شَرْحُ شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ الثَّعَالِبِيِّ الطَّرَابُلُسِيِّ (ت: بعد ٧٨٧هـ) وَمِنْهَا: شَرْحُ عَاشِقِ الْإِزْنِيقِيِّ (ت: ٩٤٥هـ)... وَغَيْرِهَا. وَقَدْ خَلَطَ الْأُسْتَاذُ عَلِيُّ حَيْدَرُ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِ «الْجُمَلِ» لِلْجُرْجَانِيِّ فَذَكَرَ بَعْضَ شُرُوحِ «جُمَلِ الرَّجَّاجِيِّ» عَلَى أَنَّهَا شُرُوحُ لـ «جُمَلِ الْجُرْجَانِيِّ» وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ شُرُوحِ جُمَلِ الْجُرْجَانِيِّ عَلَى الصَّحِيحِ غَيْرَ شَرْحِ ابْنِ الْحَشَابِ هَذَا وَشَرْحِ الْبَغْلِيِّ؟! وَالْمَكَانُ هُنَا لَا يَتَّسِعُ لِلْإِطَالَةِ وَالتَّفْصِيلِ، وَاعْتِمَادُهُ عَلَى «كَشْفِ الطُّنُونِ» وَالبَّاحِثِ يَجِبُ عَلَيْهِ التَّحَرِّيُّ وَالتَّمَحِيزُ وَالتَّحْقِيقُ، وَالتَّثَبُّتُ مِنْ صِحَّةِ الْمَعْلُومَاتِ الَّتِي تَرُدُّ فِي الْأَثْبَاتِ وَالْفَهَارِسِ؛ فَهَذَا لَأَنَّهُمْ عَامٌّ فِي سَائِرِ الْكُتُبِ، فَالْخَطَأُ عِنْدَهُمْ مَعْفُورٌ عَنْهُ، وَبَحْثُهُ خَاصٌّ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ دَقِيقًا، مُتَحَرِّيًا، وَأَكْثَرُ انْضِبَاطًا، فَالْخَطَأُ فِيهِ فَاحِشٌ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

فِي شَرْحِ الْجَمَلِ^(١) وَكِتَابُ «الرَّدُّ عَلَى أَبِي زَكَرِيَّا التَّبْرِيذِيِّ فِي تَهْذِيبِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ لابنِ السَّكْنِيِّ» وَكِتَابُ «أَغْلَاطِ الْحَرِيرِيِّ فِي مَقَامَاتِهِ»^(٢) وَشَرْحُ «اللَّمْعِ» لابنِ جَنِّي إِلَى بَابِ النَّدَاءِ فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ^(٣)، وَشَرْحُ «مُقَدِّمَةِ الْوَزِيرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ» فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ^(٤). وَيُقَالُ: إِنَّهُ وَصَلَهُ عَلَيْهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ، وَلَهُ «جَوَابُ الْمَسَائِلِ الْإِسْكَندَرَانِيَّةِ» فِي الْإِشْتِقَاقِ^(٥). وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ ضَيْقَ

(١) كَذَا (د): وَهُوَ الصَّحِيحُ وَفِي (ط) وَالْأُصُولِ الْآخَرَى: «ابن نادستا» تَخْرِيفٌ ظَاهِرٌ. وَ«ابنُ بَانِشَاد» اسْمُهُ طَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٤٦٩) نَحْوِيُّ مِصْرِيٍّ، مِنْ أَصْلِ عِرَاقِيٍّ، مَشْهُورٌ، لَهُ أَخْبَارٌ فِي إِنْبَاءِ الرُّوَاهِ (٩٥/٢)، وَمُعْجَمِ الْأُبَّاءِ (١٧/١٢)، وَوَقَايَاتِ الْأَعْيَانِ (١/٤٩٤)، وَبُغْيَةِ الْوَعَاةِ (١٧/٢). وَغَيْرُهَا وَشَرَحَهُ عَلَى جُمْلِ الرَّجَاجِيِّ مَشْهُورٌ أَيْضًا، لَهُ نُسْخٌ كَثِيرَةٌ أَجُودُهَا فِي مَكْتَبَةِ فَيْضِ اللَّهِ رَقْم: ١٩٤٨، وَالْفَاتِكَانَ رَقْم: ١٠٩١، وَبَارِيسَ رَقْم: ٤٠٦٧، وَالظَّاهِرِيَّةَ رَقْم: ١٦٨٧، وَحَقَّقَهُ بَعْضُ الْفُضَلَاءِ فِي «مِصْرٍ» أَيْضًا، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُ طُبِعَ، كَمَا لَا أَعْلَمُ لِكِتَابِ ابْنِ الْخَشَّابِ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ وَجُودًا الْآنَ.

(٢) رَدُّ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ بَرِّيٍّ النَّحْوِيُّ الْمَقْدِسِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ (ت: ٥٨٢) عَلَى ابْنِ الْخَشَّابِ، وَانْتَصَرَ لِلْحَرِيرِيِّ. وَمَا خَذَ ابْنُ الْخَشَّابِ عَلَى الْحَرِيرِيِّ وَرَدُّ ابْنِ بَرِّيٍّ عَلَيْهِ أَلْحَقًا فِي هَامِشِ طَبْعَةِ «الْمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيَّةِ» فِي «اسْطَنْبُولَ» بِتَحْقِيقِ الْعَلَامَةِ عَلَاءِ الدِّينِ الْأَلُوسِيِّ، ثُمَّ طُبِعَ مُلْحَقًا بِهَا مِشْهُوًّا أَيْضًا فِي الْمَطْبَعَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ بِـ «مِصْرٍ» سَنَةِ ١٣٤٣ هـ.

(٣) لَا أَعْلَمُ الْآنَ لَهُ الْآنَ وَجُودًا.

(٤) تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ عَنْهُ فِي تَرْجَمَةِ الْوَزِيرِ عَوْنِ الدِّينِ بْنِ هُبَيْرَةَ فَلْيُرَاجَعْ مَنْ شَاءَ ذَلِكَ هُنَاكَ.

(٥) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ. وَمِنْ مَوْلَفَاتِ ابْنِ الْخَشَّابِ: «اللَّمْعُ فِي الْكَلَامِ عَلَى لَفْظَةِ آمِينَ» فِي مَكْتَبَةِ كُوبرلي بِشَرِكِيَا، نَشَرَهَا زَمِيلُنَا الدُّكْتُورُ سُلَيْمَانُ الْعَائِدِ، وَمِنْهَا: كِتَابُ «الْمُعْتَمَدِ» =

العَطَنِ فِي تَصَانِيفِهِ لَا يُعْثَمُهَا، وَإِنَّ كَلَامَهُ كَانَ أَجْوَدَ مِنْ قَلَمِهِ. وَكَانَ ابْنُ
 الْحَشَّابِ يَكْتُبُ خَطًّا حَسَنًا، وَيَضْبِطُ ضَبْطًا مُنْقِنًا، فَكُتِبَ كَذَلِكَ كَثِيرًا مِنْ
 الْأَدَبِ وَالْحَدِيثِ وَسَائِرِ الْفُنُونِ، وَحَصَلَ مِنَ الْكُتُبِ وَالْأُصُولِ وَغَيْرِهَا
 مَا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ الْحَضَرِ، وَمِنْ خُطُوطِ الْفُضَلَاءِ وَأَجْزَاءِ الْحَدِيثِ شَيْئًا
 كَثِيرًا. وَذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ
 إِلَّا وَكَانَ يَشْتَرِي كُتُبَهُ كُلَّهَا، فَحَصَلَتْ أُصُولُ الْمَشَايخِ عِنْدَهُ. وَذَكَرَ عَنْهُ:
 أَنَّهُ اشْتَرَى يَوْمًا كُتُبًا بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ، فَاسْتَمَهَلَهُمْ
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ مَضَى وَنَادَى عَلَى دَارِهِ، فَبَلَغَتْ خَمْسِمِائَةَ دِينَارٍ، ^(١) فَتَقَصَّ
 سَاجِهَا ^(٢) وَبَاعَهُ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ، وَوَفَّى ثَمَنَ الْكُتُبِ ^(٣)، وَبَقِيَ لَهُ الدَّارُ،
 وَلَمَّا مَرَضَ أَشْهَدَ عَلَيْهِ بِوَقْفِ كُتُبِهِ، فَتَفَرَّقَتْ وَبِيعَ أَكْثَرُهَا، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا عَشْرُهَا،
 فَتَرَكْتُ فِي رِبَاطِ «الْمَأْمُونِيَّةِ» ^(٤) وَقَفًا.

وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْخَلْقُ الْكَثِيرُ الْحَدِيثَ وَالْأَدَبَ، وَانْتَفَعُوا بِهِ وَتَخَرَّجَ بِهِ
 جَمَاعَةٌ، وَسَمِعَ مِنْهُ كِبَارُ الْأَئِمَّةِ، وَرَوَى عَنْهُ خَلْقٌ مِنَ الْحُقَاطِ وَغَيْرِهِمْ.
 وَكَانَ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْأَخْضَرِ يَقُولُ فِي رِوَايَتِهِ عَنْهُ: (ثَنَا) حُجَّةُ الْإِسْلَامِ
 أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَشَّابِ، وَكَذَلِكَ يَقُولُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيُّ فِي تَصَانِيفِهِ

= فِي النَّحْوِ، يُنْقَلُ عَنْهُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَغْدَادِيُّ فِي «قَوَاعِدِ الْمُطَارَحَةِ» لَهُ.

(١) - (١) فِي (ط): «فَنَقَدَ صَاحِبَهَا».

(٢) سَيَاتِي نَحْوُ ذَلِكَ فِي تَرْجَمَةِ عَلَاءِ الدِّينِ الْهَمْدَانِيِّ الْعَطَّارِ (ت: ٥٦٩هـ).

(٣) مِنْ أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا.

حِينَ يَزُوي عَنِ ابْنِ الْخَشَّابِ . وَكَانَ ثِقَةً فِي الْحَدِيثِ وَالنَّقْلِ ، صَدُوقًا ، حُجَّةً ، نَبِيلاً .
وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوَزي : أَنَّهُ كَانَ يُذَكِّرُ عَنْهُ نَوْعَ تَفْرِيطٍ فِي الدِّينِ ، وَأَنَّهُ كَانَ
قَلِيلَ الْفِقْهِ ، بِحَيْثُ إِنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَفْعِ اليَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ مَا هُوَ ؟ فَقَالَ : هُوَ رُكْنٌ ،
فَضَحِكَ مِنْهُ ^(١) ، وَكَانَ - سَامَحَهُ اللَّهُ - قَلِيلَ الْمُبَالَاةِ بِحِفْظِ نَامُوسِ ^(٢) الْعِلْمِ
وَالْمَشِيخَةِ بِحَيْثُ إِنَّهُ كَانَ يَلْعَبُ بِالشَّطْرَنْجِ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ مَعَ الْعَوَامِّ ،
وَيُمَارِحُ السُّفَهَاءَ ، وَيَقِفُ فِي الشُّوَارِعِ عَلَى حَلْقِ الْمُشْعَبِذِينَ وَأَصْحَابِ
اللَّهْوِ ، وَاللَّعَّابِينَ بِالْقُرُودِ وَالذَّبَابِ مِنْ غَيْرِ مُبَالَاةٍ . وَإِذَا عُوتِبَ عَلَى ذَلِكَ
يَقُولُ : إِنَّهُ يَنْدُرُ مِنْهُمْ نَوَادِرَ لَا يَكُونُ أَحْسَنَ وَلَا أَلْطَفَ مِنْهَا ، وَمَعَ ذَلِكَ
فَكَانَ لَا يَخْلُو كُتْمَهُ مِنْ كُتُبِ الْعِلْمِ . وَكَانَ رُؤَسَاءَ زَمَانِهِ وَوُزَرَاءُ وَقْتِهِ يَوَدُّونَ
مُجَالَسَتَهُ ، وَيَتَمَنُّونَ مُحَاضَرَتَهُ فَلَا يَفْعَلُ . قَالَ مَسْعُودُ بْنُ الْبَادِرِ : كُنْتُ يَوْمًا
بَيْنَ يَدَيِ الْمُسْتَضِيِّ ^(٣) ، فَقَالَ لِي : كُلُّ مَنْ نَعَرِفُهُ قَدْ ذَكَّرْنَا بِنَفْسِهِ ، وَوَصَلَ
إِلَيْهِ بِرَّنَا ، إِلَّا ابْنَ الْخَشَّابِ ، فَأَخْبِرُهُ ، فَأَعْتَذَرْتُ عَنْهُ بِعُذْرِ اقْتِضَاءِ الْحَالِ ،
ثُمَّ خَرَجْتُ فَعَرَفْتُ ابْنَ الْخَشَّابِ ذَلِكَ ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :
وَرَدَ الْوَرَى سِلْسَالُ جُودِكَ فَارْتَوَا فَوَقَفْتُ دُونَ الْوَرْدِ وَفَقَّةَ حَائِمِ

(١) كَلَامٌ لَا يُعْقَلُ وَلَا يُقْبَلُ !

(٢) فِي (ط) : « قَامُوس » .

(٣) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ يُوسُفَ ، بُويعَ بِالْخِلَافَةِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ سَنَةَ سِتٍّ
وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ ، وَأُمُّهُ أَرْمِينِيَّةٌ . وَفِي زَمَانِهِ عَادَتِ الْخُطْبَةُ لِنَسَبِ الْعَبَّاسِ فِي « مِصْر » ،
تُوفِّيَ سَنَةَ (٥٧٥ هـ) . أَخْبَارُهُ فِي : الْفَخْرِيِّ (٣١٩) ، وَمَآثِرِ الْإِنَافَةِ (٢ / ٥٠) ، وَتَارِيخِ
الْخُلَفَاءِ (٤٧٦) ، وَالْفَ ابنُ الْجَوَزي « الْمِصْبَاحُ الْمُضِيءُ فِي خِلَافَةِ الْمُسْتَضِيِّ » مَطْبُوعٌ .

ظَنَّ أَنْ أَطْلُبُ خِصَّةً مِنْ رَحْمَةٍ وَالْوَرْدُ لَا يَزْدَادُ^(١) غَيْرَ تَرَاهِمٍ
 قَالَ ابْنُ الْبَادِرِ: فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ فَعَرَضْتُهَا عَلَى الْمُسْتَضِيِّ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِمَا تَنِي
 دِينَارٍ وَقَالَ: لَوْ زَادَنَا زِدْنَاهُ. وَكَانَ مُتَبَدِّلًا فِي لِبَاسِهِ وَمَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ، وَلَمْ
 يَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ وَلَا جَارِيَّةٌ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ بَخِيلًا مُقْتِرًا عَلَى نَفْسِهِ، وَكَانَ يَغْتَمُّ
 الْعِمَّةَ، فَتَبَقَّى مُعْتَمَةً أَشْهُرًا حَتَّى تَنَسَّخَ أَطْرَافُهَا مِنْ عَرَقِهِ، فَتَسْوَدَّ وَتَتَقَطَّعَ
 مِنَ الْوَسَخِ، وَتَرْمِي عَلَيْهَا الْعَصَافِيرُ ذَرَقَهَا، وَكَانَ إِذَا رَفَعَهَا عَنْ رَأْسِهِ ثُمَّ
 أَرَادَ لُبْسَهَا تَرَكَهَا عَلَى رَأْسِهِ كَيْفَ اتَّفَقَ، فَتَجِيءُ عَذْبَتُهَا تَارَةً مِنْ تِلْقَاءِ
 وَجْهِهِ، وَتَارَةً عَنْ يَمِينِهِ، وَتَارَةً عَنْ شِمَالِهِ، فَلَا يُغَيِّرُهَا، فَإِذَا قِيلَ لَهُ فِي
 ذَلِكَ يَقُولُ: مَا اسْتَوَتْ الْعِمَّةُ عَلَى رَأْسِ عَاقِلٍ قَطُّ. وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -
 ظَرِيفًا مَزَاحًا، ذَا نَوَادِرَ. فَمِنْ نَوَادِرِهِ: أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِهِ سَأَلَهُ يَوْمًا، فَقَالَ:
 الْقَفَا يُمَدُّ أَوْ يُقْصَرُ؟ فَقَالَ: يُمَدُّ ثُمَّ يُقْصَرُ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ لَمَّا صَنَّفَ الْكَمَالُ الْأَنْبَارِيُّ^(٢) كِتَابَ «الْمِيزَانِ» فِي النُّحُو

(١) فِي (ط): «يزاد».

(٢) الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ أَبُو الْبَرَكَاتِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْأَنْبَارِيُّ، النَّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ
 الْمَشْهُورُ، كَمَالُ الدِّينِ (ت: ٥٧٧ هـ) صَاحِبُ «الْإِنْصَافِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ» فِي
 النَّحْوِ، وَ«أَسْرَارِ الْعَرَبِيَّةِ» وَ«نُزْهَةِ الْأَلْبَاءِ» وَغَيْرِهَا، مُؤَلِّفَاتُهُ كَثِيرَةٌ، وَشُهُرَتُهُ وَاسِعَةٌ،
 وَعِلْمُهُ غَزِيرٌ. أَخْبَارُهُ فِي: إِبْنَاءِ الرُّوَاهِ (١٦٩/٢)، وَمِرَاةِ الْجَنَانِ (٣٠٨/٣)، وَالْوَافِي
 بِالْوَقَايِتِ (٧٠/٦)، وَبُغْيَةِ الْوَعَاةِ (٨٦/٢) وَغَيْرِهَا، وَكِتَابُهُ «الْمِيزَانُ» يُعْرَفُ بِ«مِيزَانِ
 الْعَرَبِيَّةِ» مُحْتَصَرٌ فِي وَرَقَاتٍ أُطْلِعَتْ عَلَيْهِ، وَأُنْسِيئُهُ الْآنَ أَظُنُّهُ فِي مَجْمُوعٍ فِي مَكْتَبَةِ
 عُمُومِيَّةِ بَايِرِيدِ بُرْكِيَا؟! وَشَرَحَهُ ابْنُ الْحَبَّازِ الْإِرْبِلِيُّ النَّحْوِيُّ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ (ت: =

عُرِضَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اَحْمِلُوا هَذَا الْمِيزَانَ إِلَى الْمُحْتَسِبِ فِيهِ عَيْنٌ.
وَمِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا فِي دَارِهِ فِي وَقْتِ الْقِيلُولَةِ وَالْحَرِّ الشَّدِيدِ وَقَدْ
نَامَ، إِذْ طَرِقَ عَلَيْهِ الْبَابُ طَرَقًا مُزِعْجًا، فَأَتَتْهُ فَخَرَجَ مُبَادِرًا، وَإِذَا رَجُلَانِ
مِنَ الْعَامَّةِ، قَالَ: مَا خَطْبُكُمَا؟ فَقَالَا: نَحْنُ شَاعِرَانِ، وَقَدْ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنَّا قَصِيدَةً وَزَعَمَ أَنَّهَا أَجُودُ مِنْ قَصِيدَةِ صَاحِبِهِ، وَقَدْ رَضِينَا بِحُكْمِكَ،
فَقَالَ: لِيَبْدَأَ أَحَدُكُمَا. قَالَ: فَأَتَشَدَّ أَحَدُهُمَا قَصِيدَتَهُ وَهُوَ مُضْغٍ إِلَيْهِ، حَتَّى
فَرَّغَ مِنْهَا، وَهُمْ الْآخَرُ بِالْإِنْشَادِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْخَشَّابِ: عَلَى رِسْلِكَ،
فَشِعْرُكَ أَجُودُ، فَقَالَ: كَيْفَ خَبَرْتَ شِعْرِي وَلَمْ تَسْمَعْهُ؟ فَقَالَ: لِأَنَّهُ لَا
يَكُونُ شَيْءٌ أَبْخَسَ مِنْ شِعْرِ هَذَا.
وَمِنْهَا: أَنَّ بَعْضَ الْمُعَلِّمِينَ كَانَ يَتْرَأُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْأَدَبِ، فَجَاءَ فِيهِ
قَوْلُ الْعَجَّاجِ^(١):

= ٦٣٧هـ) وَغَيْرُهُ. وَقَوْلُ ابْنِ الْخَشَّابِ: «اَحْمِلُوا هَذَا الْمِيزَانَ إِلَى الْمُحْتَسِبِ» كَانَ
الْخُلَفَاءُ وَالْأَمْراءُ وَالسَّلَاطِينُ يَكْلُونُ تَقَعَّدَ الْمَوَازِينِ وَالْمَكَايِيلِ إِلَى رِجَالِ الْحِسْبَةِ،
وَهُمْ مَا يُعْرِفُ الْآنَ عِنْدَنَا فِي الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ الشُّعُودِيَّةِ بِرِجَالِ هَيْئَةِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ. وَتَغْيِيرُ الْمَكَايِيلِ وَالْمَوَازِينِ إِفْسَادٌ فِي الْأَرْضِ، وَسَبَبٌ فِي مَنَعِ
الْقَطْرِ؛ لِأَنَّ فِيهَا بَحْسًا لِلنَّاسِ أَشْيَاءَهُمْ كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿أَوْفُوا بِالْمِكْيَالِ
وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝٥٥﴾
[هُود] وَعَيْنُ الْمِيزَانِ، وَلِسَانُهُ، وَقَلْبُهُ وَاحِدٌ، وَهِيَ الْإِشَارَةُ الَّتِي تَذُلُّ عَلَى اغْتِدَالِهِ.

(١) رَاجِزٌ إِسْلَامِيٌّ مَعْرُوفٌ، وَالْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ (٣١٠).

أَطْرَبًا وَأَنْتَ فَتَسْرِي
وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبِيَّ الصَّبِيُّ

فَقَرَأَ الْمُعَلِّمُ: وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبِيَّ الصَّبِيَّ، فَقَالَ ابْنُ الْحَشَّابِ: هَذَا عِنْدَكَ فِي الْكِتَابِ - وَفَقَكَ اللَّهُ - فَأَمَّا عِنْدَنَا فَلَا، فَاسْتَخَيَّ الْمُعَلِّمُ.

وَمِنْهَا: مَا حَكَاهُ ابْنُ الْأَخْضَرِ^(١) قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَهُ - وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَنَابِلَةِ - فَسَأَلَهُ مَكِّيُّ الْغَرَّادُ^(٢): عِنْدَكَ كِتَابُ «الْحَيَالِ» فَقَالَ: يَا أَبْلَهُ، مَا تَرَاهُمْ حَوْلِي؟

وَمِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ بِ«بَغْدَادَ» رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الْعَتَائِيُّ نَحْوِيُّ^(٣)، وَكَانَ يَدَّعِي مِنْ عِلْمِ النَّحْوِ فَوْقَ مَا عِنْدَهُ، فَاجْتَمَعَ ابْنُ الْحَشَّابِ مَرَّةً بِ«ابْنِ الْعَصَّارِ»^(٤) اللَّغْوِيِّ عِنْدَ قُدُومِهِ مِنْ «مِصْرَ»، فَقَالَ ابْنُ الْحَشَّابِ: مَا رَأَيْتُ مِنْ عَجَائِبِ «مِصْرَ»؟ قَالَ: رَأَيْتُ أَشْيَاءَ ذَكَرَهَا، ثُمَّ قَالَ: وَرَأَيْتُ فِيهَا حِمَارًا عَتَائِيًّا، فَقَالَ

(١) عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُبَارَكِ (ت: ٦١١ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) فِي (ط): «الْفَرَّادُ» خَطَأً ظَاهِرٌ، وَهُوَ عَالِمٌ حَنْبَلِيٌّ (ت: ٥٩٣ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) لَعَلَّهُ يُرِيدُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ زُبَيْرٍ، أَبُو مَنْصُورٍ الْعَتَائِيُّ النَّحْوِيُّ (ت: ٥٥٦ هـ).

أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (٧/ ٤٠)، وَبُغْيَةِ الْوُعَاةِ (١/ ١٧٣)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ

(٤/ ١٥٢)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٨٨).

(٤) فِي (ط) «الْقَصَّارُ» خَطَأً ظَاهِرٌ قَالَ السُّيُوطِيُّ فِي تَرْجَمَتِهِ: «الْعَصَّارُ بِالْعَيْنِ» وَهُوَ عَلِيُّ

ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الْحَسَنِ السُّلَمِيِّ الرَّقِّيِّ، مُهَذَّبُ الدِّينِ. انْتَهَتْ إِلَيْهِ الرُّئَاسَةُ فِي النَّحْوِ

وَاللُّغَةِ (ت: ٥٧٦ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (١٤/ ١١)، وَبُغْيَةِ الْوُعَاةِ (٢/ ١٧٥).

وَيُرَاجَعُ: التَّوَضِيحُ لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ (٦/ ٢٨٣)، وَفِي مُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ: «سَافِرُ الْكَثِيرِ

إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ».

ابن الحشّاب: ماذا عجب؛ فإن عندنا بـ«بغداد» عتّابيًا حمارًا^(١). ولابن الحشّاب
شعر كثير حسن، فمنه ما ألغزه في الكتاب:

وذي أوجهٍ لِكِنَّه غيرُ بائحٍ بسرٍّ وذو الوجهينِ للسرِّ مظهرٌ
تُناجيكِ بالأسرارِ أسرارُ وجهه فتسمّعها ما دُمْتَ بالعينِ تنظرُ
وله لغزٌ في الشمعة:

صفراءُ لا من سقمٍ مسّها كيفَ وكانت أمّها الشافية
عاريةٌ باطنها مكتسٍ فأعجبَ لها عاريةٌ كاسية
ومنه - وأشده ابن القطيعي - في المديح:

تلقاه إمّا عالمًا أو مُعلّمًا^(٢) يومي^(٣) حجاجٍ أو عجاجِ الهبا
فمجادلٌ يهدي غويًا مُشغبًا ومُجدلٌ يُزدي كميًا مُحربًا
ويُنسبُ إليه قصيدة طويّلة في الألغاز والعوينص في جميع أنواع العلوم، قيل:
إنه كتبها إلى بعض فضلاء عصره مُمتحنًا له، ومُعجّزًا، وأظنه ابن الدّهان^(٤).

(١) في (ب) و(د) «حمارٌ عتّابيٌّ» بالرفع، صوابها: «عتّابيًا حمارًا» بالنصب.

(٢) في (ط): «مُتعلّمًا». والمُعلّم: الذي شهِرَ نفسه بعلامة؛ إذلاءً بشجاعته وإعلامًا
بمكانه، قال عنترة [ديوانه: ٢١١]:

ومشكٌ سابغةً هتكتُ فروجها بالسيفِ عن حامي الحقيقة مُعلم

(٣) في (ج): «يدي» وفي (د) «برمي».

(٤) ظنُّ المؤلف - رحمه الله تعالى - في غير محلّه فلنستقصي القصيدة موجهة إلى ابن
الدّهان، «سعيد بن المبارك» (ت: ٥٦٩هـ)، بل هي موجهة إلى من يُسميه عبد الرحيم،
وهو عبد الرحيم الأتباري كما جاء في بعض المصادر. ولم أقف الآن على ترجمته، =

وَلَا أَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ، كَمَالَ الدِّينِ أَبُو الْبَرَكَاتِ (ت: ٥٧٧هـ) وَسَمَاءُ عَبْدِ الرَّحِيمِ لِلتَّعْمِيَةِ، وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرَ ابْنُ الْخَشَّابِ كِتَابَهُ: «الْمِيزَانُ» وَتَهَكَّمَ بِهِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى فَسَادٍ مَا بَيْنَهُمَا، وَتُعْرَفُ الْقَصِيدَةُ بِ«الْقَصِيدَةِ الْبَدِيعَةِ الْجَامِعَةِ لِأَشْتَاتِ الْفَضَائِلِ» وَتُوجَدُ فِي مَجْمُوعٍ فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ، كَمَا تُوْجَدُ فِي مَكْتَبَةِ جِسْتَرِبُتِي، وَرَأَيْتُهَا بِمَكْتَبَةِ خَاصَّةٍ، بِحَظٍّ جَمِيلٍ مُتَقَنٍ. وَنَقَلَهَا السُّبُكِيُّ فِي «طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ» وَالشُّبُوطِيُّ فِي كِتَابِهِ «تُحْفَةُ الْأَدِيبِ فِي نُحَاةٍ مُغْنِي اللَّيْلِ» الْمَجْلَدُ الْأَوَّلُ، وَرَقَّة ١٧٢ فَمَا بَعْدَهَا (بِحَظٍّ مُؤَلَّفِهِ). وَمِنْ أَجُودِ مَا رَأَيْتُ مَا جَاءَ فِي آخِرِ كِتَابِ «التَّذَكُّرَةِ النَّحْوِيَّةِ» لِلزَّرْكَشِيِّ نُسْخَةً كُوبَرَلِي (بِحَظٍّ مُؤَلَّفِهَا) رَقْم (١٤٥٨) قَالَ: الصَّاحِبُ بِهِاءُ الدِّينِ بْنُ الْفَخْرِ عَيْسَى بْنُ أَبِي الْفَتْحِ الْإِزْبِلِيُّ: هَذِهِ الْمَسَائِلُ لَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ أَرْبَابِ الْعُلُومِ عَرَفَ شَيْئًا مِنْهَا، وَهِيَ مَائَةٌ وَاثْنَا عَشَرَ بَيْتًا تَأَلَّفَ الْعَلَّامَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْخَشَّابِ النَّحْوِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - وَهَكَذَا نَقَلْتُهُ مِنْ «جَامِعِ الْفُتُونِ» وَهِيَ هَذِهِ:

سَلَا صَاحِبِي الْجَزْعَ عَنْ أَيْمَنِ الْحِمَى	عَنِ الطَّبَّيَّاتِ الْخُرْدِ الْبَيْضِ كَالدُّمَى
وَعُوجًا عَلَى أَهْلِ الْخِيَامِ بـ«حَاجِرٍ»	وَرَامَةً مِنْ أَرْضِ «الْعِرَاقِ» فَسَلَّمَا
وَإِنْ سَفَرْتَ رِيحَ الشَّمَالِ عَلَيْكُمَا	وَرِيحُ الصَّبَا فِي مَرَّهَا فَتَحَكَّمَا
فَبَيْنَ خِيَامِ الْحَيِّ أَغِيدُ فِي الْحَشَا	مَرِيضُ جُفُونٍ لِلصَّحِيحِ قَدْ اسْقَمَا
يُرِيكَ الدِّيَاجِي إِنْ مَاغَدَا مُتَجَهَّمَا	وَشَمْسُ الضُّحَى إِنْ مَا بَدَا مُتَبَسَّمَا
وَيَقْتَرُ عَنْ دُرْمُصَانٍ بِهَآؤُهُ	وَيَخْرُسُ بِالظَّلَمِ الْمُمْنَعِ وَاللَّمَا
كَأَنَّ قَضِيْبَ الْبَنَانِ فِي مِيسَانِهِ	رَأَى قَدَّهُ لَمَّا ائْتَسَى فَتَعَلَّمَا
إِذَا الرُّبْعُ جَالَتْ حَوْلَ عِظْفِهِ أَضْبَحَتْ	تَهَبُّ نَسِيمًا مَا أَرَقَّ وَأَنَعَمَا

ثُمَّ يَقُولُ:

وَحُثًّا إِلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ رَكَابِيَا	يُخْلَنَ قِسِيَّ التَّبَعِ قَوْمُنَ أَشْهُمَا
فَتَى جُمِعَتْ فِيهِ الْفَضَائِلُ كُلُّهَا	وَنَالَ الْعَلَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكَلَّمَا

إِذَا جِثَّمَاهُ فَاْمُنَحَاهُ نَجِيَّةً
وَقُولَا لَهُ اِسمِعْ مَا نَقُولُ وَلَا تَكُنْ
رَأْيِنَاكَ أَثْنَاءَ قَوْلِكَ مُعْجَبًا
فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَةِ وَاثِقًا
فَمَا أَلِفْتُ مِنْ بَعْدِ يَأْ مَرِيضَةً

وَأِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَاغَةِ جَامِعِ الْ
فَمَا كَلِمَاتُ هُنَّ عُرِبَتْ صَرَائِحُ
وَأِنْ قَلِبْتَ أَغْيَانَهُنَّ وَصَحَّفْتَ

وَأِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَدَّعِي عَرَبِيَّةً
فَمَا لَفْظَةٌ إِنْ أُعْرِبَتْ أَصْبَحَتْ لَقَا
وَأِنْ أَهْمِلَ الْإِعْرَابَ فِيهَا فَمَنْ غَدَا

ثُمَّ اسْتَمَرَّ فِي عَرْضِ مُشْكِلَاتِ بَعْضِ الْعُلُومِ فَقَالَ :

وَأِنْ كُنْتَ فِي عِلْمِ الْعَرُوضِ وَوَزْنِهِ
وَجَمْعِ الْقَوَافِي فِي الْوَرَى مُتَقَدِّمًا

وَأِنْ كُنْتَ فِي الْقُرْآنِ أَتَقَنَّ حَافِظُ
فَمَنْ جَعَلَ «الْأَحْزَابَ» تِسْعِينَ آيَةً
وَعَمَّنْ رَوَى ابْنُ الْحَاجِبِيِّ وَحْدَهُ
وَمَنْ حَقَّقَ الْهَمْزَاتِ فِي سُورَةِ «النَّاسِ»

وَأَذَرَى بِأَصْنَافِ الْخِلَافِ وَأَنْهَمَا
وَزَادَ عَلَى الْعَشْرِ عَشْرًا مُتَمِّمًا
قِرَاءَتَهُ حَتَّى عَلَى النَّاسِ قُدِّمًا
وَلَيْتَهَا فِي «الْعَنْكَبُوتِ» وَأَذَعَمًا

وَمَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ عَشْرُونَ سَجْدَةً
وَمَنْ شَدَّدَ «الثُّونَ» الَّتِي قَبْلَ «رَبِّهِ»
وَمَنْ وَصَلَ الْآيَاتِ جَعْدًا لِقَطْعِهَا
وَمَنْ حَذَفَ الْيَاءَاتِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
ثُمَّ قَالَ :

وَإِنْ كُنْتَ ذَا فِقْهِ بَيْنِي مُحَمَّدٍ
وَمَنْ جَعَلَ الْإِجْمَاعَ فِي السَّمْعِ حُجَّةً
وَمَنْ رَدَّ مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَامِدًا
ثُمَّ قَالَ :

وَإِنْ كُنْتَ فِي حِفْظِ الثُّبُوتِ أَوْحَدًا
فَمَنْ فَرَضَ التَّغْفِيرَ قَبْلَ صَلَاتِهِ
وَمَنْ ذَا بَرَى فَرَضَ الرِّبْعَيْنِ بَعْدَ أَنْ
ثُمَّ قَالَ :

وَإِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَدَّعِي عِلْمَ سِيرَةٍ
فَمَنْ صَامَ عَنْ أَكْلِ الطَّعَامِ نَهَارَهُ
وَمَنْ طَافَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثَيْنِ حِجَّةً
وَفِي يَدِهِ أَمْوَالُ قَارُونَ كُلُّهَا
ثُمَّ خَتَمَ بِقَوْلِهِ :

لَعَمْرُكَ أَنَا قَدْ سَأَلْنَاكَ هَذِهِ
فَفَكَّرْ وَلَا تَعْجَبْ بِمَا أَنَا قَائِلٌ
فَإِنْ كُنْتَ فِينَا قَدْ سَأَلْنَا بَيَانَهُ
فَمَا لَكَ عِلْمٌ بِالْأُمُورِ وَإِنَّمَا

وَسِثٌ وَيَزْوِي ذَاكَ عَمَّنْ تَقَدَّمَ
وَحَقَّقَ «لَكِنَّ» الَّتِي بَعْدَهَا «رَمَى»
وَمَدَّ «الضُّحَى» مِنْ بَعْدِ مَا قَصَرَ السَّمَاءُ
وَأَنْكَرَ فِي الْقُرْآنِ تَضْعِيفَ رُبَّمَا

عَلَى ذِكْرِهِ فَاللهَ صَلَّ وَسَلَّمَا
وَصَبَّرَهُ كَالصَّرْفِ ظَنًّا مُرْجَمًا
وَدَانَ بِمَا قَالَ ابْنُ حَفْصٍ تَوَهُمَا

وَتَجَمَّعَ مِنْ أَخْبَارِهَا مَا تَقَسَّمَا
وَأَوْجَبَ فِي إِثْرِ الرُّكُوعِ التَّيَسُّمَا
بِصُومٍ جُمَادَى كُلُّهُ وَالْمُحَرَّمَاتِ

وَحِفْظًا لِأَخْبَارِ الْأَوَائِلِ مُخَكِّمًا
مَعَ اللَّبْلِ يَطْوِي الصَّوْمَ حَوْلًا مُحَرَّمًا
عَلَى صَاحِبَةٍ لَيْسَتْ تُسَاوِي دِرْهَمًا
وَتُمْرُودَ كَنْعَانٍ وَأَمْوَالُ عُلَقَمَا

وَلَمْ تَقْصِدِ الْمَعْنَى الْعَرِيسَ الْمَغْنَمَا
وَسِرْ مُنْجِدًا تَبْغِي الْجَوَابَ مُهَيَّمَا
أَصَبَّ فَحَقُّ أَنْ نُعَزَّ وَتُكْرَمَا
فُصَّارَكَ أَنْ تَزْوِي كَلَامًا مُنْظَمًا

وَإِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ الْجَوَابَ وَلَمْ تُجِبْ فَحَقِّقْ أَنْ يُخْنِيَ عَلَيْكَ وَتَرْحَمًا
 قَالَ النَّاقِلُ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ بْنَ تَيْمِيَّةَ وَقَفَ عَلَى هَذِهِ
 الْآيَاتِ فَقَالَ: يُمَكِّنُ الْإِجَابَةَ عَمَّا فِيهَا مِنَ الْمَسَائِلِ لِكَيْ لَا يَسْأَلَ لِي فَرَاغٌ لِلْإِجَابَةِ عَنْهَا.
 يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُمَيْمِي - عَفَا اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُ -: فِي النَّصِّ السَّابِقِ بَهَاءُ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عِيْسَى الْإِزْبِيلِيِّ، أُدِيبَتْ (ت ٦٩٣ هـ)
 يُرَاجِعُ: الْحَوَادِثُ الْجَامِعَةُ (٥١٩)، وَ«جَامِعُ الْفُنُونِ» أَظُنُّ الْمَقْصُودَ كِتَابًا لِأَحْمَدَ بْنَ
 حَمْدَانَ بْنِ شَيْبِ الْخَرَّائِيِّ (ت ٦٩٥ هـ) [ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ] وَمِنَ الْكِتَابِ
 نُسخةٌ فِي بَارِسَ، وَقَفْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أَجِدْهَا فِيهِ، فَهَلْ هُوَ الْمَقْصُودُ؟! وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ
 تَذُلُّ عَلَى مَعْرِفَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ وَأَطْلَاعِهِ الْوَاسِعِ عَلَى الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ فِي عَصْرِهِ،
 وَإِجَادَتِهِ الثَّامَّةَ لَهَا، وَتَكْنِيفُ لَنَا سِرَّ تَرَاحُمِ الطَّلَبَةِ عَلَيْهِ، وَحِرْصِهِمْ عَلَى الْأَخْذِ عَنْهُ،
 وَهَذَا هُوَ مَا يُعْبَرُ عَنْهُ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ مُوقِفُ الدِّينِ بْنِ قُدَّامَةَ يَقُولُهُ: «وَحَضَرْتُ كَثِيرًا
 مِنْ مَجَالِسِهِ لِلْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنَ الْإِكْتِسَابِ عَلَيْهِ؛ لِكثْرَةِ الرُّحَامِ... وَمِمَّا
 يَدُلُّ عَلَى جَوْدَةِ هَذِهِ الْآيَاتِ وَدِقَّةِ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَسَائِلِ الْعَوِيصَةِ الْمُبْهَمَةِ أَنَّ
 شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ أَرَادَ التَّصَدِّي لِلْإِجَابَةِ عَنْ مَا فِيهَا، وَذَلِكَ يَدُلُّ بِلاَ شَكٍّ عَلَى
 عَجْزِ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ عَنْ مَعْرِفَةِ أَسْرَارِهَا؛ لِذَا جَاءَ فِي نُسخَةِ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ:
 «قَالَ الْقَيْسِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَمْ نَرِ مَنْ شَرَحَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ إِلَى الْآنِ» وَالْقَيْسِيُّ هُوَ تَاجُ
 الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مَكْنُومٍ الْقَيْسِيُّ النَّخَوِيُّ (ت ٧٤٩ هـ) أَحَدُ طَلَبَةِ أَبِي حَيَّانَ
 الْأَنْدَلُسِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ (ت ٧٤٥ هـ) صَاحِبِ «الْبَحْرِ الْمُحِيطِ» وَغَيْرِهِ، وَابْنُ
 مَكْنُومٍ مِنْ أَعْلَمِ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالنَّخْوِ، وَأَبْصَرِهِمْ بِتَرَاجُمِ الثَّخَاةِ، وَأَكْثَرُهُمْ مَعْرِفَةً
 بِالْمُصَنَّفَاتِ فِيهِ أَلْفٌ مُخْتَصَرًا لـ «الْبَحْرِ الْمُحِيطِ» لِشَيْخِهِ أَبِي حَيَّانَ اسْمُهُ «الذُّرُّ اللَّقِيطُ
 مِنَ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ» وَاخْتَصَرَ «إِنْبَاءُ الرُّوَاهِ» لِلْفَقْطِيِّ، وَأَلْفَ «الْجَمْعَ الْمُتَنَاهِ...» فِي
 تَرَاجُمِ النَّخَوِيِّينَ، وَتَذَكُّرَةِ اسْمِهَا «قَيْدُ الْأَوَابِدِ» نَقَلَ عَنْ هَذِهِ الْأَخِيرَةِ الشُّيُوطِيُّ فِي

وَمِمَّا يُنسَبُ إِلَيْهِ قَصِيدَةٌ نُورِيَّةٌ، مِنْهَا:

وَأَذْكُرُ إِذَا قُمْتُ يَوْمَ الْعَرْضِ مُتَهَفِّضًا مِنْ الثَّرَابِ بِلَا قُطْنٍ وَلَا كَفْنٍ
وَجِيءَ بِالنَّارِ قَدْ مَدَّ الصَّرَاطُ عَلَيَّ حَافَاتِهَا تَتَلَطَّأُ فِعْلَ مُغْتَبِسٍ
وَتَنْشُرُ الصُّخْفُ فِيهَا كُلَّ مُحْتَبٍ مِنَ الْمَخَازِي وَمَا قَدَّمْتُ مِنْ حَسَنِ
قَدْ كُنْتُ تَنْسَى وَتِلْكَ الصُّخْفُ مُخَصِيَّةٌ مَا كُنْتُ تَأْتِي وَلَمْ تُظْلَمْ وَلَمْ تُخَنِ
هُنَاكَ إِنْ كُنْتُ قَدْ قَدَّمْتُ مَذْخَرًا تُسْقَى مِنَ الْحَوْضِ مَاءٌ غَيْرُ ذِي أَسَنِ
عِنْدَ الْجَزَاءِ تَعْضُ الْكَفَّ مِنْ نَدَمٍ عَلَى تَحْطِيطِكَ فِي سِرٍّ وَفِي عِلَنِ
لَا تَرَكْنِي إِلَى الدُّنْيَا فَنِي جَدَثٍ يَكُونُ دَفْنُكَ بَيْنَ الطَّيْنِ وَاللَّيْرِ
وَأَسْتَبِ السَّلَفِ الْمَاضِي وَكُنْ رَجُلًا مُبْرَأً مِنْ دَوَاعِي الْعَيِّ وَالْعِتَنِ
وَدَعْ مَذَاهِبَ قَوْمٍ أَحْدَثَتْ إِثْمًا فِيهَا خِلَافٌ عَلَى الْآثَارِ وَالسَّنَنِ
قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: مَرَضَ ابْنُ الْحَشَّابِ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ يَوْمًا، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ
قَبْلَ مَوْتِهِ بَيَوْمَيْنِ، وَقَدْ يَسَّ مِنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ لِي: عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ نَفْسِي.
وَتُوفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَالِثَ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.
وَصُلِّيَ عَلَيْهِ عَلَى بَابِ جَامِعِ السُّلْطَانِ يَوْمَ السَّبْتِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ
أَحْمَدَ قَرِيبًا مِنْ بَشِيرِ الْحَافِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ الْجُبَّائِيُّ
الْعَبْدُ الصَّالِحُ قَالَ: رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ وَوَجْهُهُ بَضِيءٌ، فَقُلْتُ

«تُحَفِّةُ الْأَرَيْبِ» بِحَطِّهِ عَنْ خَطِّ ابْنِ مَكْتُومِ الْقَيْسِيِّ الْقَصِيدَةَ بِأَكْمَلِهَا. وَيُقَالُ: «قُلْ أَنْ
تَجِدَ كِتَابًا تَمْلِكُهُ ابْنُ مَكْتُومٍ إِلَّا وَعَلَى غُلَافِهِ تَرْجَمَةٌ لِمَوْلَاهُ بِحَطِّ ابْنِ مَكْتُومٍ. وَقَدْ
رَأَيْتُ ذَلِكَ كَثِيرًا، مِنْ ذَلِكَ نُسخَةٌ مِنْ «الْمَخْصُولِ فِي شَرْحِ الْفُصُولِ» لابْنِ إِبْرَاهِيمَ . . .

لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، قُلْتُ: وَأَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: وَأَدْخَلَنِي
الْجَنَّةَ، إِلَّا أَنَّهُ أَعْرَضَ عَنِّي، فَقُلْتُ لَهُ: أَعْرَضَ عَنْكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَعَنْ
جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ تَرَكُوا الْعَمَلَ سَامَحَهُ اللَّهُ وَغَفَرَ لَهُ.

١٥٦- مَكِّي بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هُبَيْرَةَ الْبَغْدَادِيُّ ^(١) الْأَدِيبُ أَبُو جَعْفَرٍ. كَانَ فَاضِلًا،

(١) ١٥٦- مَكِّي بْنُ هُبَيْرَةَ (قبل: ٤٧٠-٥٦٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَبَابَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٥)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٤١/٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٦٣/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ (الذَّرُّ الْمُنْضِدِ)
(٢٧٦/١). وَيُرَاجَعُ: خَرِيدَةُ الْقَصْرِ «قِسْمُ شُعْرَاءِ الْعِرَاقِ» (١٢١/١)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ
(٣١٠/٣)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (١١٠) «وَفَيَاتِ سَنَةِ ٥٦١هـ»، وَشَذَرَاتُ
الذَّهَبِ (٢٢٤/٤) (٣٧١/٦). وَجَعَلَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» وَفَاتَهُ سَنَةُ
(٥٦١هـ)؟ وَلَقَبَهُ: «فَخْرُ الدَّوْلَةِ» كَذَا فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ»، وَفِي «خَرِيدَةِ الْقَصْرِ»
فَخْرُ الدِّينِ قَالَ: «الْأَجَلُ فَخْرُ الدِّينِ أَبُو جَعْفَرٍ مَكِّي بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هُبَيْرَةَ، أَخُو الْوَزِيرِ
عَوْنِ الدِّينِ» قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «كَانَ أَسَنَ مِنْ أَخِيهِ الْوَزِيرِ عَوْنِ
الدِّينِ... وَكَانَ فَاضِلًا، وَلَوْ سَمِعَ عَلَى مِقْدَارِ عُمُرِهِ لَسَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ الْمُخْلِصِ».
- وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ أَخَاهُ الْوَزِيرَ الْعَادِلَ عَوْنَ الدِّينِ يَحْيَى (ت: ٥٦٠هـ). وَتَقَدَّمَ

اسْتِذْرَاكَ أَخِيهِمَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، مُحِبُّ الدِّينِ أَبِي غَالِبٍ (٥٦٢هـ).

182 - وَلَهُمْ أَخٌ رَابِعٌ هُوَ عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَرَفْتُهُ مِنْ خِلَالِ تَرْجُمَةِ ابْنِهِ السَّيِّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ
الْمُتَرَجِّمِ فِي خَرِيدَةِ الْقَصْرِ (١٢٠/١)، ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى تَرْجُمَتِهِ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ بَعْدَادَ»
لِابْنِ النَّجَّارِ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَلَا أَذْرِي هَلْ عَبْدُ الْوَاحِدِ هُوَ نَفْسُهُ أَبُو الْفَرَجِ الَّذِي رَتَاهُ
أَخُوهُ مَكِّيٌّ كَمَا جَاءَ فِي خَرِيدَةِ الْقَصْرِ (١٢١/١)؟! تَقَدَّمَتِ الْقَصِيدَةُ فِي هَامِشِ تَرْجُمَةِ
الْوَزِيرِ. وَابْنَةُ: مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيٍّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ت ٥٨٨هـ). وَابْنَةُ الْآخَرُ: عَلِيُّ بْنُ مَكِّيٍّ،
غَرَسَ الدَّوْلَةَ (ت ٥٨٦هـ) لَمْ يَذْكُرْهُمَا الْمُؤَلَّفُ. وَلَهُ ابْنٌ ثَالِثٌ هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ =

عَارِفًا بِالْأَدَبِ . نَظَّمَ «مُخْتَصَرَ الْخِرَقِيِّ» وَقُرِئَ عَلَيْهِ مَرَّاتٌ^(١) . تُوُفِّيَ بِنَوَاحِي
«الْمَوْصِلِ» سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ . ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ .

= مَكِّيٌّ، عَرَفْنَاهُ مِنْ تَرْجَمَةِ ابْنِهِ مَكِّيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَكِّيٍّ (ت: بَعْدَ ٦٢١ هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ
الْمُسْتَوْفِي فِي تَارِيخِ إِزْدِيلِ (١/ ٣٦٢) . وَحَفِيدُهُ: مَكِّيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَكِّيٍّ (ت: ٦٢١ هـ)
الْمَذْكُورُ . نَذَرُكُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الْاسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) جَاءَ فِي «مَجْمَعِ الْأَدَبِ» لابْنِ الْفَوَاطِي: «الْفَقِيهُ، الرَّاهِدُ، كَانَ فَاضِلًا، أَدِيبًا، فَقِيهًا،
زَاهِدًا، وَقَدْ تَقَدَّمَ نَسَبُهُ فِي ذِكْرِ أَخِيهِ، وَكَانَ فَعْرُ الدَّوْلَةِ مَكِّيُّ يَقُولُ الشُّعْرَ، وَنَظَّمَ كِتَابَ
«مُخْتَصَرَ الْخِرَقِيِّ» عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَمِنْ شِعْرِهِ فِي مِرَثِيَةِ أَخِيهِ:

سَمَحَ الزَّمَانُ بِتَنْدِيهِ لَمَّا أُصِيبَ بِتَنْدِيهِ
وَبَكَتْهُ عَيْنَا تَرْبِهِ لَمَّا ثَوَى فِي تَرْبِهِ
يَا شَامِتًا بِمَمَاتِهِ إِنْ لَمْ تَمُتْ فَاشْمَتْ بِهِ
يَا مَنْ يَذُلُّ مَجْلُهُ رُدُّ الْمُطَيِّ وَعُجْ بِهِ
هَذَا الْهَيْتَرِيُّ الَّذِي زَهَتْ الْقُلُوبُ بِقُرْبِهِ

وَفِي «خَرِيدَةِ الْقَصْرِ»: «تُوُفِّيَ فِي زَمَانِ أَخِيهِ» وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ؛ وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ لَمْ تَتَّفَقْ
عَلَيْهَا نُسَخُ «الْخَرِيدَةِ» الْخَطِيَّةُ كَمَا أَوْضَحَ الْمُحَقِّقُ الْفَاضِلُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْهَامِشِ
قَالَ: «الرِّبَادَةُ مِنْ (ط):» فَلَعَلَّهَا لَيْسَتْ مِنْ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ أَصْلًا، وَرِثَاةُ لَهُ دَلِيلُ ذَلِكَ .

وَفِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ ذَكَرَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦١ هـ - ١٩) وَهَذَا خَطَأً
- فِيمَا يَظْهَرُ - لِأَنَّ ابْنَ الْفَوَاطِي ذَكَرَ فِي «مُعْجَمِ الْأَلْقَابِ» «أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ الْوَرِثِيُّ [أَخُوهُ]
خَرَجَ مِنْ «بَغْدَادَ» عَلَى سَبِيلِ السَّيَاحَةِ وَالشَّرِّهِ، وَسَكَنَ «الْمَوْصِلَ» مُدَّةً، ثُمَّ صَارَ يَسْتَقِلُّ
فِي نَوَاحِيهَا وَبُلْدَانِ «الْجَزِيرَةِ» إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ بِقَرْيَةِ «بَاوَشَنَابَا» بِنَوَاحِي «الْمَوْصِلِ» فِي
ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ وَهَذَا يَتَّفَقُ مَعَ مَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَهَذَا هُوَ
الصَّوَابُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

قُلْتُ: وَأَظُنُّهُ^(١) أَخَا الْوَزِيرِ أَبِي الْمُظَفَّرِ، وَكَانَ يُلقَّبُ «فَخْرَ الدَّوْلَةِ»
وَكأنَّهُ^(٢) خَرَجَ مِنْ «بَغْدَاد» بَعْدَ مَوْتِ الْوَزِيرِ. وَكَانَ لِلْوَزِيرِ وَلَدَانِ؛
١٥٧- أَحَدُهُمَا: عِزُّ الدِّينِ مُحَمَّدٌ^(٣)، وَكَانَ فَاضِلاً، كَبِيرَ الشَّانِ، نَابَ عَنْ وَالِدِهِ

(١) هَذَا الظَّنُّ وَصَلَ الْآنَ إِلَى دَرَجَةِ الْيَقِينِ بِغَدَالِ الْوُفُوفِ عَلَى التَّصْوَصِ الصَّحِيحَةِ
الصَّرِيحَةِ. قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْيِيُّ: «كَانَ أَسَنُّ مِنْ أَخِيهِ الْوَزِيرِ عَوْنِ الدِّينِ» وَقَالَ:
«وَخَافَ عِنْدَمَا سَقِيَ أَخُوهُ فَتَرَخَ مِنْ «بَغْدَاد»...

(٢) فِي (ج) وَ(هـ): «كَأنَّهُ».

(٣) ١٥٧- عِزُّ الدِّينِ بْنِ هُبَيْرَةَ (؟- ٥٦١هـ):

قُلْنَا فِيمَا سَبَقَ - كَانَ يَنْبَغِي لِلْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - أَنْ يَخُصَّهُ بِالتَّرْجَمَةِ هُوَ
وَأَخَاهُ ظَفَرًا؛ لِأَنَّ لَهُمَا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالْفَضْلِ وَالرَّئَاسَةِ مَا يُؤْهِلُهُمَا لِذَلِكَ، وَإِذَا كَانَ ابْنُ
رَجَبٍ لَا يَرَى ذَلِكَ، فَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَذْكُرَهُمَا فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِمَا، وَكَذَلِكَ فَعَلَ الْعُلَمِيُّ
فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» وَلَيْسَ هُنَاكَ مَا يُسَوِّغُ ذِكْرَهُمَا فِي تَرْجَمَةِ عَمَّهُمَا فَلَمْ تَتَّفِقْ سَنَةٌ وَفَاتِيهِمَا
سَنَةٌ وَفَاتِيهِمَا مَثَلًا...؟! وَكَانَ يَنْبَغِي لِلْمُؤَلِّفِ ابْنِ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللهُ - أَنْ يَتَرَجِّمَ لِابْنِي
الْمُتَرَجِّمِ هُنَا مَكِّيٍّ وَهُمَا: (عَلِيٍّ) وَ(مُحَمَّدٌ) وَلَهُمَا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ، وَفِيهِمَا فَضْلٌ، وَلَهُمَا
تَقْدِيمٌ؟! أَوْ عَلَى الْأَقْلَى يَذْكُرُهُمَا فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِمَا، لَكِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ، فَكَانَ ذَلِكَ مُسْتَذَكًّا
عَلَيْهِ - رَحِمَهُ اللهُ - وَعَفَا عَنْهُ. أَخْبَارُ عِزِّ الدِّينِ مُحَمَّدٍ فِي: خَزَائِنِ الْقَصْرِ «قِسْمُ شُعَرَاءِ
الْعِرَاقِ» (١/ ١٠٠)، وَالْمُنْتَظَمِ (١٠/ ٢١٨)، وَمُعْجَمِ الْأَلْقَابِ (١/ ٣٣٢)، وَمِرَآةِ
الزَّمَانِ (٨/ ٢٠٠) وَالْفَخْرِيِّ فِي الْأَحْكَامِ السُّلْطَانِيَّةِ (٢٨٢) وَالْكَامِلِ (١١/ ٨٧) وَالْبِدَايَةِ
وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ٢٣٤) وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٥/ ١٩٨)، وَتَرْجَمَ لَهُ ابْنُ النَّجَّارِ وَابْنُ
الدَّبْيِيِّ فِي ذَيْلَيْهِمَا عَلَى «تَارِيخِ بَغْدَاد».

قَالَ ابْنُ الْفُوطِيِّ: «ذَكَرَهُ الْحَافِظُ مَجْدُ الدِّينِ؟ [مُحِبُّ الدِّينِ] ابْنُ النَّجَّارِ فِي
«تَارِيخِهِ» وَقَالَ: نَابَ عَنْ وَالِدِهِ مُدَّةَ وِزَارَتِهِ، وَكَانَ شَابًّا ظَرِيفًا، عَمِيقًا بِالرَّئَاسَةِ فَاضِلاً، =

في الوزارة، فُبِصَ عَلَيْهِ، وَقُتِلَ بَعْدَ مَوْتِ وَالِدِهِ سَنَةً إِحْدَى وَسِتِّينَ.
١٥٨- وَالْآخِرُ: شَرَفُ الدِّينِ ظَفَرٌ^(١)، نَابَ عَنِ وَالِدِهِ فِي الْوِزَارَةِ أَيْضًا، وَكَانَ

لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْأَدَبِ، وَلَهُ أَشْعَارٌ. وَسَمِعَ «صَحْبُحُ الْبُخَارِيِّ» عَنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَحُبَسَ عِنْدَ مَوْتِ أَبِيهِ إِلَى يَوْمٍ وَلَايَةِ الْمُسْتَضَيِّ بِأَمْرِ اللَّهِ، فَأُخْرِجَ الْمَخْبُوسِينَ وَمَا خَرَجَ، فَعُرِفَ حِينَئِذٍ أَنَّهُ دَرَجٌ. وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ الْأَخِيرَةُ هِيَ عِبَارَةُ الْعِمَادِ الْأَصْبَهَانِيِّ فِي «خَرِيدَةِ الْقَصْرِ» قَالَ: «وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ، وَقَلَمًا نَظَمَ شَيْئًا إِلَّا وَعَرَضَهُ عَلَيَّ، أَوْ سَبَّرَهُ إِلَيَّ، لَكِنِّي فَقَدْتُهُ، وَلَوْ وَجَدْتُهُ أَوْرَدْتُهُ. وَأَوْرَدَ لَهُ الصَّفْدِيُّ فِي «الْوَافِي بِالْوَقَائِتِ» بَيِّنِينَ عَزَاهُمَا إِلَى «تَبَيُّةِ الْخَرِيدَةِ» - وَكَانَتْ عِنْدَهُ نُسْخَةٌ مِنْهَا بِحُطٍّ مَوْلَاهَا الْعِمَادُ - وَأَوْرَدَ لَهُ مَقْطُوعَةً عَنْ ابْنِ النَّجَّارِ، وَقَالَ بَعْدَ إِنْشَادِهِ: «قُلْتُ: شِعْرٌ مُنْحَطٌّ» وَهُوَ كَمَا قَالَ. وَلَعَلَّ الْعِمَادَ تَرَكَهُ لِذَلِكَ، وَقَالَ ابْنُ الدُّبَيْبِيِّ فِي «دَبَلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ» نَابَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَذَا عَنْ أَبِيهِ أَيَّامَ وَزَارَتِهِ، وَخَلَفَهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَشْغَالِ فِي حَالِ حَضَرِهِ وَسَفَرِهِ، وَكَانَ سَمِعَ الْحَدِيثَ مَعَ أَبِيهِ، وَلَمْ يَرَوْهُ شَيْئًا. لِإِسْتِغَالِهِ بِخِدْمَةِ الدِّيَّانِ الْعَزِيزِ - مَجْدَهُ اللَّهُ - مُدَّةَ حَيَاةِ أَبِيهِ

وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «الْمُنْتَظَمِ» إِنَّ عَزَّ الدِّينَ بْنَ هُبَيْرَةَ وَأَخَاهُ شَرَفَ الدِّينِ ظَفَرََا اعْتَقَلَا بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِمَا قَالَ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ (٥٦١هـ): «وَفِي رَبِيعِ الْآخِرِ هَرَبَ عَزَّ الدِّينَ ابْنُ هُبَيْرَةَ وَكَانَ مَحْبُوسًا، وَنَصَبَ سُلْمًا وَصَعَدَ عَلَيْهِ فِي جَمَاعَةٍ، فَغُلِقَتْ أَبْوَابُ دَارِ الْخِلَافَةِ، وَتَوَدَّى عَلَيْهِ فِي الْأَسْوَاقِ وَأَنَّ مَنْ أَطْلَعَنَا عَلَيْهِ فَلَهُ كَذَا، وَمَنْ أَخْفَاهُ أُبَيْحَ مَالُهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ بَدَوِيٌّ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ فِي جَامِعِ بَهْلِيْقَا، وَكَانَ الْبَدَوِيُّ صَدِيقًا لِلْوِزِيرِ فَأُطْلِعَهُ هَذَا الصَّبِيُّ عَلَى حَالِهِ، فَضَمِنَ لَهُ أَنْ يَهْرَبَ بِهِ، فَلَمَّا أَخَذَ ضَرْبَ ضَرْبَاتَا وَجِنَعًا، وَأُعِيدَ إِلَى السَّجْنِ، ثُمَّ رُمِيَ فِي مَطْمُورَةٍ، وَحَدَّثَنِي بَعْضُ الْأَثَرَاكِ - وَكَانَ مَحْبُوسًا عِنْدَهُمْ - أَنَّهُمْ صَاحِبُوا بَابَ الْوِزِيرِ مِنَ الْمَطْمُورَةِ فَتَعَلَّقَ بِحَبْلِ وَصَعَدَ فَمَدَّوْهُ، وَجَلَسَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى رِجْلَيْهِ وَآخَرُ عَلَى رَأْسِهِ وَخَنَقَ بِحَبْلِ» وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ٥٦١هـ.

(١) ١٥٨- شَرَفُ الدِّينِ ابْنُ هُبَيْرَةَ (٩-٥٦٢هـ)

أَدِيْبًا بَارِعًا، لَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ جَدًّا، قُبِضَ عَلَيْهِ، وَقُتِلَ فِي صَفَرِ سَنَةِ اِثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ، وَمِنْ نَظْمِهِ: (١)

أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيدَةِ الْقَصْرِ (١/١٠١)، وَالْمُنْتَظَم (١٠/٢٢٠)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَا (١٦/٥٤٣)، وَفَوَاتِ الْوَقَايَا (٢/١٤١)، وَالْبِدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ (١٢/٢٤٣)، وَتَذَكُّرُ أَخْبَارِهِ مَعَ أَخِيهِ عَزِّ الدِّينِ مُحَمَّدٍ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَصَادِرِ، وَمِنْ أَوْلَادِهِمَا: أَحْمَدُ بْنُ ظَفَرِ ابْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٢٠هـ). وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٠٩هـ). وَعُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى (ت: ٩). تَذَكُّرُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الْاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. مَا عَدَا عُمَرَ فَتَذَكُّرُهُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ لَجَهْلِ سَنَةِ وَفَاتِهِ. قَالَ الْعِمَادُ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «خَرِيدَةِ الْقَصْرِ» عَنْ ظَفَرٍ: «كَانَ جَذْوَةً نَارٍ؛ لِذَكَائِهِ وَحِدَّةِ خَاطِرِهِ، وَجَوْدَةِ قَرِيحَتِهِ، يَشْتَعِلُ ذَكَاءً، وَيَتَوَقَّدُ فِطْنَةً، وَهُوَ مُحِبٌّ لِلْفَضْلِ وَالتَّحَلِّي بِهِ، وَامْتِنَحِنٌ بِالْحَسَنِ أَيَّامَ وَالِدِهِ سِنِينَ بِقَلْعَةٍ «تَكْرِيَتْ» ثُمَّ تَخَلَّصَ. وَلَمَّا تَوَفَّى الْوَزِيرُ رَفَعَ عَنْهُ إِلَى الْإِمَامِ أَنَّهُ عَازِمٌ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ «بَغْدَادَ» مُخْتَفِيًا فَقُبِضَ وَحُسِّنَ». وَكَانَ سَجْنُهُ فِي قَلْعَةٍ «تَكْرِيَتْ» سَنَةَ (٥٤٨هـ) وَسَبَبُ سَجْنِهِ مُفَصَّلٌ فِي الْمُنْتَظَم (١٠/١٥٢، ١٥٣)، وَتَخَلُّصُهُ مِنَ السَّجْنِ سَنَةَ ٥٥١هـ وَخَرَجَ أَخُوهُ وَالْمَوْكِبُ يَتَلَقَّوْنَهُ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا. يُرَاجَعُ: الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (١١/٨٧)، وَالْبِدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ (١٢/٢٣٤). وَالْمُنْتَظَم (١٠/١٦٥) قَالَ: «وَفِي رَبِيعِ الْآخِرِ خُلِّيَ سَبِيلُ أَبِي الْبَدْرِ بْنِ الْوَزِيرِ مِنَ الْقَلْعَةِ، وَكَانَ بَيْنَ أَخْذِهِ وَإِطْلَاقِهِ ثَلَاثُ سِنِينَ وَأَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ». وَعَنْ حَبْسِهِ بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ قَالَ ابْنُ الْجَوَرِيِّ فِي الْمُنْتَظَم (١٠/٢٢٠): «وَفِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَامِنَ عَشَرَ صَفَرَ أُخْرِجَ ابْنُ الْوَزِيرِ الْكَبِيرُ الْمُسَمَّى شَرَفَ الدِّينِ مِنْ حَبْسِهِ مِتْنًا فَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيهِ بِ«بَابِ الْبَصْرَةِ»...».

(١) قَالَ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْخَرِيدَةِ»: «دَخَلْتُ يَوْمًا إِلَيْهِ بِ«بَغْدَادَ» قَبْلَ نَكْبَتِهِ بِسَنَةِ فِي صَفَرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ فَأَتَشَدَّيْ قَصِيدَةً عَمِلَهَا عَلَى وَزْنِ قَصِيدَةِ مَهْيَارِ الَّتِي أَوْلَاهَا [دِينَوَانَهُ ١٠٢]:

أَخْلَفَ الْغَيْثُ مَوَاعِيدَ الْخُزَامَى فَقِفِ الْأَنْضَاءَ نَسْتَسْقِي^(١) الْغَمَامَا
وَأَبْخِنِي سَاعَةً مِنْ عُمْرِي تَمَلُّ^(٢) الدَّارَ شِكَاةً وَسَلَامَا
وَتُخِذِ الْيَمَنَةَ مِنْ أَعْلَى الْحِمَى تَلْقَ بِالْغُورِ^(٣) حَمِيمًا وَحِمَامَا

بَكَرَ الْعَارِضُ تَخْذُوهُ النَّعَامَى فَسَقِيتِ الْغَيْثَ يَا دَارَ أُمَامَا
وَسَأَلَنِي أَنْ أَعْمَلَ قَصِيدَةً عَلَى وَزْنِهَا وَرَوِيهَا وَهِيَ :

أَخْلَفَ الْغَيْثُ مَوَاعِيدَ الْخُزَامَى البيت
وَأُورِدَ الْقَصِيدَةَ ، وَقَصِيدَتُهُ هُوَ الَّذِي سَأَلَهُ أَنْ يَعْمَلَهَا ، وَتَمَازِجَ كَثِيرَةً مِنْ شِعْرِهِ ، وَوَصَفَهُ
الصَّفْدِيُّ بِأَنَّهُ : «كَانَ شَابًّا ، ظَرِيفًا ، لَطِيفًا ، أَدِيبًا ، فَاضِلًا ، يُنْظَمُ الشَّعْرُ ، قَالَ : «وَسَمِعَ
مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيِّ ، وَيَخْيَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الطَّرَاحِ وَغَيْرِهِمَا ،
وَحَدَّثَ بِالسَّيْرِ ، . . . «وَأَتَشَدُّ تَمَازِجَ مِنْ شِعْرِهِ ، اخْتَارَهَا مِنْ «خَزِينَةِ الْقَصْرِ» فِيمَا أَظُنُّ .
- وَلِلْوُزَيْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ ابْنُ ثَالِثٍ اسْمُهُ مَشْعُودٌ (ت ٦٠٧ هـ) ، وَلِدَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ ،
تَذَكَّرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْاسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) فِي (ط) : «تَسْقِي» .

(٢) سَاقَطَ مِنْ (ط) .

(٣) فِي (ط) : «بِالْفُورِ» .

وَيَسْتَذْرِكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٧ هـ) :

183 - وَجِيهٌ بْنُ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ مُوسَى السَّقَطِي . ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهُ فِي وَفَيَاتِ
سَنَةِ (٥٠٩ هـ) وَسَيَّاتِي ذَكَرَ أَنَّهُ هَبَةُ اللَّهِ بْنِ وَجِيهٍ فِي الْاسْتِذْرَاكِ عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٧ هـ)
وَوَجِيهٌ هَذَا يُكْنَى أَبَا الْعَلَاءِ ، ذَكَرَ فِي مُعْجَمِ الْأَبْرَفُوهِ فِي شَيْخِ عَزِّ النَّسَاءِ بِنْتُ أَحْمَدَ
ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ كَرَمِ الْبَنْدِينَجِيِّ وَرَقَّةَ (١١٠) سَمِعَ أَبَاهُ ، وَالْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ الْبُسْرِيَّ ،
وَأَبَاسْعِدَ بْنَ خُشَيْشٍ ، وَأَبَا الْقَاسِمِ الرَّبِيعِيَّ ، وَالْعَلَّافَ وَغَيْرِهِمْ ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ الْأَخْضَرِ ،
وَطَاهِرُ الْأَزْجِي ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ قُدَّامَةَ وَآخَرُونَ . قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ : كَتَبْتُ عَنْهُ =

أَصِفِ الْأَشْوَاقَ فِي تِلْكَ الرُّبَى وَأَعْاطِي الثَّرْبَ سَقِيًا وَالتِّثَامَا
 ١٥٩- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(١) بْنِ شُنَيْفٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيِّ، الدَّارِقَزِيُّ،
 الْمُقَرِّيُّ، أَبُو الْفَضْلِ. قَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَائَاتِ عَلَى أَبِي طَاهِرٍ بْنِ سِوَارٍ، وَثَابِتِ
 ابْنِ بُنْدَارٍ، وَأَبِي مَنْصُورٍ الْحَيَّاطِ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْهُمْ، وَمِنْ
 أَبِي غَالِبٍ الْقَزَّازِ، وَعَلِيِّ بْنِ نُبَهَانَ، وَيَحْيَى بْنِ مَنَدَةَ الْحَافِظِ، وَتَفَقَّهَ فِي

= أَحَادِيثَ، وَقَالَ لِي أَبُو الْقَاسِمِ الدَّمَشَقِيُّ: هُوَ أَبَرُّ مِنْ أَبِيهِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْأَسَابِ (١٥٣/٧)،
 وَمُعْجَمِ ابْنِ عَسَاكِرِ (١٢٠٤/٢)، وَتَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ (١٣٣/٦)، وَسِيرِ أَغْلَامِ الثُّبُلَاءِ
 (٥٢٩/٢٠)، وَالثُّجُومِ الرَّاهِرَةِ (٦٦/٦)، وَلِسَانِ الْمِيزَانِ (٢١٨/٦)، وَالْمُخْتَصَرِ
 الْمُخْتِاجِ إِلَيْهِ (٢١٨/٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٠٢) . . . وَغَيْرِهَا.
 184 - وَابْنُهُ: الْمُبَارَكُ بْنُ وَجِيهِ، أَبُو الْبَرَكَاتِ السَّقَطِيُّ. ذَكَرَهُ ابْنُ نُقْطَةَ الْحَافِظُ فِي
 تَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ (١٣٤/٦) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، قَالَ: «حَدَّثَ عَنِ أَبِي الْغَنَائِمِ مُحَمَّدِ بْنِ
 مَسْعُودِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ السَّدَنَةِ بِالْحَضُورِ».

(١) ١٥٩- ابْنُ شُنَيْفٍ الدَّارِقَزِيُّ: (٤٧٢- ٥٦٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٣٥)،
 وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١٧١/١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٦٤/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذُّرُّ
 الْمُنْضَدُّ» (٢٧٦/١). وَيُرَاجَعُ: الْعَبَرُ (٢٠٢/٤)، وَتَذَكُّرَةُ الْحُفَاطِ (١٣٢٣/٤)،
 وَالْإِغْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٣٤)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ (٥٢٥/٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ
 (٣٠٧)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتِاجُ إِلَيْهِ (٢٠٤/١)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٤٠٤/٧)، وَغَايَةُ
 النَّهَايَةِ (٢١٨/١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٢٢٦/٤) (٣٧٤/٦). تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ عَنْ
 أُسْرَتِهِ، وَضَبَطَ لَفْظَهُ (شُنَيْفٍ) وَ(الدَّيْلَمِيُّ) فِي تَرْجَمَةِ قَرْنِيهِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ شُنَيْفٍ (ت
 ٥٢٨هـ). وَ(الدَّارِقَزِيُّ) نِسْبَةٌ إِلَى (دَارِ الْقَرْزِ) مِنْ مَحَالِّ (بَغْدَاد) سَبَقَ ذِكْرُهَا أَيْضًا.

الْمَذْهَبِ، وَحَصَّلَ مِنْهُ طَرَفًا صَالِحًا، وَأَفْرَأَ بِالرُّوَايَاتِ جَمَاعَةً، وَحَدَّثَ وَطَالَ عُمُرُهُ، وَأَضْرَفَ فِي آخِرِ وَقْتِهِ^(١)، وَتَفَرَّدَ بِعُلُوِّ الْإِسْنَادِ فِي الْقِرَاءَاتِ^(٢).

قَالَ الْقَطِيعِيُّ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالصَّلَاحِ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ شَيْخًا، فَاضِلًا، مُتَدَيِّنًا، صَدُوقًا، أَمِينًا. تُوفِّيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِسَبْعِ بَقِيْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَلَهُ سِتٌّ وَتِسْعُونَ سَنَةً - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(٣) وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

(١) لَمْ يَذْكُرْهُ الصَّفَدِيُّ فِي «نَكْتِ الْهَمِيَانِ».

(٢) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «قُلْتُ: هَذَا أَسْنَدٌ مِنْ بَقِيٍّ فِي الْقِرَاءَاتِ فِي طَبَقَةِ سَبْطِ ابْنِ الْخِطَّاطِ، وَأَبِي الْكَرِّمِ الشَّهْرَزُورِيِّ، وَالْعَجَبُ مِنَ الْبَغْدَادِيِّينَ كَيْفَ لَمْ يَرُدِّحُوا عَلَى هَذَا وَيَقْرَأُوا عَلَيْهِ؟! وَقَالَ فِي «مَعْرِفَةِ الْقُرَّاءِ»: «أَسْنَدٌ مِنْ بَقِيٍّ بِ«بَغْدَادٍ» فِي «الْقِرَاءَاتِ» وَنَقَلَ عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ قَوْلَهُ فِيهِ: «كَانَ صَدُوقًا، فَاضِلًا، مُتَدَيِّنًا» وَقَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي «غَايَةِ النَّهَائَةِ»: «ثِقَّةٌ، إِمَامٌ، مُسْنَدٌ».

(٣) تَأَخَّرَتْ جُمْلَةُ الدُّعَاءِ فِي (ط) بَعْدَ قَوْلِهِ: «بَابِ حَرْبٍ».

يُسْتَنْدَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَقِيَّاتِ سَنَةِ (٥٦٨هـ):

185 - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ أَحْمَدَ الْيُوسُفِيِّ، مِنَ الْبَيْتِ الْيُوسُفِيِّ الْكَبِيرِ الشَّهِيرِ وَهُوَ أَخُو عَبْدِ الْحَقِّ، وَعَبْدُ الرَّحِيمِ، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَهُوَ أَصْغَرُ الْإِخْوَةِ وَأَدْبَرُهُمْ... اسْتَوَظَنَ «الْمَوْصِلَ» وَلَهُ ذِكْرٌ فِي تَرْوِيرِ السَّمَاعَاتِ، أَفْسَدَ بِهَا أَحْوَالَ شَيْوَنَ، وَاخْتَلَطَ سَمَاعُهُمْ بِتَرْوِيرِهِ، فَتَرَكَ النَّاسَ حَدِيثَهُمْ. أَخْبَارُهُ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ الدَّبْيِيِّ (٨٧/٢) وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتِاجَ إِلَيْهِ (٨١/١)، وَمِيزَانِ الْاِغْتِدَالِ (٦١٣/٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٢٣)، وَالْوَافِي بِالْوَقِيَّاتِ (٢١٩/٣)، وَلِسَانِ الْمِيزَانِ (٢٤٤/٥).

١٦٠- الحسن بن أحمد^(١) بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة

(١) ١٦٠- أبو العلاء الهمداني المقيري (٤٨٨-٥٦٩هـ):

أخباره في: مناقب الإمام أحمد (٦٤١)، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٣٥)، والمقصد الأزهد (٣١٢/١)، والمنهج الأحمد (٢٦٥/٣)، ومختصره «الدر المنضد» (٢٧٧/١). ويراجع: معجم ابن عساكر (٢٣٤/١)، والمتنظم (٢٤٨/١٠)، والكامل في التاريخ (٤١١/١١)، ومعجم الأدباء (٥/٨)، ومعجم البلدان (٦٠١/٤)، والتقييد لابن نقطة (٢٣٩)، ومراة الزمان (٣٠٠/٨)، ومعجم الآداب (٣٦٩/٣)، ودول الإسلام (٨٤/٢)، والإعلام بوفيات الأعلام (٢٣٥)، والعبر (٢٠٦/٤)، والمختصر المحتاج إليه (٢٧٦/١)، ومعرفه القراء الكبار (٥٤٢/٢)، وسير أعلام النبلاء (٤٠/٢١)، وتاريخ الإسلام (٣٣٤)، وتذكرة الحفاظ (١٣٢٤/٤)، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢٠٧)، والوافي بالوفيات (٣٨٤/١١)، والبداية والنهاية (٢٨٦/١٢)، ومراة الجنان (٣٨٩/٣)، وذيل التقييد (٤٩٩/١)، وغاية النهاية (٢٠٤/١)، والفلاكة والمفلوكين (١٣)، وطبقات النحويين لابن قاضي شهبه (ورقة: ١٢٤)، والشجور الزاهرة (٧٢/٦)، وبغية الوعاه (٤٩٤/١)، وطبقات المفسرين (٤٧٣)، وطبقات المفسرين للداودي (١٢٨/١)، والشذرات (٢٣١/٤) (٣٨٢/٦)، والتاج المكلل (٢٠٦). لقبه: «قطب الدين» كما في «معجم الآداب» لابن الفوطي.

واشتهر له من الولد:

- أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن، أبو عبد الله (ت: ٦٠٤هـ). وعبد البر ابن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد (ت: ٦٢٤هـ). وعبد الغني بن الحسن بن أحمد بن الحسن، أبو بكر (ت: ٥٨٢هـ). ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن (ت: ٦٠٩هـ). وعاتكة بنت الحسن بن أحمد بن الحسن (ت: ٦٠٩هـ). وفاطمة بنت الحسن بن أحمد بن الحسن (ت: ٦١٧هـ). وأخوه لأمه وابن عمه: محمد بن =

ابن عثكل بن حنبل بن إسحاق الهمداني، المقرئ، المحدث، الحافظ، الأديب

= مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْعَطَّارِ الْهَمْدَانِيِّ (ت: ٥٧٥هـ) لَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ.
هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالرَّوَايَةِ وَالْفَضْلِ، لَهُمْ أَخْبَارٌ، لَمْ يَذْكُرْهُمْ الْحَافِظُ
ابْنُ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - نَذَرَهُ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنْ اسْتِذْرَاجِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
- وَاشْتَهَرَ مِنْ أَبْنَاءِ بَيْتِهِ عَاتِكَةُ:

- عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّشِيدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بُيُيْمَانَ، أَبُو بَكْرٍ الْهَمْدَانِيُّ (ت: ٦٣٧هـ)
تَوَلَّى الْقَضَاءَ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ فِي «بَغْدَادَ»، وَتَابَ فِي الْقَضَاءِ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ
عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ الْأَتَمِيِّ، وَأَعَادَ بِالْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ بِ«بَغْدَادَ» وَهِيَ مِنْ مَدَارِسِ الشَّافِعِيَّةِ،
وَلَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ فِي: التَّكْمِلَةِ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَيْنِ (٣/ ٥٤٤)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٦٦)،
وَالْوَفَائِي بِالْوَفَيَّاتِ (١٨/ ٧٣)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلإِسْنَوِيِّ (٢/ ٥٣٣)، وَذَيْلِ التَّفْيِيدِ
(٢/ ٨٧) ... وَغَيْرَهَا.

- وَأَخُوهُ: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّشِيدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ الْهَمْدَانِيُّ (ت: ٦٢١هـ)
قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَتَفَقَّهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي الْخَيْرِ الْقَزْرِينِيِّ فِي النَّظَامِيَّةِ بِ«بَغْدَادَ» وَخَرَجَ إِلَى
«الشَّامِ» وَ«مِصْرَ» ثُمَّ عَادَ إِلَى «هَمْدَانَ» فَوَلَّى قَضَاءَهَا، ثُمَّ قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَوَلَّى قَضَاءَ
الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْهَا، ثُمَّ وَلَّى قَضَاءَ «تَسْتُرَ» وَاسْتَوْطَنَهَا، وَبَهَا مَاتَ. أَخْبَارُهُ فِي:
التَّكْمِلَةِ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَيْنِ (٣/ ١١٧)، وَالْعَبَرِ (٥/ ٨٤)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتِاجِ إِلَيْهِ
(٣/ ١٢٨)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٧٠)، وَالشُّذْرَاتِ (٥/ ٩٥).

- وَأَخُوهُمَا: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّشِيدِ بْنِ عَلِيٍّ أَبُو أَحْمَدَ الْمُقْرِيءُ (ت: ٦٢١هـ)
اشْتَهَرَ بِالْقِرَاءَاتِ وَالْحَدِيثِ، وَاشْتَغَلَ بِالتَّجَارَةِ، وَدَخَلَ بِلَادَ الرُّومِ وَتَوَفَّى بِ«أَفْسَرَا»
وَقِيلَ بِ«قُونِيَّةَ». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ إِرْبِلَ (١/ ١٩٩)، وَالتَّكْمِلَةِ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَيْنِ
(٣/ ١١٧)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٧٥)، وَلَا أَطَّلَعُ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ مِنَ الْحَنَابِلَةِ؛ لِذَا لَمْ
اسْتِذْرِكْهُمْ، بَلْ أَجْزِمُ أَنَّ «عَبْدَ الْحَمِيدَ» وَ«عَلِيًّا» مِنَ الشَّافِعِيَّةِ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا.

اللُّغَوِيُّ، الزَّاهِدُ، أَبُو الْعَلَاءِ، الْمَعْرُوفُ بِـ«الْعَطَّارِ» شَيْخُ «هَمْدَانَ».
 وَلِدَ بَكْرَةَ يَوْمَ السَّبْتِ رَابِعَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ
 وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَائِاتِ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الْحَدَّادِ وَغَيْرِهِ بِـ«أَصْبَهَانَ»،
 وَعَلَى أَبِي الْعِزِّ الْقَلَانِسِيِّ، بِـ«وَاسِطَ»، وَبِـ«بَغْدَادَ» عَلَى الْبَارِعِ الدَّبَّاسِ،
 وَأَبِي بَكْرِ الْمَزْرَفِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدُّونِيِّ سَنَةَ
 خَمْسٍ وَتِسْعِينَ، وَهُوَ أَوَّلُ سَمَاعِهِ، ثُمَّ سَمِعَ بِـ«أَصْبَهَانَ» مِنْ أَبِي عَلِيٍّ
 الْحَدَّادِ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَلَا زَمَةَ مُدَّةً. وَسَمِعَ بِـ«خُرَاسَانَ» مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَاوِيِّ
 وَغَيْرِهِ. وَارْتَحَلَ إِلَى «بَغْدَادَ» فَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَيَانَ، وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ
 نَبْهَانَ، وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْمَهْدِيِّ، وَأَبِي طَالِبِ الْيُوسُفِيِّ، وَابْنِ الْحُصَيْنِ،
 وَخَلَقَ كَثِيرٌ. وَدَخَلَ «بَغْدَادَ» مَرَّةً أُخْرَى فَأَسْمَعَ ابْنَهُ، ثُمَّ مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ الثَّلَاثِينَ
 وَخَمْسِمِائَةٍ، فَأَكْثَرَ بِهَا، ثُمَّ دَخَلَهَا بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ، وَحَدَّثَ بِهَا، وَأَقْرَأَ بِهَا
 الْقُرْآنَ، قَرَأَ عَلَيْهِ ابْنُ سَكِينَةَ وَغَيْرُهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَى «هَمْدَانَ»، وَعَمِلَ دَارًا
 لِلْكِتَابِ، وَخِزَانَةً وَقَفَ جَمِيعَ كُتُبِهِ فِيهَا، وَكَانَ قَدْ حَصَلَ الْأُصُولُ الْكَثِيرَةُ،
 وَالْكَتُبُ الْكِبَارُ الْحَسَنُ بِالْخُطُوطِ الْمُعْتَبَرَةِ، وَانْقَطَعَ إِلَى إِقْرَاءِ الْقُرْآنِ،
 وَرِوَايَةِ الْحَدِيثِ إِلَى آخِرِ عُمُرِهِ وَحَدَّثَ بِأَكْثَرِ مَسْمُوعَاتِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْكِبَارُ
 وَالْأُئِمَّةُ الْحُقَاطُ، وَرَوَوْا عَنْهُ، مِنْهُمْ: ابْنُ عَسَاكِرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْحَمَّامِيُّ الْوَاعِظُ، وَأَبُو الْمَوَاهِبِ بْنُ صَصْرِي، وَعَبْدُ الْقَادِرِ الرَّهَائِيُّ،
 وَيُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْرَازِيُّ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلَقٌ كَثِيرٌ، وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ

ابن المُقَرَّر^(١) وَرَوَى عَنْهُ إِجَازَةً.

قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي حَقِّهِ: حَافِظٌ مُتَّقِنٌ، وَمُقَرَّرٌ فَاضِلٌّ، حَسَنُ السِّيَرَةِ، مَرْضِيٌّ الطَّرِيقَةِ، عَزِيزُ النَّفْسِ، سَخِيٌّ بِمَا يَمْلِكُ، مُكْرَمٌ لِلْغُرَبَاءِ، يَعْرِفُ الْقِرَاءَاتِ وَالْحَدِيثَ، وَالْأَدَبَ مَعْرِفَةً حَسَنَةً. سَمِعْتُ مِنْهُ. وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «طَبَقَاتِ الْأَصْحَابِ» الَّتِي فِي آخِرِ «الْمَنَاقِبِ»، وَفِي «التَّارِيخِ» وَقَالَ فِيهِ: كَانَ حَافِظًا، مُتَّقِنًا، مَرْضِيًّا الطَّرِيقَةَ، سَخِيًّا، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ الْقِرَاءَاتُ وَالتَّحْدِيثُ، وَذَكَرَ فِي آخِرِ كِتَابِهِ «التَّلْقِيحَ» أَنَّ أَبَا الْعَلَاءِ كَانَ هُوَ مُحَدِّثَ عَصْرِهِ وَمُقَرَّرَهُ.

وَقَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْقَادِرِ الرَّهَائِيُّ: شَيْخُنَا الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ أَشْهُرُ مَنْ أَنْ يُعْرَفَ، بَلْ تَعَدَّرُ وَجُودُ مِثْلِهِ فِي أَعْصَارِ كَثِيرَةٍ، عَلَى مَا بَلَّغْنَا مِنْ سِيَرَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْمَشَايِخِ، أَرَبَى عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ فِي كَثْرَةِ السَّمَاعِ^(٢)، مَعَ تَخْصِيلِ أَصُولِ مَا سَمِعَ، وَجَوْدَةِ النُّسْخِ، وَإِتْقَانِ مَا كَتَبَ بِحَطِّهِ، فَإِنَّهُ مَا كَانَ يَكْتُبُ شَيْئًا إِلَّا مُتَّقِنًا مُعَرَّبًا، وَبَرَعَ عَلَى حِفَاطِ عَصْرِهِ فِي حِفْظِ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْحَدِيثِ مِنَ الْأَنْسَابِ وَالتَّوَارِيخِ وَالْأَسْمَاءِ وَالْكُنَى، وَالْقِصَصِ وَالسِّيَرِ، وَلَقَدْ كُنَّا يَوْمًا فِي مَجْلِسِهِ، وَقَدْ جَاءَتْهُ فُتُوكَى فِي أَمْرِ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، فَأَخَذَ

(١) عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيُّ الْأَزْجِيُّ (ت ٦٤٣هـ) حَتَبِيُّ لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ، اسْتَدْرَكَهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) فِي (د) وَ(هـ): «السَّمَاعَاتُ» وَهِيَ مُصَحَّحَةٌ فِي هَامِشِ (ج).

الفتوى وكتبَ فيها من حفظه - ونحنُ جلوسٌ - دَرْجًا^(١) طَوِيلًا يَذْكُرُ فِيهِ
عُثْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَنَسَبُهُ، وَمَوْلَدُهُ، وَوَفَاتُهُ، وَأَوْلَادُهُ، وَمَا قِيلَ فِيهِ
مِنْ شَيْءٍ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ.

وَلَهُ التَّصَانِيفُ الْكَثِيرَةُ فِي أَنْوَاعٍ مِنْ عُلُومِ الْحَدِيثِ، وَالرُّهُدِيَّاتِ
وَالرَّقَائِقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَمِنْ جُمْلَةِ مَا صَنَّفَ «زَادُ الْمَسَافِرِ» نَحْوًا^(٢) مِنْ خَمْسِينَ
مُجَلَّدَةً. وَكَانَ إِمَامًا فِي الْقُرْآنِ وَعُلُومِهِ، وَحَصَلَ مِنَ الْقِرَاءَاتِ الْمُسْنَدَةِ مَا
إِنَّهُ صَنَّفَ الْعَشْرَةَ وَالْمُفْرَدَاتِ. وَصَنَّفَ «الْوَقْفَ وَالْإِبْتِدَاءَ»، وَ«التَّجْوِيدَ»
وَالْمَاءَاتِ^(٣)، وَ«الْعَدَدَ»، وَ«مَعْرِفَةَ الْقُرَاءِ»، وَهُوَ نَحْوًا مِنْ عَشْرِينَ مُجَلَّدًا،
وَاسْتُخْسِنَتْ تَصَانِيفُهُ، وَكُتِبَتْ وَنُقِلَتْ إِلَى «خَوَارِزْمَ» وَإِلَى «الشَّامِ». وَبَرَعَ
عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ فِي الْقِرَاءَاتِ، وَكَانَ إِذَا جَرَى ذِكْرُ الْقُرَاءِ يَقُولُ: فَلَانٌ
مَاتَ عَامَ كَذَا، وَفَلَانٌ مَاتَ فِي سَنَةِ كَذَا، وَفَلَانٌ يَعْلُو إِسْنَادُهُ عَلَى فَلَانٍ بِكَذَا.
وَكَانَ إِمَامًا فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، سَمِعْتُ أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ مَا حَفِظَ فِي اللُّغَةِ كِتَابَ
«الْجَمْهَرَةِ»^(٤) وَخَرَجَ لَهُ تَلَامِيذٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَثِمَّةٌ يُقْرَؤُونَ بِ«هَمْذَانَ» وَبَعْضُ
أَصْحَابِهِ رَأَيْتُهُ. وَكَانَ مِنْ مَحْفُوظَاتِهِ كِتَابُ «الْغَرَبِيِّينَ» لِلْهَرَوِيِّ إِلَى أَنْ قَالَ:

(١) الدَّرَجُ: مَا يُعَادِلُ مَلَزَمَةً (سِتُّ عَشْرَةَ صَفْحَةً).

(٢) فِي (ب) وَ(ج): «نَحْوُ».

(٣) فِي (ط): «الْمِثَّاتِ» وَكَذَلِكَ فِي (ج) تَحْرِيفَ ظَاهِرٍ، وَفِي هَامِشٍ (أ) جَمْعُ «مَا» وَهُوَ
الصَّحِيحُ، وَالْفَّ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ، وَابْنُ خَالَوَيْهِ وَغَيْرُهُمَا فِي الْمَاءَاتِ كُتُبًا.

(٤) يَغْنِي «جَمْهَرَةُ اللَّغَةِ» لَابْنِ دُرَيْدٍ الْأَزْدِيُّ (ت: ٢١٠هـ).

وَكَانَ عَفِيفًا مِنْ حُبِّ الْمَالِ، مُهَيِّنًا لَهُ، بَاعَ جَمِيعَ مَا وَرِثَهُ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ
 الثُّجَّارِ فَأَنْفَقَهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ حَتَّى سَافَرَ إِلَى «بَغْدَادَ» وَ«أَصْبَهَانَ» مَرَّاتٍ مَاشِيًا
 يَحْمِلُ كُتُبَهُ عَلَى ظَهْرِهِ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كُنْتُ أَبِيتُ بِ«بَغْدَادَ» فِي الْمَسَاجِدِ،
 وَأَكُلُ خَبِزَ الدُّخَنِ. وَسَمِعْتُ أَبَا الْفَضْلِ ابْنَ نَبْهَانَ^(١) الْأَدِيبَ يَقُولُ: رَأَيْتُ
 الْحَافِظَ أَبَا الْعَلَاءِ فِي مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ «بَغْدَادَ» يَكْتُبُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رِجْلَيْهِ؛
 لِأَنَّ السَّرَاجَ كَانَتْ عَالِيَةً، ثُمَّ نَشَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ فِي الْآفَاقِ، وَعَظَّمَ شَأْنَهُ
 فِي قُلُوبِ الْمُلُوكِ وَأَرْبَابِ الْمَنَاصِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ وَالْعَوَامِّ، حَتَّى إِنَّهُ
 كَانَ يَمُرُّ بِ«هَمْدَانَ»، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ رَأَاهُ إِلَّا قَامَ، وَدَعَا لَهُ حَتَّى الصُّبْيَانَ
 وَالْيَهُودَ، وَرُبَّمَا كَانَ يَمْضِي إِلَى بَلَدِهِ «مُشْكَانَ» فَيُصَلِّي بِهَا الْجُمُعَةَ،
 فَيَتَلَقَّاهُ أَهْلُهَا خَارِجَ الْبَلَدِ؛ الْمُسْلِمُونَ عَلَى حِدَةٍ، وَالْيَهُودُ عَلَى حِدَةٍ
 وَيَدْعُونَ لَهُ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَلَدَ، وَكَانَ يُفْتَحُ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا جُمْلٌ فَلَمْ
 يَدَّخِرْهَا، بَلْ يُنْفِقُهَا عَلَى تِلَامِذَتِهِ، وَكَانَ عَلَيْهِ رُسُومٌ لِأَقْوَامٍ، وَمَا كَانَ يَبْرَحُ
 عَلَيْهِ أَلْفُ دِينَارٍ هَمْدَانِيَّةً أَوْ أَكْثَرُ مِنَ الدِّينِ مَعَ كَثْرَةِ مَا كَانَ يُفْتَحُ عَلَيْهِ، وَكَانَ
 يَطْلُبُ لِأَصْحَابِهِ مِنَ النَّاسِ، وَيَعْرِضُ أَصْحَابَهُ وَمَنْ يُلَوِّذُ بِهِ، وَلَا يَخْضُرُ دَعْوَةً
 حَتَّى يَخْضُرَ جَمَاعَةً أَصْحَابِهِ، وَكَانَ لَا يَأْكُلُ مِنْ أَمْوَالِ الظُّلْمَةِ، وَلَا قَبْلَ
 مِنْهُمْ مَدْرَةً قَطُّ، وَلَا رِبَاطًا، وَإِنَّمَا كَانَ يُقْرَى فِي دَارِهِ وَنَحْنُ فِي مَسْجِدِهِ
 سُكَّانَ، وَكَانَ يُقْرَى نِصْفَ نَهَارِهِ الْحَدِيثَ، وَنِصْفَهُ الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ، وَكَانَ
 لَا يَخْشَى السَّلَاطِينَ، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، وَلَا يُمَكِّنُ أَحَدٌ أَنْ

(١) كَذَا فِي (أ) وَ(هـ) وَ(ط) وَفِي (ب) وَ(ج) وَ(د): «بَنِيْمَان».

يَعْمَلُ فِي مَحَلَّتِهِ^(١) مُنْكَرًا وَلَا سَمَاعًا، وَكَانَ يُنْزِلُ كُلَّ إِنْسَانٍ مُنْزِلَتَهُ، حَتَّى تَأَلَّفَتِ الْقُلُوبُ عَلَى مَحَبَّتِهِ، وَحَسُنَ الذِّكْرُ لَهُ فِي الْآفَاقِ الْبَعِيدَةِ، حَتَّى أَهْلُ «خَوَارِزْم» الَّذِينَ هُمْ مُعْتَزَلَةٌ مَعَ شِدَّتِهِ فِي الْحَنْبَلِيَّةِ^(٢)، وَكَانَ حَسَنَ الصَّلَاةِ، لَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ مَشَايِخِنَا أَحْسَنَ صَلَاةً مِنْهُ. وَكَانَ مُشَدَّدًا فِي أَمْرِ الطَّهَارَةِ، لَا يَدْعُ أَحَدًا يَمَسُّ مَدَاسَهُ.

قُلْتُ: هَذِهِ زَكَّةٌ مِنْ عَالِمٍ. قَالَ: وَكَانَتْ ثِيَابُهُ قِصَارًا، وَأَكْمَامُهُ قِصَارًا، وَعِمَامَتُهُ نَحْوُ مِنْ سَبْعَةِ أَذْرُعَ، وَكَانَتْ السُّنَّةُ شِعَارَهُ وَدَنَارَهُ، اعْتِقَادًا وَفِعْلًا، بَحِيثٌ إِنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ مَجْلِسَهُ رَجُلٌ، فَقَدَّمَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى، كَلَّفَهُ أَنْ يَرْجِعَ فَيُقَدِّمَ الْيُمْنَى، وَلَا يَمَسُّ الْأَجْزَاءَ إِلَّا عَلَى وُضوءٍ، وَلَا يَدْعُ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ تَعْظِيمًا لَهَا، إِلَى أَنْ قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ أَثِقُ بِهِ يَخْكِي. قَالَ: رَأَى السَّلَفِيُّ طَبَقَةً بِخَطِّ الْحَافِظِ، فَقَالَ: هَذَا خَطُّ أَهْلِ الْإِثْقَانِ، وَسَمِعْتُهُ يَخْكِي عَنْهُ أَنَّهُ ذَكَرَ لَهُ، فَقَالَ: قَدَّمَهُ دِينُهُ. قَالَ: وَسَمِعْتُ مَنْ أَثِقُ بِهِ يَخْكِي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَبْدِ الْغَافِرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْفَارِسِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لِلْحَافِظِ أَبِي الْعَلَاءِ، لَمَّا دَخَلَ «نَيْسَابُورَ»: مَا دَخَلَ «نَيْسَابُورَ» مِثْلَكَ. وَسَمِعْتُ الْحَافِظَ أَبَا الْقَاسِمِ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ يَقُولُ - وَذَكَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ سَافَرَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ - إِنَّ رَجَعَ وَلَمْ يَلْقَ الْحَافِظَ أَبَا الْعَلَاءِ ضَاعَتْ سَفَرَتُهُ. وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ، وَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ

(١) فِي (ط) وَ (أ): «مَجْلِسِهِ».

(٢) فِي (ط): «الْحَنْبَلَةُ» خَطَأُ طَبَاعَةٍ.

عَسَاكِرِ الْحَافِظُ: سَمِعْتُ النَّاجَ الْمَسْعُودِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ يَقُولُ لِرَجُلٍ اسْتَأْذَنَهُ فِي الرُّحْلَةِ: إِنْ عَرَفْتَ أَحَدًا أَعْرَفَ مِنِّي فَحِينَئِذٍ أَذْنُ لَكَ أَنْ تُسَافِرَ إِلَيْهِ، إِلَّا أَنْ تُسَافِرَ إِلَيَّ ابْنِ عَسَاكِرِ، فَإِنَّهُ حَافِظٌ كَمَا يَجِبُ.

وَقَرَأْتُ بِحَظِّ الشَّيْخِ نَاصِحِ الدِّينِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ: أَمَّا حُرْمَةُ الْحَافِظِ أَبِي الْعَلَاءِ، وَمَكَانَتُهُ فِي الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ فَمَشْهُورَةٌ، وَكَرَامَاتُهُ كَذَلِكَ.

وَمِنْ نَوَادِرِ الْحَافِظِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّهُ كَانَ يَمُشِي فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثِينَ فَرَسَخًا.

حَدَّثَنِي الْإِمَامُ طَلْحَةُ بْنُ مُظَفَّرِ الْعَلِيِّ قَالَ: بَيَّعْتُ كُتُبُ ابْنِ الْجَوَالِقِيِّ فِي «بَغْدَادَ» فَحَضَرَهَا الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، فَنَادَوْا عَلَى قِطْعَةٍ مِنْهَا: بِسِتِّينَ دِينَارًا، فَاشْتَرَاهَا الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، بِسِتِّينَ دِينَارًا، وَالْإِنْظَارَ مِنْ يَوْمِ الْخَمِيسِ، إِلَى يَوْمِ الْخَمِيسِ، فَخَرَجَ الْحَافِظُ، وَاسْتَقْبَلَ طَرِيقَ «هَمْدَانَ»، فَوَصَلَ فَنَادَى عَلَى دَارِ لَهُ، فَبَلَغَتْ بِسِتِّينَ دِينَارًا، فَقَالَ: يَبْعُوا، قَالُوا تَبْلُغُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: يَبْعُوا، فَبَاعُوا الدَّارَ بِسِتِّينَ دِينَارًا فَقَبَضَهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى «بَغْدَادَ» فَدَخَلَهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَوْقَى ثَمَنَ الْكُتُبِ، وَلَمْ يَشْعُرْ أَحَدٌ بِحَالِهِ إِلَّا بَعْدَ مُدَّةٍ^(١).

تُوفِّيَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَيْلَةَ الْخَمِيسِ تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ، عَنِ الْحَافِظِ أَبِي جَعْفَرٍ

(١) تَقَدَّمَ نَحْوُ ذَلِكَ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ الْخَشَّابِ السَّابِقَةِ.

ابن الحَمَامِي الوَاعِظُ، وَذَكَرَ مَكِّيُّ بْنُ بُنَجِيرٍ^(١)، وَابْنُ الْجَوَزِيِّ: أَنَّهُ تُوْفِيَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ لِتَسْعَ عَشْرَةَ بَقِيَتْ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى. قَالَ ابْنُ الْجَوَزِيِّ: وَبَلَغَنِي: أَنَّهُ رُئِيَ فِي الْمَنَامِ فِي مَدِينَةِ جَمِيعُ جُذُرَانِهَا مِنَ الْكُتُبِ، وَحَوْلَهُ كُتُبٌ لَا تُحَدُّ، وَهُوَ مُسْتَغْلٍ بِمُطَالَعَتِهَا، فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذِهِ الْكُتُبُ؟ قَالَ: سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَشْغَلَنِي بِمَا كُنْتُ أَشْتَغِلُ بِهِ فِي الدُّنْيَا، فَأَعْطَانِي. وَرَأَى لَهُ شَخْصٌ آخَرُ: أَنَّ يَدَيْنِ خَرَجَتَا مِنْ مِخْرَابِ مَسْجِدِهِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْيَدَانِ؟ فَقَالَ: هَذِهِ يَدَا آدَمَ بَسَطَهُمَا لِيُعَانِقَ أَبَا الْعَلَاءِ الْحَافِظَ، قَالَ: وَإِذَا بِأَبِي الْعَلَاءِ قَدْ أَقْبَلَ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، وَقَالَ: يَا فُلَانُ: أَرَأَيْتَ إِنِّي أَحْمَدُ حِينَ قَامَ عَلَيَّ قَبْرِي يُلَقِّنُنِي، أَمَا سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ حَتَّى صَحْتُ عَلَى الْمَلَائِكِينَ فَمَا قَدَرَا أَنْ يَقُولَا لِي شَيْئًا وَرَجَعَا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) ساقط من (ط) و(د) وفي (أ)، (ج)، (هـ): «بحير» وفي (ب) «تمحيد» وذكر في كتابه «التمهيد» (ورقة: ٥٤) عبد الملك بن مكي بن بنجير الشُعْرِيّ الشَّعَارَ. فَلَعَلَّهُ وَالِدُهُ أَوْ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ؟! أَمَّا مَكِّيُّ نَفْسُهُ فَهُوَ مَكِّيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَكِّيِّ ابْنِ بُنَجِيرٍ بْنِ الشَّعَارِ الْأَصْفَهَانِيّ، الْمُحَدَّثُ، عِمَادُ الدِّينِ، أَبُو الْحَرَمِ. كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْفُوطِيّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٢/ ١٧٩)، وَقَالَ: «سَمِعَ جَمِيعَ كِتَابِ «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ» وَطَبَقَةِ الْأَصْفِيَاءِ» لِأَبِي نُعَيْمٍ... عَلَى الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ أَبِي مَنْصُورٍ شَهْرَدَارِ بْنِ شَيْزَوْنَةَ الدِّنَلِمِيّ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَكَانَ كَثِيرَ السَّمَاعِ لِكُتُبِ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، وَقَدْ كَتَبَ الْكَثِيرَ بِخَطِّهِ أَيْضًا. وَالتَّسْمِيَةُ بِ«بُنَجِيرٍ» مَشْهُورَةٌ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ بُنَجِيرُ بْنُ مَنْصُورٍ الْهَمْدَانِيّ، صَاحِبُ جَعْفَرِ الْأَبْهَرِيِّ، وَغَيْرُهُ.

١٦١ - دَهْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ ^(١) بن مَنْصُورِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ، المَعْرُوفُ بِـ«ابنِ كَارِهِ» البَغْدَادِيُّ، الحَرِيمِيُّ، الْخَبَّازُ، أَبُو الْحَسَنِ .
وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنَ الْحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ
الْبُسْرِيِّ، وَأَبِي غَالِبٍ الْقَرَّازِ، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ الْمَهْدِيِّ، وَأَبْنِ بَيَّانٍ، وَأَبْنِ
نَبْهَانَ وَغَيْرِهِمْ، وَذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي كِتَابِهِ .
وَقَالَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيُّ : كَانَ فِينَهَا مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِنَا،
وَكَانَ يَخْضُرُ فِي حَلْقَةِ الْفُقَهَاءِ فِي جَامِعِ الْمَنْصُورِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَكَانَ شَيْخًا
صَالِحًا (أُنْثَا) ^(٢) بِكِتَابِ «الْحَرَجِ» ^(٣) لِيَحْيَى بنِ آدَمَ .

(١) ١٦١ - دَهْبَلُ بْنُ كَارِهِ (٤٩٥-٥٦٩):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٤)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/١٧١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٣/٢٦٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ
الْمُنْصَدِ» (١/٢٧٦). وَزُجَّجَ: تَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ لِابْنِ نُفْطَةَ (١/٥٧٥) (٥/٧٦)،
وَالْتَقْيُنْدُ لَهُ (٣٢٥)، وَذَكَرَهُ الْمُتَدْرِئِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ لَوْفَاتِ الثَّقَلَةِ (١/٤٦٤) فِي تَرْجَمَةِ
وَلَدِهِ عَبْدِ اللَّهِ، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١/٤٦) ذَكَرَهُ وَلَمْ يَتَرَجِّمْ لَهُ،
وَالْمُخْتَصَرُ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/٧٦٦)، وَالْمُسْتَبْنَى لِلذَّهَبِيِّ (١/٢٨٨)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ
(٣٤٠)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٤/٣٢)، وَالتَّوَضُّعُ (٤/٤٢)، وَالتَّبَصُّيرُ (٢/٥٦٢).
- وابنه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَهْبَلٍ بنِ عَلِيٍّ بنِ مَنْصُورِ بنِ كَارِهِ (ت: ٥٩٩). وَأَخُوهُ لِأَحِقُّ
ابْنُ عَلِيٍّ بنِ مَنْصُورِ بنِ كَارِهِ (ت: ٥٧٣هـ). لَمْ يَذْكُرْهُمَا الْمُؤَلِّفُ وَيَأْتِي ذِكْرُهُمَا فِي
مَوَاضِعٍ مِمَّا مِنَ الْاسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(٢) فِي (ط): «أَتَى» خَطَأً ظَاهِرًا، وَلَعَلَّهَا فِي الْأَصْلِ: «أَتَيْتِي» .

(٣) فِي (ط): «الْحَرَجُ» خَطَأً طِبَاعِيًّا، وَكِتَابُ «الْحَرَجِ» هَذَا مَشْهُورٌ، وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ =

وَقَالَ أَبُو الْمَحَاسِنِ الْقُرَشِيُّ: كَانَ فَقِيهًا، حَسَنًا، فَاضِلًا، زَاهِدًا، صَادِقًا، ثِقَةً. وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهُ أَضْرَّ بِأَخْرَةِ. وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ^(١): هُوَ ثِقَةٌ، صَالِحٌ. قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: كَانَ فَقِيهًا، حَنِبَلِيًّا، ثِقَةً، حَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ. وَقَالَ الْمُنْذِرِيُّ: تَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَسَمِعَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، وَحَدَّثَ. قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْأَخْضَرِ، وَجَمَاعَةٌ، تَوَفَّى فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ لِلثَّلَاثِينَ خَلْتًا مِنْ مُحَرَّمِ سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِ«مَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ». وَ«دَهْبَلُ» بِفَتْحِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ، وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، بَيْنَهُمَا هَاءٌ سَاكِنَةٌ^(٢). ١٦٢ - عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ بَدِيلٍ^(٣) ابْنُ الْخَلِيلِ الْجَنِيلِيِّ، الْمُقْرِيءُ، أَبُو مُحَمَّدٍ. ذَكَرَهُ

= إِمَامٌ، مُقْرِيءٌ، فَقِيهٌ، ثِقَةٌ، مِنْ شُيُوخِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (ت: ٢٠٣). أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٤٠٢/٦)، وَهُوَ مُتَرْجَمٌ فِي طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٥٢٠/٣) وَخَرَجَتْ تَرْجُمَتُهُ هُنَاكَ، وَكِتَابُهُ «الْحَرَجُ» (ط) فِي «لَيْدَن» سَنَةِ (١٣١٤)، ثُمَّ طُبِعَ بِتَضَجِيحِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ شَاكِرٍ سَنَةَ (١٣٤٧هـ)، فِي الْمَطْبَعَةِ السَّلَفِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ بِ«مِصْرَ». ثُمَّ أُعِيدَ طَبْعُهُ فِي «لَيْدَن» مَرَّةً ثَانِيَةً سَنَةَ (١٣٧٨هـ). وَلَهُ نُسْخٌ خَطِيئَةٌ مُعْتَبَرَةٌ، مِنْهَا فِي الْمَكْتَبَةِ الْوَطَنِيَّةِ بِ«بَارِيس» نُسْخَةٌ جَلِيلَةٌ مَكْتُوبَةٌ سَنَةَ (٤٨٩هـ).

(١) ذَكَرَهُ فِي «التَّقْيِيدِ» هُوَ وَأَخَاهُ لِأَحِقًا، وَقَالَ: «وَسَمَاعُهُمَا صَحِيحٌ»، وَذَكَرَهُ فِي «تَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ»، فَقَالَ: «وَهُوَ فَقِيهٌ، مُقْرِيءٌ، حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَشْيَاخِنَا، وَهُوَ ثِقَةٌ».

(٢) وَ«كَارَةُ» اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْكَرَاهِيَةِ.

(٣) ١٦٢ - عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ بَدِيلٍ (؟-٥٦٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٤)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (١٢٤/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٦٨/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُضْطَبَّدُ» (٢٧٧/١). وَرَاجِعُ: الشُّذَرَاتُ (٢٣٣/٤) (٣٨٥/٦).

ابن القطيعي، فقال: قَدِمَ «بُعْدَادَ» وَنَزَلَ «بَابَ الْأَزْجِ»، وَقُرِيَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ بِالرُّوَایَاتِ الْكَثِيرَةِ، وَرَوَاهَا عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيَّ.
قُلْتُ: وَقَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي الْعَلَاءِ الْحَدِيثَ، قَالَ: وَكَانَ عَالِمًا، ثِقَةً، ثَبَّتًا، فَفِيهَا، مُفْتِيًا، وَكَانَ اشْتِغَالُهُ بِالْفِقْهِ عَلَى وَالِدِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَنَظَرٌ، وَدَرَسٌ، وَأَفْتَى، وَكَتَبَ إِلَيَّ - وَأَنَا مُسَافِرٌ - كِتَابًا ذَكَرَ فِيهِ مَا أَحْبَبْتُ ذِكْرَهُ لِبَرَكَتِهِ: اللَّهُ اللَّهُ، كُنْ مُثْبِلًا، مُدِيمًا عَلَى شُؤْنِكَ، مُشْتَغَلًا بِمَا أَنْتَ بِصَدَدِهِ، وَلَا تَكُنْ مُضَيِّعًا أَنْفَاسًا مَعْدُودَةً، وَأَعْمَارًا مَحْسُوبَةً، وَاجْعَلْ مَا لَا يَغْنِيكَ دُبُرُ أَذْنِكَ، وَاغْمِضْ عَيْنَيْكَ عَمَّا لَيْسَ مِنْ حَظِّهَا، وَاطْلُبْ مِنْ رِيحَانَةِ مَا حَلَّ لَكَ، وَدَعْ مَا حُرِّمَ عَلَيْكَ، وَبِذَلِكَ تَغْلِبُ شَيْطَانَكَ، وَتَحُوزُ مَطَالِبَكَ، وَالسَّلَامُ، تُوفِّي - رَحِمَهُ اللَّهُ - سَنَةً تَسَعُ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةً، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بِالْقُرْبِ مِنْ قَبْرِ بَشْرِ الْحَافِي. قَالَ: وَ«بَدِيلُ» بَفَتْحِ الْبَاءِ، وَذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فَقَالَ: صَحِبَ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى بْنُ أَبِي حَازِمٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَكَانَ خَصِيصًا بِهِ قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ الْقُرْآنِ، وَكَانَ مُقْرَأًا مُجَوِّدًا، فَفِيهَا فَاضِلًا، صَالِحًا، مُتَدَيِّنًا، وَأَنَّهُ تُوفِّي يَوْمَ السَّبْتِ سَلَخَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةً، كَذَا نَقَلَهُ عَنْ تَمِيمِ بْنِ الْبَنْدَنِجِيِّ^(١).

١٦٣ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ النَّفِيسِ^(٢) بْنِ الْأَسْعَدِ الْغُبَاثِيُّ، الْفَقِيهُ الْمُقْرَى

(١) تُوفِّي سَنَةَ (٥٩٧هـ)، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) ١٦٣ - ابْنُ النَّفِيسِ الْغُبَاثِيُّ (؟ - بَعْدَ ٥٦٠هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٤)، =

أَبُوبَكْرٍ، وَيُعْرَفُ بِـ«الْأَعَزَّ» الْبَغْدَادِيُّ. كَانَ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ يُغْنِي، وَلَهُ صَوْتُ حَسَنٌ، ثُمَّ تَابَ وَحَسُنَتْ تَوْبَتُهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فِي زَمَنِ بَسِيرٍ، وَتَعَلَّمَ الْخَطَّ فِي أَيَّامٍ قَلِيلٍ، وَحَفِظَ كِتَابَ «الْخِرَقِيِّ» وَأَتَقَنَهُ، وَقَرَأَ مَسَائِلَ الْخِلَافِ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ، وَكَانَ ذَكِيًّا جَدًّا، يَحْفَظُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَا لَا يَحْفَظُهُ غَيْرُهُ فِي شَهْرٍ، وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيِّ، وَسَعْدِ الْخَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ، وَعَسْكَرِ بْنِ أُسَامَةَ النَّصِيبِيِّ، وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ، وَسَافَرَ إِلَى «الشَّامِ» وَسَكَنَ «دِمَشْقَ» مُدَّةً، وَأُمَّ بِالْحَنَابِلَةِ فِي جَامِعِهَا، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى دِيَارِ «مِصْرَ» فَاسْتَوَظَنَهَا إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ، وَحَدَّثَ، وَكَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا، قَارِئًا مُجَوِّدًا، مَلِيحَ التَّلَاوَةِ، طَيِّبَ النَّعْمَةِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدِ بْنِ اللَّثِّيِّ^(١) عَنْهُ: كَانَ قَوِيًّا فِي دِينِ اللَّهِ مُتَمَسِّكًا بِالْأَثَارِ، لَا يَرَى مُنْكَرًا وَلَا يَسْمَعُ بِهِ إِلَّا غَيْرُهُ،

= وَالْمُقَصِّدِ الْأَرْشِدِ (١١٢/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٢٦٨/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢٧٧/١). وَيُرَاجَعُ: الشُّذْرَاتُ (٢٣٣/٤) (٣٦٨/٦). وَلَمْ أَفَافْ بَعْدُ عَلَى نِسْبَتِهِ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ هِيَ؟

(١) ابْنُ اللَّثِّيِّ هَذَا مُتْرَجِمٌ فِي الْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَارِ إِلَيْهِ (٩٠/١)، وَذَكَرَ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٥٦٨هـ) وَزَادَ بَيْنَ «عَلِيٍّ» وَ«زَيْدٍ» «عُمَرُ» وَهُوَ عَمُّ الْمُحَدِّثِ الْمَشْهُورِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ عُمَرَ بْنِ زَيْدٍ، أَبُو الْمُنْجَى (ت: ٦٣٥هـ) صَاحِبُ «الْمَشِيخَةِ» الَّتِي خَرَجَهَا لَهُ مُحَمَّدُ ابْنُ يُوسُفَ الْبَزْزَالِيُّ قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٤١) وَسَمِعَ بِإِفَادَةِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ...».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : قَوْلُ ابْنِ اللَّثِّيِّ هُنَا: «وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أَبُوَانَا مِنَ الْخِرَقِيِّ» يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ، فَهَلْ ابْنُ أَخِيهِ كَذَلِكَ؟ أَظُنُّ ذَلِكَ وَلَا أَشْتَقِيهِ، لِذَا لَمْ أَشْتَدِرْ كُهُمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَا يُحَابِي فِي قَوْلِ الْحَقِّ أَحَدًا، قَالَ: وَصَحْبُهُ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ مُعْتَقِدًا فِي السُّنَّةِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أَبُوَابَا مِنْ «الْخَرْقِيِّ» قَالَ: وَخَرَجَ مِنْ «بَغْدَادَ» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ وَقِيلَ: إِنَّهُ تُوُفِّيَ بِـ«مِصْرَ» بَعْدَ سَنَةِ سِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - رَوَى عَنْهُ أَبُو الْجُودِ حَاتِمُ بْنُ سِنَانٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَبْلِيُّ^(١) أَنَا شَيْدَ .

١٦٤ - يَحْيَى بْنُ نَجَاحٍ بْنِ سُعُودٍ^(٢) (بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيُوسُفِيِّ^(٣))، الْمُؤَدَّبُ، الْأَدِيبُ،

(١) (الْحَبْلِيُّ) مَنْسُوبٌ إِلَى (حَبْلَةٍ) مَوْضِعٌ بِـ«الشَّامِ» مِنْ مِصْرَافَاتِ «الرَّمْلَةِ» . . . بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، وَبَعْدَ اللَّامِ الْمَفْتُوحَةِ نَاءٌ تَأْنِيثٌ كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْدَرِي فِي التَّكْمِلَةِ (١/٤٤٠)، وَذَكَرَ حَاتِمًا الْمَذْكُورَ هُنَا فِي وَفَيَاتِ (٥٩٨هـ) قَالَ: «لَقِيْتُهُ، وَلَمْ يَنْفِقْ لِي السَّمَاعُ مِنْهُ» .

(٢) فِي (ط) وَ(د): «سُعُودٌ» .

(٣) ١٦٤ - أَبُو الْبَرَكَاتِ يَحْيَى بْنُ نَجَاحٍ (٢-٥٦٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٦)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣/١١٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٣/٢٦٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُضَيَّعُ» (١/٢٧٨). وَيُزَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ (١٠/٢٤٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٦٩)، وَالتَّوَضُّيْحُ (١/٤٥٦)، وَالشُّذْرَاثُ (٤/٢٣٦) (٦/٣٨٩).

- أَخُوهُ: مُحَمَّدُ بْنُ نَجَاحٍ بْنِ سُعُودٍ: (ت: ٥٧٥هـ).

- وَأَخُوهُ أَيْضًا: عَلِيُّ بْنُ نَجَاحٍ بْنِ سُعُودٍ: (ت: ٥٩٧هـ). نَذَرَهُمَا فِي اسْتِذْرَاكِتَنَا فِي مَوْضِعَيْنِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَرَجَّحْتُ أَنْ يَكُونَ جَدُّهُ (سُعُودُ الْيُوسُفِيِّ) الَّذِي يُسْنِدُ إِلَيْهِ الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ ابْنِ أَبِي يَغْلَى فِي الطَّبَقَاتِ (١/٢٥٣، ٢/٥١٧، ٣/٤٠٤) بِـ«سُعُودِ الْيُوسُفِيِّ» وَ«سُعُودِ الْحَبَشِيِّ» وَ«سُعُودِ الصُّوفِيِّ» وَقُلْتُ أُنْذَاكَ لَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجَمَتِهِ. وَبَعْدَ الْبَحْثِ وَقَفْتُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِهِ - فِيمَا أَظُنُّ - فَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ مَجْمَعِ الْأَدَابِ فِي مُعْجَمِ الْأَلْقَابِ لِابْنِ الْفَوَاطِي (٥/٥٦٥): «مُوتِمَنُ الدَّوْلَةِ أَبُو الْيَمَنِ =

الشاعر، أبو البركات. سَمِعَ مِنْ أَبِي الْعَرَبِ بْنِ كَادِشٍ وَغَيْرِهِ، قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ :
 سَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ، ثُمَّ قَرَأَ النَّحْوَ وَاللُّغَةَ، وَكَانَ غَزِيرَ الْفَضْلِ، يَقُولُ الشُّعْرَ
 الْحَسَنَ، وَقَالَ ابْنُ الْقَطِينِيِّ : كَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ وَالْعِلْمِ، وَفِيهِ فَضْلٌ، وَلَهُ
 خَطٌّ حَسَنٌ، وَشِعْرٌ رَقِيقٌ، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الطَّلَبَةِ، وَكَانَ حَنْبَلِيَّ
 الْمَذْهَبِ، حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ^(١).

قَالَ : وَأَشَدَّنَا أَبُو الْبَقَاءِ الْفَقِيه^(٢) قَالَ : أَشَدَّنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ يَحْيَى بْنُ
 نَجَاحِ الْيُوسُفِيِّ لِنَفْسِهِ :

أَقْلًا مِنْكَ ذَا الْجَفَا أَمْ دَلَالُ	كُلُّ يَوْمٍ يَرُوْعُنِي مِنْكَ حَالُ
أَعْدُولُ يُغَرِّيكَ أَمْ غِرَّة ^(٣) الْمَغ	شَوْقِي أَمْ هَكَذَا يَبِينُهُ الْجَمَالُ
نَظْرَةً كُنْتَ يَوْمَ ذَاكَ فَإِنِّي	صِرْتُ فِي الْقَلْبِ عَشْرَةً لَا تُقَالُ
أَنَا عَرَضْتُ مُهْجَتِي يَوْمَ سَلَعِ	لِلْهَوَى فَاَلْغَرَامِ دَاءٌ عُضَالُ
عَبَثًا تَقْتُلُ الثَّمُوسَ وَلَا تَحُ	سَبُّ ، إِلَّا أَنَّ الدَّمَاءَ حَلَالُ

= سَعُودُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَبَشِيُّ الْمُسْتَرَشِدِيُّ، أَسْنَاذُ الدَّارِ . . . وَمَا أَظُنُّهُ إِلَّا الْمَذْكُورَ .
 وَلَا يَمْنَعُ أَنْ يُنْسَبَ (الْيُوسُفِيُّ) إِلَى وَلَاءِ ابْنِ يُوسُفَ (الْمُسْتَرَشِدِيِّ) لِخِدْمَتِهِ الْمُسْتَرَشِدَ،
 وَ(الْحَبَشِيُّ) إِلَى أَصْلِهِ وَعِزِّهِ، وَ(الصُّوْفِيُّ) إِلَى مَنَازِلِهِ وَمَشْرِبِهِ السُّلُوكِيِّ، وَبَعْدَ ذَلِكَ
 كُلِّهِ (الْحَنْبَلِيُّ) نَسَبُهُ إِلَى مَذْهَبِهِ الْفِقْهِيِّ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

(١) قَالَ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ فِي «التَّوَضُّيْعِ» .

(٢) هُوَ أَبُو الْبَقَاءِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعُكْبَرِيُّ (ت : ٦١٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ،
 وَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ تَلَامِيذِهِ .

(٣) فِي (ط) : «غِرَّة» .

مِنْ عَجِيبٍ أَنْ لَا يَطِيشُ لَهَا سَهْمٌ وَلَمْ تَذَرْ قَطُّ كَيْفَ النُّضَالِ
لِي قَلْبٌ قَدْ اسْتَرَّاحَ مِنَ الْعَذِّ لِي وَسَمِعْتُ تَكْذُوهُ الْعُدَّالُ
وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ.

تُوفِّي - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَوْمَ السَّبْتِ لِأَحَدِي عَشْرَةِ خَلَتْ مِنْ شَوَالِ سَنَةِ
تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ مِنَ الْعِدِّ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، كَذَا ذَكَرَهُ
الْقَطِيعِيُّ، وَقَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ^(١): تُوفِّي فِي أَوَاخِرِ شَوَالٍ.

و«الْيُوسُفِيُّ» نِسْبَةٌ إِلَى وَلَاءِ بَيْتِ ابْنِ يُوسُفَ، وَكَانَ جَدُّهُ سُعُودٌ^(٢) مَوْلَى
الشَّيْخِ الْأَجَلِّ، أَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ يُوسُفَ^(٣)، رَحِمَهُ اللَّهُ^(٤).

١٦٥ - حَامِدُ بْنُ مَخْمُودٍ^(٥) بْنِ حَامِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمْرِو الْحَرَائِيُّ،
الْحَطِيبُ، الْفَقِيهَ، الرَّاهِدُ، أَبُو الْفَضْلِ، الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ أَبِي الْحَجَرِ» وَيُلَقَّبُ
تَقِيَّ الدِّينِ، شَيْخُ «حَرَائِ» وَحَطِيبُهَا، وَمُفْتِيهَا وَمُدَرِّسُهَا.

(١) ساقط من (ج).

(٢) في (ط) و(د): «مَسْعُودٌ». وَيُرَاجَعُ: مُقَدِّمَةُ «الطَّبَقَاتِ».

(٣) الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٤٦٠هـ)، وَهُوَ أَبُو الْأُسْرَةِ الْمَشْهُورَةِ بِكَثْرَةِ الْعُلَمَاءِ، تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ اسْتِذْرَاكِنَا.

(٤) بَعْدَهَا فِي (ط) وَ(د): «تَعَالَى».

(٥) ١٦٥ - أَبُو الْفَضْلِ بْنُ أَبِي الْحَجَرِ (٥١٣-٥٦٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٦)،

وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣٥٣/١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٢٧٠/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْقَصِدُ»

(١٧٨/١). وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَقَمُ (٢٥٤/١٠)، وَتَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ (٢٣٥/٢)، وَتَارِيخُ

الْإِسْلَامِ (٣٩٢)، وَالشُّذْرَاتُ (٢٣٧/٤) (٣٩٢/٦)، وَ(الْحَجَرُ) بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالْجِيمِ.

- وَابْنُهُ: الْيَاسُ بْنُ حَامِدٍ (ت: ٥٩٢هـ)، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ بـ «حَرَّانَ»، فِيمَا قَرَأْتُهُ بِحَطِّ الْإِمَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ نَقَلَهُ مِنْ حَظِّ أَحْمَدَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ النَّجَّارِ الْحَرَّانِيِّ الرَّاهِدِ^(١). وَرَحَلَ إِلَى «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيِّ الْحَافِظِ، وَيَحْيَى بْنِ حُبَيْشٍ الْفَارِقِيِّ، وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَرْبِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ بِهَا، وَبَرَعَ وَنَاطَرَ، وَلَقِيَ بِهَا الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ، وَلَا زَمَهُ، فَرَأَاهُ الشَّيْخُ يَوْمًا يَمْشِي عَلَى سَجَّادَتِهِ، عَلَى بَسَاطٍ لِلشَّيْخِ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ: كَأَنِّي بِكَ، وَقَدْ دُسْتُ عَلَى بَسَاطِ السُّلْطَانِ. كَذَا ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ حَمْدَانَ الْفَقِيه^(٢).

وَقَالَ نَاصِحُ الدِّينِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: حَدَّثَنِي وَلَدُهُ الْيَاسُ - يَعْنِي: وَلَدَ أَبِي الْفَضْلِ حَامِدٍ - قَالَ: وَخَرَجَ وَالِدِي مَعَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ فِي زِيَارَةٍ، وَكَانَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ، وَانْفَرَدَ وَالِدِي عَنْهُ، وَرَفَعَ ثَوْبَهُ عَلَى قَصَبَةٍ، فَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ: مِنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: الْفَقِيهُ حَامِدُ الْحَرَّانِيِّ، فَقَالَ: هَذَا يَكُونُ لَهُ تَعَلُّقٌ بِالْمُلُوكِ، وَكَانَ كَمَا قَالَ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «تَارِيخِهِ» فَقَالَ: صَدِيقُنَا، قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَتَفَقَّهَ وَنَاطَرَ، وَعَادَ إِلَى «حَرَّانَ» وَأَفْتَى، وَدَرَسَ، وَكَانَ وَرِعًا، بِهِ وَسُوسَةٌ فِي الطَّهَارَةِ. وَذَكَرَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ فِي «تَارِيخِهِ» نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: كَانَ نَالِيًا لِلْقُرَّانِ، كَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ ثَقَّةً.

(١) أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ هَذَا (ت: ٦٤٦هـ)، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) أَحْمَدُ بْنُ حَمْدَانَ بْنِ شَيْبِ بْنِ الْحَرَّانِيِّ (ت: ٦٩٥هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ فِي أَوَّلِ «تَفْسِيرِهِ» وَبَعْدَ رُجُوعِي
إِلَى «حَرَانَ» كُنْتُ كَثِيرَ الْمُبَاحَثَةِ لِشَيْخِنَا الْإِمَامِ، الْبَارِعِ، أَبِي الْفَضْلِ،
حَامِدِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ أَبِي الْحَجَرِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي مُشْكِلِ الْآيَاتِ، وَحَلِّ مَا
فِيهَا مِنَ الْإِشْكَالَاتِ، وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِذَا شَرَعَ فِي التَّفْسِيرِ وَالتَّذْكِيرِ
شَبَّهَهَا بِالْجَوَادِ الْمُفْرِطِ، وَالْجَوَادِ الْقَطْقَطِ^(١)، يُوسِعُ الْمَسَامِعَ هَدِيرُ شَقَاشِقِهِ^(٢)،
وَيُرْغِزُ الْمَسَامِعَ زَجَرُ رَوَاشِقِهِ^(٣)، هَذَا مَعَ مَا كَانَ قَدْ مَنَحَهُ اللَّهُ مِنْ
الرَّشَاقَةِ وَعُسُولَةِ الْمَنْطِقِ وَاللِّبَاقَةِ. وَقَالَ الشَّيْخُ نَاصِحُ الدِّينِ بْنُ الْحَنْبَلِيِّ:
كَانَ شَيْخُ «حَرَانَ» فِي وَفْتِهِ، بَنَى نُورَ الدِّينِ مَحْمُودَ الْمَدْرَسَةِ فِي «حَرَانَ»
لَأَجْلِهِ، وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ، وَدَرَّسَ بِهَا، وَتَوَلَّى عِمَارَةَ جَامِعِ «حَرَانَ» فَمَا قَصَرَ
فِيهِ، قِيلَ: إِنَّهُ رَاحَ إِلَى الرُّومِ، وَتَوَلَّى نَشْرَ^(٤) الْخَشَبِ بِنَفْسِهِ، وَكَانَ نُورُ الدِّينِ

(١) تَقُولُ الْعَرَبُ: جَاءَتِ الْخَيْلُ قَطَاطٍ؛ قِطْعًا قِطْعًا، قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ

وَنَحْنُ جَلْبَنَاءُ مِنْ ضَرِيَّةِ خَيْلِنَا وَنُكَلِّفُهَا حَدَّ الْإِكَامِ قَطَاطٍ

وَالْجَوَادُ الْأَوَّلَى: الْكَرِيمُ، وَالْأُخْرَى: الْفَرَسُ

(٢) فِي (هـ): «هَذَا وَشَقَاقُ»، وَفِي (أ) وَ(ب) وَ(ج): «هَدَرٌ»، جَاءَ فِي اللِّسَانِ: (هَدَرَ)

«وَهَدَرَ الْبَعِيرُ يَهْدِرُ هَدْرًا، وَهَدِيرًا، وَهَدُورًا: صَوْتٌ فِي غَيْرِ شَفْشَقَةٍ وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ:

(شَقَقَ) «وَالشَّفْشَقَةُ: لَهَاةُ الْبَعِيرِ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا لِلْعَرَبِيِّ مِنَ الْإِبِلِ، وَقِيلَ: هِيَ شَيْءٌ

كَالرَّثَةِ يُخْرِجُهَا الْبَعِيرُ مِنْ فِيهِ إِذَا هَاجَ، وَالْجَمْعُ شَقَاشِقٌ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْخُطْبَاءُ شَقَاشِقَ،

شَبَّهُوا الْمِكْنَارَ بِالْبَعِيرِ الْكَثِيرِ الْهَدْرِ... ثُمَّ قَالَ: وَشَقَقْتُ الْفَحْلَ شَفْشَقَةً: هَدَرَ.

(٣) الرَّشَقُ: الرَّمِيُّ بِالسَّهْمِ وَالتَّبَلُّ. وَالْمَشَقُّ: الطَّعْنُ بِالسَّانِ.

(٤) فِي (د) وَ(هـ): «شَرِي».

مَحْمُودٌ يُقْبَلُ عَلَيْهِ، وَلَهُ فِيهِ حُسْنُ ظَنٍّ^(١)، وَكَانَ عِنْدَهُ وَسْوَاسٌ فِي الطَّهَّارَةِ، وَرَحَلَ إِلَى «بَغْدَادَ» وَنَزَلَ بِمَدْرَسَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَسَمِعَ دَرْسَهُ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَجَاءَ إِلَى «دِمَشْقَ» فِي حَوَائِجَ إِلَى نُورِ الدِّينِ، وَنَزَلَ عِنْدَنَا فِي الْمَدْرَسَةِ، وَأَضَافَهُ وَالِدِي.

وَقَالَ ابْنُ حَمْدَانَ: كَانَ شَيْخَ «حَرَّانَ»، وَخَطِيبَهَا وَمُدْرَسَهَا، وَلَا جُلَّه يُنَبِّتُ الْمَدْرَسَةَ الثَّوْرِيَّةَ بِـ«حَرَّانَ»، وَلَهُ «دِيْوَانُ خَطْبٍ». وَقِيلَ: إِنَّ أَكْثَرَهَا كَانَ يَزْتَجِلُّهَا إِذَا صَعِدَ إِلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمَّا وَلَّاهُ السُّلْطَانُ نُورُ الدِّينِ الشَّهِيدُ قَالَ: بِشَرِّطٍ أَنْ تَتْرَكَ الْمَظَالِمَ وَالضَّمَانَاتِ، وَتُورِثَ ذَوِي الْأَرْحَامِ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ. وَكَانَ وَلَدُهُ الْفَقِيهُ الْيَاسَ إِذَا غَابَ عَنِ الْمَدْرَسَةِ يَوْمًا، لَا يُعْطِيهِ خُبْرَهُ، وَيَقُولُ: هُوَ كَالْمُسْتَأْجِرِ قَالَ: وَلَمْ يَأْخُذْ عَلَى نَظَرِهِ فِي الْجَامِعِ وَأَوْقَافِهِ شَيْئًا، حَتَّى إِنَّ غُلَامَهُ اشْتَرَى نِجَارَةً^(٢) كَمَا اشْتَرَاهُ الْعَوَامُّ مِنْ نِجَارَةِ الْجَامِعِ

(١) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «قَرَأْتُ بِحَظِّ ابْنِ الْحَاجِبِ قَالَ: ذَكَرَ لِي شَيْخُنَا عُمَرُ بْنُ مُنْجَى أَنَّهُ قَدِمَ «دِمَشْقَ» فِي دَوْلَةِ نُورِ الدِّينِ فَأَخَذَ وَالِدِي إِلَى «حَرَّانَ» قَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ: وَذَكَرَ لِي عَدْلُ حَرَّانِي أَنَّ ابْنَ حَامِدٍ هَذَا كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْبَلَدِ، وَوَجَدَ مِنَ الْجَاهِ فِي أَيَّامِ نُورِ الدِّينِ مَا لَا يَجِدُهُ غَيْرُهُ، وَاسْتَنَابَهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِ الْبَلَدِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَكْتُبُوا لَهُ تَوْقِيعًا بِذَلِكَ، فَلَمَّا حَضَرَ عِنْدَ الدِّيْوَانِ وَرَأَوْا بَرَّتَهُ وَسَمْتَهُ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَاذَا يَوْمَ مَعَاشٍ، ذَا يَوْمٍ صَخْرَةٍ، فَفَهِمَ وَتَلَا: ﴿وَلَنْ مِنَ الْحِجَارِ لَمَا يَنْفَعِرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾، وَتَبَسَّمَ، فَاسْتَحْيَا».

(٢) فِي (ط): «تِجَارَةٌ» وَ«مِنْ تِجَارَةٍ» وَيُصَحِّحُهُ مَا بَعْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: فَلَمْ يَأْكُلْ مَا خَبِرَ فِي بَيْتِهِ؛ لِأَنَّ نِجَارَةَ الْخَشَبِ مِمَّا يُوقَدُ بِهِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَخْشَى أَنْ يَتَّهَمَ أَنَّهُ جَامِلٌ غُلَامَهُ فِي =

فَلَمْ يَأْكُلْ مَا خُبِرَ فِي بَيْتِهِ، وَسِيرَتُهُ فِي الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ مَشْهُورَةٌ بِ«حَرَّانَ» مِنْ بَيْنِ أَهْلِهَا. قُلْتُ: أَخَذَ عَنْهُ الْعِلْمَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ «حَرَّانَ» مِنْهُمْ الْخَطِيبُ فَخْرُ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ، وَأَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِوَسٍّ وَغَيْرُهُمَا، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ جَمَاعَةٌ مِنَ الطَّلَبَةِ وَالرَّحَّالِينَ، مِنْهُمْ: أَبُو الْحَسَنِ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرَشِيُّ الدَّمَشْقِيُّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَطِيعِيِّ سَنَةَ سِتِّ

الْثَمَنِ، أَوْ أَعْطَاهُ دُونَ مُقَابِلٍ، وَرَعَا مِنْهُ وَزُهَدًا، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَيُسْتَذَرُّ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٩هـ):

186 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْبَغْدَادِيُّ الْمُؤَدَّبُ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهْمِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (٣٣٠) قَالَ: صَحِبَ أَبَا الْخَطَّابِ الْكَلُودَانِيَّ الْفَقِيهَ، وَسَمِعَ مِنْهُ.

187 - وَعَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْبَلِّ، مِنْ أَسْرَةِ عِلْمِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ، ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ مِنْهُمْ: «مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْبَلِّ» (ت: ٦١١هـ). أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي: ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لَا بِنِ النَّجَّارِ (٣/٣٠٨)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتِاجِ إِلَيْهِ (٣/١٢١)، وَتَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ (١/٣١٥)، وَتَنَحَّضَتْ عَنْ أَسْرَتِهِ فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَذْكُورِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلَّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٠هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

188 - أَحْمَدُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ سَعِيدٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرَقَّعَاتِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، رَوَى عَنْ ثَابِتِ ابْنِ بُنْدَارٍ (ت: ٥٤٣هـ)، وَهُوَ جَدُّهُ لِأُمِّهِ - وَقَدْ سَبَقَ فِي اسْتِذْرَاكِتَنَا - كَانَ مُلَازِمًا لِحَدَمَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ، وَكَانَ يَنْسُطُ لَهُ الْمُرَقَّعَةُ الَّتِي يَجْلِسُ عَلَيْهَا؛ لِذَلِكَ نُسِبَ كَذَلِكَ. وَسَيَأْتِي ابْنُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٢٤هـ) فِي اسْتِذْرَاكِتَنَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

189 - وَسَعِيدُ بْنُ صَافِيٍّ، أَبُو شُجَاعٍ، الْبَغْدَادِيُّ الْحَاجِبُ، الْجَمَالِيُّ، كَانَ وَالِدُهُ «صَافِيٍّ» (ت: ٥٤٥هـ) مَوْلَى ابْنِ جَرْدَةَ (ت: ٤٧٦هـ)، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي اسْتِذْرَاكِتَنَا. قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْمِيُّ: «وَكُتِبَ الْكَثِيرُ بِخَطِّهِ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْأَخْضَرِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ قُدَّامَةَ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُخْتَصَرِ الْمُخْتِاجِ إِلَيْهِ (٢/٨٦)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٩٤).

وَسِتِّينَ . وَرَوَى عَنْهُ فِي «تَارِيخِهِ» وَقَالَ : تُوْفِّي لِسَبْعِ خَلَوْنَ مِنْ شَوَالِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ بِـ «حَرَّانَ» وَكَذَا ذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : أَنَّهُ تُوْفِّي بِـ «حَرَّانَ» سَنَةَ سَبْعِينَ . وَقَرَأْتُ بِحَطِّ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ : نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الزَّاهِدِ أَحْمَدَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ النَّجَّارِ : تُوْفِّي الْفَقِيهُ حَامِدُ ابْنِ مَحْمُودِ بْنِ أَبِي الْحَجَرِ - وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْبَرَاةِ وَالْفَصَاحَةِ - سَنَةَ تِسْعِ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ ، ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ : عِنْدِي فِي هَذَا نَظَرٌ ؛ لِأَنَّ الشَّيْخَ الْفَخْرَ ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يُذَاكِرُهُ بَعْدَ رُجُوعِهِ إِلَى «حَرَّانَ» . وَذَكَرَ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّينِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي كِتَابِهِ «تَرْغِيبُ الْمَقَاصِدِ»^(١) أَنَّ شَيْخَهُ حَامِدَ ابْنِ أَبِي الْحَجَرِ اخْتَارَ : أَنَّ الْفَاسِقَ تَثَبُّتُ لَهُ وَلَايَةُ النِّكَاحِ .

١٦٦ - الْمُبَارَكُ بْنُ الْحَسَنِ^(٢) بْنِ طَرَادٍ الْبَامَاوَرْدِيُّ الْفَرَضِيُّ ، أَبُو النَّجْمِ بْنِ

(١) اسْمُهُ كَامِلًا : «تَرْغِيبُ الْقَاصِدِ فِي تَقَرُّبِ الْمَقَاصِدِ» بَأْتِي فِي تَرْجَمَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(٢) ١٦٦ - ابْنُ الْقَابِلَةِ الْبَامَاوَرْدِيُّ : (٥٠٥ - ٥٧١ هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة : ٣٦) ، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣/ ١٤) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ٢٧٢) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْتَصِدُ» (١/ ٧٩) ، وَيُرَاجَعُ : تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٩١) ، وَشَذَرَاتُ الدَّهَبِ (٤/ ٢٤٠) (٦/ ٣٩٨) .
وَابْنُهُ : عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْحُسَيْنِ (ت : ٦١٠ هـ) . وَابْنُهُ الْآخَرُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْحُسَيْنِ (ت : ٦١٥ هـ) . لَمْ يَذْكُرْهُمَا الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - نَذْرَهُمَا فِي مَوْضِعَيْنِهِمَا مِنْ اسْتِذْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَفِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (١/ ٣٩٢) «بَامَاوَرْدُ» بِفَتْحِ الْوَاوِ ، نَاحِيَةٌ بِـ «فَارِسَ» . . وَلَمْ يُحَدِّدْ مَوْقِعَهَا عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِ ، وَذَكَرَ مِنَ الْمَسْئُورِينَ إِلَيْهَا «عَبْدُ اللَّهِ» وَ«عَبْدُ الرَّحِيمِ» ابْنِي الْمُتَرْجِمِ هُنَا ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ هُوَ ، وَلَمْ =

أَبِي السَّعَادَاتِ، الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ الْقَابِلَةِ»^(١). وَوُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِمِائَةٍ تَقْرِيبًا. وَسَمِعَ مِنْ طَلْحَةَ الْعَاقُولِيِّ سَنَةَ عَشْرِ، وَهُوَ أَقْدَمُ سَمَاعٍ وَجِدَ لَهُ، وَمِنْ الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَاءِ، وَأَبِي مَنْصُورِ الْقَرَّازِ، وَالْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ، وَابْنِ الْحُصَيْنِ، وَأَبِي الْفَضْلِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ يُوسُفَ، وَأَبِي غَالِبِ الْمَاورِدِيِّ وَغَيْرِهِمْ. قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: كَانَ عَارِفًا بِعِلْمِ الْفَرَائِضِ وَالْمَوَاقِفِ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ، وَقَالَ: كَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ ثَقَّةً. قَالَ: وَكَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالْفَرَائِضِ، وَالْحِسَابِ وَالِدُّورِ، حَسَنَ الْعِلْمِ بِالْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ، وَغَامِضِ الْوَصَايَا وَالْمُنَاسَخَاتِ، حَنَبَلِي الْمَذْهَبِ، أَمَّارًا بِالْمَعْرُوفِ، شَدِيدًا عَلَى أَهْلِ الْبِدْعِ، عَارِفًا بِمَوَاقِفِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ لِعَشْرِ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِـ «مَقْبَرَةِ الطَّبْرِيِّ»، بِقَرْيَةِ «الرَّادِيَانِ»^(٢) ظَاهِرَ «بَغْدَادَ»، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

= تَرِدُ النُّسْبَةُ فِي «الْأَنْسَابِ» لِأَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ، وَلَا فِي «الْأَلْبَابِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ، وَلَمْ يُورِدْهَا الرَّشَاطِيُّ فِي «أَنْسَابِهِ» وَوَرَدَتْ النُّسْبَةُ فِي «الْاِكْتِسَابِ» لِلْخِصْرِيِّ، وَ«لُبُّ الْأَلْبَابِ» لِلشَّيْطَانِيِّ، وَتَقْلًا عَنْ «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» - فِيمَا أَظُنُّ - دُونَ زِيَادَةَ تَذَكُّرٍ، زَادَ الْخِصْرِيُّ: «وَشُكُونُ الرَّاءِ وَمُهْمَلَةٍ» وَتَحَرَّفَتْ فِي نُسَخَتِي مِنْ «الْاِكْتِسَابِ» إِلَى: «الْبَابَاوَرْدِيِّ»؟

(١) فِي (ط): «الْمُقَابَلَةُ» تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ، لَعَلَّهُ خَطَأٌ طَبَاعَةً.

(٢) فِي (ط) وَ(د): «الرَّادِيَانِ» وَفِي (هـ): «الرَّادِمَانِ».

١٦٧ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي^(١) بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ شَرِيفِ الْمُجَمَّعِيِّ الْمَوْصِلِيِّ، أَبُو الْمَحَاسِنِ.

ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ فَقَالَ: أَحَدُ فُقَهَاءِ الْحَنَابِلَةِ الْمَوَاصِلَةِ، وَرَدَ «بَغْدَادَ» وَتَفَقَّهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْفَرَّاءِ، وَسَمِعَ بِهَا الْحَدِيثَ وَالْأَدَبَ، وَكَانَ تَالِيًا لِكِتَابِ اللَّهِ، وَجَمَعَ كِتَابًا اشْتَمَلَ عَلَى «طَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ».

قُلْتُ: وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي «شَرْحِ غَرِيبِ الْفَاطِ الْخِرَقِيِّ» قَالَ: وَكَانَ بِالْمَوْصِلِ عُمَرُ الْمَلَأَ^(٢) مُقَدِّمًا فِي بَلَدِهِ، فَاتَّهَمَهُ بِشَيْءٍ مِنْ مَالِهِ، وَكَانَ خَصِيصًا بِهِ، وَضَرَبَهُ إِلَى أَنْ أَشْفَى^(٣)، ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى بَيْتِهِ وَبَقِيَ أَيَّامًا يَسِيرَةً، وَتُوفِّيَ فِي

(١) ١٦٧ - ابْنُ شَرِيفِ الْمُجَمَّعِيِّ (؟-٥٧١):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٧)، وَالْمُقَصِّدِ الْأَرْشِدِ (٤٤٥/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٧٢/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُتَّصِدِ» (٢٧٩/١)، وَيُرَاجَعُ: شَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٢٤٠/٤) (٣٩٨/٦).

لَمْ أَجِدْ تَقْنِيْدًا وَضَبْطًا لـ «المجمعي» وَهَلْ هِيَ بِالتَّخْفِيفِ أَوْ بِالتَّثْقِيلِ؟ وَإِذَا كَانَتْ مُثْقَلَةً (مُشَدَّدَةً) هَلْ هِيَ بِالْمُشَدَّدَةِ الْمَكْسُورَةِ أَوْ الْمَفْتُوحَةِ؟ وَفِي الْعَرَبِ «مُجَمَّعٌ» بِالْكَسْرِ، وَهُوَ الْكَثِيرُ، وَرُبَّمَا قِيلَ: «مُجَمَّعٌ» بِالْفَتْحِ، لِذَا ضَبَطْتُهَا عَلَى الْأَشْهُرِ. يُرَاجَعُ: ذَيْلُ مُسْتَبَيِّنِ النَّسَبِ لِابْنِ رَافِعٍ (٤٠). وَكِتَابُهُ: «طَبَقَاتُ الْفُقَهَاءِ...» لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَقَفَ عَلَيْهِ، أَوْ اقْتَبَسَ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ «شَرْحُ غَرِيبِ الْفَاطِ الْخِرَقِيِّ» وَهُمَا مَهْمَانِ فِي بَابَيْهِمَا.

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ.

(٣) أَيُّ: قَرُبَ مِنَ الْمَوْتِ.

رَجَبٍ أَوْ شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِـ «الْمَوْصِلِ» رَحِمَهُ اللَّهُ.
وَهَذَا عُمَرُ^(١) كَانَ يُظْهِرُ الرُّهْدَ وَالِدِّيَّاتَةَ، وَأَظْهَرَهُ كَانَ يَمِيلُ إِلَى
الْمُبْتَدَعَةِ، وَقَدْ تَبَيَّنَ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ أَيْضًا: ظُلْمُهُ وَتَعَدِّيهِ.

١٦٨ - عَلِيُّ بْنُ عَسَاكِرِ^(٢) بْنِ الْمُرَحَّبِ بْنِ الْعَوَّامِ، الْبَطَّائِحِيُّ، الْمُقْرِئُ النَّحْوِيُّ،

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ، وَفِي (ط): «وَعُمَرُ هَذَا».

(٢) ١٦٨ - ابْنُ عَسَاكِرِ الْبَطَّائِحِيِّ (٤٨٩-٥٧٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٧)،
وَالْمُقَصِّدِ الْأَرْشِدِ (٢/ ٢٤٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ٢٧٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَّصِدُ»
(١/ ٢٧٩)، وَيُرَاجَعُ: الْمُشْتَطَّمُ (١٠/ ٢٦٧)، وَمُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (١٤/ ٦١)، وَالْكَامِلُ
فِي التَّارِيخِ (١١/ ٤٣٥)، وَإِثْبَاتُ الرُّوَاهِ (٢/ ٢٩٨)، وَتَلْخِيصُهُ لِابْنِ مَكْتُومٍ (١٤٦)،
وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتَارُ إِلَيْهِ (٣/ ١٣٢)، وَالْعَبَرُ (٤/ ٢١٥)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (٢/ ٨٦)،
وَسِيرُ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٢٠/ ٥٤٨)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٠٠)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ
(٢/ ٥٤١)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٣٦)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٧٤)،
وَالْمُشْتَبَهُ (٢/ ٥١٨٢)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٢١/ ٣١٤)، وَنَكْتُ الْهِنْيَانِ (٢١٤)،
وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٩٦)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٥٥٦)، وَطَبَقَاتُ النَّحْوِيِّينَ لِابْنِ
قَاضِي شُهَبَةَ (٢/ ١٦٩)، وَتَوْضِيحُ الْمُشْتَبَهِ (٨/ ١٠٩)، وَتَبْصِيرُ الْمُشْتَبَهِ (٤/ ١٢٧٥)،
وَالْتَّجْوُمُ الرَّاهِرَةُ (٦/ ٨٠)، وَبُغْيَةُ الْوُعَاةِ (٢/ ١٧٩)، وَالشُّذْرَاتُ (٤/ ٢٤٢) (٦/ ٤٠١).
وَجَدُّهُ «الْمُرَحَّبُ» بِضَمِّ الْمِيمِ، وَفَتَحِ الرَّاءِ، وَالْحَاءُ الْمُهْمَلَةُ الْمُشَدَّدَةُ، تَلِيهَا
الْمَوْحَدَةُ كَذَا قَيَّدَهَا ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ فِي «التَّوْضِيحِ». وَ«الْبَطَّائِحِيُّ» مَنْسُوبٌ إِلَى
(الْبَطَّائِحِ) جَمْعُ الْبَطِيحَةِ. قَالَ يَاقُوتُ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (١/ ٥٣٤): «وَهِيَ أَرْضٌ
وَاسِعَةٌ بَيْنَ «وَاسِطَ» وَ«بَصْرَةَ»، وَكَانَتْ قَدِيمًا قُرَى مُتَّصِلَةً، وَأَرْضًا عَامِرَةً...»
وَيُرَاجَعُ: الْأَنْسَابُ (٢/ ٢٣٩)، وَاللِّبَابُ (١/ ١٥٩). قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ»

أَبُو الْحَسَنِ، الضَّرِيرُ. وَلِدَ سَنَةَ تِسْعَ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعَمِائَةَ - أَوْ سَنَةَ تِسْعِينَ - عَلَى الشَّكِّ مِنْهُ. وَقَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى أَبِي الْعِزِّ الْقَلَانِسِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّبَّاسِ الْبَارِعِ، وَسِنِطِ الْخَيَّاطِ، وَأَبِي بَكْرِ الْمَرْزُفِيِّ، وَأَبِي سَعْدِ الطُّيُورِيِّ، وَأَبِي طَالِبِ بْنِ يُوسُفَ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَاءِ. وَقَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى أَبِي الْبَرَكَاتِ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الزَّيْدِيِّ^(١) بِ«الْكُوفَةِ»، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ ابْنِ الْحُصَيْنِ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الرَّاعُونِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ، وَأَبِي مَنْصُورِ الْقَرَّازِ، وَالْمَرْزُفِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ

= الْأَدَبَاءُ وَالْقِفْطِيُّ فِي «إِنْبَاهِ الرُّوَاهِ»: «وَهُوَ مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى «الْبَطَانِجِ» تُعْرَفُ بِ«الْمُحَمَّدِيَّةِ» قَرْيَةٍ مِنْ «الصَّلَيقِ» وَذَكَرَ الْقِفْطِيُّ أَنَّهُ وَلِدَ بِهَا، قَالَ: «وَكَانَ نَسَبُهُ فِي عَبْدِ الْقَيْسِ وَفِي «مُعْجَمِ الْأَدَبَاءِ»: «وَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ» وَ«الْمُحَمَّدِيَّةِ» فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٧٧/٥)، وَ«الصَّلَيقِ» فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ أَيْضًا (٤٨٠/٣) قَالَ: «مَوَاضِعُ كَانَتْ فِي بَطْنِيحَةٍ وَاسِطَةً بَيْنَهَا وَبَيْنَ «بَغْدَادَ» . . . قَالَ الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ فِي «الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ»: «قَدِمَ بَغْدَادَ صَغِيرًا وَاسْتَوَظَّنَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا».

(١) عَالِمٌ نَحْوِيٌّ مَشْهُورٌ، وَأَبُوهُ أَيْضًا، أَدِيبٌ، شَاعِرٌ، وَنَحْوِيٌّ أَيْضًا. مَوْلَاهُ أَبِي الْبَرَكَاتِ سَنَةَ ٤٤٢ هـ) وَتُوفِّيَ سَنَةَ ٥٣٩ هـ)، شَرَحَ «اللُّمَعُ» لِأَبِي الْفَتْحِ بْنِ جَنِّي شَرْحًا جَيِّدًا وَقَفَّتْ عَلَى ثَلَاثِ نُسَخٍ خَطِيئَةٍ مِنْهُ، وَاسْمُهُ «الْبَيَّانُ» حَقَّقَهُ الْأَخُ الْكَرِيمُ عَلَاءُ الدِّينِ حَمَوِيَّةَ رِسَالَةً (مَاجِسْتِير) فِي كُلِّيَّةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى، سَنَةَ ١٤٠٤ هـ، وَعَرَضَهُ عَلَى مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلنَّشْرِ هُنَالِكَ، وَلَا أَذْرِي بَعْدَ ذَلِكَ مَا تَمَّ لَهُ. أَخْبَارُ أَبِي الْبَرَكَاتِ فِي: الْأَنْسَابِ (٣٤١/٦)، وَالْمُنْتَظَمِ (١١٤/١٠)، وَمُعْجَمِ الْأَدَبَاءِ (٢٥٧/١٥)، وَإِنْبَاهِ الرُّوَاهِ (٣٢٤/٢). وَبَلَغَنِي أَنَّهُ طُبِعَ هَذَا الْعَامَ ١٤٢٣ هـ فِي دَارِ عَمَّارٍ فِي الْأُرْدُنِ.

مِنْ أَيْمَةِ الْقُرَاءِ^(١) وَصَنَّفَ فِي الْقِرَاءَاتِ عِدَّةَ مُفْرَدَاتٍ^(٢)، وَكَانَ^(٣) بَارِعًا فِي الْعَرَبِيَّةِ، ثِقَّةً، جَلِيلًا، صَالِحًا.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ إِمَامًا كَبِيرًا فِي مَعْرِفَةِ الْقِرَاءَاتِ وَوُجُوهِهَا وَعِلَلِهَا وَطُرُقِهَا وَضَبْطِهَا وَتَجْوِيدِهَا، وَحُسْنِ الْأَدَاءِ وَالْإِتْقَانِ، وَالصُّدُقِ وَالثَّقَّةِ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالنَّحْوِ. وَكَانَ مُتَدَيِّنًا، جَمِيلَ السَّيَرَةِ، مَرْضِيَّ الطَّرِيقَةِ. انْتَهَى.

- (١) قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي «غَايَةِ النَّهَايَةِ»: «إِمَامٌ، كَامِلٌ، ثِقَّةٌ، شَيْخُ الْعِرَاقِ» وَقَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «رَوَى الْكَثِيرُ، وَتَصَدَّرَ لِلِقَاءِ وَقَرَأَ الْقِرَاءَاتِ مُدَّةَ طَوِيلَةٍ، وَكَانَ بَارِعًا فِيهَا، جَيِّدَ الْمَعْرِفَةِ بِالْعَرَبِيَّةِ، ثِقَّةً، صَحِيحَ السَّمَاعِ، أَتَى عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ» وَوَصَفَهُ فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» بِأَنَّهُ: «الْإِمَامُ، مُقْرَأُ الْعِرَاقِ»، وَقَالَ الصَّفَدِيُّ فِي «الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ»: «وَكَانَ إِمَامًا كَبِيرًا فِي الْقِرَاءَاتِ وَوُجُوهِهَا وَعِلَلِهَا وَطُرُقِهَا، حَسَنَ الْأَدَاءِ وَالْإِتْقَانِ وَالثَّقَّةِ وَالصُّدُقِ، وَكَانَ يَعْرِفُ النَّحْوَ جَيِّدًا، وَكَانَ حَسَنَ الطَّرِيقَةِ».
- (٢) قَالَ الْحَافِظَانِ الدَّهَبِيُّ وَابْنُ الْجَزَرِيِّ: «لَهُ مُصَنَّفٌ فِي الْقِرَاءَاتِ».

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينِ - عَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -: وَقَفْتُ عَلَى كِتَابِهِ «الْخَلَائِفَاتِ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ» فِي مَكْتَبَةِ خَرَجِي أَوْغُلُو فِي تُرْكِيَا رَقْم (٧٠٨) نُسخةٌ جَيِّدَةٌ مَكْتُوبَةٌ سَنَةِ (٦٣٥ هـ) فِي (١٢٨) وَرَقَةً، وَقَدْ ضَمَّنَ الْوَزِيرُ عَوْنُ الدِّينِ بَحْثِي بَنُ هُبَيْرَةَ كِتَابَ الْبَطَائِحِيِّ هَذَا كِتَابَهُ الْمَعْرُوفَ بِـ«الْإِفْصَاحِ عَنْ مَعَانِي الصَّحَاحِ» عِنْدَ ذِكْرِ الْقِرَاءَاتِ فِي أَحَدِ أَجْزَائِهِ فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهِ مَنْ أَرَادَ تَحْقِيقَ الْكِتَابِ فَهُوَ نُسخَةٌ ثَانِيَةٌ لَهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(٣) ساقط من (أ) و(ج).

وَقَالَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ المَقْدِسِيُّ عَنْهُ^(١): كَانَ مُقْرِيءَ «بَغْدَادَ» فِي وَفْتِهِ، وَكَانَ عَالِمًا بِالعَرَبِيَّةِ، إِمَامًا فِي الشُّنَّةِ. قَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ جَمَاعَةً مِنَ الْكِبَارِ مِنْهُمْ: عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ دُلْفٍ، وَأَبُو الحَسَنِ بْنُ الجُمَيْرِيِّ^(٢). وَحَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: الحَافِظُ ابْنُ الْأَخْضَرِ، وَعَبْدُ الغَنِيِّ المَقْدِسِيُّ، وَعَبْدُ القَادِرِ الرُّهَاقِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ البَنْدَنِجِيِّ، وَالشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ، وَالشَّهَابُ ابْنُ رَاجِحٍ، وَغَيْرُهُمْ. وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: الخَلِيفَةُ النَّاصِرُ العَبَّاسِيُّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ أَيْضًا: الوَزِيرُ بْنُ هُبَيْرَةَ، وَأَكْرَمُهُ وَتَوَّعَ بِاسْمِهِ، وَكَانَ الوَزِيرُ قَدْ

(١) النَّصُّ عَنْ ابْنِ قُدَامَةَ فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» هَكَذَا: «قَرَأْتُ بِحَظِّ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ:

سَمِعْنَا مِنَ البَطَّانِيِّ «الإِبَانَةَ» لابْنَ بَطَّةَ وَ«الرُّهْدَ» لِأَحْمَدَ، وَكَانَ مُقْرِيءَ «بَغْدَادَ» . . .».

(٢) فِي (ط) «الْجَمْرَى» تَخْرِيفٌ ظَاهِرٌ، وَالْمَقْصُودُ عَلَيَّ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ سَلَامَةَ اللُّخَمِيِّ

الشَّافِعِيِّ الْمِصْرِيِّ، بَهَاءُ الدِّينِ، أَبُو الْحَسَنِ (ت: ٥٤٩هـ) وَصَفَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ

«شَيْخُ الدِّبَارِ الْمِصْرِيَّةِ، الْعَلَّامَةُ، الْمُفْتِي، الْمُقْرِيءُ». وَذَكَرَ أَنَّهُ: ابْنُ بِنْتِ الشَّيْخِ أَبِي

الْقَوَارِسِ الْجُمَيْرِيِّ، وَأَنَّهُ تَلَا عَلَى الشَّاطِبِيِّ خَتَمَاتٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الْعِرَاقِيِّ، وَبَرَعَ فِي

الْمَذْهَبِ . . .» أَخْبَارُهُ فِي: سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/٢٥٣)، وَغَايَةِ النُّهَيْيَةِ (١/٥٨٣)،

وَحُسْنِ الْمُحَاضَرَةِ (١/٤١٣)، وَالشُّذْرَاتِ (٥/٢٤٦). وَ(الْجُمَيْرِيُّ) «بِضَمِّ الْجِيمِ،

وَفَتْحِ الْمِيمِ الْمُشَدَّدَةِ، وَسُكُونِ الْمُثَنَاءِ مِنْ تَحْتِ، وَكَسْرِ الرَّايِ» كَذَا فَيْدُهُ ابْنُ نَاصِرٍ

الدِّينِ فِي التَّوْضِيحِ (٢/٤٣٨). قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ الْحَنْبَلِيِّ فِي إِكْمَالِ الْإِكْمَالِ (٢/١٥٤)

«الْجُمَيْرِيُّ: شَجَرٌ يَكُونُ بِـ «مِصْرَ» رَأَيْتُهُ بِالسَّاحِلِ، قَرِيبًا مِنْ «غَزَّةَ» وَتَمَرَتُهُ تُسَمَّى

التَّيْنِ». وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرَ فِي التَّنْصِيرِ (١/١٥٤) «نِسْبَةُ إِلَى بَيْعِ الْجُمَيْرِ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: وَفِي مَكَّةَ - شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى - حَيْثُ اسْمُهُ «الْجُمَيْرَةُ»،

قَرِيبٌ مِنَ الْمِعْلَةِ شَرَفِيهَا، وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يُذَكَّرُ.

قَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: مَسْعُودُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحِلِّيُّ^(١)، وَادَّعَى أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى ابْنِ سِوَارٍ، وَأَسْنَدَ الْوَزِيرُ الْقِرَاءَاتِ عَنْهُ عَنِ ابْنِ سِوَارٍ فِي كِتَابِ «الْإِفْصَاحِ» فَحَضَرَ الْبَطَائِحِيُّ دَارَ الْوَزِيرِ وَابْنُ شَافِعٍ يَقْرَأُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: «وَأَمَّا رِوَايَةُ عَاصِمٍ فَإِنَّكَ قَرَأْتَ بِهَا عَلَى مَسْعُودِ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: قَرَأْتُ بِهَا عَلَى ابْنِ سِوَارٍ» وَكَانَ الْبَطَائِحِيُّ قَاعِدًا فِي غِمَارِ النَّاسِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ حِينِيذَ مَعْرُوفًا، وَلَا لَهُ مَا يَتَجَمَّلُ بِهِ، فَقَامَ وَقَالَ: هَذَا كَذِبٌ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ، وَبَلَغَ الْوَزِيرُ الْخَبَرَ، فَطَلَبَهُ وَطَلَبَ مَسْعُودًا وَحَاقِقُوهُ، فَتَبَيَّنَ كَذِبُهُ، وَأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ «بَغْدَادَ» إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ سِوَارٍ بِكَثِيرٍ، وَأَخْضَرَ الْبَطَائِحِيُّ نُسْخَةً مِنَ «الْمُسْتَنِيرِ» بِخَطِّ ابْنِ سِوَارٍ، فَقَوَّلَ بِخَطِّهَا الْخَطُّ الَّذِي مَعَ مَسْعُودٍ، وَيَدَّعِي أَنَّهُ خَطُّ ابْنِ سِوَارٍ، فَبَانَ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا. وَقَالَ الْبَطَائِحِيُّ: هُوَ خَطُّ مُرُورٍ بِخَطِّ ابْنِ^(٢) رُوَيْجِ الْكَاتِبِ. وَكَانَ خَطُّهُ شَبِيهَا بِخَطِّ ابْنِ

(١) فِي (ط): «الْحَنْبَلِيُّ» تَخْرِيفٌ ظَاهِرٌ، وَهُوَ مَسْعُودُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ، أَبُو الْمُظَفَّرِ الشَّيْبَانِيُّ الْحِلِّيُّ الضَّرِيرُ (ت: ٥٦٤ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْمُخْتَصَرِ الْمُخْتِاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٨٧)، وَمِيزَانِ الْاِعْتِدَالِ (٤/ ٩٩)، وَمَعْرِفَةِ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ (٢/ ٥٣٦)، وَغَايَةِ النُّهَايَةِ (٢/ ٢٩٤)، وَلِسَانِ الْمِيزَانِ (٦/ ٢٥). قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ: «وَرَعِمَ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى أَبِي طَاهِرٍ بْنِ سِوَارٍ فَافْتَضَحَ، قَالَ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرَشِيُّ: سَأَلْتُهُ: مَتَى قَرَأْتَ عَلَى ابْنِ سِوَارٍ؟ فَقَالَ: سَنَةَ سِتٍّ، فَقُلْتُ: إِنَّ ابْنَ سِوَارٍ، تُوُفِّيَ قَبْلَ هَذَا بِعَشْرِ سِنِينَ».

(٢) فِي (ط): «أَبِي» وَ«رُوَيْجٍ» بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ «بِرَسْمِ الْقَلَمِ»، وَكَذَلِكَ فِي «غَايَةِ النُّهَايَةِ» وَفِي «مَعْرِفَةِ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ»: «ابْنُ رُوَيْجِ الْكَاتِبِ» كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ.

سِوَارٍ، فَأَهَانَ الْوَزِيرُ [ابنُ هُبَيْرَةَ] ^(١) مَسْعُودًا، وَمَنَعَهُ مِنَ الصَّلَاةِ بِالنَّاسِ، وَقَالَ لَهُ: لَوْلَا أَنَّكَ شَيْخٌ لَنَكَلْتُ بِكَ، ثُمَّ قرَأَ الْوَزِيرُ عَلَى الْبَطَائِحِيِّ، وَأَسْنَدَ عَنْهُ الْقِرَاءَاتِ، وَعَلَّا قَدْرَهُ. وَذَكَرَ مَضْمُونُ هَذِهِ الْحِكَايَةِ ابْنَ التَّجَارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْبَنْدَنِجِيِّ ^(٢)، وَكَانَ شَاهِدًا ^(٣) لِلْقِصَّةِ، وَصَارَ لِلْبَطَائِحِيِّ بَعْدَ ذَلِكَ اتِّصَالًا بِالذُّوْلَةِ، وَيَدْخُلُ بِوَاطِنِ دَارِ الْخِلَافَةِ، وَكَانَ ضَرِيرًا يُخْفِي شَارِبَهُ ^(٤)، وَوَقَفَ كُتُبُهُ بِمَدْرَسَةِ الْحَنَابِلَةِ بِ«بَابِ الْأَرْجِ».

وَتُوفِّيَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ثَامِنَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْجَوَالِقِيِّ ^(٥) بِجَامِعِ الْقَصْرِ، وَدُفِنَ

(١) مُعَلِّقُهُ بَيْنَ السَّطْرَيْنِ فِي (هـ).

(٢) مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ مُخْتَصَرًا لِلْقِصَّةِ، وَهِيَ مُفْصَّلَةٌ عَنِ ابْنِ التَّجَارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْبَنْدَنِجِيِّ فِي «مَعْرِفَةِ الْقُرَاءِ» وَ«غَايَةِ النُّهَايَةِ» فِي ذِكْرِهَا إِطَالَةً تَجِدُهَا فِيهِمَا إِنْ شِئْتَ.

(٣) فِي (أ) وَ(ج): «مُشَاهِدًا».

(٤) لَا مَعْنَى لِقَوْلِهِ: «يُخْفِي شَارِبَهُ» أَلَيْسَ مِنَ الشُّنَّةِ؟! إِلَّا أَنْ يَقْصِدَ أَنَّهُ يَبَالِغُ فِي ذَلِكَ حَتَّى يَلْفِتَ النَّظَرَ، أَوْ يَخْلُقَهُ حَلْفًا.

(٥) إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْجَوَالِقِيِّ (ت: ٥٧٥ هـ)، وَلَدَ الْإِمَامَ أَبِي مَنْصُورٍ مَوْهُوبِ بْنِ أَحْمَدَ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَّأَنِي بَعْدَ صَفَحَاتٍ قَلِيلَةٍ. قَالَ يَأْفُوتُ الْحَمَوِيَّ فِي «مُنْعَجِ الْأَدْبَاءِ»: «قَالَ صَدَقَهُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَدَّادِ فِي «تَارِيخِهِ» وَكَانَ سَبَبُ وَفَاةِ الْبَطَائِحِيِّ أَنَّهُ ظَهَرَ بِهِ نَاصُورٌ مِمَّا يَلِي تَحْتَ كَتِفِهِ فَبَقِيَ بِهِ مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ يَنْزِلُ إِلَى خَارِجِ الْبَدَنِ، ثُمَّ انْفَتَحَ إِلَى بَاطِنِهِ فَهَلَكَ بِهِ، وَأَوْصَى لِطُعْنِدِيِّ صَاحِبِهِ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ، وَيَقْرَأُ مِنْ جِهَةِ النَّسَاءِ بِثُلْثِ مَالِهِ، وَوَقَفَ كُتُبُهُ عَلَى مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ

بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

١٦٩ - مُسْلِمُ بْنُ قَابِثٍ ^(١) بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ النَّحَّاسِ الْبَرَّازِ الْبَغْدَادِيِّ

الْحَنْبَلِيُّ، وَخَلَفَ مِقْدَارَ أَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ، وَذَارًا فِي دَارِ الْخِلَافَةِ .
أَمَّا «طُنْغِي» الْمَذْكُورُ فَهُوَ رَبِيبُهُ طُنْغِي بْنُ خُنْلَعِ الْأَمِيرِيِّ، مَنْسُوبٌ إِلَى وَلَاءِ
بَعْضِ السَّادَةِ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ، رَبَّاهُ الْبَطَّانِيُّ الْمُتَرَجِّمُ، وَعَلَّمَهُ الْقُرْآنَ، وَأَقْرَأَهُ الْقِرَاءَاتِ،
وَسَمِعَهُ الْكَثِيرَ، وَسَمَّاهُ عَبْدُ الْمُحْسِنِ (ت: ٥٨٩هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي .

(١) ١٦٩ - ابْنُ جُوَالِقٍ (٤٩٤ - ٥٧٢هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنْبَالَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٧)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرَشِدِ (٣/ ٣٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ٢٧٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْقَصِدُ»
(١/ ٢٨٠). وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَقِظُ (١٠/ ٢٦٨)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١١١)، وَالْمُخْتَصَرُ
الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٢٠٢)، وَشَذَارَتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٤٣) (٦/ ٤٠٤). وَفِي (ط):
«النَّحَّاسُ» مَرْسُومٌ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، وَإِلْمَا هُوَ بِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ. وَ(الْجُوالِقُ) «بِكْسَرِ
الْلَامِ وَفَتْحِهَا، الْأَخْيَرَةُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: وَعَاءٌ مِنَ الْأَوْعِيَةِ مَعْرُوفٌ مُعَرَّبٌ، ...
وَالْجَمْعُ جُوالِقُ، بِفَتْحِ الْجِيمِ، وَجُوالِقُ يُرَاجَعُ: اللِّسَانُ: (جَلَقَ)، وَفِي قَصْدِ
السَّبِيلِ (١/ ٤٠٣، ٤٠٤). قَالَ: «الْجُوالِقُ: بِكْسَرِ الْجِيمِ وَالْلَامِ، أَوْ بِالضَّمِّ وَفَتْحِ
الْلَامِ وَكْسَرِهَا: وَعَاءٌ مَعْرُوفٌ مُعَرَّبٌ «جُوال» وَقِيلَ: مُعَرَّبٌ «كُواله» وَقَالَ سَيَبَوَيْه:
جُوالِقُ بِالْفَتْحِ، وَهُوَ نَادِرُ الْجَمْعِ وَ«جُوالِقُ»، وَلَمْ يُجَوِّزْ «جُوالِقَاتٍ» ...» وَيُرَاجَعُ:
الْكِتَابُ (ط) هَارُونَ (٣/ ٦١٥).

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «فَقِيهٌ، إِمَامٌ، حَنْبَلِيٌّ، تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الدِّينَوْرِيِّ،
وَتَوَكَّلَ لِبَعْضِ الْأَمْرَاءِ، وَعَلَّتْ سِنُّهُ، وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَوْسَنِ، وَأَبِي
الْقَاسِمِ بْنِ بَيَّانٍ، وَابْنِ كَيْهَانَ، وَأَبِي التَّرْسِيِّ وَجَمَاعَةٍ ...» وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ
قُدَّامَةَ، وَنَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْحَنْبَلِيُّ، وَأَبُو الْبَقَاءِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْهَمْدَانِيُّ، =

وَالْحَسَنُ بْنُ مَسْعُودِ الْبَيْعِ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي نَصْرِ بْنِ الْوَثَارَةِ وَآخَرُونَ».

- وَوَالِدُهُ: ثَابِتُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْقَاسِمِ، أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ جُوَالِقَ (ت: ٥٤٣هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِذْرَاكِتَنَا. وَابْنُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ ثَابِتٍ (ت: ٦٠٠هـ)، سَيِّئِي فِي اسْتِذْرَاكِتَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَيُسْتَنْدَرُكَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٢هـ):

190 - الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْبَنَاءِ، مِنْ أَخْفَادِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْبَنَاءِ (ت: ٤٧١هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَوَالِدُهُ سَعِيدٌ (ت: ٥٥٠هـ)، وَجَدُّهُ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ (ت: ٥٢٧هـ). تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي اسْتِذْرَاكِتَنَا، وَسَيِّئِي ذِكْرُ ابْنِهِ: غِيَاثُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ (ت: ٥٩٤هـ). وَأَمَّا أَخُوهُ: مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ (ت: ؟) (فَلَمْ تُنْقَلْ أَخْبَارُهُ) عَرَفْنَاهُ مِنْ تَرْجَمَةِ ابْنِهِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ (ت: ٦٧١هـ). وَحَفِيدَتُهُ: نُورُ بِنْتُ غِيَاثٍ. يَأْتِي ذِكْرُهَا مَعَ وَالِدِهَا غِيَاثٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَالْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ هَذَا قَالَ عَنْهُ الْحَافِظُ ابْنُ الدُّبَيْيِّ: «مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِيَّةِ، مِنْ بَيْتِ حَدِيثِ ثِقَاتٍ، أَثْبَاتٍ، سَمِعَ أَبَا مُحَمَّدٍ جَعْفَرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ السَّرَّاجِ، وَأَبَا غَالِبَ بْنَ الْبَقَّالِ، وَأَبَا سَعْدَ بْنَ خُشَيْنِشٍ، وَأَبَا غَالِبَ الدَّهْلِيَّ، وَحَدَّثَ عَنْهُمْ، وَسَمِعَ مِنْهُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الرَّيْدِيُّ، وَعُمَرُ الْقُرَشِيُّ، وَابْنُ مَشْقٍ، وَقَالَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ: سَمِعْتُ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِيهِ سَعِيدٍ، وَابْنُهُ غِيَاثٌ أَذْرَكْنَاهُ وَلَمْ يُقَدِّرْ لَنَا السَّمَاعَ مِنْهُ، قَرَأْتُ عَلَى نُورِ بِنْتُ غِيَاثٍ بِنِ حَسَنِ...».

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْغُثَيْمِي - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -: يُنْظَرُ فِي الْأَمْرِ هَلْ سَمِعَ عَلَى ابْنِ السَّرَّاجِ وَابْنِ الْبَقَّالِ... وَقَدْ تَوَفَّيَا مَعَ سَنَةِ (٥٠٠هـ)؟! وَالْحَافِظُ الدَّهْبِيُّ أَيْضًا يَرْجِعُ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٥٨١هـ)، وَذَكَرَ ابْنُ الْقُوطِي وَفَاتُهُ فِيهَا، فَهَلْ سَمِعَ مِنْهُمَا أَوْ رَوَى عَنْهُمَا إِجَازَةً؟ وَلَمْ يُذَكَّرْ فِي سِيرَةِ حَيَاتِهِ أَنَّهُ كَانَ مُعَمَّرًا. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٧٨)، وَمَجْمَعِ الْأَدَابِ (١/ ١٢٢)، وَذَكَرَهُ الدَّهْبِيُّ فِي

المَأْمُونِي، الفَقِيه، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ، وَيُعْرَفُ بِـ«ابْنِ جُوَالِقٍ» بِضَمِّ الْجِيمِ، وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ نَبْهَانَ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ الْكَلُودَانِيِّ، وَنَاطَرَ، وَتَطَلَّسَ^(١)، ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ، وَقَالَ: سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الطَّلَبَةِ، وَكَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ صَحِيحَ السَّمَاعِ. قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْأَخْضَرِ. تُوفِّيَ يَوْمَ الْأَحَدِ عَشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

١٧٠- أَخْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٢) بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَكْرُوسٍ بْنِ سَيْفٍ

تَارِيخُ الْإِسْلَامِ تَحْقِيقُ عُمَرُ تَذْمُرِي وَفَيَاتِ (٥٧٢هـ) (٩٥)، وَوَفَيَاتِ (٥٨٢هـ) (١٠٣)، كَمَا ذَكَرَهُ فِي سَبْرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٢٠ / ٢٦٥) (فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ) وَلَقَبُهُ: (عُرِّ الدِّينِ).

191 - بَيْسَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهِنْدِيُّ، أَبُو الْخَيْرِ، مَوْلَى عَبْدِ الْحَقِّ الْيُوسُفِيِّ سَمِعَ مَعَ مَوْلَاهُ. مِنْ أَبِي سَعْدِ بْنِ خُشَيْنِش، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَيَانَ، وَكَانَ صَالِحًا. رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْأَخْضَرِ وَغَيْرُهُ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلدَّهَبِيِّ (٩٥).

192 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ التَّرْزِسِيِّ، أَبُو الْفَتْحِ، الْأَزْجِي، الصَّرِيرُ، أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابْنِ الدُّبَيْيِّ، وَذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابْنِ النَّجَّارِ (٧٣ / ٢)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَارِ إِلَيْهِ (٧٨ / ١)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٠٧) وَغَيْرَهَا، وَبَيَّنَّاهُ بَيِّنَاتٍ عِلْمَ كَثِيرٍ. قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «مِنْ بَيِّنَاتِ حَدِيثِ وَعَدَالَةِ» وَهِيَ نَفْسُهَا عِبَارَةُ ابْنِ الدُّبَيْيِّ. - وَفَرَنِيَّةُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، يَأْتِي فِي اسْتِذْرَاكِ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٦هـ) وَلَعَلَّهُ أَخُوهُ؟

(١) أَيْ: لَيْسَ الطَّلِيلَسَانُ، كَسَاءُ أَسْوَدَ، وَهُوَ اشْتِقَاقٌ غَرِيبٌ، فَالطَّلِيلَسَانُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. يُرَاجَعُ: قَصْدُ السَّيْلِ (٢٧٢ / ٢). وَيُقَالُ: تَطْلَيْسَ وَتَطْلَيْسَ؟ وَيُقَالُ: فِيهِ طَلَيْسٌ، قَالَ الْمَرَّادُ بْنُ سَعِيدٍ الْفَقْعَسِيُّ: فَرَفَعْتُ رَأْسِي فِي الْخَيَالِ فَمَا أَرَى غَيْرَ الْمُطِيِّ وَظَلْمَةِ كَالطَّلَيْسِ

(٢) ١٧٠ - أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ بَكْرُوسٍ (٥٠١ - ٥٧٣هـ):

الدِّينَوْرِيُّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ، أَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الْعِزِّ. وَيُعرفُ أَيْضًا بِـ«ابْنِ الْحَمَّامِيِّ». الْفَقِيهُ، الزَّاهِدُ، الْعَابِدُ. قَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى جَمَاعَةٍ. سَمِعَ مِنْ ابْنِ كَادِشٍ، وَأَبِي بَكْرٍ الْمَرْفِيِّ. وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الدِّينَوْرِيِّ. وَكَانَ رَفِيقَ نَاصِحِ الْإِسْلَامِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْمَنِيِّ فِي سَمَاعِ الدَّرْسِ عَلَى الدِّينَوْرِيِّ، وَلَهُ مَدْرَسَةٌ بِـ«دَرْبِ الْقِيَارِ»^(١) بِـ«بَغْدَادٍ» بِهَا، وَكَانَ يُدْرِّسُ بِهَا. تَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ. وَحَدَّثَ، رَوَى عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ.

وَقَرَأْتُ بِحِطِّ نَاصِحِ الدِّينِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ: كَانَ فَقِيهًا، زَاهِدًا، عَابِدًا مُفْتِيًا، وَسَمِعْتُهُ يَتَكَلَّمُ فِي حَلْفَةِ شَيْخِنَا ابْنِ الْمَنِيِّ، وَعَلَيْهِ مِنْ ثَوَرِ الْعِبَادَةِ وَهَذِي الصَّالِحِينَ مَا يَشْهَدُ لَهُ. وَسُئِلَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ فَقَالَ: كَانَ فَقِيهًا، صَاحِبَ مَسْجِدٍ وَمَدْرَسَةٍ يَتَكَلَّمُ فِيهَا فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ وَيُدْرِّسُ،

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٧)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «الْمَقْصِدِ»، وَهُوَ فِي الْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِيِّ (٢٧٥/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢٨٠/١). وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ (٢٧٦/١٠)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتَارُ إِلَيْهِ (٢٠٦/١)، وَمِزَاةُ الزَّمَانِ (٣٤٤/٨)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١١٦)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (١١٣/٨)، وَالشُّذْرَاتُ (٢٤٤/٤) (٤٠٦/٦)، وَ(الْحَمَّامِيُّ) فِي نَسَبِهِ بِشَيْدِ الْمَيْمِ.

(١) لَمْ يَذْكُرْهُ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» بِرِسْمِ «دَرْبِ الْقِيَارِ» وَفِي تَكْمِلَةِ الْمُنْذِرِيِّ (١٨٨/٢) «دَرْبِ الْقِيَارِ بِبَغْدَادٍ» وَلَمْ يُحَدِّدْهُ، وَنَسَبَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَكِّي بْنِ بَكْرٍ وَسِ الْبَغْدَادِيُّ الْقِيَارِيُّ الْحَمَّامِيُّ (ت: ٦٠٦ هـ)، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ الْمُتَرَجِّمِ فَهُوَ قِيَارِيُّ، حَمَّامِيٌّ بَغْدَادِيٌّ مِثْلُهُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَكَانَ يَزْهَدُ، وَكَانَ مُتَزَوِّجًا بِابْنَةِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ^(١) وَمَا عَلِمْنَا مِنْهُ إِلَّا الْخَيْرَ.
تُوفِّيَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ خَامِسَ صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.
وَكَانَ يَوْمُهُ مَشْهُودًا، وَرَأَى رَجُلُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِ أَحْمَدَ بْنَ
بَكْرُوسٍ وَهُوَ يَقُولُ: مَاتَ عَابِدُ النَّاسِ، وَشَاعَ هَذَا الْمَنَامُ فِي النَّاسِ، قَرَأْتُهُ
بِحَظِّ ابْنِ الْحَنْبَلِيِّ.

١٧١ - وَكَانَ أَبُوهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ^(٢) رَجُلًا صَالِحًا كَثِيرَ الْحَجِّ، سَمِعَ الْحَدِيثَ
فِي كِبَرِهِ عَلَى جَمَاعَةٍ.

١٧٢ - وَلَأَبِي الْعَبَّاسِ وَلَدَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ^(٣) يَكْنَى أَبَا بَكْرٍ، سَمِعَ مِنْ أَبِيهِ
وَعَمِّهِ عَلِيٍّ^(٤) زَمَنَ ابْنِ الْبَطِّي، وَيَحْيَى بْنَ بُنْدَارٍ، وَطَبَقَتِهِمْ، وَكَانَ فَقِيهًا،

(١) قَالَ سِبْطُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ فِي «مِرَاةِ الزَّمَانِ»: «زَوْجَةُ جَدِّي سِتُّ الْعُلَمَاءِ أَكْبَرُ بَنَاتِهِ».

(٢) ١٧١ - وَالَّذِي ابْنُ بَكْرُوسٍ (؟ - ؟):

ذَكَرَهُ الْمُتَذَرِّعِيُّ فِي التَّكْمِيلَةِ (١/٢٩٧) فِي تَرْجَمَةِ حَفِيدِهِ قَالَ: «وَجَدَهُ أَبُو بَكْرٍ
مُحَمَّدٌ شَيْخٌ، صَالِحٌ، سَمِعَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ». وَقَالَ فِي التَّكْمِيلَةِ (٢/٢٩٦) فِي تَرْجَمَةِ
(إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَلِيٍّ) ابْنِ أَخِي الْمُتَرْجِمِ: «وَجَدَهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ، شَيْخٌ، صَالِحٌ، كَثِيرُ
الْحَجِّ، سَمِعَ عَلَى كِبَرِ سِنِّهِ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ».

(٣) ١٧٢ - ابْنُ بَكْرُوسٍ (؟ - ٥٩٣ هـ):

ابْنُهُ هَذَا لَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ، وَكَانَ يَنْبَغِي عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَنْ يَفْرِدَهُ
بِالتَّرْجَمَةِ، نَذَرْتُهُ فِي مَوْضِعِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٤) تُوفِّيَ سَنَةَ (٥٧٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ بَعْدَ صَفَحَاتٍ، كَمَا ذَكَرَ ابْنُ أَخِيهِ هَذَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ
عَلِيٍّ (ت: ٦١٠ هـ) فِي مَوْضِعِهِ أَيْضًا. كَمَا ذَكَرَ حَفِيدُ أَخِيهِ: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (٦٤٥ هـ).
وَسِبْطُهُ: أَحْمَدُ، وَيُسَمَّى «هَبَةَ الْكَرِيمِ»، بَنَ عُمَرَ الْغَزَّالُ (ت: ٦٠١ هـ)، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ =

صَالِحًا. وَتُوفِّي شَابًّا سَنَةً ثَلَاثَ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةً.

١٧٣ - صَدَقَهُ بَنُ الْحُسَيْنِ ^(١) بَنُ الْحَسَنِ بْنِ بُخْتِيَارِ بْنِ الْحَدَّادِ الْبَغْدَادِيِّ، الْفَقِيهَ، الْأَدِيبَ، الشَّاعِرَ، الْمُتَكَلِّمَ، الْكَاتِبَ، الْمُؤَرِّخَ، أَبُو الْفَرَجِ. وَلِدَ سَنَةَ سِتِّينَ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةً. وَقَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي السَّعَادَاتِ الْمُتَوَكِّلِيِّ، وَأَبِي الْوَفَاءِ بْنِ عَقِيلِ الْإِمَامِ، وَأَبِي الْحَسَنِ الرَّاعُونِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ الْمُبَارَكِيِّ ^(٢)، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ عَلَى ابْنِ عَقِيلٍ، ثُمَّ مِنْ بَعْدَهُ عَلَى ابْنِ الرَّاعُونِيِّ، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ، فُرُوعِهِ وَأُصُولِهِ، وَقَرَأَ عِلْمَ الْجَدَلِ وَالْكَلَامِ،

= فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ (ت: ٦١٥هـ). وَعَتِيقُهُ: يَاقُوتُ، أَبُو الذَّرِّ الْحَمَامِيُّ، صَاحِبُ عِلْمٍ وَفَضْلٍ (ت: ٦٠٢هـ). وَابْنُ عَتِيقِهِ: مَسْعُودُ بْنُ يَاقُوتَ (ت: ٦١٢هـ) نَذَرَهُمَا فِي اسْتِذْرَاكِنا عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي مَوْضِعَيْنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) ١٦٨ - صَدَقَهُ بَنُ الْحُسَيْنِ (٤٧٧-٥٧٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ تَصْرِيفِ اللَّهِ (ورقة: ٣٧)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٤٤٦/١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٢٧٦/٣)، وَمُخْتَصَرِ «الذَّرِّ الْمُتَصَدِّ» (٢٨٠/١). وَيُرَاجَعُ: الْمُتَنْظَّمُ (٢٧٦/١٠)، وَصَيْدُ الْخَاطِرِ (٢٣٩)، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (٤٤٩/١١)، وَمِرْآةُ الرِّمَانِ (٣٤٤/٨)، وَالْمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ الْبَشَرِ (٦١/٣)، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ (٢٥٣/٦)، وَسِيرُ أَغْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٦٦/٢١)، وَمِيزَانُ الْاِغْتِدَالِ (٣١٠/٢)، وَالْمَغْنِي فِي الضُّعَفَاءِ (٣٠٧/١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١١٩)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتَجُّ إِلَيْهِ (١٠٩/٢)، وَذَيْلُ الرُّوضَتَيْنِ (١٢)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٢٩٢/١٦)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٣٦)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ (٨٨/٢)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٢٩٨/١٢)، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ (١٨٤/٣)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٢٤٥/٤) (٤٠٦/٦).

(٢) فِي (ط): «الْمُبَارَكُ».

وَالْمَنْطِقِ وَالْفَلَسَفَةِ، وَالْحِسَابِ، وَمُتَعَلِّقَاتِهِ مِنَ الْفَرَائِضِ وَغَيْرِهَا. وَكَتَبَ
 خَطًّا حَسَنًا صَحِيحًا، وَقَالَ الشُّعْرُ الْمَلِيحُ^(١)، وَأَفْتَى وَنَاطَرَ وَأَنْقَطَعَ بِمَسْجِدِهِ
 بِـ«الْبَذَرِيَّةِ»^(٢) شَرْقِيَّ «بَغْدَادَ» يَوْمَ النَّاسِ فِيهِ، وَيَسْخُ وَيُفْتِي، وَيَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ
 الطَّلَبَةُ يَقْرَأُونَ عَلَيْهِ فَنُونَ الْعِلْمِ، وَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ نَحْوًا مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً،
 حَتَّى تُوُفِّيَ. وَمِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِنَا: الْوَزِيرُ أَبُو الْمُظَفَّرِ بْنُ يُونُسَ^(٣).
 وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْمَعَالِي بْنُ شَافِعٍ، وَالْفَقِيهُ
 يَعِيشُ بْنُ مَالِكِ بْنِ رِيحَانَ، وَلَهُ مَسَائِلُ مُفْرَدَةٌ مِنْ أُصُولِ الدِّينِ، وَجُزْءُ
 سَمَاءُ «ضَوْءُ السَّارِي إِلَى مَعْرِفَةِ الْبَارِي».

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ حَسَنَةٌ فِي أُصُولِ الدِّينِ، وَقَدْ جَمَعَ
 «تَارِيخًا» عَلَى السِّنِّينَ، بَدَأَ فِيهِ مِنْ وَقْتِ وَفَاةِ شَيْخِهِ ابْنِ الرَّاعُوْنِيِّ^(٤) سَنَةَ سَبْعٍ
 وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ مُذِيلاً بِهِ عَلَى تَارِيخِ شَيْخِهِ، وَلَمْ يَزَلْ يَكْتُبُ فِيهِ إِلَى
 قَرِيبٍ مِنْ وَقْتِ وَفَاتِهِ، يَذْكُرُ فِيهِ الْحَوَادِثَ، وَالْوَفَايَاتِ، وَقَدْ نَسَخَ بِخَطِّهِ
 كَثِيرًا لِلنَّاسِ مِنْ سَائِرِ الْفُنُونِ، وَكَانَ قُوَّتُهُ مِنْ أُجْرَةِ نَسْخِهِ، وَلَمْ يَطْلُبْ مِنْ
 أَحَدٍ شَيْئًا، وَلَا سَكَنَ مَدْرَسَةً، وَلَمْ يَزَلْ قَلِيلَ الْحِظِّ، مُنْكَسِرَ الْأَغْرَاضِ،

(١) أَوْرَدَ الصَّفَدِيُّ فِي «الْوَفَايَاتِ بِالْوَفَايَاتِ» مُقَطَّعَاتٍ مِنْ شِعْرِهِ - إِنَّ صَحَّ نِسْبَتُهُ إِلَيْهِ - وَقَالَ:
 «قُلْتُ: شِعْرُ فَاسِدِ الْعَقِيدَةِ».

(٢) «الْبَذَرِيَّةُ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَبْرُوْدِيِّ (ت ٥٣١هـ) أَنَّهَا حَيٌّ فِي
 شَرْقِيَّ «بَغْدَادَ».

(٣) عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ (ت: ٥٩٣هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) مَرَّ تَارِيخُ ابْنِ الرَّاعُوْنِيِّ فِي تَرْجَمَتِهِ.

مُتَنَعِّصُ الْعَيْشِ، مُقَتَّرًا عَلَيْهِ أَكْثَرُ عُمْرِهِ. وَكَانَ الْوَزِيرُ ابْنُ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ سَأَلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فِي الْحِكْمَةِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ صَدَقَةَ النَّاسِخِ لَهُ يَدٌ قَوِيَّةٌ فِي ذَلِكَ، فَأَنْفَذَهَا إِلَيْهِ، فَكَتَبَ فِيهَا جَوَابًا حَسَنًا شَافِيًا، اسْتَحْسَنَهُ الْوَزِيرُ، وَسَأَلَ عَنْ حَالِهِ، فَأَخْبَرَ بِفَقْرِهِ، فَأَجْرَى لَهُ مَا يَقْوَتُهُ، وَعَلِمَتِ الْجَهَّةُ «بِنَفْسَا»^(١) بِحَالِهِ - يَعْنِي جَهَّةَ الْخَلِيفَةِ - فَصَارَتْ تَفْتَقِدُهُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ، بِمَا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنَ الْأَطْعِمَةِ الْفَاحِشَةِ وَالْحَلْوَى، فَيَعْجُزُ عَنْ أَكْلِهِ، فَيُعْطِيهِ لِمَنْ يَبِيعُهُ لَهُ، فَكَانَ رُبَّمَا شَكَى حَالَهُ لِمَنْ يَأْتِسُ بِهِ، فَيُسْنَعُ عَلَيْهِ مَنْ لَهُ فِيهِ غَرَضٌ، وَيَقُولُ: هُوَ يَغْتَرِضُ عَلَى الْأَقْدَارِ، وَيَنْسِبُهُ إِلَى أَشْيَاءَ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَتِهَا. قَالَ: وَحَكَى لِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ: دَخَلَ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى صَدَقَةٍ، وَإِلَى جَانِبِهِ مِرْكَنٌ^(٢)، وَعَلَيْهِ خِرْقَةٌ مَبْلُوءَةٌ، قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا الدُّبَابُ، فَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا الْمِرْكَنُ؟ قَالَ: فِيهِ حَلْوَى السُّكَّرِ يَابِسَةٌ، قَدْ نَقَعْتُهَا فِي الْمَاءِ لِتَلِينٍ وَأَقْدِرُ عَلَى أَكْلِهَا؛ لِذَهَابِ أَسْنَانِي، وَأَعْجَبَكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ لِي أَسْنَانٌ صِحَاحٌ قَوِيَّةٌ لَمْ يُقْدِرْنِي الْقَدْرُ عَلَى الثَّمَرِ، فَلَمَّا كَبُرْتُ وَذَهَبَتْ أَسْنَانِي رُزِقْتُ هَذِهِ الْحَلْوَى الْيَابِسَةَ، لَا زِدَادَ بِنَظَرِي إِلَيْهَا وَعَجَزِي عَنْ أَكْلِهَا

(١) هِيَ فِتْنَةٌ لِلْمُسْتَضِيِّ بِاللَّهِ الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ، وَكَانَتْ أَحَبَّ سَرَائِرِهِ إِلَيْهِ، مَشْهُورَةٌ بِأَعْمَالِ الْخَيْرِ، أَوْقَعَتْ مَدْرَسَةً بِ«بَابِ الْأَزْجِ» وَعَمَرَتْ عِدَّةَ مَسَاجِدَ، تُوُفِّيتَ سَنَةً (٥٩٨هـ) رَحِمَهَا اللَّهُ. أَخْبَارُهَا فِي: كِتَابِ جِهَاتِ الْأَيْمَةِ الْخُلَفَاءِ لِابْنِ السَّاعِي (١١١)، وَالتَّكْمِيلَةِ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (١/ ٤٢٢)، وَمِرَاةِ الزَّمَانِ (٨/ ٥١٠)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٠/ ٢٩٣)، وَالْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٣٤).

(٢) الْمِرْكَنُ: شِبْهُ تَوَرٍّ مِنْ أَدَمٍ يَتَّخِذُ لِلْمَاءِ... اللَّسَانُ (رَكَنٌ) وَالتَّوَرُّ: إِنَاءٌ يُشْرَبُ بِهِ.

حَسْرَةً، فَكَانَ النَّاسُ يَنْسُبُونَهُ بِهَذَا الْكَلَامِ وَبِمَا كَانَ يَعْلَمُ مِنَ الْعُلُومِ الْقَدِيمَةِ إِلَى أَشْيَاءَ، لَعَلَّهُ بَرِيءٌ مِنْهَا.

قُلْتُ: يُشِيرُ بِذَلِكَ ابْنُ التَّجَارِ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ الْجَوْزِيِّ، فَإِنَّهُ حَطَّ عَلَيْهِ فِي «تَارِيخِهِ» حَطًّا بَلِيغًا، وَذَكَرَ لَهُ أَشْعَارًا رَدِيئَةً، تَتَضَمَّنُ الْحَيْرَةَ وَالشَّكَّ، وَكَلِمَاتٍ تَتَضَمَّنُ الْاِعْتِرَاضَ عَلَى الْأَقْدَارِ، وَقَالَ: هَذَا مِنْ جِنْسِ اِعْتِرَاضَاتِ ابْنِ الرَّوَانْدِيِّ، وَنَسَبَهُ أَيْضًا إِلَى تَعَاطِي فَوَاحِشٍ، وَإِلَى الْمَسْأَلَةِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ، وَأَنَّهُ خَلَّفَ ثَلَاثِمِائَةَ دِينَارٍ. وَقَالَ: لَمَّا كَثُرَ عَثُورِي عَلَى هَذَا مِنْهُ، وَعَجَزَ تَأْوِيلِي لَهُ، هَجَرْتُهُ سِنِينَ، وَلَمْ أَصِلْ عَلَيْهِ حِينَ مَاتَ. وَالشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ثِقَةٌ فِيمَا يَنْقُلُ، وَإِذَا ثَبَتَ أَوْ اِشْتَهَرَ عَنْ أَحَدٍ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ فَهَاجَرُهُ وَذَامُهُ مُصِيبٌ ^(١) فِيمَا يَفْعَلُ.

وَقَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الْجَوْزِيِّ مُبَايَنَةٌ شَدِيدَةٌ، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَقُولُ فِي صَاحِبِهِ مَقَالَةً، اللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا ^(٢). قَالَ: وَسَمِعْتُ الْوَزِيرَ ابْنَ يُوُسُسَ - وَمَجْلِسُهُ حَفْلٌ بِالْعُلَمَاءِ - يُثْنِي عَلَى صَدَقَةٍ، وَيُنْكِرُ عَلَى ابْنِ الْجَوْزِيِّ قَدْحَهُ فِيهِ بِقَوْلِهِ: صَلَّيْتُ إِلَى جَانِبِ صَدَقَةٍ، فَمَا سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، وَقَالَ: الْوَاجِبُ أَنْ يُسْمَعَ نَفْسُهُ، لَا مِنْ إِلَى جَانِبِهِ، وَأَيْنَ حُضُورُ قَلْبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ مِنْ سَمَاعِ قِرَاءَةِ غَيْرِهِ؟! ثُمَّ مَنْ جَعَلَ هِمَّتَهُ إِلَى تَتَبُعِ شَخْصٍ إِلَى

(١) فِي (ط): «مَعِيبٌ».

(٢) ابْنُ الْجَوْزِيِّ مُعَاصِرُهُ، وَمِنْ أَنْدَادِهِ وَأَضْدَادِهِ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُقْبَلَ قَوْلُهُ فِيهِ مُتَقَرِّدًا! فَيَتَقَيَّ الْأَمْرُ بِحَاجَةٍ إِلَى نَظَرٍ وَتَتَبُّعٍ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

هَذَا الْحَدَّثُ فِي الصَّلَاةِ، دَلَّ بِفِعْلِهِ عَلَى عِدَاوَتِهِ، وَاللَّهُ يُغْفِرُ لَهُمَا.
قُلْتُ: هَذَا مِنْ أَسْهَلِ مَا أَنْكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ عَلَيْهِ، ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ: كُنْتُ
أَتَأَمَّلُهُ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَأَكُونُ فِي أَوْقَاتٍ إِلَى جَانِبِهِ، فَلَا أَرَى شَفَتَهُ^(١)
تَتَحَرَّكَ أَصْلًا، لَمْ يَقُلْ: لَمْ أَسْمَعَهُ يَقْرَأُ.

وَأَمَّا الْفُتْيَا الَّتِي عَرَفَهُ الْوَزِيرُ بِسَبِّهَا، فَقَدْ ذَكَرَهَا يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي
كِتَابِهِ قَالَ: جَرَى بَيْنَ^(٢) الْوَزِيرِ أَبِي الْفَرَجِ ابْنِ رَيْنِسِ الرُّؤَسَاءِ وَزَيْرِ الْمُسْتَضِيِّ
مَسْأَلَةٌ فِي الْعِلْمِ: هَلْ هُوَ وَاحِدٌ، أَمْ أَكْثَرُ، وَكَانَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ،
كَابْنِ الْجَوْزِيِّ وَغَيْرِهِ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ ذَلِكَ؟ فَكُلُّ كَتَبَ بِخَطِّهِ: إِنَّ الْعِلْمَ
وَاحِدٌ، فَلَمَّا فَرَّغُوا، قَالَ: تَرَى هَلُنَا مَنْ هُوَ قَيِّمٌ بِهَذَا الْعِلْمِ غَيْرُ هَؤُلَاءِ؟
فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ: هَلُنَا رَجُلٌ يُعْرِفُ بِصَدَقَةِ النَّاسِخِ، يَعْرِفُ هَذَا
الْفَنَّ مَعْرِفَةً لَا مَزِيدَ عَلَيْهَا، فَنَقْذَ بِالْفَتْوَى، وَفِيهَا خُطُوطُ الْفُقَهَاءِ، وَقَالَ:
انْظُرْ فِي هَذِهِ، وَقُلْ مَا عِنْدَكَ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهَا فَكَّرَ طَوِيلًا، مُتَعَجِّبًا مِنْ
اتِّفَاقِهِمْ عَلَى مَا لَا أَصْلَ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَ الْقَلَمَ، وَكَتَبَ: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمٌ
غَرِيزِيٌّ، وَعِلْمٌ مُكْتَسَبٌ.

فَأَمَّا الْغَرِيزِيُّ: فَهُوَ الَّذِي يُدْرِكُ عَلَى الْفَوْرِ مِنْ غَيْرِ فِكْرَةٍ كَقَوْلِنَا:
وَاحِدٌ وَوَاحِدٌ، فَهَذَا يُعْلَمُ ضَرُورَةً أَنَّهُ اثْنَانِ.

(١) فِي (أ) وَ(ط): «شَفَتَيْهِ». وَلَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَقَالَ: «تَتَحَرَّكَانِ».

(٢) فِي (د): «بِبَاضٍ بِمَقْدَارِ كَلِمَتَيْنِ، وَفِي بَعْضِ نُسَخِ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِيِّ»: «بَيْنَ بَيْنِي الْوَزِيرِ»
وَهُوَ الصَّوَابُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَعِلْمٌ مُكْتَسَبٌ: وَهُوَ مَا يُذَرِّكُ بِالطَّلَبِ، وَالْفِكْرَةِ وَالْبَحْثِ، أَوْ
كَلَامًا هَذَا مَعْنَاهُ، وَأَنْفَذَ الْخَطَّ إِلَى الْوَزِيرِ. فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ أُعْجِبَ بِهِ،
وَقَالَ: أَيْنَ يَكُونُ هَذَا الرَّجُلُ؟ فَعَرَّفَ حَالَهُ وَفَقْرَهُ، فَاسْتَدْعَاهُ إِلَيْهِ، وَتَلَقَّاهُ
بِالْبُشْرِ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ خُلْعَةً حَسَنَةً، وَأَعْطَاهُ أَرْبَعِينَ دِينَارًا، فَفَرِحَ فَرَحًا
عَظِيمًا، وَقَالَ: يَا مَوْلَايَ، قَدْ حَضَرَ لِي يَتِيمَانِ، قَالَ أَنْشِدُهُمَا فَقَالَ:

وَمِنْ الْعَجَائِبِ وَالْعَجَائِبِ جَمَّةٌ شُكْرُ بَطِيءٍ عَنْ نَدَى مُتَسَرِّعٍ
وَلَقَدْ دَعَوْتُ نَدَى سِوَاكَ فَلَمْ يُجِبْ فَلَا شُكْرَ نَدَى أَجَابَ وَمَا دُعِي
فَاسْتَخَسَنَ ذَلِكَ، وَمَا زَالَ يَبْرُهُ إِلَى أَنْ مَاتَ، سَامَحَهُ اللَّهُ.

تُوفِّيَ صَدَقَةٌ يَوْمَ السَّبْتِ ثَلَاثَ عَشَرَ رِبْعِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ
وْخَمْسِمِائَةً، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَدِ بِرَحْبَةِ الْجَامِعِ، وَدُفِنَ بِ«بَابِ حَرْبٍ».
وَقِيلَ: إِنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الْأَحَدِ، رَابِعَ عَشَرَ. وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ
رُنِيَ لَهُ مَنَامَاتٌ غَيْرُ صَالِحَةٍ، وَأَنَّهُ عُرِيَانٌ، وَأَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ مُسْجُونٌ
مُضَيَّقٌ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَاللَّهُ تَعَالَى يُسَامِحُهُ وَيَتَجَاوَزُ عَنْهُ. وَذَكَرَ ابْنُ
النَّجَّارِ عَنْ عَلِيِّ الْفَاخِرَانِيِّ الضَّرِيرِ^(١)، قَالَ: رَأَيْتُ صَدَقَةَ النَّاسِخِ فِي

(١) عَلِيُّ بْنُ هِلَالٍ بْنِ خَمَيْسٍ الْوَاسِطِيُّ الْفَاخِرَانِيُّ الضَّرِيرُ (ت: ٥٩١هـ) حَبْلِيٌّ ذَكَرَهُ
الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

يُسْتَذَرُّ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٣هـ).

193 - لَأَحَقُّ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ كَارِهِ أَبُو مُحَمَّدٍ، أَخُو دَهْلِي السَّالِفِ الذِّكْرِ فِي
كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٩هـ)، وَلَمْ يَذْكُرْ لَأَحَقًّا هَذَا وَهُوَ أَشْهُرُ مِنْ أَخِيهِ، =

الْمَنَامِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي بَعْدَ شِدَّةٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِ الْأُصُولِ؟ فَقَالَ: لَا تَشْتَغِلْ بِهِ، فَمَا كَانَ شَيْءٌ أَضَرَّ عَلَيَّ مِنْهُ، وَمَا نَفَعَنِي إِلَّا خَمْسُ فُصَيْيَاتٍ^(١) - أَوْ قَالَ: تُمِيرَاتٍ - تَصَدَّقْتُ بِهَا عَلَى أَرْمَلَةٍ.

قُلْتُ: هَذَا الْمَنَامُ حَقٌّ، وَمَا كَانَتْ مُصِيبَتُهُ إِلَّا مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ، وَلَقَدْ صَدَقَ الْقَائِلُ: مَا ارْتَدَى أَحَدٌ بِالْكَلَامِ فَأَفْلَحَ، وَبَسَبَ شُبِّهِ الْمُتَكَلِّمِينَ وَالمُتَفَلْسَفَةِ، كَانَ يَقَعُ لَهُ أَحْيَانًا حَيْرَةٌ وَشَكٌّ، يَذْكُرُهَا فِي أَشْعَارِهِ، وَيَقَعُ لَهُ مِنَ الْكَلَامِ وَالاعتِرَاضِ مَا يَقَعُ. وَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ مَسْأَلَةً فِي الْقُرْآنِ، قَرَّرَ فِيهَا: أَنَّ مَا فِي الْمُصْحَفِ لَيْسَ بِكَلَامِ اللَّهِ، حَقِيقَةً، وَإِنَّمَا هُوَ عِبَارَةٌ عَنْهُ، وَدِلَالَةٌ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا يُسَمَّى كَلَامَ اللَّهِ مَجَازًا. قَالَ: وَلَا خِلَافَ بَيْنَنَا، وَبَيْنَ الْمُخَالِفِينَ فِي ذَلِكَ، إِلَّا أَنَّ عِنْدَنَا أَنَّ مَذْلُولَهُ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي هُوَ الْحُرُوفُ وَالْأَصْوَاتُ، وَعِنْدَهُمْ مَذْلُولُ الْكَلَامِ الَّذِي هُوَ الْمَعْنَى الْقَائِمُ بِالذَّاتِ.

١٧٤ - أَخْبَدَ بَنُ أَبِي غَالِبٍ^(٢) بَنُ أَبِي عَيْسَى بْنِ شَيْخُونِ الْأَبْرُودِيِّ الْحَبَائِيَّ،

= أَخْبَارُهُ فِي: الْعَبَرِ (٢١٨/٤)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٣٦)، وَالمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣٦/٢)، وَتَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ لِابْنِ الصَّائِغِ (٣٠٩)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤٢٦/٤). وَلَعَلَّ مِنَ الْحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٣هـ):

- عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلِيفَةَ بْنِ طَيْبٍ، أَبُو حَفْصٍ الْعَطَّارُ الْمُقْرِئُ. أَخْبَارُهُ فِي:

ذَيْلِ تَارِيخِ بَعْدَادَ لِابْنِ الْجَارِ (١٣٧/٥).

(١) تَصْغِيرُ قَصَبَاتٍ يَبْدُو أَنَّ الْمَقْصُودَ بِهَا ثَبَاتٌ مِنْ كَثَانٍ، وَاحِدُهَا قَصَبِيٌّ، أَوْ هِيَ الْمَعْنَى وَمَا يُخْرَجُ مِنْ جَوْفِ الذَّيْبَةِ، وَكِلَاهُمَا مِنْ أَهْوَنَ مَا يَصْدَقُ بِهِ.

(٢) ١٧٤ - أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَبَائِيَّ (؟ - ٥٧٤هـ):

أَبُو الْعَبَّاسِ، الْفَقِيه، الضَّرِيرُ، كَذَا نَسَبَهُ ابْنُ النَّجَّارِ.
وَقَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى بْنِ أَبِي غَالِبٍ، مِنْ قُرَيْبَةِ «دُجَيْلٍ»،
يُقَالُ لَهَا: «الْجَبَابِينُ»^(١). دَخَلَ «بَغْدَادَ» فِي صِبَاهُ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَقَرَأَهُ
بِالرُّوَايَاتِ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الْحَيَّاطِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ، وَمِنْ سَعْدِ
الْخَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ، وَمِنْ جَمَاعَةٍ دُونَهُمَا. وَقَرَأَ الْفِقْهَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ
ابْنِ بَكْرُوسٍ، وَحَصَلَ مِنْهُ طَرَفًا صَالِحًا، وَلَمَّا مَاتَ ابْنُ بَكْرُوسٍ، خَلَفَهُ فِي
مَسْجِدِهِ وَمَدْرَسَتِهِ، وَكَانَ صَالِحًا، مُتَدَيِّنًا، وَمَاتَ شَابًّا، لَمْ يَزِ وَشَيْئًا. ذَكَرَ
ذَلِكَ ابْنُ النَّجَّارِ. وَقَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: قَرَأَ الْقُرْآنَ وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَتَفَقَّهَ،
وَنَظَرَ، وَكَانَ فِيهِ دِينٌ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَارِسْتَانِيَّ

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَبَابَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٧)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/١٥٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٢٧٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُضْطَدُّ»
(١/٢٨١)، وَيُرَاجَعُ: الْمُتَنَزُّهُ (١٠/٢٨٧)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٧/٢٧٦)، وَنَكَتُ
الْهَيْثَانِ (١١٤)، وَالشَّدَرَاتُ (٤/٢٤٦) (٦/٤٠٨). وَهُوَ فِي (ب): «حَمْدٌ».

(١) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/١١٤). قَالَ: «بِالْفَتْحِ، وَبَعْدَ الْأَلِفِ بَاءٌ أُخْرَى، وَيَاءٌ سَاكِئَةٌ،
وَتُونٌ، مِنْ قُرَى «دُجَيْلٍ» مِنْ أَعْمَالِ «بَغْدَادَ»... وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ، وَذَكَرَ فِي
نَسَبِهِ «سَمْعُونُ» بِذَلِكَ «شَيْخُونُ» وَقَالَ: «وَتَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ بْنِ بَكْرُوسٍ؟ وَلَا
شَكَّ أَنَّ فِي الْعِبَارَةِ سَفْطًا يُوضِّحُ مَا جَاءَ فِي تَرْجُمَتِهِ هُنَا. وَجَاءَ فِيهِ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٥٥٤هـ)
خَطَأً ظَاهِرًا؟! وَهُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا بِدَلِيلِ رَفْعِ نَسَبِهِ، وَذَكَرَ شَيْخُوهُ.

بِخَطِّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَحْمَدَ الْجَبَابِينِي عَائِدًا، فَأَنْشَدَنِي مُثَمِّلًا^(١):
 سَبَّحَكَ عَلَى بَاكِ الْغِنَى بَعْدَ مَوْتِهِ وَبَكَى عَلَى بَاكِ الْبَكَاةِ إِلَى الْحَشْرِ
 فَنَفْسِي أَعْدَى فَضْلَ زَادٍ مِنَ الثَّقَى فَإِنَّكَ فِي الدُّنْيَا وَرَجَلَاكَ فِي الْقَبْرِ
 تُؤَفِّي يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَاشِرَ رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخُمْسِمِائَةٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ
 يَوْمَئِذٍ بِجَامِعِ الْقَصْرِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، عَنْ نَيْفٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً،
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) في «المنهج لأحمد»، وفيه: «علي . . . العين» و«بَاكِ الْبُكَاء».

يُسْتَنْدَرُكَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٤هـ):

194 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقَدِّسِي؛ وَالِدُ الْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٢٤هـ). ابْنَةُ الْبَهَاءِ
 مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْحَنَابِلَةِ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ. انْفَرَدَ بِذِكْرِ أَبِيهِ هَذَا الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ،
 عَنْ خَطِّ الْحَافِظِ الضَّيَّاءِ، وَهُوَ عَمُّهُ، كَمَا سَيَأْتِي تَفْصِيلُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

195 - عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُوسُفَ، أَبُو نَصْرِ
 مِنَ الْبَيْتِ الْيُوسُفِيِّ الْكَبِيرِ. قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «مِنْ بَيْتِ حَدِيثٍ وَصَلَّاحٍ، حَدَّثَ عَنْ
 أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَيَانَ، وَابْنِ نُبَهَانَ . . .». أَخْبَارُهُ فِي: الْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٤٢/٣)،
 وَالْعَبَرِ (٢٢٠/٤)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٥٠)، وَالشُّذْرَاتِ (٢٤٨/٤). وَسَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُ
 أَخِيهِ عَبْدِ الْحَقِّ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٥هـ) وَتَقَدَّمَ أَبُوهُ، وَجَدُّهُ، وَأَبُو جَدِّهِ، وَجَدُّ جَدِّهِ.

وَيُسْتَنْدَرُكَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ بَعْدِ سَنَةِ (٥٧٤هـ):

196 - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ الْحَسَنِ بْنِ سُكْرِ الدَّرَزِيْجَانِي، تَقَدَّمَ ذَكَرُهُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ
 جَعْفَرِ الدَّرَزِيْجَانِي (ت: ٥٠٦هـ).

١٧٥ - الْمُظْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(١) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ بْنِ الْفَرَاءِ أَبُو مَنْصُورِ بْنِ الْقَاضِي أَبِي يَغْلَى بْنِ الْقَاضِي أَبِي خَازِمِ بْنِ الْقَاضِي الْكَبِيرِ أَبِي يَغْلَى، وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَاشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ أَصُولًا وَفُرُوعًا، وَبَرَعَ وَنَاطَرَ، وَتَأَدَّبَ، وَقَالَ الشُّعْرُ الْجَيِّدَ، وَمِنْ شِعْرِهِ ^(٢):

لَسْتُ أَنْسَى مِنْ سُلَيْمَى قَوْلَهَا يَوْمَ جَدِّ الْبَيْنِ مَنِّي وَبَكَتْ
قَطَعَ اللَّهُ يَدَ الدَّهْرِ لَقَدْ قَرُطَسْتُ إِذْ بِالنَّوَى شَمْلِي رَمَتْ
فَجَرَى دَمْعِي لَمَّا سَمِعْتُ وَوَعَتْ أُذْنَائِي مِنْهَا مَا وَعَتْ
يَا لَهَا مِنْ قَوْلَةٍ عَن نَّاطِرِي نَوْمَةً طَوَّلَ حَيَاتِي قَدْ نَفَتْ
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا:

يَارَبَّةَ الطَّرْفِ الْكَحِيلِ الَّذِي يَرْمِي مَنِّي الْأَكْبَادَ بِالنَّبْلِ

(١) ١٧٥ - أَبُو مَنْصُورِ بْنُ أَبِي يَغْلَى (٥٣٦-٥٧٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٨)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣/١٦)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٢٨١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٢٨١). وَيُرَاجَعُ: الشُّذْرَاتُ (٤/٢٥٤) (٦/٤١٩)، تَقْدِيمَ ذِكْرِ أَبِيهِ (أَبِي يَغْلَى الصَّغِيرِ) (ت: ٥٦٠) وَأَهْلُ بَيْتِهِ هُنَاكَ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ أَخِيهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦١١هـ) فِي اسْتِذْرَاكِتَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) شِعْرُ رَدِيءٍ إِلَى الْغَايَةِ؟ وَكَذَلِكَ مَا بَعْدَهُ. وَالْبَيْتُ الْأَخِيرُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ [ديوانه: ١٥]:

وَلَوْ قُلْتُ طَأً فِي النَّارِ أَعْلَمُ أَنَّهُ هَدَى مِنْكَ أَوْ مُذِنٌ لَنَا مِنْ وَصَالِكَ
لَقَدَّمْتُ رِجْلِي نَحْوَهَا فَوَطِئْتُهَا هَدَى مِنْكَ لِي أَوْ غِيَّةٌ مِنْ ضَلَالِكَ
وَهَذَا الْمَعْنَى مَطْرُوقٌ.

وَرَبَّةَ الْحَدِّ الْأَسِيلِ الَّذِي يَفْعَلُ فِعْلَ الصَّارِمِ الْمَجْلِي
هُوَيْتُكُمْ وَالْقَلْبُ ذُو صِحَّةٍ وَالْيَوْمَ قَدْ أَصْبَحَ ذَا خَبَلٍ
كَانَ خَلِيًّا فَارِغًا فَائْتَنَى بِكُمْ عَنِ الْعَالِمِ فِي شُغْلٍ
عُوفِيْتُمْ مِنْ سُقْمٍ حَلَّ بِي وَلَا رَأَيْتُكُمْ مُقْلَتِي مِثْلِي
لَا تَقْتُلُوا عَبْدًا أَسِيرًا غَدَا وَهُوَ لَكُمْ أَطْوَعُ مِنْ نَعْلٍ
وَاللَّهُ لَوْ جَنَّتْ وَمَنْ دُونَكُمْ نَارٌ ثَوْتُ تَعْمَلُ فِي الْجَزَلِ
وَقُلْتُمْ طَاهَا وَوَطِيءُ لَهَا يُرْضِيكُمْ أَقَحْمَتُهَا رِجْلِي

تُوفِّي - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي عُنُقْوَانِ شَبَابِهِ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِحَمْسَ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ
شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ «بَابِ حَرْبٍ» .
١٧٦ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ بْنُ أَحْمَدَ ^(١) بْنِ مَرْزُوقِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَاقْدَارِيِّ،

(١) ١٧٦ - أَبُو بَكْرِ الْبَاقْدَارِيُّ (؟- ٥٧٥) :

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٧)،
وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٨٣/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْضِدِ» (٢٨٢/١). وَبُرَاجِعُ:
مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣٨٨/١)، وَالتَّكْمِيلَةُ لَوْقِيَّاتِ الثَّقَلَيْنِ (١٣٤/٢)، فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ
مُحَمَّدٍ، وَامْرَأَةِ الْجَنَانِ (٤٠٢/٣)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (١٤٦/٢١)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ
(١٨١)، وَالْعَبَرُ (٢٢٥/٤)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتَارُ إِلَيْهِ (١٦٣/١)، وَالْمُعِينُ فِي
طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٧٥) وَالشُّذَرَاتُ (٢٥٢/٤) (٤١٢/٦).

- وابنته: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٦٠٤ هـ) مُحَدِّثٌ، لَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ.
- وابنته: عَجِيْبَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَوْنُ الصَّبَاحِ (ت: ٦٤٧ هـ) مِنْ أَسْنَدِ شَيْخِ
«بَغْدَادٍ» نَذَرُهَا فِي مَوْضِعَيْنِهَا فِي اسْتِذْرَاكِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

البَغْدَادِيُّ، الضَّرِيرُ، الْمُحَدِّثُ، الْحَافِظُ، أَبُو بَكْرٍ. وَلِدَ «بَاقِدَار»^(١) قَرْيَةً مِنْ قُرَى «بَغْدَاد» وَقَدِمَ «بَغْدَاد» فِي صِبَاهُ، فَتَلَّ عَلَى جَمَاعَةٍ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الْخِطَّاطِ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الزَّاغُونِيِّ، وَابْنِ الطَّلَائِيَّةِ وَأَبِي الْوَقْتِ، وَابْنَ نَاصِرِ الْحَافِظِ، وَطَبَقَتِهِمْ، وَأَكْثَرَ السَّمَاعِ عَلَيْهِمْ، وَعَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الزَّيْدِيُّ الْحَافِظُ، وَغَيْرُهُ. وَذَكَرَهُ ابْنُ الدُّبَيْبِيِّ^(٢) الْحَافِظُ، فَقَالَ: انْتَهَى إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ رِجَالِ الْحَدِيثِ وَحِفْظُهُ، وَعَلَيْهِ كَانَ الْمُعْتَمَدُ فِيهِ.

وَقَالَ أَبُو الْفَتْوحِ نَصْرُ بْنُ الْحُضْرِيِّ الْحَافِظُ^(٣): كَانَ آخِرَ مَنْ بَقِيَ مِنْ حُقَاطِ الْحَدِيثِ الْأُثْمَةِ.

قَالَ الدُّبَيْبِيُّ^(٤): سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِنَا يَذْكُرُونَ أَبَا بَكْرٍ الْبَاقِدَارِيَّ، وَيَصِفُونَهُ بِالْحِفْظِ وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ وَالْمُتُونِ، مَعَ كَوْنِهِ ضَرِيرًا مَقْصُورًا، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ حُقْظَةً، حَسَنَ الْفَهْمِ، بَلَّغَنِي أَنَّ ابْنَ نَاصِرٍ كَانَ يُرَاجِعُهُ فِي أَشْيَاءَ، وَيَصِيرُ إِلَى قَوْلِهِ، وَقَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَظِيمِ الْمُنْذِرِيُّ: كَانَ أَحَدَ حُقَاطِ

(١) فِي «التَّكْمِيلَةِ»: «بَاقِدَارِيٌّ»، وَفِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»: «بَاقِدَارِيٌّ» بِكَسْرِ الْقَافِ وَدَالٍ مُهْمَلَةٍ، وَالْف، وَرَاءَ مَفْتُوحَةٍ، مَقْصُورٌ مِنْ قُرَى «بَغْدَاد» قُرْبَ «أَوَانَا» بَيْنَهَا وَبَيْنَ «بَغْدَاد» أَرْبَعُونَ مِيلًا.

(٢) فِي (أ) وَ(هـ): «ابْنُ الْمَدِينِيِّ» وَالْمُنْبَتُّ هُوَ الصَّحِيحُ كَمَا فِي «الْمُخْتَصَرِ الْمُخْتِاجِ إِلَيْهِ»، وَ«تَارِيخِ الْإِسْلَام».

(٣) كَلَامُ أَبِي الْفَتْوحِ فِي «الْمُخْتَصَرِ الْمُخْتِاجِ إِلَيْهِ» وَ«تَارِيخِ الْإِسْلَام».

(٤) فِي الْمَصْدَرَيْنِ السَّابِقَيْنِ.

«بغداد» المشهورين بمعرفة الرجال، والتقدم^(١) مع ضرره، حدث وخرج.
 قال الحافظ أبو بكر الباقدي: روى أبو بكر بن أبي داود عدة أحاديث،
 يقول فيها: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا سعد، حدثنا الأعمش،
 بأسانيد متصلة إلى النبي ﷺ، فكنت لا أدري من إسحاق بن إبراهيم، ولا
 سعد؟ فأمعنت النظر، وأجدت التفتيش، فلم أجده إلا فيما قرىء على
 المبارك بن أبي نصر البرازي - وأنا أسمع - قيل له: حدثكم عبد الله بن
 أحمد، (ثنا) أحمد بن علي الحافظ، قال^(٢) في ذكر إسحاق بن إبراهيم
 الشيرازي: (أنا) أحمد بن عبد الله بن الحسين المحاملي إملاء (ثنا)
 محمد بن أحمد بن الحسن الصواف. (ثنا) أحمد بن إبراهيم البردعي
 (ثنا) إسحاق بن إبراهيم الشيرازي (ثنا) جدي سعد بن الصلت (ثنا)
 الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - رضي
 الله عنهما - قال^(٣): «جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر من غير خوف

(١) في (ط): «والتقدم» والنص في كتاب المنذري هكذا: «أخذ حفاظ بغداد» المشهورين

بحفظ الحديث ومعرفة رجاله والتقدم فيه مع ضرره . . . حدث وخرج».

(٢) في (ط): «قال حدثنا ذكر إسحاق».

(٣) الحديث بهذا اللفظ في صحيح مسلم (٤٩١/١) «باب الجمع بين الصلاتين في

الحضر» (كتاب المسافرين)، وأخرجه أبو داود في سننه (٢٧٦/١) والترمذي

(عارضه الأخوذي) (٣٠٣/١)، والسنائي كما في المجتبى (٢٣٤/١)، والإمام

أحمد في مسنده (٢٢٣/١، ٣٤٦، ٣٤٥)، ورواه مسلم في صحيحه (٤٩٠/١)،

برواية «من غير خوف ولا سفر».

وَلَا مَطَرٍ، فَقِيلَ لَابْنِ عَبَّاسٍ: لِمَ فَعَلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: كَيْ لَا يُخْرِجَ أُمَّتَهُ،
وَجَمَعَ أَبُو بَكْرٍ فِي هَذَا «جُزْءًا».

قُلْتُ: إِسْحَقُ هَذَا يُعْرِفُ بِ«شَاذَانَ» وَهُوَ إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ النَّهْشَلِيِّ الْفَارِسِيِّ^(١)، وَهُوَ ابْنُ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ الصَّلْتِ قَاضِي فَارِسَ،
رَوَى عَنْ جَدِّهِ أَبِي أُمِّهِ سَعْدِ بْنِ الصَّلْتِ، وَأَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ
عَامِرٍ. قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: كَتَبَ إِلَى أَبِي، وَإِلَيَّ، وَهُوَ صَدُوقٌ.

تُوفِّي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِدَارِيُّ لِحَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ حَمْسٍ وَسَبْعِينَ
وَحَمْسِمِائَةٍ، وَهُوَ فِي سِنِّ الْكُهُولَةِ. وَدُفِنَ بِ«الشَّوْنِيزِيَّةِ»، بِتُرْبَةِ مَقْبَرَةِ أَبِي
الْقَاسِمِ الْجَنَيْدِ، وَهُوَ وَالِدُ عَجِيْبَةِ مُسْنَدَةِ «الْعِرَاقِ».

١٧٧ - الْمُبَارَكُ بْنُ عَلِيٍّ^(٢) بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّبَّاعِ الْبَغْدَادِيِّ،
نَزِيلُ «مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ»، وَإِمَامُ الْحَنَابِلَةِ بِالْحَرَمِ، الْمُحَدِّثُ، الْحَافِظُ، أَبُو مُحَمَّدٍ.

(١) يُرَاجَعُ: الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ (٢/٢١١)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٢/٣٨٢)، وَالْوَافِي
بِالْوَقَايَاتِ (٨/٣٩٤)، وَالشُّذَرَاتُ (٢/١٥٢).

(٢) ١٧٧ - أَبُو مُحَمَّدٍ الطَّبَّاعُ (؟ - ٥٧٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٣٨)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣/١٦)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٢٨١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْضَدِ»
(١/٢٨١)، وَيُرَاجَعُ: الْمُتَشَتُّمُ (١٠/٢١٦)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتَارُ إِلَيْهِ (٣/١٧٢)،
وَالْإِعْلَامُ بِوَقَايَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٣٧)، وَالْعَبَرُ (٤/٢٢٦)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/٢٨٦)،
وَالْعِفْدُ الثَّمِينِ (٧/١١٩)، وَالْعَسْجَدُ الْمَسْبُوكُ (٢/١٧٧)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ
(٤/٢٥٣) (٦/٤١٨).

سَمِعَ الْكَثِيرُ بِـ«بَعْدَادَ» مِنْ أَبِي سَعْدِ بْنِ الطُّيُورِيِّ، وَأَبِي الْعِزِّ بْنِ كَادِشٍ،
وَابْنِ^(١) الْحُصَيْنِ، وَأَبِي بَكْرِ الْمَرْزُفِيِّ، وَأَبِي^(٢) غَالِبِ بْنِ الْبَنَاءِ، وَالْقَاضِي
أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَاءِ، وَأَبِي مَنْصُورِ الْقَرَّازِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ،
وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الزَّاعُوْنِيِّ، وَبُهْرَامِ بْنِ بُهْرَامِ بْنِ فَارِسِ الْبَيْعِ، وَأَبِي بَكْرِ اللَّفْتُوَانِيِّ
الْأَصْبَهَانِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَعُنِيَ بِالطَّلَبِ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ
بِخَطِّهِ، وَكَانَ صَالِحًا، دَيِّنًا، ثِقَةً، وَهُوَ كَانَ حَافِظَ الْحَدِيثِ بِمَكَّةَ فِي زَمَانِهِ،
وَالْمُشَارَإِلِيهِ بِالْعِلْمِ بِهَا. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ مِنَ الْقَدَمَاءِ، مِنْهُمْ:
ابْنُ السَّمْعَانِيِّ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، مِنْهُمْ: أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ
ابْنُ الْفَرَاءِ،^(٣) وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَاءِ^(٣)، وَأَبُو الْفَتْحِ بْنُ
عَبْدُوسَ الْحَرَانِيِّ، وَالْوَزِيرُ ابْنُ يُونُسَ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَرْتَاخِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.
وَتُوُفِّيَ فِي ثَامِنِ شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِمَكَّةَ. وَكَانَ
يَوْمَ جِنَازَتِهِ مَشْهُودًا، رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٧٨ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَوْهُوبٍ^(٤) بِنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْخَضِرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ

(١) فِي (ط): «أَبِي».

(٢) فِي (ط): «ابن».

(٣) - سَاقَطَ مِنْ (أ) وَ(ب).

(٤) ١٧٨ - ابْنُ الْجَوَالِيْقِيِّ (٥١٢-٥٧٥):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَبَابَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٣٨)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (٤٥٧/١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٨٠/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(٢٧١/١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (٤٥/٧) وَإِثْبَاتُ الرُّوَاهِ (٢٣٠/١)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ =

مُحَمَّدُ بْنُ الْجَوَالِقِيِّ، الْأَدِيبُ ابْنُ الْأَدِيبِ، أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ. وُلِدَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحُصَيْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَاءِ، وَأَبِي الْعِزِّ بْنِ كَادِشٍ، وَأَبِي غَالِبِ بْنِ الْبَنَاءِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَالْأَدَبَ عَلَى أَبِيهِ، وَكَانَ عَالِمًا بِاللُّغَةِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، وَالْأَدَبِ، وَلَهُ سَمْتُ حَسَنٌ، وَقَامَ مَقَامَ أَبِيهِ فِي دَارِ الْخِلَافَةِ.

قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: سَمِعْتُ ابْنَ الْجَوَازِيَّ يَقُولُ: مَا رَأَيْنَا وَلَدًا أَشْبَهَ أَبَاهُ مِثْلَهُ حَتَّى فِي مَشْيِهِ وَأَفْعَالِهِ.

وَتُوفِيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُتَنَصِّفَ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ بِجَامِعِ الْقَصْرِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - . وَقَالَ الْمُنْذِرِيُّ: هُوَ أَحَدُ الْفُضَلَاءِ الشَّاسِكِ، سَمِعَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، وَحَدَّثَ. وَقَالَ الدُّبَيْسِيُّ: شَيْخٌ، فَاضِلٌ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْأَدَبِ، وَقُوْرٌ، حَسَنٌ

= (٢٢٦/٨)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٦٢)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢٤٧/١)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٣٠٥/١٢)، وَالْوَاظِي بِالْوَفَيَاتِ (٢٣٠/٩)، وَبُغْيَةُ الْوَعَاهِ (٤٥٧/١)، وَالشُّذْرَاتُ (٢٤٩/٤) (٤١٣/٦)، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ [فِي الْأَصْلِ] وَجَدَّهُ [فِي الْاسْتِذْرَاكِ] وَذَكَرْنَا أَهْلَ بَيْتِهِ فِي هَامِشِ تَرْجُمَةِ وَالِدِهِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٥٤٠هـ).

- وَأَخُوهُ هُوَ إِسْحَاقُ بْنُ مَوْهُوبٍ (ت: ٥٧٥هـ). وَأَخْتُهُمَا: خَدِيجَةُ (ت: ٥٩٨هـ). وَابْنُ أَخِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ (ت: ٦٣٦هـ). وَأَخُوهُ: الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ (ت: ٦٢٥هـ). وَأَخُوهُمَا: أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ (ت: ٥٧٨هـ). لَمْ يَذْكُرْهُمْ الْمُؤَلِّفُ نَذْكُرْهُمْ فِي مَوْضِعِهِمْ مِنَ الْاسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

الطريقة، واختص بخدمة الخلفاء في أيام المستضيء.

سمع منه عمر القرشي، والمبارك بن أبي شكين، وخلق كثير.

وقال ابن النجار: كان من أعيان العلماء بالأدب، صحيح النقل^(١)، كثير المخفوظ، حجة، ثقة، نبلا، ملتح الحط، قرأ الأدب على أبيه حتى برع فيه^(٢)، وكانت له حلقة بجامع القصر الشريف، يقرئ فيها الأدب

(١) رأيت كتبا كثيرة بخطه المتفنن النير وروايته.

(٢) (قائده): جاء في «ذيل تاريخ بغداد» لابن الدنيي: «أبنا أبو محمد إسماعيل بن موهوب بن الجواليقي، قال: أبنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحسين [وأوصله إلى أبي عبد الله إبراهيم بن محمد نبطونه]:

إقبل معاذير من يأتيك معتذرا إن بر عندك فيما قال أو فجرا

فقد أطاعك من أرضاك ظاهره وقد أجلك من يعصيك مستترا

[عن ملحقات الجزء الأول من المختصر المحتاج إليه (٤١)].

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٥هـ):

197 - أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مَطَرٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْهَاشِمِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ حَفِيدَهُ أَحْمَدُ بْنُ أَكْمَلِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُودٍ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٤هـ). وَجَدَهُ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالرَّوَايَةِ، سَمِعَ أَبَا الْغَنَائِمِ التُّرْسِيَّ، وَأَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ مَرْزُوقٍ. وَرَوَى عَنْهُ الشُّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ، وَابْنُ الْبَهَاءِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَآخَرُونَ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٦٠). وَاشْتَهَرَ بِالْعِلْمِ وَلَدَاهُ: أَكْمَلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُودٍ وَابْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ (ت: ٦١٧هـ). وَأَفْضَلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُودٍ وَابْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ (ت: ٦٠٩هـ). نَذَرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الْاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

198 - وَاسْحَقُ بْنُ مُوَهَّبٍ، أَبُو طَاهِرٍ الْجَوَالِيقِيُّ، أَخُو إِسْمَاعِيلِ السَّالِفِ الذَّكْرِ، وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ التَّرْجَمَةِ هُنَاكَ بَعْضَ وَلَدِهِ. مَوْلَدُهُ سَنَةِ (٥١٧هـ) سَمِعَ ابْنَ الْحُسَيْنِ، =

وَزَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ الشَّحَامِيُّ، وَأَبَاغَالِبُ بْنُ الْبَنَاءِ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (٨٨/٦)،
وَأَنْبَاءِ الرُّوَاهِ (٢٣٠/١)، وَمِرَاةِ الزَّمَانِ (٣٥٥/٨)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٦٢)،
وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٤٢٧/٨).

199 - وَشَافِعُ بْنُ صَالِحٍ بْنِ شَافِعٍ بْنِ صَالِحٍ بْنِ حَاتِمِ الْجَيْلِيِّ، أَخُو أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ
صَاحِبِ «التَّارِيخِ» (ت: ٥٦٥ هـ) وَهُوَ الْأَكْبَرُ ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقَدَّمَ،
وَالْحَدِيثُ عَنْ أَسْرَرِهِ تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ جَدِّهِ شَافِعِ بْنِ صَالِحٍ (ت: ٤٨٠ هـ) فَلْيُرَاجَعْ مَنْ
شَاءَ ذَلِكَ هُنَاكَ، وَشَافِعُ بْنُ صَالِحٍ هَذَا الْحَفِيدُ مِنْ عُدُولِ «بَغْدَادَ» سَمِعَ أَبَا سَعْدِ بْنِ
الطُّيُورِيِّ، وَهَبَةَ اللَّهِ الشُّرُوطِيَّ، وَأَجَازَ لَابِنِ الدَّبَيْتِيِّ وَغَيْرِهِ. وَرَوَى عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ.
أَخْبَارُهُ فِي الْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١٠٢/٢)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٦٩) وَفِي مَصَادِرِ
تَخْرِيجِ التَّرْجَمَةِ فِي هَامِشِهِ خَطَأً بَيِّنٌ، خَلَطَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَدِّهِ!؟ مَا عَدَا «الْمُخْتَصَرِ
الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ». فَإِنَّ الْإِحَالَهَ فِيهِ صَحِيحَةٌ. وَابْنُهُ صَالِحُ بْنُ شَافِعِ بْنِ صَالِحِ بْنِ شَافِعِ بْنِ
صَالِحِ بْنِ حَاتِمٍ (ت: ٦٣٧ هـ) تَذَكَّرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

200 - وَعَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَيْلَانِيِّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ابْنُ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ.
ذَكَرَهُ فِي الْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٥٣/٣) وَقَالَ: سَمِعَ أَبَا مَنْصُورِ الْفَرَّازِ، وَأَبَا الْحَسَنِ
ابْنَ صِرْمَا، وَمَا أَظُنُّهُ حَدَّثَ. «وَفِي الْقَلَائِدِ لِلثَّادِفِي (٥٣) أَنَّهُ تَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِهِ، وَسَمِعَ
مِنْهُ. . . تُوَفِّيَ وَهُوَ شَابٌ».

قَالَ ابْنُ حُمَيْدٍ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) وَرَقَّةَ (١٦١): «مِمَّا مَرَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ أَنَّ
عِنْدِي أَوَّلَ كِتَابِ «الْهِدَايَةِ» فِي الْفِقْهِ لِأَبِي الْخَطَّابِ، وَعَلَيْهِ خَطُّ عَبْدِ الْقَادِرِ بِقِرَاءَةٍ وَلَدِهِ
عَبْدُ الْجَبَّارِ عَلَيْهِ فِيهِ . . .».

201 - عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ عَبْدِ الْعَالِقِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُوسُفَ،
أَبُو الْحُسَيْنِ مِنَ الْبَيْتِ الْيُوسُفِيِّ الْكَبِيرِ. تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيهِ وَجَدِّهِ وَكَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. قَالَ
ابْنُ شَافِعٍ: هُوَ أَثْبَتُ أَقْرَانِهِ، قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: كَانَ حَافِظًا لِكِتَابِ اللَّهِ، دَيِّتًا، ثِقَةً، =

= سَمِعَ الْكَثِيرَ، وَحَدَّثَ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ الْمُحَدِّثِينَ. أَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا فِي الْكَامِلِ فِي
التَّارِيخِ (١١/٤٦١)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَارِ إِلَيْهِ (٢/٧٠)، وَالْعَبَرِ (٤/٢٢٤)، وَسِيرِ
أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٢٠/٥٥٢)، وَذَيْلِ التَّفْهِيمِ (٢/١١٥)، وَالتَّجْوِمِ الرَّاهِرَةِ (٦/٨٦)،
وَالشُّذْرَاتِ (٤/٢٥١)، وَغَيْرِهَا.

202 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَكْرَانَ، أَبُو مُحَمَّدٍ، الدَّاهِرِيُّ، الضَّرِيرُ، الْخَفَافُ، وَالِدُ
عَبْدِ السَّلَامِ الْمُحَدِّثِ الْمَشْهُورِ، قَرَأَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَى سَبْطِ بْنِ الْخَيْطِ، وَسَمِعَ أَبَا عَلِيٍّ
ابْنَ الْبَنَاءِ، وَتَوَفَّيَ رَاجِعًا مِنَ الْحَجِّ. وَ«الدَّاهِرِيُّ» مِنْ قُرَى السَّوَادِ كَمَا فِي مُعْجَمِ
الْبُلْدَانِ (٢/٤٩٦) وَذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ، وَابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ. أَخْبَارُ عَبْدِ اللَّهِ فِي: الْمُخْتَصَرِ
الْمُخْتَارِ إِلَيْهِ (٢/١٣٠)، وَمَعْرِفَةِ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ (٢/٥٧٢)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٧٠)،
وَعَايَةِ النَّهَائَةِ (١/٤٠٥). وَلَدَهُ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٦٢٨ هـ) يَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ
مِنْ اسْتِذْرَاكِنا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

203 - وَعَبْدُ الْمُحْسِنِ بْنِ ثُرَيْكٍ الْأَرْجِيُّ الْبَيْعُ، أَبُو الْفَضْلِ. سَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ التَّرْسِيَّ،
وَابْنَ بَيَانَ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدِينِيُّ، وَأَخُوهُ تَمِيمُ بْنُ أَحْمَدَ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ
ابْنَ الْأَخْضَرِ، وَالبَّهَاءُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَنَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَكُلُّهُمْ مِنَ الْهَنْبَلِيَّةِ، مَاتَ
يَوْمَ عَرَفَةَ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَارِ إِلَيْهِ (٢/٨٧)، وَالْعَبَرِ (٤/٢٢٤)،
وَالْتَوْضِيحِ (٢/٤٤٦)، وَالتَّنْبِيهِ (١/١٨).

204 - وَابْنَتُهُ: سِتُّ النَّعْمِ بِنْتُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ الْأَرْجِيَّةِ، مُحَدِّثَةٌ، أَجَازَتْ لِلْمُطَمِّمِ...
وغيره، تُوَفِّيَتْ فِي حُدُودِ الْأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ
الْإِسْلَامِ (٤٦٢) وَفِيهِ: «بِنْتُ النَّعْمِ»!

205 - وَأَخُوهُ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ ثُرَيْكٍ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْخُصَيْنِ
وغيره. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ نُقْطَةَ الْهَنْبَلِيُّ فِي إِكْمَالِ الْإِكْمَالِ (١/٤٤٥)، وَابْنُ نَاصِرٍ
الذِّهْنِي فِي التَّوْضِيحِ (٢/٤٤٦)، وَالْمُنْدَرِي فِي التَّكْمِلَةِ (٣/٢٠٥) فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ =

يُوسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَلَمْ يَذْكُرُوا وَفَاتَهُ.

- وابنُ أَخِيهِ: أَبُو الْمُظَفَّرِ يُوسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٦٢٤هـ).

- وابنُ أَخِيهِ: أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٦٢٠هـ) تَذَكَّرُهُمْ جَمِيعًا مِنْ مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الاسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

206 - عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَّامَةَ الْمَقْدِسِيِّ، أَخُو الشَّيْخِ الْمُؤَقِّقِ، وَأَبِي عُمَرَ، تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكَ وَالِدِهِمْ. وَهُوَ وَالِدُ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفِ بِـ «شَرَفِ الدِّينِ» (ت: ٦١٣هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَخْتَاهُ: سَارَةُ، وَزَيْنَبُ، لَهُمْ ذَكَرٌ وَأَخْبَارٌ، وَاشْتِغَالٌ بِالْعِلْمِ تَعَلُّمًا وَتَعْلِيمًا، وَبِالْحَدِيثِ سَمَاعًا وَإِسْمَاعًا. مَاتَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَلَمْ يَتَجَاوَزِ الْخَامِسَةَ وَالْعَشْرِينَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - . أَخْبَارُهُ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٧٢) عَنْ ابْنِ أَخِيهِ الْحَافِظِ الضِّيَاءِ. وَابْنُهُ شَرَفُ الدِّينِ أَحْمَدُ (ت: ٦١٣هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ زَوْجُ ابْنَةِ عَمِّهِ الْمُؤَقِّقِ. وَيَأْتِي ذِكْرُ أَخِيهِ فِي مَوْضِعِهِمَا مِنَ الاسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَلِشَرَفِ الدِّينِ ذُرِّيَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَأْتِي ذِكْرُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ وَفِي تَرْجَمَتِهِ، ثُمَّ أَذْكُرُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الاسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

207 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ، أَبُو مَنْصُورٍ الدَّقَاقُ الْبَغْدَادِيُّ، ابْنُ أُخْتِ الْحَافِظِ ابْنِ نَاصِرِ السَّلَامِيِّ (ت: ٥٥٠هـ) وَهُوَ أَحَدُ الْإِخْوَةِ الْأَرْبَعَةِ، ذَكَرْتُهُمْ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ ابْنِ نَاصِرٍ، أَخْبَارُهُ فِي الْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٩/١) وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٧٧).

وَابْنَتُهُ: عَفِيفَةُ بِنْتُ أَبِي مَنْصُورٍ، أُمُّ سَارَةَ الْبَغْدَادِيَّةِ، ذَاتُ عِلْمٍ وَرَوَايَةٍ (ت: ٦٣٨هـ).

208 - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ الْعَطَّارُ الْهَمْدَانِيُّ، أَبُو بَكْرٍ، الْعَطَّارُ، أَخُو الشَّيْخِ الْحَافِظِ أَبِي الْعَلَاءِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٦٩هـ) لَأُمِّهِ وَابْنِ عَمِّهِ قَدِيمَ «بَغْدَادَ» سَنَةَ عِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةً، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الْخُصَيْنِ، وَأَبِي بَكْرِ الْقَاضِي وَغَيْرِهِمَا، وَسَمِعَ مِنْهُ بَنُو أَخِيهِ، وَكُتِبَ إِلَيْنَا بِالْإِجَازَةِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ، وَتَوَفَّى بَعْدَ ذَلِكَ بِسَنِينَ كَذَا فِي الْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١١٨/١).

كُلِّ جُمُعَةٍ، وَكَانَ يُكْتَبُ أَوْلَادَ الْخُلَفَاءِ، وَيُقَرَّوهُمْ الْأَدَبَ، وَكَانَ عَلَى مِنْهَاجِ أَبِيهِ فِي حُسْنِ السُّنَنِ، وَالذِّيَانَةِ وَالنَّزَاهَةِ، وَالْعِفَّةِ، وَقِلَّةِ الْكَلَامِ، وَالرَّوَايَةِ. رَوَى لَنَا عَنْهُ ابْنُ الْأَخْضَرِ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثَنَاءً كَثِيرًا.

١٧٩ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْوَفَاءِ ^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ

209 - وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ، أَبُو الْفَضْلِ بْنِ الدَّبَابِ الْبَاصِرِيُّ الدُّبَّاسُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُصَيْنِ، وَأَحْمَدَ بْنِ الْمُجَلِّي، وَعَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ الْجِيلِيِّ، وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، كَثِيرَ الصَّدَقِ. وَ«أَلِ الدَّبَابِ» أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ حَنَبَلِيَّةٌ، ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ مِنْهُمْ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ الْبَاصِرِيِّ الْوَاعِظُ (ت: ٦٨٥هـ). أَخْبَارُ أَبِي الْفَضْلِ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٨٦).

210 - مُحَمَّدُ بْنُ تَجَاحَ بْنِ سُعُودِ الْيُوسُفِيِّ، أَخُو يَحْيَى (ت: ٥٦٩هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ. وَسَيَانِي أَخُوهُمَا عَلِيُّ بْنُ تَجَاحَ فِي اسْتِدْرَاكِهَا عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٧هـ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَلَعَلَّ مِنَ الْحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ:

- مَكِّيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهَمْدَانِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّعَارُ. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «ذَكَرَهُ ابْنُ التَّجَارِ فَقَالَ: كَانَ حَافِظًا، ذَا فَهْمٍ ثَاقِبٍ وَإِدْرَاكِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَافِظِ أَبِي الْعَلَاءِ الْعَطَّارِ، خَصِيصًا بِهِ، مُقَدِّمًا عِنْدَهُ». وَالْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ مِنْ كِبَارِ الْحَنَابِلَةِ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ.

(١) ١٧٩ - ابْنُ أَبِي الْوَفَاءِ (٤٩٠-٥٧٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٨)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرَشِدِ (٢٠٥/١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٨٣/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَنَصِّدِ» (٢٨٢/١). وَيُرَاجَعُ: بُغْيَةُ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١٢٩٣/٣)، وَسِيرُ أَغْلَامِ الثُّبُلَاءِ (١٠٣/٢١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٦٠، ١٩٥)، وَالْعَبَرُ (٢٢٢/٤)، =

مُحَمَّدُ بْنُ الصَّائِغِ الْبَغْدَادِيُّ، الْفَقِيهُ، الْإِمَامُ، أَبُو الْفَتْحِ، نَزِيلُ «حَرَّانَ» وَلِدَ بِ«بَغْدَادَ» سَنَةَ تِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ. قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ عَنْهُ. وَقَالَ أَبُو الْمُحَاسِنِ الْقُرَشِيُّ عَنْهُ: سَنَةَ سَبْعِينَ. وَلَزِمَ أَبَا الْخَطَّابِ الْكَلُودَانِيَّ، وَخَدَمَهُ وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ^(١)، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَيَّانٍ^(٢)، وَسَافَرَ إِلَى «حَلَبَ» وَسَكَنَهَا، ثُمَّ اسْتَوَظَنَ «حَرَّانَ» إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ، وَكَانَ هُوَ الْمُفْتِيَّ وَالْمُدَرِّسُ بِهَا.

وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْفَقْهَ جَمَاعَةً مِنْهُمْ: الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ، وَحَدَّثَ بِ«حَلَبَ» وَبِ«حَرَّانَ». سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا وَمِنْ غَيْرِهِمْ، مِنْهُمْ: أَبُو الْفَتْحِ بْنُ عَبْدِوَسٍّ، وَالشَّيْخُ الْعِمَادُ الْمَقْدِسِيُّ، وَالْبَهَاءُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَقْدِسِيُّ، وَمَخْمُودُ بْنُ الصَّقَّالِ^(٣)، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَطِيعِيِّ. وَرَوَى عَنْهُ

= وَالْمُخْتَصَرُ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢٢٨/١)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٢٣٠/٨)، وَالشُّدْرَاتُ (٢٤٩/٤) (٤١٢/٦)، وَهُوَ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» فِي وَقَايَاتِ سَنَةِ (٥٧٥، ٥٧٦)، وَفِي «الْعَبَرِ» وَالشُّدْرَاتِ سَنَةِ (٥٧٥ هـ) !؟ وَتَوَسَّعَ ابْنُ الْعَدِيمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي «بُغْيَةِ الطَّلَبِ» فِي ذِكْرِ مَنَاقِبِهِ وَفَضْلِهِ. وَذَكَرَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَنَّ مِمَّنْ رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ابْنُ أَحْمَدَ، وَأَبْنُهُ هَذَا لَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجَمَتِهِ.

(١) وَلُقِّبَ بِ«غُلَامِ أَبِي الْخَطَّابِ» كَمَا فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ». وَالْغُلَامُ: التَّلْمِيزُ الْكَثِيرُ الْمُلَازِمَةُ لِشَيْخِهِ. وَاسْتَنْهَرَ: «غُلَامُ ابْنِ الْمَنِيِّ» وَ«غُلَامُ ثُعْلَبَ» وَ«غُلَامُ خَلِيلَ» وَ«غُلَامُ الْخَلَّالِ»... وَغَيْرِهِمْ.

(٢) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «رَوَى عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْغَنِيِّ، وَالْحَافِظُ يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْرَازِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ صَصْرِيِّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الرَّيَّانِيَّ، وَأَخَوَاهُ مُحَمَّدٌ وَبَرَكَاتٌ، وَعَلِيُّ بْنُ سَلَامَةَ الْخَيْطِ، وَعِمَادُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ مَيْنِعَ، وَعَبْدُ الْحَقِّ بْنُ خَلْفٍ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيُّ الْفَقِيهُ، وَأَبْنُهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ أَحْمَدَ».

(٣) بَعْدَهَا فِي (ط): «وَأَبُو الْحَسَنِ الصَّقَّالُ».

فِي «تَارِيخِهِ». قَالَ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْخَطَّابِ الْكَلَوَانِيُّ لِنَفْسِهِ:

أَنَا شَيْخٌ وَلِلْمَشَايِخِ بِالْأَدَابِ عِلْمٌ يَخْفَى عَلَى الشُّبَّانِ

فَإِذَا مَا ذَكَرْتَنِي فَتَأَدَّبْ فَهُوَ قَرَضٌ يُرَدُّ بِالْمِيزَانِ

وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ صَصْرَى فِي «مُعْجَمِهِ»^(١) وَابْنُ الْأَسْنَادِ^(٢)، وَغَيْرُهُمَا.

تُوفِّيَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِـ «حَرَّانَ» سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةً فِيَمَا ذَكَرَهُ

ابْنُ الْقَطِيعِيِّ، وَذَكَرَهُ الدَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ^(٣).

(١) هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي الْغَنَائِمِ هَبَّةُ اللَّهِ بْنِ مَحْفُوظِ بْنِ الْحَسَنِ... بْنِ صَصْرَى التَّغْلِبِيِّ، الدَّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، أَبُو الْقَاسِمِ الْقَاضِي، شَمْسُ الدِّينِ (ت: ٦٢٦هـ) مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، كَبِيرَةٍ، مَشْهُورَةٍ فِي بِلَادِ الشَّامِ، قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «وَخَرَجَ لَهُ الْبِرَزَالِيُّ «مَشِيخَةً» فِي سَبْعَةِ عَشَرَ جُزْءًا بِالسَّمَاعِ وَالْإِجَازَةِ وَهِيَ الْمَقْصُودَةُ هُنَا بِقَوْلِهِ «فِي مُعْجَمِهِ» أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِيلَةِ لِوَفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (٢٤٠/٣)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٢٨٢/٢٢)، وَالْوَفَايِ بِالْوَفَيَاتِ (٨٠/١٣) وَالتَّجْوِمِ الرَّاهِرَةِ (٢٧٢/٦)، وَشَذَرَاتِ الدَّهَبِ (١١٨/٥).

(٢) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلْوَانَ الْأَسَدِيُّ الْحَلَبِيُّ الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ الْأَسْنَادِ» (ت: ٦٢٣هـ) ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِيلَةِ (١٧٧/٣) وَعَدَّ فِي شُيُوخِهِ ابْنَ أَبِي الْوَفَاءِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢٠١/٢)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٣٠٣/٢٢) وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلشُّبْكِيِّ (١٥٣/٥)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١١٤/١٣)، وَالشُّذَرَاتِ (١٠٨/٥).

(٣) سَاقِطٌ مِنْ (ط) وَبَعْدَهُ بَيَاضٌ فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا الْمُعْتَمِدَةِ وَغَيْرِ الْمُعْتَمِدَةِ، وَجَاءَ فِي هَامِشٍ (أ) بِخَطِّ ابْنِ حُمَيْدٍ التَّجْدِيدِيِّ: «هَذَا الْبَيَاضُ وَالَّذِي تَقَدَّمَ أَوْ سَيَأْتِي فِي أَصْلِ الْمُصَنَّفِ بِخَطِّهِ، وَهِيَ عِنْدَ سَيِّدِي السَّيِّدِ الشُّنُوسِيِّ».

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَلِيمَانَ الْعُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -:

السَّيِّدُ الشُّنُوسِيُّ هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (ت: ١٢٧٦هـ) كَانَ مُقِيمًا بِـ «مَكَّةَ» شَرَفَهَا اللَّهُ =

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيُّ (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَغْلِيُّ (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْدِسِيُّ (أَنَا) أَبُو الْفَتْحِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْوَفَاءِ الْفَقِيهُ (ح) قَالَ شَيْخُنَا الْأَنْصَارِيُّ وَأَبْنَاؤُهُ عَلِيًّا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ حُضُورًا (أَنَا) أَبُو الْفَرَجِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحَرَانِيُّ قَالَا: (أَنَا) أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَيَانَ (أَنَا) أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ (أَنَا) أَبُو عَلِيٍّ الصَّقَّارُ (ثَنَا) الْحَسَنُ بْنُ عُرْفَةَ (١).

تَعَالَى، مَالِكِي الْمَذَهَبِ، عَالِمٌ بِالْحَدِيثِ وَرِجَالِهِ. نَقَلَ الشَّيْخُ جَمِيعُ الشَّطِئِي فِي «مُخْتَصَرِ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» لَهُ عَنْ عَمِّهِ الشَّيْخِ مُرَادِ الشَّطِئِي فِي مُسَوِّدَةٍ لَهُ فِي «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» أَيْضًا أَنَّ ابْنَ حَمِيدٍ لَأَزَمَ الشُّنُوسِيَّ سِنِينَ عِدِيدَةً، وَرَوَى عَنْهُ حَدِيثَ الْأَوَّلِيَّةِ، وَأَنَّهُ أَجَارَهُ فِي ثَبَتِهِ الْمُسَمَّى بِ«الْبُدُورِ الشَّارِقَةِ» فِيمَا لَنَا مِنْ أَسَانِيدِ الْمَغَارِبَةِ وَالْمَشَارِقَةِ وَذَكَرَ الْكُتَانِيُّ فِي «فَهْرَسِ الْفَهَارِسِ» أَنَّ الشُّنُوسِيَّ هَذَا «لَهُ هِمَّةٌ عَالِيَةٌ، وَرَغْبَةٌ عَظْمَى فِي الْعِلْمِ، وَجَمْعُ الْكُتُبِ وَشِرَائِهَا وَاسْتِنْسَاحُهَا، وَمَهْمَا سَمِعَ بِمُعَاصِرِ أَلْفِ كِتَابٍ فِي الْحَدِيثِ إِلَّا وَكَتَبَ لَهُ عَلَيْهِ، عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ وَطُولِ الْمَسَافَةِ» يُرَاجِعُ: مُخْتَصَرُ نَشْرِ النُّورِ وَالزُّهَرِ (٤٢٣) وَمُخْتَصَرِ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (١٩٢) وَفَهْرَسِ الْفَهَارِسِ (١٠٤٢/٢)، وَعُلَمَاءُ نَجْدٍ (٨٦٧/٣) وَأَنْتَ تَرَى أَنَّ عَصَرَ الشُّنُوسِيَّ قَرِيبٌ مِنْ عَصَرِنَا فَهَلْ تُسَخِّحُ الْحَافِظُ ابْنَ رَجَبٍ مَا زَالَتْ مُوجُودَةً، أَوْ عَدَتْ عَلَيْهَا عَوَادي الزَّمَنِ؟ وَمَا زِلْتُ أُفَكِّشُ عَنْهَا وَأَسْأَلُ أَهْلَ الْمَعْرِفَةِ وَالْخَبَرَةِ - وَهُمْ فِي أَيَّامِنَا قَلِيلٌ جِدًّا - وَأَرْجُو أَنَّ تَوْفَّقَ فِي الْعُثُورِ عَلَيْهَا لِلِاسْتِثْنَاءِ بِهَا، وَإِلَّا فَعِنْدَنَا - وَلِلَّهِ الْحَمْدُ - مِنَ النُّسخِ مَا تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ النَّفْسُ، فِي إِخْرَاجِ نَصِّ صَحِيحٍ، نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى التَّوْفِيقَ وَالتَّسْدِيدَ، وَالْإِعَانَةَ وَالْهِدَايَةَ إِلَى كُلِّ صَوَابٍ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

(١) لَمْ يَذْكُرِ الْحَدِيثَ، وَبَعْدَهُ الْبَيَاضُ الَّذِي تَقْدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ.

١٨٠ - علي بن محمد^(١) بن المبارك بن أحمد بن بكر بن بَكْرُوس، البَغْدَادِيُّ،
الْفَقِيه، أَبُو الْحَسَنِ، أَخُو أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ السَّابِقِ ذِكْرُهُ^(٢).
وُلِدَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَالِثَ رَجَبٍ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ

(١) ١٨٠ - أَبُو الْحَسَنِ بْنُ بَكْرُوسٍ (٥٠٤-٥٧٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَبَابَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٩)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٢٥٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٢٨٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ
الْمُنْصَدِ» (٢٨٢). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ التَّجَارِ (٤/٦٥)، وَالْمُخْتَصَرُ
الْمُخْتَارُ إِلَيْهِ (٣/١٣٥)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢١٩، ٢٢٠)، وَالشُّذْرَاتُ (٤/٢٦٤)
(٦/٤٢٢)، كَرَّرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي «عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ» وَ«عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
الْمُبَارَكِ»، وَهُوَ يُدْرِكُ ذَلِكَ؛ لِذَا قَالَ فِي الْأُولَى: «كَذَا سَمَاءُ ابْنِ مَشْقٍ وَسَيِّعَادُ وَجَعَلَ
وَلَادَتُهُ سَنَةَ تِسْعٍ ١؟ وَقَالَ: «شَيْخٌ، صَالِحٌ، سَمِعَ الْكَثِيرَ بِنَفْسِهِ» وَزَادَ فِي شُيُوخِ
سَمَاعِهِ: «أَبَا الْعَنَانِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُهْتَدِيِّ بِاللَّهِ، وَهَبَةَ اللَّهِ الشَّرُوطِيَّ» قَالَ:
«وَرَوَى عَنْهُ: مُوقِفُ الدِّينِ بْنُ قُدَّامَةَ، وَابْنُ الْبَهَاءِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَإِلْيَاسُ الْإِزْبِلِيُّ». قَالَ
ابْنُ التَّجَارِ: «وَهُوَ أَخُو أَحْمَدَ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَعَلِيُّ الْأَصْغَرُ، قَرَأَ الْفِقْهَ عَلَى أَبِي
بَكْرِ الدِّينَوْرِيِّ، وَالْفَرَائِضَ وَالْحِسَابَ عَلَى الْحُسَيْنِ الشَّقَاقِ» وَزَادَ فِي شُيُوخِهِ: أَبَا بَكْرٍ
مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الْمَزْرَفِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْبَاقِي الْبَرَّازَ وَقَالَ: «وَلَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ عَلَى
الْمَشَايِخِ إِلَى آخِرِ عُمُرِهِ، وَحَدَّثَ بِالْيَسِيرِ، وَكَانَ صَدُوقًا، صَالِحًا، مُتَذَيِّتًا، حَسَنَ
الطَّرِيقَةِ، حَافِظًا لِكِتَابِ اللَّهِ، يَفْهَمُ طَرَفًا صَالِحًا مِنَ الْفِقْهِ».

- وَابْنُهُ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ (ت: ٦١٠هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

- وَحَفِيدُهُ: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ (ت: ٦٤٥هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ

كَمَا سَيَأْتِي أَيْضًا.

(٢) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٣هـ).

ابن الحصين، والمزري، وأبي القاسم بن السمرقندي، وأبي غالب الماوردي، وأبي الحسن علي بن محمد الهروي، وزاهر بن طاهر الشحامي، وغيرهم. وتفقه في المذهب، وبرع، وأفتى وناظر، ودرس بمدرسة أخيه آخرًا، وصنف في المذهب، وله كتاب «رؤوس المسائل» وكتاب «الأعلام» وحدث، وسمع منه جماعة منهم: أبو الحسن بن القطيعي، وروى عنه في «تاريخه» ولزم بيته في آخر عمره لمرض حصل له إلى أن توفي يوم الاثنين ثالث ذي الحجة سنة ست وسبعين وخمس مائة، ودفن بمقبرة الإمام أحمد، رضي الله عنه.

١٨١ - علي بن أبي المعالي المبارك^(١) وقيل: أحمد - بن أبي الفضل بن أبي القاسم بن الأحذب، الوراق، الدارقزي، ثم المحولي، الفقيه، أبو الحسن،

(١) ١٨١ - ابن غريبة المحولي (٥٠٦ - ٥٧٧هـ):

أخباره في مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله، ورقة (٣٩) والمقصد الأزهد (٢/ ٢٦٩)، والمنهج الأحمد (٣/ ٢٨٧)، ومختصره «الدُرُّ الْمُضَيَّد» (١/ ٢٨٥). ويزاجع: المشتبه (٤٥٧)، والتوضيح (٦/ ٢٥٥)، وشذرات الذهب (٩/ ٤٣٣). (الدارقزي) نسبة إلى «دار القر» من محال «بغداد» وقد تقدمت، و«المحولي» نسبة إلى «المحول» بليدة حسنة، طيبة، نزهة، كثيرة البساتين والفواكه والأسواق والمياه بينها وبين «بغداد» فرسخ، كذا في معجم البلدان (٥/ ٧٩)، وفي نسبه «الوراق» معروف، و«ابن غريبة» بالغين المعجمة المفتوحة وكسر الراء المهملة، وسكون الياء آخر الحروف، وفتح الباء الموحدة، بعدها تاء تأنيث.

- وابنه: أبو بكر محمد بن علي بن أحمد (ت: ٥٩٠هـ) قاضي «المحول».

- وحفيده: فيما أظن -: عبد الخالق بن أبي الفضل بن أبي المعالي المحولي

(ت: ٦٢٢هـ). نذكرهما في موضعيهما من الاستدراك، إن شاء الله تعالى.

المَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ غَرِيبَةَ» وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: رَأَيْتُ نَسَبَهُ بِحَظِّ ابْنِ مَشْقٍ^(١):
 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي الْمَعَالِيِّ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ.
 وَلَدَ فِي مُتَنَصَفِ رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي
 الْقَاسِمِ بْنِ الْحُصَيْنِ، سَمِعَ مِنْهُ «الْمُسْنَدَ» بِكَمَالِهِ، وَمِنْ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْأَنْصَارِيِّ،
 وَالْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَّاءِ، وَأَبِي غَالِبِ بْنِ الْبَتَاءِ^(٢) وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ
 السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَسَمِعَ بِـ «مَرْو» مِنَ الْخَطِيبِ أَبِي الْفَتْحِ الْكُشْمِينِي^(٣)، وَغَيْرِهِمْ،
 وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ قُشَامِي^(٤)، وَأَبِي الْفَضْلِ بْنِ شَيْفٍ^(٥)،

(١) فِي «التَّوَضُّعِ» لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ: «سَمِعَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَشْقٍ».

(٢) فِي (ط): «الْفَرَّاءُ» تَخْرِيفٌ وَاضِحٌ.

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٤٨ هـ) مُحَدِّثٌ، رَوَى «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ»
 قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ شَيْخَ «مَرْو» فِي عَصْرِهِ، تَفَقَّهَ عَلَى جَدِّي، وَصَاهَرَهُ عَلَى
 بَنَاتِ أُخِيهِ... وَكَانَ لِي مِثْلُ الْوَالِدِ لِلْمَوَدَّةِ الْأَكِيدَةِ. سَمِعْتُ مِنْهُ الْكَثِيرَ، وَأَضَرَّ فِي
 الْآخِرِ...» أَخْبَارُهُ فِي: الْمُتَحَبِّ (١٤٨٧/٣)، وَالتَّخْيِيرِ (١٥٠/٢)، وَالتَّقْيِيدِ
 (٧٩)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٢٥١/٢٠)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلشُّبَكِيِّ (٧٧/٤)،
 وَالتُّجُومِ الزَّاهِرَةِ (٣٠٥/٥)، وَالشُّذْرَاتِ (١٥٠/٤). وَ(الْكُشْمِينِيُّ) قَالَ أَبُو سَعْدٍ
 السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ (٤٣٦/١٠): «بِضَمِّ الْكَافِ، وَسُكُونِ الشَّيْنِ، وَكَسْرِ الْمِيمِ،
 وَسُكُونِ الْيَاءِ الْمَنْقُوطَةِ مِنْ تَحْتِهَا بِأَنْتَيْنِ، وَفَتْحِ الْهَاءِ، وَفِي آخِرِهَا التَّوْنُ، هَذَا
 النِّسْبَةُ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى «مَرْو» عَلَى خَمْسَةِ فَرَاسِخٍ مِنْهَا، فِي الرَّمْلِ إِذَا خَرَجْتَ إِلَى مَا
 وَرَاءَ النَّهْرِ» وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥٢٦/٤).

(٤) فِي (ط): «قُشَامِي» وَسَبَقَ تَصْحِيحُهُ فِي تَرْجَمَتِهِ.

(٥) فِي (ط)، وَ(أ)، وَ(ب)، وَ(ج): «شَيْفٍ» وَسَبَقَ التَّنْبِيهُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ مِرَازًا.

وَقَرَأَ الْفَرَائِضَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ. وَكَانَ ثِقَةً، صَحِيحَ السَّمَاعِ، ذَا عَقْلِ وَتَجَرِبَةٍ، وَلَأَهُ الْوَزِيرُ ابْنُ هُبَيْرَةَ الْمَظَالِمِ، يَرْفَعُهَا إِلَيْهِ، وَانْقَطَعَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ بِـ«الْمُحَوَّلِ» إِلَى أَنْ مَاتَ، وَأُفْلِحَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِـ«شُهُورٍ»^(١)، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ فَقِيهًا، فَاضِلًا، حَسَنَ الْكَلَامِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ، وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا رَدِيئًا، وَسَمِعَ مِنْهُ مِنْ أَصْحَابِنَا: أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْحَبْلِيِّ، وَابْنُ الْقَطِيعِيِّ، وَابْنُ الْغَزَالِ^(٢) وَرَوَى عَنْهُ^(٣) ابْنُ الْجَوَازِيِّ حِكَايَاتٌ عِدَّةٌ.

وَتُوفِيَ يَوْمَ الْأَحَدِ حَادِي عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِـ«الْمُحَوَّلِ»، وَحُمِلَ عَلَى أَعْتَاقِ الرِّجَالِ فَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

١٨٢ - ذَلَفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٣) بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ التَّبَّانِ^(٤) الْأَزْجِي، الْفَقِيهَ أَبُو الْخَيْرِ. سَمِعَ مِنْ ابْنِ نَاصِرٍ، وَسَعْدِ الْخَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ، وَعَبْدِ الصَّبُورِ

(١) فِي (ط): «بِشَهْرٍ».

(٢) - (٢) مُصَحَّحَةٌ عَلَى هَامِشِ (أ)، وَ(ج).

(٣) ١٨٢ - أَبُو الْخَيْرِ التَّبَّانُ (؟ - بَعْدَ ٥٧٧ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ وَرَقَةَ (٣٩)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/٣٨٧)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٢٨٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُضْطَدُّ» (١/٢٨٥). وَيُرَاجَعُ: الْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (١٤/٢٧).

(٤) فِي (ط): «التَّبَّانُ» خَطَأً طِبَاعَةً.

الهرَوِيُّ، وَأَبِي حَفْصِ الْحَرْبِيِّ^(١) وَغَيْرِهِمْ. وَصَحِبَ الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ «بَغْدَادَ» وَدَخَلَ «خُرَاسَانَ» وَأَقَامَ بِ«نِيسَابُورَ»، فَقَرَأَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْفَقِيهِ^(٢) وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الْبَرَكَاتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيِّ. وَدَخَلَ «خُوارزمَ» وَمَضَى إِلَى «سَمَرْقَنْدَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الْمَعَالِي مُحَمَّدِ ابْنِ نَصْرِ الْمَدِينِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ مَحْمُودِ بْنِ عَلِيٍّ النَّسْفِيِّ، وَحَدَّثَ هُنَاكَ. وَرَوَى عَنْهُ أَبُو سَعْدِ بْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي «ذَيْلِهِ» حِكَايَاتٍ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْمُنْظَرِ بْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي «مَشِيخَتِهِ» وَأَبُو بَكْرِ الْفَرْغَانِيُّ خَطِيبِ «سَمَرْقَنْدَ»، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ فِي صَفَرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

(١) كَذَا فِي (ط) وَالْأُصُولِ الْمُعْتَمَدَةِ، وَفِي هَامِشِ نُسخِهِ (و): «الْحَبِيرِيُّ».

(٢) بَعْدَهَا فِي هَامِشِ نُسخَةِ (و): «الشَّافِعِيُّ».

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٨ هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

211 - يَعْقُوبُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَرْبِيُّ الْمُقْرِئُ، مِنْ تَلَامِيذِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي يَغْلَى، وَأَبِي الْعِزِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَادِشٍ، وَحَدَّثَ بِ«الْمُسْنَدِ» عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحُصَيْنِ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَائِاتِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْمَزْرَفِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيدِ (٣٢٠/٢)، وَالتَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (١٦٠/١)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢٣٠/٣)، وَمَعْرِفَةِ الْقُرَاءِ (٥٦٠/٢)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (٣٩١/٢).

وَيَذْكُرُ هُنَا:

- عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ الْقَاضِي أَبِي خَارِزَمِ بْنِ أَبِي يَغْلَى الْفَرَاءِ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْآتِي فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٠ هـ) وَلَمْ يَحْصُهُ بِالتَّرْجَمَةِ، وَمَحَلُّهُ هُنَا.

١٨٣ - كَرَّمَ بَنُ بَخْتِيَارٍ ^(١) بَنُ عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ، الرُّصَافِيُّ، الزَّاهِدُ، أَبُو الْخَيْرِ، وَقِيلَ: أَبُو عَلِيٍّ. وَلَدَ فِي حُدُودِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحُصَيْنِ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: ابْنُ الْقَطِيعِيِّ ^(٢). وَقَالَ النَّاصِحُ بْنُ الْحَنْبَلِيِّ: سَمِعْتُ مِنْهُ جُزْءًا بِقِرَاءَةِ الشَّيْخِ طَلْحَةَ الْعَلَنِيِّ، قَالَ: وَزُرْتُهُ يَوْمًا، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى جَنْبِهِ، وَالْفَقِيهُ ابْنُ فَضْلَانَ - يَغْنِي: شَيْخَ الشَّافِعِيَّةِ - ^(٣) عِنْدَهُ يَزُورُهُ، فَأَخَذَ بِيَدِ الشَّيْخِ كَرَّمَ يَقْبَلُهَا تَبَرُّكًا، وَكَانَ زَاهِدًا، مِنْقَطِعًا بِ«الرُّصَافَةِ».

وَقَالَ الْقَطِيعِيُّ: كَانَ زَاهِدًا، وَرِعًا، سَرِيعَ الدَّمْعَةِ، كَثِيرَ الْعِبَادَةِ، وَفِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ تَصَدَّرُ مِنْهُ كَلِمَاتٌ عَلَى خَاطِرِ الْحَاضِرِ عِنْدَهُ.

(١) ١٨٣ - كَرَّمَ بَنُ بَخْتِيَارٍ: (بَحْدُودِ ٥٩٤-٥٧٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ وَرَقَةَ (٣٩)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/٣٢٧)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٣/٢٨٨)، وَمُخْتَصَرِ «الدَّرِّ الْمُنْصَدِّ» (١/٢٨٦). وَيُرَاجَعُ: الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (١١/٥٠٣)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتَارُ إِلَيْهِ (٣/١٦٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٩٠).

(٢) سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ مَسْقٍ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْبَرَّاءُ وَغَيْرُهُمْ.

(٣) هُوَ يَحْيَى الْوَائِقِيُّ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ بَرَكَةِ الْبَغْدَادِيِّ، شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ (ت: ٥٩٥هـ). قَالَ لَهُ ابْنُ هُبَيْرَةَ: لَا يَحْسُنُ أَنْ تَكْتُبَ بِخَطِّكَ إِلَى الْخَلِيفَةِ «الْوَائِقِي»؛ لِأَنَّهُ لَقَبُ خَلِيفَةٍ، قَالَ: فَكُتِبَ يَحْيَى. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْدَرِيِّ (١/٣٠٤)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَارِ إِلَيْهِ (٣/٢٤٦)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١/٢٥٧)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسَّبْكِِيِّ (٧/٣٢٢)، وَالتَّجْوِيمِ الزَّاهِرَةِ (٦/١٥٣)، وَالشُّذْرَاتِ (٤/٣٢١). وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ مِنْ كِبَارِ فُقَهَاءِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ (ت: ٦٣١هـ).

وَقَالَ الدُّبَيْثِيُّ: كَانَ أَحَدَ الشُّيُوخِ الْمَوْصُوفِينَ بِالصَّلَاحِ. وَتُوفِّيَ يَوْمَ
الْأَرْبِعَاءِ سَادِسَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ
الْإِمَامِ أَحْمَدَ، فِي دَكَّةَ بَشْرِ الْحَافِي، وَكَانَ حَنْبَلِيًّا.

١٨٤ - إسماعيل بن نباتة، ^(١) الفقيه، الملقب «وجيه الدين».

قَالَ نَاصِحُ الدِّينِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ: سَمِعَ دَرَسَ عَمِّي الْإِمَامَ بِهِاءِ الدِّينِ
عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ شَرَفِ الْإِسْلَامِ ^(٢) لَمَّا قَدِمَ مِنْ «خُرَاسَانَ» وَعَلَّقَ عَنْهُ مِنْ
تَعْلِيْقِ أَبِي الْفَضْلِ الْكَرْمَانِيِّ، ثُمَّ سَمِعَ دَرَسَ وَالِدِي، وَحَفِظَ «الْهِدَايَةَ»
لَأَبِي الْخَطَّابِ، حِفْظًا مُتَقَنًا، وَحَفِظَ «أُصُولُ الْفِقْهِ» لِلْبُسْتِي ^(٣)، وَحَفِظَ
كَثِيرًا مِنْ مَسَائِلِ التَّعْلِيْقِ، وَكَانَ يَدْرُسُ الْقُرْآنَ كَثِيرًا، وَيَقُومُ بِهِ مِنْ نِصْفِ
الْأَيَّامِ، وَكَانَ يُصَلِّي الْفَجْرَ عَلَى «نَهْرِ بَرْدَى» بِحَضْرَةِ الْقَلْعَةِ، وَيُصَلِّي

(١) ١٨٤ - وَجِيهَةُ الدِّينِ بْنِ نُبَاتَةَ (؟ - قَبْلَ ٥٨٠ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٩)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَزْهَدِ (١/ ٢٧٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ٢٨٦)، وَمُخْتَصَرِهِ (١/ ٢٨٥).
وَبُرَاجِعُ: الْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٧١).

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ رَقْمَ (١١٤).

(٣) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ وَلَمْ أَعْرِفْ مُؤَلِّفَهُ بَعْدُ.

يُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٩ هـ):

212 - مَحْمُودُ بْنُ نَصْرِ بْنِ حَمَّادِ بْنِ صَدَقَةَ بْنِ الشَّعَّارِ، أَبُو الْمَجْدِ الْحَرَّانِيُّ الْبَغْدَادِيُّ،
وَالِدُ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الْاِسْتِذْرَاكِ عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٤ هـ). أَخْبَارُ
مَحْمُودٍ فِي: مَشِيخَةِ النَّعَالِ (٦٥)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٨٥)، وَتَارِيخِ
الْإِسْلَامِ (٢٩٨)، وَغَيْرِهَا.

العَصْرَ عَلَى عَيْنِ «بَعْلَبَك» وَبِالْعَكْسِ، وَرُبَّمَا قَرَأَ فِي طَرِيقِهِ الْقُرْآنَ - أَوْ كِتَابَ «الْهِدَايَةِ» - الشَّكُّ مِنِّي. قَالَ: وَلَمَّا قَدِمْتُ مِنْ «بَغْدَادَ» سَنَةَ سِتِّ وَسَبْعِينَ، وَتَكَلَّمْتُ فِي الْمَسْأَلَةِ فَرِحَ بِي. وَمَاتَ قَبْلَ الثَّمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِالْجَبَلِ، جِوَارَ «دَيْرِ الْحَوْرَانِيِّ» رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٨٠ - عَبْدُ اللَّهِ^(١) (بْنُ عَلِيٍّ^(٢)) بَنِ مُحَمَّدٍ بِنِ مُحَمَّدٍ بِنِ الْحُسَيْنِ بِنِ مُحَمَّدٍ بِنِ خَلْفِ بْنِ الْفَرَاءِ، الْقَاضِي، أَبُو الْقَاسِمِ بِنِ أَبِي الْفَرَجِ بِنِ الْقَاضِي أَبِي خَازِمِ ابْنِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى.

وُلِدَ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ رَابِعَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَأَسْمَعُهُ أَبُوهُ الْكَثِيرُ فِي صِبَاهُ مِنْ أَبِي مَنْصُورِ الْقَرَارِ، وَأَبِي مَنْصُورِ ابْنِ خَيْرُودَنْ،

(١) كَذَا فِي الْأُصُولِ، وَصَوَابُهُ: «عُبَيْدُ اللَّهِ».

(٢) ١٨٠ - أَبُو الْقَاسِمِ بِنِ الْفَرَاءِ (٥٢٧-٥٨٠).

أُخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ، وَرَقَّة (٣٩) وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٤٦/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٨٨/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢٨٦/١). وَيُرَاجَعُ: مَشِيخَةُ النَّعَالِ (٧٠)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ لِابْنِ الْفَوَاطِي (٤٦٣/٤)، وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ النَّجَّارِ (٩٢/٢)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتَارُ إِلَيْهِ (١٨٠/٢)، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ (١٠٩/٤)، وَالشُّذْرَاتُ (٢٦٤/٤) (٤٣٤/٦). مِنْ «أَلِ أَبِي يَعْلَى» الْعُلَمَاءِ الْمَشَاهِيرِ، قَالَ ابْنُ الْفَوَاطِي: «أَحَدُ الْمُعَدَّلِينَ هُوَ، وَأَبُوهُ، وَجَدُّهُ، وَجَدُّ أَبِيهِ، وَجَدُّ جَدِّهِ». وَلَقَبُهُ: «مَجْدُ الْقُضَاةِ».

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ الشَّيْخُ الْمُؤَفَّقُ وَقَالَ: كَانَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ ذُرِّيَةِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى مِمَّنْ لَهُ حِشْمَةٌ وَجَاهٌ وَمَنْصِبٌ.

وَعَبْدُ الْخَالِقِ بْنِ الْبَدَنِ، وَأَبِي سَعْدِ الرَّوَزْنِيِّ، وَأَبِي الْبَدْرِ الْكَرْخِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَأَبِي الْفَضْلِ الْأَزْمَوِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الْخَيْطِ. وَسَمِعَ هُوَ بِنَفْسِهِ مِنْ ابْنِ نَاصِرِ الْحَافِظِ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الرَّاغُزِيِّ، وَسَعِيدِ بْنِ الْبَنَاءِ، وَخَلَقِي مِنْ أَصْحَابِ الْقَاضِي، وَابْنِ الْبَطْرِ، وَطِرَادٍ، وَطَبَقَتِهِمْ. وَبَالَغَ فِي السَّمَاعِ وَالْإِكْتَارِ، حَتَّى سَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ. وَكَتَبَ بِحِطَّةٍ، وَحَصَلَ الْكُتُبُ وَالْأُصُولُ الْحَسَنَ الْكَثِيرَةَ^(١)، وَتَفَقَّهَ، وَكَتَبَ فِي الْفَتَاوَى مَعَ أَيْمَةِ عَصْرِهِ، وَشَهِدَ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الدَّامَغَانِيِّ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ، وَكَانَتْ دَارُهُ مَجْمَعًا لِأَهْلِ الْعِلْمِ، يَخْضُرُهَا الْمَشَائِخُ، وَيَقْرَأُ عَلَيْهِمْ وَتَخْضُرُ النَّاسُ مَنَزِلَهُ لِلْسَّمَاعِ، وَيُنْفِقُ عَلَيْهِمْ بِسَخَاءِ نَفْسٍ، وَسَعَةِ صَدْرِ. وَحَدَّثَ بِالْيَسِيرِ. سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ عَمِّهِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ^(٢)، وَأَبُو الْحَسَنِ الرَّيْدِيُّ، وَابْنُ الْأَخْضَرِ، وَرَوَى عَنْهُ، وَكَانَ يَصِفُهُ كَثِيرًا بِالسَّخَاءِ، وَسَعَةِ النَّفْسِ، وَالْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَلُطْفِ الْمُعَاشَرَةِ. وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ فِي «تَارِيخِهِ» وَأَجَازَ لِلْخَلِيفَةِ النَّاصِرِ، وَخَرَّجُوا لَهُ عَنْهُ فِي كِتَابِ «رُوحِ الْعَارِفِينَ»^(٣).

(١) في (ط): «الكبيرة» وفي (أ)، و(ب) غَيْرُ مَثْقُولَةٍ.

(٢) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦١١هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) جُمِعَتِ الْإِجَازَاتُ الَّتِي أُعْطِيَتْ لِلْخَلِيفَةِ النَّاصِرِ فِي كِتَابِ اسْمِهِ: «رُوحُ الْعَارِفِينَ». قَالَ سِبْطُ ابْنِ الْجَوَزِيِّ فِي مَرَاةِ الزَّمَانِ (٨/ ٣٥٤)، فِي حَوَادِثِ (٦٠٧هـ) قَالَ: «وَفِيهَا أَظْهَرَ الْخَلِيفَةُ الْإِجَازَةَ الَّتِي أُخِذَتْ لَهُ مِنَ الشُّيُوخِ، وَذَكَرَهُمْ فِي كِتَابِهِ «رُوحُ الْعَارِفِينَ»، وَقَدْ شَرَحْتُ هَذَا الْكِتَابَ، وَهُوَ وَقَفَ دَارَ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ بِدِمَشْقَ، وَدَفَعَ الْخَلِيفَةُ إِلَى كُلِّ مَذْهَبٍ إِجَازَةً عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ بِحِطَّةٍ: «أَجَزْنَا لَهُمْ مَا سَأَلُوهُ عَلَى شَرْطِ الْإِجَازَةِ»

وَقَرَأْتُ بِحَظِّ الشَّيْخِ نَاصِحِ الدِّينِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ «صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ» بِسَمَاعِهِ مِنَ الْكَرْوَخِيِّ، بِقِرَاءَةِ الشَّيْخِ طَلْحَةَ الْعَلَنِيِّ، وَأَجْزَاءَ أُخَرَ. وَكَانَ جَمِيلًا، جَلِيلًا، مُخْتَرِمًا، وَفَاضِلًا، وَمِنْ أَعْيَانِ الْعُدُولِ بِ«بَغْدَادَ».

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ «الرَّوَضُ النَّصْرِيُّ فِي حَيَاةِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْخَضِرِ» وَكَانَتْ عِنْدَهُ كُتُبُ جَلِيلَةٍ أَصِيلَةٍ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَحَظُّ الْإِمَامِ أَحْمَدَ كَانَ أَيْضًا عِنْدَهُ، حَكَاهُ الشَّيْخُ طَلْحَةُ^(١) فِي غَالِبِ ظَنِّي، وَكَانَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ قَدْ عَلَاهُ الشَّيْبُ الْكَثِيرُ. وَكُنْتُ لَا أَشْبَعُ مِنَ النَّظَرِ إِلَى جَمَالِ وَجْهِهِ، وَحُسْنِ أَطْرَافِهِ، وَسَكِينَتِهِ عَلَيْهِ، وَلِزَمَهُ دَيْنٌ كَثِيرٌ، وَحَمَلَ مِنْهُ الْغَزِيرُ.

وَقَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: جَمَعَ بَيْنَ حُسْنِ الرَّأْيِ وَالسَّنَةِ، وَعَارِفٌ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ، مِنَ الشَّهَادَةِ وَالْقَضَاءِ، مَهَيْبُ الْمَجْلِسِ، لَمْ يَزَلْ مَنَزَلُهُ مَحَلًّا

= الصَّحِيحَةِ، وَكَتَبَ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَلَّمَ إِجَازَةً أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ إِلَى شَيْخِنَا ضِيَاءِ الدِّينِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيِّ الصُّوفِيِّ، وَإِجَازَةً أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ إِلَى الضِّيَاءِ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُودِ التُّرْكُستَانِيِّ، وَإِجَازَةً أَصْحَابِ أَحْمَدَ إِلَى أَبِي صَالِحِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ [الْجَلِيلِيِّ]، وَإِجَازَةً أَصْحَابِ مَالِكٍ إِلَى الثَّقَفِيِّ عَلِيِّ بْنِ جَابِرِ الرَّاهِدِ الْمَغْرِبِيِّ. وَيُرَاجَعُ: كَشْفُ الظُّنُونِ (١/٩١٥)، وَمِنْهُ نُسَخَتَانِ خَطِيئَتَانِ فِي مَكْتَبَةِ إكسفورد ببريطانيا، وَنُسَخَتَانِ فِي مَكْتَبَةِ جِستَرِبِيتي، أَطْلَعْتُ عَلَى إِحْدَاهَا يَظْهَرُ أَنَّهَا مُجَرَّدَةٌ مِنَ الْأَصْلِ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْأَحَادِيثُ دُونَ سَنَدٍ، وَالنَّاصِرُ لَدَيْنِ اللَّهِ أَحْمَدُ ابْنُ الْحَسَنِ الْمُسْتَضَيِّ بُويعَ بِالْخِلَافَةِ سَنَةَ (٥٧٥هـ)، وَتُوفِيَ سَنَةَ (٦٢٢هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْفَخْرِيِّ (٦٣٥)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٠٦/١٣)، وَخُلَاصَةِ الذَّهَبِ (٢٨٠)، وَمَثَابِرِ الْإِنَافَةِ (٥٦/٢). وَآلَفَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي مَنَاقِبِهِ «الْمُصْبَاحَ الْمُضِيءَ فِي خِلَافَةِ الْمُسْتَضَيِّ».

(١) هُوَ طَلْحَةُ بْنُ مُطَفَّرِ بْنِ غَانِمِ الْعَلَنِيِّ (ت: ٥٩٣هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

لِقِرَاءَةِ الْحَدِيثِ وَتَدْرِيسِ الْفِقْهِ بِحَضْرَةِ الشُّيُوخِ، وَجَمَاعَةِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ،
مَعْرُوفٍ بِالكَرَمِ وَالْإِفْضَالِ، وَلَهُ الْأُصُولُ الْحَسَنَةُ، وَالْفَوَائِدُ الْجَمَّةُ، وَسَمِعَ
الْحَدِيثَ عَالِيًا وَنَازِلًا، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ أَنْوَاعًا مِنَ الْعُلُومِ، وَحَمَلَهُ بِذُلِّ يَدِهِ،
وَكَرُمَ طَبْعِهِ عَلَى أَنَّهُ اسْتَدَانَ مَا لَا يُمَكِّنُهُ الْوَفَاءُ، فَغَلَبَهُ الْأَمْرُ حَتَّى بَاعَ مُعْظَمَ
كُتُبِهِ، وَخَرَجَ عَنْ يَدِهِ أَكْثَرُ أُمْلَاكِهِ، وَاخْتَفَى فِي بَيْتِهِ لِمَا فَدَحَهُ مِنَ الدُّيُونِ،
وَبَلَغَ بِهِ الْحَالُ إِلَى أَنْ اغْتِيلَ فِي شَهَادَةٍ عَلَى امْرَأَةٍ بِتَعْرِيفِ بَعْضِ الْحَاضِرِينَ،
وَأَتَكَرَّتِ الْمَرْأَةُ الْمَشْهُودُ عَلَيْهَا ذَلِكَ الْإِشْهَادُ وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِعَزْلِهِ عَنِ
الشَّهَادَةِ، فَهُوَ عَذْلٌ فِي رِوَايَتِهِ، ضَعِيفٌ فِي شَهَادَتِهِ^(١).

وَتُوفِيَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ عِيدِ الْأَضْحَى سَنَةَ ثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.
وَدُفِنَ مِنَ الْعَدِ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ عِنْدَ آبَائِهِ.

١٨٦ - وَأَبُوهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَرَجِ^(٢) عَلِيُّ بْنُ الْقَاضِي أَبِي حَازِمٍ. حَدَّثَ بِإِجَازَتِهِ

(١) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»، شَهِدَ عَلَى الْقَضَاءِ، ثُمَّ عَزَلَ لَمَّا ظَهَرَتْ مِنْهُ
أَشْيَاءٌ لَا تَلِيْقُ بِأَهْلِ الدِّينِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِقَلِيلٍ، وَفِي «الْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَارِ إِلَيْهِ» عَزَلَ مِنَ
الْعَدَالَةِ؛ لَمَّا ظَهَرَ مِنْ دَنْسِهِ وَخِلَافَتِهِ، وَتَنَازُلِهِ مَا لَا يَجُوزُ، وَفِي هَامِشِهِ عَنِ الْأَصْلِ،
«ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ الدُّبَيْتِيِّ»، فَكَانَ عَلَى عَدَالَتِهِ إِلَى أَنْ عَزَلَهُ قَاضِي الْقَضَا
أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الدَّامَغَانِيِّ. . . فِي وَلَايَتِهِ الْأَخِيرَةِ قَبْلَ وَفَاتِهِ - أَغْنَى ابْنُ الْفَرَّاءِ - بِسَبْرِ؛
لَمَّا ظَهَرَ مِنْ تَخْلِيْطِهِ وَدَنْسِهِ، وَازْتِكَاؤُهُ مَا لَا يَلِيْقُ بِالْعَدَالَةِ مِنَ الْهَمْزِ، وَاللَّمْزِ، وَالْخِلَافَةِ،
وَتَنَازُلِ مَا لَا يَجُوزُ تَنَازُلُهُ. . . وَلَمْ يُحَدِّثْ إِلَّا بِالْيَسِيرِ.

(٢) ١٨٦ - أَبُو الْفَرَجِ بْنُ أَبِي يَغْلَى (؟ - ٥٤٦ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (وَرَقَّة: ٣٩)، وَالْمَنْهَجِ
الْأَحْمَدِ (٢٨٩/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَصَدِّ» (٢٨٦/١).

مِنَ الْعَاصِمِيِّ، وَأَبِي الْفَضْلِ بْنِ خَيْرُونَ، وَابْنِ الطُّيُورِيِّ، وَغَيْرِهِمْ وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُهُ هَذَا، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْقَطِيعِيُّ الْفَقِيهُ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ مَهْجَلٍ^(١) وَغَيْرُهُمْ، وَتُوفِّيَ فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ ثَانِي عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

وَوَهُمَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي نَسَبِهِ، فَقَالَ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْحُسَيْنِ، وَذَكَرَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَلَى الصَّوَابِ، وَقَالَ: سَمِعَ الْحُسَيْنُ ابْنَ طَلْحَةَ، فَمَنْ دُونَهُ. كَتَبْتُ عَنْهُ أَحَادِيثَ.

١٨٧ - وَعَمَّهُ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ^(٢)، ابْنُ الْقَاضِي أَبِي خَازِمٍ. سَمِعَ مِنَ الْقَاضِي أَبِيهِ، وَعَمِّهِ أَبِي الْحُسَيْنِ، وَابْنِ^(٣) الْحُصَيْنِ، وَأَبِي الْعِزِّ بْنِ كَادِشٍ، وَأَسْعَدَ بْنَ صَاعِدِ النَّيْسَابُورِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ. كَتَبَ عَنْهُ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ، وَقَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ وَتُوفِّيَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ عِشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ

(١) بَيَاضٌ فِي (د)، وَابْنُ مَهْجَلٍ هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ الضَّرِيرُ (ت: ٥٨٢هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَارِ إِلَيْهِ (٣٩/٢)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٣٦)، وَنُكْتِ الْهَمِيَّانِ (١٤٤).

(٢) ١٨٧ - أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي بَغْلَى (٥٠٩-٥٧٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٢٨٩/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَضَدِّ» (٢٨٦/١). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِلْمُنْذِرِيِّ (٣٣/٢) فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ (ت: ٦٠٤هـ) قَالَ: «وَكَانَ يُعْرَفُ بِـ«الْعَلِيهِ»...».

(٣) فِي (ط): «وَأَبِي».

وَحَمْسِمَائَةٍ، وَدُفِنَ عِنْدَ آبَائِهِ، وَلَهُ عِدَّةُ أَوْلَادٍ سَمِعُوا الْحَدِيثَ أَيْضًا^(١).

(١) مِنْهُمْ ابْنُهُ عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، أَبُو طَالِبٍ (ت: ٦٠٤ هـ)، وَابْنَتُهُ يَاسَمِينُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أُمُّ الرِّحْمَنِ، سِبْطَةُ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ شَاتِلٍ، لَهَا أَخْبَارٌ (ت: ٦٣٦ هـ)، تَذَكَّرُ هُمَا فِي مَوَاضِعِهَا مِنَ الْاسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
وَيُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٠ هـ):

213 - مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ بُخْتَارٍ، أَبُو بَكْرٍ الْأَرْجِيُّ، ابْنُ الرَّزَّازِ، الْمُفْرِيءُ، الضَّرِيرُ، التَّخَوُّيُّ، أَمَّ بِمَسْجِدِ دَعْوَانَ بِ«بَابِ الْأَرْجِ». «دَعْوَانَ» حَنَبَلِيٌّ (ت: ٥٤٢ هـ)، ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوَاضِعِهِ. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لَاِبِنِ الدُّبَيْيِّ (١/٢٦٣)، وَإِنْبَاءِ الرُّوَاهِ (٣/١٢٣)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتِاجِ إِلَيْهِ (١/٤٦)، وَمَعْرِفَةِ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ (٢/٥٥٢)، وَغَايَةِ النَّهَايَةِ (٢/١٣٦).

214 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نَجَا بْنِ شَاتِلِ الدَّبَّاسِ، تَقَدَّمَ ذَكَرُ قَرِيبِهِ حَمْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نَجَا، أَبِي عَلِيِّ بْنِ شَاتِلِ (ت: ٥٤٨ هـ)، ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوَاضِعِهِ، وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، سَيَّاتِي ذَكَرُ أَبِيهِ فِي اسْتِذْرَاكِ السَّنَةِ الَّتِي تَلِيَ هَذِهِ السَّنَةَ لِأَنَّهُ مَاتَ بَعْدَهُ. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لَاِبِنِ الدُّبَيْيِّ «مُلْحَقُ الْمُخْتَصَرِ الْمُخْتِاجِ إِلَيْهِ» (٢/٣١٤).

215 - وَمُقْبِلُ بْنُ فُتَيْانَ بْنِ مَطَرٍ بْنِ الْمَنِيِّ، أَبُو الْبَدْرِ، أَخُو شَيْخِ الْحَنَابِلَةِ بِ«بَغْدَادَ» أَبِي الْفَتْحِ نَصْرِ بْنِ فُتَيْانَ (ت: ٥٨٣ هـ)، - ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوَاضِعِهِ كَمَا سَيَّاتِي -. أَخْبَارُ مُقْبِلٍ فِي: الْمُخْتَصَرِ الْمُخْتِاجِ إِلَيْهِ (٣/١٩٧). وَلِمُقْبِلٍ هَذَا ابْنٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْبَدْرِ مُقْبِلُ بْنُ فُتَيْانَ (ت: ٦٤٩ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوَاضِعِهِ كَمَا سَيَّاتِي.
وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلَّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨١ هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

216 - حَيَّاهُ بْنُ قَبَسٍ بْنِ رَحَّالٍ بْنِ سُلْطَانَ، الْأَنْصَارِيُّ الْحَرَّانِيُّ الرَّاهِدِيُّ، شَيْخُ «حَرَّانَ» هُوَ وَالِدُ وَجْدٍ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ كَبِيرَةٍ سَيَّمُ مَعَنَا ذَكَرُ بَعْضِهِمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَقَدْ جُمِعَتْ سِيرَتُهُ فِي نَحْوِ مُجَلَّدٍ قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْمِيُّ: «كَانَتْ عِنْدَ دُرَيْتِهِ، =

فَلَمَّا اسْتَوَلَتِ النَّارُ الْغَارَانِيَّةُ عَلَى الشَّامِ نُهِبَتْ فِيمَا نُهِبَ بِهِ «الصَّالِحِيَّةُ» . . . أَخْبَارُهُ
في: الْعَبَرِ (٢٤٣/٤)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (١٨١/٢١)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٠٤)،
وَدُولِ الْإِسْلَامِ (٩١/٢)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٢٢٦/١٣)، وَالشُّذَرَاتِ (٢٦٩/٤)،
سَيَاتِي ابْنُهُ عُمَرُ فِي وَفَايَاتِ سَنَةِ (٦٠٥هـ).

217 - وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نَجَّاحٍ شَاتِنِلَ، أَبُو الْفَتْحِ الْبَغْدَادِيُّ الدَّبَّاسُ،
وَالِدُ مُحَمَّدٍ السَّابِقِ الذَّكْرِ. أَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا فِي: مَشِيخَةِ النَّعَالِ (٣، ٧٤)، وَذَيْلِ
تَارِيخِ بَغْدَادَ لابْنِ النَّجَّارِ (٦٦/٢)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتِاجِ إِلَيْهِ (١٨١/٢)، وَالْعَبَرِ
(٢٤٤/٤)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (١١٧/٢١)، وَتَذَكُّرَةِ الْحُقَاطِ (١٣٣٦/٤)،
وَالشُّجُومِ الرَّاهِرَةِ (١٠١/٦)، وَالشُّذَرَاتِ (٢٧٢/٤). وَسَبَطَتْهُ: يَاسَمِينُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ بْنِ أَبِي بَغْلَى الْفَرَّاءِ (ت: ٦٣٦هـ)، تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي تَرْجَمَةِ
وَالِدِهَا (ت: ٥٧٨هـ)، وَسَيَاتِي ذِكْرُهَا فِي اسْتِذْرَاكِنَا عَلَى الْمُؤَلِّفِ فِي سَنَةِ وَفَاتِهَا إِنَّ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَمَوْلَاهُ: حُطْلُخُ الدَّبَّاسُ (ت: ٥٦٥هـ). تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.
وَيُذَكِّرُنَا:

- وَيُونُسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، أَبُو مَنْصُورِ الْبَغْدَادِيُّ، وَالِدُ الْوَرَزِيرِ أَبِي
الْمُظَفَّرِ عُبَيْدِ اللَّهِ (ت: ٥٩٣هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ يُونُسَ فِي:
الْمُخْتَصَرِ الْمُخْتِاجِ إِلَيْهِ (٢٥٣/٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٣٢). ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي
تَرْجَمَةِ ابْنِهِ، وَمَحَلَّهُ هُنَا.

وَمَنْ يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّهُ مِنَ الْحَنَابِلَةِ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الطَّبَقَةِ:

218 - أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَرَانِيُّ. وَكَانَ زَاهِدًا، مَشْهُورًا بِالزُّهْدِ، شَجَاعًا،
مُجَاهِدًا، كَثِيرَ الْحَجِّ، وَالْبِرِّ، وَالْإِحْسَانِ، وَأَعْمَالِ الْخَيْرِ، يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ فِي
رَحَى لَهُ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ، بَعْدَ وَفَايَاتِ سَنَةِ (٥٨٠هـ) ص (٣٣٨)، وَنَقَلَ
فِي أَخْبَارِهِ عَنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْقَادِرِ الرَّهَافِيِّ، عَنْ فَيْتَانَ بْنِ مِيثَاحِ الْحَرَانِيِّ حَنْبَلِيٍّ (ت:

١٨٨ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَامِعٍ ^(١) بَنِ غَنِيْمَةَ بْنِ الْبَنَاءِ الْبَغْدَادِيُّ، الْأَرْجِيُّ الْمِيدَانِيُّ، الْفَقِيهُ، الرَّاهِدُ، أَبُو الْغَنَائِمِ، وَيُسَمَّى أَيْضًا غَنِيْمَةً ^(٢)، وَلِدَ سَنَةَ خَمْسِمِائَةٍ تَقْرِيْبًا. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ الْيُوسُفِيِّ، وَابْنِ الْخُصَيْنِ، سَمِعَ عَلَيْهِ «الْمُسْنَدَ» كُلَّهُ، وَالْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، وَأَبِي السَّعَادَاتِ

= ٥٦٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ الرَّهَائِيَّ لَكِنَّهُ قَالَ: «ذَكَرَهُ الْحَافِظُ فَقَالَ: كَانَ مِنْ مَقَارِيْدِ الرَّمَّانِ...» وَكَانَ قَدْ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدُ بْنُ كَيْسَلَةَ الْحَرَّانِيُّ الرَّاهِدُ: «قَالَ الرَّهَائِيُّ...» ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ يَذْكُرُهُ وَيَمْدَحُهُ...» وَالرَّهَائِيُّ الْحَافِظُ مَشْهُورٌ، حَبْلِيٌّ (ت: ٦١٢ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

219 - وَأَبُو الْوَفَاءِ، شَيْخُ أَهْلِ «أَمَدٍ» فِي زَمَانِهِ قَالَ الْحَافِظُ الرَّهَائِيُّ: «تَكَرَّرْتُ إِلَيْهِ مُدَّةَ مَقَامِي بِـ «أَمَدٍ» فَرَأَيْتُ مِنْهُ عَقْلًا وَافِرًا وَحِلْمًا، وَتَوَاضَعًا، وَسَخَاءً، وَتَأَلَّفًا لِلنَّاسِ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ». مَصْدَرُهُ هُوَ مَصْدَرُ سَابِقِهِ فَحَسْبُ.

(١) ١٨٨ - ابْنُ جَامِعٍ الْأَرْجِيُّ (٥٠٠ تَقْرِيْبًا - ٥٨٢ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٣٩)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ»، وَهُوَ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِيِّ (٣/ ٢٩١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَّصِدُ» (١/ ٢٩١). وَيُرَاجَعُ: مَشِيخَةُ النَّعَالِ (٧٧)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥/ ٢٨٠)، وَالْكَامِلَةُ لَوْفَيَاتِ النَّقْلَةِ (١/ ٥٦)، وَالتَّقْيِيدُ لِابْنِ نُفْطَةَ (٣٤٢)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتِاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٩٦)، وَالْمُسْتَبْتُهُ فِي الرِّجَالِ (٢/ ٦٢٣)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٨/ ١٢٩)، وَالتَّوْضِيحُ (٦/ ١٩٤)، وَالتَّبْصِيرُ (١٠٥٠)، وَالشُّذْرَاتُ (٤/ ٢٧٤) (٦/ ٤٥٠)، وَتَأْجُ الْعُرُوسِ (مِيدَ). وَابْنُهُ: عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٢٢ هـ) نَسْتَذِرُكَ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) قَالَ الْمُتَذَرِّيُّ: «وَكَانَ يَكْتُبُ بِحَطِّهِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ غَنِيْمَةَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَسْمَيْنِ».

الْمُتَوَكِّلِي، وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْخَلَّالُ وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
الدِّينَوْرِيِّ، وَقَرَأَ الْخِلَافَ عَلَى أَسْعَدَ الْمِهْنِيِّ وَغَيْرِهِ، وَأَفْتَى، وَنَاطَرَ،
وَدَرَسَ بِمَسْجِدِهِ، وَكَانَ عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ، صَالِحًا، تَقِيًّا.

قَالَ ابْنُ الدُّبَيْيِّ: كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، فَقِيهًا، مُنَاطِرًا عَلَى مَذْهَبِ
الْإِمَامِ أَحْمَدَ. وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ فَقِيهًا، فَاضِلًا، وَرِعًا، زَاهِدًا، مَلِيحَ
الْمُنَاطَرَةِ، حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ بِالْمَذْهَبِ وَالْخِلَافِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ عَنْهُ: كَانَ فَقِيهًا مِنْ أَصْحَابِنَا، وَتَوَلَّى مَدْرَسَةَ
ابْنِ بَكْرٍ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَمَضَيْنَا إِلَيْهِ مَعَ الشَّيْخِ أَبِي الْفَتْحِ - يَعْنِي ابْنَ الْمَنِيِّ -
عَلَى عَادَةِ فُقَهَاءِ «بَغْدَادَ» وَتَكَلَّمْتُ يَوْمَئِذٍ فِي مَسْأَلَةِ قَتْلِ الْمُسْلِمِ بِالذُّمِّ،
وَكَانَ يَسْكُنُ بِ«الْمِيدَانِ»^(١) مِنْ بَابِ «الْأَزَجِ» وَلِذَلِكَ قِيلَ فِي نَسَبِهِ: «الْمِيدَانِيُّ».
سَمِعَ مِنْهُ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرَشِيُّ، وَابْنُ الدُّبَيْيِّ، وَابْنُ الْقَطِيعِيِّ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ، وَالْبَهَاءُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَقْدِسِيَّانِ،
وَالْمُؤَفَّقُ بْنُ صُدَيْقٍ، وَعُمَرُ بْنُ شُحَّانَةَ^(٢) الْحَرَائِيَّانِ، وَابْنُ الْأَخْضَرِ، وَأَحْمَدُ
ابْنُ الْبَنْدَنِجِيِّ، وَابْنُ الْغَزَالِ الْوَاعِظُ، وَأَجَازَ لِلْخَلِيفَةِ النَّاصِرِ.

وَتُوفِيَ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ ثَامِنَ شَوَّالِ سَنَةِ اِثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ
مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥/ ٢٧٩).

(٢) فِي (ط): «شُحَّانَةَ»، وَهُوَ عُمَرُ بْنُ بَرَكَاتٍ الْحَرَائِيُّ (ت: ٦٤٣ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

١٨٩ - علي بن عتبة^(١) بن عبد الله، أبو الحسين، الضرير، المقرئ،

(١) ١٨٩ - ابن عكبر الأزجي (؟ - ٥٨٢ هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله، (ورقة: ٣٩)،
والمفصل الأزهد (٢/ ٢٤١)، والمنهج الأحمد (٣/ ٣٥٤)، ومختصره «الدر المنضد»
(١/ ٢٩١)، ويراجع: شذرات الذهب (٤/ ٢٧٤) (٦/ ٤٥٠).

في (و): «عسكر» وفي «الشذرات»: «مكي» تحريف.

يستذكر على المؤلف - رحمه الله - في وفات سنة (٥٨٢ هـ):

220 - أحمد بن أبي بكر بن المبارك بن الشبل، أبو الشعود، الحريني، العطار،
الزاهد، صاحب الشيخ عبد القادر. أخباره في: ميزان الزمان (٨/ ٣٨٩)، والتكملة
لوفيات الثقلة (١/ ٥٨)، والمختصر المحتاج إليه (١/ ٢٢٨)، والوافي بالوفيات
(٦/ ٢٦٩)، والشذرات (٤/ ٢٧٤).

221 - وعبد الغني بن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني،
العطار، أبو محمد. تقدم ذكر والده في وفات سنة (٥٦٩ هـ)، وذكرنا أهل بيته في
هامش ترجمة والده. أخبار عبد الغني في المختصر المحتاج إليه (٣/ ٨٢)، وتاريخ
الإسلام (١٤٣).

222 - وعمر بن المبارك بن إسماعيل الحضري، أخو محمد بن المبارك (ت:
٥٦٤ هـ) الذي ذكره المؤلف في موضعه. وعمر هذا ذكره الحافظ ابن الجار في ذيل
تاريخ بغداد (٥/ ١٥٥)، ويراجع: ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيني، هامش المختصر
المحتاج إليه (١/ ١٣٧).

223 - ومحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن علي الترسبي، أبو الفتح الأزجي الضرير
ذكره ابن الدبيني كما في المختصر المحتاج إليه (١/ ٨٧)، ولم يذكره الصفدي في
«نكت الهيثان»؟! وهو أخو محمود (ت: ٦٠٦ هـ) ووالدهما عبد الباقي (ت:
٥٤٥ هـ) استذكرتهما في موضعيهما.

الأزجي، الفقيه، قرأ القرآن، وسمع الحديث الكثير من ابن ناصير، وابن البطي، وغيرهما، وتفقه على أبي حنيم النهراني، وقرأ عليه القرآن جماعة، وكان يحفظ طرفاً من المذهب، وكان من أهل الدين والصلاح. ذكره ابن النجار عن أبي العباس بن الفراء، وأنه قال: توفي ليلة الأربعاء عاشر شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. ودفن بـ «باب حرب» إلى جانب شيخه أبي حنيم. رحمهما الله تعالى.

١٩٠ - عبد المغيث بن زهير^(١) بن زهير^(٢) بن علوي الحرابي^(٣) المحدث،

(١) - ساقطة من (ط) و(أ)، موجودة في سائر الأصول، وقد أكدها الناسخ في نسخة (د) وغيرها من النسخ غير المعتمدة فوضع فوقها «صح» ليدل على أنها ليست سهواً من الناسخ، وكذلك وضعت هذه العلامة على هذه اللفظة في كثير من المصادر المخطوطة التي ترجمت له؛ لتأكيد وجودها وتكرارها.

(٢) - ١٩٠ - عبد المغيث بن زهير (٥٠٠ تقريباً - ٥٨٣هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٣٩)، والمقصد الأزسد (١٣٦/٢)، والمنهج الأحمد (٢٩٢/٣)، ومختصره «الدر المنضد» (٢٩١/١). ويراجع: تاريخ دمشق (٣٤/٣٧)، والكامل في التاريخ (٥٦٢/١١)، ومسيخة النعال (٧٨)، والتقييد (٣٨٨)، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (٢/١)، والتكملة لوفيات الثقات (٦٣/١)، والمختصر المحتاج إليه (٩٤/٣)، والإعلام بوفيات الأعلام (٢٤٠)، وسير أعلام النبلاء (١٥٩/٢١)، وتاريخ الإسلام (١٥٦)، والعبر (٢٤٩/٤)، والوافي بالوفيات (١٤٩/١٩)، والبداية والنهاية (٣٢٨/١٢)، والتجوم الزاهرة (١٠٦/٦)، والعنجد المسبوك (٢٠٣/٢)، والشذرات (٢٧٥/٤)، (٤٥٢/٦).

- وابنه عبد المغيث بن زهير بن زهير بن علوي الحرابي (ت: ٥٩٥هـ). وحفيده: =

الرَّاهِدُ، أَبُو الْعِزِّ بْنِ أَبِي حَرْبٍ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِمِائَةٍ تَقْرِيبًا^(١)، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحُصَيْنِ،
وَأَبِي الْعِزِّ بْنِ كَادِشٍ، وَأَبِي غَالِبٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ^(٢) أَبِي عَلِيِّ بْنِ الْبَتَاءِ، وَأَبِي
الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَاءِ، وَالْمَرْزُوقِيِّ، وَالْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَهَبَةَ اللَّهِ
الْحَرِيرِيَّ^(٣)، وَأَبِي الْقَاسِمِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَأَبِي مَنْصُورٍ الْقَرَارِ، وَعَبْدَ الْوَهَّابِ

= مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُعِيزِ بْنِ عَبْدِ الْمُغِيثِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ زُهَيْرٍ (ت: ٦٢٤ هـ). وَابْنُ حَفِيْدِهِ:
عَبْدُ الْمُغِيثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُعِيزِ بْنِ عَبْدِ الْمُغِيثِ (ت: ٦٨٥ هـ). وَابْنُ أَخِيهِ عَبْدِ الْمُجِيبِ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُهَيْرٍ (ت: ٦٠٤ هـ)، وَابْنَةُ ابْنِ أَخِيهِ خَالِصَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُجِيبِ (ت:
٦٤٠ هـ) نَذَرُوهُمْ جَمِيعًا فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) كَذَا هُنَا، وَجَزَمَ بِذَلِكَ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ، وَمِنْهُ، فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»، قَالَ: «كَانَ
مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ خَمْسِمِائَةٍ» وَفِي «ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ» لابْنِ التَّجَارِ: «سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ
ابْنَ سَعِيدِ الْحَافِظِ. وَيَقُولُ: سَأَلْتُ عَبْدَ الْمُغِيثِ بْنِ زُهَيْرِ الْحَرِيرِيَّ عَنْ مَوْلَدِهِ فَقَالَ: فِي
سَنَةِ خَمْسِمِائَةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: اسْتِثْنَاؤُهُ الْمَشِينَةُ دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ
جَزْمِهِ؛ لِذَلِكَ قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْدَرِي فِي «الْكُمَلَةِ»: «مَوْلَدُهُ - تَخْمِينًا - سَنَةَ خَمْسِمِائَةٍ».

(٢) فِي (ط): «ابْنِ»، وَيُنْظَرُ: «ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ» لابْنِ التَّجَارِ.

(٣) فِي (ط): «الْحَرِيرِيَّ»، وَإِنَّمَا هُوَ «الْحَرِيرِيَّ» - بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ - كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ وَهُوَ
هَبَةُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَرِيرِيَّ، أَبُو الْقَاسِمِ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الطَّيْرِ» (ت: ٥٣١ هـ)
عَنْ مَا يَرِيدُ عَلَى سِتٍّ وَتِسْعِينَ سَنَةً - رَحِمَهُ اللَّهُ -.. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُتَنَطَّمِ (١٠/٧١)،
وَمَشِيخَةِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (٦١)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/٢١٢)، وَالْعَبَرِ (٤/٨٥)، وَغَايَةِ
النِّهَايَةِ (٢/٣٤٩)، وَالشُّذْرَاتِ (٤/٩٧)، وَهُوَ حَتَبِيُّ اسْتِذْرَكَهُ فِي مَوْضِعِهِ، فَهُوَ خَالَ
عَبْدَ الْوَهَّابِ الْأَنْطَاطِي (ت: ٥٣٨ هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ.

الأنماطي، وزاهر الشَّحامي، وخلق كثير، وعني بهذا الشأن وقرأ بنفسه على المشايخ، وكتب بخطه، وحصل الأصول، ولم يزل يسمع حتى سمع من أقرانه، وتفقه على القاضي أبي الحسين بن الفراء، وكان صالحاً متديناً، صدوقاً أميناً، حسن الطريقة، جميل السيرة، حميد الأخلاق، مجتهداً في اتباع السنة والآثار، منظوراً إليه بعين الديانة والأمانة، وجمع، وصنف، وحديث، ولم يزل يفيئد الناس إلى حين وفاته، وبورك له حتى حدث بجميع مروياته، وسمع منه الكبار.

قال الدَّبَّيْثِيُّ: عني بطلب الحديث وسماعه، وجمعه من مظانه. فسمع الكثير، وقرأ عليه الشيوخ، وكتب، وحصل الأصول، وخرج، وصنف، وكان ثقة، صالحاً، صاحب طريقة حميدة، وحديث بالكثير، وأفاد الطلبة، سمعنا منه، وكتبنا عنه، ونعم الشيخ كان.

وروى عنه ابن السَّمْعَانِي فِي كِتَابِهِ شِعْرًا، وَقَالَ عَنْهُ: رَفِيقُنَا. وَرَوَى عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ، وَالْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ، وَالْبَهَاءُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَقْدِسِيُّ، وَقَدِمَ دِمَشْقَ، وَحَدَّثَ بِهَا سَنَةً ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ.

قَرَأْتُ بِحَظِّ نَاصِحِ الدِّينِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ: سَمِعْتُ مِنْ عَبْدِ الْمُغِيثِ «طَبَقَاتِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» لِأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاضِي، بِسَمَاعِهِ مِنْهُ^(١)، بِقِرَاءَةِ طَلْحَةَ الْعَلِّيِّ بِـ«بَغْدَادَ» وَكَانَ - يَعْنِي عَبْدَ الْمُغِيثِ - حَافِظًا، زَاهِدًا، وَرِعًا،

(١) حَقَّقْتُ الطَّبَقَاتِ لِابْنِ أَبِي بَعْلَى، وَنُشِرَ سَنَةَ (١٤١٩ هـ) مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الْمُغِيثِ بْنِ زُهَيْرٍ هَذَا.

كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُهُ خُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ قَصِيرًا.
وَقَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ عَنْهُ: اجْتَهَدَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ، وَجَمَعَهُ، وَصَنَّفَ
وَأَفَادَ، وَحَدَّثَ بِالكَثِيرِ، (ثَنَا) عَنْهُ الْفَقِيهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَمْدُ بْنُ صُدَيْقٍ بِـ «حَرَّانَ»^(١).
وَقَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: كَانَ أَحَدَ الْمُحَدِّثِينَ مَعَ صَلَاتِيهِ فِي الدِّينِ، وَاشْتِهَارِهِ
بِالسُّنَّةِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ. وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِ «الْمُسْتَطَمِ» - يَعْنِي: أَبَا الْفَرَجِ
ابْنَ الْجَوْزِيِّ - نِفْرَةٌ كَانَ سَبَبُهَا الطَّعْنُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ عَبْدُ الْمُغِيثِ
يَمْنَعُ مِنْ سَبِّهِ، وَصَنَّفَ فِي ذَلِكَ كِتَابًا^(٢) وَأَسْمَعَهُ. وَصَنَّفَ الْآخَرَ كِتَابًا

(١) فِي «التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ»: «وَكَانَتْ لَهُ مِنْهُ إِجَازَةٌ».

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرٍ: «وَقَدِّمَ «دِمَشْقَ» مُضَارِبًا فِي تِجَارَةِ لِسْعِدِ الْخَيْرِ بْنِ
مُحَمَّدٍ الْأَنْدَلُسِيِّ، وَتَوَلَّى فِي مَدْرَسَةِ الْحَنَابِلَةِ، وَرَوَى شَيْئًا مِنَ الْحَدِيثِ فِي حَلَقَتِهِمْ،
وَهُوَ الْآنَ حَيٌّ بِـ «بَغْدَادَ».

(٢) سَمَّاهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْكَامِلِ» وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مَوْلاَفَاتِهِ «فَضَائِلَ يَزِيدَ» قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ:
«أَتَى فِيهِ بِالْعَجَائِبِ»، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: «أَتَى فِيهِ بِالْمَوْضُوعَاتِ»، وَقَالَ فِي «تَارِيخِ
الْإِسْلَامِ»: «وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي مَنَاقِبِ يَزِيدَ أَتَى فِيهِ بِالْعَجَائِبِ، وَلَوْ لَمْ يُصَنِّفْ لَكَانَ خَيْرًا
لَهُ، وَعَمِلَهُ رَدًّا عَلَى ابْنِ الْجَوْزِيِّ، وَوَقَعَ بَيْنَهُمَا عَدَاوَةٌ لِأَجْلِ «يَزِيدَ»، نَسَّالَ اللَّهُ أَنْ
يُنَبِّتَ عُقُولَنَا؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ بِعَقْلِهِ حَتَّى يَنْتَصِبَ لِعَدَاوَةِ «يَزِيدَ» أَوْ يَنْتَصِرَ لَهُ؛ إِذْ لَهُ
أُسُوءَةٌ بِالْمُلُوكِ الظَّالِمَةِ، يُرِيدُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مِنْ بَعْضِ مُلُوكِ الْأُمَمِ
السَّابِقَةِ، أَمَّا أَهْلُ الْإِسْلَامِ فَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ إِلَّا الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ وَوَالِدُهُ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، وَهُمْ - وَاللَّهِ - أَهْلُ الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ، وَالْفَضْلِ، لَوْ اتَّفَقَ
أَحَدُكُمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا...» وَقَدْ أَوْهَمَتْ عِبَارَةُ الذَّهَبِيِّ هُنَا؛ لِذَا عَلَّقَ عَلَيْهَا الْأُسْتَاذُ
الْعَلَامَةُ مُصْطَفَى جَوَادٍ فِي هَامِشِ «الْمُخْتَصَرِ الْمُخْتِاجِ إِلَيْهِ» مُجْتَهِدًا جَزَاءَهُ اللَّهُ خَيْرًا =

سَمَاءُ^(١): «الرَّدُّ عَلَى الْمُتَعَصِّبِ الْعَيْنِدِ الْمَانِعِ مِنْ ذَمِّ يَزِيدَ» وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ،
وَمَاتَ عَبْدُ الْمُغِيثِ وَهُمَا مَتَهَا جِرَانٌ.

قُلْتُ: هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ وَقَعَ بَيْنَ عَبْدِ الْمُغِيثِ، وَابْنِ الْجَوْزِيِّ بِسَبَبِهَا
فِتْنَةٌ، وَيُقَالُ: إِنَّ عَبْدَ الْمُغِيثِ تَبَعَ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ الْبَتَاءِ فَقِيلَ: إِنَّهُ صَنَّفَ فِي
مَنْعِ ذَمِّ «يَزِيدَ» وَلَعِنِهِ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ صَنَّفَ فِي جَوَازِ ذَلِكَ. وَحَكَى فِيهِ:

لَكِنَّهُ قَالَ - عَنْ الْمُغِيثِ رَأَى عَلَى الدَّهْمِيِّ - فَالرَّجُلُ مَتَّهَمٌ بِوَضْعِ الْحَدِيثِ فَكَيْفَ يَكُونُ
صَالِحًا، صَاحِبَ سُنَّةٍ؟!».

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ -: لَمْ يَكُنْ عَبْدُ الْمُغِيثِ مَتَّهَمًا بِالْوَضْعِ، وَإِنَّمَا رَوَى فِي كِتَابِهِ أَحَادِيثَ مَوْضُوعَةً
وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا، فَهُوَ لَمْ يَتَعَمَّدِ الْكَذِبَ وَلَا الْوَضْعَ، حَاشَا عَنْ ذَلِكَ، وَهُوَ لَمَّا رَوَاهَا لَمْ
يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّهَا مَوْضُوعَةٌ، وَتَرَدَّدَ فِي كُتُبِ كَثِيرٍ مِنْ ثِقَاتِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَحَادِيثُ مَوْضُوعَةٌ
يُظَنُّونَهَا صَحِيحَةً، فَيُظْهِرُ لِمَنْ تَأَمَّلَهَا وَأَمْعَنَ النَّظَرَ فِي أَسَانِيدِهَا عَدَمَ صِحَّتِهَا، وَلَا
يَقْدَحُ ذَلِكَ فِي صَلَاحِهِ وَاتِّبَاعِهِ السُّنَّةَ، لَكِنْ إِذَا كَثُرَ ذَلِكَ عِنْدَهُ دَلَّ عَلَى ضَعْفِهِ فِي
الْقُرْنِ، وَعَدَمِ تَحْقِيقِهِ فِيهِ، وَهَكَذَا كَانَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْمُغِيثِ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ - قَالَ
الْحَافِظُ الدَّهْمِيُّ: «وَلِعَبْدِ الْمُغِيثِ غَلَطَاتٌ تَدُلُّ عَلَى قِلَّةِ عِلْمِهِ، قَالَ مَرَّةً: مُسْلِمٌ بْنُ بَسَّارٍ
صَحَابِيٌّ. وَصَحَّحَ حَدِيثَ الْإِسْتِلقاءِ وَهُوَ مُنْكَرٌ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِذَا رَدَدْتَاهُ
كَانَ فِيهِ إِزْرَاءٌ عَلَى مَنْ رَوَاهُ؟!». أَقُولُ: هَذَا لَيْسَ جَوَابَ أَهْلِ الْحَدِيثِ الْحَرِيصِينَ
عَلَى تَقْدِيرِهِ! فَرَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ.

(١) كِتَابُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ هَذَا مَا زَالَ مَخْطُوطًا مِنْهُ نُسخَةٌ فِي لَيْدِن رَقْم (٩٠٨)، وَأُخْرَى فِي
بِرْلِين رَقْم (٩٧٠٨)، وَثَالِثَةٌ فِي أَوْقَافِ بَغْدَاد رَقْم (١٨٦-١٢٢٢٣)، وَرَابِعَةٌ فِي جَامِعَةِ
طَهْرَانَ رَقْم (١٢٢٨) . . وَغَيْرُهَا، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُ طُبِعَ. وَأَمَّا كِتَابُ عَبْدِ الْمُغِيثِ فَلَا أَعْلَمُ
لَهُ وَجُودًا.

أَنَّ الْقَاضِي أَبَا الْحُسَيْنِ ^(١) صَنَّفَ كِتَابًا فِيمَنْ يَسْتَحِقُّ اللَّعْنَ، وَذَكَرَ مِنْهُمْ «يَزِيدُ»، وَذَكَرَ كَلَامَ أَحْمَدَ فِي ذَلِكَ. وَكَلَامُ أَحْمَدَ إِنَّمَا فِيهِ لَعْنُ الظَّالِمِينَ جُمْلَةً، لَيْسَ فِيهِ تَصْرِيحٌ بِجَوَازِ لَعْنِ «يَزِيدَ» مُعَيَّنًا. وَقَدْ ذَكَرَ الْقَاضِي فِي «الْمُعْتَمَدِ» ^(٢) نُصُوصَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ فِيهَا خِلَافًا عَنْهُ. وَقَرَأْتُ بِخَطِّ يَحْيَى بْنِ الصَّبْرِ فِي، الْفَقِيهِ الْحَرَانِيِّ ^(٣)، قَالَ: حُكِيَ لِي: أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ - يَعْنِي الشَّيْخَ عَبْدِ الْمُغِيثِ - وَأَنَّ الْخَلِيفَةَ النَّاصِرَ، وَافَاهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عِنْدَ قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ عَبْدُ الْمُغِيثِ الَّذِي صَنَّفَ مَنَاقِبَ يَزِيدَ؟ فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَقُولَ: إِنَّ لَهُ مَنَاقِبَ، وَلَكِنْ مِنْ مَذْهَبِي: أَنَّ الَّذِي هُوَ خَلِيفَةُ الْمُسْلِمِينَ إِذَا طَرَأَ عَلَيْهِ فِسْقٌ لَا يُوجِبُ خَلْعَهُ. فَقَالَ: أَحْسَنْتَ يَا حَنْبَلِيُّ، وَاسْتَخَسَنَ مِنْهُ هَذَا الْكَلَامُ، وَأَعْجَبَهُ غَايَةُ الْإِعْجَابِ ^(٤).

(١) فِي (أ) وَ(ط): «أَبَا الْحَسَنِ» وَهُوَ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي يَغْلَى (ت: ٥٢٦هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) هُوَ الْقَاضِي ابْنُ أَبِي يَغْلَى الْكَبِيرِ، وَكِتَابُهُ هَذَا مَذْكُورٌ فِي تَرْجَمَتِهِ فِي الطَّبَقَاتِ (٣/ ٣٨٢) وَطُبِعَ طَبْعَةً لَا تَحْمِلُ تَارِيخًا بِتَحْقِيقٍ وَدِنِيعَ حَدَّادٍ، فِي دَارِ الْمَشْرِقِ بَيْرُوتَ.

(٣) تُوَفِّي سَنَةَ (٦٧٨هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) ذَكَرَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ هَذِهِ الْحِكَايَةَ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ بِعَرَضٍ مُخْتَلَفٍ، قَالَ: «حَكَى ابْنُ تَيْمِيَّةَ شَيْخُنَا قَالَ: إِنَّ الْخَلِيفَةَ النَّاصِرَ لَمَّا بَلَغَهُ نَهْيُ عَبْدِ الْمُغِيثِ عَنْ سَبِّ يَزِيدَ تَنَكَّرَ وَقَصَدَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَتَبَالَه عَنْهُ وَقَالَ: يَا هَذَا إِنَّمَا قَصَدْتُ كَفَّ الْأَلْسِنَةِ عَنْ لَعْنِ الْخُلَفَاءِ، وَإِلَّا لَوْ فَتَحْنَا هَذَا لَكَانَ خَلِيفَةُ الْوَقْتِ أَحَقُّ بِاللَّعْنِ؛ لَأَنَّهُ يَفْعَلُ كَذَا، وَيَفْعَلُ كَذَا، وَجَعَلَ يُعَدُّ حَطَايَاهُ، قَالَ: يَا شَيْخُ أَدْعُ لِي وَقَامَ».

قَالَ ابْنُ الصَّيْرِ فِي: وَلَقَدْ حَكَى لِي شَيْخُنَا مُحِبُّ الدِّينِ أَبُو الْبَقَاءِ: أَنَّ الشَّيْخَ جَمَالَ الدِّينِ بْنِ الْجَوْزِيِّ كَانَ يَقُولُ: إِنِّي لَأَرْجُو مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ أَجْتَمَعَ أَنَا وَعَبْدُ الْمُغِيثِ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ الْمُغِيثِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، فَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا.

قُلْتُ: وَوَقَعَ أَيْضًا تَنَازُعٌ بَيْنَ عَبْدِ الْمُغِيثِ، وَابْنِ الْجَوْزِيِّ فِي صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ خَلَفَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - . فَصَنَّفَ عَبْدُ الْمُغِيثِ تَصْنِيفَيْنِ فِي إِثْبَاتِ ذَلِكَ، تَبَعًا لِأَبِي عَلِيٍّ الْبَرْدَانِيِّ^(١)، وَرَدَّ عَلَيْهِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ سَمَاءِ^(٢): «أَفْهَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَالرَّدُّ عَلَى عَبْدِ الْمُغِيثِ». وَكَانَ عَبْدُ الْمُغِيثِ قَدْ حَفَرَ لِنَفْسِهِ قَبْرًا خَلَفَ هَدَفَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ الَّذِي هُوَ مَدْفُونٌ فِيهِ. فَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: لَا يَجُوزُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا بُقْعَةٌ مُسَبَّلَةٌ، فَلَا يَجُوزُ تَحْجِيرُهَا، وَلَأنَّ تِلْكَ الْبُقْعَةَ لَا تَخْلُو مِنْ دَفِينٍ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كَسَرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكْسَرِهِ حَيًّا» فَقَالَ عَبْدُ الْمُغِيثِ: حَفَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ عَظْمًا فَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: تِلْكَ بَلِيَّتٌ، وَبَقِيَ رِضَاضُهَا الْمُخْتَرَمُ، وَلَا يَجُوزُ نَبْشُهَا، قَالَ: وَلَأنَّكَ إِذَا وَضَعْتَ فِي هَذَا الْقَبْرِ تَكُونُ رَجُلًا عِنْدَ رَأْسِ أَحْمَدَ؛ إِذْ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا الْهَدَفُ، وَهَذَا سُوءُ آدَبٍ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمَرْؤَذِيَّ قَالَ: اذْفُنُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ، كَمَا كُنْتُ أَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيْهِ؟ قَالَ: فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيَّ مَا قُلْتُ، وَمَرَّ مَعَ هَوَاهُ.

قُلْتُ: إِذَا بَلَى الْمَيِّتُ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ عَظْمٌ وَلَا أَثَرٌ، فَظَاهِرُ الْمَذْهَبِ:

(١) تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي تَرْجَمَتِهِ، تُوفِّي أَبُو عَلِيٍّ الْبَرْدَانِيُّ سَنَةَ (٤٩٨ هـ) رَقْم (٤٦) (١/ ٢٢٠).

(٢) مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي الْمَشْهَدِ الرَّضَوِيِّ (٤/ ١٢)، رَقْم (٣٤) عَنْ مَوْلاَتِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ص (٨٣).

جَوَازُ تَبَشُّ قَبْرِهِ وَالدَّفْنِ فِيهِ، خِلَافَ مَا قَالَ ابْنُ الْجَوَزِيِّ .
وَصَنَّفَ عَبْدُ الْمُغِيثِ : «الْإِتِّصَارُ لِمُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» أَظْنُهُ ذَكَرَ فِيهِ :
أَنَّ أَحَادِيثَ «الْمُسْنَدِ» كُلَّهَا صَحِيحَةٌ، وَقَدْ صَنَّفَ فِي ذَلِكَ قَبْلَهُ أَبُو مُوسَى^(١) .
وَبِذَلِكَ أَفْتَى أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَخَالَفَهُمُ الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوَزِيِّ .
وَلِلشَّيْخِ عَبْدِ الْمُغِيثِ مُصَنَّفٌ فِي حَيَاةِ الْخَضِرِ فِي خَمْسَةِ أَجْزَاءٍ، وَلَهُ كِتَابُ
«الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ فِي النَّهْيِ عَنِ ارْتِكَابِ الْهَوَى الْقَاضِحِ» يَشْتَمِلُ عَلَى تَحْرِيمِ
الْغِنَاءِ وَالْآتِ اللَّهْوِ، وَذَكَرَ فِيهِ : تَحْرِيمُ الدَّفْنِ بِكُلِّ حَالٍ، فِي الْعُرْسِ وَغَيْرِهِ .
وَأَجَابَ عَنْ حَدِيثِ^(٢) : «أَعْلِنُوا النِّكَاحَ وَاضْرِبُوا عَلَيْهِ بِالدَّفْنِ» بِأَنَّ مَعْنَاهُ :
أَعْلِنُوا إِعْلَانًا يَبْلُغُ مَا يَبْلُغُ صَوْتِ الدَّفْنِ لَوْ ضُرِبَ بِهِ ؛ لَتَمَحُّوْا سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ
مِنْ نِكَاحِ الْبَغَايَا الْمُسْتَرَبِّهِ، وَأَجَابَ عَنْ حَدِيثِ الْجَارِيَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَتَا
تُغْنِيَانِ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، بِأَنَّهُمَا لَمْ يَكُونَا مُكَلَّفَتَيْنِ لِصِغَرِهِمَا، قَالَ : وَقَدْ أَقْرَأَ
النَّبِيُّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ عَلَى تَسْمِيَّتِهِ «مِزْمَارِ^(٣) الشَّيْطَانِ» وَرُبَّمَا أَشَارَ إِلَى أَنَّهُ مَنْسُوخٌ،
وَهَذَا مَذْهَبُ ضَعِيفٍ . وَلِلشَّيْخِ عَبْدِ الْمُغِيثِ قَصِيدَةٌ فِي السُّنَّةِ رَوَاهَا عَنْهُ

(١) لَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ قَبْلَهُ فَهُوَ مُعَاَصِرُهُ وَهُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَدِينِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ

(ت : ٥٨١ هـ) وَاسْمُ كِتَابِهِ : «الْمُصَعَّدُ الْأَحْمَدُ . . .»، وَقَدْ طُبِعَ مِرَارًا .

(٢) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣/ ٤١٨، ٤/ ٢٥٩)، كَمَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي بَابِ

«مَا جَاءَ فِي إِعْلَانِ النِّكَاحِ»، عَارِضَةُ الْأَحْوَذِيِّ (٤/ ٣٠٧)، وَابْنُ مَاجَهَ فِي سُنَنِهِ

(١/ ٦١١)، وَالنَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ (النِّكَاحِ)، بَابِ «إِعْلَانِ النِّكَاحِ بِالصَّوْتِ وَضَرْبِ

الدَّفْنِ» الْمُجْتَبَى (٦/ ١٠٤) .

(٣) فِي (أ) : «مِزْبُوز» .

ابن الدُبَيْثِيِّ، يَقُولُ فِيهَا^(١):

أَفَقُّ أَخَا اللَّبِّ مِنْ سُكْرِ الْحَيَاةِ فَقَدْ أَنْ الرَّحِيلُ وَدَاعِي الْمَوْتِ قَدْ حَضَرَا
هَلْ أَنْتَ إِلَّا كَأَحَادِ كَالَّذِينَ مَضَوْا بِحَسْرَةِ الْفَوْتِ لَمَّا اسْتَيْقَنَ الْخَبَرَا
وَأَنْتَ تَحْرِصُ فِيمَا أَنْتَ تَارِكُهُ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ يَوْمًا حَقَّقِ النَّظَرَا
أَيَّامُ عُمْرِكَ كَثُرَ لَا شَبِيهَ لَهُ وَأَنْتَ تَشْرِي بِهِ^(٢) الْحَصْبَاءُ وَالْمَدْرَا
تُوَفِّي - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَيْلَةَ الْأَحَدِ ثَالِثَ عَشَرَ مُحَرَّمِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ
وَحَمْسِمِائَةٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْخَلْقُ الْكَثِيرُ، مِنَ الْغَدَبِ «الْحَرْبِيَّةِ» وَدُفِنَ بِ«دَكَّة»
قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ مَعَ الشُّيُوخِ الْكِبَارِ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) رَوَاهَا الْحَافِظُ الضِّيَاءُ فِي مَجْمُوعٍ لَهُ بِخَطِّهِ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ. قَالَ الْحَافِظُ الضِّيَاءُ
فِي «مَجْمُوعِهِ» الْمَذْكُورِ: «... أَتَبَأْنَا الشَّيْخَ، الْإِمَامَ، الرَّاهِدَ، أَبُو الْعِرَّ [عَبْدَ الْمُعِينِ]
ابْنَ زُهَيْرِ بْنِ زُهَيْرٍ الْحَرْبِيِّ قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا سَائِرًا فِي خَرَابٍ كَانَ عَامِرًا فَحَضَرْتَنِي آيَاتُ
تُؤَاوَتْ. وَأَنْشَدَنَا خَالِي الْإِمَامَ الرَّبَّانِي، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِي مِنْ
لَفْظِهِ، قَالَ: أَنْشَدَنَا الشَّيْخَ عَبْدَ الْمُجِيبِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ زُهَيْرٍ، قَالَ: أَنْشَدَنِي عَمِّي
عَبْدُ الْمُعِينِ بْنِ زُهَيْرٍ:

يَا مَنْ غَدَا فِي عُلُوِّ الْقَدْرِ مُفْتَخِرًا وَبِالْمَكَارِمِ وَالْأَفْصَالِ مُشْتَهَرًا
وَأُورِدَ لَهُ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» وَالصَّفْدِيُّ فِي الْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ قَوْلَهُ:
يَاعِزُّ مَنْ سَمَحَتْ لَهُ أَطْمَاعُهُ إِنْ بَاتَ ذَا عَدَمٍ خَفِيفَ الْمِرْوَدِ
فَالْيَأْسُ عِرٌّ فَادْرَعُهُ وَصِلْ بِهِ نَيْلَ السِّيَادَةِ فِي سَبِيلِ أَقْصَدِ
وَالْحُرُّ مَنْ تَرَلَّتْ بِهِ أَرْمَانُهُ فِي حُبِّ مَكْرُمَةٍ وَحُسْنِ تَسَدُّدِ

(٢) ساقط من (ط).

وَذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي تَرْجَمَةِ دَاوُدَ بْنِ أَحْمَدَ الضَّرِيرِ الظَّاهِرِيِّ^(١): أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ يُوسُفَ الْحَرْبِيِّ^(٢) يَقُولُ: رَأَيْتُ عَبْدَ الْمُغِيثِ ابْنَ زُهَيْرِ الْحَرْبِيِّ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ فَقَالَ: الْعِلْمُ يُخَيِّبُ أَنَسًا فِي قُبُورِهِمْ وَالْجَهْلُ يُلْحِقُ أَحْيَاءَ بِأَمْوَاتِ ١٩١ - نَصْرُ بْنُ فَيْتَانَ^(٣) ابْنُ مَطَرٍ النَّهْرَوَانِيُّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ، أَبُو الْفَتْحِ،

(١) دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِيْنَسَى، أَبُو سُلَيْمَانَ الضَّرِيرُ (ت: ٦١٥) قَالَ ابْنُ الدُّبَيْبِيِّ: «قَرَأَ بِشَيْءٍ مِنَ الْقِرَاءَاتِ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ شُنَيْفٍ، وَعَلِيَّ بْنِ عَسَاكِرٍ، وَانْتَحَلَ فِي الْفِقْهِ مَذْهَبَ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَأَخَذَ ذَلِكَ مِنَ الْكُتُبِ، وَاشْتَقَلَ بِالْأَدَبِ، وَكَانَ يَذُبُّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ». يُرَاجَعُ: الْمُخْتَصَرُ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٦٤).

(٢) يَعْقُوبُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُفْرِيءُ الْحَرْبِيُّ (ت: ٥٨٧ هـ) حَدَّثَ مُدَّةً، وَكَانَ ثِقَةً، قَرَأَ بِالرَّوَايَاتِ الْكَثِيرَةِ عَلَى الْبَارِعِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبِي بَكْرِ الْمَرْزُوقِيِّ... أَخْبَارُهُ فِي: الْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٣٠)، وَغَايَةِ النَّهَايَةِ (٢/ ٣٩١).

(٣) ١٩١ - أَبُو الْفَتْحِ ابْنُ الْمَنِيِّ: (٥٠١-٥٨٣ هـ):

مِنْ كِبَارِ فَقَهَاءِ الْمَذْهَبِ وَمُحَدِّثِيهِمْ، الزَّاهِدُ، الْوَرَعُ، شَيْخُ الْعِرَاقِ. أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٩)، وَالْمَقْصِدُ الْأَرْشَدُ (٣/ ٦٢)، وَالْمَنْهَجُ الْأَحْمَدُ (٣/ ٢٩٤)، وَمُخْتَصَرُهُ «الدَّرُّ الْمُتَصَدِّ» (١/ ٢٩٢). وَيُرَاجَعُ: الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (١١/ ٥٦٣)، وَتَكْمِلَةُ الْإِحْكَامِ (٤/ ٤٦٢)، وَالْكَحْمَلَةُ لَوْفِيَّاتِ الثَّقَلَةِ (١/ ٧٠)، وَذَيْلُ الرُّوضَتَيْنِ (٣٣)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ (١/ ٣٤٤، ٢/ ٨٥٥، ٣/ ١١٥)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٢١٢)، وَالْعَبْرُ (٤/ ٢٥١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٦٦)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَّاتِ الْأَعْلَامِ (٢٤٠)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١/ ١٣٧)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (٢/ ٩٥)، وَالْمُسْتَبْتَةُ (٢/ ٤٦١)، وَمِرْآةُ الْجِنَانِ (٣/ ٤٢٦)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٣٢٩)، وَالْعَسَجَدُ الْمَسْبُوكُ (٢/ ٢٠٣)، وَالتَّجْوُمُ الرَّاهِرَةُ (٦/ ١٠٦)، =

الْفَقِيه، الرَّاهِدُ، الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ الْمَنِيِّ»، نَاصِحُ الْإِسْلَامِ، وَأَحَدُ الْأَعْلَامِ، وَفَقِيهُ الْعِرَاقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ.

قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: وَرَأَيْتُ فِي أَكْثَرِ مَسْمُوعَاتِهِ: يُكْتَبُ لَهُ أَبُو الْفَتْحِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ، الْمَعْرُوفُ بِـ «فَتِيَّانٍ» بْنِ مَطَرٍ. قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَدِهِ؟ فَقَالَ: سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِمِائَةٍ^(١)، وَهَذَا أَصَحُّ مِمَّا قَالَهُ الْمُنْذِرِيُّ: أَنَّهُ وَلِدَ - ظَنًّا - قَبْلَ سَنَةِ خَمْسِمِائَةٍ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الدَّنَفِ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ، وَمِنْ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيُّ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ الرَّاغُونِيِّ^(٢)، وَأَبِي مَنْصُورِ الْقَرَّازِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْخُصَيْنِ، وَأَبِي نَصْرِ الْيُونَانَرِيِّ، وَأَبِي غَالِبِ ابْنِ الْبَتَاءِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَارِعِ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْخَلَّالِ، وَالْأَزْمَوِيِّ، وَابْنِ نَاصِرٍ، وَأَبِي الْوَقْتِ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الدِّينَوْرِيِّ، وَلَازَمَهُ حَتَّى بَرَعَ فِي الْفِقْهِ، وَتَقَدَّمَ

= وَالشُّذْرَاتُ (٢٧٧/٤)، (٤٥٥/٦). أَخُوهُ مُقْبِلُ بْنُ فِتْيَانَ (ت: ٥٨٠هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُ أَخِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُقْبِلٍ (ت: ٦٤٩هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُ أُخْتِهِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نُعَيْجَةَ (ت: ٦٠٤هـ) يَأْتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَالْمَنِيُّ) نِسْبَةً إِلَى «الْمَنْ» وَالْمَنَى» وَهُوَ وَحْدَةٌ وَزْنٌ مَعْرُوفَةٌ. وَ«فَتِيَّانُ» «يَكْسِرُ الْفَاءَ، وَسُكُونِ الثَّاءِ الْمُعْجَمَةِ مِنْ فَوْقِهَا بَائِثَتَيْنِ، وَفَتْحُ الْيَاءِ، وَآخِرُهُ نُونٌ» كَذَا قَيَّدَهُ ابْنُ نُقْطَةَ الْحَنْبَلِيُّ فِي «تَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ».

(١) بَعْدَهَا فِي (أ): «وَسَمِعَ الْحَدِيثَ» مُفْحَمَةٌ مُكَرَّرَةٌ؛ لِأَنَّهَا وَرَدَتْ بَعْدَ سَطْرِ.

(٢) فِي (ط): «الرَّاغَوَانِي».

عَلَى أَصْحَابِهِ، وَأَعَادَ لَهُ الدَّرْسَ، وَصَرَفَ هِمَّتَهُ طَوْلَ عُمُرِهِ إِلَى الْفِقْهِ،
أُصُولًا وَفُرُوعًا، مَذْهَبًا وَخِلَافًا، وَاشْتِغَالًا وَإِشْغَالًا، وَمُنَاطَرَةً، وَتَصَدَّرَ
لِلتَّدْرِيسِ وَالِاشْتِغَالِ وَالْإِفَادَةِ، وَطَالَ عُمُرُهُ، وَبَعْدَ صِيَّتِهِ، وَقَصَدَهُ الطَّلَبَةُ
مِنَ الْبِلَادِ، وَشَدَّتْ إِلَيْهِ الرَّحَالُ فِي طَلَبِ الْفِقْهِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ أَيْمَةٌ كَثِيرُونَ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ الْإِمَامِ نَاصِحِ الدِّينِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ وَقَدْ ذَكَرَ شَيْخُهُ بْنُ
الْمُنِيِّ، فَقَالَ: رَحَلْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُ مَسْجِدَهُ بِالْفُقَهَاءِ وَالْقُرَّاءِ مَعْمُورًا،
وَكُلُّ فَقِيهِ عِنْدَهُ مِنْ فَضْلِهِ وَإِفْضَالِهِ مَعْمُورًا، فَأَنْخْتُ رَاحِلَتِي بِرَبْعِهِ،
وَحَطَطْتُ زَامِلَةً بُغْيِي عَلَى شَرْعِهِ، فَوَجَدْتُ الْفَضْلَ الْغَزِيرَ، وَالدِّينَ الْقَوِيمَ
الْمُنِيرَ، وَالْفَخْرَ الْمُسْتَطِيلَ الْمُسْتَطِيرَ، وَالْعَالِمَ الْخَبِيرَ، فَتَلَقَّانِي بِصَدْرِهِ بِالْأَنْوَارِ
قَدْ شُرِحَ، وَمَنْطِقِي بِالْأَذْكَارِ قَدْ ذُكِرَ وَمُدِّحٌ، وَبَيَابِ إِلَى كُلِّ بَابٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ قَدْ
شُرِعَ وَفُتِحَ، فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، حَفِظَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ وَهُوَ فِي حَدَاثَةٍ مِنْ سِنِّهِ،
وَلَا حَتَّ عَلَيْهِ أَعْلَامُ الْمَشِيخَةِ، فَرَجَحَ مَتْنَهُ، عَلَى كُلِّ فَنٍّ بِفَضْلِ اللَّهِ وَمَنَّهُ.

قَالَ لِي الْمُهَذَّبُ بْنُ قَبْدَاسٍ^(١): كُنَّا نُسَمِّي شَيْخَكَ شَيْخَ صَبِيٍّ - يَعْنِي
فِي صِبَاهٍ - لِعَقْلِهِ وَوَقَارِهِ، وَتَرْكِهِ اللَّعِبَ. ثُمَّ قَالَ: لَمْ يَنْقُلْ عَنْهُ أَنَّهُ لَعِبَ وَلَا
لَهَا، وَلَا طَرَقَ بَابَ طَرْبٍ، وَلَا مَشَى إِلَى لَذَّةٍ وَمُسْتَهَى.

حَدَّثَنِي شَيْخُنَا الْإِمَامُ نَاصِحُ الْإِسْلَامِ بْنُ الْمُنِيِّ قَالَ: حَصَلَ لِي مِنْ
مِيرَاثِ وَالِدِي عِشْرُونَ دِينَارًا، فَاشْتَرَيْتُ بِهَا شَيْئًا وَبِعْتُهُ فَأَرْبَحْتُ، فَخِفْتُ أَنْ

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجَمَتِهِ بَعْدُ.

تَخْلُو لِي التَّجَارَةَ فَأَشْتَغِلَ بِهَا، فَنَوَيْتُ الْحَجَّ فَحَجَجْتُ، وَتَجَرَّدْتُ لِلْعِلْمِ، فَسَمِعْتُ دَرَسَ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرِ الدِّينَوْرِيِّ صَاحِبِ الشَّيْخِ أَبِي الْخَطَّابِ الْكَلَوَاذَانِيِّ^(١). قَالَ: فَتَفَقَّهَ بِهِ، وَمَالَ الْفُقَهَاءُ مِنْ أَصْحَابِ شَيْخِهِ إِلَى الْإِشْتَغَالِ عَلَيْهِ، وَدَرَسَ بَعْدَ مَوْتِ شَيْخِهِ. قَالَ لِي: تَقَدَّمْتُ فِي زَمَنِ أَقْوَامٍ مَا كُنْتُ أَصْلَحُ أَنْ أُقَدِّمَ مَدَاسِهِمْ، وَقَالَ لِي: - رَحِمَهُ اللَّهُ - : مَا أَذْكَرُ أَحَدًا قَرَأَ عَلَيَّ الْقُرْآنَ إِلَّا حَفِظَهُ، وَلَا سَمِعَ دَرَسِي الْفِقْهَ إِلَّا انْتَفَعَ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا حَظِّي مِنَ الدُّنْيَا.

قَالَ ابْنُ الْحَنْبَلِيِّ: أَفْتَى وَدَرَسَ نَحْوًا^(٢) مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً، مَا تَزَوَّجَ وَلَا تَسَرَّيَ، وَلَا رَكِبَ بَغْلَةً وَلَا فَرَسًا، وَلَا مَلَكَ مَمْلُوكًا، وَلَا لَبَسَ الثِّيَابَ الْفَاحِشَةَ إِلَّا لِبَاسَ التَّقْوَى، وَكَانَ أَكْثَرَ طَعَامِهِ يُشْرَبُ لَهُ فِي قَدَحِ مَاءِ الْبَاقِلَاءِ، وَكَانَ إِذَا فُتِحَ عَلَيْهِ بَشِيءٌ فَرَّقَهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ. وَكَانَ لَا يَتَكَلَّمُ فِي الْأُصُولِ، وَيَكْرَهُ مَنْ يُتَكَلَّمُ فِيهِ، سَلِيمَ الْاِعْتِقَادِ، صَحِيحَ الْاِئْتِقَادِ فِي الْأَدِلَّةِ الْفَرُوعِيَّةِ، وَكُنَّا نَزُورُ مَعَهُ فِي بَعْضِ السَّنِينَ قَبْرَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ. وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ جَمَالَ الدِّينِ بْنِ الْجَوَازِيِّ وَقَدْ رَأَاهُ يَقُولُ لَهُ: أَنْتَ شَيْخُنَا. وَأَضْرَبَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَثَقُلَ سَمْعُهُ. وَكَانَتْ^(٣) «تَعْلِيْقَةُ الْخِلَافِ» عَلَى ذِهْنِهِ، وَفُقَهَاءُ الْحَنْبَالَةِ الْيَوْمَ فِي سَائِرِ الْبِلَادِ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ، وَإِلَى أَصْحَابِهِ.

قُلْتُ: وَإِلَى هَذَا الْأَمْرِ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ أَهْلَ زَمَانِنَا إِنَّمَا يَرْجِعُونَ فِي

(١) سَاقَطَ مِنْ (أ).

(٢) سَاقَطَ مِنْ (هـ).

(٣) فِي (ط): «وَكَانَ» وَسَيَأْتِي أَنَّ لَهُ «تَعْلِيْقَةً» فِي الْخِلَافِ.

الفقه من جهة الشيوخ والكتب إلى الشيخين: موفق الدين المقدسي، ومجد الدين ابن تيمية الحراني.

فأما الشيخ موفق الدين: فهو تلميذ ابن المني، وعنه أخذ الفقه. وأما ابن تيمية: فهو تلميذ تلميذه أبي بكر محمد بن الحلواني. وقد جمع بعض فضلاء أصحابه له «سيرة» طويلة، وهو أبو محمد عبد الرحمن ابن عيسى البرزوري الواعظ^(١) وقفت على بعضها مما ذكره فيها. قال: وكان رحمه الله كثير الذكر والتلاوة للقرآن لا سيما في الليل، مكرما للصالحين، محبا لهم، ليس فيه تيه الفقهاء، ولا عجب العلماء. إن مرض أحد من تلاميذه، ومعارفه عادة، أو كانت لهم جنازة شيعها ماشيا غير راكب، على كبر السن، وضعف البنية، زاهدا في الدنيا، يقنع منها بالبلغة، وإذا جاءه فتوح أو جائزة من بيت المال وزعها بين أصحابه، وإن ناله منها شيء أعاده عليهم في غضون الأيام، قال: ولقد (ثني) من أثق به من أصحابنا أنه جاءته صلة من بعض الصدور نحو أربعين ديناراً ففرقتها^(٢) في يومه بين أهله وأصحابه، وما أخذ منها شيئا، فلما كان آخر النهار قال لي: يا فلان، لو كنا عزلنا من ذلك الذهب قيراطين للحمام؟ وكان قوته كل يوم قرصين، وربما لم يفتئهما^(٣)، وقال لي بعض أصحابه: إنه يستفضل

(١) المتوفى سنة (٦٠٤ هـ) ذكره المؤلف في موضعه.

(٢) في (ط): «أفقرتها».

(٣) كذا في (أ) و(ج) و(هـ) وفي (ب): «يقتئها» وفي (د) بياض، وفي (و)، وهي =

مِنْهُمَا بَعْضَ الْأَيَّامِ مَا يَدْفَعُهُ إِلَى السَّقَا، وَكَانَ مُعْظَمُ إِدَامِهِ أَنْ يُشْتَرَى لَهُ
بِرَغِيْفٍ مَاءَ الْبَاقِلَاءِ، وَمَا رَأَيْتُهُ جَعَلَ عَلَيْهِ دُهْنًا قَطُّ، رَاضِيًا بِذَلِكَ مَعَ قُدْرَتِهِ.
وَكَانَ يَخْدُمُ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ، لَا يُثْقِلُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَلَا يُكَلِّفُهُمْ
شَيْئًا. اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَغْتَمِدَ عَلَى يَدِ أَحَدِهِمْ فِي الطَّرِيقِ، وَلَقَدْ كُنَّا عِنْدَهُ يَوْمًا
جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأُوذِنَ بِالصَّلَاةِ، فَهَضَّ بِنَفْسِهِ فَاسْتَقَى الْمَاءَ لِلتَّطْهِيرِ،
وَمَا تَرَكَ أَحَدًا مِمَّا يُتَوَبُّهُ فِي ذَلِكَ، وَلَقَدْ قَدَّمْتُ لَهُ نَعْلَهُ يَوْمًا فَشَقَّ عَلَيْهِ وَجَعَلَ
يَقُولُ: أَيُّسَ هَذَا؟ أَيُّسَ هَذَا؟ مِثْلَكَ لَا تُسَامِحُهُ فِي هَذَا.

وَسُئِلَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيُّ فَقَالَ: شَيْخُنَا أَبُو الْفَتْحِ كَانَ
رَجُلًا صَالِحًا، حَسَنَ النِّيَّةِ وَالتَّعْلِيمِ، وَكَانَتْ لَهُ بَرَكَةٌ فِي التَّعْلِيمِ، قَلَّ مَنْ
قَرَأَ عَلَيْهِ إِلَّا اِنْتَفَعَ، وَخَرَجَ مِنْ أَصْحَابِهِ فُقَهَاءٌ كَثِيرُونَ، مِنْهُمْ مَنْ سَادَ،
وَكَانَ يَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ، وَرُبَّمَا يَكْتَفِي بِبَعْضِ قُرْصِهِ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ
الْقُرْآنَ، وَكَانَ يُحِبُّنَا وَيَجْبُرُ قُلُوبَنَا، وَيُظْهِرُ مِنْهُ الْبُشْرَ إِذَا سَمِعَ كَلَامَنَا فِي
الْمَسَائِلِ، وَلَمَّا انْقَطَعَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ عَنِ الدَّرْسِ؛ لِاشْتِغَالِهِ بِالْحَدِيثِ،
جَاءَ إِلَيْنَا، وَظَنَّ أَنَّ الْحَافِظَ انْقَطَعَ لِضَيْقِ صَدْرِهِ.

وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «الْمُنْتَظَمِ»: أَنَّ الْمُسْتَضِيَّ فِي أَوَّلِ خِلَافَتِهِ
جَعَلَ لِلشَّيْخِ أَبِي الْفَتْحِ حَلْقَةً بِالْجَامِعِ، ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ أَمَرَ بِبِنَاءِ دَكَّةٍ لَهُ فِي
جَامِعِ الْقَصْرِ، وَجَلَسَ فِيهَا لِلْمُنَاطَرَةِ سَنَةً أَرْبَعَ وَسَبْعِينَ، وَلَهُ «تَعْلِيْقَةٌ» فِي
الْخِلَافِ كَبِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْفَقْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، قَدْ ذَكَرَ أَعْيَانَهُمْ ابْنُ

البروري في «سيرته» على حروف المعجم.

فمن أكابرهم وأعلامهم من الشاميين: الشيخ موفق الدين المقدسي،
ورحل إليه إلى «بغداد» والحافظ عبد الغني، وأخوه الشيخ العماد، والبهاء
عبد الرحمن، والشهاب بن راجح، وناصح الدين بن الحنبلي.

ومن أكابر البغداديين: أبو بكر بن الحلاوي، والفخر إسماعيل^(١)،
وقاضي القضاة أبو صالح نصر بن عبد الرزاق، وأبو محمد عبد المنعم بن
أبي نصر الباجسراي، وابن أخيه أبو عبد الله محمد بن مقبل بن المنني.

ومن الحرانيين: الشيخ فخر الدين بن تيمية، والموفق بن صديق،
ونجم الدين بن الصيقل، ومن قرأ عليه السيف الأمدئي الأصولي، ثم
تحول شافعيًا، وحدث، وسمع منه جماعة، وروى عنه الشيخ موفق الدين،
وبهائه الدين عبد الرحمن المقدسيان، وابن القطيعي في «تاريخه».

قال جامع «سيرته» دخلت عليه يوم الأحد خامس ربيع الآخر سنة
ثلاث وثمانين، فقال لي: رأيت في المنام منذ أيام كأن حلقة كبيرة في
وسط الرحبة، وفيها أولاد المختشمين، وكان في وسطها رجل يقول:

واعلموا أن النوى قد كدرت صفو الليالي فاحذروا أن تندموا

قال: فالتفت إلى بعض أصحاب الشيخ، وقلت له: هذا المنام كأنه ينعي
إلى الشيخ نفسه، فعاش الشيخ بعد ذلك تمام ثلاثة أو أربعة أشهر كما هو

(١) هو المعروف بـ«غلام ابن المنني» إسماعيل بن علي (ت: ٦١٠هـ) ذكره المؤلف في موضعه كما سيأتي.

ظَاهِرٌ. قَالَ: وَابْتَدَأَ بِهِ الْمَرَضُ بَعْدَ نِصْفِ شَعْبَانَ، وَكَانَ مَرَضُهُ الْإِسْهَالَ، وَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ السَّعَادَةِ؛ لِأَنَّ مَرَضَ الْبَطْنِ شَهَادَةٌ، وَلَمَّا ازْدَادَ مَرَضُهُ أَقْبَلَ النَّاسُ إِلَى عِيَادَتِهِ مِنَ الْأَكَابِرِ وَالْعُلَمَاءِ، وَالتَّلَامِذَةِ وَالْأَصْحَابِ. فَحَدَّثَنِي صَاحِبُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْفَقِيه^(١)، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى تَمْرِئُضَهُ، قَالَ لِي الشَّيْخُ يَوْمَ الْخَمِيسِ ثَانِي رَمَضَانَ: أَيُّ فَخْرٍ، آخِرُ تَعَبِكَ مَعِيَ يَوْمَ الْأَحَدِ؟ قَالَ: وَهَكَذَا كَانَ، فَإِنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ رَابِعَ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَدَفِنَاهُ يَوْمَ الْأَحَدِ، يَعْنِي خَامِسَ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. قَالَ: وَتُوُودِي فِي النَّاسِ بِمَوْتِهِ، فَأَثَالَ مِنَ الْخَلَائِقِ وَالْأُمَّمِ عَدَدَ يَفُوتِ الْإِحْصَاءِ، فَازْدَحَمَ النَّاسُ، وَخِيفَ مِنَ الْفِتَنِ، فَفَقَدَ الْوَلَاةُ الْأَجْنَادَ وَالْأَثْرَاكُ بِالسَّلَاحِ، وَفُتِحَ لَهُ جَامِعُ الْقُصْرِ، وَازْدَحَمَ النَّاسُ ازْدِحَامًا هَائِلًا، وَحَمَلَهُ أَصْحَابُهُ وَغِلْمَانُهُ^(٢). وَحَكَى لِي بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ فِي حَالِ حَمَلِ سَرِيرِهِ لَمْ يَبْقَ فِي رِجْلِ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَدَاسٌ إِلَّا وَشَدٌّ؛ لِفَرْطِ الزَّحَامِ، فَلَمَّا فَرَعُوا مِنْ دَفْنِهِ أُعِيدَتْ إِلَيْهِمْ لَمْ يَفْقِدُوا مِنْهَا شَيْئًا، وَقَدَّمَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ سَعْدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مَرْزُوقِ الْمِصْرِيِّ^(٣) إِمَامًا فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، بَعْدَمَا اجْتَهَدَ الْمَمَالِكُ وَالْأَثْرَاكُ وَالْأَجْنَادُ فِي إِنْصَالِهِ إِلَى عِنْدِ^(٤) نَعِيشِهِ، وَكَانَ النَّاسُ قَدِازْدَحَمُوا عَلَى الشَّيْخِ سَعْدِ

(١) هُوَ الْمَعْرُوفُ بِـ«غَلَامِ ابْنِ الْمَثْنِي» السَّابِقِ الذَّكَرِ.

(٢) هُم طَلَبَتُهُ الْمُتَلَازِمِينَ لَهُ.

(٣) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٥٩٢ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) مَضْرُوبٌ عَلَيْهَا بِالْقَلَمِ فِي (أ).

أَيْضًا يَبْرُكُونَ بِهِ، حَتَّى خِيفَ عَلَيْهِ الْهَلَاكُ، وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ قَدْ قُدِّمَتْ إِلَى عِنْدِ الْمِنْبَرِ وَالشُّبَّاكِ. وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ طُنْطَاشٍ ^(١) الْبِرَّارُ قَالَ: لَمَّا وَصَلَ الشَّيْخُ سَعْدٌ إِلَى جِنَازَةِ الشَّيْخِ أَمْسَكَ عَنِ التَّكْبِيرِ، وَأَطَالَ الْوُقُوفَ حَتَّى سَكَنَ النَّاسُ وَسَكَنُوا، وَهَدَّاتِ الْأَصْوَاتِ بِحَيْثُ لَمْ يُسْمَعْ سِوَى التَّكْبِيرِ، ثُمَّ كَبَّرَ فَأَعْجَبَ النَّاسُ مَا فَعَلَ، فَلَمَّا صَلَّيَ عَلَيْهِ عَادَ الرَّحَامُ وَالْخِصَامُ وَالْاِحْتِشَادُ فِي أَبْوَابِ الْجَامِعِ عَلَى وَجْهِ مَا شُوْهِدَ مِثْلُهُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ أَوْصَى أَنْ يُدْفَنَ فِي دَارِ بَعْضِ أَهْلِهِ جَنْبَ مَسْجِدِهِ، فَحُمِلَ إِلَى الْمَوْضِعِ، وَدُفِنَ فِيهِ، وَفُتِحَ مَوْضِعُ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى قَبْرِهِ لِرِيزَارَةِ النَّاسِ. وَقَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: حَضَرَ جِنَازَتَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الدَّامَغَانِيِّ ^(٢)، وَدُفِنَ بِدَارِهِ الْمُلَاصِقَةِ لِمَسْجِدِهِ، ثُمَّ قُطِعَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ مِنَ الدَّارِ وَأُدْخِلَ إِلَى مَسْجِدِهِ بِ«الْمَأْمُونِيَّةِ» رَأْسِ «دَرْبِ السَّيِّدَةِ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَذَكَرَ جَامِعُ سِيرَتِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ [بْنُ مُوسَى] بَنِ عُثْمَانَ الْحَازِمِيُّ ^(٣)، وَكَتَبَهُ لِي بِخَطِّهِ، قَالَ: رَأَيْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ، الْفَقِيهَ، أَبَا الْفَتْحِ ابْنَ الْمَنِيِّ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَكَأَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ كَبِيرٍ وَاسِعٍ، وَهُوَ

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجُمَتِهِ.

(٢) هُوَ الْقَاضِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، الْفَقِيهُ الْحَنْفِيُّ (ت: ٥٨٣هـ) يُلَقَّبُ بِهِ قَاضِي الْقَضَاةِ وَلِي هَذَا الْمَنْصِبِ بَعْدَ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّزِينِيِّ سَنَةِ ٥٤٣هـ) ثُمَّ عَزَلَ، وَوَلِيَ الْقَضَاةَ ثَانِيَةً سَنَةَ ٥٧٠هـ) وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَقَضَاءٍ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لَوْفِيَاتِ الثَّقَلَيْنِ (١/ ٧٤)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَجِ إِلَيْهِ (٣/ ١١٥)، وَالْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ (١/ ٣٥٠)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ٢٧٦).

(٣) هُوَ الْإِمَامُ، الْمَشْهُورُ، الْمُحَدِّثُ (ت: ٥٨٤هـ).

فَرَحَانٌ مَسْرُورٌ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ شَدِيدَةُ الْبَيَاضِ، وَعَلَى رَأْسِهِ طُرْحَةٌ، فَجَعَلْتُ
أُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَأُكَلِّمُهُ، وَكَانَ بَيْنَنَا ثَمَّ سِتْرٌ كَبِيرٌ. وَكَلَامٌ هَذَا مَعْنَاهُ لَمْ أَحْفَظْهُ.
قَالَ صَاحِبُ «سِيرَتِهِ»^(١): وَرَأَيْتُهُ أَنَا فِي الْمَنَامِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَالْتَفَتَ
إِلَيَّ كَالْمُعْتَبِ، وَكَأَنَّهُ يَقُولُ لِي: اسْتَبَشِرْ بِقُدُومِي، وَمَا زَالُوا مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ
يَضْرِبُونَ بِالصَّوَالِي، وَلَوْ رَأَيْتَ الْجَمْعَ الَّذِي كَانَ، وَكَلَامًا آخَرَ لَمْ أَفْهَمْهُ.
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -. قَالَ: وَرَأَاهُ رَفِيقُنَا النَّجْمُ عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الصَّقَالِ
الْحَرَائِي^(٢) أَحَدُ أَصْحَابِهِ، وَأَمْلَاهُ عَلَيَّ مِنْ لَفْظِهِ:

إِلَامٌ يُشْجِيكَ ذِكْرُ الرَّيْحِ وَالطَّلَلِ وَيَسْتَخِفُّ نُهَاكَ الْغِنَجُ^(٣) فِي الْمُقَلِّ
فَإِنْ دَعَاكَ دَدٌ^(٤) لَبَّيْتُ دَعْوَتَهُ مُدَلِّهَا غَيْرَ مُنْقَادٍ إِلَى الْعَذْلِ
ذَرِ الْهَوَى فَعَطَايَاهُ مُعَاطِبَةٌ وَجُودُهُ بِالْمُنَى شَرٌّ مِنَ الْبَخْلِ
وَلَا تُصْنَعْ لِقَرِيضٍ بَعْدَهَا أَبَدًا وَإِنْ تَوَحَّدَ فِي مَدْحٍ وَفِي غَزَلٍ
مَا لَمْ تَرِثِ قَوَافِيهِ الَّتِي جَمَعَتْ^(٥) صِفَاتُهُ الْغُرُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
وَمَنْ غَدَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ يَخْرُسُهُ بِهِمَّةٌ لَمْ تُقْصِرْ عَنْ سَمَازُحَلٍ
وَطَالَمَا خَدَمَ الرَّحْمَنُ مُعْتَكِفًا^(٦) عَلَى الْعِبَادَةِ لَا يَنْصَاعُ لِلْكَسَلِ

(١) في (ب)، و(ج)، و(هـ): «السَّيْرَةُ» وَكَذَلِكَ هِيَ فِي هَامِش (أ).

(٢) الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٦٠١ هـ) حَبْلِي لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ، سَيَانِي اسْتِذْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٣) في (ط): «بُهَاكَ الْفَنَجُ» تَخْرِيفٌ ظَاهِرٌ، وَالنُّهَى: الْعَقْلُ، الْغِنَجُ: الْجَذْبُ.

(٤) في (ط): «دَدَد» بزيادة دالٍ فَلَعَلَّهَا خَطَأُ طِبَاعَةٍ، وَالِدَدُّ: الْهَوَى وَاللُّعْبُ.

(٥) هَكَذَا فِي الْأُصُولِ وَوَرَّثَهُ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ.

(٦) في (ط): «مُعْتَكِفًا» وَ«يَنْصَاعُ».

إِنْ رَوَّقَ^(١) اللَّيْلُ جَافَى الْحَبْرَ مَضْجَعَهُ
أَوْ أَتَحَفَ الْجَوَّ أَنْوَارَ الضِّيَاءِ ابْنُ ذُكَا^(٢)
وَأِنْ بَدَا مُشْكِلٌ فِي الشَّرْعِ مُنْغَلِقٌ^(٣)
وَاهَا^(٤) لِمَا حَازَ مِنْ عِلْمٍ وَكَمْ قَدِمَتْ
يَنْلُوْ بِدَمْعٍ غَزِيرٍ وَكَفٍ هَطَلٍ
غَدَا لِتَدْرِيسِ عِلْمٍ وَاسِعٍ جَلَلٍ
أَتَى بِهِ ظَاهِرًا حَقًّا عَلَى عَجَلٍ
إِلَى خَصَائِصِهِ يَهْمَاءُ^(٥) مِنْ رَجُلٍ

(١) رَوَّقَ: أَلْقَى بظلامه، كَأَنَّهُ أَلْقَى بِرُؤُوفِهِ وَهُوَ سِتْرُهُ، قَالُوا: رَوَّقَ اللَّيْلُ: إِذَا مَدَّ رِوَاقَ ظُلْمَتِهِ، وَأَلْقَى أَرْوَقَتَهُ. يُرَاجَعُ: اللِّسَانُ: «رَوَّقَ». وَ«جَافَى»: لَمْ يَلْزَمْ مَكَانَهُ... كَالْجَنْبِ يَجْفُو عَنِ الْفِرَاشِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

إِنْ جَنَّبِي عَنِ الْفِرَاشِ لَنَابٍ كَتَجَافِي الْأَسْرِ فَوْقَ الضَّرَابِ

(٢) ابْنُ ذُكَاءٍ: الصُّبْحُ، وَأَبُو ذُكَاءٍ: هُوَ الشَّمْسُ، قَالَ الرَّاجِزُ:

فَوَرَدَتْ قَبْلَ انْبِلَاجِ الْفَجْرِ

وَأَبْنُ ذُكَاءٍ كَامِنٌ فِي كَفْرِ

كَذَا فِي نِمَارِ الْقُلُوبِ لِلتَّعَالِيِّ (٢٦٤)، وَ«ذُكَاءٌ» مَمْدُودٌ قَصْرُهُ هُنَا لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ. يُرَاجَعُ: الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ لِأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي (٤٧٥)، وَمِثْلُهُ: «الضِّيَاءُ» أَيْضًا قَصْرُهُ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ. يُرَاجَعُ: الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ لِأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي أَيْضًا (٤٣٢).

(٣) فِي (ط): «مُنْغَلِقٌ».

(٤) كَلِمَةٌ بِمَعْنَى التَّلَهُّفِ، قَالَ أَبُو النَّجْمِ [ديوانه: ٢٢٧] وَيُزَوَّى لِغَيْرِهِ:

وَاهَا لِرَيَّا ثُمَّ وَاهَا وََاهَا

هِيَ الْمُنَى لَوْ أَتْنَا نَلْنَاهَا

(٥) فِي (ط): «بِهْمَاءٌ» وَ«يَهْمَاءٌ»: الْأَرْضُ الَّتِي لَا يُهْتَدَى فِيهَا لِطَرِيقٍ. يُرَاجَعُ: الْمَقْصُورُ الْمَمْدُودُ لِأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي (٣٧٨)، وَالشَّاعِرُ هُنَا يَقْصِدُ مَسْأَلَةَ مُبْهِمَةِ كَالْأَرْضِ الَّتِي لَا يُهْتَدَى فِيهَا لِطَرِيقٍ، وَلَمْ أَحِذْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ (بِهْمَاءٌ) بِمَعْنَى مَسْأَلَةِ مُبْهِمَةٍ؟! فَلَعَلِّي لَمْ أَهْتَدِ إِلَى ذَلِكَ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

فَيَشْهَدُ الْفَضْلُ مَبْذُولًا لِطَالِبِهِ وَيُذَرِّكُ الْفَضْلَ فِي أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ
فَمَا انْتَشَى عُمُرُهُ الْمَحْرُوسُ ^(١) عَنْ زَكَلٍ وَاعْتَاقَهُ ^(٢) الْحَيْنُ عَنْ قَوْلٍ وَعَنْ عَمَلٍ
حَتَّى أَفَادَ صَحَابًا كُلُّهُمْ بَطْلٌ يَوْمَ الْجِدَالِ عَرِيقُ الْأَصْلِ فِي الْجَدَلِ
إِنْ تَأْتِهِ تَلَقَّ لَيْثًا فِي عَرِينَتِهِ ذَا هِمَّةٍ غَيْرَ نَزَاعٍ إِلَى الْفَسْلِ
يُرِيكَ قِسَّ إِيَادٍ مِنْ فَصَاحَتِهِ وَيُحَسِّنُ الْقَوْلَ فِي الْأَحْكَامِ وَالْعِلَالِ
يُفَرِّقُونَ جُمُوعَ الْخَصَمِ فِي دَعَا تَفَرِّقُ شَمْلِ جُمُوعِ الْكُفْرِ سَيْفَ عَلِيٍّ
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْبَغْلِيُّ ^(٣) (ثَنَا) عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عُلْوَانَ

(١) فِي هَامِشٍ (و): «لَوْ قَالَ: الْمَيْمُونُ كَانَ أَصَوَّبَ». أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادٌ -: صِحَّةُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ: «لَكَانَ أَكْثَرُ صَوَابًا» وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي صَوَّبَ بِهَا كَاتِبُهَا لَا تَصِحُّ مَعَ قَوْلِهِ: «عَنْ زَكَلٍ».

(٢) فِي (ط): «وَاعْتَاقَهُ» وَ«الْخَيْرُ» فِي (أ) وَ(ب) وَ(د)، وَفِي (هـ): «الْحَيْنُ»، وَفِي (و): «الْجُبْنُ»، وَ«الْحَيْنُ» فِي كَثِيرٍ مِنَ النُّسخِ غَيْرِ الْمُعْتَمَدَةِ، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ». وَمَعْنَاهُ: الْمَوْتُ وَالْهَلَاكُ، فَيَكُونُ الْمَقْصُودُ: عَاقَةُ الْمَوْتِ.

(٣) مِنْ شُيُوخِ الْمُؤَلِّفِ، ذَكَرَهُ الْعَلِيمِيُّ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» (١٧٦/٥)، مَعَ مَنْ لَمْ يُذَكَّرْ تَارِيخُ وَفَاتِهِ، وَلَمْ يُخَرَّجْ مُحَقِّقُهُ تَرْجَمَتَهُ، وَلَا عَرَفَ بِهِ، وَهُوَ مَشْهُورٌ جَدًّا. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢٣١/١)، وَإِنْبَاءُ الْغَمْرِ (١٦٠/١)، وَابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي تَارِيخِهِ (٢٣١/١)، وَأَبُو زُرْعَةَ فِي ذَيْلِ الْجَبْرِ (٤٠٥/٢)، وَابْنُ الْعِمَادِ فِي الشُّذَرَاتِ (٢٥٠/٦)، وَابْنُ حَمْدٍ النَّجْدِيُّ فِي الشُّجْبِ الْوَابِلَةِ (١٦٢/١) وَالْعَجَبُ أَنَّ مُحَقِّقَ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» هُوَ نَفْسُهُ خَرَّجَ تَرْجَمَتَهُ فِي طَبَعَتِهِ لِـ «الشُّذَرَاتِ» (٤٣١/٨)؟ وَذَكَرُوا وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧٧٧هـ)، وَذَكَرُوا فِي شُيُوخِهِ الْقَاضِي عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عُلْوَانَ، وَهُوَ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُلْوَانَ الْبَغْلِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، تَأَجُّدَ الدِّينِ (ت): =

(ثَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ قُدَّامَةَ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى شَيْخِنَا أَبِي الْفَتْحِ نَصْرِ بْنِ فِتْيَانَ، أَخْبَرَ كُمْ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الرَّائِغُونِيِّ (أَنَا) أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْبُسْرِيِّ، أَتَيْنَا الْإِمَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَطَّةَ (ثَنَا) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ ^(١) (ثَنَا) مُوسَى ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَلَاءِ (ثَنَا) عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: «رَأَيْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، بُرْدًا خَلِقًا، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: تَطْرَحُ هَذَا الْبُرْدَ وَتَلْبَسُ غَيْرَهُ، فَقَعَدَ وَطَرَحَ الْبُرْدَ عَلَى وَجْهِهِ، وَجَعَلَ يَبْكِي، فَقُلْتُ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ قَوْلِي يَبْلُغُ هَذَا مِنْكَ مَا قُلْتُهُ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْبُرْدَ كَسَانِيَةِ خَلِيلِي، قُلْتُ: وَمَنْ خَلِيلُكَ؟ قَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، إِنَّ عُمَرَ نَاصَحَ اللَّهِ تَعَالَى فَنَصَحْتُهُ». اجْتَمَعَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ خَمْسَةٌ مِنْ أَيْمَةِ الْحَنَابِلَةِ: أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ ^(١)، وَابْنُ بَطَّةَ، وَابْنُ الرَّائِغُونِيِّ، وَابْنُ الْمُنَيِّ، وَالشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

١٩٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(٢) بْنِ عَلِيِّ بْنِ الرَّيْثَوِيِّ، الْفَقِيهُ، أَبُو الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ،

= ٦٩٦ هـ) فَقِيهٌ، شَافِعِيٌّ، مِنْ شُيُوخِ الْحَافِظِ الدَّهْلِيِّ، وَغَيْرِهِ، قَالَ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٠٠)، وَهُوَ مِنْ جُلَّةِ شُيُوخِ عِلْمِنَا، وَدِينِنَا، وَصَلَاحِنَا، وَعُلُومِ إِسْنَادِنَا، وَتَوَاضُعِنَا وَادْبَابِنَا، وَمُرُوءَةٍ...». وَيُرَاجَعُ أَيْضًا: مُعْجَمُ شُيُوخِ الدَّهْلِيِّ (٢٨١)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ لَهُ (١٣٤)، وَغَيْرُهُمَا.

(١) هُوَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ (ت: ٢٧٥ هـ) كَمَا أَوْضَحَ الْمُؤَلِّفُ. وَيُرَاجَعُ: الطَّبَقَاتُ (٤٢٧/١)

(٢) ١٩٢ - أَبُو الْحَسَنِ الْبَرْقَنْدَاسِيُّ (فِي حُدُودِ: ٤٨٣ - ٥٨٣ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٤١)، =

المَعْرُوفُ بِـ «الْبَرْنَدَاسِيَّ». وَ«بَرْنَدَاسُ» قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى «بَغْدَادَ»^(١).

قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَدِهِ؟ فَقَالَ: مَا أَعْلَمُ، وَلَكِنِّي خَتَمْتُ الْقُرْآنَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةٍ، قَالَ: وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الْحُصَيْنِ، وَذَكَرَ عَبْدُ الْمُغِيثِ: أَنَّهُ سَمِعَ جَمِيعَ «مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» مِنْهُ، وَسَمِعَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَاءِ وَغَيْرِهِمَا. وَتَفَقَّهَ، وَنَاطَرَ، وَأَفْتَى، وَدَرَسَ.

قُلْتُ: وَلَمَّا بَنَى الْوَزِيرُ ابْنُ هُبَيْرَةَ مَدْرَسَتَهُ بِـ «بَابِ الْبَصْرَةِ» وَلَاهُ تَدْرِيسَهَا، فَكَانَ يُدْرَسُ بِهَا^(٢)، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: كَتَبْتُ عَنْهُ. وَكَانَ قَلِيلَ الرِّوَايَةِ، ثِقَةً، صَالِحًا، قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: اسْتَيْقَظْتُ مِنْ مَنَامِي وَأَنَا أَنْشِدُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، وَلَا أَعْلَمُ قَدْ قِيلَا قَبْلِي، أَوْ أَنْشَدْتُهُمَا لِنَفْسِي، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهَا مِنْ أَحَدٍ، وَهُمَا هَٰذَانِ: (٣)

= وَالْمَقْصِدُ الْأَزْشَدُ (٢/٢٥٦)، وَالْمَنْهَجُ الْأَحْمَدُ (٣/٣٠٠)، وَمُخْتَصَرُهُ «الدَّرُّ الْمُتَّصِدُ» (١/١٣٦)، وَبُرْجَعُ: التَّفْيِيدُ (٤١٥)، وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ التَّجَارِ (٤/٢٤)، وَالْكَامِلَةُ لِوَقَاتِ التَّقْلَةِ (١/١٣١)، وَمَشِيخَةُ النَّعَالِ (٩٥)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٤٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/٢٨٦) (٦/٤٧٠). وَلَقَبُهُ: «قُدْوَةُ الشَّرِيعَةِ» كَمَا فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٣/٣٤١).

(١) قَالَ ابْنُ التَّجَارِ: «قَرْيَةٌ عَلَى نَهْرِ عَيْسَى فَوْقَ «الْمُحَوَّلِ»، وَذَكَرَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (١/٤٨١) «بُرُونْدَاسُ» بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ. . . وَقَالَ: اسْمُ مَقْبَرَةٍ بِـ «أَوَانَا» . . . وَلَمْ أَجِدْ ضَبْطًا لِنَسَبِهِ، وَضَبَطْتُهَا اجْتِهَادًا. فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مُصِيبًا.

(٢) تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي تَرْجَمَتِهِ.

(٣) لَمْ يُورَدْ هَا الْحَافِظُ عَنِ الدِّينِ الْكِنَانِيِّ الْعَسْقَلَانِيِّ الْحَبْلِيِّ فِي كِتَابِهِ «تَنْبِيهِ الْأَخْيَارِ إِلَى مَا قِيلَ فِي الْمَنَامِ مِنَ الْأَشْعَارِ»؟ وَهِيَ فِي الْعَزَلَةِ لِأَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيِّ (٥٢)، مَعَ اخْتِلَافٍ =

لَيْتَ السَّبَاعَ لَنَا كَانَتْ مُجَاوِرَةً وَلَيْتَنَا لَا نَرَى مِمَّنْ نَرَى أَحَدًا
 إِنَّ السَّبَاعَ لَتَهْدَى فِي مَوَاطِنِهَا وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهِادٍ شَرُّهُمْ أَبَدًا
 قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي «الْعُزْلَةِ» لِلْحَطَّابِيِّ، بِإِسْنَادِهِ، عَنِ
 الرَّبِيعِ، عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ أَنْشَدَهُمَا، وَلَقَطَهُ «لَيْتَ الْكِلَابِ» .
 وَأَنْشَدَهُمَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمَرْزُبَانِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْعَنْبَرِيِّ^(١) «إِنَّ السَّبَاعَ»
 وَ«إِنَّا لَا نَرَى» وَزَادَهُمَا ثَالِثًا:

فَاهْرُبْ بِنَفْسِكَ وَاسْتَأْنِسْ بِوَحْدَتِهَا تَلْقَى السُّعُودَ إِذَا مَا كُنْتَ مُنْقَرِدًا
 قُلْتُ: وَهَذِهِ فِي «الْعُزْلَةِ» لِابْنِ أَبِي الدُّنْيَا^(٢).

قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ. وَفِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ عُمِلَتْ دَعْوَةٌ لِلْمُصَوِّفَةِ
 وَالْعُلَمَاءِ عَلَى اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَكَلَ وَانْصَرَفَ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَضَرَ

= فِي رِوَايَةِ الْآخِرِ، وَلَمْ يَعْرِضْهُمَا إِلَى ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا. وَيُنْظَرُ: شِعْرُ الشَّافِعِيِّ (٢٥٩) جَمَعَهُ
 وَحَقَّقَهُ صَدِيقُنَا الدُّكْتُورُ مُجَاهِدُ مِصْطَفَى بَهْجَتٍ، وَقَدْ تَنَازَعَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ عَدَدٌ مِنَ
 الشُّعْرَاءِ يُرَاجِعُ «شِعْرُ الشَّافِعِيِّ» الْمَذْكُورَ.

(١) مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، أَبُو بَكْرِ الْعَنْبَرِيُّ (ت: ٤٢٢ هـ) «كَانَ شَاعِرًا، ظَرِيفًا، أَدِيبًا، حَسَنَ
 الْعِشْرَةِ، صَلَفَ النَّفْسِ، مَلِيحَ الشُّعْرِ». كَذَا وَصَفَهُ الْحَافِظُ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ
 (٣٦/٣). وَيُرَاجَعُ: الْأَنْسَابُ (٧٠/٩). قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ مُعْجَمِ
 مَشَايِخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَرَّانِيِّ بِحَطِّهِ. قَالَ أَنْشَدَنِي شَيْخُنَا أَبُو الْحَسَنِ
 الْبَيْرُتْدَاسِيُّ - لِغَيْرِهِ - وَلَمْ يُسَمِّهِ:

أَمَّا لَوْ قَصَدْتَ اللَّهَ فِي كُلِّ حَاجَةٍ بِصِدْقٍ يَقِينٍ لَمْ تَفُتْكَ الْمَطَالِبُ
 وَلَكِنَّمَا أَمَلْتَ مَنْ لَيْسَ مِثْلُهُ يَوْمَلُ فَاسْتَدَّتْ عَلَيْكَ الْمَذَاهِبُ
 (٢) يُرَاجَعُ: «الْعُزْلَةُ» لِابْنِ أَبِي الدُّنْيَا.

السَّمَاعَ، وَكَانَ الْبَرْنَدَاسِيُّ مِمَّنْ عَجَزَ عَنِ الْخُرُوجِ مَعَ مَنْ أَكَلَ وَانْصَرَفَ، فَأَقَامَ
وَأَغْلَقَ الْبَابَ دُونَهُ، وَحَضَرَ السَّمَاعَ، فَحَيْثُ عَلِمَ أَهْلُ «بَابِ الْبَصْرَةِ» تَخَلُّفَهُ
دُونَ جَمِيعِ أَصْحَابِهِ كَابْنِ الْجَوَازِيِّ، وَابْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ، قَالُوا: فِيهِ الشُّعْرُ،
وَهَجَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ عَوَامِّهِمْ. فَأَنْشَدَنِي الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَبَارِيُّ لِنَفْسِهِ فِيهِ:
أَيُّهَا الشَّيْخُ مَنْ يَنَافِقُ خَلْوَةً يُظْهِرُ اللَّهُ ذَلِكَ الْفِعْلَ جَلْوَةً
كُنْتَ تُفْتِي أَنَّ السَّمَاعَ حَرَامٌ كَيْفَ حَلَّ السَّمَاعَ يَوْمَ الدَّعْوَةِ
عِشْتَ مَا عِشْتَ بَيْنَ زُهْدٍ وَنُسُكٍ وَتَسَمَّيْتُ فِي الشَّرِيعَةِ ^(١) قُدْوَةً

(١) يُشِيرُ إِلَى لَقَبِهِ «قُدْوَةُ الشَّرِيعَةِ» كَمَا سَبَقَ.

وَيَذْكُرُ هُنَا:

- عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ نُقْطَةَ» وَالِدُ الْمُحَدِّثِ الْمَشْهُورِ
الْحَافِظِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت: ٦٢٨ هـ) صَاحِبُ «التَّقْيِيدِ» وَ«تَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ».
ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ، وَهَذَا مَحَلُّهُ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ الرُّوضَتَيْنِ (٢٨)، وَالْمُخْتَصَرِ
الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/٨٤)، وَالتَّكْمِلَةِ لَوْفَاتِ الثَّقَلَةِ (١/٦٨)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ
(١٥٥)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/٢٧٨). وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ ابْنَهُ مُحَمَّدًا (٦٢٩ هـ) فِي
مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ، وَيَأْتِي ابْنُهُ الْآخَرُ أَبُو مَنْصُورٍ (ت: ٥٩٧ هـ) نَذْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ
الاسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَيَأْتِي فِي تَرْجَمَةِ الْحَافِظِ شَرْحُ هَذِهِ النِّسْبَةِ «ابْنُ نُقْطَةَ».
بِسْتِذْرَاكِ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٥٨٣ هـ:

224 - مَحْفُوظُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ مَحْفُوظِ بْنِ أَحْمَدَ، الْكَلُودَانِيُّ الْبَغْدَادِيُّ،
ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ أَبَاهُ أَحْمَدَ (ت: ٥٣٨ هـ)، وَجَدَهُ مَحْفُوظًا (ت: ٥١٠ هـ)، وَعَمَّهُ مُحَمَّدًا
(ت: ٥٣٣ هـ). قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمِعَ ابْنَ الْحُصَيْنِ، وَحَدَّثَ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ
عُدُولِ بَغْدَادٍ...». أَخْبَارُهُ فِي: الْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/١٧١)، وَالتَّكْمِلَةِ =

لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (١/٧٥)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٦٤).

225 - وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَوَاهِبِ بْنِ إِسْرَائِيلَ الْبَرَادَنِيِّ، أَبُو الْفَتْحِ. أَخْبَارُهُ فِي: مَشِيخَةِ النَّعَالِ (٨٢)، وَالتَّكْمِلَةِ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (١/١٧)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَارِ إِلَيْهِ (١/١٦٠)، وَالتَّجْوِيزِ الرَّاهِرَةِ (١/١٠٦).

226 - وَنَصْرُ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، أَبُو السَّعَادَاتِ ابْنُ زُرَيْقٍ الشَّيْبَانِيُّ الْقَزَّازُ، مُسْنِدُ «بَغْدَادَ» فِي وَقْتِهِ، مِنْ بَيْتِ الرِّوَايَةِ وَالْحَدِيثِ. أَبُوهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٥٣٥هـ) وَجَدُّهُ أَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدٌ (ت: ٥٠٨هـ) تَقَدَّمَ، وَاشْتَهَرَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ، وَأُمُّ نَصْرِ اللَّهِ هِيَ شَمْسُ النَّهَارِ بِنْتُ أَبِي عَلِيٍّ الْبَرَادَنِيِّ (ت: ٥١٥هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي اسْتِذْرَاكِنَا، وَجَدُّهُ لِأُمِّهِ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرَادَنِيِّ (ت: ٤٩٨هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٤هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

227 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَنْدَةَ، أَبُو إِسْحَاقَ كَرْنَمُ الدِّبْنِي، الْعَبْدِيُّ، الْأَصْبَهَانِيُّ. قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: «سَمِعَ كَثِيرًا وَأَسْمَعَ أَوْلَادَهُ، وَكَتَبَ بِحُطَاهُ، وَكَانَ مَوْصُوفًا بِالصَّدْقِ وَالْأَمَانَةِ، وَحُسْنِ الطَّرِيقَةِ وَالِدَبَانَةِ» وَهُوَ مِنْ بَيْتِ «آلِ مَنْدَةَ» الْبَيْتِ الْعِلْمِيِّ الْكَبِيرِ، أَخْبَارُهُ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٦٩)، وَمَجْمَعِ الْأَدَابِ (٤/٦١) سَبَقَ ذِكْرُهُ رَقْمَ (٣١). وَوَالِدُهُ سُفْيَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ شُيُوخِ الْحَافِظِ ابْنِ عَسَاكِرٍ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ (١/٣٩٤)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابْنِ النَّجَّارِ (٣/١٧)، وَجَدُّهُ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ (ت: ٤٩٠هـ) لَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَبُوجَدُّهُ عَبْدِ الْوَهَّابُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٤٧٥هـ) سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُ، أَيْضًا ثُمَّ وَالِدُ عَبْدِ الْوَهَّابِ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ (ت: ٣٩٥هـ) ثُمَّ وَالِدُهُ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٣٤١هـ)، ثُمَّ وَالِدُهُ جَدُّ الْأُسْرَةِ الْأَعْلَى الْحَافِظُ الْكَبِيرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (ت: ٣٠١هـ) تَلَمَّيْذُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا - . ذَكَرَهُمُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ» .

228 - وَوَلَدَهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مَنْدَه. ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَيْطِيِّ فِي مَجْمَعِ
الْأَدَابِ (٢٢٠/٤)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، قَالَ: «الْمُحَدَّثُ، . . . مِنْ أَوْلَادِ الْمُحَدِّثِينَ،
وَالْعُلَمَاءِ الْمَذْكُورِينَ».

229 - وَضَاعِنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَرَجِ الرُّبَيْرِيِّ، الْأَزْجِي، الْخِطَّاطُ. أَخْبَارُهُ
فِي: مَشِيخَةِ النَّعَالِ (٨٥)، وَالتَّكْمِيلَةِ لَوْفَيَاتِ النَّقْلَةِ (٨٥/١)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ
إِلَيْهِ (١٢٦/٢)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٨٢)، وَالتَّجْوُمِ الرَّاهِرَةِ (١٠٨/٦).

230 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْوَحْشِ الْحَرَائِي، النَّاجِرُ السَّفَّارُ، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ:
شَيْخٌ، صَالِحٌ، صَدُوقٌ، مُعَمَّمٌ، جَلِيلٌ. . . وَنَقَلَ عَنْ ابْنِ النَّجَّارِ أَنَّهُ سَكَنَ «دِمَشْقَ» وَبَنَى
بِهَا مَدْرَسَةً أَوْقَفَهَا عَلَى الْحَنَابِلَةِ، وَفِي سَبْرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (١٩٤/٢١)، أَنَّهُ لَا وَجُودَ لِهَذِهِ
الْمَدْرَسَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابْنِ الدُّبَيْحِيِّ (١٣١/٢)، وَالتَّكْمِيلَةِ لَوْفَيَاتِ
النَّقْلَةِ (٨٩/١)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٩٣/١)، وَتَذَكُّرَةِ الْحُقَاطِ (١٣٥٥/٤)،
وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٩٧)، وَالْمُسْتَفَادِ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢٨)، وَالتَّجْوُمِ الرَّاهِرَةِ
(١٠٩/٦)، وَالشُّدْرَاتِ (٢٨٢/٤).
وَيَذْكُرُهُ هُنَا:

- عُمَرُ بْنُ نِعْمَةَ بْنِ يُونُسَ الرُّوبِيِّ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ مَكِّيٍّ، وَمَحَلُّهُ
هُنَا. وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ ابْنَيْهِ: مَكِّيُّ بْنُ عُمَرَ (ت: ٦٣٤هـ)، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ (ت:
٦٠٦هـ) فِي مَوَاضِعِهِمَا كَمَا سَيَأْتِي.

- وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَعَالِي، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَائِدِ الْأَوَانِيِّ. ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ ابْنَ عَمِّهِ:
أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ قَائِدِ الْأَوَانِيِّ (ت: ٦٣٠هـ)، وَذَكَرَ مُحَمَّدًا هَذَا فِي تَرْجَمَتِهِ،
وَمَحَلُّهُ هُنَا. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: التَّكْمِيلَةِ لِلْمُنْدَرِيِّ (٦٩/١)، وَسَبْرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ
(١٩٥/٢١)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٣٥٢/٤)، وَالتَّوَضُّعِ (٢٧٩/١).
وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٥هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

ثُمَّ خَلَعْتَ الْعِذَارَ فِي اللَّهْوِ وَالرَّفِّ صِ وَيَبْنَ الْبِلَى وَيَبْنِكَ خُطْوَةٌ
كُنْتَ حَقًّا لَوْ رَقَصَ الطُّفْلُ حَوْ قُلْتَ وَأَنْكَرْتَ بِارْتِعَادٍ وَسَطْوَةٌ
كَيْفَ جَاَزَ الْجُلُوسُ بَيْنَ حُدَاةٍ لَمْ يَفُتْ فِي سَمَاعِهِمْ غَيْرُ قَهْوَةٍ
لَا تُبْهَرِجُ فَلَيْسَ عِنْدَكَ عُذْرٌ يَلْزُمُ الْقَوْمُ مَا أَتَوَا بِكَ عُنْوَةٌ
إِنَّمَا أَنْتَ حِينَ خَبَّرْتَ أَنَّ الرَّقْدَ صَ مِنْ بَعْدِهِ صَحَّاحٌ^(١) وَكِسْوَةٌ
وَدَجَاجٌ وَحَلْوَةٌ^(٢) حَتَّى الْبُحْدُ لُ فَلَا تَعْتَذِرُ بِقَوْلِكَ شَفْوَةٌ
وَدَعِ الْآنَ شُغْلَكَ بِالْفَقْدِ هِ وَخِذْ فِي لِبَاسٍ دَلَقِي وَرُكْوَةٌ
قَالَ: وَسَمِعْتُ ابْنَ الْجَوَزِيِّ يَقُولُ: دَخَلَ الْبَرْنَدَاسِيُّ الدَّعْوَةَ وَأَكَلَ، وَأَرَادَ
الْإِنْصِرَافَ مَعَنَا، فَأَغْلَقَ الْبَابَ دُونَهُ، وَمَا عَلِمَ حَقِيقَةَ مَا يَجْرِي وَحَصَلَ
هُنَاكَ، لَا أَنَّهُ اخْتَارَ هَذَا.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسِتِّ عَشْرَةِ خَلَتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةً سِتٍّ وَثَمَانِينَ
وَحَمْسِمِائَةً، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بِ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.
وَقَدْ ذَكَرَهُ الْمُنْذِرِيُّ الْحَافِظُ فِي «وَفَيَاتِهِ» فِيمَنْ تُوُفِّيَ سَنَةً سِتٍّ وَثَمَانِينَ فَقَالَ:

231 - عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَوَزِيِّ، أَخُو الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الْفَرَجِ الْمَشْهُورِ،
كَانَ مُرَوِّقًا دَهَانًا، سَمِعَهُ أَخُوهُ مِنْ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ الْحُصَيْنِ، وَأَبِي غَالِبٍ الْمَاوَرِدِيِّ، رَوَى
عَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْقَطِيعِيُّ، سَقَطَ مِنَ الصَّقَالَةِ فَرَمَنَ مُدَّةً. وَاشْتَهَرَ
ابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بِالْعِلْمِ أَيْضًا (ت: ٦٠٨ هـ) بَأَنِّي فِي اسْتِذْرَاكِتَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. أَخْبَارُ
عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي: الشُّكْمَلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (١/ ١١٠)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَارِ إِلَيْهِ (٣/ ١٢٨).

(١) الصَّحَّاحُ - بِالْفَتْحِ - الدَّرَاهِمُ الصَّحِيحَةُ.

(٢) فِي (ط): «وَدَجَاجٌ وَبَطٌّ».

وَفِي السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ تُوُفِّيَ الْفَقِيهُ، الْإِمَامُ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقْرِيءُ الضَّرِيرُ، وَدُفِنَ عِنْدَ قِبْلَةِ جَامِعِ الْمَنْصُورِ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، تَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الْحُصَيْنِ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ السَّمَرَقَنْدِيِّ، وَأَبِي غَالِبِ بْنِ الْبَتَّاءِ، وَغَيْرِهِمْ وَحَدَّثَ، وَأَقْرَأَ، فَخَالَفَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ فِي مَدْفَنِهِ، فَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّحِيحِ مِنْ ذَلِكَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: إِنَّ مَوْلَدَهُ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ فَعَلَطَ مَحْضٌ؛ فَإِنَّهُ عَلَى قَوْلِهِ يَكُونُ قَدْ جَاوَزَ الْمِائَةَ بِسِتِّ سِنِينَ، فَأَيْنَ آثَارُ ذَلِكَ مِنْ تَفَرُّدِهِ عَنْ أَقْرَانِهِ بِالسَّمَاعِ مِنَ الشُّيُوخِ، ثُمَّ قَدْ سَبَقَ أَنَّ الْقَطِيعِيَّ سَأَلَهُ عَنْ مَوْلَدِهِ؟ فَذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَبْلَ الْخَمْسِمِائَةِ بِنَحْوِ سِتِّينَ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ. وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ ضَرِيرٌ، وَلَمْ يَصِفْهُ الْقَطِيعِيُّ بِذَلِكَ.

١٩٣ - نَجْمُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ^(١) بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْرَازِيِّ

(١) ١٩٣ - نَجْمُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ (٤٩٨-٥٨٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٤٢)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣/٥٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٣٠١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٢٩٣). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِيَوْفَيَاتِ الثَّقَلَيْنِ (١/١٣٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٥٦)، وَالذَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (٢/٦٨)، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٢/٥٧٤)، وَالشُّذَرَاتُ (٤/٢٨٥)، (٦/٤٦٩)، وَفِيهِ وَفِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»، نَجْمُ الدِّينِ؟! وَهُوَ مِنْ بَيْتِ «آلِ الْحَنْبَلِيِّ» الْأُسْرَةِ الدَّمَشَقِيَّةِ، الشَّيْرَازِيَّةِ الْأَصْلِ، الْأَنْصَارِيَّةِ، الْخَزَرَجِيَّةِ، السَّعْدِيَّةِ الْعُبَادِيَّةِ، الْمَشْهُورَةِ بِالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ تَقَدَّمَ جَدُّهُ أَبُو الْفَرَجِ (ت: ٤٨٦هـ) وَوَالِدُهُ شَرَفُ الْإِسْلَامِ عَبْدُ الْوَهَّابِ (ت: ٥٣٦هـ)، وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ إِخْوَتَهُ، وَلِنَجْمِ الدِّينِ أَوْلَادًا اشْتَهَرَ مِنْهُمْ: =

الأصل، الدمشقي، الأنصاري، الشيخ نجم الدين أبو العلاء بن شرف الإسلام ابن الشيخ أبي الفرج، شيخ الحنابلة بـ «الشام» في وفته.

قرأت بخط ولده ناصح الدين عبد الرحمن أنه ولد سنة ثمان وتسعين وأربع مائة، وأفتى ودرس وهو ابن ثقب وعشرين سنة، إلى أن مات، وعاش هنيئاً مرفهاً، لم يل ولاية من جهة سلطان، وما زال مخترباً، معظماً، ممتعاً، قوياً. قال لي قبل أن يموت سنة: رأيت الحق عز وجل في منامي، فقال لي: يا نجم أما علمتك وكنت جاهلاً؟ قلت: بلى يارب، قال: أما أغنيتك وكنت فقيراً؟ قلت: بلى يارب، قال: أما أمت سواك وأحييتك؟ وجعل يعدد النعم، ثم قال: قد أعطيتك ما أعطيت موسى بن عمران. ولما مرض مرض الموت، رأيي وقد بكيت، فقال: أيس بك؟ فقلت: خير، فقال: لا تحزن علي؛ أنا ما توليت قضاءً، ولا شحنة، ولا حبس، ولا ضربت، ولا دخلت بين الناس، ولا ظلمت أحداً، فإن كان لي ذنوب، فبيني وبين الله عز وجل، ولي ستون سنة أفتي الناس، والله ما حايبت في دين الله تعالى. وكان يقول - قبل موته بستين - ستتي سنة ست^(١) وثمانين، إلى أن دخلت

= عبد الرحمن المشهور بـ «ناصر الدين» (ت: ٦٣٤ هـ). وأحمد بن نجم المشهور بـ «بهاء الدين» (ت: ٦٢٦ هـ). وعبد الكريم بن نجم (ت: ٦١٩ هـ). وإسماعيل بن نجم (ت: ؟) والد أحمد بن إسماعيل المذكور في معجم الدمشقي وعقود الجمان. ولهم أولاد وأحفاد تذكرهم في مواضعهم إن شاء الله تعالى.

(١) في هامش (و): «لعلها ثقب».

سَنَةِ سِتٍّ [وَتَمَانِينَ] ^(١)، فَقَالَ: هَذِهِ سَنَتِي، فَقُلْنَا: كَيْفَ تَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: هِيَ سَنَةُ أَبِي وَجَدِّي؛ لِأَنَّ أَبَاهُ مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَخُمْسِمِائَةٍ، وَجَدُّهُ مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَتَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ. قَالَ: وَكَانَ الشَّيْخُ الْمُؤَوَّقُ وَأَخُوهُ أَبُو عُمَرَ، إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمَا شَيْءٌ سَأَلَا وَالِدِي. قَالَ: وَخَرَجَ لَهُ أَبُو الْخَيْرِ سَلَامَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَدَّادُ ^(٢) «مَشِيحَةً» ^(٣) وَسَمِعْنَاهَا عَلَيْهِ بِقِرَاءَتِهِ. وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ فِي «وَفَيَاتِهِ» أَنَّ لَهُ إِجَازَةً مِنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الرَّائِغُونِيِّ وَغَيْرِهِ، قَالَ: وَتَوَفَّيْ ثَانِي عَشْرِي رَبِيعَ الْآخِرِ، سَنَةَ سِتٍّ وَتَمَانِينَ وَخُمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِـ «سَفْحِ قَاسِيُونٍ». وَقَالَ غَيْرُهُ: شَيَّعَهُ خَلَاتِقُ. وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَخِيهِ بِهِاءِ الدِّينِ عَبْدِ الْمَلِكِ ^(٤)، وَكَانَ لَهُ أَيْضًا عِدَّةُ إِخْوَةٍ.

١٩٤- مِنْهُمْ: الشَّيْخُ سَدِيدُ الدِّينِ عَبْدِ الْكَافِي بْنِ شَرَفِ الْإِسْلَامِ ^(٥)

- (١) فِي الْأَصُولِ: «وَتَلَاثِينَ»، وَفِي هَامِشِ الْأَصْلِ: «هَكَذَا؟ وَلَعَلَّهُ إِلَى أَنْ دَخَلَتْ سَنَةُ سِتٍّ وَتَمَانِينَ».
- (٢) فِي (ط): «أَبُو الْحُسَيْنِ» تَخْرِيفٌ، وَإِلْمًا هُوَ أَبُو الْخَيْرِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٥٩٤هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.
- (٣) فِي (ط): «شَيْخُهُ» خَطَأٌ طَبَاعَةً.
- (٤) الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٥٤٥هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.
- (٥) ١٩٤- عَبْدُ الْكَافِي (؟- بَعْدَ ٥٨٠):

أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣/ ٥٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ٣٠٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُضَيَّدُ» (١/ ٢٩٥).

- وَلَهُ ابْنٌ اسْمُهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ. مُعْجَمُ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٤١١)، وَلِعَبْدِ الْوَهَّابِ وَلَدَانِ: أَحَدُهُمَا: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ وَيُسَمَّى سَعْدًا (ت: ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ. =

قَالَ نَاصِحُ الدِّينِ : كَانَ فَقِيهًا مُتَطَهِّرًا ، وَوَعَظَ فِي شَبَابِهِ ، وَكَانَ يَذْكُرُ الدَّرْسَ فِي الْحَلْفَةِ ، مُسْتَنِدًّا إِلَى خِزَانَةِ أَبِيهِ ، وَكَانَ صَيِّتًا ، وَرُبَّمَا خَطَبَ فِي الْإِمْلَاكَاتِ الْمُعْتَبَرَةِ ، وَكَانَ شُجَاعًا شَدِيدًا ، مَاتَ بَعْدَ الثَّمَانِينَ وَالْخَمْسِمِائَةِ ، وَقَبْرُهُ تَحْتَ «مَغَارَةِ الدَّم» .

١٩٥ - وَمِنْهُمْ: الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ عَبْدِ الْحَقِّ^(١) بَنِي شَرَفِ الْإِسْلَامِ ، قَالَ النَّاصِحُ : كَانَ فَقِيهًا ، عَاقِلًا ، عَفِيفًا ، حَسَنَ الْعِشْرَةِ ، كَثِيرَ الصَّدَقَةِ ، رَحِيمَ الْقَلْبِ ، سَافَرَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، وَقَرَأَ كِتَابَ «الْهِدَايَةِ» عَلَى الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْحَرَائِيِّ^(٢) الْحَنْبَلِيِّ ، وَدَخَلَ بِلَادَ الْعَجَمِ ، وَرَأَى أَيْمَةَ خُرَاسَانَ ، وَعَادَ إِلَى «دِمَشْقَ» وَصَحِبَ أَخَاهُ ، وَ[هُوَ] الَّذِي يُسَمَّعُ دَرْسَهُ ، وَيَعْبُدُ لَهُ ، وَهُوَ بَيْنَ

وَالْآخَرِ: عَبْدُ اللَّهِ، ذَكَرَهُ عَرَضًا فِي «عُقُودِ الْجَمَانِ» لابنِ الشَّعَارِ الْمُؤَصِّلِي (١/ ورقة: ٧٩).

(١) ١٩٥ - شَمْسُ الدِّينِ عَبْدِ الْحَقِّ (٩ - ؟) :

أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصَدِ الْأَرَشِدِ (٣/ ٥٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ٣٠٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٢٩٥).

- وَلَهُ ابْنٌ اسْمُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ (ت: ٦٤١ هـ) ذَكَرَهُ الْحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ٥) يَأْتِي فِي اسْتِذْرَاكِئَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَابْنُهُ الْآخَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ، لَهُ ابْنَتٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ هِيَ: سِتُّ الْعَبِيدِ (٦٩٤ هـ). وَابْنُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ (ت: ٦٤١ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَحَفِيدُ ابْنِهِ هَذَا: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الْوَفَاءِ (ت: ٦٩٣ هـ) يَأْتِي فِي اسْتِذْرَاكِئَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ: «الْحَرَائِيُّ».

يَدِينَهُ كَالْحَاجِبِ . وَمَاتَ . . . (١) وَدُفِنَ بِـ «سَفْحِ قَاسِيُون» .

١٩٦ - وَمِنْهُمْ: الشَّيْخُ شَرْفُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ (٢) بَنُ شَرْفِ الْإِسْلَامِ كَانَ فَقِيهًا،

فَرَضِيًّا، يَعْرِفُ الْغَزَوَاتِ، وَيُعَبِّرُ الْمَنَامَاتِ، وَيَتَجَرَّرُ، وَلَا يَدَاخِلُ الْمَلِكُ وَتُوفِّي، وَدُفِنَ بِـ «الْبَابِ الصَّغِيرِ» .

١٩٧ - وَمِنْهُمْ: الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينِ عَبْدِ الْهَادِي (٣) بَنُ شَرْفِ الْإِسْلَامِ كَانَ فَقِيهًا

وَاعِظًا، شَجَاعًا، حَسَنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ، شَدِيدًا فِي السُّنَّةِ، شَدِيدُ الْقُوَى، يُحْكِي لَهُ حِكَايَاتٍ عَجِيبَةً فِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ؛ مِنْهَا: أَنَّهُ بَارَزَ فَارِسًا مِنَ الْإِفْرَنْجِ، فَضَرَبَهُ بِدَبُوسٍ فَقَطَعَ ظَهْرَهُ وَظَهَرَ الْقَرَسِ فَوْقَهَا جَمِيعًا، وَكَانَ فِي صُحْبَةِ أَسَدِ الدِّينِ شِيرْكُوهُ (٤) إِلَى «مِصْرَ» وَشَاهَدَهُ جَمَاعَةٌ رَفَعَ الْحَجَرَ الَّذِي عَلَى يَثْرِ

(١) بَيَاضٌ فِي (أ)، (و) (ب)، (و) .

(٢) ١٩٦ - شَرْفُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ (٩-٩) :

أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣/ ٥٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ٣٠٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٢٩٥) . وَيُرَاجَعُ: الدَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (٢/ ٦٩) .

(٣) ١٩٧ - عِزُّ الدِّينِ عَبْدِ الْهَادِي (٩-٩) :

أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣/ ٥٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ٣٠٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٢٩٥) . وَابْنُهُ تَمَامُ بْنُ عَبْدِ الْهَادِي (ت: ٦٢٠ هـ) يَأْتِي فِي اسْتِذْرَاكِتَنَا عَلَى وَفَاتِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(٤) شِيرْكُوهُ بْنُ شَادِي بْنِ مَرْوَانَ بْنِ يَغْقُوبَ، الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ، أَسَدُ الدِّينِ (ت: ٥٦٤ هـ) مِنْ كِبَارِ أُمَرَاءِ السُّلْطَانِ نُورِ الدِّينِ، سَيَّرَهُ إِلَى «مِصْرَ» عَوْنًا لِشَاوَرَ، وَلَمْ يَتَّفِقْ مَعَ شَاوَرَ فَعَادَ إِلَى «دِمَشْقَ» ثُمَّ عَادَ إِلَى «مِصْرَ» مَعَ أَخِيهِ صَلَاحِ الدِّينِ فَتَوَلَّى الْوِزَارَةَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ . أَخْبَارُهُ فِي: الْاِعْتِبَارِ (١٤)، وَالتُّكَيْتِ الْعَصْرِيَّةِ (٧٨)، وَالْكَامِلِ فِي التَّارِيخِ =

جَامِع «دِمَشَق» فَمَشَى بِهِ خُطُوَاتٍ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى مَكَانِهِ، وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي هَذَا
 الْبَابِ غَرِيبَةٌ، وَبَنَى مَدْرَسَةً بِ«مِصْرَ»، وَمَاتَ قَبْلَ تَمَامِهَا، وَتُوُفِّيَ بِ«مِصْرَ» .
 وَمِمَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ فِتَاوَى نَجْمِ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ :
 أَنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْلِفَ بِالطَّلَاقِ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ : عَلَيَّ الطَّلَاقُ ثَلَاثَ بَتَاتٍ،
 وَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ : إِنْ لَمْ أَتَحَوَّلْ مِنَ الدَّارِ، ثُمَّ تَفَكَّرَ فِي ضَرَرِ التَّخَوُّلِ،
 فَسَكَتَ عَلَى قَوْلِهِ : بَتَاتٌ، إِعْرَاضًا عَنِ الْيَمِينِ بِالْكَلِمَةِ، لَا إِرَادَةَ لَوْفُوعِ
 الطَّلَاقِ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَقْصِدْ بِذَلِكَ الْإِنْقَاعَ، بَلْ قَصَدَ التَّعْلِيقَ، ثُمَّ سَكَتَ عَقِيبَ
 ذِكْرِ الطَّلَاقِ، لَا قَاصِدًا لَهُ، بَلْ أَرَادَ إِنْطَالَ الْيَمِينِ، فَإِنَّهُ يَدِينُ فِي ذَلِكَ فِيمَا
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، وَلَا يَلْزِمُهُ الطَّلَاقُ فِي الْبَاطِنِ، وَيُمَثِّلُ هَذَا صَرَحَ صَاحِبِ
 «الْمُحَرَّرِ» فِيهِ، وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَحُكِّيَ عَنِ الشَّافِعِيِّ
 أَيْضًا، وَلَا أَعْلَمُ فِي ذَلِكَ نَصًّا لِأَحْمَدَ، وَلَا لِأَحَدٍ مِنْ مُتَقَدِّمِي أَصْحَابِنَا .
 وَقِيَاسُ نُصُوصِ أَحْمَدَ وَأَصُولُهُ أَنَّهُ لَا يَدِينُ فِي ذَلِكَ، بِحَيْثُ أَنَّهُ يَمْتَنِعُ وَقُوعُ
 الطَّلَاقِ بِهِ، وَلَوْ وَجَدَ شَرْطُهُ الَّذِي أَرَادَ تَعْلِيقَهُ عَلَيْهِ، فَإِنَّ الْمَنْصُوصَ عَنْ
 أَحْمَدَ فِي مَوَاضِعَ مُتَعَدِّدَةٍ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّ الْحِلْفَ بِالطَّلَاقِ لَيْسَ بِيَمِينٍ، وَلَيْسَ
 حُكْمُهُ حُكْمَ سَائِرِ الْأَيْمَانِ، وَإِنَّمَا هُوَ طَّلَاقٌ مُعْلَقٌ بِشَرْطٍ، وَلَوْ قَصَدَ
 بِتَعْلِيقِهِ الْحَضَّ وَالْمَنْعَ، وَحِينَئِذٍ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حُكْمُ هَذَا حُكْمَ مَنْ
 طَلَّقَ، وَقَالَ : تَوَيْتُ تَعْلِيقَ الطَّلَاقِ بِشَرْطٍ . وَالْمَذْهَبُ فِي ذَلِكَ عِنْدَ الْقَاضِي
 وَمَنْ اتَّبَعَهُ مِنْ أَصْحَابِنَا : أَنَّهُ يَدِينُ فِي ذَلِكَ، وَلَا يَقَعُ بِهِ الطَّلَاقُ فِي الْبَاطِنِ

إِلَّا بِوُجُودِ الشَّرْطِ، وَهَلْ يُقْبَلُ مِنْهُ فِي الْحُكْمِ؟ خَرَجُوهُ عَلَى رِوَايَتَيْنِ، وَنَصُّ أَحْمَدَ فِي رِوَايَةِ مُهَنَّى^(١): عَلَى أَنَّهُ لَا يَدِينُ، كَقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ، وَتَأْوَلَهُ الْقَاضِي عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ فِي الْحُكْمِ، وَهُوَ تَأْوِيلٌ بَعِيدٌ. فَعَلَى ظَاهِرِ رِوَايَةِ مُهَنَّى يَقَعُ الطَّلَاقُ فِي الْحَالِ، وَإِنْ أَرَادَ الْحَلْفَ بِهِ، ثُمَّ تَرَكَهُ، وَعَلَى الْمَذْهَبِ عِنْدَ الْقَاضِي وَأَصْحَابِهِ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَقَعَ الطَّلَاقُ^(٢) حَتَّى يُوجَدَ الشَّرْطُ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَحْلِفَ عَلَيْهِ، كَمَا لَوْ أَرَادَ تَعْلِيْقَ الطَّلَاقِ بِشَرْطٍ يَأْتِي لَا مَحَالَةَ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَتْرَكَ تَعْلِيْقَهُ، فَإِنَّ هَذَا التَّعْلِيْقَ يَمِينٌ عَلَى أَشْهَرِ الْوَجْهَيْنِ لِلْأَصْحَابِ، بَلْ أَوْمَأَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ، وَقَدْ حُكِيَ عَنْهُ صَرِيحًا، فَيَكُونُ تَعْلِيْقُ الطَّلَاقِ عِنْدَهُ كُلُّهُ يُسَمَّى يَمِينًا، وَحُكْمُهُ حُكْمُ الطَّلَاقِ، لَا حُكْمُ الْإِيمَانِ، فَيَلْزَمُ مَنْ قَالَ بِالشَّرْطِ أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ الْيَمِينَ بِالطَّلَاقِ، فَتَلَفَّظَ بِالطَّلَاقِ، ثُمَّ قَطَعَ بَقِيَّةَ كَلَامِهِ أَنَّهُ لَا تَطْلُقُ امْرَأَتُهُ بِذَلِكَ، وَلَوْ وَجَدَ الشَّرْطُ أَنْ يَقُولَ هَهُنَا فِي التَّعْلِيْقِ بِمَا يَأْتِي لَا مَحَالَةَ كَذَلِكَ، وَهُوَ فِي غَايَةِ الْبُعْدِ. وَقَدْ اسْتَوْفَيْنَا الْكَلَامَ عَلَى هَذَا فِي كِتَابِنَا الْمُسَمَّى بِ«الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ عَنْ مَقَاصِدِ التُّدْوِيرِ وَالْإِيمَانِ» وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

١٩٨ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُصْرٍ^(٣) بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمَقْدِسِيُّ، الْفَقِيهُ، الْإِمَامُ، أَبُو الْقَاسِمِ،

(١) مُهَنَّى بْنُ يَحْيَى الشَّامِيُّ، مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ. يُرَاجَعُ: الطَّبَقَاتُ (٢/٤٣٢)، وَتَخْرِيجُ تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ.

(٢) سَاقَطَ مِنْ (أ).

(٣) ١٩٨ - سَيِّدُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيُّ (٥٥٧-٥٨٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٤٣)، =

سَيْفُ الدِّينِ . وَلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِـ «قَاسِيُون» . وَرَحَلَ إِلَى «بَغْدَادَ» ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ جَمَاعَةٍ ، وَتَفَقَّهَ ، وَبَرَعَ فِي مَعْرِفَةِ الْمَذْهَبِ وَالْخِلَافِ وَالْمُنَازَرَةِ ، وَقَرَأَ النَّحْوَ عَلَى أَبِي الْبَقَاءِ ^(١) ، وَحَفِظَ «الْإِنْصَاحَ» لِأَبِي عَلِيٍّ ، وَقَرَأَ الْعَرُوضَ ، وَلَهُ فِيهِ تَصْنِيفٌ ^(٢) .

= وَالْمَنْهَجُ الْأَخْمَدِيُّ (٣/ ٣٠٥) ، وَمُخْتَصَرُهُ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٢٩٦) ، وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٩٠) ، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٧/ ٣٧٠) ، وَالشُّذْرَاتُ (٤/ ٢٨٥) (٦/ ٤٦٨) ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٣٩٩) .

مِنَ الْأُسْرَةِ الْعِلْمِيَّةِ الْمَقْدِسِيَّةِ الْأَصْلِيَّةِ ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيَّةِ يُعْرَفُونَ بِـ «آلِ سَعْدِ بْنِ مُفْلِحٍ» أُسْرَةُ سَعْدِيَّةٍ ، عُبَادِيَّةٍ ، أَنْصَارِيَّةٍ ، مُزَبَّطَةٌ بِالْمُصَاهَرَةِ مَعَ «آلِ قُدَامَةَ» وَ«آلِ عَبْدِ الْغَنِيِّ» وَسَيَّانِي أَنَّ زَوْجَةَ الْمُوفَّقِ بْنِ قُدَامَةَ مِنْهُمْ ، وَهُمْ غَيْرُ «آلِ مُفْلِحٍ» الرَّامِنِيِّ الْمَقْدِسِيِّ أَيْضًا أُسْرَةُ شَمْسِ الدِّينِ صَاحِبِ «الْفُرُوعِ» وَأَوْلَادِهِ وَأَحْفَادِهِ الَّذِينَ مِنْهُمْ صَاحِبُ «الْمَقْصَدِ الْأَرَشَدِ» .

232 - وَوَالِدُهُ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُفْلِحٍ السَّعْدِيُّ ، تَرَجَمَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَضِرِ فِي تَارِيخِ دُنْيَسِرِ (٨٢) ، وَقَالَ : «قَدِمَ عَلَيْنَا» «دُنْيَسِرِ» فَسَمِعْنَا مِنْهُ بِهَا مِنْ أَبِي السَّعَادَاتِ . . . بِنِ الْقَرَّازِ وَغَيْرِهِ . . . وَأُورِدَ عَنْهُ سَنَدًا وَرَوَى عَنْهُ حَدِيثًا . وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ . وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ هُنَا فَهُوَ مُسْتَذْرَكٌ . وَأَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ (ت : ٦١٦ هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ نَسْتَذِرْكَهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَأَخُوهُ أَيْضًا أَحْمَدُ (ت : ٩) وَأَبُو بَكْرٍ (ت : ٩) . مُعْجَمُ السَّمَاعَاتِ (٣٩٩) . وَأَبْنَاءُ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورِ : أَحْمَدُ وَعَبْدُ اللَّهِ ، تَوَرَّعُوا فِي تَرْجَمَةِ آبَائِهِمْ وَهُمْ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (١٩١) .

(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعُكْبَرِيُّ (ت : ٦١٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ .

(٢) فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ : «تَصَانِيفٌ» .

قَالَ الْحَافِظُ الضِّيَاءُ: اشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ وَالْخِلَافِ وَالْفَرَائِضِ وَالنَّحْوِ، وَصَارَ إِمَامًا، عَالِمًا، ذَكِيًّا، فُطْنًا، فَصِيحًا، مَلِيحَ الْإِيرَادِ، حَتَّى إِنِّي سَمِعْتُ بَعْضَ النَّاسِ يَقُولُ عَنْ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ أَنَّهُ قَالَ: مَا اعْتَرَضَ السَّيْفُ عَلَى مُسْتَدِلٍّ إِلَّا ثَلَمَ دَلِيلَهُ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ فِي الْمَسْأَلَةِ - غَيْرَ مُسْتَعْجِلٍ - بِكَلَامٍ فَصِيحٍ، مِنْ غَيْرِ تَوْقِفٍ وَلَا تَتَعَنُّعٍ. وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - حَسَنَ الْخُلُقِ وَالْخُلُقِ، أَنْكَرَ مُنْكَرًا بِ«بَغْدَادَ» فَضْرَبَهُ الَّذِي أَنْكَرَ عَلَيْهِ، وَكَسَرَ ثِيْبَيْهِ، ثُمَّ إِنَّهُ مُكِّنَ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَلَمْ يَقْتَصِرْ مِنْهُ. قَالَ: وَسَافَرْتُ مَعَهُ إِلَى «بَيْتِ الْمَقْدِسِ» فَرَأَيْتُ مِنْهُ مِنْ وَرَعِهِ، وَحُسْنِ خُلُقِهِ مَا تَعَجَّبْتُ مِنْهُ. قَالَ: وَشَهِدْنَا غَزَاةً مَعَ صَلاَحِ الدِّينِ، فَجَاءَ ثَلَاثَةُ فُقَهَاءٍ، فَدَخَلُوا خِيْمَةَ أَصْحَابِنَا فَشَرَعُوا فِي الْمُنَظَرَةِ، وَكَانَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ وَالْبَهَاءِ حَاضِرِينَ، فَارْتَفَعَ كَلَامُ أَوْلِيِّكَ الْفُقَهَاءِ، وَلَمْ يَكُنِ السَّيْفُ حَاضِرًا، ثُمَّ حَضَرَ فَشَرَعَ فِي الْمُنَظَرَةِ، فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ انْقَطَعُوا مِنْ كَلَامِهِ.

وَسَمِعْتُ الْبَهَاءَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: كَانَ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فِيهِ مِنَ الذِّكَاةِ وَالْفِطْنَةِ مَا يُدْهِشُ أَهْلَ «بَغْدَادَ» وَكَانَ يَحْفَظُ دَرَسَ الشَّيْخِ إِذَا أُلْفِيَ عَلَيْهِ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، وَكُنْتُ أَنَا أَتَعَبُ حَتَّى أَحْفَظُهُ، وَكَانَ مُبَرِّزًا فِي عِلْمِ الْخِلَافِ، وَكَانَ وَرِعًا، يَتَعَلَّمُ مِنَ الْعِمَادِ، وَيَسْلُكُ طَرِيقَهُ.

وَسُئِلَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ، فَقَالَ: سَافَرَ إِلَى «بَغْدَادَ» صَغِيرًا، وَسَمِعَ بِهَا كَثِيرًا، وَتَفَقَّهَ بِهَا، وَصَارَ فَقِيهًا حَسَنًا، حَسَنَ الْكَلَامِ فِي الْمُنَظَرَةِ،

فَصِيحَ اللِّسَانِ، حَسَنَ الْخَطِّ، وَقَرَأَ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَشَرَعَ هُوَ وَالْمُحِبُّ أَبُو الْبَقَاءِ
فِي تَصْنِيفِ كِتَابٍ فِيهَا ثُمَّ قَدِمَ «الشَّامَ»، وَخَرَجَ إِلَى الْغَزَاةِ مَعَنَا، ثُمَّ سَافَرَ
إِلَى «حَرَّانَ»، وَتُوْفِّيَ بِهَا شَابًا - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - فِي حَيَاةِ أَبِيهِ، تُوْفِّيَ بِـ «حَرَّانَ»
فِي شَوَّالِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَرَثَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ النَّجِيبِ ^(١) بِقَوْلِهِ:
عَلَى مِثْلِ عَبْدِ اللهِ يُفْتَرِضُ الْحُزْنَ وَتُسْفَحُ أَمَاقٌ وَلَمْ يَغْتَمِضْ جَفْنُ
عَلَيْهِ بَكَى الدِّينُ الْحَنِيفِيَّ وَكَفَا ^(٢) كَمَا قَدْ بَكَاهُ الْفَقْهُ وَالذَّهْنُ وَالْحُسْنُ
وَهِيَ طَوِيلَةٌ، وَرَثَاهُ جَبْرِئِلُ الْمِصْنِصِيُّ ^(٣) الْمِصْرِيُّ بِقَوْلِهِ:

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجَمَتِهِ الْآنَ.

(٢) فِي (ط): «وَكَفَا».

(٣) كَذَا فِي الْأُصُولِ، وَفِي «الْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ» لِلصَّفْدِيِّ، الْمُضْعَبِيِّ، وَذَكَرَ الصَّفْدِيُّ أَيْضًا
فِي الْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٤٦/١١)، فِي تَرْجَمَتِهِ «الصَّنْعِيُّ» وَكَذَا فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ»
وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ؛ وَبِهَذَا النَّسَبِ ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَتِهِ فِي وَقَايَاتِ سَنَةِ
(٦٠١ هـ) وَيَأْتِي تَفْصِيلُ ذَلِكَ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

يُسْتَنْذَرُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي وَقَايَاتِ سَنَةِ (٥٨٦ هـ):

233 - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو الْحَسَنِ، سَيِّفُ السُّنَّةِ الْبُرْهَنِيُّ، السَّكْسَكِيُّ، الْكِنْدِيُّ،
صَاحِبُ «الْبُرْهَانِ». نَصَّ صَاحِبُ «السُّلُوكِ» عَلَى حَبْلِهِ.

234 - وَعَلِيُّ بْنُ مَكِّيٍّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هُبَيْرَةَ، ابْنُ أَخِي الْوَزِيرِ عَوْنِ الدِّينِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ
(ت: ٥٦٠ هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَيُلَقَّبُ عَلَيْهِ هَذَا: «غَرْسُ الدَّوْلَةِ»
تَقَدَّمَ ذَكَرُ وَالِدِهِ وَعَمِّهِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَبِيهِ وَعَمِّهِ. وَسَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُ أَخِيهِ
مُحَمَّدِ بْنِ مَكِّيٍّ (ت: ٥٨٨ هـ) فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى. وَعَلَيْ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ
ابْنُ النَّجَّارِ فَقَالَ: «كَانَ أَدِينًا، فَاضِلًا، بَلِيغًا، مَلِيحَ النَّظْمِ وَالشَّرِّ، لَهُ: «رِسَالَةٌ فِي =

= الصَّيْدُ وَالْقَنْصُ، مَلِيحَةٌ، رَوَاهَا لَنَا عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ الْغَزَالِيُّ الْوَاعِظُ، [حَنْبَلِيٌّ
(ت: ٦١٥هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ]، وَأَنْشَدَ لَهُ:

هَذَا الرَّبِيعُ يُسْنِدِي مِنْ زَخَارِفِهِ وَشَيْئًا يَكَادُ عَلَى الْأَلْحَاطِ يَلْتَهِبُ
كَأَنَّهَا هِيَ أَيَّامُ الْوَزِيرِ عَدَتْ مُجَلَّيَاتٍ بِمَا يُعْطَى وَمَا يَهَبُ
وَأَنْشَدَ لَهُ أَيْضًا:

نَسَجَ الرَّبِيعُ لِرَبِيعِهَا دِيْبَاجَةً مِنْ جَوْهَرِ الْأَنْوَارِ بِالْأَنْوَاءِ
بَكَتِ السَّمَاءُ بِهَا رَذَادُ دُمُوعِهَا فَعَدَّتْ تَبَسُّمَ عَنْ نُجُومِ سَمَاءِ
وَأَنْشَدَ لَهُ أَيْضًا:

مَا تَرْنَدُ الْحَمَامُ فِي كُلِّ وَادٍ مِنْ عَمِيدٍ صَبَّ بِغَيْرِ عَمِيدٍ
كُلَّمَا أُخْبِدَتْ لَهُ نَارُ شَوْقِي هَاجَهَا بِالْبُكَاءِ وَالتَّغْرِيدِ
وَفِيهِ: «هَيْجَتُهَا» وَالتَّضْحِيقُ مِنْ «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» وَأَنْشَدَ لَهُ فِي صِفَةِ فَهْدَيْنِ لِلصَّيْدِ:
يَتَعَاوَرَانِ مِنَ الْغُبَارِ مَلَاءَةً يَبْضَاءُ مُخَدَّنَةً هُمَا نَسَجَاهَا
تُطَوِّئِي إِذَا وَطْنَا مَكَانًا جَاسِيًا وَإِذَا السَّنَابُكُ أَسْهَلَتْ نَشْرَاهَا
وَهُمَا مَشْهُورَانِ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَلَاغَةِ.

قَالَ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ»: ذَكَرَهُ شَيْخُنَا تَاجُ الدِّينِ أَبُو طَالِبٍ [ابْنِ
السَّاعِي] فِي «تَارِيخِهِ» وَقَالَ: هُوَ ابْنُ أَخِي الْوَزِيرِ عَوْنِ الدِّينِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ، وَلَبَّى
صَدْرِيَّةُ الدِّيَّانِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَعُزِّلَ سَنَةَ خَمْسِ
وَتَمَانِينَ... وَكَانَتْ وَقَاتُهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَتَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ يُرَاجِعُ:
ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابْنِ النَّجَّارِ (١٩٠/٤)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ لابْنِ الْفُوطِيِّ (٤١٢/٢)،
وَذَكَرَهُ ابْنُ الدَّبَيْثِيِّ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ» لَهُ، وَلَمْ يَرِدْ فِي «المُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ» وَلَا

صَبْرِي لِفَقْدِكَ عَبْدَ اللَّهِ مَفْقُودُ وَوُجْدُ قَلْبِي عَلَيْكَ الدَّهْرُ مَوْجُودُ
عَدِمْتُ صَبْرِي لَمَّا قِيلَ إِنَّكَ فِي قَبْرِ بَحْرَانَ سَيْفَ الدِّينِ مَفْقُودُ
تَبْكِي عَلَيْكَ بِشَجْوٍ بِالدَّمَاءِ كَمَا تَبْكِي التَّعَالِيْقُ حَقًّا وَالْمَسَانِيْدُ
وَلِلْمَشَايِخِ تَعَوُّلٌ عَلَيْكَ كَمَا لِلطَّيْرِ فِي الدَّوْحِ تَعْرِيدُ وَتَعْدِيدُ
وَذَكَرَ بَاقِيَهَا . وَهِيَ سِتَّةٌ وَعِشْرُونَ بَيْتًا .

١٩٩ - يَخْيَنِي بَنُ مُقْبِلٍ ^(١) بَنُ أَحْمَدَ بَنِ بَرَكَةَ بَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بَنِ عَبْدِ السَّلَامِ

= فِي «تَكْمِلَةِ الْمُنْدَرِيِّ» وَلَا فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ!
235 - وَعَالِبُ بْنُ ثَعْلَبِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ السَّرَّاجِ، أَبُو الرِّضَا بْنُ أَبِي
الْمَعَالِي ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْمُنْدَرِيُّ، وَقَالَ: هُوَ مِنْ بَيْتِ الْحَدِيثِ، حَدَّثَ هُوَ وَأَبُوهُ وَجَدُّهُ.
يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -:
تَقَدَّمَ ذَكَرُ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ السَّرَّاجِ (ت: ٥٠٠هـ) فِي كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ ابْنَ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى - وَذَكَرْتُ فِي هَامِشِ تَرْجُمَتِهِ وَلَدَاهُ ثَعْلَبًا وَعَالِبًا، أَبَا الرِّضَا، تَفْلَأُ عَنِ «الْمَشِيخَةِ
الْبَغْدَادِيَّةِ» لِلْحَافِظِ السُّلَفِيِّ، هُوَ ابْنُ أَخِيهِ أَخَذَ اسْمَ عَمِّهِ وَلَقَّبَهُ. أَخْبَارُهُ فِي التَّكْمِلَةِ
لِلْمُنْدَرِيِّ (١/١٢٧)، وَيُرَاجَعُ: الْمُخْتَصَرُ الْمُخْتِاجُ إِلَيْهِ (٣/١٥٦)، وَفِيهِ: «قَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْخَبَّازِ: تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَلَسْتُ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى
ثِقَةٍ، لِكَثْرَةِ وَهْمِهِ».

(١) ١٩٩ - أَبُو طَاهِرٍ بْنُ الصَّدْرِ (٥١٧-٥٨٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (٤٣)، وَالْمَقْصَدِ
الْأَرْشَدِ (٣/١١١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٣٠٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٢٩٦)،
وَيُرَاجَعُ: مَشِيخَةُ الثُّغَالِ (١٠٩) وَالتَّكْمِلَةُ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (١/١٦٣)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ
(١/٤٩٤)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتِاجُ إِلَيْهِ (٣/٢٥١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٨٨)، وَشَذَرَاتُ =

ابن الحسين بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن ثابت بن عمرو بن عامر
ابن داود بن إبراهيم بن محمد السجاد بن طلحة بن عبيد الله^(١) التميمي
القرشي، البغدادي، الحريمي^(٢)، أبو طاهر بن أبي القاسم بن أبي نصر،
المعروف بـ «ابن الصدر». وهو لقب عبد الواحد المذكور في نسبه. ويعرف
أيضاً بـ «ابن الأبيض». ولد في شعبان سنة سبع عشرة وخمسمائة. وسمع
من ابن الحصين، وأبي بكر الأنصاري، وأبي منصور القزاز، وغيرهم.
وتفقه في المذهب، وتأخر في حلق الفقهاء، وحدث. قال ابن القطيعي:
كتب عنه. وكان ثقة. قال: وتوفي يوم الإثنين في شهر شوال سنة سبع
وثمانين وخمسمائة، ودُفن بمقبرة الإمام أحمد بـ «باب حرب». وقال المُنذري:
توفي في العشر الأخير من ذي القعدة. قال ابن الجوزي في كتاب «الرد على
المتعصب العنيد المانع من دم يزيد» حدثني أبو طاهر بن الصدر الفقيه: أن

الذهب (٩٢٩٢/٤) (٤٧٩/٦). وفي (ط): «عبيد الملك». تقدّم استدراك والدّه: مُقبِل
ابن أحمد (ت: ٥٥٦هـ). وعمّه سلامة بن أحمد (ت: ٥٥٨هـ). وسبّاني بإذن الله تعالى
استدراك والدّه: عبد الرحمن بن يحيى بن مُقبِل (ت: ٦٠٥هـ) وعبد الخالق بن يحيى بن
مُقبِل (ت: ٦١٠هـ) في موضعيهما. وحفيدة: بركة بنت عبد الخالق. ذكرها الحافظ
الذمياط في مُعجمه (١/ ورقة: ١٦٥) ولم يذكر وفاتها، تذكّرها مع أبيها إن شاء الله
تعالى. ومن ذوي قرابته: عبد الملك بن عبد السلام بن عبد الملك بن عبد السلام بن
الحسين بن محمد بن عبد الواحد (ت: ٤٥٦هـ). ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (١/ ١٠٤).

(١) في (ط): «عبد الله».

(٢) في (ط): «الجرمي» وكذلك هي في (أ) وصُحّحت على هامشه.

هَذَا الشَّيْخُ - يَعْنِي عَبْدَ الْمُغِيثِ الْحَزْبِيَّ - ^(١) زَوْجَ رَجُلًا، فَقَالَ لَهُ: زَوْجُكَ بِحَقٍّ وَكَالْتِي بِنْتُ أَخِي فَلَانَ قَالَ الْفَقِيهُ: فَلَقِيتُ الْمُتَزَوِّجَ فَقُلْتُ لَهُ: مَا نَعَقَدَ لَكَ عَقْدًا، وَلَا يَحِلُّ لَكَ قُرْبَانَ الْمَرْأَةِ؛ لِأَنَّ أَبَاهُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ لَهُ أَرْبَعُ بَنَاتٍ، وَهَذَا الْعَاقِدُ مَا سَمَى الْمُزَوَّجَةَ. فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ عَدَمِ فَهْمِهِ لِلْفِقْهِ ^(٢).

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الْمُغِيثِ بْنِ زُهَيْرٍ الْحَزْبِيِّ (ت: ٥٨٣هـ).

(٢) لَا يَلْزَمُ مِنْ هَذِهِ عَدَمُ فَهْمِهِ لِلْفِقْهِ، بَلْ هُوَ سَهْوٌ مِنْهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -، وَيَلْزَمُ مِنْهَا أَنَّ ابْنَ الْجَوْزِيِّ مُتَّبِعٌ لِسَقَطَاتِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْمُغِيثِ، حَرِيصٌ عَلَى نَشْرِهَا؟! غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا، وَعَفَا عَنَّا وَعَنْهُمَا.

يَسْتَذِرُكَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٧هـ):

236 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَرَكَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَافُوَيْهِ، أَبُو إِسْحَاقَ الْأَرَجِيُّ الْبَيْعِيُّ الدُّبَيْرِيُّ عَافُوَيْهِ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (١/١٦٢) وَقَالَ: «وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّ لَهُ نَسَبًا بِالْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ وَلَمْ يَكُنْ مَخْمُودَ السَّيَرَةِ فَقَدْ ذَكَرَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِالْمَرْضِيِّ فِي دِينِهِ، وَنَقَلَ عَنِ ابْنِ التَّجَارِ أَنَّهُ كَانَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ ابْنِ خَلِيلٍ (وَرَقَّة: ١٦٤)، وَالتَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (١٦٢١)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/٢٢٩)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٦٢)، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى حَنْبَلِيَّتِهِ اتِّصَالُهُ نَسَبًا بِالْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَأَغْلَبَ شُبُوحِهِ مِنَ الْحَنَابِلَةِ، وَنَسَبَتْهُ إِلَى «بَابِ الْأَرْجِ» مَحَلَّةِ الْحَنَابِلَةِ، وَدَفَنَهُ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» وَهِيَ مِنْ مَدَائِنِهِمْ وَلَمْ يُنْسَبْ فِي الْمَصَادِرِ إِلَى مَذْهَبٍ آخَرَ، هَذِهِ مُجْتَمِعَةٌ رَجَّحَتْ أَنَّهُ مِنْهُمْ؛ لِذَا اسْتَذَرَكْنَاهُ.

237 - وَأَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مَوْهُوبِ الْجَوَالِيقِيِّ، أَبُو الْعَبَّاسِ، حَفِيدُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ اللَّغَوِيِّ الْكَبِيرِ أَبِي مَنْصُورٍ. قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: «اخْتَرَمَتْهُ الْمَنِيَّةُ شَابًّا» تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيهِ فِي اسْتِذْرَاكِنا عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٥هـ) وَعَمَّهُ إِسْمَاعِيلُ (ت: ٥٧٥هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ جَدَّهُ أَبَا مَنْصُورٍ مَوْهُوبَ بْنَ أَحْمَدَ (ت: ٥٤٠هـ) =

٢٠٠ - نصر بن منصور^(١) بن الحسن بن جوشن بن منصور بن حميد بن

في موضعه. أخبار أحمد في التكملة لوفيات الثقلة (١/١٦٤)، وإنباء الرواة (١/٣٠)،
والوافي بالوفيات (٦/٢٣٨). وسنأتي ابنه موهوب بن أحمد بن إسحاق (ت:
٦٥٤هـ)، وأخوه: الحسن بن إسحاق (ت: ٦٢٥هـ) وعبد الرحمن بن إسحاق
(ت: ٦٣٦هـ) في مواضعهم من الاستدراك إن شاء الله تعالى.

238 - وعبد الله بن الشيخ عبد القادر الجيلاني، قال الحافظ الذهبي: «كَانَ أَكْبَرَ أَوْلَادِ
الشيخ، سمع هبة الله بن الحصين، وأبا غالب بن البتاء، ويُقال: إنه حدث، ولم يكن
مُستغلاً بالعلم». أخباره في: المختصر المحتاج إليه (٢/١٤٩)، والتكملة لوفيات
الثقلة (١/١٥٢)، وتاريخ الإسلام (٢٦٧).

239 - محمد بن الحسن بن محمد، أبو عبد الله الراداني، ثم البغدادي. قال الحافظ
الذهبي: «كَانَ مِنْ أَوْلَادِ الْمَشَائِخِ». أقول - وعلى الله اعتمد - : تقدّم استدراك والده
الحسن بن محمد بن الحسن في وفيات سنة (٥٤٦هـ). وذكر المؤلف - رحمه الله -
جده محمد بن الحسن بن جعفر (ت: ٤٩٤هـ). أمّا هذا المستدرك هنا فأخبره
في: التكملة لوفيات الثقلة (١/١٥٦)، وتاريخ الإسلام (٢٧٦)، والمختصر
المحتاج إليه (١/٣٤).

(١) ١٩٥ - نصر بن منصور النُمَيْرِي (السَّاعِرِي) (٥٠١-٥٨٨هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٤٣)،
والمقصد الأزهد (٣/٦٦)، والمنهج الأحمد (٣/٣٠٨)، ومختصره «الذّر المُنْصَد»
(١/٢٩٦). وراجع: خريدة القصر «قسم شعراء العراق» (٣/٢/٤٥٥)، ومُعْجَم
ابن خليل (ورقة: ٢٣١)، ومُعْجَم الأدباء (١٩/٢٢٢)، ومِزَانِ الرَّمَانِ (٨/٢٧٠)،
وَالرُّؤُوسَتَيْنِ (٢/٢١١)، والتكملة لوفيات الثقلة (١٠/١٧٠) ووفيات الأغنياء
(٥/٣٨٣)، ومُعْجَمُ الْأَدَابِ لابن الفوطي (٤/٤١٣) في ترجمة ابنه عيسى، وسير
أعلام النبلاء (٢١/٢١٣)، ومِزَانِ الْجَنَانِ (٣/٤٣٨)، والمختصر المحتاج إليه =

أُنَالٍ^(١) ابْنِ وَرْدٍ^(٢) بِنِ عَطَافٍ بِنِ بَشْرِ بِنِ جَنْدَلٍ بِنِ عُبَيْدِ الرَّاعِي بِنِ الْحُصَيْنِ بِنِ مُعَاوِيَةَ بِنِ جَنْدَلٍ بِنِ قَطَنِ بِنِ رَبِيعَةَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ ثُمَيْرٍ بِنِ عَامِرِ ابْنِ صَعْصَعَةَ ابْنِ مُعَاوِيَةَ بِنِ بَكْرِ بِنِ هَوَازِنِ بِنِ مَنْصُورٍ بِنِ عِكْرِمَةَ بِنِ خَصْفَةَ^(٣) بِنِ قَيْسِ بِنِ عَيْلَانَ^(٤) بِنِ مُضَرٍ بِنِ نِزَارٍ، الثَّمِيرِيُّ^(٥)، الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ، أَبُو الْمُرْهَفِ،

(٣/٢١٣)، وَتَكَثَّرَ الْهَمِيَانُ (٣٠٠)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/٣٥٢)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ =

(٣/٤٣٨)، وَالتَّجْوُومُ الرَّاهِرَةُ (٦/١١٨)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/٢٩٧) (٦/٤٨٥).

وَابْنَةُ: كَمَالُ الدِّينِ عِيْسَى بِنِ نَضْرٍ بِنِ مَنْصُورٍ (ت: ٥٩٧هـ) تَذَكُّرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْاِسْتِذَارِكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأُمُّهُ: نَبْتَةُ بِنْتُ سَالِمِ بِنِ مَالِكٍ، صَاحِبِ «رَحْبَةِ الشَّامِ» بِنِ بَذْرَانَ بِنِ مُقَلَّدِ بِنِ مُسَيَّبِ بِنِ رَافِعِ بِنِ مُقَلَّدِ الْعُقَيْلِيِّ، وَالِدُهَا وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ أَمْرَاءِ الْعَرَبِ بِـ«الشَّامِ» وَتَكَرَّرَتْ «نَبْتَةُ» فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ إِلَى «بَيْتَةِ» وَقَالَ عَنْ وَالِدِهَا بِنِ صَاحِبِ «الْمَوْصِلِ».

(١) فِي (ط): «نَالٍ» وَالتَّسْمِيَةُ بِـ«أُنَالٍ» وَ«أُنَالَةُ» كَثِيرٌ عِنْدَ الْعَرَبِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

يُورِّقُنِي أَبُو حَنْشٍ وَطَلَّقَ وَعَمَّارٌ وَأَوْنَةُ أُنَالَا

(٢) فِي خَرِيدَةِ الْقَصْرِ «وَرْدٍ» وَفِي أَصُولِهَا الْخَطِيئَةُ: «وَرز» وَصَحَّحَهَا الْمُحَقِّقُ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

وَعَفَّرَ لَهُ عَنْ «وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ». وَمِنْ الْجَائِزِ أَنَّ مَا فِي «الْوَفَيَاتِ» هُوَ الْخَطَأُ.

(٣) فِي (ط): «خَصْفَةَ».

(٤) كَذَا؟ وَإِنَّمَا هُوَ «قَيْسُ عَيْلَانَ» وَفِي (ط): «عَيْلَانَ» وَنَسَبَهُ يَأْقُوثُ الْحَمَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ

الْأَدْبَاءِ» «الْعَيْلَانِيُّ» وَهِيَ نِسْبَةُ غَرِيبَةٍ، إِنْ كَانَ نَسَبُهُ إِلَى «عَيْلَانَ» مِنْ «قَيْسِ عَيْلَانَ»؛ لِأَنَّ الْمَشْهُورَ أَنْ يُنْسَبَ إِذَا إِلَى قَبِيلَتِهِ فَيُقَالُ: «الْثَّمِيرِيُّ» أَوْ إِلَى جِذْمِهِ فَيُقَالُ: «الْقَيْسِيُّ». هَذَا الْمَشْهُورُ، أَمَّا النِّسْبَةُ إِلَى الْعَجْزِ فَغَرِيبٌ قَلِيلٌ فِي هَذِهِ الْقَبِيلَةِ خَاصَّةً.

(٥) جَدُّهُ الْأَعْلَى عُبَيْدُ بِنِ حُصَيْنِ الْمَعْرُوفِ بِـ«الرَّاعِي» شَاعِرٌ، أَمَوِيٌّ، مَشْهُورٌ، وَكَانَ سَيِّدًا،

وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ «الرَّاعِي» لِحُجُودِهِ وَضَفِيفَةِ الْإِبِلِ؛ لِذَلِكَ يُقَالُ: «رَاعِي الْإِبِلِ الثَّمِيرِيُّ» وَقَالَ

ابْنُ دُرَيْدٍ فِي «الْاِسْتِثْقَاءِ» (١٧٩)، لُقِّبَ بِذَلِكَ لِئَنَّهُ قَالَهُ. وَكَانَ الرَّاعِي يُفْضَلُ الْفَرَزْدَقُ =

عَلَى جَرِيرٍ، بَلْ إِنَّهُ هَجَا جَرِيرًا بِقَصِيدَةٍ عُرِفَتْ بِـ«الدَّامِغَةِ» (ديوانه: ٢١٣)، فَهَجَاهُ جَرِيرٌ هَجَاءً مُرًّا مُفْذِعًا، بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا الْبَيْتُ السَّائِرُ الْمَشْهُورُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ.

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِلَيْكَ مِنْ تَمِيرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا

وَقَدْ عَدَّهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ فُحُولِ الْإِسْلَامِيِّينَ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ الْأَصْمَعِيُّ ذَلِكَ. وَتَوَفِّيَ سَنَةَ (٩٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْأَغَانِي (١٦٨/٢٠)، وَالْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ (١٢٢)، وَالشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ (٤١٥)، وَخَزَانَةِ الْأَدَبِ (٥٠٢/١)... وَغَيْرِهَا. وَلَهُ دِيْوَانٌ شَعْرٍ كَثِيرٌ - فِيمَا أَظُنُّ - بِضَاهِي دِيْوَانِ جَرِيرٍ أَوْ الْفَرَزْدَقِ أَوْ الْأَخْطَلِ لَنِكَتِهِ مَقْفُودٌ فَالْمُسْتَقِيُّ مِنْ شِعْرِهِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ اهْتَمَّ بِشِعْرِ الرَّاعِي كُلِّ مِنَ الْأَصْمَعِيِّ (ت: ٢١٠هـ) وَتَلْمِيزِهِ أَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ (٢٤٨)، وَأَبِي الْحَسَنِ الْأَثَرَمِ (ت: ٢٣٢هـ) وَابْنِ الْبَاهِلِيِّ (ت: ٢٣١هـ) وَجَمَعَ شِعْرَهُ أَبُو سَعِيدٍ الشُّكْرِيُّ (ت: ٢٤٨هـ) وَتَغَلَّبَ (ت: ٢٩٢هـ) وَأَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ (ت: ٣٢٨هـ) وَنَسَخَ دِيْوَانُ الرَّاعِي ابْنُ دُرَيْدٍ (ت: ٣١٠هـ) وَقَرَأَهُ عَلَيْهِ تَلْمِيزُهُ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي (ت: ٣٥٦هـ) فَلَعَلَّهُ أَدْخَلَهُ مَعَهُ إِلَى «الْإِتْدَالِ» لِذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ خَيْرٍ الْإِسْبِيلِيُّ فِي فَهْرِ سَنَتِهِ (٣٩٧).

وَلَمَّا لَمْ يَبَيِّنْ أَتَرَ لَأَيِّ مَجْمُوعٍ مِنْ شِعْرِ الرَّاعِي، أَوْ رِوَايَةٍ مِنْ رِوَايَاتِهِ الْمُسْتَنَدَةِ اهْتَمَّ الْعُلَمَاءُ الْمُعَاَصِرُونَ بِجَمْعِ شِعْرِهِ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَجَمَعَ أَسْتَاذُنَا مُحَمَّدُ نَبِيهِ حِجَابٌ كِتَابًا عَنْ حَيَاةِ الرَّاعِي وَشِعْرِهِ، وَطَبَعَ فِي الْقَاهِرَةِ سَنَةَ (١٩٦٣م) وَفِي سَنَةِ (١٩٦٤م) جَمَعَ الْمُسْتَشْرِقُ الْإِيطَالِيُّ جِيوفَانِي أُوْمَانَ شِعْرَ الرَّاعِي وَنُشِرَ فِي نَابُولِي فِي مَجَلَّةِ اسْتِشْرَافِيَّةٍ، وَفِي الْعَامِ تَفْسِيهِ (١٩٦٤م) صَدَرَ بِـ«دَمَشَقِ» شِعْرُ الرَّاعِي التَّمِيرِيِّ وَأَخْبَارُهُ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ جَمَعَهُ الدُّكْتُورُ نَاصِرُ الْحَاوِي، وَرَاجَعَهُ عَزُّ الدِّينِ التَّنُوخِي. وَفِي سَنَةِ (١٩٦٦م) نُشِرَ الْمُسْتَشْرِقُ الْإِيطَالِيُّ السَّابِقُ الذَّكْرُ تَيْمَّةٌ لِمَا جَمَعَهُ مِنْ شِعْرِ الرَّاعِي. وَوُجِّهَتْ انْتِقَادَاتٌ وَمُلْحُوظَاتٌ وَاسْتِذْرَاكَاتٌ عَلَى طَبْعَةِ دَمَشَقِ الْمَذْكُورَةِ - لِأَنَّهَا هِيَ الْأَشْهُرُ -؛ بِأَنَّهَا لَا تَتَنَبَّى بِالْغَرَضِ وَأَعَادَ الْفَاضِلَانِ الدُّكْتُورُ نُورِي حَمُودِي =

وَأَبُو الْفَتْحِ أَيْضًا كَذَا نَقَلْتُ نَسَبَهُ مِنْ خَطِّ الْقَاطِنِيِّ . وَقَالَ : أَمْلَأَهُ عَلَيَّ^(١) ، وَقَالَ لِي : وَلِدْتُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ثَالِثَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِمِائَةٍ بِـ«الرَّافِقَةِ» بِقُرْبِ «رَقَةِ الشَّامِ»^(٢) .

الْقَيْسِي ، وَهَلَالُ تَاجِي جَمَعَ شِعْرَ الرَّاعِي بِأَوْفَى مِنْ طَبْعَةِ دِمَشْقٍ أَضَافًا إِلَيْهَا إِضَافَاتٍ كَثِيرَةً مِنْهَا قَصَائِدُ كَامِلَةٌ عَنْ جُزْءٍ مَخْطُوطٍ مِنْ «مُنْتَهَى الطَّلَبِ . . .» لِابْنِ مَيْمُونٍ وَجَدَ فِي جَامِعَةِ «بَيْل» بِالْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ ، وَصَدَرَتْ طَبْعَتُهُمَا فِي الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ سَنَةَ (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) وَبَعْدَهَا بِأَشْهُرٍ سَنَةَ (١٤٠١هـ - ١٩٨٠م) صَدَرَ بِـ«بَيْرُوت» «دِيْوَانُ الرَّاعِي» ، جَمَعَ وَتَحْقِيقُ الْمُسْتَشْرِقِ الْأَلْمَانِيِّ رَانِهَرْت فِي بَيْرُوتِ وَكَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مُرَاسَلَةٌ فَأَتَمَحَفَنِي بِهَا ، مَعَ مَجْمُوعَةٍ مِنْ نَشْرَاتِهِ ، قَابَلْتَهَا بِالشُّكْرِ ، وَنَشَرَهُ الْمَعْهَدُ الْأَلْمَانِيُّ لِلْبَحْثِ الشَّرْقِيِّ ، وَتَتَبَعْتُ الطَّبْعَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ فَوَجَدْتُ الْاسْتِذْرَاكَ عَلَيْهِمَا مُمَكِّنًا ، فَقَدْ وَقَعَ إِلَيَّ أَبْيَاتًا لَمْ تَرِدْ فِيهِمَا ، وَهَكَذَا شَأْنُ الدَّوَاوِينِ الْمَجْمُوعَةِ ، وَالْكَمَالُ لِلَّهِ وَحْدَهُ . وَفِي مُقَدِّمَةِ طَبْعَةِ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ (ص ١٤) فَمَا بَعْدَهَا تَعْرِيفٌ بِصَاحِبِنَا الْمُتَرْجِمِ هُنَا نَصْرُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَجَمَعَ شِعْرَهُ - وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا - وَرَجَعَا إِلَيَّ كِتَابَنَا هَذَا «الذَّيْلُ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» ، وَفَاتَهُمَا مَقْطُوعَاتٌ لَهُ فِي تَرْجَمَةِ الْوَرَّابِ عَوْنِ الدِّينِ يَحْيَى بْنِ هُبَيْرَةَ (ت : ٥٦٠هـ) ، وَفِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ (ت : ٥٦١هـ) ، تَبَهَّثُ عَلَيْهَا هُنَاكَ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ . وَذَكَرَا وَلَدَهُ عِيْسَى (ت : ٥٩٧هـ) عَنْ تَلْخِيصِ مَجْمَعِ الْأَدَابِ لِابْنِ الْفُوطِي (ت : ٧٢٠هـ) وَلَمْ يَذْكُرَا أَنَّهُ كَانَ شَاعِرًا كَأَبْنِهِ ، وَقَدْ أوردَ لَهُ ابْنُ الْفُوطِي مَقْطُوعَةً فِي رِثَاءِ أَبِيهِ ، وَكُتِبَ عَنْ شِعْرِ الرَّاعِي رَسَائِلُ كَثِيرَةٌ لَا يَتَسَعُّ الْمَقَامُ لِذِكْرِهَا . وَلَا أَظُنُّ أَنَّ لِدِكْرِهَا هُنَا مَزِيدَ فَائِدَةٍ .

(١) قَالَ الْعِمَادُ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «خَرِيدَةِ الْقَصْرِ» : «كُتِبَ لِي نَسَبُهُ بِأَمْلَائِهِ» وَعَنِ الْعِمَادِ فِي «وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ» ، وَبَعْدَ «نِزَارٍ» فِيهِمَا : «بَنُ مَعْدُ بْنُ عَدْنَانَ» وَهَذَا مَعْلُومٌ .

(٢) الرَّقَّةُ : قَاعِدَةُ دِيَارِ مُصَّرَ . يُرَاجَعُ : مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣/ ٦٧) . وَفِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ : =

كَانَ الثَّمِيرِيُّ مِنْ أَوْلَادِ أُمَرَاءِ الْعَرَبِ، نَشَأَ بِالشَّامِ، وَخَالَطَ أَهْلَ الْأَدَبِ، وَقَالَ الشُّعْرَاءُ الْفَائِقُ وَهُوَ مُرَاهِقٌ. وَأَصَابَهُ جُدْرِيٌّ وَلَهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ سَنَةً، فَضَعُفَ بَصَرُهُ^(١)، حَتَّى كَانَ لَا يَرَى إِلَّا مَا قَرَّبَ مِنْهُ، ثُمَّ قَدِمَ «بَغْدَادَ» لِمُعَالَجَةِ بَصَرِهِ^(٢)، فَأَيَسَهُ الْأَطِبَاءُ مِنْهُ، فَعَمِيَ، فَأَقَامَ بِ«بَغْدَادَ»، وَسَكَنَ بِ«بَابِ الْأَرْجِ»^(٣)، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ ابْنِ الْحُصَيْنِ، وَالْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيُّ وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ الرَّاغُوثِيِّ، وَأَبِي مَنْصُورِ الْقَرَّازِ، وَيَحْيَى بْنَ حُبَيْشٍ الْفَارَقِيُّ، وَابْنَ نَاصِرٍ وَغَيْرِهِمْ. وَبِ«الْكُوفَةِ» مِنْ أَبِي الْحَسَنِ ابْنِ غَبَرَةَ^(٤)، وَفَقَّهَهُ فِي مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ. وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ وَالْأَدَبَ عَلَى أَبِي مَنْصُورِ بْنِ الْجَوَالِقِيِّ، وَصَحَّبَ الْعُلَمَاءَ وَالصَّالِحِينَ. كَالشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ،

= «كَانَتْ لَأَبِيهِ قُلْعَةٌ تَجُمُ».

- (١) فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ: «أَضْرَبَ بِبَصَرِهِ».
- (٢) فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ»: «ثُمَّ اخْتَلَفَتْ عَشِيرَتُهُ وَاخْتَلَفَتْ نِظَامُهَا فَقَدِمَ «بَغْدَادَ» . . .».
- (٣) فِي «مُعْجَمِ ابْنِ خَلِيلٍ» (مَخْطُوط) (ورقة: ٢٣١) أَنَّ مَنْزِلَهُ بِ«قَرَّاحِ ابْنِ جَهْمٍ» بِ«بَابِ الْأَرْجِ».
- (٤) فِي (ط): «غَيْرِهِ» وَالصَّحِيحُ الْمُنْبِتُ، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ نُقْطَةَ الْحَنْبَلِيُّ فِي إِكْمَالِ الْإِكْمَالِ (٣٦٢/٤): «أَمَّا غَبَرَةُ بِفَتْحِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالْبَاءِ الْمُعْجَمَةِ بِوَاحِدَةٍ وَالرَّاءِ أَيْضًا، فَهُوَ . . . وَأَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَوِيِّ بْنِ غَبَرَةَ الْحَارِثِيِّ الْكُوفِيِّ . . . وَهُوَ مُتَزَجِمٌ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٣٣٣/٢٠) وَزَادَ فِي نَسَبِهِ «مُحَمَّدًا» ثَالِثًا. وَقَالَ: «الْهَاشِمِيُّ الْحَارِثِيُّ» . . . وَهُوَ مِنْ ذُرِّيَةِ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رِبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ. وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٥٥٦هـ). وَيُرَاجَعُ: التَّوْضِيحُ لِابْنِ نَاصِرٍ الدِّينِ (٤١٢/٦)، وَالتَّبَصُّيرُ لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ (١٠٣٨/٣).

وغيره، ومدح الخلفاء والوزراء، وله «ديوان شعر» حدث به^(١)، وكان فصيح القول حسن المعاني، ذا دين وصلاح، وتصلب في السنة.

قال ابن القطيعي: منع الوزير ابن هبيرة الشعراء من إنشاد الشعر بمجلسه، فكتب إليه الثميري قصيدة سمعتها من لفظ الثميري، فكتب الوزير على رأسها بخطه: لو كان الشعراء كلهم مثله في دينه وقوله لم يمنعوا، وإنما يقولون ما لا يحل الإقرار عليه، وهو فالصديق، وما يذكر يوقف عليه، ورؤسومه تزد ولا تنقص، والسلام. وقد حدث الثميري بحدِيثه وشعره، وسمع منه القطيعي، وغيره.

وروى عنه عثمان بن مقبل الياسري، وبهاء الدين عبد الرحمن المقدسي،

(١) رواه عنه ابنه عيسى كما في مجمع الآداب (٤/١٣٤) وفي ترجمة إبراهيم بن أبي بكر أحمد بن حسان البغدادي المقيري، عماد الدين أبي الفضل في مجمع الآداب (٦/٢)، قال: «وكان يزوي ديوان الأديب نصر بن منصور الثميري، قال ابن القطيعي: أنشدني له:

كُلَّمَا عَنَّقُوا عَلَيْكَ وَلَا مَوَا عَصَفَ الْوَجْدُ بِي وَلَجَّ الْغَرَامُ
تَهَادَى دُمُوعٌ عَيْنِي لِلذِّكْرَا كِ كَلَّمَا انْبَثَّ بِالْجَمَانِ النَّظَامُ

ومنها:

غَبِرَتْ حَالِي اللَّيَالِي وَهَلْ حَا لٌ عَلَيْهَا مَعَ اللَّيَالِي دَوَامُ

أقول - وعلى الله اعتمد - هذه الأبيات لم ترد في ترجمته وشعره في مقدمة ديوان الراعي الذي أشرنا إليه سابقاً. وفي ترجمته سالم بن منصور، أبو الغنائم العرباني في تكملة المنذري (٢/١٣٥) قال: «وحدث عن أبي المَرْهَفِ نصر بن منصور الثميري بشيء من شعره».

وَأَبْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَيُوسُفُ بْنُ خَلِيلٍ^(١) وَغَيْرُهُمْ.
وَتُوفِّيَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ عَشْرِينَ مِنْ ربيعِ الْآخِرِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ،
وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ عِنْدَ الشَّهَدَاءِ، رَحِمَهُ اللَّهُ، وَمِنْ شِعْرِهِ
- وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَذْهَبِهِ وَاعْتِقَادِهِ؟ فَأَنشَدَ -:

أَحِبُّ عَلِيًّا وَالْبُسُولَ وَوُلْدَهَا وَلَا أَجْحَدُ الشَّيْخِينَ حَقَّ التَّقَدُّمِ
وَأَبْرَأُ مِمَّنْ نَالَ عُثْمَانُ بِالْأَذَى كَمَا أَبْرَأُ مِنْ وَلَاءِ ابْنِ مُلْجَمٍ
وَيُعْجِبُنِي أَهْلُ الْحَدِيثِ لِصَدَقِهِمْ فَلَسْتُ إِلَى قَوْمٍ سِوَاهُمْ بِمُسْتَمِي
وَقَدْ رَوَى الْبَيْتُ الثَّلَاثُ عَلَى وَجْهِ آخَرٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ - وَقَرَأْتُهُ بِخَطِّ السَّيْفِ ابْنِ
الْمَجْدِ الْحَافِظِ -:

سَبَرْتُ شَرَائِعَ الْعُلَمَاءِ طُرًّا فَلَمْ أَرَ كَاعْتِقَادِ الْحَنْبَلِيِّ
فَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ سِرًّا وَجَهْرًا تَكُنْ أَبَدًا عَلَى النَّهْجِ السَّوِيِّ
هُمْ أَهْلُ الْحَدِيثِ وَمَا عَرَفْنَا سِوَى الْقُرْآنِ وَالنَّصِّ الْجَلِيِّ
وَمِمَّا أَنشَدَهُ عَنْهُ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ، وَقَالَ: أَنَشَدَنِي لِنَفْسِهِ:
وَكَفَى مُؤَذِّنًا بِافْتِرَابِ^(٢) الْأَجَلِ شَبَابٌ تَوَلَّى وَشَيْبٌ نَزَلَ

(١) جَاءَ فِي مُعْجَمِ يُوسُفَ بْنِ خَلِيلٍ: وَرَقَّةُ (٢٣١): «أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَرْهَفِ نَصْرُ بْنُ مَنْصُورٍ
ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَوْشَنِ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ حُمَيْدِ الثَّمَرِيِّ، الْأَدِيبُ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ بِ«بَغْدَادَ»
بِمَنْزِلِهِ بِ«قَرَّاحِ جَهَنير» بِ«بَابِ الْأَرْج» قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكُمُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرَّازُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ، فَأَقْرَبَهُ...»
(٢) فِي (د): «بِقَرَابِ» وَصُحِّحَتْ عَلَى الْهَامِشِ قِرَاءَةُ نُسخةٍ أُخْرَى.

وَمَوْتُ اللَّذَاتِ^(١)، وَهَلْ بَعْدَهُ
إِذَا ارْتَحَلَتْ قُرْنَاءُ الْفَتَى
هُوَ الْمَوْتُ لَا مُحْتَمَى^(٢) لِلنُّفُوسِ
إِذَا صَالَ كَانَ سَوَاءً عَلَيْهِ
فَيَاوْنِحْ نَفْسِي أَمَا تَزْعَوِي
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا:

أَذَاعَتْ بِأَسْرَارِي الْأَذْمُعُ
جَزَعْتُ لِمَا أَغْتَرَّ مِنْ بَيْنِهِمْ
تَوَلَّوْا فَمَا قَرَّ لِي بَعْدَهُمْ
وَأَقْسِمُ لَأَحِلْتُ عَنْ عَهْدِهِمْ
أَأَحْبَابَنَا هَلْ لِعَصْرِ مَضَى
كَأَنَّ عَلَى كَيْدِي بَعْدَكُمْ
وَلِي مَقْلَّةٌ مُنْذُ فَارَقْتُكُمْ
يُورِّقُنِي كُلُّ بَرْقٍ أَرَاهُ
غَدَاةَ اسْتَقَلُّوا وَمَا وَدَّعُوا
وَمَا كُنْتُ مِنْ مُؤْلِمٍ أَجْزَعُ
فُؤَادٍ، وَلَا جَفَّ لِي مَدْمَعُ
وَفَوَّأَلِي بِالْعَهْدِ أَوْ ضَيَّعُوا
لَنَا وَلَكُمْ بِاللَّوِيِّ مَرْجِعُ
مِنْ الشَّوْقِ نَارُ غَضَا تَسْفَعُ
إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَا تَهْجَعُ
مِنْ نَحْوِ أَوْطَانِكُمْ يَلْمَعُ

(١) في (ط): «اللذات» وأشككت على ناسخ (د) فأسقطها فيما يظهر. وفي (أ) كما هو
مثبت، وكتب ناسخ الأصل في الهامش: «صوابه»: «اللذات» بفتح الدال المهملة،
جمع لذة، أي: الأتراب. كاتبه محمد بن حميد، مفتي الحنابلة بـ «مكة المشرفة»
لطف الله به في جميع الأمور» ومأقاله صحيح. وفي «المنهج الأحمد». «وموت
للذات»، كذا ضبطها المحقق؟

(٢) في (ط): «لا تختمي».

وَكَمْ لِي مِنْ عَادِلٍ فِيكُمْ يُطِيلُ الْمَلَامَ فَلَا أَسْمَعُ
وَقَالَ: وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الْغَزْلِ:

وَلَمَّا رَأَى وَرَدًا بِحَدِيثِهِ يُجْتَنَى
أَقَامَ عَلَيْهِ حَارِسًا مِنْ جُفُونِهِ
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا:

يُزْهَدُنِي فِي جَمِيعِ الْأَنَا
مِ قَلَّةِ إِنْصَافٍ مَنْ يُضْحَبُ
وَهَلْ عَرَفَ النَّاسُ ذُو نَهْيَةٍ^(١)
فَأَمْسَى لَهُ فِيهِمْ مَرْغَبُ
هُمُ النَّاسُ مَا لَمْ تُجَرِّبُهُمْ
وَطُلُسُ الذَّنَابِ^(٢) إِذَا جُرُّبُوا
وَلَيْتَكَ تَسَلَّمُ عِنْدَ الْبَعَا
دِ مِنْهُمْ فَكَيْفَ إِذَا يَقْرُبُوا

٢٠١ - أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ^(٣) بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيِّ، الْمُقْرِي، أَبُو الْعَبَّاسِ،

(١) في (ط): «نَهْيَةٌ» وَالنَّهْيَةُ: الْعَقْلُ.

(٢) في (ط): «الذَّنَاب» وَ«طُلُسٌ» جَمْعُ أَطْلَسَ صِفَةً لِلذَّنَبِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

وَأَطْلَسَ عَسَالٍ وَمَا كَانَ صَاحِبًا
دَعَوْتُ لِنَارٍ مُوهِنًا فَأَتَانِي

(٣) ٢٠١ - أَبُو الْعَبَّاسِ الْعِرَاقِيُّ (؟ - ٥٨٨ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٤٣)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٩٨/١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٩٢/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(٢٩٧/١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابْنِ خَلِيلٍ (١٨٨)، وَالتَّكْمِلَةُ لَوْفِيَاتِ النَّقْلَةِ (١٨٠/١)،
وَمَعْرِفَةُ الْفُرَّاءِ الْكِبَارِ (٥٦١/٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٩٢)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ
(٣٥٢/٦)، وَغَايَةُ النَّهْيَةِ (٥٠/١)، وَشَذَرَاتُ الدَّهَبِ (٢٩٣/٤) (٤٨٠/٦).

- وابنه إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، رَشِيدُ الدِّينِ (ت: ٦٥٢ هـ) مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ
وَالْفَضْلِ، مِنْ شُيُوخِ الْحَافِظِ الدِّمِشْقِيِّ، نَذَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْإِسْتِزْدَارِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

المَعْرُوفُ بِـ «العِرَاقِيَّ» نَزِيلُ «دِمَشْقَ» .

قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الْخِطَّاطِ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلُونَ ، وَأَبِي الْفَتْحِ الْكَرْزُوحِيِّ ، وَسَعْدِ الْخَيْرِ الْأَنْدَلُسِيِّ ، وَمَهْرَ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ . وَلَقِيَ الْمُهَذَّبَ بْنَ مُنِيرٍ ^(١) الشَّاعِرَ بِـ «حَلَبَ» ، وَرَوَى عَنْهُ .

وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» سَنَةَ أَرْبَعِينَ ، فَسَكَنَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ تَحْتَ النَّسْرِ بِالْجَامِعِ ، فَخَتَمَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ ، وَأَمَّ بِمَسْجِدِ الْخَشَّابِينَ ^(٢) ، وَأَقَامَ بِهِ سِنِينَ . قَالَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ : كَانَ إِمَامًا فِي السُّنَّةِ ، دَاعِيًا إِلَيْهَا ، إِمَامًا فِي الْقِرَاءَةِ ، وَكَانَ دَيِّنًا ، يَقُولُ : شِعْرًا حَسَنًا ، وَشَرَحَ «عِبَادَاتِ الْخَرَقِيِّ» بِالشَّعْرِ .

قُلْتُ : وَكَانَ مُتَشَدِّدًا فِي السُّنَّةِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ مَنَعَ الْحَافِظَ عَبْدَ الْغَنِيِّ مِنَ الْاجْتِمَاعِ بِابْنِ عَسَاكِرِ الْحَافِظِ وَالسَّمَاعِ مِنْهُ ، وَتَدِمَ الْحَافِظُ عَلَى ذَلِكَ ، وَكَانَ يَقُولُ : كَانَ عِنْدَنَا فِي «الْحَزْبِيَّةِ» قَوْمٌ مِنَ الْمُتَشَدِّدِينَ يُسَمُّونَ : السَّبْعَةَ ، لَا يُسَلِّمُونَ عَلَى مَنْ سَلَّمَ - إِلَى سَبْعَةٍ - ^(٣) عَلَى مُبْتَدِعٍ . وَرَأَيْتُ «جُزْءًا» فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ يُعَيِّرُ الْحَنَابِلَةَ بِالْفَقْرِ وَقِلَّةِ الْمَنَاصِبِ .

وَرَوَى عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ ، وَالْبَهَاءُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَابْنُ خَلِيلٍ ^(٤) .

(١) تَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ بِهِ .

(٢) الْأَعْلَاقُ الْخَطِيطَةُ «مَدِينَةُ دِمَشْقَ» (١٠٣) ، وَلِمَامُ الْمَقَاصِدِ (٧٠) .

(٣) فِي (ط) : وَ (د) : «سَبْعَةٌ» وَيُصَحِّحُهُ مَا قَبْلَهُ .

(٤) جَاءَ فِي «مُعْجَمِ ابْنِ خَلِيلٍ» : «أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ ، الْمُفَرِّقِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِـ «دِمَشْقَ» فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ قُلْتُ لَهُ» .

وَتُوْفِّي فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِـ«دِمَشْقٍ» وَقَدْ جَاوَزَ السَّبْعِينَ. وَقَالَ الصَّيَّاءُ: مَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ، وَهُوَ وَهْمٌ؛ فَإِنَّ نَاصِحَ الدِّينِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ ذَكَرَ أَنَّهُ زَارَ مَعَهُ «الْقُدْسَ» سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ، أَوْ سَنَةَ ثَمَانٍ - الشُّكُّ مِنْهُ - وَذَكَرَ: أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ. قَالَ: وَقَالَ لِي: قَدِمْتُ مِنْ «بَغْدَادَ» لِأَجْلِ زِيَارَةِ «الْقُدْسِ» وَلَمْ يُتَّفَقْ لِي زِيَارَتُهُ إِلَى هَذِهِ الْمُدَّةِ.

٢٠٢ - عَبْدُ اللَّهِ^(١) بْنُ أَحْمَدَ^(٢) (٣) بن عَلِيٍّ بن عَلِيٍّ^(٣) بن عَبْدِ اللَّهِ بن سَلَامَةَ السَّيْبِيِّ^(٤) الْبَغْدَادِيُّ، الْوَرَّاقُ، الْمُحَدِّثُ، الْمُقْرِئُ، الرَّاهِدُ، أَبُو جَعْفَرٍ بنِ

(١) فِي (ط)، وَ(أ)، وَ(ب)، وَ(هـ): «عَبْدُ اللَّهِ»، وَإِنَّمَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ، وَلَهُ أَخٌ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ هُوَ الْوَلَدُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٦١٣ هـ) الْآتِي.

(٢) ٢٠٢ - أَبُو جَعْفَرٍ بنِ السَّيْمِينِ (٥٢٣-٥٨٨ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٤٣)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١٤/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٣١٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْضِدُ» (١/٢٩٧). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ التَّجَارِ (١٩/٢)، وَمَشِيخَةُ النَّعَالِ (١١١)، وَالتَّكْمِلَةُ لِلْمُنْدَرِيِّ (١/١٧٥)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتَارُ إِلَيْهِ (٢/١٨٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٠١)، وَالشُّذْرَاتُ (٤/٢٩٣) (٦/٤٨١)، وَسَبَقَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٥٤٩ هـ وَسَيَأْتِي ابْنُ أَخِيهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦١٣ هـ.

(٣) - (٣) سَاقِطٌ مِنْ (ط)، وَقَدْ أَكَّدَهَا النَّاسِخُ فِي نُسْخَةٍ (و)، فَوَضَعَ فَوْقَهَا عَلَامَةَ التَّصْحِيحِ.

(٤) فِي (ط): «السَّيْبِيُّ»، تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ، وَإِنَّمَا هُوَ مَنْشُوبٌ إِلَى «السَّيْبِ»، ذَكَرَ الْمُنْدَرِيُّ فِي «التَّكْمِلَةِ» عِدَّةَ مَوَاضِعَ وَقَالَ: إِنَّهَا مِنْ قُرَى «بَغْدَادَ». وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣/٣٣٣) قَالَ: «وَهِيَ كَوْرَةٌ مِنْ سَوَادِ الْكُوفَةِ...».

أَبِي الْمَعَالِي بْنِ السَّمِينِ، نَزِيلُ «الْمَوْصِلِ» وَلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةً. وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ هَبَةِ اللَّهِ الْحَرِيرِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي، وَأَبِي مَنْصُورٍ الْقَرَّازِ، وَعَلِيِّ بْنِ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَأَبِي الْفَضْلِ الْأَرْمَوِيِّ، وَأَبِي الْفَتْحِ الْكَزْخِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ^(١) بْنِ الرَّاغُونِيِّ، وَأَخِيهِ أَبِي بَكْرٍ، وَابْنِ الطَّلَائِيَةِ، وَغَيْرِهِمْ^(٢). وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْكَثِيرَ لِنَفْسِهِ وَلِلنَّاسِ، وَخَرَجَ التَّخَارِيجَ، وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ بِ«بَغْدَادَ» وَ«الْمَوْصِلِ» وَكَانَ صَالِحًا، ثِقَةً، دَيُّنًا، صَدُوقًا، مِنْ أَهْلِ التَّقَشُّفِ وَالصَّلَاحِ وَالتُّسْكِ، يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ. تُوُفِّيَ فِي الْعُشْرِ الْأَخِيرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةً بِ«الْمَوْصِلِ». وَدُفِنَ بِ«تَلِّ تَوْبَةِ»^(٣) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(٤).

٢٠٣ - عَلِيُّ بْنُ مَكِّيٍّ^(٥) بْنِ جَرَّاحِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ وَرْخِزِ الْبَغْدَادِيِّ، الْفَقِيهُ،

(١) فِي (ط): «أَبِي الْحُسَيْنِ».

(٢) مِنْهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ يُوسُفَ، وَأَخُوهُ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ يُوسُفَ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَنْصَارِيِّ، وَأَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ طَرَادِ الرَّيْنِيِّ، وَأَبُو الْمَعَالِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَذَارِي، وَعَلِيُّ بْنُ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ رَاهُوَيْهِ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَنَاءِ. ذَكَرَهُمُ ابْنُ النَّجَّارِ.

(٣) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/٤٨).

(٤) فِي (ج) وَ(د).

(٥) ٢٠٣ - أَبُو الْحَسَنِ بْنُ وَرْخِزِ: (؟-٥٨٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَبَابَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٣٤) وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٢٧٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٣٠٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِ» =

الرَّاهِدُ، أَبُو الْحَسَنِ. تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْمُنِيِّ، وَأَبِي يَعْلَى بْنِ أَبِي حَازِمٍ^(١)، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ، وَأَفْتَى وَنَظَرَ، وَكَانَ زَاهِدًا، عَابِدًا. تُوُفِّيَ يَوْمَ حَادِي عَشْرِينَ صَفَرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

٢٠٤ - عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْعِزِّ^(٢) بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَاجِسْرَانِيِّ، الْفَقِيهَ، الرَّاهِدُ،

= (٢٩٦/١). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابْنِ النَّجَّارِ (١٨٩/٤)، وَالشُّذَرَاتُ (٢٩٣/٤) (٤٨٥/٦) وَلابْنِ وَرْخِرِ أُسْرَةُ عِلْمِيَّةٌ مِنْهُمْ:

- ابْنَةُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (ت: ٦٢٢ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

- وَمِنْهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ (ت: ٦٧٤ هـ) ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدِّمِطِي فِي «مُعْجَمِهِ» (١/ورقة: ٢٥٢)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَهُوَ فِي الْمُتَخَبِّ الْمُخْتَارِ (٧١). . . وَغَيْرُهُ فِي وَفَيَاتِ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ. وَقَالَ: أَخُو عَبْدِ الرَّحِيمِ، وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ الرَّحِيمِ. وَيُظْهَرُ أَنَّ أَخَاهُ عَبْدَ الرَّحِيمِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَكِّيٍّ (ت: ٧٠٠ هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ الْفُوطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١/٢٢١) «عِرُّ الدِّينِ»، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ. - وَمِنْ دَوِي قَرَابَتِهِ: عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ أَسْعَدَ بْنِ مَكِّيٍّ بْنِ وَرْخِرِ الْبَغْدَادِيِّ الْمُحَدَّثُ (ت: ٦٨٢ هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/١٢١).

- وابْنَةُ: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (ت: بعد ٧٢٠ هـ) - فِيمَا أَظُنُّ - ذَكَرَهُ ابْنُ الْفُوطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١/٢٣٣)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، فَلَعَلَّهُ كَانَ حَيًّا زَمَنَ تَأْلِيْفِ الْكِتَابِ، لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ نَذْكُرُهُ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَضَبَطَ الدِّمِطِي (وَرْخِرًا) بِكَسْرِ الْخَاءِ بِخَطِّ يَدِهِ.

(١) تَأَخَّرَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي (١).

= (٢) ٢٠٤ - ابْنُ أَبِي الْعِزِّ الْبَاجِسْرَانِيِّ (؟ - ٥٨٨ هـ):

أَبُو الْحَسَنِ، وَكَانَ يَسْكُنُ بِمَدْرَسَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي
الْوَقْتِ، وَابْنِ الْبَطِّي، وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ بِالْيَسِيرِ، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ
الْفُقَهَاءِ، وَكَانَ صَالِحًا، وَرِعًا، مُتَدَيِّنًا، ذَا عِبَادَةٍ وَزُهْدٍ، جَمَعَ كِتَابًا فِي
تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ.
تُوفِّيَ لَيْلَةَ^(١) الْخَمِيسِ حَادِي عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ،
وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْمُصَلَّى بِ «بَابِ الْحَلْبَةِ» وَدُفِنَ بِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ^(٢).

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٤٣)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٢٤١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٣/ ٣١٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَّصِدُ»
(١/ ٢٩٦). وَيُرَاجَعُ: الشُّذْرَاتُ (٦/ ٤٨٢) وَفِيهِ (الْبَاجِرَانِيُّ).

(١) فِي (أ): «يَوْمٍ» وَصَحَّحَتْ عَلَى الْهَامِشِ قِرَاءَةَ نُسخَةٍ أُخْرَى.

(٢) بَعْدَهَا فِي (ط): «تَعَالَى».

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٨هـ):

240 - عَوْنُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ شُنَيْفِ الْبَغْدَادِيِّ، الدَّارَقُزِّيُّ، سَمِعَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي
بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الْبِرَّازِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ عَبْدِ الْوَاحِدِ (ت: ٥٢٨هـ) وَذَكَرْنَا فِي
هَامِشِ التَّرْجَمَةِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

241 - وَسْتُ الدَّارِ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَشْفَرِ، الْحَرَبِيَّةُ، الْبَغْدَادِيَّةُ، يُعْرَفُ آلُ
بَيْتِهَا بِ «ابْنِ الْبَزْزِيِّ» وَهُوَ بَيِّنٌ مَشْهُورٌ بِالْعِلْمِ وَالرَّوَايَةِ. ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ مِنْهُمْ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ
الْمُظَفَّرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَزْزِيِّ (ت: ٦٢٢هـ) نَذَرُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ
مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ السَّادَةِ الْعُلَمَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

242 - وَاشْتَهَرَ وَالِدُهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ بِالْعِلْمِ، قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ
(١/ ٣٧٥)، حَدَّثَ عَنْ أَبِي اللَّيْثِ نَصْرِ بْنِ الْحَسَنِ الشَّاشِيِّ، حَدَّثَ عَنْهُ مُظَفَّرُ بْنُ

٢٠٥ - طُغَيْدِي بْنُ خُتَيْغٍ ^(١) بن عَبْدِ اللَّهِ الْأَمِيرِيِّ الْمُسْتَرَشِدِيِّ - نِسْبَةٌ إِلَى

إِبْرَاهِيمَ الْبَرْزِيِّ وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. أَخْبَارُهُ فِي الْمُسْتَبْتَبَةِ (٥٨/١)، وَالتَّبَصِيرِ (٤١٧/١). وَأَخُوهَا: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَاعِظُ (ت: ٥٦٦ هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِذْرَاكِتَا. أَخْبَارُهَا فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (١٧٧/١)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَجِ إِلَيْهِ (٢٦١/٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٩٨)، وَالْمُسْتَبْتَبَةِ (٥٨/١)، وَالتَّوْضِيحِ (٤١٧/١)، وَفِي «الْمُسْتَبْتَبَةِ» جَعَلَ أَبَاهَا عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ وَصَحَّحَهُ ابْنُ نَاصِرٍ الَّذِينَ فِي «التَّوْضِيحِ».

243 - وَزَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّابُونِيِّ الْحَقَّافِ الْمَالِكِيِّ، وَتَدْعَى «الْمُبَارَكَةَ» وَلَقَبُهَا «سَيِّدَةُ النَّاسِ»، تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا وَالدَّهَا (ت: ٥٥٦ هـ) فِي اسْتِذْرَاكِتَا عَلَى وَفَيَاتِهَا، وَسَيَّانِي اسْتِذْرَاكَ أَخِيهَا عَبْدِ الْخَالِقِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٢ هـ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَهِيَ وَالِدَةُ عُمَرَ بْنِ كَرَمِ الدُّنْيَوِيِّ (ت: ٦٢٩ هـ) سَمِعَتْ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ هَبَّةَ اللَّهِ ابْنِ الْحَصِينِ، وَأَبِي غَالِبٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْبَتَّاءِ وَأَبِي الْأَعْزَى قِرَاتَكِينَ بْنِ الْأَسْعَدِ بْنِ الْمَذْكُورِ الْأَرْجِيِّ... أَخْبَارُهَا فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْدَرِيِّ (١٧٦/١)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَجِ إِلَيْهِ (٢٦١/٣)، وَالْمُسْتَبْتَبَةِ (٥٦٦/٢)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٩٧). وَلَعَلَّ مِنَ الْحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٨ هـ):

- فَارِسُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ فَارِسِ بْنِ أَبِي سَعْدٍ، الْبَغْدَادِيُّ الْحَقَّافُ مِنْ تَلَامِيذِ الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي يَعْلَى، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَجِ إِلَيْهِ (١٥٩/٣)، وَالتَّقْفِيدِ (٤٢٦)، وَالتَّكْمِلَةِ لِلْمُنْدَرِيِّ (١٥٧/١).

- وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ هَبَّةَ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَاسِرٍ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَبَّةَ الْحَرَّانِيِّ، مِنْ تَلَامِيذِ الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي يَعْلَى، وَهَبَّةَ اللَّهِ بْنِ الطَّيْرِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْزُوقِيِّ. حَدَّثَ بِـ «مُسْنَدِ أَحْمَدَ» بِـ «حَرَّانٍ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْفِيدِ (٣٧٢)، وَالتَّكْمِلَةِ لِلْمُنْدَرِيِّ (١٦٩/٢)، وَمَشِيخَةِ النَّعَالِ (١١٠)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٢٢٧/٢).

(١) ٢٠٥ - طُغَيْدِي بْنُ خُتَيْغٍ (٥٣٤-٥٨٩ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٤٣)، =

وَلَاءَ بَعْضِ الْأَمْرَاءِ مِنْ وَلَدِ الْمُسْتَرْشِدِ - الْبَغْدَادِيِّ، الْمُقْرِيءُ، الْفَرَضِيُّ،
أَبُو مُحَمَّدٍ، الْمُحَدَّثُ، وَيُسَمَّى (عَبْدَ الْمُحْسِنِ) أَيْضًا، نَزِيلُ «دِمَشْق».
وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَائَاتِ الْعَشْرَةِ
عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْبَطَّانِيِّ، وَكَانَ رَبِيبُهُ فَأَحْسَنَ تَرْبِيَتَهُ، وَأَسْمَعَهُ مِنَ الْأَرْمَوِيِّ،
وَأَبْنِ نَاصِرِ الْحَافِظِ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الزَّاعُونِيِّ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ الْمَكِّيِّ، وَسَعِيدَ بْنِ الْبَنَاءِ، وَأَبِي الْوَقْتِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْحَاسِبِ،
وغيرهم، وَصَحِبَ أَبَا الْفَضْلِ بْنِ نَاصِرِ الْحَافِظِ، وَأَخَذَ عَنْهُ عِلْمَ الْحَدِيثِ،
وَأُصُولَ الشَّيْءِ، وَقَرَأَ الْفَرَائِضَ عَلَى أَبِي التَّجَمِّ بْنِ الْقَابِلَةِ، وَبَرَعَ فِيهَا حَتَّى
صَارَ فِيهَا إِمَامًا مُتَوَحِّدًا، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى «دِمَشْق» وَسَكَنَهَا إِلَى حِينٍ وَفَاتِهِ،
وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادٍ» وَ«حَرَّانٍ» وَ«دِمَشْقٍ» وَقَرَأَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ «صَحِيحَ
الْبُخَارِيِّ». رَوَى عَنْهُ ابْنُ خَلِيلِ الْحَافِظِ^(١).

= وَالْمَقْصِدُ الْأَرْشَدُ (١/٥٤٩)، وَالْمَنْهَجُ الْأَحْمَدُ (٣/٣١٣)، وَمُخْتَصَرُهُ «الدُّرُّ الْمُتَّصِدُ»
(١/٢٩٨). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابْنِ خَلِيلٍ (ورقة: ١٦٠)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتَارُ إِلَيْهِ
(٢/١٢٢)، وَالتَّحْمِيلَةُ لَوْفَاتِ الثَّقَلَةِ (١/١٨١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٣٥)، وَالْوَافِي
بِالْوَفَيَاتِ (١٦/٤٥٣)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ (٣/٣٨٨)، وَلَقَبُهُ «قُطْبُ الدِّينِ» وَتَقَدَّمَ فِي
تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بْنِ عَسَاكِرِ الْبَطَّانِيِّ (ت: ٥٧٢هـ) أَنَّ الْبَطَّانِيَّ زَوْجُ أُمِّهِ، وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي
رَبَّاهُ، وَسَمِعَ بِإِفَادَتِهِ، وَأَنَّهُ أَوْصَى لَهُ بِثُلُثِ مَالِهِ، وَكَانَ طُغَيْدِي يَخْدُمُهُ. كَمَا أَشَارَ إِلَى
ذَلِكَ هُنَا.

(١) جَاءَ فِي «مُعْجَمِ ابْنِ خَلِيلٍ»: «أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ طُغَيْدِي بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَضِيُّ الْبَغْدَادِيُّ
قَرَأَهُ عَلَيْنَا مِنْ لَفْظِهِ بِـ«دِمَشْقٍ» فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ...».

قَرَأْتُ بِحَظِّ نَاصِحِ الدِّينِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ فِي حَقِّهِ : الْمُحَدَّثُ ، الْحَافِظُ ،
الْفَرَضِيُّ ، الزَّاهِدُ ، كَانَ قِيَمًا بِمَعْرِفَةِ الْبُحَارِيِّ ، بِرِجَالِهِ وَالْفَافِظِ غَرِيبِهِ ، وَشَرَحَ
مَعَانِيهِ ، قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ ، وَسَمِعَ بِقِرَاءَتِي جَمَاعَةً كَثِيرَةً ، وَكَانَ قِيَمًا بِأُصُولِ السُّنَّةِ ،
وَمَقَالَةِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَكَانَ مُتَعَبِّدًا ، مُعْتَزِلًا لِلنَّاسِ ، حَضَرَ مَعِيَ
فَتْحَ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلَادِ الدَّمَشَقِيِّينَ الْحِسَابِ ،
وَالْفَرَائِضِ ، وَكَانَ لَا يُفَارِقُنِي إِلَى أَنْ حَجَجْتُ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ ، وَرَجَعْتُ
مِنَ الْحَجِّ فَوَجَدْتُهُ قَدْ مَاتَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ، وَدُفِنَ فِي تَرْبَةِ عَمِّي عَبْدِ الْحَقِّ بِالْجَبَلِ .
قُلْتُ : وَذَكَرَ الْمُنْذِرِيُّ : أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ ، وَكَذَا
ذَكَرَهُ الدُّبَيْيُّ أَنَّهُ بَلَغَهُمْ وَفَاتَهُ ، وَذَكَرَ الْقَطِيعِيُّ : أَنَّهُ بَلَغَهُمْ بِـ «بَغْدَادَ» حِينَ
مَوْتِهِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ فَيَكُونُ قَوْلُ ابْنِ الْحَنْبَلِيِّ : حَجَجْتُ
سَنَةَ تِسْعٍ فِيهِ تَسَامُحٌ ، وَمُرَادُهُ أَنَّهُ رَجَعَ مِنَ الْحَجِّ إِلَى «دِمَشْقَ» سَنَةَ تِسْعٍ ،
فَوَجَدَهُ قَدْ مَاتَ ، لَكِنَّهُ ذَكَرَ فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ أَنَّ أَوَّلَ سَنَةِ حَجٍّ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ .
٢٠٦ - بَدَلُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ ^(١) بْنُ شِيرْدَشَهْرَ بْنِ حَاكَاهُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْجَبَلِيِّ ، الْفَقِيهَ ، الْمُفْرِيءَ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، نَزِيلُ «بَغْدَادَ» .

(١) ٢٠٦ - بَدَلُ الْجَبَلِيِّ (؟ - ٥٨٩هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَةُ : ٤٣) ،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢٨٧/١) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٣١٥) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُضْطَرِّ»
(٢٩٨/١) وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - مَصْدَرَهُ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ ؟ ! وَيُرَاجَعُ :
تَكْمِلَةُ الْإِحْكَامِ (١/٢٥٣) .

قَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى أَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ الصَّنَدَلَانِيِّ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَطِيبِ الْكُشْمِينِيِّ الْمَرْوَزِيِّ وَتَفَقَّهَ بِـ «بَغْدَادَ» عَلَى ابْنِ بَكْرُوسٍ، وَأَقْرَأَ النَّاسَ، وَحَدَّثَ، قَرَأَ عَلَيْهِ بِالرُّوَايَاتِ الْكَثِيرَةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الدُّورِيِّ، وَغَيْرُهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْقَاضِي أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ الْفَرَاءِ، وَغَيْرُهُ. وَتُوفِّيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ رَابِعَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ^(١).

٢٠٧ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ^(٢) ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَصْبَهَانِيِّ

(١) في (ط) و(ج) و(د).

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٩هـ):

244 - شَمْسُ النَّهَارِ بِنْتُ أَبِي الْبَرَكَاتِ غَالِبِ بْنِ كَامِلِ الْبَغْدَادِيِّ، مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالرُّوَايَةِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ عَمَّهَا (الْمُبَارَكِ بْنِ كَامِلٍ ت: ٥٤٣هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٣٥)، وَقَالَ: «رَوَتْ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي يَغْلَى الْفَرَاءِ، تُوفِّيَتْ فِي تَاسِعِ رَبِيعِ الْآخِرِ. وَبُرَاجِعُ: التَّكْمِيلَةُ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (٢/ ١٨٥)، دُونَ زِيَادَةٍ.

(٢) ٢٠٧ - مُصْلِحُ الدِّينِ الْجُوزْجَانِيُّ (٥٠٠-٥٩٠هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٤٣)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٣٥١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ٣١٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَصَدِّ» (١/ ٢٩٩). وَبُرَاجِعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/ ١٤٦)، وَالتَّقْيِيدُ (١/ ٤٣)، وَالتَّكْمِيلَةُ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (١/ ٢٠٤)، وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ الدَّبْيَنِيِّ (١/ ١٢٩)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٤)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ (٥/ ٢٤٩)، وَتَذْكِرَةُ الْحَفَاطِ (٤/ ١٤٥٦)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٨٨)، وَالْعَبْرُ (٤/ ٢٧٤)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٢/ ١٠٨)، وَذَيْلُ =

الجُوزُ تَانِي الحَمَامِي^(١)، العَابِدُ، الأَدِيبُ، مُصْلِحُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مِنْ أَهْلِ «أَصْبَهَانَ» وَ«جُوزْتَانَ» مِنْ قَرَاهَا.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِمِائَةٍ فِي رَجَبٍ، وَقِيلَ: سَنَةُ إِحْدَى وَخَمْسِمِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَدَّادِ، وَأَبِي نَهْشَلٍ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَبْرِيِّ، وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي الرَّجَاءِ.

قَالَ ابْنُ التَّجَارِ: وَكَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا، كَامِلَ الْمَعْرِفَةِ بِالْأَدَبِ، وَأَكْثَرُ أَدْبَاءِ «أَصْبَهَانَ» مِنْ تِلَامِذَتِهِ، وَكَانَ مُتَدَيِّنًا، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ، صَدُوقًا.

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْبَلِيَّ^(٢) بِـ «أَصْبَهَانَ» يَقُولُ: كَانَ جَدِّي لِأُمِّي مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ الْحَنْبَلِيُّ الْمَعْرُوفُ بِـ «المُصْلِحِ» قَبْلَ عَقْدِ الثَّمَانِينَ مِنْ عُمُرِهِ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي يَوْمَيْنِ، فَلَمَّا جَاوَزَ الثَّمَانِينَ كَانَ يَخْتِمُ كُلَّ يَوْمٍ الْقُرْآنَ، وَكَانَتْ قِرَاءَتُهُ بِاللَّيْلِ قِرَاءَةً تَذَكُّرٍ وَتَفَكُّرٍ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْخَبَّازِيَّ الْمَدِينِيَّ جَارِنَا - وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ، تَلَاءً لِلْقُرْآنِ، مُلَازِمًا لِلْمَسْجِدِ فِي أَكْثَرِ

= التَّقْيِيدُ (١/٥٨)، وَالشُّذَارَتْ (٤/٣٠٤) (٦/٤٩٧). وَمِنْ أَخْفَادِهِ: مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُصْلِحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيِّ (ت: ٦٣٢ هـ) يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي الْأُسْتِذْرَاكِ عَلَى الْمُؤَلَّفِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) فِي (ج) وَ(ط): «ابن الحمامي».

(٢) فِي (ط) وَ(د): «الْحَلِيلِي» وَإِنَّمَا هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْحَنْبَلِيُّ، يَكْثُرُ ابْنُ التَّجَارِ فِي «تَارِيخِهِ» مِنَ الْعَزْوِ إِلَيْهِ، وَالْإِسْنَادُ عَنْهُ، وَهُوَ نَفْسُهُ سَبْطُهُ الْمَذْكُورُ هُنَا، نَقَلَ ابْنُ الْفَوَاطِي عَنْ «تَارِيخِ ابْنِ التَّجَارِ» قَوْلَهُ: «قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْبَلِيَّ بِـ «أَصْبَهَانَ» يَقُولُ: كَانَ جَدِّي لِأُمِّي الْمُصْلِحِ...».

أَوْقَاتِهِ، لَمْ تَكُنْ تَقُوْتُهُ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ إِلَّا نَادِرًا - يَقُولُ: لَمَّا بَلَغَ مُصْلِحُ الدِّينِ عَفْدُ الثَّمَانِينَ قَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُمَهِّلَنِي إِلَى الثَّسْعِينَ، وَأَنْ يُوَفَّقَنِي كُلَّ يَوْمٍ لِحَتْمَةِ، فَاسْتُجِيبَتْ دَعْوَتُهُ، فَكَانَ يَخْتِمُ كُلَّ يَوْمٍ حَتْمَةً.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَسَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْحَمَامِيِّ الْحَنْبَلِيَّ يَقُولُ: قَامَ عَمِّي ^(١) - يَعْنِي: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُصْلِحَ - لَيْلَةَ لَوْرَدِهِ قَبْلَ الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ يَقُومُ فِيهِ لَوْرَدِهِ فِي سَائِرِ لَيَالِيهِ، قَالَ: فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ - وَأَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ - أَيُّهَا الْمُصْلِحُ، مَا أَسْرَعَ مَا قُمْتَ اللَّيْلَةَ.

حَدَّثَ الْمُصْلِحُ بِـ «أَضْبَهَانَ» وَ«بَغْدَادَ» حِينَ قَدِمَهَا حَاجًّا ^(٢)، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْمَحَاسَنِ الْقُرَشِيُّ، وَمَاتَ قَبْلَهُ لِحَتْمَسَ عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَالشَّرِيفُ الرَّيْدِيُّ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ. وَرَوَى عَنْهُ مِنْ أَهْلِ «بَغْدَادَ» أَحْمَدُ الْبَنْدِينَجِيُّ، وَيُوسُفُ بْنُ سَعِيدِ الْمُقْرِيءِ ^(٣) وَغَيْرُهُمَا.

(١) لَا أَذْرِي كَيْفَ يَكُونُ عَمُّهُ وَوَالِدُهُ (مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ)؟! إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَبُوهُ يُسَمَّى مُحَمَّدًا عَلَى اسْمِ عَمِّهِ أَيْضًا، أَوْ هُوَ أَخُوهُ مِنْ أُمِّهِ؟! وَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِ الْحُسَيْنِ هَذَا.

(٢) قَالَ ابْنُ الدَّبْيِيِّ: «قَدِمَ «بَغْدَادَ» حَاجًّا، وَحَدَّثَ بِهَا فِي صَفَرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ...» وَنَقَلَ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ قَوْلَهُ: «قَدِمَ «بَغْدَادَ» طَالِبًا بِالْحَجِّ فِي سَنَةِ سِتِّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَلَمْ يُحَدِّثْ حَتَّى عَادَ مِنَ الْحَجِّ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ، فَحَدَّثَ بِالتَّيْسِيرِ...» أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ: - لَعَلَّ سَنَةَ «تِسْعٍ» فِي «تَارِيخِ ابْنِ الدَّبْيِيِّ»، مُحَرَّفَةٌ عَنْ «سَبْعٍ» مِنَ الشَّاسِخِ، أَوْ هِيَ وَهْمٌ مِنْهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَأَنَّهَا كَذَلِكَ فِي «الْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ» أَيْضًا؟!

(٣) يُوسُفُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُسَافِرِ بْنِ جَمِيلِ الْمُقْرِيءِ، الْبَغْدَادِيُّ، الْبُتَاءُ (ت: ٦٠١ هـ). ذَكَرَهُ =

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ أَبَا بَرَكَاتِ بْنِ الرُّوَيْدِ شَيْئًا^(١) بِـ «أَصْبَهَانَ» يَقُولُ: تُوُفِّيَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ - يُعْرَفُ بِـ «الْحَمَامِيِّ» - أَسْتَاذُ الْأَئِمَّةِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَالِثَ عَشَرَ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ تِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، قَالَ: وَذَكَرَ لَنَا سِبْطُهُ: أَنَّهُ دُفِنَ بِدَارِهِ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى «بَابِ دَرِيَّة» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. وَقَالَ الْمُنْذِرِيُّ: لَيْلَةَ الْحَادِي عَشَرَ، وَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ نُقْطَةَ، وَقَالَ: لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ حَادِي عَشَرَ. قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: وَتُوُفِّيَ قَبْلَهُ بِبَيْسِيرٍ وَلَدُهُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ^(٢)،

= الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ رَقْم (٢٤٣) (٦٨/٣).

- (١) مَسْنُونٌ إِلَى «رُوَيْدِشْت» قَالَ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٨٩/٣): «رُوَيْدِشْتُ، وَيُقَالُ: رُوَيْدِشْتُ، وَيُقَالُ: رُوَيْدِشْتُ، كُلُّهُ لِقَرِيَّةٍ مِنْ قُرَى «أَصْبَهَانَ» وَقَالَ ص (١١٩) «رُوَيْدِشْتُ» بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَفَتَحِ ثَانِيهِ، ثُمَّ يَاءٌ مُتَنَاءَةٌ مِنْ تَحْتِ، وَذَلِكَ مُهْمَلَةٌ، وَشَيْنٌ مُعْجَمَةٌ، وَتَاءٌ مُتَنَاءَةٌ مِنْ فَوْقِ: قَرِيَّةٌ مِنْ قُرَى «أَصْبَهَانَ» وَعَمَلٌ مِنْ أَعْمَالِهَا يَشْتَمِلُ عَلَى قُرَى وَضِياعٍ كَثِيرَةٍ، وَهِيَ «رُوَيْدِشْتُ» وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا».
- (٢) عَلَّقَ الدُّكْتُورُ بَشَّارُ مَعْرُوفٌ فِي هَامِشِ «التَّكْمِلَةِ» عَلَى نَصِّ الْمُؤَلَّفِ هَذَا فَقَالَ: «هَذَا النَّصُّ مُضْطَرِبٌ جِدًّا؛ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ هُوَ وَالِدُهُ وَلَيْسَ وَلَدُهُ، وَأَنَّ ابْنَ رَجَبٍ أَوْرَدَ هَذَا الْقَوْلَ فِي تَرْجَمَةِ الْإِبْنِ فَكَأَنَّهُ قَصَدَهُ بِهِ، ثُمَّ إِنَّ الْمُنْذِرِيَّ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةُ فِي تَرْجَمَةِ الْإِبْنِ...».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : الصَّحِيحُ أَنَّ كَلَامَ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ صَحِيحٌ لَا اضْطِرَابَ فِيهِ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ ابْنُهُ لَا أَبُوهُ. وَقَدْ ذَكَرَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ أَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بَعْدَ ذَلِكَ (٢١٣/١)، وَقَالَ: «وَكَانَتْ وَفَاتُهُ قَبْلَ وَفَاةِ وَالِدِهِ بِبَيْسِيرٍ، وَقَدْ قَدَّمْنَا وَفَاةَ وَالِدِهِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ» فَقَالَ: وَالِدُهُ، وَلَمْ يَقُلْ: وَلَدُهُ! فَكَيْفَ يَكُونُ أَبَاهُ؟!

وَكَانَ سَمِعَ سَعِيدَ ابْنِ أَبِي رَجَاءٍ وَغَيْرِهِ. قُلْتُ: وَكَانَ يُلَقَّبُ أَمِينَ الدِّينِ.
٢٠٨ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(١) بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ نَصَرِ بْنِ أَحْمَدَ

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِيْنَ - عَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -: إِنْ كَانَ الذُّكُورُ الْفَاضِلُ بَشَارًا يَغْتَفِدُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ هُوَ وَالِدُ مُحَمَّدٍ لَا وَلَدَهُ فَالْأَوَّلَى بِاللَّخْطَةِ الْمُنْدَرِي إِذَا، لَا ابْنَ رَجَبٍ! وَكِلَاهُمَا عَلَى صَوَابٍ، وَالْمُخْطِئُ هُوَ الذُّكُورُ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، وَسَامَحَهُ، وَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا عَلَى اجْتِهَادٍ، ثُمَّ أَحَالَ الذُّكُورُ بَشَارًا فِي تَرْجَمَةِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ إِلَى «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» وَالْمَذْكُورُ فِي «الْمُعْجَمِ» هُوَ مُحَمَّدٌ! لَا أَحْمَدَ وَهَذِهِ ثَانِيَةٌ، وَقَدْ تَبَّهَ لِذَلِكَ مُحَقِّقُ «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ فَقَالَ: «فِيهِ أَصَافَ صَدِيقُنَا الذُّكُورُ بَشَارَ عَوَادٍ مَعْرُوفٍ «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» إِلَى مَصَادِرِهِ فَوَهِمَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْمَذْكُورَ فِي «الْمُعْجَمِ» هُوَ الْمُصْلِحُ مُحَمَّدٌ، وَالِدُ صَاحِبِ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ وَسَيَاتِي بِرَقَمِ (٤٠٣) وَهُوَ الْمَوْلُودُ سَنَةَ (٤٠٥هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ يَأْفُوتُ أَحْمَدَ. أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: لَكِنَّ الْمُحَقِّقَ الْفَاضِلَ - جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا - أَصْلَحَ خَطًا، وَأَخْطَأَ هُوَ خَطًا أَكْبَرَ مِنْهُ فَذَكَرَ سَنَةَ مَوْلِدِ الْمُصْلِحِ مُحَمَّدٍ (٤٠٥هـ) وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا سَنَةُ (٥٠٠هـ) كَمَا ذَكَرَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ نَفْسَهُ فِي تَرْجَمَتِهِ، وَلَا مُبَرَّرَ لِانْقِلَابِ الرَّقْمِ أَوْ خَطِّ الطَّبَاعَةِ، لِأَنَّ الْخَطَّ وَاضِحٌ، وَاللَّهُ يَعْفُو وَيُسَامِحُ. وَقَدْ أَفْرَدَ الْحَافِظُ الْمُنْدَرِي، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ تَرْجَمَةَ أَبِي بَكْرٍ وَلَمْ يُضَيِّفَا إِلَى أَخْبَارِهِ شَيْئًا.

(١) ٢٠٨ - أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْإِسْكَنْدَرِيُّ (٥٢٨ - ٥٩٠هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٤٤)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (٢/٤٢٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٣١٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُضَيِّدُ» (١/٣٠١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (١/٢٣٧)، وَالتَّكْمِلَةُ لَوْقَايَاتِ الثَّقَلَيْنِ (١/٢١٣)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتَارُ إِلَيْهِ (٢/٢٣٧)، وَالْعَقْدُ الثَّوْبِي (٢/٥٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/٣٠٤) (٦/٤٩٧)، وَ(الْإِسْكَنْدَرِيُّ) مَنُشُوبٌ إِلَى «إِسْكَنْدَرِ بْنِ بَكْرٍ أَوَّلِهِ وَالْكَافِ، =

ابن مُحَمَّد بن جَعْفَرِ الْبَرْمَكِيِّ الْهَرَوِيِّ الْإِسْكَنْدَرِيَّ، الْمُحَدَّثُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَيُقَالُ: أَبُو الْفَتْحِ، نَزِيلُ «مَكَّةَ»، وَإِمَامُ حَظِيمِ الْحَنَابِلَةِ بِهَا.

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةً. وَسَمِعَ بِ«هَمْدَانَ» مِنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَأَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدِ بْنِ حِمَّانَ، وَأَبِي الْمَحَاسَنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّمَاكِ، وَبِ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي الْمَعَالِيِّ بْنِ النَّحَّاسِ، وَأَبِي الْمُعَمَّرِ بْنِ الْهَاطِرِ، وَابْنِ الْبَطِّي، وَخَلَقَ كَثِيرٌ وَبِ«مِصْرَ» مِنْ أَبِي الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قَاسِمِ الزِّيَّاتِ. وَبِ«الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنَ الْحَافِظِ السَّلْفِيِّ، وَحَدَّثَ بِ«مَكَّةَ» وَ«مِصْرَ» وَ«الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ»، وَأَقَامَ بِ«مَكَّةَ» فِي آخِرِ عُمرِهِ، وَأَمَّ بِهَا فِي مَوْضِعِ الْحَنَابِلَةِ سِنِينَ، وَحَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الثَّنَاءِ ^(١) حَامِدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأُرْتَاخِيُّ.

قَالَ نَاصِحُ الدِّينِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ: كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، سَمِعْتُ مِنْهُ بِقِرَاءَتِهِ «جُزْءًا» بِ«مَكَّةَ» وَكَانَ فِي عَزَمِي أَنِّي أَذْخُلُ «الْيَمْنَ» وَقَدْ هَيَّأْتُ هَدِيَّةً لِصَاحِبِهَا مِنْ طَرَفِ «دِمَشْقَ» فَاسْتَشْرَفْتُهُ، فَقَالَ: أَنْتَ أَعْلَمُ، ثُمَّ قَالَ: قَرَأْنَا هَهُنَا جُزْءًا مِنْ أَيَّامٍ، فَجَاءَ فِيهِ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ عَلَامَةٌ قَبُولِ الْحَجِّ: أَنَّ الْإِنْسَانَ يَنْصَرِفُ

= وَبَاءَ سَاكِنَةً، وَفَتَحَ الذَّالِ الْمُعْجَمَةَ، وَبَاءَ مُوَحَّدَةً، وَأَلْفَ وَتُونٍ، قَرِيَّةُ بَيْنَ «هَرَاةَ» وَ«بُوشَنجِ» كَذَا فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (١/٢٣٧)، وَذَكَرَ صَاحِبُنَا الْمُتَرْجِمُ هُنَا. أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: وَمِنْ تَلَامِيذِهِ عَالِمُ الْيَمَنِ الْمَشْهُورُ بِ«سَيْفِ الشُّنَّةِ»، أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُرَيْهِيُّ السَّكْسَكِيُّ الْكِنْدِيُّ (ت: ٥٨٦ هـ) الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِتِنَا عَلَى الْمُؤَلَّفِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) فِي (ط): «أَبُو الْبَنَاءِ» تَحْرِيفُ طِبَاعَةٍ. وَأَبُو الثَّنَاءِ الْمَذْكُورُ حَنْبَلِيُّ (ت: ٦١٢ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ أَحْمَدَ بْنِ حَامِدٍ (ت: ٦٥٩ هـ).

عَنْ «مَكَّة» غَيْرِ طَالِبٍ لِلدُّنْيَا، فَزَهَدْتُ فِي «الْيَمَنِ»، وَرَجَعْتُ عَنْ ذَلِكَ الْعَزْمِ، قَالَ: وَذَلِكَ سَنَةٌ تَسْعٍ وَثَمَانِينَ.

قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: سَمِعَ مِنْهُ وَالِدِي سَنَةَ تِسْعِينَ. فَإِمَّا أَنَّهُ تُوْفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، أَوْ بَعْدَهَا بِبَسِيرٍ. قَالَ: وَ«الْإَشْكِنْدَابَانِي» بِكَسْرِ الهمزة، وَسُكُونِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ الْكَافِ، وَسُكُونِ الْيَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ، وَفَتْحِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ، وَبَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَفْتُوحَةٌ، وَبَعْدَ الْأَلِفِ نُونٌ. وَذَكَرَهُ الْفَاسِيُّ^(١) فِي «تَارِيخِهِ»، وَقَالَ: كَانَ رَجُلًا صَالِحًا. تُوْفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ بِ«مَكَّة».

٢٠٩ - وَذَكَرَ الْمُنْذِرِيُّ مِمَّنْ تُوْفِّيَ سَنَةَ تِسْعِينَ: الشَّيْخَ الْأَجَلُ أَبُو الْحَرَمِ^(٢)

مَكِّيُّ بْنُ نَابِتٍ - بِالْثَوْنِ - بِنِ زَهْرَةَ الْحَنْبَلِيِّ الْفَزَارِيِّ^(٣) بِ«مِصْرَ» لَيْلَةَ السَّابِعِ^(٤)

(١) هُوَ تَقِيُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَسَنِيِّ الْفَاسِيُّ مُؤَرِّخُ مَكَّةَ (ت: ٨٣٢هـ). وَتَارِيخُهُ «الْعَقْدُ الثَّمِينُ» سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ.

(٢) ٢٠٩ - ابْنُ نَابِتٍ الْفَزَارِيُّ (٢ - ٥٩٠هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٣١٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُضْطَرِدُّ» (١/٢٩٩)، وَلَمْ يَرِدْ فِي «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ». وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (١/٢٠٣)، وَالتَّوَضُّيْحُ (١٠/٢). وَفِي (ط): «إِمَامُ الْحَرَمِ»، وَأَبُو الْحَرَمِ كُنْيَةُ غَالِبَةٍ عَلَى كُلِّ مَنْ يُسَمَّى بِ«مَكِّي»، كَأَبِي حَفْصٍ لَعَمَرٍ، وَأَبُو الْحَسَنِ لَعَلِيٍّ... وَأَمْثَالُهَا كَثِيرٌ.

(٣) كَذَا هُنَا فِي الْأُصُولِ كُلِّهَا، وَمِثْلُهُ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» وَ«مُخْتَصَرِهِ»، وَفِي التَّكْمِلَةِ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ، «الْفَضَارِيُّ» وَ«الْفَزَارِيُّ» مَنْسُوبٌ إِلَى «فَزَارَةَ» الْقَبِيلَةِ الْمَعْرُوفَةِ.

(٤) فِي التَّكْمِلَةِ: «وَفِي لَيْلَةِ السَّادِسِ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ...».

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٠هـ):

245 - جَاكِيَرُ الرَّاهِدِ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ دَسَمٍ الْكُرْدِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ =

الدَّهَبِيُّ. مِنْ أَصْحَابِ الطَّرِيقِ الصُّوفِيَّةِ، يَبْدُو أَنَّهُ فَارِعٌ مِنَ الْعِلْمِ، وَلِلْمُؤَلِّفِ كُلِّ الْحَقِّ فِي إِسْقَاطِهِ، وَلَوْلَا أَنِّي التَّرَمْتُ الْاسْتِذْرَاكَ عَلَى الْمُؤَلِّفِ كُلِّ مَنْ نُسِبَ إِلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ مَا ذَكَرْتُهُ. يُرَاجَعُ فِي أَخْبَارِهِ: الْمُنْهَجُ الْأَحْمَدُ (٣/ ٣١٥)، وَمُخْتَصَرُهُ «الذُّرُّ الْمُتَضَدُّ» (١/ ٢٩٨)، وَفِيهِمَا: «ابن رُسْتَمٍ» وَلَعَلَّهَا أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ، وَالْعَبْرُ (٤/ ٢٧٥)، وَسَيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١/ ٢٦١)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٣/ ٤٧١).

246 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو الْفَرَجِ الْيُوسُفِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، مِنْ بَنَاتِ (مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ) الْمَشْهُورِ بِالْعِلْمِ وَالرُّوَايَةِ، أَجَازَ لَهُ جَدُّهُ، وَسَمِعَ مِنْ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ الْحُصَيْنِ، وَابْنِ الطَّبْرِ، وَقَاضِي الْمَارِسْتَانِ... وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ خَلِيلٍ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ ابْنِ خَلِيلٍ (ورقة: ١٧٨) وَمَشِيخَةِ النَّعَالِ (١١٨)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتِاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٢١١)، وَالتَّكْمِلَةِ لِلْمُنْدَرِيِّ (١/ ٢٠٦)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٨٠).

247 - وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْدِسِيِّ الْجَمَاعِيَّةِيِّ، وَالِدُ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ الْمَعْرُوفِ بِـ «الْبُخَارِيِّ» وَالْحَافِظِ الضَّيَاءِ، سَمِعَ بِـ «بَغْدَادَ» وَحَدَّثَ قَالَ ابْنُهُ الضَّيَاءُ: قُتِلَ مَظْلُومًا. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٨٢).

248 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَامِدٍ، أَبُو الْبَرَكَاتِ الصَّائِفِيُّ الْحَرَبِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٨٧)، قَالَ: «سَمِعَ بِإِفَادَةِ مُؤَدِّهِ أَبِي الْبَقَاءِ مُحَمَّدَ بْنَ طَبْرَزْدَ مِنْ عَلِيِّ ابْنِ طَرَادٍ، وَأَبِي مَنْصُورِ بْنِ خَيْرُونَ، وَجَمَاعَةٍ، وَرَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ طَلْحَةَ...». أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : أَبُو الْبَقَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ طَبْرَزْدَ (ت: ٥٤٢) وَأَخُوهُ عَمَرُ (ت: ٦٠٧ هـ) حَبْلِيَانِ، مُسْتَذْرَكَانِ عَلَى الْمُؤَلِّفِ، سَبَقَ اسْتِذْرَاكَ مُحَمَّدٍ، وَسَيَأْتِي اسْتِذْرَاكَ عَمَرٍ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

249 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ غَرِيبَةَ» ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ وَالِدُهُ عَلِيًّا (ت: ٥٧٨ هـ) فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ هَذَا ذَكَرَهُ

مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ.

٢١٠ - إسماعيل بن أبي سفيان^(١) بن علي بن إبراهيم بن محمد بن شاه شاه
البناء الأصبهاني، المحدث أبو الحسن، يُعرف بـ «طاهريته». سمع الكثير،
وحصل الأصول، حدث بـ «بغداد» - قدمها حاجاً - عن فاطمة الجوزدانية^(٢)،

= الحافظ المُنْذِرِيُّ في التَّكْمِلَةِ (١/٢٠٩)، وَقَالَ: «الْعَدْلُ» قَاضِي «الْمُحَوَّلِ»، وَلَمْ
يُقْصَلْ أَحْبَارُهُ، وَهُوَ فِي تَارِيخِ ابْنِ الدُّبَيْبِيِّ (٢/١٣٥)، وَالْمُسْتَبْتَبِ (٤٥٧).
(١) ٢١٠ - طاهريته (٩-٥٩١هـ):

أَحْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَبَابَةِ لابن نصر الله (وَرَقَّة: ٤٤)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (١/٢٦٨)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٣١٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَّصِدُ»
(١/٣٠١)، وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لَوْفِيَاتِ الثَّقَلَةِ (١/٢١٩)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتَارُ إِلَيْهِ
(١/٢٤٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/٢٠٦)، (٦/٥٠١)، لَقَبُهُ: «طَاهِرِيهِ» بِنَاءٌ عَلَى مَا
جَاءَ فِي «الشَّذَرَاتِ» وَفِي هَامِشِ «التَّكْمِلَةِ لَوْفِيَاتِ الثَّقَلَةِ» قَالَ مُحَقِّقُهُ الْفَاضِلُ الدُّكْتُورُ
بَشَّارُ عَوَّادٍ: «فِي الذَّيْلِ لابن رَجَبٍ (طَاهِرِيهِ) بِالنَّاءِ نَالِثِ الْخُرُوفِ، وَفِي «شَذَرَاتِ
ابنِ الْعِمَادِ» (طَاهِرِيهِ) بِتَقْدِيمِ الثُّونِ، وَكُلُّهُ تَصْحِيفٌ». أَقُولُ: - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -:
هُوَ إِثْمًا رَسَمَهَا فِي الْأَصْلِ (طَاهِرِيهِ) كَمَا هِيَ هُنَا دُونَ تَغْيِيرِ فَأَيِّنَ التَّصْحِيفِ وَأَيِّنَ
الْمُصْحَفِ وَأَيِّنَ الصَّوَابِ؟! وَفِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ»: «طَاهِرِيهِ».

(٢) «الْجُوزْدَانِيَّةُ» بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَسُكُونِ الْوَاوِ وَالزَّايِ مَعًا، وَفَتْحِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ، وَبَعْدَ
الْأَلِفِ ثَوْنٌ مَكْسُورَةٌ، نِسْبَةٌ إِلَى «جُوزْدَانَ» قَرِيبَةٌ بِـ «أَصْبَهَانَ» كَذَا قَالَ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ
فِي التَّوَضِيحِ (٢/٥٣٧)، وَقَالَ: «مِنْهَا مُسْنَدُهُ «أَصْبَهَانَ» فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ
ابنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَقِيلِ الْجُوزْدَانِيِّ حَدَّثَتْ بِـ «مُعْجَمِي الطَّبْرَانِيِّ» الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ...
وَذَكَرَ وَفَاتَهَا سَنَةَ ٥٢٤هـ). وَيُرَاجَعُ: سِيرَةُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩/٥٠٤).

وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ^(١) سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْقُتُوبِ بْنُ الْخَضِرِيِّ،
وَأَحْمَدُ بْنُ طَارِقٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَزَّالِ، وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، صَدُوقًا،
تُوفِّيَ فِي صَفَرِ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٢١١ - عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِ الْغَالِبِ^(٢) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ خَلِيفَةَ بْنِ مُحَمَّدِ
ابْنِ حَمْدَانَ الشَّيْبَانِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الْوَرَّاقِ، الْفَقِيهُ، أَبُو مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ، ذَكَرَهُ الْقَطِيعِيُّ عَنْهُ.
وَسَمِعَ بِ«بَغْدَادٍ» مِنَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ
وَأَبْنِ الطَّلَائِيَّةِ، وَأَبِي الْحَسَنِ، وَأَبِي بَكْرٍ ابْنِي^(٣) الرَّاغُونِيِّ، وَالْأَزْمَوِيِّ،
وَسَمِعَ بِ«هَمْدَانَ» مِنْ أَبِي الْخَيْرِ الْبَاغْبَانِ، وَغَيْرِهِ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ
ابْنُ الْقَطِيعِيِّ، وَقَالَ: كَانَ لَهُ صَلَاحٌ، وَدِينٌ وَافِرٌ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ،

(١) مُحدثه، بغدادية، أصبهانية مشهورة (ت: ٥٣٩هـ). أخبارها في: العبر (١٠٩/٤) والتجويد الزاهرة (٢٧٦/٥).

(٢) ٢١١ - أبو محمد بن عبد الغالب (٥١٧-٥٩١هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٤٤)،
والمفصل الأرشيد (١٥١/٢) والمنهج الأحمد (٣١٩/٣)، ومختصره «الدر المنضد»
(٣٠١/١). ويراجع: معجم ابن خليل، (ورقة: ٢٠١)، وذيل تاريخ بغداد لابن
التجارب (١٨٣/١)، والتكملة لوفيات الثقل (٢٣٤/١)، والمختصر المحتاج إليه،
وتاريخ الإسلام (٦٩)، والشذرات (٣٠٧/٤) (٥٠١/٦).

قال ابن التجارب: «من أهل النصرية» ثم انتقل إلى الجانب الشرقي من «بغداد»...
وسمع منه أصحابنا، وتوفي قبل طلبي للحديث.

(٣) في (ط): «ابن».

وَأَبْنُ خَلِيلِ الْحَافِظُ^(١)، فَقَالَ: (أَنَا) الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ الْفَقِيهُ
الْحَنْبَلِيُّ، وَأَجَازَ لِمُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي الدِّينَةِ^(٢).

قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: تُوفِّيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةً،
قَالَ: وَكَتَبَ إِلَيَّ ابْنُ شَرِيكَ، أَنَّهُ تُوفِّيَ لَيْلَةَ الْعِيدِ، سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ.
قُلْتُ: وَكَذَا ذَكَرَ الْمُنْدَرِيُّ أَنَّهُ تُوفِّيَ يَوْمَ عَرَفَةَ، سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ.
وَذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ عَنِ ابْنِ الدَّبِيثِيِّ: أَنَّهُ تُوفِّيَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَامِنَ ذِي
الْحِجَّةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ، وَعَنْ غَيْرِهِ: أَنَّهُ دُفِنَ بِ«بَابِ حَرْبٍ».
٢١٢ - عَلِيُّ بْنُ هَلَالٍ^(٣) بْنِ خَمِيسٍ الْوَاسِطِيُّ الْفَاخِرَانِيُّ الضَّرِيرُ، الْفَقِيهُ،

(١) نَصُّهُ فِي «مُعْجَمِهِ»: «أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِ الْغَالِبِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
طَاهِرِ بْنِ خَلِيفَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْدَانَ الشَّيْبَانِيِّ، الْوَرَّاقُ، الْفَقِيهُ الْحَنْبَلِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ
بِ«بَغْدَادٍ» قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكُمُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي . . .».

(٢) فِي (ط) «الدَّبِيثِيُّ» وَصَوَابُهُ: «الدِّينَةُ» وَيُقَالُ لَهُ أَنْفَصًا: «الدَّبِيثِيُّ» وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ
حَنْبَلِيَّةٍ تَتَحَدَّثُ عَنْهَا فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ (ت: ٦٥٢ هـ) الْآيَةُ مِنَ الْاسْتِذْرَاكِ
عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٣) ٢١٢ - ابْنُ هَلَالٍ الْفَاخِرَانِيُّ (؟ - ٥٩١ هـ).

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٤٤)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٢٧٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٣/ ٣٢٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْقَذُ»
(١/ ٣٠١). وَيَرْجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ الثَّقَلَيْنِ (١/ ٢٣٥)، وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ
النَّجَّارِ (٤/ ٢٨٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٧٠)، وَالشُّذْرَاتُ (٤/ ٣٠٧) (٦/ ٥٠٢).

- وابنه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ هَلَالٍ (ت: ٦٤٥ هـ) نَذَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْاسْتِذْرَاكِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ عَنِ الْمُتَرْجِمِ: «قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَاسْتَوْطَنَهَا، =

أَبُو الْحَسَنِ، وَيُلَقَّبُ بِـ «مُعِينِ الدِّينِ»^(١). ذَكَرَهُ الْمُنْذِرِيُّ، فَقَالَ: تَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ عَبْدِ الْحَالِقِ، وَأَبِي الْفَتْحِ صَدَقَةَ بْنِ الْحُسَيْنِ النَّاسِخِ، وَخَدِيجَةَ بِنْتَ أَحْمَدَ التَّهْرَوَانِيَّ، وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ. وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى «الْفَاخِرَانِيَّةِ»: قَرْيَةٌ مِنْ سَوَادٍ «وَاسِطٍ»^(٢).
ثَوَقِّي فِي حَادِي عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ، وَدُفِنَ بِـ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(٣).

٢١٣ - حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٤) بْنِ حَامِدِ الصَّفَّارِ الْأَصْبَهَانِيِّ، الْفَقِيهَ، الْمُحَدِّثَ،

وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، وَتَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ... وَكَانَ فَقِيهًا، فَاضِلًا، مُتَدَيِّنًا، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ، وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ الْحَدِيثَ، وَلَا أَعْرِفُهُ، قَرَأْتُ بِحَظِّ أَبِي الْقَاسِمِ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُبَارَكِ الشَّيْبِيِّ قَالَ: أَتَشَدَّنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ هِلَالٍ بْنُ خَمَيْسٍ الْفَاخِرَانِيُّ الْوَاسِطِيُّ:

صُبَّغْتَ دَوَاتِكَ مِنْ يَوْمَيْكَ فَاشْتَبَهْتَ عَلَى الْأَنْامِ بِلَوْرٍ وَمَرْجَانٍ
فَيَوْمَ سِلْمِكَ مَبِيضٌ بِصَفْوَيْدٍ وَيَوْمَ حَرْبِكَ قَانٍ بِالدِّمِ الْقَانِي

(١) لَمْ يَرِ ذِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» لابن الفوطيِّ مَعَ مَنْ يُلَقَّبُ: «مُعِينِ الدِّينِ»؟

(٢) لَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ؟

(٣) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ: «وَذَكَرَ عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ أَبِي نَصْرِ الْبَاجِسَرَانِيُّ الْفَقِيهَ أَنَّهُ رَأَى الْفَاخِرَانِيَّ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: اخْتَرَمَنِي كَمَا يُخْتَرَمُ الْفُقَهَاءُ، وَأَذِنَ لِي أَنْ أَكُلَ وَأَشْرَبَ، وَلَا أَبُولَ وَلَا أَتَغَوَّطَ»، وَعَبْدُ الْمُنْعِمِ الْبَاجِسَرَانِيُّ (ت: ٦١٢ هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) ٢١٣ - حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ (؟-؟):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٤٤)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣٥٢١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٧١/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ: «الذَّرُّ الْمُتَضَدُّ»=

الإمام، نجيب الدين^(١)، أبو عبد الله. سمع أباه أبا جعفر محمد^(٢)، وأبأ طاهر محمد بن أبي نصر الهروي بـ «هاجر»^(٣)، وأبا الخير الباقين، ومسعودا الثقفي

= (١/٣٢٣)، ويراجع: الوافي بالوفيات (١١/٢٧٨) ولم يذكر وفاته.

(١) في (ط): «محب الدين».

(٢) يظهر من هذا أن والده من أهل العلم، ومع هذا لم أفد الآن على أخباره.

(٣) في (أ): «هاجر»، وفي بقية الأصول: «بهاجر» ولعل صحة العبارة هكذا: المعروف

بـ «هاجر» كما جاء في «الوافي بالوفيات». قال: «سمع أباه، وأبأ طاهر محمد بن أبي

نصر التاجر المعروف بـ «هاجر»... وفي تكملة الإكمال (٥/١٨٤)، قال: «أبو طاهر

محمد بن أبي نصر بن أبي القاسم بن علي بن هاجر الأصبهاني، سمع من أصحاب أبي

عبد الله بن منده، وروى عن أبي بكر الخطيب بالإجازة، حدثنا عنه بـ «أصبهان» غير واحد.

يقول الفقيه إلى الله تعالى عبد الرحمن بن سليمان العنبري - عفا الله تعالى عنه -:

وكلام الحافظ ابن نقطة يعني أن «هاجر» جدّه الأعلى، لأنه لقب له هو، والله تعالى أعلم.

يستذكر على المؤلف - رحمه الله - في وفيات سنة (٥٩١هـ):

250 - ذاكر بن كامل بن أبي غالب الخفاف ذكر المؤلف - رحمه الله - أخاه المبارك بن

كامل (ت: ٥٤٣هـ) في موضعه، وذكرنا في هامش الترجمة من عرفنا من أهل بيته،

ولا أدري كيف أغفل المؤلف - رحمه الله - ذكر أخيه هذا، مع أنه من كبار الحفاظ. قال

الحافظ الذهبي: «بغدادني مشهور». وقال ابن النجار: «كان صالحا، متدينا، كثير

الصمت...». أخباره في التقييد لابن نقطة (٢٦٨)، والتكملة لوفيات الثقة (١/٢٢٤)،

والمختصر المختار إليه (٢/٦٦)، وتاريخ الإسلام (٦٠)، والسير (٢١/٢٥٠)،

والعبر (٤/٢٧٦)، والوافي بالوفيات (١٤/٣٦)، والشذرات (٤/٣٠٦).

251 - وعبد الله بن صالح بن سالم بن حميس، أبو محمد الأزجي البغدادي الخزاز،

سمع من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي، وإسماعيل بن السمرقندي. هل هو قريب =

وَالرُّسْتَمِيُّ، وَعَبْدُ الْجَلِيلِ كُوتَاهُ، وَجَمَاعَةٌ بِـ «أَصْبَهَانَ»، وَبِـ «هَمْدَانَ» أَبَازُزَعَةُ
الْمَقْدِسِيِّ، وَأَبَا الْعَلَاءِ الْعَطَّارَ، وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» حَاجًّا سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ، وَسَمِعَ
بِهَا مِنْ جَمَاعَةٍ. وَقَرَأَ عَلَى ابْنِ الْجَوَازِيِّ «مَنَاقِبَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» لَهُ، وَحَدَّثَ
بِالْيَسِيرِ، كَتَبَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَيْسِ الرَّازَزِيُّ. ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ وَقَالَ:
كَانَ فَقِيهًا، حَنْبَلِيًّا، فَاضِلًا، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ وَالْأَدَبِ. وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ
ابْنَ الْحَنْبَلِيِّ أَنَّهُ لَقِيَهُ بِـ «أَصْبَهَانَ»، وَقَالَ: كَانَ فَقِيهًا عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ
أَحْمَدَ، عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ وَالْخِلَافِ، مُحَدِّثًا، وَوَصَفَهُ بِالْمُرُوءَةِ الثَّامَّةِ.

٢١٤ - سَعْدُ بْنُ عُثْمَانَ ^(١) بْنِ مَرْزُوقِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ سَلَامَةَ ^(٢) الْقُرَشِيُّ، الْمِصْرِيُّ

= عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَمَيْسٍ (ت: ٦٦١ هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ؟
أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةُ لَوْفِيَاتِ الثَّقَلَةِ (١/ ٢٢٣)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتَارُ إِلَيْهِ (٢/ ١٦٢).
252 - وَهَبُ اللَّهِ بْنُ صَدَقَةَ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ عُصْفُورٍ، الْأَرْجِيُّ الصَّائِفِيُّ أَبُو الْبَقَاءِ،
حَدَّثَ، وَخَرَّجَ، وَأَلَّفَ «الرَّدَّ عَلَى الرَّافِضَةِ»، وَ«الرَّدَّ عَلَى أَبِي الْوَفَاءِ بْنِ عَقِيلٍ»، فِي
نُصْرَةِ الْحَلَّاجِ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ ابْنِ خَلِيلٍ (ورقة: ٢٣٤)، وَمَشْبَحَةِ النَّعَالِ (١٢)،
وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَارِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٢٣). فِي مُعْجَمِ ابْنِ خَلِيلٍ: «أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ صَدَقَةَ
ابْنِ ثَابِتِ بْنِ عُصْفُورٍ الْأَرْجِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِـ «بَابِ الْأَرْجِ» عَلَى بَابِ دَارِهِ...».

(١) ٢١٤ - سَعْدُ بْنُ مَرْزُوقٍ (؟ - ٥٩٢ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٤٤)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٤٢٧)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ٣٢٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْتَظِدُ»
(١/ ٣٠٢). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لَوْفِيَاتِ الثَّقَلَةِ (١/ ٢٤٨)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتَارُ إِلَيْهِ
(١/ ١٤١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٩٠)، وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَالِدَهُ (ت: ٥٦٤ هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) فِي (ط): «سَلَامَ» وَيُرَاجَعُ تَرْجَمَةُ وَالِدِهِ عُثْمَانَ.

المَوْلِد، البَغْدَادِيُّ الدَّارِ، الْفَقِيه، الرَّاهِدُ، أَبُو الْخَيْرِ^(١)، ابْنُ الشَّيْخِ أَبِي عَمْرِو
الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ^(٢). خَرَجَ مِنْ «مِصْرَ» قَدِيمًا، وَاسْتَوْطَنَ «بَغْدَادَ» وَقَدْ سَبَقَ فِي
تَرْجَمَةِ أَبِيهِ سَبَبُ قُدُومِهِ إِلَى «بَغْدَادَ»، وَتَفَقَّهَ بِهَا فِي الْمَذْهَبِ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ
ابْنِ الْمُنْبِيِّ، وَلَا زَمَ دَرْسَهُ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الْحَشَّابِ وَغَيْرِهِ، وَحَصَلَ
لَهُ الْقَبُولُ النَّامُّ مِنَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ، وَكَانَ وَرِعًا، زَاهِدًا، عَابِدًا.

قَرَأْتُ بِخَطِّ نَاصِحِ الدِّينِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ فِي حَقِّهِ: كَانَ مُشْتَغَلًا بِحِفْظِ
كِتَابِ «الْوَجْهَيْنِ وَالرُّوَايَتَيْنِ» تَصْنِيفُ الْقَاضِي أَبِي يَغْلَى^(٣)، وَكَانَ مِنَ الرَّهْدِ،
وَالصَّلَاحِ، وَالتَّطَهُّيرِ، وَالتَّوَرُّعِ فِي الْمَأْكُولِ، عَلَى صِفَةِ تَعْجِزٍ كَثِيرًا مِنْ
الْمُجْتَهِدِينَ فِي الْعِبَادَةِ. وَكَانَ يَمْشِي مُطْرِقَ الرَّأْسِ، يَلْتَقِطُ الْأَوْرَاقَ الْمَكْتُوبَةَ،
حَتَّى اجْتَمَعَ عِنْدَهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ كَثِيرٌ، فَيَحْمِلُهُ بِحَمَالٍ إِلَى الشَّاطِئِ فَيَتَوَلَّى
غَسْلَهُ، وَيُرْسِلُهُ مَعَ الْمَاءِ، وَكَانَ لَا يَسْتَقْضِي أَحَدًا حَاجَةً إِلَّا أَعْطَاهُ أَجْرَهُ،
وَلَوْ أَشْعَلَ لَهُ سِرَاجًا. وَذَاكَرْتُهُ - فِي خُلُوتِهِ - فِي الْقَوْلِ بِخَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ،
فَأَقْرَبَهُ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مَا ذَكَرَهُ مِنْ مَذْهَبٍ وَالِدِهِ فِي ذَلِكَ، فَسُرِرْتُ بِذَلِكَ.
وَرَأَى رَجُلٌ فِي «بَغْدَادَ» النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ يَقُولُ: لَوْلَا الشَّيْخُ سَعْدُ

(١) فِي (ط): «أَبُو الْحُسَيْنِ».

(٢) سَاقَطَ مِنْ (أ).

(٣) يُرَاجَعُ: الطَّبَقَاتُ (٣/ ٣٨٤)، فِي تَرْجَمَةِ الْقَاضِي، وَيُلَاحَظُ انْقِلَابُ اسْمِ الْكِتَابِ
فَالْمَشْهُورُ هُوَ «كِتَابُ الرُّوَايَتَيْنِ...». وَأَلَّفَ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَغْلَى (ت:
٥٢٦هـ) كِتَابَ: «الْتِمَامُ لِكِتَابِ الرُّوَايَتَيْنِ وَالْوَجْهَيْنِ» تُرَاجَعُ تَرْجَمَتُهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ.

نَزَلَ بِكُمْ بَلَاءٌ، أَوْ كَمَا قَالَ، ثُمَّ سَعَى الشَّيْخُ سَعْدٌ إِلَى الْجُمُعَةِ وَمَا عِنْدَهُ خَيْرٌ
بِهَذَا الْمَنَامِ، فَأَنعَكَفَ النَّاسُ بِهِ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ، وَازْدَحَمُوا، فَرَمَوْهُ مَرَّاتٍ،
وَكَانَ مُنَادِيًا يَنَادِي فِي قُلُوبِ النَّاسِ؟ وَهُوَ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتْنَةِ أَتَيْسَ
بِي؟ أَتَيْسَ بِالنَّاسِ؟ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ عَنْهُ وَخَلَصَ مِنْهُمْ.

وَقَالَ الْقَادِسِي: هُوَ أَحَدُ الزُّهَادِ، الْأَبْدَالُ الْأَوْتَادُ، وَمَنْ تُشَدُّ إِلَيْهِ
الرِّحَالُ، وَمَنْ كَانَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِقْبَالٌ، الصَّائِمُ فِي النَّهَارِ، الْقَائِمُ فِي الظَّلَامِ.
قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَسَكَنَ بِرِبَاطِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَمَا كَانَ يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا،
وَلَا يَغْشَى بَابَ أَحَدٍ مِنَ السَّلَاطِينِ، كَانَ يُنْفَذُ لَهُ فِي كُلِّ عَامٍ شَيْءٌ مِنْ مُلْكٍ
لَهُ بِ«مِصْرَ» يَكْفِيهِ طُولَ سَنَتِهِ. حَكَى لِي وَالِدِي، قَالَ: كُنْتُ أَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ
كَثِيرًا، فَأَتَيْتُهُ يَوْمًا، فَهَجَسَ فِي نَفْسِي أَنَّ لِي مُدَّةً أَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ، وَمَا حَلَفَ عَلَيَّ
قَطُّ، وَلَا قَدَّمَ لِي شَيْئًا، فَمَا اسْتَمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ لِي: أَيُّ أَحَمَدُ، وَاللَّهِ
مَا أَرْضَى لَكَ طَعَامِي، لِأَنَّهُ طَعَامُ شَقَى، قَالَ: وَأَخَذَنِي مِنَ الْوَجْدِ شَيْءٌ
عَظِيمٌ، ثُمَّ دَخَلَ لِيُخْرِجَ لِي مِنَ الزَّادِ، فَقُلْتُ: لَوْ أَخْرَجَ إِلَيَّ رَغِيفَ فَضْلَةٍ،
لَأَتَتَغَصَّ^(١) بِهِ لِأَقُومَ، فَقَالَ عَجَلًا مِنْ دَاخِلِ الْبَيْتِ: أَيُّ شَيْخٍ أَحَمَدُ، بَلْ
رَغِيفَانِ، قَالَ: فَرَادَ تَحِيرِي وَدَهْشَتِي، وَكَانَ الشَّيْخُ سَعْدٌ كَثِيرُ الْبُكَاءِ وَالْحُشُوعِ.
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ عَبْدًا، صَالِحًا، مَشْهُورًا بِالْعِبَادَةِ، وَالْمُجَاهَدَةِ

(١) يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بِالْعَيْنِ الْمُهِمْلَةِ، وَالتَّنْغِصُ: التَّخَرُّكُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَسَيَنْفِضُونَ إِلَيْكَ
رُءُوسَهُمْ﴾ [الإسراء، الآية: ٥١]، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَيَكُونُ الْمَعْنَى:
أَصَبْتُ مِنْهُ شَيْئًا.

وَالْوَرَعَ، وَالتَّقَشُّفِ، وَالْفَنَاعَةِ، وَالتَّعَفُّفِ، وَكَانَ خَشِنَ الْعَيْشِ، مُحْشَوْنَا، كَثِيرَ الْأَنْقِطَاعِ عَنِ النَّاسِ، وَكَانَ عَلَى غَايَةِ مِنَ الْوَسْوَاسَةِ، وَالْمُبَالَغَةِ فِي الطَّهَارَةِ.
 قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: (ثَنِي) يُوسُفُ بْنُ سَعِيدٍ^(١) الْمُقْرِئُ قَالَ: سَمِعْتُ
 سَعْدًا الْمِصْرِيَّ^(٢) الزَّاهِدَ يَقُولُ: تَجَشَّأْتُ مَرَّةً، فَصَعَدَ إِلَيَّ حَلْقِي شَيْءٌ مِنَ
 الْجَشَاءِ، فَغَسَلْتُ حَلْقِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَابْتَلَعْتُهُ، ثُمَّ غَسَلْتُ فَمِي ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ أُخَرَ وَأَبْصَقُهُ.

قُلْتُ: سَامَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى، هَذِهِ زَكَّةٌ فَاحِشَةٌ.

قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: كَانَ يُحْمَلُ إِلَيْهِ مَا يَقْتَاتُ بِهِ مِنْ «مِصْرٍ» مِنْ جِهَةٍ
 كَانَتْ لَهُ بِهَا. وَقِيلَ: إِنَّ شَيْخَهُ ابْنَ الْمَنِيِّ لَمَّا احْتَضَرَ أَوْصَى أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ
 الشَّيْخُ سَعْدٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ، وَأَنَّ النَّاسَ ازْدَحَمُوا عَلَيْهِ
 لِلتَّبَرُّكِ بِهِ حَتَّى كَادَ يَهْلِكُ^(٣).

قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: تُوفِّيَ فِي سَادِسِ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَتِسْعِينَ
 وَخَمْسِمِائَةً، سَاجِدًا فِي صَلَاتِهِ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ.

وَذَكَرَ الْقَطِيعِيُّ: أَنَّهُ تُوفِّيَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَأَنَّهُ دُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ الدَّيْرِ»

(١) فِي (ط): «سَعِيدُ بْنُ يُوسُفَ» كَأَنَّهُ انْقَلَبَ الْأِسْمُ عَلَى النَّاسِخِ، وَإِنَّمَا هُوَ يُوسُفُ بْنُ
 سَعِيدِ الْبَنَاءِ الْأَرْجَنِيِّ (ت: ٦٠١)، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ رَقْمَ (٢٤٣) (٦٨/٣).

(٢) فِي (ط): «سَعْدٌ».

(٣) تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْمَنِيِّ (ت: ٥٨٣).

بِالقُرْبِ مِنْ مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ^(١)، وَكَذَا الْقَادِسِيُّ: أَنَّهُ تُوفِّيَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ سَابِعَ رَبِيعِ الْآخِرِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ سَاجِدًا، وَصَلَّى عَلَيْهِ بِمَدْرَسَةِ عَبْدِ الْقَادِرِ، ثُمَّ مَرَّارًا عِدَّةَ بَطَاهِرِ «الْحَلْيَةِ» ثُمَّ حَمَلَ إِلَى «بَابِ حَرْبٍ» لِيُذْفَنَ بِهِ، وَكَانَ قَدْ حُفِرَ لَهُ بِهِ قَبْرٌ، فَأَقْبَلَ خُدَّامُ أُمِّ الْخَلِيفَةِ، وَاسْتَخْلَصُوهُ مِنَ الْعَامَّةِ، وَرَدُّوهُ إِلَى مَقَابِرِ مَعْرُوفٍ، إِلَى التَّلِّ الْمُقَابِلِ لِبَابِ تَرْبَةِ أُمِّ الْخَلِيفَةِ، وَكَانَ يَوْمَ مَوْتِهِ مَشْهُودًا، وَتَابُوتهُ بِالْحَبَالِ مَشْدُودًا، رَحِمَهُ اللَّهُ. وَذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَنَّهُ كَانَ قَدْ قَرَأَ فِي الصَّلَاةِ الَّتِي تُوفِّيَ فِيهَا: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾  فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ  ^(٢).

٢١٥ - إِيَّاسُ بْنُ حَامِدٍ ^(٣) بَنِي مَحْمُودِ بْنِ حَامِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْحَجَرِ الْحَرَائِثِيِّ، الْفَقِيهَ، الْمُحَدِّثَ، تَقِيُّ الدِّينِ، أَبُو الْفَضْلِ ابْنِ الْإِمَامِ أَبِي الْفَضْلِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ. سَمِعَ إِيَّاسُ بْنُ «بَغْدَادٍ» مِنْ أَبِي هَاشِمٍ عَيْسَى بْنِ أَحْمَدَ

(١) ساقط من (ط).

(٢) سورة الواقعة.

(٣) ٢١٥ - إِيَّاسُ الْحَرَائِثِيُّ (٢-٥٩٢):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٤٥)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٢٨٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ٣٢٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٣٠٢). وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ (٢/ ٢٣٥)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ الثَّقَلَيْنِ (١/ ٢٦٦)، وَالتَّوَضُّعُ (٣/ ١٢٧)، وَالتَّذَرُّاتُ (٤/ ٣٠٩)، وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهُ حَامِدًا (ت: ٥٧٠هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

الدُّوشَابِيُّ^(١)، وشُهْدَةٌ، وَغَيْرُهُمَا.

(١) في (ط): «الرُّوشَابِيُّ» بالراء، والصَّحِيحُ هُوَ الْمُثَبِّتُ، قَالَ الْحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ (٣٦٣/٥)، «بِضْمِّ الدَّالِ الْمُهْمَلَّةِ، وَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَفِي آخِرِهَا الْبَاءُ الْمَنْقُوطَةُ بِوَاحِدَةٍ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى «دُوشَابٍ» وَهُوَ الدَّبْسُ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَيَبْعُهُ أَوْ عَمَلُهُ» وَذَكَرَ الشَّرِيفُ أَبَاهَا شَيْمُ عَيْسَى بْنُ أَحْمَدَ الْمَذْكُورَ هُنَا، وَقَالَ: «مِنْ أَهْلِ «بَابِ الْأَرْجِ» شَرْفِيُّ «بَغْدَادَ» سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ بْنَ أَبِي الْقَاسِمِ الْبُسْرِيَّ، كَتَبْتُ عَنْهُ حَدِيثَيْنِ بِإِفَادَةِ أَبِي الْمُعَمَّرِ الْأَنْصَارِيِّ بِ«بَغْدَادَ»...» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ؛ لِأَنَّهُ تُوُفِّيَ بَعْدَهُ، وَقَدْ تُوُفِّيَ فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَيُظْهَرُ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ فَأَهْلُ «بَابِ الْأَرْجِ» حَنْبَلَةٌ فِي الْغَالِبِ، وَالرُّوَاةُ عَنْهُ أَغْلَبُهُمْ مِنَ الْحَنْبَلَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَارِ إِلَيْهِ (١٥٢/٣)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٨٣/٢١)، وَالْعَبَرِ (٢٥٥/٤)، وَالشُّذَرَاتِ (٢٥٢/٤)، وَلَمْ أَسْتَدْرِكْهُ فِيمَا سَبَقَ؛ لِعَدَمِ الْجُزْمِ بِذَلِكَ، وَهُوَ شَرِيفٌ، هَاشِمِيٌّ، عَبَّاسِيٌّ، هَرَّاسِيٌّ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٢هـ):

253 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْحَنْبَلِيِّ، ابْنُ الْعَالِمِ الْمَشْهُورِ، سَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ، وَمِنْ الشَّيْخِ سَعِيدِ بْنِ الْبَنَاءِ، رَحَلَ إِلَى «وَاسِطٍ» وَتُوُفِّيَ بِهَا. أَخْبَارُهُ فِي: الْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِيِّ (٣٢٢/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٣٠٢/١). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لَوْفَيَاتِ التَّقْلَةِ (٢٧٢/١)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتَارُ إِلَيْهِ (٢٣١/١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٨٦)، وَقَلَانْدُ الْجَوَاهِرِ (٤٤).

254 - وَعَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّابُونِيِّ الْمَالِكِيُّ الْأَصْلِي، الْبَغْدَادِيُّ الْمَوْلِدُ، الْحَقَّافُ، الضَّرِيرُ، وَيُقَالُ فِي نَسَبِهِ: الطَّائِيُّ، الْأَثْبَارِيُّ أَيْضًا، وَعَبْدُ الْخَالِقِ هَذَا مِنْ مَشَاهِيرِ الْحَنْبَلَةِ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَهُوَ لَا يُغَدَّرُ بِحَقِّهِ، لِشُهْرَتِهِ وَتَمَيُّزِهِ. وَنَسَبُهُ (الْحَنْبَلِيُّ) فِي الْمَصَادِرِ مُسْتَفِيضَةٌ، وَنَسَبُهُ (الْمَالِكِيُّ) إِلَى قُرْبَتِهِ (الْمَالِكِيَّةِ) عَلَى بَابِ «بَغْدَادَ» مُقَابِلِ بَابِ (الطُّفَرِيَّةِ) كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ. وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥٢/٥)، وَنُصِّوا عَلَى أَنَّهُ الْحَنْبَلِيُّ حَتَّى لَا يُظَنَّ أَنَّهُ مَالِكِيٌّ =

قَالَ نَاصِحُ الدِّينِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ: وَكَانَ رَفِيقِي فِي دَرَسِ شَيْخِنَا ابْنِ
الْمَنِيِّ، وَسَكَنَ «الْمَوْصِلَ» إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ، وَوَلِيَ مَشِيخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ بِهَا،
وَكَانَ حَسَنَ الطَّرِيقَةِ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ بَدَلُ التَّبَرِيزِيِّ.
تُوُفِّيَ فِي سَلَخِ شَوَّالِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِ«الْمَوْصِلِ»
كَذَا ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، قَالَ الْمُنْذَرِيُّ: وَقِيلَ: بَلْ سَنَةٌ ثَلَاثٌ وَتِسْعِينَ.
٢١٦ - مَكِّيُّ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَالِي بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ الْغَرَّادِ ^(٢)

= الْمَذْهَبِ، وَأَهْمَلَهُ تَبَعًا لِلْمَوْلَفِ الْعَلِينِيِّ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» وَالْإِدَّةُ: عَبْدُ الْوَهَّابِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٥٦هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِذْرَائِنَا، وَذَكَرْنَا مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ
أَهْلِ الْعِلْمِ هُنَاكَ. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ نُفْطَةَ: «وَهُوَ مُكْثِرٌ، صَحِيحُ السَّمَاعِ» وَقَالَ مَرَّةً
أُخْرَى: «وَكَانَ صَحِيحَ السَّمَاعِ، مِنْ بَيْتِ الْحَدِيثِ، سَمِعَ مِنْهُ الْحَقَّاطُ أَخْبَارَهُ فِي:
التَّقْيِيدِ لِابْنِ نُفْطَةَ (٣٧٩)، وَتَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ لَهُ (٣٥٧/١) (٥٠١/٥)، وَمُعْجَمِ ابْنِ
خَلِيلٍ (ورقة: ١٨١)، وَمَشِيخَةِ النَّعَالِ (١٢٨)، وَالتَّكْمِلَةِ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ لِلْمُنْذَرِيِّ
(١/٢٦٨)، وَبِرَآءَةِ الرَّمَّانِ (٨/٤٥٠)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَارِ إِلَيْهِ (١/٢٣٤)، وَالْعَبَرِ (٤/٢٧٩)،
وَالْمُسْتَسْبَهِ (٢/٥٦٦)، وَسِيرِ أَعْلَامِ السُّبُلَاءِ (١/٢٧٤)، وَالشُّذَرَاتِ (٤/٣٠٩) ... وَغَيْرَهَا.
(١) ٢١٦ - مَكِّيُّ الْغَرَّادُ (٥٢٩-٥٩٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة ٤٥)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَزْشَدِ (٣/٣٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٣٢٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُتَّصِدُ»
(١/٣٠٢). وَبُرَاجِعُ: التَّقْيِيدِ لِابْنِ نُفْطَةَ (٤٥١)، وَتَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ (٤/٣٠٦)، وَالتَّكْمِلَةُ
لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (١/٢٧٤)، وَمُعْجَمُ ابْنِ خَلِيلٍ (٢٢٨)، وَمَشِيخَةُ النَّعَالِ (١٣٠)،
وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتَارُ إِلَيْهِ (٣/١٩٥)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٤٧)، وَمِيزَانُ الْاِعْتِدَالِ
(٤/١٧٩)، وَتَوْضِيحُ الْمُشْتَبِهِ (٦/٢١٥)، وَالشُّذَرَاتُ (٤/٣١٥)، (٦/٥١٦).

(٢) فِي (ط): «الْعَرَّادُ» الْعَيْنُ مُهْمَلَةٌ، وَوَرَدَ فِي مَوَاضِعٍ سَابِقَةٍ فِي (ط): «الْقَرَادُ» وَكَذَا =

البغدادِي، المأمُونِي، الفَقِيهُ، المُحَدِّثُ، أَبُو إِسْحَاقَ، وَيُقَالُ: أَبُو الْحَرَمِ أَيْضًا.
وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةَ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ نَاصِرٍ، وَالْأَزْمَوِيِّ،
وَالْكَرْزُوحِيِّ، وَابْنِ الْبَطِّي، وَهَبَةَ اللَّهِ الشُّبْلِيِّ، وَسَعْدِ بْنِ الْبَنَاءِ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ
الرَّاعُونِيِّ، وَأَبِي الْوَقْتِ، وَخَلَقِي كَثِيرٌ.

= وَرَدَتْ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» وَكُلُّهَا تَخْرِيفُ طِبَاعَةٍ، قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْدَرِي:
بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِهَا، وَبَعْدَ الْأَلِفِ دَالٌّ مُهْمَلَةٌ، وَهُوَ مَنْ
يَعْمَلُ الْبَيُوتَ مِنَ الْقَصَبِ فِي أَعْلَى الْمَنَازِلِ، وَعُرِفَ بِـ «الْغَرَادِ» بَعْدَ الْمُتَرَجِّمِ هُنَا:
مُحَمَّدُ بْنُ عَوْضٍ بْنِ سَلَامَةَ، أَبُو بَكْرٍ الْغَرَادُ (ت: ٦٤٥هـ) وَخَلَفَ بَنُو عَلِيِّ الْغَرَادُ
(ت: ٦١٧هـ) وَغَيْرُهُمَا. وَعُرِفَ قَبْلَ الْمُتَرَجِّمِ لِبَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرِو الْغَرَادِ الْحَبَّازِ،
مِنْ شُيُوخِ ابْنِ عَسَاكِرٍ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ٨٣٨). وَبَرَكَةُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ تَغْلِبِ الْغَرَادُ...
وغيرهما، وَنَسَبُهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ «الْبَوَارِي»، وَرَدَّ عَلَيْهِ الْحَافِظُ ابْنُ
نَاصِرٍ الدِّينِ فِي «التَّوَضُّيْحِ»، فَقَالَ: وَهُوَ خَطَأً صَوَابُهُ: الْبُورَانِيُّ بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ،
وَتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الْأَلِفِ، وَقَبْلَ يَاءِ النُّسْبَةِ ثَوْنٌ. وَتَحَدَّثَتْ عَنْ هَذِهِ النُّسْبَةِ فِي هَامِشِ
كِتَابِ الطَّبَقَاتِ (١/ ١٥٢).

(فَائِدَةٌ): مَكِّيٌّ مَنْشُوبٌ إِلَى «مَكَّةَ» شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَهُوَ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ
كَثِيرٌ، وَرَأَيْتُ فِي مُعْجَمِ الْحَافِظِ الدِّمِيَاطِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ ٧٦)، مِنْ شُيُوخِهِ: عُثْمَانُ بْنُ
أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَعَالِي بْنِ يَكِّيٍّ - بِالْيَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ - أَبُو عَمْرٍو الْبَغْدَادِيُّ الْغَرَادُ.
فَهُوَ غَرَادٌ مِثْلُهُ، بَغْدَادِيٌّ مِثْلُهُ، لَكِنَّ صَاحِبَنَا «مَكِّيٌّ» بِالْمِيمِ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ؛ لِأَنَّهُ
يَكْنَى أَبَا الْحَرَمِ، وَهِيَ كُنْيَةٌ لِكُلِّ مَنْ يُسَمَّى «مَكِّيٌّ» كَمَا سَبَقَ.

وَذَكَرَ الْحَافِظُ الدِّمِيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» (١/ وَرَقَةٌ ٨٤) مُحَمَّدُ بْنُ مَوْهُوبٍ بْنِ
أَيُّوبَ بْنِ مَكِّيٍّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ الْغَرَادُ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، فَهَلْ هُوَ مِنْ أَخْفَادِ
الْمُتَرَجِّمِ هُنَا؟ لَعَلَّهُ كَذَلِكَ.

وَاعْتَنَى بِهَذَا الشَّانِ^(١)، قَرَأَ عَلَى الشُّيُوخِ، وَكَتَبَ بِحُطِّهِ، وَلَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ وَيَسْمَعُ إِلَى آخِرِ عُمُرِهِ، وَهُوَ ثِقَةٌ، وَكَانَ لَهُ مَسْجِدٌ كَثِيرٌ بِ«الْمَأْمُونِيَّةِ» يَوْمُ فِيهِ، وَيَقْرَأُ الْحَدِيثَ عَلَى الْمَشَايخِ، وَكَانَ يَقْرَأُ أَيْضًا بِجَامِعِ الْقَصْرِ^(٢)، وَهُوَ ثِقَةٌ، صَحِيحُ السَّمَاعِ، وَقَدْ نَسَبَهُ الْقَطِيعِيُّ إِلَى التَّسَاهُلِ وَالتَّسَامُحِ، وَذَكَرَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: أَنَّهُ وَجَدَ بِحُطِّهِ طَبَقَةً أَنْكَرَهَا، وَوَثَّقَهُ ابْنُ نُفْطَةَ، وَقَالَ: إِنَّمَا تَكَلَّمَ فِيهِ شَيْخُنَا ابْنُ الْحَضَرِيِّ^(٣)؛ لِأَنَّهُ قَالَ: كَانَ يَكْتُبُ سَمَاعُ أَقْوَامٍ كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ إِلَى جَانِبِ حَلْقَتِهِ، فَأَمَّا سَمَاعُهُ فَصَحِيحٌ. وَقَالَ الْقَادِسِي: كَانَ صَالِحًا، خَيْرًا، دَيِّنًا، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ^(٤). وَقَدْ رَوَى عَنْهُ

(١) ساقط من (أ).

(٢) قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: «لَمْ يَزَلْ يَسْمَعُ وَيَقْرَأُ حَتَّى سَمِعْنَا بِقَرَأَتِهِ كَثِيرًا، وَكَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ بِجَامِعِ الْقَصْرِ، لِقَرَاءَةِ الْحَدِيثِ، يَخْضَرُ فِيهَا الْمَشَايخُ عِنْدَهُ»، وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ أَيْضًا: «وَكَانَ صَالِحًا مُتَدَيِّنًا، مَحْمُودَ الْفِعَالِ، مُحِبًّا لِلطُّلَابِ، مُوَاضِعًا، لَهُ شِعْرٌ».

(٣) فِي (ط): «ابْنُ الْحَضَرِيِّ».

(٤) قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: «وَسَأَلْتُ شَيْخَنَا ابْنَ الْأَخْضَرِ عَنْهُ فَأَسَاءَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ، وَكَذَا ضَعَّفَهُ شَيْخُنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ الْجَبَلِيُّ، وَقَالَ: كَتَبَ اسْمُهُ فِي طَبَقَةٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ، وَرَاجَعْتُهُ فَأَصْرًا، وَيُظْهِرُ أَنَّ الْحَافِظَ ابْنَ رَجَبٍ كَانَ يَمِيلُ إِلَى تَعْدِيلِهِ وَالشُّكُوتِ عَنْ مَا قِيلَ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ حَذَفَ قَوْلَهُ: «فَرَأَجَعْتُهُ فَأَصْرًا».

وَقَالَ ابْنُ الدَّبِّيْتِيِّ: «كَانَ شَيْخُنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَازِمِيُّ يَذُمَّهُ وَيَنْهَى عَنِ السَّمَاعِ بِقَرَأَتِهِ» وَقَالَ ابْنُ نُفْطَةَ: «تَكَلَّمَ فِيهِ شَيْخُنَا ابْنُ الْأَخْضَرِ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَبَلِيُّ، وَسَأَلْتُ عَنْهُ أَبُو الْفَتْوحِ نَصْرُ بْنُ الْحَضَرِيِّ بِ«مَكَّةَ» فَضَعَّفَهُ وَقَالَ: كَانَ يَقْرَأُ بِالْجَامِعِ وَإِلَى جَانِبِ حَلْقَتِهِ جَمَاعَةٌ يَتَحَدَّثُونَ وَلَا يَسْمَعُونَ، وَيَكْتُبُ أَسْمَاءَهُمْ. [قَالَ=

ابن خليل، وقال^(١): «أُنْبَأَنَا أَبُو الْحَرَمِ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْفَقِيهِ الْحَنْبَلِيُّ. وَقَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الزَّيْدِيِّ الْحَافِظِ الرَّاهِدُ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ «جُزْءًا» الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَالِمِ الْحَافِظِ، أَبُو اسْحَقَ مَكِّيُّ. وَرَوَى عَنْهُ الْبَلْدَانِيُّ^(٢)، وَأَجَازَ لَابْنِ أَبِي الدِّينَةِ^(٣)».

وَتَوَفِّيَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سَادِسَ مُحَرَّمِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ،

= ابنُ نُقْطَةَ: «أَمَّا مَا شَاهَدْتُهُ أَنَا فَإِنَّهُ وَقَعَ إِلَيَّ نُسخَةُ بِ«كِتَابِ الرِّكَاءِ وَاللَّفْظَةِ مِنْ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ فِي جُزْءٍ عَتِيقٍ وَقَدْ نَقَلَ مَكِّيُّ عَلَيْهِ سَمَاعُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَرْمَوِيِّ فَعَارَضْتُ بِهِ أَصْلَ الْأَرْمَوِيِّ فَأَصْلَحْتُ فِيهِ مِائَةَ مَوْضِعٍ أَوْ أَكْثَرَ حَتَّى قَارَبْتُ مُوَافَقَةَ الْأَصْلِ [قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ]: وَغَايَةُ مَا أَخَذَهُ الْجَمَاعَةُ عَلَيْهِ فَأَصْلُهُ السَّاهِلُ لَا غَيْرُ، فَأَمَّا الَّذِي سَمِعَهُ وَحَدَّثَ بِهِ فَصَحِيحٌ، وَاللَّهُ يُسَامِحُنَا وَإِيَّاهُ».

(١) نَعْنُهُ فِي مُعْجَمِ ابْنِ خَلِيلٍ (ورقة: ٢٢٨) قَالَ: «أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَرَمِ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنُ مَعَالِي بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي، الْفَقِيهُ، الْحَنْبَلِيُّ، الْبَغْدَادِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِ«بَغْدَادٍ» قُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْكُمْ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُونُسَ الْفَقِيهِ قِرَاءَةَ عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ فَأَقْرِ بِهِ...».

(٢) فِي (ط): «الْبَلْدَانِيُّ» وَ«الْبَلْدَانِيُّ» بِالْيَاءِ. وَهُوَ الْمُحَدَّثُ الْكَبِيرُ، الشَّيْخُ الْإِمَامُ، الْمُسْنِدُ الرَّحَّالُ، تَقِيُّ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي التَّهَمِ عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْدَانِيُّ الدَّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٦٥٥) وَفِي مُعْجَمِ الْبَلْدَانِ (٥/٥٠٤): «... يَلْدَانُ» مِنْ قُرَى «دِمَشْقَ»... أَخْبَارُ الْبَلْدَانِيِّ فِي: ذَيْلِ الرُّؤُوسَتَيْنِ (١٩٥)، وَصِلَةِ التَّكْمِلَةِ لِلْحُسَيْنِيِّ (ورقة: ٢٦)، وَذَيْلِ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٧٠/١)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٣١١/٢٣)، وَالْبِدَايَةِ وَالنَّهَائَةِ (١٩٧/١٣)، وَالتَّجْوِمِ الرَّاهِرَةِ (٥٩/٧)، وَالشُّذَرَاتِ (٢٩٩/٥).

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي الدِّينَةِ، وَيُقَالُ: الدِّينِيُّ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَدُفِنَ مِنَ الْغَدَبِ «بَابِ حَرْبٍ» مُجَاوِرًا قَبْرِ بَشِيرٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٢١٧ - عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ ^(١) بْنِ أَبِي صَالِحٍ الْجَيْلِيُّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الْأَزْجِيُّ، الْفَقِيهُ، الْوَاعِظُ، سَيْفُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، ابْنُ الْقُدْوَةِ الرَّاهِدِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ، وَأَمَّا هُوَ فَوُلِدَ فِي ثَانِي شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

وَذَكَرَ أَبُو شَامَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ ابْنِ الْحُصَيْنِ، وَابْنِ السَّمُرْقَنْدِيِّ، وَسِئْتُهُ يَحْتَمِلُ السَّمَاعَ مِنْ ابْنِ السَّمُرْقَنْدِيِّ، وَالْحُضُورَ مِنْ ابْنِ الْحُصَيْنِ، لَكِنْ لَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ ذَكَرُوا ذَلِكَ، وَهُمْ أَعْلَمُ بِحَالِهِ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ صَحِيحًا لَقَدَّمُوا هَٰذَيْنِ عَلَى بَقِيَّةِ شُيُوخِهِ ^(٢) وَلَكِنْ ذَكَرَ ابْنُ الْقَادِسِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ ابْنِ الْحُصَيْنِ، وَابْنِ الرَّاعُونِيِّ، وَأَبِي غَالِبِ بْنِ الْبَنَاءِ، وَغَيْرِهِمْ،

(١) ٢١٧ - سَيْفُ الدِّينِ الْجَيْلِيُّ (٥٢٢-٥٩٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٤٥)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١٥٢/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدُّ» (٣٠٤/١)، وَزُجَّاجِ التَّكْمِلَةِ لِيَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (٢٨٨/١)، وَمُعْجَمِ ابْنِ خَلِيلٍ (ورقة: ١٨١)، وَمَشِيخَةِ الثَّغَالِ (١٣٢)، وَذَيْلِ الرُّوضَتَيْنِ لِأَبِي شَامَةَ (١٢)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٤٥٤/٨)، وَذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ النَّجَّارِ (٣٤٧/١)، وَالْوَافِي بِالْيُوفَيَاتِ (٣٠٦/١٩)، وَالذَّيْلُ الشَّافِي (٤٣٣/١)، وَالشُّذَارَتْ (٣١٤/٤) (٥١٦/٦).

وَأَشْتَهَرَ لَهُ مِنَ الْوُلَدِ: عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ (ت: ٦١١هـ). وَدَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ (ت: ٦٤٨هـ). وَسَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ (ت: ؟).

(٢) رَدُّهُ هَٰذَا عَلَى أَبِي شَامَةَ فِيهِ تَعَشُّفٌ، فَقَدْ نَقَلَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ الْقَادِسِيِّ سَمَاعَهُ عَنْ ابْنِ الْحُصَيْنِ، وَالْقَادِسِيِّ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ!؟

وَأَسْمَعُهُ وَالِدُهُ فِي صِبَاهُ مِنْ أَبِي غَالِبِ بْنِ الْبَنَاءِ، وَأَبِي مَنْصُورِ الْقَرَّازِ، وَأَبِي
الْفَضْلِ الْأَرْمَوِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ صِرْمَا، وَسَعِيدِ بْنِ الْبَنَاءِ، وَأَبِي الْوَقْتِ
وغيرهم، وقرأ الفقه على والده حتى برع فيه، ودرس نيابة عن والده بمدرسته،
وهو حي، وقد نيف على العشرين من عمره، ثم استقل بالتدريس بها بعده،
ثم نزع منه لابن الجوزي؛ لأجل عبد السلام بن عبد الوهاب^(١) ثم ردت
إليه بعد قبض ابن يؤنس.

قال ابن القادسي: كان فقيها مجودا، زاهدا واعظا، وله قبول
حسن، وتولى المظالم للناصر سنة ثلاث وثمانين، وكان كيسا، ظريفا من
طرف أهل «بغداد» متماجنا^(٢) ولم يكن في أولاد أبيه أفقه منه، كان فقيها
فاضلا، حسن الكلام في مسائل الخلاف، له لسان فصيح في الوعظ،
وإيراد مليح، مع غزوبة الفاظ، وحدة خاطر، وكان ظريفا، لطيفا، مليح
النادرة، ذا مزج، ودعابة، وكياسة، وكانت له مروءة، وسخاوة، وجعله
الخليفة الناصر على المظالم، وكان يوصل إليه حوائج الناس، ذكر ذلك
ابن التتار، وذكر غيره: أنه يرسل به من الديوان إلى «الشام»، وأن الخليفة
الناصر بنى «رباط الخلاطة» له، وكان له القبول التام عند العامة أيضا.
قال ناصح الدين بن الحنبلي: قال الشيخ طلحة - يعني العلي - قلمه

(١) ينظر اتهام عبد السلام بالزندقة، وخلافه مع ابن الجوزي، والوزير ابن يؤنس في

ترجمة ابن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ) وترجمة عبد السلام (ت: ٦١١ هـ) الآيتين.

(٢) قال أبو شامة: «وكانت مجالس وعظه تمضي في الهزل والمجون».

سَدِيدٌ فِي الْفَتَوَى. قَالَ أَبُو شَامَةَ: قِيلَ لَهُ يَوْمًا فِي مَجْلِسٍ وَعَظِهِ: مَا تَقُولُ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ؟ قَالَ: قَدْ أَعْمَوْنِي، وَكَانَ أَعْمَشَ، أَجَابَ عَنْ بَيْتِ نَفْسِهِ، وَقِيلَ لَهُ يَوْمًا: بِأَيِّ شَيْءٍ تَعْرِفُ الْمُحَقِّ مِنَ الْمُبْطِلِ؟ قَالَ: بِلَيْمُونَةٍ، أَرَادَ: مَنْ تَخَضَّبَ يَزُولُ خِضَابُهُ بِلَيْمُونَةٍ.

وَقَالَ ابْنُ الْبُرُورِيِّ: وَعَظَ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ شَخْصٌ: مَا سَمِعْنَا بِمِثْلِ هَذَا، فَقَالَ: لَا شَكَّ يَكُونُ هَذَا، وَكَانَ لَهُ نَوَادِرُ كَثِيرَةٌ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: ابْنُ الْقَطِيعِيِّ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ الدَّبْيِيِّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَزَالِ الْوَاعِظُ، وَابْنُ خَلِيلٍ^(١)، وَأَجَازُ لِمُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي الدِّيْنَةِ. وَتُوفِّيَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ خَامِسِ عَشْرِينَ شَوَّالِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ بِمَدْرَسَةِ وَالِدِهِ، وَحَضَرَ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْحَلْبَةِ^(٢) عِنْدَ عَبْدِ الدَّائِمِ الْوَاعِظِ الَّذِي تُنْسَبُ الْمَقْبَرَةُ إِلَيْهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. ٢١٨ - طَلْحَةُ بْنُ مَظْفَرٍ^(٣) بِنِ غَانِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَنِيِّ، الْفَقِيهَ، الْخَطِيبَ،

(١) جَاءَ فِي مُعْجَمِ ابْنِ خَلِيلٍ: «أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْإِمَامِ الزَّاهِدِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ أَبِي صَالِحِ الْجَنَابِيِّ، الْفَقِيهَ، الْحَنَابِلِيِّ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِ«بَغْدَادَ» قُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْكُمْ أَبُو غَالِبٍ...».

(٢) فِي (ط): «الْحَلْبَةِ».

(٣) ٢١٨ - طَلْحَةُ الْعَلَنِيُّ: (٩-٥٩٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٤٥)،

المُحَدِّثُ الْفَرَضِيُّ، النَّضَّارُ، الْمُفَسِّرُ، الرَّاهِدُ، الْوَرَعُ، الْعَارِفُ، تَقِيُّ الدِّينِ،
أَبُو مُحَمَّدٍ، نَقَلْتُ هَذِهِ التَّرْجَمَةَ لَهُ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ نَاصِحِ الدِّينِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ،
قَالَ: نَشَأَ فِي «الْعَلْتِ» وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى «بَغْدَاد»^(١) وَحَفِظَ الْكِتَابَ الْعَزِيزَ؛
وَقَرَأَ عَلَى عَلِيِّ الْبَطَّائِحِيِّ، وَالْبُرْهَانَ بْنِ الْحُضْرِيِّ، وَغَيْرِهِمَا، وَقَرَأَ الْفَقْهَ
عَلَى نَاصِحِ الْإِسْلَامِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْمَنِيِّ، فَصَارَ مُعِينًا عَلَيَّ وَعَلَى غَيْرِي،
يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ يُعِينُهُمْ دُرُوسَ الشَّيْخِ، قَالَ: وَاتَّفَعْنَا بِهِ كَثِيرًا، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ
الكَثِيرَ، وَقَرَأَ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» فِي ثَلَاثِ مَجَالِسَ، وَكَانَ يَقْرَأُ كِتَابَ «الْجَمْهَرَةِ»
عَلَى ابْنِ الْقَصَّارِ^(٢) فَمِنْ سُرْعَةِ قِرَاءَتِهِ وَفَصَاحَتِهَا، قَالَ ابْنُ الْقَصَّارِ: هَذَا
طَلْحَةُ يَحْفَظُ هَذَا الْكِتَابَ؟ قَالُوا: لَا، وَكَانَ يَقْرَأُ الْحَدِيثَ فَيَبْكِي، وَيَتْلُو
الْقُرْآنَ فِي الصَّلَاةِ وَيَبْكِي، وَكَانَ مُتَوَاضِعًا، لَطِيفًا، أَدِيبًا فِي مَنَاطَرَتِهِ، لَا

= وَالْمَقْصِدُ الْأَرْشَدُ (١/ ٤٦١)، وَالْمَنْهَجُ الْأَحْمَدُ (٤/ ٦)، وَمُخْتَصَرُهُ «الدَّرُّ الْمُنْقَذُ»
(١/ ٣٠٤). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤/ ١٦٤)، وَمُعْجَمُ ابْنِ خَلِيلٍ (وَرَقَّة: ٦١)،
وَالْتَكْمِلَةُ لَوْقَاتِ الثَّقَلَةِ (١/ ٢٩٥)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتَارُ إِلَيْهِ (٢/ ١٢١)، وَالْمُسْتَبْتَهُ
(٢/ ٤٦٨)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٣٠)، وَتَوْضِيحُ الْمُسْتَبْتِهِ (٦/ ٣١٨)، وَالسَّذَارَاتُ
(٤/ ٣١٣) (٦/ ٥١٢)، وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ ابْنَ عَمِّهِ مِنْ بَعْدِ: إِسْحَاقَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ عَلِيِّ بْنِ غَانِمِ الْعَلَنِيِّ (ت: ٦٣٤ هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

- (١) سَبَدُ كُرْمَا الْمُؤَلَّفُ بَعْدَ قَلِيلٍ.
- (٢) تَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ بِهِ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ الْحَشَّابِ (ت: ٥٦٩ هـ). وَ«الْجَمْهَرَةُ» هِيَ جَمْهَرَةُ
اللُّغَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ الْأَرْدِيِّ (ت: ٣١٠ هـ) مُعْجَمٌ لُغَوِيٌّ، مَشْهُورٌ.

يُسَفَّهُ عَلَى أَحَدٍ، فَفَيْرًا، مُجَرَّدًا، وَيَرْحَمُ الْفُقَرَاءَ، وَلَا يُخَالِطُ الْأَغْنِيَاءَ.
حَدَّثَنِي الشَّيْخُ: أَنَّ نَاصِحَ الْإِسْلَامِ بِنَ الْمَنِيِّ زَارَ رَجُلًا مِنْ أَرْبَابِ
الدُّنْيَا، قَالَ: وَكُنْتُ مَعَهُ يَعْتَمِدُ عَلَى يَدِي، فَرَأَيْتُ فِي زَوَايَةِ الدَّارِ صَحْنُ
حَلَوَاءَ، فَاشْتَهَتْهُ نَفْسِي، وَخَرَجْنَا وَلَمْ يُقَدِّمُهُ لَنَا، فَنَمْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَرَأَيْتُ
فِي مَنَامِي حَلَوَاءَ حَضَرَتْ إِلَيَّ، فَأَكَلْتُ مِنْهَا حَتَّى شَبِعْتُ، فَأَضْبَحْتُ
وَنَفْسِي لَا تَطْلُبُ الْحَلَوَاءَ، قَالَ: وَكَانَ يُقْرَأُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَالْفِقْهُ وَالْحَدِيثُ
فِي جَامِعِ «الْعَلْتِ».

وَقَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: تَفَقَّهَ بِ«بَغْدَادَ» عَلَى أَبِي الْفَتْحِ بِنِ الْمَنِيِّ،
وَأَبِي الْفَرَجِ بِنِ الْجَوْزِيِّ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بِنِ عَبْدِ الْبَاقِي،
وَيَحْيَى بِنِ ثَابِتِ بِنِ بُنْدَارَ، وَأَحْمَدَ بِنِ الْمُبَارَكِ الْمُرْقَعَاتِيِّ، وَعَبْدَ الْحَقِّ بِنِ
عَبْدِ الْحَالِيِّ، وَشُهَدَاةَ، وَتَجَنَّى الْوَهْبَانِيَّةَ وَجَمَاعَةَ كَثِيرَةً؛ وَقَرَأَ بِلَفْظِهِ عَلَى
الشُّيُوخِ، وَكَانَ حَسَنَ الْقِرَاءَةِ، وَانْقَطَعَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ إِلَى الْعِبَادَةِ، وَتَعْلِيمِ الْعِلْمِ.
قُلْتُ: وَسَمِعَ عَلَى أَحْمَدَ بِنِ الْمُقَرَّبِ الْكَرْخِيِّ أَيْضًا، وَعَنِي بِالْحَدِيثِ،
وَلَا زَمَ أَبَا الْفَرَجِ بِنِ الْجَوْزِيِّ، وَقَرَأَ كَثِيرًا مِنْ تَصَانِيفِهِ^(١)، فَكَانَ أَدِيبًا، شَاعِرًا،
فَصِيحًا، وَاشْتَهَرَ اسْمُهُ، وَرَزَقَ الْقَبُولَ مِنَ الْخَلْقِ، وَكَثُرَ أَتْبَاعُهُ، وَانْتَفَعَ بِهِ
النَّاسُ، وَرَوَى عَنْهُ يُوسُفُ بْنُ خَلِيلٍ^(٢)، وَغَيْرُهُ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ

(١) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: وَقَرَأَ عَلَى ابْنِ الْجَوْزِيِّ أَكْثَرَ مُصَنَّفَاتِهِ.

(٢) جَاءَ فِي «مُعْجَمِ ابْنِ خَلِيلٍ»: «أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ طَلْحَةُ بْنُ مُطَفَّرٍ بِنِ غَانِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْعَلَوِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ مِنْ لَفْظِهِ بِ«بَغْدَادَ» (أَنَا) أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُقَرَّبِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ =

فِي «تَارِيخِهِ»^(١) حِكَايَةً، وَقَالَ: (ثَنِي) طَلْحَةُ بْنُ مُظَفَّرٍ الْفَقِيه: أَنَّهُ وُلِدَ عِنْدَهُمْ بِ«الْعَلْتِ» مَوْلُودٌ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَخَرَجَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَضْرَاسٍ .
قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: تُوفِّيَ فِي ثَالِثِ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ بَرَاوِيَتِهِ بِ«الْعَلْتِ» وَدُفِنَ هُنَاكَ، رَحِمَهُ اللَّهُ .
«وَالْعَلْتُ» نَاحِيَةٌ قَرِيبَةٌ مِنَ «الْحَضِيرَةِ» مِنْ نَوَاحِي «دُجَيْلٍ»^(٢) وَهِيَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ اللَّامِ، وَبَعْدَهَا ثَاءٌ مِثْلُثَةٌ .
وَخَلَفَ الشَّيْخُ ثَلَاثَةَ أَوْلَادٍ، وَهُمْ: أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَكَانَ قُدُوءَ، صَالِحًا، عَالِمًا. وَمُكَارِمًا، وَمُظَفَّرًا، وَكُلُّهُمْ سَمِعُوا الْحَدِيثَ وَحَدَّثُوا^(٣) .

= الْحَسَنُ بْنُ الْمُقَرَّبِ

(١) الْمُشْتَبَه (١٠/٢٦٥) .

(٢) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤/١٦٤)، وَذَكَرَ الْمُتَرْجِمَ .

(٣) رَأَيْتُ خَطَّ مُظَفَّرٍ عَلَى الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ «أَمَالِي أَبِي يَغْلَى» نُسخة الظَّاهِرِيَّةِ .

255 - وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِمَّنْ يُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدِّمِشْقِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/٢٠) وَقَالَ: «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ طَلْحَةَ بْنُ مُظَفَّرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ غَانِمٍ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ طَالِبٍ، أَبُو الْفَرَجِ التَّيْمِيُّ الْإِرَاقِيُّ الْعَلَنِيُّ، قَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ الصَّالِحِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ طَلْحَةَ بِ«الْعَلْتِ» قَرِيبَةً مِنْ عَمَلِ «دُجَيْلٍ» فِي الْكَرَّةِ الْأُولَى . . . ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلَى هَذَا الشَّيْخِ «جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ» بِسَمَاعِهِ مِنْ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ بِسَمَاعِهِ مِنْ عَبْدِ الْمُغِيثِ بْنِ زُهَيْرِ الْحَرْبِيِّ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوَزِيِّ، وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، صَحِيحَ السَّمَاعِ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتِهِ .

٢١٩ - مَخْمُودُ بْنُ أَحْمَدَ ^(١) بْنِ نَاصِرِ الْبَغْدَادِيِّ الْحَزْبِيِّ ^(٢)، الْحَدَّاءُ، أَبُو الْبَرَكَاتِ، وَيُقَالُ: أَبُو الثَّنَاءِ، سَمِعَ مِنْ ابْنِ الطَّلَائِيَّةِ، وَعَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ يُوسُفَ، وَغَيْرِهِمَا، وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ، وَأَقْرَأَ الْفِقْهَ، وَحَدَّثَ. تُوُفِّيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِـ «بَغْدَادَ» رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢٢٠ - عَبْدُ اللَّهِ ^(٣) بْنُ يُونُسَ ^(٤) بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ

(١) ٢١٩ - أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ الْحَدَّاءِ (٩-٥٩٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٤٥)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/٥٤٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدُ» (١/٣٠٣). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لَوْقَاتِ الثَّقَلَةِ (١/٢٧٨)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٤٧)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/١٤٧) (٥١٦/٦).

(٢) فِي (ط): «الْحَرَمِي».

(٣) فِي (ط): «عَبْدُ اللَّهِ».

(٤) ٢٢٠ - الْوَزِيرُ ابْنُ يُونُسَ: (٩-٥٩٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٤٥)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/٧٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٣٢٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدُ» (١/٣٠٣). وَيُرَاجَعُ: الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (١١/٥٦٢)، (١٢/٢٤)، وَمِرَاةُ الزَّمَانِ (٨/٤٣٨)، وَخُلَاصَةُ الذَّهَبِ الْمَسْبُوكِ (٢٨٣)، وَذَيْلُ الرُّوضَتَيْنِ (٩)، وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ النَّجَّارِ (٢/١٦٩)، وَمُخْتَصَرُ التَّارِيخِ لِابْنِ الْكَازِرُونِيِّ (٢٤٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٣٦)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١/٢٩٩)، وَالْعَبَرُ (٤/٢٨١)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتَارُ إِلَيْهِ (٢/١٨٣)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَقَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٠٨)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٣/٤٧٦)، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ (٤/١١٧)، وَالتَّجْوُمُ الزَّاهِرَةُ (٦/١٤٢)، وَشَذَرَاتُ

الأزجي، الفقيه، الفرضي، الأصولي المتكلم، الوزير، وزير الخليفة الناصر، جلال الدين، أبو المظفر بن أبي منصور بن أبي المعالي.

٢٢١- كَانَ وَالِدُهُ وَكِيلًا لَأُمِّ الْخَلِيفَةِ النَّاصِرِ، وَكَانَ ذَا صَدَقَاتٍ، وَإِفْضَالٍ عَلَى الْعُلَمَاءِ، سَمِعَ مِنْ ابْنِ الْحُصَيْنِ، وَأَبِي مَنْصُورِ الْقَرَّازِ، وَحَدَّثَ، وَحَجَّ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، فَتَمَتَّعَ عَمَلًا بِالْمَذْهَبِ، وَعَادَ، وَلَزِمَ بَيْتَهُ، وَنَابَهُ وَلَدُهُ هَذَا وَتَوَفَّى فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَشَيْعَةُ الْأَعْيَانِ، وَدُفِنَ بِـ«الْمَدَائِنِ» إِلَى جَانِبِ قَبْرِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَأَمَّا وَلَدُهُ هَذَا أَبُو الْمُظْفَرِ: فَإِنَّهُ اشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ، وَرَحَلَ فِي طَلَبِهِ إِلَى «هَمْدَانَ» وَقَرَأَ بِهَا بَعْضَ الرِّوَايَاتِ عَلَى الْحَافِظِ أَبِي الْعَلَاءِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ، مِثْلَ أَبِي الْوَقْتِ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الرَّاعُونِيِّ، وَنَصْرِ الْعُكْبَرِيِّ، وَابْنِ الْبَطِّي، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ عَلَى أَبِي حَكِيمٍ النَّهْرَوَانِيِّ، ثُمَّ عَلَى صَدَقَةَ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمَا الْقُرْآنَ، وَعَلَى صَدَقَةَ الْأُصُولِ وَالْكَلامِ، وَاخْتَلَفَ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي طَلَبِ فُنُونِ جَمَّةٍ مِنَ الْعُلُومِ، وَبَرَعَ فِي

= الذَّهَبِ (٣١٣/٤)، (٥١٣/٦).

تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي اسْتِذْرَاكِنَا عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨١هـ)، وَسَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُ أَخِيهِ: فَاطِمَةَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٤هـ). وَعَمُّهُ: يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُيَيْدِ اللَّهِ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدَيْهِ أَحْمَدَ وَزَيْدَ الْآتِيَيْنِ. وَقَالَ: سَمِعَ وَحَدَّثَ، وَقَالَ: إِنَّهُ سَمِعَ مِنْ ابْنِ الْحُصَيْنِ. وَأَبْنَاءُ عَمِّهِ يَحْيَى: أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٣هـ). وَزَيْدُ ابْنِ يَحْيَى فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢١هـ)، وَعَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ يَحْيَى فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٠هـ).

عِلْمُ الْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَالْأَصْلَيْنِ وَالْهَنْدَسَةِ، وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي أَوْهَامِ أَبِي
الْخَطَّابِ الْكَلُودَانِيِّ فِي الْفَرَائِضِ وَالْوَصَايَا، وَكِتَابًا فِي أُصُولِ الدِّينِ وَالْمَقَالَاتِ،
وَحَدَّثَ بِهِ فِي وَلَايَتِهِ الْأَخِيرَةِ، وَسَمِعَهُ مِنْهُ الْفَضْلَاءُ، وَلَمْ يَمِمْ سَمَاعَهُ،
وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ دَلْفٍ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَطِيعِيِّ، وَبَالَغَ
فِي مَدْحِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَقَالَ: جُمِعَ فِيهِ خِصَالُ، الْخِصْلَةِ مِنْهُمْ تَكُونُ فِي
الرَّجُلِ فَيَكُونُ مِنَ الْكَامِلِينَ؛ إِذْ كَانَ اللَّهُ رَزَقَهُ حِفْظَ الْقُرْآنِ، وَالْعِلْمَ بِالْحَلَالِ
وَالْحَرَامِ، وَالْفَرَائِضَ، وَالْكِتَابَ وَالْحِسَابَ، وَالْعِلْمَ بِالنَّحْوِ، وَالسُّنَّةِ، وَالْأَخْبَارِ،
وَأَعْطَاهُ مِنْ شَرَفِ الْأَخْلَاقِ، وَكَرَمِ الْأَعْرَاقِ، وَالْمَجْدِ الْمُؤْتَلِ، وَالرَّأْيِ الْمُحْصَلِ،
وَالْفَضْلِ وَالنَّجَابَةِ، وَالْفَهْمِ وَالْإِصَابَةِ، وَالْقَرِيحَةِ الصَّافِيَةِ، وَالْمَعْرِفَةَ بِكُلِّ
فَضْلٍ وَفَضِيلَةٍ، وَالسُّمُوَّ إِلَى كُلِّ دَرَجَةٍ رَفِيعَةٍ نَبِيلَةٍ مِنْ مَحْمُودِ الْخِصَالِ،
وَالْفَضْلِ وَالْكَمَالِ مَا يَطُولُ شَرْحُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ تَنَقُّلَهُ فِي الْوِلَايَاتِ حَتَّى وَلَاهُ
الْخَلِيفَةُ الْوَزَارَةَ فِي شَوَالِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ، وَجَلَسَ الْخَلِيفَةُ لَهُ وَخَوَاصُّ
الدَّوْلَةِ لِحُلْعَتِهِ، ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الدِّيْوَانِ وَبَيَّنَ يَدَيْهِ جَمِيعُ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ: قَاضِي
الْقَضَا أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الدَّامَغَانِيِّ، وَالنَّقِيبَانِ، وَجَمِيعُ الْأَمْراءِ. وَذَكَرَ غَيْرُهُ:
أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا وَعَثَا ذَا وَحَلٍ^(١)، وَهُمْ مُشَاهِدِينَ يَدَيْهِ، وَكَانَ قَاضِي الْقَضَا قَدْ
تَوَقَّفَ فِي قَبُولِ شَهَادَةِ ابْنِ يُونُسَ، فَلَمْ يَقْبَلْهَا إِلَّا بِكُرْهِ، حَتَّى صَارَ مِنْ شُهُودِهِ،
فَكَانَ يَمْشِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَيَعْتُرُّ، وَيَقُولُ: لَعَنَ اللَّهُ طُولَ الْعُمُرِ، وَمَاتَ
الْقَاضِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي آخِرِ تِلْكَ السَّنَةِ.

(١) فِي (ب): «وَجَل».

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ أَرْسَلَ الْخَلِيفَةُ النَّاصِرُ الْوَزِيرَ ابْنَ يُونُسَ مَعَ عَسْكَرٍ عَظِيمٍ لِمُحَارَبَةِ السُّلْطَانِ طُغْرُلَ بْنِ أَرْسَلَانَ^(١) فَلَقِيَهُمْ طُغْرُلُ بِقُرْبِ «هَمْدَانَ» فَتَفَرَّقَ عَسْكَرُ الْوَزِيرِ، وَتَبَتَ وَبِيدَهُ سَيْفٌ مَشْهُورٌ وَمُصْحَفٌ، فَلَمْ يُقْدِمُوا عَلَيْهِ، حَتَّى أَخَذَ بَعْضُ خَوَاصِّ السُّلْطَانِ بِعِنَانٍ دَابَّتِهِ وَقَادَهَا إِلَى حَيْمَتِهِ، ثُمَّ أَنْزَلَهُ وَأَجْلَسَهُ، فَجَاءَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ فِي خَوَاصِّهِ وَوَزِيرِهِ، فَلَزِمَ مَعَهُمْ قَانُونُ الْوِزَارَةِ، وَلَمْ يَقُمْ لَهُمْ فَعَجَبُوا مِنْ فِعْلِهِ، وَكَلَّمَهُمْ بِكَلَامٍ حَسَنِ، وَقَالَ لَهُمْ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا بَلَغَهُ عَيْثُكُمْ^(٢) فِي الْبِلَادِ، وَخُرُوجُكُمْ عَنِ الْأَوَامِرِ الشَّرْعِيَّةِ أَمَرَ بِمُجَاهَدَتِكُمْ، فَاحْتَرَمُوهُ وَأَكْرَمُوهُ، وَبَقِيَ عِنْدَهُمْ مُدَّةً، وَكَانَ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ يَسْرُدُ الصِّيَامَ، وَيُذِنُ التَّهَجُّدَ وَالتَّلَاوَةَ، وَيُحَافِظُ عَلَى الْجَمَاعَاتِ فِي الْفَرَائِضِ، ثُمَّ نَقَلُوهُ مَعَهُمْ إِلَى بَعْضِ بِلَادِ «أَذَرْبَيْجَانَ»

(١) هُوَ طُغْرِيلُ شَاهِ بْنِ أَرْسَلَانَ بْنِ طُغْرِيلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَلِكْشَاهِ، السُّلْطَانُ آخِرُ مُلُوكِ السَّلْجُوقِيَّةِ، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «هُوَ الَّذِي خَرَجَ عَلَى الْخَلِيفَةِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ فَخَافَهُ أَهْلُ «بَغْدَادَ» فَسَارَ وَزِيرُ الْخَلِيفَةِ ابْنُ يُونُسَ فِي جَيْشِ «بَغْدَادَ» . . . وَكَاتَبَ خُوَارَزْمُ شَاهِ الْخَلِيفَةَ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُسَلِّطَهُ وَيُقْلِدَهُ فَفَعَلَ، وَسَارَ خُوَارَزْمُ شَاهِ بِعَسَاكِرِهِ وَقَصَدَ طُغْرِيلَ، فَكَانَ الْمُصَافُ بَيْنَهُمَا عَلَى الرَّيِّ، فَقَتَلَ طُغْرُلُ وَقَطَعَ رَأْسَهُ، وَبُعِثَ بِهِ إِلَى «بَغْدَادَ» فَدَخَلُوا بِهِ عَلَى رُمُحٍ . . . وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صُورَةً، فِيهِ إِفْدَامٌ وَشَجَاعَةٌ زَائِدَةٌ» وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٥٩٠ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْكَامِلِ فِي التَّارِيخِ (١٢/١٠٦)، وَذَيْلِ الرُّؤُوسَيْنِ (٦)، وَالْمُخْتَصَرِ فِي أَخْبَارِ الْبَشَرِ (٣/٨٩)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٢١/٢٦٧)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٧٦)، وَالنُّصُصُ مُقْتَبَسٌ مِنْهُ، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٦/٤٥٦)، وَمَآثِرُ الْإِنَانَةِ (٢/٥٨)، وَالتَّجُومُ الرَّاهِرَةِ (٦/١٣٤)، وَالشُّذَارَتِ (٤/٣٠١).

(٢) فِي (ط): «عَيْثُكُمْ»، وَفِي (ب): «غَيْثُكُمْ».

فَتَلَطَّفَ فِي التَّخْلُصِ مِنْهُمْ حَتَّى خُلِصَ ، فَسَارَ إِلَى «الْمَوْصِلِ» وَكَانَ الْخَلِيفَةُ قَدْ اسْتَوَزَرَ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ غَيْرَهُ^(١) ، وَكَانَ هَذَا الْوَزِيرُ الْجَدِيدُ قَدْ بَعَثَ إِلَى أَقْطَارِ الْبِلَادِ فِي إِهْلَاكِ ابْنِ يُوسُفَ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى «الْمَوْصِلِ» خَرَجَ أَمِيرُهَا وَسَأَلَهُ الْمَقَامَ ؛ لِيَقْبِضَ عَلَيْهِ ، فَأَنْقَلَتَ مِنْهُ ، وَنَزَلَ فِي سَفِينَةٍ وَبَعْضُ حَوَاشِيهِ ، وَانْحَدَرُوا لَيْلًا إِلَى «تَكْرِيتَ» ، فَفَعَلَ بِهِ مَنْ فِي قَلْعَتِهَا كَمَا فَعَلَ صَاحِبُ «الْمَوْصِلِ» فَتَقَلَّتْ مِنْهُمْ أَيْضًا ، وَوَصَلَ إِلَى «بَغْدَادَ» فَانْتَقَلَ إِلَى بَعْضِ سُفُنِهَا ، وَتَنَكَّرَ ، وَوَصَلَ إِلَى بَيْتِهِ بِ«بَابِ الْأَزَجِ» ثُمَّ شَاعَ خَبْرُهُ ، فَطَلَبَهُ الْخَلِيفَةُ إِلَى دَارِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ يُدْرَسُ الْقُرْآنُ ، وَيُدَارِسُ الْفِقْهُ وَيَتَحَفَّظُ مَا كَانَ نَسِيَهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْعُلُومِ ، ثُمَّ وَلَاهُ الْخَلِيفَةُ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ أَمْرَ الْمَخْزَنِ وَالذِّيَّانِ ، ثُمَّ جَعَلَهُ أَسْتَاذَ الدَّارِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ ، وَفِي وَلَايَتِهِ هَذِهِ عُقْدَ الْمَجْلِسِ لِقَاضِي الْقَضَاةِ الْعَبَّاسِيِّ ، وَأَخْضَرَ الْقَضَاةَ وَالْعُلَمَاءَ ، أَفْتَوْا وَأُثْبِتُوا فِسْقَهُ لِقَضِيَّةٍ كَانَ قَدْ حَكَمَ فِيهَا ، وَعَزَلَهُ ، وَبَقِيَ عَلَى وَلَايَتِهِ إِلَى رَجَبِ سَنَةِ تِسْعِينَ ، فَعُزِلَ وَقُبِضَ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ فِي وَلَايَةِ ابْنِ الْقَصَّابِ الْوِزَارَةِ^(٢) .

(١) يَظْهَرُ أَنَّ الْوَزِيرَ الْجَدِيدَ هُوَ ابْنُ الْقَصَّابِ الْآتِي فَإِنَّهُ وَلِيَ الْبَيْتَابَةَ فِي الْوِزَارَةِ سَنَةَ (٥٨٤هـ) فِي رَمَضَانَ ، ثُمَّ وَلِيَ الْوِزَارَةَ سَنَةَ (٥٩٠هـ) ، فِي رَجَبٍ كَمَا قَالَ ابْنُ الدُّبَيْيِّ .

(٢) عَلِمْنَا أَنَّ ابْنَ الْقَصَّابِ وَلِيَ الْوِزَارَةَ فِي رَجَبٍ ، فَكَأَنَّهُ جَعَلَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ الْقَبْضَ عَلَى ابْنِ يُوسُفَ ؛ لِأَنَّهُ يُشْعَرُ بِخَطَرِهِ عَلَيْهِ ، وَابْنُ الْقَصَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَصَّابِ الْبَغْدَادِيِّ ، مُؤَيَّدُ الدِّينِ (ت : ٥٩٢هـ) كَانَ أَبُوهُ قَصَّابًا أَعْجَمِيًّا بِ«سُوقِ الثَّلَاثَاءِ» ، وَلَعَلَّ أَتْرَزَ مَا فِي حَيَاتِهِ أَنَّهُ سَارَ فِي الْعَسَاكِرِ فَافْتَتَحَ «هَمْدَانَ» وَ«أَصْبَهَانَ» وَحَاصَرَ

«الرَّيِّ»، وَبَعْدَ عَوْدَتِهِ وَلِيَّ الْوِزَارَةِ، كَأَنَّهُ حَقَّقَ مَا لَمْ يُحَقِّقْهُ سَابِقُهُ ابْنُ يُونُسَ، وَسَارَ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ إِلَى «هَمْدَانَ»، فَجَاءَهُ الْمَوْتُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ (٥٩٢هـ) وَقَدْ جَاوَزَ السَّبْعِينَ. أَخْبَارُهُ فِي: الْكَامِلِ لِابْنِ الْأَثِيرِ (١٢/٥٢)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/٩٥)، وَالتَّكْمِلَةِ لَوْفِيَّاتِ الثَّقَلَةِ (١/٢٦٢)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٤/١٦٨)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/١٢)، وَالْفَخْرِيِّ (٣٢٤)، وَمَآثِرِ الْإِنَافَةِ (٢/٥٨)، وَالتَّجْوِمِ الرَّاهِرَةِ (٦/١٣٦)، وَالشُّذَارَتِ (٤/٢١١).

يُسْتَنْدَرُكَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٣هـ):

256 - عَيْسَى بْنُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ أَبِي صَالِحِ الْجَنْبَلِيِّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، تَزِيلُ «مِصْرَ» تَقْدَّمَ ذِكْرُ أَخِيهِ «عَبْدِ الْوَهَّابِ» فِي وَفَيَاتِ هَذَا الْعَامِ، سَمِعَ عَيْسَى أَبَاهُ وَبِ «دِمَشْقَ» عَلِيِّ بْنِ مَهْدِيٍّ الْهَلَالِيِّ، وَوَعَّظَ بِ «مِصْرَ» وَحَصَلَ لَهُ قَبُولٌ، وَرَوَى عَنْهُ حَمْدُ بْنُ مَيْسَرَةَ. أَخْبَارُهُ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/٧٤)، فِي ذِكْرِ مَنْ لَمْ تُؤَرَّخْ وَفَاتُهُ، وَذَكَرَ فِي الْهَامِشِ عَنْ حَاجِي خَلِيفَةَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٥٧٣هـ-١٩) وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهْلَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٤١)، فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ.

257 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي الْعِزِّ الْمُبَارَكِ بْنِ بَكْرٍ مَوْسَى، أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ، ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٧٣هـ) وَنَوَّهْنَا هُنَا بِذِكْرِ جَدِّهِ مُحَمَّدٍ، سَمِعَ مُحَمَّدٌ هَذَا الْحَفِيدُ أَبَا مُحَمَّدٍ بْنِ الْخَشَّابِ وَغَيْرَهُ، وَتُوَفِّيَ شَابًّا. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لَوْفَيَّاتِ الثَّقَلَةِ (١/٢٩٧)، وَذَيْلِ، وَتَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ الدُّبَيْبِيِّ (١/١٣٦)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٤٢).

258 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِيِ الرَّزْسِيِّ أَبُو مَنْصُورٍ الْعَدْلُ، قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْدَرِي: «مِنْ بَيِّنَاتِ الْحَدِيثِ، حَدَّثَ هُوَ وَأَبُوهُ وَجَدٌ، وَمِنْ الْمُعَدَّلِينَ هُوَ وَأَبُوهُ وَجَدُهُ، وَلِيَّ الْحِشْبَةِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ هُوَ وَأَبُوهُ وَجَدُهُ وَتَقْدَّمَ ذِكْرُ جَدِّهِ فِي اسْتِذْرَاكِتَنَا عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٥هـ). وَأَبُوهُ فِي الْاسْتِذْرَاكِ عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٨هـ). أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لَوْفَيَّاتِ الثَّقَلَةِ (١/٢٩٢)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَجِ إِلَيْهِ (١/١٥) وَالْوَاوِي بِالْوَفَيَّاتِ (٢/١٠٦).

وَكَانَ ابْنُ الْقَصَابِ رَافِضِيًّا خَبِيثًا، وَكَانَ النَّاصِرُ يَمِيلُ إِلَى الشَّيْعَةِ، فَسَعَى فِي الْقَبْضِ عَلَى ابْنِ يُونُسَ، وَتَقَى الشَّيْخَ أَبَا الْفَرَجِ ^(١) إِلَى «وَاسِطَ» وَبَقِيَ ابْنُ يُونُسَ مُعْتَقِلًا إِلَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ، فَأُخْرِجَ فِي سَابِعِ عَشَرَ

259 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ مَشْقِي الْبَابَصْرِيِّ، أَبُو نَصْرِ الْبَغْدَادِيُّ، سَمِعَ أَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ، وَشُهُدَةً وَطَبَقَتْهُمَا، وَتُوُفِّيَ شَابًا فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ، وَوَالِدُهُ وَجَدَهُ وَأَخُوهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ، يَأْتِي اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٥ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٣٠/٥).

260 - يَحْيَى بْنُ أَسْعَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بُوشَ الْبَغْدَادِيِّ، سَمِعَ الْكَثِيرَ بِإِفَادَةِ خَالِهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ الْخَبَّازِ وَقَرَأَتْهُ حَتَّى كَانَ أَكْثَرَ أَقْرَانِهِ سَمَاعًا، وَحَدَّثَ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَصَفَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِ«أَبِي الْقَاسِمِ الْأَرْجِي الْحَنْبَلِيِّ الْخَبَّازِ» سَمِعَ «الْمُسْنَدَ» بِكَمَالِهِ عَلَى ابْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ ابْنُ الدَّبْيِينِ: كَانَ سَمَاعُهُ صَحِيحًا. وَشَهْرَتُهُ بَيْنَ الْمُحَدِّثِينَ وَاسِعَةً، وَإِهْمَالُ الْمُؤَلِّفِ لَهُ خَطَأٌ ظَاهِرٌ. أَخْبَارُهُ فِي: مَشِيخَةِ الثُّغَالِ (١٣٣)، وَالتَّقْيِيدِ لِابْنِ نُفْطَةَ (٤٨٦)، وَتَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ لَهُ (٤٣٢/١)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (١٩٠/١)، وَذَيْلِ الرُّوضَتَيْنِ (١٢)، وَمِرَاةِ الزَّمَانِ (٤٥٥/٨)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٢٤٣/٢١)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٥٢)، وَالْمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٨١)، وَالْإِعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٤٤)، وَدَوَلِ الْإِسْلَامِ (٧٧/٢)، وَالْجَبَرِ (٢٨٣/٤)، وَتَوْضِيحِ الْمُشْتَبِهِ (٦٥٠/١)، وَالتَّجْوِيزِ الرَّاهِرَةِ (١٤٠/٦)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣١٥/٤)، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ خَالِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي سَعْدٍ فِي الْمُسْتَذْرَكِ عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٢ هـ)، وَهُوَ أَخُو مُشَرَّفِ (ت: ٥٦٢ هـ) وَالِدُ ثَابِتِ بْنِ مُشَرَّفِ (ت: ٦١٩ هـ) وَلَابْنِ بُوشَ سِبْطٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْكَرَمِ (ت: ٦٣٦ هـ) نَذَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) يَغْنِي ابْنَ الْجَوَازِيِّ.

صَفَر مَيْتًا، وَدُفِنَ بِـ«السَّرْدَابِ» رَحِمَهُ اللَّهُ وَسَامَحَهُ.

وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي وَلَا يَتِيهِ مَحْمُودًا، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ النَّاسَ لَا يَجْتَمِعُونَ عَلَى حَمْدِ شَخْصٍ وَلَا ذَمِّهِ، وَأَمَّا أَبُو شَامَةَ فَبَالَغَ فِي ذَمِّهِ وَالْحَطَّ عَلَيْهِ بِأُمُورٍ لَمْ يَقُمْ عَلَيْهَا حُجَّةٌ، وَإِنَّمَا قَالَ: وَيُقَالُ إِنَّهُ فَعَلَ كَذَا، وَمِثْلُ هَذَا الْقَدَحِ لَا يَكْفِي فِي مُسْتَنَدِهِ وَيُقَالُ كَذَا، وَكَذَلِكَ ابْنُ الْقَادِسِيِّ فِي «تَارِيخِهِ» يَذُمُّهُ كَثِيرًا، وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ آذَى أَبَاهُ فَصَارَ ذَا غَرَضٍ مَعَهُ، وَأَمَّا ابْنُ الدُّبَيْبِيِّ فَقَالَ: كَانَ فِيهِ فَضْلٌ، وَحُسْنُ سَمْتٍ وَوَقَارٍ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا عُزِلَ فِي الْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ أَقَامَ بِمَنْزِلِهِ، وَذَكَرَ ابْنُ الْقَادِسِيِّ: أَنَّهُ لَمَّا قُبِضَ عَلَيْهِ اسْتُغْفِي عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ تَسَبَّبَ إِلَى كَسْرِ عَسْكَرِ الْخَلِيفَةِ، وَقَتْلِهِمْ وَنَهْيِهِمْ، وَأَظْهَرَ مَوْتَ الْخَلِيفَةِ وَهُوَ حَيٌّ، فَكَتَبَ ابْنُ فَضْلَانَ^(١) كَلَامًا مَضْمُونُهُ: إِبَاحَةُ دَمِ مَنْ فَعَلَ هَذَا، وَكَتَبَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: أَنَّهُ يَلْزُمُهُ غَرَامَةُ مَاخَانَ فِيهِ، وَتُقَامُ عَلَيْهِ السِّيَاسَةُ الرَّادِعَةُ، وَذَكَرَ أَنَّهُ بَعْدَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ فِي دَارِهِ، نُقِلَ إِلَى مَحْبَسٍ ضَنْكٍ وَغَيْرِ بـ«التَّاجِ» وَقِيلَ: إِنَّهُ ضَيَّقَ عَلَيْهِ وَقُبِدَ. قَالَ: وَكَانَ فِقْهِيهَا، أُصُولِيًّا، جَدَلِيًّا، عَالِمًا بِالْحِسَابِ، وَالْفَرَائِضِ، وَالْهَنْدَسَةِ، وَالْجَبْرِ، وَالْمُقَابَلَةِ، وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي الْأُصُولِ، وَكَانَ يُقْرَأُ عَلَيْهِ كُلُّ أُسْبُوعٍ، وَيَخْضَرُهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، إِلَّا أَنَّهُ شَانَ أَفْعَالَهُ بِسُوءِ أَعْمَالِهِ؛ بِأَغْرَاضِهِ الْفَاسِدَةِ، وَالْحَسَدِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ، وَالطَّرَائِقِ الَّتِي كَانَتْ غَيْرَ مَرْضِيَّةٍ، فَأَبْغَضَهُ النَّاسُ، وَسَبُّوهُ، وَكَانَ فِيهِ سَوْدَنَةٌ وَجُنُونٌ. قَالَ: وَتُوفِّيَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ سَابِعِ عَشَرَ صَفَرِ سَنَةِ

(١) تَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ بِهِ.

ثَلَاثَ وَتَسْعِينَ، وَدُفِنَ بِـ«السَّرْدَابِ» بِدَارِ الْخِلَافَةِ.

٢٢٢ - الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ ^(١) بْنِ الْحَسَنِ، وَيُقَالُ: أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْجَوْدِ

الْفَارِسِيِّ، ثُمَّ الْحَوْرِيِّ، الرَّاهِدُ أَبُو عَلِيٍّ، زَاهِدٌ وَفَتِيهٌ، أَصْلُهُ مِنْ «حَوْرَى» ^(٢)

(١) ٢٢٢ - أَبُو الْحَسَنِ الْحَوْرِيُّ الْفَارِسِيُّ (٥٠٤-٥٩٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٤٦)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣٣٩/١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٧/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَّصِدُ»
(٣٠٥/١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابْنِ خَلِيلٍ (وَرَقَّة: ١٥٠)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢٥٨/٤)،
وَتَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ (٣٨٣، ٩١/٢)، (٥٢٧/٤)، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (١٣٨/١٢)،
وَمِرَآةُ الزَّمَانِ (٤٥٦/٨)، وَذَيْلُ الرُّؤُوسَيْنِ (١٣)، وَالتَّكْمِلَةُ لَوْفَيَاتِ النَّقْلَةِ
(٣٠٠/١)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتِاجُ إِلَيْهِ (٢٦/٢)، وَالْعَبْرُ (٢٨٣/٤)، وَسَبِيْرُ أَعْلَامِ
الْثُبُلَاءِ (٣٠١/٢١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٥٨)، وَكَرَّرَهُ ص (٢٣٦)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى
وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٠٩)، وَدَوْرُ الْإِسْلَامِ (٧٧/٢)، وَالْمُسْتَبْتَةُ (٤٩٣/٢)، وَالْوَافِي
بِالْوَفَيَاتِ (٢٧٠/١٢)، وَالْعَسْجَدُ الْمَسْبُوكُ (٢٤٧/٢)، وَالتَّوَضِيحُ لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ
(٥٣٣/٢)، (١٠/٧، ١٥٢/٨)، وَالتَّبَصُّيْرُ لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ (٣٧٤/١) ...
وَعَبْرَهَا، وَشَذَارَتْ الدَّهَبِ (٣١٦/٤) (٥١٧/٦) وَ«مُسْلَمٌ» بِضَمِّ الْمِيمِ، وَفَتَحِ
السَّيْنِ، وَتَشْدِيدِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا.

- وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ ابْنَ أَخِيهِ: عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ (ت: ٦٣٥هـ) فِي
مَوْضِعِهِ. وَأَمَّا ابْنُ أَخِيهِ أَيْضًا: خَطَّابُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُسْلَمٍ (ت: ٩). ثُمَّ ابْنُ أَخِيهِمَا:
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُبَارَكُ بْنُ مُسْلِمِ الْمَوْلُودُ سَنَةَ ٦١٢هـ) فَادَّكَرَهُمَا فِي
هَامِشِ تَرْجَمَةِ عَبْدِ الْكَرِيمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى؛ لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاتِيهِمَا.

(٢) فِي (ط): «حَوْرَاءُ» وَفِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٣٦٥/٢)، وَلَمْ يَضْبُطْهَا بِالشَّكْلِ وَلَا قَيْدَهَا،
وَفِي «التَّوَضِيحِ» لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ. قَالَ: «قُلْتُ: هِيَ مَقْصُورَةٌ مِنْ قُرَى «دُجَيْلٍ» مِنْ =

قَرْيَةً مِنْ قُرَى «دُجَيْلٍ» مِنْ سَوَادِ «بَغْدَادَ» ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْهَا إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: «الْفَارِسِيَّةُ» مِنْ «نَهْرِ عَيْسَى» وَكَانَ يَكْتُبُ فِي الْإِجَازَةِ «الْفَارِسِيَّ»، ثُمَّ الْحَوْرِيَّ. وَلَدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْبَذْرِ الْكَرْخِيِّ وَغَيْرِهِ وَصَحِبَ الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالْعِبَادَةِ وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَانَ كَثِيرَ الْبُكَاءِ، دَائِمَ الْعِبَادَةِ، عَلَى مِنْهَاجِ السَّلَفِ، ذَا كَرَامَاتٍ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ يَخْتِمُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَتَمَةً^(١). ذَكَرَهُ ابْنُ الدُّبَيْبِيِّ فَقَالَ: كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، كَثِيرَ الْعِبَادَةِ، مُنْقَطِعًا إِلَى الْإِسْتِغَالِ بِالْخَيْرِ، قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَتَفَقَّهَ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى طَرِيقَةِ حَمِيدَةٍ، رَوَى عَنِ الْكَرْخِيِّ، وَنِعَمَ الرَّجُلُ كَانَ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ الدَّمَشْقِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ طَلْحَةَ - يَعْنِي الْعَلَنِيَّ - يَقُولُ: لِلشَّيْخِ حَسَنٌ هَذَا عَشْرُونَ سَنَةً مَا رُئِيَ نَائِمًا أَوْ مُضْطَجِعًا^(٢). قَالَ: وَكَانَ مَشْهُورًا، تَزُورُهُ الْعَامَّةُ وَالْخَاصَّةُ، وَزَرْنَاهُ فِي قَرْيَتِهِ «الْفَارِسِيَّةِ»^(٣)، وَبِتَنَّا عِنْدَهُ، وَتَحَدَّثَ مَعَنَا، وَفَرِحَ بِنَا وَقَالَ - وَقَدْ خِضْنَا فِي أَخْبَارِ الصِّفَاتِ -: قَالَ بَعْضُ مَشَايِخِنَا: أَخْبَارُ الصِّفَاتِ صَنَادِيْقُ

= أَعْمَالِ «بَغْدَادَ»... «وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهَا يَفْتَحُ الْحَاءُ.

(١) لَا يَفْقَهُ الْقُرْآنَ مَنْ يَخْتِمُهُ قَبْلَ ثَلَاثِ.

(٢) هَذَا إِنْ ثَبَتَ عَنْهُ - فَلَيْسَ مِنَ الشُّنَّةِ، وَ«لَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ».

(٣) فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ: «مَنْسُوبَةٌ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ «فَارِسٌ» قَرْيَةُ غَنَاءَ، نَزَهَةٌ، ذَاتُ بَسَاتِينٍ مُوثِقَةٍ، وَرِيَاضٍ، مُشْرِفَةٍ، عَلَى ضِيقَةِ «نَهْرِ عَيْسَى» بَعْدَ «الْمُحَوَّلِ» مِنْ قُرَى «بَغْدَادَ» بَيْنَهُمَا فَرْسَخَانِ وَذَكَرَ الْمُتَرْجِمُ هُنَا.

مُقَفَّلَةً، مَفَاتِيحُهَا بِيَدِ الرَّحْمَنِ.

وَذَكَرَهُ أَبُو شَامَةَ، فَقَالَ: كَانَ مِنَ الْأَبْدَالِ، لَا زَمًا لِطَرِيقِ السَّلَفِ،
أَقَامَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، لَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا^(١)، كَذَا قَالَ، وَهُوَ بَعِيدٌ جَدًّا مِنْ حَالِهِ.
وَذَكَرَ مِنْ بَعْضِ كَرَامَاتِهِ مِنْ تَسْخِيرِ السَّبَاعِ لَهُ، وَلَيْسَ تَحْتَهُ كَبِيرُ أَمْرِ. قَالَ:
وَسَمِعَ قَاضِيَ الْمَارِسْتَانِ، وَابْنَ الْحُصَيْنِ، وَابْنَ الطُّيُورِيِّ، وَغَيْرَهُمْ، كَذَا
قَالَ، وَلَمْ يَذْكُرْ هَذَا ابْنُ نُقْطَةَ، وَلَا الدُّبَيْنِيُّ، وَلَا الْقَطِيعِيُّ، وَلَا الْمُنْذِرِيُّ،
فَمَا أَدْرِي مِنْ أَينَ لَهُ هَذَا؟! نَعَمْ كَانَ فِي زَمَنِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الْحَسَنُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَارِسِيِّ الصُّوفِيِّ، مِنْ صُوفِيَّةِ رِبَاطِ الزُّوزَنِيِّ،
رَوَى عَنِ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ وَغَيْرِهِ، فَلَعَلَّهُ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ، وَهَذَا تُوفِّيَ بَعْدَ
الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ بِسِتِّينَ، سَنَةً سِتٍّ وَتِسْعِينَ^(٢)، ثُمَّ رَأَيْتُ ابْنَ الْقَادِسِيِّ
ذَكَرَ: أَنَّ الْحَسَنَ هَذَا سَمِعَ مِنْ قَاضِي الْمَارِسْتَانِ. قَالَ: وَكَانَ أَحَدَ الزُّهَّادِ
الْأَوْتَادِ، وَالْأَبْدَالِ الْعُبَادِ، الْمَوْصُوفِينَ بِالثَّقَى وَالسَّدَادِ، يَصُومُ النَّهَارَ،
وَيَقُومُ اللَّيْلَ، بَقِيَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ يُكَلِّمْ فِيهَا أَحَدًا، كَثِيرَ الْاجْتِهَادِ فِي
الْعِبَادَةِ، كَثِيرَ الْبُكَاءِ، غَزِيرَ الدَّمْعَةِ، رَفِيقَ الْقَلْبِ، لَهُ الْفِرَاسَةُ الصَّائِبَةُ.

(١) وَهَذَا أَيْضًا لَيْسَ مِنَ السَّنَةِ، وَلَعَلَّهُ لَا يَنْبُتُ عَنْهُ، وَكَيْفَ يَتَّفِقُ هَذَا مَعَ قَوْلِهِ: «عَلَى مَنَهِجِ

السَّلَفِ» وَهَلْ هَذَا مِنْ هَذِي السَّلَفِ وَمَنَهِجِهِمْ، وَسَيَأْتِي نَقْلُ الْمُؤَلِّفِ هَذَا أَيْضًا عَنْ

ابْنِ الْقَادِسِيِّ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْإِتْقَادُ وَارِدًا عَلَيْهِ أَيْضًا، وَقَدْ رَدَّ الْمُؤَلِّفُ هَذَا هُنَاكَ؟!

(٢) تَرْجَمَةُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَذَا فِي التَّكْمِلَةِ لَوْفَاتِ النُّقْلَةِ (١/٣٦٠)، وَسِيرِ

أَعْلَامِ الْبُلَاءِ (٢١/٣٣٥)، ذَكَرَهُ وَلَمْ يُزَجِّمْ لَهُ، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتِاجُ إِلَيْهِ (١/٢٨٢)،

وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٣٦).

حَدَّثَنِي وَالِدِي قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ شَخْصٌ وَهُمَا يَتَحَادَثَانِ فِي الزَّرَاعَةِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذَا زَاهِدٌ، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ فِي حَدِيثِ الدُّنْيَا؟! فَالْتَفَتَ إِلَيَّ عَاجِلًا، وَقَالَ: أَيُّ أَحَمَدُ، مَا نَصِلُ إِلَى الْآخِرَةِ إِلَّا بِالدُّنْيَا. وَهَذِهِ الْحِكَايَةُ تَرُدُّ قَوْلَهُ: إِنَّهُ كَانَ لَا يَتَكَلَّمُ^(١) أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَحَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ خَلِيلٍ^(٢) وَغَيْرُهُ. وَتُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ حَادِي عَشَرَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِـ«الْفَارِسِيَّةِ»^(٣) وَدُفِنَ مِنَ الْعَدِّ بِرِبَاطٍ لَهَا بِهَا، وَقِيلَ: تُوُفِّيَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَقِيلَ: يَوْمَ ثَانِي عَشَرَ الْمُحَرَّمِ، وَالْأَوَّلُ الْأَصَحُّ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ نُقْطَةَ، وَالدَّبْيُثِيُّ، وَالْقَادِسِيُّ، وَالْمُنْدَرِيُّ.

٢٢٣ - سَلَامَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ^(٤) بَنِي سَلَامَةَ الْحَدَّادُ الْقَبَانِيُّ الدَّمَشْقِيُّ، الْمُحَدَّثُ،

(١) لَمْ يَقُلْ لَمْ يَتَكَلَّمْ، وَإِنَّمَا قَالَ: لَا يَتَكَلَّمُ أَحَدًا؟! وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْعِبَارَتَيْنِ ظَاهِرٌ.
(٢) جَاءَ فِي مُعْجَمِ ابْنِ خَلِيلٍ (ورقة: ١٥٠): «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الرَّاهِدِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْفَارِسِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ بِـ«بَغْدَادَ» قِيلَ لَهُ: أَخْبِرْكُمْ أَبُو الْبَدْرِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَنْصُورٍ الْكَرْخِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ فَأَقْرِ بِهِ...».

(٣) فِي (ط): بِـ«الْقَادِسِيَّةِ».

(٤) ٢٢٣ - سَلَامَةُ الْحَدَّادُ (؟ ٥٩٤ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٤٦)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٤١٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٨/ ٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَضَدِّ» (١/ ٣٠٥). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِيلَةُ لِبُوقِيَّاتِ الثَّقَلَيْنِ (١/ ٣٠٦)، وَمُعْجَمُ ابْنِ خَلِيلٍ (ورقة: ١٥٨)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ (٥/ ١٥٤)، وَالْإِغْلَامُ بِبُوقِيَّاتِ الْأَعْلَامِ (٢٤٤)، وَالْإِشَارَةُ =

أَبُو الْخَيْرِ، وَيُلَقَّبُ تَقِيَّ الدِّينِ، سَمِعَ مِنْ أَبِي الْمَكَارِمِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ هِلَالٍ،
وَابْنِ الْمَوَازِينِيِّ، وَغَيْرِهِمَا مِنْ مَشَائِخِ «دِمَشْقَ» وَعِنِّي بِالْحَدِيثِ، وَكُتِبَ
بِخَطِّهِ، وَقَرَأَ، وَخَرَجَ التَّخَارِيجُ لِلشُّيُوخِ، وَأَمَّا بِحَلَقَةِ الْحَنَابِلَةِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ،
وَكَانَ ثِقَةً، صَالِحًا، فَاضِلًا، وَابْنُ نُقْطَةِ الْحَافِظُ يَعْتَمِدُ عَلَى خَطِّهِ، وَيَنْقُلُ
عَنْهُ فِي «اسْتِذْرَاكِهِ».

قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ عَنْهُ: كَانَ حَسَنَ السَّمْتِ، يُحِفُّ
شَارِبَهُ، وَيُقَصِّرُ ثَوْبَهُ، وَيَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ، يَعْمَلُ الْقَبَائِنِينَ^(١)، وَيَعْتَمِدُ
عَلَيْهِ فِي تَصْحِيحِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ، قَالَ: قَالَ لِي الْقَاضِي ابْنُ الزُّكِّي: تُعْجِبُنِي

= إِلَى وَفَيَاتِ الْأَغْيَانِ (٣٠٩)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٦١)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٣٣١/١٥)،
وَالشُّذَرَاتُ (٣١٦/٤)، (٣١٦/٦)، وَلَقَبُهُ: «مُحَلِّصُ الدِّينِ» كَمَا فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ
(١٥٤/٥). وَهُوَ وَالِدُ أَحْمَدَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَامَةَ الْحَدَّادِ (ت: ٦٧٨ هـ) لَمْ
يَذْكُرْهُ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ، وَلَا ذَكَرَهُ الْعُلَيْمِيُّ، وَهُوَ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١٠٣/١)
يَأْتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(فَائِدَةٌ) فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ»: كَانَ أَدِيمًا، فَاضِلًا، قَالَ: يُقَالُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ اللَّحْمِ:
بِضْعَةٌ وَقِدْرَةٌ، وَمِنَ اللَّبَنِ كُنْبَةٌ، وَمِنَ الثَّمَرِ: كُنْلَةٌ، وَمِنَ الْكَبِدِ: فَلْدَةٌ، وَمِنَ الْحَدِيدِ
زُبْرَةٌ، وَمِنَ الْعَزْلِ: كُبَّةٌ، وَمِنَ الشَّعْرِ: خِصْلَةٌ، وَمِنَ الْقُطَنِ: فِرْصَةٌ، وَمِنَ الرُّمَحِ:
قِصْدَةٌ، وَمِنَ السَّوَالِكِ: قِصْمَةٌ، وَمِنَ النَّارِ: جُذُودَةٌ، وَمِنَ الثَّرَابِ: خُنُودَةٌ، وَمِنَ الْجُلُودِ:
فُلْعَةٌ، وَمِنَ الْأَرْضِ: شِفْقٌ وَقِطْعَةٌ، وَمِنَ كُلِّ مَا يُكْسَرُ: كِسْرَةٌ، وَمِنَ كُلِّ مَا يُسْقَى:
شَقَّةٌ وَفَلْقَةٌ.

(١) جَمْعُ قَبَائِنٍ، وَهُوَ الْمِيزَانُ.

طَرِيقَةُ أَبِي الْخَيْرِ، يَعْنِي: سَلَامَةَ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ خَلِيلٍ فِي «مُعْجَمِهِ»^(١) فَقَالَ:

(١) مُعْجَمُ ابْنِ خَلِيلٍ (ورقة: ١٥٩)، وَفِيهِ: «أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْخَيْرِ سَلَامَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَامَةَ الْحَذَّادُ الْحَنْبَلِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ...».

يُسْتَذَرُّكَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٤هـ):

261 - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَاسِرٍ الْغَزَالِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ الْحَنْبَلِيِّ» كَذَا قَالَ ابْنُ الْقَوَاطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٤٢/٥) وَفِيهِ: «ابْنُ أَبِي يَاسِينَ». يُرَاجَعُ: الْمُخْتَصَرُ الْمُخْتِاجُ إِلَيْهِ (١٧٣).

262 - إِسْحَاقُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي يَاسِرٍ أَحْمَدُ بْنُ بُنْدَارٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو الْقَاسِمِ الدِّينَوْرِيُّ الْأَصْلُ، الْبَغْدَادِيُّ، النَّاجِرُ، الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ الْبَقَالِ» وَيُغَرَّفُ بِـ «ابْنِ الشَّائِءِ الْحَلَّابِيِّ» تَقَدَّمَ ذِكْرُ جَدِّهِ الْعَلَّامَةِ أَبِي يَاسِرٍ أَحْمَدَ بْنِ بُنْدَارٍ (ت: ٤٩٧هـ) فِي اسْتِذْرَاكِئْنَا. وَلَدَ أَبُو الْقَاسِمِ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةً، سَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَعَلِيِّ بْنِ الصَّبَّاحِ وَغَيْرِهِمْ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ الدُّبَيْبِيِّ، وَابْنُ خَلِيلٍ وَغَيْرُهُمَا، وَسَافَرَ كَثِيرًا لِلتَّجَارَةِ... وَهُوَ مِنْ بَيْتٍ مَعْرُوفٍ بِالرَّوَايَةِ وَالْأَمَانَةِ كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٥٦). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابْنِ خَلِيلٍ (ورقة: ١٤٣)، التَّكْمِلَةُ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (٣٠٢/١)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتِاجُ إِلَيْهِ (٢٥٠/١).

263 - وَتَمَنَّى بَنَتْ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عِيسَى الطَّنِيبِيِّ الْجَمْرِيِّ وَهِيَ وَالِدَةُ أَحْمَدَ (ت: ٦١٥هـ)، وَتَمِيمَ (ت: ٩٧هـ) ابْنِي أَحْمَدَ بْنِ الْبَنْدَيْنِيِّ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهَا عُمَرَ (ت: ٥٢٣هـ) فِي اسْتِذْرَاكِئْنَا. أَخْبَارُهَا فِي: التَّكْمِلَةُ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (٣٠٤/١). وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ ابْنَيْهَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا، كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

264 - وَغِيَاثُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي غَالِبِ بْنِ الْبَاءِ، أَبُو بَكْرِ الْبَغْدَادِيُّ، مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ، وَالرَّوَايَةِ، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الْأَخْضَرِ: «سَمِعْتُ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِيهِ وَجَدِّهِ، سَمِعَ جَدَّ أَبِيهِ أَبَا غَالِبٍ، وَابْنَ الْحُصَيْنِ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ جَحْشَوَيْهِ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةُ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (٣١١/١)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتِاجُ إِلَيْهِ (١٥٦/٣)، وَتَارِيخُ =

أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْخَيْرِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ مِنْ لَفْظِهِ .
وَتُوُفِّيَ فِي سَابِعِ عَشْرِينَ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ،
وَدُفِنَ بِـ «سَفْحِ قَاسِيُون» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

- = الإسلام (١٦٦)، وَالْمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٨٤)، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي تَرْجَمَةِ جَدِّهِ الْأَعْلَى: الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْبَاءِ (ت: ٤٧١هـ) وَسَتَأْتِي ابْنَتُهُ نُورُ بِنْتُ غِيَاثٍ (ت: ؟) فِي مَوْضِعِهَا مِنْ اسْتِذْرَاكِتِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
- 265 - وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، الْخُصْرِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْأَصْلُ، قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: «سَمِعَ بِـ «بَغْدَاد» مِنْ أَبِي الْوَقْتِ عَبْدِ الْأَوَّلِ بْنِ عَيْسَى، وَوَلِي قَضَاءَ «نَهْرِ عَيْسَى» بِـ «بَغْدَاد» وَقَضَاءَ قَرْيَةِ «عَبْدِ اللَّهِ»، وَهِيَ نَاحِيَةُ قَرْيَةٍ مِنْ «وَاسِطَ» .
أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَالِدَهُ «مُحَمَّدًا» (ت: ٥٦٤هـ)، وَأَنَّهُ أَيْضًا وَلِي قَضَاءَ قَرْيَةِ «عَبْدِ اللَّهِ» وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ عَمِّهِ «عُمَرَ» (ت: ٥٨٢هـ) . أَخْبَارُهُ هُوَ فِي: التَّكْمِلَةِ لَوْفِيَّاتِ الثَّقَلَةِ (٣٠٥/١)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٧٠) .
- 266 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عِمَامَةَ، أَبُو بَكْرٍ الْأَزْجِيُّ، الْبَرَّازُ، سَمِعَ أَبَالَفَاسِمَ السَّمَرْقَنْدِيِّ وَغَيْرِهِ . وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ بَعْضِ أَهْلِ بَيْتِهِ . أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لَوْفِيَّاتِ الثَّقَلَةِ (٣١١/١)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَارِ إِلَيْهِ (١٦٥/١)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٧٠) .
- 267 - وَمَخْمُودُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَطْرُوحٍ، بْنِ مَخْمُودٍ، أَبُو الثَّنَاءِ الْمِصْنِصِيُّ الْأَصْلُ، الْمِصْرِيُّ، الْمُقْرِيءُ، الْمُؤَدِّبُ، الْحَنَبَلِيُّ، الصَّالِحُ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَقَالَ: «حَدَّثَ عَنِ الشَّرِيفِ أَبِي الْفَتْوحِ الْخَطِيبِ، وَالْفَقِيهِ أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنِ مَرْزُوقٍ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ مَرْزُوقٍ، وَوَعَدْنَا بِذِكْرِهِ هُنَا، وَهَذَا أَوْ أَنَّ الْوَفَاءَ بِالْوَعْدِ . أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لَوْفِيَّاتِ الثَّقَلَةِ (٣٠٦/١)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٧١) . وَجَاءَ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٥٧٩) مَخْمُودُ بْنُ مَطْرُوحٍ بْنِ مَخْمُودٍ الْحَنَبَلِيُّ .

٢٢٤ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ^(١) بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
ابنِ عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيِّ، الْوَاعِظُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.
وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى - أَوْ اثْنَتَيْنِ - وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةً. وَسَمِعَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ
ابنِ عَلِيٍّ الْحَمَامِيِّ، وَالْحَسَنِ الرُّسْتَمِيِّ، وَعَبْدِ الْجَلِيلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَافِظِ،
وَأَبِي ^(٢)الْخَيْرِ الْبَاغْبَانِ، وَمَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ، وَسَمِعَ بِ«بَغْدَادٍ» مِنْ أَحْمَدَ بْنِ
مُحَمَّدٍ الْعَبَّاسِيِّ، وَهَبَةَ اللَّهِ بْنِ الشَّيْلِيِّ ^(٣)، وَكَانَ لَهُ قَبُولٌ كَثِيرٌ عِنْدَ أَهْلِ بَلَدِهِ،
وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَمْلَى بِجَامِعِ الْقَصْرِ عَشَرَ مَجَالِسَ، كَتَبْتُ عَنْهُ ^(٤).

(١) ٢٢٤ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَصْبَهَانِيُّ (٥٣١ - ٥٩٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٤٦)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٤٤٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٩/ ٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(١/ ٣٥٠). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لَوْفَيَاتِ النَّقْلَةِ (١/ ٢٤٢)، وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابنِ
الدُّبَيْيِّ (٢/ ٥٣)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ (٥/ ٦٥٠)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتَارُ إِلَيْهِ (١/ ٧١)،
وَالْعَبْرُ (٤/ ٢٨٧). وَالْوَفَائِي بِالْوَفَيَاتِ (٤/ ٤٣)، وَالشُّذْرَاتُ (٤/ ٣٢٠) (٦/ ٥٢٣).

(٢) فِي (ط): «وَأَبُو».

(٣) فِي (ط): «الشَّيْكِ» تَخْرِيفٌ ظَاهِرٌ.

(٤) لَا يُذَرَى مِنَ الْكَاتِبِ عَنْهُ فِي نَصِّ الْمُؤَلَّفِ، فَلَا يُوجَدُ لِلضَّمِيرِ عَائِدٌ مُتَقَدِّمٌ، وَمُسْتَحِيلٌ
أَنْ يَكُونَ لِلْمُؤَلَّفِ نَفْسِهِ، فَالْنَّصُّ - فِيمَا يَظْهَرُ - لَابْنِ النَّجَّارِ فَقَدْ نَقَلَ عَنْهُ الصَّفْدِيُّ فِي
«الْوَفَائِي بِالْوَفَيَاتِ» قَوْلٌ: «كَتَبْنَا عَنْهُ، وَكَانَ شَيْخًا، فَاصِلًا، صَدُوقًا، مُتَدَيِّنًا».

يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٥هـ):

268 - عَبْدُ الْمُعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمُعِيْثِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ زُهَيْرٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَرَبِيُّ. ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ
- رَحِمَهُ اللَّهُ - وَالِدَهُ فِيمَا سَبَقَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٣هـ) ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِهِ

الإسلام (١٨٧)، وصَمَهُ بِـ «الْحَنْبَلِيِّ» وَقَالَ: سَمِعَهُ أَبُوهُ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَهَبَةَ اللَّهُ الشَّيْلِيَّ وَجَمَاعَةً، وَقِيلَ: إِنَّهُ حَدَّثَ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لَوْقِيَاتِ الثَّقَلَةِ (٣٢٦/١)، وَسَيَأْتِي ابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُعِينِ (ت: ٦٢٤هـ) وَحَفِيدُهُ عَبْدُ الْمُغِيثِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمُعِينِ ابْنِ عَبْدِ الْمُغِيثِ (ت: ٦٨٥هـ) فِي مَوَاضِعِهِمَا مِنْ اسْتِذْرَاكِنا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

269 - وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ، أَبُو جَعْفَرٍ الطَّرْسُوسِيُّ، ثُمَّ الْأَصْبَهَانِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٩٩)، وَقَالَ: «مِنْ كِبَارِ شُيُوخِ عَصْرِهِ فِي مِصْرَ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لَوْقِيَاتِ الثَّقَلَةِ (٣٢٧/١)، وَالْإِغْلَامِ بِوَقِيَّاتِ الْأَعْلَامِ (٢٤٥)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٢٤٥/٢١)، وَالْعَبَرِ (٢٨٧/٤)، وَالتَّجُومِ الرَّاهِرَةِ (١٥٤/٦)، وَالشُّذَارَتِ (٣٢٠/٦).

270 - وَمُحَمَّدُ بْنُ ذَاكِرٍ بْنِ كَامِلٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَفَّافُ، مِنْ بَنَاتِ عِلْمٍ وَرِوَايَةٍ، تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي تَرْجَمَةِ عَمِّهِ الْمُبَارَكِ بْنِ كَامِلٍ (ت: ٥٤٣هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ ذَاكِرِ بْنِ كَامِلٍ فِي وَفِيَّاتِ سَنَةِ (٥٩١هـ). أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: التَّكْمِلَةِ لَوْقِيَاتِ الثَّقَلَةِ (٣٤٣/١)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٠١)، وَالْوَافِي بِالْوَقِيَّاتِ (٦٦/٣).

(تَضَحِيحٌ) وَذَكَرَ الْعُلَيْمِيُّ فِي الْمُنْهَجِ الْأَخْمَدِ: حَدِيثُ بَنَتْ مُحَمَّدُ بْنُ الْعِمَادِ فِي وَفِيَّاتِ هَذِهِ السَّنَةِ، وَقَالَ: «وَالِدَةُ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ بْنِ قُدَامَةَ؟» وَعَلَّقَ الْمُحَقِّقُ الْفَاضِلُ فِي الْهَامِشِ فَقَالَ: «وَهُوَ خَطَأٌ فَوْقَاتُهَا سَنَةَ (٦٩٥هـ) وَلَيْسَ كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ...». أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : هَذَا صَحِيحٌ، لَكِنَّ الْمُحَقَّقَ الْفَاضِلَ لَمْ يُصَحِّحْ خَطَأَ قَوْلِهِ: «وَالِدَةُ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ بْنِ قُدَامَةَ؟» فَكَيْفَ تَكُونُ وَالِدَتُهُ وَقَدْ سَمِعَ مِنْهَا الْبِرْزَالِي (ت: ٧٣٧هـ)، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ هُوَ؟ وَكَيْفَ تَكُونُ وَالِدَتُهُ أَيْضًا وَهَذِهِ سَنَةُ وَفَاتِهَا وَتَوَفَّى ابْنُهَا مُوَفَّقُ الدِّينِ بْنِ قُدَامَةَ سَنَةَ (٦٢٠هـ)؟ فَكَانَ يَنْبَغِي لِلْمُحَقَّقِ الْفَاضِلِ أَنْ يَدْفَعَ هَذَا أَيْضًا، وَذَكَرَهَا الْحَافِظَانِ الْبِرْزَالِي، وَالذَّهَبِيُّ فِي وَفِيَّاتِ سَنَةِ (٦٩٥هـ) قَالَ

سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَقَالَ: كَانَ شَيْخًا فَاضِلًا، مُتَدَيِّنًا، صَدُوقًا، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي وَلَدُهُ عَبْدُ الْمُعِزِّ^(١) الْوَاعِظُ بِ«أَصْبَهَانَ» أَنَّ أَبَاهُ تُوْفِّيَ لَيْلَةَ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِ«أَصْبَهَانَ» رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢٢٥ - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ ثَابِتٍ^(٢) بْنُ طَاهِرِ الْبَغْدَادِيِّ، الْمَأْمُونِيُّ، الشَّمْعِيُّ، الْخِطَّاطُ، الْمُقْرِيءُ، الْفَقِيهُ، الزَّاهِدُ، أَبُو مَنْصُورٍ، وَيُلَقَّبُ «تَاجَ الدِّينِ». قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي الْمَكَارِمِ الْبَادَارِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ

= الْبِرْزَالِيُّ: «وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَادِسِ شَهْرِ رَجَبٍ تُوْفِّيَتِ الشَّيْخَةُ، الصَّالِحَةُ، أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ، خَدِيجَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ، شَيْخِ الْإِسْلَامِ قَاضِي الْقَضَاةِ شَمْسِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ... وَالِدَةُ مُوَفَّقِ الدِّينِ بْنِ رَاجِحِ الْمُتَقَدِّمِ...» فَهِيَ وَالِدَةُ مُوَفَّقِ الدِّينِ بْنِ رَاجِحٍ، لَا مُوَفَّقِ الدِّينِ ابْنَ قُدَامَةَ، ثُمَّ قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: قَرَأْتُ عَلَيْهَا أَرْبَعَةَ مَجَالِسٍ...». وَوَالِدَاهَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعِمَادِ (ت: ٦٧٦هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهَا مُوَفَّقُ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رَاجِحِ الْمَقْدِسِيِّ تُوْفِّيَ فِي السَّنَةِ الَّتِي تُوْفِّيَتْ فِيهِ وَالِدَتُهُ قَبْلَهَا بِمَا يَرِيدُ عَلَى شَهْرَيْنِ نَذْكُرُهُمَا هِيَ وَابْنُهَا فِي مَوْضِعِهِمَا مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) وَلَدُهُ هَذَا لَمْ أَقِفْ الْآنَ عَلَى أَخْبَارِهِ؟

(٢) ٢٢٥ - أَبُو مَنْصُورِ الْمَأْمُونِيُّ (؟ - ٥٩٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَبَابَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٤٧)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (١٢٥/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (١٠/٤)، وَمُخْتَصَرِ «الدَّرِّ الْمُنْصَدِّ» (٣٠٦/١)، وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (٣٦٠/١)، وَالشُّذْرَاتُ (٣٢٧/٤) (٥٣٣/٦). وَ(الشَّمْعِيُّ) نِسْبَةٌ إِلَى «الشَّمْعِيَّةِ» مَحَلَّةٌ بِ«بَغْدَادَ» كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ.

ابن يوسف، وابن الخشاب، وشهدة، وأكثر عن المتأخرين بعدهم، وقرأ الفقه على الشيخ أبي الفتح بن المني، وكتب بخطه الكثير من الحديث وغيره، وكان يُقري الناس القرآن، ويؤم بمسجده بـ«الشَّعْبِيَّة»^(١) : محلَّة بـ«بغداد»

(١) لم يذكرها ياقوت الحموي في «معجم البلدان»، وهو بـ«المأمونية» أشهر.

ويُسندرك على المؤلف - رحمه الله - في وفيات سنة (٥٩٦ هـ) :

271 - حماد بن مزيد بن خليفة، أبو الفوارس، البغدادي، المفيء، فخر الدين الضري، قرأ القرآن بالروايات على أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي، وسعد الله ابن نصر بن الدجاجي، وسمع الحديث من أبي بكر محمد بن المقرَّب الكرخي وجماعة، وأمَّ الناس بالصلوات بمسجد ابن جرادة بـ«الجوهريين» مدة، وأقرأ فيه الناس . . . وكان شيخاً صالحاً، ورعاً، زاهداً، ضرياً . . . دفن بمقبرة «باب حرب» كذا في مجمع الآداب لابن الفوطي (١٤/٣). ويراجع: التكملة لوفيات الثقلة (٣٥٨/١)، والجامع المختصر (٣٢/٩)، وتاريخ الإسلام (٢٣٩)، والمختصر المحتاج إليه (٥٠/٢)، ونكت الهميان (١٤٨)، والوافي بالوفيات (٤٩/٢)، وغاية النهاية (٢٥٩/١).

272 - وعبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الحضر بن كليب، الحراني الأضلي، البغدادي المولود والدار، شمس الدين، أبو الفرج بن أبي الفتح، التاجر، الأجرى، نسبة إلى «درب الأجر» بـ«خرابة ابن جرادة» من محال «بغداد» لسكنائه فيه، وحج سبغ حجج، وفاته الثامنة إغراق في البحر ولم يترك الوُفوف بـ«عرفة» وأثنى عليه طلابه ومترجموه، قال الحافظ ابن التَّجَّار : «سمعت منه الكثير، وقرأت عليه كثيراً بالسَّماع والإجازة، وكنت كثير الملازمة له، وكان صدوقاً أميناً، حسن الأخلاق، مليح المجالسة، دمثاً، من محاسن الرِّمان، وبقيَّة الناس» ووصفه الحافظ المنذري بـ«الشيخ المسند» وقال : «حدث بالكثير، وأجاز لي إجازة مطلقة في ذي =

= الْحِجَّةِ سَنَةً ثَلَاثَ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةً، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ الرُّحْلَةُ فِي الْأَقْطَارِ وَالْحَقِّ الصَّغَارِ بِالْكِبَارِ، لَا يُشَارِكُهُ فِي شَيْئٍ وَمَسْمُوعَاتِهِ أَحَدٌ، وَكَانَ صَحِيحَ الدَّهْنِ وَالْحَوَاسِّ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَلَهُ إِجَازَاتٌ حَسَنَةٌ... وَكَانَ مُجِبًّا لِلرَّوَايَةِ صَبُورًا عَلَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ نُفْطَةَ: «سَمِعَ مِنْهُ الْأَيْمَةُ وَالْحَفَاطُ، وَرَحَلَ إِلَيْهِ الطَّلَبَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ، وَكَانَ سَمَاعُهُ صَحِيحًا»، وَقَالَ الْحَافِظُ الدَّهْيِيُّ: «الشَّيْخُ، الْجَلِيلُ، الْأَمِينُ، مُسْنِدُ الْعَصْرِ»، وَمِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ وَالْحَفَاطِ الَّذِينَ سَمِعُوا مِنْهُ: أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوَزِيِّ، وَابْنُهُ مُخَيِّ الدِّينِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ الْأَخْضَرِ، وَأَبُو الْفَتْوحِ بِنُ الْحُضْرِيِّ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ الْبَنْدَنِجِيِّ، وَالْحَافِظُ ابْنُ الْمَدِينِيِّ، وَابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالْيَلْدَانِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ الْحَرَّانِيُّ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَشَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْمُظْفَرِ سِبْطُ ابْنِ الْجَوَزِيِّ، وَالتَّجِيبُ الْحَرَّانِيُّ وَأَخُوهُ الْعُرُ... وَغَيْرُهُمْ كَثِيرٌ.

وَهُوَ مِنْ أَسْرَةِ عِلْمِيَّةٍ حَبْلِيَّةٍ، وَكَانَ وَالِدُهُ تَاجِرًا، كَانَ يَسْكُنُ «دَرْبَ الْأَجَرِ» مِنْ «بَغْدَادَ» ثُمَّ ارْتَحَلَ وَدَخَلَ مَعَهُ «مِصْرَ» شَابًا، وَسَكَنَ ثَغَرَ «دِمِشْقَ» مَدَّةً كَمَا يَقُولُ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ، وَكَانَ عَمُّهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ - وَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ - لَكِنَّهُ هُوَ الَّذِي أَسَمَعُهُ عَلَى الشُّيُوخِ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ التَّجَارِ، وَفِي شُيُوخِهِ كَثْرَةٌ؛ لِأَنَّهُ رَحَلَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالتَّجَارَةِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مُبَكَّرًا وَعُمُرُهُ مِائَتُ سِنِينَ.

وَسَمِعَ عَلَى أَغْلَبِ شُيُوخِ عَصْرِهِ، جَمْعُهُمْ فِي «مَشِيخَةِ» الَّتِي خَرَّجَهَا تَاجُ الدِّينِ الْحَسَنُ ابْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ حَمْدُونٍ (ت: ٦٠٨ هـ) قَالَ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٣/ ١٨٤) - فِي تَرْجَمَةِ فَخْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ الهمداني القاريء - سَمِعَ مَشِيخَةَ شَمْسِ الدِّينِ... بِنِ كُتَيْبٍ بِقَرَاءَةِ مُخَرَّجِهَا تَاجُ الدِّينِ... أَقُولُ: مَشِيخَتُهُ مَشْهُورَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْفَنِّ. قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْيِيُّ «مَشِيخَتُهُ» مَرْوِيَّةٌ... وَرَوَاهَا الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ بِسَنَدِهِ إِلَيْهِ فِي الْمَجْمَعِ الْمَوْسُوسِ (١/ ٣٠٤، ٣٠٥) رَقْم (٢٢٩). وَهِيَ عِدَّةُ أَجْزَاءٍ قَالَ الْحَافِظُ: =

«... بِسْمَاعِهِ مِنَ النَّجِيبِ سِوَى الْجُزْءِ الْخَامِسِ، وَالسَّادِسِ وَالسَّابِعِ»، وَرَوَاهَا الرُّودَانِيُّ فِي صِلَةِ الْخَلَفِ بِمَوْصُولِ السَّلَفِ (٣٧٥)، وَالْكَتَّانِيُّ فِي فِهْرِسِ الْفَهَارِسِ (٦٣١، ٦٣٢)، وَانْتَقَى مِنْهَا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ. يُرَاجَعُ: الْمَجْمَعُ الْمُؤَسَّس (١/٤٥٦، ٤٦٧، ٥٠٠/٢)، وَمِنْ هَذَا الْمُتَنَقَّى نُسخةٌ فِي مَجَامِيعِ الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِ«دِمَشَقٍ» رَقْم (١١٣٩)، الرَّسَالَةُ رَقْم (٥)، فِي (٢٢) وَرَقَةً مِنْ (٩٧٨)، عَلَيْهَا سَمَاعٌ قَبْلَ وَفَاةِ الْمُؤَلَّفِ مُورِّخُ سَنَةِ (٥٩٥هـ) وَسَمَاعٌ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الْهَادِي مُورِّخُ سَنَةِ (٨٧٧هـ) وَسَمَاعَاتُ أُخْرَى كَثِيرَةٌ، وَهِيَ نُسخةٌ جَيِّدَةٌ، بِحِطٍّ وَاضِحٍ مَشْكُوكٍ، وَعُتُوَاهَا: «أَحَادِيثُ مُتَنَحَبَةٍ مِنْ مَشِيخَةِ ابْنِ كُلَيْبٍ الْحَرَّانِيِّ» وَفِي الْمَكْتَبَةِ الْمَذْكُورَةِ نُسخةٌ بِعُتْوَانٍ: «أَحَادِيثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ» مَكْتُوبَةٌ سَنَةِ (٥٨٦هـ) هَلْ هِيَ نُسخةٌ أُخْرَى؟! تُرَاجَعُ.

وَمِمَّنْ اشتهر بِالْعِلْمِ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ:

273 - ابنته: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ (ت: ؟) ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (١١٦/٥) فَقَالَ... أَبُو حَفْصٍ بْنُ شَيْخِنَا أَبِي الْفَرَجِ النَّاجِرِ - وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ - حَكَى عَنْ وَالِدِهِ حِكَايَةً كَتَبَهَا عَنْهُ إِبرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرٍ وَسِ الشَّاهِدُ، تُوُفِّيَ شَابًا قَبْلَ وَالِدِهِ بَرًّا مِنْ... «وَأُورِدَ الْحِكَايَةُ»، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ، فَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ عَلَيْهِ.

274 - وابنته الأخرى: سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ (ت: ٥٩٦هـ) فِي الْعَامِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَبُوهُ؛ لَكِنَّهُ مَاتَ بَعْدَهُ، فِي مُسْتَهْلٍ شَعْبَانَ، وَتُوُفِّيَ وَالِدُهُ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ أَيْضًا. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لَوْفَاتِ الثَّقَلَةِ (١/٣٥٨)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتِاجِ إِلَيْهِ (٢/٩٠)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٤١).

275 - وابن أخيه: عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ كُلَيْبٍ (ت فِي حُدُودِ ٦١٠هـ) يَأْتِي فِي اسْتِذْرَاكِنا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قَرَأَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَحَدَّثَ بِالْيَسِيرِ مِنْ رِوَايَاتِهِ؛ لِأَنَّهُ مَاتَ فِي أَوَّلِ سِنِّ
الْكُھُولَةِ. قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ صَالِحًا، وَرِعًا، مُتَدَيِّنًا، كَثِيرَ الْعِبَادَةِ، أَنَارُ
الصَّلَاحِ لَا نِجَّةَ عَلَى وَجْهِهِ.

وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْحَنْبَلِيِّ: كَانَ رَفِيقَنَا فِي سَمَاعِ دَرَسِ ابْنِ الْمُبَرِّقِ،
وَبَلَغَ مِنَ الزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ إِلَى حَدِّ يُقَالُ بِهِ تُمْسَكَ «بَعْدَادُ» وَكَانَ لَطِيفًا فِي
صُخْبَتِهِ، خَرَجْنَا نَزُورُ قَبْرَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، ثُمَّ عَدَلْنَا إِلَى الشَّطِّ، فَتَرَلَّ الْفُقَهَاءُ

= وَعَمَّهُ: طَاهِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ صَدَقَةَ بْنِ كُلَيْبٍ (ت: ٥٦٦هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِذْرَاكِنَا.
أَخْبَارُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ كُلَيْبٍ فِي: مُعْجَمِ ابْنِ خَلِيلٍ (ورقة: ١٩٩)، وَالْكَامِلِ فِي
التَّارِيخِ (١٥٩/١٢)، وَالتَّقْفِينِ (٣٧٧)، وَالتَّكْمِلَةِ لَوْفِيَّاتِ الثَّقَلَةِ (٣٤٨/١)، وَذَيْلِ
تَارِيخِ بَغْدَادَ لابْنِ النَّجَّارِ (١٦٦/٢)، وَذَيْلِ الرُّوضَتَيْنِ (١٨)، وَالْجَامِعِ الْمُخْتَصَرِ
(٢٦/٩)، وَوَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ (٢٢٧/٣)، وَدَوَلِ الْإِسْلَامِ (٧٨/٢)، وَسِيرِ أَعْلَامِ
الْأَنْبَاءِ (٢٥٨/٢١)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٥٤)، وَالْإِعْلَامِ بِوَفِيَّاتِ الْأَعْلَامِ (٢٥٤)،
وَالْمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٨٢)، وَالْإِشَارَةِ إِلَى وَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ (٣١٠)،
وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتِاجِ إِلَيْهِ (٩٠/٣)، وَالْعَبَرِ (٢٩٣/٤)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٢٣/١٣)،
وَالْعَسَجِدِ الْمَسْبُوكِ (٢٥٩/٢)، وَالثُّجُومِ الرَّاهِرَةِ (١٥٩/٦)، وَالشُّذْرَاتِ (٣٢٧/٤)،
وَاسْتِذْرَاكُهُ ابْنَ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ عَلَى هَامِشِ نُسخَةِ (أ) نَقْلًا عَنْ «مِرَاةِ الزَّمَانِ»، وَتَارِيخِ
ابْنِ رَسُولٍ «تَرْهَةِ الْعِيُون...» (٢/ورقة: ٧٤). وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «الْمَقْصَدِ»
وَذَكَرَهُ الْعَلِيمِيُّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِيِّ (٩/٤) وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُقْصَدِ» (٣٠٦/١)،
وَإِنَّمَا أَطْلَقْتُ فِي ذِكْرِهِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْحَنَابِلَةِ، وَمَعَ هَذَا لَمْ يَذْكُرْهُ الْحَافِظُ ابْنُ
رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ١٩ وَلَا ذَكَرَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

يَسْبَحُونَ فِي الشَّطِّ، فَقَالُوا لِلشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورٍ: انْزِلْ مَعَنَا، فَتَزَعِ ثَوْبَهُ،
وَنَزَلَ يَسْبَحُ مَعَهُمْ، وَلَعَبُوا فِي الْمَاءِ، فَعَمِلَ مِثْلَهُمْ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ؛
أَيْنَ الشَّيْخُ مَحْمُودُ النَّعَالِ^(١) يُبْصِرُكَ؟ فَقَالَ: يَا مَسْكِينُ، الْحَقُّ تَعَالَى
يُبْصِرُنَا. فَطَابَ بَعْضُ الْجَمَاعَةِ بِقَوْلِهِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: تُوُفِّيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ النَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ
سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ.
٢٢٦ - تَمِيمُ بْنُ أَحْمَدَ^(٢) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ كَرَمِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قَتِيلِ الْبَنْدَنِيجِيِّ، ثُمَّ

(١) مَحْمُودُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مَكَارِمِ النَّعَالِ (ت: ٦٠٩ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) ٢٢٦ - تَمِيمُ بْنُ الْبَنْدَنِيجِيِّ (٥٤٣ - ٥٩٧ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٤٧)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٢٩١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ١٠)، وَمُخْتَصَرِ «الدَّرِّ الْمُتَضَدِّ»
(١/ ٣٠٦). وَيُرَاجَعُ: التَّقْيِيدُ لِابْنِ نُقْطَةَ (٢٦٧)، وَتَكْمِلَةُ الْإِحْكَامِ لَهُ (١/ ٣١٤)،
وَالْتَكْمِيلَةُ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (١/ ٣٨٦)، وَالْجَامِعُ الْمُخْتَصَرُ (٥٧)، وَسِيرُ أَغْلَامِ الثُّبُلَاءِ
(٢٢/ ٦٥) (ذَكَرَهُ وَلَمْ يَزَجِرْ لَهُ)، وَمِيزَانُ الْأَعْتِدَالِ (١/ ٣٥٩)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ
الْأَعْيَانِ (٣١١)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتَارُ لِلْبَيْتِ (١/ ٢٦٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٨٠)،
وَالْعَبَرُ (٤/ ٢٩٧)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٠/ ٤١٠)، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ (٢/ ٧١)،
وَالْتَجْوُزُ الرَّاهِرَةُ (٦/ ١٨٠)، وَالشُّدْرَاتُ (٤/ ٣٢٩)، (٦/ ٥٣٦).

- ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ أَخَاهُ أَحْمَدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ كَرَمِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قَتِيلِ الْبَنْدَنِيجِيِّ فِي مَوْضِعِهِ.

- وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ الْوَلَدَتَيْنِ بِنْتِ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطَّنِيبِيِّ الْجَمْرِيِّ (ت: ٥٩٤).

- وَسَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُ أُخْتِهِ عُرَى النَّسَاءِ بِنْتِ أَحْمَدَ (ت: ٦٢١ هـ)، وَإِنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ تَمِيمٍ

(ت: ٦٤٣ هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

البَغْدَادِيُّ الْأَزْجِيُّ، الْمُفِيدُ، أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ^(١).

- وَلِ مُحَمَّدٍ بْنِ تَمِيمٍ هَذَا فَتَاةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ اسْمُهَا شَبْرِينُ الْهِنْدِيَّةُ (ت: ٦٤٠هـ) ذَكَرَهَا الْأَبْرُقُوهِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (ورقة: ٥٣) وَقَالَ: «فَتَاةٌ شَيْخَنَا مُحَمَّدُ بْنُ تَمِيمٍ الْبَنْدِينَجِيُّ» وَسَتَاتِي فِي اسْتِذْرَاكِنَا أَيْضًا.

- وَمِنْ ذَوِي قَرَاتِيهِ: سَعِيدُ بْنُ أَبِي الْمُظَفَّرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ الْمُبَارَكِ بْنِ كَرَمِ بْنِ غَالِبِ (ت: ٦٣١هـ). وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ الْمُبَارَكِ بْنِ كَرَمِ بْنِ غَالِبِ أَبُو الْفَرَجِ الْبَنْدِينَجِيُّ (ت: ٥٩٩هـ)، وَعَبْدُ اللَّطِيفِ بْنِ أَبِي الْمُظَفَّرِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ... (ت: ٦٣٢هـ)، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ كَرَمِ (ت: ٦٥٤هـ)، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ كَرَمِ بْنِ غَالِبِ الْبَنْدِينَجِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ عَفِيَّجَةَ» (ت: ٦٢٥هـ). لَهُمْ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ نَذَكُرُهُمْ فِي اسْتِذْرَاكِنَا عَلَى الْمُؤَلَّفِ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وفي (ط): «البنديجي» تحريف ظاهر، و«البندينجي» منسوب إلى «البندينجين» قَالَ ياقوت في معجم البلدان (١/ ٥٩٢) عَلَى لَفْظِ التَّشْبِيهِ، وَلَا أَدرِي مَا «بَنْدِينَج» مُفْرَدُهُ؟ إِلَّا أَنَّ حَمْرَةَ الْأَصْبَهَانِيَّ قَالَ: بِنَاحِيَةِ الْعِرَاقِ مَوْضِعٌ يُسَمَّى «وَنْدِينَكَانَ» وَعُرِبَ عَلَى «الْبَنْدِينَجِينَ» وَلَمْ يُفَسَّرْ مَعْنَاهُ، وَهِيَ بَلَدَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ طَرَفِ «النَّهْرَوَانِ» مِنْ نَاحِيَةِ «الْجَبَلِ» مِنْ أَعْمَالِ «بَغْدَادَ»... وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا خَلْقٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، مُحَدِّثُونَ، وَشُعْرَاءُ، وَفُقَهَاءُ، وَكُتَّابٌ.

أقول - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - نَعْرِفُ الْآنَ بِـ«مَنْدَلِي» فِي شَرْقِ الْعِرَاقِ قَرْبَهُ مِنَ الْخُدُودِ الْإِيرَانِيَّةِ. مِنْ أَشْهُرِ الْمَنْسُوبِينَ إِلَيْهَا وَأَقْدَمِهِمْ: الْيَمَانُ بْنُ أَبِي الْيَمَانِ الْبَنْدِينَجِيُّ (ت: ٢٨٤هـ) صَاحِبُ «التَّقْفِيَةِ فِي اللَّغَةِ الْأَدِيبِ، اللَّغَوِيِّ، الشَّاعِرِ، وَغَيْرُهُ».

(١) زَادَ الْحَافِظُ ابْنَ نُقْطَةَ: «يُقَالُ لَهُ ابْنُ بَكِيرٍ... بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِ الْكَافِ» وَفِي نَسَبِهِ «قَتِيلٌ»: «بِفَتْحِ الْقَافِ، وَكَسْرِ التَّاءِ ثَالِثِ الْحُرُوفِ، وَسُكُونِ الْيَاءِ، آخِرِ الْحُرُوفِ، وَبَعْدَهَا لَامٌ» كَذَا قَيْدُهُ الْمُنْذِرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي «التَّكْمِيلَةِ».

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ تَقْرِيْبًا، قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ وَقَالَ الْمُنْدَرِيُّ: سَنَةَ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ. وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ بِحَطِّهِ قَالَ: وُلِدْتُ فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ.

وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الزَّاعُونِيِّ، وَأَبِي الْوَقْتِ، وَأَبِي حَكِيمٍ النَّهْرَوَانِيِّ، وَالشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَالْوَرَّيْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، وَالْقَاضِي أَبِي يَحْيَى بْنِ أَبِي خَازِمٍ بْنِ الْفَرَّاءِ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْمَادِحِ، وَالْمُبَارَكِ بْنِ خُضَيْرٍ، وَأَحْمَدَ ابْنَ الْمُقَرَّبِ، وَابْنَ الْبُطِّي، وَالْكَرْزُوحِيَّ وَخَلْقَ كَثِيرٍ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ، وَمِمَّنْ بَعْدَهُمْ^(١)، وَكَتَبَ بِحَطِّهِ كَثِيرًا لِنَفْسِهِ وَلِلنَّاسِ، وَأَفَادَ أَهْلَ الْبَلَدِ، وَالْغُرَبَاءَ كَثِيرًا، وَكَانَ يَغْتَنِي بِحِفْظِ أَسْمَاءِ الشُّيُوخِ، وَمَعْرِفَةِ مَرْوِيَّاتِهِمْ، وَمَوَالِيدِهِمْ وَوَفَيَاتِهِمْ، وَحَدَّثَ بِالسِّيَرِ؛ لِأَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ الشَّيْخُوخَةِ. سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ، وَتَكَلَّمَ فِيهِ هُوَ وَشَيْخُهُ ابْنُ الْأَخْضَرِ^(٢) وَأَجَازَ لِلْحَافِظِ

(١) ذَكَرَ مِنْهُمْ الْمُنْدَرِيُّ: هَبَةُ اللَّهِ الشُّبْلِيُّ، وَهَبَةُ اللَّهِ ابْنُ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الشَّاعِرِ. يَظْهَرُ أَنَّ هَذِهِ هِيَ عِبَارَةُ ابْنِ النَّجَّارِ اخْتَصَرَهَا الْمُؤَلِّفُ؛ لِيَجَنَّبَ فِيهَا عِبَارَةَ الطَّعْنِ عَلَى الْمُتَرْجِمِ فِي قَلَّةِ مَعْرِفَتِهِ بِالْعِلْمِ، وَتَسَاهُلِهِ فِي الرِّوَايَةِ، وَنَقَلَ الصَّفْدِيُّ عِبَارَةَ ابْنِ النَّجَّارِ فَقَالَ: «وَكَتَبَ بِحَطِّهِ لِلنَّاسِ وَلِنَفْسِهِ كَثِيرًا، وَكَانَ يُفِيدُ الطَّلَبَةَ وَيَسْعَى مَعَهُمْ إِلَى الشُّيُوخِ، وَكَانَ يَحْفَظُ أَسْمَاءَ الْكُتُبِ وَالْأَجْزَاءِ الْمَرْوُوتَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَيَذُلُّ عَلَيْهَا الْغُرَبَاءَ، وَيُعِيزُهُمُ الْأُصُولَ، وَكَانَ يَعْرِفُ أَحْوَالَ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَدْرَكَهُمْ وَيَحْفَظُ مَوَالِيدَهُمْ وَوَفَيَاتِهِمْ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ هِمَّةٌ وَافِرَةٌ، مَعَ قَلَّةِ مَعْرِفَتِهِ بِالْعِلْمِ».

(٢) لَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مَاذَا قَالَ عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ وَلَا ابْنُ الْأَخْضَرِ، وَنَقَلَ الصَّفْدِيُّ فِي «الْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ» عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ قَوْلَهُ: «سَمِعْتُ مَعَهُ، وَبِإِفَادَتِهِ كَثِيرًا، وَسَمِعْتُ =

المُنْذِرِيُّ^(١).

تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَالِثَ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ،
وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢٢٧ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٢) بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

= مِنْهُ جُزْءًا وَاحِدًا اتَّفَقَا، وَكَانَ مُتَسَاهِلًا فِي الرَّوَايَةِ، يَنْقُلُ السَّمَاعَاتِ مِنْ حِفْظِهِ عَلَى
الْفُرُوعِ مِنْ غَيْرِ مُقَابَلَةٍ بِالْأُصُولِ، رَأَيْتُ مِنْهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَأَذْكُرُ مَرَّةً وَأَنَا وَاقِفٌ مَعَهُ إِذْ
أَتَاهُ بَعْضُ الطَّلَبَةِ بِـ «جُزْءٍ» فَأَرَاهُ إِثَاءً وَسَأَلَهُ: هَلْ هُوَ مَسْمُوعٌ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَمْ لَا؟
فَقَالَ لَهُ: هُوَ سَمَاعُ فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ، وَتَقَدَّمَ إِلَى دُكَانِ خَبَّازٍ وَأَخَذَ مِنْهُ دَوَاةً وَقَلَمًا، وَنَقَلَ
لَهُ عَلَى ذَلِكَ الْجُزْءِ، وَكَانَ صَحِيفَةً سَمَاعُ ذَلِكَ الشَّيْخِ مِنْ حِفْظِهِ وَدَفَعَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ:
إِذْهَبْ فَاسْمِعْهُ، فَأَخَذَهُ ذَلِكَ الطَّالِبُ وَمَضَى، وَاشْتَهَرَ ذَلِكَ مِنْهُ، فَاثْنَتَنَ جَمَاعَةٌ مِنْ
حُقَاطِ الْحَدِيثِ مِنَ السَّمَاعِ بِتَقْلِيدِهِ، وَزَادَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «لِسَانِ الْمِيزَانِ»:
«كَالْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيِّ، وَالْحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّينِ، وَقَدْ نَقَلَ سَمَاعُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ
الْبَسْبِيطِ، مِنْ ابْنِ كَادِشٍ لـ «جُزْءٍ» مِنْ «التَّرْغِيبِ» لِابْنِ شَاهِينَ عَلَى نُسخَةٍ كَامِلَةٍ، ثُمَّ
ظَهَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ نُسخَةٍ مُتَخَبِّةٍ - وَبَانَ أَنَّهَا نَاقِصَةٌ - عِدَّةَ أَحَادِيثَ فَبَطَلَ سَمَاعُهُ لِلرَّائِدِ.
سَأَلْتُ ابْنَ الْأَخْضَرِ عَنْ تَمِيمٍ وَأَخِيهِ أَحْمَدَ فَضَعَفَهُمَا جَدًّا، وَرَمَاهُمَا بِالْكَذِبِ».

(١) قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: «وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ كَتَبَ بِهَا إِلَيْنَا مِنْ «بَغْدَادَ» فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ سِتٍّ
وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ».

(٢) ٢٢٧ - الْإِمَامُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ (٥٠٨ - ٥٩٧ هـ):

إِمَامٌ الْوَعَاطِظُ، الْعَالِمُ، الْمُؤَلَّفُ، الْمُكْتَبُ، الْعَلَامَةُ، الْمُحَدَّثُ، الْمُفَسِّرُ، مِنْ
أَكْثَرِ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ تَالِيًّا، وَأَكْثَرِهِمْ شُهْرَةً وَتَعَرُّيفًا، مُؤَلِّفَاتُهُ ذَائِعَةٌ، وَأَخْبَارُهُ مُتَشِيرَةٌ
شَائِعَةٌ، تَجَدُّهَا فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٤٧)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٩٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ١١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُضْطَدِّ» =

(٣٠٧/١). وَبِرَاجِعُ: الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (٧/١٢)، وَالتَّقْيِيدُ لِابْنِ نُقْطَةَ (٣٤٣)، وَتَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ لَهُ (٢/٢٩١)، وَمَشِيخَةُ الْحَرَانِيِّ الْكُبْرَى (وَرَقَّة: ١٨)، وَمَشِيخَةُ النَّعَالِ (١٤٠)، وَمُعْجَمُ ابْنِ خَلِيلٍ (وَرَقَّة: ١٧٨)، وَرَحْلَةُ ابْنِ جُبَيْرٍ (١٩٦)، وَمِرْآةُ الرِّمَانِ (٨/٤٨١)، وَالرَّوْضَتَيْنِ (٢/٢٤٥)، وَأَثَارُ الْبِلَادِ (٣١٦)، وَالْمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ الْبَشَرِ (٣/١٠١)، وَالتَّكْمِلَةُ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (١/٣٩٤)، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ (٣/١٤٠)، وَالْجَامِعُ الْمُخْتَصَرُ (٩/٦٧)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١/٣٧٥)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٧٨)، وَالْعَبَرُ (٤/٢٩٧)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٨٢)، وَتَذَكُّرَةُ الْحَفَاطِ (٤/١٣٤٢)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣١١)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/٢٠٥)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٨/١٨٦)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْفُرَاتِ (٤/٢١٠)، وَالْمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢٨٤)، وَالْوَفَيَاتُ لِابْنِ قُنْفُذٍ (٣٠١)، وَتَارِيخُ الْحَمِينِ (٢/٤١٠)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٣/٤٨٩)، وَغَايَةُ النُّهَيْيَةِ (١/٣٧٥)، وَالْعَسْجُدُ الْمَسْبُوكُ (٢٦٨)، وَالتَّجْوُمُ الزَّاهِرَةُ (٦/١٧٤)، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلشُّبُوطِيِّ (١٧)، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلدَّوْدِيِّ (١/٢٧٠)، وَتَارِيخُ الْخُلَفَاءِ (٤٥٧)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/٣٢٩)، وَمُفْتَاحُ السَّعَادَةِ (١/٢٠٧)، وَالرِّسَالَةُ الْمُسْتَطَرَفَةُ (٤٥)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/١٤٣).

وَأُسْرَةُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ، فَوَالِدُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ (ت: ٥١٤هـ) سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُ عَنْ ابْنِ خَلِّكَانٍ فِي «وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ». وَكَذَلِكَ أَخُوهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (ت: ٥٨٥هـ). وَلَهُمَا أَخٌ ثَالِثٌ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ حَيْثُ قَالَ هُنَا: «سَمَانِي وَأَخَوَايَ شَيْخُنَا ابْنُ نَاصِرٍ «عَبْدُ اللَّهِ» وَ«عَبْدُ الرَّحْمَنِ» وَ«عَبْدُ الرَّزَّاقِ» وَإِنَّمَا كُنَّا نَعْرِفُ بِالْكُنَى» وَلَمْ أَفَافْ عَلَى تَرْجَمَتِهِ؛ فَلَعَلَّهُ لَمْ يَنْتَهَرْ بِالْعِلْمِ. وَابْنُ أَخِيهِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (ت: ٦٣٠هـ) وَسَيَاتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

واشتهر بالعلم من أولاد ابن الجوزي وأحفاده وذوي قرابته ابنه: عبد العزيز بن عبد الرحمن، أبو بكر (ت: ٥٥٤هـ). وابنه الآخر: علي بن عبد الرحمن، أبو القاسم (ت: ٦٣٠هـ). ذكرهما المؤلف في ترجمة أبيهما، ولم يفرّد كل واحد منهما بالترجمة! وأخوهما: يوسف بن عبد الرحمن، أبو محمد (ت: ٦٥٦هـ) ذكره المؤلف في موضعه؛ لأنه كان من كبار علماء عصره.

ومن أحفاده: الحسن بن علي بن عبد الرحمن (ت: ٦٢٩هـ). وابنه: علي بن الحسن بن علي (ت: ٦٧٥هـ). وابنه الآخر: محمد بن الحسن بن علي (ت: ؟). وعبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن (ت: ٦٥٦هـ). وعبد الكريم بن يوسف بن عبد الرحمن (ت: ٦٥٦هـ). وعبد الله بن يوسف بن عبد الرحمن (ت: ٦٥٦هـ). وهؤلاء الثلاثة ذكرهم المؤلف - رحمه الله - في ترجمة أبيهم، ولم يفرّد كل واحد منهم بالترجمة. وأخوهم: وعبد العزيز بن يوسف بن عبد الرحمن (ت: ٦٦٧هـ) لم يذكره المؤلف تستدركه في موضعه إن شاء الله تعالى.

ومن أحفاد ابن الجوزي - رحمه الله -: عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن (ت: ٦٨٨هـ). وأخوه: عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن ابن يوسف (ت: ؟). نذكر الأول منهما في الاستدراك في موضعه إن شاء الله تعالى، ونذكر ابنه معه؛ لجهل سنة وفاته لي الآن. والحسين بن علي بن عبد الرحمن بن علي (ت: ٦٧٠هـ).

واشتهر لابن الجوزي سب بنات:

- إحداهن - وهي أكبرهن -: سب العلماء، زوجة أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر وسب الحماشي الفقيه (ت: ٥٧٣هـ) تقدم ذكره، قال سبط ابن الجوزي في «مراة الزمان» في ترجمته (٣٤٤/٨): «وزوجة جدي سب العلماء، أكبر بناته». والثانية: رابعة، وهي والد سبط ابن الجوزي، وهو مشهور، رقت إلى زوجها يوم

ابن حَمَّادٍ^(١) بن أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدَ بنِ جَعْفَرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الْقَاسِمِ بنِ النَّضْرِ
ابنِ الْقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الْقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدَ بنِ
أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - الْقُرَشِيُّ، التَّمِيمِيُّ، الْبَكْرِيُّ،
الْبَغْدَادِيُّ، الْحَافِظُ، الْمُفَسِّرُ، الْفَقِيهُ، الْوَاعِظُ، الْأَدِيبُ، جَمَالُ الدِّينِ،
أَبُو الْفَرَجِ، الْمَعْرُوفُ بِـ «ابنِ الْجَوَازِيِّ» شَيْخُ وَفْتِهِ، وَإِمَامُ عَصَرِهِ.

وَاخْتُلِفَ فِي هَذِهِ النِّسْبَةِ، فَقِيلَ: إِنَّ جَدَّهُ «جَعْفَرًا»^(٢) نُسِبَ إِلَى فُرْضَةٍ
مِنْ فُرُصِ «الْبَصْرَةِ» يُقَالُ لَهَا: «جَوْزَةٌ»، وَفُرْضَةُ النَّهْرِ: ثُلُمَتُهُ الَّتِي يُسْتَقَى

= الأَرْبَعَاءُ ثَانِي عَشَرَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ (٥٧٢هـ) كَمَا فِي الْمُتَنَطَّمِ (١٠/٢٦٢). وَالثَّالِثَةُ:
لَعَلَّهَا شَرَفُ النِّسَاءِ زَوْجَةُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بنِ بَرْغَشِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعِيبِيِّ (ت: ٦١٢هـ)،
حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَالرَّابِعَةُ: زَيْنَبُ. وَالْخَامِسَةُ: جَوْهَرَةُ. وَالسَّادِسَةُ:
سِتُّ الْعُلَمَاءِ الصُّغَرَى. ذَكَرَهُنَّ السُّبُطُ جَمِيعًا فِي «الْمِرْآةِ» وَعَنْهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي
«تَارِيخِ الْإِسْلَامِ».

- وَأُخْتُهُ لَأُمِّهِ: فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي الْفَائِزِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الطُّوَيْرِ، أُمُّ الْبَهَاءِ الْبَغْدَادِيَّةُ،
الْبَرَّاءُ أَبُوهَا (ت: ٦٠٥هـ) نَذَرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الْاسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
وَوَالِدُهَا: الْمُظَفَّرُ، أَبُو الْفَائِزِ (ت: ٦٠٠هـ). يُرَاجَعُ: التَّوَضُّيْحُ (١/٣٢٤) سَيَأْتِي
اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) بِضَمِّ الْحَاءِ، وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ. وَفِي تَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ لابنِ نُفُطَةَ الْحَنْبَلِيِّ (٢/٢٩١) أَوْرَدَهُ
فِي سِيَاقِ نَسْبِهِ «حَمَّادًا» عَنْ مُعْجَمِ الْقَاضِي أَبِي الْمَحَاسَنِ عُمَرُ بنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ
الدَّمَشَقِيِّ. قَالَ: فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ ابْنَيْهِ فَقَالَ: هُوَ (حَمَّادِي) بِزِيَادَةِ يَاءٍ.

(٢) فِي الْأَصُولِ: «جَعْفَرٌ».

منها^(١)، وفُرْضَةُ الْبَحْرِ: مَحَطُّ الشُّفْنِ، ذَكَرَ هَذَا غَيْرُ وَاحِدٍ قَالَ الْمُنْدِرِيُّ: هُوَ نِسْبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ: «فُرْضَةُ الْجَوْزِ»، وَذَكَرَ الشَّيْخُ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ: ^(٢) أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى مَحِلَّةٍ بِالْبَصْرَةِ تُسَمَّى «مَحِلَّةَ الْجَوْزِ». وَقِيلَ: بَلْ كَانَتْ بِدَارِهِ فِي «وَاسِطٍ» جَوْزَةً، لَمْ يَكُنْ بِـ«وَاسِطٍ» جَوْزَةً سِوَاهَا. وَاخْتَلَفَ أَيْضًا فِي مَوْلَدِهِ، فَقِيلَ: سَنَةٌ ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَقَالَ الْقَادِسِي: ذَكَرَهُ الشَّيْخُ عَنْ أَخِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، وَقِيلَ: سَنَةٌ سَبْعٍ، وَقِيلَ: سَنَةٌ عَشْرٍ، وَوُجِدَ بِخَطِّهِ: لَا أَحَقُّقُ مَوْلِدِي، غَيْرَ أَنَّهُ مَاتَ وَالِدِي فِي سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ، وَقَالَتِ الْوَالِدَةُ: كَانَ لَكَ مِنَ الْعُمُرِ نَحْوُ ثَلَاثِ سِنِينَ. فَعَلَى هَذَا يَكُونُ مَوْلَدُهُ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةٍ، أَوْ اثْنِي عَشْرَةٍ، وَقَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَدِهِ؟ فَقَالَ: مَا أَحَقُّ الْوَقْتَ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي احْتَلَمْتُ فِي سَنَةِ وَفَاةِ شَيْخِنَا ابْنِ الرَّاعُونِيِّ، وَكَانَ تُوْفِّي سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. قُلْتُ: هَذَا يُؤْذِنُ أَنَّ مَوْلَدَهُ بَعْدَ الْعَشْرِ. وَوُجِدَ بِخَطِّهِ تَصْنِيفٌ لَهُ فِي الْوَعْظِ، ذَكَرَ أَنَّهُ صَنَّفَهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَقَالَ: وَلِي مِنَ الْعُمُرِ سَبْعَ عَشْرَةِ سَنَةً.

قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: وَحَكَى لِي أَنَّهُ كَانَ يُسَمَّى «الْمُبَارَكُ» إِلَى سَنَةِ عِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَقَالَ: سَمَّانِي وَأَخَوِي^(٣) شَيْخُنَا ابْنُ نَاصِرٍ: عَبْدَ اللَّهِ،

(١) يُرَاجَعُ: اللِّسَانُ (فَرَضَ).

(٢) الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٦٧٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) فِي (ط): «وَأَخَوَايَ» وَالْمُثْبِتُ مِنْ (أ)، وَفِي (ب) وَ(د)، وَ(هـ): «وَأَخَوَانِي».

وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدَ الرَّزَّاقِ. وَإِنَّمَا كُنَّا نَعْرِفُ بِالْكُنَى.
وَكَانَ مَوْلَاهُ بِـ«بَغْدَادٍ» بِـ«دَرْبِ حَبِيبٍ»^(١) فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَالِدُهُ - وَهُوَ صَغِيرٌ - كَفَلَتْهُ أُمُّهُ وَعَمَّتُهُ، وَكَانَ أَهْلُهُ تُجَّارًا فِي الثُّحَاسِ، فَلِهَذَا يُوجَدُ فِي بَعْضِ سَمَاعَاتِهِ الْقَدِيمَةِ: ابْنُ الْجَوَزِيِّ الصَّفَّارُ، وَلَمَّا تَرَعَّرَ حَمَلَتُهُ عَمَّتُهُ إِلَى مَسْجِدِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ نَاصِرٍ، فَاعْتَنَى بِهِ، وَأَسْمَعَهُ الْحَدِيثَ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ أَوَّلَ سَمَاعَاتِهِ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَقَرَأَهُ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَئِمَّةِ الْقُرَّاءِ، وَقَدْ قَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ فِي كِبَرِهِ بِـ«وَاسِطٍ» عَلَى ابْنِ الْبَاقِلَانِيِّ، وَسَمِعَ بِنَفْسِهِ الْكَثِيرَ، وَقَرَأَ، وَعُني بِالطَّلَبِ، قَالَ فِي أَوَّلِ مَشِيخَتِهِ^(٢): حَمَلَنِي شَيْخُنَا ابْنُ نَاصِرٍ إِلَى الْأَشْيَاخِ فِي الصَّغَرِ، وَأَسْمَعَنِي الْعَوَالِي، وَأَثَبَتْ سَمَاعَاتِي كُلَّهَا بِخَطِّهِ، وَأَخَذَ لِي إِجَازَاتٍ مِنْهُمْ، فَلَمَّا فَهِمْتُ الطَّلَبَ كُنْتُ الْأَزِمَ مِنَ الشُّيُوخِ أَعْلَمَهُمْ، وَأَوْثَرُ مِنْ أَرْبَابِ النُّقْلِ أَفْهَمَهُمْ، فَكَانَتْ هِمَّتِي تَجَوِّدُ الْعَدَدِ، لَا تَكْثِيرُ الْعَدَدِ، وَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْ أَصْحَابِي مَنْ يُؤَثِّرُ الْإِطْلَاعَ عَلَى كِبَارِ مَشَايِخِي ذَكَرْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَدِيثًا، ثُمَّ ذَكَرْتُ فِي هَذِهِ «الْمَشِيخَةِ» لَهُ سَبْعَةٌ وَثَمَانِينَ شَيْخًا. وَقَدْ سَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ غَيْرِهِمْ، لَكِنَّهُ أَقْتَصَرَ عَلَى أَكْبَارِ الشُّيُوخِ وَعَوَالِيهِمْ^(٣).

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُ «دَرْبِ حَبِيبٍ».

(٢) أَوَّلُ الْمَشِيخَةِ نَاقِصٌ فِي النُّسْخَةِ الَّتِي حَقَّقَهَا مُحَمَّدٌ مَخْفُوطٌ، وَقَدْ اسْتَدْرَكَ النُّقْصَ مِنْ نَصِّ ابْنِ رَجَبٍ هَذَا. وَحَسَنًا فَعَلَ.

(٣) فِي (ط): «وَمَوَالِيهِمْ» تَخْرِيْفٌ ظَاهِرٌ.

فَمِنْهُمْ ابْنُ الْحُصَيْنِ، وَالْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الْمَزْرُوعِيُّ،
وَأَبُو الْقَاسِمِ الْحَرِيرِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الدَّيْنَوَرِيُّ، وَأَبُو السَّعَادَاتِ
الْمُتَوَكِّلِيُّ، وَأَبُو غَالِبِ ابْنُ الْبَنَاءِ، وَأَخُوهُ يَحْيَى، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(١) الْبَارِعُ،
وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْمُوَحِّدُ، وَأَبُو غَالِبِ الْمَاوَرِدِيُّ، وَأَبُو الْحَسَنِ
ابْنُ الرَّاغُوتِيِّ، وَأَبُو مَنْصُورِ بْنُ خَيْرُونَ، وَأَبُو الْقَاسِمِ السَّمَرْقَنْدِيُّ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ
الْأَنْمَاطِيُّ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ الْكَرْزُوحِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ
خَطِيبُهَا، وَأَبُو سَعْدِ الرَّزَزِيُّ، وَأَبُو سَعْدِ الْبَغْدَادِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ الطَّرَاحِ،
وَأِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي صَالِحِ الْمُؤَدِّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُعَلَّى الْعَلَوِيُّ الْهَرَوِيُّ
الْوَاعِظُ، وَأَبُو مَنْصُورِ الْقَرَّازُ، وَعَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ
مَنْدَةَ، وَتَفَرَّدَ بِالرَّوَايَةِ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ، كَالْمُتَوَكِّلِيِّ^(٢) وَالْدَّيْنَوَرِيِّ. وَسَمِعَ
الْكَتُبَ الْكِبَارَ، كَ«الْمُسْنَدِ» وَ«جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ» وَ«تَارِيخِ الْخَطِيبِ». وَلَهُ فِيهِ
فَوَاتُ جُزْءٍ وَاحِدٍ. وَسَمِعَ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» عَلَى أَبِي الْوَقْتِ، وَ«صَحِيحَ
مُسْلِمٍ» بِتَرْوِيلٍ، وَمَالًا يُخَصِّى مِنَ الْأَجْزَاءِ مِنْ تَصَانِيفِ^(٣) ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا
وغيرها، وَوَعِظَ وَهُوَ صَغِيرٌ جَدًّا. قَالَ: حَمَلَنِي ابْنُ نَاصِرٍ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ
الْعَلَوِيِّ الْهَرَوِيِّ فِي سَنَةِ عَشْرِينَ، فَلَقَّنَنِي كَلِمَاتٍ مِنَ الْوَعِظِ، وَجَلَسَ لِدَوَاعِ
أَهْلِ «بَغْدَادٍ» مُسْتَنِدًا إِلَى الرِّبَاطِ الَّذِي عِنْدَ الشُّورِ فِي «الْحَلْبَةِ» وَرَقَانِي

(١) سَاقَطَ مِنْ (أ).

(٢) فِي (ط): «الْمُتَوَكِّلُ» خَطَأً طَبَاعَةً، وَتَقَدَّمَ قَبْلَ أَسْطُرٍ عَلَى الصَّحِيحِ.

(٣) فِي (ط) وَ(ب): «تَصْنِيفٍ» وَلَفْظَةُ «مِنْ» سَاقِطَةٌ مِنْ (ط). وَفِي (أ): «وَمِنْ تَصَانِيفٍ».

يَوْمَئِذٍ الْمُنْبَرِ، فَقُلْتُ الْكَلِمَاتِ، وَحُرِزَ الْجَمْعُ بِخَمْسِينَ أَلْفًا.
ثُمَّ صَحِبَ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ الرَّاغُوثِيِّ، وَلَا زَمَهُ، وَعَلَّقَ عَنْهُ الْفِقْهَ وَالْوَعْظَ.
وَذَكَرَ الْقَادِسِيُّ: أَنَّهُ تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي حَكِيمٍ، وَأَبِي يَعْلَى بْنِ الْفَرَاءِ.
وَكَذَا ذَكَرَ ابْنُ التَّجَارِ: أَنَّهُ بَعْدَ وَفَاةِ ابْنِ الرَّاغُوثِيِّ قَرَأَ الْفِقْهَ، وَالْخِلَافَ
وَالْجَدَلَ، وَالْأُصُولَ، عَلَى أَبِي بَكْرٍ الدِّينَوْرِيِّ، وَالْقَاضِي أَبِي يَعْلَى الصَّغِيرِ،
وَأَبِي حَكِيمٍ النَّهْرَوَانِيِّ، وَصَارَ مُعَيِّدًا^(١) الْمَدْرَسَةَ، وَقَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى أَبِي
مَنْصُورٍ الْجَوَالِيقِيِّ، وَلَمَّا تُوُفِّيَ ابْنُ الرَّاغُوثِيِّ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ طَلَبَ
حَلَفَتَهُ، فَلَمْ يُعْطَهَا لِصِغَرِهِ؛ فَإِنَّهُ كَانَ فِي ذَلِكَ الْعَامِ قَدْ اخْتَلَمَ كَمَا تَقَدَّمَ
فَحَضَرَ بَيْنَ يَدَيِ الْوَزِيرِ، وَأُورِدَ فَضْلًا فِي الْمَوَاعِظِ، فَأَذِنَ لَهُ فِي الْجُلُوسِ
فِي جَامِعِ الْمَنْصُورِ، قَالَ: فَتَكَلَّمْتُ فِيهِ، فَحَضَرَ مَجْلِسِي أَوَّلَ يَوْمٍ جَمَاعَةً
مِنْ أَصْحَابِنَا الْكِبَارِ مِنَ الْمُفْقِهَاءِ، مِنْهُمْ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ شُنَيْفٍ^(٢)، وَأَبُو عَلِيٍّ
ابْنُ الْقَاضِي، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيْسَى، وَابْنُ قُشَامِي^(٣)، وَغَيْرُهُمْ، ثُمَّ تَكَلَّمْتُ فِي
«مَسْجِدٍ مَعْرُوفٍ»، وَفِي «بَابِ الْبَصْرَةِ» وَبِ«نَهْرِ الْمُعَلَّى»، فَاتَّصَلَتْ
الْمَجَالِسُ، وَقَوِيَ الرَّحَامُ، وَقَوِيَ اشْتِغَالِي بِفُنُونِ الْعُلُومِ، وَسَمِعْتُ عَلَى
أَبِي بَكْرٍ الدِّينَوْرِيِّ الْفِقْهَ، وَعَلَى أَبِي مَنْصُورِ بْنِ الْجَوَالِيقِيِّ اللُّغَةَ، وَتَبَعْتُ
مَشَايِخَ الْحَدِيثِ، وَانْقَطَعَتْ مَجَالِسُ أَبِي عَلِيٍّ الرَّادَانِيِّ - يَعْنِي الَّذِي أَخَذَ

(١) فِي (ط): «مُعَيِّدٌ». وَالْمَدْرَسَةُ هِيَ مَدْرَسَةُ أَبِي حَكِيمٍ النَّهْرَوَانِيِّ (ت: ٥٥٦هـ).

(٢) فِي (ط): «سَيْف».

(٣) فِي (ط): «قُشَامِي» وَتَقَدَّمَ التَّنْبِيْهُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ فِي تَرْجَمَتِهِ.

حَلَقَةَ شَيْخِهِ ابْنِ الزَّاعُونِيِّ - وَاتَّصَلْتُ مَجَالِسِي ؛ لِكَثْرَةِ اشْتِغَالِي بِالْعِلْمِ .
وَاشْتَهَرَ أَمْرُ الشَّيْخِ أَبُو الْفَرَجِ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَأَخَذَ فِي التَّصْنِيفِ
وَالْجَمْعِ ، وَقَدْ كَانَ بَدَأَ بِالتَّصْنِيفِ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ . وَذَكَرَ أَنَّهُ سَرَدَ الصَّوْمَ
مُدَّةً ، وَاتَّبَعَ الرُّهَادَ ، ثُمَّ رَأَى الْعِلْمَ أَفْضَلَ مِنْ كُلِّ نَافِلَةٍ فَانْجَمَعَ عَلَيْهِ ، وَنَظَرَ
فِي جَمِيعِ الْفُنُونِ ، وَأَلَّفَ فِيهَا ، وَكَانَتْ أَكْثَرُ عُلُومِهِ يَسْتَفِيدُهَا مِنَ الْكُتُبِ ،
وَلَمْ يُحَكِّمْ مُمَارَسَةَ أَهْلِهَا فِيهَا ، وَعَظَّمَ شَأْنَ الشَّيْخِ فِي وَلَايَةِ الْوَزِيرِ ابْنِ
هُبَيْرَةَ ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ عِنْدَهُ فِي دَارِهِ كُلِّ (١) جُمُعَةٍ ، وَلَمَّا وَلِيَ الْمُسْتَنجِدَ
الْخِلَافَةَ خَلَعَ عَلَيْهِ خُلْعَةً مَعَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَكَابِرِ ، وَأَذِنَ لَهُ
فِي الْجُلُوسِ بِجَامِعِ الْقَصْرِ . قَالَ : فَتَكَلَّمْتُ ، وَكَانَ يُخْزَرُ جَمْعُ مَجْلِسِي
عَلَى الدَّوَامِ بِعَشْرَةِ آلَافٍ ، وَخَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفًا .

قَالَ : وَظَهَرَ أَقْوَامٌ يَتَكَلَّمُونَ بِالْبِدْعِ وَيَتَعَصَّبُونَ فِي الْمَذَاهِبِ ، فَأَعَانَنِي
اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ ، وَكَانَتْ كَلِمَتُنَا هِيَ الْعُلْيَا ، وَكَانَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ
اللَّهُ - يُظْهِرُ فِي مَجَالِسِهِ مَذْحَ السُّنَّةِ ، وَالْإِمَامَ أَحْمَدَ وَأَصْحَابَهُ ، وَيَذُمُّ مَنْ
يُخَالِفُهُمْ ، وَيُصْرِّحُ بِمَذَاهِبِهِمْ فِي مَسَائِلِ الْأُصُولِ ، لَا سِيَّمَا فِي مَسْأَلَةِ
الْقُرْآنِ ، وَكَلَامِهِ فِي كُتُبِهِ الْوَعْظِيَّةِ فِي ذَلِكَ كَثِيرٌ جَدًّا . وَقَالَ يَوْمًا عَلَى الْمِنْبَرِ :
أَهْلُ الْبِدْعِ يَقُولُونَ : مَا فِي السَّمَاءِ أَحَدٌ ، وَلَا فِي الْمُصْحَفِ قُرْآنٌ ، وَلَا فِي
الْقَبْرِ نَبِيٌّ : ﴿ تِلْكَ عَوْرَتِي لَكُمْ ﴾ (٢) . وَقَدِمَ مَرَّةً إِلَى «بَغْدَادَ» وَاعِظُ يُقَالُ : لَهُ

(١) في هامش نسخة (١) : «فِي كُلِّ . . . قِرَاءَةِ تُسَخَّرُ أُخْرَى .

(٢) سورة الثَّوْر ، الْآيَةُ : ٥٨ .

البروي^(١) فَتَعَصَّبَ فِي كَلَامِهِ عَلَى الْحَنَابِلَةِ كَثِيرًا، فَلَمْ تَطُلْ مُدَّتُهُ حَتَّى هَلَكَ، وَكَانَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ قَدْ غَدَا سَاع^(٢) أَسْوَدُ لِلشَّيْعَةِ، وَخَرَجُوا لِلِقَائِهِ، فَأَنْبَطَ وَوَقَعَ مَيِّتًا، فَضَاقَتْ صُدُورُهُمْ لِذَلِكَ، فَجَلَسَ الشَّيْخُ عَقِيبَ ذَلِكَ، وَقَالَ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ: كَمْ أَتَرَقَّ مُبْتَدِعٌ بِأَصْحَابِ أَحْمَدَ وَأَزْعَدَ، فَحَظِي يَوْمًا لَهُ وَهُوَ بِالْعَيْشِ الْأَرْغَدِ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أَبْعَدَ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَمُوتَ، وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُخْرَدَ، مَاتَ الْبَرَوِيُّ وَانْبَطَّ الْأَسْوَدُ.

وَمِنْ كَلَامِهِ فِي بَعْضِ الْمَجَالِسِ: مَنْ مُبْلَغٌ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، إِنْ زَرَعَ كَيْفَ أَقُولُ مَا لَمْ يَقُلْ سُنْبُلٌ؟

وَقِيلَ لَهُ مَرَّةً: قَلِّلْ مِنْ ذِكْرِ أَهْلِ الْبِدْعِ مَخَافَةَ الْفِتَنِ، فَأَشَدَّ: (٣)

(١) الْبَرَوِيُّ هَذَا اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ (ت: ٥٦٧ هـ) فَقِيهٌ، مُفْتٍ، شَافِعِيٌّ الْمَذْهَبِ، خُرَاسَانِيٌّ. قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ: قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ كَثِيرًا فَمَاتَ بَعْدَ أَشْهُرٍ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُنتَظَمِ (٢٣٩/١٠)، وَوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٢٢٥/٤)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٥٧٧/٢٠)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلشُّبَكِيِّ (٣٨٩/٦).

(٢) فِي (أ): «اتِّبَاعٌ».

(٣) الْبَيْتَانِ لِمَجْنُونٍ لَيْلَى فِي دِيْوَانِهِ (٩٤) وَفِيهِ: «أَخَذَ أَبُوهُ بِيَدِهِ إِلَى مَخْفَلٍ مِنَ النَّاسِ فِي أَيَّامِ الْحَجِّ فَسَأَلَهُمْ أَبُوهُ أَنْ يَدْعُوا اللَّهَ تَعَالَى لَهُ بِالْفَرَجِ، فَلَمَّا أَخَذَ النَّاسُ فِي الدُّعَاءِ أَنْشَأَ يَقُولُ:

دَكَرْتُكَ وَالْحَجِيجُ لَهُمْ أَجِيجُ	بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبُ
فَقُلْتُ وَتَخُنُ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ	بِهِ اللَّهُ أَخْلَصَتِ الْقُلُوبُ
أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَحْمَنُ مِمَّا	عَمِلْتُ فَقَدْ تَظَاهَرَتِ الدُّنُوبُ

أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَحْمَنُ مِمَّا جَنَيْتُ، فَقَدْ تَعَاظَمَتِ الدُّنُوبُ
وَأَمَّا مَنْ هَوَى لَيْلَى وَتَزَكَّى زِيَارَتَهَا فَإِنِّي لَا أَتُوبُ
وَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا فِيكَ عَيْبٌ إِلَّا أَنَّكَ حَنْبَلِيٌّ، فَأَنْشَدَ: (١)
وَعَيَّرَنِي الْوَاسُونَ أَنِّي أَحْبَبْتُهَا وَتِلْكَ شِكَاةُ ظَاهِرٍ عَنْكَ عَارُهَا
ثُمَّ قَالَ: أَهَذَا عَيْبِي، وَمَا (٢) عَيْبٌ فِي وَجْهِ نَقَطَ صَحْنُهُ بِالْخَالِ؟ وَأَنْشَدَ (٣):
وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ
وَكَتَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فِي رُفْعَةٍ: وَاللَّهِ مَا أَسْتَطِيعُ أَرَاكَ، فَقَالَ أَعْمَشُ وَشَمْسُ
كَيْفَ يَرَاهَا؟ ثُمَّ قَالَ: إِذَا خَلَوْتَ فِي الْبَيْتِ غَرَسْتُ الدَّرَفِي أَرْضِ الْقَرَاطِيسِ،
وَإِذَا جَلَسْتَ لِلنَّاسِ دَفَعْتَ بِدِرْيَاقٍ (٤) الْعِلْمَ سُمُومَ الْهَوَى؛ أَحْمِيكُمْ عَنْ

= فَأَمَّا مَنْ هَوَى لَيْلَى وَتَزَكَّى زِيَارَتَهَا فَإِنِّي لَا أَتُوبُ
فَكَتَبَ وَعِنْدَهَا قَلْبِي رَهِينٌ أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهَا أَوْ أُنَيْبُ
وَفِي ذَيْلِ الْأَمَالِيِّ (٩٢) نَسَبَهُ إِلَى ثَمِيرِ بْنِ كَهْلٍ الْأَسَدِيِّ؛ لِذَلِكَ رَوَاهُ:
* فَأَمَّا مَنْ هَوَى سَعْدَى وَتَزَكَّى *

(١) الْبَيْتُ لِأَبِي ذُوئِبِ الْهَذَلِيِّ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ (١/ ٧٠).

(٢) فِي (ط): «وَلَا...».

(٣) الْبَيْتُ لِلتَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ فِي دِيَوَانِهِ (٦٠).

(٤) التَّرْيَاقُ: - بِالْكَسْرِ - دَوَاءُ السُّمُومِ، فَارِسِيٌّ، مُعَرَّبٌ تَرْيَاك، أَوْ رُومِيٌّ مُعَرَّبٌ. وَفِيهِ
لُعَاتٌ: الدَّرْيَاقُ، وَالطَّرْيَاقُ كَمَا فِي اللِّسَانِ (تَرْقٍ) وَ(طَرْقٍ). يُرَاجَعُ: الْمُعَرَّبُ
لِلْجَوَالِقِيِّ (١٩٠)، وَقَصْدُ السَّبِيلِ لِلْمُحِبِّي (١/ ٣٣٥). وَ«التَّرْيَاقُ» أَيْضًا مِنْ أَسْمَاءِ
الْحَمْرِ، ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ دُحْيَةَ فِي «تَنْبِيهِ الْبَصَائِرِ إِلَى أَسْمَاءِ أُمِّ الْكَبَائِرِ» وَالْفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي
«الْجَلَيْسِ الْأَيْنِسِ فِي أَسْمَاءِ الْخَنْدَرِيسِ» وَغَيْرُهُمَا مِمَّنْ جَمَعَ أَسْمَاءَ الْحَمْرِ.

طَعَامِ الْبِدْعِ، وَتَأْبُونَ إِلَّا التَّخْلِيْطَ، وَالطَّبِيْبُ مَبْغُوضٌ.
وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ مُعِيْدًا عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيَّ، وَكَانَ
قَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ الْفِقْهَ أَيْضًا وَالْفَرَائِضَ بِالْمَدْرَسَةِ الَّتِي بَنَاهَا ابْنُ الشَّمْخَلِ^(١)
بِ«الْمَأْمُونِيَّةِ» وَكَانَ لِأَبِي حَكِيْمٍ مَدْرَسَةٌ بِ«بَابِ الْأَرْجِ» فَلَمَّا اخْتَصَرَ أَسْنَدَهَا
إِلَى أَبِي الْفَرَجِ، فَأَخَذَهَا جَمِيعًا بَعْدَهُ.

وَفِي خِلَافَةِ الْمُسْتَضَيِّ^(٢) قَوِي اتِّصَالُ الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ، وَصَنَّفَ لَهُ
الْكِتَابَ الَّذِي سَمَّاهُ^(٣) «الْمِصْبَاحُ الْمُضِيءُ فِي دَوْلَةِ الْمُسْتَضَيِّ» وَصَنَّفَ
كِتَابًا آخَرَ لَمَّا خُطِبَ لِلْمُسْتَضَيِّ بِمِصْرَ، وَانْقَطَعَ أَثَرُ الْعُبَيْدِيِّينَ عَنْهَا، سَمَّاهُ:
«النَّصْرُ عَلَى مِصْرَ» وَعَرَضَهُ عَلَيْهِ، حِطِّي^(٤) عِنْدَهُ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ
وَسِتِّينَ أَنْ يَجْلِسَ لِلْوُعْظِ فِي «بَابِ بَذْرِ» بِحَضْرَةِ الْخَلِيفَةِ، وَأَعْطَاهُ مَالًا^(٥).
قَالَ الشَّيْخُ: فَأَخَذَ النَّاسُ أَمَاكِنَ مِنْ وَقْتِ الضُّحَى لِلْمَجْلِسِ بَعْدَ

(١) فِي (ط): «السَّمْلُ» بِالسَّيْنِ، وَإِنَّمَا هُوَ الشَّمْخَلُ بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ الْمُشَدَّدَةِ وَهُوَ عُمَرُ

ابْنُ ثَابِتٍ (ت: ٥٦١ هـ) حَنَبَلِيٌّ، لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ، اسْتَدْرَكْتُهُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ.

(٢) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو الْعَبَّاسِ، أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، بُوْنِعَ بِالْخِلَافَةِ فِي ثَانِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ
خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَطَالَتْ خِلَافَتُهُ، تُوفِّيَ سَنَةَ (٦٢٢ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: مَآثِرِ
الْإِنَافَةِ (٥٦/٢)، وَالْبِدَايَةِ وَالنَّهَائَةِ (١٠٦/١٣)، وَتَارِيخِ الْخُلَفَاءِ (٤٨٠)، وَمِرَاةِ
الرِّمَازِ (٦٣٥)، وَخُلَاصَةِ الذَّهَبِ الْمَسْبُوكِ (٢٨٠)، وَالْفَخْرِيِّ (٣٢٢).

(٣) مَشْهُورٌ مَطْبُوعٌ سَبَقَ ذِكْرُهُ.

(٤) فِي (ط): «حَضَرُ».

(٥) الْمُشْتَقُّ (٢٤/١٠).

العَصْرِ وَكَانَتْ هُنَاكَ دِكَاكَ فَأُكْرِيتَ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَكْتَرِي مَوْضِعًا لِنَفْسِهِ بِقِرَاطَيْنِ^(١) وَثَلَاثَةِ^(٢). قَالَ: وَكُنْتُ أَتَكَلَّمُ أُسْبُوعًا، وَأَبْوَاحَ الْخَيْرِ الْقَزَوِينِيِّ^(٣) أُسْبُوعًا، وَجَمْعِي عَظِيمٌ وَعِنْدَهُ عَدَدٌ يَسِيرٌ، ثُمَّ شَاعَ أَنَّ أَمِيرَ

(١) في (ط): «بقراطين».

(٢) في المنتظم: «ثم».

(٣) أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُونُسَ، أَبُو الْخَيْرِ الْقَزَوِينِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الْوَاعِظُ، رَضِيَ الدِّينُ (ت: ٥٩٠ هـ) مَوْلَدُهُ بِـ«قَزَوِينَ» وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» سَنَةَ بَضْعَ وَخَمْسِينَ وَوَعَظَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَلَدِهِ، وَقَدِمَهَا ثَانِيَةً قَبْلَ السَّبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَحَدَّثَ بِالْكَتُبِ الْكِبَارِ كـ«صَحِيحِ مُسْلِمٍ» وَ«مُسْنَدِ إِسْحَاقَ» وَ«تَارِيخِ نَيْسَابُورَ» لِلْحَاكِمِ، وَ«الْثَّنَنِ الْكَبِيرَ» لِلْبَيْهَقِيِّ، وَ«دَلَائِلَ النُّبُوَّةِ»، وَ«الْبَغْتِ وَالنُّشُورِ» لَهُ أَيْضًا، وَأَمْلَى عِدَّةَ مَجَالِسَ، وَوَعَظَ، وَنَفَقَ كَلَامُهُ عَلَى النَّاسِ، وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ؛ لِحُسْنِ سَمْعِهِ، وَحَلَاوَةِ مَنْطِقِهِ، وَكَثْرَةِ مَحْفُوظَاتِهِ. ثُمَّ قَدِمَ ثَانِيًا، وَعَقَدَ مَجْلِسَ الْوَعَظِ، وَصَارَتْ وَجُوهُ الدَّوْلَةِ مُلْتَفِتَةً إِلَيْهِ، وَكَثُرَ التَّعَصُّبُ لَهُ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْحَوَاصِ، وَأَحَبَّهُ الْعَوَامُ. . . قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: أَلْبَانِي الْبِرْزَوَرِيُّ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْوَعَظِ بِـ«بَابِ بَذْرِ» الشَّرِيفِ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: هُوَ مَكَانٌ كَانَ يَحْضُرُ فِيهِ وَعَظُهُ الْإِمَامُ الْمُسْتَضِيءُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَتَخْضُرُ الْخَلَائِقُ، فَكَانَ يَعْظُ فِيهِ الْقَزَوِينِيُّ مَرَّةً، وَابْنُ الْجَوَازِيِّ مَرَّةً. . . وَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ سَنَةَ ثَمَانِينَ فَأَقَامَ بِهَا مُسْتَعْلًا بِالْعِبَادَةِ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ فِي الْمَحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعِينَ. أَخْبَارُهُ فِي: الْأَنْسَابِ (١٧٨/٨)، وَرِخْلَةِ ابْنِ جُبَيْرٍ (١٩٧)، وَالتَّقْيِيدِ (١٣١)، وَمَشِيخَةِ النَّعَالِ (١١٦)، وَمِرَاةِ الرَّمَانِ (٤٤٣/٨)، وَالتَّكْمِيلَةِ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (٢٠٠/١)، وَالتَّذْوِينِ فِي أَخْبَارِ قَزَوِينَ (١٤٤/٢)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلشُّبَكِيِّ (٧/٦)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٩/١٣)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢٩٧/١)، وَالشُّذَرَاتِ (٣٠٠/٤)، وَالتَّنَصُّ فِي الْمُنْتَظَمِ (٢٤٠/١٠) وَبَعْدَ قَوْلِهِ:

المؤمنين لا يحضر إلا مجلسي^(١) وذلك في الأشهر الثلاثة^(٢).
 قال: ^(٣) ثم تقدم إلي بالجلوس بـ «باب بذر» يوم عرفة، فحضر الناس
 من وقت الضحى، وكان الحر شديدًا، والناس صيامًا، قال: ومن أعجب
 ما جرى أن حملاً حمل على رأسه «دار بونة»^(٤) من وقت الظهر إلى وقت
 العصر ظلل بها من الشمس عشرة أنفس، فأعطوه خمسين قراريط، واشترت
 مراوح كثيرة بضغف ثمنها، وصاح رجل يومئذ: قد سرق مني الآن مائة
 دينار في هذه الزحمة، فوقع له أمير المؤمنين بمائة دينار.

قال^(٥): وفي هذه السنة عقدت المجلس بجامع المنصور يوم
 عاشوراء، وحضر من الجمع ما حُرز بمائة ألف، وجرى في سنة تسع مثل
 ذلك أيضًا.

قال^(٦): وسألني أهل «الحريية» أن أعقد عندهم مجلسًا للوعظ ليلة،
 فوعدتهم ليلة الجمعة سادس^(٧) ربيع الأول - يعني سنة تسع - وانقلبت
 «بغداد» وعبر أهلها عبورًا زاد على نصف شعبان زيادة كثيرة^(٨).

= «أسبوعًا»: «إلى آخر رمضان».

(١) - ليس في «المنتظم».

(٢) المنتظم (٢٤١/١٠) حوادث سنة (٥٦٨هـ).

(٣) في «المنتظم»: «دار نوبه».

(٤) المنتظم (٢٤٣/١) حوادث سنة (٥٦٩هـ).

(٥) الذي في «المنتظم»: «سادس عشر» وقوله: «يعني سنة تسع» ليس من كلام ابن الجوزي.

(٦) في (ط): «كبيرة» وما في الأصول يصححه «المنتظم».

فَعَبَّرْتُ^(١) إِلَى «بَابِ الْبَصْرَةِ» فَدَخَلْتُهَا بَعْدَ الْمَغْرِبِ، فَتَلَقَّانِي أَهْلُهَا بِالشُّمُوعِ الْكَثِيرَةِ، وَصَحِّينِي مِنْهَا خَلْقٌ عَظِيمٌ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ «بَابِ الْبَصْرَةِ» رَأَيْتُ أَهْلَ «الْحَرْبِيَّةِ» قَدْ أَقْبَلُوا بِشُمُوعٍ لَا يُمَكِّنُ إِحْصَاؤُهَا، فَأُضِيفَتْ إِلَى شُمُوعِ أَهْلِ «بَابِ الْبَصْرَةِ»، فَحُزِرَتْ بِأَلْفِ شَمْعَةٍ، وَمَا رَأَيْتُ الْبَرِّيَّةَ إِلَّا مَمْلُوءَةً بِالْأَضْوَاءِ^(٢)، وَخَرَجَ أَهْلُ الْمَحَالِّ وَالنِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ يَنْظُرُونَ وَكَانَ الزَّحَامُ فِي الْبَرِّيَّةِ كَالزَّحَامِ بِ«سُوقِ الثَّلَاثَاءِ»، فَدَخَلْتُ «الْحَرْبِيَّةَ» وَقَدْ امْتَلَأَ الشَّارِعُ وَأُكْرِيتَ الرِّوَاشِينُ مِنْ وَقْتِ الضُّحَى، وَلَوْ قِيلَ: إِنَّ الَّذِينَ خَرَجُوا يَطْلُبُونَ الْمَجْلِسَ وَسَعَوْا فِي الصَّخَرَاءِ بَيْنَ «بَابِ الْبَصْرَةِ» وَ«الْحَرْبِيَّةِ» مَعَ الْمُجْتَمَعِينَ فِي الْمَجْلِسِ كَانُوا ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفٍ مَا أَبْعَدَ الْقَائِلُ.

قَالَ^(٣): وَفِي هَذَا الشَّهْرِ خَتَنَ الْوَزِيرُ ابْنُ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ أَوْلَادَهُ، وَعَمِلَ الدَّعْوَةَ الْعَظِيمَةَ وَأَتَفَذَ إِلَيَّ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، وَقَالَ: هَذَا نَصِيكَ؛ لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تَحْضُرُ مَكَانًا يُغْنَى فِيهِ.

ثُمَّ إِنَّ الشَّيْخَ أَبَالَفَرَجَ بَنَى مَدْرَسَةً بِ«دَرْبِ دِيْنَارٍ»، وَدَرَسَ بِهَا سَنَةً سَبْعِينَ، وَذَكَرَ أَوَّلَ يَوْمٍ تَدْرِيسِهِ بِهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ دَرَسًا مِنْ فُنُونِ الْعِلْمِ.

قَالَ^(٤): وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ انْتَهَى تَفْسِيرِي فِي الْقُرْآنِ فِي الْمَجْلِسِ عَلَى

(١) ساقط من (ب).

(٢) فِي «الْمُنْتَظَمِ»: «إِلَّا مَمْلُوءَةٌ ضَوْءًا».

(٣) الْمُنْتَظَمُ (٢٤٣/١)، وَابْنُ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِ فِي تَرْجَمَةِ الْوَزِيرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ.

(٤) الْمُنْتَظَمُ (٢٥١/١٠) وَفِيهِ: «وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ سَابِعِ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى انْتَهَى =

الْمِنْبَرِ، إِلَى أَنْ تَمَّ، فَسَجَدْتُ عَلَى الْمِنْبَرِ سَجْدَةَ الشُّكْرِ، وَقُلْتُ: مَا عَرَفْتُ أَنْ وَاِعْظَا فَسَّرَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي مَجْلِسِ الْوَعْظِ مُنْذُ نَزَلَ الْقُرْآنُ، ثُمَّ ابْتَدَأْتُ فِي يَوْمِئِذٍ^(١) فِي خُتْمَةِ أَفْسَرَهَا عَلَى التَّرْتِيبِ، وَاللَّهُ قَادِرٌ عَلَى الْإِنْعَامِ وَالْإِتْمَامِ، وَالزِّيَادَةِ مِنْ فَضْلِهِ.

قَالَ^(٢): وَتَقَدَّمَ إِلَيَّ بِالْجُلُوسِ تَحْتَ «الْمَنْظَرَةِ» فِي رَجَبٍ، فَتَكَلَّمْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ خَامِسَ رَجَبٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَحَضَرَ السُّلْطَانُ^(٣) وَأَخَذَ النَّاسُ أَمَاكِنَهُمْ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَأُكْرِيْتُ دَكَائِينَ، فَكَانَ مَوْضِعُ كُلِّ رَجُلٍ بِقِيَرَاطٍ، حَتَّى إِنَّهُ أَكْثَرِي دُكَاثًا لِثَمَانِيَةِ عَشَرَ رَجُلًا بِثَمَانِيَةِ عَشَرَ قِيَرَاطًا، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُمْ سِتَّةَ قَرَارِيطَ حَتَّى جَلَسَ مَعَهُمْ، وَكَانَ النَّاسُ يَفْقُونَ يَوْمَ مَجْلِسِي مِنْ «بَابِ بَذْرِ» إِلَى «بَابِ الثُّوبِي»^(٤) كَأَنَّهُ الْعِيدُ، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَنْظُرُونَ قَطْعَ الْمَجْلِسِ.

قَالَ^(٥): وَفِي شَعْبَانَ سُلِّمَتْ إِلَيَّ الْمَدْرَسَةُ الَّتِي لِلْجِهَةِ «بَنْفَشَا»

= تَفْسِيرِي لِلْقُرْآنِ وَبَقِيَّةُ الْعِبَارَةِ مُخْتَلِفَةٌ فِي لَفْظِهَا.

(١) ساقط من (ط) موجود في المتنظم أيضا.

(٢) المتنظم (١/٢٥٢) حوادث سنة (٥٧٠هـ).

(٣) في «المتنظم»: «فَحَضَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ».

(٤) في «المتنظم»: «إِلَى بَابِ الْعِيدِ... سَهْوٌ وَاضِحٌ».

(٥) المتنظم (١٠/٢٥٢، ٢٥٨): «وَبَنْفَشَا» مِنْ جِهَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْإِمَاءِ سَبَقَ

التَّعْرِيفُ بِهَا، وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً، كَثِيرَةً الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ. وَعِبَارَتُهُ ص (٢٥٣):

«وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ خَامِسِ عَشْرِينَ شَعْبَانَ سُلِّمَتْ إِلَيَّ الْمَدْرَسَةُ الَّتِي كَانَتْ لِنِظَامِ الدِّينِ»

وَكَانَتْ قَدْ سَلَّمَتْهَا إِلَى أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الصَّبَّاحِ^(١) فَبَقِيَ الْمِفْتَاحُ مَعَهُ أَيَّامًا، ثُمَّ اسْتَعَادَتْ مِنْهُ الْمِفْتَاحُ، وَسَلَّمَتْهُ إِلَيَّ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ كَانَ مِنِّي، وَكَتَبْتُ عَلَى حَائِطِهَا اسْمَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَأَنَّهَا مُفَوَّضَةٌ إِلَيَّ نَاصِرِ السُّنَّةِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ، وَتَقَدَّمَ إِلَيَّ بِذِكْرِ الدَّرْسِ فِيهَا، وَحَضَرَ قَاضِي الْقَضَاةِ، وَحَاجِبُ الْبَابِ وَفُقَهَاءُ «بَغْدَادَ» وَخُلِعَتْ عَلَيَّ خُلْعَةٌ، وَخَرَجَ الدُّعَاةُ بَيْنَ يَدَيَّ وَالْخَدَمُ، وَوَقَفَ أَهْلُ «بَغْدَادَ» مِنْ «بَابِ الثَّوْبِيِّ» إِلَى بَابِ الْمَدْرَسَةِ كَمَا يَكُونُ فِي الْعِيدِ وَأَكْثَرِ.

وَكَانَ عَلَى بَابِ الْمَدْرَسَةِ الْوُفُ، وَالْقَيْثُ يَوْمَئِذٍ دُرُوسًا كَثِيرَةً، مِنْ الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا لَمْ يَرِ مِثْلُهُ، وَدَخَلَ عَلَى قُلُوبِ أَهْلِ الْمَذَاهِبِ غَمٌّ عَظِيمٌ. وَتَقَدَّمَ بِنَاءُ دَكَّةَ لَنَا فِي جَامِعِ الْقَصْرِ، فَأَنْزَعَجَ لِهَذَا

= أَبِي نَصْرِ بْنِ جَهْمٍ، وَكَانَتْ وَصَلَتْ مُلْكِيَّتُهَا إِلَى الْجِهَةِ الْمُسَمَّاةِ «بَنْفَشَةَ» فَجَعَلَتْهَا مَدْرَسَةً وَسَلَّمَتْهَا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ... وَقَوْلُهُ: «وَكَتَبْتُ فِي كِتَابِ الْوَقْفِ...» جَاءَ فِي «الْمُنْتَظَمِ» ص (٢٥٨) هَكَذَا: «وَفِي رَمَضَانَ كَتَبَ عَلَى حَائِطِ الْمَدْرَسَةِ - الَّتِي أَوْقَفْتُهَا الْجِهَةُ وَسَلَّمَتْهَا إِلَيَّ - بِخَطِّ الْقَطَاعِ فِي الْأَجْرِ: وَقَفْتُ هَذِهِ الْمَدْرَسَةَ الْمَبْنُوَّةَ الْجِهَةُ الْمُعَظَّمَةُ الشَّرِيفَةُ الرَّحِيمَةُ، بِدَارِ الرِّوَاشِينِيِّ فِي أَيَّامِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا الْإِمَامِ الْمُسْتَضِيِّ بِأَمْرِ اللَّهِ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَلَى أَصْحَابِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَفَوَّضْتُ التَّدْرِيسَ بِهَا إِلَى نَاصِرِ السُّنَّةِ...» ثُمَّ يَعُودُ بَقِيَّةُ النَّصِّ إِلَى ص (٢٥٣). فَالنَّصُّ فِي «الْمُنْتَظَمِ» فِي مَوْضِعَيْنِ مُتْبَاعِدَيْنِ!

(١) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو جَعْفَرٍ، الْفَقِيهُ، الشَّافِعِيُّ (ت: ٥٨٥هـ) وَلِي الْقَضَاةَ بِ«حَرَنِ» دَارِ الْخِلَافَةِ فَلَمْ تُحْمَدَ سِيرَتُهُ فَعُزِلَ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابْنِ الدُّبَيْبِيِّ (٥٧/٢)، وَمَشِيخَةِ النَّعَالِ (٩٤)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٧٢/١)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسُّبْكِيِّ (١٤٨/٦)، وَالْوَافِي بِالْوَقَائِتِ (٦٤/٤).

جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَكَابِرِ، وَقَالُوا: مَا جَرَتْ عَادَةُ الْحَنَابِلَةِ بِدَكَّةَ، فَبُيِّنَتْ، فَجَلَسْتُ فِيهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَالِثَ رَمَضَانَ. وَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ فِي الْإِفْطَارِ بِالْأَكْلِ - يَعْنِي نَاسِيًا - ^(١) وَاعْتَرَضْتُ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ، وَازْدَحَمَتِ الْعَوَامُّ حَتَّى امْتَلَأَ صَخْنُ الْجَامِعِ، وَلَمْ يُمْكِنْ الْأَكْثَرِينَ حُصُولُ النَّظَرِ إِلَيْنَا، وَحُفِظَ النَّاسُ بِالرَّجَالَةِ، خَوْفًا مِنْ فِتْنَةٍ، وَمَا زَالَ الرَّحَامُ عَلَيَّ حَلَقَتِنَا كُلَّ جُمُعَةٍ، ثُمَّ ذَكَرَ مَجَالِسَهُ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ بِ«بَابِ بَدْرِ» وَحُضُورَ الْخَلِيفَةِ عِنْدَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَازْدِحَامَ النَّاسِ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ، وَكَانَ يَعِطُّهُوَ وَأَبُو الْخَيْرِ الْفَزَوْنِيُّ.

قَالَ ^(٢): وَبَعَثَ إِلَيَّ بَعْضُ الْأَمْراءِ مِنْ أَقَارِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ [فَقَالَ] ^(٣): وَاللَّهِ، مَا أَخْضَرُ أَنَا وَلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ مَجْلِسِكَ، وَإِنَّمَا تَلَمَحْنَا مَجْلِسَ غَيْرِكَ يَوْمًا وَبَعْضَ يَوْمٍ آخَرَ.

قَالَ ^(٤): حَدَّثَنِي بَعْضُ خَدَمِ الْخَلِيفَةِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ حَضَرَ يَوْمًا الْمَجْلِسَ مُتَحَامِلًا؛ لِمَرَضٍ حَصَلَ لَهُ، وَلَوْ لَا شِدَّةُ مَحَبَّتِكَ لِمَا حَضَرَ؛ لِمَا كَانَ اعْتَرَاهُ مِنَ الْأَلَمِ. وَحَدَّثَنِي صَاحِبُ الْمَخْزَنِ ^(٥)، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي

(١) الْمُنتَظَمُ (١٠/٢٥٣).

(٢) الْمُنتَظَمُ (١٠/٢٥٨).

(٣) عَنْ «الْمُنْتَظِمِ».

(٤) الْمُنتَظَمُ (١٠/٢٥٨).

(٥) هُوَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَصْرِ، ظَهِيرُ الدِّينِ الْعَطَّارُ كَمَا فِي «الْمُنْتَظِمِ» (١٠/٢٥٩)، وَكَمَا سَيَأْتِي فِي كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ بَعْدَ أُسْطَرِ قَوْلِهِ: «فِي دَارِ ظَهِيرِ الدِّينِ صَاحِبِ الْمَخْزَنِ» وَنَصُّ حَدِيثِ صَاحِبِ الْمَخْزَنِ فِي الْمُنْتَظِمِ (١٠/٢٥٨).

كَلَامُ كُنْتُ ذَكَرْتُهُ: هَلْ وَقَعَ مَا ذَكَرَهُ فَلَانٌ بِالْغَرَضِ؟ فَكَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: مَا عَلَى مَا ذَكَرَهُ فَلَانٌ مَزِيدٌ، قَالَ^(١): وَكَانَ الرَّفُضُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ قَدْ كَثُرَ، فَكَتَبَ صَاحِبُ الْمَخْزَنِ إِلَى الْخَلِيفَةِ: إِنْ لَمْ تُقَوِّ يَدُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ لَمْ يُطَقْ دَفْعُ الْبِدْعِ، فَكَتَبَ الْخَلِيفَةُ بِتَقْوِيَةِ يَدَيَّ، فَأَخْبَرْتُ النَّاسَ ذَلِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَقُلْتُ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ بَلَغَهُ كَثْرَةُ الرَّفُضِ، وَقَدْ خَرَجَ تَوْفِيقُهُ بِتَقْوِيَةِ يَدَيَّ فِي إِزَالَةِ الْبِدْعِ، فَمَنْ سَمِعْتُوهُ مِنَ الْعَوَامِّ يَنْتَقِصُ الصَّحَابَةَ فَأَخْبِرُونِي حَتَّى أَنْقُضَ دَارَهُ، وَأُخْلِدَهُ الْحَبْسَ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الْوُعَاظِ حَدَرْتُهُ إِلَى الْمِثَالِ، فَأَنْكَفَ النَّاسُ.

قَالَ^(٢): وَتَكَلَّمْتُ يَوْمَ عَرَفَةَ بِـ«بَابِ بَذْرِ» فَكَانَ مَجْلِسًا عَظِيمًا، تَابَ فِيهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَقُطِعَتْ شُعُورٌ كَثِيرَةٌ، وَكَانَ السُّلْطَانُ حَاضِرًا، ثُمَّ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ، تَكَلَّمْتُ بِـ«بَابِ بَذْرِ» وَامْتَلَأَ الْمَكَانُ مِنَ السَّحَرِ، وَطَلَعَ الْفَجْرُ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ طَرِيقٌ، فَرَجَعَ النَّاسُ، وَامْتَلَأَتِ الطُّرُقُ بِالنَّاسِ قِيَامًا، يَتَأَسَّفُونَ عَلَى فَوْتِ الْحُضُورِ، وَقَامَ مَنْ يَتَكَلَّمُ فِي الْمَجْلِسِ، فَبَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَكَتَبْتُ ظَلَامَتَهُ.

- (١) الْمُتَنَطَّمُ (٢٥٩/١٠)، وَفِي تَرْجَمَةِ ابْنِ الْقَزَوِينِيِّ (ت: ٥٩٠هـ) فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٧١) قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْمِيُّ: «وَفِي أَيَّامِ مَجْدِ الدِّينِ ابْنِ الصَّاحِبِ صَارَتْ «بَغْدَادُ» بِـ«الْكَرْخِ» (كَذَا؟) وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْخَبَابِلَةِ تَشْبَعُوا حَتَّى أَنَّ ابْنَ الْجَوْزِيِّ صَارَ يَسْجَعُ وَيُلْغِزُ، إِلَّا رَضِيَ الدِّينُ الْقَزَوِينِيُّ فَإِنَّهُ تَصَلَّبَ فِي دِينِهِ وَتَشَدَّدَ».
- (٢) الْمُتَنَطَّمُ (٢٦٠/١٠).

قَالَ^(١): وَفِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، عَبَرْتُ إِلَى جَامِعِ الْمَنْصُورِ فَوَعِظْتُ فِيهِ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ، فَحَرَزَ الْجَمْعُ مِائَةَ أَلْفٍ، وَرَجَعْنَا إِلَى «نَهْرِ مُعَلَّى» وَالنَّاسُ مُمْتَدُّونَ مِنْ «بَابِ الْبَصْرَةِ» - كَالشَّرَاكِ - إِلَى الْجِسْرِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا، ثُمَّ ذَكَرَ مَجَالِسَهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، قَرِيبًا مِمَّا تَقَدَّمَ بِ «بَابِ بَدْرِ».

قَالَ: وَكَانَ يَوْمَ الْمَجْلِسِ تُغْلَقُ أَبْوَابُ الْمَكَانِ بَعْدَ الظُّهْرِ لِشِدَّةِ الزَّحَامِ، فَإِذَا جِئْتُ بَعْدَ الْعَصْرِ فَتُفْتَحُ لِي، وَزَا حَمَّ مَعِيَ مَنْ يُمَكِّنُهُ أَنْ يُزَاحِمَ.

قَالَ^(٢): وَفِي رَمَضَانَ تَقَدَّمَ إِلَيَّ بِالْجُلُوسِ فِي دَارِ ظَهِيرِ الدِّينِ صَاحِبِ الْمَخْرَنِ، وَحَضَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأُذِنَ لِلْعَوَامِّ فِي الدُّخُولِ، وَتَكَلَّمْتُ فَأَعْجَبَهُمْ، حَتَّى قَالَ ظَهِيرُ الدِّينِ: قَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: مَا كَانَ هَذَا الرَّجُلُ آدَمِيًّا؛ لِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ الْكَلَامِ، وَذَكَرَ مَجَالِسَهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ، وَسَنَةَ أَرْبَعٍ بِنَحْوِ مَا تَقَدَّمَ.

قَالَ^(٣): وَتَكَلَّمْتُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ تَحْتَ مَنْظَرَةِ «بَابِ بَدْرِ» وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَاضِرٌ، فَقُلْتُ: لَوْ أَنِّي مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيِ الشَّدَّةِ^(٤) الشَّرِيفَةِ لَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كُنْ لَكَ سُبْحَانَهُ مَعَ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ، كَمَا كَانَ لَكَ مَعَ غِنَاهُ عَنْكَ، إِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ أَحَدًا فَوْقَكَ، فَلَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ أَشْكَرَ لَهُ

(١) الْمُتَنَظَّمُ (٢٦٣/١٠) وفيه: «وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ غُرَّةُ جُمَادَى الْآخِرَةِ...».

(٢) الْمُتَنَظَّمُ (٢٦٥/١٠) وفيه: «وَفِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ حَادِي عَشَرَ رَمَضَانَ...».

(٣) الْمُتَنَظَّمُ (٢٨٣/١٠).

(٤) الشَّدَّةُ: مَدْخُلُ الْبَابِ، أَوْ عَتَبَةُ الْبَابِ، وَمِنْهُ الْقَوْلُ الْمَشْهُورُ: «مَنْ يَنْعَشْ سُدَدَ السُّلْطَانِ يَقُمْ وَيَقْعُدُ». وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ الشَّدْيُ الْمَشْهُورُ.

مِنْكَ، فَتَصَدَّقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ بِصَدَقَاتٍ، وَأُطْلِقَ مَحْبُوسِينَ.

قَالَ^(١): وَتَقَدَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بِعَمَلِ لَوْحٍ يُنْصَبُ عَلَى قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَتُقَصِّصَ الشُّرَةُ جَمِيعُهَا، وَتُنَبِّتَ بِأَجْرٍ مَقْطُوعٍ جَدِيدٍ، وَتُنَى لَهَا جَانِبَانِ، وَتُنَى اللَّوْحُ الْجَدِيدُ، وَفِي رَأْسِهِ مَكْتُوبٌ: هَذَا مَا أَمَرَ بِعَمَلِهِ سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا^(٢) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^(٣) الْإِمَامُ الْمُسْتَضِيُّ بِاللَّهِ، وَفِي وَسْطِهِ مَكْتُوبٌ: هَذَا قَبْرُ تَاجِ السُّنَّةِ، وَحَيْدِ الْأُمَّةِ، الْعَالِيِ الْهِمَّةِ، الْعَالِمِ، الْعَابِدِ، الْفَقِيهِ، الرَّاهِدِ. زَادَ الْقَطِيعِيُّ: الْوَرِيعِ الْمُجَاهِدِ، الْعَامِلِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ. قَالَ: وَاسْتَعْظَمَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَمْرَهُ بِكِتَابَةِ «الْإِمَامِ أَحْمَدَ» عَلَى لَوْحِهِ، فَإِنَّ عَادَةَ الْخُلَفَاءِ لَا يُقَالُ لِغَيْرِ الْخَلِيفَةِ: إِمَامٌ، الْإِمَامُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكُتِبَ تَارِيخُ وَفَاتِهِ، وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ^(٤).

قَالَ^(٥): وَتَكَلَّمْتُ فِي جَامِعِ الْمَنْصُورِ هَذِهِ الْأَيَّامِ فَبَاتَ لَيْلَتُهُ فِي الْجَامِعِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَخُتِمَتِ الْخَتَمَاتُ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ بِكَثْرَةٍ، فَحُرِّزَ بِمَائَةِ أَلْفٍ، وَتَابَ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَقُطِعَتْ شُعُورُهُمْ، ثُمَّ نَزَلْتُ فَمَضَيْتُ إِلَى قَبْرِ

(١) الْمُتَنَزُّمُ (٢٨٣/١٠) سَنَةِ (٥٧٤هـ) وَفِيهِ: «وَفِي أَوَائِلِ جُمَادَى الْآخِرَةِ تَقَدَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ...».

(٢) - سَاقَطَ مِنْ «الْمُتَنَزَّمِ» وَفِيهِ: «الْمُسْتَضِيُّ بِأَمْرِ اللَّهِ».

(٣) بَعْدَهَا فِي «الْمُتَنَزَّمِ»: «حَوْلَ ذَلِكَ». أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ أَغْنِيكَ -: وَلَا شَكَّ أَنَّ الْكِتَابَةَ عَلَى الْقَبْرِ مِنَ الْبِدْعِ الَّتِي لَا تَجُوزُ، لَا عَلَى قَبْرِ أَحْمَدَ وَلَا قَبْرِ غَيْرِهِ.

(٤) «الْمُتَنَزَّمُ»: «وَوَعِدْتُ بِالْجُلُوسِ فِي جَامِعِ الْمَنْصُورِ فَتَكَلَّمْتُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ سَادِسَ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى فَبَاتَ...».

أحمد، فتبعني خلق كثير حُرِّزُوا بِخَمْسَةِ آلَافٍ.

قَالَ^(١): وَبُنِيَ لِلشَّيْخِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْمَنِيِّ دَكَّةٌ فِي مَوْضِعٍ جُلُوسِهِ فِي الْجَامِعِ، فَتَأَثَّرَ أَهْلُ الْمَذَاهِبِ مِنْ ذَلِكَ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ لِي: هَذَا بِسَبِّكَ، فَإِنَّهُ مَا ارْتَفَعَ هَذَا الْمَذْهَبُ عِنْدَ السُّلْطَانِ حَتَّى مَالَ إِلَى الْحَنَابِلَةِ إِلَّا بِسَمَاعِ كَلَامِكَ، فَشَكَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ، وَلَقَدْ قَالَ لِي صَاحِبُ الْمَخْزَنِ: مَا يَخْرُجُ إِلَيَّ شَيْءٌ مِنْ عِنْدِ السُّلْطَانِ فِيهِ ذِكْرُكَ إِلَّا وَيُثْنِي عَلَيْكَ، وَقَالَ لَهُ يَوْمَ نَجَاحِ^(٢) الْخَادِمِ: أَنْتَ تَتَعَصَّبُ لِفُلَانٍ، فَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ مَا يَتَعَصَّبُ لَهُ سَيِّدُكَ إِلَّا بِقَدْرِ مَا اتَّعَصَبُ^(٣) لَهُ خَمْسِينَ مَرَّةً، وَمَا يُعْجِبُهُ كَلَامٌ غَيْرُهُ. وَكَانَ الْوَزِيرُ ابْنُ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ يَقُولُ: مَا دَخَلْتُ قَطُّ عَلَى الْخَلِيفَةِ إِلَّا أَجْرَى ذِكْرَ فُلَانٍ يَغْنِينِي.

قَالَ الشَّيْخُ^(٤): وَصَارَ لِي الْيَوْمَ خَمْسُ مَدَارِسَ، وَمِائَةٌ وَخَمْسِينَ^(٥) مُصَنَّفًا فِي كُلِّ فَنٍّ وَقَدْ تَابَ عَلَيَّ يَدَيَّ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ، وَقَطَعْتُ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ^(٦) آلَافٍ طَائِلَةٍ، وَلَمْ يَرَوْا عِظَ^(٧) مِثْلَ جَمْعِي، فَقَدْ حَضَرَ مَجْلِسِي الْخَلِيفَةُ

(١) الْمُتَنَزُّهُ (٢٨٤/١٠).

(٢) فِي (ط): «بِخَنَاج».

(٣) فِي (ط): «يَتَعَصَّبُ».

(٤) الْمُتَنَزُّهُ (٢٨٤/١٠).

(٥) كَذَا فِي الْأَصُولِ، وَصَحَّحْتُهَا «خَمْسُونَ»، وَفِي الْمُتَنَزُّهُ: «وَمِائَةٌ وَثَلَاثُونَ».

(٦) فِي «الْمُتَنَزُّهُ»: «عَشْرِينَ أَلْفًا».

(٧) فِي (أ): «وَعِظَ» وَفِي «الْمُتَنَزُّهُ»: «لِوَاعِظَ».

وَالْوَزِيرُ، وَصَاحِبُ الْمَخْرَنِ، وَكِبَارُ الْعُلَمَاءِ^(١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ^(٢).
وَذَكَرَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ^(٣) أَنَّهُ تَكَلَّمَ يَوْمًا بِحَضْرَةِ الْخَلِيفَةِ، وَحَكَى لَهُ مَوْعِظَةً
شَيْبَانَ لِلرَّشِيدِ، قَالَ: وَقُلْتُ لَهُ فِي كَلَامِي: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ تَكَلَّمْتُ خِفْتُ
مِنْكَ، وَإِنْ سَكَتُ خِفْتُ عَلَيْكَ، وَأَنَا أَقْدَمُ خَوْفِي عَلَيْكَ عَلَى خَوْفِي مِنْكَ.
قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: سَمِعْتُ مَنْ أَثْبَتَ بِهِ قَالَ: لَمَّا سَمِعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
الْمُسْتَضِيءُ ابْنَ الْجَوْزِيِّ يُنْشِدُ تَحْتَ دَارِهِ^(٤).

سَتَنْقُلُكَ الْمَنَآيَا عَنْ دِيَارِكَ وَيُبْدِلُكَ الرَّدَى دَارًا بِدَارِكَ
وَتَتْرُكُ مَا عُيِّنْتَ بِهِ زَمَانًا وَتُنْقَلُ مِنْ غِنَاكَ إِلَى افْتِقَارِكَ
فَدُودُ الْقَبْرِ فِي عَيْنِكَ يَزْعَى وَتَرْعَى عَيْنُ غَيْرِكَ فِي دِيَارِكَ
فَجَعَلَ الْمُسْتَضِيءُ يَمْشِي فِي قَصْرِهِ وَيَقُولُ: إِي وَاللَّهِ: وَتَرْعَى عَيْنُ غَيْرِكَ
فِي دِيَارِكَ! وَيُكْرِّرُهَا وَيَبْكِي حَتَّى اللَّيْلِ.

وَحَاصِلُ الْأَمْرِ: أَنَّ مَجَالِسَهُ الْوَعظِيَّةَ لَمْ يَكُنْ لَهَا نَظِيرٌ، وَلَمْ يُسْمَعْ
بِمِثْلِهَا، وَكَانَتْ عَظِيمَةَ النَّفْعِ، يَتَذَكَّرُ بِهَا الْغَافِلُونَ، وَيَتَعَلَّمُ مِنْهَا الْجَاهِلُونَ،
وَيَتُوبُ فِيهَا الْمُذْنِبُونَ، وَيُسَلِّمُ فِيهَا الْمُشْرِكُونَ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي «تَارِيخِهِ» أَنَّهُ
تَكَلَّمَ مَرَّةً، فَتَابَ فِي الْمَجْلِسِ عَلَى يَدِهِ نَحْوَ مَائَتِي رَجُلٍ، وَقُطِعَتْ شُعُورُ
مَائَةٍ وَعِشْرِينَ مِنْهُمْ.

(١) - (١) ساقط من «المُتَنَظَّم».

(٢) المُتَنَظَّم (١٠/٢٨٥).

(٣) الأبيات في المنهج الأحمد (٤/١٨). لَكِنْ هَلْ هِيَ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ؟

وَقَالَ فِي آخِرِ كِتَابِ «الْقُصَاصِ وَالْمُذَكِّرِينَ»^(١) لَهُ: مَا زِلْتُ أَعْظُمُ النَّاسَ وَأَحْرَضُهُمْ عَلَى التَّوْبَةِ وَالتَّقْوَى، فَقَدْ تَابَ عَلَى يَدَيَّ إِلَى أَنْ جَمَعْتُ هَذَا الْكِتَابَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ، وَقَدْ قُطِعَتْ مِنْ شُعُورِ الصَّبِيَّانِ اللَّاهِنَيْنِ أَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ طَائِلَةٍ، وَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيَّ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ. قَالَ: وَلَا يَكَادُ يُذَكِّرُنِي حَدِيثُ إِلَّا وَيُمْكِنُنِي أَنْ أَقُولَ: صَحِيحٌ، أَوْ حَسَنٌ، أَوْ مُحَالٌ، وَلَقَدْ أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَرْتَجِلَ الْمَجْلِسَ كُلَّهُ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ مَحْفُوظٍ، وَرُبَّمَا فُرِثَتْ عِنْدِي فِي الْمَجْلِسِ خَمْسَ^(٢) عَشْرَةَ آيَةٍ، فَآتِي عَلَى كُلِّ آيَةٍ بِخُطْبَةٍ تُنَاسِبُهَا فِي الْحَالِ.

وَقَالَ سِبْطُهُ أَبُو الْمُظَفَّرِ: أَقَلُّ مَا كَانَ يَخْضُرُ مَجْلِسَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ، وَرُبَّمَا حَضَرَ عِنْدَهُ مِائَةُ أَلْفٍ، وَأَوْقَعَ اللَّهُ لَهُ فِي الْقُلُوبِ الْقَبُولَ وَالْهَيْبَةَ، وَكَانَ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، مُتَقَلِّلًا مِنْهَا، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ فِي آخِرِ عُمُرِهِ: كَتَبْتُ بِإِصْبَعِي هَاتَيْنِ أَلْفِي مُجَلَّدَةً، وَتَابَ عَلَى يَدَيَّ مِائَةُ أَلْفٍ، وَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيَّ عَشْرُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ وَنَصْرَانِيٍّ.

قَالَ: وَكَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ^(٣) سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا

(١) مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي لَيْدَن رَقْم (٣/٩٩٨) وَطُبِعَ بِتَحْقِيقِي مَارْلِين سِوَارْتِر فِي بَيْرُوت، دَارِ الْمَشْرِقِ، سَنَةِ (١٩٧١م)، ثُمَّ طُبِعَ بِتَحْقِيقِي صَدِيقِنَا الْفَاضِلِ الدُّكْتُورِ قَاسِمِ السَّامِرَائِيِّ فِي الرِّيَاضِ، دَارِ أُمِّيَّةِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ سَنَةِ (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) كَمَا طُبِعَ فِي الْعَامِ نَفْسِهِ بِتَحْقِيقِي الدُّكْتُورِ مُحَمَّدٍ لُطْفِي الصَّبَّاحِ فِي بَيْرُوت، الْمَكْتَبَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ.

(٢) فِي (ط): «خَمْسَةَ».

(٣) فِي «الْمِرْآةِ» (٤٨٢/٨): «كُلُّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ وَمِثْلُهُ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٩٢).

إِلَى الْجَامِعِ لِلْجُمُعَةِ وَلِلْمَجْلِسِ، وَمَا مَزَاحَ أَحَدًا قَطُّ، وَلَا لَعِبَ مَعَ صَبِيٍّ، وَلَا أَكَلَ مِنْ جِهَةٍ لَا يَتَيَقَّنُ حِلَّهَا، وَمَا زَالَ عَلَى ذَلِكَ الْأَسْلُوبِ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَقَالَ ابْنُ الْقَطِيبِيِّ: اِنْتَفَعَ النَّاسُ بِكَلَامِهِ، فَكَانَ يَتَوَبُّ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةً وَأَكْثَرُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ، وَكَانَ يَجْلِسُ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ فِي السَّنَةِ فَتُغْلَقُ الْمَحَالُّ، وَيُخْرَزُ الْجَمْعُ بِمِائَةِ أَلْفٍ.

قَرَأْتُ بِحِطِّ الْإِمَامِ نَاصِحِ الدِّينِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ الْوَاعِظِ فِي حَقِّ الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ: اجْتَمَعَ فِيهِ مِنَ الْعُلُومِ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ فِي غَيْرِهِ، وَكَانَتْ مَجَالِسُهُ الْوَعظِيَّةُ جَامِعَةً لِلْحَسَنِ وَالْإِحْسَانِ بِاجْتِمَاعِ ظُرَافِ «بَغْدَادَ» وَنِظَافِ النَّاسِ، وَحُسْنِ الْكَلِمَاتِ الْمُسَجَّعَةِ، وَالْمَعَانِي الْمُوَدَّعَةِ فِي الْأَلْفَاظِ الرَّائِجَةِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ بِالْأَصْوَاتِ الْمُرْجَّعَةِ، وَالنَّعَمَاتِ الْمُطْرَبَةِ، وَصَيِّحَاتِ الْوَاجِدِينَ، وَدَمَعَاتِ الْخَاشِعِينَ، وَإِنَابَةِ النَّادِمِينَ، وَذِلَّ الثَّائِبِينَ، وَالْإِحْسَانِ بِمَا يُفَاضُ عَلَى الْمُسْتَمِيعِينَ، مِنْ رَحْمَةِ أَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ.

وَوَعَظَ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَلَمْ يَشْغَلْهُ عَنِ الْإِسْتِغَالِ بِالْعِلْمِ شَاغِلٌ، وَلَا لَعِبَ وَلَا لَهَا، وَلَا سَافَرَ إِلَّا إِلَى «مَكَّةَ» وَلَقَدْ كَانَ فِيهِ جَمَالٌ لِأَهْلِ «بَغْدَادَ» خَاصَّةً، وَلِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً، وَلِمَذْهَبِ أَحْمَدَ مِنْهُ مَا لِصُخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مِنَ «الْمَقْدِسِ» حَضَرْتُ مَجَالِسَهُ الْوَعظِيَّةَ بِ«بَابِ بَذْرِ» عِنْدَ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَضَى، وَمَجَالِسَهُ بِ«دَرْبِ دِينَارٍ» فِي مَدْرَسَتِهِ وَمَجَالِسَهُ بِ«بَابِ الْأَزْجِ» عَلَى شَاطِئِ «دِجْلَةَ» وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ «مَنَاقِبَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» وَبَعَثْتُ إِلَيْهِ مِنْ

«دِمَشَقَ» فَنَقَلَ سَمَاعِي بِخَطِّهِ وَسَيَّرَهُ إِلَيَّ، وَحَضَرْتُ مَعَهُ فِي دَعْوَتَيْنِ،
فَكَانَ طَيِّبَ النَّفْسِ عَلَى الطَّعَامِ، وَكَانَتْ مَجَالِسُهُ أَكْثَرَ فَايْدَةً مِنْ مَجَالِسَتِهِ .
وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ الدُّبَيْنِيِّ فِي «ذَيْلِهِ عَلَى تَارِيخِ ابْنِ السَّمْعَانِيِّ»^(١)
فَقَالَ: شَيْخُنَا الْإِمَامُ جَمَالُ الدِّينِ بْنُ الْجَوَازِيِّ صَاحِبُ التَّصَانِيفِ فِي فُنُونِ
الْعِلْمِ، مِنَ التَّفَاسِيرِ، وَالْفِقْهِ، وَالْحَدِيثِ، وَالْوَعْظِ، وَالرِّقَاقِ، وَالتَّوَارِيخِ،
وغير ذلك، وَإِلَيْهِ انْتَهَتْ مَعْرِفَةُ الْحَدِيثِ وَعُلُومِهِ، وَالْوُقُوفُ عَلَى صَحِيحِهِ
مِنْ سَقِيمِهِ، وَلَهُ فِيهِ الْمُصَنَّفَاتُ مِنَ الْمَسَانِيدِ وَالْأَبْوَابِ وَالرِّجَالِ، وَمَعْرِفَةُ
مَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي أَبْوَابِ الْأَحْكَامِ وَالْفِقْهِ، وَمَا لَا يُحْتَجُّ بِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ
الْوَاهِيَةِ الْمَوْضُوعَةِ، وَالْإِنْقِطَاعِ وَالِاتِّصَالِ، وَلَهُ فِي الْوَعْظِ الْعِبَارَةُ الرَّائِقَةُ،
وَالْإِشَارَاتُ الْفَائِقَةُ، وَالْمَعَانِي الدَّقِيقَةُ، وَالِاسْتِعَارَةُ الرَّشِيقَةُ .
وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ كَلَامًا، وَأَتَمَّهُمْ نِظَامًا، وَأَعْدَبَهُمْ لِسَانًا،
وَأَجْوَدَهُمْ بَيَانًا، وَبُورِكَ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَعَمَلِهِ، فَرَوَى الْكَثِيرُ، وَسَمِعَ النَّاسُ
مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَحَدَّثَ بِمُصَنَّفَاتِهِ مِرَارًا، قَالَ: وَأُنْشِدَنِي
بِـ«وَاسِطٍ» لِنَفْسِهِ^(٢):

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا تَاهُ سَهَبَ وَأَنْتَظِرُ يَوْمَ الْفِرَاقِ
وَأَعِدَّ زَادًا لِلرَّحِيلِ لِي فَسَوْفَ يُحْدِثُ بِالرِّفَاقِ
وَابْنُ الدُّنُوبِ بِأَدْمَعٍ تَنْهَلُ مِنْ سُحْبِ الْمَآقِي

(١) تَارِيخُ ابْنِ الدُّبَيْنِيِّ «ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ورقة: ١٢٢) نُسخة باريس رقم (٥٩٢٢) .

(٢) الْأَبْيَاتُ فِي ذَيْلِ الرُّوضَتَيْنِ (٢٢)، وَسَيَّرَ أَعْلَامَ الثُّبُلَاءِ (٢١/٣٧٣) .

يَا مَنْ أَضَاعَ زَمَانَهُ أَرْضَيْتَ مَا يَفْنَى بِنَاقِي
قَالَ : وَأَنْشَدَنِي ^(١) :

إِذَا رَضِيتُ بِمَيْسُورٍ مِنَ الْقُوْتِ أَصْبَحْتُ فِي النَّاسِ حُرّاً غَيْرَ مَمْقُوتٍ
يَأْقُوتُ نَفْسِي إِذَا مَا دَرَّ خِلْفُكَ ^(١) إِلَيَّ فَلَسْتُ أَسَى عَلَى دُرٍّ وَيَأْقُوتُ
وَقَالَ الْمُؤَفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيفِ ^(٢) : كَانَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ لَطِيفَ الصُّورَةِ، حُلُوَ
السَّمَائِلِ رَحِيمَ النِّعْمَةِ، مَوْزُونَ الْحَرَكَاتِ وَالنَّعْمَاتِ، لَذِيذَ الْمُفَاكَهَةِ،
يَخْضُرُ مَجْلِسَهُ مَائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ، لَا يُضَيِّعُ مِنْ زَمَانِهِ شَيْئاً، يَكْتُبُ فِي
الْيَوْمِ أَرْبَعَةَ كَرَارِيسٍ، وَيَرْتَفِعُ لَهُ كُلُّ سَنَةٍ مِنْ كِتَابَتِهِ مَا بَيْنَ خَمْسِينَ مُجَلِّداً
إِلَى سِتِّينَ، وَلَهُ فِي كُلِّ عِلْمٍ مُشَارَكَةٌ، لِكِنَّهُ كَانَ فِي التَّفْسِيرِ مِنَ الْأَعْيَانِ،
وَفِي الْحَدِيثِ مِنَ الْحَقَاطِ، وَفِي «التَّارِيخِ» مِنَ الْمُتَوَسِّعِينَ، وَلَدَيْهِ فِقْهُ
كَافٍ، وَأَمَّا السَّجْعُ الْوَعْظِيُّ فَلَهُ فِيهِ مَلَكَةٌ قَوِيَّةٌ، إِنْ ارْتَجَلَ أَجَادَ، وَإِنْ رَوَى
أَبْدَعَ، وَلَهُ فِي الطَّبِّ كِتَابُ «الْلُقَطِ» مُجَلَّدَانِ، وَكَانَ يُرَاعِي حِفْظَ صِحَّتِهِ،
وَتَلَطَّفَ مَزَاجِهِ وَمَا يُفِيدُ عَقْلُهُ قُوَّةً، وَذِهْنُهُ حِدَّةً، جُلُّ غِذَائِهِ الْفَرَارِيجُ

(١) فِي (ط) : «خِلْفُكَ» وَالْخِلْفُ : وَاحِدُ أَخْلَافِ الثَّاقَةِ الَّتِي تُخْلَبُ .

(٢) عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ، الْمُؤَصِّلِيُّ الْأَصْلُ (ت : ٦٢٩ هـ)،
سَمِعَ مِنْ ابْنِ الْبَطِّيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ الْمَقْدِسِيِّ، وَشُهَدَاةَ، وَعَبْدَ الْحَقِّ، وَرَوَى عَنْهُ الْبِرْزَالِيُّ
وَالْمُنْذِرِيُّ، وَالضَّبْيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ، وَابْنُ النَّجَّارِ . . . وَخَلَقَ كَثِيرٌ، مُحَدَّثٌ، لُغَوِيٌّ،
نَحْوِيٌّ، مُؤَرِّخٌ، طَبِيبٌ بَارِعٌ. أَخْبَارُهُ فِي : التَّقْيِيدِ (٣٨٢)، وَإِنْبَاءِ الرُّوَاهِ (١٩٣/٢)،
وَالْتَّكْمِلَةُ لَوْفَاتِ الثَّقَلَةِ (٢٩٧/٣)، وَعُيُونُ الْأَنْبَاءِ (٢٠١/٢)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ
(٣٢٠/٢٢)، وَتَذَكُّرَةُ الْحَقَاطِ (١٤١٤/٤)، وَالْعَبَرِ (١١٥/٥).

وَالْمَزَاوِيرُ، وَيَعْتَاضُ عَنِ الْفَاكِهَةِ بِالْأَشْرِبَةِ وَالْمَعْجُونَاتِ وَلِبَاسُهُ أَفْضَلُ لِبَاسٍ، الْأَبْيَضُ النَّاعِمُ الْمُطَيَّبُ، وَنَشَأَ يَتِيمًا عَلَى الْعَقَافِ وَالصَّلَاحِ، وَلَهُ ذَهْنٌ وَقَادُ، وَجَوَابٌ حَاضِرٌ، وَمُجَوِّدٌ لَطِيفٌ^(١)، وَمُدْعَبَاتٌ حُلُوءٌ، لَا يَنْفَكُ مِنْ جَارِيَةِ حَسَنَاءَ.

وَذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ: أَنَّ الشَّيْخَ أَبَالَفَرَجَ تَشَرَّبَ «حَبَّ الْبِلَادِ» فَسَقَطَتْ لِحْيَتُهُ، فَكَانَتْ قَصِيرَةً جِدًّا، وَكَانَ يَخْضِبُهَا بِالسَّوَادِ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَصَتَّفَ فِي جَوَازِ الْخِضَابِ بِالسَّوَادِ مُجَلَّدًا.

وَذَكَرَهُ ابْنُ الْبُرْزُورِيِّ فِي «تَارِيخِهِ»^(٢) وَأَطْنَبَ فِي وَصْفِهِ، وَقَالَ: أَصْبَحَ فِي مَذْهَبِهِ إِمَامًا يُشَارُ إِلَيْهِ، وَيُعَقَّدُ الْخَنْصَرِ فِي وَفْتِهِ عَلَيْهِ، وَدَرَسَ بَعْدَهُ مَدَارِسَ، وَبَنَى لِنَفْسِهِ مَدْرَسَةً بِ«دَرْبِ دِينَارٍ» وَوَقَفَ عَلَيْهَا كُتُبَهُ، وَبَرَعَ فِي الْعُلُومِ، وَتَفَرَّدَ بِالْمَنْثُورِ وَالْمَنْظُومِ، وَفَاقَ عَلَى أَدْبَاءِ عَصْرِهِ، وَعَلَ عَلَى فَضْلَاءِ دَهْرِهِ، وَلَهُ التَّصَانِيفُ الْعَدِيدَةُ، سُئِلَ عَنْ عَدْدِهَا؟ فَقَالَ: زِيَادَةٌ عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ مُصَنَّفًا، مِنْهَا مَا هُوَ عَشْرُونَ مُجَلَّدًا وَمِنْهَا مَا هُوَ كُرَّاسٌ وَاحِدٌ، وَلَمْ يَتْرِكْ فَنًّا مِنَ الْفُنُونِ إِلَّا وَلَهُ فِيهِ مُصَنَّفًا، كَانَ أَوْحَدَ زَمَانِهِ، وَمَا أَظُنُّ الزَّمَانَ يَسْمَحُ بِمِثْلِهِ.

قَالَ: وَكَانَ إِذَا وَعَظَ اخْتَلَسَ الْقُلُوبَ، وَتَشَقَّقَتِ الثُّقُوسُ دُونَ الْجُيُوبِ،

(١) فِي (ط): «لَطِيفَةٌ».

(٢) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عِيْسَى الْبُرْزُورِيُّ الْبَابَصْرِيُّ الْبَغْدَادِيُّ (ت: ٦٠٤ هـ) مِنْ أَشْهُرِ تَلَامِيذِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ. قَالَ الْقَادِسِي: «كَانَ تَلْمِيذَ شَيْخِنَا ابْنِ الْجَوَازِيِّ» ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَّأَنِي قَالَ الْمُؤَلَّفُ هُنَاكَ: «وَكَانَ خَصِيصًا بِهِ، ثُمَّ تَهَاجَرَا وَتَبَايَنَّا إِلَى أَنْ فُرِّقَ الْمَوْتُ بَيْنَهُمَا» جَمَعَ سِيرَةَ ابْنِ الْمَنِيِّ وَطَبَقَاتِ أَصْحَابِهِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ.

وَذَكَرَهُ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ فِي «الْحَرِيدَةِ»^(١)، وَابْنُ خَلِّكَانَ، وَالْحَمَوِيُّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَأَبُو شَامَةَ وَغَيْرُهُمْ، وَأَثْنُوا عَلَيْهِ مَعَ أَنَّ اشْتِهَارَهُ بِالْعُلُومِ وَالْفَضَائِلِ يُغْنِي عَنِ الإِطْنَابِ فِي ذِكْرِهِ، وَالْإِسْهَابِ فِي أَمْرِهِ، فَلَقَدْ بَلَغَ ذِكْرُهُ مَبْلَغَ اللَّيْلِ، وَسَارَتْ بِتَصَانِيفِهِ الرُّكْبَانُ إِلَى أَقْطَارِ الْأَرْضِ، وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِهَا انْتِفَاعًا بَيِّنًا.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ - بَعْدَ ذِكْرِ بُنْدَةٍ مِنْ أَسْمَاءِ مُصَنِّفَاتِهِ - مَنْ تَأَمَّلَ مَا جَمَعَهُ بَانَ لَهُ حِفْظُهُ وَإِتْقَانُهُ، وَمِقْدَارُهُ فِي الْعِلْمِ، وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مَعَ هَذِهِ الْفَضَائِلِ وَالْعُلُومِ الْوَاسِعَةِ ذَا أَوْرَادٍ وَتَأَلَّهِ، وَلَهُ نَصِيبٌ مِنَ الْأَذْوَاقِ الصَّحِيحَةِ، وَحَظٌّ مِنْ شُرْبِ حَلَاوَةِ الْمُنَاجَاةِ، وَقَدْ أَشَارَ هُوَ إِلَى ذَلِكَ، وَلَا رَيْبَ أَنَّ كَلَامَهُ فِي الْوَعْظِ وَالْمَعَارِفِ لَيْسَ بِكَلَامٍ نَاقِلٍ أَجْنَبِيٍّ مُجَرَّدٍ عَنِ الدَّوْقِ، بَلْ كَلَامٌ مُشَارِكٍ فِيهِ.

وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْقَادِسِيِّ فِي «تَارِيخِهِ» أَنَّ الشَّيْخَ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ، وَيَصُومُ النَّهَارَ، وَلَهُ مُعَامَلَاتٌ، وَيَزُورُ الصَّالِحِينَ إِذَا جَنَّ اللَّيْلُ، وَلَا يَكَادُ يَفْتُرُ^(٢) عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ حَتْمَةٌ يَخْتِمُ فِيهَا الْقُرْآنَ^(٣) كَذَا قَالَ: وَهَذَا بَعِيدٌ جَدًّا، مَعَ اشْتِغَالِهِ بِالتَّصَانِيفِ.

قَالَ: وَرَأَى رَبَّ الْعِزَّةِ فِي مَنَامِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَمَعَ هَذَا فَلِلنَّاسِ فِيهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - كَلَامٌ مِنْ وَجْهِهِ:

(١) لَمْ أَجِدْ لَهُ ذِكْرًا فِي «الْحَرِيدَةِ» فَسَمُّ شُعْرَاءِ الْعِرَاقِ، فَلَعَلَّهُ فِي «ذَيْلِ الْحَرِيدَةِ»؟

(٢) بَعْدَهَا فِي (ط): «إِذَا جَنَّ اللَّيْلُ، وَلَا يَكَادُ يَفْتُرُ» مَكْرُورَةٌ.

(٣) تَقَدَّمَ عَنْ سِبْطِهِ أَبِي الْمُظْفَرِ أَنَّهُ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ؟

منها: كثرة أغلاطه في تصانيفه، وعذره في هذا واضح، وهو أنه كان مكثراً من التصانيف، فيصنف الكتاب ولا يعتبره، بل يشتغل بغيره، وربما كتب في الوقت الواحد في تصانيف عديدة، ولولا ذلك لم يجمع له هذه المصنفات الكثيرة. ومع هذا فكان تصنيفه في فنون من العلوم بمنزلة الاختصار من كتب في تلك العلوم، فينقل من التصانيف من غير أن يكون مثنفاً لذلك العلم من جهة الشيوخ والبحث، ولهذا نُقل عنه أنه قال: أنا مرتب، ولست بمصنف.

ومنها: ما يوجد في كلامه من الثناء، والترفع والتعظيم، وكثرة الدعاوى ولا ريب أنه كان عنده من ذلك طرف، والله يسامحه.

منها: وهو الذي من أجله نقم جماعة من مشايخ أصحابنا وأئمتهم من المقداسة والعليين من ميله إلى التأويل في بعض كلامه، واشتد نكرهم عليه في ذلك، ولا ريب أن كلامه في ذلك مضطرب مختلف، وهو وإن كان مُطَّلِعاً على الأحاديث والآثار في هذا الباب، فلم يكن خبيراً بحل شبهة المتكلمين، وبيان فسادها، وكان معظماً لأبي الوفاء بن عقيل، يتابعه في أكثر ما يجد في كلامه، وإن كان قد ورد عليه في بعض المسائل، وكان ابن عقيل بارعاً في الكلام، ولم يكن تام الخيرة بالحديث والآثار، فلهذا اضطرب في هذا الباب، وتتلون فيه آراؤه، وأبو الفرج تابع له في هذا التلوي.

قال الشيخ موفق الدين المقدسي: كان ابن الجوزي إمام أهل عصره في الوعظ وصنف في فنون العلم تصانيف حسنة، وكان صاحب قبول،

وَكَانَ يُدْرَسُ الْفِقْهُ وَيُصَنَّفُ فِيهِ، وَكَانَ حَافِظًا لِلْحَدِيثِ، وَصَنَّفَ فِيهِ، إِلَّا أَنَّا لَمْ نَرُضْ تَصَانِيفَهُ فِي السُّنَّةِ، وَلَا طَرِيقَتَهُ فِيهَا - انْتَهَى - ^(١) وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - إِذَا رَأَى تَصْنِيفًا وَأَعْجَبَهُ صَنَّفَ مِثْلَهُ فِي الْحَالِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَقَدَّمَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْفَنِّ عَمَلٌ؛ لِقُوَّةِ فَهْمِهِ، وَحِدَّةِ ذَهْنِهِ، فَرُبَّمَا صَنَّفَ لِأَجْلِ ذَلِكَ الشَّيْءِ وَنَقِيضَهُ بِحَسَبِ مَا يَتَّفِقُ لَهُ مِنَ الْوُقُوفِ عَلَى تَصَانِيفٍ مَنِ تَقَدَّمَ، وَقَدْ كَانَ شَيْخُهُ ابْنُ نَاصِرٍ يَنْبِي عَلَيْهِ كَثِيرًا، وَلَمَّا صَنَّفَ أَبُو الْفَرَجِ كِتَابَهُ الْمُسَمَّى بِـ «التَّلْفِيحِ» ^(٢) وَلَهُ إِذْ ذَاكَ نَحْوُ الثَّلَاثِينَ مِنْ عُمُرِهِ، عَرَضَهُ عَلَى ابْنِ نَاصِرٍ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ: قَرَأَ عَلَيَّ هَذَا الْكِتَابِ جَامِعُهُ الشَّيْخُ، الْإِمَامُ، الْعَالِمُ، الزَّاهِدُ، أَبُو الْفَرَجِ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ أَجَادَ تَصْنِيفَهُ، وَأَحْسَنَ تَأْلِيفَهُ، وَجَمَعَهُ وَلَمْ يُسَبِّقْ إِلَيَّ مِثْلَ هَذَا الْجَمْعِ؛ فَقَدْ طَالَعَ كُتُبًا كَثِيرَةً، وَأَخَذَ أَحْسَنَ مَا فِيهَا مِنَ الْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ، فَنَظَّمَهُ عَقْدًا زَانَ بِهِ التَّصَانِيفُ، الَّتِي تَجَمَّعَتْ مِنَ التَّوَارِيخِ، وَمَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ وَأَسْمَائِهِمْ وَكُنَاهُمْ، وَأَعْمَارِهِمْ، وَأَبَانَ عَنْ فَهْمٍ وَعِلْمٍ غَزِيرٍ، مَعَ اخْتِصَارٍ يَحُضُّ عَلَى الْحِفْظِ وَالْعَمَلِ بِالْعِلْمِ، فَتَنَفَعَهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ، وَتَنَفَعَ بِهِ، وَبَلَغَهُ غَايَةُ الْعُمُرِ؛ لِيَنْفَعِ الْمُسْلِمِينَ، وَيَنْصُرَ السُّنَّةَ وَأَهْلَهَا، وَيَذْخَصَ الْبِدْعَ وَحِزْبَهَا.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ: وَلَقَدْ كُنْتُ أَرُدُّ أَشْيَاءَ عَلَى شَيْخِنَا أَبِي الْفَضْلِ بْنِ

(١) وَمِمَّا أَخَذَهُ عَلَيْهِ ابْنُ الْأَثِيرِ أَنَّهُ: «كَانَ كَثِيرَ الْوَقْفَةِ فِي النَّاسِ لِأَسِيْمَا الْعُلَمَاءِ الْمُخَالَفِينَ لِمَذْهَبِهِ».

(٢) اسْمُهُ «تَلْفِيحٌ فَهُوَ» أَهْلُ الْأَثَرِ فِي فُنُونِ الْمَغَازِي وَالسِّيَرِ «مَطْبُوعٌ».

نَاصِرٍ، فَيَقْبَلُهَا مِنِّي. وَحَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ، عَنْ شَيْخِنَا أَنَّهُ، كَانَ يَقُولُ عَنِّي: إِذَا قَرَأَ عَلَيَّ فَلَانٌ اسْتَفَدْتُ بِقِرَاءَتِهِ، وَأَذْكُرَنِي مَا قَدْ نَسِيتُهُ. وَأَمَّا تَصَانِيفُهُ فَكَثِيرَةٌ جِدًّا، وَقَدْ تَقَدَّمَ عَنْهُ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهَا مِائَةٌ وَأَرْبَعُونَ، أَوْ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ، وَزِيَادَةٌ عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ، وَقَدْ قِيلَ: أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي «أَجَوِبَتِهِ الْمِصْرِيَّةِ»: كَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ مُفْتِيًّا، كَثِيرَ التَّصْنِيفِ وَالتَّأْلِيفِ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، حَتَّى عَدَدْتُهَا فَرَأَيْتُهَا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ مُصَنَّفٍ^(١)، وَرَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ لَهُ مَا لَمْ أَرَهُ. قَالَ: وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ فِي الْحَدِيثِ وَفُنُونِهِ مَا لَمْ يُصَنَّفْ مِثْلُهُ، قَدْ انْتَفَعَ النَّاسُ بِهِ، وَهُوَ كَانَ مِنْ أَجْوَدِ فُنُونِهِ: وَلَهُ فِي الْوَعظِ وَفُنُونِهِ مَا لَمْ يُصَنَّفْ مِثْلُهُ. وَمِنْ أَحْسَنِ تَصَانِيفِهِ: مَا يَجْمَعُهُ مِنْ أَخْبَارِ الْأَوَّلِينَ، مِثْلُ الْمَنَاقِبِ الَّتِي صَنَّفَهَا، فَإِنَّهُ ثِقَّةٌ، كَثِيرُ الْإِطْلَاعِ عَلَى مُصَنَّفَاتِ النَّاسِ، حَسَنَ التَّرْتِيبِ وَالتَّبْوِيبِ، قَادِرٌ عَلَى الْجَمْعِ وَالْكِتَابَةِ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ الْمُصَنِّفِينَ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ تَمَيِّزًا؛ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُصَنِّفِينَ فِيهِ لَا يُمَيِّزُ الصَّدْقَ فِيهِ مِنَ الْكُذْبِ. وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ فِيهِ مِنَ التَّمْيِيزِ مَا لَيْسَ فِي غَيْرِهِ، وَأَبُونُ عَيْمٍ لَهُ تَمْيِيزٌ

(١) يَغْنِي مَجْمُوعُ كُتُبِهِ وَرَسَائِلِهِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ فِي هَذَا مُبَالَغَةً ظَاهِرَةً، وَقَدْ جَمَعَ الْأُسْتَاذُ الْفَاضِلُ صَدِيقُنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ الْعُلُوجِيُّ مُؤَلَّفَاتِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ فِي مُصَنَّفٍ خَاصٍّ بِاسْمِ (مُؤَلَّفَاتِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ) وَأَوْصَلَهَا إِلَى (٥٧٤) مُصَنَّفًا مَعَ أَنَّ جَمْعَ الْأُسْتَاذِ لَا يَخْلُو مِنْ مُكَرَّرٍ؛ لِأَنَّهُ يُورَدُ الْكِتَابُ بِمُتَوَاتِرِينَ أَوْ أَكْثَرَ، وَهُوَ يُذَكِّرُ أَنَّهُ مُكَرَّرٌ أَحْيَانًا، وَمَعَ هَذَا يُعْطِيهِ رَقْمًا... ١٩٠. وَبِحَذْفِ الْمُكَرَّرِ يَنْقُصُ هَذَا الرِّقْمُ كَثِيرًا.

وَخَبْرَةٌ، لَكِنْ يَذْكُرُ فِي «الْحِلْيَةِ» أَحَادِيثَ كَثِيرَةً مَوْضُوعَةً، فَهَذِهِ
الْمَجْمُوعَاتُ الَّتِي يَجْمَعُهَا النَّاسُ فِي أَخْبَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ أَخْبَارِ الرَّهَادِ
وَمَنَاقِبِهِمْ، وَأَيَّامِ السَّلَفِ وَأَحْوَالِهِمْ، مُصَنَّفَاتُ أَبِي الْفَرَجِ أَسْلَمَ فِيهَا مِنْ
مُصَنَّفَاتِ هَؤُلَاءِ، وَمُصَنَّفَاتُ أَبِي بَكْرِ الْبَيْهَقِيِّ أَكْثَرُ تَخْرِيزًا بِحَقِّ^(١) ذَلِكَ
مَنْ بَاطِلُهُ مِنْ مُصَنَّفَاتِ أَبِي الْفَرَجِ؛ فَإِنَّ هَذَيْنِ كَانَ لُهُمَا مَعْرِفَةٌ بِالْفِقْهِ
وَالْحَدِيثِ، وَالْبَيْهَقِيُّ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ، وَأَبُو الْفَرَجِ أَكْثَرُ عُلُومًا وَفُنُونًا.

قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ فِي «تَارِيخِهِ»: نَاولَنِي ابْنُ الْجَوَازِيِّ كِتَابًا بِخَطِّهِ فِيهِ
فَهْرَسْتُ التَّصَانِيفَ لَهُ^(٢)، وَأَظُنُّ ابْنَ الْقَطِيعِيِّ زَادَ فِيهَا أَشْيَاءَ أُخَرَ.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: أَوَّلُ مَا صَنَّفْتُ وَالْفَتْ - وَلِي مِنَ الْعُمُرِ نَحْوُ ثَلَاثِ
عَشْرَةِ سَنَةٍ.

(نَبَتِ التَّصَانِيفِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْقُرْآنِ وَعُلُومِهِ) كِتَابُ «الْمُغْنِي» فِي
التَّفْسِيرِ، أَحَدُ وَمِائَتُونَ جُزْءًا، كِتَابُ «زَادَ الْمَسِيرُ فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ» أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ،
كِتَابُ «تَيْسِيرِ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «تَذَكُّرَةِ الْأَرِيبِ فِي
تَفْسِيرِ الْغَرِيبِ» مُجَلَّدٌ، وَ«غَرِيبُ الْغَرِيبِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «نُزْهَةِ الْعُيُونِ النَّوَاطِرِ
فِي الْوُجُوهِ وَالنَّظَائِرِ» مُجَلَّدٌ، وَاخْتَصَرْتُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ كِتَابًا يُسَمَّى بِـ«الْوُجُوهِ
النَّوَاطِرِ فِي الْوُجُوهِ وَالنَّظَائِرِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «الْإِشَارَةِ إِلَى الْقِرَاءَةِ الْمُخْتَارَةِ»
أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ، كِتَابُ «تَذَكُّرَةِ الْمُتَنَبِّهِ فِي عُيُونِ الْمُشْتَبِهِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «فُنُونِ الْأَفْنَانِ

(١) فِي (ط): «الْحَقِّ».

(٢) فِي (ط): «لِي».

فِي عُيُونِ عُلُومِ الْقُرْآنِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «وَرَدُ الْأَغْصَانِ فِي فُنُونِ الْأَفْئَانِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «عُمْدَةُ الرَّاسِخِ فِي مَعْرِفَةِ الْمَنْسُوخِ وَالنَّاسِخِ» خَمْسَةُ أَجْزَاءٍ «الْمُصَفَّى بِأَكْفَ أَهْلِ الرُّسُوخِ مِنْ عِلْمِ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ» جُزْءٌ.

(تَبَتِ التَّصَانِيفُ فِي أَصُولِ الدِّينِ) كِتَابُ «مُنْتَقَدِ الْمُعْتَقِدِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «مِنْهَاجِ الْوُصُولِ إِلَى عِلْمِ الْأُصُولِ» خَمْسَةُ أَجْزَاءٍ، كِتَابُ «بَيَانِ غَفْلَةِ الْقَائِلِ بِقَدَمِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ» جُزْءٌ «غَوَامِضُ الْإِلَهِيَّاتِ» جُزْءٌ «مَسَلُّكَ الْعَقْلِ» جُزْءٌ، «مِنْهَاجُ أَهْلِ الْإِصَابَةِ» «السِّرُّ الْمَصُونُ» مُجَلَّدٌ «دَفْعُ شُبْهِ التَّشْبِيهِ» أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ «الرَّدُّ عَلَى الْمُتَعَصِّبِ الْعِينِيِّ».

(تَبَتِ التَّصَانِيفُ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ وَالرُّهْدِيَّاتِ) كِتَابُ «جَامِعِ الْمَسَانِيدِ بِالْخَصِ الْأَسَانِيدِ» كِتَابُ «الْحَدَائِقِ» أَرْبَعَةٌ وَثَلَاثُونَ جُزْءٌ، كِتَابُ «نَقْيُ» (١) «النَّقْلِ» خَمْسَةُ أَجْزَاءٍ، كِتَابُ «الْمُجْتَبَى» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «الزُّهْرَةِ» جُزْءَانِ، كِتَابُ «عُيُونِ الْحِكَايَاتِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «مُلْتَقَطِ الْحِكَايَاتِ» ثَلَاثَةٌ عَشَرَ جُزْءًا، كِتَابُ «إِرْشَادِ الْمُرِيدِينَ فِي حِكَايَاتِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «رَوْضَةِ النَّاقِلِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «غُرَرِ الْأَثَرِ» ثَلَاثُونَ جُزْءًا، كِتَابُ «التَّحْقِيقِ فِي أَحَادِيثِ التَّعْلِيلِ» مُجَلَّدَانِ، كِتَابُ «الْمَدِينِ» سَبْعَةُ أَجْزَاءٍ، كِتَابُ «الْمَوْضُوعَاتِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَرْفُوعَاتِ» مُجَلَّدَانِ، كِتَابُ «الْعِلَلِ الْمُتَنَاهِيَةِ فِي الْأَحَادِيثِ الْوَاهِيَةِ» مُجَلَّدَانِ، كِتَابُ «إِخْبَارِ أَهْلِ الرُّسُوخِ فِي الْفِقْهِ وَالتَّحْدِيثِ بِمِقْدَارِ الْمَنْسُوخِ مِنَ الْحَدِيثِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «السَّهْمُ الْمُصِيبُ» جُزْءَانِ «أَخَايِرُ الذَّخَائِرِ»

(١) فِي (ط): «نَفْيُ».

ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ «الْفَوَائِدُ عَنِ الشُّيُوخِ» سِتُّونَ جُزْءًا، «مَنَاقِبُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ» مُجَلَّدٌ «مَوْتُ الْخَضِرِ» مُجَلَّدٌ «مُخْتَصَرُهُ» جُزْءٌ «الْمَشِيخَةُ» جُزْءٌ «الْمُسْلَسَلَاتُ» جُزْءٌ «الْمُحْتَسَبُ فِي النَّسَبِ»^(١) مُجَلَّدٌ «تُخْفَةُ الطُّلَّابِ» ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ «تَنْوِيرُ مَذَلِهِمُ الشَّرَفِ» جُزْءٌ «الْأَلْقَابُ»^(٢) جُزْءٌ. إِلَى هُنَا.

زَادَهُ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: كِتَابُ «فَضَائِلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ» مُجَلَّدٌ «فَضَائِلُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ» مُجَلَّدٌ «فَضَائِلُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ» مُجَلَّدٌ «فَضَائِلُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ» مُجَلَّدٌ «مَنَاقِبُ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضٍ» أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ «مَنَاقِبُ بَشِيرِ الْحَافِيِّ» سَبْعَةُ أَجْزَاءٍ «مَنَاقِبُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ» سِتَّةُ أَجْزَاءٍ «مَنَاقِبُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ» مُجَلَّدٌ «مَنَاقِبُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ» مُجَلَّدٌ «مَنَاقِبُ مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ» جُزْآن «مَنَاقِبُ رَابِعَةِ الْعَدَوِيَّةِ» جُزْءٌ «مُنِيرُ الْعِزْمِ السَّائِكِينَ إِلَى أَشْرَفِ الْأَمَاكِينِ» مُجَلَّدٌ «صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ» خَمْسُ مُجَلَّدَاتٍ «مِنْهَاجُ الْقَاصِدِينَ» أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ «الْمُخْتَارُ مِنْ أَخْبَارِ الْأَخْيَارِ» مُجَلَّدٌ «الْقَاطِعُ لِمَحَالِ اللَّجَاجِ»^(٣) بِمَحَالِ الْحَلَّاجِ^(٤) جُزْءٌ، «عُجَالَةُ الْمُنتَظِرِ لِشَرْحِ حَالِ الْخَضِرِ»^(٥) جُزْءٌ، كِتَابُ «النِّسَاءِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِأَدَابِهِنَّ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «عِلْمِ الْحَدِيثِ الْمَنْقُولِ فِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أُمَّ الرَّسُولِ»

(١) عَلَى طَرِيقَةِ أَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ.

(٢) عَلَى طَرِيقَةِ الشَّيْزَانِيِّ، وَالْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ وَالسَّخَاوِيِّ.

(٣) فِي (ط): «اللَّحْجَاجِ».

(٤) فِي (ط): «الْحَجَّاجِ».

(٥) يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ هُوَ نَفْسُهُ كِتَابُ «مَوْتِ الْخَضِرِ» السَّالِفِ الذِّكْرِ.

جُزءٌ، كِتَابُ «الْجَوْهَرِ»، كِتَابُ «الْمُغْلَقِ».

(ثَبَتَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّوَارِيخِ): «تَلْقِيحُ فَهْمِ أَهْلِ الْأَثَرِ فِي عُيُونِ التَّوَارِيخِ وَالسِّيَرِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «الْمُنْتَظَمِ فِي تَارِيخِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَمِ» عَشْرُ مُجَلَّدَاتٍ، كِتَابُ «شُدُورِ الْعُقُودِ فِي تَارِيخِ الْعُهُودِ^(١)» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «طَرَائِفِ الظَّرَائِفِ فِي تَارِيخِ السَّوَالِفِ» جُزءٌ، «مَنَاقِبُ بَغْدَادَ» مُجَلَّدٌ.

(ثَبَتَ الْمُصَنَّفَاتِ فِي الْفِقْهِ) «الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ» كِتَابٌ «جُنَّةُ النَّظَرِ وَجُنَّةُ النَّظَرِ» وَهِيَ دُونَ تِلْكَ، كِتَابُ «عَمَدِ الدَّلَائِلِ فِي مُشْتَهَرِ الْمَسَائِلِ» وَهِيَ التَّعْلِيلَةُ الصَّغْرَى، كِتَابُ «الْمَذْهَبِ فِي الْمَذْهَبِ»، «مَسْبُوكُ الذَّهَبِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «الثُّبُودِ» جُزءٌ، كِتَابُ «الْعِبَادَاتِ الْخَمْسِ» جُزءٌ، كِتَابُ «أَسْبَابِ الْهِدَايَةِ لِأَرْبَابِ الْبِدَايَةِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «كَشَفِ الظُّلْمَةِ عَنِ الضِّيَاءِ فِي رَدِّ دَعْوَى الْإِكْيَا^(٢)»، كِتَابُ «رَدِّ اللَّوْمِ وَالضَّمِيمِ فِي صَوْمِ يَوْمِ الْغَيْمِ» جُزءٌ.

(ثَبَتَ الْمُصَنَّفَاتِ فِي عُلُومِ الْوَعْظِ)، كِتَابُ «الْيَوَاقِيتِ فِي الْخُطْبِ» مُجَلَّدٌ «الْمُنْتَحَبُ فِي الثُّوبِ» مُجَلَّدٌ «مُنْتَحَبُ الْمُنتَحَبِ» مُجَلَّدٌ، مُصَنَّفَاتُهُ فِي الْوَعْظِ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ مُجَلَّدَةٍ قَالَهُ ابْنُ الْقَادِسِيِّ «مُنْتَخَلُ الْمُنتَحَبِ» مُجَلَّدٌ «نَسِيمُ الرِّيَاضِ» مُجَلَّدٌ «اللُّلُؤُ» مُجَلَّدٌ «كَتَرُ الْمَذْكَرِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «الْأَزَجِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «اللطائف» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «كُنُوزِ الرُّمُوزِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «الْمُقْتَبَسِ»^(٣)

(١) فِي (ط): «الْمَعْهُودِ».

(٢) سَاقَطَ مِنْ (ط).

(٣) سَبَقَ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ الْوَزِيرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ.

مُجَلَّدٌ، «زَيْنُ الْقِصَصِ» مُجَلَّدٌ، «مَوَافِقُ الْمُرَافِقِ» مُجَلَّدٌ، «شَاهِدٌ وَمَشْهُودٌ» مُجَلَّدٌ
 «وَاسِطَاتُ الْعُقُودِ مِنْ شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ» مُجَلَّدٌ «اللَّهَبُ» جُزْآنِ «الْمُدْهَشُ»
 مُجَلَّدَانِ «صَبَا نَجْدٍ» جُزْءٌ «مُحَادَثَةُ الْعَقْلِ» جُزْءٌ «لَقَطُ الْجُمَانِ» جُزْءٌ «الْمُقْعَدُ»^(١)
 الْمُقِيمُ» جُزْءٌ، كِتَابُ «إِنْقَاطِ الْوَسْنَانِ مِنْ الرِّقَدَاتِ بِأَحْوَالِ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ»
 جُزْآنِ «نَكْتُ الْمَجَالِسِ الْبَدْرِيَّةِ» جُزْآنِ «تُرْهُةُ الْأَدِيبِ» جُزْآنِ «مُتَهَيِّ الْمُتَهَيِّ»
 مُجَلَّدٌ «تَبَصُّرَةُ الْمُبْتَدِيَّةِ» عَشْرُونَ جُزْءًا، كِتَابُ «الْيَاقُوتَةُ» جُزْآنِ، كِتَابُ
 «تُحْفَةُ الْوُعَاطِ» مُجَلَّدٌ.

(تَبْتُ نَصَانِيَقِهِ^(٢) فِي فَنُونٍ) «ذَمُّ الْهَوَى» مُجَلَّدَانِ «صَيْدُ الْخَاطِرِ» خَمْسَةٌ
 وَسِتُّونَ جُزْءًا، كِتَابُ «إِحْكَامُ الْإِشْعَارِ بِأَحْكَامِ الْأَشْعَارِ» عَشْرُونَ جُزْءًا، كِتَابُ
 «الْقُصَاصِ وَالْمَذْكُورِينَ» كِتَابُ «تَقْوِيمُ اللِّسَانِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «الْأَذْكِيَاءُ» مُجَلَّدٌ
 «الْحَقْمَقَى» مُجَلَّدٌ «تَلْبِيسُ إِبْلِيسَ» مُجَلَّدَانِ «لَقَطُ الْمَنَافِعِ فِي الطَّبِّ» مُجَلَّدَانِ،
 «الشَّيْبُ وَالْخِضَابُ» مُجَلَّدٌ «أَعْمَارُ الْأَغْيَانِ» جُزْءٌ «النَّبَاتُ عِنْدَ الْمَمَاتِ»
 جُزْآنِ «تَنْوِيرُ الْغَبَشِ فِي فَضْلِ السُّودِ وَالْحَبَشِ» مُجَلَّدٌ «الْحَثُّ عَلَى حِفْظِ الْعِلْمِ
 وَذِكْرِ كِبَارِ الْحَفَاطِ» جُزْءٌ «أَشْرَافُ الْمَوَالِي» جُزْآنِ، كِتَابُ «إِعْلَامُ الْأَحْيَاءِ بِأَعْلَاطِ
 الْإِحْيَاءِ»^(٣) كِتَابُ «تَحْرِيمُ الْمُحِلِّ الْمَكْرُوهِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «الْمَصْبَاحُ الْمُضِيءُ
 لِدَعْوَةِ الْإِمَامِ الْمُسْتَضَى» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «عَطْفُ الْعُلَمَاءِ عَلَى الْأَمْرَاءِ وَالْأَمْرَاءِ

(١) فِي (ط): «الْقَعْد».

(٢) فِي (ط): «تَصَانِيف».

(٣) فِي (ط): «الْأَحْيَاءُ». وَالْمَقْصُودُ كِتَابُ «إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ» لِلْعَزَالِيِّ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ.

عَلَى الْعُلَمَاءِ «جُزْءٌ»، كِتَابُ «النَّصْرِ عَلَى مِصْرَ» جُزْءٌ «الْمَجْدُ الْعَضْدِيُّ» مُجَلَّدٌ «الْفَجْرُ الثَّوْرِيُّ» مُجَلَّدٌ «مَنَاقِبُ السُّنَنِ الرَّفِيعِ» جُزْءٌ «مَا قُلْتُهُ مِنَ الْأَشْعَارِ» جُزْءٌ^(١) «الْمَقَامَاتُ» مُجَلَّدٌ «مِنْ رَسَائِلِي» جُزْءٌ «الطَّبُّ الرُّوحَانِيُّ» جُزْءٌ.

فَهَذَا مَا نَقَلَهُ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ مِنْ خَطِّهِ، وَقَرَأَهُ عَلَيْهِ، وَزَادَ فِيهِ، وَمَعَ هَذَا فَلَأَبِي الْفَرَجِ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ مَا ذَكَرَ فِي هَذَا الْفَهْرِسْتِ، كَأَنَّهُ صَنَّفَهَا بَعْدَ ذَلِكَ. فَمِنْهَا: كِتَابُ «بَيَانِ الْخَطَا وَالصَّوَابِ عَنْ أَحَادِيثِ الشُّهَابِ» سِتَّةَ عَشَرَ جُزْءًا، كِتَابُ «الْبَازِ الْأَشْهَبِ الْمُتَقَضُّ عَلَى مَنْ خَالَفَ الْمَذْهَبَ» وَهُوَ تَعْلِيقَةٌ فِي الْفِقْهِ كَبِيرٌ، كِتَابُ «الْوَفَا بِفَضَائِلِ الْمُصْطَفَى ﷺ» مُجَلَّدَانِ، كِتَابُ «الثَّوْرِ فِي فَضَائِلِ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ» مُجَلَّدٌ «تَقْرِيبُ الطَّرِيقِ الْأَبْعَدِ، فِي فَضَائِلِ مَقْبَرَةِ أَحْمَدَ» كِتَابُ «مَنَاقِبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ» كِتَابُ «الْعَزَلَةُ» كِتَابُ «الرِّيَاضَةِ» كِتَابُ «مِنْهَاجِ الْإِصَابَةِ فِي مَحَبَّةِ الصَّحَابَةِ» «فُتُوهُنُ الْأَلْبَابِ» «الظُّرْفَاءُ وَالْمُتَمَاجِينِ»^(٢) «تَقْوِيمُ اللِّسَانِ»^(٣) «مَنَاقِبُ أَبِي بَكْرٍ» مُجَلَّدٌ «مَنَاقِبُ عَلِيٍّ» مُجَلَّدٌ «فَضَائِلُ

(١) هَذَا يُعَارِضُ نَقْلَ الْمُؤَلِّفِ الْآتِي عَنْ سِبْطِهِ وَأَبِي شَامَةَ قَوْلَهُمَا: «قِيلَ: إِنَّهَا عَشْرُ مُجَلَّدَاتٍ؟! وَلَمْ يُعَقَّبْ عَلَيْهَا الْمُؤَلِّفُ ابْنُ رَجَبٍ كَعَادَتِهِ فِي التَّعْقِيبِ عَلَى أَبِي شَامَةَ؛ لِأَنَّهُ يَأْتِسُ بِصَحَّتِهَا، وَيَجْعَلُ عَهْدَتَهَا عَلَيْهِمَا. أَمَّا أَنَا فَاسْتَبَعِدْتُ ذَلِكَ، بَلْ أَتَكَرَّرُ، وَأَحْمَلُ ابْنَ رَجَبٍ تَبَعَهُ ذَلِكَ الثَّقَلِ غَيْرِ الْمَقْبُولِ، فَلَوْ كَانَ هُمُ كُلُّهُ الشُّعْرَ مَا كَتَبَ عَشْرَ مُجَلَّدَاتٍ، لَأَسِيَّمَا أَنَّ ابْنَ الْجَوَازِيِّ لَمْ يَسْتَهْزِ بِالشُّعْرِ، وَكِبَارُ شُعْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى مَرِّ عَصُورِهَا الْمَكْشَرِينَ مِنَ الشُّعْرِ لَمْ تَصِلْ أَشْعَارُهُمْ إِلَى هَذَا الْقَدْرِ؟! وَاللَّهِ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(٢) فِي (ط): «الْمُتَمَاجِينِ».

(٣) سَبَقَ ذِكْرُهُ!؟

العرب» مجلد «درة الإكليل في التاريخ» أربع مجلدات .

ذكره سبطه : «الأمثال» مجلد «المنفعة في المذاهب الأربعة» مجلدان
«المختار من الأشعار» عشر مجلدات «رؤوس القوارير» مجلدان «المرتجل
في الوعظ» مجلد كبير «نسيم الرياض» مجلد «دخيرة الواعظ» أجزاء «الزجر
المخوف» «الإنس والمحبّة» «المطرب الملهب» «الزند الوري في الوعظ
التأصيري» جزآن «الفاخر في أيام الإمام الناصر» مجلد «المجد الصلاحي»
مجلد «لغة الفقه» جزآن، وقيل : إن له غيره، «عقد الخناصر في ذم الخليفة
التأصير» وكتاب في ذم عبد القادر «غريب الحديث» مجلد «ملح الأحاديث»
جزآن «الفصول الوعظية على حروف المعجم» «سلوة الأحرار» عشر مجلدات
«المعشوق في الوعظ» «المجالس اليوسفية في الوعظ» كتبها لأنه يوسف
«الوعظ المقبري» جزء «قيام الليل» ثلاثة أجزاء «المحاذنة» جزء «المناجاة»
جزء «زاهر الجواهر في الوعظ» أربعة أجزاء «كثر المذكر» «الثحاة الخواتيم»
جزآن «المرتقى لمن اتقى»، وتصانيف أخر غير هذه . وسيمت أن له
«حواشي على صحاح الجوهرية»، وما أخذ عليها، واختصر فنون ابن
عقيل في بضعة عشر مجلدا، قال الحافظ الذهبي : ما علمت أن أحدا من
العلماء صنف ما صنف هذا الرجل .

ومن لفظ كلامه الحسن في المجالس : قال : قال يوما وقد طرب
أهل مجلسه : فهمتم فهمتم، وقام إليه سائل، فقال : كيف أصادق من ذا
وقته؟ فقال : ما ذا وقته .

وَقَالَ يَوْمًا: شَهَوَاتُ الدُّنْيَا أُنْمُوذَجٌ، وَالْأُنْمُوذَجُ يُعْرَضُ وَلَا يُقْبَضُ.
وَقَالَ مَرَّةً: مَنْ وَقَفَ عَلَى صِرَاطِ الْإِسْتِقَامَةِ، وَبِيَدِهِ مِيزَانُ الْمُرَاقَبَةِ،
وَمَحَكُ الْوَرَعِ يَسْتَعْرِضُ أَعْمَالَ النَّفْسِ، وَيُرَدُّ الْبَهْرَجُ إِلَى كَثِيرِ التَّوْبَةِ، سَلِمَ
مِنْ رَدِّ النَّاقِدِ يَوْمَ التَّنْقِيزِ.

وَقَالَ يَوْمًا: بَقَايَا الشَّهَوَاتِ، فِي سُوقِ الْهَوَى مُتَبَهِّرَجَاتٌ، يُمَسِكُنَ
ثِيَابَ الطَّبَعِ، فَإِنْ خَرَجَ الزَّاهِدُ مِنْ بَيْتِ عَزْلَتِهِ خَاطِرَ بَذْنُوهِ.
وَسَأَلَهُ رَجُلٌ يَوْمًا: أَيُّمَا أَفْضَلُ، أَسَبِّحُ، أَمْ أَسْتَغْفِرُ؟ فَقَالَ: الثُّوبُ
الْوَسِخُ أَخْوَجُ إِلَى الصَّابُونِ مِنَ الْبُخُورِ.

وَقَالَ فِي حَدِيثٍ «أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِينَ إِلَى السَّبْعِينَ» إِنَّمَا
طَالَتْ أَعْمَارُ الْأَوَائِلِ لِطُولِ الْبَادِيَةِ، فَلَمَّا شَارَفَ الرِّكْبُ بَلَدَ الْإِقَامَةِ قِيلَ:
حُتُّوا الْمُطَيَّ.

وَمِنْ كَلَامِهِ الْحَسَنِ: مَنْ قَنَعَ طَابَ عَيْشُهُ، وَمَنْ طَمَعَ طَالَ طَيْنُهُ.
وَقَالَ لِصَاحِبٍ لَهُ: أَنْتَ فِي أَوْسَعِ الْعُذْرِ مِنَ الْمُتَأَخِّرِ عَنِّي لِثِقَتِي بِكَ،
وَفِي أَضْيَقِهِ مِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ.

وَسَأَلَهُ سَائِلٌ فَأَجَابَ، فَقَالَ السَّائِلُ: مَا فَهِمْتُ، فَأَنْشَدَ:
عَلَيَّ نَصَبُ الْمَعَانِي فِي مَنَاصِبِهَا فَإِنْ كَبَتْ دُونَهَا الْأَفْهَامُ لَمْ أَلَمْ
وَسُئِلَ: كَيْفَ ضَرَبَ عُمَرُ بِالذَّرَّةِ الْأَرْضَ؟ فَقَالَ: الْخَائِنُ خَائِفٌ، وَالْبَرِيُّ
جَرِيءٌ. وَذَكَرَ الْوَفَاءَ، فَقَالَ: مَا أَعْرِفُ الْوَفَى وَمَا فِيَّ.

وَتَابَ عَلَى يَدِهِ يَوْمًا بَعْضُ الْخَدَمِ، فَقَالَ: لِمَا عَدِمَ آلَةُ الشَّهْوَةِ صَلَحَ

لِصُحْبَةِ الْمُلُوكِ، فَخَرَجَ الْخَادِمُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: مَنْ يُعْطِيهِ قِصَّةَ يُوسُفَ؟
وَقَالَ: الدُّنْيَا دَارُ الْإِلَهِ، وَالْمُتَصَرِّفُ فِي الدَّارِ بِغَيْرِ أَمْرِ صَاحِبِهَا لَصٌّ.
وَقِيلَ لَهُ: إِنَّ فَلَانًا وَصَّى عِنْدَ مَوْتِهِ، فَقَالَ: يَا مُفَرِّطِينَ مَا تُطِئُونَ
سُطُوحَكُمْ إِلَّا فِي كَانُونٍ.

وَسَأَلَهُ سَائِلٌ: أَيْجُوزُ أَنْ أُفْسِحَ لِنَفْسِي فِي مُبَاحِ الْمَلَاهِي؟ فَقَالَ:
عِنْدَ نَفْسِكَ مِنَ الْغَفْلَةِ مَا يَكْفِيهَا، فَلَا تَشْغَلْهَا بِالْمَلَاهِي مَلَاهِي.
قَالَ يَوْمًا فِي قَوْلِ فِرْعَوْنَ^(١): ﴿وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي﴾:
وَبِحَهِ، افْتَخَرَ بِنَهْرِ مَا أَجْرَاهُ، مَا أَجْرَاهُ!.

وَقُرِئَ بَيْنَ يَدَيْهِ: ﴿نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾^(٢) فَقَالَ: لَا تَحُلُوا
رُزْمَةً رَفِيعَةً، فَمَا عِنْدَنَا مُشْتَرِي.

وَسُئِلَ يَوْمًا: مَا تَقُولُ فِي الْغِنَاءِ؟ فَقَالَ: أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَهَوُ لَهَوٌ، وَقَالَ:
مَا عَزَّ يُوسُفُ إِلَّا بِتَرْكِ مَا ذَلَّ بِهِ مَا عَزَّ.

وَقَالَ: مَا نَفَسْتُ غَنَمَ الْعُمُومِ النَّوَاطِرِ فِي زُرُوعِ الْوُجُوهِ النَّوَاضِرِ إِلَّا
وَأُغِيرَ عَلَى السَّرْحِ. وَقَالَ: الْمُتَعَرِّضُ لِلنَّبَلَةِ أَبْلَةٌ.

وَقُرِئَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمًا: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾^(٣) فَقَالَ: وَاللَّهِ هَذَا
تَوْقِيعُ بَخْرَابِ الْبُيُوتِ.

(١) سُورَةُ الرُّخْفِ، آيَةُ: ٥١.

(٢) سُورَةُ السَّجْدَةِ، آيَةُ: ١٦.

(٣) سُورَةُ الرَّحْمَنِ.

وَقَالَ يَوْمًا فِي مُنَاجَاتِهِ : إِلَهِي لَا تُعَذِّبْ لِسَانًا يُخْبِرُ عَنْكَ ، وَلَا عَيْنًا تُنْظَرُ
إِلَى عُلُومٍ تَدُلُّ عَلَيْكَ ، وَلَا قَدَمًا تَمْشِي إِلَى خِدْمَتِكَ ، وَلَا يَدًا تَكْتُبُ حَدِيثَ
رَسُولِكَ . فَبِعِزَّتِكَ لَا تُدْخِلْنِي النَّارَ ؛ فَقَدْ عَلِمَ أَهْلُهَا أَنِّي كُنْتُ أَذُبُ عَنْ دِينِكَ .
وَمِنْهُ : ارْحَمْ عِبْرَةَ تَرَفَّرْتُ عَلَى مَا فَاتَهَا مِنْكَ ، وَكَبِدًا تَخْتَرِقُ عَلَى بُعْدِهَا
عَنْكَ ، إِلَهِي ، عِلْمِي بِفَضْلِكَ يُطْعِمُنِي فِيكَ ، وَيَقْنِي بِسَطْوَتِكَ يُؤَيِّسُنِي
مِنْكَ ، وَكُلَّمَا رَفَعْتُ سِرَّ الشَّوْقِ إِلَيْكَ ، أَمْسَكَهُ الْحَيَاءُ مِنْكَ ، إِلَهِي ، لَكَ
أَدِلُّ ، وَبِكَ أَدُلُّ ، وَعَلَيْكَ أَدِلُّ ، وَأَنْشَدَ :

أَخْبَى بِذِكْرِكَ سَاعَةً وَأَمُوتُ لَوْلَا التَّعَلُّلُ بِالْمُنَى لَفِينْتُ
وَلِلشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ أَشْعَارٌ حَسَنَةٌ كَثِيرَةٌ ، قَالَ أَبُو شَامَةَ : قِيلَ : إِنَّهَا عَشْرُ
مُجَلَّدَاتٍ ^(١) ، فَمِمَّا أَنْشَدَهُ عَنْهُ الْقُطَيْبِيُّ ^(٢) :

وَلَمَّا رَأَيْتُ دِيَارَ الصِّفَاءِ أَفُوتُ مِنْ إِخْوَانِ أَهْلِ الصِّفَاءِ
سَعَيْتُ إِلَى سَدِّ بَابِ الْوَدَادِ وَأَحْزَنَ قَلْبِي وَفَاةَ الْوَفَاءِ
فَلَمَّا أَصْطَحَبْنَا وَعَاشَرْتُكُمْ عَلِمْتُ أَنَّ رَأْيِي وَرَأْيِي

قَالَ : وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ : ^(٣)

(١) هَذِهِ مُبَالَغَةٌ بِلَا شَكٍّ ، وَهِيَ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ ، وَسَبَقَ ذِكْرُ كِتَابِهِ : « مَا قُلْتُهُ مِنَ الْأَشْعَارِ » وَأَنَّهُ
جُزْءٌ . قَارِنْ بِمَا جَاءَ هُنَا ؟ !

(٢) الْأَبْيَاتُ فِي الْمُسْتَفَادِ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢٨٥) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٠ / ٤) ، وَفِي
الْأَصْلِ : « الصِّفَاءِ » وَ « الْوَفَاءِ » بِتَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ .

(٣) الْأَبْيَاتُ فِي ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٤) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣١ / ٤) .

يَا صَاحِبِي هَلْ ذِي رِيَّاحٍ أَرْضِيهِمْ
تَسِيمُهُمْ سُخَيْرِي الرِّيحُ مَا
مَا لِلصَّبَا مُوَلَّعَةٌ بِذِي الصَّبَا
مَا لِلْهَوَى الْعُذْرِي فِي دِيَارِنَا
لَا تَطْلُبُوا ثَارَاتِنَا يَا قَوْمَنَا
لِلَّهِ دَرْ الْعَيْشِ فِي ظِلَالِهِمْ
وَاطْرَبِي إِذَا رَأَيْتُ أَرْضَهُمْ
يَا دُرَّةَ الشَّيْخِ سَقَيْتِ أَدْمُعِي
مَيْلُكَ عَنْ زَهْوٍ وَمَيْلِي عَنْ أَسَى
قَالَ وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ (٢):

سَلَامٌ عَلَى الدَّارِ الَّتِي لَا تَزُورُهَا
إِذَا مَا ذَكَرْنَا طِينَبَ أَيَّامِنَا بِهَا
رَحَلْنَا وَفِي سِرِّ الْفُؤَادِ ضَمَائِرُ
مَحْتِ (٣) بَعْدَكُمْ تِلْكَ الْعُيُونُ دُمُوعَهَا
أَتَنْسَى رِيَّاضَ الرُّوضِ بَعْدَ فِرَاقِهَا
يُجَعِّدُهُ مَرُّ الشَّمَالِ وَتَارَةً
عَلَى أَنَّ هَذَا الْقَلْبَ فِيهَا أُسِيرُهَا
تَوَقَّدَ فِي نَفْسِ الذُّكُورِ سَعِيرُهَا
إِذَا هَبَّ نَجْدِي الصَّبَا يَسْتَعِيرُهَا
فَهَلْ مِنْ عُيُونٍ بَعْدَهَا تَسْتَعِيرُهَا
وَقَدْ أَخَذَ الْمِيثَاقُ مِنْكَ غَدِيرُهَا
يُغَارِلُهُ كَرُّ الصَّبَا وَمُرُورُهَا

(١) فِي (ط): «مَسَائِلِي».

(٢) الْمَنْهَجُ الْأَحْمَدُ (٤/٣١).

(٣) فِي (ط): «سَحَتْ».

أَلَا هَلْ إِلَى سَمِّ الْخَزَامِي وَعَزْعَرِ
وَشَيْحِ بَوَادِي الْأَثَلِ أَرْضٌ يَسِيرُهَا
أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْعِرَاقِيُّ بَلَّغُوا
رِسَالَةَ مَحْزُونِ حَوَاهِ سُطُورُهَا
إِذَا كَتَبْتُ أَنْفَاسَهُ بَعْضَ وَجْدِهَا
عَلَى صَفْحَةِ الذِّكْرِ مَحَاهُ زَفِيرُهَا
تَرْفُقُ رَفِيقِي هَلْ بَدَتْ نَارُ أَرْضِهِمْ
أَمِ الْوَجْدُ يُذَكِّي نَارَهُ وَيُنِيرُهَا
أَعِذْ ذِكْرُهُمْ فَهُوَ الشِّفَاءُ وَرُبَّمَا
شَفَى النَّفْسُ أَمْرُثُهَا عَادَ يَضِيرُهَا
أَلَا أَيْنَ أَيَّامِ الْوِصَالِ الَّتِي خَلَتْ
وَحَيْثُ خَلَتْ حَلَّتْ وَجَاءَ مَرِيرُهَا
سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا مَضَتْ وَلِيَالِيَا
تَضَوَّعَ رِيَاهَا وَفَاحَ عَبِيرُهَا
قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ: (١)

إِذَا جُرْتُ بِالْغُورِ (٢) عَرَّجَ يَمِينَا
فَقَدْ أَخَذَ الشُّوقُ مِنَّا يَمِينَا
وَسَلَّمَ عَلَى بَانَةِ الْوَادِيَيْنِ
فَإِنْ سُمِعَتْ أَوْ شَكَّتْ أَنْ تَبِينَا
وَمِلْ نَحْوَ غُضْنِ بَارِضِ النَّقَى
وَمَا يُشْبِهُ الْأَيْكُ تِلْكَ الْغُصُونَا
وَصِخْ فِي مَغَانِيهِمْ أَيْنَ هُمْ
وَهَيْهَاتَ أَمْثُوا طَرِيقًا شَطُونَا
وَرَوْ (٣) تَرَى أَرْضَهُمْ بِالْذُّمُوعِ
وَحَلَّ الضُّلُوعَ عَلَى مَا طُونَا
أَرَاكَ يَشُوقُكَ وَادِي الْأَرَاكِ
أَلِلْدَارِ تَبْكِي أَمِ الطَّاعِينَا
سَقَى اللَّهُ مَرْتَعَنَا بِالْحِمَى
وَإِنْ كَانَ أَوْرَثَ دَاءً دَفِينَا
وَعَادِلَةٍ فَوْقَ دَاءِ الْمُحِبِّ
رُؤْيَا رُؤْيَا بِنَا قَدْ بَلِينَا

(١) المنهج الأحمد (٤/٣٢).

(٢) في (ط): «بالفور».

(٣) في (ط): «ورق».

لِمَنْ تَعْدِلِينَ أَمَا تَعْدِرِينَ فَلَوْ قَدْ تَبِعْتَ دَفَعْتَ الْآيِنَا
إِذَا غَلَبَ الْحُبُّ ضَاعَ الْعِتَابُ تَبِعْتَ وَأَتَعَبْتَ لَوْ تَعْلَمِينَا
وَمِمَّا يُنْسَبُ إِلَيْهِ مِنَ الشُّعْرِ: ^(١)

تَمَلَّكُوا وَاحْتَكَمُوا وَصَارَ قَلْبِي لَهُمْ
تَصَرَّفُوا فِي مُلْكِهِمْ فَلَا يُقَالُ ظَلَمُوا
إِنْ وَاصَلُوا مُجِبَّهُمْ أَوْ قَطَعُوا فَهُمْ هُمْ
اضْبِرْ لِمَا شَاءُوا وَإِنْ سَاءَ الَّذِي قَدْ حَكَمُوا
يَا أَرْضَ سَلِّ خَبْرِي وَحَدِّثْنِي عَنْهُمْ
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذْ حَدَّوْا أَلَّا نَجِدُوا أَمْ أَتَهُمُوا
تَشْتَا فُهُمْ أَرْضُ مَنْى وَتَشْتَكِيهِمْ زَمَزَمُ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ الْمَيْدُومِيُّ بِـ «بِمَصْرَ» (أَنَا) أَبُو الْفَرَجِ الْحَرَّانِيُّ سَمَاعًا قَالَ :
قُرِئَ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ الْجَوَازِيِّ، وَأَنَا أَسْمَعُ لِنَفْسِهِ ^(٢) :

(١) ذيل الرُّوضَتَيْنِ (٢٤)، والمنهج الأحمد (٣٢/٤).

(٢) الأبياتُ في «مَشِيخَةِ الْحَرَّانِيِّ» (ورقة: ٢١)، وفي مُخْتَصَرِ طَبَقَاتِ الْخَبَائِلَةِ لِلنَّابُلُسِيِّ (٣٨٧)، وَعَنْهُ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٧٥/٢)، قَالَ النَّابُلُسِيُّ: «أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمَيْدُومِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ نَجِيبُ الدِّينِ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ اللَّطِيفِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: أَتَشَدَّنَا الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيِّ، رَحِمَهُ اللَّهُ:

يَا نَادِيَا أَطْلَالَ كُلَّ نَادٍ وَبَاكِتَا فِي إِثْرِ كُلِّ حَادٍ

وَسَاقَهَا بِكَمَالِهَا، وَفِيهَا بَعْدَ ذِكْرِ بَعْضِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - :

وَالْحَازِ عِلْمَ الْكُلِّ فَأَعْلَمَهُ إِلَى الـ قَاضِي أَبِي يَغْلَى عَلَى السَّدَادِ =

يَا نَادِبًا أَطْلَالَ كُلُّ نَادِي وَبَاكِيًا فِي إِثْرِ كُلِّ حَادِي
مُسْتَلْبُ الْقَلْبِ بِحُبِّ غَادَةٍ غَدَتْ غَدَاةٌ^(١) الْبَيْنَ بِالْفُؤَادِي
مَهْلًا فَمَا اللَّذَاتُ إِلَّا خِدَعُ كَأَنَّهَا طَيْفُ خَيَالِ غَادِي
أَيْنَ الْمُحِبِّ وَالْحَبِيبُ بَعْدًا وَأَنْذَرَا مِنْ بَعْدُ بِالْبَعَادِ
فَكُلُّ جَمْعٍ فَإِلَى تَفَرُّقٍ وَكُلُّ بَاقٍ فَإِلَى نَفَادِ
مَوَاعِظُ بَلِيغَةٌ فَيَالَهَا مَوَاعِظُ وَارِيَةٌ الزَّيَادِ

قَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ الْعِلْمَ جَمَاعَةً، مِنْهُمْ طَلْحَةُ الْعَلِّي، وَمِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ تَيْمِيَّةَ، خَطِيبُ «حَرَّانَ» وَذَكَرَ فِي أَوَّلِ «تَفْسِيرِهِ» أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ «زَادَ الْمَسِيرِ» فِي التَّفْسِيرِ قِرَاءَةً بِحُبٍّ وَمُرَاجَعَةٍ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ وَغَيْرَهُ مِنْ تَصَانِيفِهِ مِنْهُ خَلْقٌ لَا يُحْصَوْنَ كَثَرَةً مِنَ الْأَئِمَّةِ وَالْخُفَاطِ وَالْفُقَهَاءِ وَغَيْرِهِمْ، وَرَوَى عَنْهُ خَلْقٌ، مِنْهُمْ وَلَدُهُ الصَّاحِبُ مُحْيِي الدِّينِ، وَسَبَّطُهُ

كَانَتْ عُلُومُ أَحْمَدَ كَأَحْرَفٍ مُفْتَرِقَاتٍ لَا تَرَى مِنْ هَادٍ
فَضَّمَهَا بِعِلْمِهِ فَأَصْبَحَتْ قَوْلًا مُفِيدَ الْأَمْرِ بِالْإِيزَادِ
وَصَحْبَهُ لَا تَنْسَهُمْ فَإِنَّهُمْ كَانُوا كَنُورِ الْبَدْرِ فِي السَّوَادِ
وَلَا يَنْبَغُ وَأَنْبَغُ إِنَّهُ فَضَائِلُ بِفَضْلِهَا تَمْلَأُ كُلَّ نَادٍ
عِزَّتُهُ تَشَابَهَتْ أَبْعَاضُهَا وَهَكَذَا خَالِصَةُ الْأَوْلَادِ
فَفَخَّرُهُمْ بِنُطْقٍ عَنْهُ عِلْمُهُمْ بِأَلْسِنٍ قَوَاضِي حِدَادِ
أَنْ أَبَا يَعْلَى غَدَا كَجَدِّهِ فَأَعْجَبَ لِقِسْمِ الْجَوْهَرِ الْمِفْرَادِ
مَهْلًا فَلَوْ كُنْتُ أَرَى تَنَاسُخًا لَقُلْتُ هَذَا ذَاكَ بِإِغْتِقَادِ

(١) فِي (ط): «فَائٍ».

أَبُو الْمُظَفَّرِ الْوَاعِظُ، وَالشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ، وَالْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ، وَابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ الْقَطِيعِيِّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَابْنُ خَلِيلٍ، وَابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالنَّجِيبُ عَبْدُ اللَّطِيفِ الْحَرَّانِيُّ، وَهُوَ خَاتِمَةُ أَصْحَابِهِ بِالسَّمَاعِ.

وَرَوَى عَنْهُ آخَرُونَ بِالْإِجَازَةِ، آخِرُهُمُ الْفَخْرُ عَلِيُّ بْنُ الْبُخَارِيِّ. وَقَدْ نَالَتْهُ مِحْنَةٌ فِي آخِرِ عُمُرِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَحَدِيثُهَا يَطُولُ، وَمُلَخَّصُهَا:

قَدْ عُقِدَ مَجْلِسٌ لِلرُّكْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ، وَأُخْرِقَتْ كُتُبُهُ، وَكَانَ فِيهَا مِنَ الرُّنْدَقَةِ وَعِبَادَةِ التُّجُومِ وَرَأْيِ الْأَوَائِلِ شَيْءٌ كَثِيرٌ، وَذَلِكَ بِمَحْضَرٍ مِنْ ابْنِ الْجَوَزِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَانْتَرَعَ الْوَزِيرُ مِنْهُ مَدْرَسَةَ جَدِّهِ، وَسَلَّمَهَا إِلَى ابْنِ الْجَوَزِيِّ، فَلَمَّا وَلِيَ الْوِزَارَةَ ابْنُ الْقَصَّابِ - وَكَانَ رَافِضِيًّا خَبِيثًا - سَعَى فِي الْقَبْضِ عَلَى ابْنِ يُوثُسَ، وَتَتَبَعَ أَصْحَابَهُ، فَقَالَ لَهُ الرُّكْنُ: أَيْنَ أَنْتَ عَنِ ابْنِ الْجَوَزِيِّ فَإِنَّهُ نَاصِبِي، وَمِنْ أَوْلَادِ أَبِي بَكْرٍ، فَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ أَصْحَابِ ابْنِ يُوثُسَ، وَأَعْطَاهُ مَدْرَسَةَ جَدِّي، وَأُخْرِقَتْ كُتُبِي بِمَشُورَتِهِ؟ فَكَتَبَ ابْنُ الْقَصَّابِ إِلَى الْخَلِيفَةِ النَّاصِرِ، وَكَانَ النَّاصِرُ لَهُ مَيْلٌ إِلَى الشَّيْعَةِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَيْلٌ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ، بَلْ قَدْ قِيلَ: إِنَّهُ كَانَ يَقْصِدُ أَذَاهُ، وَقِيلَ: إِنَّ الشَّيْخَ رُبَّمَا كَانَ يُعَرِّضُ فِي مَجَالِسِهِ بِذَمِّ النَّاصِرِ، فَأَمَرَ بِتَسْلِيمِهِ إِلَى الرُّكْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، فَجَاءَ إِلَى دَارِ الشَّيْخِ وَشَتَمَهُ، وَأَغْلَظَ عَلَيْهِ وَخَتَمَ عَلَى كُتُبِهِ وَدَارِهِ، وَشَتَّتَ عِيَالَهُ. فَلَمَّا كَانَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ حُمِلَ فِي سَفِينَةٍ وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَّا عَدُوُّهُ الرُّكْنُ، وَعَلَى الشَّيْخِ غِلَالَةٌ بِلاَ سَرَائِيلَ، وَعَلَى رَأْسِهِ تَخْفِيفَةٌ، فَأُخْدِرَ إِلَى «وَاسِطَ»، وَكَانَ نَاطِرُهَا

شَيْعِيًّا، فَقَالَ لَهُ الرُّكْنُ: مَكْنِي مِنْ عَدُوِّي لِأَرْمِيَهُ فِي الْمَطْمُورَةِ، فَزَبَرَهُ^(١)، فَقَالَ: يَا زُنْدِيقُ، أَرْمِيهِ بِقَوْلِكَ، هَاتِ خَطَّ الْخَلِيفَةِ، وَاللَّهِ لَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَذْهَبِي لَبَدَّلْتُ رُوحِي وَمَالِي فِي خِدْمَتِهِ، فَعَادَ الرُّكْنُ إِلَى «بَغْدَادَ».

قَالَ ابْنُ الْقَادِسِيِّ: لَمَّا حَضَرُوا «وَاسِطَ» جُمِعَ النَّاسُ، وَادَّعَى ابْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ عَلَى الشَّيْخِ أَنَّهُ تَصَرَّفَ فِي وَقْفِ الْمَدْرَسَةِ، وَافْتَطَعَ مِنْ مَالِهَا كَذًا وَكَذًا - وَكَذَبَ فِيمَا ادَّعَاهُ -، وَأَنْكَرَ الشَّيْخُ - وَصَدَّقَ وَبَرَّ - وَأَفْرَدَ لِلشَّيْخِ دَارًا بِ«دَرْبِ الدُّيُونِ»، وَعَلَى بَابِهَا بَوَابٌ. وَكَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ، وَيَسْتَمِعُونَ مِنْهُ، وَيُمْلِي عَلَيْهِمْ. وَكَانَ يُرْسِلُ أَشْعَارًا كَثِيرَةً إِلَى «بَغْدَادَ»، وَأَقَامَ بِهَا خَمْسَ سِنِينَ يَخْدُمُ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ، وَيَغْسِلُ ثَوْبَهُ وَيَطْبُخُ، وَيَسْتَقِي الْمَاءَ مِنَ الْبُئْرِ، وَلَا يَتِمَكَّنُ مِنْ خُرُوجِ إِلَى حَمَّامٍ وَلَا غَيْرِهِ، وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِينَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ بَقِيَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ فِي السَّفِينَةِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى «وَاسِطَ» لَمْ يَأْكُلْ فِيهَا طَعَامًا.

وَذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَرَأْتُ بِ«وَاسِطَ» مُدَّةَ مَقَامِي بِهَا كُلَّ يَوْمٍ خَتْمَةً، مَا قَرَأْتُ فِيهَا سُورَةَ يُوسُفَ مِنْ حُزْنِي عَلَى وَلَدِي يُوسُفَ.

وَالَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْحَنْبَلِيِّ عَنْ طَلْحَةَ الْعَلَشِيِّ: أَنَّ الشَّيْخَ كَانَ يَقْرَأُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ أَوْ أَرْبَعَةً مِنَ الْقُرْآنِ، وَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ سَنَةِ تِسْعِينَ إِلَى سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ، فَأُفْرِجَ عَنْهُ، وَقَدِمَ إِلَى «بَغْدَادَ» وَخَرَجَ خَلْقٌ كَثِيرٌ يَوْمَ دُخُولِهِ لِتَلْقَائِهِ، وَفَرِحَ بِهِ أَهْلُ «بَغْدَادَ»

(١) أَي: نَهَرَهُ.

فَرَحًا زَائِدًا، وَتُوْدِي لَهُ بِالْجُلُوسِ يَوْمَ السَّبْتِ، فَصَلَّى النَّاسُ الْجُمُعَةَ،
وَعَبَرُوا بِأَخْذُونَ مَكَانَاتِ مَوْضِعِ الْمَجْلِسِ عِنْدَ «تُرْبَةِ أُمِّ الْخَلِيفَةِ»، فَوَقَعَ
تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَطَرٌ كَثِيرٌ مَلَأَ الطَّرِيقَاتِ، فَأُخْضِرَ فِي اللَّيْلِ فَرَّاشُونَ وَرَوْزَجَارِيَةٌ،
فَنَظَفُوا مَوْضِعَ الْجُلُوسِ وَفَرَشُوا فِيهِ دِقَاقَ الْحَصْبِيِّ^(١) وَالْبَوَارِي، وَمَضَى
النَّاسُ وَقَتَ الْمَطَرِ إِلَى قَبْرِ مَعْرُوفٍ تَحْتَ السَّابَاطِ، حَتَّى سَكَنَ الْمَطَرُ، ثُمَّ
جَلَسَ الشَّيْخُ بُكْرَةَ السَّبْتِ وَعَبَرَ الْخَلْقُ، وَخَضَرَ أَرْيَابُ الْمَدَارِسِ وَالصُّوفِيَّةِ
وَمَشَايِخِ الرُّبُطِ، وَامْتَلَأَتِ الْبَرِّيَّةُ حَتَّى مَا كَانَ يَصِلُ صَوْتُ الشَّيْخِ إِلَى آخِرِهِمْ.
وَكَانَ السَّبَبُ فِي الْإِفْرَاجِ عَنِ الشَّيْخِ، أَنَّ وَلَدَهُ مُحْيِي الدِّينِ يُوسُفَ
تَرَعَّرَعَ وَأَنْجَبَ^(٢)، وَقَرَأَ الْوَعْظَ وَوَعَّظَ، وَتَوَصَّلَ، وَسَاعَدَتْهُ أُمُّ الْخَلِيفَةِ،
وَكَانَتْ تَتَعْصَبُ لِلشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ، فَشَفَعَتْ فِيهِ عِنْدَ ابْنِهَا النَّاصِرِ، حَتَّى أَمَرَ
بِإِعَادَةِ الشَّيْخِ، فَعَادَ إِلَى «بَغْدَادَ» وَخُلِعَ عَلَيْهِ، وَجَلَسَ عِنْدَ «تُرْبَةِ أُمِّ
الْخَلِيفَةِ» لِلْوَعْظِ، وَأَنْشَدَ: ^(٣)

شَقِينَا بِالتَّوَي زَمْنَا فَلَمَّا	تَلَاقَيْنَا كَأْنَا مَا شَقِينَا
سَخِطْنَا عِنْدَمَا جَنَّتِ اللَّيَالِي	فَمَا زَالَتْ بِنَا حَتَّى رَضِينَا
سَعِدْنَا بِالْوَصَالِ وَكَمْ شَقِينَا	بِكَاسَاتِ الصُّدُودِ وَكَمْ فَنِينَا
فَمَنْ لَمْ يَخَي بَعْدَ الْمَوْتِ يَوْمًا	فَأَنَا بَعْدَ مَا مِتْنَا حَيِينَا

(١) فِي (ط): «الْجُصَّ» تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ.

(٢) لَعَلَّهَا: «وَنَجَبَ». أَي: أَصْبَحَ نَجِيًّا.

(٣) الْآيَاتُ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٦).

وَلَمْ يَزَلِ الشَّيْخُ عَلَى عَادَتِهِ الْأُولَى فِي الْوَعْظِ ، وَنَشَرَ الْعِلْمَ وَكَتَابَتَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ .
 قَالَ سِبْطُهُ أَبُو الْمُظَفَّرِ : جَلَسَ جَدِّي يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعِ شَهْرِ رَمَضَانَ - يَعْنِي
 سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ - تَحْتَ تُرْبَةِ أُمِّ الْخَلِيفَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِمَعْرُوفِ
 الْكَرْخِيِّ ، وَكُنْتُ حَاضِرًا ، فَأَنْشَدَ أَبْيَانًا ، قَطَعَ عَلَيْهَا الْمَجْلِسُ ، وَهِيَ هَذِهِ ^(١) :

اللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يُطَوِّلَ مُدَّتِي	وَأَنَالَ بِالْإِنْعَامِ مَا فِي نَبِيِّ
لِي هِمَّةٌ فِي الْعِلْمِ مَا مِنْ مِثْلِهَا	وَهِيَ الَّتِي جَنَّتِ التُّحُولَ هِيَ الَّتِي
خُلِقْتُ مِنَ الْقَلْقِ الْعَظِيمِ إِلَى الْمُنَى	دُعِيتُ إِلَى نَيْلِ الْكَمَالِ فَلَبَّتْ
كَمْ كَانَ لِي مِنْ مَجْلِسٍ لَوْ شِبْهَتْ	حَالَاتُهُ لَتَشَبَّهَتْ بِالْجَنَّةِ
اشْتَاقُهُ لَمَّا مَضَتْ أَيَّامُهُ	عَلَلًا وَتُعْذِرُ نَاقَةُ إِنْ حَنَّتْ
يَا هَلْ لِلَّيَالِ بِجَمْعٍ عَوْدَةٌ	أَمْ هَلْ إِلَى وَادِي مَنَى مِنْ نَظَرَةٍ
فَذَكَانَ أَحْلَى مِنْ تَصَارِيفِ الصَّبَى	وَمِنْ الْحَمَامِ مُعْنِيًا فِي الْأَيْكَةِ
فِيهِ الْبَدِينَهَاتِ الَّتِي مَا نَالَهَا	خَلْقٌ بِغَيْرِ مُحْخَرٍ وَمُبَيَّتٍ
بِرَجَاحَةٍ وَفَصَاحَةٍ وَمَلَا حَةٍ	تَقْضِي لَهَا عَدْنَانُ بِالْعَرَبِيَّةِ
وَبِلَاغَةٍ وَبِرَاعَةٍ وَبِرَاعَةٍ	ظَنَّ النَّبَاتِي أَنَّهَا لَمْ تَنْبِتْ
وَإِشَارَةَ تُبْكِي الْجُنَيْدَ وَصَحْبَهُ	فِي رِقَّةٍ مَا نَالَهَا ذُو الرُّمَّةِ

قَالَ أَبُو شَامَةَ : هَذِهِ الْأَبْيَاتُ أَطْلُهَا كَانَ نَظَمَهَا فِي أَيَّامِ مِخْتَتِهِ ، إِذْ كَانَ
 مَحْبُوسًا بِـ «وَاسِطَ» ؛ فَمَعَانِيهَا دَالَةٌ عَلَى ذَلِكَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ثُمَّ قَالَ أَبُو الْمُظَفَّرِ : ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ ، فَمَرَّضَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ ، وَتَوُفِّيَ

(١) الأبيات في ذيل الروضتين (٢٥) ، والسير (٣٧٨ / ٢١) ، والمنهج الأحمد (٣٦ / ٤) .

لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ، فِي دَارِهِ بِـ«قَطُفْتَا»^(١).

قَالَ: وَحَكَتْ لِي وَالِدَتِي أَنَّهَا سَمِعَتْهُ يَقُولُ قَبْلَ مَوْتِهِ: أَيْشٍ أَعْمَلُ بِطَوَاوِيسٍ؟ يُرَدِّدُهَا. قَدْ جِئْتُمْ لِي هَذِهِ الطَّوَاوِيسَ، وَحَضَرَ غَسْلَهُ شَيْخُنَا ضِيَاءُ الدِّينِ بْنُ سُكَيْنَةَ^(٢). وَضِيَاءُ الدِّينِ بْنُ الْجُبَيْرِ^(٣) وَقَتَ السَّحَرِ، وَاجْتَمَعَ أَهْلُ «بَغْدَادَ» وَغُلِقَتِ الْأَسْوَاقُ، وَجَاءَ أَهْلُ الْمَحَالِّ، وَشَدَدْنَا التَّابُوتَ بِالْحِبَالِ، وَسَلَّمْنَاهُ إِلَيْهِمْ، فَذَهَبُوا بِهِ إِلَى تَحْتِ الثَّرْبَةِ مَكَانَ جُلُوسِهِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيٌّ اتِّفَاقًا؛ لِأَنَّ الْأَغْيَانَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهِ، ثُمَّ ذَهَبُوا بِهِ إِلَى جَامِعِ الْمَنْصُورِ، فَصَلَّوْا عَلَيْهِ، وَضَاقَ بِالنَّاسِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا، لَمْ يَصِلْ إِلَى حُفْرَتِهِ عِنْدَ قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ

(١) فِي (ط): «يَقُطُفْتَا» وَ«قَطُفْتَا» بِالْفَتْحِ، ثُمَّ الضَّمُّ، وَالْفَاءُ سَاكِنَةٌ، وَتَاءٌ مُتَنَاءَةٌ مِنْ فَوْقِ، وَالْقَصْرُ... مَحَلَّةٌ، كَبِيرَةٌ، ذَاتُ أَسْوَاقٍ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ» كَمَا فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٤/٤٢٤).

(٢) هُوَ الْإِمَامُ، الْعَالِمُ، الْمُحَدِّثُ، الثَّقَّةُ، الْفَقِيهُ، الْكَبِيرُ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ، أَبُو أَحْمَدَ، ضِيَاءُ الدِّينِ، عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مَنْصُورٍ بْنُ سُكَيْنَةَ، الْبَغْدَادِيُّ، الشَّافِعِيُّ (ت: ٦٠٧هـ). وَ«سُكَيْنَةُ» هِيَ وَالِدَةُ أَبِيهِ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيدِ (٣٧٣)، وَذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ التَّجَارِ (١/٣٥٤)، وَالتَّكْمِيلَةِ لَوْفِيَّاتِ الثَّقَلَيْنِ (٢/٢٠١)، وَذَيْلِ الرُّوضَتَيْنِ (٧٠)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١/٥٠٢)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلشُّبَكِيِّ (٥/١٣٦)، وَغَايَةِ النَّهَايَةِ (١/٤٨٠).

(٣) فِي (أ) وَ(ط): «الْجُبَيْرِ» وَالْحُبَيْرُ تَصْغِيرُ حَبْرٍ. وَهُوَ يَحْيَى بْنُ الْمُطَفَّرِ بْنِ نَعِيمِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ، الْبَذَرِيُّ، الرَّاهِدِيُّ (ت: ٦٠٧هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَّأْتِي، قَالَ: وَيُلَقَّبُ صَفِيَّ الدِّينِ، وَهَذَا ضِيَاءُ الدِّينِ؟! وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ، يَأْتِي تَصْحِيحُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

حَبْلٍ إِلَى وَقْتِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، وَكَانَ فِي تَمْوِزٍ، وَأَفْطَرَ خَلْقَ كَثِيرٍ مِمَّنْ صَحِبَهُ، رَمَوْا أَنْفُسَهُمْ فِي خَنْدَقِ «الطَّاهِرِيَّةِ»^(١). فِي الْمَاءِ، وَمَا وَصَلَ إِلَى حُفْرَتِهِ مِنَ الْكَفَنِ إِلَّا الْقَلِيلُ، وَنُزِلَ فِي الْحُفْرَةِ وَالْمُؤَذِّنُ يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، وَحَزَنَ النَّاسُ عَلَيْهِ حَزَنًا شَدِيدًا، وَبَكَوْا عَلَيْهِ بُكَاءً كَثِيرًا، وَبَاتُوا عِنْدَ قَبْرِهِ طُولَ شَهْرِ رَمَضَانَ يَخْتِمُونَ الْخَتَمَاتِ بِالْقَنَادِيلِ وَالشُّمُوعِ وَالْجَمَاعَاتِ^(٢). قَالَ: وَرَأَاهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ الْمُحَدَّثُ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ الْحَرَبِيِّ^(٣) عَلَى مَنَبَرٍ مِنْ يَاقُوتٍ مُرْصَعٍ بِالْجَوْهَرِ، وَالْمَلَائِكَةُ جُلُوسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالْحَقُّ تَعَالَى حَاضِرٌ يَسْمَعُ كَلَامَهُ.

قُلْتُ: وَأَبْنَانِي أَبُو الرَّبِيعِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ^(٤)

(١) قَالَ يَاقُوتٌ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٩/٤): «قَرْيَةٌ بِـ«بَغْدَادَ» يَسْتَنْفَعُ فِيهَا الْمَاءُ فِي كُلِّ عَامٍ إِذَا زَادَتْ دِجْلَةُ فَيُظْهِرُ فِيهَا السَّمَكَ الْمَعْرُوفُ بِـ«الْبُيِّ» فَيُضْمِنُهُ السُّلْطَانُ بِمَالٍ وَافِرٍ، وَلِسَمَكِهَا فَضْلٌ عَلَى غَيْرِهِ».

(٢) مَعْلُومٌ أَنَّ هَذَا كُلَّهُ مِنَ الْبِدْعِ.

(٣) أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ أَبِي شَرِيكٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ، الْمُفْرِيُّ، الْحَرَبِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِـ«السُّكْرِ» مُفْرِيٌّ، مُحَدَّثٌ، ثِقَّةٌ، خَرَجَ «مَشِيخَةً» لِأَهْلِ «الْحَرْبِيَّةِ» سَمِعَ بِـ«مَكَّةَ» وَ«دِمَشْقَ» وَ«بَيْتِ الْمَقْدِسِ» (ت: ٦٠١ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/٥٦)، وَالْجَامِعِ الْمُخْتَصَرِ (٩/١٥٤)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتِاجِ إِلَيْهِ (٢/٥٨٠)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/٥٨)، وَالتَّجْوِيزِ الرَّاهِرَةِ (٦/١٨٨)، وَالشُّذَرَاتِ (٥/٢).

(٤) وَيُدْعَى «عَبْدَ الْمُنْعِمِ» أَيْضًا، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ الْمُؤَلِّفِ وَشُيُوخِ أَبِيهِ، وَقُلْنَا: إِنَّ الْمُؤَلِّفَ لَمْ يَرْجَمْ لَهُ. وَفَاتَهُ سَنَةُ (٧٤٢ هـ)، نَسْتَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَوَالِدُهُ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ أَحْمَدَ (ت ٦٧٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عَفِيفُ الدِّينِ مُعْتُوْقُ الْقَيْلَوِيٍّ^(١): رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ قَائِلًا: يَقُولُ:

لَعَمْرُكَ قَدْ أُودِيَ وَعُطِّلَ مِنْبَرٌ وَأَعْيَى عَلَى الْمُسْتَفْهِمِينَ جَوَابُ
قَالَ: فَانْتَبَهْتُ مِنْ نَوْمِي، فَقُلْتُ: تَرَى أَيُّ شَيْءٍ قَدْ جَرَى؟ فَجَاءَنَا الْخَبَرُ
وَقَتَ الْعَصْرِ بِمَوْتِ الشَّيْخِ ابْنِ الْجَوَزِيِّ، فَقُلْتُ:

(١) في (ط): «الْقَيْلَوِيُّ»؟ هُوَ مُعْتُوْقُ بْنُ مَنِيعٍ، أَبُو الْمَوَاهِبِ، الْأَدِيبُ، حَاطِبُ «قَيْلَوِيَّة»
قَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى ابْنِ الْحَشَّابِ، وَالْكَمَالِ ابْنِ الْأَثْبَارِيِّ، وَابْنِ الْعَصَّارِ، وَلَهُ شِعْرٌ،
وَحُطِّبَ (ت: ٦٠٦ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لَوْفِيَاتِ الثَّقَلَةِ (١٨٥/٢)، وَالْجَامِعِ
الْمُخْتَصَرِ (٢٦٩/٩)، وَالْبِدَايَةِ وَالنَّهَائَةِ (٥٣/١٣)، قَالَ: «لَهُ دِيْوَانُ شِعْرِ»، وَفِي
«التَّكْمِلَةِ»: وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ مِنْ شِعْرِهِ قَالَ ابْنُ السَّاعِي فِي «الْجَامِعِ الْمُخْتَصَرِ»: فَمِنْ
شِعْرِهِ قَوْلُهُ:

أَخْيَالُ عَلْوَةٍ وَالْمَرَازُ بَعِيدُ	وَأَفَى وَدُونَكَ حَزْنُهُ وَالْبَيْدُ
يَطْلُوِي فِجَاجُ الْأَرْضِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ	وَهُنَا وَيَبْحُلُ مَرَّةً وَبِجُودُ
أَتَى يَلْمُ بِسَاهِرٍ لَمْ تَغْتَمِضْ	عَيْنَاهُ فَهُوَ عَنِ الْكَرَى مَصْدُودُ
كَالْحَائِمِ الصَّدْيَانِ يَنْظُرُ دُونَهُ	مَاءٌ وَلَيْسَ لَهُ إِلَيْهِ وَرُودُ
مِنْ دُونِهِ زُرْقُ الْأَسِنَّةِ وَالطَّبِي	وَأَسَاوِدُ مِنْ حَوْلِهِ وَأُسُودُ
مَا الطَّعْنَةُ النَّجْلَاءُ دُونَ وَرُودِهِ	إِنْ جَاءَهُ وَالضَّرْبَةُ الْأُخْدُودُ
أَمْ هَاجَ ذَلِكَ يَوْمَ جَوْ سُوَيْقَةِ	وَهَوَاكَ ذَاكَ الصَّائِحُ الْغَرِيْدُ
يَدْعُو الْهَدَيْلَ وَيَدْعِي فَيْرِدَ مَا	قَدْ يَدْعِيهِ خِصَابُهُ وَالْجَيْدُ
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ يَوْمِ سُوَيْقَةِ	أَنَّ الضَّرَاعِمَ تَسْتَبِيهَا الْبَيْدُ
وَإِذَا الْكَمِي غَدَا بِهِ مُتْلَكَمًا	يُضْمِي مَقَاتِلَهُ الْفَتَاةُ الرُّودُ

وَلَمْ يَبْقَ مَنْ يُرْجَى لِإِبْضَاحِ مُشْكِلٍ وَأَصْبَحَ رِنْعُ الْعِلْمِ وَهُوَ خَرَابٌ
ثُمَّ قَالَ أَبُو الْمُظَفَّرِ: أَصْبَحْنَا عَمِلْنَا عَزَاهُ، وَتَكَلَّمْتُ فِيهِ، وَحَضَرَ خَلْقٌ عَظِيمٌ.
وَأَنْشَدَ الْقَادِرِيُّ^(١) الْعَلَوِيُّ:

الدَّهْرُ عَنْ طَمَعٍ يَغُرُّ وَيَخْدَعُ وَزَخَارِفُ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ تَطْمَعُ
وَأَعِنَّةُ الْأَمَالِ يُطْلِقُهَا الرَّجَا طَمَعًا وَأَسْيَافُ الْمَنِيَّةِ تَقْطَعُ
وَالْمَوْتُ آتٍ وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ وَالنَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَتَّبِعُ
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ صَائِرٌ خَبَرًا فَكُنْ خَبْرًا بِخَيْرٍ يُسْمَعُ
لِعَلَّا أَبِي الْفَرَجِ الَّذِي بَعْدَ الثَّقَفِي وَالْعِلْمُ يَوْمَ حَوَاهُ هَذَا الْمَجْمَعُ
خَبِيرٌ عَلَيْهِ الشَّرْعُ أَصْبَحَ وَالْهَيَا ذَا مُقَلَّةٍ حَرَى عَلَيْهِ تَذَمُّعُ
مَنْ لِلْفَتَاوَى الْمُشْكِلَاتِ وَحَلَّهَا مِنْ ذَا لِحَزَقِ الشَّرْعِ يَوْمًا يُزْقَعُ
مَنْ لِلْمَنَابِرِ أَنْ يَقُومَ خَطِيبُهَا وَلِرَدِّ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ فَيُسْمَعُ
مَنْ لِلْجِدَالِ إِذَا الشِّفَاهُ تَقَلَّصَتْ وَتَأَخَّرَ الْقَوْمَ الْهَزْبُ الْمِضْقَعُ
مَنْ لِلدِّيَاجِي قَائِمًا دَيَّجُورَهَا يَتْلُو الْكِتَابَ بِمُقَلَّةٍ لَا تَهْجَعُ
أَجْمَالِ دِينَ مُحَمَّدٍ مَاتَ الثَّقَفِي وَالْعِلْمُ بَعْدَكَ وَاسْتَحَمَّ الْمَجْمَعُ
يَا قَبْرُهُ جَادَتَكَ كُلُّ عِمَامَةٍ هَطَّالَةٍ رَكَّائَةٍ لَا تُقْلَعُ
قَبْلَ الصَّلَاةِ مَعَ الصَّلَاةِ فَتَهُ بِهِ وَانْظُرْ بِهِ يَا رَمْلُ مَاذَا يَصْنَعُ
يَا أَحْمَدُ خُذْ أَحْمَدَ الثَّانِي الَّذِي مَا زَالَ عَنْكَ مُدَافِعًا لَا يَزْجَعُ
أَقْسَمْتُ لَوْ كُشِفَ الْغَطَا لَرَأَيْتُمْ وَفَدَّ الْمَلَائِكُ حَوْلَهُ تَتَشَرَّعُ

(١) زَادَ مُحَقِّقُ «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» لَفْظَةَ «عَبْدٌ» وَحَذَفَ الْيَاءَ فَأَصْبَحَتْ «عَبْدُ الْقَادِرِ» ١٩!

وَمُحَمَّدٌ يَبْكِي عَلَيْهِ وَآلُهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ وَالْبَطِينُ الْأَنْزَعُ
وَذَكَرَ تَمَامَ الْقَصِيدَةِ: قَالَ: وَمِنَ الْعَجَائِبِ: أَنَّا كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ قَبْرِهِ بَعْدَ
انْفِصَاصِ الْعَزَاءِ، وَإِذَا بِخَالِي مُحِبِّي الدِّينِ يُوسُفَ قَدْ صَعَدَ مِنَ الشَّطِّ،
وَخَلْفَهُ تَابُوتٌ، فَعَجِبْنَا وَقُلْنَا: تَرَى مَنْ مَاتَ فِي الدَّارِ؟ وَإِذَا بِهَا خَاتُونُ أُمِّ
وَلَدِ جَدِّي، وَالِدَةُ مُحِبِّي الدِّينِ، وَعَهْدِي بِهَا فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا
جَدِّي فِي عَافِيَةٍ، قَائِمَةً لَيْسَ بِهَا مَرَضٌ، فَكَانَ بَيْنَ مَوْتِهَا وَمَوْتِهِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ،
وَعَدَّ النَّاسُ ذَلِكَ مِنْ كَرَامَاتِهِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مُغْرَى بِهَا فِي حَالِ حَيَاتِهِ. وَأَوْصَى
جَدِّي أَنْ يُكْتَبَ عَلَى قَبْرِهِ: ^(١)

يَا كَثِيرَ الْعُصْرِ عَمَّنْ كَثَرَ الذَّنْبُ لَدَيْهِ
جَاءَكَ الْمُذْنِبُ يَرْجُو الصَّدَّ فَحَ عَنْ جُزْمٍ يَدَيْهِ
أَنَا ضَيْقٌ وَجَزَاءُ الضِّيفِ إِحْسَانٌ إِلَيْهِ

فَرَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَغَفَرَ لَهُ، وَرَحِمَ سَائِرَ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ.

قَالَ أَبُو الْمُظَفَّرِ: وَكَانَ لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ الذُّكُورِ ثَلَاثَةٌ، أَوَّلُهُمْ:

٢٢٨ - أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ ^(٢) وَهُوَ أَكْبَرُ أَوْلَادِهِ، تَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ،

وَسَمِعَ أَبَا الْوَقْتِ، وَابْنَ نَاصِرٍ، وَالْأَزْمَوِيَّ، وَجَمَاعَةً مِنْ مَشَايِخِ الْإِدَةِ.

وَسَافَرَ إِلَى «الْمَوْصِلِ»، وَوَعَظَ، وَحَصَلَ لَهُ الْقَبُولُ النَّامُ، فَيُقَالُ: إِنَّ

(١) الْأَبْيَاتُ فِي: ذَيْلِ الرُّؤُوسَتَيْنِ (٢٦)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٢١/٣٨٠)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ

(٢/٩٨)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٩).

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي هَامِشٍ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٤هـ).

بَنِي الشَّهْرَزُورِيِّ حَسَدُوهُ، فَدَسُّوا إِلَيْهِ مِنْ سَقَاهُ الشَّمِّ، فَمَاتَ بِـ«الْمَوْصِلِ»
سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ.

٢٢٩ والثَّانِي: أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيٌّ: كَتَبَ الْكَثِيرَ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الْبَطِّي وَغَيْرِهِ^(١).
وَكَانَتْ طَرِيقَتُهُ غَيْرَ مُرْصِيَّةٍ، وَهَجَرَهُ أَبُوهُ سِنِينَ. تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةَ،
وَلَهُ ثَمَانُونَ سَنَةً^(٢).

وَأَبُو مُحَمَّدٍ يُوسُفُ: أَسْتَاذُ دَارِ الْمُسْتَعَصِمِ، وَسَنَدُكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي
مَوْضِعِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

وَمِمَّا يَذْكُرُ مِنْ مَنَاقِبِ الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ: مَا ذَكَرَهُ هُوَ فِي «تَارِيخِهِ»^(٣)
فِي تَرْجَمَةِ مُرْجَانَ الْخَادِمِ، وَكَانَ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَشَيْئًا مِنَ الْفِقْهِ^(٤)،
وَتَزَهَّدَ، وَلَهُ مَكَانَةٌ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَتَعَصَّبُ عَلَى الْحَنَابِلَةِ فَوْقَ
الْحَدِّ، حَتَّى إِنَّ الْوَزِيرَ ابْنَ هُبَيْرَةَ عَمِلَ بِـ«مَكَّةَ» حَطِيمًا يُصَلِّي فِيهِ إِمَامُ
الْحَنَابِلَةِ، فَمَضَى مُرْجَانُ وَقَلْعَهُ مِنْ غَيْرِ إِذْنِ الْخَلِيفَةِ، قَالَ أَبُو الْفَرَجِ:
وَنَاصِنِي دُونَ الْكُلِّ، وَبَلَّغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَقْصُودِي قَلْعَ الْمَذْهَبِ، فَلَمَّا

(١) قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «الْمُنْتَظَمِ» (٢٥٧/١٠) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧١هـ): «وَتَزَوَّجَ
حَبِيبُكَ وَلَدِي أَبُو الْقَاسِمِ بَابَتَهُ الْوَزِيرَ يَحْيَى بْنَ هُبَيْرَةَ، وَكَانَ الْخَاطِبَ ابْنَ الْمُهْتَدِي».
وَأَخْفَاهُ وَدَوَّوْ قَرَابَتِهِ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ فِي هَامِشِ صَدْرِ التَّرْجَمَةِ.

(٢) سَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ مِنَ الْاسْتِذْرَاكِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٣) الْمُنْتَظَمُ (٢١٣/١٠)، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ الْوَزِيرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ (ت: ٥٦٠هـ).

(٤) فِي «الْمُنْتَظَمِ»: «وَيَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ...» وَبَقِيَّةُ النَّصِّ مُخْتَلِفُ الْعِبَارَةِ
عَنْ مَا جَاءَ هَهُنَا، فَلَعَلَّ الْمُؤَلِّفَ نَقَلَهُ بِمَعْنَاهُ.

مَاتَ الْوَزِيرُ ابْنُ هُبَيْرَةَ سَعَى إِلَى الْخَلِيفَةِ، فَقَالَ: عِنْدَهُ كُتُبٌ مِنْ كُتُبِ الْوَزِيرِ، فَقَالَ الْخَلِيفَةُ: هَذَا مُحَالٌ؛ فَإِنَّ فَلَانًا كَانَ عِنْدَهُ أَحَدَ عَشَرَ دِينَارًا لِأَبِي حَكِيمٍ، وَكَانَ حَشْرِيًّا، فَمَا فَعَلَ فِيهَا شَيْئًا، حَتَّى طَالَعْنَا، قَالَ: فَنَصَرَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَدَفَعَ شَرَّهُ. قَالَ: وَحَدَّثَنِي سَعْدُ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ - وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، وَكَانَ مُرْجَانٌ حِينِيذٌ فِي عَافِيَةٍ - قَالَ: رَأَيْتُ مُرْجَانَ فِي الْمَتَامِ وَمَعَهُ اثْنَانِ، كُلُّ وَاحِدٍ قَدْ أَخَذَ بِيَدِ، فَقُلْتُ إِلَى أَيْنَ؟ قَالَا: إِلَى النَّارِ، قُلْتُ: لِمَذَا؟ قَالَا: كَانَ يُبْغِضُ ابْنَ الْجَوْزِيِّ. قَالَ: وَلَمَّا قَوِيَتْ غُصْبَتُهُ لَجَأْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِيَكْفِيَنِي شَرَّهُ، فَمَا مَضَتْ إِلَّا أَيَّامٌ حَتَّى أَخَذَهُ السَّلَالُ فَمَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سِتِّينَ بَعْدَ ابْنِ هُبَيْرَةَ بِأَشْهُرٍ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمِيدُومِيِّ^(١) بِ«فِسْطَاطٍ مِصْرٍ» (أَنَا) عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْحَرَانِيُّ (أَنَا) أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوْزِيِّ الْحَافِظُ (أَنَا) الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيُّ سَنَةَ عِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةَ (أَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مُوسَى بْنِ شَمَّةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ (أَنَا) أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُقْرِئِ (أَنَا) أَبُو عَلِيٍّ الْمَوْصِلِيُّ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَا: (ثَنَا) عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ (أَنَا) شُعْبَةُ، وَهُشَيْمٌ، وَحَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ^(٢): «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ

(١) في (ط): «الميدوي» تحريف ظاهر، والميدوموي من شيوخ المؤلف، تقدم ذكره مرارًا.

(٢) النص من قوله: «(أَنَا) الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ...» في مشيخة ابن =

مِنَ الْحُبِّثِ وَالْحَبَاثِثِ» أَخْرَجَهُ (خ) عَنْ آدَمَ، عَنْ شُعْبَةَ، وَ(م) عَنْ يَحْيَى، عَنْ هُشَيْمٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ.
وَبِهِ قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: ^(١) وَ(أَنَا) أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ

= الْجَوْزِيُّ (٩٠، ٩١)، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَقَوْلُهُ هُنَا: «عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مُوسَى بْنِ شَمَةَ...» كَذَا فِي (ط) وَصَوَابُهُ: عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُوسَى بْنِ شَمَةَ. وَهُوَ كَذَا فِي مَشِيخَةِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ، وَكَذَا هُوَ فِي تَرْجَمَتِهِ فِي التَّقْيِيدِ (١٠٨/٢)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (١٤٩/١٨)، ... وَغَيْرِهِمَا، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ نُفْطَةَ الْحَنْبَلِيُّ فِي تَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ (٤٤١/٣): «أَمَّا (شَمَةُ) بِفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالْمِيمِ الْمُخَفَّفَةِ وَالْهَاءِ، فَهُوَ أَبُو الطَّيِّبِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُوسَى بْنِ شَمَةَ الْأَصْبَهَانِيُّ...» ثُمَّ قَالَ ابْنُ نُفْطَةَ: «وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ الْحَافِظِ أَبِي الْعَلَاءِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الهمداني بِكسر الشَّيْنِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ. وَيُرَاجَعُ: سِيرُ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ، وَالتَّوَضُّيْحُ لَابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ (٣٦١) - فِي غَيْرِ الْمَذْكُورِ هُنَا -، وَالتَّبَصُّيْرُ لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ (٧٨٩/٢). وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٤٨/١) كِتَابُ (الْوُضُوءِ)، بَابُ «مَا يَقُولُ عِنْدَ دُخُولِ الْخَلَاءِ»، وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (٢٨٣/١)، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٩٩/٣)، وَابْنُ الْجَعْدِ فِي مُسْنَدِهِ (٣٧٩)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي مُسْنَدِهِ (٣١٦/١)، وَأَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ (١٠/٧) ... وَغَيْرُهُمْ.
(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢٢٨/١، ٣٦١)، وَالبُخَارِيُّ فِي (الإِيمَانِ)، بَابُ «أَدَاءِ الْخُمْسِ» (١٢٠-١٢٥)، وَهُوَ أَيْضًا عِنْدَهُ فِي (الْعِلْمِ)، بَابُ «تَحْرِيطِ النَّبِيِّ ﷺ وَفَدِّ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى أَنْ يَحْتَظُّوا الْإِيمَانَ»، وَفِي (مَوَاقِنِ الصَّلَاةِ) بَابُ «قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُتَّبِعِينَ إِلَى الْأَنْفُسِ﴾»، وَفِي (الرَّكَاتِ) بَابُ «وُجُوبِ الرُّكَاةِ»، وَفِي (الْجِهَادِ) بَابُ «أَدَاءِ الْخُمْسِ مِنَ الدِّينِ»، وَفِي (الْأَنْبِيَاءِ) بَابُ «نِسْبَةِ الْيَمَنِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ»، وَفِي (الْمَغَارِي) بَابُ «وَفَدِّ عَبْدِ الْقَيْسِ»، وَفِي (الْأَدَبِ) بَابُ «قَوْلِ الرَّجُلِ: مَرْحَبًا»، وَفِي (خَبَرِ الْوَاحِدِ) بَابُ «وَصَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَفُودِ الْعَرَبِ أَنْ يُبْلَغُوا مَنْ رَزَاءَهُمْ...»، وَفِي (التَّوْحِيدِ) بَابُ =

الدِّينَوْرِيُّ (أَنَا) أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْقَزَوِينِيُّ (أَنَا) أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاذَانَ (ثَنَا) أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ (ثَنَا) أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ (ثَنَا) يَحْيَى
ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ (ثَنِي) أَبُو جَمْرَةَ^(١)، سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «إِنَّ
وَفَدَّ عَبْدَ الْقَيْسِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ، قَالَ:
«أَتَذَرُونَّ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

= «قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾»، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي بَابِ «الْأَمْرِ بِالْإِيمَانِ
بِاللَّهِ تَعَالَى» رَقْم (١٧)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي (السُّنَنِ) بَابِ «فِي رَدِّ الْإِزْجَاءِ» رَقْم (٤٦٧٧)
وَرَقْم (٣٦٩٢)، فِي (الْأَشْرِيَةِ) بَابِ فِي «الْأَذْعِيَةِ»، وَالتِّرْمِذِيُّ رَقْم (٢٦١٤)، فِي
(الْإِيمَانِ) بَابِ «مَا جَاءَ فِي إِضَافَةِ الْفَرَائِضِ إِلَى الْإِيمَانِ»، وَالتَّسَائِي فِي (الْإِيمَانِ)
بَابِ «أَدَاءِ الْحُمْسِ» (٨/ ١٢٠)، كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
كُلُّهُ عَنْ هَامِشِ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِيِّ».

وَالنَّصُّ هُنَا لِابْنِ الْجَوَازِيِّ فِي مَشِيخَتِهِ (٦٤) فِي ذِكْرِ شَيْخِهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ
عَبْدِ الْوَاحِدِ الدِّينَوْرِيِّ (ت: ٥٢١هـ) وَأَوَّلُ الْإِسْنَادِ مَخْرُومٌ فِي الْمَشِيخَةِ وَالنَّصُّ هُنَا
يُصَحِّحُهُ، لَوْ تَنَبَّهَ لَهُ مُحَقِّقُ «الْمَشِيخَةِ» ١٩.

(١) وَفِي (ط): «ثَنِي أَبُو جَمْرَةَ، سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ... صَوَابُهُ أَبُو جَمْرَةَ كَمَا أُثْبِتُ، وَهُوَ
أَبُو جَمْرَةَ نَصْرُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ عَصَامٍ، وَقِيلَ: ابْنُ عَاصِمٍ بْنُ وَاسِعِ الضَّبَّعِيِّ الْبَصْرِيِّ.
رَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ قَتَادَةَ الْبَكْرِيِّ... وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عُمَرَ، وَأَبِيهِ عِمْرَانَ... كَذَا ذَكَرَهُ الْمِزِّي فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٢٩/ ٣٦٢، ٣٦٣)،
وَذَكَرَ فِي الرِّوَاةِ عَنْهُ شُعْبَةَ. وَثَقَّهُ أَحْمَدُ، وَابْنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُمَا. يُرَاجَعُ: ثِقَاتُ ابْنِ
حِبَّانَ (٥/ ٤٧٦)، وَسِيرُ أَغْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٥/ ٢٤٣)، وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ (١٠/ ٤٣١)،
وَالشُّذَرَاتُ (١/ ١٧٥).

الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا الْخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ». أَخْرَجَهُ (خ) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ، وَ(م) عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ غُنْدَرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ. «ذَكَرُ شَيْءٍ مِنْ فِتَاوِيهِ وَفَوَائِدُهُ»:

ذُكِرَ: أَنَّهُ اسْتَفْتِيَ فِي زَمَنِ الْمُسْتَضَىءِ فِي إِقَامَةِ الْجُمُعَةِ بِ«جَامِعِ ابْنِ الْمُطَلِبِ» بِ«بَغْدَادٍ» قَالَ: فَلَمْ أَرْ جَوَازَهُ؛ لِأَنَّ الْجُمُعَةَ إِنَّمَا جُعِلَتْ لِتَكُونَ عَلَمًا لِلْإِسْلَامِ بِكَثَرَةِ الْجُمُوعِ، وَإِظْهَارِ مَا يَكْبِتُ الْمُشْرِكِينَ، فَإِذَا كَانَ فِي كُلِّ مَحَلٍّ جُمُعَةٌ، صَارَتْ كَصَلَاةِ الظُّهْرِ. قَالَ: وَأَجَازَ ذَلِكَ بَعْضُ مَنْ يُنسَبُ إِلَى الْفَقْهِ، وَعَلَّلَ بَأَنَّ كُلَّ مَحَلَّةٍ صَارَتْ مُنْقَطِعَةً عَنْ غَيْرِهَا؛ لِلْخَرَابِ الَّذِي اسْتَوْلَى عَلَى الْأَرْضِ، فَأَشْبَهَتِ الْقُرَى، قَالَ: وَلَا أَرْضِي هَذَا التَّعْلِيلَ. قُلْتُ: وَهَذَا يَقْتَضِي اتِّفَاقَهُمْ عَلَى أَنَّهُ مَعَ اتِّصَالِ الْعِمَارَةِ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ، لَكِنَّ هَذَا مَعَ عَدَمِ الْحَاجَةِ.

وَذَكَرَ أَنَّهُ اسْتَفْتِيَ فِي رَجُلٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ، قَالَ: إِنَّ عَائِشَةَ قَاتَلَتْ عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فَصَارَتْ مِنَ الْبُغَاةِ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ تَوْقِيعُ الْمُسْتَضَىءِ بِتَعَزُّيزِهِ. قَالَ: فَقُلْتُ - بَعْدَ مَا قَالَ الْفُقَهَاءُ عَلَيْهِ -: هَذَا رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ عِلْمٌ بِالنَّقْلِ، وَقَدْ سَمِعَ أَنَّهُ قَدْ جَرَى قِتَالٌ، وَلَعَمْرِي أَنَّهُ قَدْ جَرَى قِتَالٌ، وَلَكِنَّ مَا قَصَدْتُهُ عَائِشَةُ وَلَا عَلِيٌّ، إِنَّمَا أَثَارَ الْحَرْبِ سُفْهَاءُ الْفَرِيقَيْنِ، وَلَوْ لَا عَلِمْنَا بِالسَّيْرِ لَقُلْنَا مِثْلَ مَا قَالَ، وَتَقْرِيرُ مِثْلِ هَذَا أَنْ يَقَرَّ بِالْخَطَأِ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ، فَيُصْفَحَ عَنْهُ. قَالَ: فَكَتَبَ إِلَى الْخَلِيفَةِ بِذَلِكَ، فَوُفِّعَ: إِذَا كَانَ قَدْ أَقْرَبَ بِالْخَطَأِ،

فِيُشْتَرَطُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُعَاوِدَ، ثُمَّ أُطْلِقَ.

وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ «تَلْبِيسُ إِبْلِيسَ» ^(١) إِنْكَارَ الذُّكْرِ بِاللَّيْلِ عَلَى الْمَآذِنِ، وَنَحْوِهَا، فَإِنَّهُ قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ مَنْ يَقُومُ بِلَيْلٍ كَثِيرٍ عَلَى الْمَنَارَةِ، فَيَعِظُ وَيُذَكِّرُ، وَيَقْرَأُ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ، فَيَمْنَعُ النَّاسَ مِنْ نَوْمِهِمْ، وَيَخْلِطُ عَلَى الْمُتَهَجِّدِينَ قِرَاءَتَهُمْ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ.

(١) تَلْبِيسُ إِبْلِيسَ (١٣٧).

يُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٧هـ):

276 - عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، أَبُو غَالِبٍ بْنُ الْخَصِينِ الشَّيْبَانِيُّ، نَظَامُ الدِّينِ الْكَاتِبُ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ بَعْضِ أَهْلِ بَيْتِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (٣٩٨/١)، وَذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ التَّجَارِ (٣٠١/١)، وَالْجَامِعِ الْمُخْتَصَرِ (٧٠/٩)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٧٤/٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٠٧). وَغَيْرِهَا.

277 - وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ وَهْبٍ الْأَرْجِي، الْبَزَارُ، كَانَ فَقِيهًا، صَحِبَ الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ، وَصَارَ أَحَدَ الْمُعِينِينَ لِدَرْسِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (٣٨٧/١)، وَذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ التَّجَارِ (١٦٨/٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٠٨).

278 - وَعِيسَى بْنُ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورِ الثَّمِيرِيِّ الشَّاعِرُ، ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهُ نَصْرًا (ت: ٥٨٨هـ). أَخْبَارُ عِيسَى فِي: الْكَامِلِ فِي التَّارِيخِ (١٧١/١٢)، وَالْعَسْجِدِ الْمَسْبُوكِ (٢٦٩/٢)، وَالْجَامِعِ الْمُخْتَصَرِ (٦٩/٩)، وَالتَّكْمِلَةِ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (٣٩٩/١).

279 - وَفَضَائِلُ بْنُ فَضَائِلٍ، الْمَقْدِسِيُّ، الْمِرْدَاوِيُّ، الْفَقِيه. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣١١).

280 - وَأَبُو مَنْصُورٍ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ شُجَاعَ بْنِ نُقْطَةَ، الْمَرْكَلِشُ، أَخُو الشَّيْخِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ صَاحِبِ «التَّقْيِيدِ» بَغْدَادِيٍّ ظَرِيفٌ، كَانَ يُنْشِدُ فِي الْأَسْوَاقِ، وَيُمَسْخِرُ، وَيَلْعَبُ، وَكَانَ يُسَخَّرُ النَّاسَ فِي رَمَضَانَ. أَخْبَارُهُ فِي: مِرَاةِ الزَّمَانِ (٥٠٩/٨)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٨)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٢٨).

٢٣٠ - هبة الله بن عبد الله^(١) بن هبة الله بن محمد السامري، ثم البغدادى الحرثي، ثم الأزجي، الفقيه الواعظ أبو غالب بن أبي الفتح. سمع من أبي البدر الكرخي سنة ثمان وثلاثين وخمسائة، ومن سعد الخير الأنصاري، ويوسف بن عمر الحرثي، وتفقه في المذهب، وأفتى، وتكلم في المسائل، ووعظ، وكان مقبلاً بمدرسة أبي حنيفة، ولزم أبا الفرج بن الجوزي. قال القادسي: كان فقيهاً مجوداً، واعظاً، خيراً، ديثاً، وحديثاً، وسمع منه ابن القطيعي، وروى عنه ابن خليل في «معجمه»^(٢). وتوفي ليلة الخميس ثاني عشر محرم سنة ثمان وتسعين وخمسائة، ودفن

(١) ٢٣٠ - هبة الله السامري (٩-٥٩٨هـ):

أخباره في: المقصد الأزشد (٣/٧٦)، والمنهج الأحمد (٤/٤٣)، ومختصره «الدرر المنصدة» (١/٣١٣). ويراجع: التكملة لوفيات الثقلة (١/٤١٠)، ومعجم ابن خليل (ورقة: ٢٣٤)، ومعجم الآداب (٤/٢٦٨)، والمختصر المحتاج إليه (٣/٢٢٤)، والشذرات (٤/٣٣٨) (٦/٥٥). وذكر محقق «التكملة لوفيات الثقلة» أنه مترجم في «تاريخ الإسلام» نسخة أحمد رقم (٧٩١٧)، وكذلك وقع في هامش «معجم الآداب»، ولم ترد ترجمته في المطبوع من «تاريخ الإسلام» تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري! لقبه «كمال الدين» كما في «معجم الآداب» و«السامري» نسبة إلى «سامرا». وذكر الحافظ الدميابي ابنه علي في معجمه (٢/١١٠) ولم يذكر وفاته، وذكر المؤلف حفيده كمال الدين هبة الله ابن علي (ت: ٦٩٨هـ) في موضعه.

(٢) في معجم ابن خليل: «أخبرنا أبو غالب هبة الله بن عبد الله بن محمد السامري الفقيه بقراءتي عليه بـ «بغداد» قلت له: أخبركم أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي قراءة عليه وأنت تسمع فأقر به...».

مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، قَرِيبًا مِنْ بَشْرِ الْحَافِي، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - أَجْمَعِينَ .
 ٢٣١ - حَمَّادُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ^(١) بْنِ الْفَضْلِ^(٢) الْفَضِيلِيِّ الْحَرَائِيُّ، التَّاجِرُ،
 السَّفَّارُ، الْمُحَدِّثُ، الْمُؤَرِّخُ، أَبُو الثَّنَاءِ .

وُلِدَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ بِـ «حَرَانَ» .
 وَسَمِعَ بِـ «بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ السَّمَرَقَنْدِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الرَّاعُوْتِيِّ،
 وَسَعِيدِ بْنِ الْبَنَاءِ، وَجَمَاعَةٍ . وَبـ «هَرَاةَ» مِنْ مَسْعُودِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ غَانِمٍ،

(١) ٢٣١ - حَمَّادُ الْحَرَائِيُّ (٥١١-٥٩٨هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣٦٤/١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤٣/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ
 «الذَّرُّ الْمُتَضَدِّ» (٣١٤/١) . وَيُرَاجَعُ: التَّفْقِيدُ (٢٥٨)، وَبُغْيَةُ الطَّلَبِ (٥١٨/٦)،
 وَالتَّكْمِلَةُ لِلْمُنْدَرِيِّ (٤٣٨/١)، وَمَشِيخَةُ النَّجِيبِ الْحَرَائِيِّ (الشَّيْخُ الثَّانِي عَشَرَ)،
 وَتَكْمِلَةُ إِكْمَالِ الْإِكْمَالِ (٢٥٩)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ (٤٩٢/٣)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُحْتَاجُ
 إِلَيْهِ (٥١/٢)، وَالْعَبَرُ (٣٠٢/٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٤٦)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ
 (٣٨٥/٢١)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣١١)، وَمِرَاةُ الزَّمَانِ (٥١١/٨)،
 وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٣٣/١٣)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٥٤/١٣)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْقُرَاتِ
 (٢/٤) (٢٤١)، وَالْمُقَفِّي الْكَبِيرُ (٦٥٨/٣)، وَالتُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (١٨١/٦)،
 وَالشَّدَرَاتُ (٣٣٥/٤) (٥٤٥/٦)، وَلَقَبُهُ: «قَوَامُ الدِّينِ» كَمَا فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» .

- وَمِمَّنْ يَجْدُرُ ذِكْرُهُ هُنَا: مُحَمَّدُ بْنُ عِمَادِ الْحَرَائِيِّ التَّاجِرُ (ت: ٦٣٢هـ)، فَقَدْ ذَكَرَ
 الْعُلَمَاءُ الْمُؤَرِّخُونَ أَنَّهُ ابْنُ أُخْتِ حَمَّادٍ هَذَا . نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ، وَيُظْهَرُ أَنَّهُ «الْفَضِيلُ» وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ «الْفَضِيلِيُّ» كَمَا أَثْبَتَ الْمُؤَلِّفُ،
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَعَبْدُ السَّلَامِ بْنِ أَحْمَدَ بِكَبْرَةٍ^(١)، وَبِ«مِصْرٍ» مِنْ ابْنِ رِفَاعَةَ السَّعْدِيِّ، وَبِ«الْإِسْكَندَرِيَّةِ» مِنْ الْحَافِظِ السَّلْفِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَجَمَعَ «تَارِيحًا» لِـ«حَرَآنَ»، وَحَدَّثَ بِهِ فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ. وَقِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَكْمِلْهُ، وَجَمَعَ «جُزْءًا فِيمَنْ اسْمُهُ حَمَادٌ»، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ^(٢)، وَحَدَّثَ بِ«بَغْدَادَ» وَ«مِصْرَ» وَ«الْإِسْكَندَرِيَّةِ» وَ«حَرَآنَ». رَوَى عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ، وَعَبْدُ الْقَادِرِ الرَّهَاقِيُّ، وَالْعَلَمُ السَّخَاوِيُّ الْمُقْرِي، وَالْحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالتَّجِيبُ الْحَرَائِيُّ^(٣)، وَغَيْرُهُمْ.

(١) في (ط): «بكيرة» وَإِنَّمَا هُوَ (بَكْبَرَةٌ) «بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمَكْرُورَةِ بَيْنَهُمَا كَافٌ سَاكِنَةٌ، وَبَعْدَ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ رَاءٌ مَفْتُوحَةٌ» كَذَا قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ نُفْطَةَ الْحَنْبَلِيُّ فِي تَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ (١/٣١٢)، وَذَكَرَ أَبُو الْفَتْحِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ أَحْمَدَ... وَقَالَ: حَدَّثَ عَنْهُ حَمَادُ الْحَرَائِيُّ... وَتَرَاجَعُ: التَّفْقِيدُ (٢/١١١)، وَالتَّخْيِيرُ (١/٤٤٧)، وَالمُسْتَبْهَ (١/٩٠)، وَالتَّوْضِيحُ (١/٥٩٦)، وَالتَّبْصِيرُ (١/١٠١).

(٢) أَتَشَدُّ لَهُ الصَّفْدِيُّ فِي «الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ»: غَمَزْتُهَا إِقْنَصِي إِنْجَازَ مَا وَعَدْتَ وَمِنْ عُيُونِ الْأَعَادِي حَوْلَنَا مَدَدُ فَأَرْسَلْتُ طَرْفَهَا نَحْوِي مُحَالَسَةً بِمَا أَحْبَبْتُ وَلَمْ يَشْعُرْ بِنَا أَحَدُ وَأَتَشَدُّ لَهُ السُّبُطُ فِي «الْمِرْآةِ» ابْنُ الْقُوطِي فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» وَابْنُ كَثِيرٍ فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» وَالصَّفْدِيُّ فِي «الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ» وَغَيْرُهُمْ:

تَنْقُلُ الْمَرْءَ فِي الْآفَاقِ يُكْسِبُهُ مَحَاسِنًا لَمْ تَكُنْ فِيهِ بِبِلَدَتِهِ
أَمَّا تَرَى بَيْنَاقِ الشُّطْرُنِجِ أَكْسَبُهُ حُسْنُ التَّنْقِيلِ فِيمَا فَوْقَ رُتْبَتِهِ
(٣) ذَكَرَهُ التَّجِيبُ عَبْدُ اللَّطِيفِ الْحَرَائِيُّ فِي «مَشِيخَتِهِ» الْكُبْرَى (الشَّيْخُ الثَّانِي عَشَرَ) (ورقة: ٣٧-٣٥)، وَالصُّغْرَى (ورقة: ٤٨)، قَالَ فِي «الْكُبْرَى»: «أَخْبَرَنَا أَبُو الثَّنَاءِ حَمَادُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ حَمَادِ بْنِ الْمُضِيلِ الْحَرَائِيُّ التَّاجِرُ، بِقِرَاءَةٍ وَالِدِي عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي ذِي =

وَتُوْفِي يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، ثَانِي عَشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ
وَحَمْسِمِائَةٍ بِـ«حَرَانَ» وَدُفِنَ بِهَا، رَحِمَهُ اللَّهُ.
أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ الْمَيْدُومِيُّ بِـ«مِصْرَ» (أَنَا) أَبُو الْفَرَجِ الْحَرَانِيُّ^(١) (أَنَا)

الْقَعْدَةُ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَحَمْسِمِائَةٍ بِمَدِينَةِ «حَرَانَ» قَالَ: أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سَعِيدُ بْنُ
أَبِي غَالِبٍ

وَقَالَ فِي (الصُّغْرَى): «أَبُو الثَّنَاءِ هَذَا مِنْ أَغْيَانِ الْمُحَدِّثِينَ وَفَضْلَائِهِمْ، وَثِقَاتِهِمْ،
وَتُبْلَائِهِمْ. سَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ، وَرَحَلَ تَاجِرًا إِلَى «الْعِرَاقِ» وَ«خُرَاسَانَ» وَ«الشَّامِ»
و«مِصْرَ» فَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ السَّمَرَقَنْدِيِّ الْحَافِظِ، وَهَبَةَ
اللَّهِ بْنِ الْخَصْبِيِّ الْحَاسِبِ، وَأَبِي الْبَرَكَاتِ الْأَنْطَاطِيِّ، وَأَبِي الْفَضْلِ بْنِ نَاصِرٍ، وَأَبِي بَكْرٍ
ابْنَ الرَّاغُونِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْبُتَاءِ، وَأَبِي الْوَقْتِ السَّجْزِيِّ، وَأَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْبُطِّيِّ،
وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الثَّقُورِ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَشَّابِ وَغَيْرِهِمْ. وَبِـ«هَرَاةَ» مِنْ أَبِي الْفَتْحِ
عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَكْبَرَةَ، وَأَبِي الْمَحَاسِنِ مَسْعُودَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغَانِمِيِّ وَغَيْرِهِمَا.
وَبِـ«دِمَشْقَ» مِنَ الْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَسَاكِرٍ وَغَيْرِهِ، وَبِـ«مِصْرَ» مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِفَاعَةَ السَّعْدِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِّيِّ النَّحْوِيِّ، وَبِـ«الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنْ أَبِي طَاهِرٍ
السَّلَفِيِّ، وَالْإِمَامِ أَبِي الطَّاهِرِ بْنِ عَوْفٍ وَغَيْرِهِمَا. وَبَلَّغَنِي أَنَّ لَهُ إِجَازَةً مِنْ أَبِي بَكْرٍ
الْأَنْصَارِيِّ وَأَبِي شُجَاعٍ الْبِسْطَامِيِّ. وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«دِمَشْقَ» وَبِـ«مِصْرَ»
وَ«الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ» وَ«حَرَانَ» وَغَيْرَهَا سَمِعَ مِنْهُ بِـ«بَغْدَادَ» عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُلَيْمِيُّ أَيْضًا.
وَهُوَ أَوَّلُ شَيْخٍ سَمِعْتُ مِنْهُ الْحَدِيثَ، وَكَانَ سَمَاعِي مِنْهُ بِـ«حَرَانَ» قَبْلَ رَحِيلِنَا إِلَى
«الْعِرَاقِ» وَكَانَ لَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ، وَجَمَعَ «تَارِيخًا» لِـ«حَرَانَ» ذَكَرَ فِيهِ مَنْ دَخَلَهَا مِنَ
الْعُلَمَاءِ، وَصَنَّفَ كِتَابًا جَمَعَ فِيهِ مَنْ انْتَدَرَجَ تَحْتَ إِسْنَادٍ مِنْ أَسْمُهُمْ حَمَادًا».

(١) السَّنَدُ فِي مَشِيخَةِ الْحَرَانِيِّ الْكُبْرَى، وَفِيهِ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرَانَ السَّلْمِيُّ قَالَ:
مَرَرْتُ بِأَبِي ثَوَّاسٍ فَقَالَ لِي: تَعَالَ أَكْتُبْ، فَقُلْتُ: أَتَشِدُّكَ اللَّهُ أَنْ لَا تُسَمِّعَنِي مَكْرُوهًا، فَقَالَ: =

أَنَا أَعْرِفُ طَرِيقَتَكَ، أَكْتُبُ، فَكَتَبْتُ:

أَلَا رُبَّ وَجْهِ فِي الثَّرَابِ عَتِيقٍ الأبيات
وَيُرَاجَعُ: دِيوَانُ أَبِي نُوَّاسٍ، تَحْقِيقُ: إِيفَالْدُ فَاغْنَرُ (١٥٩/٢) رِوَايَتُهُ هَكَذَا:

أَيَا رُبَّ وَجْهِ فِي الثَّرَابِ عَتِيقٍ وَيَارُبَّ حُسْنٍ فِي الثَّرَابِ رَفِيقٍ
وَيَا رُبَّ حَزَمٍ فِي الثَّرَابِ وَتَجْدَةٍ وَيَارُبَّ رَأْيٍ فِي الثَّرَابِ زَنِينٍ
أَرَى كُلَّ حَيٍّ هَالِكًا وَابْنٍ هَالِكٍ وَذَا نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقٍ
فَقُلْ لِلْقَرِيبِ الدَّارِ إِنَّكَ ظَاعِنٌ إِلَى مَنْزِلٍ تَأْتِي الْمَحَلَّ سَحِيقٍ
إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْبٌ تَكْشَفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ
سَلَكْنَا مِنَ الدُّنْيَا بِكُلِّ طَرِيقٍ فَيَوْمَانِ يَوْمًا فَسَحَةٍ وَمَضِيقٍ

(فَائِدَةٌ): قَالَ الْمُبَرَّدُ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ رَجَاءٍ يَقُولُ: كَمَا أَنْشَدَ الْمَأْمُونُ:

* إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْبٌ .. *

قَالَ: قَاتَلَ اللَّهُ أَبَا نُوَّاسٍ لَوْ وَصَفَتِ الدُّنْيَا نَفْسَهَا لَمَا اهْتَدَتْ لِمِثْلِ قَوْلِ هَذَا الرَّجُلِ فِيهَا.

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَقَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٨هـ):

281 - وَخَدِيجَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَّامَةِ مَوْهُوبِ بْنِ أَحْمَدَ الْجَوَالِيقِيِّ، رَوَتْ عَنْ أَبِيهَا، وَابْنِ نَاصِرٍ، وَرَوَى عَنْهَا ابْنُ النَّجَّارِ، وَقَالَ: كَانَتْ صَادِقَةً، كَثِيرَةَ الْعِبَادَةِ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٤٧، ٣٤٩) وَأَعَادَ ذِكْرَهَا بِاسْمِ (شَمَائِلِ) فَلَعَلَّهُ لَقِبَ لَهَا، وَذَكَرَ فِي الثَّانِيَةِ أَنَّهُ رَوَى عَنْهَا الْحَافِظُ الضَّيَّاءُ. وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِيلَةُ لَوْقَيَاتِ الثَّقَلَيْنِ (١/٤٣٠). وَقَالَ: وَهِيَ زَوْجُ شَيْخِ الشُّيُوخِ عَبْدِ اللُّطِيفِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي سَعْدٍ وَكَتَّاهَا بِ «أُمِّ الْحُسَيْنِ» بِضَمِّ الْحَاءِ وَتَسْكِينِ السَّيْنِ الْمُتَهَمَلَتَيْنِ، وَآخِرُهُ نُونٌ. وَزَوْجُهَا الْمَذْكُورُ (ت: ٥٩٦هـ). أَخْبَارُهُ فِي: مِرَاةِ الزَّمَانِ (٨/٤٧٣)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (١٧)، وَالتَّكْمِيلَةِ لَوْقَيَاتِ الثَّقَلَيْنِ (٢/٣٧٠)، وَالْجَامِعِ الْمُخْتَصَرِ لِابْنِ السَّاعِي (٩/٣٧)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١/٣٣٤) .. وَغَيْرِهَا. وَصَفَهُ الْحَافِظُ

= الذَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ «كَانَ شَيْخًا عَامِّيًّا، بَلِيدًا، عَرِيًّا مِنَ الْعِلْمِ». وَقَالَ: «وَتَمَشَّيْخَ بِرِبَاطِ جَدِّهِ بَعْدَ أَحِيهِ» كَانَ وَالِدُهُ وَأَخُوهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ. وَلَا أَطُّهُ حَنَبَلِيًّا؛ لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ.

282 - وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَيْدَرَةَ بْنِ الْمُحْسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُبَارَكِ السَّلَمِيِّ الدَّمَشْقِيِّ، جَدُّهُ لِأُمِّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، أَبُو الْقَاسِمِ الْأَسَدِيُّ الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ الْبُنِّ» ذَكَرَهُ الْحَافِظَانِ الْمُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (١/٤٢٢)، وَالذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٥٩) وَنَصًّا عَلَى أَنَّهُ حَنَبَلِيٌّ الْمَذْهَبِ. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ عَطَّارًا بِـ «دِمَشْقٍ» وَرَوَى عَنْهُ يُوسُفُ بْنُ خَلِيلٍ . . .».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ: - ذَكَرَهُ ابْنُ خَلِيلٍ فِي مُعْجَمِهِ (ورقة: ٢٠٢) قَالَ: «أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَحَاسَنِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَيْدَرَةَ . . . الْعَطَّارُ الدَّمَشْقِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِهَا، قُلْتُ: أَخْبَرَكُمْ جَدُّكَ لِأُمِّكَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ، فَأَقَرَّ بِهِ . . .» وَأَمَّا جَدُّهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْمَذْكُورُ، فَإِنَّهُ شَافِعِيٌّ الْمَذْهَبِ (ت: ٥٥١ هـ) تَرْجَمَ لَهُ الْإِسْتَوِيُّ فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ (١/٢٥٥)، وَيُرَاجَعُ: التَّخْيِيرُ (١/٢٢٧)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/٢٤٦)، وَالْعَبَرُ (٤/١٤٣)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (٢/٦٨)، وَالتَّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٥/٣٢٤)، وَالشَّدَرَاتُ (٤/١٥٨).

283 - وَفَرَحَةُ بِنْتُ قَرَّاطَاشِ بْنِ طُنْطَاشِ الظَّفَرِيِّ الْعَوْنِيِّ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَقَالَ: كَانَ أَبُوهَا مَوْلَى عَوْنِ الدِّينِ بْنِ هُبَيْرَةَ الْوَزِيرِ، كُنِيَهَا أُمُّ الْحَيَاءِ. رَوَتْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَرَوَى عَنْهَا ابْنُ خَلِيلٍ، وَالضِّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ، وَالتَّجِيبُ الْحَرَّانِيُّ، وَبِالْإِجَازَةِ الْفَخْرُ بْنُ الْبُخَّارِيِّ وَغَيْرُهُ. أَخْبَارُهَا فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (١/٤٣٥)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٦٣)، وَالْمُسْتَبْتِ (٢/٤٨٩)، وَالتَّوَضُّيْحِ (٩/٤٤٣).

وَيَذَكِّرُنَا:

- مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْبَلِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدُّورِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ فِي التَّكْمِلَةِ (١/٤٣٤) وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ سَلْمَانَ

حَمَّادُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بـ «حَرَّانَ» (أَنَا) إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَافِظُ (أَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ الطَّبْرِيُّ (أَنَا) هِلَالُ الْحَقَّارُ، (أَنَا) عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَاقُ، (ثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ (حَدَّثَنِي) مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ صَاحِبُ الْبَصْرِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ السُّلَمِيُّ، قَالَ: أَتَشَدُّنِي أَبُو نُوَاسٍ:

أَلَا رَبَّ وَجْهِ فِي الثَّرَابِ عَتِيقِ أَلَا رَبَّ رَامٍ فِي الثَّرَابِ رَفِيقِ
أَرَى كُلَّ حَيٍّ هَالِكًا وَابْنَ هَالِكٍ وَذُو حَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقِ
فَقُلْ لِمُقِيمِ الدَّارِ إِنَّكَ ظَاعِنٌ إِلَى سَفَرٍ نَائِي الْمَحَلِّ سَحِيقِ
إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكْشَفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابٍ صَدِيقِ

٢٢٢ - مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ ^(١) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ الْعُكْبَرِيِّ

وغيره وأقرأ الحساب والفرائض مدة، وكان عارفاً بهما، وبالمساحة، وكانت وفاته في حياة أبيه، وهو من أسرة علمية حنبليّة مشهورة. ذكره المؤلف في ترجمة أبيه ومحلّه هنا.

وَمَنْ يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّهُ مِنَ الْحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ:

284 - عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَغْدَادِيُّ الْحَزْبِيُّ الْمُؤَدَّبُ. سَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي مَنْصُورٍ الْقَزَّازِ، وَعَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ يُوسُفَ وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ خَلِيلٍ، وَابْنُ الدُّبَيْنِيِّ، وَالضُّبْيَاءُ، وَالتَّجِيبُ عَبْدُ اللَّطِيفِ وَالتَّقِيُّ الْبَلْدَانِيُّ. وَبِالْإِجَازَةِ ابْنُ أَبِي الْخَيْرِ وَابْنُ الْبُحَارِيِّ. أَغْلَبَ شُيُوخِهِ وَتَلَامِيذِهِ حَنَابِلَةٌ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (١/٤٣٤)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَارِ إِلَيْهِ (٣/٣٧)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٥٦).

(١) ٢٢٢ - ابْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْعُكْبَرِيُّ (٥٣٨-٥٩٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٤٦٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٤/٤٤)، وَمُخْتَصَرِهِ =

البَغْدَادِيُّ الظَّفَرِيُّ، الْفَقِيه، الْمُحَدِّث، الْوَاعِظ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ، وَقَالَ: جَارُنَا بِ«الظَّفَرِيَّةِ»، حَفِظَ الْقُرْآنَ فِي صِبَاهُ، وَقَرَأَهُ بِالرُّوَائِاتِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْبَاقِلَانِيِّ الْوَاسِطِيِّ، وَعَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرَانَ الدَّاهِرِيِّ، وَتَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ عَلَى أَبِي الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْخَشَّابِ، وَصَحَّبَ شَيْخَنَا أَبَا الْفَرَجِ ابْنَ الْجَوَازِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ فِي الْوَعْظِ وَغَيْرِهِ.

وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُرْقَعَاتِيِّ، وَعَبْدِ الْحَقِّ ابْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ يُوسُفَ، وَشَهَدَةَ الْكَاتِبَةِ، وَمِنْ خَلْقٍ كَثِيرٍ دُونَهُمْ، وَكَتَبَ بِحَظِّهِ كَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ وَالْأَجْزَاءِ، وَكَانَ يَعْقِدُ مَجْلِسَ الْوَعْظِ بِ«جَامِعِ ابْنِ بَهْلِينَ» فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، فَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً طَوِيلَةً، ثُمَّ انْقَطَعَ فِي بَيْتِهِ، لَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا إِلَى الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَكَانَ يَكْثُرُ الْجُلُوسُ فِي الْمَقَابِرِ، سَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ يَسْمَعُ بِقِرَاءَتِي عَلَى مَشَايِخِنَا، وَكَانَ صَدُوقًا، مُتَذَيِّنًا، عَفِيفًا، قَلِيلَ الْمُحَالَطَةِ لِلنَّاسِ، مُحِبًّا لِلْخُلُوةِ وَالْانْزِوَاءِ، فَاقِيهَا، فَاضِلًا، كَثِيرَ الْمَحْفُوظِ لِلْأَحَادِيثِ وَحِكَايَاتِ السَّلَفِ، وَيَعْرِفُ طَرَفًا صَالِحًا مِنَ

= «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (٣١٤/١)، وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لَوْفِيَّاتِ الثَّقَلَةِ (٤٥٦/١)، وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ الدُّبَيْسِيِّ (١٠٥/٢)، وَمَشِيخَةُ الْحَرَّانِيِّ الْكُزْبَرِيِّ (وَرَقَّة: ١٢٣)، وَالصُّغَرِيُّ (وَرَقَّة: ٨٩)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٨٦/١)، وَالشُّذْرَاتُ (٣٤٣/٤) (٥٥٧/٦). هَلْ هُوَ الْمُلَقَّبُ بِ«الْمُعَلِّمِ» الْمَذْكُورُ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٣٥٧/٥) قَالَ: «أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الْعُكْبَرِيِّ الْمُحَدِّثُ؟» وَقَالَ رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ...» وَأُورِدَ حَدِيثًا، يَظْهَرُ أَنَّهُ هُوَ، جَعَلَ أَبَاهُ «أَحْمَدَ بْنَ عُثْمَانَ».

الْحَدِيثِ، وَقَدْ جَمَعَ «مُعْجَمًا» لِشُيُوخِهِ الَّذِينَ سَمِعَ مِنْهُمْ فِي خَمْسَةِ أَجْزَاءٍ، ثُمَّ رَوَى عَنْهُ حَدِيثًا عَنْ شُهَدَاةٍ^(١)، ثُمَّ قَالَ: ذَكَرَ أَنَّ مَوْلَدَهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

وَتُوَفِّي لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ ثَمَانِ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ، وَدُفِنَ بِ«الْجَدِيدَةِ» مِنْ «بَابِ أَبْرِزَ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. فَرَى عَلَى أَبِي الْفَتْحِ الْمَيْدُومِيِّ بِ«مِصْرَ» وَأَنَا أَسْمَعُ، أَخْبَرَ كُمْ أَبُو الْفَرَجِ^(٢) الْحَرَائِثِيُّ، قَالَ: أَتَشَدَّنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُكْبَرِيُّ الْوَاعِظُ، مِنْ لَفْظِهِ وَحَفِظَهُ، قَالَ: أَتَشَدَّنِي شَيْخِي ابْنُ الْبَاقِلَانِيِّ الْمُقْرِيءُ الْوَاسِطِيُّ:

كُتِبِي لِأَهْلِ الْعِلْمِ مَبْدُولَةٌ أَيْدِيهِمْ مِثْلُ يَدِي فِيهَا
مَتَى أَرَادُوها بِلا مَنَّةٍ عَارِيَةً فَلَيْسَتْ عَيْرُوهَا
حَاشَايَ أَنْ أَكْتُمَهَا عَنْهُمْ بُخْلًا كَمَا غَيْرِي يُخْفِيهَا
أَعَارَنَا أَشْيَاخَنَا كُتُبُهُمْ وَسُنَّةُ الْأَشْيَاخِ نُحْيِيهَا

وَقَدْ رَوَى هَذِهِ الْأَبْيَاتُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ^(٣) عَنِ ابْنِ الْبَاقِلَانِيِّ، قَالَ: أَتَشَدَّنِي خَمِيسُ الْحَوْزِيِّ لِنَفْسِهِ^(٤).

(١) قَالَ ابْنُ الدَّبِيثِيِّ: «وَمَا أَظُنُّهُ رَوَى شَيْئًا، وَإِنْ كَانَ فَسِيرًا».

(٢) فِي (أ): «أَبُو الْفَتْوح».

(٣) أَدَبُ الْإِمْلَاءِ وَالْاِسْتِمْلَاءِ لَهُ (١٨٥).

(٤) مُقَدِّمَةُ سُؤالاتِ الْحَافِظِ السَّلْفِيِّ (٩).

٢٣٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ^(١) بْنِ نَجَا بْنِ غَنَائِمِ الْأَنْصَارِيِّ الدَّمَشْقِيِّ، الْفَقِيه،
الْوَاعِظُ، الْمُفَسِّرُ، زَيْنُ الدِّينِ، أَبُو الْحَسَنِ بْنِ رَضِيِّ الدِّينِ أَبِي طَاهِرٍ، الْمَعْرُوفُ
بـ «ابن نُجَيْة» ^(٢) نَزِيلُ «مِصْر» سِبْطُ الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ الشَّيْرَازِيِّ الْحَنْبَلِيِّ ^(٣).
وُلِدَ بِـ «دِمَشْق» سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةٍ فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ نُقْطَةَ وَالْمُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُمَا.
وَقَالَ نَاصِحُ الدِّينِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ: إِنَّهُ وُلِدَ سَنَةِ عَشْرِ، وَسَمِعَ بـ «دِمَشْق» مِنْ

(١) ٢٣٤ - ابْنُ نَجَا الْأَنْصَارِيُّ الْوَاعِظُ (٥٠٨ - ٥٩٩ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٢٠٨)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٤/٤٥)، وَمُخْتَصَرِهِ
«الدَّرُّ الْمُتَصَدِّ» (١/٣١٤). وَيُرَاجَعُ: التَّقْيِيدُ لِابْنِ نُقْطَةَ (٤٠٢)، وَتَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ لَهُ
(١/٤٥٦) (٦/٢٠)، وَتَكْمِلَةُ إِكْمَالِ الْإِكْمَالِ (٣٣٥)، وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ الْحَجَّارِ
(٣/١٢)، وَمِرْآةُ الرَّمَانِ (٨/٥١٥)، وَالتَّكْمِلَةُ لَوْفِيَّاتِ الثَّقَلَيْنِ (١/٤٦٣)، وَذَيْلُ الرُّوضَتَيْنِ
(٣٤)، وَالْجَامِعُ الْمُخْتَصَرُ (٩/١١٠)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/١١٨)، وَالْعَبَرُ
(٤/٤٠٧)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَّاتِ الْأَعْلَامِ (٩/١١٠)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ
(١٨٤)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١/٣٩٣)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَّاتِ الْأَعْيَانِ (٣١٢)،
وَالْمُسْتَبْتَةُ (١/١١٢)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/٣٤)، وَالْعَسْجَدُ الْمَسْبُوكُ (٢/٢٧٩)،
وَتَوْضِيحُ الْمُشْتَبِهَةِ (٢/٣٣)، وَتَبْصِيرُ الْمُشْتَبِهَةِ (١/١٩٧)، وَالتَّجْوِيزُ الرَّاهِرَةُ (٦/١٨٣)،
وَتُخْفَةُ الْأَلْبَابِ (٣٣٤)، وَحُسْنُ الْمُحَاضَرَةِ (١/٢٦٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/٣٤٠)
(٦/٥٥٤). وَاشْتَهَرَ لِابْنِ نَجَا وَلِذَلِكَ أَحَدُهُمَا: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، لَمْ أَقِفْ عَلَى
أَخْبَارِهِ. وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَلِيٍّ، أَبُو سَعْدِ الْخَيْرِ الْأَنْصَارِيُّ (ت: ٦٤٣ هـ) فِي مُعْجَمِ
الدَّمِيَّاطِيِّ وَغَيْرِهِ. وَلَهُ حَفِيدٌ هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ (ت: ٦٤٣ هـ) أَيْضًا
تَذَكَّرُ هُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنْ اسْتِدْرَاكِتَنَا عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) نُجَيْةٌ بِالتَّوْنِ وَالْجِيمِ، التَّوْنُ مَضْمُومَةٌ، وَالْجِيمُ مَقْتَوَحَةٌ. كَذَا فِي «الْمُسْتَبْتَةِ» وَ«التَّوْضِيحِ».

(٣) هُوَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْرَازِيِّ (ت: ٤٨٦ هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ قُبَيْسٍ^(١)، وَسَمِعَ دَرَسَ خَالِهِ شَرَفَ الْإِسْلَامِ عَبْدَ الْوَهَّابِ^(٢)، وَتَفَقَّهَ بِهِ، وَسَمِعَ التَّفْسِيرَ مِنْهُ، وَأَحَبَّ الْوَعْظَ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ، فَاشْتَغَلَ بِهِ. قَالَ نَاصِحُ الدِّينِ: قَالَ لِي: حَقَّقْنِي خَالِي مَجْلِسَ وَعْظٍ، وَعُمْرِي يَوْمَئِذٍ عَشْرُ سِنِينَ ثُمَّ نَصَبَ لِي كُرْسِيًّا فِي دَارِهِ، وَأَخْضَرَ لِي جَمَاعَتَهُ، وَقَالَ: تَكَلِّمُ، فَتَكَلَّمْتُ، فَبَكَى. قَالَ: وَكَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ يَذْكُرُ بَعْضَهُ وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ، وَكَانَ بَطِيءَ النَّسْيَانِ، وَكَانَ أَسْمَاءُ الْفُضُولِ الَّذِي يَحْفَظُ مُجَلَّدَةً، وَكَانَ لَا يَخْطُبُ فِي مَجْلِسِهِ، وَإِنَّمَا يَدْعُو عَقِيبَ الْقِرَاءَةِ^(٣)، ثُمَّ يَقْرَأُ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَيُفَسِّرُهَا، وَيُوسِّعُ فِي ذِكْرِهِ، ثُمَّ يَذْكُرُ فُضُولًا، وَعِنْدَهُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، فَيُلْقِنُ مِنَ الْفُضُولِ مَا يَخْتَارُ.

وَبَعَثَهُ ثَوْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ زُنْكِي رَسُولًا إِلَى «بَغْدَادَ» سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ هُنَاكَ أُهْبَةً سَوْدَاءَ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ يَلْبَسُهَا فِي الْأَعْيَادِ، وَسَمِعَ هُنَاكَ الْحَدِيثَ مِنْ سَعْدِ الْخَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ^(٤)

(١) فِي (ط): «قَيْس» تَخْرِيفٌ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ قُبَيْسٍ» الْمَالِكِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الْفَقِيهُ الْفَرَضِيُّ النَّحْوِيُّ (ت: ٥٣٠ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ دِمَشْقَ (٢٣٧/٤١)، وَإِنْبَاهِ الرُّوَاهِ (٢٣٢/٢)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٨/٢٠)، وَالْعَبَرِ (٨٢/٤)، وَالْجُؤْمُ الرَّاهِرَةِ (٢٥٩/٥)، وَالشُّذَرَاتِ (٩٥/٤).

(٢) عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الشَّيْرَازِيُّ (ت: ٥٣٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) فِي (ط): «الْقِرَاءَةُ».

(٤) سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ، الْبَلَنْسِيُّ، الْأَنْدَلُسِيُّ (ت: ٥٤١ هـ): أَصْلُهُ مِنْ «الْأَنْدَلُسِ»، وَطَافَ الْبِلَادَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى «الصَّيْنِ»، وَاسْتَقَرَّ فِي «أَصْبَهَانَ» =

كثيراً، وصاهره على ابنته فاطمة^(١)، ونقلها معه إلى «مصر»، وانتقلت كتب سعد الخير إليه، ومن عبد الصبور بن عبد السلام الهروي، وعبد الخالق بن يوسف وغيرهم، واجتمع هناك بالشيخ عبد القادر وغيره من الأكابر، وعظ بجامع المنصور.

قال ناصح الدين: سمعته يقول: أول مجلس جلسته في «بغداد» في جامع المنصور، فنزلت سحراً إلى الجامع متنكراً، حتى أرى هيئة المجلس وأسمع ما يقال، وإذا رجل أعمى قد جلس على درج المنبر، فذكر من الفصول من كلام التميمي وابن عقيل وغيرهما جميع ما قد حررته للمجلس، وتعبت عليه. قال: فأصابني هم، وما بقي لي زمن أحفظ غير ذلك، فاستخرت الله تعالى، ثم جلست وتكلمت، وذكرت حكاية طاب بها المجلس.

قال: وسمعته يقول: أول ما دخلت «بغداد» جاءني الشيخ أبو الفضل بن شافع وتعصب لي، فدخل علي الشيخ أبو الفرج بن الجوزي مهتماً بالسلامة، وتحدثنا، فقال لي: تحفظ شيئاً من شعر ابن الكيزاني؟^(٢) فأشددته له:

= وتزوج بها، وولد له بها فاطمة الآية زوج المترجم. أخباره في: الأنساب (٢/٢٩٧)، والمنتظم (١٠/١٢١)، ومروءة الزمان (٨/١١٦)، والعبر (٣/١١٢)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/١٥٨)، والوافي بالوفيات (١٥/١٨٩).

(١) فاطمة بنت سعد الخير، أم عبد الكريم، شحنة، صالحة، محدثة، جليلة القدر (ت: ٦٠٠هـ) لها ذكر وأخبار، نذكرها في موضعها من الاستدراك إن شاء الله تعالى. قال الحافظ الذهبي: «تزوج بها الرئيس زين الدين ابن نجية الواعظ، وسكن بهاب دمشق» ثم «مصر».

(٢) محمد بن إبراهيم أبو عبد الله المصري (ت: ٥٦٠هـ) حنلي، استدركته على المؤلف =

رَأَتْنِي خَاضِبًا شَيْبِي فَسَمَّيْنِي أَبَا الْعَيْبِ

فَظَهَرَ الْغَيْظُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَامَ فَذَهَبَ^(١)، فَقَالَ ابْنُ شَافِعٍ: أَيْشٍ عَمِلْتَ؟ هَذَا أَوَّلُ مَنْ جَاءَكَ مِنَ الْحَنَابِلَةِ لَقِينَتْهُ بِمَا يَكْرَهُ، فَقُلْتُ: كَيْفَ؟ قَالَ: هُوَ يَخْضِبُ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ، وَلَا حَضَرَنِي مِنْ شِعْرِ ابْنِ الْكِزَّانِيِّ إِلَّا هَذَا. ثُمَّ عَادَ ابْنُ نُجَيْيَةَ وَانْتَقَلَ إِلَى «مِصْرَ» مِنْ قَبْلِ دَوْلَةِ صَلَاحِ الدِّينِ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ، وَكَانَ يَعِظُ بِهَا بـ«جَامِعِ الْقَرَّافَةِ» مُدَّةً طَوِيلَةً، وَلَهُ فِيهَا وَجَاهَةٌ عَظِيمَةٌ عِنْدَ الْمُلُوكِ.

وَقَالَ نَاصِحُ الدِّينِ: كَانَ ذَا رَأْيٍ صَائِبٍ، وَكَانَ صَلَاحُ الدِّينِ - يَعْنِي يُوسُفَ بْنَ أَيُّوبَ - يُسَمِّيهِ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ، وَيَعْمَلُ بِرَأْيِهِ. وَقَالَ أَبُو شَامَةَ: كَانَ صَلَاحُ الدِّينِ يُكَاتِبُهُ، وَيَخْضُرُ مَجْلِسَهُ هُوَ وَأَوْلَادُهُ: الْعَزِيزُ وَغَيْرُهُ، وَكَانَ لَهُ جَاهٌ عَظِيمٌ، وَحُرْمَةٌ زَائِدَةٌ.

وَقَالَ نَاصِحُ الدِّينِ: كَانَ أَهْلُ السُّنَّةِ بـ«مِصْرَ» لَا يَخْرُجُونَ عَمَّا يَرَاهُ لَهُمْ زَيْنُ الدِّينِ - يَعْنِي ابْنَ نُجَيْيَةَ - وَكَثِيرٌ مِنْ أَرْبَابِ الدُّوَلَةِ. وَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ عُثْمَانُ بْنُ صَلَاحِ الدِّينِ^(٢): إِذَا رَأَيْتَ مَصْلَحَةً فِي شَيْءٍ فَارْتَبِطْ إِلَيْهَا

= فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْتُ هُنَا أَنَّ لَهُ دِيْوَانَ شِعْرِ جَمَعَهُ عَلَيَّ صَافِي حُسَيْنٍ وَطُبِعَ فِي دَارِ الْمَعَارِفِ بـ«مِصْرَ».

(١) أَلَّفَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ كِتَابًا فِي الشَّيْبِ وَالْخَضَابِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَتِهِ، وَلَعَلَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَالْحِكَايَةَ هِيَ الَّتِي دَفَعَتْهُ إِلَى تَأْلِيفِهِ.

(٢) هُوَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ أَبُو الْفَتْحِ وَأَبُو عَمْرٍو (ت: ٥٩٥ هـ) صَاحِبُ عَدْلٍ وَمُرُوءَةٍ وَدِينٍ، وَلَهُ سَمَاعٌ لِلْحَدِيثِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْكَامِلِ فِي التَّارِيخِ (١٢/١٤٠)، وَالتَّارِيخِ =

بِهَا، فَأَنَا مَا أَعْمَلُ إِلَّا بِرَأِيكَ.

وَقَضِيَّتُهُ مَعَ عُمَارَةَ الْيَمِينِي^(١) وَمَنْ وَافَقَهُ عَلَى السَّعْيِ مِنْ إِعَادَةِ دَوْلَةِ

= الْبَاهِرِ (١٩٤)، وَذَيْلِ الرُّوضَتَيْنِ (١٦)، وَمُفْرَجِ الْكُرُوبِ (٨٢/٣)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٢٩١/٢١).

(١) هُوَ عُمَارَةُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدَانَ الْحَكَمِيُّ، الْمَذْحِجِيُّ، الْيَمِينِيُّ، الشَّافِعِيُّ، نَجْمُ الدِّينِ، الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ (ت: ٥٦٩هـ) يَظْهَرُ أَنَّ مَوْلَدَهُ بِـ«الْيَمَنِ» سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ، وَتَعَلَّمَ بِـ«زَيْدَةَ» وَحَجَّ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ، وَسِيرَهُ أَمِيرُ مَكَّةَ قَاسِمُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ فُلَيْتَةَ رَسُولًا إِلَى «مِصْرَ» إِلَى الْمَلِكِ الْفَائِزِ، وَامْتَدَّحَهُ بِقَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ أَوَّلُهَا:

الْحَمْدُ لِلْعَيْنِ بَعْدَ الْعَزْمِ وَالْهَمَمِ
حَمْدًا يَقُومُ بِمَا أَوْلَتْ مِنَ النِّعَمِ
قَالَ الْعِمَادُ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْخَرِيدَةِ»: «وَكَانُوا أَذْخَلُوا مَعَهُمْ رَجُلًا مِنَ الْأَجْنَادِ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ «مِصْرَ»، فَحَضَرَ عِنْدَ صَلَاحِ الدِّينِ وَأَخْبَرَهُ بِمَا جَرَى».

كَانَ عُمَارَةُ الْيَمِينِيُّ سَيِّئًا مُتَعَصِّبًا، شَدِيدَ التَّعَصُّبِ لِلشَّيْءِ، لَا يَرْضَى سَبَّ الصَّحَابَةِ، وَلَا يَجْلِسُ فِي مَجْلِسٍ يُسَبُّ فِيهِ الصَّحَابَةُ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ أَخْبَارٌ مَشْهُورَةٌ، وَلَمَّا قَدِمَ صَلَاحُ الدِّينِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِلَى «مِصْرَ» مَدَّحَهُ عُمَارَةُ بِقَصَائِدَ، لِكَيْتَهُ - فِيمَا أَظُنُّ - لَمْ يَجِدْ مَا أَمْلَهُ فِي صَلَاحِ الدِّينِ وَلَا فِي كَاتِبِهِ وَوَزِيرِهِ الْقَاضِي الْفَاضِلِ، فَلَعَلَّ ذَلِكَ سَبَبُ خُرُوجِهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ. قَالَ الْعِمَادُ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْخَرِيدَةِ»: «وَعَمِلَ فِيهِ تَاجُ الدِّينِ الْكِندِيُّ، أَبُو الْيَمَنِ - بَعْدَ صَلَاحِهِ -:

عُمَارَةُ فِي الْإِسْلَامِ أَبَدَى خِيَانَةً	وَبَايَعَ فِيهَا بَيْعَةً وَصَلِيْنَا
وَأَمْسَى شَرِيكَ الشُّرْكِ فِي بُغْضِ أَحْمَدَ	فَأَصْبَحَ فِي حُبِّ الصَّلَاحِ صَلِيْنَا
وَكَانَ خِيَتَ الْمُتَنَقَّى إِنْ عَجَمْتَهُ	تَجِدُ مِنْهُ عُودًا فِي التَّفَاقِ صَلِيْنَا
سَيَلَقَى غَدًا مَا كَانَ يَسْعَى لِأَجَلِهِ	وَيُسْقَى صَدِيدًا فِي لَطَى وَصَلِيْنَا

قَالَ أَبُو شَامَةَ: «الصَّلَاحُ الْأَوَّلُ النَّصَارَى، وَالثَّانِي بِمَعْنَى مَضْلُوبٍ، وَالثَّلَاثُ: مِنْ

العُبَيْدِيِّينَ مَعْرُوفَةً، وَهُمْ^(١): عَبْدُ الصَّمَدِ الْكَاتِبِ، وَهَبَةُ اللَّهِ بْنِ كَامِلٍ الْقَاضِي^(٢)،

الصَّلَاحِيَّةِ، وَالرَّابِعُ: وَدَكَ الْعِظَامُ، وَقِيلَ: هُوَ الصَّدِيدُ. . . .

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: الْأَبْيَاتُ فِي مَجْمُوعِ شِعْرِ زَيْدِ الْكِنْدِيِّ الَّذِي جَمَعَهُ
الدُّكْتُورُ سَامِي مَكِّي الْعَانِي، وَالْأَسْتَاذُ هَلَالُ نَاجِي وَطُبِعَ فِي بَغْدَادَ سَنَةِ (١٩٧٧م) ص (٤٧).
وَمِنْ قَصِيدَتِهِ السَّالِفَةِ فِي مَدْحِ الْفَائِزِ الْبَيْتِ الْمَشْهُورِ:

لَيْتَ الْكَوَاعِبَ تَذَنُّوْا لِي فَأَنْظِمَهَا عُقُودَ مَدْحٍ فَلَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي
وَقَدْ انْتَقَدَ الْعُلَمَاءُ قَوْلَهُ: «الْحَمْدُ لِلْعَيْسِ» فَالْحَمْدُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ. وَقِيلَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ
يُعَدُّ مِنْ أَكْبَارِ الشُّجَارِ وَأَهْلِ الثَّرْوَةِ، وَمِنْ أَعْيَانِ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ أَفْتَوْا، وَمِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ
الْأَدَبِ. أَلَفَ «الثُّكَّتَ الْعَصْرِيَّةَ فِي أَخْبَارِ الْوُزَرَاءِ الْمِصْرِيَّةِ» وَهُوَ مَطْبُوعٌ مَشْهُورٌ، يَتَضَمَّنُ
أَخْبَارَهُ، وَأَخْبَارَ أَسْرَتِهِ، وَعَلَاَقَتِهِ بِرَجَالِ عَصْرِهِ مِنَ الْمُلُوكِ وَالْأَمْرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ، وَمَا
جَرَى بَيْنَهُمْ مِنْ مُرَاسَلَاتٍ شِعْرِيَّةٍ، وَمُكَاتَبَاتٍ نَثْرِيَّةٍ. وَدِيْوَانُ شِعْرِهِ كَانَ مَعْرُوفًا، قَالَ
الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «صَاحِبُ الدِّيْوَانِ الْمَشْهُورِ». أَقُولُ: دِيْوَانُهُ مَطْبُوعٌ. وَأَلَفَ ذُو الثُّونِ
الْمِصْرِيُّ كِتَابًا عَنْ حَيَاةِ عِمَارَةِ وَشِعْرِهِ طُبِعَ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ (١٩٦٦م)، وَكَتَبَتْ سَمِيرَةُ
سَلَامِي مِنْ جَامِعَةِ دِمَشْقَ رِسَالَةً مَا جَسْتِنِيرَ عَنْ حَيَاتِهِ وَشِعْرِهِ، كَمَا كَتَبَ الْأُسْتَاذُ الدُّكْتُورُ
جَوَادُ عَلُّوشَ رِسَالَةً دَكْتَوْرَاهُ عَنْ حَيَاتِهِ وَشِعْرِهِ أَيْضًا. أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيدَةِ الْقَصْرِ (قِسْمِ
شُعْرَاءِ الشَّامِ) (٣/ ١٠١)، وَمِرَاةَ الزَّمَانِ (٨/ ٣٠٢)، وَوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣/ ٤٣١)،
وَسِيرِ أَعْلَامِ السُّبُلَاءِ (٢/ ٥٩٠)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ٢٧٤)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ
(٢٢/ ٣٨٤)، وَبُغْيَةِ الْوُعَاةِ (٢/ ٢١٤)، وَحُسْنِ الْمُحَاضَرَةِ (١/ ٤٠٦)، وَتَارِيخِ نَغْرٍ
عَدَنَ (١/ ١٦٥)، وَالشُّذْرَاتِ (٤/ ٢٣٤).

(١) الَّذِي سَبَقَ فِي نَصِّ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ أَنَّهُمْ ثَمَانِيَّةٌ، وَهَلْوَ لَأَرْبَعَةٌ، وَالْعِبَارَةُ هُنَا: «وَهُمْ...»
وَلَمْ يَقُلْ: وَمِنْهُمْ؟!

(٢) هُوَ هَبَةُ اللَّهِ بْنِ كَامِلٍ، أَبُو الْقَاسِمِ الْمِصْرِيُّ، دَاعِي الدُّعَاةِ قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ
عَالِمًا، فَاضِلًا، أَدِيبًا، شَاعِرًا، مُتَقِنًا، مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الدَّوْلَةِ الْمِصْرِيَّةِ، وَكَانَ عِنْدَهُمْ =

وَابْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ دَاعِيَ الدُّعَاةِ، وَعُمَارَةُ الشَّاعِرِ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْجُنْدِ وَالْأَعْيَانِ، وَكَانُوا قَدْ عَيَّنُوا خَلِيفَةً وَوَزِيرًا، وَتَقَاسَمُوا الدَّوْرَ، وَاتَّفَقُوا عَلَى اسْتِدْعَاءِ الْفَرْنَجِ إِلَى «مِصْرٍ»؛ لِيَسْتَعْلَ بِهِمْ صَلاَحُ الدِّينِ وَيَخْلُوا لَهُمُ الْوَقْتُ؛ لِيَسِمَ أَمْرُهُمْ وَمَكْرُهُمْ، فَأَدْخَلُوا فِي الشُّورَى مَعَهُمْ زَيْنَ الدِّينِ ابْنَ نَجِيَّةٍ، فَأَظْهَرَ لَهُمْ أَنَّهُ مَعَهُمْ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى صَلاَحِ الدِّينِ فَأَخْبَرَهُ، وَطَلَبَ مِنْهُ مَا لَابَنٍ كَامِلٍ مِنَ الْحَوَاصِلِ وَالْعَقَارِ، فَبَدَّلَهُ لَهُ^(١)، وَأَمَرَهُ بِمُخَالَطَتِهِمْ، وَتَعْرِيفِ شَأْنِهِمْ، فَصَارَ يُعَلِّمُهُ بِكُلِّ مُتَجَدِّدٍ. وَيُقَالُ: إِنَّ الْقَاضِي الْفَاضِلَ اسْتَرَابَ مِنْ بَعْضِ أَوْلِيكَ الْجَمَاعَةِ، فَأَخْضَرَ ابْنَ نَجَا الْوَاعِظَ، وَأَخْبَرَهُ الْحَالَ، فَطَلَبَ مِنْهُ كَشْفَ الْأَمْرِ، فَأَخْبَرَهُ بِأَمْرِهِمْ، فَبَعَثَهُ إِلَى صَلاَحِ الدِّينِ، فَأَوْضَحَ لَهُ الْأَمْرَ، فَطَلَبَ صَلاَحُ الدِّينِ الْجَمَاعَةَ وَقَرَّرَهُمْ، فَأَقْرَأُوا، فَصَلَبَهُمْ بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ. وَلَمَّا كَانَ السُّلْطَانُ صَلاَحُ الدِّينِ فِي «الشَّامِ» سَنَةَ ثَمَانِينَ كَتَبَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ كِتَابًا يُشَوِّقُهُ إِلَى «مِصْرٍ»، وَيَصِفُ مَحَاسِنَهَا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ كِتَابًا بِإِنْشَاءِ الْعِمَادِ الْكَاتِبِ، يَتَضَمَّنُ تَفْضِيلَ «الشَّامِ» عَلَى «مِصْرٍ». وَفِي آخِرِهِ: وَنَحْنُ

= فِي الرُّتْبَةِ الْعُلْيَا، وَكَانَ أَحَدَ الْجَمَاعَةِ الَّذِينَ سَعَوْا فِي إِعَادَةِ دَوْلَةِ بَنِي عُبَيْدٍ، فَظَفَرَ بِهِمُ السُّلْطَانُ صَلاَحُ الدِّينِ، فَأَوَّلُ مَا صَلَبَ دَاعِيَ الدُّعَاةِ، وَعُمَارَةَ الْبَيْتِيِّ، نَسَأَ اللَّهُ السَّلَامَةَ. أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : سَبَبُ خُرُوجِ هَذَا ظَاهِرٌ. أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيدَةِ الْقَصْرِ قِسْمِ (شُعْرَاءِ مِصْرٍ) (١/١٨٦)، وَسَنَا الْبَرْقِ الشَّامِيِّ (١/١٤٨)، وَمِرَاةِ الزَّمَانِ (٨/٢٩٩)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايِتِ (٢٧/٣١٣)، وَالتَّجْوِيزِ الرَّاهِرَةِ (٦/٣٠٣)، وَالشُّذَرَاتِ (٤/٢٣٥). (١) أَرْجُو أَنْ لَا يَصِحَّ هَذَا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُشَكِّكُ فِي صِحَّةِ قَصْدِ الشَّيْخِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَكَأَنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ لِهَذَا الْهَدَفِ؟ لَا لِغَضَبِهِ الشَّدِيدِ وَالْقَائِمِينَ عَلَيْهَا.

لَا تَجْهَرُوا الْوَطْنَ كَمَا جَفَوْتَهُ «وَحُبُّ الْوَطَنِ مِنَ الْإِيمَانِ»^(١). وَلَمَّا فَتَحَ صَلَاحُ الدِّينِ «الْقُدْسَ» كَانَ مَعَهُ، وَتَكَلَّمَ أَوَّلَ جُمُعَةٍ أُقِيمَتْ فِيهِ عَلَى كُرْسِيِّ الْوَعْظِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا. وَذَكَرَ أَبُو شَامَةَ: أَنَّ الشَّهَابَ الطُّوسِيَّ^(٢) لَمَّا دَخَلَ «مِصْرَ» كَانَ يَجْرِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَيْنِ الدِّينِ الْعَجَائِبِ مِنَ السَّبَابِ وَنَحْوِهِ، فَإِنَّ الطُّوسِيَّ كَانَ أَشْعَرِيًّا، وَهَذَا حَنْبَلِيًّا، وَكِلَاهُمَا وَاعِظٌ. قَالَ: وَجَلَسَ ابْنُ نُجَيْةَ يَوْمًا فِي «الْقَرَأَةِ» بِالْجَامِعِ، فَوَقَعَ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمَاعَةٍ مِمَّنْ عِنْدَهُ السَّقْفُ، فَعَمِلَ الطُّوسِيُّ خُطْبَةً، وَذَكَرَ فِيهَا قَوْلَهُ تَعَالَى^(٣): «فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ»، وَجَاءَ يَوْمًا كَلْبٌ يَشُقُّ الصُّفُوفَ، فَقَالَ ابْنُ نُجَيْةَ هَذَا: مِنْ هُنَاكَ، وَأَشَارَ إِلَى مَكَانِ الطُّوسِيِّ. وَذَكَرَ نَاصِحُ الدِّينِ بْنُ الْحَنْبَلِيِّ: أَنَّ ابْنَ نَجَا نَشَأَ لَهُ وَلَدٌ حَسَنُ الصُّورَةِ، فَلَمَّا بَلَغَ أَخَذَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ، فَحَضَرَ النَّاسُ وَالِدُوهُ لِأَجْلِهِ، فَلَمَّا وَضَعُوا سَرِيرَهُ فِي الْمُصَلَّى

(١) هَذَا لَيْسَ بِحَدِيثٍ كَمَا قَدْ يُفْهَمُ، وَيُرَاجَعُ: كَشَفُ الْحَقَاءِ (١/٤١٣)، قَالَ: «قَالَ

الصَّغَانِيُّ: مَوْضُوعٌ، وَقَالَ فِي «الْمَقَاصِدِ»: لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ...».

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، شَهَابُ الدِّينِ، أَبُو الْفَتْحِ الطُّوسِيُّ، الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ، تَرَنُّلُ «مِصْرَ» (ت: ٥٩٦ هـ) قَالَ أَبُو شَامَةَ: «... سَافَرَ إِلَى «مِصْرَ» وَوَعَّظَ، وَأَظْهَرَ مَذْهَبَ الْأَشْعَرِيِّ، وَتَارَتْ عَلَيْهِ الْحَنْبَلَةُ، وَكَانَ يَجْرِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَيْنِ الدِّينِ بْنُ نُجَيْةَ الْعَجَائِبِ مِنَ السَّبَابِ وَنَحْوِهِ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لَوْقَاتِ الثَّقَلَيْنِ (١/٣٦٤)، وَالرَّوَضَتَيْنِ (٢/٢٤٠)، وَذَيْلُهَا (١٨)، وَوَقَاتِ الْأَغْيَانِ (٤/٢٢٤)، وَالْعَبَرِ (٤/٢٩٤)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلشُّبْكِيِّ (٤/١٨٥)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/٣٩٧)، وَالشُّذْرَاتِ (٤/٣٢٧).

(٣) سُورَةُ النَّحْلِ، آيَةُ ٢٦.

نَصَبُوا لِلشَّيْخِ كُرْسِيًّا إِلَى جَانِبِهِ، فَصَعَدَ عَلَيْهِ، وَحَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا وَلَدِي بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعَ عَشْرَةِ سَنَةً، لَمْ يَجِرْ عَلَيْهِ فِيهَا قَلَمٌ إِلَّا بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةِ سَنَةٍ، بَقِيَ لَهُ ثَلَاثُ سِنِينَ، نِصْفُهَا نَوْمٌ، بَقِيَ عَلَيْهِ سَنَةٌ وَنِصْفٌ، قَدْ أَسَاءَ فِيهَا إِلَيَّ وَإِلَيْكَ، فَأَمَّا جَنَائِثُهُ عَلَيَّ فَقَدْ وَهَبْتُهَا لَهُ، بَقِيَ الَّذِي لَكَ فَهَبْهُ لِي، فَصَاحَ النَّاسُ بِالْبُكَاءِ، وَنَزَلَ فَصَلَّى عَلَيْهِ. قَالَ: وَكَانَ زَيْنُ الدِّينِ كَرِيمًا، وَلَهُ سُمَاطٌ يُؤْكَلُ عِنْدَهُ، وَتَوَسُّعَةٌ فِي التَّقَةِ.

وَقَالَ أَبُو^(١) الْمُظَفَّرِ سَبْطُ بْنُ الْجَوَزِيِّ: كَانَ ابْنُ نُجَيْةٍ قَدْ اقْتَنَى أَمْوَالًا عَظِيمَةً، وَتَنَعَّمَ تَنَعُّمًا زَانِدًا، بِحَيْثُ إِنَّهُ كَانَ فِي دَارِهِ عِشْرُونَ جَارِيَةً لِلْفَرَاشِ، كُلُّ جَارِيَةٍ تُسَاوِي أَلْفَ دِينَارٍ، وَأَمَّا الْأَطْعَمَةُ فَكَانَ يُعْمَلُ فِي دَارِهِ مَا لَا يُعْمَلُ فِي دُورِ الْمُلُوكِ، وَتُعْطِيهِ الْمُلُوكُ وَالْخُلَفَاءُ أَمْوَالًا عَظِيمَةً كَثِيرَةً. قَالَ: وَمَعَ هَذَا مَاتَ فَقِيرًا، كَفَّنَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ. وَالَّذِي ذَكَرَهُ نَاصِحُ الدِّينِ بْنُ الْحَنْبَلِيِّ: أَنَّ ابْنَ نَجَا ضَاقَ صَدْرُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ مِنْ دَيْنٍ عَلَيْهِ، وَأَنَّ الْمَلِكَ الْعَزِيزَ عُثْمَانَ لَمَّا عَرَفَ ذَلِكَ أَعْطَاهُ مَا يَزِيدُ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافِ دِينَارٍ مِصْرِيَّةٍ. قَالَ: وَقَالَ لِي: مَا اخْتَجْتُ فِي عُمُرِي إِلَّا مَرَّتَيْنِ.

قَالَ نَاصِحُ الدِّينِ: قَالَ لِي وَالِدِي: زَيْنُ الدِّينِ سَعِدَ بِدُعَاءِ وَالِدَتِهِ، كَانَتْ صَالِحَةً حَافِظَةً، تَعْرِفُ التَّفْسِيرَ. قَالَ زَيْنُ الدِّينِ: كُنَّا نَسْمَعُ مِنْ خَالِي التَّفْسِيرَ، ثُمَّ أَجِيءُ إِلَيْهَا، فَتَقُولُ: أَيْشٍ فَسَّرَ أَخِي الْيَوْمَ؟ فَأَقُولُ: سُورَةُ كَذَا وَكَذَا، فَتَقُولُ: ذَكَرَ قَوْلَ فُلَانٍ، وَذَكَرَ الشَّيْءَ الْفُلَانِيَّ؟ فَأَقُولُ: لَا، فَتَقُولُ:

(١) فِي (ط): «ابن».

تَرَكَ هَذَا، وَسَمِعْتُ وَالِدِي يَقُولُ: كَانَتْ تَحْفَظُ كِتَابَ «الْجَوَاهِرِ»^(١) وَهُوَ ثَلَاثُونَ مُجَلَّدَةً، تَأَلَّفَ وَالِدَهَا الشَّيْخُ أَبِي الْفَرَجِ، وَأَقْعَدَتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي مَحْرَابِهَا. حَدَّثَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ نَجَّابٍ «بَغْدَادَ» وَ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ»، وَ«الْإِسْكَنْدَرِيَّةَ» وَغَيْرَهَا^(٢)، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَحَكَى عَنْهُ الْحَافِظُ السَّلْفِيُّ فِي «مُعْجَمِ شَيْوخِ بَغْدَادَ»^(٣). وَرَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ، وَابْنُ خَلِيلٍ^(٤)، وَالضِّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ، وَأَبُو سُلَيْمَانَ بْنُ الْحَافِظِ عَبْدُ الْغَنِيِّ، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَخَطِيبُ «مَرْدَا» وَجَمَاعَةٌ، وَأَجَازُ لِلْمُنْدَرِيِّ^(٥)، وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَيْرِ سَلَامَةٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الدِّينَةِ^(٦).

وَتُوفِيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ - قَالَ الْمُنْدَرِيُّ: فِي سَابِعِهِ، وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: فِي ثَامِنِهِ -

- (١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ جَدِّهِ لِأُمِّهِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّيْرَازِيِّ (ت: ٤٨٦ هـ).
- (٢) قَالَ الْمُنْدَرِيُّ فِي «التَّكْمِلَةِ...»: «حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُنِيرٍ الشَّاعِرِ بَشِيٍّ مِنْ شُعْرِهِ».
- (٣) تَبَعْتُ نُسَخَتِي مِنَ «الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ» لِلْحَافِظِ السَّلْفِيِّ وَهِيَ مُصَوَّرَةٌ مَكْتَبَةٌ الْأُسْكُورِيَّالِ فَلَمْ أَقِفْ عَلَى نَقْلِهِ عَنْهُ فَلَعَلِّي لَمْ أَحْسِنِ الشُّعْرَ.
- (٤) مُعْجَمُ ابْنِ خَلِيلٍ (ورقة: ٢٠٨) قَالَ: «أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَجَّابٍ عَنْ غَنَائِمِ، الْأَنْصَارِيِّ، الْوَاعِظِ، الدَّمَشْقِيِّ، الْحَنْبَلِيِّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِ«فَسْطَاطِ مِصْرَ» قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكُمُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قُبَيْسٍ، الْغَسَّانِيُّ، الْمَالِكِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ بِ«دِمَشْقَ» فَأَقْرَبَهُ، (ثَنَا) الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتِ الْخَطِيبِ» وَلَمْ يَذْكُرْ حَدِيثًا وَلَا أَثَرًا؟!
- (٥) قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْدَرِيُّ فِي «التَّكْمِلَةِ...»: «وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ كَتَبَ بِهَا لَنَا بِ«الْقَاهِرَةِ» فِي سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ شَيْئًا مِنْ كَلَامِهِ فِي مَجْلِسٍ وَغَطَّهُ.
- (٦) فِي (ط): «الدِّبَّةُ» تَضَحِيفٌ. وَابْنُ أَبِي الدِّينَةِ وَيُقَالُ: «الدِّينِيُّ» تَقَدَّمَ مَرَارًا مُحَرَّفًا أَيْضًا.

سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِ«الشَّارِعِ»، ظَاهِرِ «الْقَاهِرَةِ» وَدُفِنَ بِسَفْحِ «الْمُقَطَّمِ» .
وَقَالَ نَاصِحُ الدِّينِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ: مَاتَ بَعْدَ السِّتِّمِائَةِ . وَهُوَ وَهْمٌ؛ فَإِنَّهُ
كَانَ يَكْتُبُ هَذِهِ التَّوَارِيخَ مِنْ حِفْظِهِ، وَقَدْ بَعْدَ عَهْدِهِ بِهَا . قَالَ: وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ
سَارِيَّةَ، بِجَوَارِ عِزِّ الدِّينِ ابْنِ خَالِهِ^(١)، عَنْ وَصِيَّةٍ مِنْهُ، وَكَانَ يَوْمَ دَفْنِهِ مَشْهُودًا
لِكَثَرَةِ الْخَلْقِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ كَثِيرًا .

٢٣٤ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٢) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الصَّقَالِ الطَّبْيِيِّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيِّ

(١) عَبْدُ الْهَادِي بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، عِزُّ الدِّينِ الشَّيْزَارِيُّ (ت: ؟) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي
تَرْجَمَةِ أَخِيهِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ (ت: ٥٨٦ هـ) . وَلَمْ نَعْرِفْ مِنْ أَخْبَارِ عِزِّ الدِّينِ هَذَا
أَكْثَرَ مِمَّا ذَكَرَ، إِلَّا أَنَّا اسْتَدْرَكْنَا وَلَدَهُ تَمَّامَ بْنَ عَبْدِ الْهَادِي (ت: ٦٢٠ هـ) فِي مَوْضِعِهِ،
وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ فِي تَرْجَمَةِ عِزِّ الدِّينِ أَنَّهُ صَحِبَ أَسَدَ الدِّينِ شَيْرُكُوهُ إِلَى «مِصْرَ» وَأَنَّهُ بَنَى
مَدْرَسَةً بِ«مِصْرَ» مَاتَ قَبْلَ تَمَامِهَا .

(٢) ٢٣٤ - ابْنُ الصَّقَالِ الطَّبْيِيِّ (٥٢٥ - ٥٩٩ هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٥٠)،
وَالْمُقْصِدِ الْأَرْشِدِ (٣١٥/١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤٨/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَّصِدِ»
(٣١٥/١)، وَبُرَاجِعُ: التَّكْمِلَةُ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (٤٦٧/١)، وَمَجْمُعُ الْأَدَابِ (٥٨٢/٥)،
وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتِاجُ إِلَيْهِ (٢٣٤/١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٨٢)، وَالشُّذْرَاتُ (٤/٣٣٩)
(٥٥٢/٦) . قَالَ ابْنُ الْفَوَاطِي: «ذَكَرَهُ الْحَافِظُ سَدِيدُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ
شَيْخِنَا إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْخَيْرِ الْمُقَرِّيِّ، وَقَالَ فِي «فَوَائِدِهِ وَمَنْبِخَتِهِ»: أَنَشَدَنِي الشَّيْخُ
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْوَرَّانُ، قَالَ: أَنَشَدَنَا الشَّيْخُ، الْإِمَامُ، مُوَفَّقُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
الصَّقَالِ، الْفَقِيهُ الْحَنْبَلِيُّ لِنَفْسِهِ:

الأزجي، الفقيه، الإمام، أبو إسحاق، مفتي العراق، ويلقب «موفق الدين». ولد في خامس عشر شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة، كذا ذكره القطيعي عنه. وقال المُنْذِرِيُّ: في نصف شوال.

وسمع من ابن الطلاية، وابن ناصر، وأبي بكر بن الرَّاغُونِيّ، وأبي الوقت، وأحمد بن عبد الله بن مرزوق، وأبي علي بن شاتيل، وأبي المَعْمَرِ الأنصاري، وسعيد بن البتاء، وعبد الخالق بن يوسف، وأحمد بن محمد العبَّاسي النَّقِيب، وغيرهم. وسمع من أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر الجوزقاني الهمداني، قدم عليهم «بغداد» سنة ثلاث وأربعين و^(١)خمسمائة، وكتاباً جمعه وسمّاه «الترغيب». وقرأ الفقه على القاضي أبي يعلى بن أبي خازم، وأبي حَكِيم النُّهْرَوَانِيّ، ويقال: إنه قرأ على أبي

أهـ مـافي فؤادي

أهـ مـافي فؤادي

لو تبقّى [لني] مدى الدهر

أهـ مـافي فؤادي

- وله بنت اسمها فاطمة، لها ابن اسمه محمد بن معالي بن محمد بن معالي الحرموي؟ كذا جاء في سماع نسخة الظاهرية من «غريب الحديث» لابن قتيبة، قال: وأمه فاطمة بنت موفق أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الصَّقَّالِ؟ كذا وإنما هو إبراهيم بن محمد بن أحمد، وكثير من رجال السند قرأها المحقق د/ عبد الله الجبوري على غير وجهها الصحيح؟! وأغلبهم من الحنابلة لهم ذكر في كتابنا هذا، إمّا في أصل الحافظ ابن رجب، وإمّا في المستدركين عليه.

(١) ساقط من (ط).

الفتح بن المنّي أيضاً، وبرع في الفقه مذهباً وخلافاً وجدلاً^(١)، وأثقن علم الفرائض، والحساب، وشدا طرقات من العربية، وكتب خطاً حسناً، ودرس، وأفتى وناظر، وكان من أكابر العدول، وشهود الحضرة، وأعيان المفتين^(٢)، المعتمد على فتاويهم، وأقوالهم في المجالس والمحافل، متين الديانة، حسن المعاشرة، طيب المفاكهة.

قال القادسي: كان خيراً، صالحاً، حسن الطريقة، جميل السيرة، بعيد المثال، وإيائه عن الصرصري بقوله في قصيدته اللامية المعروفة، في مدح الإمام أحمد وأصحابه: ^(٣)

وَمَنْ يَتَّبِعِ الْمَنِّيَّ أَوْحَدَ وَقْتِهِ أَبَا الْفَتْحِ وَالصَّقَالِ فِي الْفِقْهِ يَنْبُلُ
حَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ الدُّبَيْتِيِّ، وَالْحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَابْنُ النَّجَّارِ.

توفي آخر يوم الاثنين، ثاني ذي الحجة، سنة تسع وتسعين وخمس مائة، وصلى عليه من الغد عند المنطرة بـ«باب الأزج» وحمل على الرؤوس، ودفن بـ«باب حرب» وشيعه خلق عظيم، رحمه الله، وقيل: كانت وفاته في مستهل ذي الحجة. و«الطبيي» منسوب إلى بلدة قديمة بين «واسط»

(١) في (ط): «جدالاً».

(٢) في (ط): «المفتين».

(٣) ديوانه (٤٥٨).

و«الأهواز» تُسَمَّى «الطَّيْب»^(١).

٢٢٥ - مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ^(٢) [أَحْمَدُ بْنُ^(٣) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
ابنِ مَنْصُورٍ الْمَقْدِسِيِّ، الرَّاهِدُ، أَبُو بَكْرٍ، وَيُلَقَّبُ جَمَالَ الدِّينِ، أَخُو^(٤) الْبَهَاءِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْآتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ بِ«دِمَشْقَ»، وَدَخَلَ
مَعَ أَخِيهِ «بَغْدَادَ»، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَاشْتَغَلَ وَحَصَلَ فُنُونًا مِنَ الْعِلْمِ، ثُمَّ عَادَ، وَكَانَ
فَقِيهًا، زَاهِدًا، وَرِعًا، كَثِيرَ الْخَشْيَةِ وَالْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، حَتَّى كَانَ يُعْرَفُ
بِ«الرَّاهِدِ»، وَكَانَ يُبَالِغُ فِي الطَّهَارَةِ، وَأَمَّ بِ«دِمَشْقَ» بِمَسْجِدِ «دَارِ الْبُطَيْنِ»^(٥)
وَهُوَ مَسْجِدُ السَّلَالِينِ.

حَدَّثَ مُدَّةً، وَحَجَّ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى «الْقُدْسِ» فَأَذْرَكَ أَجَلَهُ

(١) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤/ ٦٠).

(٢) ٢٣٥ - أَبُو بَكْرٍ الْمَقْدِسِيُّ (٥٦٣ - ٥٩٩ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٣٣٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤١/ ٤٩)، وَمُخْتَصَرِهِ
«الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٣١٥)، وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤٧٤)، وَالشُّذْرَاتُ (٤/ ٣٤٤)
(٦/ ٥٥٨)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٤٨٩).

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ الَّذِي سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٤ هـ) وَأَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْمَشْهُورِ بِ«الْبَهَاءِ» (ت: ٦٢٤ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٤) فِي (ط): «ابن أخو» وَلَقِظَةُ «ابن» زِيَادَةٌ لَا مَعْنَى لَهَا، وَلَيْسَتْ فِي الْأُصُولِ.

(٥) يُرَاجَعُ: الْأَغْلَاقُ الْخَطِيرَةُ (١٠٢، ١٠٤)، وَتِمَارُ الْمَقَاصِدِ (٦٩).

بـ «نَابُلَسَ» سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (١).

٢٣٦ - عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَلِيٍّ (٢) بْنِ نَصْرِ بْنِ حُمْرَةَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الْبَغْدَادِيِّ التَّيْمِيِّ الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ الْمَارِسْتَانِيَّةِ» الْأَدِيبُ، الْفَقْهُ، الْمُحَدِّثُ، الْمُؤَرِّخُ، أَبُو بَكْرٍ، وَيُلَقَّبُ فَخْرَ الدِّينِ. كَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَيَذْكُرُ شَيْئًا مُتَّصِلًا إِلَيْهِ، وَقَدْ قَرَأْتُ بِحَظِّهِ فِي نَسَبِهِ: «الْمُحَمَّدِيُّ»، وَلَا أَذْرِي إِلَى مَا هَذِهِ النِّسْبَةُ (٣)؟. ذَكَرَ أَنَّهُ وُلِدَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ

(١) زَوْجَتُهُ مَرْيَمُ بِنْتُ خَلْفِ بْنِ رَاجِحِ الْمَقْدِسِيِّ، وَلَهُ مِنَ الْوَلَدِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَإِبْرَاهِيمُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، وَصَلِيَّةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، أَتَاهُمْ مَرْيَمُ الْمَذْكُورَةُ وَهِيَ مِنْ أُسْرَةِ عِلْمِيَّةٍ أَخُوهَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ رَاجِحِ (ت: ٦١٨ هـ) وَابْنُ أَخِيهَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَلْفِ (ت: ٦٤٣ هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْنِهِمَا. وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ هَذِهِ الْأُسْرَةِ.

(٢) ٢٣٧ - ابْنُ الْمَارِسْتَانِيَّةِ (٥٤١-٥٩٩ هـ):

الْمُؤَرِّخُ، كَاتِبُ سِيَرَةِ الْوَزِيرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ. أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥٠)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٧١/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤٩/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِ» (٣١٥/١)، وَتَرْجَعُ: تَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ لِابْنِ نُفُطَةَ (٥٨/٢)، وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ النَّجَّارِ (٩٥/٢)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٣٤)، وَالْجَامِعُ الْمُخْتَصَرُ لِابْنِ السَّاعِي (١١١/٩)، وَالتَّكْمِلَةُ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (٤٦٩/١)، وَعُيُونُ الْأَنْبَاءِ (٢٠٣/١)، وَتَارِيخُ مُخْتَصَرِ الدُّوَلِ (٢٣٨)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ لِابْنِ الْفَوَاطِي (٣/٣)، وَالْمُخْتَصَرُ الْمُخْتَارُ إِلَيْهِ (١٨٧/٢)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٣٩٧/٢١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٩٤)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٣٩٠/١٩)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٣٥/١٣)، وَالْعَسْجَدُ الْمَسْبُوكُ (٢٨٠)، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ (١٠٨/٤)، وَالشُّدْرَاتُ (٣٣٩/٤) (٥٥٢/٦).

(٣) لَعَلَّهُ يَقْصُدُ أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - هَذَا إِذَا =

وَحَمْسِمَاءَ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْمُظَفَّرِ بْنِ الشُّبَلِيِّ، وَابْنِ الْبَطِّي، وَيَحْيَى بْنِ ثَابِتٍ بْنِ بُنْدَارٍ، وَعَبْدَ الْحَقِّ بْنِ عَبْدِ الْحَالِقِ، وَشُهَدَاءَ، وَأَبِي الْفَتْحِ بْنِ شَاتِيلَ. وَقَرَأَ كَثِيرًا عَلَى الْمَشَائِخِ الْمُتَأَخِّرِينَ بَعْدَهُمْ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَحَصَلَ الْأُصُولُ، وَعُنيَ بِهَذَا الْفَنِّ، وَطَلَبَ الْعِلْمَ فِي صِبَاهُ، فَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ. وَقَرَأَ الْأَدَبَ، وَكَانَ أَدِيبًا، فَاضِلًا، فَصِيحًا، مَلِيحَ الْعِبَارَةِ، بَلِيغًا، حَسَنَ التَّصْنِيفِ، ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ النَّجَّارِ وَغَيْرُهُ.

وَقَالَ أَبُو الْمُظَفَّرِ سِبْطُ ابْنِ الْجَوَزِيِّ: أَحَدُ الْفُضَلَاءِ الْمَعْرُوفِينَ بِجَمْعِ الْحَدِيثِ وَالطَّبِّ، وَالتَّجْوِيزِ، وَعُلُومِ الْأَوَائِلِ، وَأَيَّامِ النَّاسِ، وَصَنَّفَ كِتَابًا سَمَّاهُ «دِيْوَانُ الْإِسْلَامِ فِي تَارِيخِ دَارِ السَّلَامِ» فَسَمَّاهُ ثَلَاثِمِائَةً وَسِتِّينَ كِتَابًا، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَشْتَهَرْ، وَصَنَّفَ «سِيرَةَ الْوَزِيرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ»^(١).

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ قَدْ قَرَأَ كَثِيرًا مِنْ عِلْمِ الطَّبِّ، وَالْمَنْطِقِ وَالْفَلَسَفَةِ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ يُوْنُسَ^(٢) صَدَاقَةٌ وَمُصَاحَبَةٌ، فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيْهِ الْوِزَارَةُ اخْتَصَّ بِهِ، وَقَوِيَ جَاهُهُ، وَبَنَى دَارًا بِ«دَرْبِ الشَّاكِرِيَّةِ» وَسَمَّاهَا: دَارَ الْعِلْمِ، وَجَعَلَ فِيهَا خِزَانَةَ كُتُبٍ، وَوَقَفَهَا عَلَى طُلَّابِ الْعِلْمِ، وَكَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ بِجَامِعِ الْقَصْرِ، يَقْرَأُ فِيهَا الْحَدِيثَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَخْضُرُ عِنْدَهُ النَّاسُ، فَيَسْمَعُونَ مِنْهُ، وَرَتَّبَ نَاطِرًا عَلَى أَوْقَافِ الْمَارِسْتَانِ الْعَضْدِيِّ، فَلَمْ تُحْمَدْ

= صَحَّتْ نَسْبَتُهُ إِلَى تَيْمٍ، وَمِنْ ثَمَّ إِلَى أَبِي بَكْرٍ.

(١) ذَكَرَهَا الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ هُبَيْرَةَ وَنَقَلَ عَنْهَا هُنَاكَ.

(٢) حَنْبَلِيٌّ (ت: ٥٩٣هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

سِيرَتُهُ، فَقُبِضَ عَلَيْهِ، وَسُجِنَ فِي الْمَارِسْتَانِ مُدَّةً مَعَ الْمَجَانِينِ مُسْلَسَلًا، وَبَيَعَتْ دَارُ الْعِلْمِ بِمَا فِيهَا مِنَ الْكُتُبِ مَعَ سَائِرِ أَمْوَالِهِ، وَقُبِضَتْ، وَبَقِيَ مُعْتَقَلًا مُدَّةً، ثُمَّ أُطْلِقَ، فَصَارَ يُطَبِّبُ النَّاسَ، وَيَدُورُ عَلَى الْمَرْضَى فِي مَنَازِلِهِمْ، وَصَادَفَ قُبُولًا فِي ذَلِكَ، فَأَثَرِي، وَعَادَ إِلَى حَالِهِ حَسَنَةً، وَحَصَلَ كُتُبًا كَثِيرَةً، ثُمَّ إِنَّهُ انْتَدَبَ لِلتَّوَجُّهِ فِي رِسَالَةٍ مِنَ الدُّيُونِ، فَخُلِعَ عَلَيْهِ خُلْعَةٌ سَوْدَاءُ؛ فَمِئِصٌّ وَعِمَامَةٌ، وَطُرْحَةٌ، وَأُعْطِيَ سَيْفًا وَأَزْكَبَ مَرْكُوبًا جَمِيلًا، وَتَوَجَّهَ إِلَى «تَفْلَيْس»^(١) فِي صَفَرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ إِلَى الْأَمِيرِ أَبِي بَكْرِ بْنِ إِيْلَدِ كَزِينِ الْبَهْلَوَانِ، زَعِيمِ تِلْكَ الْبِلَادِ، فَأَذْرَكَهُ أَجَلُهُ هُنَاكَ. قُلْتُ: الْقَبْضُ عَلَيْهِ إِثْمًا كَانَ بَعْدَ عَزْلِ ابْنِ يُونُسَ وَالْقَبْضِ عَلَيْهِ، وَتَتَبَعَ أَصْحَابِهِ، وَفِي تِلْكَ الْفِتْنَةِ كَانَتْ مِحْنَةُ ابْنِ الْجَوَزِيِّ أَيْضًا كَمَا تَقَدَّمَ^(٢). وَبَالَغَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي الْحَطِّ عَلَيْهِ بِسَبَبِ ادِّعَائِهِ النَّسَبَ إِلَى أَبِي بَكْرِ الصَّدِّيقِ^(٣)، وَبِسَبَبِ أَنَّهُ رَوَى عَنْ مَشَايِخِ

(١) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/ ٤٢)، قَالَ يَاقُوتُ: يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَيُكْسَرُ بَلَدٌ «أَزْمِينَةُ» الْأُولَى . . . مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ أَزْكَبَةٌ . . . افْتَتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ فِي أَيَّامِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ قَدْ سَارَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ إِلَى «أَزْمِينَةَ». وَبُرَاجَعُ: مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ (٣١٦). وَلَا تَزَالُ الْيَوْمَ عَلَى تَسْمِيَّتِهَا، وَهِيَ عَاصِمَةُ جُمْهُورِيَّةِ «جُرْجِيَا» إِخْدَى الدُّوَلِ الْمُسْتَقِلَّةِ عَنِ الْإِتِّحَادِ الشُّوْفِيَّةِ السَّابِقِ.

(٢) كَأَنَّ الْمُؤَلَّفَ يُرِيدُ الدَّفَاعَ عَنْهُ فِيمَا قِيلَ: إِنَّهَا لَمْ تُحْمَدِ سِيرَتُهُ لَمَّا كَانَ نَاطِرًا لِأَوْقَافِ الْمَارِسْتَانِ الْعَضْدِيِّ.

(٣) قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: «وَرَأَيْتُ الْمَشَايِخَ الثَّقَاتِ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِمْ يُنْكِرُونَ نَسَبَهُ هَذَا، وَيَقُولُونَ: إِنَّ أَبَاهُ وَأُمُّهُ كَانَا يُخْدِمَانِ الْمَرْضَى بِالْمَارِسْتَانِ الْبَتَشِيِّ (٩) كَذَا =

لَمْ يُذَرِّكُهُمْ، كَأَبِي الْفَضْلِ الْأَزْمَوِيِّ. قَالَ: وَاخْتَلَقَ^(١) طَبَاقًا عَلَى الْكُتُبِ بِخُطُوطٍ مَجْهُولَةٍ، تَشْهَدُ بِكَذِبِهِ وَبِزُورِهِ^(٢)، وَجَمَعَ مَجْمُوعَاتٍ فِي فُنُونٍ مِنَ التَّوَارِيخِ وَأَخْبَارِ النَّاسِ، مَنْ نَظَرَ فِيهَا ظَهَرَ لَهُ مِنْ كَذِبِهِ وَقُبْحِهِ وَتَهَوُّرِهِ، مَا كَانَ مُحْفِيًّا عَنْهُ، وَبَانَ لَهُ تَرْكِيبُهُ الْأَسَانِيدُ عَلَى الْحِكَايَاتِ وَالْأَشْعَارِ وَالْأَخْبَارِ^(٣)، إِلَى أَنْ قَالَ: وَقَدْ حَدَّثَ بِكَثِيرٍ مِمَّا اخْتَلَقَهُ، وَعَنْ جَمَاعَةٍ لَمْ يَلْقَهُمْ.

سَمِعَ مِنْهُ الْعُرَبَاءُ، وَمَنْ لَا يَعْرِفُ طَرِيقَةَ الْحَدِيثِ، وَرَأَيْتُهُ كَثِيرًا، وَلَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ شَيْئًا. قَالَ: وَقَدْ نَقَلْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ خَطِّهِ وَقَوْلِهِ وَرِوَايَتِهِ أَشْيَاءَ، الْعَهْدَةُ عَلَيْهِ فِي صِحَّتِهَا؛ فَإِنِّي لَا أَطْمَئِنُّ إِلَى صِحَّتِهَا، وَلَا أَشْهَدُ بِحَقِيقَةِ بُطْلَانِهَا^(٤)، ثُمَّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْبَلِيِّ بـ «أُصْبَهَانَ» عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْفَاخِرِ الْقُرَشِيِّ، وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ، قَالَ: أَنُشَدَنِي

= (التَّنْثِيهِ) فِي أَشْفَلِ الْبَلَدِ، وَكَانَ أَبُوهُ مَشْهُورًا بِـ «فُرَيْجٍ» تَضَعُزُّ أَبِي الْفَرَجِ عَامِيًا، لَا يَفْهَمُ شَيْئًا، وَأَنَّهُ سُنِلَ عَنْ نَسَبِهِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ، وَأَتَكَرَّ ذَلِكَ، ثُمَّ إِذْ ادَّعَى نَسَبًا إِلَى فَخْطَانَ، وَادَّعَى لِأَبْنَيْهِ سَمَاعًا لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَنْصَارِيِّ، وَسَمِعْتُهُ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ ادَّعَى لِنَفْسِهِ سَمَاعًا مِنْ أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْأَزْمَوِيِّ، وَكُلُّ ذَلِكَ بَاطِلٌ.

(١) فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ»: «وَالْحَقُّ» وَمَا عِنْدَنَا هُوَ الصَّحِيحُ بِدَلِيلٍ مَا جَاءَ فِي نَصِّ ابْنِ النَّجَّارِ الَّذِي نَقَلَهُ الصَّفَدِيُّ فِي «الْوَفَائِي بِالْوَفَايَاتِ» مِنْ نَاحِيَةٍ، وَمِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى قَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ: «وَقَدْ حَدَّثَ بِكَثِيرٍ مِمَّا اخْتَلَقَهُ».

(٢) فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ»: «وَتَزْوِيرِهِ» وَفِي هَامِشِهِ قِرَاءَةُ نُسخَةٍ أُخْرَى يُوَافِقُ مَا هَلَّهْنَا.

(٣) بَعْدَهَا فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ»: «فَيُخْفِي بَيْنَهُ الْكَذِبَ وَالْأَخْلَاقَ؟ [الْاِخْتِلَاقُ] وَيَأْتِي اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - إِلَّا إِظْهَارَ مَا أَخْفَاهُ، نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ تَسْوِيلِ الشَّيْطَانِ».

(٤) بَعْدَهَا فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ»: «وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّحِيحِ».

أَبُو بَكْرٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ حُمْرَةَ^(١) التَّيْمِيُّ لِنَفْسِهِ^(٢) :

أَفَرَدْتَنِي بِالْهُمُومِ ذَاكَ دَلٌّ وَنَعِيمٌ
أَوْدَعَتْ قَلْبِي سُقَامًا وَالْحَسَا نَارَ الْجَحِيمِ
لَيْسَ لِي شُغْلٌ سِوَاهَا مِنْ خَلِيلٍ وَحَمِيمِ
هِيَ دَاءٌ لِلْمُعَانِي وَدَوَاءٌ لِلْسَّقِيمِ
شَغَلَتْ قَلْبِي بِأَمْرِ مُقْعَدٍ فِيهَا مُقِيمِ

قُلْتُ : الْعَجَبُ أَنَّهُ تَبَرَّأَ وَتَنَزَّهَ عَنِ الرِّوَايَةِ عَنْهُ نَفْسُهُ ، ثُمَّ رَوَى عَنِ اثْنَيْنِ عَنْهُ ؟ !
وَلَقَدْ بَالِغٌ فِي الْحَطِّ عَلَيْهِ ، وَزَادَ فِي ذَلِكَ اعْتِرَافُهُ بِأَنَّهُ نَقَلَ عَنْهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ
أَشْيَاءَ ، وَلَعَلَّهُ لَا يَبِينُ فِي بَعْضِهَا أَوْ كَثِيرٌ مِنْهَا أَنَّهَا مِنْ جِهَتِهِ ، وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى
كِتَابِهِ الَّذِي جَمَعَهُ فِي «سِيرَةِ ابْنِ هُبَيْرَةَ» فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ مَا يُتَكَرَّرُ ، بَلْ غَالِبُ مَا نَقَلَ
فِيهِ مِنَ الْحِكَايَاتِ عَنِ الْوَرِيزِ مِنْ كَلَامِهِ قَدْ نَقَلَهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ وَغَيْرُهُ . وَكَذَلِكَ
بَالِغُ ابْنِ الدُّبَيْثِيِّ فِي «تَارِيخِهِ» فِي الْحَطِّ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ ادَّعَى الْحِفْظَ وَسَعَةَ
الرِّوَايَةِ عَمَّنْ لَمْ يَلْقَهُ ، وَلَمْ يُوجَدْ بَعْدُ . وَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ الْمُنْذِرِيُّ ، وَهَذَا
غَيْرُ صَحِيحٍ ؛ فَإِنَّ أَقْدَمَ مَنْ ادَّعَى السَّمَاعَ مِنْهُ الْأَزْمَوِيُّ . وَهُوَ كَانَ مَوْجُودًا فِي
حَيَاتِهِ ، وَسَمَاعُهُ مِنْهُ مُمَكِّنٌ ، نَعَمْ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ : لَمْ يَصِحَّ سَمَاعُهُ مِنْهُ ، أَوْ

(١) في (ط) : «حمزة» وَقَدْ قَيَّدَهَا الْمُؤَلِّفُ كَمَا سَيَأْتِي .

(٢) الْأَيْتَاتُ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ» وَعَنْهُ فِي «الْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ» يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْقَافِيَةُ مُطْلَقَةً ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُقَيَّدَةً .

لَمْ يُعْرِفْ، وَنَحْوِ ذَلِكَ^(١). وَمِنْ مُبَالَغَتِهِ فِي الْحَطِّ قَالَ أَبُو شَامَةَ: هَذَا غُلُوٌّ مِنْ قَائِلِهِ، وَهُوَ كَمَا قَالَ، وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ مَطْعُونٌ فِيهِ مِنْ جِهَتَيْنِ:
- مِنْ جِهَةِ ادِّعَائِهِ النَّسَبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ؛ فَإِنَّ هَذَا أَنْكَرُهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَيْهِ، وَاشْتَهَرَتْ إِنْكَارُهُ، حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ^(٢):

(١) كَلَامُ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - جَيِّدٌ، وَدِفَاعٌ فِي مَحَلِّهِ.

(٢) هُوَ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ الْوَائِقِيِّ كَمَا فِي «الْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ» قَالَ مُحَقِّقُهُ فِي الْهَامِشِ بَعْدَ قَوْلِ الصَّفَدِيِّ: «وَبَالَغَ ابْنُ الدُّبَيْنِيِّ فِي الطَّعْنِ عَلَيْهِ، وَزَادَ فِي غُلُوِّهِ فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ؟» قَالَ الْمُحَقِّقُ الْفَاضِلُ: «الْوَاضِحُ أَنَّ الصَّفَدِيَّ يَنْقُلُ شِعْرَ الْوَائِقِيِّ عَنِ ابْنِ الدُّبَيْنِيِّ، لَكِنَّ اخْتِصَارَ ابْنِ الدُّبَيْنِيِّ لِلذَّهَبِيِّ جَعَلَ التَّرْجَمَةَ تَرُدُّ فِي بَضْعَةِ أَسْطَرٍ، فَلَا يُمَكِّنُ الْحُكْمَ فِيمَا قَالَهُ الصَّفَدِيُّ، وَهَذَا إِذَا لَمْ يَكُنِ الصَّفَدِيُّ قَدْ نَقَلَ هَذَا الْحُكْمَ عَنْ «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» لِلذَّهَبِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْمِيلِ إِلَى الْحَنَابِلَةِ، وَلَمْ أَسْتَطِعْ مُرَاجَعَةَ تَرْجَمَتِهِ فِي الذَّهَبِيِّ».

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعِثِمِي - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -:
لَا دَلِيلَ عَلَى أَنَّ الصَّفَدِيَّ يَنْقُلُ شِعْرَ الْوَائِقِيِّ عَنِ ابْنِ الدُّبَيْنِيِّ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَهُ هُوَ وَاضِحًا فَلَيْسَ عِنْدِي بِوَاضِحٍ! فَالصَّفَدِيُّ لَمَّا نَقَلَ أَخْبَارَ الْوَائِقِيِّ فِي الْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٢٠٦/٧) نَقَلَهَا عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ وَلَمْ يَنْقُلْهَا عَنِ ابْنِ الدُّبَيْنِيِّ وَقَالَ عَنْهُ - نَقْلًا عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ -: «وَكَانَ كَثِيرَ الْهَجَاءِ، خَبِيثُ اللِّسَانِ» فَهَذَا مِنْ خُبْنِ لِسَانِهِ، وَإِنْ كَانَ الْوَائِقِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - غَسَلَ دِيوَانَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ. كَأَنَّهُ نَدِمَ. وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَيْسَى ابْنِ هَبَةَ اللَّهِ... مِنْ وَلَدِ الْخَلِيفَةِ الْوَائِقِيِّ (ت: ٥٩٣ هـ). وَلَمْ يَنْقُلِ الصَّفَدِيُّ الْحُكْمَ عَنِ الذَّهَبِيِّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» فَتَرْجَمَةُ ابْنِ الْمَارِسَانِيَّةِ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» تَخْلُو تَمَامًا مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ. وَلَمْ يَكُنِ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ يَمِيلُ إِلَى الْحَنَابِلَةِ؟!، بَلْ هُوَ مُنْصِفٌ لَهُمْ غَيْرٌ مُتَّجِنٌ عَلَيْهِمْ فَحَسْبُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

دَعِ الْأَنْسَابَ لَا تَعْرِضْ لِتَنِيمِ فَأَيْنَ الْهَجْنُ مِنْ وَلَدِ الصَّمِيمِ
لَقَدْ أَصْبَحْتَ مِنْ تَنِيمٍ دَعِيًّا كَدَعَوَى حَيْصٍ يَنْصَحُ إِلَى تَمِيمِ

- وَمِنْ جِهَةِ ادِّعَائِهِ سَمَاعَ مَا لَمْ يَسْمَعْ؛ فَإِنَّ هَذَا صَحِيحٌ عَنْهُ. قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: سَأَلْتُ أَبَا الْفَتْوحِ الْخَضِرِيَّ عَنْهُ بِ«مَكَّةَ»؟ فَقَالَ: سَأَمَحَهُ اللَّهُ، كَانَ صَدِيقِي، وَكَانَ يُكْرِمُنِي، وَكَانَ غَيْرَ ثِقَةٍ. حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الشَّرِيفُ الرَّيْدِيُّ أَنَّهُ اسْتَعَارَ مِنْهُ «مَغَازِي الْأَرْمَوِيِّ» فَرَدَّهَا إِلَيْهِ وَقَدْ طَبَّقَ عَلَيْهَا السَّمَاعَ عَلَى كُلِّ جُزْءٍ، وَلَمْ يَسْمَعْهَا.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: وَكَانَ شَيْخُنَا ابْنُ الْأَخْضَرِ الْحَافِظُ يَنْهَى أَنْ يَقْرَأَ أَحَدٌ عَلَى شَيْخٍ بِطَبَقَةٍ تَكُونُ بِخَطِّهِ، أَوْ بِخَطِّ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سِوَارٍ، وَذَكَرَ حَكَائَتَيْنِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ أَنَّهُ كَذَّبَهُ، وَقَالَ: إِنَّهُ سَمِعَ لِنَفْسِهِ مِنْهُ أَجْزَاءً لَمْ يَقْرَأْهَا عَلَيْهِ^(١).

وَأَمَّا مَا نَسَبُوهُ إِلَيْهِ مِنْ تَرْكِيْبِ الْأَسَانِيدِ، وَتَصَرُّفِهِ بِالْكَذِبِ فِي تَصَانِيفِهِ،

(١) قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: «وَسَمِعْتُ نَصْرَ بْنَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْجَنَابِيَّ أَبَا صَالِحٍ يَقُولُ: اجْتَازَ ابْنُ الْمَارِسْتَانِيَّةِ عَلَى بَابِ مَسْجِدٍ، وَتَحَنُّنُ نَسَمْعُ عَلِيُّ أَبِي الْحُسَيْنِ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ يُونُسَ، فَلَمَّا رَأَاهُ نَهَضَ إِلَيْهِ، وَأَخَذَ عُكَّازَتَهُ وَجَعَلَ يَضْرِبُ بِهَا، وَقَالَ: وَبِئْسَ تَسْتَعِيزُ مِنِّي أَجْزَاءُ ثُمَّ تَرُدُّهَا عَلَيَّ، وَقَدْ سَمِعْتَ عَلَيْهَا تَسْتَغْفِرُنِي؟! أَنْتَ مَتَى قَرَأْتَهَا عَلَيَّ، وَبَشْنِمَهُ حَتَّى قَامَ بَعْضُ الْعَوَامِّ وَخَلَصَهُ مِنْهُ».

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ الْعَدْلُ قَالَ: سَمِعْتُ وَالِدِي يَقُولُ: قَامَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ يُونُسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِنْدَنَا فِي حَلَقَةِ ابْنِ نَاصِرٍ بِجَامِعِ الْقَصْرِ فَقَالَ: اشْهَدُوا عَلَيَّ أَنَّ ابْنَ الْمَارِسْتَانِيَّةِ كَذَّابٌ، وَأَنَّ سَمَاعَهُ عَلَيَّ غَيْرُ صَحِيحٍ، وَتَحْوِ هَذَا الْكَلَامَ.

حَتَّى إِنَّ ابْنَ الدُّبَيْيِّ قَالَ: لَوْ تَمَّ كِتَابُهُ «دِيَوَانُ الْإِسْلَامِ» لَظَهَرَتْ فَضَائِحُهُ، فَهَذَا أَمْرٌ لَمْ يَنْبُتْ عَنْهُ. وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ نُقْطَةَ: أَنَّهُ رَأَى بَعْضَ تَارِيخِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ طَعْنًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَقَالَ ابْنُ الْقَادِسِيِّ عَنْهُ: كَانَ خَطِيبًا، بَلِيغًا، شَاعِرًا، حَافِظًا، مُحَدِّثًا، فَصِيحًا. سَافَرَ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أُمِّهِ لَا تُخْصِي وَاسْتَشْهَدَهُمْ، وَصَتَّفَ عِدَّةَ مُصَنِّفَاتٍ فِي التَّوَارِيخِ وَغَيْرِهَا، وَلَهُ «تَارِيخُ مَدِينَةِ السَّلَامِ» عَلَى وَضْعِ كِتَابِ الْخَطِيبِ، وَهُوَ كِتَابٌ نَفِيسٌ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ أَقْوَامًا، ذَكَرَ أَنَّهُمْ لَا يُعْرَفُونَ، وَقَدْ عَظَّمَهُمْ هُوَ وَوَصَفَهُمْ. وَقَدْ طَعَنَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ عَلَيْهِ وَجَرَّحُوهُ، مِنْهُمْ شَيْخُنَا ابْنُ الْجَوَزِيِّ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ الْأَخْضَرِ. وَحَدَّثَ بِ«بَغْدَادٍ» وَرَوَى عَنْ أَبِي الْوَفْتِ، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْخَشَّابِ.

قَالَ أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّبْطُ: كَانَ ابْنُ الْمَارِسْتَانِيَّةِ هُوَ الَّذِي قَرَأَ كُتُبَ عَبْدِ السَّلَامِ ابْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ يَوْمَ أُحْرِقَتْ، كَانَ يَقْرَأُ الْكِتَابَ، وَيَقُولُ: يَا عَامَّةُ، هَذَا عَبْدُ السَّلَامِ يَقُولُ: مَنْ بَحَّرَ زُحْلَ بَكْدَا وَكَدَا، وَقَالَ: يَا إِلَهِي يَا عِلَّةَ الْعِلَلِ، نَالَ مَا أَرَادَ، فَيَلْعَنُهُ النَّاسُ وَيَضُجُّونَ بِذَلِكَ، فَلَمَّا خُلِعَ عَلَى ابْنِ الْمَارِسْتَانِيَّةِ، وَأُرْسِلَ إِلَى «تَفْلَيْسَ» خَرَجَ مِنْ دَارِ الْوَزِيرِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْحُجَابُ، وَأَرْبَابُ الدَّوْلَةِ فَوَقَفَ لَهُ عَبْدُ السَّلَامِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ سِرًّا فِيمَا بَيْنَهُمَا: السَّاعَةَ مَنْ بَحَّرَ زُحْلَ أَنَا أَوْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا.

وَتُوَفِّيَ ابْنُ الْمَارِسْتَانِيَّةِ فِي رُجُوعِهِ مِنْ «تَفْلَيْسَ» بِمَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِ«خَرْجِ بَنْدٍ» لَيْلَةَ الْأَحَدِ غُرَّةَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ هُنَاكَ، سَامَحَهُ اللَّهُ. وَقَالَ الْقَادِسِيُّ: تُوَفِّيَ بِ«حَرْخَتِيدَ» فِي سَلْخِ ذِي

القَعْدَةِ. وَقِيلَ: تُؤْفَى فِي صَفَرٍ، وَهُوَ وَهْمٌ.
و«حُمْرَةٌ» فِي نَسَبِهِ بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ^(١)، وَسُكُونِ الْمِيمِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ
الْمُهْمَلَةِ، كَذَلِكَ قَيْدُهُ ابْنُ النَّجَّارِ، وَابْنُ نُقْطَةَ، وَالْمُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُمْ.
وَرَأَيْتُ بِخَطِّهِ «حُمْرَةٌ» وَفَوْقَ الرَّايِ نُقْطَةً، وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى ذَلِكَ، وَقِيلَ لَهُ:
ابْنُ الْمَارِسَتَانِيَّةِ؛ لِأَنَّ أَبَوَيْهِ كَانَا قَيْمَيِ الْمَارِسَتَانِ التُّشَيْيِ^(٢) بـ «بَعْدَادَ».
٢٣٧ - نَصْرُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٣) بْنِ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ

(١) يراجع: تكملة الإكمال (٥٧/٢).

(٢) فِي (ط): «التنسي».

(٣) ٢٣٧ - أَبُو الْفَتْحِ بْنُ عَبْدِ دُوسٍ (؟ - قَبْلَ ٦٠٠ هـ).

أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٥٥/٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥١/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ
«الدَّرُّ الْمُتَضَّدُ» (٣١٧/١). وَوَرَدَ ذِكْرُهُ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٦٢٢). وَفِي
«الْمَقْصَدِ»: «عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صَالِحٍ» بَدَلُ «عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَالِحٍ». وَفِي «ط»: «ابْنُ
مُحَمَّدٍ عَبْدِ عُثْمَانَ...» وَفِي «الْمَنْهَجِ»: «عَمَّار».

- كَمَا وَرَدَ فِي الْمُعْجَمِ الْمَذْكُورِ (٣٧٩) عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ الْحَرَّانِيُّ،
أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ الدِّينِ، شَمْسُ الدِّينِ، عِرُّ الْإِسْلَامِ، فَهَلْ هُوَ وَالِدُهُ؟! يَظْهَرُ ذَلِكَ.

(فَائِدَةٌ): عَاصِرُهُ: نَصْرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ، أَبُو الْفَتْحِ الْكَاتِبُ
الْأَرْجِي (ت: ٦٠٦ هـ)، فَهُوَ ابْنُ عَبْدِ دُوسٍ، وَاسْمُهُ نَصْرٌ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْفَتْحِ، وَوَفَاتَهُ
قَرِيبَةً مِنْ وَفَاتِهِ، لَكِنْ مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُ لَيْسَ هُوَ، فَهَذَا أَرْجِي، وَصَاحِبُنَا حَرَّانِيُّ وَفِي
سِيَرَةِ حَيَاتِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ هُوَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَكَوْنُ هَذَا أَرْجِيًّا يُرْشِحُ كَوْنَهُ حَنْبَلِيًّا مِثْلَهُ.

- وَقَبْلَهُمَا: نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ، أَبُو الْفَتْحِ الْحَرَّانِيُّ (ت: ؟) لَمْ
يُعْرَفْ تَارِيخُ وَفَاتِهِ، ذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ فِي الْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٧٤/٢٧) عَنْ ابْنِ النَّجَّارِ
قَالَ: كَتَبَ عَنْهُ أَبُو نَصْرِ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ الْمُجَلِّي شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَأَنْشَدَ لَهُ=

الْحَرَّانِيُّ، الْفَقْهُ، الزَّاهِدُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو الْفَتْحِ، أَحَدُ شُيُوخِ «حَرَّانَ» وَفَقَّهَائِهَا. أَخَذَ الْعِلْمَ بِهَا عَنْ جَمَاعَةٍ، كَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِوَسٍ، وَأَبِي الْفَضْلِ حَامِدِ بْنِ أَبِي الْحَجَرِ، وَأَبِي الْكَرَمِ فُتَيْانَ بْنِ مَيْتَاحٍ. وَرَحَلَ إِلَى «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ دَرَسَ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْمَنِيِّ، وَسَمِعَ بِهَا الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْبَطِّيِّ، وَأَبِي الْفَضْلِ بْنِ شَافِعٍ، وَفَوَارِسِ بْنِ مَوْهُوبِ بْنِ الشَّبَّاحِيَّةِ^(١)، وَالْمُبَارَكِ^(٢) بْنِ الطَّبَّاحِ، وَغَيْرِهِمْ، ثُمَّ عَادَ إِلَى «حَرَّانَ».

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْحَنْبَلِيِّ: لَقِيتُهُ بِ«دِمَشْقَ» وَ«حَرَّانَ»، وَكَانَ فَقِيهًا، صَالِحًا، يَنْقُلُ الْمَذْهَبَ جَيِّدًا، وَكَانَ يُنْكِرُ الْمُنْكَرَ، ضَرَبَهُ مُظَفَّرُ بْنُ زَيْنٍ

= ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ تَجِدُهَا هُنَاكَ.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : كِتَابَةُ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ الْمُجَلِّي (ت : ٤٨٨ هـ) عَنْهُ تَذَلُّ عَلَى تَقَدُّمِ وَفَاتِهِ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ؛ لِأَنَّ اسْمَهُ نَصَرُ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْفَتْحِ، وَنَسَبَتُهُ الْحَرَّانِيُّ وَهُوَ مَخْهُولُ الْوَفَاةِ مِثْلُهُ، وَلَكِنْ تَقَدَّمَ وَفَاتِهِ وَعُمُودُ نَسَبِهِ يَقْطَعَانِ بِأَنَّهُ غَيْرُهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ. وَهَبَةُ اللَّهِ بْنِ الْمُجَلِّي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَهَذَا أَيْضًا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ حَنْبَلِيًّا.

- وَجَاءَ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٦٢٢) : نَصَرُ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِوَسٍ الْحَرَّانِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو الْفَتْحِ. وَهَذَا مِثْلُهُمْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ حَنْبَلِيًّا.

- وَهُنَاكَ عَبْدُوَسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِوَسٍ، أَبُو الْفَتْحِ أَيْضًا، الرَّوْزِبَارِيُّ الْهَمْدَانِيُّ (ت : ٤٩٠ هـ) وَأَهْلُ بَيْتِهِ، وَلَا عِلَاقَةَ لَهُمْ بِالْمَذْكُورِ، وَإِنَّمَا الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يُذَكَّرُ.

- وَمِنْ آلِ عَبْدِوَسٍ الْحَرَّانِيِّينَ : أَخُوَالُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - تَذَكَّرْتُهُمْ فِي هَامِشٍ تَرْجَمْتُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) تُوُفِّيَ سَنَةَ ٥٦٩ هـ) كَمَا فِي الْمُخْتَصَرِ الْمُخْتَارِ إِلَيْهِ (٣/ ١٥٩).

(٢) فِي (ط) : «الْمُبَرَّدُ»؟ أَوْ هُوَ الْمُبَارَكُ بْنُ عَلِيٍّ (ت : ٥٧٥ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ رَقْمَ (١٧٧).

الدِّينِ عَلَى الْإِنْكَارِ، ثُمَّ تَدِمَ وَاسْتَغْفَرَ مِنْهُ، وَأَحْسَنَ الْقَاضِي الْفَاضِلُ ظَنَّهُ بِهِ .
وَكَانَ أَيْضًا قَصِيرًا جَدًّا، وَشَعْرٌ لِحْيَتِهِ أَحْمَرٌ، وَحَكَى لِي أَنَّهُ يَأْخُذُ
اللَّحْمَةَ مِنَ الْمِقْلَى، فَيَضَعُهَا فِي فِيهِ، وَلَا يَتَضَرَّرُ بِذَلِكَ، وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ
حَمْدَانَ: كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، فَقِيهًا فَاضِلًا، وَهُوَ شَيْخٌ شَيْخَانَا نَاصِحِ الدِّينِ
عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ أَبِي الْفَهْمِ^(١). أَتَكَرَّرَ عَلَى مُظَفَّرِ الدِّينِ^(٢) صَاحِبِ «إِزْبِل»

(١) توفي سنة (٦٤١هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ .

(٢) كُوْكُبُورِيُّ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَكْتِكَيْنِ التُّرْكْمَانِي، أَبُو سَعِيدٍ، مُظَفَّرُ الدِّينِ (ت: ٦٣٠هـ) كَانَ
مُحِبًّا لِلْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ، شُجَاعًا، مُظَفَّرًا عَلَى لِقَائِهِ، مِنَ الْمُلُوكِ الْأَكْبَارِ، وَكَانَ وَزِيرُهُ
الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْتَوْفِي الْإِزْبِلِيِّ الْإِمَامُ الْمُؤَرِّخُ الْأَدِيبُ الْعَلَامَةُ صَاحِبُ «الْتِمَامِ
فِي شَرْحِ دِيَوَانِي الْمُتَنَبِّي وَأَبِي تَمَامٍ» وَ«تَارِيخِ إِزْبِل» وَغَيْرِهَا، وَكَانَ وَزِيرُهُ هَذَا كَثِيرَ
الْتِمَاءِ عَلَيْهِ، وَتَعْظِيمِهِ فِي مُصَنَّفَاتِهِ، وَكَانَ الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَنْصِرُ الْعَبَّاسِيُّ قَدْ شَافَهُهُ بِالذُّعَاءِ،
وَوَخَّلَعَ عَلَيْهِ مَلَابِسَهُ، وَكَانَ صَلاحُ الدِّينِ الْأَثُوبِيِّ يَتَّقِي بِهِ، وَوَلَاهُ عِدَّةَ وِلَايَاتٍ، وَزَوَّجَهُ
بِأَخْتِهِ رَبِيعَةَ خَاتُونٍ، وَشَهِدَ مَعَهُ مَوَاقِفَ كَثِيرَةٍ تَدُلُّ عَلَى نَحْوَةٍ، وَمُرُوءَةٍ، وَشُجَاعَةٍ،
وَشَهِدَ مَعَهُ يَوْمَ «حِطِّينَ»، وَكَانَ قَدْ أَوْصَى أَنْ يُنْقَلَ تَابُوتُهُ إِلَى «مَكَّةَ» لِيُذْفَنَ هُنَاكَ .
وَكَانَ كَرِيمًا، جَوَادًا، مُفَرِّطًا فِي الْكَرَمِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْفُقَرَاءِ وَالزَّمْنَى، يَزُورُهُمْ بِنَفْسِهِ
كُلَّ يَوْمٍ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ وَيُفَرِّقُ عَلَيْهِمُ الْأَمْوَالَ، وَيُمَارِضُهُمْ، وَيَتَنَّى دُورَ النِّسَاءِ وَالْأَرَامِلِ
وَالْعَجَزَةِ وَالضُّعْفَاءِ وَالْمَلَاظِمِ، وَكَانَ لَهُ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ شَيْءٌ كَثِيرٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ
يَعْمَلُ إِلَى الصُّوفِيَّةِ، وَيَزُورُهُمْ وَيَخْضُرُ سَمَاعَهُمْ، وَيَأْتِسُ بِهِمْ كَثِيرًا، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ:
«لَمْ تَكُنْ لَهُ لَذَّةُ سِوَى السَّمَاعِ . . .» وَاسْتَفَدَمَ الْفُقَهَاءَ، وَالْأَدَبَاءَ وَالشُّعْرَاءَ وَالْمُحَدِّثِينَ
وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ وَتَفَقَّتْ سُوقُ الْأَدَبِ، وَالْعِلْمِ، وَالْحَدِيثِ فِي بَلَدِهِ، وَكَانَ يَخْتَفِلُ بِبِدْعَةِ
«الْمَوْلِدِ» احْتِفَالًا بِالْعَا، وَتُرَيْنُ الْبَلَدُ بِالشُّمُوعِ . . . وَأَلَفَ لَهُ ابْنُ دُحْيَةَ الْكَلْبِيُّ كِتَابًا
مَشْهُورًا فِي هَذَا سَامَحَهُمَا اللَّهُ وَعَفَا عَنَّا وَعَنْهُمَا، وَلَوْ جُمِعَتْ أَخْبَارُهُ لَجَاءَتْ فِي مُجَلَّدٍ=

لَمَّا كَانَتْ لَهُ «حَرَآنَ»، وَأَرَأَقَ لَهُ خَمْرًا، فَأَحْضَرَهُ، وَقَالَ: أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، بِالظُّلْمِ وَالْفِسْقِ، أَوْ مَعْنَى ذَلِكَ، فَهَمَّ بِضَرْبِهِ، فَأُشِيرَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَفْعَلَ؛ لِأَجْلِ الْعَامَّةِ وَمِثْلِهِمْ إِلَيْهِ. وَلَهُ كِتَابٌ «تَعْلِيمُ الْعَوَامِّ»^(١) مَا السُّنَّةُ فِي السَّلَامِ

= ضَحْمٍ، وَمُدَحِّ بِشَعْرِ كَثِيرٍ جَدًّا. أَخْبَارُهُ فِي: مِرَاةِ الرَّمَانِ (٦٨٠/٨)، وَالتَّكْمِلَةِ لَوْقِيَاتِ الثَّقَلَةِ (٣٥٤/٣)، وَذَيْلِ الرُّوضَتَيْنِ (٦١)، وَمُفَرَّجِ الْكُرُوبِ (٤٨/٤)، وَوَقِيَّاتِ الْأَعْيَانِ (١١٣/٤)، وَمَجْمَعِ الْأَدَابِ (٢٩١/٥)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٣٣٤/٢٢)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣٦/١٣)، وَالشُّذْرَاتِ (١٣٨/٥) وَأَثْنَى عَلَيْهِ ابْنُ خَلْكَانَ ثَنَاءً جَمِيلًا. (١) فِي (ط) «الْعَوْمِ»، وَفِي «الْمَقْصِدِ»: «الْإِسْلَامُ» بَدَلَ «السَّلَامِ» كِلَاهُمَا خَطَأً طِبَاعَةً.

يُسْتَذَرُكَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَقِيَّاتِ سَنَةِ (٥٩٩هـ):

285 - عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ كَرَمِ بْنِ غَالِبٍ، أَبُو الْفَرَجِ الْبَنْدِينَجِيُّ، مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ تَمِيمٍ، (ت: ٥٩٧هـ)، وَأَحْمَدُ (ت: ٦١٥هـ) ابْنِي أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَنْدِينَجِيِّ الَّذِينَ ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلَّفُ فِي مَوَاضِعِهِمَا. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لَوْقِيَّاتِ الثَّقَلَةِ (٤٤٤/١)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٩٣).

286 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذَهَبٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَارِهِ الْبَغْدَادِيُّ، ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهُ ذَهَبًا (ت: ٥٦٩هـ) فِي مَوَاضِعِهِ، كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُ عَمِّهِ لَاحِقَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَنْصُورٍ (ت: ٥٧٣هـ) فِي مَوَاضِعِهِ مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ. أَخْبَارُ عَبْدِ اللَّهِ فِي: التَّكْمِلَةِ لَوْقِيَّاتِ الثَّقَلَةِ (٤٦٤/١)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٣٩٣/٢١) (ذَكَرَ فَقَطْ)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجَ إِلَيْهِ (١٤٣/٢)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٨٩)، وَالْمُسْتَبَيِّ (٢٨٨/١)، وَالتَّوَضِيحِ (٤٢/٤).

287 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ الْكِنْدِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، أَخُو زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ الْكِنْدِيِّ الْإِمَامِ، النَّحْوِيُّ، اللَّغَوِيُّ، الْقَارِئُ الْمَشْهُورُ (ت: ٦١٣هـ)، كَانَ زَيْدٌ حَبْلِيًّا فَتَحَوَّلَ إِلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ. وَعَمُّهُمَا: عَلِيُّ بْنُ ثُرَوَانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ (ت: ٥٦٥هـ) حَبْلِيٌّ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوَاضِعِهِ كَمَا تَقَدَّمَ، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ هَذَا: =

وَسَبَبُ تَصْنِيفِهِ لَهُ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ أَبُو الْمَعَالِي بْنُ الْمَنْجِيِّ قَاضِيًا عَلَى «حَرَانَ» أَمَرَ الْمُؤَدِّينَ بِالْجَهْرِ بِالتَّسْلِيمَتَيْنِ فِي الصَّلَاةِ وَكَانُوا إِنَّمَا يَجْهَرُونَ بِالْأُولَى خَاصَّةً، وَذَكَرَ نُصُوصَ أَحْمَدَ وَأَصْحَابِهِ فِي ذَلِكَ، وَالْأَحَادِيثُ وَالْآثَارُ الدَّالَّةُ عَلَيْهِ، وَبَالَغَ فِي الْإِنْكَارِ عَلَيْهِ، وَحَدَّثَ بِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ بِ«حَرَانَ»، وَسَمِعَهُ مِنْهُ ابْنُ أَبِي الْفَهْمِ وَغَيْرُهُ. وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ النَّجَّارُ، وَغَيْرُهُ.

= «تَاجِرٌ، مُتَمَيِّزٌ، سَمْعٌ، جَوَادٌ... سَمِعَ مِنْ ابْنِ نَاصِرٍ، وَسَعِيدِ بْنِ الْبُتَّاءِ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو الْقَاسِمِ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الطَّبَرِيِّ وَجَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ بِ«دِمَشْقٍ» رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ الضِّيَاءُ وَغَيْرُهُ... وَهُوَ وَالِدُ أَمِينِ الدِّينِ أَحْمَدَ الَّذِي وَرِثَ عَنْهُ تَاجَ الدِّينِ، وَبَقِيَ إِلَى قُرْبِ الْأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةً». أَخْبَارُ عَبْدِ اللَّهِ فِي: ذَيْلِ الرُّوضَتَيْنِ (٣٣)، وَمِرَاةِ الرِّمَانِ (٨/٥١٤)، وَالتَّكْمِلَةِ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (٢/٤٢٤)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُخْتِاجِ إِلَيْهِ (٢/١٤٠)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٨٩)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٧/٣٩٣).

288 - وَالتَّفَيْسُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ وَهْبَانَ بْنِ رُوَيْمٍ، أَبُو جَعْفَرٍ، السَّلَمِيُّ، الْحَدِيثِيُّ، الْبُرُورِيُّ، وَالِدُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ التَّفَيْسِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ (ت: ٦١٨ هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي، وَأَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ (ت: ٦٢٢ هـ). وَأَخُوهُ أَسْعَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ (ت: ٦١٤ هـ) تَذَكَّرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَخْبَارُ التَّفَيْسِ فِي: عُقُودِ الْجُمَانِ لِابْنِ الشَّعَارِ (٣/٣٥٨)... وَغَيْرِهِ. وَنَسَبُهُ (الْحَدِيثِيُّ) إِلَى (الْحَدِيثَةِ) فَلَعَنَهُ حَصِينَةُ عَلَى الْفَرَاتِ كَمَا فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢/٢٦٥). رَوَى عَنْهُ التَّفَيْسُ، ابْنُ خَلِيلٍ، وَالضِّيَاءُ، وَالنَّجِيبُ، وَبِالإِجَازَةِ: شَمْسُ الدِّينِ بْنُ أَبِي عُمَرَ، وَالْمَحْرُ. قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَتَبْنَا عَنْهُ، وَكَانَ صَدُوقًا، فَاضِلًا، خَيْرًا، دَيُّنًا، كَثِيرَ الثَّلَاوَةِ، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، مُتَوَاضِعًا، سَلِيمَ الْبَاطِنِ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ (١/٤٤٦)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٢٠)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٢٧/١٦٤)، وَ«تَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ» وَ«التَّوَضُّعِ».

قَالَ ابْنُ الْحَنْبَلِيِّ: مَاتَ ابْنُ عَبْدِ وَاسٍ قَبْلَ السِّتْمَانَةِ بِ«أَمَدٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ.
 آخِرُ (الجزء الأول)، يَتْلُوهُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - فِي (الجزء الثاني) تَرْجَمَةُ
 الشَّيْخِ، الإِمَامِ، الْعَالِمِ، الْحَافِظِ، تَقِيِّ الدِّينِ، أَبِي مُحَمَّدٍ، حَافِظِ الْوَقْتِ، عَبْدِ الْغَنِيِّ
 ابْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَقْدِسِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ كِتَابَتِهِ فِي لَيْلَةِ يُسْفَرُ
 صَبَاحُهَا عَنْ سَلَخِ شَهْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ
 عَلَى يَدِ كَاتِبِهِ لِنَفْسِهِ وَلِمَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ أَقَلَّ عِبَادِ اللَّهِ وَأَخَوَجُهُمْ إِلَى رَحْمَتِهِ
 مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ صَالِحِ الشَّهِيرِ بِ«ابْنِ سَلَاةٍ» الْحَنْبَلِيِّ مَذْهَبًا وَمُعْتَقَدًا،
 الطَّرَابُلُسِيِّ، الشَّامِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ، وَعَنْ مَشَايِخِهِ، وَعَنْ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ.
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم^(١).

(١) هَذَا هُوَ نَاسِخُ أَغْلَبِ هَذِهِ النُّسخَةِ الَّتِي رَمَزْنَا إِلَيْهَا بِ«أ» وَفِيهَا خُرُومٌ مُصْلَحَةٌ بِخَطِّ مُغَايِرٍ - وَرَبَّمَا
 بِقَلَمِ مُغَايِرٍ - وَهِيَ قَلِيلَةٌ. وَهُوَ عَالِمٌ، فَاضِلٌ، تَرْجَمَ فِي: الضُّوءِ اللَّامِعِ (٧/١٧٩)، وَالشُّحْبِ
 الْوَابِلَةِ (٢/٨٩٨).

يَقُولُ مُحَقِّقُهُ الْمَقْبَرِيُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُتَيْمِنِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ:
 نَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنَ الْكِتَابِ
 يَتْلُوهُ فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ تَرْجَمَةُ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت: ٦٠٠ هـ)
 وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ مُرَاجَعَتِهِ وَتَصْحِيحِهِ وَالتَّعْلِيقِ عَلَيْهِ فِي لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ السَّادِسَةِ عَشَرَ
 مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ١٤٢٤ هـ فِي مَنْزِلِي بِمَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ
 وَهَلْزِهِ التَّجَرُّةُ مِنْ عَمَلِ الْمُحَقِّقِ

الذَّيْلُ عَلَى طَبَقِ الْحَنَابِلِ

تَأْلِيفُ
الإمام الخافض عبد الله بن محمد بن أحمد بن رجب
٧٣٦ - ٧٩٥ هـ

الجزء الثاني

تَحْقِيقُ وَتَقْلِيدُ
للمؤلف عبد الله بن محمد بن سليمان العنبري
مكة المكرمة - جامعة أم القرى

مكتبة العبيكان